

الاجاز في التفسير والعلامه الشيرازي
الاجاز في التفسير والعلامه الشيرازي
الاجاز في التفسير والعلامه الشيرازي



الاجاز في التفسير والعلامه الشيرازي
الاجاز في التفسير والعلامه الشيرازي
الاجاز في التفسير والعلامه الشيرازي

الاجاز في التفسير والعلامه الشيرازي
الاجاز في التفسير والعلامه الشيرازي
الاجاز في التفسير والعلامه الشيرازي

Commentaire
de Tabari
sur le Corân.

13-15.

وحديثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة قال لما قال
 يوسف ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال جبرئيل أو ملك ولا يوم هممت بما هممت به فقال وما البرئ
 نفسي ان النفس لامارة بالسوء **حديثنا** عمرو بن علي قال ثنا وكيع قال ثنا مسعر عن أبي حصين
 عن سعيد بن جبيرة نحوه الا انه قال له الملك ولا حين هممت بما لم يقل أو جبرئيل ثم ذكر سائر الحديث
 مثله **حديثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر وأحمد بن بشير عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن
 جبيرة ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال فقال له الملك أو جبرئيل ولا حين هممت بما فقال يوسف وما
 البرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء **حديثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان
 عن ابن أبي الهذيل قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال له جبرئيل ولا يوم هممت بما
 هممت به فقال وما البرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء **حديثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن
 سفيان عن أبي سنان عن أبي الهذيل بمثله **حديثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو قال أخبرنا
 مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة مثل حديث ابن وكيع عن محمد بن بشر وأحمد بن بشير سواء
حديثنا ابن وكيع قال ثنا العلاء بن عبد الجبار وزيد بن حباب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن
 الحسن ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال له جبرئيل اذ كرهتمك فقال وما البرئ نفسي ان النفس
 لامارة بالسوء **حديثنا** الحسن قال ثنا عفان قال ثنا حماد عن ثابت عن الحسن ذلك ليعلم اني
 لم أخنه بالغيب قال جبرئيل يا يوسف اذ كرهتمك قال وما البرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
حديثنا يعقوب قال ثنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن أبي صالح في قوله ذلك ليعلم اني لم أخنه
 بالغيب قال هذا قول يوسف قال فقال له جبرئيل ولا حين جلست سراويلك قال فقال يوسف وما البرئ
 نفسي ان النفس لامارة بالسوء الآية **حديثنا** المثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم
 عن اسمعيل بن سالم عن أبي صالح نحوه **حديثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
 قوله ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب ذكر لنا ان الملك الذي كان مع يوسف قال له اذ كرهنا هممت
 به قال نبي الله وما البرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء **حديثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد
 ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني ان الملك قال له حين قال ما قال أنت كرهتمك فقال وما البرئ
 نفسي ان النفس لامارة بالسوء الامار حم ربي **حديثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
 عن ابن جريج عن عكرمة قوله ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال الملك وطعن في جنبه يا يوسف ولا حين
 هممت قال فقال وما البرئ نفسي ذكر من قال قائل ذلك له المرأة **حديثنا** ابن وكيع قال ثنا
 عمرو عن اسباط عن السدي ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال قاله يوسف حين جبه به ليعلم العزيز
 انه لم يخنه بالغيب في أهله وان الله لا يهدي كيد الخائنين فقالت امرأة العزيز يا يوسف ولا يوم
 جلست سراويلك فقال يوسف وما البرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ذكر من قال قائل ذلك يوسف
 لنفسه من غير تذكير مذ كرهه ولا كنه تذكر ما كان ساف منه في ذلك **حديثنا** محمد بن سعد
 قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب
 وان الله لا يهدي كيد الخائنين هو قول يوسف للملائكة حين أراه الله عذره فذكره انه قد هم
 بها وهمت به فقال يوسف وما البرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الآية **حديثنا** القائل في تأويل قوله
 تعالى (وقال الملك اتوني به استخلصه لنفسه فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين) يقول
 تعالى ذكره وقال الملك يعني ملك مصر الا كبر وهو فبما ذكر ابن اسحق الوليد بن الربيع **حديثنا**
 بذلك ابن جبير قال ثنا سلمة عنه حين تبين عذره يوسف وعرف أمانته وعلمه قال لا صحابه اتوني به
 استخلصه لنفسه يقول اجعله من خاصاتي دون غيري وقوله فلما كلمه يقول فلما كلم الملك يوسف
 وعرف برأته وعظم أمانته قال له انك يا يوسف لدينا مكين أمين أي منمكن مما أردت وعرض لك من

من شئ ط لا يشكرون
 القهار ط من سلطان ط
 الا الله ط الا اياه ط لا يعلمون
 • نخرج فصل بين الجوابين
 مع اتفاق الجلوسين من رأسه ط
 لان قوله قضى جواب قوله بما
 كذبنا وما رأينا رؤيا مستفتيان ط
 لاستئناف حكاية أخرى عند ربك
 ز سنين ط يابسات ط
 تعبرون ط أحلام ج للنفي
 مع العطف بعالمين ط فارسلون
 • يابسات لا ط لتعلق لعلى
 تعملون ط دأبنا ج لشرط
 مع الفاء تا كلون ط تصنون ط
 تعبرون ط اتسوني به ج
 أيدين ط عليهم ط عن نفسه
 ط من سوء ط الحق ز لانقطاع
 النظم واتصال المعنى واتحاد القائل
 الصادقين ط الخائنين ط الجزء
 الثالث عشر نفسي ج للهدف
 أي عن السوء ربي ط رحيم ط
 * التفسير بتقدير الكلام لخبسوه
 ودخل معه أي مصاحبه في الدخول
 السجن فتبان غلامان للملك
 الا كبر خبازه وشرايبه نقل عن
 أئمة التفسير أو استدلالا برؤياهما
 المناسبة لحرفه مرفوع الى الملك
 انهما أراد ان يه في الطعام والشراب
 فامر بادخالهما السجن ساعة اذ
 دخل يوسف قال أحدهما اني
 أراني أي في المنام لقولهما بنشأنا
 بتأويله وهو حكاية حال ماضية
 أعصر خرا أي عن التسمية للشيء
 باسم ما ينزل اليه وقيل الجر باغية
 عنان اسم العنب والضمير في قوله
 بتأويله يعود الى ما قص عليه وقد
 بوضع الضمير موضع اسم الاشارة
 كانه قيل بنشأ بتأويل ذلك انا
 نراك من المحسنين عبارة الرؤيا
 وكان أهل السجن يفضون عليه

وما برئ نفسى ان النفس لامارة
 بالسوء الامارحوم ربي ان ربي غفور
 رحيم القراتانى ارانى اعصر
 بالغنغ في الحرفين اوجه فروناغ
 وابوعرو وانق ابن كثير فى ارانى
 كليهما الباقون بسكون باء المتسك
 فى السك نبيذا بغير همزة اوقبة
 والاعشى وجزء فى الوقف ترزقاه
 مختصة الحساوانى عن قالون
 نباتكما مثل انسانا ربي انى بفتح
 الباء اوجه فروناغ وابوعرو
 آباى بالغنغ اوجه فروناغ وابن
 كثير وابوعرو وابن عامر انى ارى
 بالغنغ اوجه فروناغ وابوعرو
 روى بالامالة على غير قتيبة ابو
 عمرو بالامالة اللطيفة والقول فى ترك
 الهمزة مثل ما تقدم للروى بالامالة
 على وابوعرو بالامالة اللطيفة
 على ارجع بفتح الباء اوجه فرو
 وناغ وابن كثير غير ابن مجاهد
 عن ابن ذكوان وابوعرو وداود ابا
 بفتح الهمزة حفص الاخر
 بالسكون تصرون بتاء الخطاب
 جزء وعلى وخاف والمفضل
 الباقون على الغيبة ما بال النسوة
 بضم النون الشمونى والبرجى
 نفسى رحم ربي بالغنغ فيهما ابو
 جعفر وناغ وابوعرو الوقوف
 قتيان ط خراج فصلا بين
 القضيبتين مع اتفاق الجلتين الطبر
 منه ط لاعدول عن قول آخر
 منهما الى قولهما المضمهر اى فقلا
 فتنابنا ويه ج لاحتمال التعليل
 الحسين ان ياتيكا ط ربي
 ط كائرون ه ويعقوب ط

بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تأويل قوله تعالى (وما برئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الامارحوم ربي ان ربي غفور رحيم) يقول يوسف صلوات الله عليه وما برئ نفسى من الخطا والزلل فازكها ان النفس لامارة بالسوء يقول ان النورس نفوس العباد نامرهم بما شهوا وان كان هواها فى غير ما فيه رضى الله الامارحوم ربي يقول الآن برحوم ربي من شاء من خلقه فينجيه من اتباع هواها وطاعتها فيما امره به من السوء ان ربي غفور رحيم وما فى قوله الامارحوم ربي فى موضع نصب وذلك انه استثناء منقطع عما قبله كقوله ولا هم يفتقدون الا رجعة منا بمعنى الآن برحوا وان اذا كانت فى معنى المصدر تضارع ما ويعنى بقوله ان ربي غفور رحيم ان الله ذو صفح عن ذنوب من تاب من ذنوبه بتر كه عقوبته عليها وفضيحتهم به رحيم به بعد توبته ان يعذبهم عليها وذكرا ان يوسف قال هذا القول من أجل أن يوسف لما قال ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيب قال ملك من الملائكة ولا يوم هممت بها فقال يوسف حينئذ وما برئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وقد قيل ان القائل ليوسف ولا يوم هممت بها قالت سراويلك هو امرأة العزيز فاجابها يوسف بهذا الجواب وقيل ان يوسف قال ذلك ابتداء من قبل نفسه ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة فسألهن هل راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش الله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز لآن حصص الحق الآية قال يوسف ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيب قال فقال له جبرئيل ولا يوم هممت بما هممت فقال وما برئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة قال لهن انتن راودتن يوسف عن نفسه ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث أبي كريب عن وكيع حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عمر وقال أخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة قال انتن راودتن يوسف عن نفسه ثم ذكر نحوه غير انه قال فغمزه جبرئيل فقال ولا حين هممت بها فقال يوسف وما برئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع

والتعجب الذي يكثر فيهما وقوع الخطأ ثم بين سيرته وملكته مشيراً إليه الى انه رسول من عند الله ومنها على ان الاشتغال بمصالح الدين أهم من الاشتغال بمصالح الدنيا حتى ان الرجل الذي سبب له يسلم فلا يموت على (هـ) الكفر فقال اني تركت أي رفضت بل ما كنت قط

ويجوز ان يكون قبيل ذلك غير مظهر للتوحيد خوفاً منهم لانه كان تحت أيديهم وانما كررت لفظة هم تنبيهاً على انهم محتصون في ذلك الزمان بانكار المعاد وتعرضاً بان ايداعه السجن بعد معاينة الآيات الشاهدة على براهته لا يصدر الا عن ينكر الحزاء أشد الانكار والمراد باتباع عملة آياته الاتباع في الاصول التي لا تتبدل بتبدل الشرائع ومعنى التذكير في قوله من شئ الرد على كل طائفة خالفت الملة الحنيفية من عبدة الاصنام والكواكب وغيرهم ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون نعمة الامان أو نعمته اعطاء القدرة والاختيار على الايمان فلا ينظرون في الدلائل وهذا يناسب أصول المعتزلة وعن بعضهم ان الانشكر الله على الايمان بل الله يشكرنا عليه كما قال فاولئك كان سعيهم مشكوراً يا احبي السجن أراد يا احبي في السجن كقوله يارق الليلة خصهم بهذا النداء لانهم اذ دخلوا السجن معه أو اذ اداسا كنى السجن كقوله اصحاب النار فسبب التعيين انهم استفتياهم من بين النساء كنتم أنبكر عليهم عبادة الاصنام فقال أرباب متفرقون في العمد وفي الحجة وفيما يتبعهم من اختلاف الاعراض والابحاض خبر ان فرض فهم خبر أم الله الواحد القهار لان وحدة المعبود تستدعي توحيد المطلب وتغريد المقصد وكونه قهاراً غالباً غير مغلوب من وجهه يوجب حصول كل ما يرجى منه من ثواب وصلاح اذا تعالقت ارادته بذلك فلا يصلح للمعبودية الا هو ولا يصلح حقيقة الالهية في غيره فلذلك قال ما تعب دون من دونه الأسماء سميت وها أي سميت الالهة بتلك الاسماء انتم وآباؤكم والخطاب لهم اول على دينهم امن

أرض مصر منزلاً حيث يشاء بعد الحبس والضيق نصيب برحمة من نشاء من خلقنا كما صابنا يوسف بها فسكنه في الارض بعد العبودية والاسار وبعد الانقاة في الحب ولا اضيع أجر المهة سنين يقول ولا يبطل جزاء عمل من أحسن فاطاع ربه وعمل بما أمره وانتهى عما نهاه عنه كالم يبطل جزاء عمل يوسف اذ أحسن فاطاع الله وكان تمكين الله ليوسف في الارض كما حد ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن ابي عمير قال لما قال يوسف للملك اجعلني على خزائن الارض اني حفظ علم قال الملك قد فعلت فولاه فيما يذكرون عمل الطغير وعزل الطغير عما كان عليه يقول الله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء الآية قال فذكر لي والله أعلم ان الطغير هلك في تلك الليالي وان الملك الريان بن الوليد زوج يوسف امرأة الطغير راعيل وانها حين دخلت عليه قال ليس هذا خير مما كنت تريد من قال فبزعون انهم قالت أيها الصديق لا تلني فاني كنت امرأة كآثرى حنا ووجالنا عمة في مالك ودنياك بلن صاحبي لا ياتي انساء وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رأيت فبزعون انه وجدها عذراء فاصابها فولدت له رجلين افرائيم بن يوسف ومنشأ بن يوسف حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمر بن عبد الله عن اسباط عن السدي وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب أمرها وكان يلى البيوع والتجارة وأمرها كله فذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء حد ثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله يتبوء منها حيث يشاء ملكها فيما يكون بها حيث يشاء من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء فوضت اليه قال ولو شاء ان يجعل فرعون من تحت يديه ويجعله فوقه لفعل حد ثنا المثنى قال ثنا عمرو قال اخبرنا هشيم بن ابي اسحق الكوفي عن مجاهد قال أسلم الملك الذي كان معه يوسف في القول في تاويل قوله تعالى ولا جزاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون يقول تعالى ذكره ولولا ان الله في الآخرة خير للذين آمنوا يقول للذين صدقوا الله ورسوله بما أعطى يوسف في الدنيا من تمكينه له في أرض مصر وكانوا يتقون يقول وكانوا يتقون الله فيخاضون عقابه في خلاف أمره واستحلال بحارمه فيطهرونه في أمره ونهييه في القول في تاويل قوله تعالى (وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) يقول تعالى ذكره وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم يوسف وهم يوسف منكرون لا يعرفونه وكان سبب مجيئهم يوسف فيما ذكر لي كما حد ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما طمأن يوسف في ملكه وخرج من البلاء الذي كان فيه وولدت السنون الخمسة التي كان أمرهم بالاعداد فيها للسنين التي أخبرهم بها انما كانت جهد الناس في كل وجه وضرر بوالي مصر بالمسجون الميرة من كل بلدة وكان يوسف حين رأى ما أصاب الناس من الجهد قد وامى بينهم وكان لا يحمل للرجل الا بعير او احداً ولا يحمل للرجل الواحد بعيرين تقسيطاً بين الناس وتوسيعاً عليهم فقدم اخوته فيمن قدم عليه من الناس بالمسجون الميرة من مصر فعرفهم وهم له منكرون لما أراد الله أن يبلغ ليوسف عليه السلام ما أراد حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمر بن اسباط عن السدي قال أصاب الناس الجوع حتى أصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنه الى مصر وأمسك أنح يوسف بنه من فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما نظر اليهم قال أخبروني ما أمركم فاني أنبكر شأكم فلو انحن قوم من أرض الشام قال فاجابكم قالوا اجئنا بمتاعنا طعاماً قال كذبتم أنتم عيونكم أنتم قالوا عشرة قال أنتم عشرة آلاف كل رجل منكم مبرأ فاجبروني خبركم قالوا انا اخوة بنور جيل صديق وانا كذا الثني عشر وكان أبونا يحب أحوالنا وانه ذهب معنا البرية فهلك منافقها وكان أحسننا الى أيننا قال فالي من سكن أبوكم بعدده قالوا الي أخ لنا صغير منه قال

غير مغلوب من وجهه يوجب حصول كل ما يرجى منه من ثواب وصلاح اذا تعالقت ارادته بذلك فلا يصلح للمعبودية الا هو ولا يصلح حقيقة الالهية في غيره فلذلك قال ما تعب دون من دونه الأسماء سميت وها أي سميت الالهة بتلك الاسماء انتم وآباؤكم والخطاب لهم اول على دينهم امن

وويهاهم فيوتولهاهم نوراك من العلماء فاذلك بالعرائن أو من الحسنين إلى أهل العجى كان يعود مرضاهم ويوسع عليهم ويراعى دقائق
مكارم الاخلاق معهم أو من الحسنين في طاعة (٤) الله وطلب مرضاته ففرج عنا الغمة بتأويل ما رأينا أنه ان كانت لك يد في تاويل

الروايع عن قتادة كان في المعين
ناس قد اذناطع رجاؤهم وظال حزيم
يخجل يقول ابشروا الصبر واترجموا
فقالوا ما أحسن وجهك وما أحسن
تعلقك من أنت يافى فقال أنا
يوسف بن صفى الله يعقوب بن ذبيح
أبى اسحق بن خليل الله ابراهيم
فقاله عامل السجن لو استطعت
خطبت سيدك ولكنى أحسن
جوارك فكن في أى بيوت السجن
شئت وعن الشعبي وبجهداتهم ما
نحا كاله ليهتمناه فقال الشرابى
أرأيتى في بستان فاذا باصل كرم عليه
ثلاثة عنقيد من عنب فقطعها
وعصرها في كأس الملك وسقته
وقال الخبازانى أرأيتى وفوق رأسى
ثلاث سلال فيها أنواع الاطعمة
واذا سباع الطير تنهش منها قال
لا يا تيكما طعام الى آخره هذا ليس
بجواب لهما نظاهرا وانما قدم
هذا الكلام لوجوه منها ان أحد
الذئبين لمسا كان هو الصاب
وكان في اسماعه كراهة ونفرة
أراد ان يقدم قبل ذلك ما وثق
بقوله ويخرجه عن معرض التهمة
والعداوة أو أراد ان يبين
مرتبته في العلم وانه ليس من
المعبرين الذين يعبرون عن ظن
وتخمين ولهذا قال السدى أراد
لا يا تيكما طعام ترزقانه في النوم
بين بذلك ان علمه بتأويل الروبا
ليس مقصودا على شئ دون غيره
وقيل انه محمول على البقطة وانه
ادعى معرفة الغيب كقول عيسى
عليه السلام وأنتنكم بما ناكون
أى أخبركم بما قبل ان يا تيكما انه أى

ساجدة قبلنا لرفعة مكانك ومنزلة لك لدينا أمين على ما انتمت عليه من شئ حدثنا ابن وكيع قال ثنا
عمر وعن اسباط عن السدى قال لما وجد الملك له عذرا قال اتوني به استخاضه لنفسى حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله استخاضه لنفسى يقول اتخذته لنفسى حدثنا أبو كريب
قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن أبي الهذيل قال الملك اتوني به استخاضه لنفسى قال
قال له الملك انى أريد ان اخلصك لنفسى غير انى آتفان تا كل معى فقال يوسف انا أحق ان آتف أنا
ابن اسحق أو أنا ابن اسمعيل أبو ابراهيم فرسبك وفى كتابى ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل
الله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل بنحوه غير انه
قال أنا ابن ابراهيم خليل الله ابن اسمعيل ذبيح الله حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو ابراهيم
ثنا سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال قال العزيز ليوسف ما من شئ الا وأنا أحب
ان تشركنى في ما لى أحب ان لا تشركنى في أهلى وأن لا ياكل معى عبدى قال آتفان آكل معك
فانا أحق ان آتف منك أنا ابن ابراهيم خليل الله أو ابن اسحق الذبيح وابن يعقوب الذى ابضت
عيناه من الحزن حدثنا أبو كريب قال ثنا سفيان بن عيينة عن حمزة الزيات عن ابن اسحق
عن أبي مسرة قال لما رأى العزيز لبق يوسف وكيسه وطره فدعاها فكان يتعدى ويتعشى معه
دون غلمانة فلما كان بينه وبين المرأة ما كان قالت له تدنى هذا مره فاستمع مع الغلمان قاله
اذهب فخرج مع الغلمان فقال له يوسف في وجهه ترغبان تا كل معى أو تشكف أو والله يوسف بن
يعقوب نبي الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله **القول فى تاويل قوله تعالى** (قال
اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم) يقول جل ثناؤه قال يوسف للملك اجعلنى على خزائن
الارض وهى جمع خزائن والالف واللام دخلت فى الارض خافيا من الاضافة كما قال الشاعر
والاحلام غير عوازي وهذان يوسف صلوات الله عليه مسأله منه للملك ان يوليه امر طعم لمدته
وخارجها والقيام باسباب بلده ففعل ذلك الملك به فيما بلغنى كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبدي فى قوله اجعلنى على خزائن الارض قال كان لفرعون خزائن كثيرة فغير
الطعام قال فاسلم سلاطانه كله اليه وجعل القضاء اليه امره وقضاؤه فاخذ حدثنا ابن جبر قال ثنا
ابراهيم بن المختار عن شيبه الضبي فى قوله اجعلنى على خزائن الارض قال على حفظ الطعام وقوله انى
حفيظ عليم اختلف أهل التأويل فى تاويله فقال بعضهم معنى ذلك انى حفيظ لما استودعتنى عليم
بما وليتني ذكرا من قال ذلك حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق انى حفيظ عليم
انى حافظ لما استودعتنى عالم بما وليتني قال قد فعلت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله انى حفيظ عليم يقول حفيظ لما وليت عليم بامرهم حدثنا ابن جبر قال ثنا
ابراهيم بن المختار عن شيبه الضبي فى قوله انى حفيظ عليم يقول انى حفيظ لما استودعتنى عليم بسنى
الجماعة وقال آخرون انى حافظ للحساب عليم بالالسن ذكرا من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا
عمر عن الاشجى انى حفيظ عليم حافظ للحساب عليم بالالسن **وأولى القولين عندنا بالصواب قول**
من قال معنى ذلك انى حافظ لما استودعتنى عليم بما وليتني لان ذلك عقيب قوله اجعلنى على خزائن
الارض ومسأله الملك استكفاه خزائن الارض فكان اعلامه بان عنده خبيرة فى ذلك وكفايته اياه
أشبهه من اعلامه حفظه الحساب ومعرفة بالالسن **القول فى تاويل قوله تعالى** (وكذلك مكنا
ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين) يتول تعالى
ذكرة وهكذا وانا ليوسف فى الارض يعنى أرض مصر يتبوأ منها حيث يشاء يقول يتخذ ذمنا

ظلم هو وأى لونه هو وكيف تكون عاقبته أهو ضار أم نافع وان فيه سهام لا تقدر وى ان الملك كان اذا
أراد قتل انسان صنع له طعاما وهو ما فارسه اليه ثم قال ذلك كما أى هذا التأويل والخبار بالغير ان من قبيل الوحى والالهام لان التكهن

قاطعا بجملة المعنى لظن او اجيب بانه انما ذكر ذلك التعبير بناء على الاصول المقررة في ذلك العلم فكان كالمسائل الاجتهادية والاطح
انه قضى بذلك على سبيل البت والقطع لقوله لاياتيكما طعام الى قوله ذلك كما (٧) مما علمني ربي فالظن على هذا بمعنى اليقين

كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا
رهبهم اما انهم يبري قومه فانساه
الشیطان فمن الناس من قال انه
يعود الى الرجل الناجي أي أنساه
الشیطان ذكر يوسف لسيده أو
عند سيده فاضافة الذكر الى الرب
للملابسة لاجل انه فاعل أو
مفعول أو المضاف محذوف تقديره
فانساه ذكر اخبار ربه أو انساه
الانساء الى الشيطان مجاز لان
الانساء عبارة عن ازالة العلم عن
القلب والشيطان لا قدرة له على
ذلك والألازال معرفة الله من قلوب
بنی آدم وانما فعله القاء الوسوسة
واختطار الهواجس التي هي من
اسباب النسيان ومنهم من قال
الضمير راجع الى يوسف والمراد
بالرب هو الله تعالى أي الشيطان
أنسى يوسف ان يذكر الله تعالى
وعلى القولين عوتب بالبت في
السجن بضع سنين والبضع ما بين
الثلاثة الى العشرة لانه القطعة من
العسدد والبضع القطع ومثله
العضب والاكثر من على ان
المراد في الآية سبع سنين وعن
ابن عباس كان قد لبث خمس سنين
وقد اقرب خروجه فلما نضرع
الى ذلك الرجل لبث بعد ذلك سبع
سنين وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله يوسف لولم يقل اذكرني
عند ربك ما لبثت في السجن وعن
مالك انه لما قال له اذكرني عند
ربك قبل له يا يوسف اتخذت من
دوني وكيللا طيلن حبسك فبكي
يوسف وقال طول البلاء انساني
ذكر المولى فويل لاختون قال

سنة حسدب وقطع فيضراخذ ذلك منهم به واجب أن يرجع اليه أو أراد ان يتسحها أو
واخوته مع حاجتهم اليه فرده عليهم من حيث لا يعلمون سبب رده تكريما وتفضلا والثالث وهو أن
يكون أراد بذنبا أن لا يخلفوه الوعد في الرجوع اذا وجدوا في رجالهم ثمن طعام قد قبضوه وملأه
عليهم غيرهم عوضا من طعامهم ويغفر جو ان امساكهم ثمن طعام قد قبضوه حتى يؤدوه على
صاحبه فيكون ذلك ادعى لهم الى العود اليه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ فلما رجعوا الى
أبيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا انا ناكل وانا له لحافظون يقول تعالى ذكره
فلما رجع اخوة يوسف الى أبيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا انا ناكل وانا له لحافظون
الكيل فوق الكيل الذي كيل لنا ولم يكن لكل رجل منا الا كيل بعير فارسل معنا انا بنينا من
يكتل لنفسه كيل بعيرا خز يادة على كيل ابا عرنا وانا له لحافظون من ان يناله مكرهه في سفره
وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا ابن وكيع قال ثنا عمرو
عن اسباط عن السدي فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا ابانا ان ملك مصرأ كرمنا كرامة مالو كان
رجل من ولدي يعقوب ماأ كرمنا كرامته وانه ارثهن ثمعون وقال اثنتون في باخبيكم هذا الذي عكف
عليه أبوكم بعد اخبيكم الذي هلك فان لم تاووني به فلا تقربوا بلادي قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما
أمنتكم على أخيه من قبل فانه خير حافظا وهو أرحم الراحمين قال فقال لهم يعقوب اذا آتيتهم ملك
مصر فاقروه مني السلام وقولوا ان ابانا يصلي عليك ويدعوك بما أوليتنا ههنا ابن جرير قال
ثنا سلمة عن ابن اسحق قال خرجوا حتى قدموا على أبيهم وكان منزلهم فيما ذكر لي بعض أهل
العلم بالقريات من أرض فلسطين تغور الشام وبعض يقول باللاج من ناحية الشعب أسفل من
من حسو وكان صاحب بادية له شاه وابل فقالوا يا ابانا قد منعنا على خير رجل أتزلنا فاكرم منزلنا واكل
لنا فاقولنا يعسنا وقد امرت ان نأتيه باخ لنا من أيدينا وقال ان أتمتم نفعنا لو افلا تقربني ولا تدخلن
بلدي فقال لهم يعقوب هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل فانه خير حافظا وهو أرحم
الراحمين واختلفت القراء في قراءة قوله فكذلك فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل مكة
والكوفة نكتل بالنون بمعنى نكتل نحن وهو وقراء ذلك عامة قراء أهل الكوفة يكتل بالياء بمعنى
يكيل هو لنفسه كما نكتل لانفسنا والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه تان معر وفتان متفقنا
المعنى فبايتهم اقرأ القارئ فيصيب الصواب وذلك أنهم انما أخبر وأباهم انه منع منهم زيادة الكيل
على عدد رؤسهم فقالوا يا ابانا منع منا الكيل ثم سألوه أن يرسل معهم أحاهم ليكتل لانفسه فهو اذا
اكتل لانفسه واكتلوا هم لانفسهم فقد دخل الاني في عددهم فسواء كان الخبر بذلك عن خاصة
نفسه أو عن جميعهم بافظ الجميع اذ كان معهما معنى الكلام وما أريد به ﴿القول في تاويل
قوله تعالى﴾ قال هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل فانه خير حافظا وهو أرحم
الراحمين يقول تعالى ذكره قال أبوهم يعقوب هل آمنكم على أخبيكم من أبيكم الذي تسألوني ان
أرسله معكم الا كما أمنتكم على أخيه يوسف من قبل يقول من قبله واختلفت القراء في قراءة قوله
فانه خير حافظا فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين والبصر بين فانه خير حافظا
بمعنى والله خيركم حفظا وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وبعض أهل مكة فانه خير حافظا بالالف
على توجبه الحافظ الى انه تفسير للخبر كما يقال هو خير رجلا والمعنى فانه خيركم حافظا ثم حذف الكاف
والميم والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه تان مشهور وان متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة
منها أهل علم القرآن فبايتهم ما قرأ القارئ فيصيب وذلك ان من وصف الله بانه خيرهم حفظا فقد

المحققون الاستعانة بخبر الله في دفع الظالم جائزة فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ النوم ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى
جاءه عبد بن أبي وقاص فنام وقال تعالى حكايه عن عيسى عليه السلام من انصاري الى الله ولا خلاف في جواز الاستعانة بالكفار في دفع الظلم

أهل مصر فكانتم لا يعبدون إلا أسماء فارغة عن المسميات ما أزل الله بها سميتها من سلطان أي حجة ثم لما نفي مغبودية الغير بين ان لا حكم في أمر الدين والعبادة الا الله فقال ان الحكم (٦) الا الله ثم ذكر ما حكم به فقال أمر ان لا تعبدوا الاياه ذلك الدين القيم الثابت

بالبراهين ولكن أكثر الناس لا يعلمون انه مبدأ المبادئ والمعاد الحقيقي فيخذون غيره معبودا ويعبدون غيره من الاصنام والاجرام بالاستقلال فعلا وتأثيرا ثم شرع في اجابة مقترحهما وهو تاويل رؤياهما فقال أما أحديكما يعني الشرايبي فيسوق ربه سيده خيرا يري انه قال له مارأيت من الكرمية وحسنها هو الملك وحسن حاله عنده وأما القصبان الثلاثة فانها ثلاثة أيام غص في السجن ثم تخرج وتعود الى ما كنت عليه وقال لثاني مارأيت من السلاسل ثلاثة أيام ثم تنزع فتصلب فتأكل الطير من رأسك قوله قضى الامر قال في الكشف انما وحده الامر وهما أمران مختلفان استفتيا فيه - مالان المراد بالامر ما تم به من سم الملك وما سجننا لاجله فكانتم ما استفتياه في الامر الذي نزل به - ما أعاقبته نجاة أم هلاك استدلالا برؤياهما فقال ان ذلك الذي ذكرت من أمر التأويل كان لا محالة صدقهما أو كذبهما وقيل جهدار رؤياهما وقيل عكسا رؤياهما فلما علم الخبر ان تاويل رؤياهم شرأنكر كونه صاحب تلك الرؤيا فقال يوسف ان الذي حكمت به لكل منكم واقع لا بد منه ومن هنا قالت الحكاه ينبغي ان لا يتصرف في الرؤيا ولا تفسر عن وجهها فان الفال على ما جرى وقال يوسف الذي ظن انه ناج منهما إذ كرتي عند ربك أي إذ كرت عند الملك اني مظلوم من جهة اخوتي اخرجوني

فكيف تخبروني ان أباكم صديق وهو يجب الصغبر منكم دون الكبر اثنوني يا خبيكم هذا حتى انظر اليه فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون قالوا سزاود عنه أباه وانا لفاعلون قال فضعوا بعضكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شيعون صدقنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة وهم له منكرون قال لا يعرفونه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني يا خبيكم من أبيكم الا ترون اني أوف الكيل وأنا خير المنزلين) يقول ولما حل يوسف لآخوته أباعرهم من الطعام فاوكل كل رجل منهم بغيره قال لهم ائتوني يا خبيكم من أبيكم كما هيأ أجل لكم بغير آخرفترادوا به حل بغير آخر الا ترون اني أوف الكيل فلا أنجسه أحدا وأنا خير المنزلين وأنا خير من أزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه البلدة فانا أضيفكم كما صدقني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنا خير المنزلين يوسف يقول ان اخبر من يضيف بمصر صدقني ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما جهز يوسف فبين جهز من الناس حل لكل رجل منهم بغير احد منهم ثم قال لهم ائتوني يا خبيكم من أبيكم اجعل لكم بغير آخر او كما قال الا ترون اني أوف الكيل أي لا أنجس الناس شيئا وأنا خير المنزلين أي خير لكم من غيري فانكم ان أتيتهم به أكرمت منزلتكم وأحسنتم اليكم وازددتم به بغير ما عندكم واني لأعطي كل رجل منكم الا بغير فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون لا تقر بوا بلدي صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ائتوني يا خبيكم من أبيكم يعني بنيامين وهو أخو يوسف لآبيه وأمه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون) يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل يوسف لآخوته فان لم تأتوني به يا خبيكم من أبيكم فلا كيل لكم عندي يقول فليس لكم عندي طعام أكره لكم ولا تقر بون يقول ولا تقر بوا بلادي وقوله ولا تقر بون في موضع خرم بالنهي والنون في موضع نصب وكسر نسا حذف ياؤها والكلام ولا تقر بوني ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قالوا سزاود عنه أباه وانا لفاعلون وقال اغتياهم اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعاهم يعرفون ان اذا انقلبوا الى أهلهم لم اعلمهم رجعون) يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف ليوسف اذ قال لهم ائتوني يا خبيكم من أبيكم قالوا سزاود عنه أباه ونسأله ان يخليه معنا حتى نجي به وانا لفاعلون يعنيون بذلك وانا لفاعلون ما قلنا لك انانفعله من مرادة أبينا عن أخينا منه ولنجهدون كما صدقنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وانا لفاعلون لنجهدون وقوله وقال اغتياهم اجعلوا بضاعتهم في رحالهم يقول تعالى ذكره وقال يوسف اغتياهم وهم غلمانهم كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقال اغتياهم أي اغلمانهم اجعلوا بضاعتهم في رحالهم يقول اجعلوا الثمان الطعام التي أخذتموها منهم في رحالهم والرحال جمع رحل وذلك جمع الكثير فاما القليل من الجمع منه فهو أرحل وذلك جمع ما بين الثلاثة الى العشرة وبغوال الذي قلنا في معنى البضاعة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اجعلوا بضاعتهم في رحالهم أي أوراقتهم صدقنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا امر بضاعتهم التي أعطاهم بها ما أعطاهم من الطعام فجعلت في رحالهم وهم لا يعلمون صدقنا ابن وكيع قال ثنا عمر بن اسباط عن السدي قال وقال لغتية وهو يكيل لهم اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اعلمهم يعرفون ان اذا انقلبوا الى أهلهم لعاهم يرجعون الى فان قال قائل ولا ية علة أمر يوسف فتيانه أن يجعلوا بضاعة اخوته في رحالهم قيل يحتمل ذلك أو جهأ أحدها أن يكون خشبي أن لا يكون عند أبيه دراهم إذ كانت السنة

وباعوني ثم اني مظلوم من جهة النسوة اللاتي حبسنني والضمير في ظن ان كان للرجل الناجي فلا شكال لانهم ماما كانوا مؤمنين بنبوة يوسف بل كانوا حسنى الاعتماد فيه وكان قوله لم يفدي حقهما الا مجرد الظن وان عاد الى يوسف ففرد عليه انه كان سنة

الخيال كما شهدت لم يفتح الى التأويل وان نزلت آثار مخصوصة مناسبة لذلك الادراك الروحاني الى عالم الخيال فهناك يقتصر الى المعبر ثم منها ما هي منسقة منتظمة بسهل على المعبر الانتقال من تلك التخيلات الى الحقائق (٩) الروحانيات ومنها ما تكون محتلمة مضطربة

لا يضبط تخيلها وتركيبها التشويش
 وقع في ترتيبها وتاليها فهي المسماة
 بالاضغاث وبالحقبة الاضغاث
 ما يكون مدداها تشويش القوة
 المخيلة لفساد وقع في القوى البدنية
 اولورود امرغريب عليه من
 خارج لكن القسم المذكور قد
 يعد من الاضغاث من حيث انها
 أصبت المعبرين عن تأويلها ولتشتغل
 بتفسير الالفاظ اما الملك فربان
 ابن الوليد ملك مصر وقوله اني
 أرى حكاية حال ما نسيه وسمان
 جمع سمينة وسمين وسمينة يجمع
 على سمان كما يقال رجال كرام
 ونسوة كرام قال الخويون اذا
 وصف المميز فالاولى ان يقع
 الوصف ومعنا المميز كما في الآية
 دون العسدد لانه ليس بمقصود
 بالذات فلهذا قيل سمان بالجر
 ليكون وصفا للبقرات ويحصل
 التمييز لسبع بنوع من البقرات
 وهي السمان منهن ولونصب جعل
 تميزا لسبع بنوع البقرات أولا
 ثم يعلم من الوصف ان المميز بالجنس
 موصوف بالسمان والحجف هو
 الهزال الذي ليس بعسده هزال
 والنعث الحجف ونحفا وهو الاجمعان
 على فعال ولكنه حمل على سمان
 لانه نقيضه وقوله سبع يحذف
 تقدره بقرات سبع يحذف
 لعدم كفاي قوله وأخرى باسنان
 التقدير وسبع أخر انصباب
 المعنى الى هذا العدد وانما نقل
 سبع يحذف على الاضافة لان
 البيان لا يقع بالوصف وحده
 وتولهم ثلاثة فرسان وخمسة

الي مصر ليمتار والاعمام بابني لا تدخلوا مصر من طريق واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وذكروا
 أنه قال ذلك لانه لم يأتهم كالأول جلالهم جمال وهيبة تغاف عليهم العين اذا دخلوا واجاعة من طريق
 واحد وهم والرجل واحد فامرهم أن يفتروا في الدخول اليها كما حدثنا الحسن بن
 محمد قال ثنا يزيد الواسطي عن جويرين عن الضحاك لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب
 متفرقة قال خاف عليهم العين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله يا بني
 لا تدخلوا من باب واحد خشى نبي الله صلى الله عليه وسلم العين على بنيه كانوا ذوى صورة وجمال
 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن عتابة وادخلوا من أبواب
 متفرقة قال كانوا قد أتوا صورة وجال الخشي عليهم أنفسهم الناس حدثني محمد بن سعد
 قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقال يا بني لا تدخلوا
 من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة قال رهب يعقوب عليه السلام عليهم العين حدثت
 عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
 في قوله لا تدخلوا من باب واحد خشى يعقوب على ولده العين حدثنا ابن وكيع قال ثنا
 زيد بن الحباب عن أبي معشر عن محمد بن كعب لا تدخلوا من باب واحد قال خشى عليهم العين قال ثنا
 عمر بن أسباط عن السدي قال خاف يعقوب صلى الله عليه وسلم على بنيه العين فقال يا بني لا تدخلوا
 من باب واحد فيقال هؤلاء لرجل واحد ولكن ادخلوا من أبواب متفرقة حدثنا ابن جبير قال ثنا
 سلمة عن ابن اسحق قال لما أجمعوا الخروج يعني ولدي يعقوب قال يعقوب يا بني لا تدخلوا من باب واحد
 وادخلوا من أبواب متفرقة خشى عليهم أعين الناس اهيبتهم وانهم لرجل واحد وقوله وما أعنى عنكم
 من الله من شيء يقول وما أقدران أذفع عنكم من قضاء الله الذي قد قضاها عليكم من شيء صغير ولا كبير
 لان قضاها نأذني خلقه ان الحكم الله يقول ما القضاء والحكم الله دون ما سواه من الاشياء فانه يحكم
 في خلقه بما يشاء فينقض فيهم حكمه ويقضى فيهم ولا يرد قضاؤه عليه توكلت يقول على الله توكلت
 فوثقت به فيكم وفي حفظكم على حتى يردكم الى وائتم سالون معانفون لا على دخولكم مصر اذا دخلتموها
 من أبواب متفرقة وعليه فليتك كل المتوكلون يقول والى الله فليغرض أمورهم المقوضون القول
 في تأويل قوله تعالى (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان بغنى عنهم من الله من شيء الاحاجة في
 نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره ولما
 دخل ولد يعقوب من حيث أمرهم أبوهم وذلك دخولهم مصر من أبواب متفرقة ما كان بغنى دخولهم
 اياها كذلك عنهم من قضاء الله الذي قضاها فيهم فغتمه من شيء الاحاجة في نفس يعقوب قضاها الا انهم
 قضاها وطرد يعقوب بدخولهم لامن طريق واحد من العين عليهم فاطمأنت نفسه ان يكونوا أو تواتوا
 من قبل ذلك أو نالهم من أجله مكروه كما حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الاحاجة في نفس يعقوب قضاها خيفة العين على بنيه حدثني المثنى قال
 ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله
 عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابن
 أبي نجيح عن مجاهد الاحاجة في نفس يعقوب قضاها قال خشية العين عليهم حدثنا ابن جبير قال
 ثنا سلمة عن ابن اسحق قوله الاحاجة في نفس يعقوب قضاها قال ما تخوف على بنيه من أعين الناس
 لهيبتهم وعدهم وقوله وانه لذو علم لما علمناه يقول تعالى ذكره وان يعقوب لذو علم لتعلمنا اياه وقيل
 معناه وانه لذو حفظ لما استودعنا صدره من العلم واختلف عن قتادة في ذلك لحدثنا بشر قال ثنا

(٢ - ابن جرير) - الثالث عشر) أصحاب لانه وصف جرى مجرى الاسم ولا يجوز ان يكون قوله وأخبرجورا
 قطعا على سبلان لان لفظ الآخر ياباه ويهطل مقابلة السبع بالسبع وأراد بالملأ الاعيان من العلماء والحكماء واللام في لبر وبالبيان كما قلنا

والفرق والحرث الا ان يوسف عليه السلام عوب على قوله اذ كرتي عند ربك لوجوده منها انه لم يقدر بالخيل جده حين وضع في الخبيث
فلقبه جبرئيل في الهواء وقال هل من حاجة فقال (٨) اما لك فلامع انه زعم انه اتبع ملة آبائه ومنها انه قال ما كان لنا ان نشرك

بانه من نبي وهذا يقتضي نفي
الشرك على الاطلاق وتغويض
الامر بالكلية الى الله سبحانه فقوله
اذ كرتي عند ربك كالمناقض
لهذا الكلام ومنها انه قال عند
ربك ومعاذ الله انه زعم انه الرب
بمعنى الاله الا ان اطلاق هذا
اللفظ على غير الله لا يليق بمثله
وان كان رب الدار ورب الغلام
مستعملا في كلامهم لمؤمنه انه
لم يقرب بكلامه ان شاء الله ولما دنا
فرج يوسف ارى الله الملك في المنام
سبع بقرات سمان خرجن من نهر
يابس وسبع بقرات جفاف
فابتعات الجفاف السمان ورأى
سبع سنبلات خضر قد انعدت جها
وسبعها خرابيات قد استقصت
وأدرت فالتون اليابسات على
الخصر حتى غلبن عليها فاضطرب
الملك بسببه لان فطرته قد شهدت
بان استنلاء الضعيف على القوى
ينذر بنوع من أنواع الشر الا انه
لم يعرف تفصيله والشئ اذا علم من
بعض الوجوه عظم الشوق الى
تكميل تلك المعرفة ولا سيما اذا
كان صاحبها ذا قدرة وتمكين فهذا
الطريق أمر الملك بجمع الكهنة
والمعبرين وقال يا أيها الملائكة توفوني
في رؤياي ثم انه تعالى اذا أراد أمرا
هيا أسبابه فاجز الله أولئك الملائكة
عن جواب المسئلة وعما عليهم حتى
قالوا انها أضغاث أحلام ونفوا
عن أنفسهم كونهم عالمين بتأويلها
واعلم ان الله سبحانه خلق جوهر
النفس الناطقة بحيث يمكنها
الصعود الى عالم الافلاك ومطالعة

وصفه بانه خبرهم حافظا ومن وصفه بانه خبرهم حافظا قد وصفه بانه خبرهم حافظا وهو أرحم
الراحمين يقول والله أرحم راحم بخلقه برحمته في على كبرسني ووحديت بقدر ودي ولا يضيعه
واكنه يحفظه على حتى برده على لرحمة القول في تأويل قوله تعالى (ولما فوضوا متاعهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا انا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت الينا وغير اهلنا ونحن نحفظ انه ناو نزيد اذ قيل بعير
ذلك كيل يسير) يقول تعالى ذكره ولما فوض اخوة يوسف متاعهم الذي جلاوه من مصر من عند
يوسف وجدوا بضاعتهم وذلك من الطعام الذي اكلوه منه ردت اليهم قالوا يا انا ما نبغى هذه
بضاعتنا ردت الينا يعني انهم قالوا لا يبغى هذه بضاعتنا ردت الينا تطيبها منهم لنفسه لما صنع
بهم في رد بضاعتهم اليه واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت ما استقهما في موضع نصب بقوله نبغى
والي هذا التأويل كان بوجهه فتادة ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما
نبغى يقول ما نبغى وراء هذا ان بضاعتنا ردت الينا وقد اوفى لنا الكيل وقوله وغير اهلنا يقول ونطلب
لاهلنا طعاما فنشتره لهم يقال منه ما رفلان اهله يسيرهم ميرا ومنه قول الشاعر

بعثتكم ما تراءفكثت حولا * متى باقى غنائك من تغيب
ونحفظ انا الذي ترسله معنا ونزيد كيل بعير يقول ونزيد على انا لانا الطعام جعل بعير يكال لنا
ما حل بعير آخر من ابله ذلك كيل يسير يقول هذا حل يسير كما حدثني الحارث قال ثنا القاسم
قال ثنا حجاج عن ابن جريج ونزيد كيل بعير قال كان لكل رجل منهم حل بعير فقالوا ارسى معنا
أنا نزيد حل بعير وقال ابن جريج قال مجاهد كيل بعير حل جاز قال وهي لغة قال القاسم يعني مجاهد
ان الجار يقال له في بعض اللغات بعير ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
ونزيد كيل بعير يقول حل بعير ههنا بشر ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ونزيد كيل بعير نعده
بعير امع ابله ذلك كيل يسير القول في تأويل قوله تعالى (قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
من الله لتأنتن به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقا من الله قال الله على ما تقول وكيل) يقول تعالى ذكره
قال يعقوب لبيبة لن ارسى ل انا كم معكم الى ملك مصر حتى تؤتوني موثقا من الله يقول حتى تعطوني
موثقا من الله بمعنى الميثاق وهو ما يوثق به من عين وعهد دلنا تنني به يقول لنا تنني يا خبيك الا ان يحاط
بكم يقول الا ان يحاط بكم جميعكم الا تقدرن معه على ان تأتوني به وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجیح
عن مجاهد فلما آتوه موثقا من الله عن مجاهد حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله ههنا الحسن بن محمد قال ثنا شبا بنه قال ثنا ورقاء
عن ابن ابي نجیح عن مجاهد قوله الا ان يحاط بكم الا ان تهاكوا جميعا حدثني المثنى قال ثنا ابو
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد قال و ههنا اسحق قال اخبرنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله ههنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة الا ان يحاط بكم قال الا ان تغلبوا حتى لا تطبقوا ذلك ههنا ابن جريد قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق قوله الا ان يحاط بكم الا ان يصيبكم امر يذهب بكم جميعا فيكون ذلك عذرا لكم عندي
وقوله فلما آتوه موثقا من الله يقول فلما أعطوه عهدهم قال يعقوب الله على ما تقول انا و انتم وكيل
يقول هو شهيد علينا بالوفاء بما تقول جميعا القول في تأويل قوله تعالى (وقال يا بني لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا الله عليه توكلت
وعليه فليتوكل المتوكلون) يقول تعالى ذكره قال يعقوب لبيبة لما أرادوا الخروج من عنده

الروح المحفوظ الا ان المانع لها عن ذلك في اليقظة هو اشتغالها بتدبير البدن وبما ردها من طريق
الجواس وفي وقت النوم تغسل تلك الشواغل فتعوى النفس على تلك المطالعة فاذا وفتت الروح على حالة من تلك الاحوال فان بقيت في

بم هذه الصفة لانه تعرف احواله من قبل وفيه انه يجب على المتعلم تقديم ما يفيد المدح لعله وانما اعدا مقابلة الملك بعينها لان التمييز يختلف باختلاف العبارات وقوله لعل ارجع فيه نوع من حسن الادب لانه لم يقطع بانه يعيش (11) الى ان يعود اليهم وعلى تقدير ان يعيش

فربما عرض له ما عنده عن الوصول اليهم من الموانع التي لا تصحى كثرة وكذا في قوله لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم فيجاءوك او يعلموا فتواك فيكون فيه نوع شك لانه رأى عجز سائر المعبرين وقبل كراهم لمرأاة الغواصم الا سي والا كان مقتضى النسق لعل ارجع الى الناس فيعلموا ومثله في هذه السورة لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون قال يوسف في جواب الفتوى تزرعون سبع سنين وهو خبر في معنى الامر يقيد المبالغة في ايجاب ايجاد المأمور به قال في الكشاف والذليل على كونه في معنى الامر قوله فذروه في سنبله واقول يمكن ان يكون قوله تزرعون اخبارا عما سيوجد منهم في زمن الغيث والمطار لان الزرع يلزم بزوال الامطار عاده وقوله فاحصدم ارشاد لهم الى الاصح لهم في ذلك الوقت ودأبا بتسكين الهمزة وتحرر يكها مصدر دأب في العمل اذا استمر عليه وانصبه على الحال أي تزرعون ذوى دأب وعلى المصدر والعمل فعله أي تدأبون دأبا وانما أمرهم بان يتركوه في السنبال الا القدر الذي ياكلونه في الحال الا يقع فيه السوس ثم بانى من بعد ذلك في دأب على ان تزرعون اخبارا لا أمر سبع سنين شدا على الناس يا كلن ما قدمتم لهن من الاسناد المجازي لان الاكلين أهل تلك السنين لا السنون الا قليلا مما تحصنون

يقول جعل الاناء الذي يكيل به الطعام في رحل أخيه والسقاية هي المشرقة وهي الاناء الذي كان يشرب فيه الملك ويكيل به الطعام ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن انه كان يقول الصواع والسقاية سواء هو الاناء الذي يشرب فيه قال ثنا شبابة قال ثنا ورفاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد السقاية والصواع شيء واحد كان يشرب فيه يوسف قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورفاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قال السقاية الصواع الذي يشرب فيه يوسف حدثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن نوري عن معمر عن قتادة جعل السقاية قال مشربة الملك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة السقاية في رحل أخيه وهو اناء الملك الذي كان يشرب فيه حدثني محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله قالوا نغصد صواع الملك ولن جاءه نخل بهير وهي السقاية التي كان يشرب فيها الملك يعني مكوكه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله جعل السقاية وقوله صواع الملك قال هما شيء واحد السقاية والصواع شيء واحد يشرب فيه يوسف حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعل السقاية في رحل أخيه هو الاناء الذي كان يشرب فيه الملك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعل السقاية في رحل أخيه قال السقاية هو الصواع وكان كأسا من ذهب فيها يذكرون قوله في رحل أخيه فانه يعني في متاع أخيه ابن امه وأبيه وهو بنيامين وكذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في رحل أخيه أي في متاع أخيه وقوله ثم اذن مؤذن يقول ثم نادى مناد وقيل اعلم معلم أيها العير وهي القافلة فيها الاجال انكم لسارقون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه والاخ لا يشعر فلما ارتحلوا اذن مؤذن قبل ان يرتحل العير انكم لسارقون حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم جهزهم بجهازهم وأكرمهم وأعطاهم وأرفاههم وحل لهم بعير بعير او جعل لآخيه بعير باسمه كحل لهم ثم أمر بسقاية الملك وهو الصواع وزعوا عنها كانت من فضة فجعلت في رحل أخيه بنيامين ثم أمهلهم حتى اذا انطلقوا وامن القرية أمرهم فادركوا فاحتسبوا ثم نادى مناد أيها العير انكم لسارقون ففروا وانتم الى اهلهم رسوله فقال لهم فيما يذكرون ألم يكرم ضيافتهم ووفىكم كيلكم ويحسن منزلتكم ويفعل بكم ما لم يفعل بغيركم وأدخلناكم علينا في بيوتنا ومنارنا أو كما قال لهم قالوا بلى وماذا قال سقاية الملك فقد ناهوا لانهم عليها غيركم قالوا والله لقد علمت ما جئنا انفسد في الارض وما كنا سارقين وقوله أيها العير وقد بينا فيما مضى معنى العير وهو جمع لا واحد له من لفظه وحتى عن مجاهد ان عير بني يعقوب كانت حيرا حدثني ابنه قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد أيها العير قال كانت حيرا حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان قال ثنا رجل عن مجاهد في قوله أيها العير انكم لسارقون قال كانت العير حيرا في القول في تأويل قوله تعالى (قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفتدون قالوا نغصد صواع الملك ولن جاءه نخل بهير وأنبأه زعيم) يقول تعالى ذكره قال بنو يعقوب لئلا نؤدوا أيها العير انكم لسارقون واقبلوا على المنادى ومن حضرهم يقولون لهم ماذا تفتدون ما الذي تفتدون قالوا نغصد صواع الملك يقول فقال لهم القوم نغصد

تخزون ونجباون والاصان جعل الشيء في الحصن كالحارز جمع ل الشيء في الحرز أخبرانه بانى من بعد ذلك عام في بغات الناس من الغوث أو من الغيث يقال غبثت البسلا اذا مطرت وفيه يعصرون الغيب والزيتون والسمنيم وقبل يجلبون الضرع وتاول البقرات السمان

في وكانوا فيه من الزاهدين اولان عمل العامل فيما تقدم عليه يضعف فيه ضد اللام كما في ضد اسم الغافل ثم اوان ناخوم موله اولان قوله للرؤيا
خبر كان كقول هو لهذا الامر أي (١٠) ممنك من مستعمل به وتعبرون خبر آخر احوال اولن ضمن تعبرون معنى يتبدلون ليعبارة
الرؤيا والقصص عبرت الرؤيا بالتحريف وقد يشددوا اشتقاقه من العبر
بالكسر فالكسرون وهو جانب
النهر فيقال عبرت النهر اذا قطعته
حتى تبلغ آخر عرضه وعبرت الرؤيا
اذا تأملت ناحيتها فانتقلت من
أحد الطرفين الى الآخر والاضغاث
جميع ضغث وهو الحزمة من أنواع
النبث والحشيش مما طال ولم يقم
على ساق والاضغاث بمعنى من أي
اضغاث من أحلام والصيغة
للجمع ولكن الواحد قد يوصف
به كما يقال ربح انصار ورمة أعشار
فالمراد هي حلم أضغاث أحلام وقد
يطاق الجمع ويراد به الواحد
كقوله لم فلان بركب الخيل
ويليس العمائم وان لم يركب الا
فرسا واحدا ولم يلبس الاعمامة
واحدة ويجوز ان يكون قد قص
عليهم احلام آخر واللام في الاحلام
اما للعهد كأنهم أرادوا المنامات
الباطلة أو العنس وأرادوا انهم غير
متعبرين في علم ناويل الرؤيا ولما
اعضل على الملك ناويل رؤيا الملك
تذكر الناجي يوسف وتاويله
رؤياه ورؤيا صاحبه المصلوب
وتذكر قوله اذ كرتني عند ربك
وذلك قوله سبحانه واد كر واصله
اذ تكرر قلبت التاء والذال كلاهما
دال المهملة وأدعت بعد امة أي بعد
حين كأنها حصلت من اجتماع
ايام كثيرة وقرئ بكسر الهمزة
وهي النعمة أي بعد ما أنعم عليه
بالنجاه وقرئ بعد امة بوزن عمة
معناه انا أنبئكم بنا وياه وأخبركم
به عن عنده علمه فارسلون اليه

يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وانه لذو علم لما علمناه أي لما علمناه **حدثني** المثنى قال
ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن ابي عروة عن قتادة وانه لذو علم لما علمناه
قال انه لعامل بما علم قال المثنى قال اسحق قال عبد الله قال سفيان انه لذو علم لما علمناه وقال من
لا يعمل لا يكون عالما ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول جل ثناؤه ولكن كثير من الناس غير
يعقوب لا يعلمون ما يعلمه لان حرمناه ذلك فلم يعلمه **القول** في ناويل قوله تعالى (ولما دخلوا
على يوسف آوى اليه أخاه قال اني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره ولما
دخل ولدي يعقوب على يوسف آوى اليه أخاه يقول ضم اليه أخاه لايه وأمه وكل أخوه لايه كما
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه
قال عرف أخاه فانزلهم منزلا وأجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل جاءهم بمثل فقال ليتم
كل أخوين منكم على مثال فلما بقي الغلام وحده قال يوسف هذا ينام معي على فراشي فبات
معه فجعل يوسف يشمر برحمة ويضمه اليه حتى أصبح وجعل رو وييل يقول مارأيتنا مثل هذا أربحونا
منه **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة بن عبد الرحمن قال لما دخلوا على يوسف قالوا له انا نحن
الذي أمرتنا ان تأتيك به قد جئناك به فذكر لنا انك كرتني انه قال لهم قد أحسنتم وأصبتم وسجدون ذلك
عندي أو كما قال ثم قال اني أراكم رجلا وقد أردت ان أكرمكم ودعا ضافته فقال أنزل كل رجلين
على حدة ثم أكرمهم ما أحسن ضيفا فتم ما ثم قال اني أرى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معه نان
فصاحبه الي فيكون منزله معي فانزلهم رجلين رجلين في منازل شي وأنزل أخاه معه فإواه اليه فلما
خلاه قال اني أنا أخوك انا يوسف فلا تبتئس بشئ فإواه بنا فبما ضي فان الله قد أحسن الدنيا ولا
تعلم شيئا مما أعلمنا يقول الله ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال اني أنا أخوك فلا تبتئس
بما كانوا يعملون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولما دخلوا على
يوسف آوى اليه أخاه ضمه اليه وأنزله وهو ينامين **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا
أحمد بن محمد بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسئل عن
قول يوسف ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال اني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون
كيف أجابه حين أخذ بالصواع وقد كان أخبره أخوه وأنتم تزعمون انه لم ينزل متنكر الهم يكذبهم
حتى رجعوا فقال انه لم يعرفه بالنسبة ولكنه قال أنا أخوك مكان أخيك الهالاه فلا تبتئس
بما كانوا يعملون يقول لا يحزنك مكانه وقوله فلا تبتئس يقول فلان تبتئس ولا تحزن وهو فلا
تفعل من البوس يقال منه ابتأس يبتئس ابتئسا ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فلا تبتئس يقول فلا تحزن ولا
تبأس **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد
قال سمعت وهب بن منبه يقول فلا تبتئس يقول لا يحزنك مكانه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
عمرو بن اسباط عن السدي فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا تحزن على ما كانوا يعملون
فتأويل الكلام اذا فلا تحزن ولا تبأس بشئ سلف من اخوتك اليك في نفسك وفي أخيك من
امك وما كانوا يفعلون قبل اليوم بك **القول** في ناويل قوله تعالى (فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذنا أيها العبرانيين كسار قون) يقول ولما جعل يوسف ابل اخوته
ما جعلهم من المبرة وقضى حاجتهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله
فلما جهزهم بجهازهم يقول لما قضي لهم حاجتهم ورفاههم كيلهم وقوله جعل السقاية في رحل أخيه

يقول
لا ساه وان الخطاب للجمع للتعظيم اوله وللملا حوله والمعنى مروني باستعبارة وعن ابن عباس لم يكن
السجين في المدينة وهما ناضح و البراد فارس اوله الى يوسف فانه قال يوسف أي يا يوسف أجمع الصديق البليغ الكامل في الصدق وصفه

والعقل لانه لو خرج في الحال فربما بقي في قلب الملك من تلك التهمة ثم ولعل الحساد ينسلفون بذلك الى تعجب امره فنده وفي هذا الثاني والتثبت تلافيا لصدور منه في قوله لا شرابي اذ كرفي عن يدريك قال الملك بعد احضار (١٣) النسوة وما خطبكن ما خانتكن العظيم اذ

راودتن يوسف هل وجدتن منه
مبلا البكن أو الى زليخا قبل الخطاب
زليخا والجمع لانه تعظيم وقيل خاطبهن
جميعا لان كل واحدة منهن راودت
يوسف لنفسها أو لاجل امرأة
العزير فلن حاش لله تعجبا من
عفته ونزاهته قالت امرأة العزيز
حين عرفت ان لا بد من الاعتراف
الآن حصص الحق وضع وانكشف
وتمكن في القلوب من قوله هم
حصص البعير اذا التي نغفانه
للاناخة والاستقرار على الارض
وقال الزجاج اشتقاقه من الحصنة
أي بانته حصنة الحق من حصنة
الباطل اما قوله سبحانه ذلك ليعلم
الى تمام الآيتين ففيه قولان الاول
وعليه الاكثرون انه حكاية قول
يوسف قال الفراء ولا يبعد وجعل
كلام انسان بكلام انسان آخر اذا
دلت القرينة الصارفة لكل منهما
الى ما يليق به والاشارة الى الحادثة
الحاضرة بقوله ذلك لاجل التعظيم
والمراد ما ذكر من رد الرسول
والثبوت واطهار البراءة وعن ابن
عباس انه لما دخل على الملك قال
ذلك ولا تطهر انه قال ذلك في السمين
عند عود الرسول اليه ومحل
بالغيب نصب على الحال من الفاعل
أي وانما غاب عنه أو من المفعول
أي وهو غائب عن أو على الطرف
أي يمكن الغيب وهو الاستتار وراه
الارباب المغلقة قبل هذه الخيانة
قد وقعت في حق العزيز فكيف
قال ذلك ليعلم الملك وأجيب بأنه
اذا خان وزيره فقد خان الملك من
بعض الوجوه أو أراد ليعلم الله لان

ثنا ورفاع بن أبي نجيج عن مجاهد قوله وانه زعيم الزعيم هو المؤذن الذي قال أيها العبير
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثنا
ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر وأبو خالد الأحمر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ثم ذكر نحوه
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا عبد الواحد بن زياد عن ورقاء بن
اباس عن سعيد بن جبيرة وانه زعيم قال كفييل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله وانه زعيم أي وانه زعيم قال كفييل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور
عن مفر عن قتادة وانه زعيم قال جيل حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر
عن الضحاك وانه زعيم قال كفييل حدثنا عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول
ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك فذكر مثله حدثني الحارث قال ثنا عبد
العزيز عن سفيان عن رجل عن مجاهد وانه زعيم قال كفييل حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن
عن ابن اسحق قال لهم الرسول انه من جاء نابه فله جل بغير وانه زعيم بل ذلك حتى أؤديه اليه ومن
الزعيم الذي بمعنى الكفييل قول الشاعر

فلمت بأمر فيها سلم * ولكني على نفسي زعيم

وأصل الزعيم في كلام العرب القائم بأمر القوم وكذلك الكفييل والجيل ولذلك قيل رئيس القوم
زعيمهم ومدبرهم يقال منه قدر زعم فلان زعامة وزعاما ومنه قول لبيلى الاخيلية
حتى اذا برزنا واه رأيت * تحت اللواء على الخميس زعيما

القول في تأويل قوله تعالى (قالوا ان الله لقد علمتم ما جئناكم به من الله في الارض وما كنا سارقين)
يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف نال الله به عنى والله وهذه التاء في نال الله انما هي واو قلبت تاء كما
فصل ذلك في التورية وهي من وريت والترات وهي من ورتت والنخمة وهي من الوخامة قلبت
الواو في ذلك كله تاء والواو في هذه الحروف كلاهما من الهمزة اوليست كذلك في نال الله لانها انما هي
واو القسم وانما جعلت تاء لكثرة ما جرى على السن العرب في الايمان في قولهم والله نجفت في هذه
الكلمة بان قلبت تاء ومن قال ذلك في اسم الله فقال تائه لم يقبل بالرجن وتالرجيم ولا مع شئ من
أسماء الله ولا مع شئ مما يقسم به ولا يقال ذلك الا في نال الله وحده وقوله لقد علمتم ما جئناكم به من الله في
الارض يقول لقد علمتم ما جئناكم به من الله في ارضكم كذلك كان يقول جماعة من أهل التأويل
ذ كرمين قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع بن أنس في قوله قالوا ان الله لقد علمتم ما جئناكم به من الله في الارض يقول ما جئناكم به من
الارض فان قال قائل وما كان علم من قبل له لقد علمتم ما جئناكم به من الله في الارض بانهم لم يجئوا
لذلك حتى استجازوا لئلا يكونوا ان يقولوا قبل استجازوا وأن يقولوا ذلك لانهم فيما ذكر ردوا البضاعة
التي وجدوها في رحالهم فقالوا لو كنا سارقا لم نرد عليكم البضاعة التي وجدناها في رحالنا وقيل انهم كانوا
قد عرفوا في طريقهم وهم سائرهم انهم لا يظلمون أحدا ولا ينالون ما ليس لهم فقالوا ذلك حين قيل
لهم انكم لسارقون القول في تأويل قوله تعالى (قالوا انما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من
وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين) يقول تعالى ذكره قال أصحاب يوسف لانه في
ثواب السرقة ان كنتم كاذبين في قولكم ما جئناكم به من الله في الارض وما كنا سارقين قالوا جزاؤه من
وجد في رحله فهو جزاؤه يقول جل ثناؤه وقال اخوة يوسف ثواب السرقة من وجد في متاعه السرقة
فهو جزاؤه يقول فالذي وجد ذلك في رحله ثوابه بان يسلم بسرقة الى من سرقة منه حتى يسترقه

المعصية خيانة أو المراد ليعلم الملك اني لم أخن العزيز وأول يعلم العزيز يزانى لم أخنه وليعلم ان الله لا يهدي كيدا الخائنين لا ينفذه ولا يبدده وفيه
تعريف بامر أنه الخائنة وبالعزيز يرحم ساعدا بعد ظهور الآيات على جسده فكانه خان حكم الله وفيه تأكيده لامتته وانه لو كان خائنا

والسبلان الحضر بسنين خاصيصوا الجفاف واليابس بالسنين ثم بشرهم بالبركة في العام الثامن فقال المغسرون انه قد عرف ذلك بالوحي
عن قتادة فزاده انه علم سنة وقيل عرف استدلالا (١٢) فليس بعد انتهاء الجذب الا انصب والجواب انه لا يلزم من انتهاء الجذب انصب

والخبر الكثير فقد يكون توسط
الحال وأيضا في قوله وفيه يعصرون
نوع تصفيل لا يعرف الا بالوحي
ولما رجع الشرايبي الى الملك
وعرض عليه التعبير استحسنه
وقال اتوني به ليعمل الله سبحانه
عليه مبدءا لخلاصه من المحنة
الديوية فيعلم منه ان العلم سبب
للخلاص من المحن الاخروية أيضا
فلما جاءه الرسول وهو الشرايبي
فقال أجب الملك قال يوسف
ارجع الى ربك فاسأله ما بال
النسوة اللاتي قطعن أيديهن
ماشائهن وما حالهن ان ربي أي الله
العالم بخصيات الامور والعزير
الذي ربه بكيدهن عايم وعلى الاول
أرادانه كيد عظيم لا يعلمه الا الله
لبعد غوره أو استشهد به علم الله
على انهن كذبة أو أراد الوعيداي
هو عايم بكيدهن فيجازين عليه
وكيدهن ترغيبين اياه في موافقة
سيدته أو تقيح صورته عند العزيز
حتى رضى بسجنه ومن لطائف
الآية انه أراد فاسأل الملك أن يسأل
ما بالهن الا انه راعى الادب فاقصر
على سؤال الملك عن كيفية الواقعة
فان ذلك مما يهجه على البحث
والتفتيش ومنها انه لم يذكر سيدته
بسوء بل ذكر النسوة على التعميم
ومع ذلك راعى جانبهن أيضا
فوصفهن بتقطع الأيدي فقط
لا بالترغيب في الخيانة عن النبي
صلى الله عليه وسلم لقد عجزت من
يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له
حين سئل عن البقرات الجفاف
والعيمان ولو كنت مكانه ما أخبرتهم

مشربة الملك واختلفت القراء في قراءة ذلك فندكر عن أبي هريرة أنه قرأه صاع الملك بغير واد
كانه وجهه الى الصاع الذي يكال به الطعام وروى عن أبي ربيعة أنه قرأه صوع الملك وروى عن
يحيى بن يعمر أنه قرأه صوع الملك بالغين كأنه وجهه الى انه مصدر من قوله صاع يصوغ
صوغا وأما الذي عليه قراءة الامصار فصواع الملك وهي القراءة التي لا تستجيز القراءة بتخلانها لاجماع
الحجة عليها والصواع هو الاء الذي كان يوسف يكيل به الطعام وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال **حدثنا** شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في هذا الحرف صواع الملك قال كهيئة المكوك قال وكان للعباس مثله في الجاهلية
يشرب فيه **حدثنا** أبو كريب قال **حدثنا** وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** عن أبي عن شعبة
عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان من فضة مثل المكوك
وكان للعباس منها واحد في الجاهلية **حدثنا** أبو كريب قال **حدثنا** وكيع **حدثنا** ابن وكيع
قال **حدثنا** عن أبي عن شريك عن **حدثنا** عن عكرمة في قوله قالوا فقد صواع الملك قال كان من فضة
حدثنا يعقوب قال **حدثنا** هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قرأ صواع الملك قال وكان اناه
الذي يشرب فيه وكان الى الطول ما هو **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** سويد بن عمرو عن أبي عوانة
عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن صواع الملك قال المكوك الفارسي **حدثنا** المثنى قال **حدثنا** الحجاج
ابن المنهال قال **حدثنا** أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال صواع الملك قال هو المكوك
الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب فيه الاعاجم قال **حدثنا** اسحق قال **حدثنا** عبد الرحمن بن مغراء
عن جويرير عن الضحاك في قوله صواع الملك قال اناه الملك الذي كان يشرب فيه **حدثنا** الحسن
ابن محمد قال **حدثنا** يحيى بن يعنى بن عباد قال **حدثنا** شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال صواع الملك مكوك من فضة يشربون فيه وكان للعباس واحد في الجاهلية **حدثنا** ابن عبد
الاعلى قال **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صواع الملك اناه الملك الذي يشرب فيه **حدثنا**
الحسن بن محمد قال **حدثنا** سعيد بن منصور قال **حدثنا** أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في
قوله صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين
قال **حدثنا** عن ابن جرير عن مجاهد قال الصواع كان يشرب فيه يوسف **حدثنا** محمد بن معمر
البحراني قال **حدثنا** عبد الصمد بن عبد الوارث قال **حدثنا** صدقة بن عباد عن أبيه عن ابن عباس
صواع الملك قال كان من نحاس وقوله وان جاء به جل بعير يقول ولئن جاء بالصواع جل بعير من
الطعام كما **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد بن قتادة قوله ولئن جاء به جل بعير
يقول وفر بعير **حدثنا** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله تعالى جل بعير قال جل طعام وهي لغة **حدثنا** المثنى قال **حدثنا** أبو
حذيفة قال **حدثنا** شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال **حدثنا** عبد الله عن
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله جل بعير قال جل طعام وهي لغة **حدثنا** الحسن بن محمد
قال **حدثنا** شيبان قال **حدثنا** ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال **حدثنا**
الحسين قال **حدثنا** عن ابن جرير عن مجاهد قال قوله جل بعير قال جل حمار وقوله وانابه زعيم
يقول وانابان أو فيه جل بعير من الطعام اذا جاء في صواع الملك كقبيل وبخو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال **حدثنا** عبد الله قال **حدثنا** في معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وانابه زعيم يقول كقبيل **حدثنا** الحسن بن محمد قال **حدثنا** شيبان قال

حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجزت منه حين أتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه وابنت في
اله من مالها لا تعرف الاجابة وبادرتهم الباب ولد ابتغيت العذر ان كان الحلبي اذا اناة قال العلماء ان الذي عمله يوسف هو اللاتق بالحزم

رحيم استغفر ربهم واسترحته مما ارتكبوا من الذنوب الى النفس الانسانية ثم واجهوا - فاذا ما لث الى العالم العلوي كانت مطمئنة واذا ما لث الى العالم السفلي والى الشهوة والغضب سميت اماره وه - ذاني أغلب أحوالها (١٥) لانها الى العالم الحسي وقرارها فيه فلا حرم اذا

خلبت وطباعها التجذبت الى هذه الحالة فلها ذاقيل منها من حيث هي اماره بالسوء واذا كانت منجذبة مرة الى العالم العلوي ومرة الى العالم السفلي سميت اوامه وبهم من زعم ان النفس المطمئنة هي الناطقة العلوية والنفس الامارة منطبعة في البدن تحمله على الشهوة والغضب وسائر الاخلاق الرذيلة وتمسكت الاشاعرة بقوله الامار حرم ظاهرا لانه دل على ان صرف النفس عن السوء بمخاطبة الله وتكويته وجعلته المعزلة على منح الالطاف والله أعلم بالحقائق التأويل لما أدخل يوسف القلب سبحانه الشريعة دخل معه غلامان ملك الروح هو النفس والبدن فان الروح العلوي لا يعمل عملا في السفلى الدنيوي الامن مشرب النفس فهي صاحب شرابه والبدن يهيئ من الاعمال الصالحة ما يصلح له - ذاء الروح فان الروح لا يبيح الابغضاء روحاني فكان الجسم لا يبيح الابغضاء جسماني وانما حبسا في سجن الشريعة لانهم امنهم ان يجعل سم الهوى والمعصية في شراب ملك الروح وطعامه وفي رؤياهم ادلاله على انها من الدنيا واهل الدنيا ينام فاذا ماتوا انتبهوا انازلك من المحسنين الذين يعبدون الله عيانا وشهودا انى تركت مله قوم فيه اشارة الى ان القلب مهمما ترك مله النفس والهوى والطبيعة علمه الله علم الحقيقة اما أحد كما يفتنى زبه أى سبده بأقراح المعاملات والمجاهدات شراب

واختلف أهل العربية في الهماء والالف اللتين في قوله ثم استخرجهما من وعاء أخيه فقال بعض نحوى البصرة هي من ذكر الصواع قالوا أنت وفذ قالوا بلن جابه جل بعير لانه عنى الصواع قال والصواع مذ كرو منهم من يؤث الصواع وعنى هاهنا السقاية وهي مؤنثة قال وهما اسمان لواحد مثل الثوب والحفة مذ كرو ومؤنث الشيء واح - دو قال بعض نحوى الكوفة في قوله ثم استخرجهما من وعاء أخيه ذهب الى تأنيث السقاية قال وان لم يكن الصواع في معنى الصاع فلعل هذا التأنيث من ذلك قال وان شئت جعلت لتأنيث السقاية قال والصواع ذكر والصاع يؤنث ويذكر فن أنه قال ثلاث أصوع مثل ثلاث أدور ومن ذكره قال أصواع مثل أبواب وقال آخر منهم انما أنت الصواع حين أنت لانه أريدته السقاية وذكره كبر لانه أريدته الصواع قال وذلك مثل الخوان والمائدة وسنان الرمح وعاليتيه وما أشبه ذلك من الشيء الذي يجتمع فيها اسمان أحدهما مذ كرو والآخر مؤنث وقوله كذلك كذا اليوسف يقول كذا صاع اليوسف حتى يخلص أخاه لاييه وامه من اخوته لاييه باقرارهم ان له ان يأخذهم منهم ويحبسه في يديه ويجول بينه وبينهم وذلك انهم قالوا اذ قيل لهم ما جزاؤه ان كنتم كاذبين جزاءه من سرق الصواع ان من وجد ذلك في رحله فهو مسروق به وذلك كان حكمهم في دينهم فكاد الله ليوسف كما وصف لنا حتى أخذ أخاه منهم فصار عنده بحكمهم وصنع الله وقوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما كان يوسف ليأخذ أخاه في حكم ملك مصر وقضائه وطاعته منهم لانه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه ان يسرق أحد بالسرق فلم يكن ليوسف أخذ أخيه في حكم ملك أرضه الا ان يشاء الله بكيد الذي كاده حتى أسلم من وجد في وعائه الصواع اخوته ورفقاؤه بحكمهم عليه وطابت أنفسهم بالتسليم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صديقا الحسن قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد - قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك الا ان يشاء الله فاعلم بها يوسف صديقا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله صديقا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كذلك كذا اليوسف كاده الله فكأنت - له ليوسف صديقا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ليأخذ أخاه في دين الملك الا ان يشاء الله قال الا فله كاده الله فاعلم بها يوسف قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله كذلك كذا اليوسف قال صنعنا صديقا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي كذلك كذا اليوسف يقول صنعنا يوسف صديقا عن الحسين قال صنعنا أياما يقول أحسننا عبيد بن سالم قال صنعنا الضحاك يقول في قوله كذلك كذا اليوسف يقول صنعنا ليوسف واختلف أهل التأويل في تاويل قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك فقال بعضهم ما كان ليأخذ أخاه في سلطان الملك ذكر من قال ذلك صديقا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك يقول في سلطان الملك صديقا عن الحسين قال صنعنا أبامعاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال صنعنا الضحاك يقول في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك يقول في سلطان الملك وقال آخرون معنى ذلك في حكمه وقضائه ذكر من قال ذلك صديقا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما كان ذلك في قضاء الملك ان يستعبد رجلا بسرفة صديقا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن زور عن معمر عن قتادة في دين الملك قال لم يكن ذلك في دين الملك قال حكمه صديقا المثنى قال ثنا أبو صالح

الكشوف والشاهدات وهي باقية في خدمة ملك الروح أبدأ وأما الآخر وهو البدن فيصلب بنخيل الموت فيأكل طير اعوان ملك الموت من زاهه لطلبات الغامدة قضى في الازل هذا الامر اذ كرتي عندي بك يعني ان القلب المسجون في بدنه يلهم النفس بان تذكر المعاملات

لم يمد الله كبده ولا يخفى ان هذا مال كاما من يوسف مع الشهادة الجازمة والاعتراف الصريح من المرأة دليل على نزاهة يوسف عليه السلام من كل سوء قال أهل التحقيق (١٤) انه لما رأى حرمته سيدته في قوله ما بال النسوة اللاتي دون ان يقول ما بال الزنا ان أردت ان

تكافئه على هذا الفعل الحسن فلا حرم أزال العظام واعترفت بان الذنب كله منها فظنير ما يحكى ان امرأة جاءت بزوجه الى القاضي وادعت عليه المهر فامر القاضي بان يكشف عن وجهها حتى يتمكن الشهود من أداء الشهادة فقال الزوج لاجحة الى ذلك فاني مقر بصدقها في دعواها فذالت المرأة لما كرم في هذا الحد فاشهدوا اني أرى أن ذمته من كل حق لي عليه ولما كان قول يوسف عليه السلام ذلك لي علم جار يا بحري تزكية النفس على الاطلاق أو في هذه الواقعة وقد قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم اتبع ذلك قوله وما أبرئ نفسي ان النفس أي هذا الجنس لامارة بالسوء مبالغة الى القبايح رائجة في المعاصي وفيه ان ترك تلك الجناية ما كان ظالم النفس وشربها ولكن كان بتوفيق الله تعالى وتسهيله وصرفه الامارحم ربي الا البعض الذي رجس ربي بالعصمة كاللانسكة أو المراد انها اماراة بالسوء في كل وقت وأوان الوقت رجسة ربي أو الاستثناء منقطع أي ولكن رجسة ربي هي التي تصرف الاساءة القول الثلثي انه حكاية قول المرأة لان يوسف عليه السلام ما كان حاضر في ذلك المجلس والمعنى وان كنت أجلت عليه الذنب عند حضوره ولكني ما حدثت عليه في غيبته حين كان في السجن وان الله لا يهدي فيه تعريض بانها لما أقدمت على المكر فلا حرم اقتضت وانها لما كان

كذلك نجزي الظالمين يقول كذلك تفعل بمن ظلم ففعل ما ليس له فعله من أخذه مال غيره سرقا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فهو جزاؤه أي سلم به كذلك نجزي الظالمين أي كذلك نصنع بمن سرق منا **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر قال بلغنا في قوله قالوا فاجزأوه ان كنتم كاذبين اخبرنا يوسف بما يحكم في بلادهم انه من سرق أخذت سداه فاجزأوه من وجد في رحله فهو جزاؤه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي قالوا فاجزأوه ان كنتم كاذبين قالوا جزأوه من وجد في رحله فهو جزاؤه ناخذونه فهو لكم ومعنى الكلام قالوا انواب السرق الموجود في رحله كانه قيل انوابه استرفاق الموجود في رحله ثم حذف استرفاق اذ كان معروفا معناه ثم ابتدئ الكلام فقيل ل هو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين وقد يحتمل وجه آخر ان يكون مغناه قالوا انواب السرق الذي يوجب السرق في رحله فالسارق جزاؤه فيكون جزاؤه الاول سرفوعا لجملة الخبر بغيره ويكون سرفوعا بالعائد من ذكره في هو وهو رافع جزاؤه الثاني ويحتمل وجهان الثالث وهو ان يكون من جزاءه وتكون سرفوعة بالعائد من ذكره في الهاء التي في رحله والجزاء الاول سرفوعا بالعائد من ذكره في وجوده ويكون جواب الجزاء الثاني وهو فيكون سرفوعا وهو فيكون معنى الكلام حينئذ قالوا اجزاء السرق من وجد السرق في رحله فهو ثوابه يسترق ويستعبد **القول** في تأويل قوله تعالى (فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا يوسف ما كان ليأخذنا في دين الملك الا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم) يقول تعالى ذكره ففتش يوسف أوعيتهم ثم ورحلهم طلبا بذلك صواع الملك فبدأ في تفتيشه بأوعيتهم من أيه يفعل يفتشها وعاء وعاء قبل وعاء أخيه من أبيه وأمه فانه آخر تفتيشه ثم فتش آخرها وعاء أخيه فاستخرج الصواع من وعاء أخيه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ذكرنا أنه كان لا ينظر في رعاء الا استغفر الله تائما بما قد فعلهم به حتى بقي أخوه وكان أصغر القوم قال ما أرى هذا أخذ شيئا قالوا بلى فاستبره الا وقد علموا حيث وضعوا سقايتهم ثم استخرجها من وعاء أخيه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة قال فاستخرجها من وعاء أخيه قال كان كما نافع متاعا استغفر تائبا مما صنع حتى بلغ متاع الغلام فقال ما أظن هذا أخذ شيئا قالوا بلى فاستبره **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال فبدأ بأوعيتهم ثم قبل وعاء أخيه فلما بقي رحل الغلام قال ما كان هذا الغلام ليأخذ هذه قالوا والله لا يترك حتى تسافر في رحله انذهب وقد طابت نفسك فادخل يده فاستخرجها من رحله **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قال الرسول لهم وان جاء به حل بغيره وأبنا به زعيم قالوا ما نعلمه فينا ولا معنا قال سلمة ثم يبارحون حتى أفتش أمتعتكم وأعدت في طلبها منكم فبدأ بأوعيتهم وعاء وعاء يفتشها وينظر ما فيها حتى مر على وعاء أخيه ففتشها فاستخرجها منه فاستخرجها من رقبته فانصرف به الى يوسف يقول الله كذلك كدنا يوسف **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال ذكر لنا انه كان كما يبحث متاع رجل منهم استغفروا به تائما فقدم ابن موضع الذي يطلب حتى اذابقي أخوه وعلم ان بغيته فيه قال لأدري هذا الغلام أخذ ولا أبالي أن لا أبحث متاعه قال اخوته انه أطيب لنفسك وأنفسنا ان تستبري متاعه أيضا فلما فرغ متاعه استخرج بغيته منه قال انه كذلك كدنا يوسف

ويشأن الذنب لاجرم طهره الله منه وما أبرئ نفسي من الجناية مطلقا فاني قد خنته حين قلت ما جزأه من أراد بأهله سواء وحين أودعته السجن ثم انما اعتذرت عما كان منها فقلت ان النفس لامارة بالسوء الامارحم ربي كفتس يوسف ان ربي لغفور

كان السبع العجاف أكلن السبع السمك والسمك ما هو من عالم الارواح بما لا يطافتها وما هو من عالم الاجسام مما لا تكثافتها كثيرا
الاقبال بما يحسن به الانسان حياة قلبه ثم ياتي من بعد ذلك عام أي بعد غابات (١٧) الصفات الروحانية واضمحلال الصفات البشرية

بنظر مقام فيه يتدارك السالك
جذبات العناية وفيه يبرأ العبد
من معاملاته وينجو من حبس
وجوده وحجب انانيته ولما اخبير
انقلب بنور الله ما رآه الروح في عالم
المسكوت وناداه استحق قرب
الروح وصحبته فاستدعى حضوره
على لسان رسول النفس فردده اليه
وقال سل ما بال النسوة لان الاوصاف
الانسانية لما راى جمال القلب
المزور بنور الله قطعن أيديهن من
ملاذ الدنيا وشهواتها وآثرن
السعادة الاخروية على الشهوات
الغانية ليعلم اني لم اخنه بالغيب أي
القلب المنظور بنظر العناية لما
غاب عن حضرة الروح لاشتهائه
بغريبة النفس والقالب ما حانه
بالالتفات الى الدنيا ونعيمها وأن
الله لا يمدي كيد الخائنين الذين
يبيعون الدين بالدنيا ثم قال اظهارا
للحج عن نفسه وللفضل من ربه
وما أبرئ نفسي ان النفس جبلت
على الامارية ولكن اذ رجها
رجها يقبلها ويغيرها فاذا تنفس
صح الهداية صارت لومة لامة
على فعلها والندم قوية واذا طاعت
شمس العناية وصارت ملهمة
فالهمها فجوهرها وتقواها واذا
بلغت فشمس العناية وسط سماء
الهداية اشرفت الارض بنور رجاها
وصارت النفس مطحونة مستعدة
لجذبة ارجعي الى ربك راضية
مرضية ان ربي غفور راحم تاب
ورجعت اليه رحيم لمن احسن
طاعته وعبادته والله حسبن وانعم
الوكيل (وقال الملك انتوني به

ابن محمد قال ثنا سعيد بن منصور وقال اخبرنا أبو الاحوص عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله الخبير العليم فوق كل عالم حدثنني المثنى قال ثنا عبد الله قال
أخبرنا امير ائيل عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله فوق
كل عالم حدثننا أبو كريب قال ثنا وكيع و حدثننا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي معشر عن
محمد بن كعب قال لـال رجل عليا سئله فقال في ان قال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا قال علي
اصبت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم حدثنني يعقوب وابن وكيع قال ثنا ابن علية عن خالد بن
عكرمة في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال الله فوق كل أحد حدثننا ابن وكيع قال ثنا ابن جبر
عن نهر عن عكرمة عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله عز وجل حدثننا ابن وكيع
ثنا يهلى بن عبيد عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير وفوق كل ذي علم عليم قال الله أعلم من
كل أحد حدثننا ابن جبر عن ابن شبرمة عن الحسن في قوله وفوق كل ذي علم عليم
قال ليس عالم الا فوقه عالم حتى ينتهي العلم الى الله حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا غاصم قال ثنا
جويرية عن بشير الهعيمي قال سمعت الحسن قرأ هذه الآية يوما وفوق كل ذي علم عليم ثم وقف
فقال انه والله ما مسى على ظهر الارض عالم الا فوقه من هو أعلم منه حتى يعود العلم الى الذي علمه
حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن جبر عن ابن شبرمة عن الحسن وفوق كل ذي علم عليم
قال فوق كل عالم عالم حتى ينتهي العلم الى الله حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله وفوق كل ذي علم عليم حتى ينتهي العلم الى الله ومنه يمدى وتعلمت العلماء واليه يعود وفي قراءة
عبد الله وفوق كل عالم عليم قال أبو جعفر ان قال لنا قائل وكيف جاز ليوسف ان يجعل السقاية في
رجل أخيه ثم يسرق قوما أبرياء من السرق ويقول أيتها العبرانيينكم لسارقون قيل ان قوله أيتها العبر
انكم لسارقون إنما هو خبر من الله عن مؤذن أذن به لآخر عن يوسف وجائز ان يكون المؤذن أذن
بذلك أن فقد الصواع ولا يعلم بصنيع يوسف وجائز ان يكون كان أذن المؤذن بذلك عن أمر يوسف
واستجاز الامر بالنسبة لذلك اعلم بهم انهم قد كانوا سرقوا سرق في بعض الاحوال فأمر المؤذن ان
يناديهم بوصفهم بالسرق ويوسف يعني ذلك السرق لا سرقهم الصواع وقد قال بعض أهل التأويل
ان ذلك كان خطا من فعل يوسف فعاقبه الله باجابة القوم اياه ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقد
ذكرنا الرواية فيما مضى بذلك القول في تأويل قوله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من
قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبرها لهم قال أنتم شرم كما ناول الله أعلم بما تفنون يقول تعالى
ذكرة قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون أخاه لايه وأمه وهو يوسف كما حدثننا الحسن
ابن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان يسرق فقد سرق أخ له
من قبل يوسف حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال يعني يوسف حدثننا التميمي قال ثنا الحسن بن محمد
ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد سرق أخ له من قبل قال يوسف وقد اختلف أهل التأويل
في السرق الذي وصفوا به يوسف فقال بعضهم كان صنما لجده أبي أمه كسره وألقاه على الطريق
ذكر من قال ذلك حدثننا أحمد بن عمرو والبضري قال ثنا العيص بن الفضل قال ثنا مسعر
عن أبي حصين عن سعيد بن جبير ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال سرق يوسف صنما لجده أبي
أمه كسره وألقاه على الطريق فكان اخوته يعيبونه بذلك حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا

(٣ - ابن جريج - الثالث عشر) استخاضه لنفسه فلما كاهه قال انك اليوم لا ينالك من أمين قال اجعلني على خزان
الارض اني جفت عليهم وكذلك مكن يوسف في الارض بنو أمها حيث يشاء نصيب من جنتهم نشاء ولا تضع أجزاها جسدي نين ولا جرا الآخرة

المستحسنة الشرعية عند الروح ليتقوى بها الروح وينتبه عن نوم الغفلة الناشئة من الحواس الخمس ويستفي في استخلاص القلب عن أثر الصفات البشرية بالمعاملات الروحانية (١٦) مستهد من اللطاف الربانية ثم ان الشيطان يوسوسه يحاكي النفس أثر الهامات

القلب أو الشيطان انسى القلب
ذكر الله حين استغاث النفس
لنذكره عند الروح ولو استغاث
بأنه خلاصه في الحال فليت في
البعين بضع سنين اشارة الى
الصفات البشرية السبع التي بها
القلب محبوس وهي الحرص والبخل
والشهوة والحسد والعداوة
والغضب والكبرياء أرى سبع
بقرات سمان هن الصفات
الذكورية ياكلهن سبع عجاف
هن اضدادها وهي القناعة
والسخاوة والعفة والغبطة
والشفقة والحلم والتواضع بأبها
الملائكة منى الاعضاء والجوارح
والحواس والقوى فتوفى فيها
رأيت في غيب الملكوت وما نحن
بتأويل الاحلام أي ليس التصرف
في الملكوت وشواهدا من شأننا
فارسلون فيه ان النفس اذا أرادت
ان تعلم شيئا مما يجري في الملكوت
ترجع بقوة التفكير الى القلب
فتستخير عنه فالقلب ترجحان بين
الروحانيات والنفس فيما يفهم من
لسان الغيب أهم الصديق لانه
مصدق فيما يرى من شواهد الحق
ويصدق فيما يروى للمخاطب ما كذب
الفؤاد ما رأى حدثني قلبي عن ربي
قال في الكشف ارجع الى الناس
أي الى الاجزاء الانسانية تزرعون
سبع سنين اشارة الى تربية
الصفات البشرية السبع بالعادة
والطبيعة في أوان الطفولية فذروه
في سنبله أي ما حصلتم من هذه
الصفات فذروه في أما كنه ولا
تستعملوه الا قليلا مما يعيشون به

محمد بن ليد المرزقي عن رجل قد سماه عن عبد الله بن المبارك عن أبي مودود المديني قال سمعت
محمد بن كعب القرظي يقول قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك كذا يوسف ما كان
ليأخذ أخاه في دين الملك قال دين الملك لا يؤخذ به من سرق أصلا ولكن الله كذا لا يخيه حتى تسكروا
ما تسكروا به فأخذهم بقولهم وليس في قضاء الملك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
الرزاق عن معمر قال بلغه في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك قال كان حكم الملك ان من سرق
ضعف عليه الغرم حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي ما كان ليأخذ
أخاه في دين الملك يقول في حكم الملك حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ما كان ليأخذ
أخاه في دين الملك أي بظلم ولكن الله كذا يوسف ليضم اليه أخاه حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك قال ليس في دين الملك أن يؤخذ
السارق بسرقة قال وكان الحكم عند الانبياء يعقوب وبنيه أن يؤخذ السارق بسرقة عبد
يسرق وهذه الاقوال وان اختلفت الفاظها في معنى دين الملك فتقارب المعاني لان من أخذ في
سباطان الملك عامله بعمله فربما أخذه اذ لم يغيره وذلك منه حكم عليه وحكمه عليه فضاءه واصل
الدين الطاعة وقد بينت ذلك في غير هذا الموضوع بشواهد بما أغنى عن اعادته في هذا الموضوع
وقوله الا أن يشاء الله كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي الا أن يشاء
الله ولكن صنعنا له بانهم قالوا فهو جزاؤه حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا أن يشاء الله الابعة كذاها الله فاعتل به يوسف وقوله نرفع درجات من
نشأ اختلفت التمر في قراءة ذلك فقرأه بعضهم نرفع درجات من نشأ باضافة الدرجات الى من بمعنى
نرفع منازلهم ومراتبهم في الدنيا بالعلم على غيره كرفعنا مرتبة يوسف في ذلك ومزلته في الدنيا على منازل
اخوته ومراتبهم وقرأ ذلك آخر نرفع درجات من نشأ بنون الدرجات بمعنى نرفع من نشأ
مراتب ودرجات في العلم على غيره كرفعنا يوسف فن على هذه القراءة نصب وعلى القراءة الاولى
خفض وقد بينا ذلك في سورة الانعام ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج قوله نرفع درجات من
نشأ يوسف واخوته أو تواعلمنا فرفعنا يوسف فوقهم في العلم وقوله وفوق كل ذي علم عليم يقول تعالى
ذكره وفوق كل عالم من هو أعلم منه حتى ينتهي ذلك الى الله تعالى وانما عني بذلك ان يوسف أعلم
اخوته وان فوق يوسف من هو أعلم من يوسف حتى ينتهي ذلك الى الله تعالى ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا أبو عامر العقدي قال
ثنا سفيان عن عبد الاعلى الثعلبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه حدث بحديث فقال رجل
عنده وفوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس بشيئا قلت ان الله هو عليم وهو فوق كل عالم حدثنا
أبو كريب قال ثنا وكيع حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى عن سفيان بن عبد الاعلى عن سعيد بن
جبيرة قال حدث ابن عباس بحديث فقال رجل عنده الحمد وفوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس
العالم الله وهو فوق كل عالم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد
الاعلى عن سعيد بن جبيرة قال كنا عند ابن عباس حدث حديثا فنحجب رجل فقال الحمد لله فوق كل ذي
علم عليم فقال ابن عباس بشيئا قلت ان الله العليم وهو فوق كل ذي علم عليم حدثنا الحسن بن محمد
وابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال أخبرنا السراويل عن سالم عن عكرمة عن ابن عباس وفوق
كل ذي علم عليم قال يكون هذا العلم من هذا وهذا العلم من هذا والله فوق كل عالم حدثنا الحسن

الى أوان البلوغ وظهور نور العقل في صباح العمر في زجاجة القلب كانه كوكب دري ثم اذا أيد نور العقل
بانوار كالف شمع وشرف بالهام الحق في اظهار خور النفس وتقربها فيز كنهان هذه الصفات ويجعلها بالصفات الروحانية السبع

لغالبون و ترجعون . لحاظون . من قبل ط لانتهاء الاستفهام الى الاعتبار حفظا من الراجح . اللهم ط لتتام جواب
لما تبقى ط لان ما بعده جملة مستأنفة موضحة للاستفهامية أو المنفية (١٩) قبلها البناء لاحتمال العطف والاستئناف

ابن سعد قال ثني أبيه ال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاسرها يوسف
في نفسه ولم يبدها لهم يقول اسرى في نفسه قوله انتم شرمكنا والله أعلم بما تصفون وقوله والله أعلم بما
تصفون يقول والله أعلم بما تكذبون فيما تصفون به أخاه بنيامين وبنيامين الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله انتم شرمكنا والله أعلم بما تصفون يقولون يوسف يقول **صدى** محمد بن
عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **صدى** المثنى قال
أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **صدى** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله أعلم بما تصفون أي بما تكذبون بمعنى الكلام اذا فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شرمكنا الله من لا يمن وصفتهم وبانه سرق وأخبت مكانا بما سلف
من أفعالكم والله عالم بكذبهم وان جهله كثير من حضرم الناس وذكر ان الصواع لما وجدني
رجل أخى يوسف تلاوم الغوم بينهم كما حد ثنا ابن وكيع قال ثنا مجروح عن اسباط عن السدي
قال لما سقرجت السرقة من رجل الغلام انقطعت ظهورهم وقالوا يا بني راحيل ما يزال انام منكم
بلا حتى أخذت هذا الصواع فقال بنيامين بل بنو راحيل الذي لا يزال لهم منكم بلا ذهبتم يا أخى
فأهلكته في البرية وضع هذا الصواع في رحلى الذي وضع الدراهم في رحلكم فقالوا لا تذكر
الدراهم فنوخذهم فلما دخلوا على يوسف دعا بالصواع فنقر فيه ثم أدناه من اذنه ثم قال ان صواعي
هذا الضربى انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم يا أخى لكم فبعمرة فلبسها معها بنيامين قام فسجد
ليوسف ثم قال أيها الملك سل صواعك هذا عن أخى أخى هو فقمره ثم قال هو حى وسوف تراه قال
فأصنع في ما شئت فانه ان علم بي فسوف يستغفرنى قال فدخل يوسف فبكى ثم فوضأ ثم خرج فقال
بنيامين أيها الملك انى أريد ان تضرب صواعك هذا فبجرك بالحق فسله من سرقة فجعله في رحلى فقمره
فقال ان صواعي هذا غضبان وهو يقول كيف تسألنى عن صاحبي وقد رأيت مع من كنت وكان بنو
يعقوب اذا غضبوا لم يطأوا فغضب وويل فقال أيها الملك والله لتتركنا ولا يصح من صحبة لا يبق بمصر
امرأة حامل الا لقت ما في بطنها وقامت كل شعرة في جسدي وويل فخرجت من ثيابه فقال يوسف
لابنة قم الى جنب وويل فسهه وكان بنو يعقوب اذا غضبوا أحدهم فسهه الا خر ذهب غضبه فمر
الغلام الى جنبه فسهه فذهب غضبه فقال وويل من هذا ان في هذا البذر امان بنو يعقوب فقال
يوسف من يعقوب فغضب وويل فقال أيها الملك لا تذكر يعقوب فانه سرى الله ابن ذبيح الله ابن
خليل الله قال يوسف انت اذا كنت صادقا **قال** انقول في تأويل قوله تعالى (قلوا يا أيها العزيز ان له أبا
شعبا كبيرا أخذنا ما كنا نأمن من الحسين) يقول تعالى ذكره قالت اخوة يوسف ليوسف يا أيها
العزيز يا أيها الملك ان له أبا شعبا كبيرا كما يحب يعقوب فخذ احدنا متبذلا من بنيامين ونحل
هنا انما ترك من الحسين يقولون انما ترك من الحسين في افعالك وقال محمد بن اسحق في ذلك ما حدثنا
ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق انما ترك من الحسين انما ترك من الحسين انما ترك من الحسين **قال** القول
انى تأويل قوله تعالى (قال معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انما اذا الظالمون) يقول تعالى
اذكره قال يوسف لآخوته معاذ الله أعوذ بالله وكذلك تفعل العرب في كل مصدر وضعته موضع
يفعل ويفعل فانما تنصب كقولهم جد الله وشكره بمعنى أجد الله واشكره والعرب تقول في
ذلك معاذ الله ومعاذ الله فتدخل فيه هاء التانيث كما يقولون ما أحسن معنى هذا الكلام وهو والله
وهوذا الله وعياذ الله ويقولون اللهم عاذنا بك كانه قبل أعوذ بك عاذا أو أعوذك عاذا ان تأخذ

على ونحن غير كليل بعبر . ط
يسبر . بكم ط قال الله قبل
يسكت بين الفعل والاسم لان
القائل يعقوب لا الله سبحانه
والاحسن ان يفرق بينهما بقوة
النعمة فقط للتلازم الفصل بين
القائل والمقول وكيل . متفرقة
ط من شئ ط الله ط نوكت
ط المتوكلون . أبوهم ط
لان جواب لما محذوف أى سلوا
باذن الله قضاها ط لا يعلمون .
التفسير الاظهر ان هذا الملك
هو الريان لا العزيز لان قوله
استخلصه لنفسى يدل على انه قبل
ذلك ما كان خالصا وقد كان يوسف
قبل ذلك خالصا للعزيز وفي قول
يوسف اجعاني على خزان الارض
دلالة أيضا على ما قلنا والاستخلاص
طلب خلوص الشئ من شوائب
الاشتراك ومن عادة الملوك ان
يتفردوا بالاشياء النفيسة ترى
ان جبريل دخل على يوسف في
السجن وقال قل اللهم اجعل لي
من عندك فرجا ومخرجا وارزقني
من حيث لا احسب فقبل الله دعاه
وأظهر هذا السبب في تخلصه
فخاه الرسول وقال أجب الملك
نخرج من السجن هذه منازل البلوى
على باب السجن وقبور الاخياء وشماتة الاعداء
وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف
من دون السجن ولبس ثيابا جردا
فلما دخل على الملك قال اللهم انى
أسألك بخيرك من خيرة وأعوذ
بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم
عليه فلما كلمه احتمل ان يكون

ضمير القائل ليوسف وللملك وهذا أولى لان مجالس الملوك لا يحسن ابتداء الكلام فيها لغيرهم بروى ان الملك قال له أيها الصديق انى أحب أن
اسمع من قولي منك قال بلى أنت بقران فوصف لونهن واحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنابل وما كان منها على الهيئة التي رآها الملك

خبر الذين آمنوا وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم
الآترون انى اوفى الكيل واما خبر (١٨) المنزلة فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سترادعنا اباها وبالغناء اعلن

وقال لغتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا ائمانا كمثل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على اخيه من قبل فانه خسر بما فطاد هو ارحم الراحمين ولما فسخوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت الينا ونغري اهلنا ونحفظ ائمانا وزداد كيل بعير ذلك كيل بسير قال ان ارسله معكم حتى نؤتون موثقا من الله لنا ننتفي به الا ان يحاط بكم فلما ائوه موثقهم قال الله على ما تقول وكيل وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا الله عليه فوكلت وعليه فليتكلم المتوكلون ولما فسلاوا من حيث امرهم اوههم ما كان بغنى عنهم من الله من شئ الاحاجة في نفس يعقوب فضاها وانه لئو علم للماء لئنه ولكن اكثر الناس لا يعلمون القرآآن حيث نشأه بالنون ابن كثير الآخرون بياه الغيبة انى اوفى بفتح باء المتكلم نافع غير اسمعيل لغتيانه خبر حافظا حجة وصلى وخلف غير ابي بكر وجاد الباقون لغتيانه خبر حافظا يكتل بياه الغيبة حجة وعلى وخلف الباقون بالنون يؤتوني بالياء في الحالين ابن كثير وسهل ويعقوب وافق ابو عمرو يزيد واسمعيل في الوصل * الوقوف لنفسى ج

محمد بن ثور عن معمر بن قنادة فقد سرق اخ له من قبل ذكرا نه يسرق من الجده ابي امه فعبروه بذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ارادوا بذلك عيب نبي الله يوسف وسرقته التي عابوه بها صنم كان لجده ابي امه فاخذته انما اراد نبي الله بذلك الخبر فعابوه حد ثنا القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنى حجاج عن ابن جريح في قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال كانت ام يوسف امرت يوسف يسرق من الجده ابي امه فبدهه وكانت مسلمة وقال آخرون في ذلك ما حد ثنا به ابو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ابي قال كان بنو يعقوب على طعام اضطر يوسف الى عرق لخباه فعبروه بذلك ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال آخرون في ذلك بما حد ثنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نوح عن مجاهد ابي الحجاج قال اول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بالغى ان عمته ابنة اسحق وكانت ا كبر ولدا اسحق وكانت اليها من منطقة اسحق وكانوا يتوارثونم بالاكبر فكان من اخنص بها ممن ولها كان له سلب لا يناع فيه يصنع فيه ماشاء وكان يعقوب حين ولده يوسف كان قد خضنته عمته فكان معها او الهافلم يحب احدثه من الاشياء حبها اياه حتى اذا ترعرع وبلغ سن واثم وقعت نفس يعقوب عليه اناها فقال يا اخنص سلمى الى يوسف فوالله ما اقدر على ان يغيب عنى ساعة فقالت والله ما انا ابتاركته والله ما اقدر ان يغيب عنى ساعة قال فوالله ما انا ابتاركه قالت فدعه عندي اياها انظر اليه واسكن عنه لعل ذلك يسلبني عنه او كما قالت فلما اخرج من عندها يعقوب عدت الى منطقة اسحق فخرمها على يوسف من تحت ثيابه ثم قامت نقدت منطقة اسحق فانظر وامن اخذها ومن اصابعها فالتفت ثم قالت اكشفوا اهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لى بسلم اصنع فيه ماشئت قال واناها يعقوب فاخبرته الخبر فقال لها انت وذلك ان كان فعل ذلك فهو سلم لك ما استطيع غير ذلك فامسكته فاقدر عليه يعقوب حتى ماتت قال فهو الذى تقول اخوة يوسف حين صنع باخية ما صنع حين اخذته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابن جند قال ابن اسحق لما رأى بنو يعقوب ما صنع اخوة يوسف ولم يشكروا انه سرق قالوا ائنا اعلمهم ما ادخر عليهم فى انفسنا تا نيباله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فلما سمعها يوسف قال انتم شرمكنا سرفى نفسه ولم يبدها لهم والله اعلم بما تصفون وقوله فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شرمكنا والله اعلم بما تصفون يعنى بقوله فاسرها فاضمرها وقال فاسرها فانث لانه عنى بها الكامة وهى انتم شرمكنا والله بما اعلم تصفون ولو كانت جاءت بالنكير كان جائزا كما قبل تلك من انباء الغيب وذلك من انباء القرى وكفى عن الكامة ولم يجر لها ذكرا متقدم والعرب تفعل ذلك كثيرا اذا كان مفهوم المعنى المراد عند سامع الكلام وذلك نظير قول حاتم الطائي

أماوى ما يغنى التراء عن الغنى * اذا حشرحت يوما وضاق بها الصدر

يريد وضاق بالنفس الصدر فكفى عنها ولم يجر لها ذكرا اذا حشرحت يوما دلالة لسامع كلامه على مراده بقوله وضاق بها ومنه قول الله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قاتلوا ثم هاجدوا وصبروا ان ربك من بعد ده الغفور الرحيم فقال من بعد ما ولم يجر قبل ذلك ذكرا لاسم مؤنث ويخبر الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكرا من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم اما الذى اسرفى نفسه فقوله انتم شرمكنا والله اعلم بما تصفون حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شرمكنا والله اعلم بما تصفون قال هذا القول حد ثنا محمد

ابن امين . الارض ج لانقطاع النظم مع اتصال المعنى عليهم . فى الارض ج لاحتمال ما بعده الاستئناف . اوالحال حيث نشأ ط الحسين . يتقون . منكرون . من ابيكم ج لحق الاستفهام مع اتحاد القائل المنزلة ولا تقربون .

يستظهر به على ان مجاهد قد زعم ان الملك كان قد أسلم وقبيل كان الملك يصدر عن رأيه فكان في حكم التابع لا المتبوع ووصف نفسه عليه السلام بالحفظ والعلم على سبيل المبالغه يمكن لاجل التمدح ولكن للتوصل الى (٢١) الغرض المذكور وكذلك اي مثل ذلك التقريب

والانحاء من السبعين مكنال يوسف في الارض أرض مصر وهي اربعون فرسخا في اربعين يتبوأ منها حيث يشاء هو او نشاء نحن على القراءتين والمراد بيان استقلاله بالتقريب والتصريف فيها بحيث لا ينافيه احد نصيب برحمتنا من نشاء فيه ان الكل من الله ويتيسر به وتالت المعترضة تلك المملوكة لمالم تتم الامور فعملها الله صارت كأنهم من قبل الله تعالى وعلقوا ايضا المشيئة بالحكمة ورعاية الاصلح والاشاعة ناقشوا في هذا القيد ولا نضيع اجر المحسنين لان اضاعة الاجر يكون للعجز او للجهل أو للخل والنكل متمتع في صفته تعالى ولا جوار الآخرة خير من اجر الدنيا وخير في نفسه وفي قوله المحسنين وقوله للذين آمنوا وكانوا يتقون اشارة الى ان يوسف كان في الزمان السابق من المحسنين ومن المتقين فبه دلالة على نزاهة يوسف عن كل سوء قاله سفيان بن عيينة المؤمن شاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاخر يحصل له الخير في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق يروي ان الملك توجه وختمه بخاتمته ووراده بسيفه ووضع له سرايرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت فقال له اما السرير فاشدبه ماسكا واما الخاتم فادبره أمرنا واما التاج فامس من لباسي واللباس آتاني فقال قد وضعته لك احلالا لك واقراها بفضلك اجلس على السرير ودانت له المولود وفوض الملك اليه امره وعزل قاطعير ثم مات بعد دفن وجهه الملك

قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قال كبرهم وهو روييل اخو يوسف وهو ابن خالته وهو الذي نهمهم عن قتله حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قنادة قال كبرهم قال روييل وهو الذي اشار عليهم ان لا يقتلوه حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي قال كبرهم في العلم ان ابا كرم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض الاية فاقام روييل بمصر واقبل التسمية الى يعقوب فاخبروه الخبر فبكي وقال يا بني ما تذهبون مرة الا نقتصمتم واحدا ذهبتم مرة فقتصمتم يوسف وذهبتم الثانية فقتصمتم شمعون وذهبتم الا ان فقتصمتم روييل حد ثنا ابن جدي قال ثنا سلمة بن اسحق فلما استبساوا منه خلصوا ونجوا قال ما ذاترون فقال روييل كاذ كرتي وكان كبر القوم لم تعلموا ان ابا كرم قد اخذ عليكم موثقا من الله لتأنتني به الا ان يحاط بكم ومن قبل ما فرطتم في يوسف الاية واول الاقوال في ذلك بالصححة قول من قال عن بقوله قال كبرهم روييل لاجماع جمعهم على انه كان اكبرهم سنا ولا تفهم العرب في مخاطبة اذا قيل لهم فلان كبر القوم مطلقا بغير وصل الا احد معينين اما في الرياسة عليهم والسود واما في السن فاما في العقل فانهم اذا ارادوا ذلك وصلوه فقولوا هو كبرهم في العقل فاما اذا اطلق بغير برصته بذلك فلا يفهم الا ما ذكرنا وقد قال اهل التأويل لم يكن لشعوب وان كان قد كان من العلم والعقل بالسكان الذي جعله الله به على اخوته رياسة وسودا فيهم بل بذلك انه عن بقوله قال كبرهم فاذا كان ذلك كذلك فلم يبق الا الوجه الاخر وهو الكبر في السن وقد قال الذين ذكروا جمعهم روييل كان اكبر القوم فوضه لذلك القول الذي اخترناه وقوله لم تعلموا ان ابا كرم قد اخذ عليكم موثقا من الله يقول لم تعلموا ان ابا كرم يعقوب قد اخذ عليكم عهدا من الله ومواثيقه لتأنتني بهم جميعا الا ان يحاط بكم ومن قبل فعاتمكم هذه تقر بكم في يوسف يقول ولم تعلموا من قبل هذا تقر بكم في يوسف واذا صرفنا روييل الكلام الى هذا الذي قلناه كانت ما حيزت في موضع نصب وقد يجوز ان يكون قوله ومن قبل ما فرطتم في يوسف خبر مبتدأ ويكون قوله لم تعلموا ان ابا كرم قد اخذ عليكم موثقا من الله خبرا متناهيان فيكون ما حيزت في موضع رفع كانه قبل ومن قبل هذا تقر بكم في يوسف فتكون ما فرطتم بن قبل هذا ويجوز ان تكون ما التي صلت في الكلام فيكون تاويل الكلام ومن قبل هذا تقر بكم في يوسف وقوله فلن ابرح الارض التي انا هم مصر فافارقه حتى ياذن لي ابي بالخروج منها كما حد ثنا ابن جدي قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد قال شعوب ان ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خبر الحاكمين وقوله او يحكم الله او يقضى لي ربي بالخروج منها وترك اخي بنيامين والافاني غير خارج وهو خبر الحاكمين يقول والله خير من حكم واعدل من فصل بين الناس وكان ابو صالح يقول في ذلك بما حد ثنا الحسين بن يزيد السبيعي قال ثنا عبد السلام بن حرب عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي قال بالسيف وكان ابا صالح وجه تاويل قوله او يحكم الله لي او يقضى الله لي بحرب من منتهى من الانصراف ياخي بنيامين الى ابيه يعقوب فاخاره في القول في تاويل قوله تعالى (ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا اباان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين) يقول تعالى ذكره يخبر عن قبل روييل لاخوته حين اخذ يوسف اياه بالصواع الذي اخبرنا عن رجوعه من وعاءه ارجعوا اخوتي الى ابيكم يعقوب فقولوا يا اباان ابنك سرق والقراء على قراءة هذا الحرف ففتح السين والراء والتخفيف ان ابنك سرق وروي عن ابن عباس ان ابنك سرق ضم السين وتشديد الراء على وجه ما لم يسم فاعله

امراته فلما دخل عليها قال اليس هذا خيرا مما طلبت فوجهه اعداء فولدت له ولدان افرائيم وميشاو اقام العدل بمصر واسلم على يديه الملك وكثير من الناس وياح من اهل مصر في سبي القبط الطاهام بالذئير والبراهم في السجينة الاولى حتى لم يبق معهم شي من هانم بالعلم

بعين اقتضاب من ذوقه وحده وكان قد علم من حاله ما علم من تراهه شاحته وعدم مسارعه في الخروج من السجن وقد وصف له الشراي
من جده في الطاعة والاحسان الى سكان (٢٠) السجن ما وصف فعظم اعتقاده فيه فعند ذلك قال انك اليوم لدينا مكيبن أمين ويندرج

في المكنة كمال القدرة والعلم اما
القدرة فظاهرة واما العلم فلان
كونه ممكنا من أفعال الخير
يتوقف على العلم بأفعال الخير
وبإعدادها وكونه أمينا متفرغ
عن كونه حكيميا لانه لا يفعل
الفعل لداعي الشهوة وانما يفعله
لداعي الحكمة قال القسرون
لمحكى يوسف وبالمالك وغيرها
بين يديه قاله الملك فخترى أبا
الصديق قال أرى ان تزورني في
هذه السنين المخصبة زراعا كثيرا
وتبني الخزان والاهراء وتجمع
الطعام فيها فيأت بك الخلق من
النواحي ويمتارون منك ويجمع
لك من الكنوز ما لم يجمع لاحد
من قبلك فقال الملك ومن لي بمذا
السفل فقال يوسف اجعاني على
خزائن الارض الالام للعهد اى
وانى خزائن أرض مصر والخزائن
جميع الخزانة وهى اسم للمكان
الذى يخزن فيه الشيء اى يحفظ اى
حفظ للامانات واموال الخزائن
علم بوجوه التصرف فيها على
وجه العظيمة والمصلحة وقيل حفظ
لوجوه ايا ديمك على وجوب مقابلتها
باطاعة والشفقة قال الواحدى
هذا الطاب خطبة منه فكانت
عقوبته ان اخرعته المقه ودسنة
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال رحم الله اى يوسف لولم
يقبل اجعاني على خزائن الارض
لاستعمله من ساعته لكنه لما قال
ذلك اخره الله تعالى عنه سنة وقل
آخرون ان التصرف في أمور
الخلق كان واجبا عليه لان النبي

الامن وجدنا متاعنا عنده يقول اسخبر بالله من ان ناخذ بريتا بسقيم كما حدثنا ابن جريد قال ثنا
سلمة عن ابن اسحق قال معاذ الله ان ناخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون يقولون ان اخذنا
شبر الذى وجدنا متاعنا عنده انا اذا فعل ما ليس لنا فله ونحوه على الناس حدثنا ابن وكيع
قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدى قالوا يا أبا العزبان له ابا شيخنا كبير اخذنا مكانه انا
نزلنا من الحسين قال معاذ الله ان ناخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون قال يوسف اذا تبتم
أباكم فاقروا له السلام وقولوا له ان ملك مصر يدعوك ان لا تموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم ان
في أرض مصر صديقين مثله ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ فلما استبأسوا منهن وخلصوا نجيا قال
كبيرهم م ألم تعاوان أباكم قد أخذنا عليكم ميثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فان أرح
الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله في وهو خير الحاكمين) يعنى تعالى ذكره فلما استبأسوا منهن
فلما يسوا منهن من ان يحل يوسف عن بنيامين وياخذ منهم واحدا مكانه وان يجيبهم الى ما سألوهم من
ذلك وقوله فلما استبأسوا منهن وخلصوا نجيا قال سلمة عن ابن جريد قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق قال فلما استبأسوا منهن وخلصوا نجيا قال سلمة عن ابن جريد قال ثنا سلمة
لبعض يتناجون لاختطاطهم م غيرهم والنبي جماعة القوم المتجنين يسمى به الواحد والجماعة كما
يقال رجل عدل ورجال عدل وقوم زور وفطر وهو مصدر من قول القائل نجوت فلانا فنجوه
نجوا جعل صفة ونعتا من الدليل على ان ذلك كما ذكرنا قول الله تعالى وقرناه نجيا فوصف به الواحد
وقال في هذا الموضع خالصا وناجيا فوصف به الجماعة ويجمع النجى النجى كقوله ليلى
وشهدت أنجىة الافاقه غالبيا * بنى وأرداف الملوك شهود

وقد يقال للجماعة من الرجال نجوى كما قال جل ثناؤه واذهم نجوى وقال ما يكون من نجوى ثلاثة
وهم القوم الذى يتناجون وتكون النجوى أيضا مصدرا كما قال الله انما النجوى من الشيطان
يقول منه نجوت أنجوت نجوا ففى هذا الموضع المناجاة نفسها ومنه قول الشاعر

بني بداحب نجوى الرجال * فكن عند سرك حب النجى
فالنجوى والنجى فى هذا البيت يعنى واحد وهو المناجاة وقد جمع بين العتس وبنيو الذى قلنا فى
تاويل قوله خالصا وناجيا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو
عن اسباط عن السدى فلما استبأسوا منهن وخلصوا نجيا وخلصوا لهم شمعون وقد كان ارضه من خلوا
بينهم نجيا يتناجون بينهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خالصا
نجيا خالصا وخلصوا نجيا حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق خالصا وناجيا أى خلا
بعضهم ببعض ثم قالوا ماذا ترون وقوله قال كبيرهم اختلف أهل العلم فى المعنى بذلك فقال بعضهم عنى
به كبيرهم فى العقل والعلم لاني السن وهو شمعون قالوا وكان رويلا كبرمنه فى الميلاد ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فى قول الله تعالى قال كبيرهم قال هو شمعون الذى تخلف وأكبرمنه أو كبرمنهم فى الميلاد رويلا
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كبيرهم
شمعون الذى تخلف وأكبرمنه فى الميلاد رويلا حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله بن
الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قال كبيرهم قال شمعون الذى تخلف وأكبرهم فى الميلاد
رويلا وقال آخرون بل عنى به كبيرهم فى السن وهو رويلا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر

يجب عليه رعاية الاصم لانه بقدر الامكان وقد علم بالوحى انه يحصل القمط والضنك فاراد السبي فى اصال
المنع الى المستحقين ودفع الضر عنهم واذ علم النبي او العالم انه لا يسبيل الى دفع الظلم والضر عن الناس الا بالاستعانة من كافر او فاسق فله ان

انكم لسببهم يقولون قالوا اني لا بد لي ان اذبح ذكرا فقال فدعوا بعضكم عندى ره بنا واتوني باخيكم من ابيكم يحمل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شعرون وكان احسنهم رأيا في يوسف فلفوه عنده (٢٣) وقيل

فقالوا ان لنا شيئا كبيرا واذا آخر بقى معه ولا بد منها من حلين آخرين فاستدل الملك ببقائه عند ابيه على زيادة محبته اياه وكونه فائقا في الجمال والادب فاستدعى منهم احضاره وقيل لعلمهم لما ذكر واياهم قال يوسف فلم تر كنوه وحيدا فخر يدافق الوابل بقى عنده واحدا فقال لهم لخصه بهذا المعنى لاجل نقص في جسده قالوا لا بل لزيادة محبته فقال ان اباي كرجل عالم حكيم ثم انه خصه بمزيد المحبة مع انكم فضلاء اذباء فلا بد ان يكون هو ازيد عليكم في الكمال والجمال فاتفقوا به لاشاهدوا الاول قول المفسرين والآخران محتملان واساطير منهم احضار الاخ جمع لهم بين الترحيب والترهيب فالاول قوله الا ترون اني اوفى الكيل وانا خير المتزين المضيفين وكان قد احسن ضيافتهم او زاد الكيل من الاب والاخ الغائب جلا والثاني فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندى ولا تقر بون مجزوم على الهى او لانه داخل في حكم الجزاء كانه قيل فان لم تأتوني به نحرموا ولا تقر بوا قالوا اسرود عنه اياه سخادعه عنه ونجته حتى ننتزعه من يده وانا لفاعلون كل ما في وسعنا في هذا الباب اولقادرين على ذلك وقال لغنيانه اولغنيته قرانان وهما جمع فنى كالخوان والاحوة في اخ ففعله للقلة ووجهه ان هذا العمل من الاسرار فوجب كتمانها عن العدد الكثير وفعلا لا اكثره ووجهه انه قال اجعلوا بضاعهم

الحكيم) قال ابو جعفر في الكلام من يروك وهو فرج اخوة بنيامين الى ابيهم وتختلف روييل فاجبروه خيرة فلما اخبروه انه سرق قال بل سولت لكم انفسكم امراي يقول بل زينت لكم انفسكم امراهم من به وادتموه فخر جيل يقول فصرى على ما ناني من فقد ولدى صبر جيل لاخرع فيه ولا شكاية عسى الله ان ياتيني باولادى جميعا فيردهم على انه هو العليم بوجدني وبفقدهم وخرني عنهم وصدق ما يقولون من كذبه الحكيم في نديره خالقه وبخوما فلناني ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله بل سولت لكم انفسكم امرا في جيل يقول زينت وقوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يقول بيوسف واخيه وروييل حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما جاؤا بذلك الى يعقوب يعني بقول روييل لهم انهم هم ووطن ان ذلك كفعلهم بيوسف ثم قال بل سولت لكم انفسكم امرا في جيل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي بيوسف واخيه وروييل القول في تاويل قوله تعالى (وقول عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) يعني تعالى ذكره بقوله وقول عنهم واعرض عنهم يعقوب وقال يا اسفا على يوسف يعني يا حزنا عليه يقال ان الاسف هو اشد الحزن والتندم يقال منه اسفت على كذا اسف عليه اسفا يقول الله جل ثناؤه وابيضت عيناي يعقوب من الحزن فهو كظيم يقول فهو مكظوم على الحزن يعني ملوه منه مسك عليه لا يبينه صرف المفعول منه الى الفعل ومنه قوله والكاظمين الغيظ وقد بينا معناه بشواهد في ما مضى وبخوما فلناني ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ما قلنا في تاويل قوله وقال يا اسفا على يوسف حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وقول عنهم اعرض عنهم وتنام حزنه وبلغ مجهوده حين لحق بيوسف اخوه وهج عليه حزنه على يوسف فقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم حدثنى محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا محمد بن ابي عن ابي عن ابن عباس قوله وقول عنهم وقال يا اسفا على يوسف يقول يا حزني على يوسف حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء وحدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا اسفا على يوسف يا حزنا حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا حزنا حدثنى المنثي قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا حزنا حدثنى المنثي قال اخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا حزنا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله يا اسفا على يوسف اي حزناه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة يا اسفا على يوسف قال يا حزناه حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن جند العمري عن معمر بن قتادة نحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وقال يا اسفا على يوسف حدثنا ابو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن ابي جبر عن الضحاك يا اسفا على يوسف قال يا حزنا على يوسف حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن ابي مزروق عن جوير عن الضحاك يا اسفا يا حزناه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال ثنا هشيم قال اخبرنا جوير عن الضحاك يا اسفا يا حزنا على يوسف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن سفيان العمري عن سعيد بن جبير قال لم يعط احدنا سير هذه الامة الاسترجاع الا تسهمون الى قول يعقوب يا اسفا على يوسف حدثنى المنثي قال ثنا ابو نعيم قال

في حالهم والرجال عدد كثير ويناسبه الجم الغفير من العلماء الكبار والبضاعة ما قطع من المال للتجارة والرجال جمع مرحل والمراد به ههنا ما يستعمله الرجل معه من الاثاث والاكثر على انه امر بوضع بضاعتهم في رحالهم على وجه لا يعرفون بدليل قوله لعلمهم يعرفونها

والجواهر ثم بالذباب ثم بالضياع والعقار ثم ترقيهم حتى استوفهم جميعا فقالوا والله ما رأينا كاليوم ما كأجل ولا أعظم منه فقال للملك كيف رأيت صنع الله فيهما حولي مما ترى قال الرأى (٢٢) رأيتك قال فاني أشهد الله وأشهدك اني قد اعتققت أهل مصر عن آخوهم وردت

أهم أملاكهم وكان لا يبيع من أحد من المختارين أكثر من رجل بعير تقب طابين الناس وأصاب أرض كعمان وبلاد الشام نحو ما أصاب مصر فارس بعقوب بنه ليمتاروا فذلك قوله سبحانه وجه اخوة يوسف فدناوا عليه فعرفهم وهم لم يذكروا لم يعرفوه لان طول العهد ينسى ولا اعتقادهم انه قد هلك واذهابه عن أوهامهم حين فارقه مبيعا بدهم معدودة ثم رأوه ملكا مهيبا جالسا على السرور في زي الفرعنة ويحتمل ان يكون بينه وبينهم مسافة وما وقفوا الا حيث يقف طلاب الحوائج وانما عرفهم لان أثر تغيير الهيئة عليهم كان أقل لانه فارقه وهم رجال ولم يتغير رايهم عما هو عادتهم ولان همته كانت معدودة بهم وبمعرفةهم ويحتمل ان يكون عرفهم بالوحي وعن الحسن ما عرفهم حتى تعرفوا له ولما جهزهم بجهازهم نفوا ما يحتاج اليه في كل باب ومنه جهاز العروس والميت قال البيت جهزت القوم تجهيزا اذا تكلفت لهم جهازا للسفر قال وتنهت أهل البصرة بتحكون الجهاز بالكسر وقال الأزهرى القراء كلهم على فتح الجيم والكسر لغة جيدة قال اثتوفى بأخ لكم من أيكم قال العلماء لا بد من كلام يجبر هذا الكلام فروى انه لبار آهم وكلموه بالمبرانية قال لهم من أنتم وما شأنكم فاني أنكركم قالوا نحن قوم من أهل الشام رعاة أسابنا الجهد وجئنا مختار فقال الملك ختمت

بمعنى انه سرق وما شهدنا الا بما علمنا او اخلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه وما قلنا انه سرق الا بظاهر علمنا بان ذلك كذلك لان دعوا الملك أصيب وعائنه دون أو عبته غيره ذكروا من قال ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ارجعوا الى أبيكم فاني ما كنت راخما حتى ياتيني أمره فقولوا يا أبا نان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا أي قد وجدت السرقة في رحله ونحن ننظر لاعلم لنا بالغييب وما كنا للغييب حافظين وقال آخرون بل معنى ذلك وما شهدنا عند يوسف بان السارق يؤخذ بسرقة الابعاء علمنا ذكروا من قال ذلك حدثني يونس قال أخذ خبرنا من وهب قال قال ابن زيد قال لهم بعقوب عليه السلام ما يدري هذا الرجل ان السارق يؤخذ بسرقة الا بقولكم فقالوا وما شهدنا الا بما علمنا ثم شهد ان السارق يؤخذ بسرقة الا وذلك الذي علمنا قال وكان الحكم عند الانبياء بعقوب وبنه ان يؤخذ السارق بسرقة عبدا فيسرق وفوه وما كنا للغييب حافظين يقول وما كنا نرى ان ابنك يسرق ويصير أمرنا الى هذا وانما دلنا ونحفظ أختنا مما لنا الى حفظه منه السبيل وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا الحسن بن الحر بن أبي عمار المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسن بن واقد عن يزيد بن عكرمة وما كنا للغييب قال ما كنا نعلم ان ابنك يسرق حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا وراق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما كنا للغييب حافظين لم نشعر انه سيسرق حدثنا محمد بن عمار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كنا للغييب حافظين قال لم نشعر انه سيسرق حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كنا للغييب حافظين قال لم نشعر انه سيسرق حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال عن ابن جريج عن مجاهد وأوس قنادة وما كنا للغييب حافظين قال ما كنا نظن ولا نشعر انه سيسرق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كنا للغييب حافظين قال ما كنا نرى انه سيسرق حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما كنا للغييب حافظين قال ما كنا نعلم ان ابنك يسرق وأولى التأويلين بالصواب عندنا في قوله وما شهدنا الا بما علمنا قول من قال وما شهدنا بان ابنك سرق الابعاء علمنا من رؤيتنا للصواع في وعائنه لانه عقب قوله ان ابنك سرق فهو بان يكون خبرا عن شهادتهم بذلك أولى من ان يكون خبرا عما هو منفصل وذكر ان الغيب في لغة خبر هو الليل بعينه **القول في تأويل قوله تعالى** (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها واننا لصادقون) يقول وان كنت متهمما لنا لاتصدقنا على ما تقول من ان ابنك سرق فاسأل القرية التي كنا فيها وهي مصر يقول سل من فيها من أهلها والعير التي أقبلنا فيها وهي القافلة التي كنا فيها التي أقبلنا منها معننا عن خبر ابنك وحقيقة ما أخذ برناك عنه من سرقة فانك تخبره صدق ذلك واننا لصادقون فيما أخبرناك من خبره وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واسأل القرية التي كنا فيها وهي مصر حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واسأل القرية التي كنا فيها قال يعنون مصر حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قد عرف روييل في جميع قوله لاخوته انهم أهل نومة عند أبيهم لما كانوا صنعوا في يوسف وقولهم **القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها** دعه وامعلمنا وشهدنا ما شهدنا ان كنت لاتصدقنا واننا لصادقون **القول في تأويل قوله تعالى** (قال بل سولت لكم أنفسكم أم أنتم تسمعون) قال بل سولت لكم أنفسكم أم أنتم تسمعون

عديونا قالوا انما نأذنه نحن اخوة بنو أب واحد وهو شيخ صدقني من الانبياء اسمه بعقوب قال كم أنتم قالوا الكنا نحن مشركون منا واحد فقال فيكم أنتم ههنا قالوا عشرة قال فابن الاخ الحادي مشرك قالوا هو عند أبيه ينسلي به عن الهالك قال فاني يشهد لكم

انكم اسمهم يقين قالوا انما يبلد لا يعرفنا اذ ذك قال فدعوا به عنكم عندي رهيناً وتوني باخيمكم من ابيكم بحمل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم
فاتقروا ايديهم فاصابت القرعة منهمون وكان احسنهم رأياً في يوسف فلغوه عنده (٢٣) وقيل كانوا عشرة فاعطاهم عشرة اجمال
فقالوا ان لنا شيخنا كبيراً وانما آخر

بقى معه ولا بد لهم من جليل آخر
فاستدل الملك ببقائه عند ابيه على
زيادة محبته اياه وكونه فائقاً
الجمال والادب فاستدعى منهم
احضاره وقيل لعلمهم لما ذكر
اباهم قال يوسف فلم تر كثرة
وحيداً فريداً فاقواله بل بقى عنده
واحد فقال لهم لخصه بهذا المعنى
لاجل نقص في جسده قالوا بل
لزيادة محبته فقال ان اباكم رجل
عالم حكيم ثم انه خصه بمزيد المحبة
مع انكم فغلاه اذ باء فلا بد ان يكون
هو ازيد عليكم في السكال والجمال
فاترى به لا شاهد والاول قول
المفسرين والآخرون محتملان
والسائل منهم احضار الاخ جمع
لهم بين الترغيب والترهيب فالاول
قوله الا ترون اني اوفى السكال
وانا خبير المنزلة المضيعة وكان
قد احسن ضيافتهم وازاد لكل
من الاب والاخ الغائب حلا والثاني
فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي
ولا تقر بون مجزوم على اللهى او
لانه داخل في حكم الجزاء كانه قيل
فان لم تأتوني به نحرموا ولا تقر بوا
قالوا استرأوه عنده اياه سخاءه
عنه ونجته حتى ننتزعه من يده
وانا لفاعلون كل ما في وسعنا في هذا
الباب اولقادرين على ذلك وقال
لفتيانه اولفتيته قراءتان وهما
جمع فتي كالاخوان والاخوة في
أخ ففعله للقبلة ووجهه ان هذا
العمل من الاسرار فوجب كتمانها
عن العدد الكثير وعلان للكثرة
ووجهه انه قال اجعلوا بضاعتهم

الحكيم) قال ابو جعفر في الكلام بتروك وهو فرجع اخوة بنيامين الى ابيهم وتخلف روبيل
فاجبروه خبروه فلما اخبروه انه سرق قال بل سولت لكم انفسكم امراية يقول بل ذينت لكم انفسكم
امراهم متبه واردموه فصر جيل يقول فصرى على ما اتى من فقد ولدى صبر جيل لا جرح فيه ولا
شكاية عسى الله ان ياتيني باولادى جيعا فيردهم على انه هو العليم بوجدن وبفقدهم وخرنى عليهم
وصدق ما يقولون من كذبه الحكيم في تدبيره خالفه ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل سولت لكم انفسكم
امراية صبر جيل يقول ذينت وقوله عسى الله ان ياتيني بهم جيعا يقول بيوسف واخيه وروبيل
حد ثنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما جاؤا بذلك الى يعقوب يعني بقول روبيل
لهم انهم هم وطن ان ذلك كفعلهم بيوسف ثم قال بل سولت لكم انفسكم امراية صبر جيل عسى الله
ان ياتيني بهم جيعا على يوسف واخيه وروبيل **القول في تاويل قوله تعالى (وتولى عنهم وقال**
يا اسفا على يوسف وابيض عيناه من الحزن فهو كظيم) يعني تعالى ذكره بقوله وتولى عنهم
وأعرض عنهم يعقوب وقال يا اسفا على يوسف يعني يا حزنا عليه يقال ان الاسف هو اشد الحزن
والتمدم يقال منه اسفت على كذا اسف عليه اسفاه يقول الله جل ثناؤه وابيضت عيناي يعقوب من
الحزن فهو كظيم يقول فهو مكظوم على الحزن يعني مملوء منه مملئ عليه لا يبينه صرف المفعول منه
الى قبل ومنه قوله والكاظمين الغيظ وقد بينا معناه بشرا هده فيها مضى ونحو ما قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ما قلنا في تاويل قوله وقال يا اسفا على يوسف حد ثنا ابن جند قال
ثنا سلمة عن ابن اسحق وتولى عنهم اعرض عنهم وتنام حزنه وبلغ مجهوده حين لحق بيوسف
أخوه وهيج عليه حزنه على يوسف فقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم
حدثنى محمد سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن ابي عن ابي عن ابن عباس قوله وتولى
عنهم وقال يا اسفا على يوسف يقول يا حزني على يوسف حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شياة قال
ثنا ورقة و حد ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا اسفا
على يوسف يا حزنا حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا حزناه حدثنى المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا حزناه حدثنى المثنى قال اخبرنا اسحق قال ثنا عبد
الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا حزنا حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله يا اسفا على يوسف أي حزناه حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة يا اسفا على يوسف قال يا حزناه حد ثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن
محمد العمري عن معمر عن قتادة نحوه حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس وقال يا اسفا على يوسف حد ثنا ابو كريب قال ثنا وكيع
و حد ثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن ابي جبر عن ابي عن الضحاك يا اسفا على يوسف قال يا حزنا على
يوسف حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن ابي مرزوق عن جوير عن الضحاك يا اسفا
يا حزناه حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال ثنا هشيم قال اخبرنا
جوير عن الضحاك يا اسفا يا حزنا على يوسف حد ثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن سيفان العمري عن سعيد بن جبيرة قال لم يعط احد غيرة هذه الامة
الاسترجاع الا تمعون الى قول يعقوب يا اسفا على يوسف حدثنى المثنى قال ثنا ابو نعيم قال

في حالهم والرجال عدد كثير ويتناسبه الجم الغفير من الغلمان الكبارين والبضاعة ما قطع من المال للتجارة والرجال جمع رحل والمراد به
ههنا ما يستعمله الرجل معه من الاثاث والاكثر على انه امر بوضع بضاعتهم في رحالهم على وجه لا يعرفون بدليل قوله لعلمهم يعرفونها

والجوهر ثم بالذواب ثم بالذباع والفقار ثم بزقاج ثم حتى اشتد ثم يخرجها فقالوا والله ما رأينا كالذي يدعي ما كان أجل ولا أعظم منه فقالوا له كيف رأيت صنع الله في قلوبنا حتى مما يرى قال الرازي (٢١) رأيت ذلك في أشهد الله وأشهد له في فراعنة أهل مصر عن آخرهم وردت

هياهم أملاكهم وكان لا يبيع من أخذ من المختارين أكثر من رجل بعير فربما يبيع الناس وأصاب أرض كتمان في بلاد الشام نحو ما صاب مصر فارس - بعد وبنية لبناروا ذلك قوله سبحانه وجاء أخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لم يعترفوا لأن طول العه - يدبسي ولا اعتقادهم انه قد هلك أو انه هاب عن أوهاهم حين فارقه منهم بما يلزمهم من غدة ثم رآوه ملكا مهيبتا لسانا على السرور في بؤى الغرائس ثم يجمل ان يكون بينه وبينهم صداقة وما وقعوا الا تحب يقف طلاب الحوائج وانما عرفهم لان أثره في الهيات عليهم كان أقل لانه فارقه وهم وحال ولم يتسبروا زيارتهم بمجاهد عادتهم ولانهم كانت معة ودة بهم وبمخرفتهم وبمحمل ان يكون عرفهم بالوشى وعن الحسن ما عرفهم حتى تعرفوا له ولما جهزهم بجهازهم هو بما يحتاج اليه في كل باب ومثله جهاز العروس والمبت قال ابن جرير القوم بجبه - تزا اذا تكاثرت لهم جهازا للفرق قال وتهمت الجهل البصرة يتكفون الجواز بالكسرة وقال الأزهر في القرارة عليهم على فتح الجهم والتكسر لغة جديدة قال ابن توتى باع لكم من أبيكم قال العلماء لا بد من كلام يجر هذا الكلام فروي انه لما آههم وكلموه بالعبرانية قال لهم من أنتم وما شأنكم فاني أنكركم قالوا نحن قوم من أهل الشام وعاء أصابنا الجهد وجئنا فشاركنا قالوا لكم

بمعنى انه سرق وما شهد لنا الا بما علمنا واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه وما قلنا انه سرق الا بظاهر علمنا بان ذلك كذلك لان صواع الملك أصيب في وعائه دون أو جهة غيره في كرمين قال ذلك حدثنا ابن عبيد قال ثنا - لم عن ابن اسحق ارجعوا الى أبيكم فاني ما كنت راجعا حتى ياتيني أسره فتقولوا يا أبانا ان ابنك سرق وما شهد لنا الا بما علمنا أي قد وجدت السرقة في وجهه ونحن ننظر لأعلم لنا بالغيب وما كنا الغيب حافظين وقال آخر بل معنى ذلك وما شهد لنا عند يوسف بان السارق يؤخذ بسرقة الاجماع لنا ذكركم قال ذلك حدثني يوسف قال أنت ابن بن وهب قال قال ابن زيد قال له - مع يعقوب عليه السلام ما يدوي ه - ذا الرجل ان السارق يؤخذ بسرقة الا بقولكم فتعالوا ما شهد لنا الا بما علمنا لم نشهد ان السارق يؤخذ بسرقة الا بذلك الذي علمنا قال وكان الحكم عند الانبياء بعدة وبنية ان يؤخذ السارق بسرقة عيبا في سرق وقوله وما كنا الغيب حافظين يقول وما كنا نرى ان ابنك يسرق ويصبر أمرنا الى هذا وما كنا نلنا ونلنا ما كنا نلنا الى حفظه منه السبيل وبجوار الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم قال ذلك حدثنا الحسن بن الحرث أبو عمار المرزوق قال لنا الفضل بن موسى عن الحسن بن واقد عن يزيد بن بكرمة وما كنا الغيب قال ما كنا نعلم ان ابنك يسرق حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شاذان عن ابن عوف قال ثنا أبو بصير عن مجاهد وما كنا الغيب حافظين لم نشهراة يسرق حدثنا محمد بن عمار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كنا الغيب حافظين قال لم نشهراة يسرق حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كنا الغيب حافظين قال لم نشهراة يسرق حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن هجاج عن ابن جريح عن مجاهد - دو أبو بصير عن معمر عن قتادة وما كنا الغيب حافظين قال ما كنا نظن ولا نشهراة يسرق حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وما كنا الغيب حافظين قال ما كنا نرى انه يسرق حدثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما كنا الغيب حافظين قال ما كنا نعلم ان ابنك يسرق وأولى التأويلين بالصواب عندنا في قوله وما شهد لنا الا بما علمنا قول من قال وما شهد لنا بان ابنك سرق الا بما علمنا من رؤيتنا للصواع في وعائه لانه عقيب قوله ان ابنك سرق فهو بان يكون خبرا عن شهدتهم بذلك أولى من ان يكون خبرا عما هو منه متصل وذكر ان الغيب في لغة خبر هو الابل بعينه في القول في تأويل قوله تعالى (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها واننا لصادقون) يقول وان كنت منهم ما لنا تصدقنا على ما تقول من ان ابنك سرق فاسأل القرية التي كنا فيها وهي مصر يقول صل من فيها من أهلها والعير التي أقبلنا فيها وهي الغنظة التي كنا فيها التي أقبلنا فيها معناه خبر ابنك وتحققه ما أخبرناك عنه من سرقة فانك تخبرهم صدق ذلك وانما لصادقون فيما أخبرناك من خبره وبجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واسأل القرية التي كنا فيها وهي مصر حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن هجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس واسأل القرية التي كنا فيها قال يعنون مصر حدثنا ابن عبيد قال ثنا سماعة عن ابن اسحق قال قد عرفنا روييل فراجع قوله لا تخونهم اهل نهمه عند أبيهم لما كانوا معوا في يوسف وقولهم له اسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها فذر علمنا ما شهدنا ان كنت لا تصدقنا وانما لصادقون في القول في تأويل قوله تعالى (قال بل سئولكم أنفسكم أم أنا ربكم بل لا بل يا أيها الذين آمنوا ان الله انما يريد ان يهديكم الى صراط مستقيم)

هو قالوا انما شاء الله نحن أخوة بنو ابي واحد وهو شيخ ضيق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال كذا قالوا اسكنوا ابي عدينا قالوا انما شاء الله نحن أخوة بنو ابي واحد فكم أنتم ههنا قالوا عسرة قال فابن الاخي الحادي عشر قالوا هو عند أبيه يتسلى به عن الهالك قال فبنو يوسف

ما يريد منك بضاعة أخرى أو أي شيء تطلب وراه هذا استظهر بالضاعة المردودة البنا وغير أهلنا في جوارنا إلى الملك ونحن هنا أمانا بما فيه
فني مما يجازفه ونزدادها مستجاب أخينا وسقى بنغيرنا إذ على أوصافنا (٢٥) فاي شيء نبني وراء هذه المبانى ويجوز أن يكون البقي

بمعنى الكذب والتزبد في القول
على أن ما نافية أي ما نكذب
فيما وصفتنا من أحسان الملك
وأكرامه وكانوا قائلوا إننا قد مننا
على خير رجل أنزلنا وأكرمنا
كرامة لو كان رجلا من آل يعقوب
ما أكرمنا تلك الكرامة قال في
الكشاف فعلى هذا التفسير
لا يكون قوله وغير معطوفة على
معنى قوله هذه بضاعتنا إننا
يكون قوله هذه بضاعتنا إننا
أصدهم وقوله ونهـ بر معطوف على
مانبغى أو يكون كلاما مبتدأ أي
ونبغى أن نمر كما تقول سمعت في
جاجة فلان ونحب أو نبغى أن
أسمى وجوز أن يراد مانبغى مانطق
الإبواب فيما يشير به اليك من
إرسال أخينا معنا ثم بينوا كونهم
مصيبين في رأيهم بقولهم هذه
بضاعتنا نسـ تظهر بهم وغير أهلنا
إلى آخره يقال مارهـ بره إذا أتاه
بيرة أي بطعام ذلك كليل يسير أي
ذلك الكليل لاجلته قيل يسير زيدان
ينضاف إليه ما يكال لاجل أخينا
وقال مقاتل ذلك إشارة إلى كليل
بعبارة ذلك القدر سهل على الملك
لايضاقه فيه ولا يطول مقامها
بسببه واختاره الزجاج وجوز في
الكشاف أن يكون هذا من كلام
يعقوب يعني أن حمل يعقوب يسير
لا يخاطر الله بالولد قال لس أرسله
معهم حتى توفون موثقا تطوف
مأثق به من عند الله وهو الخاف
لئلا تنفي به إلا أن يحاط بكم استثناء
من أعم العام في المفعول وقد يقع
مثل هذا الاستثناء في الأثبات إذا

افتقروا فتناوتوا حتى أضاما أفتات به ومنه قول أوس بن حجر
فما فتت حتى كان غبارها * مراد في يوم ذي رباح نرفع
وقول الآخر
فما فتت خيل ثوب وندى * ويلحق منها لاحق وتقطع
بمعنى فزالنا وحذفت لامن قوله فتت وهي مرادة في الكلام لان اليمين إذا كان مابهـ مهاخره الم
يعلم بالجدول تسعة طلالام التي يجابها الإيمان وذلك كقول القائل والله لا تتينك وإذا كان مابهـ مها
موجودا فتت بما أو بلا فلما عرف موقعها حذفت من الكلام لمعرفة السامع بمعنى الكلام ومنه
قول امرئ القيس فقلت بمن الله أبرح فاعدا * ولو قطعوا رأى ليدبك وأوصالى
لحذفت لامن قوله أبرح فاعدا لما ذكر من الهلة كما قال الآخر
فلا وأبى دهما زالت عزيرة * على قومها ما قبل الزنداق
يريد لزالنا وقوله حتى تكون حرضا يقول حتى تكون ذنفا الجسم تحبول العقل وأصل المرض
العساد في الجسم والعقل من الجزن أو العشق ومنه قول العرجي
أني امرؤ ليجي حب فاحرضني * حتى يلبت وحتى شفني السقم
بمعنى بقوله فاحرضني أذابتني فتر كنى محرضا يقال منه رجل حرض وامرأة حرض وقوم حرض
ورجلان حرض على صورة واحدة لانه ذكر والمؤنث وفي التثنية والجمع ومن العرب من يقول
لذ كرحاض ولذنتي حارضة فاذا وصف بهذا اللفظ نفي وجمع وذ كروا نث ووحـ حرض
بكل حال ولم يندخله التانيث لانه مصـ لرفاذا أخرج فاعل على تقدير الاسم لانه ما يلزم الاسم
من التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وذ كرحاض إذا كان وجعا
وانشـ في ذلك بيتا

طلبه الخليل يوما كاملا * ولو الغتمه لاضحى محرضا
وذ كرحاض من قول امرئ القيس
أرى المرء ذي الأذواد يضح محرضا * كاحراض بكر في الدبار مريض
وبحو الذي فأناني ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال نفي أبي
قال نفي عمي قال نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى تكون حرضا يعني الجهد في المرض
البالي حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن سيرين عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حتى تكون
حرضا قال دون الموت حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد حتى تكون حرضا
قال الحرص مادون الموت حدثني قال نفي قال نفي أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا
شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة حتى تكون حرضا حتى تبلى أو تهرم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة حتى تكون حرضا حتى تكون هرما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن أبي بكر الهذلي
عن الحسن حتى تكون حرضا قال هرما قال ثنا الحاربي عن جو يبر عن الضحاك قال الحرص
الشيء البالي حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جو يبر عن الضحاك في

(٤) - (ابن جرير) - (الثالث عشر) استقام المعنى نحو قرأت الايام كذا وان شئت فقله بالنفي أي لا تمنعون من الاتيان
به لعله من الحال الإبهلة واحدة هي ان يحاط بكم أي تم الكواجمه فاقاله مجاهد أو تغلبوا فلم تطبقوا الاتيان به فانه فتادة على ما تقول من طاب

لذا اتقلبوا الى اهلهم وفرحوا نظر وفهم لعلمهم يرجعون لعل مغرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع اليه وكان بقاعهم النعل والادم وقيل امر
بوضعها على وجهه عرفها والمعنى لعلمهم يعرفون (٢٤) حوردها أما السبب الذي لاجله أمر يوسف بذلك فليعلموا كرم يوسف

فبعضهم ذلك على المداودة وقيل
خاف أن لا يكون عند أبيه من
البضاعة ما تدعوهم الى الرجوع
أو أراد به التوسعة على أبيه لان
الزمان كان زمان فحط أولان أخذ
من الطعام من أبيه وأخوته أو
أو أراد ان يرجعوا فبروا سبب
الرد لانهم أولاد الانبياء فاحترزوا
أن يكون ذلك على سبيل السهو
أو أراد ان يحسن اليهم على وجه
لا يطعمهم عيب ولا منة فلا يثقل
على أبيه ارسال أخيه وقيل يرجعون
من بعد أي اهلهم يردونهم فأبانا
منع مننا الكيل أرادوا قول يوسف
فان لم تأتوني به فلا كيل لكم لان
انذار المنع بمنزلة المنع يؤيده قراءة
من قرأ نكتل بالنون أي نرفع
المائع وناخذ من الطعام ما يحتاج
اليه ويحتمل ان يراد بالمنع انهم
إذا طلبوا الطعام لا يهيم والآخر
المخاف فإله منع من ذلك ويقوى
هذا الاحتمال قراءة الغيبة أي يكتل
انحوا فبضم الكتيبة الى اكتبنا
قال هل آمنكم عليه ضمينا كونهم
حافظين له فقال يعقوب انكم
ذكرتم مثل هذا الكلام في
يوسف فهل يكون أماني الآن
الا كما في فيما قبل يعني كالم
يحصل الامان وقتئذ فكذلك الآن
والظاهر ان ههنا ضمرا والتقدير
فتوكل على الله فيه ودفعه اليهم
وقال فإله خير حافظا وحافظا
نصب على التمييز واحتمل الثاني
الحال نحو لله دره فارسا وهو أرحم
الراجين ارجوان لا يجمع على
مصبتين وقيل انه تذكر يوسف

ثنا سفيان عن سعيد بن جبير نحوه ذكر من قال ما قلنا في ناول قوله تعالى وابيضت عيناه
من الحزن فهو كظيم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن غبر عن
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه **حدثني** المثني قال أخذ برنا إسحاق قال ثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال الحزن **حدثني** المثني قال أخذ برنا أبو حذيفة
قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو كظيم مكنود **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم على الحزن **حدثني** المثني قال ثنا
عمرو بن عون قال أخذ برنا هشيم عن جويرين عن الضحاك في قوله فهو كظيم قال الكظيم الكعبد
حدثنا ابن وكيع قال ثنا الحاربي عن جويرين عن الضحاك في قوله فهو كظيم قال كعبد
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخذ برنا جويرين عن الضحاك في قوله
كظيم قال كعبد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وابيضت عيناه من
الحزن فهو كظيم يقول يردد حزنه في جوفه ولم يتكلم بسوء **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا
محمد بن نوره عن معمر عن قتادة في قوله فهو كظيم قال كظيم على الحزن فلم يقل باسا **حدثنا**
الحسن بن محمد قال ثنا الحسين بن الحسن قال ثنا ابن المبارك قال أخذ برنا معمر عن قتادة في قوله
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال كظيم على الحزن فلم يقل الا خبرا **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا يحيى بن يمان عن يزيد بن زريع عن عطاء الخراساني فهو كظيم قال مكروب **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي فهو كظيم قال من الغيظ **حدثني** يونس
قال أخذ برنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال الكظيم
الذي لا يتكلم بانغبه الحزن حتى كان لا يكلمهم **حدثني** القول في ناول قوله تعالى (قالوا نأمله
تفتونذ كرى يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين) يعني تعالى ذكره قال ولد
يعقوب الذين انصرفوا اليه من مصر له حين قال يا أسفي على يوسف نأمله لا تزال تذكر يوسف ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل الناول ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تفتونذ تفتونذ من حبه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا
شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تفتونذ تفتونذ من حبه ما كذا قال الحسن في
حديثه وهو غلط انما هو تفتونذ من حبه تزال تذكر يوسف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن
غبر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قالوا نأمله تفتونذ كرى يوسف قال لا تفتونذ من حبه **حدثني**
المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تفتونذ تفتونذ من حبه قال ثنا
إسحاق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله نأمله تفتونذ كرى يوسف قال لا تزال
تذكر يوسف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن امرئيل
عن سالم عن عكرمة عن ابن عباس قالوا نأمله تفتونذ كرى يوسف قال لا تزال تذكر يوسف قال
لا تفتونذ من حبه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تفتونذ كرى يوسف
قال لا تزال تذكر يوسف **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نوره عن معمر عن قتادة
تفتونذ كرى يوسف قال لا تزال تذكر يوسف **حدثنا** محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن نوره عن معمر
عن قتادة تفتونذ كرى يوسف قال لا تزال تذكر يوسف يقال منه ما فتئت أقول ذلك وما فتئت لغسة

فقال فإله خير حافظا أي ليوسف لانه كان يعلم انه حرموا فافتوا متاعهم هو عام في كل ما يستمتع به ويجوز ان
يراد به ههنا الطعام أو الأوعية ما قبله ما ينبغي فإله في معنى الطلب وما نافية أو استهزاء باله المعنى ما نطلب شيئا وراء ما فعل بنام الاحسان أو

معلقا به وقال الحكماء ليس من شرط المؤمن ان يكون نائمه بحسب هذه الكيفيات المحسوسة بل قد يكون النائم نفسا نياما محضا أو وهما كما
لاما منى على الجذع أو تصوريا كما في الحركات البدنية وقد يكون للنفوس (٢٧) خواص عجيبة تتصرف في غير أبدانها بحسبها فمنها

المحزوم منها السحر ومنها الاصابة
بالعين اما الجبائي وغيره من أنكر
العين فقد قالوا ان اولاد يعقوب
اشتهروا بمصر وتحدث الناس
بكلهم وجالهم وهيتهم فلم يامن
يعقوب ان يخافهم الملك الاعظم
على ما كره فيجبسهم وقيل انه كان
عالميا بان الملك ولده الا ان الله تعالى
لم يامر به باظهاره وكان غرته ان
يصل بنيامين اليه في غيبتهم قاله
ابراهيم النخعي واعلم ان العبد يجب
عليه ان يسعى بأقصى الجهد
والقدرة ولكنه بعد السعي البليغ
يجب ان يعلم ان كل ما يدخل في
الوجود فهو بقضاء الله وقدره وان
الحذر لا يغني عن القدر فلهذا قال
يعقوب وما أغنى عنكم من الله من
شيء فقوله الاول مبني على رعاية
الاسباب والوسائط وقوله الثاني
الى آخر الآية اشارة الى الحقيقة
وتفويض الامر بالكلية الى مسبب
الاسباب وقد صدق الله تعالى في
ذلك بقوله ما كان يغني عنهم من
الله من شيء قال ابن عباس ما كان
ذلك التفريق بقضاء الله تعالى وقال
الزجاج وابن الانباري لو سبق في
علم الله ان العين تملكهم عند
الاجتماع لكان تغرقهم كاجتماعهم
وقال آخرون ما كان يغني عنهم
رأي يعقوب شيئا قط حيث أصابهم
مساءهم مع تغرقهم من اضافة
السرقه وأخذ الاغ وتضاعف
المصيبة على الاب الاحاجة استثناء
منقطع أي واكن حاجة في نفس
يعقوب قضاها وهي اظهار الشفقة
والنصيحة أو الخوف من اصابة

أخبروه بدعاء الملك أحست نفس يعقوب وقال ما يكون في الارض صديق الانبي فطمع قال لعله
يوسف حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما أشكرو بنى وخزني الى الله الآية
ذكر لنا ان يعقوب لم ينزل به بلاه قط الا انى حسن ظنه بالله من ورائه حدثنا ابن جبير قال ثنا
حكاه عن عيسى بن يزيد عن الحسن قال قيل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال وجد سبعين نسلي قال
فما كان له من الاجر قال أجر مائة شهيد قال وما ساء ظنه بالله ساءة من ليل ولا نهار حدثنا به ابن
جبير مرة أخرى قال ثنا حكاه عن أبي معاذ عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن المبارك بن مجاهد عن رجل من الازد عن طلحة بن مصرف
الايامي قال ثلاثة لا تذكرهن واجتنب ذكرهن لا تشك مرضك ولا تشك مصيبتك ولا ترك نفسك
قال وأثبت ان يعقوب بن اسحق دخل عليه جاره فقال له يا يعقوب مالي أراك قد انشمت وفنيت
ولم تبلغ من السن ما بلغ أبوك قال هشام بن عمار قال قلت لابي عبد الله بن محمد بن يوسف وذكركه فادعى الله
اليه يا يعقوب أتشكروني الى خلقي فقال يارب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي قال فاني قد غفرت لك وكان
بعد ذلك اذا سئل قال انما أشكرو بنى وخزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون حدثنا عمر بن علي
قال ثنا مؤمل عن اسمعيل قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال بلغني ان يعقوب كبر حتى
سقط حاجباه على وجهه فكان يرفعه ما يخرفه فقال له رجل ما بلغ بك ما أرى قال طول الزمان
وكثرة الاخران فادعى الله اليه يا يعقوب تشكروني قال خطيئة فاغفرها حدثنا ابن جبير قال
ثنا يحيى بن واضح قال ثنا ثور بن يزيد قال دخل يعقوب على فرعون وقد سقط حاجباه على عينيه
فقال ما بلغ بك هذا يا ابراهيم فقالوا انه يعقوب فقال ما بلغ بك هذا يا يعقوب قال طول الزمان وكثرة
الاخران فقال الله يا يعقوب تشكروني فقال يارب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي حدثنا عمرو بن
علي قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا هشام بن عمار عن ليث بن أبي سليم قال دخل جبرئيل على يوسف
الاسمى ففرقه فقال أيها الملك الحسن وجهه الطيبه تر يرحه الكريم على ربه الا تخبرني عن يعقوب
أحى هو قال نعم قال أيها الملك الحسن وجهه الطيبه تر يرحه الكريم على ربه فابالغ من حزنه قال حزن
سبعين مشكاة قال أيها الملك الحسن وجهه الطيبه تر يرحه الكريم على ربه فهل في ذلك من أحر قال أحر
مائة شهيد حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال حدثت
ان جبرئيل أتى يوسف صلى الله عليه وسلم وهو بمصر في صورة رجل فلما رآه يوسف عرفه فقام اليه
فقال أيها الملك الطيب تر يرحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لاك يعقوب من علم قال نعم قال أيها
الملك الطاهر ثيابه الكريم على ربه فكيف هو قال ذهب بصره قال أيها الملك الطاهر ثيابه الكريم
على ربه وما الذي أذهب بصره قال الحزن عليك قال أيها الملك الطيب تر يرحه الطاهر ثيابه الكريم
على ربه فإنا أعطى على ذلك قال أجر سبعين شهيدا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخذ بهرنا بن
وهب قال قال أبو شريح سمعت من يحدث ان يوسف سال جبرئيل ما بلغ من حزن يعقوب قال حزن
سبعين نسلي قال فما بلغ أجره قال أجر سبعين شهيدا قال أخذ بهرنا بن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد
عن عبيد الله بن أبي جعفر قال دخل جبرئيل على يوسف في البئر وفي السجن فقال له يوسف يا جبرئيل
ما بلغ حزن أبي قال حزن سبعين نسلي قال فما بلغ أجره من الله قال أجر مائة شهيد حدثني المثنى
قال ثنا اسحق قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت
وهب بن منبه يقول أتى جبرئيل يوسف بالشري وهو في السجن فقال هل تعرفني أيها الصديق قال
أرى صورة طاهرة وروحا طيبة لا تشبهه أرواح الخاطئين قال فاني رسول رب العالمين وانا الروح

العين أو من حسد أهل مصر أو من قصد الملك ثم مدحه الله تعالى بقوله وانه لذنو علم يعني حلمه بان الحذر لا يدفع القدر اما علمنا ما مصدرية
أو موصولة أي لتعلمنا اياه أو الذي علمناه وقيل العلم الحفظ والمراقبة وقيل المضاف محذوف أي بقوا نعلمنا ما مصدرية وحسن آثاره وأشار الى

الموتى واعطائه وكيل مطلق رقيب قال جمهور المفسرين انما هم ان يدخلوا من باب واحد خوفا عليهم من اصابة العين وهو ما مقامان الاول ان الاصابة بالعين حق لا طباق كثير من الامة ولما روى (٢٦) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول

أعذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة أى جامعة بشر من له اذا جمعه أو المراد الملة والتعبير للمزاوجة وعن عبادة بن الصامت قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول النهار فرأيتته شديد الوجع ثم عدت اليه آخر النهار فرأيتته معافى فقال ان جبرائيل عليه السلام أتاني فرقاني وقال بسم الله أرقبك من كل شئ يؤذيك من كل عين وحامدائه بشفتك قال فافتت وروى انه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أم سلمة وعندها صبي يشتكي فقالوا يا رسول الله أصابته العين قال أفلا تسترفون له من العين وعنه صلى عليه وسلم العين حق ولو كان شئ يسبق القدر لسبقت العين القدر وقالت عائشة كان يضر العائن ان يتوضأ ثم يغسل منه العين المقام الثاني في الكشف عن حقيقته قال الجاحظ عمد من العين اجزاء فتصل بالشخص المستحسن فتؤثر وتسرى فيه كتأثير اللسع والسم واعترض الجبائي وغيره بانه لو كان كذلك لآثر في غير المستحسن كتأثيره في المستحسن وأجيب بان المستحسن ان كان صديقا حصل للعائن عنده ذلك الاستحسان خوفا شديدا من زواله وان كان عدوا حصل له خوف شديد من حصوله وعلى التقديرين يدخل الروح وينحصر في داخل القلب ويحصل في الروح الباصرة كيفية مخزنة مؤثرة

قوله حتى تكون حرصا قال الحرص الشئ البالى الفانى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن أبي معاذ عن عبيد بن سليمان عن الضحاك حتى تكون حرصا الحرص البالى حدث عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك يقول في قوله حتى تكون حرصا هو البالى المذثر حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى حتى تكون حرصا بالبا حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما ذكر يعقوب يوسف قالوا يعنى ولده الذين حضروه في ذلك الوقت جهلا وظلما لله تفتؤنذ كر يوسف حتى تكون حرصا أى فاسدا لا عقل لك أو تكون من الهالكين حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى تكون حرصا أو تكون من الهالكين قال الحرص الذى قد رد الى أرذل العمر حتى لا يعقل أو يهلك فيكون هالكا قبل ذلك وقوله أو تكون من الهالكين يقول أو تكون من هلك بالموت وبجو الذى قلنا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد أو تكون من الهالكين قال الموت حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو تكون من الهالكين من الميتين حدثنا ابن وكيع قال ثنا المحارب عن جوير بن الضحاك أو تكون من الهالكين قال الميتين حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن جوير بن الضحاك مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن عوف عن أبي بكر الهذلي عن الحسن أو تكون من الهالكين قال الميتين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أو تكون من الهالكين قال أو تموت حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة أو تكون من الهالكين قال من الميتين حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى أو تكون من الهالكين قال من الميتين **قوله** القول في تأويل قوله تعالى (قال انما أشكو بنى وحزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون) يقول تعالى ذكره قال يعقوب لقاقتين له من ولده والله تفتؤنذ كر يوسف حتى تكون حرصا أو تكون من الهالكين لست اليكم أشكو بنى وحزنى وانما أشكو ذلك الى الله ويعنى بقوله انما أشكو بنى ما أشكوهمى وحزنى الى الله وبجو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين بن قيس بن جريح عن ابن جريح انما أشكو بنى قال ابن عباس بنى همى حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال يعقوب عن علم بالله انما أشكو بنى وحزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون لسا رأى من فظاظتهم وغاظتهم وسوء انظهم به لم أشك ذلك اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن عوف عن الحسن انما أشكو بنى وحزنى الى الله قال حاجتى وحزنى الى الله حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا هوذة بن خليفة قال ثنا عوف عن الحسن مثله وقيل ان البت أشد الحزن وهو عندى من بيت الحديث وانما يراد منه انما أشكو خبرى الذى أنا فيه من الهام وأبى حديثى وحزنى الى الله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن انما أشكو بنى قال حزننى حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن انما أشكو بنى وحزنى قال حاجتى وأما قوله واعلم من الله ما لا تعلمون فان ابن عباس كان يقول في ذلك فيما ذكر عنه ما حدثني به محمد بن سعيد قال ثنا يحيى بن عوف قال ثنا يحيى بن عوف عن ابن عباس في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون يقول اعلم ان رزوا يوسف صادقته وانى ساجده حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى قال انما أشكو بنى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون قال اما

فلهذا السبب أمر النبي صلى الله عليه وسلم العائن بالوضوء ومن أصابته العين بالاغتمس منه وقال أبو هاشم وأبو القاسم أخبروه البطني لا يمنع ان صاحب العين اذا شاهده الشئ وأعجب به كانت المعالجة له في تكليفه ان يغيره انه ذلك الشخص حتى لا يبقى قلب ذلك المسكين

بها كمال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان تربية القلب بالاغمال القلبية كالنبات الصالحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله وكالعزائم الخالصة والاخلاق الحميدة والتوكل والاخلاص ثم قال كمال تربية (٢٩) القلب بالتخلية وتجلي صفات الحق وصفات ذاته لعلهم يرجعون من صفة

الامارية الى الممورية والاطمئنان فيسحق بجدية ارجحى الى ربك ردت البنا فوائده ما ترجع الى يوسف القلب وغير اهلنا الاعضاء والجوارح نحصل لهم قوة زائدة على الطاعة بواسطة رسوخ الملكة له ونحفظ أمانا من الحوادث النفسانية والوسوس الشيطانية ويزداد بواسطة خضو والسر عند القلب كسيل بعير من الفوائد الاربانية ذلك كليل يسير لمن يسره الله لنا نننى به مع الفوائد الاربانية الا ان يحاطبكم الان يغالب عليكم الاحكام الازلية لا تدخلوا من باب واحد لا تتقربوا الى القلب بنوع واحد من المعاملات فلا سباب مدخل في التقريب الا ان الكل موكول الى مسبب الاسباب (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال انى أنا أخوك فلا تبشس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذنا أيها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا انفق صواع الملك ولن جاء به حل بعير واذ به زعيم قالوا والله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كسارون قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعينهم قبل وعاء أخيه ثم استقرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك الا ان يشاء الله ورفع درجات من نشاء

روح الله عنا ما نحن فيه من الحزن على يوسف وأخيه بفرح من عنده فغير بينهما لا يأس من روح الله يقول يقنط من فرجه ورجته ويقطع رجاءه منه الا القوم الكافرون يعني القوم الذين يجحدون قدرته على ما شاء تركو يهوا بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن سفيان عن السدي بابني اذ هو افتحسوا من يوسف وأخيه بصبر ولا تياسوا من روح الله قال من فرج الله ان يرد يوسف حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تياسوا من روح الله أي من رحمة الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نحوه حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا ابن يعقوب قال ابنيه وهو على حسن ظنه بر به مع الذي هو فيه من الحزن بابني اذ هو الى البلاد التي منها جئتم فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تياسوا من روح الله أي من فرجه انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تياسوا من روح الله يقول من رحمة الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تياسوا من روح الله قال من فرج الله بفرح عنكم الغم الذي أنتم فيه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز يزمننا أو أهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة لنا السكينة وتصديق علينا ان الله يجزي المتصدقين وفي الكلام متروك قد استغنى بذلك عما ظهر من حذف وذلك لفرجوا راجعين الى مصر حتى صاروا اليها فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز يزمننا أو أهلنا الضر رأى الشدة من الجذب والقحط وجئنا ببضاعة مزجاة كما حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال وخرجوا الى مصر راجعين اليها ببضاعة مزجاة أي قليلة لا تبلغ ما كانوا يتبايعون به الا ان يتجاوزوا لهم فيها فندروا واما نزل بابهم وتتابع البلاء عليه في ولده وبصره حتى قدموا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز يزمننا أو أهلنا الضر وعنى بقوله وجئنا ببضاعة مزجاة بدهام أو ممن لا يجوز في ثمن الطعام الا لمن يتجاوزها واصل الازياء السوق بالدفع كما قال النابغة الذبياني

وهبت الریح من تلقاء ذی ازل * تزجی مع الیل من ضرادها صرما
یعنی تسوق وتدفع ومنه قول أعشى بنی ثعلبة
الواهب المائنة الهجان وعبدها * عودا تزجی خافها أطفالها
وقول حاتم

لبیک علی ملهان ضیف - دفع * وأرملة تزجی مع الیل أرملا
یعنی انها تسوقه بین یدیم علی ضعف منه عن المنی وعجز ولذلك قيل ببضاعة مزجاة لانها غير نافعة وانما تجوز تجوز نزعاً على نفع من أخذها وقد اختلف أهل التأويل في البيان عن تأويل ذلك وان كانت معاني بيانهم متقاربة ذكر أقوال أهل التأويل في ذلك حدثنا أبو بكر ي قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن امرئيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس ببضاعة مزجاة قال رديبة زيوفا لا تنفق حتى يوضع منها حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد العنقري قال ثنا امرئيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال رديبة التي لا تنفق حتى يوضع منها حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وجئنا ببضاعة مزجاة قال خلق الغرارة والحبل والشئ

وفوق كل ذي علم علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شرمكنا والله أعلم بما تصفون قالوا يا أيها العزيز ان له أباشيخا كبيرا فخذ أحدها فإمكناه انما نواله من الحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انما اذ الظالمون فلما

كونه عالم بالعلمه ولكن أكثر الناس لا يعلمون مثل علم يعقوب أولاً يعلمون ان يعقوب بهذه الصفة في العلم وقيل المراد بأكثر الناس المشركون لا يعلمون ان الله تعالى كيف أرشد (٢٨) أولياءه الى العلوم التي تنفعهم في الدنيا والآخرة التأويل لماتين الملك الروح

قد رويوسف القلب وأمانته وصدقته وحسن استعداده سعي في خلاصه من بعض صفات البشرية ليكون خالصه في كشف حقائق الاشياء ولم يعلم انه خلق اصلاح جميع رعايا ملكه روحانية وجسمانية كقوله النبي صلى الله عليه وسلم ان في جسد بني آدم مضغة ان صلحت صلح بها سائر الجسد وان فسدت فسدت معها سائر الجسد والوهي القلب والقلب اختصاص آخرا لله دون سائر المخلوقات قال سبحانه لا يسعني أرضي ولا سمائي وإنما يسعني قلب عبدي المؤمن اجعلني على خزائن أرض الجسد فان الله تعالى في كل عضو من الاعضاء خزنة من اللطف ان استعماله الانسان فيما خلق ذلك العضو لاجله وخزنته من القهر ان استعماله في ضده اني حفيظ للخرائن عليم باستعمالها فيما ينفعها دون ما يضرها نصيب برحمتنا فينه ان اصابة اللطف من تلك الخزائن دون القهر وكولة الى مشيئة الله تعالى وجاء اخوة يوسف وهم الاوصاف البشرية فعرّفهم يوسف القلب لانه ينظر بنور الله وهم له منكرون لمقامهم في الظلمة وحرمانهم عن النور ولما جهزهم بشرى ان يوسف القلب لما التحات اليه الاوصاف البشرية بدل صفاتها الذميمة النفسانية بالصفات الجيدة الروحانية فاستدعى منهم احضار بنيامين النيران السر لا بحضور مع القلب الابدع التبديل المذكور واذا حضر معه نوري باو في السكيل ما لم يوف الى

الامين قال في الذي اذخلك على مدخل المذنبين وانت اطيب الطيبين ورأس المقربين وامين رب العالمين قال ألم تعلم يا يوسف ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين وان الارض التي يدخلونها هي اظهر الارضين وان الله قد طهر بك اسجنت وما حوله يا طهر الظاهر بن وابن المطهر بن انما يطهر بفضله وطهر آياتك الصالحين المخلصين قال كيف لي باسم الصديقين وتعدني من المخلصين وقد اذخلك مدخل المذنبين وسميت بالضالين المغسدين قال لم يفتن قلبك ولم تطع سيدتك في معصية ربك ولذلك سماك الله في الصديقين وعدك من المخلصين والحقك يا بانيك الصالحين قال لك علم يعقوب أيها الروح الامين قال نعم وهبه الله الصبر الجليل وابتلاه بالارزاق عليك فهو كظيم قال فساد حزنة قال حزنت سبعين شكلي قال فاذاله من الاجر يا جبرئيل قال قدر مائة شهيد حد ثنا ابن حميد قال ثنا جري عن ليث عن ثابت البناني قال دخل جبرئيل على يوسف في السجن فعرّفه يوسف قال فانا قد سلم عليه فقال أيها الملك الطيب ربحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك من علم يعقوب قال نعم قال أيها الملك الطيب ربحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل تدري ما فعل قال ابيضت عيناه قال أيها الملك الطيب ربحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه مم ذلك قال من الحزن عليك قال أيها الملك الطيب ربحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه وما بلغ من حزنه قال حزنت سبعين مشكاة قال أيها الملك الطيب ربحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل له على ذلك من اجر قال نعم اجزائة شهيد حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال أتى جبرئيل يوسف وهو في السجن فسلم عليه وجاءه في صور فزجل حسن الوجه طيب الريح نقي الثياب فقال له يوسف أيها الملك الحسن وجهه الكريم على ربه الطيب ربحه مدني كيف يعقوب قال حزنت عليك حزنا شديدا قال وما بلغ من حزنه قال حزنت سبعين مشكاة قال فابلغ من اخره قال اجز سبعين أو مائة شهيد قال يوسف قال من أوى بعدى قال الى أخيك بنيامين قال فتراني القاه ابدأ قال نعم فبكي يوسف لما نقي أبوه بعده ثم قال ما أبالي ما بقيت ان الله أرانيه قال ثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال أتى جبرئيل يوسف وهو في السجن فسلم عليه فقال له يوسف أيها الملك الكريم على ربه الطيب ربحه الطاهر ثيابه هل لك من علم يعقوب قال نعم ما أشد حزنه قال أيها الملك الكريم على ربه الطيب ربحه الطاهر ثيابه ماذا له من الاجر قال اجز سبعين شهيدا قال افترا في لاقية قال نعم قال فطابت نفس يوسف حد ثنا ابن حميد قال ثنا جري عن ليث عن سعيد بن جبيرة قال لما دخل يعقوب على الملك وحاجباه قد سقطا على عينيه قال الملك ما هذا قال السنون والاحزان أو الهموم والاحزان فقال ربه يا يعقوب لم تشكوني الى خاقي ألم أفعل بك وأفعل حد ثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من بثلم صبر ثم قرأ انما شكوتني وحزني الى الله حد ثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال ثنا أبو اسامة عن هشام عن الحسن قال كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب الى يوم رجوع ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه يبكي حتى ذهب بصره قال الحسن والله ما على الارض يومئذ خلقه أكرم على الله من يعقوب صلى الله عليه وسلم في القول في ناريل قوله تعالى (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا يبأس من روح الله الا القوم الكافرون) يقول تعالى ذكره حين طمع يعقوب في يوسف قال ابنيه يا بني اذهبوا الى الموضع الذي جنت منه وخلقتم اخوتكم به فتحسسوا من يوسف يقول التمسوا يوسف وتعرفوا من خبره وأصل التحسس التعمس من الحس وأخيه يعني بنيامين ولا تيأسوا من روح الله يقول ولا تنظوا من ان

الاصناف البشرية اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فيه ان البضاعة كل عمل من الاعمال البدنية التي تحبها روح الإوصاف البشرية الى حضرة يوسف مردودة البهالان القاب مستغن عنها وانما الاوصاف البشرية محتاجة البهالان النفس تنادى وتترك

فاتر كوهي فاواه اليه أي أثره في المنزل الذي كان يابى اليه فبات يوسف يصفه اليه وبشمر رائحته حتى أصبح ولما رأى ناسفه لان ذلك قال له أحب أن أكون أمك بدل أمك الهالك قال من يجد أمك ذلك ولكن لم (٣١) يلدك يعقوب ولا راحيل فبكي يوسف وقام اليه

وعانقه - وهال اني أنا أخوك قال وهب أراد اني أقوم لك مقام أخيك في اليناس وعدم التوحش وقال ابن عباس وسائر المفسرين أراد تعريف النسب لان ذلك أقوى في إزالة الوحشة ولا وجه لصف اللفظ عن ظاهره من غير ضرورة فلا تدنس افتعال من البؤس الشدة والضرر أرادني به عن اجتناب الحزن بما كانوا يعملون من دواعي الحسد والاعمال المنكرة التي أقدموا عليها بروى ان بنيامين قال ليوسف اننا لا نأفرك فقال له يوسف قد علمت اغتمام والدي بي فاذا حبستك ازيد اغتمه ولا سبيل الى ذلك ولا سبيل الا بان انسبلك الى ما ليس بحسن قال انا راض بما رضيت قال فاني ادس صاعى في رحلك ثم نادى عليك انك قد سرقته فذالك قوله سبحانه فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه والسقاية مشربة بسقى بها وهي الصواع كان يسقى بها الملك والدواب ثم جعلت صاعا يكال به وكان مستطيلاً من ذهب أو فضة موهمة بالذهب أو مرصعاً بالجواهر أقوال ثم أذن مؤذن نادى مناد ومعناه راجع الى الايدان والاعلام الا ان التشديد يفيد التذكير والتصويت بالذم أي انها العير أراد أصحاب العير كقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي والعير الابل التي علم الاجال لانها تعبر أي تذهب وتجيء وقيل هي قافلة الجبر كأنهم اجتمع عير وأصلها فعل بالضم كسقف

الضحك قال كاسدة حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عبدة عن جوير بن الضحك قال كاسدة غير طائل حدث ابن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبدة قال سمعت الضحك يقول في قوله ببضاعة مزجاة يقول كاسدة غير نافقة حد ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا ابن اسحق قال ثنا اسرائيل بن أبي حصين عن سعيد بن جبير وجثناب بضاعته مزجاة قال النافقة وقال عكرمة فيها تجوز قال ثنا اسرائيل بن عمار عن عكرمة عن ابن عباس قال الدراهم الزدية التي لا تجوز الا بقصان قال ثنا اسرائيل بن عمار عن عكرمة عن ابن عباس قال الدراهم الزدية التي لا تجوز الا بقصان وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي قال دراهم فيها جواز حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجثناب بضاعته مزجاة أي بسيرة حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة مثله حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجثناب بضاعته مزجاة قال المزجاة القليلة حد ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وجثناب بضاعته مزجاة أي قليلة لا تبلغ ما كنا نشترى به منك الا ان تجاوز لنا فيه فأوف لنا السكيل ما أو اعطنا بما كنا نعطينا قبل بالثمن الجيد والدراهم الجائزة الوافية التي لا ترد كما حد ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فأوف لنا السكيل أي أعطنا ما كنا نعطينا قبل فان بضاعتنا مزجاة حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي فأوف لنا السكيل قال كما كنت نعطينا بالدراهم الجيدة وقوله وتصدق علينا يقول نعم الذي ذكره قالوا وتفضل علينا بما بين سعر الجياد والردية فلا تنقصنا من سعر طعامك الردي بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يقول ان الله يثيب المتفضلين على أهل الحاجة باموالهم وبخو الذي قال في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي وتصدق علينا ذل بفضل ما بين الجياد والردية حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر عن سعيد بن جبير فارت لنا السكيل وتصدق علينا الا تنقصنا من السعر من أجل ردي دراهمنا واختلفوا في الصدقة هل كانت حلالاً للانبيا قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أو كانت حراماً فقال بعضهم لم تكن حلالاً لاحد من الانبياء عليهم السلام ذكر من قال ذلك حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر عن سعيد بن جبير قال ما سالني قط الصدقة ولكنهم قالوا اجثنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا السكيل وتصدق علينا الا تنقصنا من السعر وروى عن ابن عيينة ما حدثنى به الحارث قال ثنا القاسم قال يحيى عن سفيان بن عيينة انه سئل هل حرمت الصدقة على أحد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألم تسمع قوله فأوف لنا السكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال الحارث قال القاسم يذهب ابن عيينة الى انهم لم يقولوا ذلك الا والصدقة لهم حلال وهم انبياء فان الصدقة انما حرمت على محمد صلى الله عليه وسلم لاعلمهم وقال آخرون انما عني بقوله وتصدق علينا اريدنا انما ذكر من قال ذلك حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جبير قوله وتصدق علينا قال رد البنا أماناً وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن جريج ان كان قولاه وجهه فليس بالقول المختار في تأويل قوله وتصدق علينا ان الصدقة في المتعارف انما هي اعطاء الرجل ذي الحاجة بعض أملاكه ابتغاء ثواب الله عليه وان كان كل معروف صدقة فتوجبها تأويل كلام الله الى الاغلب من معناه في كلام من نزل القرآن بلسانه أولى وأحرى وبخو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد حدثنى الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا مروان بن معاوية عن عثمان بن الاسود قال سمعت مجاهداً وسئل هل يكره ان يقول الرجل في دعائه اللهم تصدق علي فقال نعم انما

فابلت الضمة كسرة لا جـ ل الباء كافي بيض ثم كثر في الاستعمال حتى قيل لكل قافلة عير وهم ما سأل وهو انه كيف جازني الله ان يرضى بنسبة قومه الى السيرة وهم برآء وأجاب العلماء بانهم فعلوا ذلك من عند انفسهم لانهم لم يجدوا السقاية غلب على ظنونهم انهم اخذوها

استبساوا منه خلعوا ونجوا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما نرطم في يوسف فان أرحم الارض حتى
ياذن لي أبي ويحكم الله لي وهو خير الحاكمين (٣٠) ارجعوا الى أبيكم فقولوا يا أبانا انك سرف وما شؤنا الا بما علمنا وما كذا الغيب

حافظين واسأل الغربية التي كاذبا
والعبر التي أقبلنا فيها وانا الصادقون
قال بل سوات لكم أنفسكم أمرا
فصبر جميل عسى الله أن ياتيني بهم
جميعا انه هو العالم الحكيم القرائت
اني أنا أخوك بفتح الباء أبو عمرو
وأبو جعفر ونافع رفع درجات من
نشأ بالاضافة وبياء الغيبة في
الفعلين سهل ويعقوب بالنون
وبالتنوين عاصم وجرزة على
ونخلف الباقر بالنون وعلى
الاضافة فلما استبساوا وبابه بالالف
ثم الباء أبو ربيعة عن البري وجرزة
في الوقف وان شاء لبن الهـمزة
الباقر ببياء ثم همزة على الاصل لي
أبي بفتح الباء فبها أبو جعفر ونافع
وأبو عمرو ووافق ابن كثير في أبي
الوقوف يعملون ه اسارقون
ه تغفدون ه زعيم ه سارقين
ه كاذبين ه فهو جزاؤه ط
الظالمين من وعاء أخيه طلبوسف ط
شاء الله ط لان ما بعده مستأنف
نشأ ط علم ه من قبل ط
مكانا ج تصفون ه مكانه ج
الثلاثة لانقطاع النظم مع اتصال
المعنى المحسنين ه عنده لانعلق
اذا بما قبلها الظالمون ه نجبا ط
يوسف ط للابتداء بالنفي مع فاء
التعقيب بحكم الله لي ج لاحتمل
ما بعده الابتداء أو الحال الحاكمين
ه سرف ج لانقطاع النظم مع
اتحاد القائل حافظين ه أقبلنا
فيها ط لاختلاف الجملتين والابتداء
بان لصادقون ه أمرا ط جيل
ط جميعا ط الحكيم ه
التفسير روى انهم لما أتوه

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن
أبي مليكة قال سمعت ابن عباس وسئل عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال رثة المتاع الحبل والخرارة
والشيء حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي
سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال البضاعة الدراهم والمزجاة غير
طائل حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن ابن أبي زياد عن حدثه عن
ابن عباس قال كاسـدة غير طائل حدثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا أبو
حصين عن سعيد بن جبيرة عن عكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال سعيدنا قصة وقال عكرمة دراهم
فسول حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة
وعكرمة مثله حدثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا ابن وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن
اسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال أحدهما ناقصة وقال
الآخر رديئة وبه قال حدثنا أبي عن سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال
كان سمنا وصفا حدثنا الحسن قال ثنا علي بن عاصم عن يزيد بن أبي زياد قال قال رجل عبد
الله بن الحارث وانا عنده عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة متاع الاعراب الصوف والسهمس
حدثني اسحق بن زياد القطن أبو يعقوب البصري قال ثنا محمد بن اسحق البجلي قال ثنا
مروان بن معاوية القزاري عن مروان بن عمرو العذري عن أبي اسحق عن أبي صالح في قوله
وجئنا ببضاعة مزجاة قال الصنوبر والحبة الخضراء حدثنا ابن جبير عن مغيرة بن يزيد بن
الوليد عن ابراهيم في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة ألا تسمع الى قوله فأوقر ركابنا وهم يقرؤن
كذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال ما أراها الا
القليلة لانها في معصف عبدالله وأوقر ركابنا يعني قوله مزجاة حدثنا ابن وكيع قال ثنا جريح
القعقاع بن يزيد عن ابراهيم قال قليلة ألم تسمع الى قوله وأوقر ركابنا حدثنا ابن وكيع قال ثنا
عمرو بن محمد عن أبي بكر الهذلي عن سعيد بن جبيرة والحسن بن ضاعة مزجاة قال سعيد الرديئة وقال
الحسن القليلة حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن يزيد بن عبدالله بن الحارث قال
متاع الاعراب من وصف حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية دراهم
ايست طائل حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد مزجاة قال قليلة حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد مزجاة قال قليلة حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد مثله قال ثنا قيس بن عتبة قال ثنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث
وجئنا ببضاعة مزجاة قال شيء من صوف وشيء من سم قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
منصور عن الحسن قال قليلة حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر عن ابن جريح عن حدثه عن
بجاهد مزجاة قال قليلة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح
عن بجاهد مثله قال ثنا الحسين قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن عكرمة قال
ناقصة وقال سعيد بن جبيرة فسول قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن أبي بكر بن عياش عن جبير
وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة حدثنا ابن وكيع قال ثنا الحارثي عن جوير بن الضحاك
قال كاسـدة لا تنفق حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير بن

ياخيهم بنيامين أنزلهم وأكرمهم ثم أضافهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكي وقال
لو كان أخي يوسف حيا لجالسني معه فقال يوسف بقي أخوك كرجل فاجلسه معه على مائدته ثم أمر ان ينزل كل اثنين منهم بينا وقال هذا لاني به

على ان الاصل جزاؤه من وجد في رحله فهو وليكون الضمير الثاني عائدا الى المبتدأ والاول الى من ولكنه وضع المظهر مقام الضمير لتأكيده
والمبالغة وجوز في الكشف ان يكون جزاؤه خبر مبتدأ محذوف أي المسؤول (٢٣) عنه جزاؤه ثم اقتربوا بقولهم من وجد في رحله فهو

جزاؤه اما قوله كذلك أي مثل ذلك
الجزء تجزي الظالمين فيجتمعل
ان يكون من بقية كلام اخوة
يوسف وان يكون من كلام
أصحاب يوسف والله أعلم ثم قال
اهم المؤذن ومن معه لا بد من
تفتيش أو عيتكم فانصرف بهم
الى يوسف فبدأوا بعينهم قبل وعاء
أخيه لنفي النعمة والوعاء كل ما اذا
وضع فيه شيء أحاط به قال قتادة
كان لا ينظر في وعاء إلا اغفر الله
تأنيما إذ فهم به حتى اذا لم يبق
الاخوة قال ما أظن هذا أخذ شأ
فقالوا والله لا نتركه حتى تنظر في
رحله فنظر ثم استخرجها أي
السقاية أو الصواع لانه يذ كر
ويؤنث من وعاء أخيه فاخذوا
برقبته وحكموا برقبته ثم قال سبحانه
كذلك أي مثل ذلك الكيد العظيم
كدنا ليوسف يعني علمناه آياه
وأوحينا اليه والكيد مبدأه
السعي في الخيلة والحديعة ونهايته
القاء الانسان من حيث لا يشعر
به في أمر مكر ولا سبيل الى دفعه
وقد سبق فيما تقدم ان أمثال هذه
الالفاظ في حقه تعالى محمولة على
النهيان لاعلى البدايات وما هذا
الكيد قبل هوان اخوة يوسف
سعوا في ابطال أمره والله تعالى
نصره وقواه وقيل الكيد يستعمل
في الخبر أيضا والمعنى كفعلنا بيوسف
من الاحسان اليه ابتداء فعلاذاه
ابتداء وقيل تفسير هذا الكيد هو
قوله ما كان ليأخذنا في دين
الملك لان حكم الملك في السارق ان
يضرب ويفرم مشلى ما سرق فإ

وحق الاخوة ولكن اكم عندي الصفع والعمو وهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تنريب عليكم لم يريب
عليهم أعمالهم صدقني المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبدالله بن الزبير قوله لا تنريب عليكم
اليوم قال قال سفيان لا تعبير عليكم صدقنا ابن جبر قال ثنا ابن اسحق قال لا تنريب عليكم
اليوم أي لا تأنيب عليكم اليوم عندي فيما صنعتهم صدقنا ابن وكيع قال ثنا عمر وعن اسباط عن
السددي قال اعتذروا الى يوسف فقال لا تنريب عليكم اليوم يقول لأذ كر لكم ذنبكم وقوله يغفر الله
لكم وهو أرحم الراحمين وهذا دعاء من يوسف لاخوته بان يغفر الله لهم ذنبهم فيما أتوا اليه وركبوا
منه من الظلم يقول عفا الله لكم عن ذنبكم وظلمكم فستره عليكم وهو أرحم الراحمين يقول والله أرحم
الراحمين ممن تاب من ذنوبه وأتاب الى طاعته بالتوبة من معصيته كما صدقنا ابن جبر قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين حين اعترفوا بذنبهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى
(اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني باهلاكم أجمعين) قال أبو جعفر ذكر
ان يوسف صلى الله عليه وسلم لما عرف نفسه اخوته سألهم عن أبيهم فقالوا ذهب بصره من الحزن
فعد ذلك أعطاهم قميصه وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا ذكر من قال ذلك صدقنا ابن وكيع
قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهم يوسف ما فعل أبي بعدى قالوا المسافاة بنيامين عي
من الحزن قال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني باهلاكم أجمعين وقوله
يأت بصيرا يقول بعد بصيرا وأتوني باهلاكم أجمعين يقول وجيؤني بجميع أهلكم ﴿القول في
تأويل قوله تعالى (ولما فصات العير قال أبوهم اني لاجدر بريح يوسف لولان تغفدون) يقول
تعالى ذكره ولما فصات عير بني يعقوب من عند يوسف متوجهة الى يعقوب قال أبوهم يعقوب اني
لاجدر بريح يوسف ذكر ان الريح استأذنت ربه اني ان تأتي يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير
فاذن لها فاتته به ذكر من قال ذلك صدقني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو شريح
عن أبي أيوب الهوزني حدثه قال استأذنت الريح ان تأتي يعقوب بريح يوسف حين بعث بالقميص
الى أبيه قبل ان يأتيه البشير ففعل قال يعقوب اني لاجدر بريح يوسف لولان تغفدون صدقنا أبو
كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله
ولما فصات العير قال أبوهم اني لاجدر بريح يوسف لولان تغفدون قال هاجت بريح بغاوت بريح
يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال اني لاجدر بريح يوسف لولان تغفدون صدقنا ابن وكيع
قال ثنا أبي عن اسراييل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس ولما فصات العير
قال هاجت بريح بغاوت بريح قبص يوسف من مسيرة ثمان ليال صدقني أبو السائب قال ثنا
ابن فضيل عن ضرار عن ابن أبي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب بريح يوسف وهو
منه على مسيرة ثمان ليال صدقنا ابن وكيع والحسن بن محمد قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي
سنان عن ابن أبي الهذيل قال كنت الى جنب ابن عباس فسئل من كروجد يعقوب بريح القميص قال
من مسيرة سبع ليال أو ثمان ليال صدقنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن أبي سنان عن ابن أبي
الهذيل قال قال لي أصحابي انك تأتي ابن عباس فسأله لنا قال فقالت ما أسأله عن شيء ولا لكن أجلس
خطف السر برفيا إليه الكوفيون فيسألون عن حاجتهم وحاجتي فسمعتة يقول وجد يعقوب بريح
قبص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ابن أبي الهذيل فقالت ذلك كما كان البصرة من الكوفة
صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن ضرار بن مرة عن عبد الله بن أبي الهذيل قال

(٥ - (ابن جرير) - الثالث عشر) كان يوسف قادرا على حبس أخيه بناء على دين الملك وحكمه ومعنى الا ان
بشاه الله هو ان الله كادله فاجرى على اسنان اخوته ان جزاء السارق هو الاسترقاق حتى توصل بذلك الى أخذ أخيه وحكم هذا الكيد حكم الخليل

أو المؤذن كرمًا ذكراً على سبيل الاستفهام أو المراد أنهم سر قوا يوسف عليه السلام من أبيهم أو المراد أن فيكم سارقاً وهو الاخ الذي رضى بذلك البهتان فلا ذنب لان الخصم رضى بان يقال (٣٢) في حقه ذلك ثم ان اخوة يوسف قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا ان فقد صواع

الملك قبل صواع ابيهم لصاع والسقاية وصفولن جاهبه اى بالصواع جل بعبر من طعام جعلنا لمن حصله وانا به زعيم كفييل هو من قول المؤذن وفيه ان الكفالة كانت صححة في شرعهم اى اذا كان معلوماً فكان جل بعبر كان عندهم شياً معلوماً كوسق مثلاً الا ان هذه كفالة مال لرد السرقة وهو كفالة مال يجب لانه لايجل للشارق ان ياخذ شيئاً على رد السرقة وامل مثل هذه الكفالة كانت تصح عندهم قالوا تاته التاء مبدلة من الواو فضعفت عن التصرف في سائر الاسماء وجعلت فيها هو احق بالقسم وهو امم الله عز وجل حلفوا على امرين مجيبين أحدهما انهم علموا ان اخوة يوسف ماجاؤا لاجل الفساد في الارض بالنهب والغصب ونحو ذلك حتى روى انهم دخلوا وأفواه دوابهم مشدودة خوفاً من أن تناول زرعاً أو طعاماً احد في الطرق والاسواق وكانوا مواظبين على أنواع الطاعات ورد المظالم حتى حكى انهم ردوا بضاعتهم التي وجدوها في رحالهم وانا نهما انهم ما وضعوا قط بالسرقة قالوا اى اصحاب يوسف ناسواؤه قال في الكشف الصمير للصواع والمضاف محذوف اى فاجزاء سرقة ان كنتم من الكاذبين في عودكم وادعائكم البراءة قلت ويجهل ان يهودى السارق وكان حكم السارق في آل يعقوب ان يسترق سنة فلذلك استغواني الجزاء حتى قالوا جزاؤه من وجدني

الصدقة لمن يبغى الثواب ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون) ذكر ان يوسف صلبوا الله وسلامه عليه لما قاله اخوته بايهم العز زمسنا واهلنا الضرو وجننا بضاعة من جاعة فاوف لنا الكيل وتصديق علينا ان الله يجزي المتصدقين اذ ركنه الرقة وياح لهم بما كان يكتبهم من شانهم كما حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكروا انهم لما كانوا بهذا الكلام غلبته نفسه فارفض دمه بها كما يشاء باح لهم بالذي يكتبهم منهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ولم يعن بذكر اخيه ما صنعته هو فيه حين اخذه ولكن للتفريق بينه وبين اخيه اذ صنعوا يوسف ما صنعوا حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العز زمسنا واهلنا الضرو الآية قال فرجهم عند ذلك فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فتاويل الكلام هل تذكر ما فعلتم بيوسف واخيه اذ فرقتم بينه ما صنعتم ما صنعتم اذ انتم جاهلون يعني في حال جهلكم بعاقبة ما فعلتم بيوسف وما اليه صائر امره وامركم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى قدم من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين) يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف له حين قال لهم ذلك يوسف انك لانت يوسف فقال نعم انا يوسف وهذا اخى قدم من الله علينا بان جمع بيننا بعد ما فرقتم بيننا انه من يتق ويصبر يقول انه من يتق الله فيراقبه باداء فرائضه واجتناب معاصيه ويصبر يقول ويكف نفسه فيحبسها عما حرم الله عليه من قول او عمل عند صميمية نزلت به من الله فان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول فان الله لا يبطل ثواب احسانه وجزاء طاعته اياه فيما امره ونهاه وقد اختلف القراء في قراءة قوله انك لانت يوسف فقرأ ذلك عامة قراء الامصار اثنك على الاستفهام وذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب اوانت يوسف فروى عن ابن مجيبين انه قرأ انك لانت يوسف على الخبر لاجل الاستفهام والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه بالاستفهام لاجل اجماع الحجة من القراء عليه حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قال لهم ذلك يعني قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون كشف الغطاء فعرّفوه فقالوا اثنك لانت يوسف الآية حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا من سمع عبد الله بن ادريس يذكر عن ليث عن مجاهد قوله انه من يتق ويصبر يقول من يتق مغصبة الله ويصبر على السجين ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قالوا تالله لقد آثرنا الله علينا وان كنا لخاطئين) يقول جل ثناؤه قال اخوة يوسف له تالله لقد فضلنا الله علينا وانك بالعلم والحلم والفضل وان كنا لخاطئين يقول وما كنا في فعلنا الذي فعلنا بك في تفرقنا بينك وبين ابيك واخيك وغير ذلك من صدينا الذي صنعنا بك الا خاطئين يعنون مخطين يقال منه خطا فلان يخطا خطا وخطاً وأخطأ يخطئ اخطاء ومن ذلك قول أمية بن الاسكر

وان مهاجرين تكيفاه غدا * بيدلقد خطنا وخابا

ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما قال لهم يوسف انا يوسف وهذا اخى اعتذروا اليه وقالوا تالله لقد آثرنا الله علينا وان كنا لخاطئين فيما كنا صنعنا بك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله تالله لقد آثرنا الله علينا وذلك بعد ما عرفهم انفسهم يقول جعلك الله رجلاً حلماً ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين) يقول تعالى ذكره قال يوسف لا تخونه لا تريب يقول لا تغير عليكم ولا فسادا لى بيني وبينكم من الحرمة

رحله اى جزاؤه لرق قال الزجاج وقوله فهو جزاؤه زيادة في البيان اى فاخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير كما

يقال حق السارق القولي جزاؤه لتبقر رماذ كرم من استغفاهه ويجوز ان يكون مبتدأ أو باقى الكلام جملة شرطية مرفوعة المحل بالخبرية

الكلمة أو الجملته كانه قيل فاسر الجملته في نفسه ولم يبداه لهم ثم فسرنا بقوله قال انتم شرمكانا والمعنى انه قال هذه الجملة على سبيل الخفية وطعن الغارمي في هذا الوجه فقال ان هذا النوع من الاضمار على شريطة (٣٥) التفسير غير مستعمل والحق ان القرآن حجة على غيره

وقيل الضمير عائذ الى الاجابة أي
أسر يوسف اجابتهم في ذلك الوقت
الى وقت آخرو قيل يعود الى المقابلة
أو السرقة التي بين يوسف ان
تلك السرقة كيف وقعت وانه
ليس فيها يوجب الدم والعار وعن
ابن عباس انه قال عوقب يوسف
ثلاث مرات عوقب بالحبس لاجل
همه بهاو بالحبس الطويل لقوله
اذ كرتي عند ربك وبقولهم
فقد سرق أخ له من قبل لقوله انكم
لسارقون ومعنى شرمكانا شرم
منزلة في السرقة لانكم سرقتم احكام
من أبيكم على التحقيق وقلتم اكله
الذئب والله أعلم بما تصفون المراد
انه يعلم اني لست بسارق في التحقيق
ولا اني أو الله أعلم بان الذي
وصفه هو هل يوجب ذمًا لا قال
ابن عباس لما قال يوسف هذا
القول غضب به وذاو كان اذا غضب
وصاح لم تسمع صوته حاصل الا
وضعت وقام شعره على جاده فلا
يسكن حتى يضع بعض آل يعقوب
يده عليه فقال لبعض اخوته
ا كفو في اسواق أهل مصر وأنا
أ كفيكم الملك فقال يوسف لابن
صغيره مسه فسه فذهب غضبه
وهم ان يصيح فركض يوسف رجله
على الارض ليريه انه شديد
وجذبه فسقط فعند ذلك قالوا
يا أيها العزيز ان له أبا شيخنا كبيرا
في السن أو في القدر وهو أحب
اليه منا لخذ احدنا مكانه استبعادا
أورهننا حتى نبعث الغداة اليك
فلعل العفو والغداة كان جائزا
أيضا عندهم انزالك من الحسين
لمصر حيث اعتقهم بعد ما اشترى
وقامهم بالطعام قال يوسف معاذ الله من أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عندها ناذا أي اذا أخذنا غيره لظالمون في مذهبكم لان استبعاد غيره من

فلا جميعا ثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد لولان تغفدون قال لولان تغفدون **حدثني**
الثنى قال ثنا الحسن قال ثنا شريك عن أبي سنان عن سعيد بن جببر عن ابن عباس وسالم عن
سعيد لولان تغفدون قال أحدهما نساهون وقال الآخر تكذبون **حدثني** يعقوب قال ثنا
هشيم قال أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء لولان تغفدون قال لولان تكذبون لولان
تغفدون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن عبد الملك عن عطاء قال نساهون
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لولان تغفدون قال لولان تغفدون **حدثنا**
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لولان تغفدون قال لولان تغفدون
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسرائيل عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي
الهدبل قال سمعت ابن عباس يقول لولان تغفدون يقول نساهون **حدثنا** الحسن بن محمد قال
ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لولان تغفدون قال ذهب عقله **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تغفدون قال قد ذهب
عقله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثني**
المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لولان تغفدون قال
قد ذهب عقله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد لولان
تغفدون قال لولان تقولوا ذهب عقلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق لولان
تغفدون يقول لولان تغفوني **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا
ان تغفدون قال الذي ليس له عقل ذلك المغفد يقول لا بعقل وقال آخرون معناه لولان تكذبون
ذ كرم قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سويد بن عمرو والسكبي عن شريك عن سالم عن
سعيد لولان تغفدون قال تكذبون قال ثنا عمرو بن أسباط عن السدي قال لولان نهرمون
وتكذبون قال ثنا محمد بن بكر عن ابن جريح قال بلغني عن مجاهد قال تكذبون قال ثنا عبدة
وأبو خالد عن جويرين عن الضحاك قال لولان تكذبون **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولان تغفدون تكذبون **حدثني**
الثنى قال ثنا عمرو قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله لولان تغفدون قال نساهون
أو تكذبون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ثني أبي قال ثنا ثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله لولان تغفدون يقول تكذبون وقال آخرون معناه نهرمون ذ كرم قال ذلك **حدثنا**
أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لولان تغفدون
قال لولان نهرمون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد
مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال نهرمون **حدثني**
يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو الاشهب عن الحسن لولان تغفدون قال نهرمون **حدثني** المثنى
قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن أبي الاشهب وغيره عن الحسن مثله وقد بينا ان أصل
التغفد الافساد اذا كان ذلك كذلك فالضعف والهزم والكذب وذهاب العقل وكل معاني الافساد
تدخل في التغفد لان أصل ذلك كله الفساد والفساد في الجسم الهزم وذهاب العقل والضعف وفي
الفعل الكذب والهزم بالبطل ولذلك قال جرير بن عطية
بأعاذي دعا الملام وأقصرا * طال الهوى وأظلمت التنفيدا
يعني الملامة فقد تبين ان كل الامر على ما وصفنا من الاقوال التي قالها من ذ كرمنا قوله في قوله لولان

لوقعت ذلك أو من الحسين بنينا بانواع الكرامة ورد البضاعة الى رحالنا وأرادوا الاحسان الى أهل مصر حيث اعتقهم بعد ما اشترى
وقامهم بالطعام قال يوسف معاذ الله من أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عندها ناذا أي اذا أخذنا غيره لظالمون في مذهبكم لان استبعاد غيره من

الشمسية التي يتوصل بها إلى بعض الأغراض الدينية والدينية ثم مدحه على الهداية إلى هذه الحيلة كمدح إبراهيم على ما حكى عنه من دلائل التوحيد والبراءة من الهبة الكوكب (٣٤) ثم القمر ثم الشمس فقال نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فوفه ارفع

دوحة منه في علمه ثم ان أطلق على الله تعالى انه ذو علم كان هذا العلم محضه وصلا لانه لا علم فوفه وان قيل انه عالم بلا علم كما يقوله بعض المعتزلة كان النص باقيا على عمومته وان قلنا ان الكل بمعنى المجموع كان المعنى وفوق جميع العلماء عاينهم دونه في العلم وهو الله تعالى والميل الى هذا التفسير لان قوله ذو علم مشعر بكون علمه زائدا على حقيقته ووصفه تعالى عين ذاته وفي هذا البحث طول اوفى الزمن كفاية يروى انهم لما سقروا الصاع من رحل بنيامين نكس اخوتهم وهم حياض وأقبلوا عليه وقالوا ماذا الذي صنعت فضعتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل ما يزال لنا منك بلا ممتى أخذت هذا الصاع فقال بنو راحيل هم الذين لا يزال منك عليهم هم البلاء ذهبتم يا بني فاهلكتموه ووضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع البضاعة في رحالي كما فعلت ذلك قالوا ان يسرق فقد سرق أخله من قبل عنوا به يوسف واختاف في تلك السرقة فعن سعيد بن جبيران جده أبا أمه كان يعبد الوثن فامرته أمه بان يسرق تلك الاوثان ويكسرها ففعلها يترك عبادتها وقيل سرق عناقا من أبيه أو دجاجة ودفعها الى مسكين وقيل كانت لابراهيم عليه السلام منطقة يتوارثها أكار وولده فورثها اسحق ثم وقعت الى ابنته يوسف فحضت يوسف الى ان شب فأراد يعقوب ان يزرعه منها وكانت تحبه

سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب بن يعقوب بن يوسف من مسيرة ثمان ليال قال فقلت في نفسي هذا كما كان البصرة من الكوفة حدشنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله اني لاجدر بريح يوسف قال وحدثنا يعقوب بن يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ذلك كما بين البصرة الى الكوفة واللفظ الحديث أبي كريب حدشنا الحسين بن محمد قال ثنا عاصم وعلي قالنا أخبرنا شعبة قال أخبرني أبو سنان قال سمعت عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس في هذه الآية اني لاجدر بريح يوسف قال وجد ربيعة من مسيرة ما بين البصرة الى الكوفة حدثنى المنثي قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا شعبة قال ثنا أبو سنان قال سمعت عبد الله بن أبي الهذيل يحدث عن ابن عباس مثله قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال كنا عند ابن عباس فقال اني لاجدر بريح يوسف قال وجد ربيع بن قيس من مسيرة ثمان ليال حدثننا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسرائيل عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول ولما فصلت العبر قال لما خرجت العبر هاجت بريح فجاءت يعقوب بن يعقوب بن يوسف فقال اني لاجدر بريح يوسف لولان تغندون قال فوجد ربيعة من مسيرة ثمان ليال حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن بن كرمنا انه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بارض مصر ويعقوب بارض كنعان وقد أتى لذلك زمان طويل حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله اني لاجدر بريح يوسف قال بلغنا انه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا قال اني لاجدر بريح يوسف وكان قد فارقه قبل ذلك سبعة وسبعين سنة حدثننا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله اني لاجدر بريح يوسف قال وحدثنا يعقوب بن يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس قوله ولما فصلت العبر هاجت بريح فذهب بريح قيس يوسف الى يعقوب فقال اني لاجدر بريح يوسف قال وحدثنا يعقوب بن يوسف من مسيرة ثمانية أيام حدثننا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما فصلت العبر من مصر استروح يعقوب بريح يوسف فقال ان عنده من ولده اني لاجدر بريح يوسف لولان تغندون وأما قوله لولان تغندون فانه يعني لولان تغفوني وتجزوني وتلوموني وتكذبوني ومنه قول الشاعر

يا صاحبي دعالومي وتغفنيدي * فليس ما فات من أمرى بمرود

ويقال ان فلانا الدهر وذلك اذا فسده ومنه قول ابن مقبل

دع الدهر يفعل ما أراد فانه * اذا كاف الا فنادى بالناس ان فدا

واختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم معناه لولان تسفهوني ذكرا من قال ذلك حدثننا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس لولان تغندون قال تسفهون حدثننا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس مثله وبه قال ثنا أبي عن سفيان عن خصف عن مجاهد لولان تغندون قال تسفهون حدثنى المنثي وعلي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لولان تغندون يقول تجهلون حدثننا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس لولان تغندون قال لولان تسفهون حدثننا أبو أحمد حدثننا المنثي قال ثنا أبو نعيم

قالا فلو سألتم هذه الحيلة الى اسما كه عند نفسها وقبل انهم كذبوا عليه وهم توه حسدا وغيبا فامرهم يوسف قال الزباج وغيره الضمير يعود الى

حينئذ امانه فلا يبعد منهم الذنب وعن ابن عباس انه قرأ سرف مشددا مبنيا للمفعول اي نسب الى السرقة وعلى هذا فلا شك كالومما يدل على انهم بنو الامر على الظاهر قوله وما شهدنا الا بما علمنا اي الا بقدر ما تبينناه (٣٧) من رؤية الصواع في وعائه وما كنا للغيب للاسر

الحق حافظين فان الغيب لا يعلمه الا الله وعن عكرمة ان الغيب الليل معناه لعل الصواع دس في رحله بالليل من حيث لا يشعر او ما علمنا انه يسرق حين اعطيتك الموثق فله مجاهد والحسن وقتادة او ما علمنا انا اذا قلنا ان شرع بنى اسرائيل هو استرقاق السارق واخذ اخونا بتلك الحيلة ثم بالغوا في ازالة التهمة فقلنا واسأل القرية التي كنا فيها الاكثرون على انها مصر وقيل قرية علي باب مصر وقع فيها التفتيش اي ارسل الى اهلها فاسألهم عن كنه القصة واسأل اصحاب العبر التي اقبلنا فيها وكانوا قوم من كنعان من جيران يعقوب وقيل قوم من اهل صنعاء وقال ابن الانباري ان يعقوب كان من اكار الانبياء فلا يبعد ان يحمل سؤال القرية على الحقيقة بان ينطق الله الجادات لاجله مجزأة فالمراد اسأل القرية والعبر والجدران والحيطان فانها تجيبك بصفة ما ذكرنا وقيل ان الشيء اذا ظهر ظهورا تاما فقد يقال سل عنه السماء والارض وجميع الاشياء ورادانه ليس للشك فيه مجال ثم زادوا في ما كيدني التهمة قائلين وانا لصادقون وليس غرضهم اثبات صدقهم فان ذلك يجري بجرى اثبات الشيء بنفسه ولكن الانسان اذا ذكر الدليل القاطع على صحة الشيء فقد يقول بعده انا صادق فتامل فيما ذكرته ليزول عنك الشك وههنا اضمار التقدير فراجعوا الى ايهم فقالوا

بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقولون ان في قوله فلما ان جاء البشير وقوطها بمعنى واحد وكان يقول هذا في ما وحتي خاصة و يذكر ان العرب ندخاها فيهما احيانا وتسقطها احيانا كما قال جمل ثناؤه ولما ان جاء رسولنا وقال في موضع آخر ولما جاءت رسالتنا وقال هي صلة لا موضع لها في هذين الموضعين يقال حتى كان كذا وكذا وحتي ان كان كذا وكذا وقوله القاه على وجهه يقول القى البشير قبض يوسف على وجه يعقوب كما حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه وقوله فارتد بصيرا يقول رجوع وعاد بمصر ابغينيه بعد ما دعى قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون يقول عز وجل قال يعقوب ان كان بحضرة حينئذ من ولده ألم أقل لكم يا بني اني أعلم من الله انه سيرد علي يوسف ويجمع بيني وبينه وكنتم لا تعلمون انتم من ذلك ما كنت أعلمه لان رؤيا يوسف كانت صادقة وكان الله قد قضى ان اخوانا وانتم له سجودا فكانت موقنا بصفاته **القول في ناول قوله تعالى** (قالوا يا ابانا استغفرا لنا ذنوبنا اننا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربنا انه هو الغفور الرحيم) يقول تعالى ذكره قال ولد يعقوب الذين كانوا فرقه ابنيه وبين يوسف يا ابا ناسل لنا ربك بعف عنا ويستر علينا ذنوبنا التي اذنبناها فيك وفي يوسف فلا يعاقبنا بما في القيامة انا كنا خاطئين فيما فعلناه فقد اعترفنا بذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربنا يقول جل ثناؤه قال يعقوب سوف اسأل ربنا ان يعف عنكم ذنوبكم التي اذنبتموها وفي يوسف ثم اختلف اهل التأويل في الوقت الذي اُخبر الدعاء اليه يعقوب لولده بالاستغفار لهم من ذنوبهم فقال بعضهم اخذ ذلك الى السحر ذكر من قال ذلك **حدثني** ابو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الرحمن بن اسحق يذكر عن محارب بن دثار قال كان عم لي ياتي المسجد فسمع انسايا يقول اللهم دعوني فاجبت وامرني فاطعت وهذا سحر فاعفرتي قال فاستمع الصوت فاذا هو من دار عبد الله بن مسعود فسأل عبد الله عن ذلك فقال ان يعقوب اخبرني به الى السحر بقوله سوف استغفر لكم ربنا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن محارب بن دثار عن عبد الله بن مسعود سوف استغفر لكم ربنا قال اخبرهم الى السحر قال ثنا اوس بن الحبري عن العوام عن ابراهيم التيمي في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربنا قال اخبرهم الى السحر قال ثنا عمر بن حفص عن حماد بن عمار عن عمرو بن قيس قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف استغفر لكم ربنا يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وهو قول اخي يعقوب لبنيه **حدثنا** احمد بن الحسن الترمذي قال ثنا سليمان بن عبد الرحمن التميمي قال ثنا الوليد بن مسلم قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال اخي يعقوب سوف استغفر لكم ربنا يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وقوله انه هو الغفور الرحيم يقول ان ربنا هو الساتر على ذنوب التائبين اليه من ذنوبهم الرحيم بهم ان يعذبهم بعد نوبتهم منها **القول في** ناول قوله تعالى (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش ونحوه) سجدوا وقال يا ابي هذا ناول رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذا خرجني من السجن وجاءكم من البعد ومن بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العالم الحكيم) يقول جل ثناؤه فلما دخل يعقوب وولده وأهلهم على

له ما قال لهم اخوهم فعند ذلك قال بل سولت لكم انفسكم امر اضرب رجل وقد مر تفسيره في اول السورة ولكن المفسرين زادوا شيئا آخر فقبل المراد انه خبيل اليكم انه سرق وما سرق وقيل اراد سولت لكم انفسكم اخراج بنيامين والمصير به الى مصر طلبا للمنفعة فغاد من ذلك شبر وضرب

وجد الصواع في رحله ظلم عندكم أو أراد ان الله أمرني وأوحى الي باخذ بنيامين فلو اخذت غيره كنت عاملا بخلاف الوحي فلما استأصوامنه
حيث لم يقبل الشفاعة أي يشروا والزيادة للمبالغة (٣٦) خلاصوا اعتزلوا عن الناس خالصين لا يخاطبهم غيرهم نجيا مصدر والمضاف

مخذوف أي ذوى نجوى والمراد
انهم التناجى في انفسهم لاستجماعهم
بذلك واندفاعهم فيه بجداولهم
كما يقال رجل جور ورجل عدل أو
صفة لموصوف مخذوف أي فوجا
نجيا بمعنى مناجيا بعضهم لبعض
كالعشير بمعنى المعاشرو فيم كان
تناجيهم الجواب في تدبير أمرهم
على أي وجه يذهبون وماذا يقولون
لا بهم في شأن انهم فعند ذلك
قال كبيرهم في السن وهور وويل
أوفى القدر وهو شمعون لانه كان
ريسهم أوفى العقل والرأى وهو
يهودا وقوله ما فرطتم امان يكون
ما صله أي ومن قبل هذا قسرت
في شأن يوسف ولم توفوا بهدكم
أبا كروا امان تكون مصدرية بحمله
الرفع على الابتداء وخبره الظرف
تقدره ومن قبل تغريبكم أي
وقع من قبل تغريبكم في حقه
أو النصب عطفا على مفعول ألم
تعلموا كانه ألم تعلموا أخذ أيبكم
عليكم موثقا وتغريبكم من قبل
وامان تكون موصولة بمعنى ومن
قبل هذا ما فرطتموه أي قدمتموه
في شأن يوسف من الجنابة والحيانة
ومحمل الموصول الرفع أو النصب
على الوجهين فلن ابرح الارض
فلن افارق أرض مصر حتى باذن
لى أبي في الانصراف أو يحكم الله
لى بالخروج منها أو بالانصراف
من أخذ أوحى أو بخلاصه من يده
بسبب من الاسباب ثم انه بقى ذلك
الكبير في مصر وقال لغیره من
الاخوة ارجعوا الى أيبكم فقولوا
يا أبا نان ابنك سرق قاله بناء على

تفقدون على اختلاف عباراتهم عن تاويله متقاربة المعانى محتمل جميعها ظاهر التنزيل اذ لم يكن في
الآية دليل على انه معنى به بعض ذلك دون بعض القول في تاويل قوله تعالى قالوا والله انك لفي
ضلالنا القديم يقول تعالى ذكره قال الذين قال لهم يعقوب من ولده انى لا جد ربح يوسف لولان
تفقدون تالله أيم الرجل انك من حب يوسف وذكروه لى - طئلك في ذلك القديم لا تنسأه ولا تنسلى
عنه وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد
الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انك لفي ضلالنا القديم يقول خطبك القديم
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا والله انك لفي ضلالنا القديم أي من حب
يوسف لا تنسأه ولا تنسأه قالوا والودهم كامة غليظة لم يكن ينبغي له - م ان يقولوا والودهم ولا النبي
الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي قالوا والله انك
لفي ضلالنا القديم قال في شأن يوسف **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال قال سفيان تالله انك
لفي ضلالنا القديم قال من حبك يوسف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن سفيان نحوه
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قالوا والله انك لفي ضلالنا القديم
قال في حبك القديم **حدثنا** ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قالوا والله انك لفي ضلالنا
القديم أي انك لفي ذكر يوسف في الباطل الذى أنت عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زبدي قوله تالله انك لفي ضلالنا القديم القول في تاويل قوله
تعالى فلما ان جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم انى أعلم من الله ما لا تعلمون
يقول تعالى ذكره فلما ان جاء يعقوب البشير من عندنا به يوسف وهو بالبشير رساله يوسف وذلك
يريد فيما ذكر كان يوسف أبده اليه وكان البريد فيما ذكر والبشير هو ذابن يعقوب أبا يوسف
لا يبه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير
أبيه عن ابن عباس قوله فلما ان جاء البشير ألقاه على وجهه يقول البشير البريد **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جو يبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير قال البريد
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن زيد الواسطي عن جو يبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير
قال البريد قال ثنا شاذان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلما ان جاء البشير قال
يهودا بن يعقوب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد البشير قال يهودا بن يعقوب **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قال يهودا بن يعقوب قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قال هو يهودا بن يعقوب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن
ابن جريح فلما ان جاء البشير قال يهودا بن يعقوب كان البشير **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال
ثنا عبد الله بن الزبير عن يوسف عن ابن جريح عن مجاهد فلما ان جاء البشير قال هو يهودا بن يعقوب
قال سفيان وكان ابن مسعود يقرأ وجاء البشير من بين يدي العير **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
المباري عن جو يبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير قال البريد هو يهودا بن يعقوب قال ثنا عمرو بن
اسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا فاتقوه على وجه أبي يات بصيرا واتوفى
باهلكم أجمعين قال يهودا انا ذهبت بالقميص ملطحا بالدم الى يعقوب فاخبرته ان يوسف أكله الذئب
وانا اذهب اليوم بالقميص واخبره انه حي ففرحه كما خزنته فهو وكان البشير **حدثنا** أحمد بن اسحق
قال ثنا أبو أحمد قال ثنا هشيم عن جو يبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير قال البريد وكان

ماشاهد من استخراج الصواع من وعائه او اراد انه سرق في قول المنك وأصحابه كقول قوم شعيب انك لانت
الحليم الرشيد اى في زعمك واعتقادك والمراد انك طهر عليه ايشبه السرقة واطلاق اسم أحد الشبهين على الآخر جائز أو القوم ما كانوا
بعض

لشكل شارب مشرب ولكن شرب فدية فدية الشارب من مشرب الدنيا منتهى وخوفته وكسبه وفدية الشارب من مشرب الآخرة الدنيا وشهواتها وفدية الشارب من شرب المحبة بذل الوجود كذلك تجزي الظالمين (٢٩) الذين وضعوا صواع الملك في غير موضعه طمعاني

ان يكونوا حريف الملك وشريبه
كذلك كدنا ليوسف أي كما كاد
الذوصاف البشرية في الابتداء
يوسف القلب اذ القوه في حب
البشرية كدناهم عند سمته
الاقوات من خزانه الملك فعملنا
قسمهم من مراتع الحيوانات
ياكلون كما ناكل الانعام وقسمه
بنيامين السر من مشربة الملك
وفوق كل ذي علم أئناه علم
المعروف عليهم بحذبه من المصعد
الذي يصعد اليه بالعلم المخلوق الى
مصعد لا يصعد اليه الا بالعلم القديم
وهو السير في الله بانه الى الله وهذا
صواع لا تسعه أوعية الانسانية ان
يسرق فقد سرق أخله من قبل فيه
اشارة الى السر والقلب مع انهما
مختصان بالخطوط الاخروية
والروحانية فانهما قابلان للاسترقاق
من الشهوات الدنياوية والنفسانية
ولم ارات الاوصاف البشرية عزة
القلب وعرفت اختصاص البشرية
أرادت ان تغدي نفسها وسيله الى
يعقوب الروح فقالت فخذ احدا
مكانه قال معاذ الله ان نقبل بالعصبة
والمخالطة الامن وجدنا ما ناعننا من
الصدق والمحبة والاخلاص عنده
أى لا يكون محبتنا بالكرهية
والنفاق وانما يكون بعلة الجنسية
فلما استبساوا من محبة القلب
خلصوا عن الاوصاف الذميمة
للتناجي قال كبيرهم وهو العقل
ألم تعلموا ان أباكم وهو الروح قد
أخذ عليكم موثقا من الله يوم
الميثاق ان لا تعبدوا الا الله فلن أبرح
أرض فناء القلب وهي الصدور

الجذب والتمنع وقوله رفع أبوه على العرش يعني على السرير كما حدثننا ابن وكيع قال ثنا
عمر بن اسباط عن السدي ورفع أبوه على العرش قال السرير حدثننا الحسن بن محمد قال
ثنا محمد بن زيد الواسطي عن جوير بن الضحاك قال العرش السرير قال ثنا شابة قال ثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله ورفع أبوه على العرش قال السرير حدثننا محمد بن
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثننا المنثري قال
أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وحدثني المنثري قال ثنا اسحق
قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثننا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثننا المنثري قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا
شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وحدثني المنثري قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح
عن مجاهد مثله حدثننا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ورفع أبوه على
العرش قال سريره حدثننا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة على
العرش قال على السرير حدثننا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس ورفع أبوه على العرش يقول رفع أبوه على السرير حدثننا أحمد بن
اسحق قال ثنا أبو أحمد قال قال سفيان ورفع أبوه على العرش قال على السرير حدثننا يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورفع أبوه على العرش قال جلسه حدثننا ابن
عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت زيدا بن أسلم عن قول الله تعالى ورفع
أبوه على العرش فقالت أبلغك أم حالته قال قال ذلك لبعض أهل العلم يقولون ان اسمه مات قبل
ذلك وان هذه حالته وقوله وخراله سجدا يقول وخر به وولده وامه ليوسف سجدا حدثننا
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله قال ثنا أبي عن ابن عباس وخراله سجدا
يقول رفع أبوه على السرير وسجدوا له وسجد له اخوته حدثننا ابن جريح قال ثنا سلمة عن ابن
اسحق قال تحمل بعني يعقوب بأهله حتى قدموا على يوسف فلما اجتمع الي يعقوب بنوه دخلوا على
يوسف فلما راوه وقعوا له سجودا وكانت تلك تحية الملوك في ذلك الزمان أبو وامه واخوته حدثننا
بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وخراله سجدا وكانت تحية من قبلكم كانهم يحيي
بعضهم بعضا فاعطى الله هذه الامة السلام تحية أهل الجنة كرامة من الله تبارك وتعالى بحبها لهم
ونعمة منه حدثننا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وخراله سجدا
قال وكانت تحية الناس يومئذ ان يسجد بعضهم لبعض حدثننا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو
اسحق قال قال سفيان وخراله سجدا قال كانت تحية بينهم حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريح وخراله سجدا أبوه واخوته كانت تلك تحيتهم كما صنع ناس اليوم حدثننا
ابن وكيع قال ثنا الحاربي عن جوير بن الضحاك وخراله سجدا قال تحيتهم بينهم حدثننا
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخراله سجدا قال ذلك السجود اشرفه كما
سجدت الملائكة لا آدم لشرفه ليس بسجود عبادة وانما عني من ذكر بقوله ان السجود كان تحية
بينهم ان ذلك كان منهم على الخلق الاعلى وجه العبادة من بعضهم لبعض وبما يدل على ان ذلك لم يزل
من اخلاق الناس قديما قبل الاسلام على غير وجه العبادة من بعضهم لبعض قول أشعش بن ثعلبة
فلما اتانا بعد الكرى * سجدا له ورفعنا عمارا

والحاصل ان صفة العقل لما تخلصت عن الاوصاف البشرية خرجت عن أوامر النفس وتصرفات محكومة لاوامر الروح مستسلمة
لاحكام الحق ارجعوا الى أبيكم الروح على أقدام العبودية وتبدل الاخلاق ان ابنك سرق لانه وجد في رحله مشربة المحبة التي بها يكال الحب

وأعظم على في رساله معكم ولم تعلموا ان قضاء الله بما جاء على خلاف ثقديركم قول أراد فتواهم وتعلمهم والافأأدري ذلك الرجل ان السارن
يؤخذ بمرفقه واعترض على هذا القول (٣٨) بأنه كيف يجوز على يعقوب السبي في اخفاء حكم الله تعالى وأجيب بان ذلك الحكم

يوسف آوى اليه أبو به يقول ضم اليه أبو به فقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمين فان قال قائل
وكيف قال لهم يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله آمين بعدما دخلوا هو وقد أخبر الله عز وجل عنهم انهم
لمادخلوها على يوسف وضم اليه أبو به قال لهم هذا القول قيل قد اختلف أهل التأويل في ذلك
فقال بعضهم ان يعقوب انما دخل على يوسف هو وولده وأوى يوسف أبو به قبل دخول مصر
قالوا وذلك ان يوسف تلقى أباه تكرمة له قبل ان يدخل مصر فأواه اليه ثم قال له ولين معي ادخلوا مصر
ان شاء الله آمين ثم اقبل الدخول ذكروا ذلك حديثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن
اسباط عن السدي في ملو اليه أهلهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كرم يوسف الملك الذي فو قه فخرج
هو والمالوك يتلقونهم فلما بلغوا مصر قال ادخلوا مصر ان شاء الله آمين فلما دخلوا على يوسف آوى
اليه أبو به حديثنا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا جعفر بن سليمان عن فرقد السبخي
قال لما أتى القميص على وجهه ارتد بصيرا وقال اتوني باهلكم أجمعين فعمل يعقوب واخوة يوسف
فلما دنا أخبر يوسف انه قد دنا منه فخرج يتلقاه قال وركب معه أهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا
أحدهما من صاحبه وكان يعقوب عشي وهو يتوكأ على رجل من ولده يقال له يهودا قال فنظر
يعقوب الى الخليل والناس فقال يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك قال فلما دنا كل واحد من
صاحبه فذهب يوسف يده بالسلام فذبح من ذلك وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل
فقال السلام عليك يا ذاهب الاخران عني هكذا قال يا ذاهب الاخران عني حديثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال قال ججاج بلغني ان يوسف والمالك خرجا في أربعة آلاف يستقبلون يعقوب
وبنيه قال وحديثنا من سمع جعفر بن سليمان يحكي عن فرقد السبخي قال خرج يوسف
يتلقى يعقوب وركب أهل مصر مع يوسف ثم ذكر بقية الحديث نحو حديث الحارث عن عبد العزيز
وقال آخرون بل قوله ان شاء الله استثناه من قول يعقوب لبنيه استغفر لكم ربى قال وهو المؤخر
الذي معناه التقديم قالوا وانما عني الكلام قال استغفر لكم ان شاء الله انه هو الغفور الرحيم فلما
دخلوا على يوسف آوى اليه أبو به وقال ادخلوا مصر ورفع أبو به ذكروا ذلك حديثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى ججاج عن ابن جريج قال سوف استغفر لكم ربى ان شاء الله آمين
وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن يعني ابن جريج وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن انه قد دخل
بين قوله سوف استغفر لكم ربى وبين قوله ان شاء الله من الكلام ما قد دخل وموضعه عنده ان يكون
عقب قوله سوف استغفر لكم ربى والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله السدي وهو ان يوسف
قال ذلك لأبويه ومن معهما أولادهما وأهاليهم قبل دخولهم مصر حين تلقاهم لان ذلك ظاهر في
التنزيل كذلك فلا دلالة تدل على صحة ما قال ابن جريج ولا وجه لتقدم شيء من كتاب الله عن موضعه
أو تأخيره عن مكانه الا بجملة واضحة وقبل عني بقوله آوى اليه أبو به وأبوه وخالته وقال للذين قالوا
هذا القول كانت أم يوسف قد ماتت قبل وانما كانت عند يعقوب يومئذ خالته اخت امه وكان
نكحها بعدما ذكروا ذلك حديثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي
قال ادخلوا على يوسف آوى اليه أبو به قال أبو به وخالته وقال آخرون بل كان أباه وامه ذكروا
قال ذلك حديثنا ابن جريج قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبو به
قال أباه وامه وأولى القولين في ذلك بالصواب ما قاله ابن اسحق لان ذلك هو الاغلب في استعمال
الناس والمتعارف بينهم في آوين الان يصح ما يقال من ان أم يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة
يجب التسليم انها في سلم حينئذ انها وقوله ادخلوا مصر ان شاء الله آمين مما كنتم فيه في باديتكم من

لعله كان مخصوصا بما اذا كان
المستترق له مسلما وكان الملك في
ظن يعقوب كافر ولما طال بلاؤه
ومحنته علم بحسن الظن والرجاء انه
سبحانه سيجعل له فرجا ونجرا عما
قريب أو اعلمه علم بالوحي ان يوسف
حي وكان بنيامين والكبير الذي
قال فان أرحم الارض قد يقابني
مصر فذلك قال عسى الله ان ياتيني
بهم أى بالثلاثة الغائبين جميعا انه
هو العليم بحالى الحكيم فى كل
ما يغفله من الابتلاء والابلاء
التاويل لمادخل الاوصاف
البشرية ومعهم السر على يوسف
القلب آوى القلب انسر اليه لانه
أخوه الحقيقي بالنسبة الروحانية
فلا يتنفس اذا وصلت في بما كانوا
يعملون معك في مغارقتي لان السر
مهما كان مغارقا من قلب مغارنا
لا اوصاف كان محزوما عن كالات
هو مستعدا فلما جهزهم جهز
القلب الاوصاف بما يلائم أحوالها
جعل السقاية وهى مشربة كان
منها مشربة في رحل أخيه لانهما
رضيعا لبلان واحد انكم لسارقون
سرقتم فى الاول يوسف القلب
وشربتموه بثمن بخس من متاع
الدنيا وشهونها وسرقتم فى الآخر
مشربة ليست من مشاربكم وفيه
ان من ادعى الشرب من مشارب
الرجال وهو طفيل بعد أخذ بالسرقه
واستردت منه ولما جاءه جل بغير
من علف الدواب ومراتع الحيوانات
لانه ليس مسهقا للشرب من مشارب
الملوك لقد علمتم ان امن المقبولين
المقبولين على يوسف القلب لا تزيد

الانفسادى أرض الدنيا كما قالت الملائكة أتجعل فيهما من يغيب فيهما وما كنا سارقين اذا أخذنا يوسف القلب
والقبيانه في غيابة الحب البشرية بل سغينا في أن ينال ملكة مصر العبودية ليكون عزيزا فيها ونحن اذلاءه جزاؤه من وجد في رحله أى

آمين ورفع ابو به على العرش ونحوه سبحانه وقال يا ابا عبد الله ما ابا عبد الله من قبله في ربه له ابي حقا وقد احسن بي اذا خرجني من السجن وجاءكم من الب - د ومن بعد - ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف (٤١) لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد آتيني من

الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض ائتوا بي في الدنيا والآخرة فوفني مسلماتي والحقني بالصالحين) القرآن مزجاة بالامالة حمزة وعلى وخلف حزني بفتح الياء اوجه مفر ونافع وابن عامر واوبعمر وقالوا انك على الخبر اوعلى حذف حرف الاستفهام ابن كثير ويزيد انك هم حمزة بن عاصم وحمزة وعلى وخلف وهشام يدخن بينهما مرة اينك هم حمزة بن ياه نافع غير قالون وسهل ويعقوب غير زيد اينك هم حمزة ممدودة ثم باء ابو عمرو وزيد قالون من يتنى بالياء في الحديث ابن مجاهد واوبعمر عن قنبل الباقر بن بغير ياه اني اعلم بفتح الياء اوجه مفر ونافع وابن كثير واوبعمر وربي انه بالفتح ايضا جمع مفر واوبعمر واني اذا بانفتح ايضا عندهم اخوتي ربي بفتح الياء ايضا يزيد والنجاري عن ورس وقالون غير الخولاني والله اعلم الوقوف كظيم ه الهالكين ه لاتعلمون ه ولا تأسوا من روح الله ط الكافرون ه وتصدق علينا ط المتصدقين ه جاهلون ه لانت يوسف ط احي ز لتجمل الشكر مع اختلاف الجملتين علينا ط لاحتتمال انه ابتداء اخبار من الله وان كان من قول يوسف جاز الوقف ايضا لاتحاد القائل مع الابتداء بان المحسنين ه لخطابين ه اليوم ط لاختلاف الجملتين نيبا وايتانا اوحبرا ودعاء لكم ط لاحتتمال الاستئناف والحال اوضح الراجح ه يات بصيراج

في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا هشيم عن يونس عن الحسن نحوه غير انه قال ثلاث وثمانون سنة قال ثنا داود بن مهران قال ثنا ابن عليه عن يونس عن الحسن قال اتي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في اليهودية وفي السجن وفي الملك ثمانين سنة ثم جمع الله عز وجل له وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال اتي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة فغاب عن ابيه ثمانين سنة ثم عاش بعد ما جمع الله له ورأى توويل رؤياه ثلاثا وعشرين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة حدثنا مجاهد قال ثنا يزيد قال اخبرنا هشيم عن الحسن قال غاب يوسف عن ابيه في الجب وفي السجن حتى التقى ثمانين عاما فاجتفت عيناه يعقوب وما على الارض اهدأ كرم على الله من يعقوب وقال آخرون كانت مدة ذلك ثمان عشرة سنة ذكروا قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكروا والله اعلم ان غيبة يوسف عن يعقوب كانت ثمان عشرة سنة قالوا وهل الكتاب يزعمون انها كانت اربعين سنة او نحوها وان يعقوب في مع يوسف بعد ان قدم عليه مع سبع عشرة سنة ثم قبضه الله اليه وقوله وقد احسن بي اذا خرجني من السجن وجاءكم من الب - د ويقول جل ثناؤه يخبر عن قيل يوسف وقد احسن الله بي في اخراجه اياي من السجن الذي كنت فيه محبوسا وفي مجيئه بكم من الب - د وذلك ان مسكن يعقوب وولده فيما ذكروا كان ببادية فلسطين كذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان منزل يعقوب وولده فيما ذكروا بعض اهل العلم بالقريات من ارض فلسطين نغور والشام وبعض يقول بالاولاج من ناحية الشعب وكان صاحب بادية له ابل وشاة حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو قال اخبرنا شيخ لنا ان يعقوب كان ببادية فلسطين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقد احسن بي اذا خرجني من السجن وجاءكم من الب - د وكان يعقوب وبنوه بارض كنعان اهل مواش وربيبة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح وجاءكم من الب - د وكان اهل بادية وماخية بالب - د ومضرم من قول القائل بدافلان اذا صار بالبادية يب - د وبدواد كران يعقوب دخل مصر هو ومن معه من اولاده واهلهم وابنائهم يوم دخلوها وهم اقل من مائة وخرجوا منها يوم خرجوا منها وهم زيادة على ستمائة ألف ذكر الرواية بذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا زيد بن الحباب وعمر بن محمد عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد قال اجمع الي يوسف بمصر وهم ستة وثمانون انسانا منهم وغيرهم وكبيرهم وذكركهم واثناهم وخرجوا من مصر يوم اخر جهم فرعون وهم ستمائة ألف وينف قال ثنا عمرو عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال خرج اهل يوسف من مصر وهم ستمائة ألف وسبعون ألفا فقال فرعون ان هؤلاء شر ذمة قلوبون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن اسرائيل والمسعودي عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال دخل بنو اسرائيل مصر وهم ثلاثة وستون انسانا وخرجوا منها وهم ستمائة ألف قال اسرائيل في حديثه ستمائة ألف وسبعون ألفا حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسرائيل عن ابي اسحق عن مسروق قال دخل اهل يوسف مصر وهم ثلاثمائة وتسعون من بني راجل وامرأة وقوله من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي يعني من بعد ان افسد ما بيني وبينهم وجهل بعننا على بعض يقال منه نزع الشيطان بين فلان وفلان ينزع نزعنا ونزعنا وقوله ان ربي لطيف لما

(٦ - ابن جرير) - الثالث عشر) طول الكلام واعتراض الجواب من اتفاق الجملتين اجمعين ه تفقدون ه القديم ه بصيراج لاحتتمال ان يكون ما به يده جواب لما وقوله لاقاه مالا ياضا مارة قد لا تعلمون ه خاطئين ه ابي ط

على وفده وما كنا للغيب عندار تحالنا من الغيب الى الشهادة حافظين لانه جعل السقاية في رحله في غيبنا واسال اهل مصر المسكون وأرواح
الانبياء والاولياء قال بل سولت فيه ان للنفس (٤٠) تزيينات ولاوصاف البشرية خيالات يتاذى بها يعقوب الروح لكن عليه

وقوله ياأبت هذا تاو يلر وياي من قبل قد جعلها ربي حقا يقول جل ثناؤه قال يوسف لبيه ياأبت
هذا السجود الذي سجدت أنت وواي واخوتي لي تاو يلر وياي من قبل يقول ماألت اليه وياي
التي كنت رأيتها هو رؤيا التي كان رأها قبل صنيع اخوته به ما صنعوا ان أحد عشر كوكبا والشمس
والقمره ساجدون قد جعلها ربي حقا يقول قد حقهتهار في الجحيم تاو يلها على الصفة وقد اختلف
أهل العلم في قدر المدة التي كانت بين رؤيا يوسف وبين تاو يلها فقال بعضهم كانت مدة ذلك أربعين
سنة ذ كرمين قال ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا أبو
عثمان عن سلمان الغارسي قال كان بين رؤيا يوسف الى ان رأى تاو يلها أربعون سنة حدثني
يعقوب بن برهان ويعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان
النهدي قال قال عثمان كانت بين رؤيا يوسف وبين ان رأى تاو يلها قال ذلك أربعين سنة
حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عليه عن التيمي عن ابن عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا
يوسف وتاو يلها أربعون سنة حدثني المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن أبي سنان
عن عبد الله بن شداد قال رأى تاو يل رؤيا بعد أربعين عاما قال ثنا سفيان عن سليمان التيمي
عن أبي عثمان عن سلمان مثله حدثني أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله بن
شداد انه سمع قوما يتنازعون في رؤياها بعضهم وهو يصلي فلما انصرف سألهم عن احواله فقال
اما انه اجاب تاو يل رؤيا يوسف بعد أربعين عاما حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع حدثنا ابن
وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن ضرار بن مرة أبي سنان عن عبد الله بن شداد قال كان بين
رؤيا يوسف وتاو يلها أربعون سنة حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل وجبر عن أبي سنان
قال سمع عبد الله بن شداد قوما يتنازعون في رؤياها فاذ كر نحو حديث أبي السائب عن ابن فضيل
حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان
قال رأى تاو يل رؤيا بعد أربعين عاما حدثنا الحسن بن محمد قال أخبرنا ابن عيينة عن أبي سنان
عن عبد الله بن شداد قال وقعت رؤيا يوسف بعد أربعين سنة والها تنهى أيضا الرؤيا قال ثنا
معاذ بن معاذ قال ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وبين
تاو يلها أربعون سنة قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان
قال كان بين رؤيا يوسف وبين عبارتها أربعون سنة قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا هشيم عن
سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وبين رؤياها أربعون سنة قال
ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا هشيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا
يوسف وبين ان رأى تاو يلها أربعون سنة قال ثنا عمرو بن محمد العنقزي قال ثنا اسراييل
عن أبي سنان عن عبد الله بن شداد قال كان بين رؤيا يوسف وبين تعبها أربعون سنة وقال آخرون
كانت مدة ذلك ثمانون سنة ذ كرمين قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عبد الوهاب
الثقفي قال ثنا هشام عن الحسن قال من ذ فارق يوسف يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة لم يفارق
الحزن قابسه ودموعه تجري على خديه وما على وجه الارض يومئذ عبد احب الى الله من يعقوب
حدثنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن أبي جعفر حسن بن فرقة قال كان بين ان فقد يعقوب يوسف
الى يوم رده عليه ثمانون سنة حدثنا ابن وكيع قال ثنا حسن بن علي عن فضيل بن عياض
قال سمعت انه كان بين فراق يوسف يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة حدثنا الحسن بن حجر
قال ثنا داود بن مهران قال ثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال ألقى يوسف

ان يصبر على امضاء أحكام الله
وتتخذ قضائه عسى الله ان ياتيني
فيه ان متولدات الروح من القلب
والاوصاف ونغمها وان تفرقوا
وتباعدوا عن الروح في الجسد
لاستكمال فان الله يجذب ان العناية
بجمعهم في مقدمه عند ملكك
مقدراته هو العلم بافراقهم الحكيم
بما في التفرقة والجمع من الفوائد
(وقول يوسف وقال ياأبي ع-لى
يوسف وابيضت عيناه من الحزن
فهو كظيم قالوا نانه نختونذ كر
يوسف حتى تكون حرضا أو تكون
من الهالكين قال انما أشكو ابني
وخزي الى الله وأعلم من الله مالا
تعلمون يا بني اذهبوا فحسبوا من
يوسف وأخيه ولا تباؤا من روح
الله انه لا يباس من روح الله الا
القوم الكافرون فلما دخلوا عليه
قالوا يا أيها العزيز برؤسنا وأهلنا
الضرر وجئنا بضاة مفرجة فاوف
لنا الكيسل وتصدق علينا ان الله
يجزي المتصدقين قال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم
جاهلون قالوا انك لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا أخى قدم من الله علينا
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع
أجر المحسنين قالوا نانه لقد ترك
الله علينا وان كنا لحاطئين قال
لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين اذهبوا
بكم بعضى هذا فاقوه على وجه ابى
يات بصبرا واتقوا باهلكم أجمعين
ولما فصلت العبر قال أبوهم انى لاجد
ريخ يوسف لولان تغدون قالوا
نانه انك لنى ضلالك التسديم

فلما جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم أقل لكم انى أعلم من الله مالا تعلمون قالوا يا انا ما استغفر لنا
ذنوبنا انا كنا ناطئين قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف أوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله

ذهب من الحزن طليك فوضع يوسف يده على رأسه وقال ليت أي لم تلدني فلم أكن حزنا على أبي قال أكثر أهل اللغة الحزن والحزن الغتان
بمعنى وقال بعضهم الحزن بالضم فالسكون البكاء والحزن بفتحين ضد الفرح (٤٣) وقد روى يونس عن أبي عمر وقال إذا كان في

موضع النصب فقصوا كقولهم تولوا
وأعينهم تفيض من الدمع حزنا
وإذا كان في موضع الجر أو الرفع
ضموا كقولهم من الحزن وقوله
انما أشكوبني وحزني إلى الله قال
هو في موضع رفع بالابتداء قبل
كيف جازلني الله ان يبلغ به الجزع
ذلك المبلغ واجب بان المنهى من
الجزع هو الصياح والنباح
وضرب الخلد وشق الثوب لا البكاء
ونقطة المصدور فقلت بكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ولده
ابراهيم وقال القلب يجزع والعين
تدمع ولا تقول ما يسهط الرب وأنا
عليك يا ابراهيم لحزونون ومما يدل
على ان يعقوب عليه السلام أسسك
لسانه من النباح وبما لا ينبغي
توله وهو كظيم فعيل بمعنى مفعول
أي مملوء من الغيظ على اولاده
من غير اظهار ما بسروهم أو مملوء
من الحزن مع سد طريق نقطة
المصدور من كظم السقاء اذا شده
على ملئه أو بمعنى الفاعل أي
الممسك لحزنة غير مظهر اياه
والخاص ان غرق ثلاثة اعضاء
شريفة منه في بحر الحنة فاللسان
كان مشغولا بذكر باسقاوا العين
كانت مستغرقة في البكاء والقلب
كان مملوءا من الحزن ومثل هذا اذا
لم يكن بالاختيار لم يدخل تحت
الكيف فلا يوجد العقاب بروي
ان ملك الموت يدخل على يعقوب
فقال له جنتي لتقبضني قبل ان
أرى حبيبي قال لا ولكن جنت
لا حزن لحزنتك وانجو لشعورك
عن النبي صلى الله عليه وسلم لم تعنا

والدهو جمع بينه وبينه فبها وفيه من الملك والبهجة يابته ذاتا ويل رؤى من قبل قد
جعلها ربي حقا الى قوله انه هو اعلم الحكيم ثم ارعوى يوسف وكران ما هو فيه من الدنيا يابته
وذهب فقال رب قد آتيتني من الملك واعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض
أنت ولي في الدنيا والاخرة فوفني مسألا والحقني بالصالحين وذكر ان بني يعقوب الذين فعلوا
بيوسف ما فعلوا استغفروهم أم أبوهم فتاب الله عليهم وعفا عنهم وغفر لهم ذنبهم ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن صالح المري عن يزيد الرقائبي عن
أنس بن مالك قال ان الله تبارك وتعالى لما جمع ليعقوب شهله وأقر عينه خذ اولاده نجبا فقال بعضهم
لبعض ألسنتهم قد علمتم ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ وما لقي منكم يوسف قالوا بلى قال فيغركم عنوهما
عنكم فكيف لكم بكم فاستقام أمرهم على ان أتوا الشيخ فلبسوا بين يديه ويوسف الى جنب أبيه
قالوا يا أبا نأ أتيتنا في أمر لم نأتك مثله قط ونزل بنا أمر لم ينزل بنا مثله حتى حركوه والانباء
أرحم البرية قال ما لك يا بني قالوا ألسنت قد علمت ما كان مننا اليك وما كان مننا الى أخينا يوسف
قالوا بلى قالوا ألسنت قد علمت ما فعلنا قالوا بلى قالوا فان عفوكم ولا يغني عنا شيئا كان الله لم يعف عنا قال فما
تريدون يا بني قالوا نريد ان ندعوا لله لنا فاذ جاءك لوجه من عندنا بانه قد عفا عما صنعنا فرت أعيننا
وأطمأنت قلوبنا والان لا فرقة عين في الدنيا لنا أبدا قال فقام الشيخ واستقبل القبلة وقام يوسف
خلف أبيه وقاموا خلفهما اذلة خاشعين قال فدعا وأمن يوسف فلم يحب فهمم عشر من سنة قال صالح
المري لحيقهم قال حتى اذا كان رأس العشر من رزل جبرئيل صلى الله عليه وسلم على يعقوب عليه
السلام فقال ان الله تبارك وتعالى بعثني اليك ابشرك بانه قد أجاب دعوتك في ولدك وانه قد عفا
عما صنعوا وانه قد عفا عنهم وانيقهم من بعدك على النبوة حدثني المثنى قال ثنا الحارث قال ثنا
عبد العزيز قال ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني قال والله لو كان قبل يوسف مضي
لدخلهم الله النار كلهم ولكن الله جل ثناؤه أمسك نفس يوسف ليبلغ فيه أمره ورحمة لهم ثم يقول
واقه ما قص الله نبأهم بعيرهم بذلك انهم لا ينبأ من أهل الجنة ولكن الله قص علينا نبأهم للتلايقظ
عنده وذكرا ان يعقوب توفي قبل يوسف وأوصى الى يوسف وأمره ان يدفنه عند قبر أبيه امحق
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمر بن عبد الله عن اسباط بن السدي قال لما حضر الموت
يعقوب وأوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابراهيم واسحق فلما مات نفع فيه المر وجهه الى الشام فلما
لحقوا الى ذلك المكان أقبل عيسى أخو يعقوب فقال غلبني على الدعوة فوالله لا يغلبني على القبر فابي
ان يتركهم ان يدفنوه فلما احتبسوا قال هشام ابن دار بن يعقوب وكان هشام أصم لبعض اخوته
ما لجدى لا يدفن فالواهد ذاع بك عنه قال أر ونبه أن هو فلما رآه فرغ هشام يده فوجأها رأس
العيسى وجاءت سقطت عنها غلى نخذ يعقوب فدفننا في قبر واحد في القول في تأويل قوله تعالى
(ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون) يقول تعالى
ذكره هذا الخبر الذي أخبرتك به من خبر يوسف والده يعقوب واخوته وسائر ما في هذه السورة
من أنباء الغيب يقول من أخبار الغيب الذي لم نشأه ولم تعينه ولا كنا نوحيه اليك ونعرفك به
لنثبت به فؤادك ونضج به قلبك وتصبر على ما نالك من الاذى من قومك في ذات الله وتعلم ان من
قبلك من رسول الله اذ صبروا على ما نالهم فيه وأخذوا بالعفو وأمروا بالعرف وأعرضوا عن
الجاهلين فازوا بالفاخر وأبدوا بالنصر ومكنوا في البلاد وغلبوا من قعدوا من أعدائهم وأعداء دين
الله يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهم يا محمد فتأس وآثارهم فقص وما كنت

أمة من الامم ان الله وانما اليه راجعون عند المصيبة الأمة محمد لا تزى الى يعقوب حين أصابه ما أصابه لم يسترجع وانما قال يا أسفا وضعف هذه
الرواية بغير الدين الراوي في تفسيره وقال من الجمال ان لا تعرف أمة من الامم ان السكل من الله وان الرجوع لا نخالجه اليه وأقول هذا نوع من

الرحيم آمين هـ بعد اج من قبل ز لتنام الجملة لفظا دون المعنى حقا ط لتنام بيان الجملة الاولى وابتهاد جملة عظمي اخواني
ط لما يشاء ط الحكيم هـ الاحاديث ج لحق (٤٢) حذف حرف النداء مع اتصال الكلام والاخرة ج لانقطاع النظم مع

اتصال التمام بالنداء الصالحين هـ
التفسير لما سمع يعقوب ما سمع
من حال ابنه ضاق قلبه جدا وتولى
منهم امي اعرض عن بنيه الذين
جاؤا بالخبر وفارقهم وقال يا اسفي
على يوسف الاسف أشد الحزن
والالاف فيه بدل من ياء الاضافة
ونداء الاسف كنداء الويل وقد مر
في المائة والتجاسس بين لفظي
الاسف ويوسف لا يخفى حسنه
وهو من الفصاحة اللفظية وكيف
تاسف على يوسف دون أخيه
الآخر الذي أقام بمصر والرزق
الاحدث أشد الجواب لان الحزن
الجديد يذكرك العتيق والاسفي
يجاب الاسفي ولان رزق يوسف كان
أصل تلك الرزاق فكان الاسف
عليه أسغاعلى الكل ولانه كان
علما بحياة الآخرون دون حياة
يوسف وايضا عناه من الحزن
امى من البكاء الذي كان سببه الحزن
قال الحكماء اذا كثرت الاستعبار
اوجب كدورا في سواد العينين
مائه فيكون منها العمى
لا يلام الطبقات ولا سيما القرنية
وانصاب الغضول الرديئة اليها قال
مقاتل لم يبصرت سنين حتى
كشفه الله تعالى بعميص يوسف
وقال آخرون لم يبلغ حد العمى
وكان يدرك ادرا كاضع فما والمراد
بالبيض غلبة البكاء كان العينين
ابيضت من بياض ذلك الماء روى
انه لم تجف عين يعقوب من وقت
فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين
عاما وما على وجه الارض أكرم
على الله من يعقوب وعن رسول الله

بشاء يقول ان ربى ذوا طيف وصنع لما يشاء ومن لطفه وصنعه انه أخرجنى من السجن وجاء باهلى من
البدو ويعنى الذى كان بينى وبينهم من بعد الدار وبعدهما كنت فيه من العمودة والرق والاسار
كالذى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان ربى لطف لما يشاء لطف ليوسف
وصنعه حتى أخرجه من السجن وجاء باهله من البدو ونزع من قلبه نزع الشيطان وتحز بشه على
اخوته وقوله انه هو العليم بصالح خلقه وغير ذلك لا يخفى عليه مبادئ الامور وعواقبها الحكيم فى
تدبيره في القول فى تأويل قوله تعالى (وب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر
السموات والارض أنت ولى في الدنيا والاخرة توفى مسلما والحقنى بالصالحين) يقول تعالى
ذ كره قال يوسف بعد ما جمع الله له أهويه واخوته وبسط عليه من الدنيا ما بسط من الكرامة ومكثه
فى الارض منشد وقالى لقاء بأنه الصالحين رب قد آتيتنى من الملك يعنى من الملك مصر وعامتنى من
تأويل الاحاديث يعنى من عبارة الرؤيا تعيد النعم الله عليه وشكره اعلم فاطر السموات والارض
يقول يا فاطر السموات والارض يا خالقها وبارئها أنت ولى في الدنيا والاخرة يقول أنت ولى في
دنياى على من عادانى وأرادنى بسوء بنصرك ونفوذنى فيها بنعمتك وتلىنى فى الآخرة بفضلك
ورحمتك توفى مسلما يقول اقبض فى اليك مسلما والحقنى بالصالحين يقول والحقنى بالصالحين ابائى
ابراهيم واسحق ومن قبلهم من أنبيائك ورسلك وقيل انه لم يثن أحد من الانبياء الموت قبل
يوسف ذكرا من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمر وقال ثنا اسباط عن السدى رب
قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الآية قال ابن عباس يقول أول نبى سأل الله الموت
يوسف حدثنا القاسم قال ثنا الحسين بن قيس بن جراح عن ابن جريح قال قال ابن عباس
قوله رب قد آتيتنى من الملك الآية قال الله تعالى لقاها به واحب ان يلحق به وبأبائه فدعا الله ان
يتوفاه ويلحقه بهم ولم يسأل نبى قط الموت غير يوسف فقال رب قد آتيتنى من الملك وعامتنى من
تأويل الاحاديث الآية قال ابن جريح فى بعض القرآن فدعا الله من الانبياء توفى حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله توفى مسلما والحقنى بالصالحين لما جمع شمله وأقر عينه
وهو يومئذ مغموس فى بيت الدنيا وما كرهه وعضاضه فاشفق الى الصالحين قلبه وكان ابن عباس
يقول ماتنى نبى قط الموت قبل يوسف حدثنى المنثى قال أخبرنا اسحق قال أخبرنا عبد الله بن
الزبير عن سفيان عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال لما جمع ليوسف شمله وتكاملت عليه النعم سال
لقاها به فقال رب قد آتيتنى من الملك وعامتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت
ولى فى الدنيا والاخرة توفى مسلما والحقنى بالصالحين قال قتادة ولم يثن الموت أحد قط نبى ولا غيره
الا يوسف حدثنى المنثى قال ثنا هشام قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا غير واحد عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد ان يوسف النبى صلى الله عليه وسلم لما جمع بينه وبين أبيه واخوته وهو يومئذ
ملك مصر اشتاق الى الله والى آبائه الصالحين ابراهيم واسحق قال رب قد آتيتنى من الملك وعامتنى من
تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولى فى الدنيا والاخرة توفى مسلما والحقنى بالصالحين
حدثنى المنثى قال أخبرنا اسحق قال ثنا هشام عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فى قوله وعامتنى من تأويل الاحاديث قال العبارة حدثت الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
أخبرنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله توفى مسلما والحقنى بالصالحين يقول
توفى على طاعتك واغفر لى اذا توفيتنى حدثنا ابن جريح قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال
يوسف حين رأى ما رأى من كرامة الله وفضله عليه وعلى أهل بيته حين جمع الله له شمله وردده على

صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين نسكلى قال فما كان له من
الاجر قال اجر مائة شهيد وما ساد ظنه بالله ساعة قط ونقل ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف حين ما كان فى السجن فقال ان بصرايك

مع ولدها ذبايح ولدها فبكت حتى عميت واعلم ان حال يعقوب في تلك الواقعة كانت مختلفة فتارة كان مستغرفا في بحار معرفة الله وتارة كان يستولى عليه الحزن والاسف فلماذا كانت هذه الحادثة بالنسبة اليه كاقاء (٤٥) ابراهيم في النار وكابتلاء اسحق بالذبح وكان شغل

هده بيوسف بغير اختيار منسبه وكذا ناسفه عليه وماروى انه عوتب على ذلك فلان حسنات الارار سينات المقر بين وبالحيقة كانت واقعة يعقوب امر انا حارق العادة اراد الله تعالى بذلك ابتلاءه ونمادى أسفه وخزته والافرع غاية شهرته وشدة محبته وقرب المسافة بينه وبين ابنه كيف خفي حال يوسف ولم يبعث يوسف اليه رسرا لبعده فلكه وقدرته ولم زاد في حزن أبيه بحبس اخيه عنده اذ اقله واعلم من الله ما لا تعلمون فعناه اعلم من رحمة واحسانه ما لا تعلمون فارجو ان ياتيني الفرج من حيث لا احسب وقيل انه رأى ملك الموت في المنام فقال له يا ملك الموت هل قبضت روح ابني يوسف فان لا ياتي الله ثم أشار الى جانب مصر وقال اطلبه ههنا وقيل انه كان قد رأى امارات الرشد والنجال في يوسف فعلم ان رؤياه صادقة لا تخفى وقال السدي اخبره بنوه بسيرة الملك وكمال حاله في اقواله وافعاله فظن انه ابنه واعلم ان بنيامين لا يسرق وسمع ان الملك ما اذاه فغلب على ظنه ان الملك هو يوسف وقيل أوحى الله تعالى اليه انه سبلي ابنه ولكنه ما عين الوقت فاذلك قال ما قال ثم دعابني على سبل التلطف فقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وهو طلب الشئ بالحاسة كالتسمع والتبصر ومثله الخبسس بالجيم وقد قرئ بهم ما وربما يخص الجيم بطلب الخبيري ضد الخبير ولا تبا سوا من

عامر وعكرمة بنحوه قول ثنا ابن خزيمة عن نصر عن عكرمة وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال من ايمانهم اذ قيل لهم من خلق السموات والارض قالوا الله واذا سئلوا من خلقهم قالوا الله وهم مشركون به بعد قال ثنا أبو نعيم عن الفضيل بن يزيد الثمالي عن عكرمة قال هو قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذا سئلوا عن الله وعن صفته وصغوه بغير صفته وجعلوا له ولدا وأشركوا به حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورفاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا وبرزقنا وميتنا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا وبرزقنا وميتنا حدثني المنثي قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شيبان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ايمانهم قولهم الله خالقنا وبرزقنا وميتنا فهذا ايمان مع شرك عبادتهم غيره قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورفاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ايمانهم قولهم الله خالقنا وبرزقنا وميتنا حدثنا ابن وكيع قال ثنا هاني بن سعيد وأبو معاوية عن حجاج عن القاسم عن مجاهد قال يقولون الله ربنا وهو برزقنا وهم مشركون به بعد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو نعيم عن أبي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعاصم انهم قالوا في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ليس أحد الا هو يعلم ان الله خلقه وخلق السموات والارض فهذا ايمانهم ويكفرون بما سوى ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون في ايمانهم هذا انك لست تاتي أحد منهم الا أنبأك ان الله ربه وهو الذي خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما يؤمن أكثرهم بالله الاية قال لا تسأل أحدا من المشركين من ربك الا قال ربي الله وهو يشرك في ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني النصارى يقولون ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من برزقهم من السماء والارض ليقولن الله وهم مع ذلك يشركون به ويعبدون غيره ويسجدون للانداد ودونه حدثني المنثي قال أخبرنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير عن الضحاك قال كانوا يشركون به في تلبيتهم حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن خزيمة عن عبد الملك عن عطاء وما يؤمن أكثرهم بالله الاية قال يعلمون ان الله ربهم وهم يشركون به بعد حدثني المنثي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يعلمون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يشركون به حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يقول وما يؤمن أكثرهم بالله الاية قال ليس أحد يعبد مع الله غيره الا هو مؤمن بالله ويعرف ان الله به وان الله خالقهم ورازقهم وهو يشرك به الا ترى كيف قال ابراهيم أفرأيت ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الا قدمون فانهم عدوا لي الا رب العالمين قد عرف انهم يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون قال فليس أحد يشرك به الا هو ومؤمن به الا ترى كيف كانت العرب تلبى تقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فملكه وما ملكه وما ملك المشركون كانوا يقولون هذا القول في ثأويل قوله تعالى (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون) يقول جيل ثناؤه أقامن هؤلاء الذين لا يقرن بان الله ربهم الا وهم مشركون في عبادتهم اياه غيره

روح الله من فرجه وتنفسه وقرئ بالضم اي من رحمة التي فيها العباد قال الا صمى الروح ما يجده الانسان من نسيم الهواء فيسكن اليه والتر كيب بدل على الحركة والهزة فكل ما تبرز وجوده وتلذبه فهو روح انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون لان هذا البأس

المكارة فان منكرى المبدأ والمعاد أكثر من حصبا الوادي على ان المراد من الاعطاء الارشاد الى هذا الذي ذكره وصاحبه المصيبة وقد أخبر الصادق عليه السلام ان هذا ما اخذت (٤٤) هذه الامة به والله أعلم قالوا الاظهر انهم ليسوا اولاده الذين تولى عنهم وانما هم جماعة كانوا في الدارين خدمه

وأولاد أولاده تالله تفتوا أراد لا تفتوا
لخذف حرف النفي لعدم الالباس
اذ لو كان اثبات لم يكن بد من اللام
والنون قال ابن عباس والحسن
وبجاهد وقتادة اى لا تزال تذكر
وعن مجاهد لا تفتون من حبه كانه
جعل الفتور والفتوة اخوان قال
أبو زيد ما فتئت اذ كره اى مزات
لاية تكلم به الامع المجد حتى تكون
حرضاً وصف بالامع للمبالغة
والحرص فساد في الجسم والعقل
للعز والحب حتى لا يكون كالأحياء
ولا كالاموات أرادوا انك تذكر
يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى
نشفي على الهلاك أو هلك فاجابهم
بقوله انما أشكو بثي وحزني الى الله
قالت العلماء اذا أمر الانسان حزنه
كان هما واذا لم يقدر على اسراره
فدكر اغمره كان بثا فالث أصعب
الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه
فيثبه الى الناس فمعنى الآية اني
لا أذكر الحزن الشديد ولا القليل
الامع الله ملخصاً اليه وداعبته
لخولني وشكائتي وهذا مقام
العارفين الصديقين كقول نبينا
صلى الله عليه وسلم أعوذ بك منك
ويحتمل ان يكون هذا معني
توابعهم اى تولى عنهم الى الله
والشكاية اليه يحكى انه دخل على
يعقوب رجل وقال له ضعف جسمك
ونحف بدنك وما بلغت سنا عاليا
فقال الذي بي لكثرة غمومي فاوحى
الله اليه يا يعقوب انشكروني الى
خالقي فقال يارب خطيئة اخطأتها
فاغفرها لي فغفر له فكان بعد ذلك

لديهم اذ اجعوا أمرهم وهم بمكرون يقول وما كنت حاضر عند اخوة يوسف اذ اجعوا واتفتت
آراؤهم وصحت عزائمهم على ان يلقوا يوسف في غيابة الحب وذلك كان مكرهم الذي قال الله عز وجل
وهم بمكرون كما حدثننا بشراً قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت لديهم
يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ما كنت لديهم وهم بالقونه في غيابة الحب وهم بمكرون أي
بيوسف حدثننا القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني
عن ابن عباس وما كنت لديهم اذ اجعوا أمرهم وهم بمكرون الآية قال لهم بنو يعقوب **القول**
في تأويل قوله تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) يقول جل ثناؤه وما أكثر مشركي
تومك يا محمد ولو حرصت على ان يؤمنوا في صدقوك ويتبعوا ما جئتهم به من عند ربك صدقك
ولا متبعيك **القول** في تأويل قوله تعالى (وما نسألهم من اجران هو الاذ كرا لعالمين)
يقول تعالى ذكروه الحمد صلى الله عليه وسلم وما نسأل يا محمد هؤلاء الذين ينكرون نبوتك ويمتنعون
من تصديقك والاقرار باجتنبهم به من عند ربك على ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لربك
وهجر عبادة الاوثان وطاعة الرحمن من اجريه من ثواب وجزاء منهم بل انما ثوابك وجزاءك على الله
يقول ما نسألهم على ذلك ثوابا فيقولوا انما تريد دعائنا الى ايمانك لننزل لك عن أموالنا اذا
سألتنا ذلك وان كنت لتسألهم ذلك فقد كان حقا عليهم ان يعلموا انك انما تدعوهم الى ما تدعوهم
اليه اتباعا منك لامر ربك ونصيحة منك لهم وان لا يستغشوك وقوله ان هو الاذ كرا لعالمين يقول
تعالى ذكروه ما هذا الذي أرسلناك به ربك يا محمد من النبوة وارساله الاذ كرا بقول الاعطه وتذ كبر
للعالمين ليشعظوا ويتذكروا به **القول** في تأويل قوله تعالى (وكأن من آية في السموات
والارض يمرن عليها وهم عنها معرضون) يقول جل وعز وكمن آية في السموات والارض لله
وحجرة ووجه وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من آيات السماء والجبال والبحار والنبات
والاشجار وغير ذلك من آيات الارض يمرن عليها يقول يعاقبونها فيمرن عليها معرضين عنها
لا يعترفون فيها وفيما ادات عليه من توحيدها وان الالهة لا تبغى الا الواحد القهار الذي خلقها
وخلق كل شئ فديرها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثننا**
بشراً قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكأن من آية في السموات والارض يمرن عليها
وهي في مصحف عبد الله يممشون عليها السماء والارض آيات عظمتان **القول** في تأويل قوله
تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) يقول تعالى ذكروه وما يقرأ أكثر هؤلاء الذين
وصف عز وجل صفتهم بقوله وكأن من آية في السموات والارض يمرن عليها وهم عنها معرضون
بالله انه خالقهم ورازقهم وخالق كل شئ الا وهم به مشركون في عبادتهم الاوثان والاصنام واتخاذهم
من دونه اربابا وزعمهم انه ولد تعالى الله عما يقولون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكروا من قال ذلك **حدثننا** ابن وكيع قال ثنا عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس وما يؤمن أكثرهم بالله الآية قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خالق السماء
ومن خالق الارض ومن خالق الجبال قالوا الله وهم مشركون **حدثننا** هنا قال ثنا أبو الاحوص
عن مهالك عن عكرمة في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال تسألهم من خالقهم ومن
خالق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم بالله وهم يعبدون غيره **حدثننا** أبو كريب
قال ثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن عامر وعكرمة وما يؤمن أكثرهم بالله الآية فلا يعلمون
انه ربهم وانه خلقهم وهم مشركون به **حدثننا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرايل عن جابر عن

اذا سئل قال انما أشكو بثي وحزني الى الله وروى انه أوحى الى يعقوب انما وجدني اى غضبت عليك لانك
ذبحتم شاة فقام بياكم مسكين فلم تطعموه وان أحب خالقي الى الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما وادع عليه المساكين وقيل اشترى جارية

بضيق السيد واطهار العاقبة فرقى الله تعالى قلبه وارذقت عيناه فمد ذلك قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وقيل ادوا اليه كتاب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيزه صراما بعد (٤٧) فان اهل بيت موكل بنا بالبلاء اما جدى فشدت

يداه ورجلاه ورمى به في النار ليجرق
فنجاه الله تعالى وجعلت النار عليه
برداوس لادوا ما ابي فوضع السكين
على فغاه ليقتل فغداه الله واما انا
فكان لي ابن وكان احب اولادي
الى فذهب به اخوته الى البرية ثم
اتوني بقميصه ماطخا بالدم وقالوا
قد اكله الذئب فذهبت عيناى
من كانى عليه ثم كان لي ابن وكان
أخاه من أمه وكنيت أنسلى به
فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق
وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت
لانسرق ولانلد سارقا فان رددته
على والادعوت عليك دعوة ندرك
السابع من ولدك والسلام فلما
قرأ يوسف الكتاب لم يبالك وعيل
صبره فقال لهم ذلك وروى انه لما
قرأ الكتاب بكى وكتب الجواب
اصبر كما صبر وانظر كما نظروا
وقوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف
بعظيم الواقعة ومعناه ما أعظم الامر
الذى ارتكبتم من يوسف وما
اقبح ما ذرتم عليه كما يقال للذئب
هل تدري من عصيت وفيه تصديق
لقوله سبحانه لتبينهم بأمرهم هذا
واما فعلهم باخيه فتميز بعضهم اياه
للغم باقراده عن أخيه لايه وأمه
وايدأؤهم له بالاحتقار والامتهان
وقوله اذا أنتم جاهلون جار مجرى
الاعتذار عنهم كانه قال انما أفدتم
على ذلك الفعل القبيح المنكر حال
ما كنتم في أوان الرضا وما وزمان
الجهالة والغفلة ازالة للغم جهالة عنهم
فان مطية الجهل الشباب وتنسما
اهم في الدين أى هل علمتم قمحه
فتبتم لان العلم بالغيب يدعوى الى

وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم قال انهم قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال وقوله وما
أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسالهم عليه من أجر وقوله وكأين من آية في السموات
والارض يجرى عليها وقوله أفامنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله وقوله أفلم يسيرا في الارض
فينظروا من أهل كنان قال ذلك قال القرشي أفلم يسيرا في الارض فينظروا في آناهم
ذمير واو يتفكروا وقوله ولدار الآخرة خير مما يجمعون فاعلموا انهم في الدنيا باهل
ولايتنا وطاعتنا ان عقوبتنا اذا نزلت باهل معاصينا والشرك بنا انجيناهم منها وما في الدار الآخرة
لهم خير وترك ذكرا ما ذكرنا كغناء بدلالة قوله ولدار الآخرة خير للذين اتقوا عليه وأضيفت
الدار الى الآخرة وهى الآخرة لا اختلاف لفظها كما قيل ان هذا لهو وحى اليقين وكما قيل اتيتك عام
الاول وبارحة الاول وليلة الاول ويوم الخميس وكما قال الشاعر

أتمدح فعمسا وتذم عباس * الله أمسك من هجين
ولو أقرت عليك ديار عباس * عرفت الذل عرفان اليقين

يعنى عرفان به يقينا فتأويل الكلام ولدار الآخرة خير للذين اتقوا الله باداء فرائضه واجتناب
معاصيه وقوله أفلا تعلمون يقول أفلا يعلم هؤلاء المشركون بالله حقيقة ما يقول لهم ويخبرهم به
من سوء عاقبة الكفر وعبر ما يصير اليه حال أهلهم مع ما قد عاينوا ورأوا من سوء ما يحل بما قبلهم
من الامم الكافرة المكذبة برسولهم **ع** القول في تأويل قوله تعالى (حتى اذا استبأس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) يقول تعالى ذكروه وما
أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل القرى فدعوا من أرسلنا اليهم فكذبوهم وردوا ما أتوا
به من عند الله حتى اذا استبأس لرسل الذين أرسلناهم اليهم منهم ان يؤمنوا بالله وصدقوهم فيما
أقروهم به من عند الله وظن الذين أرسلناهم اليهم من الامم المكذبة ان الرسل الذين أرسلناهم قد
كذبوهم فيما كانوا يخبروهم عن انهم وعدة اياهم نصرهم عليهم جاءهم نصرنا وذلك قول جماعة
من أهل التاويل ذكروا من قال ذلك **ع** ثنا أبو السائب سالم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن مسلم بن عبد الله بن عباس في قوله حتى اذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قالوا لما
أبست الرسل أن نجيبهم قومهم وظن الرسل ان قومهم كذبوهم جاءهم النصر على ذلك
فنجي من نشاء **ع** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو معاوية الضمرى قال ثنا الاعمش عن مسلم
عن ابن عباس بنحوه غير انه قال في حديثه قال أبست الرسل ولم يقل لما أبست **ع** ثنا محمد بن
بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير حتى اذا استبأس
الرسل ان يسلم قومهم وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا **ع** ثنا ابن بشار قال ثنا
مؤمل قال ثنا سفيان بن عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس مثله **ع** ثنا ابن وكيع قال
ثنا عمران بن عيينة عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس حتى اذا استبأس الرسل وظنوا
نهم قد كذبوا قال حتى اذا استبأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا
ع ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عاصم عن حصين بن عمران السلمى عن ابن
عباس حتى اذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا أيس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن
قومهم ان الرسل قد كذبوهم **ع** ثنا عمرو بن عبد الجيد قال ثنا جرير بن حصين عن عمران
ابن الحارث السلمى عن عبد الله بن عباس في قوله حتى اذا استبأس الرسل قال استبأس الرسل من
قومهم ان يستجيبوا لهم وظنوا أنهم قد كذبوا قال ظن قومهم انهم جاؤهم بالكذب **ع** ثنا أبو

التوبة غالباً ثم كره عاده الانبياء حتى الله على نفسه في المقام الذى ينشئ المغيظ وينفث المصدور ويدرك ناره الماتور وقيل الخائف العلم
عنهم لانهم لم يعلموا علمهم ولما كاهم بذلك قالوا ان ذلك لانت يوسف عرفوا بالخطاب الذى لا بد الا عن جيف لم من سنخ ابراهيم أو تبسم

دليل على انه اعتقد ان الله تعالى غير قادر على كل المقدورات او غير عالم بجميع الملهومات او ليس بجواد مطلق ولا حكيم لا يفعل العيب وكل واحدة من هذه العقائد كفر فذاع جميعها (٤٦) اللهم انى لا اياس من رزحك فافعل بي ما انت اهل له ثم ههنا ضم ار والتقدير

فقبلوا وصية ابيهم وعادوا الى مصر فلما دخلوا عليه قالوا يا اباها اعز بزمى الملك القادر المنيع مسنا واهلنا الضر الفقير والحاجة الى الطعام وعنوا باهلهم من خلفهم ووجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة بدفعها كل باخر رغبة عنها من ازجيتته اذا دفعتمسه قال سبحانه ألم تر ان الله بزجى بها يومئذ فقولهم فلان بزجى العيش أى يدفع الزمان بالقليل قال الكاظمى هي من لغة الحمير وقيل لغة القبط والاصح انها عربية لوضوح اشتقاقها قيل كانت بضاعتهم الصوف والسمين وقيل الصوبر والحببة الخضراء وقيل سويق المقل والاقطوقيل دراهم زبوا فلا تؤخذ الابتنص لانهم لم يكن عليها ورة يوصف وكان دراهم مصر ينقش عليها صورته فواف لنا الكيسل الذى هو حقتنا وصدق علينا واعلم انهم طلبوا المساحة بما بين الثمنين وان يسر لهم بالردى كبايسر بالجيد فاختلف العلماء فى انه هل كان ذلك منهم طلب الصدقة فقال سفيان بن عيينة ان الصدقة كانت حلالا على الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون ارادوا بالصدقة التفضل بالانعام عن رداء البضاعة وبيع الكيسل والصدقات محظورة على الانبياء كلهم وقوله ان الله يجزى المتصدقين يمكن تنزيله على القولين لان كل احسان يتنغي به وجه الله فان ذلك لا يضيع عنده والصدقة العطية التى ترجى بها الثوبة عند الله ومن ثم يجوز العلماء ان يقال الله تعالى

ان تأتيتهم غاشية من عذاب الله تغشاهم من عقوبة الله وعذاب الله على شركهم بالله أو تأتيتهم القبياسة بغاة وهم معقبون على شركهم وكفرهم برهم فيخلدهم الله عز وجل فى نارهم لا يدرون بمجبئتها وفيما هموا وبحوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى بن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان تأتيتهم غاشية من عذاب الله قال تغشاهم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غاشية من عذاب الله قال تغشاهم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو ذؤيب قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله له قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا بزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله أقاموا ان تأتيتهم غاشية من عذاب الله أى عقوبة من عذاب الله **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة غاشية من عذاب الله قال غاشية وقبحة تغشاهم من عذاب الله ﴿القول فى تأويل قوله تعالى (قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين)﴾ يقول تعالى ذكره انبيى محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هذه الدعوة التى أدعو اليها والطريقة التى أنا عليها من الدعاء الى توحيد الله واخلص العبادة له دون الالهة والادنان والانهاء الى طاعته وترك معصيته سبيلى وطريقى ودعوتى الى الله وحده لا شريك له على بصيرة بذلك ويقين علم منى به انا ويدعوا اليه على بصيرة أى من اتبعنى وصدقنى وآمن بى وسبحان الله يقول الله تعالى ذكره وقل تنزهنا لله وتعظيمه له من ان يكون له شريك فى ملكه أو معبود سواه فى سلطانه وما أنا من المشركين يقول وأنا ترى من اهل الشرك به است منهم ولا هم منى وبحوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس فى قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة يقول هذه دعوتى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة قال هذه سبيلي هذا أمرى وسنتى ومنهاجى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى قال وحق والله على من اتبعه ان يدعو الى مادعا اليه ويذكر بالقرآن والموعظة وينهى عن معاصى الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن الربيع بن أنس فى قوله قل هذه سبيلي هذه دعوتى **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس فى قوله قل هذه سبيلي هذه دعوتى ﴿القول فى تأويل قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى أفلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون)﴾ يقول تعالى ذكره وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى أى من اهل الامصار دون اهل البوادي كما **حدثنا** بشر قال ثنا بزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى أى من اهل الامصار دون اهل البوادي كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح قوله

متصدقاً والله تصدق على بل يجب ان يقال اللهم اعطنى أو تفضل على أو رزقنى كان يعقوب أسرههم بالتمسح وما من يوسف وأخيه والتمسح يجب عليه ان يتوسل الى مطلوبه بجميع الطرق كما قيل الغريق يتعلق بكل شئ فبدوا بالتمسح والاعتراف

من الصبيان من غير ان يبعث معهم رجلا بالفاة اقلها ظاهرا له وقع ذلك منهم بغير البلوغ سلنا لکن لبس كل ما لا يجب الاحتذار منه لا يحسن الاعتذار عنه ولما اعترفوا بفضله عليهم وبكونهم متعمدين للامتنان قال (٤٩) يوسف لا تثريب عليكم الا تثريب ولا تؤيغ وقيل لا اذ سكر

ذنبكم وقيل لا بجازاة لكم عندي على ما فعلتم وقيل لا تخلطوا لافساد عليكم واشتقاقه من الترب وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش ومعناه ازالة التراب كالنجاسة والتقرب لزالة الجسد والقراد وذلك لانه اذا ذهب منه التراب كان في غاية الهزال والحف فسارم تلا للتقريب المدنف الماضي وقوله اليوم امان يتعلق بالتثريب او بالاسنة قرار المقدر في عليكم اي لأثريبكم اليوم الذي هو مظنة التثريب فما ظنكم بغيره ثم ابتداء فدعاهم بغيره مما فرط منهم ليكون عقاب الدارين من الاعفهم وأصل الدعاء ان يقع على افعال المستقبل فاذا وقعوه بلفظ الماضي فذلك للتنازل ويحتمل ان يكون اليوم متعلقا بالدعاء فيكون فيه بشارة بعاجل مغفران الله لتجدد توبتهم وحدثها في ذلك اليوم بروى ان اخرته لما عرفوه ارسلوا اليه انك تدعونالي طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحي منك لما فرط منا ذنبك فقال يوسف ان اهل مصر وان ما كنت فيهم فانهم ينظرون الى شزرا ويقولون سبحان من بلغ عبدا رابع بعشرين درهما ما بلغ واقعد شرفت الآن بكم وعظمت في العيون حيث علم الناس انكم اخوتني وانى من حفدة ابراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ يوم الفتح بعضا منى باب الكعبة فقال اقربش ما تروني فاعلبيكم قالوا انظن خيرا أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت فقال

آية بلغت منى كل مبلغ حتى اذا استبأس الرسل ووطنوا أنفسهم قد كذبوا فهدوا الموت ان تظن الرسل انهم قد كذبوا أو تظن انهم قد كذبوا بخفة قال فقال سعيد بن جبيرة يا ابا عبد الرحمن حتى اذا استبأس الرسل من قومهم ان لم يستجبوا لهم ووطن قومهم ان الرسل كذبهم جاءهم نصرنا فنجى من نشاءه ولا يردنا عن القوم المجرمين قال فقال مسلم الى سعيد فاعتقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عنى حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عبد الله قال ثنا وهيب قال ثنا أبو المعلى العطار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس حتى اذا استبأس الرسل ووطنوا أنفسهم قد كذبوا قال استبأس الرسل من ايمان قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوهم ما كانوا يخبرونهم ويدينونهم قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حتى اذا استبأس الرسل ان يصدقهم قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد له حدثنا المنثري قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة في هذه الآية حتى اذا استبأس الرسل من قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوا قال ثنا حماد بن عطاء بن جبيرة قال ثنا سعيد بن جبيرة قال قال لي سعيد بن جبيرة السائب سادان لهم عن هذه الآية فقلت استبأس الرسل من قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوا حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا استبأس الرسل ووطنوا أنفسهم قد كذبوا قال استبأس الرسل ان تؤمن قومهم من قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوا ما وعدهم الله من نصره اياهم عليهم واخلفوا وقرأ جاءهم نصرنا قال جاء الرسل النصر حينئذ قال وكان أبي يقرؤها كذبوا حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي المنوكل عن أبي بصير عن عبد الله بن الحارث انه قال حتى اذا استبأس الرسل من ايمان قومهم ووطنوا أنفسهم قد كذبوا ووطن القوم أنهم قد كذبوهم فيما جاؤهم به حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن جوير عن النخعي قال ظن قومهم ان رسلهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن فضيل عن جشم بن زياد الضبي عن نعيم بن حذلم قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول في هذه الآية حتى اذا استبأس الرسل ووطنوا أنفسهم قد كذبوا قال استبأس الرسل من ايمان قومهم ان يؤمنوا بهم ووطن قومهم حين ابطأ الامر أنهم قد كذبوا بخفة بالتخفيف حدثنا أبو المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي المعلى عن سعيد بن جبيرة في قوله حتى اذا استبأس الرسل قال استبأس الرسل من نصر قومهم ووطن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبيرة حتى اذا استبأس الرسل ان يصدقهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوهم قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس حتى اذا استبأس الرسل ان يصدقهم قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوهم حدثنا عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخعي في قوله حتى اذا استبأس الرسل يقول استبأسوا من قومهم ان يجيبوهم ويؤمنوا بهم ووطنوا يقول ووطن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم الموعد والقراءة على هذا التأويل الذي ذكرنا في قوله كذبوا بضم الكاف وتخفيف الذاو وذلك أيضا قراءة بعض قراء أهل المدينة وعامة قراء أهل الكوفة وانما اخترنا هذا التأويل وهذه القراءة لان ذلك اعقوب قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الارض فيظنوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فمما كان

(٧ - ابن جرير) - الثالث عشر

صلى الله عليه وسلم أقول ما قال أخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم قال عطاء الخراساني طلب الخواص الى الشهاب أسهل منها الى الشيبورخ الا ترى الى قول يوسف لا تخونه لا تثريب عليكم اليوم وقوله بجمع يوسف

عليه السلام فعرفوه بشيابه وكانت كالمزلة المنظوم أو رفع التاج عن رأسه فنظر والى علامة بصرته تشبه الشاية البيضاء كان له قلوب وسارة
منها قال أنابوسف صرح بالاسم تعظيماً (٤٨) لما جرى عليه من ظلم أخوته كانه قال أنا الذي ظلموني على أشنع الوجوه والله

أوصلني إلى أعظم المناعب اناذلك
الاخ الذي قد تم قتلته ثم صرنت كما
ترون ولهذا قال وهذا أخى مع
انهم كانوا يعرفونه لان مقصوده
ان يقول وهذا ايضا كان مظلوما
كما كنت صار منعا معا عليه من
الله وذلك قوله قد من الله علينا
أى بكل خير بدني وبى وأخروي
أو بالجمع بعد التفریق انه أى
الشأن من يتقى عقاب الله
ويصبر عن معاصيه وعلى طاعته
فان الله لا يضيع أجر المحسنين أراد
أجرهم فاكنتى من الربط بالعموم
ومن قرأ يتقى باثبات الياه فوجهه
ان يجعل من معنى الذى ويجوز
على هذا الوجه ان يكون قوله وبصبر
فى موضع الرفع الا انه حذف
الحركة للتخفيف أو المشاكلة وفى
الآية دليل على براءة ساحة يوسف
وزاهة جانبه من كل سوء واللم يكن
من المتقين الصابرين قالوا بالله لقد
آزرنا الله علينا اعترف منهم
بتفضيله عليهم بالتقوى والصبر
وسيرة المحسنين وصوره الاحسنين
ولا يلزم من ذلك ان لا يكونوا انبياء
وان احتج به بعضهم لان الانبياء
متفاوتون فى الدرجات تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض وان كنا
وان شائنا ان كنا خاطئين قال أبو
عبدة خطأ وخطأ بمعنى واحد
وقال الاموى الخاطئ من أراد
الصواب فعار الى غيره ومنه قولهم
المتهم بخاطئ وبصيب والخطأ
من تعمد لا ينبغي به قال أبو عبيد
الجبانى انهم لم يعذروا عن ذلك

كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت عبيد بن عمير عن ابن الحارث عن ابن عباس حتى اذا
استبأس الرسل من ان يستجيب لهم قومهم ووطن قومهم ان قد كذبوهم جاءهم نصرنا حدثنى أبو
حسين بن عبد الله بن أحمد بن نونس قال ثنا عنتر قال ثنا حسان بن عمار بن الحارث عن ابن
عباس فى هذه الآية حتى اذا استبأس الرسل قال استبأس الرسل من قومهم ان يؤمنوا ووطن قومهم
ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدوا وكذبوا جاءهم نصرنا حدثنى محمد بن المنثى قال ثنا ابن ابي عدى
عن شعبة عن حسين بن عمار بن الحارث عن ابن عباس قال حتى اذا استبأس الرسل من انصر قومهم
وظنوا انهم قد كذبوا ووطن قومهم انهم قد كذبوهم حدثنى الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن الصباح
قال ثنا هشيم قال أخبرنا حسين بن عمار بن الحارث عن ابن عباس فى قوله حتى اذا استبأس الرسل
قال من قومهم ان يؤمنوا بجموعهم وان يتجيبوا لهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوهم جاءهم نصرنا
يعنى الرسل حدثنى المنثى قال ثنا عمرو بن عمار قال أخبرنا هشيم بن عمار بن عمار بن
الحارث عن ابن عباس بن مثله سواء حدثنى الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هرون
عن عباد القرشى عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن عباس ووطنوا انهم قد كذبوا خفيفة وتناولها
عنده ووطن القوم ان الرسل قد كذبوا حدثنى أبو بكر قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن
الاعمش عن مسلم بن عبد الله عن ابن عباس قال حتى اذا استبأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم ووطن قومهم
ان قد كذبوهم رسالهم جاءهم نصرنا حدثنى المنثى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية
عن علي بن ابن عباس قوله حتى اذا استبأس الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا يعنى أبس الرسل من ان
يتبعهم قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوا فنصر الله الرسل ويبعث العذاب حدثنى محمد بن
سعد قال ثنا أبو قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى اذا استبأس
الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا حتى اذا استبأس الرسل من قومهم ان يطيعوهم ويتبعوهم
وظن قومهم ان رسالهم كذبوهم جاءهم نصرنا حدثنى المنثى قال ثنا اسحق قال ثنا محمد بن
فضيل عن حسين بن عمار بن الحارث عن ابن عباس حتى اذا استبأس الرسل من قومهم ووطنوا انهم
قد كذبوا قال فما أبطأ عليهم ان من ظن انهم قد كذبوا قال ثنا آدم العسقلانى قال ثنا شعبة قال
أخبرنا حسين بن عبد الرحمن عن عمار بن الحارث قال سمعت ابن عباس يقول ووطنوا انهم قد
كذبوا خفيفة وقال ابن عباس ظن القوم ان الرسل قد كذبوهم خفيفة حدثنى ابن وكيع قال
ثنا جرير بن عطاء عن سعيد بن جبيرة فى قوله حتى اذا استبأس الرسل من قومهم ووطن قومهم ان
الرسل قد كذبوهم قال ثنا محمد بن فضيل عن خصيف قال سألت سعيد بن جبيرة عن قوله حتى اذا
استبأس الرسل من قومهم ووطن الكفار انهم قد كذبوا حدثنى يعقوب والحسن بن محمد قال
ثنا اسمعيل بن عيسى قال ثنا كاثوم بن جبيرة عن سعيد بن جبيرة فى قوله حتى اذا استبأس الرسل
من قومهم ان يؤمنوا ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوهم حدثنى المنثى قال ثنا عازم أبو النعمان
قال ثنا جواد بن يزيد قال ثنا شعيب قال ثنا ابراهيم بن أبي حرة الجزرى قال سألت عن
قريب بن سعيد بن جبيرة فقال له يا أبا عبد الله كيف تقرأ هذا الحرف فانى اذا أتيت عليه تمنيت أن لا أقرأ
هذه السورة حتى اذا استبأس الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا قال نعم حتى اذا استبأس الرسل من
قومهم ان يصدقوهم ووطن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا قال فقال الضحالك بن مزاحم ما رأيت
كال يوم قط رجل يدعى الى علم فبنته لوز حلت فى هذه ان البن كان قليلاً حدثنى المنثى قال ثنا
الحجاج قال ثنا يعقوب بن كاثوم قال ثنا أبي ان مسلماً بن يسار سأله سعيد بن جبيرة فقال يا أبا عبد الله

الذى فعلوا يوسف لانه وقع منهم قبل البلوغ ومثل ذلك لا يعد ذنبوا انما اعتذروا من حيث انهم اخطأوا
بعد ذلك حين لم يظهر والابنهم مائة لانه لم يعلم انه حرام وان الذنب لم ياكله واعترض عليه نحر الدين الرازى بانه بعد من مثل يعقوب ان يعقوب جاء

وقبيل الع - مثل من هزم يقال شيخ مفند ولا يقال مجور مفند لانهم لم تكن ذات رأى فتغذ في الكبر قالوا يعني الحاضر بن عنده تائه انك لني
ضلالة القديم أي فبما كنت فيه قدما من البعد عن الصواب في افراط محبة (٥١) يوسف كما قال بنوه ان ابا الذي ضلال مبين وقيل

لني شقائك القديم بما تكابد على
يوسف من الاحزان قال الحسن
انما قالوا هذه الكلمة الغليظة
لاعتقادهم ان يوسف قدما فلما
ان جاء ان صلة أي فلما جاء مثل فلما
ذهب عن ابراهيم الروح وقيل
هي مع الفعل في حمل الرفع بفعل
مضمر أي فلما طهر ان جاء البشير
وهو ود الغناه طرحه البشير أو
بعقوب على وجهه فاراد بصيرا أي
انقلب من العمى الى البصر أو من
الضعف الى القوة قال ألم أقل لكم
جوزي الكشاف ان يكون مفعوله
مخدوبا وهو قوله اني لاجدرج
يوسف وقوله ولا تبأسوا من روح
الله ويكون قوله اني أعلم كلاما
مستأنفا والظاهر ان مفعوله قوله
اني أعلم من الله ما لا تعلمون وذلك
انه كان قال لهم انما أشكوبنني
وخزي الى الله وأعلم من الله ما لا
تعلمون روى انه سأل البشير كيف
يوسف فقال هو ملك مصر قال
ما أصنع بالملك على أي دين تركته
قال على دين الاسلام قال الا ان
تمت النسم ثم ان اولاده أخذوا
يعتذرون اليه فوعدهم الاستغفار
قال ابن عباس والا كثرون أراد
ان يستغفروا لهم في وقت السحر لانه
أرجى الاوقات اجابة وعن ابن عباس
في رواية أخرى أخوال لبسلة الجمعة
تحرى بالوقت الاجابة وقيل آخر
لتعرف حالهم في الحال ووعدهم
استغفارهم في الحال والاستقبال فقد
روى انه كان يستغفر لهم كل ليلة
جمعة في نصف وعشرين سنة روى

عروة عن عائشة قال قلت لها قوله حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال قالت عائشة لقد
استيقنوا انهم قد كذبوا قلت كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تطن يوما انما هم اتباع الرسل لما
استأخروهم الوحي واشتد عليهم البلا طنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر فاحد شيا محمد
ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت حتى اذا
استبأس الرسل ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنت الرسل ان من قد آمن من قومهم قد
كذبوهم جاءهم نصر فاعذ ذلك فهذا ما روى في ذلك عن عائشة غير انها كانت تقرأ كذبوا بان شديد
وضم الكاف بمعنى ما ذكرنا عنهما من أن الرسل ظنت باتباعها الذين قد آمنوا بهم انهم قد كذبوهم
فارتدوا عن دينهم استبطاه منهم للنصر وقد بينا ان الذي تختار من القراءة في ذلك والتأويل غيره
في هذا الحرف خاصة وقال آخرون ممن قرأ قوله كذبوا بضم الكاف وتشديد الذا لمعنى
ذلك حتى اذا استبأس الرسل من قومهم أن يؤمنوا بهم ويصدقوهم وظنت الرسل بمعنى واستيقنت
انهم قد كذبهم أي هم جاءهم الرسل نصر تناووا الظن في هذا بمعنى العلم من قول الشاعر
فظنوا بانني فارس مثلث v * سرانهم في الفارسي المسرد
ذكر من قال ذلك ثنا يزيدي قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة
حتى اذا استبأس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا أي استيقنوا انه لا خير عندهم
ولا ايمان جاءهم نصرنا ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
حتى اذا استبأس الرسل قال من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قال وعلما انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا
وهذه القراءة كانت تقرأ عامة قراء المدينة والبصرة والشام أعني بتشديد الذا لمعنى
كانها وهذا التأويل الذي ذهب اليه الحسن وفتادة في ذلك اذا قرئ بتشديد الذا لمعنى الكاف
خلاف لما ذكرنا من أقوال جميع من حكينا قوله من العجوبة لانه لم يوجه الظن في هذا الموضوع
منهم أحد الى معنى العلم واليقين مع ان الظن انما استعماله العرب في موضع العلم فيما كان من علم
أدرك من جهة الخبر أو من غير وجه المشاهدة والمعينة فاسا ما كان من علم أدرك من وجه المشاهدة
والمعينة فانها لا تستعمل فيه الظن لا تكاد تقول أظنني حيا وأظنني انسانا بمعنى أعلمني
انسانا وأعلمني حيا والرسل الذين كذبتهم انهم لم لا شك انما كانت لاهما مشاهدة ولتكنذيها
اياها منها سامعة فيقال فيها ظنت باعها انها كذبوا وروى عن مجاهد في ذلك قول هو خلاف
جميع ما ذكرنا من أقوال الماضين الذين يميننا أسماءهم وذكروا أقوالهم وتأويل خلاف
تأويلهم وقراءة غير قراءة جميعهم وهو انه فيما ذكر عنه كان يقرأ وظنوا انهم قد كذبوا بفتح
الكاف والذا لمعنى الظن الذي ذكرنا في رواية عنه بذلك حدثني أحمد بن يوسف قال
ثنا أبو عبيد قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قرأها كذبوا بفتح الكاف بالتحقيق
وكان يتأوله كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
استبأس الرسل ان تعذب قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا قال جاء الرسل
نصرنا قال مجاهد قال في المؤمن فلما جاءهم وسلم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم
نحن أعلم منهم ولن نعذب وقوله وحق بهم ما كانوا يستهزؤن قال حاق بهم ما جاءت به رسلهم من
الحق وهذه القراءة لا تصح القراءات بها لاجتماع الحجة من قراء الامصار على خلافها ولو جازت القراءة
بذلك لاحتمل وجهها من التأويل وهو أحسن مما تأوله مجاهد وهو حتى اذا استبأس الرسل من عذاب
الله قومها المكذبة بها وظنت لرسول أن قومها قد كذبوا وافتروا على الله بكفرهم بها ويكون

انه قام الى الصلاة في وقت السحر فلما فرغ رفع يديه وقال اللهم اغفر لي جزى على يوسف وقلة صبري عنه واغفر لولدي ما أتوا الى أخيهم فاحس
إليه ان الله قد غفر لك ولهم أجمعين وروى انهم قالوا وقد دعاهم اليك يا يعني عني غفر كان لم يعف عننا ربنا فان لم يرحمنا ربنا بالنعمة

استغفر لكم ولما فرهم يوسف نفسه سالهم عن ابيهم فقالوا ذهبت حينما فقال اذهبوا بقمي هذا القود على وجه ابي يات بصيرا كقولك
جاه البنيان محكما ومنه فاريد بصيرا والمراد بان (٥٠) الى وهو بصير دله قوله واتنوني باهلك اجمعين قيل هو القميص المتوارث

الذي كان في ثوب يوسف وكان
من الجنة اوحى الله اليه ان فيه
عاقبة كل مبتلى وشقاء كل سقيم
وقالت الحكمة لعلم ان اياه
ما كان احمى وانما صار ضعيف
البصر من كثرة البكاء فاذا التي عليه
قبصه صار منشرح الصدر فتوى
روحه وزال ضعفه وى ان هو ذا
جمل القميص وقال انا اخرجته
بجمل القميص ما طونا بالدم
فأفرجه كما اخرجته لحمه وهو حاف
حاسر من ضر الى كنهان وبينهما
مسيرة ثمان فرسخا عن الكلي
كان اهل نحو من سبعين انسانا
وقال مسروق دخل قوم يوسف
معه وهم ثلاثة وتسعون من بين
رجل وامرأة وخرجوا منها مع
موسى ومقاتلتهم نحو من ستمائة
ألف ولما فصلت العير خرجت
من عريش مضر فصل من البلد
فضولا انفصل منه وجاوز حيطانه
وفصل منى اليه كتاب اذا نهدوا اذا
كان فصل متعبا كان مصدرة
الفصل قال ابوهم ان حوله من
قومه اني لاجد بحاسة الشم ريح
يوسف قال مجاهد هبت ريح
فصفت القميص ففاحترت احمى
الجنة في الدنيا فلم يعقوب انه ليس
في الدنيا من ريح الجنة الا ما كان
من ذلك القميص قال اهل التحقيق
ان الله تعالى اوصل اليه ريح
يوسف عند انقضاء مدة المحنة
وجيء اوان الروح والفرح من
مسيرة ثمان ومنع من وصول
خبره اليه مع قرب البادين في مدة
ثمانين سنة أو أربعين عند

ذلك دليلا على ان ابا اس الرسل كان من ايمان قومهم الذين اهلكوا وان المصير في قوله ووطنوا انهم
قد كذبوا انما هو من ذكر الذين من قبلهم من الامم الهالكه واذ ذلك وضوحا ايضا اتباع الله في
سياق الخبر عن الرسل وانهم قوله فقبى من نشاء ان الذين اهلكوا الذين ظنوا ان الرسل قد
كذبتهم فكذبوهم ظننا منهم انهم قد كذبوهم وقد ذهب قوم من قرأ هذه القراءه الى غير التأويل
الذي اخبرنا وجهه وامعناه الى حتى اذا استنبأ الرسل من ايمان قومهم ووطنوا الرسل انهم قد
كذبوا فبما وعدوا من النصر ذكر من قال ذلك حديثا الحسن بن محمد قال ثنا همام بن
عمر قال ثنا ابن جريح عن ابن ابي مليكة قال قرأ ابن عباس حتى اذا استنبأ الرسل ووطنوا
انهم قد كذبوا قال كانوا بشر اضعفوا ويشوا قال ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح قال اخبرني
ابن ابي مليكة عن ابن عباس قرأ ووطنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال ابن جريح اقول كما يقول اخلفوا
قال عبد الله قال لي ابن عباس كانوا بشر وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر
الله الا ان نصر الله قريب قال ابن جريح قال ابن ابي مليكة ذهب بها الى انهم ضعفوا فظنوا انهم
أخلفوا حديثا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضمى عن
مسروق عن عبد الله انه قرأ حتى اذا استنبأ الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال عبد الله هو
الذي تكبره قال ثنا ابو عامر قال ثنا سفيان عن سليمان بن ابي الضمى عن مسروق ان رجلا
سال عبد الله بن مسعود حتى اذا استنبأ الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا قال هو الذي تكبره خفيفة قال
ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الآية حتى اذا
استنبأ الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا قلت كذبوا قال نعم لم يكونوا بشر اضعفوا حديثا الحارث قال ثنا عبد
العزير قال ثنا اسرائيل عن سمك عن ابن عباس في قوله حتى اذا استنبأ الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا قال كانوا بشر اضعفوا وهذا تأويل وقول غيره من اهل التأويل اولى عندي
بالصواب وخلافه من القول أشبه بصفت الانبياء والرسل ان جازان يرتابوا بوعد الله اياهم ويشكوا
في حقيقة خبره مع معانيهم من حجج الله وأدلتها لا يعاينه المرسل اليهم فيعذر وفي ذلك ان المرسل
اليهم لا ولي في ذلك منهم بالعذر وذلك قول ان قاله قائل لا يخفى أمره وقد ذكر هذا التأويل الذي
ذكرناه أخيرا عن ابن عباس ما أشبهه فأنكرته أشد النكرة فيما ذكرنا ذكر الرواية بذلك عنها
رضوان الله عليها حديثا الحسن بن محمد قال ثنا عثمان بن عمر قال ثنا ابن جريح عن ابن
ابي مليكة قال قرأ ابن عباس حتى اذا استنبأ الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا فقال كانوا بشر اضعفوا
ويشوا قال ابن ابي مليكة فذكر ذلك لعروة فقال قالت عائشة معاذ الله ما حدث الله رسوله شيئا
قط الا علم انه سيكون قبل ان يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى ظن الانبياء ان من تبعهم قد كذبوهم
فكانت تقرؤها قد كذبوا تنقلها قال ثنا حجاج بن محمد قال اخبرني ابن ابي مليكة ان ابن
عباس قرأ ووطنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال عبد الله ثم قال لي ابن عباس كانوا بشر وتلا ابن عباس
حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قال ابن جريح قال ابن ابي
مليكة يذهب بها الى انهم ضعفوا فظنوا انهم قد كذبوا قال ابن جريح قال ابن ابي مليكة واخبرني
عروة عن عائشة انها قالت ذلك وأبته وقالت ما وعد الله محمد صلى الله عليه وسلم من شيء الا وقد علم
انه سيكون حتى مات ولكنه لم يزل البلاء بالرسل حتى ظنوا ان من تبعهم من المؤمنين قد كذبوهم قال
ابن ابي مليكة في حديث عروة كانت عائشة تقرؤها وها ووطنوا انهم قد كذبوا متقلة للتكذيب قال ثنا
سليمان بن داود الهاشمي قال ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن

الاكثرين وكلامهم مجزلة يعقوب خارقة للعادة وذلك يدل على ان كل سهل فهو في زمان المحنة صعب وكل
صعب فانه في زمان الاقبال سهل وقوله لو لان تغندون جوابه محذوف أى لو لا تغنيدكم اياي لصدمتموني وان تغنيد النسبة الى الغند وهو الحرف

لا يخافون أحدا وكانوا في سلف يخافون ملكه ضرا وأراد الامن من العيقط والشدة أو من تعبيره اياهم بالجرم السالف ورفع أبو به على العرش السري الرفيع الذي كان يجلس عليه وخرواله سجد السائلان (٥٣) يقول السجود لا يجوز زغير الله فكيف سجدوا ليوسف

وأيا تعظيم الابوين تالي تعظيم الله سبحانه فمن أين جاز سجد أبو به له والجواب عن ابن عباس في رواية عطاه ان المراد خروا والاجل وجدانه سجد الله فكانت سجدة الشكر لله سبحانه وكذا التأويل في قوله والشمس والقمر وأينهم لي ساجدين أي انهم اسجدت لله تعالى لاجل طلب المصالحى واعلاءه نصيبى وأحسن من هذا ان يقال انهم جعلوا ليوسف كالقبلة وسجدوا لله شكرا على اقامته أو راد بالسجدة التواضع التام على ما كانت عادتهم في ذلك الزمان من التجمعة واعلمها ما كانت الانحناء دون تعبير الجهة واعترض على هذا الوجه بان لفظ الخروا ياء وأجيب بان الخروا قد يعنى به المرور وقال تعالى لم يخرها عليها صمتا وعميانا أي لم يمر واوقبل الضمير عائدا الى اخوته فقط ورد بان قوله هذا تاويل رؤياى من قبل بنوعه وأجيب بان التعبير لا يلزم ان يكون مطابقا للرؤيا من كل الوجوه فحتمل ان تكون السجدة فى حق الاخوة التواضع التام وفى حق أبو به سجد ذهابا عما من كنعان الى مصر فغيبه تعظيم تام للولد وقيل انما سجد الابوان للتحمل الاذنة اخوته على عدم السجود فيصير سببا لثوران الفتن واحياء الاحقاد والضغائن أوله لله تعالى أمر يعقوب بتلك السجدة لحكمة خفية لا يعرفها الا الله تعالى ورضى بذلك يوسف موافقة لامر الله ويؤيده ما روى عن ابن عباس ان

وعن قومه من المشركين وعقبتهم سديدهم ووعيدهم على الكفر بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومنقطع عن خبر يوسف واخوته ومع ذلك انه خبر عام عن جميع ذوى الالباب ان قصصهم لهم عبرة من خصوص بعض به دون بعض فاذا كان الامر على ما وصفت فى ذلك فهو بان يكون خبرا عن انه عبرة لغيرهم والرواية التى ذكرناها عن مجاهد ورواية ابن جريج أشبه به أن تكون من قوله لان ذلك موافق القول الذى قلناه فى ذلك وقوله ما كان حديثا يغترى يقول تعالى ذكره ما كان هذا القول حديثا يمتنق ويكذب ويخترض كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما كان حديثا يغترى والغرية الكذب ولكن تصديق الذى بين يديه يقول ولكنه تصديق الذى بين يديه من كتب الله التى أنزلها قبله على أنبيائه كالتوراة والانجيل والزبور ويصدق ذلك كله ويشهد عليه ان جميعه حق من عند الله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولكن تصديق الذى بين يديه والغرفان تصديق الكتب التى قبله ويشهد عليها وقوله وتفصيل كل شئ يقول تعالى ذكره وهو أيضا تفصيل كل ما بالعباد اليه حاجة من بيان أمر الله ونهيه وحلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وقوله وهدى ورحمة لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره وهو بيان أمره ورشاده من جهل سبيل الحق فعمى عنه اذا اتبعه فاهتدى به من ضلالته ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه ينقذه من سخط الله وأليم عذابه وبورثه فى الآخرة جنانه والخلود فى النعيم المقيم لقوم يؤمنون يقول لقوم يصدقون بالقرآن وما فيه من وعد الله ووعيدده وأمره ونهيه فيعملون بما فيه من أمره وينتفون عما فيه من نهيه آخر سورة يوسف

* (أول تفسير السورة التى يذكر فيها الرد) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول فى تأويل قوله تعالى (المر تلك آيات الكتاب الذى أنزل اليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) قال أبو جعفر قد بينا القول فى تأويل قوله الروايات ونظائرهما من حروف المعجم التى افتتح بها أوائل بعض سور القرآن فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادة ما عبرنا نذكر من الرواية ما جاء خاصة به كل سورة افتتح أولها بشئ منها فاجتمع الرواية فى ذلك فى هذه السورة عن ابن عباس من نقل أبى الضحى مسلم بن صبيح وسعيد بن جبيرة عن التفریق بين معنى ما ابتدئ به أولها مع زيادة الميم التى فيها على سائر سور ذوات الراء ومعنى ما ابتدئ به اخواتها مع نقصان ذلك منها عنها ذكر الرواية بذلك عنه حدثنا ابن المنثى قال ثنا عبد الرحمن عن هشيم عن عطاه بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس المر قال ان الله أرى حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن عطاه بن السائب عن أبى الضحى عن ابن عباس قوله المر قال ان الله أرى حدثنا المنثى قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا سفيان عن مجاهد المر فوافع يفتتحها كلامه وقوله تلك آيات الكتاب يقول تعالى ذكره تلك التى قصصت عليك خبرها آيات الكتاب الذى أنزلته قبل هذا الكتاب الذى أنزلته اليك الى من أنزلته اليه من رسلى قبلك وقيل عنى بذلك التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله المر تلك آيات الكتاب الذى كانت قبل القرآن حدثنا المنثى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن مجاهد تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل وقوله الذى أنزل اليك من ربك الحق فاعلم بما فيه واعتصم به وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا المنثى قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا سفيان عن مجاهد والذى أنزل اليك

يوسف لما رأى سجدوا له أقشع جلد له ولكن لم يقل شيئا وكان الامر بتلك السجدة كان من تمام التشديد والبلية والله أعلم وقد أحسن فى يقال أحسن به والله بمعنى اذا خرجنى من السجن لم يذكرا حواجه من البئر لانه نوع تريب للاخوة وقد قال لا تريب عليكم ولانه لم يكن نعمة

فلا فرق لنا بين أبدأ فاستقبل الشيخ القبلة قائما يدعو وقام يوسف لحلقه بزمن وقاموا خلفها ما أذلة ثاشعين عشر بن سنة حتى جهدوا وظنوا
أنهم هلكوا نزل جبريل فقال ان الله قد أجاب (٥٢) دعوتك في ولدك وعقد موثيقهم بعدك على النبوة واختلاف الناس في

نبوتهم مشهور ويحكى انه وجه
يوسف الى أبيه جهازا ومائتي راحلة
لجهازه اليه بمن معه وخرج يوسف
والملك في أربعة آلاف من الجند
والعظماة وأهل مصر باجمعهم
فلقوا يعقوب وهو عشي وينوكا
على جبهودا فنظر الى الخليل والناس
فقال يا جودا أهذا فرعون مصر
قال لا هذا وولد فلما لقيه قال
يعقوب السلام عليك يا مذهب
الاحزان فاجابه يوسف وقال يا أبت
بكيت حتى ذهب بهرك أم تعلم
ان اقامة تعجنا قال بلى ولكن
خشيت ان يسلب دينك فبعال
بيني وبينك ومعنى آوى اليه أبو يه
ضمهما اليه واعتقه ما قال ابن
الحق كانت أمه باقية الى ذلك
الوقت أو ماتت الا ان الله تعالى
أحياها ونشدها من قبرها تحقبا
لرؤيا يوسف وقيل المراد بأبو يه
أبوه وخالته لان أمه ماتت في
النفاس باخيه بنيامين حتى قبيل
بنيامين بالعبرية ابن الوجد ولما
توفيت أمه تزوج أبو يه بخالته
فهماها الله تعالى أحد الابوين
لان الخلة تدعى اما لقيامها مقام
الأم أو لان الخلة أم كان السم أب
تسكيف وقد اجتمع ههنا الامران
قال السدي كان دخولهم على
يوسف قبل دخولهم مصر كانه حين
استقبلهم نزل لاجلهم في خيمة أو
بيت هناك فدخولوا عليه وضم اليه
أبو يه وقال ادخلوا مصر فعلى هذا
جاز ان يكون الاستثناء عائدا الى
الدخول وعن ابن عباس ادخلوا
مصر أي أتوا بها وقوله ان شاء

الظن موجه حيث نال معنى العلم على ما ناوله الحسن وقناة وأما قوله فنجي من نشاء فان القراء
اختلفت في قرأته فقرأه عامة قراء أهل المدينة ومكة والعراق فنجى من نشاء بنونين بمعنى فنجى
نحن من نشاء من رسلنا والمؤمنين بنا دون الكافرين الذين كذبوا رسلا اذ جاء الرسل نصرنا واعتل
الذين قرؤوا ذلك كذلك انه انما كتب في المصحف بنون واحدة وحكمه ان يكون بنونين لان احدي
النونين حرف من أصل السكامة من أنجي ونجى والاخرى النون التي تأتي بمعنى الدلالة على الاستقبال
من فعل جماعة مخبرة عن أنفسهم لانهم احرفان أعني النونين من جنس واحد يخفى الثاني منهما عن
الاطهار في الكلام فحذف من الخط واجتزى بالثبته من المحذوفة كما تفعل ذلك في الحرفين اللذين
يدغم أحدهما في صاحبه وقرأ ذلك بغض الكوفيين على هذا المعنى غير انه ادغم النون الثانية وشدد
الجيم وقرأه آخرون منهم تشديدا للجيم ونصب الياء على معنى فعل ذلك به من نجيته أنجيته وقرأ ذلك بعض
المكيين فنجى من نشاء بفتح النون والتخفيف من نجمان عذاب الله من نشاء بنجو والصواب من
القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه فنجى من نشاء بنونين لان ذلك هو القراءة التي عليها القراءة في
الامصار وما خالفه ممن قرأ ذلك ببعض الوجوه التي ذكرناها في غير ذلك بقرائه على الجملة مجمعة من
القراء وغير جازم لخلاف ما كان مستقبضا بالقراءة في قراءة الامصار وتأويل الكلام فنجى الرسل
ومن نشاء من عبادنا المؤمنين اذ جاء نصرنا كما **حدثني** ابن سعد قال نفي أبي قال نفي عمي
قال نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس فنجى من نشاء فنجى الرسل ومن نشاء ولا يرد بانسان عن القوم
المجرمين وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث الرسل فدعوا قومه لهم وأخبروهم انه من أطاع نجا ومن
عصاه عذب وغوى وقوله ولا يرد بانسان عن القوم المجرمين يقول ولا يرد عنقر بنابن بطشنا به
من أهل الكفر بنان القوم الذين أخرجوا فكفر وأبانه وظلغوا رسله وما أنوهم به من عنده
في القول في تأويل قوله تعالى (لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الاباب ما كان حديثا يفترى ولكن
تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره لقد كان
في قصص يوسف واخوته عبرة لاهل الحجي والمعقول يعتبرون بها وموعظة يتعظون بها وذلك ان الله
جل ثناؤه بعد ان القي يوسف في الجب ليهلك ثم يبعه يبيع العبيد بالخسيس من الثمن وبعد الاسار
والحبس الطويل ليكفه مضر ويمكن له في الارض واعلاء على من بغاه سواء من اخوته ووجع بينه
وبين والديه واخوته بقدرته بعد المدة الطويلة وجاءهم اليه من الشقة الثانية البعيدة فقال جل
ثناؤه للمشركين من قريش من قوم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان لهم في قصصهم
عبرة لو اعتبرتم به ان الذي فعل ذلك بيوسف واخوته لا يتعذر عليه يفعل مثله بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيخرج من بين أظهركم ثم يظهره عليكم ويمكن له في البالد ويؤيده بالجند والرجال من الاتباع
والاصحاب وان مرت به شدا تدوا آتت دونه الايام والليالي والدهور والازمان وكان مجاهد يقر بمعنى
ذلك لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته ذكر الرواية بذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف
واخوته **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
عبرة ليوسف واخوته **حدثنا** المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شيبان عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الاباب قال يوسف واخوته وهذا القول الذي قاله مجاهد وان كان له
وجه يحتمل التأويل فان الذي قلنا في ذلك اولى به لان ذلك عقيب الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم

الله آمين نعاق بالدخول المكيف بالامن فكانه قبل اسلو او آمنوا في دخولكم واقامتم ان شاء الله
وجواب الشرط بالحقيقة محذوف والتقدير ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله دخاتم آمنين اراد الامن على أنفسهم وأموالهم وأهلهم بحيث

من تأويل الأحاديث بضم من ذلك لأنه لا يمكن أن يحصل للانسان في العمر المتناهي والاستعداد المعين المحصور سوى المتناهي من السعادات
الدينية والكالونات الاخرية فاطر السموات والارض منادى بان أوصفة (٥٥) النداء الاول أي مبدعها على النحو الافضل من

مادة سابقة كالدخان أو من عدم
محض أنت ولي في الدنيا والآخرة
لا يتولى اصلاح مهمات في الدارين
غيرك ولما قدم النداء والثناء كما
هو شرط الادب الحسن ذكر
المسألة فقال توفني مسلما أراد
الوفاة على حال الاسلام والختم
بالحسنى كقول يعقوب وولده ولا
تموتن الا وانتم مسلمون والحقنى
بالصالحين من آباءى أو على العموم
قبل الصلاح أول درجات المؤمنين
الصالحين فالواصل الى الغاية وهى
النبوة كيف يليق به ان يطلب
البداية والجواب ان أراد اللاحق
بالآية باه فظاهر وان أراد العموم
فكذلك لان طلب الصلاح غير
اللاحق باهل الصلاح فان اجتماع
النفوس المشركة بالانوار الالهية له
أرفعهم وفوائد جنة كالاريا
المستنبهة المتقابلة التي يتعاكس
اضاؤها ويتكامل انوارها الى
حيث لا تطيقها العيون الضعيفة
هذا مع ان الختم على الصلاح
نهاية مراتب الصديقين وههنا
بحث للاشاعة وهو ان التوفى
على الاسلام واللاحق باهل الصلاح
لولى يكن من فعل الله تعالى كان
طلبه من الله جاريا بجزى قول
القائل افعل بامن لا يفعله وهل
هذا الا كتنبيه المعتزلة علينا اذا
كان الفعل من الله فكيف يجوز
ان يقول للمكلف افعل مع انه ليس
بفعل أجاب الجبائى والكعبى
بان المراد الطف بى بالاقامة على
الاسلام الى ان أموت فالحق
بالصحاء ورد بانه عدول عن

تختم على ما كلن من صالح به * وان كان فيما لا يرى الناس آليا
يعنى وان كان فيما يرى الناس لا بالواو قال آخرون بل هى مرفوعة بغير عد ذكروا ذلك
حدثني محمد بن خلف العمسقلاني قال أخبرنا آدم قال ثنا جاد بن سلمة عن اياس بن معاوية
في قوله رفع السموات بغير عمد تر وناها قال السماء مبنية على الارض مثل القبة حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بغير عمد تر وناها قال رفعها بغير عمد تر وأولى الاقوال
في ذلك بالصحة ان يقال كما قال الله تعالى الله الذى رفع السموات بغير عمد تر وناها فهى مرفوعة
بغير عمد ترها كما قاله بناجل ثناؤه ولا خبر بغير ذلك ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه وأما قوله
ثم استوى على العرش فانه يعنى علا عليه وقد بينا معنى الاستواء واختلاف المختلفين فيه والصحيح
من القول فيما قالوا فيه بشواهد فى الماضى بما أغنى عن اعادته فى هذا الموضع وقوله وسخر
الشمس والقمر يقول وأجرى الشمس والقمر فى السماء فسخرهما فى المصالح خلقه وذلك لهما
لنفعهم ليعلموا بحججهم بما فى عدد السنين والحساب ويفصلوا بين الليل والنهار وقوله كل بحرى
لاجل مسمى يقول جل ثناؤه كل ذلك يحرى فى السماء لاجل مسمى أى لوقت معلوم وذلك الى فناء
الدنيا وقيام القيامة التى عندها تنكروا الشمس ويخسف القمر وتنكدر النجوم وحذف ذلك
من الكلام لفهم السامعين من أهل اسان من نزل بلسانه القرآن معناه وان السلك لبدلها من اضافة
الى ما يحيط به وبغير الذى قلنا فى قوله لاجل مسمى قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثني
المننى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وسخر الشمس والقمر
كل بحرى لاجل مسمى قال الدنيا وقوله يدبر الامر يقول تعالى ذكروه يقضى الله الذى رفع السموات
بغير عمد تر وناها أمور الدنيا والآخرة كما هو يدبر ذلك كله وحده بغير بشر يك ولا تظهير ولا
معين سبحانه وبغير الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثني المننى قال
ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يدبر الامر يقضيه وحده قال ثنا
اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقوله يفصل الآيات يقول يفصل لكم ربكم
آيات كتابه فيبينها لكم احتجاجها علىكم أيها الناس لعلكم بلغا ربكم توفنون يقول لتوفنون بلقاء
الله والمعاد اليه فتصدقوا بوعده ووعيدته وتزجروا عن عبادة الآلهة والادنان وتخلصوا له
العبادة اذا اتقيتم ذلك وبغير ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لعلكم بلغا ربكم توفنون وان الله تبارك وتعالى انما أنزل كتابه
وأرسل رساله لتؤمن بوعده ونستيقن ببلقائه في القول فى تأويل قوله تعالى (وهو الذى مد الارض
وجعل فيها راسى وأنما اراد من كل الثمرات جعل فيها راسى وجين اثنين يغشى الليل النهاران فى ذلك
لايات لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكروه والله الذى مد الارض فبسطها طولا وعرضا وقوله
وجعل فيها راسى يقول جعل ثناؤه وجعل فى الارض جبلا لانا بته والرواسى جمع راسية وهى
الثابتة يقال منه أرسيت الويد فى الارض اذا أثبتته كما قال الشاعر

به خاللات ما برمن وهامد * وأشعث أرسته الوليدة بالهجر
يعنى أثبتته وقوله وانما راسى يقول وجعل فى الارض أنهارا من ماء وقوله ومن كل الثمرات جعل فيها
ز وجين اثنين فى قوله ومن كل الثمرات جعل فيها راسى وجين اثنين من صله جعل الثانى لالاول ومعنى
الكلام وجعل فيها راسى وجين اثنين من كل الثمرات وعنى بز وجين اثنين من كل ذكرا نثان ومن كل

الظاهر مع ان كل ما فى مقدور والله من اللطاف فقد فعله فى حق السلك سؤال آخر الانبياء يعلمون انهم يوفون على الاسلام البتة فما الفائدة
فى الطلب الجواب العلم الاجمالي لا يفتى عن العلم التفصيلي ولا سبما فى مقام الخشعية والرهبة وقال فى التفسير الكبير المألوف هو الحالة

لانه حينئذ صار عبدوا صارت ابنتي بالمرأة ولان هذا الاخراج اقرب واشبه وجاء بكم من البدوى من البادية سمى المسكان باسم المصدر لظهور الشخص فيه من يهدو كان يعقوب وولده (٥٤) بارض كنعان أهل مواس يتنقلون في المياه والصحارى قال ابن الانبارى بدو موضع

معروف هنالك روى عن ابن عباس ان يعقوب كان قد تحول اليه وسكن فيه ومنه قدم الي يوسف فعلى هذا كان يعقوب وولده أهل الحضرة البدو وقصد هذا الموضوع الذى يقال به بداو المعنى جاء بكم من قسدها ذكره الواحدى في البسيط قال الجبائى والكعبي والقاضى انه تعالى أخبر عن يوسف انه أضاف الاحسان الى الله ونسب النزغ الى الشيطان وهو الافساد والاغراء فغيبه دليل على ان الخبر من الله دون الشر وأجيب بانه انما راعى الادب والاflس فعل الشيطان الا الوسوسة واما صرف الالعبية الى الشر فلا يقدر عليه الى الله تعالى فان العاقل لا يريد ضرر نفسه ان ربي لطيف لما يشاء فاذا أراد حصول أمره هيا سبابه وان كان في غاية البعد عن الالهام انه هو العلم بالوجه الذى يسهل به الصعاب الحكيم فى أفعاله حتى ينجي على الوجه الاصح والنحو الاصلى يحكى ان يوسف أخذ بيد يعقوب وطاف به فى خزائنه فادخله خزان الورك والذهب وخزان الحلى والتياب والسلاح وغير ذلك فلما أدخله خزان القراطيس قال يابنى ما أحسبك عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على ثمان مراحل قال أمرنى جبريل قال أو ما تسأله قال أنت أبسط اليه منى فسأله قال جبريل الله أمرنى بذلك لقولك وأخاف ان ياكله الذئب قال فهلا حقتنى ثم ان يعقوب أقام معه أربعة عشر سنة

من ربك الحق قال القرآن **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذى أنزل اليك من ربك الحق أى هذا القرآن وفى قوله والذى أنزل اليك وجهان من الاعراب أحدهما الرفع على انه كلام مبتدأ فيكون مرفوعا بالحق والحق به وعلى هذا الوجه تأويل مجاهد وقتادة الذى ذكرنا قبل عنهما والآخر الخفض على العطف به على الكتاب فيكون معنى الكلام حينئذ تلك آيات التوراة والانجيل والقرآن ثم يبتدى الحق بمعنى ذلك الحق فيكون رفعه بضمير من الكلام قد استغنى بدلالة الظاهر عليه منه ولو قيل معنى ذلك تلك آيات الكتاب الذى أنزل اليك من ربك الحق وانما أدخلت الواو فى والذى وهو نعمت لا الكتاب كما أدخلها الشاعر فى قوله

الى الملك القرم وابن الهمام * وليت الكتيبة فى المزدحم

فمطف بالواو وذلك كله من صفة واحد كان مذهباً من التأويل ولكن ذلك اذا توارى كذلك والصواب من القراءه فى الحق الخفض على انه نعت للذى وقوله واكن أكثر الناس من مشركى قومك لا يصح لقول بالحق الذى أنزل اليك من ربك ولا يترون بهذا القرآن وما فيه من محكم آيه القول فى تأويل قوله تعالى (الله الذى رفع السموات بغير عمدترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل بجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلمكم بالماورىكم توفنون) يقول تعالى ذكره الله يا محمد الذى رفع السموات السبع بغير عمدترونها فجعلها الارض سقفاً مسموكة والعمد جمع عمد وهى السوارى وما يعمده البناء كما قال الشاعر

ونحس الجن انى قد أدنت لهم * بينون ندى بالصفاح والعمد ٧

وجمع العمود به كاجمع الاديم آدم ولو جمع بالضم فقبله مجاز كاجمع الرسول رسل والشكوى شكر واختلف أهل التأويل فى تأويل قوله رفع السموات بغير عمدترونها فقال بعضهم تأويل ذلك الله الذى رفع السموات بعمد لا ترونها ذكر من قال ذلك **هدشنا** أحمد بن هشام قال ثنا معاذ بن معاذ قال ثنا عمران بن حدير عن عكرمة قال قلت لابن عباس ان فلانا يقول انها على عمد يعنى السماء قال فقال اقرأها بغير عمدترونها أى لا ترونها **هدشنا** الحسن بن محمد بن الصباح قال ثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس مثله **هدشنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا حماد قال ثنا حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد فى قوله بغير عمدترونها قال بعمد لا ترونها **هدشنا** المنى قال ثنا الحاج قال ثنا حماد عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد فى قول الله بغير عمدترونها قال هى لا ترونها **هدشنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بغير عمد يقول عمد **هدشنا** المنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبلى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة قوله الله الذى رفع السموات بغير عمدترونها قال قتادة قال ابن عباس بعمد ولكن لا ترونها **هدشنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قوله رفع السموات بغير عمدترونها قال ما يدريك لعلمها بعمد لا ترونها ومن تأول ذلك كذلك قصد مذهب تقديم العرب الجدم من آخر الكلام الى أوله كقول الشاعر

ولا أراها تزال ظالمة * تحدث لى نكبة وتتكراها

يريد أراها لا تزال ظالمة فقدم الجدم عن موضعه من تزال وكذا قال الآخر

اذا أعجبك الدهر حال من امرئ * فدعه واكل سله واللباليا

تجيز

ثم مات وأوصى ان يدفنه بالشام الى جنب أبيه اسحق فعضى بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر وعاش بعد ذلك

ثلاثاً وعشرين سنة فلما تم أمره وعلم انه لا يدوم قال لرب قد آتيتنى من الملك شيان من ملك الدنيا ومن ملك مصر لانه كان دون ملك فوقه وعلمتني

وأيضا استدراج حاجة والحاجة نقص وأفة وكذا الكلام في لذة النكاح وعبودها مع ان فيها احتياجا الى زيادة المال والثقة
لزوج والولد وما يلزمهما والاحتياج الى المال يلقى المرء في مهالك الاكساب (٥٧) ومهاوى الانحراج ولذة الرياسة أدنى عبودها ان

كل واحد يكبره بالطبع ان يكون
خادما مأمورا ويحب ان يكون مخدوما
فسي الانسان في الرياسة سعى في
مخالفة كل من سواه ولا يربان
هذا أمر صعب الحصول منبع
المرام واذا ناله كان على شرف
الزوال في كل حين وأوان لان كثرة
الاسباب توجب حصول الأثر
فيكون دائما في الحزن والحوف
فاذا تأمل العاقل في هذه المعاني
علم قطعانه لا صلاح في اللذات
العاجلة ولكن النفس جبلت على
طلبها والرغبة فيها فيكون دائم في
بحر الآفات ونمرات الحسرات
لحينئذ ينبغي زوال هذه الحياة وقد
سبق منافي تمنى الموت كلام آخر
في سورة البقرة في نفسه بقوله
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
فليتذكروا أهل السبلات في
يوسف تخاصم أهل مصر وشاحوا
في دفنه كل يجب ان يدفن في محلهم
حتى هموا بالقتال فزوا من الرأي
ان عملوا به صدقوا من مرس
لجعله فيه ودفنوه في النيل فكان
يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر
ليكونوا فيه شرعا وولده افراتيم
ومبشا وولده افراتيم فون ولنون
يوشع فقي موسى ثم بقي يوسف هناك
الى ان بعث الله موسى فخرج
عظامة من مصر ودفنها عند قبر
أبيه والله تعالى أعلم بحقائق الامور
* التأويل ان بعثت الروح
لا يتأسف على فوان شي من المخلوقات
الاعلى يوسف القلب لانه مرآة
جمال الحق لا يشاهد الحق الا فيها
فلذلك ابضت عيناه في انتظارها

محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفي الارض قطع متجاورات قال قري متجاورات **حدثني** المثنى
قال ثنا عمرو قال ثنا هشيم عن ابن اسحق الكوفي عن الضحالك في قوله قطع متجاورات قال
الارض السبخة بينها الارض العذبة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول
ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول في قوله وفي الارض قطع متجاورات يعني
الارض السبخة والارض العذبة متجاورات بعضها عند بعض **حدثنا** الحرث قال ثنا عبد
العزيز قال ثنا اسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وفي
الارض قطع متجاورات قال الارض تبت حيا والارض تبت حيا ما هو متجاورة تسقى بماء
واحد **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس وفي الارض قطع متجاورات قال يكون هذا حلوا وهذا حيا وهو
يسقى بماء واحد ومن متجاورات **حدثني** عبد الجبار بن يحيى الرملي قال ثنا ضمير بن ربيعة
عن ابن شاذب في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال عذبة ومالحة وقوله وجنات من أعناب
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل يقول تعالى
ذكره وفي الارض مع القطع المختلفة المعاني منها بالمسوحة والعذوبة والخبيث والطيب مع
تجاورها وتقارب بعضها من بعض بساكن من أعناب وزرع ونخيل أيضا متقاربة في الخلقة
مختلفة في الطعوم والالوان مع اجتماع جميعها على شرب واحد في طيب طعمه ومنها حسن منظره
طيبة رائحته ومن حامض طعمه ولا رائحة له ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
قال ذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله وجنات
من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع تسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون فيها الخوخ والسكندر والعب اليبس والاسود
وبعضها أكثر جلا من بعض وبعضها حلوا وبعضها حامض وبعضها أفضل من بعض **حدثنا** الحسن
ابن محمد قال ثنا شاذب قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجنات قال وما بها
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال المثنى **حدثنا**
اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله واختفت القراء في قراءة قوله
وزرع ونخيل فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والكوفة وزرع ونخيل بالخفض عطفًا بذلك على
الأعناب بمعنى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب ومن زرع ونخيل وقرأ ذلك بعض قراء
أهل البصرة وزرع ونخيل بالرفع عطفًا بذلك على الجنات بمعنى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من
أعناب وفيها أيضا زرع ونخيل والصواب من القول في ذلك ان يقال انهم اقراء ان متقاربة بالمعنى
وقرأ بكل واحدة منهم اقراء مشهورون فبايهم اقراء القارئ فيصيب وذلك ان الزرع والنخل اذا كانا في
البياتين فهما في الارض واذا كانا في الارض فالارض التي هما فيها جنة فسواء وصفا بانهما في
بستان أو في أرض وأما قوله ونخيل صنوان وغير صنوان فان الصنوان جمع صنو وهي التخلات
يجمعهن أصل واحد لا يفرق فيه بين جمعها واثنه الا بالاعراب في النون وذلك ان تكون نونه في
اثنه مكسورة بكل حال وفي جمعها منصرفه في وجوه الاعراب ونظيره القنوان واحد ها قنونا ونحو
الذي قلنا في معنى الصنوان قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن البراء صنوان قال المجتمع وغير صنوان المتفرق **حدثنا** ابن
جرير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن أبي اسحق عن البراء قال صنوان هي التخل التي

فلامه على ذلك الاوصاف البشرية بقوله ثم تفتنهم فلو لم يمتنى آدم عليه السلام حين قالت
وأهل السبلوة من أهل العشق ابن الخليل من الشهي ولا بد للعجب من ملامة الخلق فاول ملامتى آدم عليه السلام حين قالت

زائدة على الاسلام الذي هو ضد الكفر وهي الاستسلام لحكم الله والرضا بفضائه وعن قتادة وكثير من المفسرين انه تعني الموت والعروق بدار
البعث في زمرة الصالحين ولم يمتن الموت نبي قبله (٥٦) ولا بعده قال أهل التحقيق لا يعد من الرجل العاقل اذا اكل عقله ان تعظم رغبته

في الموت لوجوه منها ان مراتب
الموجودات ثلاث الموت الذي لا يتأثر
وهو الاله تعالى وتقدس والمتاثر
الذي لا يؤثر وهو عالم الاجساد
فانها قابلة للتشكيل والتصوير
والصفات المختلفة والاعراض
المتضادة ويتوسطها قسم ثالث
هو عالم الارواح لانها تقبل الاثر
والتصرف من العالم الالهي ثم اذا
أقبلت على عالم الاجساد تصرف
بغيره واثره وللنفوس في التاثير
والتاثر مراتب غير متناهية لان
تاثيرها بحسب نواتها مما فوقها
والكمال الالهي غير متناه فاذا
لا تنفسك النفس من نقصان ما
والناقص اذا حصل له شعور
بنقصانه وقد ذاق لذة الكمال بقي في
القلق وألم الطلب ولا سبيل له الى
دفع هذا القلق والالم الى الموت
لحقه الذي يفتني الموت ومنها ان سعادات
الدنيا ولذاتها سريرة الزوال
مشفرة على الغناه والالم الحاصل
عند زوالها أشد من اللذة الحاصلة
عند وجودها ثم انها مخلوطة
بالمغصات والاراذل من الخلق
بشارك كون الافاضل فيها بل ربما
كانت حصة الاراذل أكثر فلا حرج
تعمي العاقل موته ليتخلص من هذه
الآفات ومنها ان اللذات الجسمانية
لاحقيقة لها لان حاصلها يرجع
الى دفع الالم وقد قرنا هذا
المعنى فيما سلف ومنها ان مداخل
الذات الدنيوية ثلاثة لذة
الاكل ولذة الوقاع ولذة الرياضة
ولكل منها عيوب فلذة الاكل مع
انها غير باقية بعد البلع فان
الماكول يختلط بالبصاق المجتمع في القم ولا شك انه شيء منفرد كما يميل الى المعدة يستقبل الرماذ كره منفر

انني اثنتان فذلك أر بعته من الذكور اثنتان ومن الاناث اثنتان في قول بعضهم وقد بينا فيما مضى ان
العرب تسمى الاثنين زوجين والواحد من الذكور زوجا لانه واحد وكذلك الاثنين الواحد زوجا وواحدة
لذ كرها بما أعني عن اعادته في هذا الموضوع ويزيد ذلك ايضا ما قول الله عز وجل وانه خلق
الزوجين الذكور والانثى فسمى الاثنين الذكور والانثى زوجين وانما أعني بقوله من كل زوجين
اثنتين فوعين وضربين وقوله يغشى الليل النهار يقول يجعل الليل النهار فيايد به ظلمته والنهار الليل
بضياءه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يغشى الليل النهار
أي يلبس الليل النهار وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان فيها
ذكريات وفيما وصفت وذكريات من بحجاب خلق الله وعظيم قدرته التي خلق بها هذه الاشياء
لذالات وحبها وعظمت لقوم يتفكرون فيها فيستدلون ويعتبرون بها فيعلمون ان العبادة لا تصلح
ولا تجوز الا لمن خاشعها ويدرها دون غيره من الالهة والاصنام التي لا تقدر على ضرر ولا نفع والشيء
غيرها الا لمن انشأ ذلك فاحدهم من غير شيء تبارك وتعالى وان القدرة التي أبدع بها ذلك هي القدرة
التي لا يمدد عليه احياء من هالك من خلقه واعادة ما فنى منه وابسط ما شاء ابتداء بها في القول في
تاويل قوله تعالى (وفي الارض قطع متجاورات ووجنات من أعناب وزروع ونخل صنوان وغير
صنوان يسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون)
يقول تعالى ذكره وفي الارض قطع متجاورات وفي الارض قطع منها متقاربات متدانيات
يقرب بعضها من بعض بالجوار وتختلف بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض فبها قطعة
سبعة لا تنبت شيئا في جوار قطعة طيبة تنبت وتفرح ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وفي الارض
قطع متجاورات قال السجدة والعذبة والمالح والطيب حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد
قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قوله وفي الارض قطع متجاورات قال سيباخ وعذوبة
حدثني المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثنا الحسين بن
محمد قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا اسحق بن سليمان عن أبي سنان عن ابن عباس في قوله
وفي الارض قطع متجاورات قال السجدة والسجدة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وفي الارض قطع متجاورات يعني الارض السجدة
والارض العذبة يكونان جميعا متجاورات بفضل بعضهما على بعض في الاكل حدثنا القاسم قال
ثنا الحسين بن قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قطع متجاورات العذبة والسجدة
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وفي الارض قطع متجاورات يعني الارض السجدة والارض العذبة يكونان جميعا متجاورات
بفضل بعضها على بعض في الاكل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين بن حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس قطع متجاورات العذبة والسجدة متجاورات جميعا تنبت هذه وهذه الى جنبها
لا تنبت حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله قطع متجاورات طيبها وعذبتها السجدة حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال
ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفي الارض
قطع متجاورات قري قرنت متجاورات بعضها من بعض حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا

محمد
فكيفيه ومن هنا قالت المعتاد من كانت همته ما يدخل في جوفه كانت قيمته ما يخرج من بطنه - زاعم اشتراك الحيوانات الخبيثة فيها

بأنوار الحق وذلك ان القلب بمثابة المصباح في قبول نار النور الالهى والروح كالزيت فيحتاج المصباح في البداية الى الزيت في قبول النار ولكن الزيت يحتاج الى الماء باح وتزكيتة في النهاية لتقبل بواسطة النار ادخلوا (59) مصران شاء الله لانه لا يصل الى الحضرة الاحدية الا

بجذمة المشيئة آمين من الانقطاع والانفصال وخروا له سجدا ما رأوه وعرفوه انه عرش الحق تعالى فالسجدة كانت في الحقيقة لرب العرش للعرش هذا تاويل روياى من قبل ان كنت ناعما في يوم العلم اذا خرجت من السجن سجد للوجود ولم يقل من الجب لانه لا يخرج من جب البشرية مادام في الدنيا من البدو وبدوا الطبيعية آتيتي من الملك ملك الوصال والوصول فالطر سموان عالم الارواح وأرض البشرية توفني مسلما اخرجني من قيد الوجود المجازى وابقى ببقائك مع الباقين بك بغضك وكرمك (ذلك من أبناء الغيب فوحيه اليك وما كنت لديهم اذا جعوا أمرهم وهم يذكرون وما أكثر الناس ولو حرص بؤمنين وما تسألهم عليه من أجر ان هو الا ذكر للعالمين وكان من آية في السموات والارض يذكرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ان آمنوا أن اتاهم غاشية من عذاب الله أو اتاهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذ شيبلي ادعوا الى الله على بهيرة أنا ومن اتبعن وسبحان الله وما أنا من المشركين وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل القرى أفلم يسمروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون حتى اذا استأمن الرسل ووطنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجسوا من نساء ولا يرباسنا

عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة صنوان النخلة التي يكون في أصلها نخلتان وثلاث أصاهن واحد قال فكان بين عمر بن الخطاب وبين العباس رضى الله عنهم ما قول فاسرع اليه العباس لجاه عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أم ترعبا سافعل بي وفعل فارتدت ان أجيبه فذكر مكانه منك فكففت عنه ذلك فقال برحمتك الله ان عم الرجل صنوايه قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن داود بن الربيع بن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوني في العباس فانه بقية آباءى وان عم الرجل صنوايه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا جحاج عن عطاء بن أبي مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب ما علمت ان عم الرجل صنوايه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن ابن جريج قال أخبرني القاسم بن أبي بكر عن مجاهد صنوان قال في أصل واحد ثلاث نخلات كمثل ثلاثة بني ام وأب يتفاضلون في العمل كما يتفاضل عمر هذه النخلات الثلاث في أصل واحد قال ابن جريج قال مجاهد كمثل صالح بن آدم وخبيثهم أبوهم واحد **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا جحاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني ابراهيم بن أبي بكر عن عبد الله عن مجاهد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن أبي بكر بن عبد الله عن الحسن قال هذا مثل ضرب به لقلوب بني آدم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فساطعها ويطعها فصارت الارض قطعاً تجاوران فيزل عليهم الماء من السماء فتخرج هذه زهرتها وغرها وشجرها وتخرج نباتها وتحيي مواشها وتخرج هذه سبخها وطمها ونخبها وكتاهها ما تسقى به ماء واحد ولو كان الماء المالح قبل انما استسخت هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فتزل عليهم من السماء تذكروا فترق قلوب فتخشع وتخضع وتفسر قلوب قلوبهم وتسهبو وتجعفوا قال الحسن والله ما جالس القرآن أحد الا قام من عنده زيادة ونقصان قال الله ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً وقوله ته في بما واحد اختلفت القراءة في قوله تسقى فقر ذلك عامة فزاد أهل المدينة والعراق من أهل الكوفة والبصرة ته في بالتاء بمعنى تسقى الجنات والزرع والتخيل وقد كان بعضهم يقول انما قيل ته في بالتاء لتأنيث الاعناب وقراء ذلك بعض المكيين والكوفيين ته في بالتاء وقد اختلف أهل العربية في وجه تذكيره اذا قرئ كذلك وانما ذلك خبر عن الجنات والاعناب والتخيل والزرع انما ته في بماء واحد فقال بعض نحوى البصرة اذا قرئ ذلك بالتاء فذلك على الاعناب كذا كروا الانعام في قوله ما في بطونه وانث بعد فقال وعليها وعلى الفلك تحملون فمن قال ته في بالتاء جعل الاعناب بماء تذكروا ونث مثل الانعام وقال بعض نحوى الكوفة من قال ته في ذهب الى تأنيث الزرع والجنات والتخيل ومن ذكر ذهب الى ان ذلك كله يسقى بماء واحد أو كله يختلف حامض وحلو وفي هذا آية وأوجب القراءة ته في ان أقرأهم اقراءه من قرأ ذلك بالتاء ته في بماء واحد على ان معناه تسقى الجنات والتخيل والزرع بماء واحد لمجيء ته في بعد ما قد جرى ذكرها وهي جماع من غير بني آدم وليس الوجه الآخر بممتنع على معنى يسقى ذلك بماء واحد أي جميع ذلك ته في بماء واحد عذب دون المالح ونحو الذي قاله في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا درقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ته في بماء واحد ماء السماء كمثل صالح بن آدم وخبيثهم أبوهم واحد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد ته في بماء واحد قال ماء السماء **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال ثنا عمرو قال أخبرنا هشيم عن أبي اسحق الصوفي عن الضحاك ته في بماء واحد قال ماء الطير **حدثني**

عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) القراءات شيبلي بفتح الباء أبو جعفر ونافع نوحى بالنون وكسر الحاء فص الأخرى بالتاء وفتح الحاء يعقلون على الغيبة

الملائكة لإجله أتجفل فيهما من يقصد فيها بل أوله المسمى هو والله تعالى حين قالوا له أتجعل فيهما وذلك أنه أول محب أديني المحبة وهو قوله بحبهم
واعلم من الله من جلاله وكلمه اذهبوا فحسوا (٥٨) فيه ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه وبنيا من سره وان ترك

لطف الله والياس عن وجدانه
كفر فلما رأت الاوصاف البشرية
آثار العزة من رب العزة على
صفحات أحوال يوسف القلب
حين وصلوا بتيسر أحكام الشريعة
وتدبير آداب الطريقة الى سرادقات
حضرة القلب قالوا يا أيها العزيز
مسنوا أهلنا وهم القوى الانسانية
ضربا بعد عن الحضرة الربانية
وجئنا ببضاعة نرجاه من الاعمال
البدنية فاوف لنا الكيسل بافاضة
سجالات العوارف واسباع ظلال
العواطف اذ انتم جاهلون اذ كنتم
على صنعة الظلمية والجهوية
لقد آثر الله علينا بالطلب
والصدق والشوق والمحبة
والوصول والوصول وان كالمخاطبين
في الاقبال على اسئله الحظوظ
الحيوانية التي تضر القلب والسر
والروح لا تتريب عليكم اليوم
لانه صدر منها ما صدر بحكمة من
الله تعالى وتربية القلب وان كان
مضرا له ظاهرا كما ان صبيح اخوة
يوسف في البداية صار سبيل الرفعة
منزلة في النهاية اذهبوا بقميصي
وهو نور جمال الله ولما فصلت عبر
واردات القلب وهبت نفعات
الطاف الحق انك اني ضلالك
القديم شعر
يا عاذل العاشقين دعة
أضلها الله كيف ترشدها
فارتد بصبر الان الروح كان بصيرا
في بدو الفطرة ثم عمي لتعلقه
بالدنيا وتصرفه فيها ثم صار بصيرا
بورا من القلب شعر

الى جنبها فخلت الى أصلها وغير صنوان النخلة وحدها **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن البراء بن عازب صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان
أصلهما واحد وغير صنوان النخلة والنخلتان المتفرقتان **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن
جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول في هذه الآية قال النخلة لانه يكون لها
النخلتان وغير صنوان النخل المتفرق **حدثنا** الحسين بن محمد قال ثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن
ويحيى بن عباد وعفان واللفظ لفظ أبي قطن قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن البراء في قوله صنوان
غير صنوان قال الصنوان النخلة الى جنبها النخلتان وغير صنوان المتفرق **حدثنا** الحسن قال ثنا
شعبة قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان
الثلاث والرابع والثنتان أصلهن واحد وغير صنوان المتفرق **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا
أبو أحمد قال ثنا سفيان وشريك عن أبي اسحق عن البراء في قوله صنوان وغير صنوان قال
النخلتان يكون أصلهما واحدا وغير صنوان المتفرق **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنوان يقول مجتمع **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا نفي عمي قال ثنا نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله صنوان وغير صنوان
ويعني بالصنوان النخلة يخرج من أصلها النخلتان فيحمل بعضه ولا يحمل بعضه فيكون أصله
واحد وورثته متفرقة **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن عطاء بن
السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صنوان وغير صنوان النخيل في أصل واحد وغير
صنوان النخيل المتفرق **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جرير عن عطاء بن سعيد بن جبير ونخيل
صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع **حدثني** المثنى قال ثنا النضر بن علي قال ثنا زهير
قال ثنا أبو اسحق عن البراء قال الصنوان ما كان أصله واحدا وهو متفرق وغير صنوان الذي نبت
وحده **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
صنوان النخلتان وأ كثر في أصل واحد وغير صنوان وحدها **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة
قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد صنوان النخلتان أو كثر في أصل واحد وغير صنوان
واحدة قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو
كريب قال ثنا وكيع عن سلمة بن نبيب عن الضمك صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع
أصله واحد وغير صنوان المتفرق أصله **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم
عن جوير عن الضمك في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع الذي أصله واحد وغير
صنوان المتفرق ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونخيل صنوان وغير صنوان
أما الصنوان فالنخلتان والثلاث أصلهن واحدة وفر وعهن شئ وغير صنوان النخلة الواحدة
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صنوان وغير صنوان قال
صنوان النخلة التي يكون في أصلها نخلتان وثلاث أصلهن واحد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ونخيل صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان أو الثلاث يكن في
أصل واحد فلذلك يعد الناس صنوانا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال
وحدثني رجل انه كان بين يدي عمر بن الخطاب وبين العباس قول فاسرع اليه العباس فجاء
عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألم ترعباه فاعل بي وفعل فارتد ان أجيبه فذكرت
مكانه منك فكففت فقال برك الله ان عم الرجل صنواً بيه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا

ورد البشير بما أقر الالهنا • وشفي النفوس فنلن غايات المنى وانقلب في بدو الامر كان محتاجا الى الروح في
الاستكمال فلما اكتم وصلح لقبول قبض ان الحق بين أصـ بعين ونال مملكة الخـ لاقفة بمصر القرية في النهاية صار الروح محتاجا اليه لاستنارته

فباس ولو حرصت جوابه مثل ما تقدم أي ولو حرصت فمأثم ولو حرص طلب الشيء باقضي ما يمكن من الاجتهاد وتظير الآية قوله انك لا تهدي من احببت وما تسألهم عليه على ما تحبهم به من اجر كما سأل (٦١) القاص ان هو الاذ كر غلظة من الله للعالمين عامة على

فحجب قولهم انذا كنا ترابا و بلينا فعد منا اننا في خلق جديدنا بالمجدد انشاؤنا واعدتنا خلقا جديدا كما كنا قبل وفاتنا تكذيبا منهم بقدره الله وجودا للثواب والعقاب والبعث بعد الممات كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان تجب فحجب ان عجت يا محمد فحجب قولهم انذا كنا ترابا اننا في خلق جديد عجب الرحمن تبارك وتعالى من تكذيبهم بالبعث بعد الموت **حدثني** بنس قال اخبرنا ابراهيم قال قال ابن زبدي قوله وان تجب فحجب قولهم قال ان تجب من تكذيبهم وهم قدرنا وامن قدره الله وامره وما ضرب لهم من الامثال فاراهم من حياة الموتى في الارض الميتة ان تجب من هذه فحجب من قولهم انذا كنا ترابا اننا في خلق جديد ولا يروننا خلقناهم من نطفة فالخلق من نطفة اشد ام الخلق من تراب وعظام واختلف في وجه تكرر الاستفهام في قوله اننا في خلق جديد بعد الاستفهام الاول في قوله انذا كنا ترابا اهل العربية فقال بعض نحوي البصرة الاول طرف والاخر هو الذي وقع عليه الاستفهام كما تقول اليوم الجمعة زيد منطلق قال ومن اوقع استفهاما آخر على قوله انذا متنا وكنا ترابا جعله ظرفا لشي مذكوره قبله كأنهم قبل لهم تبعثون فعلاوا انذا كنا ترابا ثم جعل هذا استفهاما آخر قال وهذا بعيد قال وان شئت لم نجعل في قولك انذا استفهاما وجعلت الاستفهام في اللفظ على اننا كأنك قلت اليوم الجمعة اعبد الله منطلق واضرب رقبته فهذا موضع قد ابتدأت فيه انذا وليس بكبير في الكلام لو قلت اليوم ان عبد الله منطلق لم يحسن وهو جائز وقد قالت العرب ما علمت انه لصالح تريد انه لصالح ما علمت وقال غيره انذا جزاء وليست بوقف وما بعدها جواب لها اذا لم يكن في الثاني استفهام والمعنى له لانه هو المطلوب وقال الأثرى انك تقول ان تقوم يقوم زيد يقوم من جزم لانه وقع موقع جواب الجزاء ومن وقع فلان الاستفهام له واستشهد بقول الشاعر

حلفت له ان تدلج الليل لا يزل * امامك بيت من بيوت سائر

لجزم جواب المبين لانه وقع موقع جواب الجزاء والوجه الرفع قال فهكذا هذه الآية قال ومن ادخل الاستفهام نانية فلانه اعتمد عليه وترك الجزاء الاول وقوله اولئك الذين كفروا بهم يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين انكروا البعث ووجدوا الثواب والعقاب وقالوا انذا كنا ترابا اننا في خلق جديد هم الذين جحدوا قدرهم وهم وكذبوا رسوله وهم الذين في اعناقهم الاغلال يوم القيامة في نار جهنم فاولئك اصحاب النار يقولهم سكان النار يوم القيامة هم فيها خالدون يقولهم فيها ما كانوا ابد الامم فون فيها ولا يخربون منها **القول** في تاويل قوله تعالى (ويستعجلونك بالسبيئة قبل الحسنة وقد خلقت من قبلهم المثلاث وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب) يقول تعالى ذكره ويستعجلونك يا محمد مشركو قومك بالبلية والعقوبة قبل الرضاء والعاقبة فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتتنا بعذاب اليم وهم يعلمون ما حل بمن خلقتهم من الهم التي هضرت بها وكذبت وسلمهم من عقوبات الله وعظيم بلائه فمن بين امة مسخت فردة واخرى خنزاز يرومن بين امة اهلكت بالزحفة واخرى بالخسف وذلك هو المثلاث التي قال الله جل ثناؤه وقد خلقت من قبلهم المثلاث والمثلاث العقوبات المنكالات والواحدة منها مثله بغض الميم وضئ الشاء ثم تجمع مثلات كل واحدة الصدقات صدقة ثم تجمع صدقات وذكر ان جميعا من بين العرب تضم الميم والشاء جميعا من المثلاث فالواحدة على لغتهم منها مثله ثم تجمع مثلات مثل غرقة وغرفات والفعل منه مثلت به أمثل مثلا بغض الميم وتسكين الشاء فاذا أردت انك أقصصته من غيره قلت أمثلته من صاحبه أمثله امثالا وذلك اذا

لسان رسوله وكان من سن آية الا كثرون على انه لفظ مركب من كاف التشبيه وأي التي هي في غاية الابهام اذا قطعت عن الاضافة لكنه انعمى عن الجزأين معناهما الافرادى وصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كالحبيرة والتميز عن الكاف لانه أى كفى مثل للرجلا والا كثر داخل من في تفسيره وقد مر في سورة البقرة في تفسير قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض وفي مواضع آخر تفصيل بعض الآيات السماوية والارضية المدالة على توحيد الصانع وصفات جلاله ومن جملة الآيات قصص الاولين وأحوال الاقدمين ومعنى يبرون عليها شيئا يشاهدونها وهم عنها معروضون لا يعتبرون بها وقرئ والارض بالرفع على الابتداء خبره بمرور والمراد بمرور من آثار الامم الهالكة وغير ذلك من العبر والحاصل ان جملة العالم العلوى والعالم السفلى محتوية على الدلائل والبيانات على وجود الصانع ونعوت كماله ولكن الغافل يتعاضد عن ذلك وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وذلك انهم كانوا مقرين بالاله ولئن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لكنهم كانوا يشركون له شريكا في عبودية هو الاصنام ويقولون هم الشفعاء وكان اهل مكة يقولون الملائكة بنات الله وعن الحسن هم اهل الكتاب يقولون عزير بن الله والمسح ابن الله وعن ابن عباس هم الذين يشبهون

الله بخلقهم احببت الكرامية بالآية على ان الايمان عبارة عن مجرد الاقرار والجواب أن مجرد الاقرار لو كان كافيا لاجتمع مع الشرك غاشية عقوبة نغشاهم وتغمرهم قل يا محمد لهم هذه التي هي الدعوة الى الايمان سبيل وسيرتي وقوله ادعوا الى الله تفسيرا لسبيل وعلى بصيرة

أبو عمرو وعجزة وهلي وخلف وهشام وابن كثير والاعشى والبرجى والباقر بن بقاء المطاب كذبوا حقا عامهم وعجزة وعلي وخلف ويزيد
الباقر بن التشنيد فنجى بضم النون وكسر الجيم (٦٥) المشددة وفتح الياء ابن عامر وعاصم وسهل ويعقوب فعلى هذا يكون فعلا

ماضيا مبنيا للمفعول وعن الكسائي
مثل هذا ولكن بسكون الياء
وخطاه على بن عيسى بناء على أنه
فعل مستعمل من الانجاء والنون
لا بدغم في الجيم أو من التنجئة
والنون المتحركة لا بدغم في الساكن
وأقول ان كان فعلا ماضيا من
التنجئة والنون المتحركة لا بدغم
كقبي القراءه الاولى ولكن سكن
الياء للتخفيف لم يلزم منه خطأ
الآخر وقرأوا بنونين وتخفيف
الجيم وسكون الياء فعلا مضارع من
الانجاء على حكاية الحال الماضية
* الوقوف اليك ج لا بدغم
الذي مع واو المطفى بكرور
بؤنين * أحرط للعالمين
معرضون * مشركون
لا يشعرون * ومن اتبعن ط
المشركين * القرى ط من
قبلهم ط اتقوا ط تعقلون
نصرنا ط لمن قرأ نجي بالتخفيف
ولا وقف على من يشاء ومن قرأ
فنجى مشددة وصله بما قبله
ووقف على من يشاء المجرمين
الالباب ط يؤمنون
* التفسير ذلك الذي ذكر من
بأ يوسف هو من أخبار الغيب وقد
من تفسير مثل هذا في آخر قصة
وذكر ياني سورة آل عمران ومعنى
ارجاع الامر العزم عليه كما مر في
سورة يونس في قصة نوح وأراد
عزمهم على القاء يوسف في البئر
وهو المكرب بعينه أو ذلك مع سائر
الغرائل من الجي على قبضه بدم
كذب ومن شرهم اياه بمن يخس
قال أهل النظم ان كغلا قرئش

المنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك قرأه ابن جرير عن مجاهد تسقى بماء واحد قال لما
السماء كمثل صالح بن آدم وخبيثهم أبوهم واحد قال ثنا أبو جهم ذيفعة قال ثنا شبيل
وهشني المنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن زرقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه
هشنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جرير عن مجاهد نحوه هشنا عبد
الجبار بن يحيى الرملي قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذان تسقى بماء واحد قال بماء السماء
وقوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء عامة قراء المكين
والمدنيين والبهريين وبعض الكوفيين ونفضل بالنون بمعنى ونفضل نحن بعضها على بعض في
الاكل وقرأه عامة قراء الكوفيين ونفضل بالياء داعلي قوله يغشى الليل النهار ونفضل بعضها
على بعض وهما قراءتان مستفيضتان بمعنى واحد فبما قرأ القاري فصيح غير ان التاء أعجم ما
الى في القراءة لانه في سياق كلام ابتدأه الله الذي رفع السموات فقراءته بالتاء اذ كان كذلك أولى
ومعنى الكلام ان الجنات من الاعناب والزروع والتخيل الصنوان وغيرها الصنوان تسقى بماء
واحد عذب لاملح ويخالف الله بين طعموم ذلك فيفضل بعضها على بعض في العلم فهذا حلوه وهذا
حامض وبخوه الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك هشنا أبو كريب قال
ثنا وكيع عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونفضل بعضها على بعض في الاكل
قال الغارسي والدقل والحلو والحامض هشنا ابن جيسد قال ثنا جرير عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون فيها الخوخ
والكمثرى والعنب الابيض والاسود وبعضها أكثر جلا من بعض وبعضه حلوه وبعضه
حامض وبعضه أفضل من بعض هشني المنى قال ثنا عارم أبو النعمان قال ثنا جاد بن
زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال بن وكذا
وكذا وهذا بعضه أفضل من بعض هشنا محمد بن بشر قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال هذا حامض
وهذا حلوه وهما هشنا محمد بن خديش قال ثنا سيف بن محمد بن أحمد عن سفيان
الثوري قال وهشنا الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والغارسي والحلو والحامض هشنا
أحمد بن الحسن الترمذي قال ثنا سليمان بن عبد الله الرقي قال ثنا عبد الله بن عمر الرقي عن
زيد بن أبي أنيسة عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والغارسي والحلو والحامض وقوله ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون يعقلون يقول تعالى ذكره ان في مخالفة الله عز وجل بين هذه القطع الارض
المختاورات ومما رجناهم اوزر وعما على ما وصفنا وبيننا الدلائل واضحا وعبرة لقوم يعقلون اختلف
ذلك ان الذي خالف بينه على هذا النحو الذي خالف بينه هو الخالف بين خلقه فبما قسم لهم من
هداية وضلال وتوفيق ونخلان فوفق هذا ونخل هذا وهدى ذا واصل ذا ولو شاء لسوى بين جميعهم
كلوا وسوى بين جميعهم اكل ثم ارجنة التي تشرب شرابا واحدا وتسقى سقيا وهي متفاضلة في الاكل
القول في تاويل قوله تعالى (وان تعجب فجب قولهم انذا كنا ترابا اننا لخلق جديد اولئك
الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في أعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) يقول تعالى
ذكره وان تعجب يا محمد من هؤلاء المشركين المتخذي من الاضر ولا ينفع آلهة يعبدونها من دوني

وجعاعة من اليهود طلبوا هذه النعمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التعنت فاعتقد رسول الله انه
اذا ذكرها فر بما آمنوا فلهذا كرهها لهم أصروا على كفرهم فزل وما أكره الناس أي أكثر خلق الله المكلفين أو أكثر أهل مكة قاله ابن

والدواوة من الكفار وانتظار النصر من الله قد تطاولت وتمدت حتى توهبوا ولا نصر لهم في الدنيا قال ابن عباس ظنوا حين ضعفوا وغلبوا
انهم قد خلقوا ما وعدهم الله من النصر قال وكانوا بشرأ الا ترى الى قوله وزلزلوا (٦٣) والعلماء جلوا قول ابن عباس على ما يحظر بالبال

شبه الوسواس وحديث النفس من
عالم البشرية وأما الظن الذي هو
ترويج أحد الجانبين على الآخر
فلان الرسل أعرف الناس بالله
وبان مبعاده مبرأ عن وصمة
الاخلاق ومنها وزن الرسل اليهم
ان الرسل قد كذبوا فيها وعدوا
من النصر والظفر ومنها وزن
الرسل اليهم انهم قد كذبوا من
جهة الرسل أي كذبتهم الرسل في
انهم ينصرون عليهم ولم يصدقوهم
فيه وأما قراءة التشديد فان كان
الظن بمعنى اليقين فمعناه أي
الرسل ان الامم كذبوهم فكذبا
لا يصدر عن الايمان في تشددوا
عليهم فهناك نزل عذاب الاستئصال
أو كذبوهم فيما وعدوهم من
الهدايا والنصرة عليهم وان كان
بمعنى الحسبان فالمعنى توهبوا
ان الذين آمنوا بهم كذبوهم
فكذبوا لا يصدر عنهم الايمان
وهذا تاويل عائشة قالت ما وعد
الله محمد شيئا الا وعلم انه سيوفيه
ولاكن البلاء لم يزل بالانبياء حتى
خافوا من ان يكذبهم الذين كانوا
قد آمنوا بهم لقد كان في قصصهم
قصص الرسل اضافة للمصدر الى
الفاعل وبحسن ان يقال الضمير
لاخرة يوسف وله اختصاص
هذه السورة بهم والعبارة نوح من
الاعتبار وهي المبور من الطرف
المعلوم الى الطرف المجهول ووجه
الاعتبار على العموم ان يعلم انه
لاخير الا في العمل الصالح والتزود
بزاد التقوى فان الملوك الذين عمرو
البلاد وقهروا العباد ثم لم يراعوا

قوم هاد قال محمد المنذروا لله الهادي هاشم بن بشارة قال ثنا ابو عاصم قال ثنا سفيان عن عطاء
ابن السائب عن ابن جبير انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال محمد المنذروا لله الهادي هاشم بن بشارة
كريب قال ثنا الاشعبي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انما أنت منذر قال
أنت يا محمد منذر والله الهادي هاشم بن بشارة قال ثنا عمرو بن عوف قال اخبرنا هشيم بن عبد
الملك عن قيس عن مجاهد في قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر النبي صلى الله عليه وسلم
ولكل قوم هاد قال الله الهادي كل قوم هاشم بن سعيد قال ثنا ابي قال نبي عنى قال
نبي ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد يقول أنت يا محمد منذر وانما هاد
كل قوم هاشم بن الحسين قال سمعت ابا عبد الله قال ثنا عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله يقول
انما أنت منذر ولكل قوم هاد المنذر محمد صلى الله عليه وسلم والهادي الله عز وجل وقال آخرون
الهادي في هذا الموضع معناه نبي ذكروا ذلك هاشم بن محمد بن بشارة قال ثنا ابو عاصم
قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال المنذر محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال نبي هاشم
ابن جبير قال ثنا حكام عن عذبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي زبدة عن مجاهد في
قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال نبي قال ثنا جرير بن ليث عن مجاهد عن عبد الملك عن
قيس عن مجاهد مثله هاشم بن الحسن بن محمد قال ثنا اسباط بن محمد عن عبد الملك عن قيس عن
مجاهد في قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي والمنذر محمد صلى الله عليه وسلم قال
ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قول الله ولكل قوم هاد قال نبي
قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولكل قوم هاد يعني لكل قوم
نبي هاشم بن المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكل قوم
هاد قال نبي هاشم بن محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ولكل قوم هاد
قال نبي يدعوهم الى الله هاشم بن يوسف قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل قوم هاد
قال لكل قوم نبي الهادي النبي صلى الله عليه وسلم والمنذر ايضا النبي صلى الله عليه وسلم
وقرأ وان من امة الا خلا فيها نذير وقال نذير من النذر الاولى قال نبي من الانبياء وقال آخرون بل
عنى به ولكل قوم قائد ذكروا ذلك هاشم بن ابي بكر قال ثنا جابر بن نوح عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي صالح انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال انما أنت يا محمد منذر ولكل قوم قادة
قال ثنا الاشعبي قال ثنا اسمعيل بن اسمعيل عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ولكل قوم
هاد قال لكل قوم قادة هاشم بن المثنى قال ثنا اسمعيل بن ابي جعفر عن ابيه عن
الربيع عن ابي العالية انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال الهادي القائد والقائد الامام والامام
العمل هاشم بن الحسن قال ثنا مجاهد بن يزيد عن اسمعيل بن ابي جعفر بن رافع في قوله انما
أنت منذر ولكل قوم هاد قال قائد وقال آخرون هو علي بن ابي طالب رضی الله عنه ذكروا قال
ذلك هاشم بن احمد بن يحيى الصوفي قال ثنا الحسن بن الحسين بن انصاري قال ثنا معاوية بن مسلم
تباع الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت انما أنت منذر
ولكل قوم هاد وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال انا منذر ولكل قوم هاد وما بيده
الى منكب علي فقال أنت الهادي يا علي بك يمدى المهتدون بعدي وقال آخرون مناه لكل قوم
داع ذكروا ذلك هاشم بن المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن
عباس قوله ولكل قوم هاد قال داع وقد بينت معنى الهادية وانه الامام المتبع الذي يمد

حق الله في شئ من ذلك ما تواتر وانقرضوا وابقى الوجود وبال عليهم وعلى الخصوص ان الذي قلده على اعزاز يوسف بعد القائه في الحب واعلاء
شانه بهدجسه في السجن واجتماعه باهله بعد طول البعاد قادر على اظهار مجدوا وهلاه كاهته والسلك مشرك في الدلالة على صدق محمد لان هذا

يشلق يادعو وأمانا كيداً مستتر في ادعوه ومن اتبع عطف عليه ويجوز ان يكون على بصيرة حال من ادعوا عنه في انا ومن اتبعن
ويجوز ان يكون انا مبدأ معطوفاً عليه (٦٢) ومن اتبعن وعلى بصيرة خبر مقدم ما فيكون ابتداء اخبار بانه ومن اتبعه على حجة

زبرهان لا على هوى ونشه وقل سبحان الله تزييم الله عما اشركوا وما انا من المشركين لا مشركا جليبا ولا مشركا خفيا قال وما ارسلسنا من قبلك وفي الانبياء قبلك بغير من لان قبلا اسم لالزمان السابق على ما اضيف اليه ومن تعبد استعباد الطرفين وفي هذه الوردية ارسلسنا الاستيعاب قوله الارجال رد على من زعم ان الرسول صلى الله عليه وسلم ينسب ان يكون ملكا ويمكن ان يكون امرأة مثل سبحان المتنبأ وقوله من اهل القرى خصهم بالاستنباء لما في اهل البادية من الغلظ والجفاء فبارح من الله لتناهم قال صلى الله عليه وسلم من بدأ جفا ومن اتبع الصيد غفل اقل يسبر وفي الارض فينظروا الى مصارع الامم المكذبة انما قال اقل يسبرو ابالفاء بخلاف ما في الروم والملائكة لانه اتصاله بقوله وما ارسلسنا من قبلك فكان الفاء انسب من الواو ولدار الآخرة موصوف محذوف أي ودار الساعة والحال الآخرة لان الناس حال الدنيا حال الآخرة وبيان الخبيرية قدم في الانعام وانما خصت ههنا بالحذف لتقدم ذكر الساعة قال في الكشاف حتى غاية المحذوف دل عليه الكلام والتقدير فترأخى نصر أولئك الرجال حتى اذا استياسوا عن النصر أو عن ايمان القوم وطمنا أنهم قد كذبوا فيه وجوه لقراءتي التخفيف والتشديد ولا مكان عود الضمير في القمطين الى الرسل والى

أقصته مندوب نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقد دخلت من قبلهم الملائكة وقانع الله في الامم فين خلاق قبلكم وقوله ويستجلبونك بالسيئة قبل الحسنة وهم مشركوا العرب استجلبوا بالشر قبل الخير وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ويستجلبونك بالسيئة قبل الحسنة قال بالاعتقوبة قبل العاقبة وقد دخلت من قبلهم الملائكة قال العتوبات **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورفاعة بن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله الملائكة قال الامثال **حدثني** المثني قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورفاعة بن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد دخلت من قبلهم الملائكة قال الملائكة الذي مثل الله به الامم من العذاب الذي عذبهم تولت الملائكة من العذاب قد دخلت من قبلهم وعرفوا ذلك وانتهى اليهم ما مثل الله به - م حين عصوه وعصوا رسوله **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سليم قال سمعت الشعبي يقول في قوله وقد دخلت من قبلهم الملائكة قال القردة والخنازير وهى الملائكة وقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يقول تعالى ذكروه وان ربك يا محمد لذو سر على ذنوب من تاب من ذنوبه من الناس فتارك فضيحتهم في موقف القيامة وصانح له عن عقابه علم اعاجل ولا وجل على ظلمهم يقول على فعلهم ما فعلوا من ذلك بغير اذن لهم بفعله وان ربك لشديد العقاب لمن هلك مصر على معاصيه في القيامة ان لم يحس له ذلك في الدنيا أو يحجمهم له في الدنيا والآخرة وهذا الكلام وان كان ظاهرة ظاهره - برهانه وعيد من الله وتهدد المشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انهم لم ينسبوا ويتوبوا من كفرهم قبل حلول نعمة الله بهم **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وان ربك لذو مغفرة للناس يقول ولكن ربك القبول في ناول قوله تعالى (ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه انما أنت منذر ولا لكل قوم هاد) يقول تعالى ذكروه ويقول الذين كفروا يا محمد من قومك لولا أنزل عليه آية من ربه هلا أنزل على محمد آية من ربه يعنون علامة وحجة له على نبوته وذلك قولهم لولا أنزل عليه كتر اوجاه معه ملك يقول الله يا محمد انما أنت منذر لهم تنذروهم باسم الله ان يحسبهم على شركهم - ولكل قوم هاد يقول ولكل قوم امام ياتون به وهاد يتقدمهم فيهدمهم اما الى خير واما الى شر وأصله من هادى الفرس وهو عنقه التي يهدى سائر جسمه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في المعنى بالهادى في هذا الموضوع فقال بعضهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه هذا قول مشركى العرب قال الله انما أنت منذر ولكل قوم هاد لكل قوم داع بدعوههم الى الله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة ومنصور عن أبي الضحى انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال لا محمد هو المنذر وهو الهاد **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي عن عكرمة مثله **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة مثله وقال آخرون عنى بالهادى في هذا الموضوع الله ذكروا من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انما أنت منذر ولكل

قوم

المرسل اليهم الدال عليهم ذكر الرسل او السابق ذكرهم في اقل يسبروا واما وجوه التخفيف فانه فظن

المرسل اليهم قد كذبوا أي كذبتم أنفسهم حين كذبتمهم بانهم ينصرون أو كذبوا جهادهم لانهم رجاء صادق وكاذب والمراد ان مدة التكذيب

الموحد الاوجهه او ما يؤمن أكثر الناس بالله وبقدرته وابعاده الا وهم مشركون في طلب الحاجة من غير الله عاصية جذبة تعهر اراذلهم
وتسلب اختيارهم كما قبل العشق عذاب الله أو تائبهم الساعة ساعة الانجذاب اليه (٦٥) هذه سبيلي لان طريق السير والسالك

مختص به وبامته الرجال من أهل
قرى المالكوت دون مدن الملك
والاجساد والرجال من القرى
ويشبهه ان يعبرن عالم الارواح
بالقرى لساكنها والقرى أفضل
أجزاء المدن أفلم يستروا في أرض
البشرية على قديم الشريعة
والطريقة ليصلا الى فضاء عالم
الحقيقة وظنوا أنهم قد كذبوا في
إبطاء النصر ابتلاء للرسول الله
حسبي ونعم الوكيل
* (سورة الرعد مكية وقبل مدينة
سوى آية نزلت بحجفة قوله وهم
يكرمون حروفها ٣٥٠٦ كلمها
٨٥٥ آياتها ٤٣

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(المر تلك آيات الكتاب والذي
أنزل اليك من ربك الحق ولكن
أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي
رفع السموات بغير عمدتها
ثم استوى على العرش وسخر
الشمس والقمر ليجري لاجل
مسمى يدبر الامر يفضل الآيات
لعلكم بلغا ربكم فتوقنون وهو
الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي
وأَنْهَارًا ومن كل الثمران جعل فيها
زوجين اثنين يغشى الليل النهار
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
وفي الأرض قطع متجاورات وجنات
من أعناب وزرع ونخل منوان
وغير منوان يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
وان تعجب فحجب قوله - ثم أنذا كنا
نرايا أنذا التي خاق جسد أولئك
الذين كفروا برهبهم وأولئك

الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا جعفر بن محمد في قوله وما تفيض الارحام وما
تزداد قال المرأة ترى الدم وتحمل أكثر من تسعة أشهر حد ثنا الحسن قال ثنا محمد بن الصباح
قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في قوله وما تفيض الارحام قال هي المرأة ترى
الدم في حملها قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما تفيض الارحام
أهراق الدم - يعني ينجس الولد وتزداد ان لم تنزق المرأة ثم الردو عظم قال ثنا الحكم بن موسى
قال ثنا هبل بن عثمان بن الاسود قال قلت لمجاهد امرأة رأته دما وأرجوان تكون حاملا قال أبو
جعفر هكذا هو في الكتاب فقال مجاهد ذلك غيض الارحام يعلم ما تفيض الارحام وما تزداد وكل شيء
عنده بمقدار الولد لا يزال يقع في النقصان ما رأته الدم فاذا انقطع الدم وقع في الزيادة فلا يزال حتى يتم
فذلك قوله وما تفيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا هشيم قال
أخبرنا أبو بشر عن مجاهد في قوله وما تفيض الارحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم في حملها
وهو الغيض وهو نقصان من الولادة - زادت على التسعة أشهر فهي الزيادة وهو تمام للولادة حد ثنا
ابن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة في هذه الآية الله يعلم ما تحمّل كل أنثى
وما تفيض الارحام قال كما غاضت بالدم زاد ذلك في الحمل قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن
عكرمة نحوه حد ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عباد بن العوام عن عاصم عن
عكرمة وما تفيض الارحام قال غيض الدم على الحمل كما غاض الرحم من الدم يوم اذ في الحمل يوما
حتى تستكمل وهي طاهرة قال ثنا عباد بن اسحق عن علي بن مسلم عن سعيد بن جبير مثله حد ثنا
الحسن بن محمد قال ثنا الوليد بن صالح قال ثنا أبو يزيد عن عاصم عن عكرمة في هذه الآية وما
تفيض الارحام قال هو الحيض على الحمل وما تزداد قال فله اكل يوم حاضت على حملها يوم تزداده في
طهرها حتى تستكمل تسعة أشهر طاهر قال ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا عمران بن حدير عن
عكرمة في قوله وما تفيض الارحام وما تزداد قال ما رأته الدم في حملها زاد في حملها حد ثنا عبد الحميد
ابن بيان قال أخبرنا اسحق بن جوير عن الضحاك في قوله وما تفيض الارحام وما تزداد ما تفيض
أقل من تسعة وما تزداد أكثر من تسعة حد ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن
المبارك عن الحسن بن يحيى قال سمعت الضحاك يقول قد ولد المولود لستين قد كان الضحاك ولد
لستين والغيض مادون التسعة وما تزداد فوق تسعة أشهر قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن
جوير عن الضحاك وما تفيض الارحام وما تزداد قال دون التسعة وما تزداد قال فوق التسعة قال ثنا
أبو أحمد قال ثنا سفيان عن جوير عن الضحاك قال ولدت لستين حد ثنا المنثري قال ثنا سويد
ابن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيى قال ثنا الضحاك ان أمه حملته سنتين قال وما
تفيض الارحام قال ما تنقص من التسعة وما تزداد قال ما فوق التسعة قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن جوير عن الضحاك في قوله الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وما تفيض الارحام قال كل أنثى من
خلق الله قال ثنا هشيم عن جوير عن الضحاك ومنصور عن الحسن قال لا الغيض مادون التسعة
الاشهر قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن جيلة بنت
سعد عن عائشة قالت لا يكون الحمل أكثر من سنتين قد مر ما يقول ظل مغزل حد ثنا أحمد بن اسحق
قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل بن مزروع عن عطية العوفي وما تفيض الارحام وما تزداد قال
هو الحمل لتسعة أشهر وما دون التسعة وما تزداد قال على التسعة قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عمرو بن
ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير وما تفيض الارحام قال حيض المرأة على ولدها حد ثنا محمد بن

الاعلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ويستجلبونك
بالسبئية قبل الحسنة وقد خلقت من قبلهم المثلاث وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب يقول الذين كفروا والولا

النوع من القمص الذي أعجز حلة الاحاديث ورواة الاخبار من لم يطالع الكتب ولم يخاط العلماء دليل ظاهر وبرهان باهر على انه بطريق
الوحد والتسبيل وانما يكون دليلا واعتبارا (٦٤) لاولي الالباب وأصحاب العقول الذين يتاملون ويتفكرون لا الذين يعرفون

ويعرضون على ان الدليل دليل
في نفسه للعقله وان لم ينظر
فيه مستدل فط كما ان الرئيس
الحقيقي من له أهلية الرئاسة وان
كان في نهاية الخمول ما كان
مدلول القمص وهو المقصود
أو القرآن حديثا يفتري لظهور
اعجازه ولكن كان تصديق الذي
بين يديه من الكتب السماوية
وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في
الدين لانه القانون الذي يستند
اليه السنة والاجماع والقياس
وقيل تفصيل كل شيء من واقعة
يوسف مع أبيه واخوته قال
الواحدى وعلى التفسيرين فهو
ليس على عومه لان المراد به
الاصول والقوانين وما يؤول اليها
وهدي في الدنيا ورحمة في الآخرة
لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون
بذلك التاويل من انباء الغيب
لان هذا الترتيب في السلوك
لا يعلمه الا الواجبون ملكوت
السماء الغواصون في بحر بطن
القرآن وما كنت لديهم بالصورة
ولكن كنت حاضرا بالاعتنى وما
أكثر الناس وهم صفات الناسوتية
وماتسألهم عليه من أحران
اللاهوتية غير محتاجة الى الناسوتية
وان دعنها الى الاستكمال لانها
كاملة في ذاتها مكمله اغبرها
وكأين من آية في سموات القلوب
وأرض النفوس تمر الاوصاف
الانسانية عليها وهم عنهم معرضون
لاقبالها على الدنيا وشهواتها
وما يؤمن أكثر صفات الانسانية
بطلب الله وتبدل صفاته الا وهم
مشركون في طلب الدنيا وشهواتها وطلب الآخرة ونعمها أو وما يؤمن أكثر الخلق بالله وطلبه الا وهم
مشركون بروية الايمان والطلب انهم لان الله فكل من يرى السبب فهو مشرك وكل من يرى المسبب فهو موحد كل شيء هالك في نظار

القوم فاذا كان ذلك كذلك فإثر أن يكون ذلك هو الله الذي به تدى خلقه وينبع خلقه ههنا
ويأتون باصره ونبيه وجاتر أن يكون نبي الله الذي تأتم به امته وجاتر أن يكون اماما من الائمة يؤتم به
وينبع منهاجه وطريقته أصحابه وجاتر أن يكون داعيا من الدعاة الى خير أو شر واذا كان ذلك
كذلك فلا قول أولى في ذلك بالصواب من أن يقال كما قال جل ثناؤه ان محمدا هو المنذر من أرسل اليه
بالانذار وان اسكل قوم هاديا بهم فبهم فيتبعونه ويأتون به **ح** القول في تاويل قوله تعالى (الله يعلم
ما تحمّل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بقدر) يقول تعالى ذكره وان تحجب
فحجب قولهم أنذا كنا ترابا أنذا في خلق جديد من كبرين قدرة الله على اعادتهم خلقا جديدا بعد
فنائهم وبلانهم ولا ينكرون قدرته على ابتدائهم وتصويرهم في الارحام وتديبرهم وتصريفهم
فيها احالا بعد ذلك فابتداء الخبر عن ذلك ابتداء والمعنى فيه ما وصف فقال جل ثناؤه الله يعلم ما تحمّل
كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد يقول وما تنقص الارحام من حملها في الاشهر التسعة بأرسالها دم
الحيض وما تزداد في حملها على الاشهر التسعة لتتمام ما تنقص من الحمل في الاشهر التسعة بأرسالها دم
الحيض وكل شيء عنده بمقدار لا يجاوز شيء من قدره عن تقديره ولا يقصر أمر ارادته فقدره عن تدبيره
كلا يزداد جل أنثى على ما قدره من الحمل ولا يقصر عما حمله من القدر والمقدار مفعال من القدر
و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **ح** حدثني يعقوب بن ماهان قال
ثنا القاسم بن مالك عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلم ما تحمّل كل انثى
وما تغيض الارحام قال ما رأيت المرأة من يوم دعا على حملها زادت في الحمل يوما **ح** حدثني محمد بن سعد
قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الله يعلم ما تحمّل كل انثى
وما تغيض الارحام يعني التسعة وما تزداد يقول ما زادت الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تمام
وذلك ان من النساء من تحمّل عشرة أشهر ومنهن من تحمّل تسعة أشهر ومنهن من تزيد في الحمل
ومنهن من تنقص فذلك الغيض والزيادة التي ذكر انه وكل ذلك بعلمه **ح** ثنا سعيد بن يحيى الاموى
قال ثنا عبد السلام قال ثنا خصيف عن مجاهد أو سعيد بن جبير في قوله الله وما تغيض الارحام
قال غيضها دون التسعة والزيادة فوق التسعة **ح** حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو
بشر عن مجاهد انه قال الغيض ما رأت الحامل من الدم في حملها فهو نقصان من الولد والزيادة ما زاد على
التسعة أشهر فهو تمام للنقصان وهو زيادة **ح** ثنا محمد بن المنثى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا
شعبة عن أبي بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال ما ترى من الدم وما تزداد على
تسعة أشهر **ح** ثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد
انه قال يعلم ما تغيض الارحام وما تزداد قال ما زاد على التسعة الاشهر وما تغيض الارحام قال الدم تراه
المرأة في حملها **ح** حدثني المنثى قال ثنا عمرو بن عوف والحجاج بن المنهال قال ثنا هشيم عن أبي
بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم في حملها فهو
الغيض وهو نقصان من الولد وما زاد على التسعة أشهر فهو تمام لذلك النقصان وهي الزيادة **ح** ثنا
أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد وما تغيض الارحام
وما تزداد قال اذا رأت دون التسعة زاد على التسعة مثل أيام الحيض **ح** ثنا أبو أحمد
قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما تغيض الارحام قال خروج الدم وما تزداد قال
استسالك الدم **ح** حدثني المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وما تغيض الارحام اراقه المرأة حتى ينحس الولد وما تزداد قال اذ لم تهرق المرأة ثم الولد وعظم **ح** ثنا

الحسن
مشركون بروية الايمان والطلب انهم لان الله فكل من يرى السبب فهو مشرك وكل من يرى المسبب فهو موحد كل شيء هالك في نظار

المتعال . بالنهار . من أمر الله ط ما بانفسهم ط فلا مزله ج لاختلاف الجليلين وال . * التفسير تلك الآيات التي في هذه
السورة آيات السورة العجيبة الكاملة في بابها الذي أنزل اليك من ربك أي القرآن (٦٧) كله هو الحق الذي لا يجده عنه والمراد

أنه لا تنحصر الحقيقة في هذه السورة
وحدها ثم أخذني تفصيل الحق
فيدا بالدلالة على صحة المبدأ والمعاد
فقال الله مبتدأ أخبره الذي أو
الموصول صفة المبتدأ وقوله يدبر
الامر يفصل الآيات خبر بعد خبر
والعمد بفتح تين جمع عود وهو
ما يعتمد به الشيء شبه الاسطوانة
وقوله ترونها كلام مستأنف على
هيل الاستشهاد أي وأنتم ترونها
مرفوعة بلا عمد وقال الحسن في
الآية تقديم وتأخير تقديره رفع
السموات ترونها مرفوعة بغير عمد
وفيه تكاف وقيل ترونها صفة
للعمد ثم زعم من تمسك بالمفهوم
ان للسموات عمد الا انزاهها وما
تلك العمد قال بعض الظاهر بين
هي جبل من زبرجد محيط بالدنيا
يسمى جبيل قاف ولا يخفى سقوط
هذا القول لان كل جسم لو كان
يلزم ان يكون معتمدا على شيء
فذلك الجبل أيضا كان معتمدا على
شيء وتسلسل وقال بعض من ترقى
من حضيض الصورة الى الذروة عالم
المعقول ان تلك العمد هي قدرة
الله تعالى وحفظه الذي أوقفها في
الجو العالى ونحن لانرى ذلك التدبير
ولانعرف كيفية ذلك الامسالك
أما قوله كل يجري لإجل مسمى فعن
ابن عباس ان الشمس مائة وثمانين
متزلا في مائة وثمانين يوما ثم انها
تعود مرة أخرى الى واحد واحد منها
في أمثال تلك الايام ومجموع تلك الايام
سنة تامة أقول ان صح هذا عنده
فلهلله أراد تصاعدها في دائرة
نصف النهار وتنازلهما عنها في أيام

حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن أبي جراه في قوله سواء منكم من أسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار قال ان الله أعلم بهم سواء من أسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم
عن عوف عن أبي رباح سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار
قال من هو مستخف في بيته وسار بالنهار ذاهب على وجهه علمه فيهم واحد حدثني المنثي قال ثنا أبو
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سواء منكم من أسر القول ومن جهر به يقول السر
والجهر عنده سواء ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار أما المستخفي ففي بيته وأما السار بالخارج
بالنهار حيثما كان المستخفي غيبه الذي يغيب فيه والخارج عنده سواء قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا
شريك عن خصيف في قوله مستخف بالليل قال راكب رأسه في المعاصي وسار بالنهار قال لناهر
بالنهار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سواء منكم من أسر القول ومن
جهر به كل ذلك عنده تبارك وتعالى سواء السر عنده علانية قوله ومن هو مستخف بالليل وسار
بالنهار أي في ظلمة الليل وسار أي ظاهر بالنهار حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا
شريك عن خصيف عن مجاهد وعكرمة وسار بالنهار قال ظاهر بالنهار ومن في قوله من أسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل رفع الاولي منهن بقوله سواء والثانية معطوفة على الاولي
والثالثة على الثانية القول في تأويل قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من أمر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير وأما بانفسهم وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم
من دونه من وال) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه الله تعالى ذكره معقبات
قالوا الهام في قوله له من ذكر اسم الله والمعقبات التي تتبع على العبد وذلك ان ملائكة الليل اذا
صعدت بالنهار أعقبته ملائكة النهار فاذا انقضت النهار صعدت ملائكة النهار ثم أعقبته ملائكة
الليل وقالوا قيل معقبات والملائكة جمع ملك مذكرك غير مؤنث وواحد الملائكة معقب وجاءتها
معقبته ثم جمع جمع معقب بعد ما جمع معقبته قيل معقبات كقيل ابتوات سمودر جالان
بنى فلان جمع رجال وقوله من بين يديه ومن خلفه يعني بقوله من بين يديه من قدام هذا المستخفي
بالليل والسار بالنهار ومن خلفه من وراء ظهره ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المنثي قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعيب عن منصور يعني ابن زاذان عن الحسن في هذه الآية معقبات
من بين يديه ومن خلفه قال الملائكة حدثني المنثي قال ثنا ابراهيم بن عبد السلام بن صالح
الغشيري قال ثنا علي بن جرير عن جاد بن سلمة عن عبد الجيد بن جعفر بن كنانة العدوي قال
دخل عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن العبد كم
معه من ملك قال ملك على يمينك على حسنتك وهو أمين على الذي على الشمال فاذا عملت حسنة
كتبت عشرها فاذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب قال لا الهه يستغفر الله
ويتوب فاذا قال لنا قال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه
من يقول الله ما يلغظ من قول الاله رقيب عتيد وملك من بين يديك ومن خلفك يقول الله له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله
رفعك واذا تجبرت على الله قصمك وملك كان على شفقتك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على محمد
وملك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل في فيك وملك كان على عيبك فهو لاء عشرة أملاك على كل
آدمي يتزلون وتلائكة النهار فهو لاء عشرة وملك كان على كل آدمي وابليس بالنهار وولده بالليل

السنة أو أراد نزولها في فلكها الخارج المركز من الأوج الى الحضيض ثم صعودها من الحضيض الى الأوج فان لها بحسب كل حزم من تلك
الاجزاء في كل يوم من أيام السنة تعدد بلا خلاصا زائدا ونقصا كبرهن عليه أذن النجوم وأما القمر فسيرة في منازله مشهور روى قال سائر المفسرين

أُتِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِذْ نَسِيَ نَسْفَةً مِنْهَا فَأَخَذَهُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِ فَمَا لَهُمْ حَافِيُونَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيَةٌ لَهُمْ لِيَسْتَجِيبُوا لَهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُؤْتِيَ كُلَّ قَوْمٍ فَتْرَتَهُمْ وَمَنْ يَتَّبِعْ أُمَّةً مِمَّنْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَبِالْغَيْبِ اللَّهُ شَهِيدٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٦٦) مِنْ أَسْرِ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من والي القراءة وزرع ونجخل صنوان وغير بالرفع فيهن ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص والمفضل الآخرون بالجر فيهن عطفًا على أعصاب يسقى بالياء المشافه من تحت على تقدير يرسى كله أول انقلاب ابن عامر وعاصم ويزيد ورويس الباقر بن تاء التانيث لقوله جنات ويفضل على الغيبة جزوة وعلى وخلف الباقر بالنون على ونحن نفضل أن نذاهم مرتين ناهمزة واحدة على أيذاء بقلب الثانية ياء والباقي كما نافع غير قالون وسهل ويعقوب غير يزيد أنذانا بالمد والباقي مثله زيد وقالون اذا بهمزة واحدة أنناهم مرتين ابن عامر هشام يدخل بينهما مدة اذا بهمزة واحدة أي ناهمزة ممدودة ثم ياء يزيد أي ناهمزة ثم ياء فيها ما بن كثير مثله ولكن بالمد أبو عمرو وأنذا أنناهم مرتين فيهما عاصم وحزة وخاف هادي وافي والي باقي في الوقف يعقوب وابن كثير غير ابن فليج وزمعة وروى ابن شاذب عن قنبل بالياء في الوقف وعن البري بغير ياء المتعالي في الخالين ابن كثير ويعقوب وافق سهل وعباس في الوصل الوقوف المسركوني آيات الكتاب ط لا يؤمنون والقمر ط مسمى ط يوقنون وأنهارا ط النهار ط يتفكرون

عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما تغيب الارحام وما تزداد قال الغيب السقط وما تزداد فوق التسعة الأشهر حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد بن جبيرة اذ رأته المرأة الدم على الجمل فهو النقيض الوليد يقول نقصان في غذاء الولد وهو زيادة في الجمل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وما تغيب الارحام وما تزداد قال كان الحسن يقول الغيب موضة ان تضع المرأة السنة أشهر أو سبعة أشهر أو لما دون الحد قال قتادة وما لا زيادة تزداد على تسعة أشهر حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن سالم الانطس عن سعيد بن جبيرة قال غيب الرحم ان ترى الدم على جملها فكل شيء رأته الدم على جملها زادت على جملها مثل ذلك قال ثنا عبد العزيز قال ثنا جاد بن سلمة عن قيس بن سعد عن مجاهد قال اذا رأت الحامل الدم كان أعظم للولد حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الصادق يقول في قوله وما تغيب الارحام وما تزداد الغيب النقصان من الاجل والزيادة ما زاد على الاجل وذلك ان النساء لا تلدن لعدة واحدة ولد المولود ستة أشهر فيعش وولده لستين فيعش وفيما بين ذلك قال سمعت الصادق يقول ولدت لستين قد نبتت ثنا يابى حدثني نوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما تغيب الارحام قال غيب الارحام الاهراق التي تأخذ النساء على الجمل واذا جاءت تلك الاهراق لم يعتد بها من الجمل ونقص ذلك حملها حتى يرتفع ذلك واذا ارتفع ذلك استقبلت عدة مستقبلة تسعة أشهر وأما ما دامت ترى الدم فان الارحام تغيب وتنقص والولد يرق فاذا ارتفع ذلك الدم بالولد واعتدت حين يرتفع عن ذلك الدم عدة الحمل تسعة أشهر وما كان قبله فلا يعتد به هو هراقة يبطل ذلك أجمع أكتع وقوله وكل شيء عنده بمقدار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكل شيء عنده بمقدار أي والله لقد حفظ عليهم رزقهم وآجالهم وجعل لهم أجلا معلوما القول في تأويل قوله تعالى (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) يقول تعالى ذكره والله عالم ما غاب عنكم وعن أبصاركم فلم تروه وما شاهدتموه فعينتمه بأبصاركم لا يخفى عليه شيء لانهم خلقه وتديره الكبير الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء يقدرته وهو المتفاعل من العلوم مثل المتقارب من القرب والمتداني من الدنو القول في تأويل قوله تعالى (سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) يقول تعالى ذكره معتدل عنده الله منكم أيها الناس الذي أسر القول والذي جهر به والذي هو مستخف بالليل في ظلمته بمعنى الله وسارب بالنهار يقول وظاهر النهار بالنهار في ضوءه لا يخفى عليه شيء من ذلك سواء عنده سر خلقه وعلانيتهم لانه لا يسر عنده شيء ولا يخفى يقال منه سرب يسرب سروبًا اذا ظهر كما قال قيس بن الخطيم أني سربت وكنت غير سروب * وتقرب الاحلام غير قريب يقول كيف سرب بالليل بعد هذا الطريق ولم تكوني تبرزين وتظهرين وكان بعضهم يقول هو السالك في سر به أي في مذهبه ومكانه واختلف أهل العلم بكلام العرب في السرب فقال بعضهم هو آمن في سر به بفتح السين وقال بعضهم هو آمن في سر به بكسر السين ويحتمل ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يقول هو صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار أرى الناس أنه يرى من الانم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وسارب بالنهار ظاهر

بهاء واحد زقف ان قرأ وفضل بالنون في الاكل ط يعقلون ج جديد ط برهم ط في حدثنا أجنافهم ج النار ج خالون ج المثلاث ط ظلمهم ج لتناهي الجملتين العقاب ج من ربه ط هاد ج وما تزداد ط بمقداره

الشمس هناك وحين انتقل الحضيض الى الجنوب المجذب المياه الى ذلك الجانب لان الشمس نصير في الحضيض أقرب الى الارض فلو جسد
المحذبة للطرقات فصار الطين المزج حرا وحدث الجبال والاعوار بحسب (٦٩) المواضع المرتفعة والمنخفضة وباعانة

من السموات والآثار العلوية
وبالجباله فالاسباب تنهى لاحالة
الى مسبب لاسببه وهو الله سبحانه
ومن الدلائل الدالة على وجود
الصانع ووجدانته جريان الانهار
العظيمة على وجه الارض الكائنة
فيها من احتباس الانجزة وأكثر
ذلك انما يتكون في الجبال فلذا
قرن الجبال بالانهار في القرآن
كثيرا كقوله وجعلنا فيها رواسي
شامخات وأسفينا كماء فرانا وقد
يحصل فيها معادن الفلزات
ومواضع الجواهر ومكامن الاجسام
المائعة من النفط والقيبر
والكبريت وغيرها وكل ذلك
دليل على وجود فاعل مختار ومدبر
قهار ثم يحدث على الارض بتربية
المياه وتغذيتها أنواع النبات فلذلك
قال ومن كل الثمرات جعل فيها
زوجين اثنين وللمفسرين فيه
قولان الاول انه حين مد الارض
خلق فيها من جميع الثمرات أنواعها
زوجين زوجين ثم تكاثرت بعد
ذلك وتنوعت فيكون كل زوجين
بالنسبة الى ذلك النوع كادم
وحواء بالاضافة الى الانسان
القول الثاني انه أراد بالزوجين
الاسود والابيض والحلو والحامض
والصغير والكبير وما أشبه ذلك
من الاختلاف الصنفي ووصف
الزوجين بالاثنين لنا كبدمثل
نخعة واحدة أما قوله يغشى
الليل النهار فقد مر تفسيره في
الاعراف وانما ذكر هذا الانعام
في أثناء الدلائل الارضية لان النور
والظلمة انما يحدثان في الجو الذي

حدث عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من أمر الله قال هو السلطان المحرس من الله وهم أهل الشرك وأولى التأويلين في ذلك
بالصواب قول من قال الهاء في قوله له معقبات من ذكر من التي في قوله ومن هو مستخف بالليل وان
المعقبات من بين يديه ومن خلفه هي حرسه وجلالته كما قال ذلك من ذكرنا قوله وانما قلنا ذلك أولى
التأويلين بالصواب لان قوله له معقبات أقرب الى قوله ومن هو مستخف بالليل منه الى عالم الغيب
فهو لقره بامنه أولى بان تكون من ذكره وان يكون المعنى بذلك هـ ذامع دلالة قول الله واذا
أراد الله بقره سواء فلامرده على انهم المعنيون بذلك وذلك انه جل ثناؤه ذكر قوموا أهل معصية له
وأهل ريبة يستخفون بالليل ويظهرون بالنهار ويتعمون عند أنفسهم بحرس بحرسهم ومنعته
تخففهم من أهل طاعته ان يحولوا بينهم وبين ما باتون من معصية الله ثم أخبر ان الله تعالى ذكره اذا
أراد بهم سوء ألم ينفعهم حرسهم ولا يدفع عنهم حفظهم وقوله يحفظونه من أمر الله اختلف أهل
التأويل في تأويل هـ ذامع الحرف على نحو اختلافهم في تأويل قوله له معقبات فن قال المعقبات هي
الملائكة قال الذين يحفظونه من أمر الله هم أيضا الملائكة ومن قال المعقبات هي الحرس والجلالوة
من بني آدم قال الذين يحفظونه من أمر الله هم أولئك الحرس واختلفوا أيضا في معنى قوله من أمر
الله فقال بعضهم حفظهم اياه من أمره وقال بعضهم يحفظونه من أمر الله بأمر الله ذكر من قال الذين
يحفظونه هم الملائكة ووجه قوله بأمر الله الى معنى ان حفظها اياه من أمر الله حديثي المثنى قال ثنا
عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحفظونه من أمر الله يقول باذن الله
فالمعقبات هن من أمر الله وهي الملائكة حديثنا ابن جريد قال ثنا جرير عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير يحفظونه من أمر الله قال الملائكة الحفظة وحفظهم اياه من أمر الله حديثنا
الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد الملك عن ابن عبيد الله عن مجاهد في قوله له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الحفظة هم من أمر الله قال ثنا علي
يعني ابن عبد الله بن جعفر قال ثنا سفيان بن عمرو عن ابن عباس له معقبات من بين يديه وقبائه ومن
خلفه من أمر الله يحفظونه قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد بن قتادة عن الجار ود عن ابن عباس له
معقبات من بين يديه وقبائه ومن خلفه حديثي الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرايل
بن خصيف عن مجاهد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الملائكة من أمر
الله حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يحفظونه
من أمر الله قال الملائكة من أمر الله حديثنا ابن جريد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الحفظة ذكر من قال عنى بذلك يحفظونه
بأمر الله حديثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة يحفظونه من أمر
الله أي بأمر الله حديثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يحفظونه
من أمر الله وفي بعض القراءة بأمر الله حديثي المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم
عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال مع كل انسان حفظة
يحفظونه من أمر الله ذكر من قال تحفظه الحرس من بني آدم من أمر الله حديثي محمد بن سعد
قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمي قال ثنا نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس يحفظونه من أمر الله يعني ولي
الشیطان يكون عليه الحرس يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يقول الله عز وجل يحفظونه من
أمرى فاني اذا أردت بقوم سوء فلامردهم وماله من دونه من وال حديثي أبو هريرة الضبي قال

يسميه الحكيم كرة النسيم وكرة البحار وليس فيما وراء ذلك ضياء ولا ظلام فتعاقب الليل والنهار من جهة الاحداث السلفية وان كان سببها
طول الشمس وغروبها في الافق ويحتمل ان يقال ان هذا دليل سماوي وانه سبحانه عاد مرة أخرى الى الدليل السماوي ثم الى الدليل الارضي

المراد كونهما مشركين الى يوم القيامة وبعد ذلك تنقطع الحركات وتنتهي السيرات كقوله وأجل مسمى عنده واللام للتاريخ كما يقول
كثرت ثلاث خلون وانما قال في سورة (٦٨) لقمان الى أجل مسمى موافقة لقبيل ذلك ومن يسلم وجهه الى الله والقبائل كافى

قوله أسلمت وجهي لله يدير الامر
اجمال بعد التفصيل أى أمر العالم
العالى والعالم السفلى من أعلى
العرش الى ما تحت السرى بحيث
لا يشغله شأن عن شأن لان تديره
لعالم الارواح كتديره لعالم الاشباح
وتديره لكبير كتديره للاصغر
لا يختلف بالنسبة الى قدرته
أحوال شئ من ذلك فى الابداد
والاعدام والاحياء والاماتة
وتبديل الصور والاعراض
وتغيير الاشكال والواضع يفعل
الآيات الدالة على وحدانيته
وقدرته ويحتمل ان يراد بتدير
الامر تدير عالم الملكوت ويكون
معنى تفصيل الآيات نزال الكتب
وبعث الرسل وتكليف العباد
الذى هو أثر ذلك العالم فى العالم
السفلى ويجوز ان يكون تدير
الامر اشارة الى القضاء وتفصيل
الآيات اشارة الى القدر وقوله
لعلكم باقائه ربكم توقنون على
التفاسير اشارة الى اثبات المعاد لان
المقر بتديره وتقديره على الانهاج
المذكورة لا بد ان يعترف باقتداره
على الاعادة والجزاء ولما ذكر
الدلائل السماوية اتبعها
الدلائل الارضية فقال وهو الذى
مد الارض قال الاصم أى بسطها
الى ما لا يدرك منها وهذا الامتداد
الظاهر لحس البصر لا ينافى كرتها
لتباعد اطرافها وجعل فيها راسى
أى جبالاً توارت فى احيازها غير
منتقلة عن أماكنها كيفية تكون
الجبال على بسط الارض لا يعلم
تفصيلها الا موجدوها وزعمت

حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله
معقبات من بين يديه ومن خلفه الملائكة يحفظونه من أمر الله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم
عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد فى قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال مع كل انسان
حفظته يحفظونه من أمر الله قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فالمعقبات هن من أمر الله وهى
الملائكة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو عن اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس
يحفظونه من أمر الله قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه **حدثني**
الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فاذا جاء القدر خلوا عنه **حدثنا** ابن جرير قال ثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم فى هذه الآية قال المغيرة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو عن
سفيان عن منصور عن ابراهيم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ملائكة
حدثنا أحمد بن حازم قال ثنا يعلى قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح فى قوله له
معقبات قال ملائكة الليل يعقبون ملائكة النهار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه هذه ملائكة الليل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار
وذكر لنا أنهم يجتمعون عند صلاة العصر وصلاة الصبح وفى قراءة أبي بن كعب له معقبات من بين
يديه ورفيق من خلفه يحفظونه من أمر الله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه قال ملائكة يتعاقبون **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال
الملائكة قال ابن جريج معقبات قال الملائكة تعاقب الليل والنهار وبلغنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح قوله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه قال
ابن جريج مثل قوله عن اليمين وعن الشمال فعبد قال الحسنات من بين يديه والسينات من خلفه
الذى عن يمينه يكتب الحسنات والذى عن شماله يكتب السيئات **حدثنا** سوار بن عبد الله قال
ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ليشا يحدث عن مجاهد انه قال ما من عبد الا به ما موكل يحفظه فى
نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فاما من شئ ياتيه بريده الا قال ورائك الاشياء يا اذن الله فيه
فصيه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جريح قال ثنا أبو عن أبيه عن ابن
عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال يعنى الملائكة وقال آخرون بل عنى بالمعقبات فى
هذا الموضع الحرس الذى يتعاقب على الامر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرافعى قال
ثنا ابن عمار قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس له معقبات
من بين يديه ومن خلفه قال ذكر ما كان ملك الدنيا حرس من دنونه حرس **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جريح قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يعنى ولي الشيطان يكون عليه الحرس **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سفيان انه سمع عكرمة يقول فى هذه الآية له معقبات من بين يديه
ومن خلفه قال هو هؤلاء الامراء **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عمر بن قانع
قال سمعت عكرمة يقول له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الموكب من بين يديه ومن خلفه

الفلافة انهم من تاثير السموات فى الاجزاء الارضية القابلة لذلك الاثر بعد امتزاجها بالاجزاء المائية وغيرها حدثت
وقد بعين على ذلك نزول الامطار وهبوب الرياح وهذا ان صح فسلم اجمال وزعم بعضهم ان البحار كانت فى جانب الشمال مدة كون حضيض

فهو الاول المؤدى الى الثاني والله ولي التوفيق ثم عاد سبحانه الى ذكر المعاد فقال وان تعجب قال ابن عباس ان تعجب يا محمد من تكذيبهم اياك بعدما كانوا يحكموا انك من الصادقين فهذا أعجب أو ان تعجب من عبادتهم الاصنام (٧١) بعد الدلائل الدالة على التوحيد أو ان

تعجب يا محمد فقد عبت في موضع العجب لانهم انزفوا بانه تعالى رفع السموات بخير عمد ونحسر الشمس والقمر على وفق مصالح العباد وأظهر الغرائب والنجائب في عالم الخلق ثم أنكروا الامادة التي هي أهون وأسهل قال المتكلمون موضع العجب هو الذي لا يعرف سببه وذلك في حقه تعالى محال فالمراد وان تعجب فعجب عندك قولهم وان سلم ان المراد عجب عند الله كقري في الصفات بل عجت بضم التاء فتأويله انه يحول على النهاية لا على البداية أي منكر عند الله ما قالوه فان الانسان اذا تعجب من شيء أنكروه قال في الكشف انذا كماله آخر قولهم يجوز ان يكون في محل الرفع بدلا من قولهم وان يكون منصوبا بالقول واذا نصب بمادل عايشه قوله اننا في خلق جديد وهو نبوت أو نحشر ثم حكم عليهم بامور ثلاثة الاول أو ائسك الذين كفروا برهم يعني أولئك السكاملون المتنادون في كفرهم وذلك ان انكار البعث لا يكون الا عن انكار القدرة أو عن انكار كمالها بان يقال انه موجب بالذات لافاعل بالاختيار فلا يمكنه ايجاد الحيوان الا بواسطة الابوين ونائب الطباع والافلاك أو انكار العلم بان يقال انه شير عالم بالجزئيات فلا يمكنه تمييز المطيع عن العاصي أو تمييز أخزاء بدن زيد عن أجزاء بدن عمرو وانكار الصدق كما اذا قيل انه أخبر عنه ولكنه لا يفعل لان الكذب جائز عليه كما يكذب أحدنا على مصلحة عامة أو خاصة وكل واحد من هذه العقائد كفر فضلا عن جميعها والثاني وأولئك الاغلال في أعناقهم قال الامم المراد بذلك كفرهم وذلهم وانقيادهم للاصنام يقال للرجل هذا غل في عنقه لا عمل الردي اذا كان لازما له وهو مصر على فعله وقال

يفعل في هذا ثم قال لا بد أن خرج أنت يا أرباب الدنيا ناحية غدية وأخرج انما الى نجد فجمع الرجال فليتنق عليه بخرج أر بد حتى اذا كان بالرقم بعث الله سبحانه من الصيغ فيها صاعقة فخرقته قال وخرج عامر حتى انما كان بوادي يقال له الحر يد أرسل الله عليه الطاعون فجعل يصيح يا آل عامر أغدة كغدة البكير تقتلني يا آل عامر أغدة كغدة البكير تقتلني وموت أضاف في بيت سؤلية وهي امرأة من قيس فذلك قول الله سواهم منكم من أسر القول ومن جهر به حتى بلغ يحفظونه تلك المعقبات من أمر الله هذا مقدم وموخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه تلك المعقبات من أمر الله وقال لهذين ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقرأ حتى بلغ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الآية فقرأ حتى بلغ وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال وقال لبيد في أخيه أر بد وهو يبيكه

أخشى على أر بد الخوف ولا * أزهب نوه السماء والاسد
لغني الرعد والصواعق بال * فخرس يوم الكربة والنجد

قال أبو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زبدي ناوله هذه الآية قول بعيد من ناول الآية مع جلاله أقوال من ذكرنا قوله من أهل التأويل وذلك انه جعل الهاء في قوله معقبات من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجزله في الآية التي قبلها ولا في التي قبلها الاخرى ذكر الا أن يكون أراد أن يردها على قوله انما أنت منذر ولكل قوم هادله معقبات فان كان أراد ذلك بعد الما بين من الآيات بغير ذكر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان كذلك فكونها عائدة على من اتى في قوله ومن هو مستخف بالليل أقرب لانه قبلها والخبر بعدها عنه فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام سواهم منكم أي الناس من أسر القول ومن جهر به عندكم بكم ومن هو مستخف بنفسه وهو يبيت في ظلمة الليل وسار يذهب ويحجى في ضوء النهار متمنيا جنده وحرصه الذين يتعقبونه من أهل طاعة الله أن يحولوا بينه وبين ما ياتي من ذلك وان يتقوا احد الله عليه وذلك قوله يحفظونه من أمر الله وقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم بقول تعالى ذكره ان الله لا يغير ما بقوم من عاقبه ونعمة فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم حتى يغيروا ما بانفسهم من ذلك بظلم بعضهم بعضا واعتداه بعضهم على بعض ففعلهم حينئذ عتو به وتغييره وقوله واذا أراد الله بقوم سوا فلا مرد له بقوله واذا أراد الله بولا الذين يستخفون بالليل ويسرون بالنهار لهم جند ومنعة من بين أيديهم ومن خلفهم يحفظونه من أمر الله هلا كوخز يافي عاجل الدنيا فلا مرد له يقول فلا يقدر على رد ذلك عنهم أحد غير الله يقول تعالى ذكره وما لهم من دونه من وال يقول وما لهؤلاء القوم والهاء والميم في لهم من ذكر الله القوم الذين في قوله واذا أراد الله بقوم سوا من دون الله من وال يعني من وال يلهمهم ويولي أمرهم وعتو بهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول السوء الهلكة ويقول كل جذام وبرص وعوى وبلاء عظيم فهو سوء مضموم الاول واذا فخر أوله فهو مصدر سوت ومنه قولهم رجل سوء واختلف أهل العربية في معنى قوله ومن هو مستخف بالليل وسار بالليل فقال بعض نحوي أهل البصرة معنى قوله ومن هو مستخف بالليل ومن هو ظم بالليل من قولهم أخفيت الشيء اذا أظهرته وكما قال امرؤ القيس

ان تسكنوا الداء لا تخفه * وان تبعثوا الحرب لا تنفد

وقال وقد قرئ كما داخنها بمعنى أظهرها وقال في قوله وسار بالنهار السارب هو المتوارى كانه وجهه الى انه صار في السرب بالنهار مستخفا وقال بعض نحوي البصرة والكوفة انما معنى ذلك ومن

عليه كما يكذب أحدنا على مصلحة عامة أو خاصة وكل واحد من هذه العقائد كفر فضلا عن جميعها والثاني وأولئك الاغلال في أعناقهم قال الامم المراد بذلك كفرهم وذلهم وانقيادهم للاصنام يقال للرجل هذا غل في عنقه لا عمل الردي اذا كان لازما له وهو مصر على فعله وقال

وذلك قوله وفي الارض قطع متجاوران أي باق مختلف مع كونهم متجاورين وملاصقة طيبة الى سبحة وسلبه الى رخرة وصالحه ازرع للشجر الى اخرى على خلافها وفي هذا دلالة ظاهرة (٧٠) على انها بجعل فاعل مختار موقع لافعاله على حساب ارادته وكذا الكرم والزرع

والنخيل الكائنة في هذه القطع مختلفة الطابع متخالفة الثمار في اللون والطعم والشكل وهي تسقى بجما واحد فدل ذلك على ان هذه الاختلافات لا تستند الى الطبيعة فقط ولكنها بتقدير العزيز العليم وانما ذكر الزرع بين الاعناب والنخيل لانها كثيرا تكون كذلك في الوجود كقوله جعلنا للاحدهما جنين من اعناب وحقفناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً والصنوان جمع صنو وهي الغنلة لها رأسان وأصلها واحد وعن ابن الاعرابي الصنو المثل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنواً أبيه فمعنى الآية على هذا ان اشجار النخيل قد تكون مماثلة وقد لا تكون والا كل النسر الذي يؤكل قاله الزجاج وعن غيره انه عام في جميع المعامومات وانما حتم الآية السابقة بقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وهذه بقوله لقوم يعقلون لان المقام الاول يحتاج الى التفكير لان الفلاسفة يستندون الى الحوادث السلفية الى الآباء الانبئية والامهات العنصرية لكن العاقل اذا تفكر في اختصاص كل مترج بهيزميين وشكل معين ولبية وخاصة مخالفتين لغيره علم ان كل هذه الاختلافات لا تستند الى اشعة كواكب معدودة والى طبائع عناصر موجودة كما اشير الى ذلك بقوله وفي الارض قطع الالية ولئن سلم ان الاتصالات الفلكية واختلافات الفواهل

ثنا أبو قتيبة قال ثنا سعد بن شريك عن عكرمة بن عمار قال قال الجلاسورة وقال آخرون معنى ذلك يحفظونه من أمر الله وأمر الله الجن ومن بيني اذاه ومكر وهه قبل يحيى قضاء الله فاذا جاء قضاءه خلوا بينه وبينه ذلك حدثني أبو هريرة الضبي قال حدثنا أبو داود قال ثنا ورقاء عن منصور عن طلحة عن ابراهيم بن عوف قال قال من الجن حدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا المعمر قال سمعت لينا يحدث عن مجاهد انه قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فاسمهم نبي يأتيه بر يده الاقال وراءك الاشيا باذن الله فيصيبه حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا اسمعيل بن عباس عن محمد بن زياد الالهاني عن يزيد بن شريح عن كعب الاحبار قال لو تجلى لابن آدم كل سهل وحزن لرأى على كل شيء من ذلك شيئا طين لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشر بكم وعوراتكم اذا لتخطفنم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عمار بن أبي حفصة عن أبي مجاز قال جاور جل من مراد الى على رضي الله عنه وهو يصلي فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء العذر خلبا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن الحسن بن ذكوان عن أبي غالب عن أبي امامة قال ما من آدمي الا معه ملك موكل يذود عنه حتى يسلمه للذي قدره وقال آخرون معنى ذلك يحفظون عليه من الله ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح يحفظونه من أمر الله قال يحفظون عليه من الله قال أبو جعفر يعني ابن جريح بقوله يحفظون عليه الملائكة الموكاة بابن آدم يحفظ حسنة وسبائه وهي العقبان عندنا تحفظ على ابن آدم حسنة وسبائه من أمر الله وعلى هذا القول يجب ان يكون معنى قوله من أمر الله ان الحفظة من أمر الله أو تحفظ بأمر الله ويجب ان تكون الهاء التي في قوله يحفظونه وحدها كرت وهي مرادها الحسنات والسبئات لانها كناية عن ذكر من الذي هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وان يكون المستخفي بالليل اقيم ذكره مقام الخبر عن سبائه وحسناته كما قبل واسئل القرية التي كنفها والعبير التي اقبلنا فيها وكان عبد الرحمن بن يزيد يقول في ذلك خلاف هذه الاقوال كلها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال أتى عامر بن الطفيل وأر يد بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر ما تجعل لي ان انا اتبعك قال أنت فارس أعطيتك أعنة الخيل قال لا قال فما تبني قال لي الشرق ولك الغرب قال لا قال في الو بولك المدر قال لا قال لا ملانها عليك اذا خيلوا ورجلا قال يمنعك الله ذلك وابتاء قبلة يريد الاوس والخزرج قال لخرجا فقال عامر لا ريدان كان الرجل لنا المكنة لو قتلناه ما انتطحت فيه عتران ولرضوا بان نعقله لهم وكرهوا الحرب اذا رأوا وأمر اقدوقع فقال الآخرون شئت فتشا ورا وقال أرجع وانا أشغله عنك بالمجادلة وكن وراءه فاضربه بالسيف ضربة واحدة فكان كذلك واحدا وراء النبي صلى الله عليه وسلم والآخر قال قصص علينا قصصك قال ما يقول قرآنك فجعل يجادلوه ويستبطيه حتى قال له مالك جشيت قال وضعت يدي على قائم سيفي فإنا قدرت على أن أخلي ولا أمر ولا أحر كها قال لخرجا فلما كانا بالحررة سمع بذلك سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فخرجا اليهما على كل واحد منهما الامتة ورجعه بيده وهو مقلد سيفه فقالا لعامر بن الطفيل يا عور يا حبيبت يا ملخ أنت الذي تشترط على رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انك في أمان رسول الله صلى الله عليه وسلم مارمت المنزل حتى تضرب عنقك ولكن لا تسبقين وكان أشد الرجلين عليه أسيد بن حضير فقال لو كان أبوه حيا لم

والتوابل قدر تنقي الى حد يظهر منها هذه الآثار فلا بد لكل مسبب من الانتهاء الى مسبب لا سبب فوقه وليس يفعل ذلك الا الله وحده فهذا مقام لا يصحده الإعدام عقل بل فاقد حسن والحاصل ان التفكير في الآيات بوجع عقليه ما جعلت الآيات دليلا عليه

وأيضاً الله تعالى مدح نفسه بهذا التمدح انما يحصل بالتفضل لا بإدائه الواجب وعند كعب بن عفران الصغار لمن اجتب الكبار وجواب النبي
صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوز ما هنا أحد العيش ولولا (٧٣) وعنده وعقابه لا تسلك كل أحد قال أهل النظم

ان الكفار طعنوا في نبوته بسبب
الطعن في الحشر والنشور ثم طعنوا
في نبوته بسبب اسبطاء نزول
العذاب ثم طعنوا في نبوته بسبب
عدم الاعتداد بمجزاته وذلك قوله
ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه
آية من ربه وقد تقدم مثل هذا
في الانعام في نفسه بر قوله وقالوا
لولا أنزل عليه آية من ربه ويحيى
مثل هذه يعني في هذه السورة
قبل وليس بتكرار محض لان المراد
بالاول آية مما اقترحوا نحو ما في
قوله لن نؤمن لك حتى تفجر الالبان
وبالثاني آية لانهم لم يمتدوا الى
ان القرآن آية فوق كل آية
وأذكروا آياتنا صلى الله عليه
وسلم أولعلمهم ذكروا هذا الكلام
قبل مشاهدة سائر المعجزات فاجاب
سبحانه تسلياً لرسوله انما أنت
منذر ما عليك الا الايمان بما يهتد
به دعوى انذارك ورسالتك ولكل
قوم هاد من الانبياء يدعوهم الى
الله ليرجعوا من الهداية والارشاد
يليق بزمانه ورامته ولم يجعل الانبياء
شراً في المعجزات فعلى هذا التقدير
المنذر النبي والهادي نبي الان
الاول محمد والثاني نبي كل زمان
وقيل المنذر محمد والهادي هو الله
تعالى قاله ابن عباس وسعيد بن
جببر ومجاهد والضحاك والمعنى
انهم ان جحدوا كون القرآن
معجزاً فلا يضيئون قلبك بسببه فما
عليك الا الاذار وأما الهداية
فان الله وقيل المنذر النبي والهادي
هو الولي روى عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع

بالطرو يسديه يقال منه أنشأ الله السحاب اذا أبداه ونشأ السحاب اذا بدأ ينشأ ونشأ السحاب في
هذا الموضع وان كان في لفظ واحد فانها جمع فواحدة من اصحابه ولذلك قال الثعالبي فتمت ابعث
الجمع ولو كان جاء السحاب الثقبيل كان جازماً وكان توحيد اللفظ السحاب كقولهم جعل لكم من
الشجر الاخشضر ناراً وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حديثنا الحسن
ابن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وينشئ السحاب الثقال
قال الذي فيه الماء حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله حديثي المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حديثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن اسحق عن ابن جريج عن مجاهد وينشئ السحاب الثقال قال الذي فيه
الماء وقوله ويسبح الرعد بحمده قال أبو جعفر وقد بينا معنى الرعد فيما مضى بما أغنى عن اعادته في
هذا الموضع وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد قال كما حدثنا الحسن
ابن محمد قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع
صوت الرعد الشديد قال اللهم لا تقتلنا بفضلك ولا تنهكنا بعد اذ بك وعافنا قبل ذلك حديثنا أحمد
ابن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراييل عن أبيه عن رجل عن أبي هريرة رفع الحديث انه
كان اذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده حديثنا الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن
البيسعي الباهلي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن رضى الله عنه كان اذا سمع صوت الرعد قال سبحان
من سبحته قال ثنا اسمعيل بن عيسى عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس انه كان اذا سمع
الرعد قال سبحان الذي سبحته حديثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا يعلى بن
الحارث قال سمعت أبا حفصه يحدث عن الاسود بن يزيد انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحته
أو سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من تحفته قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن علية عن
ابن طاوس عن أبيه وعبد الكريم عن طاوس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحته حديثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ميسرة عن الاوزاعي قال كان ابن أبي زكريا يقول
من قال حين يسمع الرعد سبحان الله ويحمده لم تصبه ساعة ومعنى قوله ويسبح الرعد بحمده ويعظم
الله الرعد ويعبده فينبئ عليه بصغافته وينزهه مما أضاف اليه أهل الشرك به وما وصفوه به من
اتخاذ صاحبه والولد تعالى ربنا وتقدس وقوله من تحفته يقول وتسبح الملائكة من تحفة الله
ورهبته وأما قوله ويرسل الصواعق فيصيبهم امن يشاء فقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى بما أغنى عن
اعادته بعبارة الكفاية من الشواهد وذكريا ما فيها من الرواية وقد اختلفت فيمن أنزلت هذه الآية
فقال بعضهم نزلت في كافر من الكفار ذكريا لله تعالى وتقدس به يرمي ما ينبغي ذكره به فإرسل عليه
صاعقة أهل كنهه ذكر من قال ذلك حديثنا الحسن بن محمد قال ثنا عثمان قال ثنا أبان بن
زيد قال ثنا أبو عمران الجوني عن عبد الرحمن بن عمار العبدي انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم بعث الى جبار يدعو فقال رأيتهم بكم أذهب هوام فضة هو أو لؤلؤ قال فيبينما هو يجادلهم اذ
بعث الله سحابة فرعدت فإرسل الله عليه صاعقة فذهبت بعرف رأسه فانزل الله هذه الآية ويرسل
الصواعق فيصيبهم امن يشاء وهم يجادلون في الله وهو شهيد بالحق حديثنا المثني قال ثنا
اسحق بن سليمان عن أبي بكر بن عباس عن ليث عن مجاهد قال جاءهم ودى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال أخبرني عن ربك من أي شيء هو من لؤلؤ أو من باقوت لجاهت صاعقة فاخذته فانزل

(١٠ - (ابن جرير) - الثالث عشر) يده على صدره فقال أنا المنذر وأما الى منكب علي فقال وأنت الهادي
يا علي بك يهتدون بهدي قاله في التفسير الكبير ثم أكد المعاني المذكورة في الآيات السابقة بقوله الله يعلم لانه اذا كان عالماً بجميع

آخرون هو من جهة الوعيد ولا بد من تجوز على القولين أما على الاول فظاهر وأما على الثاني فلان المراد انه يحصل هذا المعنى وانما امراته
حاصل في الحال ويؤيد القول الثاني (٧٢) قوله اذا اغلال في أعناقهم والسلاسل والاول قوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا والثالث

وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
وربما يستدل الاشاعة به ان
الصيغة لمصر فيدل على ان أهل
الكبائر لا يخلدون في النار ويمكن
ان يناقش في افادتها المحصر ثم انه
صلى الله عليه وسلم كان يهددهم
ناراً بعدذاب الآخرة وكانوا
ينكرون البعث لذلك كما تقدم
ويخوفهم ناراً أخرى بعدذاب الدنيا
فيستجلبونه به زعمهم بانهم كلام
لأصله والى هذا أشير بقوله
ويستجلبونك بالسبيته بالعذاب
والعقوبة التي نسوهم قبل تمام
الحسنة وهي العافية والاحسان
المهم بالاهمال والتأخير وقد
نحلت من قبلهم المثلث أي عقوبات
أمثاله - م من المكذبين في الهام
لا يعتبرون بها أصل هذا الحرف
من المثل الذي هو الشبهة لان
العقاب مماثل للمعاقب عليه
ومنه المثلة بالضم والسكون
لتبجج الصورة بقطع الانف والاذن
وسهل العين ونحو ذلك وذلك انه
ليس تغييراً كلياً بل مماثل الصورة
الاولى وانما ذلك تغيير تبيح الصورة
معها قبحة وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم فانت الاشاعة
فيه دلالة على جواز العفو عن
صاحب الكبيرة قبل التوبة لان
قوله على ظلمهم - م حال منهم ومن
المعلوم ان الانسان حال اشتغاله
بالظلم لا يكون نائباً لكان الآية
دلت على انه تعالى يغفر الذنوب قبل
الاشتغال بالتوبة ترك العمل بها
في حق الكافر فيبقى معمولاً بها
في حق أهل الكبائر لا يقال المراد

هو مستخف أي مستتر بالليل من الاستخفاء وسارب بالنهار وذهب بالنهار من قولهم سربت الابل الى
الري وذلك ذهابهم الى المرعى وخروجها بالهاوية بل ان السروب بالعشى والسر وح بالغدوة واختافوا
أيضاً في تأنيث معقبات وهي صفة لغير الاناث فقال بعض نحوي البصرة انما أنت لكثرة ذلك منها
نحو نسيابة وعلامة ثم ذكر لان المعنى مذ كر فقال يحفظونه وقال بعض نحوي الكوفة انما هي
ملائكة معقبة ثم جعلت معقبات فهو جمع جمع ثم قيل يحفظونه لانه للملائكة وكذا وقد تقدم قولنا في
معنى المستخفي بالليل والسارب بالنهار وأما الذي ذكرناه عن نحوي البصريين في ذلك فقول وان
كان له في كلام العرب وجه خلاف لقول أهل التأويل وحسب من الدلالة على فساده خروجه من
قول جمعهم وأما المعقبات فان التعقيب في كلام العرب يعود بعد البدء والجوع الى الشيء بعد
الانصراف عنه من قول الله تعالى ولي مدبر اولم يعقب أي لم يرجع وكما قال سلامة بن جندل
وكرنا الخيل في آثارهم رجعا * كسن السنايلك من بدو تعقيب
يعنى في غز ونا عن عقبوا وكما قال طرفة

ولقد كنت عليكم عاتبا * فعبتم بذنوب عرمرم
يعنى بقوله عقتهم رجعتهم وأما التأنيث عندنا وهي من صفة الحرس الذين يحرسون المستخفي بالليل
والسارب بالنهار لانه عنى بها حرس معقبة ثم جعلت المعقبة فقبيل معقبات فذلك جمع جمع المعقب
والمعقب واحد المعقبة كما قال لبيد

حتى تهجر في الرواح وهاجه * طلب المعقب حقه المظلوم
والمعقبات جمعها ثم قال يحفظونه فرد الخبر الى تذكير الحرس والجند وأما قوله يحفظونه من أمر
الله فان أهل العربية اختلفوا في معناه فقال بعض نحوي الكوفة معناه له معقبات من أمر الله
يحفظونه وليس من أمره انما هو تقديم وتأخير قال ويكون يحفظونه ذلك الحفظ من أمر
الله وبأذنه كما تقول للرجل أجبنتك من دعائك اياي وبدعائك اياي وقال بعض نحوي البصريين
معنى ذلك يحفظونه عن أمر الله كما قالوا اطعمنى من جوع وعن جوع وكسانى عن عرى ومن عرى
وقد دللنا فيما مضى على ان اولى القول بتأويل ذلك ان يكون قوله يحفظونه من أمر الله من صفة
حرس هذا المستخفي بالليل وهي تحرسه ظناً منها انها تدفع عنه أمر الله فاحذر تعالى ذكره ان حرسه
ذلك لا يعنى عنه شيئاً اذا جاء أمره فقال واذا أراد الله يقوم سواذلامرله وماله من دونه من وال
القول في تأويل قوله تعالى (هو الذى يريك البرق خوفاً وطمعاً وينشى السحاب الثقال ويسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يحادلون فى الله وهو
شديد العقاب) يقول تعالى ذكره هو الذى يريك البرق يعنى ان الرب هو الذى يرى عباده البرق وقوله
هو كناية اسمة جل ثناؤه وقد بينا معنى البرق فيما مضى وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه بما أغنى
عن اجادته في هذا الموضوع وقوله خوفاً للمسافر من أذاه وذلك ان البرق الماء في هذا الموضوع كما حدثنى
المنبى قال ثنا حجاج قال ثنا جواد قال أخبرنا موسى بن سالم أبو جهضم مولى ابن عباس قال
كتب ابن عباس الى أبي الجلد يسأله عن البرق فقال البرق الماء وقوله وطمعاً يقول وطمعاً للمقيم
ان يحطس فينتفع كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذى يريك
البرق خوفاً وطمعاً يقول خوفاً للمسافر في أسفارهم يخاف أذاه ومشقته وطمعاً للمقيم يرجو بركته
ومنفعته ويطمع في رزق الله حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قعدة
خوفاً وطمعاً خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم وقوله وينشى السحاب الثقال وينشى السحاب الثقال

من هذه المغفرة ناخبر العقاب الى الآخرة ليقع جوابا عن استجبالهم أو المراد غفران المغفرة ليجنب الكبائر
أو غفران الكبائر بشرط التوبة فان تاب والافهوشد بالعقاب لانا نقول ناخبر العقاب الى الآخرة لا يسمى مغفرة إلا كان غافراً لا يكفر

الامثال وضع احبها كلية وادع فيها قوتى وشو امر وحرك الاجرام بحيث يلزم من حر كاتم المقدرة بالمقادير والمخصوصة احوال خربا بمعية
ومناسبات معلومة مقدرة ومن جلتها افعال العباد وادع افعالهم وانشاقهم وحوالهم (٧٥) ولناك حتم الاية بقوله عالم الغيب

والشهادة اى هو عالم بما غاب عن
الحس وبما حضره او بما غاب عن
الخلق وبما شهدوه او بالمعدومات
وبالموجودات الكسيرة في ذاته
لا يحسب الجمية بل بالرتبة
والشرف لانه اجمل الموجودات
المتعال المته عن كل ما لا يجوز عليه
في ذاته وفي صفاته وفي افعاله ثم
زاد في التأكيده فقال سواء منكم
من اسرار القول ومن جهر به اى
مستوفى علمه هذان لانه يعلم
السرك كما يعلم الجهر لا يتفاوت في
علمه احد الحالين وسواء عنده
من هو مستخف بالليل وسار به على
ان سار به معطوف على من لا على
مستخف ليتناول معنى الاستواء
شخصين احدهما مستخف والاخر
سار بالليل ويتناول الاوحد وهو
مستخف وسار الا ان يكون من
في معنى الاثنين حتى كأنه قيل سواء
منكم اثنان مستخف بالليل وسار به
بالنهار وفي المستخفي والسار به
قولان احدهما ان المستخفي هو
المستتر الطالب للغطاء في ظلمة
الليل والسار به من يضطر به في
الطرقات يظهر بالليل والنهار ببصره بكل
احد يقال سار به في الاوج من سر وبها
اى ذهب في سر به بالفتح والتكون
وهو الظاهر ويقربه ويؤيده قول مجاهد
معناه سواء من تقدم على القبائح
في ظلمات الليالي ومن ياتي بها في
التمراز المظاهر على سبيل التوالى
وانها ما نقل الواحدى عن الاخفش
وقطرب المستخفي الظاهر من
قولهم اختفت الشمس اى استخفى
والسار به المتوارى بالليل سار بها

قول اعشى بن ثعلبة فرع ينع به ترفى غصن الحب * دعز بن الندى شديد المبال
هكذا كان يشده معمر بن المثنى فيما حدث عن هلى بن المغيرة عنه واما الرواية بعد فانهم يشدونه
فرع فرع ينع به ترفى غصن الحب * كثير الندى عظيم المبال
وفسر ذلك معمر بن المثنى وزعم انه عنى به العقوبة والمكر والتمسك ومنه قول الاسخ
وليس بين اقوام فكل * اعدله السعارف والمحال ٧
وبحوالذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديث المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا
عبد الله بن هاشم قال ثنا سيف بن ابي روق عن ابي ايوب عن هلى بن رضى الله عنه وهو شديد المبال
قال شديد الاحذ حديثنا اسحق قال ثنا ابو احمد قال ثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد
وهو شديد المبال قال شديد القوة حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو شديد
المبال اى القوة والحيلة حديثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن شديد
المبال يعنى الهلاك قال اذا جعل فهو شديد وقال قتادة شديد الحيلة حديثنا الحارث قال ثنا عبد
العزيز قال ثنا رجل عن عكرمة وهم يجادلون في الله وهو شديد المبال قال المبال جدال
اريد وهو شديد المبال ما اصاب ارب من الصاعقة حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريج وهو شديد المبال قال قال ابن عباس شديد الخول حديثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زبدي بقوله وهو شديد المبال قال شديد القوة المبال الذى ذكرناه عن قتادة
في تأويل المبال انه الحيلة والقول الذى ذكره ابن جريج عن ابن عباس يدل على انه ما كانا يقرآن
وهو شديد المبال بفتح الميم لان الحيلة لا يأتى مصدر لها الا بكسر الميم وليكن قديا تى على تقدير
المغفلة من افيكون محالة ومن ذلك قولهم المرء يعجز لا محالة والمبال في هذا الموضع الفعلة من الحيلة فاما
بكسر الميم فلا تكون الامص من ما حلت فلانا ما حله محال والمبال عيدة المعنى من الحيلة ولا
اعلم احد اقراء بفتح الميم فاذا كان ذلك كذلك فالذى هو اولى بتأويل ذلك ما قلنا من القولين القول
في تأويل قوله تعالى (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كسوط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا فى ضلال) يقول تعالى ذكروه الله من خلقه
الدعوة الحق والدعوة هى الحق كما اضيفت الدار الى الاسخرة في قوله ولدار الاسخرة وقد بينا ذلك فيما
مضى وانما عني بالدعوة اطلق توحيد الله وشهادة ان لا اله الا الله وبحوالذى قلنا تأويله اهل التأويل
ذكروا من قال ذلك حديثنا اسحق قال ثنا ابو احمد قال ثنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة
عن ابن عباس دعوة الحق قال لا اله الا الله حديثنا المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
بن هلى عن ابن عباس قوله له دعوة الحق قال شهادة ان لا اله الا الله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد
القدوس هاشم قال ثنا سيف بن ابي روق عن ابي ايوب عن هلى بن رضى الله عنه له دعوة الحق قال
التوحيد حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله
حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله
دعوة الحق قال لا اله الا الله حديثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي بقوله له دعوة الحق
لا اله الا الله لم يتبعى لاحد غيره لا ينبغي ان يقال فلان له بنى فلان وقوله والذين يدعون من دونه
يقول تعالى ذكروه الالهة التى يدعونها المشركون اربا الالهة وقوله من دونه يقول من دون
الله وانما عني بقوله من دونه الالهة لانه مقصود عنه وانما لا يكون الها ولا يجوز ان يكون الها لاله الا
الله الواحد القهار ومنه قول الشاعر

بعضتين ومنه انسرب الوحش اذا دخل في كاسه وهذا وان صرح من حيث الالفة لكن قرىبتى الليل واليه وانما تساعدان القول الاول ولهذا
اطبق اكثر المعمر بتهليله ثم ذكر ما يجري في المظاهر مجرى السبب لاسواء علمه بحال المسر والمعلن فقال له اى لمن اسروا من جهر ومن

المعلومات فقد على غير أجزاء بدن كل مكلف من غيره فلا يستدكر منه البعث ويكون نزول العذاب مفروضاً الي عليه فلا يجوز استجماله به
 وكذا انزال الآيات يكون موكولاً الى تدبيره (٧٤) فان علم ان المكلفين اقترحوا لاجل الاسترشاد ومزيد البيان أظهرها الله تعالى

لهم والافلاوقية ان اعطاه كل
 من ذرأيات خلاف آيات غيره
 أمر مدير العلم الناقد مقدر
 بالحكمة الربانية وعلى القول
 الثاني فيه ان من هذه قدرته وهذا
 علمه هو القادر وحده على
 هدايتهم باى طريق شاء وعلى
 هذا الحتم ان يكون الله خبيراً
 محذوف والجملة مفسرة لهادى
 هو الله ثم ابتدأ لقبيل يعلم ما تحمل
 كل أنثى قال فى الكشاف المظنة
 ما فى ما تحمل وما تفيض وما تزداد
 اما ان تكون مذكورة والمعنى
 يعلم كل كل أنثى ويعلم بغض
 الارحام وازديادها أو غيوض ما فيها
 وزبانته على ان الفعلين غير
 متعديين فاستند الفعل الى الارحام
 وهو لما فيها وازدياد افتعال من
 زاد فابتدأت التاء والواو يتعدى
 ولا يتعدى ككثائيه أو موصولة
 والمراد يعلم ما تحمله من الولد
 ذكوره وانثوته وتخطيط
 أعضائه وسائر أحواله من السعادة
 وضدها ومن العلم وضده الى غير
 ذلك ويعلم ما تحبضه الارحام أى
 تنقصه كقوله وغبض الماء وما
 تزداده من العدد فقد يكون واحداً
 وأكثر ومن الخلقه فقد يكون
 تاماً أو خديجاً ومن المدة فقد يكون
 أقل من تسعة أشهر أو يزيد الى
 سنين عند أبي حنيفة والى أربع
 عند الشافعى والى خمس عند مالك
 ومن دم الحبض قال ابن عباس
 كما سال الحبض يوماً فى مدة
 الحمل يوماً الحبل الجبر ويتمد
 الاجرم بين كمال علمه ونفاذ أمره

الله ورسول الصواعق فيصيبهم من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال
 قال ثنا الجاني قال ثنا أبو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا
 عبد الله بن هاشم قال ثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي قال جاء رجل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا محمد حدثني من هذا الذى تدعو اليه أبا قوت هو أذهب هو أم ما هو قال فنزلت
 على السائل الصاعقة فاحرقته فانزل الله ورسول الصواعق الآية حد ثنا محمد بن مرزوق قال ثنا
 عبد الله بن عبد الوهاب قال ثنا علي بن أبي سارة الشيباني قال ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك
 قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلاً الى رجل من فرائة العرب ان ادعه لى فقال يا رسول
 الله انه أعتى من ذلك قال اذهب اليه فادعه فاناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال
 أرسول الله وما الله أمن ذهب هو أم من فضة أم من نحاس قال فأتى الرجل النبي صلى الله عليه
 وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه فاناه فادعه كما ورد عليه مثل الجواب الاول فأتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه قال فرجع اليه فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما
 اذ بعث الله سبحانه بحمالة رأسه فرددت فوقعت منها صاعقة فذهبت بعطف رأسه فانزل الله ورسول
 الصواعق فيصيبهم من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال وقال آخر ونزلت فى رجل
 من الكفار أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر بن
 معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلاً أنكر القرآن وكذب النبي
 صلى الله عليه وسلم فإرسل الله عليه صاعقة فاهلكته فانزل الله عز وجل فيهم وهم يجادلون فى الله
 وهو شديد المحال وقال آخر ونزلت فى أر بدأخى لبيد بن ربيعة وكانهم يقتل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هو وعامر بن الطفيل ذكر من قال ذلك حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
 ثنا حجاج عن ابن جريح قال نزلت يعنى قوله ورسول الصواعق فيصيبهم من يشاء فى أر بدأخى
 لبيد بن ربيعة لانه قدم أر بدو وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال عامر يا محمداً أسلم وأكون الخليفة من بعدك قال لا قال فإكون على أهل الوبر وأنت على
 أهل المدر قال لا قال فماذا قال أعطيك أعنة الخيل تقاتل عليهم فانك رجل فارس قال أوليست
 أعنة الخيل بيدى أما والله لا ملائمتها بك خيلاً ورجالاً من بنى عامر قال لا ربدامان تكفيينيه
 وأضربه بالسيف وأماناً كفيكوه وتضربه بالسيف قال أر بدأ كفيكوه واضربه فقال ابن الطفيل
 يا محمد انى لي اليك حاجة قال أدن فلم يزل يدنو ويقول النبي صلى الله عليه وسلم أدن حتى وضع
 يديه على ركبتيه وحنى عليه واستل أر بدو بالسيف فاستل منه قبله فلما رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يبقه تعوذاً بآية كان يتعوذ بها فيستبدأ برده على السيف فبعث الله عليه صاعقة
 فاحرقته فذلك قول أخيه

أخشى على أر بدو الختوف ولا * أروى نوه السمك والاسد
 جمع فى البرق والصواعق بال * فارس يوم الكربة النجد

وقد كرت قبل خبر عبد الرحمن بن زيد بن وهب هذه القصة وقوله وهم يجادلون فى الله يقول وهو لاء
 الذين أصابهم الله بالصواعق أصابهم بها فى حال خصومتهم فى الله عز وجل لرسوله صلى الله
 عليه وسلم وقوله وهو شديد المحال يقول تعالى ذكره والله شديد بما حلت فى عقوبة من طغى
 عليه وعنى ونمادى فى كفره والمحال مع من قول القائل ما حلت فلانا فانما أحله بما حله وبما حلالا
 وفعلت منه حلت أى محل محلا اذا عرض رجله لجلال اسمك ومنه قوله وما حل مصدق ومنه

بقوله وكل شئ عنده مقدار واحد لا يتجاوزه فى طرفى التبريط والافراط والمراد بالعندية العلم كما يقال هذه
 المسألة عند الشافعى كذا وذلك انه سبحانه خص كل حاد برقبته من وجاله معينة بحسب مشيئته الازلية وارادته المرادية وقال حكاه

والمستغنى بطله الليل والسراب بالنهار مستظاهرا بالعاونين والانصار والمقصود بعث الامراء والسلاطين على ان يطلبوا الخلاص عن المكاره
بعصمة الله بالحرص والاعوان ولذلك نتم الآية بقوله واذا اراد الله بقوم سواء (٧٧) فلا مرد له وما لهم من دونه من وال من يلى

امرهم ويدفع عنهم قالت الاشاعرة
في هذا الكلام دلالة على ان العبد
غير مستقل في الفعل لانه اذا كفر
العبد نلشك انه تعالى حكم بكونه
مستحقا للذم في الدنيا والعقاب
في الآخرة فلو كان العبد مستقلا
لحصل الامعان وكان اذا لقضاء
الله تعالى وقالت المعتزلة هذا
معارض بما تقدم عليه من كلام
الله وهو قوله ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغير واما بانفسهم لانه لو ابتدأ
بالعبد اول ما يبلغ بالضللال
والخذلان كان ذلك من اعظم
العقاب مع انه ما كان منه تغيير
قالوا فيه دليل على انه لا يعاقب
اطفال المشركين بذنوب آباءهم
لانهم لا يغير واما بانفسهم من نعمة
فيغير الله ما بهم من النعمة الى
العقاب ابيات الاشاعرة بان هذا
راجع الى قوله ويستجملونك بين
الله سبحانه بذلك انه لا ينزل بهم
عذاب الاستئصال الا والمعلوم منهم
الاصرار على الكفر حتى قالوا اذا
كان المعلوم ان فهم من يؤمن
اوفي اعتقادهم من يؤمن فانه
لا يستاصلهم ورد بان هذا خلاف
الظاهر وقد صرح بذلك في سورة
الانفال في قوله ذلك بان الله لم يك
مغير الآية والحق ان ترتب النعمة
على تغيير النعمة لا ينافي استناد
تغيير النعمة اليه فانه مبدأ المبادى
وانتهاء الوسائط وسبب الاستجاب
* التاويل المر الالف الله لاله
الاهوالحي القيوم اللام له مقابله
السموات والارض الميم مالك يوم
الدين الراعب العالمين من الازل
الى الابد اتسمم هذه الامور ان الذي انزل على عبده محمد هو الحق وانه جل الله الذي به يوصل المؤمن من هبوط عالم الطبيعة الى ذروة عالم الحقيقة
لانه الله الذي رفع السموات المحسوسة بغير عمد فبكانه رفع السموات بقدرته فيكذلك رفع الدجات برحمته او بكانه رفع السموات المحسوسة

في قوله والذين يدعون من دونه لا يسجيبون لهم بشي الا كباط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو
ببالغه قال لا يتفقونم بشي الا كما ينفع هذا بكفيه يعني بسطهما الى ما لا ينال ابدوا قال آخرون في
ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة الا كباط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه وليس الماء يبلغ فاه ما قام باسطا كفيه لا يقبضهما وما هو ببالغ وما دعاه
الكافرين الا في ضلال قال هذا مثل ضرب به الله لمن اتخذ من دونه الهاه غير نافع ولا يدفع عنه
سوا حتى يموت ذلك وقوله وما دعاه الكافرين الا في ضلال يقول وما دعاه من كفر بالله ما يدعو من
الاونان والآلهة الا في ضلال يقول الا في غير استقامة ولا هدى لانه يشرك بانه **القول في تاويل**
قوله تعالى (وتة يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاتصال) يقول
تعالى ذكره فان امتنع هؤلاء الذين يدعون من دون الله الاونان والاصنام لله شركاء من افراد
الطاعة والاخلاص بالعبادة لله فته يسجد من في السموات من الملائكة الكرام ومن في الارض من
المؤمنين به طوعا فاما الكافرون به فانهم يسجدون له كرها حين يكرهون على السجود كما حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
فاما المؤمن فيسجد طائعا واما الكافر فيسجد كرها **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال اخبرنا
ابن المبارك عن سليمان قال كن يربيع بن خثيم اذا تلا هذه الآية والله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها قال بلى يارباه **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وتة يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال من دخل طائعا هذا طوعا وكرها من لم
يدخل الا بالسيف وقوله وظلالهم بالغدو والاتصال يقول ويسجد ايضا للال كل من سجد لله
طوعا وكرها بالغدوات والشياو ذلك ان نزل كل شخص فانه يفي بالعشى كما قال جل ثناؤه اولم
بروا نلى ما خلق الله من شئ يتقبأ بطلاه عن اليمين والشمال يسجد لله وهم دائرون و نحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى ابي قال ثنى
عمى قال ثنى ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وظلالهم بالغدو والاتصال يعني حين يفي ظل
أحدهم عن عينه أو شماله **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن
سفيان قال في تفسيره يجاهدون الله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو
والاتصال قال نزل المؤمن يسجد طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاتصال قال ذكر ان ظلال
الاشياء كلها تسجد له وقرأ يسجد الله وهم دائرون قال تلك الظلال تسجد لله والاتصال جمع أصل
والاصل جمع أصيل والاصيل هو العشى وهو ما بين العصر الى مغرب الشمس قال أبو ذؤيب

اعمرى لانت اليوم أكرم أهله * وأبعد في افئائه بالاصائل

القول في تاويل قوله تعالى (قل من رب السموات والارض قل الله قل أفخذتم من دونه أو اياه
لا تعلمون لانفسهم نفعا ولا ضرا) يقول تعالى ذكره انبييه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لهؤلاء المشركين بالله من رب السموات والارض ومدبرها فانهم سيقولون الله وأمر الله نبييه صلى
الله عليه وسلم ان يقول الله فقال له قل يا محمد ربم الذي خلقها وأنشأها هو الذي لا تصلح العبادة
الاله وهو الله ثم قال فاذا اجابوك بذلك فقل لهم أفخذتم من دون رب السموات والارض أو اياه
لا تعلمون لانفسها نفعا تجلبه الى نفسها ولا ضررا تدفعه عنها وهي اذ لم تملك ذلك لانفسها من ملكه لغيرها
أبعد فعبدهم وهاوتر كتم عبادة من بيده النفع والضرر والحياة والموت ويدبر الاشياء كلها ثم ضرب لهم

الى الابد اتسمم هذه الامور ان الذي انزل على عبده محمد هو الحق وانه جل الله الذي به يوصل المؤمن من هبوط عالم الطبيعة الى ذروة عالم الحقيقة
لانه الله الذي رفع السموات المحسوسة بغير عمد فبكانه رفع السموات بقدرته فيكذلك رفع الدجات برحمته او بكانه رفع السموات المحسوسة

استحقق ومن سر بمغيبات جماعات من الملائكة ثقت في حفظه وكلامه والاهل شعقات فادعت او هو على اصله من حقه بالتشديد اذا جاء على عقبه لان بعضهم يعقب بعضا ولائم - م (٧٦) يعقبون ما يتكلم به فيكتبونه والتاثير للمبالغة نحو لسانه وعلامة اوله جمع معقبه اى ملائكة معقبه او جماعة معقبه وقوله من امر الله ليس من صفة الحفظ لانه لا قدرة للملك ولا لاحد من الخلق على ان يحفظوا احدان قضاء الله وانما هو صفة اخرى كانه قيل له معقبات من امر الله يحفظونه اوله معقبات يحفظونه ثم بين سبب الحفظ فقال من امر الله اى من اجل ان الله امرهم بحفظه فمن بمعنى الباء وقرأه ابو على وابن عباس وغيرهما ويجوز ان يكون صلة على معنى يحفظونه من باس الله اذا اذنب بدعاتهم له ومسالمتهم لهم ان يجهل وجاء ان يتوب قال ابن جرير هو مثل قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعد صاحب اليمين يكتب الحسنات والذى عن يساره يكتب السيئات وقال مجاهد ما من عبد الاوله ملك يحفظه من الجن والانس والهوام في نومه ويقظته وقيل المراد يحفظونه من جميع المهلكات من بين يديه ومن خلفه لان المستحق والسارب اذا سعى في مهماته فانما يحذر من الجهتين وما الفائدة في تسليط هؤلاء على ابن آدم قال علماء الشريعة ان الشياطين يدعون الى المعاصي والشرو وهو لاء الملائكة يدعون الى الخيرات والطاعات بالالهامات الحسنة والاختارات الشريفة واذا علم ابن آدم ان معه ملائكة يحصون عليه افعاله واقواله اصحى منهم وكان ذلك رادعا قويا وقدم في هذا الباب كلام في الاعمال في قوله ورسلكم حفظة

أتعدنى رزاه بنى رباح * كذبت لتعصرن يدك دونى
يعنى لتعصرن يدك عنى وقوله لا يستحيون لهم بشئ يقول لا تحيب هذه الالهة التى يدعونها
هؤلاء المشركون الالهة بشئ يريدونه من نفع أو دفع ضرر الا كباسط كفيه الى الماء يقول لا ينفع داعي
الالهة دعاؤه اياها الا كما ينفع باسط كفيه الى الماء بسطه اياها اليه من غير ان يرفع اليه في اناه
ولكن ليرتفع اليه بدعائه اياه واشارته اليه وقبضه عليه والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه مثلا
بالقباض على الماء قال بعضهم
فانى واياكم وشوق اليكم * كقباض ما لم تسعه انامله
يعنى بذلك انه ليس في يده من ذلك الا كما قبض على الماء ان القباض على الماء لا شئ في يده
وقال آخر فاصبحت مما كان بينى وبينها * من الود مثل القباض الماء باليد
وبغو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثه المثنى قال ثنا اسحق
قال ثنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن عيسى بن ابي روق عن ابي روق عن ابي روق عن ابي روق عن ابي روق
الماء ليبلغ فاه وما هو بيالغته قال كالرجل العطشان يمد يده الى البئر ليرتفع الماء اليه وما هو بيالغته
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كباسط
كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده ولا ياتيه ابدان قال ثنا حجاج عن ابن جرير قال
أخبرني الاعرج عن مجاهد ليبلغ فاه يدعو ليا تبه وما هو با تبه كذلك يستحيب من هو دونه
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كباسط
كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدان حدثني المثنى قال ثنا ابو
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا اسحق قال ثنا عبد الله قال
ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا التميمي قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جرير عن مجاهد مثل حديث الحسن بن حجاج قال ابن جرير وقال الاعرج عن مجاهد
ليبلغ فاه يدعو لان ياتيه وما هو با تبه فكذلك لا يستحيب من دونه حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله والذين يدعون من دونه لا يستحيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه وما هو بيالغته وليس بيالغته حتى يتمزغ عنقه وهلك عطشا قال الله تعالى وما دعاء
الكافرين الا في ضلال هذا مثل ضربه الله اى هذا الذى يدعون من دون الله هذا الوثن وهذا الحجر
لا يستحيب به بشئ ايدار لا يسوق اليه خيرا ولا يدفع عنه سوا حتى ياتيه الموت كمثل هذا الذى بسط
ذراعيه في الماء ليبلغ فاه ولا يبلغ فاه ولا يصل اليه ذلك حتى يموت عطشا وقال آخرون معنى ذلك
والذين يدعون من دونه لا يستحيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليتناول خبائه فيه وما هو
بيالغ ذلك ذكر من قال ذلك حديثه المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه فقال هذا مثل المشرك مع الله
غيره فمثل كمثل الرجل العطشان الذى ينظر الى خبائه في الماء من بغدهم ويريد ان يتناوله فلا يقدر
عليه وقال آخرون فى ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبيد بن
أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين يدعون من دونه لا يستحيبون لهم بشئ الى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال يقول مثل الاوثان الذين يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه
الموت وكفاه في الماء قد وضعها الايمان فاه يقول الله لا تستحيب الالهة ولا تنفع الذين يبعدونها
حتى يبلغ كفاها فاه وما هما بيا تبتين فاه ابدان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

فانما هو صفة اخرى كانه قيل له معقبات من امر الله يحفظونه ثم بين سبب الحفظ فقال من امر الله اى من اجل ان الله امرهم بحفظه فمن بمعنى الباء وقرأه ابو على وابن عباس وغيرهما ويجوز ان يكون صلة على معنى يحفظونه من باس الله اذا اذنب بدعاتهم له ومسالمتهم لهم ان يجهل وجاء ان يتوب قال ابن جرير هو مثل قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعد صاحب اليمين يكتب الحسنات والذى عن يساره يكتب السيئات وقال مجاهد ما من عبد الاوله ملك يحفظه من الجن والانس والهوام في نومه ويقظته وقيل المراد يحفظونه من جميع المهلكات من بين يديه ومن خلفه لان المستحق والسارب اذا سعى في مهماته فانما يحذر من الجهتين وما الفائدة في تسليط هؤلاء على ابن آدم قال علماء الشريعة ان الشياطين يدعون الى المعاصي والشرو وهو لاء الملائكة يدعون الى الخيرات والطاعات بالالهامات الحسنة والاختارات الشريفة واذا علم ابن آدم ان معه ملائكة يحصون عليه افعاله واقواله اصحى منهم وكان ذلك رادعا قويا وقدم في هذا الباب كلام في الاعمال في قوله ورسلكم حفظة

فلتذكر ولا تية تفسير آخر منقول عن ابن عباس وانما ربه ابو مسلم الاصفهاني قال المعقبات الحرس
واعوان الولد والجملة وهو قوله معقبات صفة للمستحق والسارب احوال منه لكونه نكرة موصوفة اى يستوى في علم الله السر والجهير

والانحراف والارهاق ينقص من ارحام الموجودات او الممدومات فوما اوجد حتى نقص من رحم العدم واحد وزاد في رحم الوجود واحد
وبالعكس في جانب الاعدام مستحق بليل العدم وظاهر بنهار الوجود له أي لله معقبات (٧٩) من العلم والقدرة من بين بدى العلوم

ومن خلفه أي في حالتي عديمه
ووجوده من ازاله الى ابدية محطونه
من أمر الله أي لاجل أمره حتى
لا يخرج من قبضة تديبره ان الله
لا يغير ما يقوم من الوجود والعدم
حتى يغير وما بانفسهم من
استدعاء الوجود والعدم لسان
استحقاق الوجود والعدم كما
يقضيه حكمته وتديبره (هو الذي
يريك البرق خوفا وطمعا وثنى
السحاب انشقاقا ويوحى الرعد
بجمده والملائكة من خلفه
ويرسل الضوايق فيصيبهم امن
يشاء وهم يمجادلون في الله وهو شديد
الجلال دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشئ
الا كباط كفيه الى الماء ابلغ
فاه وما هو بيا الغم وما دعاء الكافرين
الا في ضلال والله سبحانه من في
السموات والارض طوعا وكرها
وظلالهم بالغدو والاصال قل من
رب السموات والارض قل انه قل
أفأنتخذتم من دونه اولياء لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل
يستوى الاعمي والبصير أم هل
تستوى الظلمات والنور أم جعلوا
له شركاء خلقوا كخلقه فتنشأه الخلق
عليهم قل الله خالق كل شئ وهو
الواحد القهار أنزل من السماء
ماء فسالات اودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا ومما توفدون
عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع
زبد مثله كذلك يضرب الله الحق
والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء
وأما ما ينفع الناس في الارض
كذلك يضرب الله الامثال للذين

الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال) قال أبو جعفر وهذا مثل ضرب به الله الحق
والباطل والاعمال به والكفر يقول تعالى ذكره مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله مثل
ما أنزل الله من السماء الى الارض فسالات اودية بقدرها يقول فاحتملته الاودية بملئها الكبير بكبره
والصغير بصغره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول فاحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الماء الذي
أنزل الله من السماء زبدا عال فوق السيل فهذا أحد مثل الحق والباطل فالحق هو الماء الباقي الذي
أنزل الله من السماء والذي لا ينفع به هو الباطل والنار وما توفدون عليه في النار ابتغاء
حلية يقول جل ثناؤه ومثل آخر للحق والباطل مثل فضة أو ذهب يوقد عابها الناس في النار طاب
حلية يتخذونها أو متاع وذلك من النحاس والرصاص والحديد يوقد عليه ليتخذ منه متاع ينفع به زيد
مثله يقول تعالى ذكره ومما توفدون عليه من هذه الاشياء زبد مثله يعني مثل زبد السيل لا ينفع به
ويذهب باطلا كما لا ينفع بزبد السيل ويذهب باطلا ورفع الزبد بقوله ومما توفدون عليه في النار
ومعنى الكلام ومما توفدون عليه في النار زبد مثل زبد السيل في طول زبده وبقاء خالص الذهب
والفضة يقول الله تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل يقول كما مثل الله الايمان والكفر في طول
الكفر وخيبة صاحبه عند مجازاة الله بالباقي النافع من ماء السيل وخالص الذهب والفضة كذلك
يمثل الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يقول فاما الذي لا ينفع الا السيل والذهب والفضة
والنحاس والرصاص عند الوقود عليها فيذهب بدفع الرياح وقذف المياه وتعلقه بالاشجار وجوانب
الوادي وأما ما ينفع الناس من الماء والذهب والفضة والرصاص والنحاس فالسحاب في الارض
فتشربه والذهب والفضة تمكث للناس كذلك يضرب الله الامثال يقول كما مثل هذا المثل للايمان
والكفر كذلك يمثل الامثال ويحور الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
الثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أنزل من السماء
ماء فسالات اودية بقدرها فهذا مثل ضرب به الله احتمل منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما
الشك فلا ينفع معه العمل وأما اليقين فينفع الله به أهله وهو قوله فاما الزبد فيذهب جفاء وهو
الشك وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجمل الخلق في النار فيؤخذ خالصه ويترك
خبثه في النار فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال
ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أنزل من السماء ماء فسالات اودية بقدرها
فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول احتمل السيل ما في الوادي من عود ودمنة ومما توفدون عليه في النار
فهو الذهب والفضة والحلية والمتاع والنحاس والحديد والنحاس والحديد خبث جعل الله مثل خبثه
كزبد الماء فاما ما ينفع الناس فالذهب والفضة وأما ما ينفع الارض فاشربت من الماء فانبتت فجعل
ذلك مثل العمل الصالح يبقى لأهله والعمل السيئ يضمحل عن أهله كما يذهب هذا الزبد كذلك
الهدى والحق جاء من عند الله فنعمل بالحق كأنه وبقى كما يبقى ما ينفع الناس في الارض وكذلك
الحديد لا يستطيع ان يجعل منه سكين ولا سيف حتى يدن في النار فتأكل خبثه فيخرج جوده فينفع
به كذلك يضمحل الباطل اذا كان يوم القيامة وأقيم الناس وعرضت الاعمال فيزيغ الباطل ويمكث
وينفع أهل الحق بالحق ثم قال ومما توفدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله حدثني
يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله أنزل من السماء ماء فسالات اودية لى أو
متاع زبد مثله فقال ابتغاء حلية الذهب أو الفضة أو متاع الصغر والحديد كما قال أوقد على الذهب
والفضة والصغر والحديد نفاص خالصه قال كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء

استجابوا لهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الارض جميعا وماله معه لا أتدوا به أولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم وبئس
الهادين يعلم انما أنزل الباطل من يدك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينتصون المشائقي والذين

بعند القدرة كذلك برقع سموات القلوب بجذبة العناية وحرشهمس الروح وثر القلب أو النفس لتدبير مصالح العالم الصغير والتمظهر
هذه الغرائب والنجائب لحصول كمال (٧١) الإيقان بالرجوع الى الله والغناء فيه بل البقاء به ومن حسن تدبيره انه مد أرض

البشرية وجعل فيها رواسي من
الأوصاف الروحانية وأم ارامن
منابع العنابة ومن كل الثمرات
وهي الملكات والأخلاق جعل
فيها زوجين اثنين ملكة روحانية
جيدة وأخرى نفسانية ذميمة
فالاولى نورانية كالنهار والاخرى
ظلمانية كالليل يغلب هذه نارة
وتلك أخرى وهذا معنى قوله يغشى
الليل النهار وفي أرض الانسانية
قطع متجاورات هي النفس والقلب
والروح والسر والحقى حيوانية
وملكوتية وروحانية وجبروتية
وعظمية وحياتية هي هذه
الاعيان المستعدة لقبول الفيض
عند بلوغها من أعنان هي عمرة
النفس من الصفات التي هي أصل
الاسكار كالغفلة والحق والسهو
واللهو وزرع هو عمرة القلب فان
القلب كالارض الطيبة التي منها
غذاء الروح وتخييل هو الروح
ذو الأخلاق الجيدة كالكرم
والجود والشجاعة والقناعة
والحياء والتواضع والشفقة
صنوان هو السر الجبروتى المكاشف
عن أسرار الجبروت بين الرب
والعبد فانه اذا حكى السر للعبد
كان المحسنى مثالا لما عليه الوجود
وغير صنوان هو الخسفى الواقف
على أسرار العظמות التي لا مثل
لها ولا مثال ولا يحكى لعبد كما قال
فاوحى الى عبده ما أوحى وكما قال
بين المحبين سر ليس يفشىه ليسقى
بماء واحد هو ماء القدرة
والحكمة الله يعلم ما تحمل كل أنثى
أى ما فى استعداد كل مستعد من

جبل تذاؤه مثلا فقال قل هل يستوى الاعمى والبصير ﴿القول فى تاويل قوله تعالى (قل هل
يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعل لوالله شركاء خلقوا كخلقك فتشابه
الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار) يقول تعالى ذكروه لئيبه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين عبدوا من دون الله الذى بيده نعمهم وضرهم ما لا ينفع ولا
يضر هل يستوى الاعمى الذى لا يبصر شيئا ولا يهتدى لمحجة يسلكها الابان يهتدى والبصير الذى
يهدى الاعمى لمحجة الطريق الذى لا يبصر انهم الاشك انهم مستويين يقول فكذلك لا يستوى
المؤمن الذى يبصر الحق فيقتبعه ويعرف الهدى فيسلكه وأنتم أيها المشركون الذين لا تعرفون
حقا ولا تبصرون رسدا وقوله أم هل تستوى الظلمات والنور يقول تعالى ذكروه هل تستوى
الظلمات التي لا ترى فيها لمحجة فتسلك ولا يرى فيها السبيل فيركب والنور الذى يبصر به الاشياء
ويجولضوه الظلام يقول ان هذين لاشك انهم مستويين فكذلك الكفر بالله انما صاحبه منه
في حيرة يضرب أهدى في عمرة لا يرجع منه الى حقيقة والايان بالله صاحبه منه في ضياء يعمل على
علم بره ومعرفة منه بان له ميا يشبه على احسانه ومناقبا يعاقبه على اسائه ورازق برزقه ونافعا
ينفعه وينجو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا
ابو حذيفة قال ثنا سبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل هل يستوى الاعمى والبصير أم هل
تستوى الظلمات والنور أم الاعمى والبصير الكافر والمؤمن وأما الظلمات والنور فالهدى
والضلالة وقوله أم جعل لوالله شركاء خلقوا كخلقك فتشابه الخلق عليهم يقول تعالى ذكروه انبياء
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين أن خلق أوتانكم الذين اتخذتموها أولياء من
دون الله خلقا كخلق الله فاشتبه عليهم أمرها فبما خلقت وخلق الله ليعلمتموها له شركاء من أجل
ذلك أم ايمانكم الجهل والذهاب عن الضواب فانه لا يشك على ذى عقل ان عبادة ما لا يضر ولا ينفع
من الفعل جهل وان العبادة انما تصلى للذى يرجى نفعه ويخشى ضرره كان ذلك غير مشكلا
خطوه وجهل فاعله فكذلك لا يشك جهل من أشرك في عبادة من برزقه يكفله ويمونه من
لا يقدر له على ضرر ولا نفع وينجو الذى قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكروا من قال ذلك
حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا سبيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أم جعل لوالله
شركاء خلقوا كخلقك فتشابه الخلق عليهم خلقوا كخلقك فتشابه الخلق عليهم خلقوا كخلقك
عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أم جعل لوالله شركاء خلقوا كخلقك فتشابه الخلق عليهم خلقوا كخلقك
فخلمهم ذلك على أن شكروا فى الاوتان **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير سمعت مجاهدا
يقول أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقك فتشابه الخلق عليهم ضربت مثلا وقوله قل الله خالق كل
شئ يقول تعالى ذكروه لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين اذا أقروا لك ان أوتانهم
التي أشركوها فى عبادة الله لا تخلق شيئا فانه خالقكم وخالق أوتانكم وخالق كل شئ فساوجه
اشراككم مالاتفاق ولا تضر وقوله وهو الواحد القهار يقول وهو الفرد الذى لا تانى له القهار الذى
يستحق الالهة والعبادة لا الاصنام والاوتان التي لا تضر ولا تنفع ﴿القول فى تاويل قوله تعالى
(أنزل من السماء ماء فسالت اودية به تدرها فتحمل السيل زبدان) واما قوله ذكروه انبياء
انتم اعلمون انهم لا يضر ولا ينفعون فكذلك يضرب الله الحق والباطل فالماثل بالبدن فيذهب جفاما وأما ما ينفع

الغضائل أو ما فى كل ذرة من ذرات المكونات من الخواص والعلات مع أو ما فى كل منها من الآيات الدالة على
موجدها سترهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم ما تغيب الازعام وما تزداد أى ما يظهر من تلك الآيات الامتدادات فى جانبى التفریط

الناس

نصف الجزء وأعي ط الالباب ه لا الميثاق ط لعطف سوء الحساب ه ط الدار ه لان قوله جنات عدن بدل من عقي من كل باب ه ج لحق المحذوف أي قائلين عقي الدار ط في الارض لا سوء (٨١) الدار ه يقدر ط الدنيا ط مناع ز

من ربه ط أناب ه بذكر الله
 الاول ط القلوب ه مأب ه
 * التفسير لما خوف عباده
 بازال ما امرده اتبعه دلائل تشبه
 اللطف من بعض الوجوه والقهر
 من بعضها وهي أربعة البرق
 والسحاب والرعد والصاعقة وقد
 مر في أول سورة البقرة تفسير
 هذه الاقفاط وقول الحكباء في
 أسباب حدوثها وانتصاب خوفا
 وطمعاً على الحال من البرق
 كانه في نفسه خوف وطمع
 والتقدير ذاق خوف وطمع آدم
 الخاطبين أي خائفين وطامعين
 واما على انه مفعول له على تقدير
 حذف المضاف أي ارادة خوف
 وطمع وانما يجب تقدير المضاف
 ليكون فـمـالـفـاعـلـالفعل المعلن
 كما هو شرط نصب المفعول له ومعنى
 الخوف والطمع الخوف من وقوع
 الصواعق والطمع في نزول الغيث
 وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر
 اما بحسب الزمان واما بحسب
 المكان فن البالد لا ينفع أهله
 بالمطار كما هل مصر ويطمع فيه
 من له فيه نفع وعن ابن عباس
 ان اليهود سالت النبي عن الرعد
 فقال ملك من الملائكة موكل
 بالسحاب معه سخاريق من نار
 يسوق بها السحاب فعلى هذا
 الصوت المسموع هو صوت ذلك
 الملك الموكل المسمى بالرعد وعن
 الحسن خلق من خلق الله ليس
 بملك وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله ينشق السحاب فينطق
 أحسن النطق ويضحك أحسن

ومثل الزبد كل شيء يوقد عليه في النار الذهب والفضة والنحاس والحديد فيذهب بخبثه ويبقى ما ينفع
 في أيديهم والخبث والزبد مثل الباطل والذي ينفع الناس مما تحصل في أيديهم مما ينفعهم المال
 الذي في أيديهم **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وما توفدون عليه في
 النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله قال هذا مثل ضرب به الله للعق والباطل فقرأ أنزل من السماء ماء
 فسالت أودية بتدرها فاحتمل السيل زبدارابيا هذا الزبد لا ينفع أو متاع زبد مثله هذا لا ينفع أيضا
 قال وبقى الماء في الارض فنفع الناس وبقى الخلق الذي صلح من هذا فانفع الناس به فالما الزبد فيذهب
 جفاء واما ما ينفع الناس فبمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال وقال هذا مثل ضرب به الله للعق
 والباطل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
 أودية بتدرها قال الصغير بصغره والكبير بكمبره **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال
 ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء ضرب الله مثلا للعق والباطل فضرب مثل الحق كمثل السيل
 الذي يمكث في الارض وضرب مثل الباطل كمثل الزبد الذي لا ينفع الناس وعنى بقوله رابيا عاليا
 منتفعا من قولهم ربا الشيء يربو ربا فهو راب ومنه قيل للشر من الارض كهيمة الامة رابية ومنه
 قول الله تعالى اهترت ورت وقيل للنحاس والرصاص والحديد في هذا الموضوع المتاع لانه يستمتع به
 وكل ما يتمتع به الناس فهو متاع كقول الشاعر

تمتع بامشعت ان شيا * سبقت به الممات هو متاع

وأما الجفاء فاني **حدثت** عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال قال أبو عمرو بن العلاء يقال قد أجبأت
 القدر وذلك اذا غلت فانصب زبدها أو سكبت فلا يبقى منه شيء وقد زعم بعض أهل العربية من أهل
 البصرة ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض وقال يقال جفا الوادي وأجفي في معنى نشف
 وانجفي الوادي اذا جاء بذلك الغناء وغنى الوادي فهو يغني غنيا نارا ومثانا وذكرك عن العرب انها تقول
 جفأت القدر أجفؤها اذا أخرجت جفها وهو الزبد الذي يعلاها وأجفأها أي جفأها لغلة قال وقالوا
 جفأت الرجل جفا مرعته وقيل فيذهب جفأ بمعنى جفأ لانه مصدر من قول القائل جفا الوادي غناه
 فخرج مخرج الاسم وهو مصدر كذلك تفعل العرب في مصدر كل ما كان من فعل شيء اجتمع بعضهم الى
 بعض كالقماش والرفاق والحطام والغناء مخرجه على مذهب الاسم كما فعلت ذلك في قولهم أعطيتهم
 عطاء بمعنى الاعطاء ولو أريد من القماش المصدر على الصفة لقل قد نشفته قشا **القول** في تاويل
 قوله تعالى (الذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم من مافي الارض جميعا ومثله
 معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم وبئس المهاد) يقول تعالى ذكره أما الذين
 استجابوا لله فآمنوا به حين دعاهم الى الايمان به وأطاعوه فاتبعوا رسوله وقد صدقوه فيما جاءهم به من
 عندنا انه فان لهم الحسنى وهي الجنة كذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى وهي الجنة وقوله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم مافي الارض
 جميعا ومثله معه لافتدوا به يقول تعالى ذكره واما الذين لم يستجيبوا له حين دعاهم الى توحيد
 والاقرار ربوبية ولم يطيعوه فيما أمرهم به ولم يتبعوا رسوله في صدقوه فيما جاءهم به من عند ربهم
 فلوان لهم مافي الارض جميعا من شيء ومثله معه مكالهم ثم مثل ذلك وقبل ذلك منهم بدلان
 العذاب الذي أعد الله له في نار جهنم وعوض الافتدوا به أنفسهم منه يقول الله أولئك لهم سوء
 الحساب يقول هؤلاء الذين لم يستجيبوا لله لهم سوء الحساب يقول لهم عند الله ان يأخذهم بذنوبهم
 كلها فلا يغفر لهم منها شيئا ولكن يعذبهم على جميعها كما **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا

(١١ - ابن جرير - الثالث عشر)

الضحك فنطقه الرعد وضحك البرق وهذا يرستعد من قدرة الله
 وخصوصا عند من لا يجعل البنية بشرط في الحياة وقيل المضاف محذوف أي يسبح ساءموا الرعد من العباد الراغبين للمطر حامدين له أو ملبسين

يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويديرون بالحسنه السيئة (٨٠) أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين يفترون على الله من بعد ما ينطق به ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار والله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربنا قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من أناب الذين آمنوا وأطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ما بقرآآت كباسط مثل بصلته وقد مر في البقرة أم هل يستوي بياء تحتانية حمزة وعلى وخلف وعاصم غير حفص والمفضل الآخرون بناء التأنيث يوقدون على الغيبة حمزة وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وحامد الباقون على الخطأب اما للكفرة في قوله قل أفأخذتم واما للمكفبين على العموم كفي القراءة الاخرى الضمير يعود الى الناس المعالم من سياق الكلام * الوقوف الثقال * ج لاختلاف الفاعل مع اتفاق اللفظ من حيث ج لذلك في الله ج لاحتمال الواو الحال والاستئناف المحال * ط للآية وانقطاع النظم دعوة الحق ط يباغته ط ضلال * والاتصال * والارض ط قل الله ط ولاضرا ط والبضير * ط للعطف والنور ج لاحتمال

وأما ما ينفع الناس فبمكث في الأرض كذلك بما له الحق لاهله فانتفعوا به حد ثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا ججاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول أنزل من السماء ماء فسال أودية بقدرها قال ما أطاقت ملاءها فاحتمل السيل زبداريا قال انقضى الكلام ثم استقبل فقال وما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله قال المتاع الحديد والنحاس والرصاص واشباهه زبد مثله قال خبث ذلك مثل زبد السيل قال وأما ما ينفع الناس فبمكث في الأرض وأما الزبد فيذهب جفاء قال فذلك مثل الحق والباطل حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه سمعه يقول فذكر نحوه وزاد فيه قال قال ابن جريح قال مجاهد قوله فاما الزبد فيذهب جفاء قال جودا في الأرض وأما ما ينفع الناس فبمكث في الأرض يعني الماء وهما مثلان مثل الحق والباطل حد ثنا الحسن بن علي بن فضال قال ثنا ججاج عن أبي نجيح عن مجاهد قوله زبداريا السيل مثل خبث الحديد والحلية فيذهب جفاء جودا في الأرض وما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله الحديد والنحاس والرصاص واشباهه وقوله وأما ما ينفع الناس فبمكث في الأرض انما هما مثلان للحق والباطل حد ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حد ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يزيد أحدهما على صاحبه في قوله فسالت أودية بقدرها قال علمها فاحتمل السيل زبداريا قال زبد السيل ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية فاما الزبد فيذهب جفاء قال جودا في الأرض وأما ما ينفع الناس فبمكث في الأرض قال الماء وهما مثلان للحق والباطل حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها الصغرى بصغرها والكبرى بكبرها فاحتمل السيل زبداريا أي عاليها وما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فذهب جفاء والجفاء ما يتعاق بالشجر وأما ما ينفع الناس فبمكث في الأرض هذه ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما ضمه ل هذا الزبد وكما مكث هذا الماء في الأرض فامرعت هذه الأرض وأخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله كما بقي هذا الماء في الأرض فأخرج الله به ما أخرج من النبات قوله وما توقدون عليه في النار الآية كما يبقى خالص الذهب والفضة حين أدخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله قوله أو متاع زبد مثله يقول هذا الحديد والصغرى الذي ينتفع به فيه منافع يقول كما يبقى خالص هذا الحديد وهذا الصغرى حين أدخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله كما يبقى خالصهما حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسالت أودية بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره زبداريا قال زبد فوق الماء الزبد وما توقدون عليه في النار قال هو الذهب أدخل النار في صهوه وفي ما كان من كدره وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يتعاق بالشجر فلا يكون شيئا هذا مثل الباطل وأما ما ينفع الناس فبمكث في الأرض وهذا يخرج النبات وهو مثل الحق أو متاع زبد مثله قال المتاع الصغرى والحديد حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا هود بن خليفة قال ثنا عوف قال بلغني في قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها قال انما هو مثل ضربه الله للحق والباطل فسالت أودية بقدرها الصغرى على قدره والكبرى على قدره وما ينفع ما على قدره فاحتمل السيل زبداريا يقول عظيمها حيث استقر الماء يذهب الزبد جفاء فتطير به الريح فلا يكون شيئا ويبقى صريح الماء الذي ينفع الناس منه ثم ابراهيم وبنابهم ومنفعتهم آدم ناع زبد مثله

ان يكون هذا الاستفهام بدلا عن الاول عليهم ط القهار * وايضا ط مثله ط والباطل ط جفاء ومثل ج لاتفاق الجملتين مع كون اما للتفصيل في الأرض ط الإمثال * ط الحسنى ط لانتقابه ط الحساب * لا جهنم ج المهاد

هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال دعها فان ردا لله به غير ايمه فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالي ان سلمت فقال لك ما للمسلمين
وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال لا ليس ذلك الى انما ذلك الى الله (٨٣) يجعله حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر

وانت على المدر قال لا قاله فاذا
تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل
تغزو عليها قال اوليس ذلك الى
اليوم وكان اوصى الى اربدين
ربيعه اذا رأيتني اكامه فدر عليه
من خلفه فاضربه بالسيف فجعل
يخاضم رسول الله وراجعته
و يجادل في الله يقول اني عن
ربك امن نحاس هو امن من حديد
فدار اربدين خلف النبي صلى الله عليه
وسلم يضربه فاخترط من سيفه
شبرا ثم حبسه الله فلم يقدر على سله
وجعل عامر يوحى اليه فالتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى
اربدين وما صنع بسيفه فقال اللهم
ا كفيتهما بما شئت فارسل الله على
اربدين صاهقة في يوم صائف صاح
فاخرقته وولى عامر هاربا وقال
يا محمد دعوتك بك فقطل اربدين
والله لا ملائنا عليك خيل اخردا
وفرسانا مردا فقال رسول الله غنمك
الله عن ذلك وابناء قبيلة يريد
الاوس والخزرج فنزل عامر بيت
امرأة سلوية فلما أصبح ضم عليه
سلاخه وخرج وهو يقول واللان
لئن أبصر الى محمد وصاحبه يعني
ملك الموت لانغذهم ابرمى فارسل
الله اليه ما كلفتمه بما احبه
فازراه في السراب وخرجت على
ركبته عدة في الوقت عظيمة
فعاد الى بيت السلوية وهو يقول
أغدة كغدة البعير وموت في بيت
السلوية ثم مات على ظهر فرسه
وانزل الله الآية في هذه القصة
قوله وهو شديد الحال معناه شديد
المكر والكيد لاعدائه والمماحلة

ابتغاء وجه ربهم ويعني بقوله ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله وتزجيمه ان يخالف في امره أو يأتي
أمرا كره اتبانه فيعصيه وأقاموا الصلاة يقول وأدوا الصلاة المفروضة ويحذرون في أوقانها
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول وأدوا من أموالهم زكاتها المفروضة وانفقوا منها في
السبل التي أمرهم الله بالنفقة فيها سرا في خفاء وعلانية في الظاهر كما حدثني المثنى قال ثنا عبد الله
ابن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأقاموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يقول الزكاة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال
الصبر الاقامة قال وقال الصبر في هاتين فصبرته على ما أحب وان نزل على النفس والابدان وصبر عما
يكره وان نازعت اليه الأهواء فمن كان هكذا فهو من الصابرين وقرأ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار وقوله ويدرون بالحسنة السيئة يقول ويدفعون اساءة من اساء اليهم من الناس بالاحسان اليهم
كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدرون بالحسنة السيئة قال يدفعون
الشرب بالخبر لا يكافون الشر بالشر ولكن يدفعونه بالخبر وقوله أولئك لهم عقبى الدار يقول تعالى
ذ كره هؤلاء الذين وصفنا صفتهم هم الذين لهم عقبى الدار يقولهم الذين أعقبهم الله دار الجنان
من دارهم التي لو لم يكونوا مؤمنين كانت لهم في النار فاعقبهم الله من تلك هذه وقد قيل معنى ذلك
أولئك الذين لهم عقبى طاعتهم بهم في الدنيا دار الجنان ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (جنات
عدن يدخلونها من صلح من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) يقول جنات عدن ترجمته عن عقبى الدار كما يقال نعم الرجل
عبد الله فعبده الله هو الرجل المقول له نعم الرجل وناويل الكلام أولئك لهم عقبى طاعتهم بهم
التي هي جنات عدن وقد بينا معنى قوله عدن وانه بمعنى الاقامة التي لا طعن معها وقوله ومن صلح من
آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم يقول تعالى ذ كره جنات عدن يدخلها هؤلاء الذين وصفنا صفتهم وهم
الذين يوفون بعهده الله والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم والذين صبروا ابتغاء
وجهر بهم وأقاموا الصلاة وفعّلوا الأفعال التي ذكرها جل ثناؤه في هذه الآيات الثلاث ومن
صلح من آباؤهم وأزواجهم وهي نسأؤهم وأهلهم وذرياتهم وصلاحهم بما اتهم بالله واتباعهم
أمره وأمر رسوله عليه السلام كما حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن صلح من آباؤهم قال من آمن في الدنيا حدثني المثنى قال ثنا
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حدثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا مجاهد عن
ابن جريج عن مجاهد قوله ومن صلح من آباؤهم قال من آمن من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم وقوله
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم يقول تعالى ذ كره وتدخل الملائكة
على هؤلاء الذين وصفناهم في هذه الآيات الثلاث في جنات عدن من كل باب منها
يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم على طاعة ربكم في الدنيا فنعم عقبى الدار وذ كر ان جنات عدن
خمسة آلاف باب حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا علي بن جرير قال ثنا جاد بن
سامة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال ان في الجنة قفرا يقال له عدن
خوله البروج والبروج فيه خمسة آلاف باب على كل باب خمسة آلاف خبيرة لا يدخله الا نبي أو
صديق أو شهيد قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مفره عن جويري عن الضحاك في
قوله جنات عدن قال مدينة الجنة فيها الرسل والانبياء والشهداء وأئمة الهدى والناس حولهم بعدد

شدة المماكرة ومنه عمل لكذا اذا تكاف استعمال الخيلة واجتهاد رفيه ومحل بفلان اذا كاده وسوي به الى السلطان ومنه الحديث اللهم
اجعله أي القرآن لنا شافعا شفعا ولا يتعمله علينا ما خلاصه مقاومه سنة العمل لشدها وصعوبة أمرها وأما عبارة القسرين فقال مجاهد

بشجان الله والحديقه وعن علي عليه السلام سبحان من جعله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتد الرعد اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تخم لنا بعدنا بعذابك وعاقبتك ذلك (٨٢) وقيل معنى تسبيح الرعد ان هذا الصوت المخصوص الهوله ومهابته يدل على وجوده قهار

كقوله وان من شئ الا يسبح بحمده قال في الكشف ومن يدع المتصوفة الرعد صغوات الملائكة والبرف زفرات أفندتهم والمطر بكاؤهم أماقوله والملائكة من نيفته أي ويسبح الملائكة من هيبته واجلاله فقد ذكر جمع من المفسرين انه عني بولاه الملائكة أعوان الرعد فانه سبحانه جعله أعوانا قال ابن عباس انهم خائفون من الله لا تكوف ابن آدم فان أحدهم لا يعرف من على عينه ومن على يساره ولم يشغله عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شئ وقالت الحكماء انما تتم الاثار العلوية بقوى روحانية فليسكنية فلا صاحب روح معين من الارواح الفلكية يدبره وكذا القول في الرياح وفي سائر الاثار فهذه المراد بالملائكة في الآية قوله ورسول المواق قد عرفت انها نار تنزل في السحاب وتنزل بقوة شديدة فربما غاصت في البصر وأحرقت الحيطان ووجه الاستدلال بها على الصانع ان النار حارة يابسة وطبيعة السحاب يغلب عليها الرطوبة والبرودة للأجزاء المائية فيه وحصول الضد من الضد لا يكون بالطبع وانما يكون بتدبير القادر المختار وتسخيره ولما بين دلائل كمال العلم في قوله والله يعلم ودلائل كمال القدرة في هذه الآية قال وهم يجادلون في انه لان انكار المدلول بعد وضوح الدليل جدال بالباطل وعند محض ويحتمل ان تكون الواو للعال أي

يونس بن محمد قال ثنا عون عن فرقد السجعي قال قال لنا شهر بن حوشب سوء الحساب ان لا يتجاوز أهم عن شئ حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا الجراح بن أبي عثمان قال ثنا فرقد السجعي قال قال ابراهيم النخعي يا فرقد أتدري ما سوء الحساب قلت لا قال هو ان يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شئ وقوله ما وأهم جهنم يقول ومسكنهم الذي يسكنونه يوم القيامة جهنم وبئس المهاد يقول وبئس الغراس والوطاء جهنم التي هي أراهم يوم القيامة في القول في تأويل قوله تعالى (أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولو الالباب) يقول تعالى ذكره أهد الذي يعلم ان الذي أنزله الله عليك يا محمد حق فيؤمن به ويصدق ويعمل بما فيه كالذي هو أعمى فلا يعرف موقع حجة الله عليه به ولا يعلم ما كرمه الله من فراضه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق قال هؤلاء قوم اتفقوا باسماءهم وان كتاب الله وعقوله ووعوه قال الله كمن هو أعمى قال عن الحبير فلا يبصره وقوله انما يتذكر أولو الالباب يقول انما يتعظ بآيات الله ويعتبر بها ذوقها وهي الالباب واحدها الب (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق) ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) يقول تعالى ذكره انما يتعظ ويعتبر بآيات الله أولو الالباب الذين يوفون بوصية الله التي أوصاهم بها ولا ينقضون الميثاق ولا يخالفون العهد الذي عاهدوا الله عليه الى خلافه فيعملوا بغير ما أمرهم به ويخالفوا الى ما نهى عنه وقد بينا معنى العهد والميثاق فيما مضى بشواهد فاعني عن اعادته في هذا الموضع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المنثري قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة قال انما يتذكر أولو الالباب فبين من هم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فعليك بوفاء العهد ولا تنقضوا هذا الميثاق فان الله تعالى ذمهم في وقدم فيه أشد التقدمة فذكره في بضع وعشرين موضعا الحكم وتقدمه اليكم حجة عليكم وانما يعظم الامر بما عظمه الله به عند أهل الفهم والعقل فعظموا ما عظم الله قال قتادة وذ كر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته لا ايمان لمن لا ايمان له ولا دين ان لا عهد له وقوله والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل يقول تعالى ذكره والذين يصلون الرحم التي أمرهم الله بوجها فلا يقطعونها ويخشون ربهم يقول ويخافون الله في قطعها ان يقطعوها فيعاقبهم على قطعها وعلى خذلانهم أمره فيها وقوله ويخافون سوء الحساب يقول ويحذرون مناقشة الله اياهم في الحساب ثم لا يصحح لهم عن ذنب فهم لرهبتهم ذلك جادون في طاعته يحافظون على حدوده كما حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبي الخفي في قوله الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال المناقشة بالاعمال قال ثنا عفان قال ثنا حماد عن فرقد عن ابراهيم قال سوء الحساب ان يحاسب من لا يغفر له حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخافون سوء الحساب قال فقال وما سوء الحساب قال الذي لا يجوز فيه حدثني ابن سنان القرظي قال ثنا أبو عاصم عن الجراح عن فرقد قال قال ابراهيم ندرى ما سوء الحساب قلت لا أدري قال يحاسب العبد بذنبه كله لا يغفر له منه شئ في القول في تأويل قوله تعالى (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما أوزقناهم سرا وعلانية ويذكرون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار) يقول تعالى ذكره والذين صبروا على الوفاء بههد الله وترك نقض الميثاق وصلوة الرحم

فيصحبها من يشاء في حال جدالهم ويؤكده ماروي عن ابن عباس في رواية أبي صالح وابن جرير وابن زيد ان عامر بن الطفيل وأبو بكر بن ربيعة أخا البسدي بن ربيعة أقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من أصحابه يا رسول الله

بمضى الاتقاد والخطوع والاعتراف بالالهية وترك الامتناع عن نفوذ مشيئته فهم فلاشكال نظيره قوله وله أسلم من في السموات والارض
وقدم في آل عمران أماقوله وظلاله - فقد قال جمع من المفسرين كما هدد (٨٥) والزجاج وابن الانباري لا يبعدان بخلق الله

الظلال افهاما تسجد بهانته وتخص
له كجعمل للعباد افهاما حتى
اشغلت بتسبيحه فطس المؤمن
يسجد لله طوعا وهدوا وطوع
الكافر يسجد لغيب الله كرها
ويسجد لله طوعا وقال آخرون
المراد من سجود الظلال تغلصها
وامتدادها بحسب ارتفاع الشمس
وانحطاطها فهي منقلدة - تسامة
لما أناح الله لها في الاحوال
وتخصيص الغدو والآصال
بالذكريات ظاهرة وازديادها
في الوقتين ومعنى الغدو والآصال
قدم في آخر الاعراف واعلم انه
سجادة كآية السجدة في النحل
بعبارة أخرى فقال والله يسجد
ما في السموات وما في الارض من
دابة والملائكة لانه تقدم ذكر
ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه
ذكر الملائكة ولا الانس بالصرح
فعمم ليشمل الانس وصرح
بالملائكة وقال في الحج ألم تر أن الله
يسجد له من في السموات ومن في
الارض يتسكروا من لانه تقدم
ذكر المؤمنين وسائر الايمان فقدم
ذكر من في السموات تعظيمهم
ولها و ذكر من في الارض لانهم
هم الذين تقدم ذكرهم وأما في
هذه السورة فقد تقدم العلويات
من الرد والبرق ثم ذكر الملائكة
وتسبيحهم ثم انجز بالكلام الى
ذكر الاصنام والكفار فبدأ في
آية السجدة بذكر من في السموات
لذلك و ذكر الارض تبعوا ولم يذكر
من فيها استخفافا بالكفرة واصنافهم
فتبين انه ورد كل آية بمالاف

أبو داود قال ثنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعت مصعب بن سعد قال كنت أسك على سعد
المصنف فأتى على هذه الآية ثم ذكر نحو حديث محمد بن جعفر في القول في تاويل قوله تعالى (الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع) يقول
تعالى ذكره الله يوسع على من يشاء من خلقه في رزقه فيبسط له من لانه لا يصلح الا الاقبار
وفرحوا بالحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وفرح هؤلاء الذين بسط لهم في الدنيا من الرزق على كفرهم
بالله ومعصيته - اناه ببسط لهم فيها وجهلوا ما عند الله لاهل طاعته والايان به في الآخرة من
الكرامة والنعيم ثم أخبر جل ثناؤه عن قدر ذلك في الدنيا فيبسط لاهل الايمان به عنده في الآخرة
وأعلم عباده قلته فقال وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع يقول وما جيع ما أعطى هؤلاء في الدنيا
من السعة وبسط لهم فيها من الرزق وغدا العيش فيها عند الله لاهل طاعته في الآخرة الا متاع
قليل وثمن حقير ذاهب كما حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله الامتناع قال قليل ذاهب حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حد ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع قال قليل ذاهب حد ثنا ابن جهم قال ثنا جرير
عن الاعشى عن بكير بن الاندلس عن عبد الرحمن بن سابط في قوله وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة
الدنيا في الآخرة الا متاع قال كزاد الراعي بزوده أهله الكف من الترانى من الدقيق أو الشئ
يشرب عليه اللبن في القول في تاويل قوله تعالى (و يقول الذين كفروا لو لا أنزل عليه آية من
ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من أناب) يقول تعالى ذكره ويقول لك يا محمد مشركو
قومك هلا أنزل عليكم آية من ربك اماماك يكون معك نذرا أو ياتي البك كترفة قل ان الله يضل
منكم من يشاء أيها القوم فيضله عن تصديق والايان بما جئته به من عند ربي ويهدي اليه من
أناب فرجع الى التوبة من كفره والايان به فيوفقه لا يتبعي وتصدىقي على ما جئته به من عند ربه
وليس ضلال من يضل منكم بان لم ينزل على آية من ربي ولا هداية من يهدي منكم بانها أنزلت على
وانما ذلك بيد الله يوفق من يشاء منكم للايمان ويخذل من شاء منكم فلا يؤمن وقد بينت معنى
الانابة في غير موضع من كتابنا هذا بشواهد بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع حد ثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويهدي اليه من أناب أي من تاب وأقبل في القول
في تاويل قوله تعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين
آمنوا وعموا الصالحات طوبى لهم وحسن ما ب) يقول تعالى ذكره ويهدي اليه من أناب
بالتوبة الذين آمنوا والذين آمنوا في موضع نصب رد على من لان الذين آمنوا هم من أناب ترجمها
عنها وقوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول ونسكن قلوبهم وتستأنس بذكر الله كما حد ثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول سكنت الى
ذكر الله واستأنست به وقوله ألا بذكر الله تطمئن القلوب يقول الابن ذكر الله تسكن وتستأنس
قلوب المؤمنين وقيل انه عنى بذلك قلوب المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
من قال ذلك حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الحمد وأهله حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا
شبل حد ثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل حدثنى المثنى قال ثنا اسحق

بمقامها والله تعالى أعلم بمراده ثم أخبر عن التسخير بسؤال التقرير بررداعلى عبدة الاصنام فقال قل من رب السموات والارض قل الله وهذه
حكاية لاعتراهم لانهم كانوا يعترفون بانه الاله الاعظم وهذا كما يقول المناظر لصاحبه أهذا قولك فاذا قال هذا قولى قال هذا قولك فيجيب

وقناة شديدة القوة أبو عبدة شديدا العقوبة الحسن شديدا النعمة وقيل شديدا الحقد ومعناه راجع الى ارادة اتصال الشر الى شقيقه مع اخفاء تلك الارادة عنه ثم أتى على (٨٤) نفسه بالحقيقة وشهد على الإصنام بالبطان فقال له دعوة الحق فاضاف الدعوة الى الحق

الذي هو نقيض الباطل كما تضاف الكرامة الى الحق والمراد انه سبحانه يدعى فيستجيب الدعوة اذا اراد فهو حقيق بان يوجه اليه الدعاء لما في دعوته من الجدوى والنفع بخلاف ما لا فائدة في دعائه وعن الحسن الحق هو الله والمعنى له دعوة المدعو الحق الذي يسمع فيجيب ولهذا أجاب النبي صلى الله عليه وسلم في الكافر حين دعا عليه ما وعن ابن عباس دعوة الحق قوله لا اله الا الله وقيل الدعوة العبادة فان عبادته هي الحق والصدق وقد ساءت حجة الحق في أول هذا الكتاب في تفسير البسملة والذين يدعون من دونه أي الآلهة الذين يدعوهم أو يعبدون الكفار من دون الله لا يستجيبون لهم بشئ الا استجابة كاستجابة الماء من بسط يديه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جاد لا يشعربه والحاصل ان الكفار وذلك الطالب كلهم مامشترك في الخيبة لا اشتراكهم في دعاء الجاد وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لاكتهم من اراد ان يعرف الماء يسديه لشربه فبسطوا ما ناسرا أصابعه فلا جرم لا يبلغ طلبته ثم أكد حديثهم بقوله ومادعاه الكافر في الاضيء لال في ضياع وذهب عن المنفعة لانهم ان دعوا الله لم يجبه لحقارة أمرهم عنده وان دعوا الآلهة لم تستطع اجابتهم ثم زاد في الثناء فقال والله يسجد من في السموات والارض فان كان السجود بمعنى وضع الجبهة فذلك

الجنان حولها وحذف من قوله والملائكة يدعون عليهم من كل باب سلام عليكم يقولون اكتفاء بدلالة الكلام عليه كحذف ذلك من قوله ولو ترى اذ المجرمون نكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا حدثنى المثنى قال ثنا سويد قال أنبأنا ابن المبارك عن ببيعة بن الوليد قال ثنا أرطاة بن المنذر قال سمعت رجلا من شيخة الجندي يقال له أبو الحاج يقول جلست الى أبي امامة فقال ان المؤمن ليكون متكئا على أريكته اذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم وعند طرف السماء سماطان سور فيقبل الملك يستأذن فيقول للذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه ملك يستأذن يقول ان المؤمن اذا نواوى يقول الذي يليه للملك يستأذن حتى يبلغ المؤمن فيقول ان ذنوبا فيقول أقربهم فيقعخ له فيدخل فيسلم ثم يصرَف حدثنى المثنى قال ثنا سويد قال أنبأنا ابن المبارك عن ابراهيم بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن محمد بن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي قبر والشهداء على رأس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار وأبو بكر وعمر وعثمان وأما قوله سلام عليكم بما صبرتم فان أهل التأويل قالوا في ذلك نحو قوائمه ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني انه تله هذه الآية سلام عليكم بما صبرتم قال على دينكم حدثنى يونس قال أنبأنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله سلام عليكم بما صبرتم قال حين صبروا لله بما يحبون فقد موه وقرأ وخزاهم بما صبروا وجاهنة حس براحتي بلغ وكان سعيكم مشكورا وصبروا وما كره الله وحرم عليهم وصبروا على ما نزل عليهم واجبه الله فسلم عليهم بذلك وقرأ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار وأما قوله فنعم عقبي الدار فان معناه ان شاء الله كما حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن جعفر بن أبي عمران الجوني في قوله فنعم عقبي الدار قال الجنة من النار ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) يقول تعالى ذكره وأما الذين ينقضون عهد الله ونقضهم ذلك خلافهم أمر الله وعماهم بمعصيته من بعد ميثاقه يقول من بعد ما وثقوا على أنفسهم الله ان يعملوا بما عهد الله لهم ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل يقول ويقطعون الرحم التي أمرهم الله بوصولها ويفسدون في الارض فسادهم فيما عملهم فيها بما صاى الله أولئك لهم اللعنة يقول فهو لاء لهم اللعنة وهي البعد من رحمة والاقتصاص من جنانه ولهم سوء الدار يقول ولهم ما يسوءهم من الدار الآخرة حدثنى المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قال أ كبر الكبراء الأشرار بان الله يقول ومن بشر بك بان الله فسكأ فما حزن السماء فخطغه الطير ونقض العهد وفظيعة الرحم لان الله تعالى يقول أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يعنى سوء العاقبة حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سفيان قال قال ابن جريح في قوله ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تمش الى ذي رجلك ورجلك ولم توطئه من مالك فقد قطعت حدثنى محمد بن محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن ضريرة عن مصعب بن سعد قال سألت أبي عن هذه الآية قل هل ننبتكم بالاحسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا هم الحارورون قال اولئك الحارورون الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فكان سعيد يسهمهم الغاسقين حدثننا ابن المثنى قال ثنا

ابو ظاهر في المؤمنين لانهم يسجدون له طوعا أي بسهولة ونشاط وكرها أي على تعب واضطرار ومجاهدة وأما في حق الكفار ونسكل ووجه ان يقال المراد حقه ان يسجد لاجله جميع المكلفين من الملائكة والثقلين فبعض الوجوب بالوقوف وان كان

سالت ميه قال الغارسي لانعلم فاعلا جمع على افعلة الا انه ذوا كانه محل على فعليل لجمع على افعلة تكبريب واخرجه فكان فيملا حل على فاعل لجمع على افعال مثل يتيم وايتام وشمر وبشر واشرف كاصحاب وانصار في صاحب واناصر (٨٧) وقال غيره تطير وادو وادوية نادو اندية

ومعنى التنكير في اودية ان المطر لا ياتي الا على طريق المناوبة بين البقاع فبسيل بعض اودية الارض دون بعض قال في الكشاف معنى بقدرها بمقدارها الذي عرف الله انه نافع للممطر وعليهم بدليل قوله واما ما ينفع الناس وقال الواحدى معناه سالت مياه الاودية بقدر الاودية فان صغروا دى قل الماء وان اتسع كثر الماء والزبد هو الابيض الارتفاع المنتفخ على وجه السيل ونحوه ومعنى رايها قال الزجاج طاقا فوق الماء وقال غيره زائدا بسبب ارتفاعه من ربا ربوا اذا زاد ثم قال سبحانه اطهارا للكبرياء كلها ودين الملوكة وما توفدوا عليه من لابتداء الغاية اى ومنه ينشأ زيد مثل زيد الماء والتبعض بمعنى بعضه زيد مثله اراد به الاجسام المنطرفة المنفردة الراجعة والايقاع على الشئ قسمان احدهما ان لا يكون ذلك الشئ في النار كالاخر في قوله اوقدلى ياها مان على لطين والثاني ان يكون في النار كانواع الفلز ولهذا قال ههنا بزيادة لفظة في النار قال في الكشاف فائدة قوله ابتغاء حلبة او متاع مثل فائدة قوله بقدرها لانه جمع بين الماء والفلز في قوله واما ما ينفع الناس اى واما ما ينفعهم به من الماء والفلز فذكر وجه الانتفاع بالفلز وهو اتخاذ الحلى من الذهب والفضة واتخاذ سائر اناث البيت وامنته من الحديد والنحاس والرصاص والاشرب وما يتركب منها والمتاع

آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ما ب ذلك حسين اعجبته ههنا اجد قال ثنا ابو اجد قال ثنا شريك بن ليث بن مجاهد طوبى لهم قال الجنة وقال آخرون طوبى لهم شجرة في الجنة ذكروا ذلك ههنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا قرة بن خالد عن موسى بن سلم قال قال ابن عباس طوبى لهم شجرة في الجنة ههنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة طوبى لهم شجرة في الجنة يقول لها اغتني ابعدي عما شاء ففتقله عن الخيل بسر وجهها ولها عن الابل بازمها واما شاه من الكسوة ههنا ابن جبير قال ثنا يعقوب بن جعفر عن شهر بن حوشب قال طوبى شجرة في الجنة كل شجرة الجنة منها اغصانها من وراسها سور الجنة ههنا المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك بن معمر عن الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله لها اغتني فذكري نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابي نور ههنا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الجبار قال ثنا مروان قال اخبرنا الاملاء عن شهر بن عطية في قوله طوبى لهم قال هي شجرة في الجنة يقال لها طوبى ههنا المثنى قال ثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان بن منصور عن حسان ابي الاشرس عن مغيب بن شهر قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا فيها غصن منها فيجي الطائر فيقع فيه وهو فبا كل من احد جنبيه قد بدا ومن الا شجروا ثم يقول طرفيطير قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن بعض اهل الشام قال ان ربك اخذ لؤلؤة فوضعها على راحتيه ثم دملها بين كفي ثم غرسها وسط اهل الجنة ثم قال لها امتدى حتى تباقي ففعلت فلما استوت تغيرت من اصولها انما الجنة وهى طوبى ههنا الفضل بن الصباح قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال ثنا عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها زهرها رباط وورقها ردد وقضبانها عنبر ويطماؤها باقوت ووزانها كافور ووحلها مسك يخرج من اصلها انهار النخز واللبن والعسل وهى مجلس لاهل الجنة فيبناهم في مجلسهم اذا تم ملائكة من زمهم يعقدون نجبا مرمومة بسلاسل من ذهب وجوهها كالصابغ من حسناتها وبرها كخز الزعري من لينها عاينها رجال الواحها من باقوت ودفوقها من ذهب وثيابها من سندس واستبرق فينخونها ويقولون ان ربنا ارسلنا اليك كثر وره وتسلموا عليه قال فيركبونها قال فهى اسرع من الطائر واطمان الغراش نجبا من غير مهنة يسير الرجل الى جنب اخيه وهو يكلمه ويناجيه لا يصيب اذن راحلة منها اذن صاحبها ولا يرك راحلة يرك صاحبها حتى ان الشجرة لتنتج عن طرفهم لثلاث فرق بين الرجل واخيه قال فيأتون الى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا اليه فاذا رآوه قالوا اللهم انت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والاكرام قال فيقول تبارك وتعالى عند ذلك انا السلام ومنى السلام وعليكم حقى ومحبى مرحبا بعبادى الذين خشوني بغييب واطاعوا امرى قال فيقولون ربنا انما نعبدك خوفا عبادتك ولم نقدرك حق قدرك فاذن لنا بالسجود قدما لك قال فيقول الله انها ليست بدار نصب ولا عبادة ولا كنهاد اربك وتعيب وانى قد رفعت نصب العبادة فسلوا فى ما شئتم فان لكل رجل منكم امنية فبسا لونه حتى ان اقصرهم امنية ليقول رب تنافس اهل الدنيا فى دنياهم فتنافسوا بقراب فأتى كل شئ كانوا فيه من يوم خلقها الى ان انتهت الدنيا فيقول الله لقد قصرت بك اليوم امنيةك ولقد سأت دون منزلتك هذا لك منى وسألحقت بمنزلتى لانه ليس فى عطائى نكد ولا قصر يد قال ثم يقول اعرضوا على عبادى ما تبلغ امانهم

كل ما تمنع به كذلك يضرب الله الحق والباطل اى يضرب الامثال للحق والباطل ومثله فى آخر الآية فان خسر الكلام بان حذف الامثال من الاول والحق والباطل من الثاني تاكيدا للمقصود مع رعاية الاختصار ثم شرع فى تبهم المثل قائلا ما لا يزال يذبح جفاه نصب على الحال

اقراره استثناء منه ثم بقوله فيلزمك على هذا القول كبت وكبت وذلك قوله قل انا اتخذتم و يجوز ان يكون ثابتمنا ليسوا منكم بن له
والهمزة في انا اتخذتم لانكار والمعنى بعد (٨٦) ان علمت ووب السموات والارض اتخذتم من دونه اولياء جنادان عجزة عن تحصيل

المنافع والمضار لانفسهم فضلا عن غيرهم وموضع الانكار انهم جمعوا ما كان يجب ان يكون سببا لتوحيد من العلم والاقرار سبب الاشرار ثم جعلوا مع ذلك انفس الاشياء مكان اشرف النوات وهذا جهل لا مزيد عليه فلهذا شبههم بالاعشى وشبه جهالانهم بالظلمات وانكر ان يكون شئ من ماسوا بالنيقضة فقال قل هل يستوي الاعشى والبصير ام هل يستوي الظلمات والنور جمع الظلمات ووحد النور لان السبل المخرجة غير محصورة والصراط المستقيم واحد ثم أكد الانكار المذكور بقوله ام جعلوا والمراد بل جعلوا والله شر كما خالقين مثل خلقه فثابه الخلق أي خلق الله وخلقه عليهم أي ليس له هذه الشركاء خلق مثل خلق الله حتى يشبه الامر عليهم بل ليس لهم خالق اصلا بل كل ماسوى الله عاجز عن الخلق بدليل قوله قل انه خالق كل شئ وهو الواحد القهار المتوحد بالرؤية الذي لا يغالب وماعاده محبوب ومقهور وقالت المسترزة للبعد فعمل وتأثير ولكننا نقول انه يخلق تخلق الله لان العبد يفعل لطلب منفعة أو دفع مضرة والله تعالى مسترزه عن ذلك وأجيب بان المخالفة من بعض الوجوه لانه قدح في المماثلة من وجه آخر فلو كان فعل العبد كالتهريك مثلا واقع بقدرته لكان مثلا للتهريك الواقع بقدرته الله تعالى وهذا الاشكال وارد ايضا على من

قال ثنا عبدالله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا بذكر الله تطمئن القلوب قال لمحمد واصحابه قال ثنا اسحق قال ثنا أحمد بن بولس قال ثنا سفیان بن عيينة في قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات والصالحات من الاعمال وذلك العمل بما أمرهم به - ثم طوبى لهم وطوبى في موضع رفع بلهم وكان بعض أهل البصرة والكوفة يقول ذلك رفع كما يقال في الكلام ويل لعمر وواغما أو ثار الرفع في طوبى بحسن الاضافة فيه بغير لام وذلك انه يقال فيه طوبى بالك كقوله ويلك وويلك ولو لاجتناب الاضافة فيه بغير لام لكان النصب فيه أحسن وأفصح كما انصب في قولهم تعسا لزيدو بعد الله وسحقا أحسن اذ كانت الاضافة فيها بغير لام لا تحسن وقد اختلف أهل التأويل في تاويل قوله طوبى لهم فقال بعضهم معناه نعم مالهم ذكروا ذلك حديثي جعفر بن محمد البروري عن أهل الكوفة قال ثنا أبو زكريا الكلابي عن عمرو بن نافع قال سئل عكرمة عن طوبى لهم قال نعم مالهم حديثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عمرو بن نافع عن عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم مالهم حديثي الحارث قال ثنا عبد العويز قال ثنا عمرو بن نافع قال سمعت عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم مالهم وقال آخرون معناه غبطة لهم ف ذكر من قال ذلك حديثنا أبو هشام قال ثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك طوبى لهم قال غبطة لهم حديثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك مثله قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله وقال آخرون معناه فرح وفرقة عين ذكروا ذلك حديثي علي بن داود والمثنى بن ابراهيم قال ثنا عبدالله قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله طوبى لهم يقول فرح وفرقة عين وقال آخرون معناه حسنى لهم ذكروا ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله طوبى لهم يقول حسنى لهم وهي كلمة من كلام العرب حديثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة طوبى لهم هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك أي أصبت خيرا وقال آخرون معناه خير لهم ذكروا ذلك حديثنا أبو هشام قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفیان عن منصور عن ابراهيم قال خير لهم حديثنا ابن جريد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله طوبى لهم قال الخير والكرامة التي أعطاهم الله وقال آخرون طوبى لهم اسم من أسماء الجنة ومعنى الكلام الجنة لهم ذكروا ذلك حديثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم أرض الجنة بالجيشية حديثنا ابن جريد قال ثنا يعقوب عن جعفر بن سعيد بن مشجوع في قوله طوبى لهم قال طوبى اسم الجنة بالهندية حديثنا الحسن بن محمد قال ثنا داود بن مهرا ن قال ثنا يعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن مشجوع قال اسم الجنة بالهندية طوبى حديثنا أبو هشام قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفیان عن عكرمة طوبى لهم قال الجنة قال لنا الحسن بن محمد قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طوبى لهم قال الجنة حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حديثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ما آب قال لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال الذين آمنوا

ثبت للعبد كسبا ثم ضرب مثلا آخر ليعق وذويه والباطل ومن تخليه ذم قال أنزل من السماء ماء فسالت اودية أي سبهاها والوادي الغشاء المنخفض عن الجبال والتلال الذي يجري فيه السيل وقيل الوادي اسم للنساء من ودي اذا سال والمعنى آمنوا

الحزبان والحسبان والارواح بنار الفراق ثم انكر بعدها هذه البيانات بسوى بن القاد البصير والجاهل الضرب فقال ان يعلم انما هي
ان الذي اتزل اليك من ربك الحق كمن هو اعشى القلب انما يند كراى لا ينفع (٨٩) بالامثال الا ولوا الالباب الذين يعبرون من

العشر الى الباب ثم وضعهم بقوله
الذين يوفون بعهد الله ويجوز ان
يكون نصب على المدح وان يكون
مبتدأ خبره اولئك اما عهد الله
فمن ابن عباس هو المذكور في
قوله واذا اخذ ربك من بنى آدم
وقيل هو كل ما قام عليه دليل عقل
او سمى من الافعال والتروك ولا
عهد او كمن الحجة بدليل ان من
حلف على الشئ فانما يلزمه الوفاء
به اذا ثبت بالدليل جوازه ولا
ينقضون الميثاق تا كيد للوفاء
بالعهد بعبارة اخرى تلزم الاول
كقولك لما وجب وجوده لزم ان
يتمتع عدمه وقيل الوفاء بعهد الله
اشارة الى ما كلف الله العبد به
ابتداء وعدم نقض الميثاق اراد به
ما التزمه العبد بالنذر وقيل الوفاء
بالعهد عهد الربوبية والعبودية
والميثاق اعم لشموله كل ما توقعه
على انفسهم وقيل هو من الامان
بالله ومن سائر الموائيق بينهم وبين
الله وبين العباد والوفاء بالعهد امر
مستحسن في العقول والشرائع
كما قال صلى الله عليه وسلم من عاهد
الله فسدركت فيه خلة من
النفاق والذين يصابون ما امر الله به
ان يوصل افراد لما بينهم وبين
العباد بالذكر فعيل المراد صلة
الرحم وقيل هو موازنة النبي صلى الله
عليه وسلم ومعاونته ونصرته في الجهاد
وقيل رعاية جميع حقوق الناس
بالشفقة عليهم والنصيحة لهم في كل
حال وكل حسين ومن ذلك عبادة
المريض وشهوه الجنائز ومراعاة
الرفقاء والجيران والتخدم ومن

عليهم الذي اوحينا اليك يقول لتباغهم ما ارسـ لتك به الهـم من وحي الذي اوحيته اليك وهم
يكفرون بالرحمن يقول وهم يجحدون وحدانية الله ويكذبون بها قائل هو ربي يقول ان كفر هؤلاء
الذين ارسلتك اليهم يا محمد بالرحمن فقل انت الله ربي لاله الا هو عليه توكلت واليه متاب يقول واليه
مرجى و اوبى وهو مصـ مذ من قول القائل ثبت متابا وتوبة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهم
يكفرون بالرحمن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم في زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مشركو قريش لئن كنت رسول الله ثم
قاتنا لك لقد ظلمناك وانكنا كتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعنا يا رسول الله نقاتلهم قال لا ولكن اكتبوا كما يريدون اني محمد بن عبد الله فلما
كتب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش اما الرحمن فلا تعرفه وكان اهل الجاهلية
يكتبون باسمك اللهم فقال اصحابه يا رسول الله دعنا نقاتلهم قال لا ولكن اكتبوا كما يريدون
حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قوله كذلك
ارسالك في امة قد خلت الاية قال هذا ما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية
كتب بسم الله قالوا لا تكتب الرحمن وما ندرى ما الرحمن ولا تكتب الا باسمك اللهم قال الله وهم
يكفرون بالرحمن قسـل هو ربي لاله الا هو الاية في القول في تاويل قوله تعالى (ولوان قرآنا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كام به الموتى بل الله الامر جميعا) اختلف اهل التاويل في
معنى ذلك فقال بعضهم معناه وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرآ ناسيرت به الجبال اى يكفرون بالله
ولو سير لهم الجبال بهذا القرآن وقالوا هو من المؤخر الذي معناه التقديم وجعلوا جواب لو مقدما
قبلها وذلك ان الكلام على معنى قيامهم ولو ان هذا القرآن سيرت به الجبال او قطعت به الارض
اي كفروا بالرحمن ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعيد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال
ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو ان قرآ ناسيرت به الجبال او قطعت به الارض او كام
به الموتى قال هم المشركون من قريش قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لو وسعت لنا اودية مكة
وسيرت جبالها فاحترقناها واحسيت من مات منا وقطع به الارض و كام به الموتى فقال الله تعالى ولو ان
قرآ ناسيرت به الجبال او قطعت به الارض او كام به الموتى بل الله الامر جميعا حدثننا الحسن بن محمد
قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولو ان قرآ ناسيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كام به الموتى قول كفار قريش لمحمد سيرت جبالنا تنسع لنا ارضنا فانه ضيقة
او قرب لنا الشام فاننا نتجر بها واخر ج لنا آباءنا من القبور ونكلمهم فقال الله تعالى ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كام به الموتى حدثنى المنذر قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج وقال عبد الله بن كـبر قال قالوا لو فسخت عنا الجبال او
اجرحت لنا الانهار او كلمت به الموتى فنزل ذلك قال ابن جريج وقال ابن عباس قالوا سيرت بالقرآن
الجبال قطع بالقرآن الارض اخرج به موتانا حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا حجاج عن ابن
جرير قال قال ابن كـبر قالوا لو فسخت عنا الجبال او اجرحت لنا الانهار او كلمت به الموتى فنزل فلم
يبأس الذين آمنوا وقال آخرون بل معناه ولو ان قرآ ناسيرت به الجبال كلام مبتدأ منقطع عن قوله
وهم يكفرون بالرحمن قال وجواب لو محذوف استغنى بمعرفة السامعين المراد من الكلام من ذكر

(١٢) - (ابن جرير) - الثالث عشر) يطيف به حتى الهرة والدجاجة ويحشون رجمهم وان اتوا بئس ما قدروا
عليه في باب التظيم لامر الله والشفقة على خلق الله خوفا من وعيد الله كله ويحافون خصوصا سوا الحساب ويلزم ذلك ان يحاسبوا انفسهم

وهو اسم لما يتقيه السبيل يقال جفا الوادي بالهمزة جفاء اذا رمى بالقدور والزيد وكذلك القدر اذا رمت بزبد هاء عند الغليان واما ما ينفع
الناس فبمكث في الارض حاصل المثل ان (٨٨) الوادي اذا جرى طغاب عليه ويندو ذلك الزبد يطل ويبقى الماء النافع في العيون والآبار

والانهار وكذا الاجساد المتطرفة
اذا اذيت لاجل اتخاذ الحلى أو
سائر الامتعة انفصل عنها خبث
وزيد في بطل ويتلاشى ويبقى
ذلك الجوهر المنتفع به ازمنة
متطاولة وتطبيق المثل على الحق
والباطل انه سبحانه ازل من
مهاء الوحى ماء بيان القرآن
فسالت اودية القلوب بقدرها فان
كل قلب انما يحبس فيه من انوار
علم القرآن ما يليق بذلك القلب
على قدر استعداده ثم انه يختلط
بذلك البيان شكوك وشبهات
ولكنها بالآخرة تضحل ويبقى
العلم واليقين فزبد السبيل والغلز
مثل للباطل في سرعة اضمحاله
وانسلاخه من المنفعة والماء والغلز
الصافي مثل للحق في البقاء والانتفاع
به ثم ذكر احوال السعداء
وتبعات الاشقياء فقال للذين
استجابوا لهم أى فيما دعاهم اليه
من التوحيد والنبوة والتكاليف
الحسنى أى الماثوبة الحسنى وهى
الجنة والذين لم يستجيبوا له مبتدأ
آخر خبره الجملة الشرطية بعده
وقيل ان الكلام متصل بما قبله
أى يضرب الله الامثال لهذين
الفریقين وقوله الحسنى صفة
لمصدر استجابوا أى الاستجابة
الحسنى وقوله لوان هم كالم
مبتدأ فى ذكر ما أعد لغير
المتجيبين ومن ذلك قوله اولئك
لهم سوء الحساب قال الزجاج لان
كفرهم اخطأ أعمالهم وقال
غيره سوء الحساب المناقشة فيه
وعن النخعي هو ان يحاسب لرجل

ولم يختر لهم على بال قال في عرضون عليهم حتى يقضوهم امانهم التى فى أنفسهم فيكون فيما يعرضون
عليهم براذين مقربة على كل أربعة منها سر برمن باقوتة واحدة على كل سر برمنها قبة من ذهب
مقرعة فى كل قبة منها فرش الجنة مظاهرة فى كل قبة منها جارتان من الحور العين على كل جارية
منهن ثوبان من ثياب الجنة ليس فى الجنة لون الا وهو فيه ما ولا ربح طيبة الا قد عبقته بنفوذوه
وجوهما غاظ القبة حتى يظن من براهما ثم ما من دون القبة يرى نحوهما من فوق سو قهما
كاسلطا الابيض من باقوتة حراء يريان له من الفضل على صحابته كفضل الشمس على الحجارة أو
أفضل و يرى هو هو هما مثل ذلك ثم يدخل اليهما فيحييانه ويقبلانه ويعانقانه ويقولان له والله ما ظننا
ان الله يتلقى منك ثم يا امر الله الملائكة فيسيرون بهم صفافى الجنة حتى ينتهى كل رجل منهم الى
منزله التى أعدت له **حدثني** المثني قال ثنا ابي حنيفة قال ثنا علي بن حدير عن حاد قال شجرة
فى الجنة فى دار كل مؤمن غصن منها **حدثنا** ابن حنيفة قال ثنا جرير عن منصور عن خسان بن
أبي الاسرس عن مغيب بن سمي قال طوبى شجرة فى الجنة لوان رجل اركب فلو صاح جذا أو جذعة ثم
دار بهم لم يبلغ المسكان الذى ارتحل منه حتى يموت هراما وما من أهل الجنة منزل الا فيه غصن من اغصان
تلك الشجرة متدل عليهم فاذا أرادوا ان ياكلوا من الثمرة تدلى اليهم ياكلون منه ماشاؤا ويجيء الطير
فياكلون منه قد بدوا وشوا منه ماشاؤا ثم يطير وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر
بنحو ما قال هى شجرة ذكر الزاوية بذلك **حدثني** سليمان بن داود القرمسى قال ثنا أبو توبة
الربيع بن نافع قال ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن اسلم قال سمع ابا سلام قال ثنا عامر بن زيد
البكالى انه سمع عتبة بن عبد السلام يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان فى الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة تدعى طوبى هى تطابق الفردوس قال أى شجرة
أرضنا تشبهه قال ايس تشبه شيئا من شجر أرضك ولكن أتيت الشام فقال لا يا رسول الله فقال فانها
تشبه شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساق واحدة ثم ينتشر أعلاها قال ما عظم أصلها قال لو ارتحلت
جذعة من ابل أهلك ما أطبت باصلها حتى تنكسر ترقتوا ناهرا **حدثنا** الحسن بن شبيب قال
ثنا محمد بن زباد الجرجري عن فرات بن أبي الغرات عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوبى لهم وحسن ما آب شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه بالحلى
والحال وان اغصان الترى من وراء سور الجنة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
عمرو بن الحارث ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا قال له يا رسول الله ما طوبى قال شجرة فى الجنة مسير مائة سنة ثياب أهل الجنة
تخرج من اكلها فعلى هذا التأويل الذى ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية به
يجب أن يكون القول فى رفع قوله طوبى لهم خلاف القول الذى حكينا عن أهل العربية فيه وذلك
أن الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طوبى اسم شجرة فى الجنة فاذا كان كذلك فهو اسم
المعرفة كزيد وعمرو واذا كان كذلك لم يكن فى قوله وحسن ما آب الالرفع عطفا على طوبى واما
قوله وحسن ما آب فانه يقول وحسن ما آب **حدثني** المثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن جوير عن الضحاك وحسن ما آب قال حسن منقلب **القول** فى تاويل قوله تعالى
(كذلك أرسلناك فى امة قد خلعت من قبلها أم لتتلعبنهم الذى أوحينا اليك وهم يكفرون
بالرحمن قل هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب) يقول تعالى ذكره هكذا أرسلناك بال محمد
فى جماعة من الناس يعنى الى جماعة قد خلعت من قبلها جماعات على مثل الذى هم عليه فاضت لتتلوا

بذنبه كله لا ينفر منه شئ وقال الحكيم هو طوبى وراذى المسكان الرديئة واليهينات الذميمة على النفس ولم يكن قبل
ذلك شعور به الاشتغال بعالم الحس وما راهم جهنم لانهم أقبلوا على الدنيا وأعرضوا عن المولى فلا لهم اذا ما توارقوا مشوقهم فأورثهم

أخروا بتعبيرة أولئك لهم عقبي الدار عاقبة الدنيا وهي الجنة التي أرادها الله تعالى أن تكون مزجج أهلها والعقبي مصدر كالعاقبة ومثله
الشمري والقريبي ويجوز أن يكون مضافا إلى الفاعل والمعنى أولئك لهم أن يعقب (91) أعمالهم الدار التي هي الجنة ومعنى جنات

عدن تقدم في سورة براءة ومن
صلح معطوف على فاعل يدخلونها
ويجوز أن يكون مفعولا معه
قال ابن عباس يريد من صدق كما
صدقوا به وإن لم يعمل مثل أعمالهم
قال الزجاج بين أن الانساب لا تنفع
إذ لم يحصل معها أعمال صالحه
قال الواحدي والأول أصح لأن الله
تعالى جعل من ثواب المطيع
سروره بحضور أهلها معه في الجنة
فلو دخلوها بأعمالهم الصالحة لم
يكن في ذلك كرامة للمطيع
ويمكن أن يوجه قول الزجاج بأن
المقصود بشارته المؤمن بأن أهل
الصلاح من أصوله وفصوله
وأزواجه يجتمعون به في دار الثواب
فقد يمكن أن يكونوا جميعا في الجنة
ولا يجتمعون في موضع ولعائلان
يقول الدخول أعم من الاجتماع
ولادلالة إتمام على الخاص فصح
اعتراض الواحدي والآباء جمع
أبوي كل واحد منهم فكانه قيل
من آباءهم وأمهاتهم وليس في
الآية ما يدل على التمييز بين زوجة
وزوجة ولعل الأولى من مات عنها
أومات عنه ويؤيده ما روي عن
سودة أنها سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بطلاقها قالت دعني
يا رسول الله أحشر في زمرة نسائك
قال ابن عباس لهم نخبة من يد
بحوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ
لها أبواب مصاربعها من ذهب
يدخل عليهم الملائكة من كل باب
يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم
على أمر الله وقال أبو بكر الأصم
من كل باب من أبواب البركات

حتى إذا شئتم الرماة أرسلوا * عصفادوا جن ناقلا أعصامها
معناه حتى إذا شئتم من كل شئ مما يمكن لا الذي ظهر لهم أرسلوا فهو في معنى حتى إذا علموا أن
ليس وجه الا الذي رواه وانتهى عليهم فكان مساوايا ساوا أهل التأويل فانهم تناولوا ذلك بمعنى
أفلم يعلم ويتبين ذلك من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن ابن اسحق الكوفي
عن مولى بختبان عليا رضي الله عنه كان يقول أفلم يتبين الذين آمنوا **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا
عبد الوهاب عن هارون عن حنظلة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أفلم يتبين أفلم يتبين
حدثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد بن جبر بن حازم عن الزبير بن الحارث أو يعلى
ابن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها أفلم يتبين الذين آمنوا قال كتب الكاتب الأخرى
وهو ناعس **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح قال في القراءة الأولى زعم
ابن كثير وغيره أفلم يتبين **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير
عن ابن عباس أفلم يتبين الذين آمنوا يقول أفلم يتبين **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله بن صالح
قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابن عباس قوله أفلم يتبين الذين آمنوا يقول يعلم **حدثنا**
عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا ليث عن مجاهد في قوله أفلم يتبين الذين آمنوا قال
أفلم يتبين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله أفلم يتبين الذين آمنوا قال
ألم يتبين الذين آمنوا **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة أفلم
يتبين الذين آمنوا قال أفلم يعلم الذين آمنوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله أفلم يتبين الذين آمنوا قال أفلم يعلم الذين آمنوا وأصاب من القول في ذلك ما قاله أهل التأويل
أن ناول ذلك أفلم يتبين ويعلم لا جاع أهل التأويل على ذلك والايان التي انشدها فيه
فتأويل الكلام اذ أولئك قرأنا سوى هذا القرآن كان سيرت به الجبال لسير هذا القرآن
أو فصاعت به الأرض بقرآن قبل هذا القرآن لفعول هذا بل الله الامر جميعا يقول ذلك كله اليه
ويدهم يدي من يشاء الى الايمان فيوفقه له ويضل من يشاء فيخذله أفلم يتبين الذين آمنوا بالله
ورسوله اذ طمعوا في اجابتي من سألنيهم من تسبيرا الجبال عنهم وتقرىب أرض الشام عليهم
واحياء موتاهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان به من غير ايجاد آية ولا احداث شئ
مما سألوا احدائه يقول تعالى ذكره فامعنى محبتهم ذلك مع علمهم بان الهداية والاهلاك الى
ويبيدي أنزل آية أولئك انزلها أهدي من أشاء بغير انزال آية وأضل من أردت مع انزالها
القول في ناول قوله تعالى (ولا تزال الذين كفروا تصيبهم بعاصموا قارعة أو تحل قريبان
دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد) يقول تعالى ذكره ولا تزال يا محمد الذين كفروا
من قومك تصيبهم بعاصموا من كفرهم بالله وتكذيبهم بايك واخراجهم لك من بين أظهرهم قارعة
وهي ما يقرعون من البلاء والعذاب والنقم بالقتل أحيانا وبالحراب أحيانا والقمح أحيانا أو تحل
أنت يا محمد يقول أو تنزل أنت قريبان دارهم بعيشك وأصحابك حتى ياتي وعد الله الذي وعدك
فهم وذلك ظهورك عليهم وفتحك أرضهم وفتحك اياهم بالسيف ان الله لا يخلف الميعاد يقول ان الله
منجزك يا محمد ما وعدك من الظهور عليهم لانه لا يخلف وعده وبعو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو داود قال ثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جببر
عن ابن عباس في قوله ولا تزال الذين كفروا تصيبهم بعاصموا قارعة قال سرية أو تحل قريبان
دارهم قال محمد حتى ياتي وعد الله قال فخرج مكة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن المسعودي

الصلاة باب الزكاة باب الصبر ويقولون نعم ما أعقبكم الله بعد الدار الأولى وهذا يناسب قول حكماء الاسلام ان لكل مرتبة من مراتب الكليات
جوهر اقدس باور وواعلوا بالخص تلك الصفة فبعد المغارقة تفيض على النفس الكاملة من ملك الصبر كالخصوص ومن ملك الشكر كذلك

قبل ان يحاسبوا وقبل الخشية فوعان خشية الجلال كالعباد اذا حضر بين يدي السلطان ومن ذلك خشية الملائكة يخافون زبهم من فوقهم
والى هذا أشار بقوله ويخشون زبهم (٩٠) وخشية ان يقع في العبادة خلل أو نقص يوجب فسادها ونقصان ثوابها واليه الإشارة

بقوله ويخشون سوء الحساب والذين
صبروا عن المعاصي وعلى الطاعات
وعلى المصائب ابتغوا وجه ربهم
للاجل ان يقال ما أوردته وما أزهده
وما أصبره وغير ذلك من الاغراض
الغاصدة وانما يصبر على التكليف
لانها أحكام المعبود الحق ويصبر
على الرضا بالانها قسمه فسام
متصرف في ملكه كيف يشاء
أولانه مشغول بالمقدر والقاضي
لا بالقدر والقضاء وقد برضى
العاشق بالضرب والايلام لانتهاذه
بالنظر الى وجهه معشوقه فهكذا
العارف يصبر على البلايا والمحن
لاستغراقه في بحر العرفان
وفيضان أنوار المعروف عليه وأقاموا
السلامة ولا يمنع دخول النوافل
فيها كقول ما زال العبيد يتقرب
الي بالنوافل حتى أحبيته وأنفقوا
بما رزقتهم سرا وعلاية يتناول
التغزل لانه في السر أفضل والغرض
لأيه في الجهر أفضل كما مر في أواخر
سورة البقرة ويدرون بالحسنة
السنية أي يدفعون بالتوبة وهي
الحصلة الحسنة المعصية قال صلى
الله عليه وسلم للمعاذين جبيل اذا
عملت سنية فاعمل بها بحسنة
تجمعها وقيل لا يقابلون الشر بالشر
وانما يقابلونه بالخير كروي عن
الحسن اذا حرموا أعطوا واذا
ظلموا عفووا اذا قطعوا وصلوا
وعن ابن عباس يدفعون بالحسن
من الكلام ما يرد عليهم من سيئ
غيرهم بروي ان سئق بن ابراهيم
البطي دخل على عبد الله بن المبارك
متفكرا فقال من أين أنت قال

جوابها قالوا والعرب تفعل ذلك كثيرا ومنه قول امرئ القيس
فلو انما انفس بموت سريرة * وليكنها انفس تقطع أنفسا
وهو آخر بيت في القصيدة فنزل الجواب اكتفاء بمعرفته سامعه مراده كما قال الآخر
فاقسم لو شئ أنانا رسوله * سواك وليكن لم نجد لك مددفا
ذكر من قال نحو معنى ذلك حد ثنا بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولو
أن قرأ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كالم به الموتى ذكر لنا ان قريشا قالوا ان سر ليا محمد
اتباعك أو تتبعك فسير لنا جبال تهامة أو زدنا في حرمنا حتى نتخذ قطائع نختر فيها أو أحي لنا
فلانا وفلانا ناسا متوا في الجاهلية فانزل الله تعالى ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الارض
أو كالم به الموتى يقول لو فعل هذا بقرآن قبل قرآنكم لفعل بقرآنكم حد ثنا محمد بن عبد الاعلى
قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن قتادة ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب
عنا جبال تهامة حتى نتخذها زنا فتكون لنا أرضين أو أحي لنا فلانا وفلانا نخبر ونناحق ما تقول
فقال الله ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كالم به الموتى بل الله الامر جميعا يقول لو
كان فعل ذلك بشئ من الكتب فيما مضى كان ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولو أن قرأ ناسيرت به
الجبال الآية قال قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال كما سخرت لداود وأقطع
لنا الارض كما قطعت لسليمان فاعطى بهم اشهر او واح بها شهرا أو كالم للموتى كما كان عيسى يكلمهم
يقول لم أنزل بهذا كتابا ولو لكان شيئا أعطيت به أنبيائي ورسلي حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبدي في قوله ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال الآية قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت صادقا فسير عنا هذه الجبال واجعلها حرونا كهيمة أرض الشام ومصر والبلدان أو
ابعث موتانا فاحبرهم فانهم قد ماتوا على الذي نحن عليه فقال الله تعالى ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال
أو قطعت به الارض أو كالم به الموتى لم يصنع ذلك بقرآن قط ولا كتاب فبصنع ذلك بهذا القرآن
القول في تأويل قوله تعالى (أفلم يئس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا)
اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله أفلم يئس فكان بعض أهل البصرة يزعم ان معناه
ألم يعلم ويتبين ويستشهد لبقوله ذلك بيت سحيم بن وثيل الرياحي
أقول لهم بالشعب اذ ياسر ونثي * ألم تياسوا اني ابن فارس زهدم
ويروي ياسر ونثي في ندر واه ييسر ونثي فانه أراد يفتسه ونثي من اليمسر كما يقسم الجزور ومن رواه
ياسر ونثي فانه أراد الاسر وقال عن بقوله ألم تياسوا ألم تعلموا وأنشدوا أيضا في ذلك
ألم يئس الاقوام اني أنا ابنه * وان كنت عن أرض العشارة نائبا
فسر واقوله ألم يئس ألم يعلم ويتبين وذ كر عن ابن السكيت ان ذلك لغة لحي من النخع يقال
لهم وهيبل تقول ألم تياس كذا بمعنى ألم تعلم وذ كر عن القاسم بن معمر انه لغة هوازن وانهم
يقولون يئست كذا علمت وأما بعض الكوفيين فكان ينكر ذلك ويزعم انه لم يسمع أحدا من العرب
يقول يئست بمعنى علمت ويقول هو في المعنى وان لم يكن مسموعا يئست بمعنى علمت يتوجه الى
ذلك علمت ان الله قد أوقع الى المؤمنين انه لو شاء لهدى الناس جميعا فقال أفلم يئسوا علما يقول
يؤيسهم العلم فكان فيه العلم مضمرا كما يقال في يئست منك أن لا تغفل علما كانه قبل علمه علما
قال وقول الشاعر

من بلغ فقال وهل تعرف شيئا فقال نعم فقال كيف طريقة أصحابه فقال اذا امنوا صبروا واذا أعطوا حتى
شكر واقتال عبد الله هكذا طريقة كلابنا وانما يكاملون الذين اذا منعوا شكر واوا اذا أعطوا آثروا وقيل مراد الآية انهم اذا رأوا مني كبرا

فقال ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه وقد مر مثله في هذه السورة وقد كررنا أنه ليس بتسكروا محض إلا أن قوله في جوابهم قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب أقبل على الحق وحقبته دخل في نوبة الخبز (٩٣) فيه غموض وأجيب بأنه يجري مجرى

التعجب كأنه قيل ما أعظم عنادكم بعدما أنزلت من الآيات الباهرة إن الاضلال والهداية من الله أو المراد لا تشغلوا بطلب الآيات ولكن تضرعوا إلى الله في طلب الهدايات فإن الذي أضله الله يري الآية سحرًا والذي هداه يراه معجزة وقال الجبائي المعنى أن الله يضل من يشاء عن طريق الصواب ويهدي إليه أقوامًا آخرين فلولا أنكم تستحقون العقاب لهداكم إلى الصواب بانزال ما اقتربتموه وقيل المراد أنه تعالى أنزل آيات ظاهرة ولكن الاضلال والهداية من الله فلو شاء لهداكم فلما فائدة في تسكروا المعجزات الذين آمنوا بدل من أناب وتطمئن قلوبهم عن ابن عباس يريد إذا سمعوا القرآن خشعت قلوبهم واطمأننت والاطمئنان بآيات الوعد لا ينافي الوجل من آيات الوعيد حيث قال إذا ذكر الله وجلت قلوبهم أو المراد أن علمهم يكون القرآن معجزًا واجب حصول الطمأنينة لهم بأنه سبحانه واحداً شريكه صادق في وعده ووعيدته وبأن محمداً نبي حق الأبد ذكر الله تطمئن القلوب التحقيق فيه أن الإنسان متوسط الرتبة بين عالم الأرواح وعالم الأجساد فاذا توجه إلى عالم الجسد اشتاق إلى التصرف فيه فيظهر له هناك أمور ضرورية في التعيش أدونها ليس بأهون من خطر القنادر فيتوزع فكره وتضطرب أحواله أما إذا توجه إلى عالم الروح فإنه يزول الاضطراب ويتوحد المطلب ويحصل الاستقرار في بحر العرفان والاستنارة بنور الايمان ومن وقع في لجة البحر لا يبالي أن يقع أنا الغريق فما خوفي من البلل وقيل إن الاكسبر اذا وقعت منه ذرة على النحاس انقلب ذهباً صافياً باقياً على كره الدهور كما كسر برجل الله اذا وقع في الغاب السلام

سعيد عن قتادة عن الحسن قال أو تحل قريداً من دارهم قال أو تحل القارعة وقال آخرون في قوله حتى يأتي وعد الله هو يوم القيامة ذكر من قال ذلك حديثي المتني قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا اسمعيل بن حكيم عن رجل قد سمعنا عن الحسن في قوله حتى يأتي وعد الله قال يوم القيامة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا وائم أخذتهم فكيف كان عقاب) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان يستهزئ هؤلاء المشركون من قومك ويطلبوا منك الآيات تكذيباً منهم ما جئتهم به فاصبر على اذاهم لك وامنض لامر ربك في اعدائهم والاعداء اليهم فلقد استهزأت أمم من قبلك قد خلت فمضت برسل فاطلت لهم في المهل ومددت لهم الاجل ثم أحلت بهم عذابي ونقمتي حين تعادوا في غيهم وضلالهم فانظروا كيف كان عقابي اياهم حين عاقبتهم ألم أذقهم ألم العذاب وأجعلهم عبرة لاولي الالباب والاملاء في كلام العرب الاطالة يقال منه أملت لفلان اذا أطلت له في المهل ومنه الملاوة من الدهر ومنه قولهم غليت حيناً ولذلك قيل الليل والنهار الملوان لطولهما كما قال ابن مقبل

ألا ياديار الحى بالسبعان * ألح عليها باليلي الملوان

وقيل للخرق الواسع من الارض ملا كما قال الشاعر

فأخضل منها كل بالوعين * وخيف الرباب بالال شياطين ٧

لطوله ما بين طرفيه وامتداده ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل هوهم أم تشبهونه بما لا يعلم في الارض أم ظاهروا من القول بل زين للذين كفرنا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضل الله فإله من هاد) يقول تعالى ذكره أفألزب الذي هو دائم لا يبدو ولا يملك قائم بحفظ أرزاق جميع الخلق متضمن لها عالم بهم وبما يكسبونه من الاعمال رقيب عليهم لا يعزب عنه منه شيء أينما كانوا كن هو هالك بائد لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم شيئاً ولا يدفع عن نفسه ولا عن بعده ضرا ولا يجاب الهما متفعا كلاهما مساوء وحذف الجواب في ذلك فلم يقل وقد قيل أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت ككذا وكذا اكتفاء بعلم السامع بما ذكرنا عترك ذكره وذلك أنه لما قال جل ثناؤه وجعلوا لله شركاء علم أن معنى الكلام كشر قائم التي اتخذوها آلهة كما قال الشاعر

تخبري خبرت أم عال * بين قصره تنبال

أذاك أم مخرق السربال * ولا يزال آخر اليبال

* متلف مال ومغيد مال *

ولم يقل وقد قال سره تنبال وبين كذا وكذا اكتفاء منه بقوله أذاك أم مخرق السربال ودلالة الخبر عن المخرق السربال عن مراده في ذلك وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت ذلكم كركبكم تبارك وتعالى قائم على بني آد جازا فاهم وأجالهم وحفظ عليهم والله أعمالهم حديثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت ٧ حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت يعني بذلك نفسه يقول هو معكم أينما كنتم فلا يعمل عامل الا وهو حاضر ويقال هم الملائكة الذين وكلاء على بني آدم حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت وعلى رزقهم وعلى

ويتوحد المطلب ويحصل الاستقرار في بحر العرفان والاستنارة بنور الايمان ومن وقع في لجة البحر لا يبالي أن يقع أنا الغريق فما خوفي من البلل وقيل إن الاكسبر اذا وقعت منه ذرة على النحاس انقلب ذهباً صافياً باقياً على كره الدهور كما كسر برجل الله اذا وقع في الغاب السلام

وعلى هذا القياس وقد يستدل بالآية على ان الملك افضل من البشر والاقل من المؤمنين بل هو خيرهم واكرمهم وان كان
ان يجاب بان وجه التكريم هو محبتهم (٩٢) باذن الله ومن عنده والباء في قوله بما صبرتم يتعلق بالسلام والمعنى انما صبرتم لكم هذه

السلامة بواسطة صبركم على
الطاعات وعن المحرمات وقيل
يتعلق بمحذوف أى هذا الثواب
بسبب صبركم أو بدل صبركم وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
ياتي قبور الشهداء على رأس كل
حسول فيقول سلام عليكم بما
صبرتم فمضى حتى الدار ثم اتبع
أحوال السعداء أحوال الأشقياء
وقدم نفسه في أول البقرة
على ان الضد قد يعلم من الضد
بسهولة وقد مر أنفا قوله سوء
الدار في مقابلته حتى الدار كأن
العاقبة لا تطلق الاعلى العاقبة
الجيدة كقوله والعاقبة للمتقين
لان غير الجيدة لا تستاهل لان
تكون عاقبة وقال في الكشف
المراد سوء عاقبة الدنيا ولا حاجة الى
هذا الاضمار بناء على ما قلنا قال
ويجوز ان يراد بالدار جهنم
وبسوء عاقبتها كراهل النظام
انه لما بين سوء حال الناصين كان
لقاتل ان يقول فما بالهم قد فسخ
الله عليهم أبواب الرزق في الدنيا
فاجاب بقوله الله يبسط الرزق
والمراد ان الدنيا دار امتحان لا دار
نزهة فقد يتفق ان يكون الجاهل
الكافر نخلى الببال والعالم المؤمن
ردى الحال ولا تعلق لهذا المعنى
بالكفر والايان والتركيب للعصر
أى هو وحده يوسع الرزق على
من يشاء كما هل مكة ويقدر رأى
بضيق ومعناه انه يعطيه بقدر
الضرورة وسد الرزق لا يفضل
منه شئ وفرحوا بعنى أهل مكة
واضربهم بما بسط لهم من الدنيا

عن قتادة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بنحوه غير انه لم يذكر سرية حدثننا الحسن بن محمد
قال ثنا أبو قطن قال ثنا السعدي عن قتادة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بنحوه غير انه لم
يذكر سرية حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا أبو قطن قال ثنا السعدي عن قتادة عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس تلاهذه الآية ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة قال
القارعة السرية أو تحل قريبا من دارهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتي وعد الله قال
فخرج مكة حدثننا المنى قال ثنا أبو غسان قال ثنا زهير أن خصيفا حدثهم عن عكرمة في
قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم قال نزلت بالمدينة في
سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تحل أنت يا محمد قريبا من دارهم حدثننا ابن وكيع
قال ثنا أبي عن النضر بن عربي عن عكرمة ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة قال
سرية أو تحل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حدثننا محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا
عمر قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة يقول
عذاب من السماء ينزل عليهم أو تحل قريبا من دارهم يعني نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم
وقوله ايهاهم حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة تصاب منهم سرية أو تصاب فيهم مصيبة أو يحل محمد قريبا من
دارهم وقوله حتى ياتي وعد الله قال الفتح حدثننا المنى قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد بن زيد
عن عبدالله بن أبي نجيح أو تحل قريبا من دارهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم حدثننا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بن جندب عن الحسن بن شبابة
حدثننا الحارث قال ثنا عبدالعزير قال ثنا فليس عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس
قال قارعة قال السرايا قال ثنا عبدالعزير قال ثنا عبدالغفار عن منصور عن مجاهد قارعة قال
مصيبة من محمد أو تحل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حتى ياتي وعد الله قال الفتح قال ثنا
اسرائيل عن خصيف عن مجاهد قارعة قال كتيبة قال ثنا عبدالعزير قال ثنا عمرو بن ثابت
عن أبيه عن سعيد بن جبيرة تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية أو تحل قريبا من دارهم قال أنت
يا محمد حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم
بما صنعوا قارعة أى بأعمالهم أعمال السوء وقوله أو تحل قريبا من دارهم أنت يا محمد حتى ياتي وعد
الله ووعده فخرج مكة حدثننا محمد بن عبدالاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قارعة
قال وقبة أو تحل قريبا من دارهم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول أو تحل أنت قريبا من
دارهم حدثننا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مجاهد
تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية حدثننا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان
عن ليث عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرايا كان يبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم
أو تحل قريبا من دارهم أنت يا محمد حتى ياتي وعد الله قال فخرج مكة قال ثنا أبو أحمد قال ثنا
اسرائيل عن بعض أصحابه عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال كتيبة حدثننا يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة قال قارعة من
العذاب وقال آخرون معنى قوله أو تحل قريبا من دارهم القارعة قريبا من دارهم ذكر من قال
ذلك حدثننا محمد بن عبدالاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن أو تحل
قريبا من دارهم قال أو تحل القارعة قريبا من دارهم حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

سعيد

فرح بطرا وأسر لافرح تحدث بنعمة الله واطهار لفضله عليهم وما الحياة الدنيا ونعيمها في جنب نعيم الآخرة

الامتع شئ ترزق بتمتع به أياما قلائل ثم بعد ذلك حسرات لا نهاية لها مثل هذا لا يوجب الفرح بل لا يجوز زهيم حتى نوعا آخر من قبائح الكفرة

ببالغه فلا يشعرون على الحقيقة وان استجيبوا في الظاهر لانهم استجابوا لهم على الهدى كما دعوا الى الحق بالهوى بدل عليه قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال والله يسجد من في السموات والارض من الملائكة وأرواح الانبياء (٩٥) والارباب والصلحاء طوعا ومن أرواح الكافرين والمنافقين والشياطين

كرها بالتذليل والتخيير تحت الاحكام والتقدير وظلالهم أي نفوسهم فان النفوس ظلال الارواح وليس السجود من شأنها لانها أمانة بالسوء الامارح الرب فانها تسجد بتبعية الروح معني آخر والله يسجد من في سموات القلوب من صفات القلوب والارواح والعقول طوعا ومن في أرض النفوس من صفات النفس والقوى الحيوانية والسبعية والشيطانية كرها وظلالهم وهي آثارها ونتائجها آخر والله يسجد الارواح في الحقيقة وظلالهم وهي أجسادهم بالتبعية وهذا السجود بمعنى وضع الجبهة وخص الوقتان بالذكر لان آثار القسرة فيهما أكثر وان أراد الانقياد والتخيير احتمل ان يراد بالوقنين وقتا الانتباه والنوم ففي الاول يطلع شمس الروح من أفق الجسد وفي الثاني يغرب فيه أنزل من سماء القلوب ماء المحبة فسالت أودية السبل زبداربابا من الاخلاق الذميمة النفسانية والحيوانية أو أنزل من سماء الارواح ماء مشاهدة أنوار الجمال فسالت أودية القلوب فاحتمل السبل زبداربابا من سماء الاسرار البشرية أو أنزل من سماء الاسرار ماء كشوف الجمال فسالت أودية الارواح فاحتمل السبل زبداربابا من انانية الروحانية أو أنزل من سماء الجبروت ماء تجلي صفات الالهية فسالت أودية الاسرار

بجذله اباه فإله أحد مدية لاصابته لان ذلك لا ينال الا بتوفيق الله ومعونته وذلك بيد الله واليه دون كل أحد سواه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق) يقول تعالى ذكره لهؤلاء الكفار الذين وصف صفتهم في هذه السورة عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسار والآفات التي يصيهم الله بها ولعذاب الآخرة أشق يقول ولتعذيب الله اياهم في الدار الآخرة أشد من تعذيبه اياهم في الدنيا واشق انما هو أفعل من المشقة وقوله وما لهم من الله من واق يقول تعالى ذكره وما لهؤلاء الكفار من أحد يقبهم من عذاب الله اذا عذبهم لا جيم ولا ولي ولا نصير لانه جل جلاله لا يعاده أحد فيقهره فيخلصه من عذابه بالقهر ولا يشفع عنده أحد الا بذنه وليس ياذن لاحد في الشفاعة ان كفره فذات على كفره قبل التوبة منه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار) كلها دائم وظلمات تلك عقبي الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار) اختلف أهل العلم بكلام العرب في رافع المثل فقال بعض نحويي الكوفيين الرافع للمثل قوله تجري من تحتها الانهار في المعنى وقال هو كما تقول حلية فلان أسمر كذا وكذا فليس الاسمر بمر فروع بالحلية انما هو ابتداء أي هو أسمره وكذا قال ولودخل ان في مثل هذا كان صوابا قال ومثله في الكلام مثلك انك كذا وانك كذا وقوله فلا ينظر الانسان الى طعامه انا من وجه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها ومن قال انا صبينا الماء أظهر الاسم لانه مردود على الطعام بالقبض ومستأنف أي طعامه انا صبينا ثم فعلنا وقال معنى قوله مثل الجنة صفات الجنة وقال بعض نحويي البصر بين معنى ذلك صفة الجنة قال ومنه قول الله تعالى وله المثل الاعلى معناه والله الصفة العليا قال فعنى الكلام في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أو فيها أنهار كانه قال وصف الجنة صفة تجري من تحتها الانهار أو وصف فيها أنهار والله أعلم قال ووجه آخر كانه اذا قيل مثل الجنة قيل الجنة التي وعد المتقون قال وكذلك قوله وانه بسم الله الرحمن الرحيم كانه قال بالله الرحمن الرحيم والله أعلم قال وقوله على ما فرطت في جنب الله في ذات الله كانه عندنا قليل في الله قال وكذلك قوله ليس كمثل شيء انما المعنى ليس كشيء وليس مثله شيء لانه لا مثل له قال وليس هذا كقولك للرجل ليس كمثلك أحد لانه يجوز ان يكون له مثل والله لا يجوز ذلك عليه قال ومثله قول لبيد * الى الحول ثم اسلم عليك * قال وفسر لنا انه أراد السلام عليك قال أوس بن حجر

وقتي كرام كمثل الجذوع * تغشاهم سبل منهم قال والمعنى عندنا كالجذوع لانه لم ير ان يجعل للجذوع مثلاً ثم شبهه القليل به قال ومثله قول أمية وحل وثور تحت رجل يمينه * والنسر لا تخرى وليت مرصد قال فقال تحت رجل يمينه كانه قال تحت رجله أو تحت رجله اليمنى قال وقول لبيد أصل صواره و بصفته ٧ * يطوف أمرها بيد الشمال كانه قال أمرها بالشمال والى الشمال وقول لبيد أيضا * حتى اذا ألقيت يداني كافر * فكانه قال حتى وقعت في كافر وقال آخر منهم هو من المكفوف عن خبره قال والعرب تفعل ذلك قال به معنى آخر للذين استجابوا للرحم الحسنى مثل الجنة موصول صفة لها على الكلام الاول * قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ذكر المثل فقال مثل الجنة والمراد الجنة ثم وصفت الجنة بصفة ما وذلك ان مثلها انما هو صفتها وليست صفتها شيا غير ما اذا كان ذلك كذلك ثم ذكر المثل فقبل مثل الجنة ومنها صفة الجنة فكان وصفها كوصف المثل وكان كأن الكلام

بقدرها فاحتمل السبل زبد الوجود المجازي وما توفدوا عليه من البقاء في نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فلا تبق ولا تذر وهي التذكية بالغناء ابتغاء حلية وهي الخلية بالبقاء الحقيقي أرمتاع وهو التمتع به زبد مثله مثل زبد البشرية وهو زبد المعرفة والتوحيد فاما الزبد في

كثير لا يقبله جوهره صافيا نورانيا آمناسن التغيير والزوال الذين آمنوا مبتدأ خبره طوبى لهم وجوز في الكشف ان يكون بدلا على حذف المضاف أي قلوب الذين آمنوا (٩٤) وطوبى مصدر طاب يطيب بكسر ي وواو ه منقلبة عن باء الصفة ما قبلها واللام للبيان

مثل سعيالك والمعنى طيب لهم على الدعاء أو المبر عن ابن عباس فرح وقرة عين الضحك غبطة لهم فتادة حسني لهم الاصم نحير وكرامة الزجاج عيش طيب والشكل متقارب والعبارة الجامعة ان أطيب الاشياء في كل الامور حاصل لهم وقيل طوبى شجرة في الجنة حتى الاصم ان أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها فمن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى شجرة غرسها الله بيده ثبت الخلى والحلل وان أغصانها ترى من وراء سور الجنة وعن بعضهم ان طوبى هي الجنة بالحشية والمآب المرجع * التأويل هو الذي يريكم برق أنوار الجلال فيغاب عليكم خوف الانتطاع والياس ويريك برق اضواء الجلال فيغلب عليكم طمع الوصول ورجاء الاستئناس وينشئ السحاب النوال والافضال الثقل بمطر القبول والاقبال ويسبح الرعد وهو الملك الخلق من نور الهيبة والجلال فتقع الهيبة في قلوب الخلق كلهم حتى الملائكة فيسبحون من خيفته ويرسل صواعق القهر فيصيب بها من يشاء من أهل الخلدان فيصرف حسن استعدادهم في قبول الايمان ومن نتاج ذلك انهم يجادلون في ذات الله وفي صفاته كالغلاصة الذين لا يتابعون الانبياء والشرائع وبعض المتكلمين من أهل الاهواء والبدع له دعوة الحسنى أي دعوته - حتى لمن دعاه

طعامهم فانا على ذلك قائم وهم عبيدي ثم جعلوا لي شركاء حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو الله قائم على كل نفس برزقهم ويكافؤهم ثم يشرك به منهم من أشرك وقوله وجعلوا لله شركاء قل سيوهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول يقول تعالى ذكره انا القائم بارزاق هؤلاء المشركين والمدبر أمورهم والحافظ عليهم أعمالهم وجعلوا لي شركاء من شعاق بعدونها وفي قل لهم يا محمد سيوا هؤلاء الذين أشركتوهم في عبادة الله قائمهم ان قالوا الهة فقد كذبوا لاله الا الواحد القهار لا شريك له أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض يقول تنبئونه بان في الارض الهوا لاله غيره في الارض ولا في السماء ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلوا لله شركاء قل سيوهم ولو سيوهم آلهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق لان الله واحد ليس له شريك قال الله أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول يقول لا يعلم الله في الارض الها غيره حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلوا لله شركاء قل سيوهم والله خلقهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح وجعلوا لله شركاء قل سيوهم ولو سيوهم كذبوا وقالوا في ذلك ما لا يعلم الله من اله غير الله فذلك قوله أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول سيوهم وهو في الحقيقة باطل لاصحمة ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير انهم قالوا أم بظاهر معناه أم يباطل فاتوا بالمعنى الذي تدل عليه الكلمة دون البيان عن حقيقة تأويلها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بظاهر من القول بظن حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن قتادة بظاهر من القول والظاهر من القول هو الباطل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أم بظاهر من القول يقول أم يباطل من القول وكذب ولو قالوا قالوا الباطل والكذب وقوله بل زين للذين كفروا مكرهم يقول تعالى ذكره ماله من شريك في السموات ولا في الارض ولكن زين للمشركين الذين يدعون من دونه الهام مكرهم وذلك افتراؤهم وكذبهم على الله وكان مجاهد يقول معنى المكرها هنا القول كانه قال قولهم بالشرك بالله حدثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بل زين للكفر وامكرهم قال قولهم حدثني محمد بن عمر وقال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وأما قوله وصدوا عن السبيل فان القراء اختلفت في قراءته فقراءته عامة قراء الكوفيين وصدوا عن السبيل بضم الصاد بمعنى وصدهم الله عن سبيله لكفرهم به ثم جعلت الصاد مضمومة اذ لم يسم فاعله وأما عامة قراء الجواز والبصرة فقراءته بفتح الصاد على معنى ان المشركين هم الذين صدوا الناس عن سبيل الله والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال ان قراءته مشهورة ان قد قرأ بكل واحدة منهما اثمة من القراء متقاربتا بالمعنى وذلك ان المشركين بالله كانوا صدودين عن الايمان به وهم مع ذلك كانوا يصدون غيرهم كما وصفهم الله به بقوله ان الذين كفروا وينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله وقوله ومن يضلل الله فما له من هادي يقول تعالى ذكره ومن أضله الله عن اصابه الحق والهدى

فيستجيبه كما قالت السموات والارض أتينا طائعين وأيضاله دعاة يدعون الخلق بالحق الى الحق والذين يدعون من دونه أي بغير الحق لا يستجيبون لهم بشئ اذ لا يتأثر في الخلق نصهم كن يبسط يده الى الماء اراءة الى الحق انه يريد شره وما هو بخذلانه

أرسلناك في أمة قد دخلت من قبلها أمة لتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرجن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
ولو أن قرأت ناسبت به الجبال أو قطعت به الارض أو تكلم به الموتى بل الله الا شريحا أفلم (٩٧) يناس الذين آمنوا أن لو شاء الله لهدى

الناس جميعا ولا يزال الا من كفر وا
تصيبهم بما صنعوا فارعة أو تحسل
قريبا من دارهم حتى يأتي وعد
الله ان الله لا يخلف اليعاد واقعد
استهزئ برسول من قبلك فاما ليت
للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف
كان عقاب أفمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء
قل سمعهم أم تنبؤونه بما لا يعلم في
الارض أم يظاهرون القول بسبل
زين للذين كفروا مكرهم وصدوا
عن السبيل ومن يضال الله فإله
من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا
وعذاب الآخرة أشق ومالهم امن
الله من واف مثل الجنة التي وعد
المتقون تجري من تحتها الأنهار
أكلها دائم وظلها تارك عتبي الذين
اتقوا وعتبي الكافرين النار
والذين آتيناهم الكتاب يفرحون
بما أنزل اليك ومن الأحزاب من
ينكر بعضه قل انما أمرت أن
أعبد الله ولا أشرك به اليه ادعو
واليه مآب وكذلك أنزلناه حكما
عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد
ما جاءك من العلم مالك من الله من
ولى ولا وفاق ولقد أرسلنا رسلا من
قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية
وما كان لرسول أن يأتي بأية الا
بإذن الله لكل أجل كتاب يمجو الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
واما ترى أنك بعض الذي نعدهم أو
توفينك فانما عليك البلاغ
وعيانا الحساب أولم يروا أنا أنزلنا
الارض نقيصها من أطرافها والله
بحكم لامعقب لحكمه وهو سريع
الحساب وقدمكر الذين من قباهم
فله المنكر جميعا يعلم ما تكسب
كل نفس وسيعلم الكفار ان عتبي

القول في تأويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان
لرسول أن يأتي بأية الا بإذن الله لكل أجل كتاب) يقول تعالى ذكروه ولقد أرسلنا بالحق رسلا من
قبلك الى أمة قد دخلت من قبل أمتك فجعلناهم بشرامتك لهم أزواج ينكحون وذرية أنسلوهم ولم
نجعلهم ملائكة لا يأكون ولا بشر يولوا ينكحون فجعلناهم بشرامتك لهم أزواج ينكحون وذرية أنسلوهم ولم
ولكن أرسلنا اليهم بشرامتك كما أرسلنا الى من قبلهم من سائر الامم بشرامتلهم وما كان لرسول أن
يأتي بأية الا بإذن الله يقول تعالى ذكروه وما يقدر رسول أرسله الله الى خلقه أن يأتي أمة بأية
وعلامه من تسمير الجبال ونقل بلدة من مكان الى مكان آخر واداء الموتى ونحوها من الآيات الا
بإذن الله يقول الابا امر الله الجبال بالسبر والارض بالانتقال والميت بان يحيى لكل أجل كتاب يقول
لكل أجل أمر فضاء الله كتاب قد كتبه فهو عنده وقد قبل معناه لكل كتاب أنزله الله من السماء
أجل ذكركم من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق بن يوسف عن جوير بن الضمالي في قوله
لكل أجل كتاب يقول لكل كتاب ينزل من السماء أجل فيجوهو الله من ذلك ما يشاء ويثبت وعنده
أم الكتاب قال أبو جعفر وهذا على هذا القول نظير قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق وكان أبو
بكر رضى الله عنه يقول وجاءت سكرة الحق بالموت وذلك ان سكرة الموت تأتي بالحق والحق يأتي بها
فكذلك الاجل له كتاب وللكتاب أجل **القول** في ناويل قوله تعالى (يمجو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب) اختلف أهل التأويل في ناويل ذلك فقال بعضهم يمجو الله ما يشاء من أمور
عباده فيغيره الا الشقاء والسعادة فانما لا يغيران ذكركم من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال
ثنا يجرى بن عيسى عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله يمجو الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال يدير الله أمر العباد فيمجو ما يشاء الا الشقاء والسعادة والموت
حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله
يمجو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال كل شيء غير السعادة والشقاء فانما قد فرغ منهما
حدثني علي بن سهل قال ثنا يزيد **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد عن سفيان عن ابن أبي
ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس يقول يمجو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال
الا الشقاء والسعادة والموت والحياة **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين وقبيصة قال ثنا
سفيان عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله **حدثنا** عمرو بن علي
قال ثنا وكيع قال ثنا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قوله يمجو الله ما
يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال قال ابن عباس الا الحياة والموت والشقاء والسعادة **حدثني**
المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس في قوله يمجو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال يقدر الله أمر السنة في ليلة
القدر الا الشقاء والسعادة والموت والحياة **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد في قوله يمجو الله ما يشاء ويثبت قال الا الحياة والموت والسعادة والشقاء فانما لا
يتغيران **حدثنا** عمرو بن عون قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا معاوية بن عمار عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد ان كنت كتبتني
سعيدا فابنتي وان كنت كتبتني شقيا فاصحى قال الشقاء والسعادة قد فرغ منهما **حدثنا** أحمد قال
ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وقال ثنا سعيد بن سفيان قال ثنا شريك عن
منصور عن مجاهد يمجو الله ما يشاء ويثبت قال ينزل الله كل شيء في السنة في ليلة القدر فيمجو ما يشاء

(١٣ - ابن جرير) - الثالث عشر

الدار ويقول الذين كفروا والستمر سلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب) القرآني وعقابي وما آتى بالياء في الحالين يعقوب والدمر نديبي عن قبل وافق سهل وعباس في الوصل بلذين

الاحوال كلها فيذهب جفاه بالغناه وأما ما ينفع الناس من البقاء بالله فيكفي في أرض الوحدة المستعدة لقبول الغيظ الالهى للذين احتجوا
لربهم الحسنى وهى العناية الازلية (١٦) التى الاستجابة من نتائجها كقولها ان الذين سبقتم منها الحسنى والذين لم يستجيبوا

جرى بذكر الجنة فقيل الجنة تجري من تحتها الانهار كما قال الشاعر

أرى من السنين أخذ منى * كما أخذ السرا من الهلال

فذكر المرور جمع في الخبر الى السنين وقوله أكلها دائم وظلها يعنى ما يؤكل فيها يقول هو دائم
لاهاها لا ينقطع عنهم ولا يزول ولا يبديد ولكنه ثابت الى غير نهاية وظلها يقول وظلها باضاد دائم
لانه لا شمس فيها تلك عقبي الذين اتقوا يقول هذه الجنة التى وصف جل ثناؤه عاقبة الذين اتقوا الله
فاجتنبوا معاصيه وأدوا فرائضه وقوله وعقبي الكافرين النار يقول وعاقبة الكافرين بالله النار
﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الأحزاب
من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أَدْعُو واليه مآب) يقول تعالى
ذكره والذين أنزلنا اليهم الكتاب من آمن بك واتبعك يا محمد يفرحون بما أنزل اليك منه ومن
الأحزاب من ينكر بعضه يقول ومن أهل الملل المخزبين عليك وهم أهل أديان شتى من ينكر
بعض ما أنزل اليك فقل لهم إنما أمرت أن أعبد الله وحده دون ما سواه ولا أشرك به
واجعل له شريكاً فى عبادتي فأعبد معه الآلهة والاصنام بل أخلص له الدين حينئذ يسلم اليه
أدعو يقول الى طاعته وإخلاص العبادة له أَدْعُو الناس واليه مآب يقول واليه مصيرى وهو
مفعل من قول القائل أب يوب أو باوما آباو بنحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين آتيناهم الكتاب
يفرحون بما أنزل اليك أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرحوا بكتاب الله وبرسوله وصدقوا
به قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه يعنى اليهود والنصارى حديثنا الحسن بن محمد قال ثنا
شبابه قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه قال من أهل
الكتاب حديثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا مجاهد عن ابن جريج عن مجاهد قوله
والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه من أهل الكتاب
والأحزاب أهل الكتب ففرحهم لحزبهم قوله وان يات الأحزاب قال لغزبهم على النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن جريج وقال غير مجاهد ينكر بعضه قال بعض القرآن حديثنا محمد بن عبد
الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واليه مآب واليه مصير كل عبد حديثنا ونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك قال
هذا من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب يفرحون بذلك وفرأ ومنهم من
يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وفى قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه قال الأحزاب الامم اليهود
والنصارى والمجوس منهم من آمن به ومنهم من أنكره ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وكذلك
أنزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا وائ) يقول
تعالى ذكره وكما أنزلنا عليك الكتاب يا محمد فأنكره بعض الأحزاب كذلك أيضاً أنزلنا الحكيم
والدين حكماً عربياً وجعل ذلك عربياً وصفه به لانه أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربى
فنسب الدين اليه اذ كان عليه أنزل فكذب به الأحزاب ثم نهاه جل ثناؤه عن ترك ما أنزل اليه واتباع
الأحزاب ونهى دده على ذلك ان فعله فقال ولئن اتبعت أهواءهم أهواء هؤلاء الأحزاب ورضاهم
ومحببتهم وانتقلت من دينك الى دينهم مالك من يفتك عذاب الله ان هذبك على اتباع أهوائهم
ومالك من ناصر يعمرك فبستنق ذلك من الله ان هو عاقبك يقول فاحذر ان تتبع أهواءهم

له حين دعاهم للوصول والوصول
لوصول لهم ما فى أرض البشرية
من أنواع المذات والخطوط
وأضعافها لجهلوه فداء ألم عذاب
القطيعة وأنفقوا ما رزقناهم أى
انفضلوا عما سواه ليتصلوا به سرا
بالانقطاع عما يشغل بواطنهم
وعلائية بالانفصال عما يشغل
ظواهرهم ويدرون بالاعمال
والاحوال الحسنة فى صدق الطلب
الاحوال السنية من الوقائع
والفترات والملائكة يدخلون
عليهم تبركاً وتبنيهم تبعالهم من كل
باب دخلوها بالاستقلال على اقدام
السيرة بالله الى الله سلام عليكم بما
صبرتم عن غير الله وعلى صدق
الطلب الأبدى كره الله تظمن القلوب
القلوب أربعة قلب قاسم كقلوب
الكفار والمنافقين فاطمئنته
بالدنيا وشهواتها ورضاها بالحياة
الدنيا واطمأنوا بها وقلب ناس وهو
قلب المسلم المذنب كقوله فتنسى ولم
تجد له عزماً فاطمئنته بالتوبة فتاب
عليه وهدى وقلب مشتاق وهو
قلب المؤمن فاطمئنته بكراهة الله كما
فى الآية وقلب وحداني وهو قلب
الانبياء وخواص الاولياء فاطمئنته
بالله وصفاته كقول الخليل صلى الله
عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبى أى
يقبل صفات الاحياء وادام القلوب
مطمئنتا انعكس نور الاطمئنان من
ضوء قلبه على نفسه فتضير مطمئنة
أيضا فيستحق بحذبات العناية
لخطاب ارضى ثم أشار الى أن
الاطمئنان ثمرة محض شجرة
الاعمال والعمل الصالح فى أرض
التب فقال الذين آمنوا الآية

القول

فلاشارة بطوبى الى حقيقة شجرة لاله الا الله ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ولم يكن الا فى قلب النبي

صلى الله عليه وسلم وتتبعه فى قلوب المؤمنين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم طوبى لشجرة أصلها فى دارى وفرعها على أهل الجنة فانهم (كذلك

أمة قد نزلت من قبلها أمة كثيرة فهي آخر الأمم وأنت خاتم الأنبياء ثم ذكره صود الأروال فقال لتتلاوى لتقرأ عليهم الكتاب العظيم الذي
أوحينا إليك وهم يكفرون وحال هؤلاء أنهم يكفرون بالرحمن للمفسرين خلاف (99) في تخصيص لفظ الرحمن بالمقام فقال جار

الله المراد كفرهم بالبليغ الرحمة
الذي وسع رحمته كل شيء وما بهم
من نعمته ففكفروا بنعمته في
إرسال مثلك إليهم وانزال مثل هذا
القرآن المجز المصدق لسائر
الكتب عليهم وعن ابن عباس في
رواية الضحاك نزلت في كفار
قريش حين قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم اسجدوا للرحمن فقالوا
وما الرحمن فقبل للنبي صلى الله
عليه وسلم قل لهم ان الرحمن الذي
أنكرتم معرفته هو ربي لا اله الا
هو الواحد القهار المتعالى عن
الشركاء عليه توكلت في نصرتي
عليكم واليه متاب وجوعى فيثبيني
على مصابرتكم وقيل نزلت في
صلح الحديبية حين أرادوا كتاب
الصلح فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلى عليه السلام اكتب باسمك اللهم
الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن
عمر و المشركون ما تعرف الرحمن
الا صاحب الهامة يعنون مسيلة
الكذاب اكتب باسمك اللهم
وهكذا كان أهل الجاهلية يكتبون
فاتزل الله الآية فعلى هاتين الروايتين
كان الذم متوجها على كفرهم
باطلاق هذا الاسم على غير الله
فقال لا على جودهم أو انشراكهم
روى ان أهل مكة قعدوا في فناء
الكعبة فاتاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعرض عليهم الاسلام
فقال له رؤسؤهم كاذب جهول وعبد
الله بن أمية الخزومي سير لنا جبال
مكة حتى ينفض المسكان علينا
واجعل لنا فيها أنما نزرع فيها
وأح لنا بعض أمواتنا لنسألهم

قال ثنا جاد عن أبي جزة عن ابراهيم ان كعبا قال لعمر رضى الله عنه يا أمير المؤمنين لولا آية في
كتاب الله لانبأتك ما هو كائن الى يوم القيامة قال وما هي قال قول الله بمحو الله ما يشاء و يثبت
وعنده أم الكتاب حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لكل أجل كتاب الآية يقول بمحو الله ما يشاء يقول انسح ما شئت واصنع من الافعال
ما شئت ان شئت زدت فيها وان شئت نقصت حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا همام قال
ثنا السكبي قال بمحو الله ما يشاء و يثبت قال يعنى من الرزق و يزيد فيه و يعنى من الاجل و يزيد فيه
قالت من حدثك قال أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رباب الانصارى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقدم
السكبي بعد فستل عن هذه الآية بمحو الله ما يشاء و يثبت قال يكتب القول كله حتى اذا كان يوم
القيام طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عليه عقاب مثل قولك أكلت شربة دخلت خرجت
ذلك ونحوه من الكلام وهو صادق و يثبت ما كان فيه الثواب وعليه العقاب حدثنا الحسن
قال ثنا عبد الوهاب قال سمعت السكبي عن أبي صالح نحوه ولم يجاوز أبو صالح وقال آخرون بل
معنى ذلك ان الله ينسخ ما يشاء من أحكام كتابه و يثبت ما يشاء منها فلا ينسخه ذلك
حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس بمحو الله ما يشاء قال
من القرآن يقول يبدل الله ما يشاء فينسخه و يثبت ما يشاء فلا يبدله وعنده أم الكتاب يقول و جملة
ذلك عنده في أم الكتاب النسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بمحو الله ما يشاء و يثبت هي مثل قوله ما ننسخ من آية أو
ننسخها فان نسخه منها أو مثلها وقوله وعنده أم الكتاب أى جملة الكتاب وأصله حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بمحو الله ما يشاء و يثبت ما يشاء وهو الحكيم وعنده
أم الكتاب وأصله حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بمحو الله ما يشاء
ما ينزل على الأنبياء و يثبت ما يشاء مما ينزل على الأنبياء قال وعنده أم الكتاب لا يغير ولا يبدل
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال قال ابن جريج بمحو الله ما يشاء قال ينسخ قال
وعنده أم الكتاب قال الذكرو قال آخرون معنى ذلك انه يحوم من قدحان أجله و يثبت من لم يحوم
أجله الى أجله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في
قوله بمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده أم الكتاب يقول يحوم من جاء أجله فذهب والمثبت الذي هو حى
يجرى الى أجله حدثنا عمرو بن علي قال ثنا يحيى قال ثنا عوف قال سمعت الحسن يقول بمحو الله
ما يشاء قال من جاء أجله و يثبت قال من لم يحوم الى أجله حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا هود
قال ثنا عوف عن الحسن نحوه حديث ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد عن
قتادة عن الحسن في قوله لكل أجل كتاب قال ابن آدم في كتاب بمحو الله ما يشاء من أجله
و يثبت وعنده أم الكتاب قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قول الله
بمحو الله ما يشاء و يثبت قالت قريش حين أنزل وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله ماتراك
يا محمد تلك من شيء ولقد فرغ من الامر فانزلت هذه الآية تخوي يفاو وعبد الله ان ان شئت أحد ثنا
من أمرنا ما شئتنا ونحدث في كل رمضان فنمحو ونثبت ما نشاء من أرواق الناس وما نهم وما
نعطيهم وما نقسم لهم حدثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد نحوه وقال آخرون معنى ذلك و يغير ما يشاء من ذنوب عباده و يترك ما يشاء فلا يغير ذكر

أحق ما تقوله أم باطل فقد كان عيسى يحيى المولى أو سقر لنا الريح حتى نركبها ونسير في البلاد فقد كانت الريح مسخرة لسليمان ولست
باهون على ربك منه فنزل قوله ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال عن مقارها وأزليت عن مراكزها أو قطعت به الارض أى وقع به السير في البلاد

ونحوه بالادغام على وهشام وسدوا بضم الصاد وكذلك في حم المؤمن عامه وحزرة على وخلفه يعقوب الباقر بن بقعهما وثبت مخففا
من الاثبات ابن كثير وأبو عمرو وسهل (٩٨) ويعقوب وعاصم الآخرون بالتشديد من التثنية الكافران على التوحيد أبو عمرو

وأبو جعفر ونافع وابن كثير الباقر
الكفار على الجمع * الوقوف
بالرجح ط الاهوج لانقطاع
النظم مع اتحاد القائل مناب
الموتى ط لان جواب لو محذوف
أى لكان هذا القرآن جميعا ط
في الموضوعين وعد الله ط المبدأ
• أخذتهم يح للاستفهام مع
الغاء عقاب • بما كسبت ج
لحق الخبر المحذوف التقدير لمن
لا ينفع ولا يضر ولان قوله وجعلوا
يصلح استئنافا أوحالا باضمار قد
شركاء ط سهوهم ط لحق
الاستفهام من القول ط عن
السييل • هاد • أشق ج
لاتفاق الجملتين مع النفي في الثانية
واق • المنقون • ط لان
التقدير فيما يتلى عليك مثل الجنة
والوصول وجهه بذكر في التفسير
الانهار ط وظلها ط اتقوا
ق قد قيل والوصول أجوز لان
الجمع بين بيان الحالين أدل على
الانتباه النار • بعضه ط ولا
أشرك به ط مآب • عربيا
ط العلم لا لان ما بعده جواب
واق • وذرية ط باذن الله
ط كتاب • ويثبت ج
والوصول أجوز لتمام مقصود
الكلام الكتاب • الحساب •
أطرافها ط لحكمه ط الحساب
• جميعا ط كل نفس ط الدار
• مرسلات ط وبينكم ط للعطف
الكتاب • * التفسير عن ابن
عباس والحسن أرسلناك كما أرسلنا
الانبياء قبلك في أمة قد دخلت من
قبلها أم وقال آخرون معنى

من الآجال والارزاق والمقادير الاشياء والسعادة فانه ما اثباته ثنا ابن جريد قال ثنا جرير
عن منصور قال سألت مجاهد أفقلت رأيت دعاء أحدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعداء فابنته
فيهم وان كان في الاشقياء فاحمه منهم واجعله في السعداء فقال حسن ثم أئنته بعد ذلك بحول أو أكثر
من ذلك فسألته عن ذلك فقال انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كالمندرين فيها يفرق كل أمر حكيم قال
يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاما كتاب
الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يغير وقال آخرون معنى ذلك ان الله يحوم ما يشاء ويثبت من كتاب سوى
أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا الحاج قال ثنا جاد
عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في هذه الآية يحوم الله ما يشاء ويثبت وعنده أم
الكتاب قال كتابان كتاب يحوم منه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب **حدثنا** عمرو بن علي قال
ثنا سهل بن يوسف قال ثنا سليمان التيمي عن عكرمة في قوله يحوم الله ما يشاء ويثبت وعنده أم
الكتاب قال الكتاب كتابان كتاب يحوم الله منه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال **حدثنا** أبو عاصم
قال ثنا جاد بن سلمة عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس بمثله **حدثنا** محمد بن عبد
الاعلى قال ثنا المعمر بن سليمان عن أبيه عن عكرمة قال الكتاب كتابان يحوم الله ما يشاء
ويثبت وعنده أم الكتاب وقال آخرون بل معنى ذلك انه يحوم كل ما يشاء ويثبت كل ما
أراد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا غنم عن الاعمش عن شقيق انه كان
يقول اللهم ان كنت كتبنا أشقياء فاجننا واكتبنا سعداء وان كنت كتبنا سعداء
فابتننا فانك تحوم ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب **حدثنا** عمرو قال ثنا
الاعمش عن أبي وائل قال كان مما يكثر ان يدعوهم بولاء الكلمات اللهم ان كنت كتبنا أشقياء
فاجننا واكتبنا سعداء وان كنت كتبنا سعداء فابتننا فانك تحوم ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب
قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن أبي حكيم عن أبي عثمان النهدي ان عمر بن
الخطاب قال وهو يطوف بالبيت ويبكي اللهم ان كنت كتبنا على شقوة أو ذنبا فاحمه فانك
تحوم ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة قال ثنا معمر عن أبيه عن أبي
حكيم عن أبي عثمان قال وأحسبني قد سمعته من أبي عثمان مثله قال ثنا أبو عاصم قال ثنا قره
ابن خالد عن عاصم بن حكيم عن أبي عثمان النهدي عن عمر رضى الله عنه مثله **حدثني** المثنى قال
ثنا الحاج قال ثنا جاد قال ثنا أبو حكيم قال سمعت أبا عثمان النهدي قال سمعت عمر بن
الخطاب رضى الله عنه يقول وهو يطوف بالكعبة اللهم ان كنت كتبني في أهل السعادة فابتنني
فيها وان كنت كتبني على الذنب والشقوة فاحمني وأبتنني في أهل السعادة فانك تحوم ما تشاء وتثبت
وعندك أم الكتاب قال ثنا الحاج بن المنهال قال ثنا جاد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ابن
مسعود انه كان يقول اللهم ان كنت كتبني في أهل الشقاء فاحمني وأبتنني في أهل السعادة **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نسي بن عيسى قال ثنا نسي عن أبيه عن ابن عباس قوله يحوم الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب يقول هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لعصية الله
فيموت على ضلالة فهو الذي يحوم والذي يثبت الرجل يعمل بطاعة الله وقد كان سبق له خير حتى
يموت وهو في طاعة الله فهو الذي يثبت **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن
هلال بن جند عن عبد الله بن حكيم عن عبد الله انه كان يقول اللهم ان كنت كتبني في السعداء
فابتنني في السعداء فانك تحوم ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب **حدثني** المثنى قال ثنا الحاج

النشيه كما أرسلنا إلى أم وأبناهم كتبنا تلي عليهم كذلك آتيناك هذا الكتاب وأنت تتلوه عليهم فلم افترحوا قال

غيره وقال في الكشف معناه مثل ذلك الارسلناك بمعنى أرسلناك ارسلناك شان وفضل على سائر الارسلات ثم فسر كيف أرسله فقال في

فراءهم أصل والمشهوره تصغير ورفع من جهة ان الكتاب كتبه مستوى السنان وهذا القول بضعف جدوا والظن باولئك الثقات الحفظة غير ذلك ولهذا قال في الكشف هذه والله فريته ما فيها امرية وجوزان يتعلق (١٠١) أن لو يشاء بآمنوا معناه أفلم يقنط من ایمان

هو لاء الكفرة الذين آمنوا وأن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ثم أوعد الكافرين بقوله ولا يزال الذين كفروا يعني عامة الكفار تصيبهم بما صنعوا من كفرهم وسوء أعمالهم فارة داهية تقرعهم من السبي والقتل أو تحمل القارة قريبا من دارهم فيبطأ بهم شررها حتى ياتي وعد الله وهو اسلامهم أو موتهم أو القيامة وقبل خاصة في أهل مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يبعث سرايا حول مكة فتغيب عليهم وتختطف منهم وعلى هذا احتمل ان يكون قوله أو تحمل خطابا أي تحمل أنت يا محمد قريبا من دارهم بجيشك كما في الحديث حتى ياتي وعد الله وهو فزع مكة وكان قد وعد الله الفتح عموما وخصوصا وكان كما وعد وكان معجزا ان الله لا يخلف الميعاد قدم البعث عليه في أول سورة آل عمران ثم ازداد في الوعد فقال ولقد استهزئ الآية والاملاء الامهال وقد مر هناك والاستفهام في قوله فكيف كان عقاب للتقرب والتمديد ثم أورد على المشركين ما يجري مجرى الجحاح والتوبيخ والتعجب من عقولهم فقال أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ومعنى القائم الحفيظ والقيب أي الله العالم بكل المعلومات القادر على كل الممكنات لمن ليس كذلك وجوز في الكشف ان يقسود الخبر بحيث يمكن عطف وجعلوا عليه التقدير أفمن هو قائم

جعفر لأدري فيه ابن جريج أم لا قال قال ابن عباس وعنده أم الكتاب قال الذي كره وأولى القول في ذلك بالصواب قول من قال وعنده أصل الكتاب وجلته وذلك انه تعالى ذكره أخبرانه بمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم عقب ذلك بقوله وعنده أم الكتاب فكان بيننا ان معناه وعنده أصل الميث من المصهور وجلته في كتاب لديه واختلقت القراءة في قراءة قوله ويثبت فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ويثبت بتشديد الباء بمعنى ويتر كمو يقوله على حاله فلا يجمعه وقرأه بعض المكيين وبعض المصريين وبعض الكوفيين ويثبت بالتخفيف بمعنى يكتب وقد بينا قبل ان معنى ذلك عندنا اقراره مكتوبا وترك محو على ما قد بينا فاذا كان ذلك كذلك فالتثبت به أولى والتشديد أصوب من التخفيف وان كان التخفيف قد يحتمل توجهه في المعنى الى التشديد والتشديد الى التخفيف لتقارب معنيهما أو الما المحوفان للعرب فيه لغتين فاما مضمرة فانها تقول محو الكتاب أمحوه محو أو به التزيل ومحو أمحوه محو أو ذكر عن بعض قبائل ربيعة انها تقول محيت أمحي القول في ناويل قوله تعالى (واما ترى انك بعض الذي نعدهم أو تترقينا فأنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) يقول تعالى ذكره انبياء محمد صلى الله عليه وسلم واما ترى انك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين بالله من العقاب على كفرهم أو تترقينا قبل ان ترى ذلك فأنما عليك ان تنتهي الى طاعة ربك فيما أمرك به من تبليغهم رسالته لا طلب صلاحهم ولا نسادهم وعلينا بحاسبتهم فمجازاتهم بأعمالهم ان خير الخبير وان شرافهم القول في ناويل قوله تعالى (أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لامعقب الحكمة وهو سريع الحساب) اختلف أهل التأويل في ناويل ذلك فقال بعضهم معناه أولم يروا هؤلاء المشركون من أهل مكة الذين يسألون محمد الآيات أنا نأتى الأرض فننقصها أرضا بعد أرض حوالى أرضهم أفلا يخافون ان ينقص له أرضهم كما فنصناه غيرها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا هشيم بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها قال أولم يروا أنا فننقص الأرض بعد الأرض حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس في قوله أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها يعني بذلك ما فنح الله على محمد يقول فذلك نقصانها حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة بن زياد عن الضحاك قال ما غلبت عليه من أرض العدو حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن فوزان عن معمر قال كان الحسن يقول في قوله أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها وظهور المسلمين على المشركين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها يعني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان ينقص له ما حوله من الأرض ينظرون الى ذلك فلا يعجبون قال الله في سورة الانبياء نأتى الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون بل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هم الغالبون وقال آخرون بل معناه أولم يروا أنا نأتى الأرض فننقصها ان تفعل بهم وبأرضهم مثل ذلك فنحكمهم ونحرب أرضهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس في قوله أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها قال أولم يروا الى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية قال ثنا عجاج عن محمد عن ابن جريج عن الاعرج انه سمع مجاهدا يقول نأتى الأرض ننقصها من أطرافها قال خرابها حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن الاعرج عن مجاهد مثله قال

الصفة لم يؤخذوه وجعلوا له شركاء فيكون قوله لله من وضع الظاهر مقام الضمير وذكر السيد صاحب حل العقد انه يجوز ان يجعل الوارد في قوله وجعلوا لله الحلال ويضم للمبتدأ خبر يكون المبتدأ معناه جله مقرر لانكار ما يقارن من الحلال والتقدير أفمن هو قائم على كل نفس

فوق المعتاد شبه طي الارض اوشقت فجعلت اثار اوعيوناً وكم به الموتى بعد احباطهم به لكان هذا القرآن قال الراوي لما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذا (١٠٠) الوحي قال والذى نفسى بيده لقد اعدت لى ما اتم ولو شئت لكان ولكن خبيرى بين ان

تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلمكم الى ما اخترتم لانفسكم ثم ان كفرتم به ذبحكم عذاباً لا يعذب به احد من العالمين فاخترت باب الرحمة وقال الزجاج معناه ولو ان قرآنا وقع به تسبيير الجبال وتقطيع الارض وتكليم الموتى اى تنبيههم لما آمنوا به كقولهم ولو انزلنا اليهم الملائكة الاية وقال فى الكشف هذه الاية لبيان تعظيم شان القرآن ومعنى تقطيع الارض تصدعها كقوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً ونقل فى الكشف عن الفراء ان الاية تتعلق بما قبلها والمعنى وهم يكفرون بالرحمن ويبدلون هذا الكلام وهو قوله ولو ان قرآنا سبرت به الجبال وما بينهم ما اعتراض ثم قال وردا عليهم بل الله الامر جميعاً قال اهل السنة يعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ولا اعتراض لاحد عليه وقالت المعتزلة له القدرة على الايات التى اقترحتوها الا ان علمه بان اظهارها مفسدة يصرفه اوله ان يلطمهم الى الامم ان الاله بنى امر التكليف على الاختيار قالوا وبعضه قوله اقل يباس الذين آمنوا ان لو يشاء الله مشيتة الالهاء لهدى الناس جميعاً اولو يشاء لهداهم الى الجنة والمرادنى العموم لا عموم النسي وذلك انه ماشاء هداية الاطفال والجهانين اجاب اهل السنة بان كل هذا خلاف الظاهر ومعنى اقل يباس اقل يعلم وهذا لغة قوم من الضم وقال الزجاج انه مجلولان الباس عن الشئ عالم بانه لا يكون نظيره استعمال الرجادى معنى الخوف والنسيان فى معنى الترك لضعفهما ياهما يؤيد قراءه على عليه السلام وابن عباس وجماعة اقل يبين وهو تفسير اقل يباس وقيل ان

من قال ذلك ثنا ابن جسد قال ثنا حكام عن عمرو بن عطاء عن سعيد بنى قوله بمحو الله ما يشاء ويثبت قال ثبت فى البطن الشقاء والسعادة وكل شئ فيغير منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء واولى الاقوال التى ذكرت فى ذلك بتأويل الآتية واشبهها بالصواب القول الذى ذكرناه عن الحسن وبجاهد وذلك ان الله توعدا المشركين الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات بالعقوبة ونمدهم بها وقال لهم وما كان لرسول ان يأتى بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب يعلمهم بذلك ان لقضائه فيهم اجل ما يشاء من قد دنا اجله وانقطع رزقه او حان هلاكه او ابضاعه من رفعه او هلاكه مال فيقضى ذلك فى خلقه فذلك محوه ويثبت ما شاء من بقى اجله ورزقه وأما فغيره على ما هو عليه فلا يمحوه وهذا المعنى جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنى محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا ابن ابي مرجم قال ثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح الذكركر فى ثلاث ساعات يبعث من الليل فى الساعة الاولى منهن ينظر فى الكتاب الذى لا ينظر فيه احد غيره فيمحوه ما يشاء ويثبت ثم ذكر ما فى الساعتين الاخرتين حدثنا محمد بن سهل الرملى قال ثنا آدم قال ثنا الليث قال ثنا زيادة بن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل فى ثلاث ساعات يبعث من الليل يفتح الذكركر فى الساعة الاولى الذى لم يره احد غيره بمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء حدثنى محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ان الله لو حاشى محفوظاً مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء لها دفتان من ياقوت والدفتان لو حاشى كل يوم ثلثمائة وستون لحظة بمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور قال ثنا القمير بن سليمان عن ابيه قال ثنا رجل عن ابيه عن قيس بن عباد انه قال قال العاصم من رجب هو يوم يحوه الله فيه ما يشاء والقول فى تاويل قوله تعالى (وعنده ام الكتاب) اختلف اهل التأويل فى تاويل قوله وعنده ام الكتاب فقال بعضهم معناه وعنده الحلال والحرام ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا محمد بن عقيب قال ثنا مالك بن دينار قال سألت الحسن قلت ام الكتاب قال الحلال والحرام قال قلت فما الحد لله رب العالمين قال هذه ام القرآن وقال آخرون معناه وعنده جملة الكتاب وأصله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وعنده ام الكتاب قال جملة الكتاب وأصله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وعنده ام الكتاب قال كتاب عند رب العالمين حدثنى المثنى قال ثنا اسحق بن يوسف عن جوير بن الضحاك وعنده ام الكتاب قال جملة الكتاب وعلمه يعنى بذلك ما ينسخ منه وما يثبت حدثنى المثنى قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس وعنده ام الكتاب يقول وجملة ذلك وعنده فى ام الكتاب النامع والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك فى كتاب وقال آخرون فى ذلك ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا معمر بن سليمان عن ابيه عن شيان عن ابن عباس انه سأل كعبا عن ام الكتاب قال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال بعلمه كن كتابا فكان كتابا وقال آخرون هو الذكر ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال ابو

جعفر
من الضم وقال الزجاج انه مجلولان الباس عن الشئ عالم بانه لا يكون نظيره استعمال الرجادى معنى الخوف والنسيان فى معنى الترك لضعفهما ياهما يؤيد قراءه على عليه السلام وابن عباس وجماعة اقل يبين وهو تفسير اقل يباس وقيل ان

فراءهم أصل والمشهوره تصحيف وقع من جهة ان الكاتب كتبه مستوي السنن وهذا القول بصحيف جدا والظن باوائك الثقات الحفظه
غير ذلك ولهذا قال في الكشف هذه والله فريته ما فيها مريه وجوزان يتعلق (١٠١) أن لو يشاء آمنوا معناه أفلم يقنط من ايمان

عقوله الكفرة الذين آمنوا وأن لو
شاء الله لهدى الناس جميعا ثم
أوعده الكافر بن بقوله ولا يزال
الذين كفروا يعني عامة الكفار
تصديقهم بما صنعوا من كفرهم وسوء
أعمالهم فارة داهية تفرعهم
من السبي والقتل أو تحمل القارة
قربان دارهم فيبسطوا عليهم
شررها حتى يأتي وعد الله وهو
السلام أو موتهم أو القيامة
وقيل خاصة في أهل مكة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
يبعث السرايا حول مكة فتغيب
عليهم وتختطف منهم وعلى هذا
احتمل ان يكون قوله أو تحمل
خطابا أي تحمل أنت يا محمد قريبا
من دارهم بحيث يمشك كفى الخديعة
حتى يأتي وعد الله وهو ففتح مكة
وكان قد وعد الله الفتح عموما
وخصوصا وكان الكفر وعد وكان
مجزا ان الله لا يخلف الميعاد قد مر
البعث عليه في أول سورة آل
عمران ثم ازداد في الوعد فقال
ولقد اسهزى الآية والاملاء
الامهال وقد مر هناك والاستفهام
في قوله فكيف كان عقاب للتقرب
والتمديد ثم أورد على المشركين
ما يجري مجرى الحجاج والتوبيخ
والتعجب من عقولهم فقال أفمن
هو قائم على كل نفس بما كسبت
ومعنى القائم الحفيظ والرقيب أي
ان الله العالم بكل المعلومات القادر على
كل الممكنات كمن ليس كذلك
وجوز في الكشف ان يقدر
الخبر بحيث يمكن محط وجعلوا
عليه التقدير أفمن هو قائم

جعفر لأدري فيه ابن جريج أم لا قال ابن عباس وعنده أم الكتاب قال الذكر وهو أولى الأقول
في ذلك بالصواب قول من قال وعنده أصل الكتاب وجلته وذلك انه تعالى ذكره أخبرانه بمحو
ما يشاء وينبت ما يشاء ثم عقب ذلك بقوله وعنده أم الكتاب فكان بيننا ان معناه وعنده أصل
المنبت منه والمصهور جلته في كتاب لاديه واختلقت القراءة في قراءة قوله وينبت فقر ذلك عامة
قراء المدينة والكوفة وينبت بالتشديد الباء بمعنى ويتركه ويقرعه على حاله فلا يمحوه وقرأه بعض
المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين وينبت بالتخفيف بمعنى يكتب وقد بينا قبل ان معنى
ذلك عندنا اقراره مكتوبا وترك محوه على ما قد بينا فاذا كان ذلك كذلك فالتثبت به أولى والتشديد
أصوب من التخفيف وان كان التخفيف قد يحتمل توجهه في المعنى الى التشديد والتشديد الى التخفيف
لتقارب معنيهما وأما المحوفان للعرب فيه لغتين فاما ماضرفانم اقول بمحوت الكتاب أحموه محروا وبه
التنزيل ومحوت أحموه محروا وذكر عن بعض قبائل ربيعة انها تقول محبت أحمي ﴿القول في
تاويل قوله تعالى﴾ (واما ترى أنك بعض الذي نعدهم أو تتو قينك فأنما عليك البلاغ وعلينا
الحساب) يقول تعالى ذكره انبياء محمد صلى الله عليه وسلم واما ترى أنك يا محمد في حياتك بعض
الذي نعد هؤلاء المشركين بالله من العقاب على كفرهم أو تتو قينك قبل ان تريك ذلك فأنما عليك
ان تنتهي اى طاعة ربك فيما أمرك به من تبليغهم رسالته لا طلب صلاحهم ولا فسادهم وعلينا
بمحاسبتهم فمجازاتهم بأعمالهم ان خبرنا غير وان شرافسر ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (أولم
يروا ان اتاننى الارض نقتصها من أطرافها والله يحكم لامعقب الحكيم وهو سر يع الحساب) اختلف
أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه أولم يروا هؤلاء المشركون من أهل مكة الذين
يسألون محمد الآيات ان اتاننى الارض فنتصها له أرضا بعد أرض حوالى أرضهم أفلا يخافون ان نفتح
له أرضهم كما فتنا غيها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن الصباح
قال ثنا هشيم بن عمار عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ان اتاننى الارض نقتصها من أطرافها
قال أولم يروا ان اتاننى الارض بعد الارض حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يروا ان اتاننى الارض نقتصها من أطرافها يعنى
بذلك ما فتح الله على محمد يقول فذلك نقتصها من أطرافها يعنى
عن الضحاك قال ما غلبت عليه من أرض العذر حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن
نور عن معمر قال كان الحسن يقول في قوله أولم يروا ان اتاننى الارض نقتصها من أطرافها وظهور
المسلمين على المشركين حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله أولم يروا ان اتاننى الارض نقتصها من أطرافها يعنى ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان ينتصر له ملحوظه من الارض ينظر ون الى ذلك فلا يعتبرون قال الله في سورة
الانبياء اتاننى الارض نقتصها من أطرافها أفهم الغالبون بل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
هم الغالبون وقال آخرون بل معناه أولم يروا ان اتاننى الارض ففتخرتم أفلا يخافون ان نفتح لهم
وبأرضهم مثل ذلك فنهاكهم وتخرب أرضهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال
ثنا علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ان اتاننى الارض نقتصها
من أطرافها قال أولم يروا الى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية قال ثنا حجاج عن محمد
عن ابن جريج عن الاعرج انه سمع مجاهدا يقول اتاننى الارض نقتصها من أطرافها قال حواها
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن الاعرج عن مجاهد مثله قال

الصفة لم يوحده وجعلوا له شركاء فيكون قوله لله من وضع الظن مقام الضمير وذكر السيد صاحب حل العقد انه يجوز ان يجعل الواو
في قوله ويجعل الله للعالم ويضم المبتدأ خبر يكون المبتدأ معناه جلة مقررة لانكار ما يقارن من الحال والتقدير أفمن هو قائم على كل نفس

فوق الماء شبه طي الارض أو شققت فجعلت أنوارا وروىنا أو وكلم به الموفى بعد اجابته به لكان هذا القرآن قال الراوي لما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذا (١٠٠) الروح قال والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما أتم ولو شئت لكان ولكنه خبيرني بين ان

تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلمكم الى ما اخترتم لانفسكم ثم ان كفرتم يذبحكم عذابا لا يعذب به أحد من العالمين فاخترت باب الرحمة وقال الزجاج معناه ولو أن قرآنا وقع به تسمية الجبال وتطبيع الارض وتكليم الموتي أي تنبيههم لما آمنوا به كقوله ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة الآية وقال في الكشف هذه الآية لبيان تعظيم شان القرآن ومعنى تطبيع الارض تصدعها كقوله لو أنزلناه هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا ونقل في الكشف عن الفراء ان الآية تتعلق بما قبلها والمعنى وهم يكفرون بالرحمن وبتدولها إذا الكلام وهو قوله ولو أن قرآننا سيرت به الجبال وما بينهما اعتراض ثم قال ردا عليهم بل لله الامر جميعا قال أهل السنة يعني ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ولا اعتراض لاحد عليه وقالت المعتزلة له القدرة على الآيات التي افترحتوها الان علمه بان اظهارها مفسدة يصرفه أوله ان يلهمهم الى الامانة الا انه بنى أمر التكليف على الاختيار قالوا وبعضه قوله أفلم يباس الذين آمنوا أن لو يشاء الله مشيئة الاجاء لهدى الناس جميعا أولو يشاء لهداهم الى الجنة أو المراد في العموم لا عموم النبي وذلك انه ماشاء هداية الاطغال والمجانين أجاب أهل السنة بان كل هذا خلاف الظاهر ومعنى أفلم يباس أفلم يعلم وهذا لغة قوم من الضم وقال الزجاج انه مجول لان الياس عن الشيء عالم بانه لا يكون نظيره استعمال الرجا في معنى الخوف والنسيان في معنى الترك لظهورها باهما ويؤيده قراءة على عليه السلام وابن عباس وجماعة أفلم يتبين وهو تفسير أفلم يباس وقيل ان

من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا حكيم عن عمرو بن عطاء عن سعيد بن قومه يجمع الله ما يشاء ويثبت قال يثبت في البطن الشقاء والسعادة وكل شيء فيغفر منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء وأولى الأقوال التي ذكرت في ذلك بتأويل الآية وأشبهها بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن ومجاهد وذلك ان الله نوع المدشرين الذين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات بالمعقوبة وغردهم بها وقال لهم وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله لكل أجل كتاب يعلمهم بذلك ان لقضائه فيهم أجلا مثبتا في كتابهم مؤخرون الى وقت يحجى ذلك الاجل ثم قال لهم فاذا جاء ذلك الاجل يحجى الله بما يشاء من قددنا أجله وان تصرع رزقه أو حان هلاكه أو ارضاعه من رفته أو هلاكه مال فيقضى ذلك في خلقه فذلك محوه ويثبت ما شاء من بقى أجله ورزقه وأكله فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه وهذا المعنى جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح الله في ثلاث ساعات يتقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ذكر ما في الساعتين الاخرتين حدثنا محمد بن سهل الرمي قال ثنا آدم قال ثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في ثلاث ساعات يتقين من الليل يفتح الله في الساعة الاولى الذي لم يره أحد غيره يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ان الله لو حاش محفوفا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء لها دفتان من ياقوت والدفنتان لوحان لله كل يوم ثلثمائة وستون لحظة يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور قال ثنا المغيرة بن سليمان عن أبيه قال ثنا رجل عن أبيه عن قيس بن عباد انه قال العاشر من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشاء في القول في ناول قوله تعالى (وعنده أم الكتاب) اختاف أهل التأويل في ناول قوله وعنده أم الكتاب فقال بعضهم معناه وعنده الحلال والحرام ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا محمد بن عتبة قال ثنا مالك بن دينار قال سألت الحسن قلت أم الكتاب قال الحلال والحرام قال قلت له فما الحمد لله رب العالمين قال هذه أم القرآن وقال آخرون معناه وعنده جملة الكتاب وأصله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وعنده أم الكتاب قال جملة الكتاب وأصله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعنده أم الكتاب قال كتاب عند رب العالمين حدثني المثنى قال ثنا اسحق بن يوسف عن جوير بن الضحاك وعنده أم الكتاب قال جملة الكتاب وعمله يعني بذلك ما ينسخ منه وما يثبت حدثني المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وعنده أم الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في أم الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب وقال آخرون في ذلك ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا معمر بن سليمان عن أبيه عن شيبان عن ابن عباس انه سأل كعبا عن أم الكتاب قال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال بعلمه كن كتابا فكان كتابا وقال آخرون هو الذكر ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج قال أبو

من الضم وقال الزجاج انه مجول لان الياس عن الشيء عالم بانه لا يكون نظيره استعمال الرجا في معنى الخوف والنسيان في معنى الترك لظهورها باهما ويؤيده قراءة على عليه السلام وابن عباس وجماعة أفلم يتبين وهو تفسير أفلم يباس وقيل ان

قد ذاب من واق من حافظوا ومالهم من جهة الله واق أي دافع وما منع من وجته بل انما يمنع وجته منهم باختياره وحكمه ثم عقب الوعيد بالوعيد فقال مثل الجنة وتقدره عند سيدي به فيما قصصنا عليكم مثل الجنة وقال غيره الخبر (١٠٣) تجرى كما تقول صفة زيدا سمر وقال الزجاج

انه تمثيل الغائب بالشاهد ومعناه مثل الجنة جنة تجرى من تحتها الانهار وقيل ان فائدة الخبر ترجع الى قوله اكلها دائم كانه قال مثل الجنة التي وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار كما تعلمون من حال جناتكم الا هذه فان اكلها دائم كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها دائم ايضا والمراد انه لاجر هناك ولا يرد ولا شمس ولا ليل ولا ظلمة وقد دمر هذا البحث في سورة النساء في قوله وندخلهم ظلما ظليلا قيل في الآية دلالة على ان حرمت الجنة لانتهى الى سكون دائم كما يقوله أبو الهذيل واتباعه قال القاضي وفيه دليل على ان الجنة لم تخلق بعد والانتقاع اكلها لقوله تعالى كل من عليها فان كل شيء هالك الا وجهه قال ولم ننكر ان تحصل الآن في السموات جنات تمتعهم بالملائكة ومن بعد حياتهم الانبياء والشهداء وغيرهم الا ان الجنة الخاصة انما تخلق بعد الاعادة وأوجب باننا نخصص يوم كل شيء هالك بالدليل الدال على ان الجنة مخلوقة وهو قوله أعدت للمتقين ثم ذكر عقائد الفرق في شأن القرآن المتلوة قال والذين آتيناهم الكتاب قبل أراد بالكتاب القرآن يعني ان المسلمين يفرحون بما أنزل اليك من الشرائع والعلوم ومن الاحزاب الجماعات من اليهود والنصارى وغيرهم من ينكر بعضه لانهم كانوا لا ينكرون الا قاصيص وبعض الاحكام المطابقة لشرائعهم

ورسله فنه المكر جميعا يقول فنه أسباب المكر جميعا ويده واليه لا يضر مكر من مكر منهم أحدا الا لمن أراد ضربه يقول فلم يضر الما كرون بكرهم الا من شاء الله أن يضره ذلك وانما ضربه وابه أنفسهم لانهم لم يخطوا ربهم بذلك على أنفسهم حتى أهلكتهم ونجى رسله يقول فكذلك هؤلاء المشركون عن فريش بكر رن بك يا محمد والله منجيك من مكرهم وملحق ضم مكرهم بهم دونك وقوله يعلم ما تكسب كل نفس يقول يعلم بك يا محمد ما يعمل هؤلاء المشركون من قومك وما يسعون فيه من المكر بك ويعلم جميع أعمال الخلق كاهم لا يخفى عليه شيء منها وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار يقول وسيعلمون اذا قدموا على ربهم يوم القيامة ان عاقبة الدار الآخرة حين يدخلون النار ويدخل المؤمنون بالله ورسوله الجنة واختلغت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء المدينة وبعض البصرة وسيعلم الكافر على التوحيد وأما قراء الكوفة فانهم قراؤه وسيعلم الكفار على الجمع والصواب من القراءة في ذلك القراءة على الجمع وسيعلم الكفار لان الخبر جرى قبل ذلك عن جاعتهم واتباع بعده الخبر عنهم وذلك قوله واما ترى بك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك وبعده قوله ويقول الذين كفروا والست مرسلوا وقد ذكرنا في قراءة ابن مسعود وسيعلم الكافرون وفي قراءة أبي وسيعلم الذين كفروا وذلك كله دليل على صحة ما اخترنا من القراءة في ذلك **حديث** القول في ناريل قوله تعالى (ويقول الذين كفروا والست مرسلوا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا بالله من قومك يا محمد استمرسلنا تكذيبا منهم لك وجود النبي فكذلك لهم اذا قالوا ذلك كفى بالله يقول قل حسبي الله شهيدا يعني شاهدا بيني وبينكم على وعليكم بصدي وكذبكم ومن عنده علم الكتاب فمن اذا قرئ كذلك في موضع خفض عطفا على اسم الله وكذلك قرأه قراء الامصار بمعنى والذين عندهم علم الكتاب أي الكتب التي نزلت قبل القرآن كالتوراة والانجيل وعلى هذه القراءة فسر ذلك المفسرون ذكر الرواية بذلك **حديث** علي بن سعيد الكندي قال ثنا أبو الحياة يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت في كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب **حديث** الحسين بن علي الصدائي قال ثنا أبو داود الطيالسي قال ثنا شعيب بن صفوان قال ثنا عبد الملك بن عمير بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أنزل في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب **حديث** الحسين بن علي الصدائي قال ثنا أبو داود الطيالسي قال ثنا شعيب بن صفوان قال ثنا عبد الملك بن عمير بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أنزل في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب **حديث** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فالذين عندهم علم الكتاب هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى **حديث** أبو كريب قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام **حديث** يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ومن عنده علم الكتاب قال رجل من الانس ولم يسمه **حديث** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا شعبة عن الحسن بن مجاهد ومن عنده علم الكتاب **حديث** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله ويقول الذين كفروا والست مرسلوا

وعقائدهم وانما أنكر وما يختص به الاسلام من نعت الرسول وغيره قاله الحسن بن قتادة واعترض عليه بان أهل الاسلام فرحهم بنزول القرآن معلوم ولا فائدة في ذكره ويمكن ان يقال المراد زيادة الفرج والاستبشار بما فيه من العلوم والفوائد وانهم يتلقون نزول الوحي

موجود والحال أنهم جعلوا شركاء فأنهم الظاهر مقام المضر كما قلنا نقر بالالهية ونصر بحماها وأنه هو الذي يستحق العبادة وحده وهذا كما تقول معطي الناس ومنغنيهم موجود (١٠٢) ويحرم مثل شراذم الحاجة فقال قل سموهم أي جعلتم له شركاء فسموهم له من هم

وأنبؤهم باسمهم وانما يقال ذلك في الشيء المستحقر الذي لا يستحق ان يلتفت اليه فيقال سمه ان شئت يعني انه أخس من ان يسمى ويذكر ولكذلك ان شئت ان تضع له اسما فافعل وقيل المراد سموهم بالأكهة على سبيل التهديد قال في الكشف أم في قوله أم تنبؤونه منقطع كقولك للرجل قل لي من زيد أم هو أقل من ان يعرف أقول وذلك لانه لا شيء محض اذ لو كان الشريك موجودا وهو أرضي لتعاق علم العالم بالذات المحبط بجميع السفليات ونحوه قل أنتنبؤن الله بما لا يعلم وقد مر في أول بونس ثم أكد هذا المعنى بقوله أم بظاهر من القول أي بل أتسموهم سمو شركاء بظاهر من الكلام من غير ان يكون له حقيقة نقوله ما تعبدون من دونه الأسماء سميتوها وهذا الاحتجاج من أعاجيب الاساليب التي اختص بها القرآن الكريم المعجز فتهدر شان التنزيل ثم بين سوء طريقتهم فقال بل زين للذين كفروا ما كرمهم قال الواحدى معنى بل ههنا كما يقال دع ذكر الدليل فانه لا فائدة فيه انه كذا وكذا والسكلام في ان الزين هو الله تعالى أو غيره قدم في أول سورة آل عمران وكذا البحث فبين قرأ وصدوا بضم الصاد وأما من قرأ بالغف فبضم ل يكون لازما أي أمرضا عنه ويجعل ان يكون منعدبا أي صرفوا غيرهم وانحلاف في قوله ومن بضل الله تقدم في مواضع منها آخر الاعراف ثم عاد الى الابدان فقال لهم عذاب في الحياة الدنيا من القتل والقتال واللعن والذم والمصائب والامراض لانها قد نصيب المؤمنين أيضا لانهم اماموا بالصبر عليها والعقاب لا يكون كذلك ولعذاب الآخرة أشق لانه أشد وأدوم وما لهم من الله أي من

وقال ابن جرير خرابها واهلاك الناس حد ثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراييل عن أبي جعفر الغراء عن عكرمة قوله أولم يروا ان اتان في الارض ننقصهما من أطرافها قال نخرب من أطرافها وقال آخرون بل معناه ننقص من بركتها وثمرتها وأهلها بالموت ذلك حد ثنا المنثني قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ننقصهما من أطرافها يقول نقصان أهلها وبركتها حد ثنا ابن جبر قال ثنا جرير عن ابيث عن مجاهد في قوله ننقصهما من أطرافها قال في النفس وفي الثمرات وفي خراب الارض حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن طلحة القناد عن سمع الشعبي قال لو كانت الارض تنقص لضاق عليك حسبك ولكن ننقص النفس والثمرات وقال آخرون معناه ان اتان في الارض ننقصهما من أهلها فتظرفهم باخذهم بالموت ذكر من قال ذلك حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقان بن ابي نجيع عن مجاهد ننقصهما من أطرافها قال موت أهلها حد ثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد أولم يروا ان اتان في الارض ننقصهما من أطرافها قال الموت حد ثنا المنثني قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا هارون النخوي قال ثنا الزبير بن الحارث عن عكرمة في قوله ننقصهما من أطرافها قال هو الموت ثم قال لو كانت الارض تنقص لم نجد مكانا نجلس فيه حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ناني الارض ننقصهما من أطرافها قال كان عكرمة يقول هو قبض الناس حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال سئل عكرمة عن نقص الارض قال قبض الناس حد ثنا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة في قوله أولم يروا ان اتان في الارض ننقصها من أطرافها قال لو كان كما يقولون لما وجد أحدكم جبا يجرأ فيه حد ثنا الفضل بن الصباح قال سئل عكرمة وانما سمع عن هذه الآية أولم يروا ان اتان في الارض ننقصهما من أطرافها قال الموت وقال آخرون ننقصهما من أطرافها بذهاب فقهاءها وخيارها ذكر من قال ذلك حد ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ذهاب علمائها وفقهاءها وخيار أهلها قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال موت العلماء وأولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب قول من قال أولم يروا ان اتان في الارض ننقصهما من أطرافها بظهور المسلمين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عليهم وقهرهم أهلها أدلایه تبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم وقهرهم باهم وذلك ان الله توعد الذين سألوا رسوله الآيات من مشركي قومه بقوله واماز ينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ثم يخفهم تعالى ذكره بسوء اعتبارهم بما يعاينون من فعل الله بضر بانهم من الكفار وهم مع ذلك سألون الآيات فقال أولم يروا ان اتان في الارض ننقصهما من أطرافها بقهر أهلها والغلبة عليهما من أطرافها وجوانبها وهم لا يعتبرون بما يرون من ذلك وأما قوله والله يحكم لامعقب لحكمه يقول والله هو الذي يحكم فينفذ حكمه ويقضى في قضاه واذ جاء هؤلاء المشركين بالله من أهل مكة حكم الله وقضاه لم يستطعوا رده ويعنى بقوله لامعقب لحكمه لاراد لحكمه والمعقب في كلام العرب هو الذي يكر على الشيء وقوله وهو سريح الحساب يقول والله سريح الحساب يحصى أعمال هؤلاء المشركين لا يخفى عليه شيء وهو من وراء حزامهم عليها في القول في تاويل قوله تعالى (وقدمكر الذين من قبلهم ففهم المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وما يعلم الكفار ان عقبي الدار) يقول تعالى ذكره قدممكر الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الامم التي سلفت بأنبياء الله

ورسله
ثم عاد الى الابدان فقال لهم عذاب في الحياة الدنيا من القتل والقتال واللعن والذم للمصائب والامراض لانها قد نصيب المؤمنين أيضا لانهم اماموا بالصبر عليها والعقاب لا يكون كذلك ولعذاب الآخرة أشق لانه أشد وأدوم وما لهم من الله أي من

ليوافقهم فيها ثم ان صلى الي قبلتهم بعد ما حوله الله عنها فاعده على ذلك وعن ابن عباس الخطابة والمراد أمته وقد مر الوجود في مثله في أوائل سورة البقرة قال السكبي عبرت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت (١٠٥) ما ترى لهذا الرجل همة الا النساء والنسكاح

ولو كان نبيا كجزع لشغله أمر النبوة عن النساء فانزل الله تعالى ولقد أرسلنا الآية وفيه ان الرسل كانوا من جنس البشر لان جنس الملك وما كان لهم نقص من قبل الزواج والولاد فقد كان اسلميان ثمانمائة امرأة منكوحته وسبع مائة سرية وداود مائة وذراري يعقوب أكثر من ان تحصى وكانوا يقترحون الآيات فاجاب الله تعالى عنه بقوله وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله ولا بد لكل نبي من معجز واحد والرائد على ذلك بل أصل النبوة وتعين المعجز الواحد مفوض الى مشيئته سبحانه ولا حكم لاحد عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوفهم بنزول العذاب وظهور نصرة الاسلام وذو به وكانوا يكذبونه ويستبطنون مواعده فاجيبوا بقوله لكل أجل كتاب أي لكل وقت حكم مكتوب وحادث معين لا يتأخر ذلك الحكم أو الحوادث عنه ولا يتقدم عليه وقيل هذا على القلب أي لكل مكتوب وقت معين والتحقيق انه لا حاجة الى ارتكاب القلب لان العبة تقتضي التلازم وكانوا ينكرون النسخ في الشرائع وفي التكليف فنزل بجوابه ما شاء ويشب أي يشبهه فاستغنى بالصرح عن الكناية والمحو ذهاب أثر الكتابة ونحوها في الآية قولان الاول انها عامة وانه سبحانه يجمع من الرزق ويزيد به وكذا القول في الاجل والسعادة والشقاوة والايمن والكفر وهو مذهب عمر وابن مسعود وقد رواه جابر عن

كانت القراءة بما هم عليه يجمعون أحق بالصواب آخر تغيب سورة الرد والحمد لله صادق الوعد
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (تفسير سورة ابراهيم عليه السلام) *

القول في تأويل قوله تعالى (الكتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) قال أبو جعفر الطبري قد تقدم من البيان عن معنى قوله الر فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وأما قوله كتاب أنزلناه اليك فان معناه هذا كتاب أنزلناه اليك يا محمد يعني القرآن لتخرج الناس من الظلمات الى النور يقول لتهدم بهم من ظلمات الضلالة والكفر الى نور الايمان وضياؤه وتبصر به أهل الجهل والعمى سبل الرشاد والهدى وقوله باذن ربهم يعني بتوفيق ربهم لهم بذلك واطفء بهم الى صراط العزيز الحميد يعني الى طريق الله المستقيم وهو دينه الذي ارتضاه وشرعه خلقه والحمد فاعيل صرف من مفعول الى فاعيل ومعناه المحمود بالانه وأضاف تعالى ذكره اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم لهم بذلك الى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الهادي خلقه والموفق من أحب منهم للايمان اذ كان منه دعاؤهم اليه وتعريفهم ماله فيهم وعليهم فبين بذلك صحة قول أهل الاثبات الذين اضافوا أفعال ذلك اليهم كسبا والى الله جل ثناؤه انشاء وتبيرا وفساد قوله أهل القدر الذين أنكروا ان يكون لله في ذلك صنع وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله لتخرج الناس من الظلمات الى النور أي من الضلالة الى الهدى

القول في تأويل قوله تعالى (الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه جماعة قراء المدينة والشام الله الذي له ما في السموات برفع اسم الله على الابتداء وتصير قوله الذي له ما في السموات خبره وقرآه عامة قراء أهل العراق والكوفة والبصرة الله الذي يخفض اسم الله على اتباع ذلك العزيز الحميد وهما خفض وقد اختلف أهل العربية في تأويله اذ قرئ كذلك فذكر عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقرأه بالخفض ويقول معناه باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الذي له ما في السموات ويقول هو من المؤخر الذي معناه التقديم وبمثل ذلك يقول القائل مررت بالظر يف عبد الله والكلام الذي يوضع مكان الاسم النعت ثم يجعل الاسم مكان النعت فيبتدع اجراءه اجراء النعت الذي يوضع موضع الاسم كما قال بعض الشعراء

لو كنت ذائبل وذاسر يرب * ما خفت شدات الخبيث الذي
وأما الكسائي فانه كان يقول فيما ذكر عنه من خفض اردادان يجعله كلاما واحدا أو تتبع الخفض الخفض وبالخفض كان يقرأ والصواب من القول في ذلك عندي انه ما قرأه تان مشهورتان قد قرأ بكل واحد منهما ما أتمت من القراء معناه واحدا فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيبي وقد يجوز ان يكون الذي قرأه بالرفع أراد معنى من خفض في اتباع الكلام بعضه بعضا ولا يرفع لانفصاله من الآية التي قبله كما قال جل ثناؤه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الى آخر الآية ثم قال المتأثرون العابدون ومعنى قوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض الذي ملك جميع ما في السموات وما في الارض يقول لنيبه محمد صلى الله عليه وسلم أنزلنا اليك هذا الكتاب لتدعو عبادي الى عبادة من هذه صفتها وعواجدها فمن لا يملك لهم ولا لنفسه ضرا ولا نفعا من الاكسمة والاونان ثم نوحه جل ثناؤه من كفر به ولم يستجب لدعاه رسوله الى مادعاه اليه من

(١٤ - ابن جرير - الثالث عشر) رسول الله صلى الله عليه وسلم والذاهبون اليه كانوا يدعون وينضرون الى

الله في ان يجعل لهم سعادا ان كانوا أشقياء وهذا لا ينافي قوله جف القلم لان المحو والاثبات أيضا من جملة ما قضى به الثاني انه خاصة في بعض

بالبشر والطلافة لا بالتناقل والجهالة وقيل الكتاب التوراة والانجيل والمراد من أسلم من اليهود كعبد الله بن سلام وكعب ومن أسلم من
النصارى بهم ثمانون رجلا (١٠٤) أربعون ببحران واثنتان وثلاثون بارض الحبشة فرحوا بالقرآن لانهم آمنوا به وصدقوه والاحزاب

بقية أهل الكتاب والمشركون
قاله ابن عباس وقال مجاهد أراد
ان اليهود والنصارى كلهم
يفرحون بما أنزل اليك لانه
مصدق لما معهم ومن سائر
الكفرة من ينكر بعضه واعترض
بانهم كلهم لا يفرحون بكل ما أنزل
الى رسولنا وقوله بما أنزل يفيد
العموم وأجيب بالمنع من ان ما يفيد
العموم العممة الاستثناء والعممة
ادخال كل عليه ولا تنكر بوادخال
بعض ولا ينقض ٧ ثم لما بين عقائد
الفرق أمر نبيه بان يصرح
بطريقته فقال قل انما أمرت أن
أعبد الله ما أمرت بالعبادته
وعدم الاشرار به ويندرج فيه
جميع وظائف العبودية ثم ذكر انه
مع كماله مكمل فقال اليه ادعو
خصه بالدعاء الى عبوديته دون
غيره كائنات من كان ثم ختم بذكر
الميعاد فقال واليه مآب لا مرجع
الى الاالبه ومن تامل في هذه
الالفاظ عرف انها مع قلتها مشتملة
على حاصل علوم المبدأ والوسط
والمعاد ثم ذكر بعض فضائل
القرآن وأودع على الاعراض عن
اتباعه فقال وكذلك أنزلناه الضمير
يعود الى ما في قوله بما أنزل اليك
أو الى القرآن في قوله ولو أن قرآنا
وجبه التشبيه كما أنزلنا الكتاب
على الانبياء بلسانهم كذلك أنزلنا
اليك هذا القرآن وقال في الكشف
معناه ومثل ذلك الانزال أنزلناه
مامورا فيه بعبادة الله وتوحيده
والدعوة اليه والى دينه والانداز
بذات الجزاء محكما ببيان ص على

قال قول مشركي فريش قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب أناس من أهل
الكتاب كانوا يشهدون بالحق ويعلمون ان محمد رسول الله كما يحدث ان منهم عبد
الله بن سلام **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن قتادة ومن عنده علم الكتاب
قال كان منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي ونعيم الداري **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد
الوهاب عن سعيد بن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام وقد ذكر عن جماعة من
المتقدمين انهم كانوا يقرؤنه ومن عنده علم الكتاب بمعنى من عنده علم الكتاب ذكروا من ذكروا
ذلك عنه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هارون عن جعفر بن أبي
وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن عنده علم الكتاب يقول من عنده علم الكتاب
حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم
الكتاب قال من عنده علم الكتاب قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم
الكتاب قال من عنده علم الكتاب **حدثنا** هذا الحديث الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا شعبة عن
الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو الله هكذا قرأ الحسن ومن عنده علم الكتاب قال
ثنا علي يعني ابن الجعد قال ثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال
الله قال شعبة فذكر ذلك للحكم فقال قال مجاهد مثله **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا شعبة قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن الحسن انه قال في هذه الآية ومن عنده
علم الكتاب قال من عنده علم الكتاب قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن ومن
عنده علم الكتاب قال من عنده علم الكتاب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور
عن معمر عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال من عنده علم الكتاب هكذا قال ابن عبد الاعلى
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال كان الحسن يقرؤها قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول من عنده علم الكتاب وجلته هكذا ثنا به ابن
بشر علم الكتاب وانا أحسبه وهم فيه وانه ومن عنده علم الكتاب لان قوله وجلته اسم لا يعطف
باسم على فعل ماض **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد الوهاب عن هارون ومن عنده علم الكتاب
يقول من عنده علم الكتاب **حدثنا** المنثري قال ثنا الحاج بن المنهال قال ثنا أبو عوانة عن
أبي بشر قال قلت لسعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال هذه السورة
مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام قال وكان يقرؤها ومن عنده علم الكتاب يقول من عنده علم
حدثنا الحسن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن
جبير عن قول الله ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال فكيف وهذه السورة مكية
وكان سعيد يقرؤها ومن عنده علم الكتاب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عباد
عن عوف عن الحسن وجويبر عن الضحاك بن مزاحم قال ومن عنده علم الكتاب قال من عنده علم
وقدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يتعجب هذه القراءة وهذا التأويل غيران في
اسناده نظرا وذلك ما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عباد بن العوام عن هارون
الاعور عن الزهري عن سالم بن غبه - د الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ من عنده
علم الكتاب عنده علم الكتاب وهذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهري فاذا كان ذلك
كذلك وكانت قراءة الامصار من أهل الحجاز والشام والعراق على القراءة الاخرى وهى ومن
عنده علم الكتاب كان التأويل الذى على المعنى الذى عليه قراءة الامصار أولى بالصواب ممن خالفه اذ

الحال أى حكمته مترجمة بلسان العرب وقيل سمى حكما لانه حكم على جميع المكلفين بقبوله والعمل به وألانه
اشتمل على أصول الاحكام والشرائع فجعل نفس الحكم للمبالغة وروى ان الكفار كانوا يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أمور
كانت

الله عا ولا يزال ينقص شيء من ديار الكفر ويزيد في بلاد الاسلام ونقل عن ابن عباس ان المراد بنقص اطراف الارض موت اشرافها وكبرائهم وعلماؤها وصلواتها قال الواحدى الايق بالمقام هو القول الاول وقد بوجه الثاني بانه ارادتهم اذا شاهدوا هذه التغيرات فما الذي يؤمنهم ان يقلب الله عليهم الامر فيجعلهم اذلة مغلوبين بعد ان كانوا اعرزة غابرين ثم أكد (١٠٧)

لامعقب لحكمه نصب على الحال والمعقب الذي يكر على الشيء فيبطله وذلك انه يعقبه بالرد والابطال فكانه قبيل والله يحكمنا اذا لحكمه وهو سربيع الحساب عن ابن عباس هو سربيع الانتقام فيعاقبهم في الدنيا ثم في الآخرة ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وقد مكر الذين من قبلهم برسلكهم كمن رددنا ابراهيم وفرعون بموسى واليهود بعيسى فله المكر جميعا قال الواحدى لان مكر جميع الماكرين بخليقه وارادته ولانه لا يضر الاباذنه ولا يؤثر الابتذيره وقالت المعتزلة انه جعل مكرهم كلاما مكر بالاضافة الى مكره وقيل ارادته جزاء مكر الماكرين قال الواحدى والقول الاول اظهر بدليل قوله يعلم ما تكسب كل نفس يريد ان اكتسابها بسرها معلومة لله تعالى وخلاف معلومه ممنوع الوقوع فلا يقدر العبد على خلاف معلومه وناقضت المعتزلة بانه اثبت لكل نفس كسبا فدل على انه مقدر العبد واجب بان مقتضى الفعل عندنا هو مجموع القدرة والداعي وهذا معنى قولهم الكسب حاصل للعبد ثم ختم الآية بوعد آخر اجابى فقال وسيعلم الكفار من قرأ على الجمع فظاهر ومن قرأ على الوحدة فالمراد الجنس وعن ابن عباس ان المراد اوجهل وعن عطاء اراد المستهزئين وهم خمسة والمقتسمين وهم ثمانية

المتنى قال ثنا ابو خديعة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد ولقد ارسلنا موسى باياتنا قال التبع الآيات الطوفان وما معه **حدثني** المتنى قال ثنا اسحق قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ارسلنا موسى باياتنا قال التسع البينات **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله ان اخرج قومك من الظلمات الى النور كما ازلنا اليك يا مجاهد هذا الكتاب لخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم وبعنى بقوله ان اخرج قومك من الظلمات الى النور اى ادعهم من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الايمان كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى **حدثني** المتنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو بن سعيد عن قتادة مثله وقوله وذكركم بايام الله يقول عز وجل وعظهم بما سلف من نعمي عليهم في الايام التي خلت فاجتري بذكر الايام من ذكر النسخ التي عنها لانها ايام كانت معلومة عندهم انعم الله عليهم فيها نعم اجليلية انقذهم فيها من آل فرعون بعدما كانوا فيها كانوا من العذاب المهين وغرق عدوهم فرعون وقومه وأورثهم ارضهم وديارهم وأموالهم وكان بعض أهل العربية يقول معناه خوفهم بما ازل بعدا ونمودا وشباههم من العذاب وبالغفوع عن الآخرة قال وهو في المعنى كقولك اخذهم بالشد واللين وقال آخرون منهم قد وجدنا التسمية النعم بالايام شاهد في كلامهم ثم استشهد لذلك بقول عمرو بن كاشوم

وايام لنا غرطوال * عصينا الملك فيها ان ندينا

وقال فقد يكون انما جعلها غرطوال لان اعادتهم على الناس فيها وقال فهذا شاهدان قال وذكركم بايام الله بنعم الله ثم قال وقد يكون تسميتها غرطوال على الملك وامتناعهم منه فايامهم غرطوال وطوال على اعدائهم قال ابو جعفر وليس للذي قال هذا القول من ان في هذا البيت دليل على ان الايام معناها النعم وجه لان عمرو بن كاشوم انما وصف ما وصف من الايام بانها غرطوال لعز شيرته فيها وامتناعهم على الملك من الاذعان له بالطاعة وذلك كقول الناس ما كان لفلان قط يوم ابيض يعنون بذلك انه لم يكن له يوم مذكور بخير وأما وصفه اياها بالطول فانها لا توصف بالطول الا في حال شدة كما قال النابغة

كفني لهم يا أمية ناصب * وليل افا سيه بطى الكواكب

فانما وصفها عمرو بالطول لشدة مكر وهما على اعداء قومه ولا وجه لذلك غير ما قلنا وبخوالذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكركم من ذلك **حدثني** يحيى بن طلحة البربعي قال ثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد وذكركم بايام الله قال بانعم الله **حدثني** اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال ثنا يحيى بن عمار عن سفينان عن عبيد المكتب عن مجاهد وذكركم بايام الله قال بنعم الله **حدثنا** اسحق بن اسحق قال ثنا ابو احمد قال ثنا سفينان عن عبيد المكتب عن مجاهد مثله **حدثنا** اسحق بن اسحق قال ثنا ابو احمد قال ثنا عنتر بن حصين عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجیح عن مجاهد بايام الله قال بنعم الله **حدثنا** الحسن بن محمد

وعشرون ثم ذكر حاصل شبههم مع الجواب القاطع فقال ويقول الذين كفروا ست مرسلا قل كفى بالله شهيدا والمراد من هذه الشهادة انه اظهر المعجزات على وفق دعواه ولا شهادة اعلى من هذه لان الشهادة القوية من الاغلبة الظن وهذه تعيد القطع بصحة نبوته ثم عطف على اسم الله ومن عنده علم الكتاب اى الذى حصل عنده علم القرآن وفهم معانيه واشتماله على دلائل الاعجاز من النظم الايق

الاشياء فقبل اراد نسخ حكم واثبات آخر مكانه وقد نزع الخلف في النسخ في البقرة في قوله ما ننسخ من آية وقيل يجوز ان يكون الخلفه
ماليس بحسنه ولا بسنة لانهم ما مرون بكتب كل قول وفعل ويثبت غيره واعتراض الاصم عليه بانه ينافي قوله تعالى ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها و اجاب القاضي (١٠٦) بان المراد صغائر الذنوب وكبارها وورد بان هذا اصطلاح المتكلمين والفهوم

الانفوي اعم في تناول المباحات ايضا وقيل يجوز بالتوبة ما يشاء من الكفر والمعاصي ويثبت بدلها الحسنه كقولها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقيل يثبت في اول السنة احكام تلك السنة فاذا مضت السنة محبت ويثبت كتاب آخر للمستقبل وقيل يجوز نور القمر ويثبت نور الشمس او يجوز الدينار ويثبت الاخرة اما قوله وعنده ام الكتاب اى اصله فقيل هو اللوح المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولائى ثم خاق اللوح المحفوظ واثبت فيه احوال جميع الخلق الى يوم القيامة فعلى هذا عند الله كتابان احدهما اللوح المحفوظ وانه لا يتغير وانا همما الذي تكتبه الملائكة على الخلق وهو محل المحر والاثبات وروى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه في ثلاث ساعات يقين من الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيجمع ما يشاء ويثبت ما يشاء وقيل هو علم الله تعالى المتعلق بجميع الموجودات والمعلومات وانه لا يتغير ولا يتبدل بتغير المترينات وتبدلها و قد مر تحقيقه في مواضع ولما بين كيفية انطباق الحوادث على اوقاتها قال وامر ينك بمعنى كيف مادارت الحال اريناك مصارعهم وما وعدناهم من العذاب او توفيناك قبل ذلك فليس يجب عليك الا التبليغ وما حسبانهم وما جزاؤهم الاعلينا والبلاغ بمعنى التبليغ كالسلام والكلام ثم ذكر ان اثار حصول تلك المواعيد و امارتها قد ظهرت وقربت وان تبشير المنفى الظفر قد طلعت ولاحت فقال اولم يروا ان اتان الى الارض يعنى اتيان القهر والغلبة بدليل نقتصها من اطرافها والارض ارض مكة كان المسلمون ينالون من اهلها و فواحيها في البعوث والسر ايا الجيوش والآن صارت الارض اعم واشمل والله الحمد على اعلاء شان المسلمين وادم

احلاص التوحيد له فقال وويل للكافرين من عذاب شديد يقول الوادى الذي يسيل من صديد اهل جهنم ان يجد وحدا نيته وعبد معه غيره من عذاب الله الشديد ﴿القول في تاويل قوله تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة و يصدون عن سبيل الله ويغفون ما عوجا اولئك في ضلال بعيد﴾ يعنى جل ثناؤه بقوله الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة الذين يتخارون الحياة الدنيا وما عوجا ما عاصى الله فيها على طاعة الله وما يقربهم الرضا عن الاعمال النافعة في الآخرة و يصدون عن سبيل الله يقول وينعون من اراد الايمان بالله واتباع رسوله على ما جاء به من عند الله والايمان به واتباعه و يبعثون ما عوجا يقول ويلتسسون سبيل الله وهى دينه الذي ابتعث به رسوله عوجا تحر يفاو تبديلا بالكذب والزور والعوج بكسر العين وفتح الواو في الدين والارض وكل مالم يكن قائما فامانى كل ما كان قائما كالخياط والرحم والسن فانه يقال بغض العين والواو جميعا عوج يقول الله عزذ كرهه اولئك في ضلال بعيد يعنى هؤلاء الكافرين الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة يقول هم في ذهاب عن الحق بعيدوا تحذ على غير هدى وجور عن قصد السبيل وقد اختلف اهل العربية في وجه دخول على في قوله على الآخرة فكان بعض نحوى البصرة يقول او وصل الفعل بعلى كما قيل ضربوه في السيف بربدال سيف وذلك ان هذه الحروف يوصل بها كلها وتحذف نحو قول العرب نزلت زيد او مررت زيدا يريدون مررت به ونزلت عليه وقال بعضهم انما ادخل ذلك لان الفعل يودى عن معناه من الافعال ففى قوله يستحبون الحياة الدنيا معناه يثرون الحياة الدنيا على الآخرة ولذلك ادخلت على وقد بينت هذا ونظائره في غير موضع من الكتاب بما أغنى عن الاعادة ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا لبسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم)﴾ يقول تعالى ذكروه وما ارسلنا الى امة من الايام يا محمد من قبلك ومن قبل قومك رسولا الا لبسان الامة التى ارسلنا اليها وانتم لهم ليبين لهم يقول ليفهمهم ما ارسله الله به اليهم من امره ونهيه ليثبت حجة الله عليهم ثم التوفيق والخلاص بيد الله فيخذل عن قبول ما اتاه به رسوله من عنده من شاء منهم و يوفق لقبوله من شاء ولذلك رفع فيضل لانه اريد به الابتداء لا العطف على ما قبله كما قيل لبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء وهو العزيز الذي لا يمتنع ما اراد به من ضلال او هداية من اراد ذلك به والحكيم في توفيقه للايمان من وفقه له وهدايتة من هداه اليه وفي اضلاله من اضل عنه وفي غير ذلك من تديره وبعثوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكروا ان ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من رسول الا لبسان قومه اى بلغه قوم ما كانت قال الله عز وجل ليبين لهم الذي ارسل اليهم ليخذل بذلك الحجة قال الله عز وجل فيضل الله من يشاء وهو العزيز الحكيم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ولقد ارسلنا موسي باياتنا ان اخرج قومك من القلم الى النور وذكروهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور)﴾ يقول تعالى ذكروه ولقد ارسلنا موسي باياتنا و جعلنا من قبله يا محمد كما ارسلناك الى قومك بمثلهم من الادلة والحجج كما حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح ح وحدثني الحارث قال ثنا الحسن الا سيب قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ح وحدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولقد ارسلنا موسي باياتنا قال بالبينات حدثني

المنفى كران اثار حصول تلك المواعيد و امارتها قد ظهرت وقربت وان تبشير المنفى الظفر قد طلعت ولاحت فقال اولم يروا ان اتان الى الارض يعنى اتيان القهر والغلبة بدليل نقتصها من اطرافها والارض ارض مكة كان المسلمون ينالون من اهلها و فواحيها في البعوث والسر ايا الجيوش والآن صارت الارض اعم واشمل والله الحمد على اعلاء شان المسلمين وادم

ويجوز أن مقام الشقاوة لهم عذاب في الحياة الدنيا بالبغى والحجاب وبعبودية النفس والهوى ولعذاب الآخرة بأنواع الحشرات والشعور بالهينات والملكات الموجبة للدركات أكبادهم هي مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال وظواهر أي أنهم في ظل معاملاتهم وأحوالهم التابعة لشمس وجودهم على الدوام والذين آتيناهم الكتاب هم السر (١٠٩) والروح والقلب الذين فهموا أسرار القرآن ومن الأحزاب النفس والهوى

والقوى من ينكر بعضه لثقل التكليف عليهم وللجهل بفوائده ولئن اتبعت أهواء الخالفين بالشرك في الطلب من بعد ما جاءك من العلم وهو طلب الوجدانية ببذل الانانية وجعلناهم أرواجا وذرية فيه ان الرسل جذبهم العناية في البداية فترقوا من حضيض الحيوانية الى أوج الروحانية ثم الى معارج النبوة والرسالة في النهاية فلم يبق فيهم من دواعي البشرية ما يزعجهم الى طلب الأرواج بالطبيعة والركون الى الأولاد بخصائص الحيوانية بل رغبهم الله سبحانه في ذلك على وفق الشريعة بخصوصية الخلافة باظهار صفة الخالقية ومثله وما جعلناهم حسدا الا باكلون الطعام بمحو الله ما يشاء لاهل السعادة من أفاعيل أهل الشقاوة ويثبت لهم من خصال أهل السعادة وبالعكس لاهل الشقاوة وعنده أم الكتاب الذي قدر فيه خاتمة كل من الفريقين واما زينك بالكشف بعض مقاماتهم كما أخبر عن العشرة المبشرة بانهم في الجنة وعن غيرهم بانهم في النار انا انى أرض البشرية فننقص منها بالازدياد في الاوصاف الروحانية * (سورة ابراهيم عليه السلام مكة غير آيتين نزلتا في بدر ألم ترالى الذين بدلوا الآيات حروفها ٣٤٣٤ كماها ٨٥٥ آياتها

لكم من ربكم عظيم وقد يكون البلاء في هذا الموضع نعماء وقد يكون معناه من البلاء الذي قد يصيب الناس في الشدائد وغيرها القول في تأويل قوله تعالى (واذ نادى ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) يقول جل ثناؤه واذا نادى ربكم واذا نادى ربكم وتاذن تفعل من اذن والعرب يرسموا وضعت تفعل موضع أفعل كما قالوا أو غدت وتوعدته بمعنى واحد واذا نادى ربكم كما قال الحرث بن حنظلة

آذنتنا بيدينا أسماء * ربنا وعل مناه الثواء

يعنى بقوله آذنتنا علمتنا واذا كررنا ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقرأ واذا نادى ربكم واذا قال ربكم صدقنى بذلك الحارث قال ثنى عبدالعزيز قال ثنا سفيان عن الاعشى عنه صدقنى بونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا نادى ربكم واذا قال ربكم ذلك التاذن وقوله لئن شكرتم لازيدنكم يقول لئن شكرتم ربكم بهاءتكم اياه فبما أمركم ونهاكم كما لا يزيدنكم في أياديه عندكم ونعمه عليكم على ما قد أعطاكم من النجاة من آل فرعون والخلص من عذابهم وقيل في ذلك قول غيره وهو ما صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا الحسين بن الحسن قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح يقول في قول الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم قال أى من طاعتى صدقنى المثنى قال ثنا يزيد قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح فذ كر نحوه صدقنا أحد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتى صدقنى الحارث قال ثنا عبدالعزيز قال ثنا مالك بن مغول عن أيان بن أبي عياش عن الحسن في قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتى ولا وجه لهذا القول يفهم لانه لم يجز للطاعة في هذا الموضع ذكرا فيقال ان شكوتونى عليها زدتم منها وانما جرى ذكرا الخبر عن انعم الله على قوم موسى بقوله واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ثم أخبرهم ان الله أعلمهم ان شكروه على هذه النعمة زادهم فالواجب في المفهوم ان يكون معنى الكلام زادهم من نعمه لا بما لم يجزله ذكرا من الطاعة الا ان يكون أو يديه لئن شكرتم فاطعونى بالشكر لازيدنكم من أسباب الشكر ما يعينكم عليه فيكون ذلك وجهها وقوله ولئن كفرتم ان عذابي لشديد يقول ولئن كفرتم أيها القوم نعمة الله بخدمتكم وهايتكم شكره عليها وخلافه في أمره ونهيه وركوبكم معاصيه ان عذابي لشديد أعذبكم كما أعذب من كفر بى من خلقي وكان بعض البصريين يقول في معنى قوله واذا نادى ربكم فتأذن ربكم ويقول اذ من حروف الزوائد وقد دللنا على فساد ذلك فيما مضى قبل القول في تأويل قوله تعالى (وقال موسى ان تكفروا أنتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى جيد) يقول تعالى ذكره وقال موسى لقومه ان تكفروا أيها القوم فبجهدوا نعمة الله التي أنعم بها عليكم أنتم ويفعل في ذلك مثل فعلكم من فى الارض جميعا فان الله لغنى عنكم وعنهم من جميع خلقه لا حاجة به الى شكركم اياه على نعمه عند جميعكم جيد وجد الى خلقه بما أنعم به عليهم كما صدقنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن هاشم قال أخبرنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي فان الله لغنى جيد قال غنى عن خلقه جيد قال مستخدم اليهم القول في تأويل قوله تعالى (ألم ياتكم نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءهم رسولهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا انا كفرنا بما أرسلنا به واننا لنى شك مما تدعوننا اليه مرية)

اثنتان وخسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (الر كذب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور يا ذن ربهم الى صراط العزيز الخليل الذي له ما فى السموات وما فى الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحقون الحياة الذين باعوا الآخرة و يصدون عن سبيل الله ويبغون عوجا أولئك فى ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول الا بآيات قومه ليعلموا انهم لا يدينونهم الا الله من يشاء وهو

والاسلوب العجيب الغائق لقوى البشر في علم هذا الكتاب على هذا الوجه شهد بانه مجز قاهر وان الذي ظهر هذا المجز عليه نبى حق ورسول صدق وعن الحسن وسعيد بن جبيرة والزجاج ان الكتاب هو الووح المحفوظ والمعنى كفى بالذى يستحق العبادة والذى لا يعلم علم ما فى الووح المحفوظ الا هو يعنى الله عز وجل شهيدا (١٠٨) وبعضه قراءة من قرأ من عنده على من الجارة واعترض على هذا القول بان عطف الصفة على الموصوف بعد لا يقال

شهد به لما زاد بدو الفقيه وانما يقال زيد الفقيه وقيل المراد شهادة أهل الكتاب من الذين آمنوا برسول الله كعبد الله بن سلام وسلمان الغارى وغيرهم الهدارى لانهم يشهدون ببعثته فى كتبهم والاعتراض ان اثبات النبوة بقول الواحد والاثنين مع جواز الكذب على أمثالهما ككونهم غير معصومين لا يجوز وقال الزجاج الاشبه ان الله تعالى لا يشهد على صفة حكمه بغيره وعن الحسن لا والله ما يعنى الا الله وعن سعيد ابن جبيرة ان السورة مكتبة وابن سلام وأصحابه آمنوا بالدينه بغداد الهجره فانه أعلم بمراده بالتأويل وهم يكفرون بالرجن يعنى ان الصفة الرجانية اقتضت ايجاد جميع الموجودات وافاضة جميع النعم كان صفة القهارية كانت مقتضية للوحدة بان لا يكون معه شئ ولا نعمة أجل من بعث الرسل فقيه صلاح حال الدارين لهم فاذا جحدوا الرسول فقد جحدوا الرحمن وهذا سبب تخصيص هذا الاسم بالمقام كقوله ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدوا لذلك أمر بان يقول فى الجواب هو ربى الذى ربانى لاله الا هو لا يستحق العبادة الا هو ولا أفوض أمرى الا اليه واليه مرجى كما كان منه مبدئى سيرت به جبال النفوس أو قطعت به أرض

قال ثنا شبابة قال ثنا ورفاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو خديفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وذ كرههم بايام الله قال بالنعم التى أنعم بها عليهم أنما هم من آل فرعون وقلق لهم البحر وظل عليهم الغمام وأزل عليهم المن والسوى **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا حبيب بن حسان عن سعيد بن جبيرة وذ كرههم بايام الله قال بنعم الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وذ كرههم بايام الله يقول ذ كرههم بنعم الله عليهم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة وذ كرههم بايام الله قال بنعم الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله وذ كرههم بايام الله قال أيامه التى انتقم فيها من أهل معاصبه من الامم خوفهم بها وحذرهم اياها وذ كرههم ان يصيبهم ما أصاب الذين من قبلهم **حدثني** المثنى قال ثنا الحارثى قال ثنا محمد بن أبان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم وذ كرههم بايام الله قال نعم الله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثورى عن عبيد الله أو غيره عن مجاهد وذ كرههم بايام الله قال بنعم الله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور يقول ان فى الايام التى سلفت بنعمى عليهم يعنى على قوم موسى لآيات يعنى لعمارة لكل صبار شكور يقول لكل ذى صبر على طاعة الله وشكر له على ما أنعم عليه من نعمه **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو بن سعيد عن قتادة فى قول الله عز وجل ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبد اذا ابتلى صبر واذا أعطى شكر **القول** فى تأويل قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذا أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب وذبحون أبناءكم ويستحون نساءكم وفى ذلك لآيات لمن يذكركم) يقول تعالى ذكروا نعمة الله عليكم التى أنعم بها عليكم اذا أنجاكم من آل فرعون يقول جبريل انما هم من أهل دين فرعون وطاعته يسومونكم سوء العذاب أى يذيقونكم شديد العذاب وذبحون أبناءكم وأدخلت الواو فى هذا الموضع لانه أريد بقوله وذبحون أبناءكم الخبر عن آل فرعون كانوا يذبحون بنى اسرائيل بأنواع من العذاب غير التذبيح وبالتذبيح وأما فى موضع آخر من القرآن فانه جاء بغير الواو يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم وفى موضع يقتلون أبناءكم ولم تدخل الواو فى الموضع التى لم تدخل فيها لانه أريد بقوله يذبحون ويقوله يقتلون نسبة صفات العذاب الذى كانوا يسومونهم وكذلك العمل فى كل جملة أريد بتفصيلها فتغير الواو وتفصيلها واذا أريد العطف عليها بغيرها بغير تفصيلها فالواو **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة فى قوله راذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم أيا دى الله عندكم وأيامه وقوله ويستحون نساءكم يقول ويستحون نساءكم فى قولهم ويستحون نساءكم كان اياهن وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته فى هذا الموضع ومعناه يتركونهم والحياة هى الترك ومنه الخبر الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتلوا سيوخ المشركين واستحوا شرخهم يعنى استبقوهم فلا تقتلوهم وفى ذلك بلاء من ربكم عظيم يقول تعالى وفيما يصنع بكم آل فرعون من أنواع العذاب بلاء من ربكم عظيم أى ابتلاء واختبار

البشرية أو كالم به القلوب المينة بتلاوته عليهم أصيبتهم بما صنعوا من كفرهم بالرجن قارعة من الاحكام الازلية تقرعهم فى أنواع المعاملات التى تصدق عنهم موجبة للشقاوة أو تحل فر يباين دارهم قالهم بان تصدر تلك المعاملة عن بعضهم وعن المرء لا تنسأل ورسول عن فرينسه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قول الله عز وجل ان الله يذبحون نساءكم وفى ذلك لآيات لمن يذكركم عظيم يقول تعالى وفيما يصنع بكم آل فرعون من أنواع العذاب بلاء من ربكم عظيم أى ابتلاء واختبار

الذين أوهم الذين وان جعل الذين مبتدأ خبره أولئك في ضلال فلا توقف على عوجاوك ان تعطف على شديد لآية بعيده لبين لهم
 ط لان قوله فيضل حكم مبتدأ خارج عن تعليل الارسال ويهدى من يشاء ط الحكيم ط بايام الله ط شكور ط نساء كم
 ط عظيم ط لشديده ط جيعا لان ما بعده جزاء جيد (111) ونمود ط لمن لم يعطف وجعله مستأنفا ومن
 عطف فوقفه على من بعدهم ط

الا الله ط مريب ط والارض
 ط فصلايين الاستخبار والاخبار
 مسمى ط لتقديرهمزة الاستفهام
 في يريدون مبين ط من عباده ط
 باذن الله ط المؤمنون ط
 سبلنا ط آذيتونا ط المتوكلون
 ه في ملتنا ط من بعدهم ط
 وعيده ط عبيده ط لان
 ما بعده وصف صديده ط لذلك
 بيت ط غلظه * التفسير كون
 السورة مكية أو مدنية انما يفيد
 في الاحكام لتعرف المنسوخ من
 الناسخ وفي غير ذلك المكية
 والمدنية سببان قوله الر كتاب
 أى السورة المسماة بالر كتاب
 أنزلناه اليك لغرض كذا وان كان
 الر مذكور اعلى جهة التعديد
 فقوله كتاب خير مبتدأ محذوف
 أى هذا القرآن وهذه السورة
 كتاب والظلمات استعارة لطرق
 الضلال ومظانه والنور مستعار
 للحق واللام في الخرج الغرض
 عند المعتزلة وللغاية عند الحكيم
 وان شئت فقل للعاقبة واللام في
 الناس للجنس المستغرق ظاهرا
 ففيه دليل على ان دعوته صلى الله
 عليه وسلم عامة ومعنى اخراج النبي
 صلى الله عليه وسلم اياهم من
 الظلمات الى النور انه سبحانه
 جعل ازال السكاب عليه ودعوته
 صلى الله عليه وسلم اياهم به الى الحق
 واسطة لهدايتهم لامطالقا ولكن
 باذن ربهم أى بتسهيله وتيسيره

في أفواههم فقرأتوا عليكم الانامل من الغيظ قال ومعنى ردوا أيديهم في أفواههم قال
 أدخلوا أصابعهم في أفواههم وقال اذا اغتاط الانسان عضو يده وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم لما
 سمعوا كتاب الله عجبوا منه ووضعوا أيديهم على أفواههم ذكروا من قال ذلك **حدثني محمد بن**
سعد قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس فردوا أيديهم في
 أفواههم قال لما سمعوا كتاب الله عجبوا ورجعوا بأيديهم الى أفواههم وقال آخرون بل معنى ذلك
 أنهم كذبواهم بأفواههم ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا عليهم قولهم وكذبواهم
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا**
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم يقول
 قومهم كذبوا رسلهم وردوا عليهم ما جاؤا به من البينات وردوا عليهم بأفواههم وقالوا انالفي شك مما
 تدعوننا اليه مريب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في
 قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا على الرسل ما جاؤا به وكان مجاهد وجه قوله فردوا أيديهم
 في أفواههم الى معنى ردوا أيادي الله التي لو قبلوها كانت أيادي ونعماء عندهم فلم يقبلوها ووجه
 قوله في أفواههم الى معنى بأفواههم بمعنى بالسنتهم التي في أفواههم وقد ذكر عن بعض العرب
 سمعا أدخلك الله بالجنة يعنون في الجنة وينشد هذا البيت

وأرغب فيها عن لقيط ورهطه * ولكنني عن سنبس لست أرغب

بريد أرغب فيها يعنى رغبها عن لقيط ولا أرغب بها عن قبيلتي وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم
 كانوا يضعون أيديهم على أفواه الرسل ردا عليهم قولهم وتكذبنا بهم وقال آخرون هذا مثل
 وانما أريد أنهم كفوا عما أمروا بقبوله من الحق ولم يؤمنوا به ولم يسلوا وقال يقال للرجل اذا
 أمسك عن الجواب فلم يجيب رديده في فمه وذكر بعضهم ان العرب تقول كاهت فلانا في حاجة فرديده
 في فيه اذا سكت عنه فلم يجيب وهذا أيضا قول لوجه له لان الله عز وجل ذكره قد أخبر عنهم أنهم
 قالوا انا كفرنا بما أرسلتم به فقد أجابوا بالكذب وأشبه هذه الأقوال عندى بالصواب في تأويل
 هذه الآية القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أنهم ردوا أيديهم في أفواههم فعضوا عليها
 غيظا على الرسل كما وصف الله عز وجل به اخوانهم من المنافقين فقال واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
 من الغيظ فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد الى الفم وقوله وقالوا انا كفرنا بما
 أرسلتم به يقول عز وجل وقالوا الرسلهم انا كفرنا بما أرسلكم به من ارسلكم به من الدعاء الى ترك
 عبادة الاوثان والاصنام وانالفي شك من حقيقة ما تدعوننا اليه من توحيد الله مريب يقول برينا
 ذلك الشك أى بوجوب لنا الريبة والهمة فيه يقال منه أراب الرجل اذا أتى بريبة بريبة اراية
 القول في تاول قوله تعالى قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض يدعونكم ليغفر لكم
 من ذنوبكم يؤخركم الى أجل مسمى قالوا انتم البشرا مثلنا تريدون ان تصدونا بما كان يعبد
 آباؤنا فانوا باسلطان مبين يقول تعالى ذكره قالت رسل الامم اني اتهمنا رسلنا في الله انه المستحق

وكل مبسر ما خلقه والحاصل ان المراد من الاذن معنى يقتضى ترجيح جانب الوجود على جانب العدم ومتى حصل الرجحان فقد حصل
 الوجوب عند الحقيقة وذلك ان تعبير عن ذلك المعنى بداعية الايمان احتج بالآية من قال ان معرفة الله تعالى لا يمكن الا بالتعلم الذي عبر عنه
 بالانحراج من الظلمة الى النور وأجيب بان معنى الانحراج التنبيه وأما المعرفة فالتماثل من الدليل وقوله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله

العزيز الحكيم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكروهم بأيام الله ان في ذلك آيات لكل صبار
 شكروا واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمه الله عليكم اذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستغيثون
 لنساءكم وفي ذلك لعلكم تتقون واذا نادى ربيكم فاستجبوا لعلكم ترحمون واذا نادى ربيكم فاستجبوا لعلكم ترحمون واذا نادى ربيكم فاستجبوا لعلكم ترحمون
 (١١٠)

وقال موسى ان تكفروا انا
 ومن في الارض جميعا فان
 الله لغني جسد ألم ياتكم نبأ
 الذين من قبلكم قوم نوح وعاد
 وادم والذين من بعدهم لا يعلمهم
 الا الله جاءتهم رسالهم بالبينات فردوا
 أيديهم في أفواههم وقالوا انا
 كفرنا بما أرسلنا به وانالني شك
 مما تدعوننا اليه مريب قالت
 رسالهم افي الله شك فاطر السموات
 والارض يدعوكم ليغفر لكم من
 ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى
 قالوا ان أنتم الا بشر مثلنا نريدون
 أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا
 فاتونا بسلطان مبين قالت لهم
 رسالهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن
 الله يمن على من يشاء من عباده وما
 كان لنا أن ناتيكم بسلطان الا باذن
 الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
 وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا
 سبلنا ولن نصبرن على ما آذيتونا
 وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال
 الذين كفروا والرسالهم لنخرجنكم
 من ارضنا اولئذ تعودن في ملتنا
 فادحى اليهم زهم لنهلكن الظالمين
 ولنسكننكم الارض من بعدهم
 ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد
 واستغفروا واطب كل جبار عتيد
 من ورائه جهنم ويسقي من ماء
 صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه
 وباتيه الموت من كل مكان وهو
 يبيت ومن ورائه عذاب غليظ
 * القراءات التي بالرفع على
 الابتداء في الحالين أبو جعفر ونافع
 وابن عامر والمفضل وقرأ يعقوب والخزاعي عن ابن فليح بالرفع اذا ابتدأ أو بانخفض اذا وصل الباقيون بالجر مطلقا
 وعبيد بالياء في الحالين يعقوب وافق ورش وسهل وعباس في الوصل الوقوف الرقف كوفي الجيد ط لمن قرأ الله بالرفع وما في الارض
 ط شديد ه لانه على ان الذين صفة الكافر بن عوجا ط بناء على ما قلنا أو على ان الذين منصوب أو مرفوع على الذم أي أعنى

يقول تعالى ذكره يخبر عن قبل موسى لقومه يا قوم ألم ياتكم نبأ الذين من قبلكم بقول خبير الذين
 من قبلكم من الامم التي مضت قبلكم قوم نوح وعاد وثمود و قادم عاد فبينهم من الذين وعاد معطوف
 بها على قوم نوح والذين من بعدهم يعني من بعد قوم نوح وعاد وثمود لا يعلمهم الا الله يقول لا يصحى
 عددهم ولا يعلم ما بينهم الا الله كما حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي
 اسحق عن عمرو بن ميمون وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله فقال صلى الله عليه وسلم
 حين فرأها كذب النسابون حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسحق بن محمد قال ثنا
 أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود بمثل ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا
 شبابة قال أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال ثنا ابن مسعود انه كان يقرأها
 وعادا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله ثم يقول كذب النسابون حدثني ابن المنني قال ثنا
 اسحق قال ثنا عيسى بن جعفر عن سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله مثله وقوله
 جاءتهم رسالهم بالبينات يقول جاءت هؤلاء الامم رسالهم الذين أرسلهم الله اليهم بدعائهم الى الاخلاص
 العباد له بالبينات يعني بالجميع الواضحات والدلالات البينات الظاهرات على حقيقة ما دعوههم
 اليه معجزات وقوله فردوا أيديهم في أفواههم اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم
 معنى ذلك فعضوا على أصابعهم تغيطا عليهم في دعائهم اياهم الى مادعوههم اليه ذكر من قال ذلك
 حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المنني قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي
 الاحوص عن عبد الله فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوا عليها تغيطا حدثنا الحسن بن يحيى
 قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله في قوله
 فردوا أيديهم في أفواههم قال غيطوا وعض يده حدثني المنني قال ثنا أبو يعين قال ثنا سفيان
 عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوا حدثني المنني
 قال ثنا عبد الله بن رجا البصري قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد
 الله في قول الله عز وجل فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوا على أصابعهم حدثني المنني قال
 ثنا الحسن بن علي قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله فردوا أيديهم في
 أفواههم قال عضوا على اطراف أصابعهم حدثنا محمد بن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
 شعبة عن أبي اسحق عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الآية فردوا أيديهم في أفواههم قال ان
 يجعل أصبعه في فيه حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو قطن قال ثنا شعبة عن أبي اسحق
 عن هبيرة عن عبد الله في قول الله عز وجل فردوا أيديهم في أفواههم ووضع شعبة أطراف أنامله
 اليسرى على فيه حدثنا الحسن بن يحيى عن عبد الله قال ثنا شعبة قال أخبرنا أبو اسحق
 عن هبيرة قال قال عبد الله فردوا أيديهم في أفواههم قال هكذا أدخل أصابعه في فيه حدثنا
 الحسن قال حدثنا صفان قال ثنا شعبة قال أبو اسحق أنما ناعن هبيرة عن عبد الله انه قال في
 هذه الآية فردوا أيديهم في أفواههم قال أبو علي وأرانا أدخل أطراف أصابع كفه مبسوطة في
 فيه وذكر ان شعبة أراه كذلك حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان واسرائيل
 عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوا على أناملهم وقال
 سفيان عضوا غيطا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فردوا أيديهم

في

انما يكون بالوحى والوحى موقوف على لغة سابقة لقوله وما أرسنا من رسول الابسان قومه أى بلغتهم لزم الدور وأجيب بان الآية تختص برسول قوم ولا قوم لا دم فينتهى التوقيف اليه فيندفع الدور ونسبك (113) طائفة من اليهود يقال لهم العيسوية بهذه الآية فان محمد رسول الله ولكن الى

العرب لانهم قومهم وهم الذين عرفوا فصاحة القرآن وبخارزه فيكون القرآن حجة عليهم لا على غيرهم والجواب سلنا ان قومه هم العرب ولكن قوم النبي أخص من أهل دعوته فقد يكون أهل دعوته الناس كافة بل الثقيلين كافي حق بيننا صلى الله عليه وسلم لان التحدى وقع بالفرقيين في قوله قل لئن اجهمت الانس والجن وانما يكون أولى الالسنة لسان قوم الرسول لانهم أقرب اليه فيرسل الرسول أولا اليهم ليبين لهم فيفقهوا عنه ما يدعوه اليه ثم ينوب التراجيم في كل أمة من أمة دعوته مقام الاصل ويكفي التطويل ويؤمن اللبس والتخليط ويوجب للمفسرين الثواب الجزيل في التعلم والتعليم والارشاد والاجتهاد وقالت المعتزلة ان مقدمة هذه الآيات وهى قوله لتخرج الناس ووسطها وهو قوله ليبين لهم فان فائدة التبيين انما تظهر اذا كان للمكلف قدرة واختيار واخرها وهو قوله الحكيم فان الحكمة تنافي خلق الكافر والقبائح ندل على صحة مذهب الاعتزال وقالت الاشاعرة قوله بان ربهم وقوله فيفضل الله من يشاء وقوله العزيز فان العزة لا تتجمع ان يكون غيره قلوبه ونصرف يؤيد مذهبنا أقول نحن حقا مائة الجبرير اراقتد كر

بكر صاحبى لما رأى الدرب دونه * وأيقن ان الاختام بقيصرا فقلت له لا تبسك عينك انما * نحاول ما كما أوغوت فتعذرا فنصب غوت فتعذروا وقد رفع نحاول لانه أراد معنى الأنا غوت أو حتى غوت ومنه قول الآخر لا أستطيع نزوعا عن مودتها * أو يصنع الحب بي غير الذى صنعا وقوله فإوحى اليهم بهم انهم لم يكن الظالمين الذين طلبوا أنفسهم فواجبوا بها على الله بكفرهم وقد يجوز ان يكون قبل لهم الظالمون لعبادتهم من لا تجوز عبادته من الاوثان والآلهة فيكون بوضعهم العبادة في غير موضعها اذ كان طلبا فيهم واذن ذلك ظالمين وقوله ولنسكنكم الارض من بعدهم هذا وعلم الله من وعلم انبيائه النصر على الكفرة به من قومه يقال لما ماتت أم الرسل في الكفر وتوعدوا رسلهم بالوقوع بهم - أوحى الله اليهم باهلاك من كفر بهم من أمهم ووعدهم النصر وكل ذلك كان من الله وعيد اوتهم دين المشركى قوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على كفرهم به وجرأتهم على نبيه وتثبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمراله بالصبر على ما أتى من المكروه فيه من مشركى قومه كيصبر من كان قبله من أولى العزم من رسله ومعرفته ان عاقبة أمر من كفر به الهلاك وعاقبته النصر عليهم سنة الله في الذين خلوا من قبل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولنسكنكم الارض من بعدهم قال وعدهم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة وقوله ذلك لمن خاف معامى وخاف وعيد يقول جل ثناؤه هكذا فعلى بمن خاف مقامه بين يدي وخاف وعيدى فانقانى بطاعته وتجنب سخطى أنصره على من أوادبه سواء بغاه مكر وهامن أعدائى أهلك عدوه وأخر به وأورثه أرضه ودياره وقال ان خاف معامى ومعناه ما قلت من انه لمن خاف مقامه بين يدي بحيث أقببه هناك للعساب كإقال وتجمعون ردةكم انكم تكذبون معناه وتجمعون رذى اياكم انكم تكذبون وذلك ان العرب تضيف أفعالها الى أنفسها والى ما وقعت عليه فتقول قدسرت برؤيتك وبرؤيتى اياك فكذلك ذلك **في** القول فى تاويل قوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) يقول تعالى ذكره واستفتح الرسل على قومها أى استنصرت الله عليها وخاب كل جبار عنيد يقول هلك كل متكبر جائر حاد عن الاقرار بتوحيد الله واخلاص العبادة له والعيند والعائد والعنود بمعنى واحد ومن الجبار يقول هو جبار بين الجبرية والجبروتية والجبرود والجبروت ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستفتحوا قال الرسل كلها يقول استنصروا على أعدائهم ومعانديهم أى على من عاند عن اتباع الحق وتجنبه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ج **وحدثني** الحارث قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله واستفتحوا قال الرسل كلها استنصروا وخاب كل جبار عنيد قال معانيد الحق مجانبه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال ابن جريج استفتحوا على قومهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن ابن عباس واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد قال كانت الرسل والمؤمنون يستضعفونهم

(١٥ -) (ابن جرير) - الثالث عشر)

ومما يخص هذا الموضع قول الفراء اذا ذكر فعل وبعده فعل آخر فان لم يكن النسق مشددا كالأول فالرفع على الاستئناف هو الوجه كقوله لنبيين لسم ونقر بالرفع نظيره فى الآية قوله فيفضل بالرفع على الاستئناف كقوله فلما أرسنا من رسول الابسان قومه ليكون بيانه لهم - تلك الشرائع بلغة ألفروها واهتادوا بها مع ذلك فان المفضل والهادى هو الله

الى النور بتكرير العامل الجار وجوز في الكشف ان يكون على جهة الاستئناف كانه قيل الى أي نور فقيل الى صراط العزيز الجيد وفي ذكر الوصفين تأكيد لحقيقة الصراط واستنارته لان العزيز هو القادر الغالب والجيد هو الكامل في خصائص الحمد من العلم والغنى وغير ذلك ولا ريب ان من هذه صفته كان سيده الذي (112) فخرج لعباده مفضيا الى صلاح حالهم ديننا ودنيا اذ لا حاجة به الى ان يكتب عبث أو

قبيح قال بعض العلماء انما قدم ذكر العزيز لان الصحيح ان اول العلم بالله العلم بكونه قادر اغالبا وهو معنى العزيز ثم بعد ذلك العلم بكونه عالما والعلم بكونه غنيا عن الحاجات والنقائص وهذا معنى الجيد ثم اثبت على نفسه تحقيرا لحقيقة صراطه وبيانا لنزهه عن العبث فقال الله الذي مبتدأ وخبر أو المبتدأ محذوف تقديره هو الله ومن قرأ بالجر فعلى انه عطف بيان للوصفين بناء على ان لفظ الله جار مجرى اسم العلم وقد سبق هذا البحث مشبعاني تفسير البسملة من سورة الفاتحة ثم ختم الآية بوعيد من لا يعترف بربوبيته ولا يقرب وحدانيته وذلك قوله وويل للكافرين وهو دغاء عليهم بالهلاك والتبور وكل سورة قال في الكشف وجه اتصال قوله من عذاب شديد بالويل انهم يولولون من العذاب ويقولون يا ويلاه الذين يستعجبون أي يؤثرون ويختارون لان المؤثر الشيء على غيره كانه يطلب من نفسه ان يكون ذلك الشيء عنده أحب من الآخر وذلك ان الانسان قديح الشيء وليكنه يكره كونه محباله أما إذا أحب الشيء وطلب كونه محباله وأحب ثلثنا المحبة فتلك نهاية المحبة وهذا شأن محبة أهل الدنيا للدنيا ولكنها أدنى مراتب الضلال وقوله ويصدون عن سبيل الله اشارة الى الضلال وقوله ويغفونها عوجا أراد به الاضلال بالقاء

عليكم أي الناس الالهة والعبادة دون جميع خلقه شك وقوله فاطر السموات والارض يقول خالق السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم يقول يدعوكم الى توحيده وطاعته ليغفر لكم من ذنوبكم يقول فيسبتر عليكم بعض ذنوبكم بالعفو عنها فلا يعاقبكم عليها ويؤخركم يقول وينسى في آجالكم فلا يعاقبكم في العاجل فيها لكم ولاكن يؤخركم الى الوقت الذي كتب في أم الكتاب انه يقضكم فيه وهو الاجل الذي سمي لكم فقاتل الام لهم ان أنتم أيها القوم الا بشر مثلنا في الصورة والهيئة واستم ملائكة والمخاض يدون بقولكم هذا الذي تقولون لنا ان تصدونا عما كان بعدنا ياؤنا يقول انما يدون ان تصرفونا بقولكم عن عبادة ما كان يعبد من الاوثان ياؤنا فأتونا بسلمة ان مبيد يقول فاتونا بجمعة على ما تقولون تبين لنا حقيقة وصحة فنعلم انكم فيما تقولون محقرن **القول في تاويل قوله تعالى** قالت لهم رسلكم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله بن علي من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره قال الامم التي أتتهم الرسل لرسلكم ان نحن الا بشر مثلكم صدقتم في قولكم ان أنتم الا بشر مثلنا فأتنا نحن الا بشر من بنى آدم أنس مثلكم ولكن الله بن علي من يشاء من عباده يقول ولكن الله يتفضل على من يشاء من خلقه فيهديه ويوفقه للحق ويغضبه على كثير من خلقه وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان يقول وما كان لنا ان نأتيكم بحجة وبرهان على ما ندعوك اليه الا باذن الله الا بما امر الله لنا بذلك وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول وبالله فليثق به من آمن به وأطاعه فانابه نثق وعليه نتوكل **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله فاتونا بسلطان مبين قال السلطان المبين البرهان والبيينة وقوله ما لم ينزل به سلطانا قال بيينة وبرهانا **القول في تاويل قوله تعالى** (وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذينا ونؤا على الله فليتوكل المتوكلون) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قبل الرسل لا بما هو ما لنا ان لا نتوكل على الله فنتثق به وبكفايته ودفاعه اياكم عنا وقد هدانا سبلنا يقول وقد بصرنا طريق النجاة من عذابه فبين لنا ولنصبرن على ما آذينا ونؤا في الله وعلى ما نلقى منكم من المكره فيه بسبب دعائنا لكم الى ما ندعوك اليه من البراءة من الاوثان والاصنام واخلاص العبادة له وعلى الله فليتوكل المتوكلون يقول وعلى الله فليتوكل من كان به وانقامن خلقه فاما من كان به كافرا فان وليه الشيطان **القول في تاويل قوله تعالى** (وقال الذين كفروا والرسلكم لخرجنكم من ارضنا اولتعودن في ملتنا فادعوا اليهم رجم لهم لکن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعدي) يقول عز ذكره وقال الذين كفروا وباللهم لرسلكم الذين أرساوا اليهم حين دعوهم الى توحيد الله واخلاص العبادة له وفراق عبادة الآلهة والاثوان لخرجنكم من ارضنا يعنون من بلادنا فظنر دكم عنها اولتعودن في ملتنا يعنون الا ان تعودوا في ديننا الذي نحن عليه من عبادة الاصنام وأدخلت في قوله لتعودن لام وهو في معنى شرط كانه جواب للبين وانما معنى الكلام لخرجنكم من ارضنا اولتعودن في ملتنا ومعنى أو ههنا معنى الأومعنى حتى كما يقال في الكلام لا ضربتك أو تقر لي فن العرب من يجعل ما بعد أو في مثل هذا الموضع عطف على ما قبله ان كان ما قبله جزما جزموه وان كان نصبا نصبوه وان كان فيه لاما جعلوا فيه لاما ما كانت أو حرف نسق ومنهم من ينصب ما بعد أو بكل حال ليعلم بنصبه انه عن الاول منقطع عما قبله كما قال امرؤ القيس

الشكولة والشبهات واجتماع هذه الخصال نهاية الضلال فلهذا وصف ضلالهم بالبعد عن الحق لانه وقع عنه في الطرف الآخر فبين ما غاية الخلاف ويمكن أن يكون اسنادا مجازيا باعتباره ان صاحبه بعد عن طريق الحق ثم لما من على المكلفين بازال الكتاب وارسال الرسول ذكر ان من كل تلك التهمة ان يكون ذلك الكتاب بلسان المرسل اليهم اخرج أصحاب أبي هاشم بالآية على

من هذه الحالة التي ان يصير جبهه للنعم شاغلا عن رؤية النعم و يصد منه الاعمال الصالحة بطريق الاعباد حتى يصير الناطع طباعا والتكليف خلقا وهذا معنى اقتضاء الشكر مزيد الانعام وقد يقبض عليه بحكم وعد الله الذي هو الحق والصدق بحال مواهبه الدينية والدينية لانه مهماسا مطيعا منقاد الواجب الوجود سبحانه تجلي (110) فيه نور الوجوب فلا غرر وأي لا عجب ان ينادي ذلك النور

كبير من الممكنات وينفتح عليه باب التصرف في الخلق بالحق الصق وان كان حال المكلف بضد ما قلنا ظهر عليه اضداد تلك الامار لاجل حاله وذلك قوله ولئن كفرتم يعني كفران النعم ان عذابا لشديد ثم ان منافع السكر ومضار الكفران لانعود الا الى صاحبه أو عليه والله له الغنى عن ذلك كله فقال ان تكفروا انتم الامة وذلك ان واجب الوجود في ذاته واجب الوجود في جميع صفاته ولن يكون كذلك الا اذا كان غنيا عن الحاجات متصفا بكل الكمالات أهلا للحمد وان لم يكن حامدا قوله ألم يا نسكم يحتمل ان يكون خطا بام من موسى لقومه والغرض نحو يفهم مثل هلاك من تقدم من القرون فيكون داخل تحت التذ كبر بايام الله واحتمل ان يكون مخاطبة من الله على اسنان موسى لقومه بذكرهم أمر القرون الاولى قال أبو مسلم والا كثرون على انه ابتداء مخاطبة لقوم الرسول صلى الله عليه وسلم تحذيرهم عن مخالفة وقوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله ان كان جملة من مبتدأ وخبره فالجموع اعتراض وان كان قوله والذين من بعدهم معطوفا على قوم نوح فقوله لا يعلمهم الا الله وحده اعتراض ثم ان عدم العلم اما ان يكون راجعا الى صفاتهم بان تكون أحوالهم وأخلاقهم ومدد أعمالهم غير

صديقا وذلك والصديق اعراه على الماء لانه بيان عنه والصديق هو القبح والدم وكذلك ناوه أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء ح و**حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء صديق قال قبح ودم **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقي من ماء صديق والصديق ما يسيل من دمه وله وجلده **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويسقي من ماء صديق قال ما يسيل من بين لحمه وجلده **حدثني** المنثري قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن ذكره عن الضحاك ويسقي من ماء صديق قال يعني بالصديق ما يخرج من جوف الكافر فيختلط بالقبح والدم وقوله يعجره يتحساه ولا يكاد يسبغ به يقول ولا يكاد يزدرد من شدة كراهته وهو قد يسبغ به من شدة العطش والعرب تجعل لا يكاد فيما قد فعل وفيما لم يفعل فاما ما قد فعل فنه هذا لان الله جل ثناؤه جعل لهم ذلك شرابا وأما ما لم يفعل وقد دخلت فيه كاد فقوله حتى اذا أخرج يده لم يكذبها فانها ولا يراها وينحو ما قلنا في أن معنى قوله ولا يكاد يسبغ به وهو يسبغ به جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنا ابراهيم أبو اسحق الطالقاني قال ثنا ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بشر عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقي من ماء صديق يعجره فاذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حبيما فقطع أمعاءهم وقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كاهل يشوي الوجوه بئس الشراب **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا معمر بن ابن المبارك قال ثنا صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بشر عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقي من ماء صديق ذكر مثله الا انه قال سقوا ماء حبيما **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا حبان بن شريح الجهمي قال ثنا بقة عن صفوان بن عمرو قال ثنا عبيد الله بن بشر عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء وقوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فانه يقول ويأتيه الموت من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله ومن كل موضع من أعضاء جسده وما هو بميت لانه لا يخرج نفسه فيوت فبئس تريخ ولا يحيا لتهلق نفسه بالخنجر فلا ترجع الى مكانها كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله يعجره ولا يكاد يسبغ به ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال تعلق نفسه عند خنجره فلا يخرج من فيه فيوت ولا ترجع الى مكانها من جرفه فيجد ذلك راحة فتنتفعه الحياة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا العوام بن جوشب عن ابراهيم التيمي قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من كل تحت شعرة في جسده وقوله ومن ورائه عذاب غليظ يقول ومن وراء ما هو فيه من العذاب يعني امامه وقد امة عذاب غليظ **القول** في تأويل قوله تعالى (مثل الذين كفر وا برهمهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد) اختلف أهل العربية في ارفع مثل فقال بعض نحوي البصرة انما هو كانه قال وما نقص عليكم مثل الذين كفروا ثم اقبل يعسر كما قال مثل الجنة وهذا كثير وقال بعض نحوي الكوفيين انما المثل للاعمال ولكن العرب

معلومة واما ان يكون عائدا الى ذواتهم بان يكون فيما بين القرون أقوام ما بلغنا أخبارهم كروى عن ابن عباس بيز عدنان واسمه بل ثلاثون أبا ليعرفون وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال كذب النسابةون يعني انهم يدعون علم الانساب وقد نفي الله علمه عن العباد وانظر الآية قوله وقر وثابن ذلك كبراهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نرض عليك قال القاضي وعلى هذا الوجه لا يمكن القطع بمقدار السنين

والبيان لا يوجب حصول الهداية الا اذا جعله الله واسطة وسببها بين ان المقصود من بعثته نبينا صلى الله عليه وسلم هو اخراج الناس من الظلمات الى النور اذ ان يبين ان الغرض من ارسال جميع الانبياء لم يكن الا ذلك وذو كبرياء مثالا وخص موسى بانذ كرلان آمنه أكثر الامم سوى امة محمد كجاء في الحديث ولكنها كثيرة ومعجزاته (114) القاهرة ومعنى ان اخرج أى اخرج لان الارسال فيه معنى القول ويجوز

ان يكون ان ناصبه والتقدير بان اخرج ومعنى التذ كبر بابام الله الانذار بوقائه التي وقعت على الامم قبلهم ويقال أيام العرب الحروب واملاجهما وعن ابن عباس أيام الله نعمائه من تظليل الغمام وانزال المن والسلاوى وبلاؤه اهلاك القرون أو الأيام التي كانوا تحت تمخيز فرعون أو المراد عظيم بالترغيب والترهيب ان في ذلك التذ كبر والتنبيه دلائل لكل صبار على الضراء شكور على السراء وذلك أن فائدة الآيات انما تعود عليهم حيث يتفجعون بها وما أمر الله موسى بالتذ كبر حتى عنه انه ذكروهم ولم يقل هبنا يا قوم كذا كرفى المائدة اقتصارا على ما ذكره هناك وقوله عليكم ان كان صلة للنعمة بمعنى الانعام فقوله اذا تكلم طرف للانعام أيضا وان كان مستقرا بمعنى اذ كروا نعمة الله مستقرة عليكم جازان ينتصب اذا تكلم بعلبكم وفي الوجهين جازان يكون اذ بدلا من النعمة أى اذ كروا وقت انجاستكم وهو بدل الاشتمال وباقى الآية قدم فى أول البقرة ومن جملة النعم قوله واذا تاذن أى واذا كروا حين اذن ربكم ايدانا بليغا ينتقى عنده الشكوك وتزاح معه الشبهات وقد تقدم فى أواخر الاحرف ان فيه معنى القسم ولذلك دخلت اللام الموطنة فى الشرط والنون المؤكدة فى الجزاء

قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم ويدعونهم الى ان يعبدوا فى ملتهم فابى الله عز وجل لرسله وللمؤمنين ان يعبدوا فى مله الكفر وأمرهم ان يتوكلوا على الله وأمرهم ان يستغفروا على الجبارة ووعدهم ان يسكنهم الارض من بعدهم فانجز الله لهم ما وعدهم واستغفروا كما أمرهم ان يستغفروا وخاب كل جبار عنيد **حدثني** المثنى قال ثنا الحجاج بن النبال قال ثنا أبو عوانة عن المغيرة عن ابراهيم فى قوله وخاب كل جبار عنيد قال هو الناب كعب بن الحنفى أى الحائذ عن اتباع طريق الحق **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا مطرف بن بشر عن هشيم عن مغيرة عن مالك عن ابراهيم وخاب كل جبار عنيد قال الناب كعب بن الحنفى قال ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واستغفروا يقول استنصرت الرسل على قومها قوله وخاب كل جبار عنيد والجبار العنيد الذى أبى ان يقول لا اله الا الله **حدثني** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة واستغفروا قال استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد يقول عنيد عن الحق معرض عنه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة مثله وزاد فيه معرض أبى ان يقول لا اله الا الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن زهير قال قال ابن زيد فى قوله وخاب كل جبار عنيد قال العنيد عن الحق الذى يعنيد عن الطريق قال والعرب تقول شر الاهل العنيد الذى يخرج عن الطريق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن زهير قال قال ابن زيد فى قوله واستغفروا وخاب كل جبار عنيد قال الجبار هو المتجبر وكان ابن زيد يقول فى معنى قوله واستغفروا خلاف قول هؤلاء ويقول انما استغفرت الامم فاجبت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن زهير قال قال ابن زيد فى قوله واستغفروا قال استغفرتهم بالبلاء قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتم على قوم لوط واتنابهم ذاب ايم قال كان استغفرتهم بالبلاء كما استغفرت قوم هود واتنابهم تعدنا ان كنت من الصادقين قال فلا استغفرت العذاب قال قيل لهم ان لهذا اجل حين سألوا الله ان ينزل عليهم فقال بل نؤخرهم ليرى يوم تشخص فيه الابصار فقالوا لا تريد ان نؤخر الى يوم القيامة ربنا عمل لنا قطننا عذابة قبل يوم الحساب وقرأو يستجملونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاهم العذاب حتى يبلغ من تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون **القول** فى تاويل قوله تعالى (من وراءه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسهغه وآية الموت من كل مكان وما هو بميت ومن وراءه عذاب غليظ) يقول عزذ كره من وراءه من أمام كل جبار جهنم يردون ما ووراء فى هذا الموضع يعنى امام كجاء فى ان الموت من وراءك أى قدامك وكما قال الشاعر أتوعدنى وراه بنى رباح * كذبت تنقصن يدك دونى

يعنى وراه بنى رباح قدام بنى رباح وامامهم وكان بعض نحوى أهل البصرة يقول انما يعنى بقوله من وراءه أى من امامه لانه وراه ما هو فيه كما يقول لك وكل هذا من وراءك أى سبأنى عليك وهو من وراء ما أنت فيه لان ما أنت فيه قد كان قبل ذلك وهو من وراءه وقال وراههم ملك ياخذ كل سفينة غصم فى هذا المعنى أى كان وراه ما هم فيه امامهم وكان بعض نحوى أهل الكوفة يقول أكثر ما يجوزها ذانى الاوقات لان الوقت بحر عابسك فيه يرخله كذا جزئه وكذلك كان وراههم ملك لانهم يجوزونه فيصبر وراههم وكان بعضهم يقول هو من حروف الأضداد يعنى وراه يكون قداما وراهما وقوله ويسقى من ماء صديد يقول ويسقى من ماء من بين ذلك الماء غسل ثناؤه وما هو فقال هو وقد سلف من فى هذا الكتاب ان الشكر بالحقيقة عبارة عن صرف العبد جميع أقسام ما أنعم الله تعالى به عليه فيما أعطاه لاجله ولا شك ان المكاف اذا سلك هذا الطريق كان دائما فى مطالعة أقسام نعم الله وفى ملاحظة دقائق لطفه ووضوئه وفى اعمال الجوارح فى الاعمال الصالحة الكاسية لانوار الملكات الجيدة وشغل النفس بمطالعة النعم يوجب من يدحمية النعم وقد يترقى اليه

صديد

بذلك يذهبهم وفي الثالثة قالوا اني شك وقد مررت في سورة وهو فان قلت كيف صرخوا بالكفر ثم بنوا كفرهم على الشك قلنا ارادوا اننا
 كانوا من الكفر والشك وان نزلنا من هذا المقام فلا أقل من اننا شك في صحة نبوتكم ومع كمال الشك لا يطمع في الاعتراف بنبوتكم ثم انه سبحانه
 سبحي جواب الرسل وذلك قولهم اني الله شك فاطر السموات والارض (١١٧) أدخل همزة الانكار على الطرف لان الكلام ليس في
 الشك انما هو في المشكوك فيه

وان وجود الله لا يتحمل الشك قال
 الضعيف المذنب المتقرب الى عفو
 ربه الكريم مؤلف الكتاب الحسن
 ابن محمد المشتهر بنظام النيسابوري
 نظم الله أحواله في الملازم انه كان
 من عقيدتي ان العلم بوجود
 الواجب في الخارج من جملة
 البديهيات وكان يستبعد ذلك كثير
 من أقراني ومحبي مباراوان
 الاقدمين ما زالوا يبرهنون على ذلك
 في الكتب الكلامية والحكومية
 فكنت قد كتبت لاجلهم رسالة في
 الالهيات مشتملة على دلائل تجري
 مجرى المنهيات على ذلك المعنى فان
 لضروريات قديته غايبها وان لم يخرج
 في الافتراض الى البراهين والآن
 أرى ان أذكر بعض تلك المنهيات
 في هذا المقام لانها مقرررة لقوله
 سبحانه اني الله شك فاقول والله
 التوفيق المفهوم بالنظر الى ذاته
 والى الخارج اما ان يكون واجب
 الوجود فقط أو واجب العدم فقط
 أو يمكن الوجود والعدم فقط أو
 واجب الوجود ويمكن الوجود
 والعدم معا أو واجب الوجود
 والعدم معا أو واجب الوجود
 والعدم ويمكن الوجود والعدم معا
 أو واجب الوجود وواجب العدم
 ويمكن الوجود والعدم جميعا فهذه
 أقسام سبعة والعقل الصريح
 لا يشك في امحالة خمسة أقسام

آخر صوابكم على الله بجمته وتم ولا تمتد لانه القادر على ما يشاء واختلفت القراءة في قراءة
 قوله ألم تر أن الله خلق قهراً ذلك عامة قراءه اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين خلق على فعل
 وقراءته عامة قراءه اهل الكوفة خالق على فاعل وهما قراءتان مستغنيان قد قرأ بكل واحدة
 منهما أئمة من القراء متقاربا المعنى فبدأ بهما ثم أقرى فصيبي القول في تأويل قوله
 تعالى (و برزوا لله جميعا فقال الضعفاء الذين استكبروا انا كنا لكم تبعاهم انتم مغنون عنا
 من عذاب الله من شئ قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أخرجنا أم صبرنا ما لنا من محيص) يعني
 تعالى ذكره بقوله و برزوا لله جميعا وظهور هؤلاء الذين كفروا به يوم القيامة من قبورهم فصاروا
 بالبراز من الارض جميعا يعني كلهم فقال الضعفاء للذين استكبروا ايقول فقال التابع منهم
 لا متبوعين وهم الذين كانوا يستكبرون في الدنيا عن اخلاص العباد لله واتباع الرسل الذين أرسلوا
 اليهم انا كنا لكم تبعاً في الدنيا والتابع جمع تابع كما الغيب جمع غائب وانما عنوا بقولهم انا كنا
 لكم تبعاً انهم كانوا اتباعهم في الدنيا ياترون لما يأمرونهم به من عبادة الاوثان والكفر بالله وينتفون
 عنهم وهم عنده من اتباع رسل الله فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ يعنون فهل انتم
 دافعون عنا اليوم من عذاب الله من شئ وكان ابن جرير يقول نحو ذلك صلحنا القاسم قال ثنا
 الحسين قال نفي حجاج عن ابن جرير قوله وقال الضعفاء قال الاتباع للذين استكبروا وقال
 لا تادة وقوله لو هدانا الله لهديناكم بقوله عز ذكره قالت القادة على الكفر بالله اتباعها لو هدا
 الله يعنون لو بين الله لنا سبب يدفع به عذابه عنا اليوم لهديناكم لهدينا ذلك لكم حتى تدفوا العذاب
 عن أنفسكم ولا كنا قد جرحنا من العذاب فلم ينفعنا جرحنا منه وصبرنا عليه سواء علينا أخرجنا أم صبرنا
 ما لنا من محيص يعنون ما بهم من مزاج نزوعون عنه يقال منه حاص عن كذا اذا زاغ عنه محيص
 حيا وحيوصا وحيصانا ههنا الثاني قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن
 الحكم بن عمرو بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول يا غني أو ذكرك
 ان أهل النار قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه قد نزل بكم من العذاب والبلاء ما قد ترون فهل فلنصبر
 ففعل الصبر ينفعنا كما صبر أهل الدنيا على طاعة الله فنفعهم الصبر نصبروا وقال فيجمعون رأيهم
 على الصبر قال فصبروا فطال صبرهم ثم جزعوا فنادوا سواء علينا أخرجنا أم صبرنا ما لنا من محيص أي
 من نفعنا ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سواء علينا أخرجنا أم صبرنا
 ما لنا من محيص قال ان أهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا فإنا أدرك أهل الجنة الجنة بيكاهم
 وتضرعوا الى الله فتعالوا اليك وتضرع الى الله قال فيكروا فلم أرأوا ذلك لا ينفعهم قالوا تعالوا فإنا
 أدرك أهل الجنة الجنة الا بالله تعالوا نصبر فصبروا واصرنا لم يمثله فلم ينفعهم ذلك فعند ذلك قالوا
 سواء علينا أخرجنا أم صبرنا ما لنا من محيص القول في تأويل قوله تعالى (وقال الشيطان لما
 قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخلفنكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان
 دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بصخرتكم وما أنتم بصخرتي اني كفرت بما
 أمرتكمون من قبل ان اظلمن لهم عذاب اليم) يقول تعالى ذكره وقال ابليس لما قضى الامر
 يعني لما أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واستخرب كل فريق منهم قرارهم ان الله
 وعدكم الاتباع النار وعدتكم النصرة فاخلفنكم وعدى وفي الله لكم وعده وما كان لي

منه في الخارج الاول واجب العدم لذاته فقط الثاني واجب الوجود لذاته و واجب العدم في ذاته مع الثالث واجب الوجود لذاته ويمكن
 الوجود والعدم لذاته والرابع واجب العدم لذاته ويمكن الوجود والعدم لذاته الخامس واجب الوجود لذاته وواجب العدم لذاته ويمكن
 الوجود والعدم في ذاته ثم نقول ان العنق لا يشك في امحالة الوجود الخارجى لهذه الاقسام الخمسة ينبغي ان لا يشك في وجود الواجب

من لدن ادم عليه السلام الى هذا الوقت لانه لو امكن ذلك لم يبق في حصيل العظم بالاشباب الموصولة ثم انه تعالى حكى عن هؤلاء الاقوام انهم لما جاءتهم رسالتهم بالبينات اتوا بامور واحدها فردوا ايديهم في افواههم وفيه قولان أحدهما ان المراد باليد والضم الجرح حثان وعلى هذا فيه اشارة لان الاول ان الكفار ردوا ايديهم في افواههم (117) فعوضوا غيظا وخبيرا مما جاءتهم به الرسل كقوله عز وجل على كل امة انا من

الغيظ قاله ابن عباس وابن مسعود وهو الاظهر أو وضعوا ايديهم على الافواه ضحكا واستنزاء كن غلبه الضحك أو وضعوا ايديهم على افواههم مشيرين بذلك الى الانبياء ان قفوا عن هذا الكلام واستكثروا عن ذكر هذا الحديث قاله السكبي أو أشاروا ايديهم الى ألسنتهم وإلى ما تكلموا به من قولهم أنا كفرنا بما أرسلتم به أي هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقنطاط لهم من التصديق وهذا قول قوي لعطف قوله وقالوا على قوله فردوا الاحتمال الثاني ان تكون الضمائر راجعة الى الرسل والمراد ان الرسل لما أبسوا عنهم سكتوا ووضعوا ايديهم على افواه أنفسهم أرادوا انهم لا يعودون الى ذلك الكلام أئبته أو يكون الضميران الاخيران راجعين الى الرسل والمعنى ان الكفار أخذوا ايدي الرسل ووضعوها على افواههم ليسكتوهم ويقطعوا كلامهم أو يكون الضمير الاخير فقط عائد الى الرسل والمراد ان الكفار لما سمعوا وعظ الانبياء ونصائحهم أشاروا بايديهم الى افواه الرسل تكذيبا لهم وردا عليهم أو وضعوا ايديهم على افواه الانبياء منعاهم من الكلام فهذه جملة الاحتمالات على القول الاول القول الثاني ان ذكر اليد والغم توسع ويجاز عن أبي مسلم ان المراد باليد ما طاعت به الرسل بافواههم من الحجج لان دلائل الوحي من

تقدم الاسماء لانها اعرف ثم تأتي بالخبر الذي يخبر عنه مع صاحبه ومعنى الكلام مثل أعمال الذين كفروا برهم كرماد كقيل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ومعنى الكلام ويوم القيامة ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة قال ولولا خفض الاعمال جاز كما قال بسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار قال فنجزي هو في موضع الخبر كانه قال ان تجري وان يكون كذا وكذا فلو أدخل ان جاز قال ومنه قول الشاعر ذريني ان أمرك ان يطاعا * وما الغننى حلى مضاعا

قال فالعلم منصوب بالغيت على التكرار وقال ولورفعه كان صوابا قال وهذا مثل ضربه الله لا عمل الكفار فقال مثل أعمال الذين كفروا ويوم القيامة التي كانوا يعملونها في الدنيا يزعمون انهم يريدون الله بما مثل رماد صفت الريح عليه في يوم ربيع عاصف فتتسفه وذبت به فكذلك أعمال أهل الكفر به يوم القيامة لا يجدون منها شيئا ينفعهم عند الله فينجبهم من عذابه لانهم لم يكونوا يعملون الله خالصا بل كانوا يشركون فيهم الاوثان والاصنام يقول الله عز وجل ذلك هو الضلال البعيد يعنى أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا التي يشركون فيها مع الله شركاء هي أعمال عملت على غير هدى واستقامة بل على جور وعن الهدى به بدأ أخذ على غير استقامة شديد وقيل في يوم عاصف فوصف بالهصف وهو من صفة الريح لان الريح تكون فيه كما يقال يوم بارد ويوم حار لان البرد والحارة يكونان فيه وكما قال الشاعر * يومين غيمين ويوما شمسا * فوصف اليومين بالغيمين وانما يكون الغيم فيهما وقد يجوز ان يكون أريده في يوم عاصف الريح فسدفت الريح لانها قد ذكرت قبل ذلك فيكون ذلك نظير قول الشاعر * اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف * يريد كاسف الشمس ولو قيل هو من نعت الريح خاصة غير انه لما جاء بعد اليوم اتبع اعرابه وذلك ان العرب تتبع الخفض الخفض في النعت كما قال الشاعر

تريك سنة وجه غير مرفقة * ما ساء ليس بها حال ولا نذب

أجل النعم لانهم اذا كذبوا الايات ولم يقبلوها فكأنهم ردوها على طريق المثل ونقل محمد آخر ابن جرير عن بعضهم انه يقال للرجل اذا أمسك عن الجواب ردده في فيه بمعنى الآية لانهم سكتوا عن الجواب وزيف انهم قد اجابوا بالتكذيب وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به والمراد بما جزمتم ان الله أرسلكم به وكانهم في اول الامر حاولوا سكات الانبياء وفي المرتبة الثانية من نحو

واقف بالضرورة فالاولى بكونه ضروري الوقوع ووجهه وابع نسبة كل محمول الى موضوعه لا يخلو في نفس الامر من ان يكون بالوجوب
أو بالامكان أو بالامتناع فنسبة الوجود الخارجي الى الماهيات الخارجية من حيث ذواتها لا تخلو من أحد الامور الثلاثة لكن نسبتها اليها
بالامتناع ظاهرة الا فتحاله فهي اما بالامكان أو بالوجوب ولا شك ان نسبة (119) الوجود الى ذات الوجود أولى من نسبتها الى غيره

اذلاصل عدم الغير فكل ما دل
البرهان على ان وجوده من غيره
لتغير فيه أو نقص بحكم عليه بانه
يمكن الوجود وما لم يدل البرهان فيه
على ذلك بل يدل على وجوب وجوده
بجميع صفاته الكالدية فهو
واجب الوجود وسنك في وجود
ما وجوده من تلقاء نفسه ويكون
متصفا بجميع السمات بعد
مشاهدة ما وجوده من غيره وهو
عرضة للتفاني والذات كان
أهل الان يهجر الحكمة وجه
خامس نفس الامكان نقص لانقص
فوقه لاستتباعه العجز والافتقار
وصحة العدم عليه الذي لا ضعف
مشله والوجود المنصف به متحقق
بالضرورة فالوجود الذي يجوز
العقل الصريح متصفا بصفة
الوجوب كيف لا يكون متحققا
ومن استهم عابه مثل هذا الجلي
فلا يلومن الانفسه وجه سادس
مقتضى ذات الشيء أقرب ايجابا له
عند العقل من مقتضى كل ما يغيره
الكون الوجود الذي مقتضاه
الامكان ثابت في الخارج مع ان
ثبوته في الخارج مقتضى الغير
فالوجود الذي مقتضاه الوجوب
ثابت بالطريق الاولي وجه سابع
الوجود الممكن ثابت بالضرورة
وليس ثبوت ذلك الموجود من
تلقاء نفسه والا كان وجودا
واجبالا لان معنى الوجود الواجب
الاهذا فاما ان يكون من وجوده
واجب وهو المطلوب أو من وجوده

المنفي قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ذكروه قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال في
قوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق قال قام ابليس يطخهم - فقال ان الله
وعدهم وعد الحق الى قوله ما انا بمرخصكم يقول من عنكم شيئا وما انا بمرخصي اني كفرت بما
أشركتوني من قبل قال فلما هو ومقاتله مقتوا أنفسهم قال فنودوا المقت الله أكبر من مقتكم
أنفسكم الآية حدثنا بشر قال ثنا سويد عن قتادة قوله ما انا بمرخصكم وما
انتم بمرخصي ما انا بغيركم وما انا بغيركم اني كفرت بما أشركتوني من قبل يقول عصيت الله
قبلكم حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبيد الله بن عبيد الله بن عبيد الله بن
عباس قوله ما انا بمرخصكم وما انا بمرخصي اني كفرت بما أشركتوني من قبل قال هذا قول ابليس
يوم القيامة يقول ما انا بمرخصي وما انا بمرخصكم اني كفرت بما أشركتوني من قبل قال شركته عبادته
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسين
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بمرخصي قال بغيري حدثنا الحسن
ابن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المنفي قال
ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا عجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال ما انا بمرخصكم وما انا بمرخصي حدثنا يونس
قال أخبرنا ابن زيد قال قال خطيب السوء ابليس الصادق أفرايم صادق قال بلغه صدقه
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان أفهركم به الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي قال اطعموني فلا تلوموني ولوموا أنفسكم حين اطعموني ما انا بمرخصكم ما انا
بمرخصكم ولا مغيبكم وما انا بمرخصي وما انا بمرخصي ولا مغيبني لماسي اني كفرت بما أشركتوني من
قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم حدثني المنفي قال ثنا سويد قال ثنا ابن المبارك عن
الحكم عن عمرو بن أبي ليلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول وقال الشيطان
لما قضي الامر قال قام ابليس عند ذلك يعني حين قال أهل جهنم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من
محمد بن كعبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله ما انا بمرخصكم يقول
بغير عنكم شيئا وما انا بمرخصي اني كفرت بما أشركتوني من قبل قال فلما هو ومقاتله مقتوا
أنفسهم قال فنودوا المقت الله أكبر من مقتكم الآية في القول في تأويل قوله تعالى (وادخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها باذن ربهم ينجبهم فيها سلام ألم تر
كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل
حين باذن ربهم او يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) يقول عزذ كرهه وادخل الذين
صدقوا الله ورسوله فاقروا بوحدة الله ورسالة الله وان ما جاءت به من عند الله حق وعملوا
الصالحات يقول وعملوا طاعة الله فانتوا الى امر الله ونهيه جنات تجري من تحتها الانهار بساتين
تجري من تحتها الانهار خالدون فيها يقول ادخلوها باذن ربهم بالذول تجبهم فيها سلام وذلك ان
شاهد الله كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج قال قوله تجبهم فيها سلام
قال الملائكة يسلمون عليهم في الجنة وقوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة

منه وحينئذ ما لم يكن ثابتا في نفسه لم يتصور منه افادة مثله فاذا حصل لنا وجود ممكن موصوف بالثبوت في نفسه وموصوف بكونه مقبدا
لوجوده فاذ صحت هذه الصفات للوجود الممكن المتعريف فكيف لا يصح الوجود الواجب الغير بل نسبتها الى الثاني أولى من نسبتها
الي الاول بحكم الفهم الصحيح وجه ثامن كون الشيء موجودا في نفسه أقرب وأقبل عند العقل من كونه موجودا لغيره اذ ليس كل من

لذاته فقط في الخارج لأنه لو لم يكن موجودا في الخارج كان مفقودا في الخارج فان كان عدمه لذاته كان من القسم الثاني من المتعنت وان كان لغيره كان من القسم الثالث منها وكلاهما محال اذا لمقرض خلاف ذلك ثبت كونه موجودا في الخارج بالضرورة وهو المطلوب فهذه طريقة عذراء تبسرت لنا من غير احتياج (١١٨) الى دوز و تسلسل بردها من النوع المشهورة ووجهه ان الموجود في الخارج

اما واجب أو ممكن وهذه قضية انفقوا على ضروريته لانه ان كان مستغنيا عن المؤثر في وجوده الخارجى فواجب والا يمكن فتقول ان كانت القسمة قسمة تنويج حتى يكون المعنى ان الموجود في الخارج هذا النوعان فقد ثبت وجود الواجب في الخارج بالضرورة وهو المطلوب وان كانت القسمة قسمة انفصال ولا محالة تكون مانعة الخلو فقط اما كونها مانعة الخلو فلا سخالة العقل وفهمها معا في الخارج ضرورة ثبوت موجود ما في الخارج بالضرورة واما انها ليست بمائعة الجمع فلان الممكن موجودا بالضرورة ولا منافاة بين وجود الواجب ووجود الممكن بالضرورة واللام يستدل العقلاء من وجود الممكن على اثبات الواجب بل يستدلون منه على نفيه واذا كان الجمع بين الواجب والممكن ممكنا في الوجود والممكن موجود بالضرورة مع انه مقتدر في وجوده الى مؤثر موجود فلان يكون الواجب موجودا يكون أولى بالضرورة لاستغناؤه عن المؤثر وتكون ذاته كافية في ايجاب الوجود له وهذه مقدمة جلية مكشوفة ان تامل في مفهوم واجب الوجود اذ لا معنى لوجوب الوجود الا انه وجود بوجد البتة من تلقاء نفسه ومع قطع النظر عما سواه ولهذا قال الحقون ان الوجود يقع على الواجب وعلى الممكن بالتشكيك

عليكم من سلطان يقول وما كان لي عليكم فيما وعدتكم من النصره من جهة تثبت ل عليكم بصديق قولي الا ان دعوتكم وهذا من الاسماء المنقطع عن الاول كما تقول ما ضربته الا انه أحمق ومعناه ولكن دعوتكم فاستجبت لي يقول الان دعوتكم الى طاعتى ومعصية الله فاستجبتم لدعائى فلا تلومونى على اجابته كما ابى ولوموا انفسكم عليها ما انا بصرخكم يقول ما انا بغيره كما وما انتم بصرخى ولا انتم بغيرى من عذاب الله فعجبى منه انى كفرت بما أشر كنونى من قبل يقول انى جحدت ان اكون مشركا فبما أشر كنونى فبسه من عبادتكم من قبل فى الدنيا ان الظالمين لهم عذاب اليم يقول ان الكافرين بالله لهم عذاب اليم من الله موجه يقال أصرخت الرجل اذا اغتمته اصرخا وقد صرخ الصارخ بصرخ و يصرخ قائله وهو الصرخ والمصراخ وبخو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذلك كرمى من قال ذلك **حدثني** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر فى هذه الآية ما انا بصرخكم وما انتم بصرخى انى كفرت بما أشر كنونى من قبل قال خطيبان يقومان يوم القيامة ابليس وعيسى بن مريم فاما ابليس فيقوم فى حربه فيقول هذا القول وأما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما أمرتني به ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال يقوم خطيبان يوم القيامة أحدهما عيسى والآخر ابليس فاما ابليس فيقوم فى حربه فيقول ان الله وعدكم وعد الحق فتلا داود حتى بلغ ما أشر كنونى من قبل فلا أدري اتم الآية أم لا وأما عيسى عليه السلام فيقال له أنت قلت للناس اتخذونى واى الهين من دون الله فتلا حتى بلغ انك أنت العزيز الحكيم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا على بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر قال يقوم خطيبان يوم القيامة على رؤس الناس يقول الله عز وجل يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذونى واى الهين من دون الله الى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ويقوم ابليس فيقول وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبت لي فلا تلومونى ولوموا انفسكم ما انا بصرخكم وما انتم بصرخى ما انا بغيره كما وما انتم بغيرى **حدثنا** الحسين قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا خالد بن داود عن الشعبي فى قوله ما انا بصرخكم وما انتم بصرخى قال خطيبان يقومان يوم القيامة فاما ابليس فيقول هذا وأما عيسى فيقول ما قلت لهم الا ما أمرتني به **حدثنا** المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن رشدين بن سعد قال أخبرني عبد الرحمن بن زياد عن دقس الجبرى عن عقبه بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث قال يقول عيسى ذاك النبي الامى فبأقونى فبأذن الله لى ان أقوم فيثور مجلسى من أطيب ریح شهها أحد حتى أتى ربي فيشغنى ويجعل لى نورا الى نور من شعر رأسى الى نظرقدمى ثم يقول الكافرون قد وجد المؤمنون من يشغف لهم فقم أنت فاشفع لنا فانك أنت أضلنا تنافى قوم فيثور مجلسه أنت ریح شهها أحد ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الآية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو عن سفيان عن رجل عن الحسن فى قوله وما كان لي عليكم من سلطان قال اذا كان يوم القيامة قام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله وما انتم بصرخى قال بناه مرى انى كفرت بما أشر كنونى من قبل قال بطاعتكم اباى فى الدنيا **حدثني**

بمعنى انه في الواجب أول وأولى منه في الممكن وجه ثالث طبيعة الواجب وطبيعة الممكن من حيث ذاتاهما بشرى كان في جهة وجودهما الخارجى بالضرورة ويفترقان في ان الواجب ذاته كافية في ايجاب الوجوده والممكن لا يكفي فيه ذلك بل يحتاج في ايجاب وجوده الخارجى الى الغير ولا ريب ان الاول أقرب الى طبيعة الوجود من الثاني لان الموقوف على مقدمات أكثر عسر وجودا والثاني

الحق تعالى شأنه ولولا له تبدد نظام العالم ولم يكن من الوجود عين ولا أثر وجهه نال عشر وهو أنور الوجوه وأظهرها وهو الاستدلال بالنور على النور لا شك أن نورا وبغني به ما هو ظاهر في نفسه مظهر لغيره فنقول ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فهو المطلوب والاحتياج الى ما يظهره وما يظهره لا يمكن ان لا يكون ظاهرا في نفسه لان ما لا يكون له ظهور في نفسه

الظاهر بان نقول ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فهو المطلوب والا فاحتاج الى ما يظهره وما يظهره لا يمكن ان لا يكون ظاهرا في نفسه لان ما لا يكون له ظهور في نفسه لا يفيد ظهورا لغيره فننقل الكلام الى ذلك الظاهر بان نقول ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فذلك والا احتياج الى ما يظهره ولا بد ان ينتهي في طرف المعود الى ما يكون ظهوره في نفسه بنفسه والام ينته الامر في طرف التزول الى الظاهر المفروض أولا فنهاية الملائمة له محال من أي جانب فرض ولا تنقض العودة اليومية نقضا علينا بناء على انها مسبوقه بعودات لا تنهاه فان لا تنهاه في جانب الازل محال عندنا وكانا قد كتبنا في بعض كتبنا بيان استحالة ذلك فان نقلت الكلام الى فيض الواجب وقلت الفيض الواقع في زمان الحال مسبوق بافاضات غير متناهية لا محال قلنا لو سلمنا ذلك لكنه لا يستحيل في الواجب لان وجوده وأوصافه المتعبرة كلها مقتضية ذاتها ومقتضى ذات الشيء بدوم بدوام الشيء ومستحيل انفع كما عهده فلا نهاية فيضانه تابعة للاسبوقية بغيره وكون وجوده من ذاته ولا يلزم من كون مطلق الفيض أزليا ان يكون الفيض المخصوص أزليا واذا ثبت وجوب انتهاء الظاهر المفروض الى ما هو ظاهر في نفسه

التي قال الله عز وجل ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وقال الحسن في حديثه بقناع حدثنا خالد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا جاد بن سلمة قال أخبرنا شعيب بن الجحباب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بقناع بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي الخلة **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا جاد بن سلمة عن شعيب بن الجحباب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بقناع فيه بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي الخلة قال شعيب فاحسرت بذلك أبا العالية فقال كذلك كانوا يقولون **حدثني** المثنى قال ثنا حجاج قال ثنا جاد بن سلمة عن شعيب بن الجحباب قال كنا عند أنس فأتينا بطبق أوفقع عليه رطب فقال كل يا أبا العالية فان هذا من الشجرة التي ذكر الله عز وجل في كتابه ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت **حدثني** المثنى قال ثنا حجاج ابن المنهال قال ثنا مهدي بن ميمون عن شعيب بن الجحباب قال كان أبو العالية ياتني فأتاني يوما في منزلي بعدما صليت العجرفة فاطلقت معه الى أنس بن مالك فدخلنا معه الى أنس بن مالك فبىء بطبق عليه رطب فقال أنس لابي العالية كل يا أبا العالية فان هذه من الشجرة التي قال الله في كتابه ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت أصلها قال هكذا قرأها يومئذ أنس **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طارق قال ثنا شريك عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عبد الغفار بن القاسم عن جامع بن أبي راشد عن مرة بن شراحيل الهمداني عن مسروق كشجرة طيبة قال الخلة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء ح **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعان عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله **حدثني** المثنى قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا خالد قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله كشجرة طيبة قال هي الخلة لا تزال فيها منفعة **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويرج عن الضهالك في قوله كشجرة طيبة قال ضرب الله مثل المؤمن كمثل الخلة تؤتي أكلها كل حين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة كنا نحدث أنها الخلة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كشجرة طيبة قال يزعمون أنها الخلة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تؤتي أكلها كل حين قال هي الخلة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا الاعشى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله وفرعها في السماء قال الخلة قال ثنا الحسن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا خالد عن الشيباني عن عكرمة تؤتي أكلها كل حين قال هي الخلة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال شعيب بن الجحباب عن أنس بن مالك الشجرة الطيبة الخلة وقال آخرون بل هي شجرة في الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا أبو كدينة قال ثنا طاوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس في قول الله عز وجل ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين إذا رزقها قال هي شجرة في

(١٦ - (ابن جرير) - الثالث عشر) بنفسه ثبت المطلوب وهو وجود نور الانوار تعالى شأنه وبهر بزاهنه وهو نهاية الممكنات في جانب الازل وبدايتها في جانب الابد فهو قد يم ازل ولان وجوده مقتضى ذاته وما بالذات لا زول فهو الباقي الدائم هذا ما خرج من المنهات لهذا الضعيف أثبتنا في هذا الكتاب الشريف لبيتي ان شاء الله على وجه الدهر وينظر فيها من هو من أهلها في كل عصر والله

وجوده في نفسه يكون موجودا لغيره وكل موجود لغيره موجود في نفسه وإذا كان اتصاف الوجود الممكن مع ضعفه بأبعد الأمر من عن
القبول واقعا فكيف لا يكون اتصاف الوجود الواجب مع قوته بأقرب مما من القبول واقعا وجه تاسع انجذاب النفوس السلبية وغير السلبية
من الانبياء والاولياء والحكام وسائر العقلاء (١٢٠) من اخوان الصفا وانخدان الوفاء وأرباب البدع والاشواء الوجود واجب متى

رجعوا الى أنفسهم وطالوا
ملكوت السموات والارض وتاملوا
في الاحوال الواردة عليهم من
كشف كرب أو هجوم نعمة أجلي
دليل على وجود رب جليل منزه عن
سمات النقض والافول في حيز
الامكان مفيض للخيرات مدير
للممكنات ولهذا قال رب السموات
والارضين عن الظلمة المعاند بنولن
سألهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله ثم أخبرناهم بعنوتون
عن أصنامهم ويقولون هؤلاء
شعنا وناعبد الله اذ لم يكن جدهم
وعنادهم عن تحقيق وصدق وانما
كلوا ما كابر في الظاهر ابتلاء من
الله وشقاء منهم فالجواب ان
المؤمن والمشرک والمقر والمجاهد
سبأن في انه تشهد فطرته بوجود
صانع العالم واجب في ذاته وصفاته
ولا أدل من ذلك على انه ضروري
الوجود ووجه عاشر وهو الاستدلال
بالآفاق كل موجود سوى الواجب
فله ظهور في الخارج لكننه اذا
اعتبر في نفسه لم يكن له ذلك من
تلقاء نفسه فكان فقيرا في نفسه
وذلك أقول له في أفق الامكان
وإذا كان ما مقتضى ذاته الافول
طالعا فما مقتضى ذاته الطلوع
أولى بان يكون طالعا وجه
حادي عشر وهو الاستدلال
بالانفاس من تأمل في ذاته وفرض
شخصه في هواه طلق لا يحس فيه
بمضاد أو غفل الجواس عن أفعالها
وجد شبأ هو به هو وبذلك يصح

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم كيف مثل الله مثلا
وشبهه شها كلمة طيبة ويعني بالطيبة الايمان به جل ثناؤه كشجرة طيبة الثمرة وترا ذكر الثمرة
استغناء بمعرفة السامعين عن ذكرها بذكر الشجرة وقوله أصلها ثابت وفرعها في السماء يقول عز
ذکره أصل هذه الشجرة ثابت في الارض وفرعها وهو اعلاها في السماء يقول من ترفع علوا نحو
السماء وقوله تؤتى أكلها كل حين باذن ربها يقول تطعم ما يؤكل منها من ثمرها كل حين باص
ر بها ويضرب الله الامثال للناس يقول ويمثل الله الامثال للناس ويشبهه لهم الاشياء لعلوم
يتذكرون يقول ليتذكروا حجة الله عليهم فيعتبروا بها ويتعظوا فينجزوا عما هم عليه من
الكفر به الى الايمان وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بالكلمة الطيبة فقال بعضهم عنى بها
ايمان المؤمن ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله كلمة طيبة شهادة أن لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن أصلها
ثابت يقول لا اله الا الله ثابت في قلب المؤمن وفرعها في السماء يقول يرفعها عمل المؤمن الى السماء
حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس كلمة
طيبة قال هذا مثل الايمان فالإيمان الشجرة الطيبة وأصله الثابت الذي لا زوال الاخلاص لله
وفرعه في السماء فرعه خشية الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن
جريح قال قال مجاهد ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال كخلة قال
ابن جريح وقال آخرون الكلمة الطيبة أصلها ثابت في ذات أصل في العباد وفرعها في السماء
تخرج فلا تخجج حتى تنتهي الى الله وقال آخرون بل عنى بها المؤمن نفسه ذكر من قال
ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتى أكلها كل حين باذن ربها يعنى بالشجرة الطيبة المؤمن ويعنى بالأصل الثابت في الارض
وبالفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الارض
حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى في قوله ضرب الله
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح ويصعد
اليه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال
أصلها ثابت في الارض وكذلك كان يقرؤها قال ذلك المؤمن ضرب مثله قال الاخلاص لله وحده
وعبادته لا شريك له قال أصلها ثابت قال أصل عمله ثابت في الارض وفرعها في السماء قال ذكره
في السماء واختلفوا في هذه الشجرة التي جعلت للكلمة الطيبة مثلا فقال بعضهم هي الخلة ذكر
من قال ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال
سمعت أنس بن مالك في هذا الحرف كشجرة طيبة قال هي الخلة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا
أبو قطن قال ثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك **حدثنا** الحسن قال ثنا شعبة قال
ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت أنس بن مالك يقول كلمة طيبة كشجرة طيبة قال
الخلة **حدثني** يعقوب والحسن بن محمد قال ثنا ابن علية قال ثنا شعيب قال قال خرجت
مع أبي العباس بن مالك قال فأتينا فدعا لنا بقنو عليه وطبقه قال كلوا من هذا الشجرة

أنيته وهو نفس الناطقة التي نسبتها الى بدنه نسبة الملك الى المدينة يتصرف فيها كيف يشاء ومهما انقطعت
علاقته عن البدن مات صاحبه وانخرط في سلك الجهادات فكان البدن لضغفه وخسته فمقر في قوامه وقيامه الى مدبر يديه ويعبه
فمنع العالم الجسماني بل الممكنات بأسرها فمقرها تستند لاجاله الى ما هو أشرف منها وذلك ما وجوده من تلقاء نفسه وهو الواجب

لا يدينهم وبين العباد من المظالم وقيل من البدل أي لتكون المغفرة بدلا من الذنوب وضعف بأنه لم يوجد له في اللغة نظير وعن الأصم أنه أراد إذا بتم
بغفر لكم بعض الذنوب التي هي الكبائر فاما الصغائر فلا حاجة إلى غفرانها لأنها في أنفسها مغفورة وقوز به القاضي بأن الصغائر إنما تكون
مغفورة من الواحد حيث يزيدونهم على عقابها فاما من لا توبه له أصلا (١٢٣) فلا يكون شي من ذنوبه صغيرا ولا كبيرا مغفورا

وقيل المراد ان الكافر قد ينسى
بعض ذنوبه في حال توبته وإيمانه
فلا يكون المغفور منها الاما ذكره
وتاب منه وقال الامام غفر الدين
الرازقي في الآية دلالة على انه تعالى
قد يغفر ذنوب أهل الايمان من غير
توبه لانه وعد بغفران بعض
الذنوب مطلقة من غير اشتراط التوبة
وذلك البعض ليس هو الكفر
لان عقاد الاجماع على انه تعالى
لا يغفر الكفر الا بالتوبة عنه
والدخول في الايمان فوجب ان
يكون ذلك البعض هو ما عدا
الكفر من الذنوب ولعائل ان
يقول لاناسلم انه لم بشرط التوبة
في الآية لان قوله بدعوكم أي الى
الايمان معناه آمنوا ليغفر لكم
فكانه قيل ان الايمان شرط
غفران بعض الذنوب فلم لا يجوز
ان يكون ذلك البعض هو الكفر
الغاية الثانية قوله وهو يؤخركم الى
أجل مسمى عن ابن عباس أي
بمتعمك في الدنيا بالذات والطيبات
الى الموت الطيبى والا عاجلكم
بعذاب الاستئصال وقد مر تحقيق
الاجل في أول الانعام ثم شرع في
حكاية شبه الكفار وانما ثلاث
الاولى قولهم ان أنتم الابشر مثلنا
وذلك لاعتقادهم ان الأشخاص
الانسانية متساوية في تمام الماهية
فبمتنع ان يبلغ التفاوت بينهم الى
هذا الحد مع اشتراك الكل في
ضروريات البشرية من الحاجة
الى الاكل والشرب والوقاع وغير

في قوله توتى أ كلها كل حين باذن ربها قال المؤمن يطبع الله باليسل والنهار وفي كل حين
حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع توتى أ كلها
كل حين باذن ربها يصعد عمله أول النهار وآخره **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
سجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس توتى أ كلها كل حين باذن ربها قال يصعد عمله غدوة
وعشية **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله توتى أ كلها كل حين باذن ربها قال تخرج ثم تأكل حين وهذا مثل المؤمن يعمل
كل حين كل ساعة من النهار وكل ساعة من الليل والشقاء والصف بطاعة الله وقال آخرون معنى
ذلك توتى أ كلها كل سنة أشهر من بين صرامها الى جملها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار
قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال الحسين
سنة أشهر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو قال قال عكرمة سئلت عن رجل حلف
ان لا يصنع كذا وكذا الى حين فقلت ان من الحين حين يدرك ومن الحين حين لا يدرك فالحين الذي
لا يدرك قوله ولتعلمن نبأه بعد حين والحين الذي يدرك توتى أ كلها كل حين باذن ربها قال وذلك
من حين نصرم النخلة الى حين تطالع وذلك ستة أشهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان
عن ابن الاصماني عن عكرمة قال الحسين ستة أشهر **حدثنا** الحسين قال ثنا سعيد بن منصور قال
ثنا خالد بن السبياني عن عكرمة في قوله توتى أ كلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة والحين ستة
أشهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال ثنا عكرمة توتى أ كلها كل
حين باذن ربها قال هو ما بين جل النخلة الى ان تحرز **حدثني** المثنى قال ثنا قبيصة بن عقبة قال
ثنا سفيان قال قال عكرمة الحسين ستة أشهر **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا قيس عن
طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه سئل عن رجل حلف أن لا يكلم أخاه حينما
قال الحسين ستة أشهر ثم ذكر النخلة ما بين جملها الى صرامها ستة أشهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
وكيع عن سفيان عن طارق عن سعيد بن جبيرة توتى أ كلها كل حين قال ستة أشهر **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال توتى أ كلها كل حين باذن ربها والحين ما بين
السبعة والستة وهي توتى كل شتا وصيفا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن
معمر قال قال الحسن ما بين الستة الاشهر والسبعة يعنى الحين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الاصماني عن عكرمة قال الحسين ستة أشهر وقال آخرون
بل الحين هاهنا سنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي مكي عن
عكرمة ان نذرا ن قطع بدخله أو يجسه حينما قال فسألني عمر بن عبد العزيز قال فقلت لا تقطع
يده ويجسه سنة والحين سنة ثم قرأ ليس يجننه حتى حين وقرأ توتى أ كلها كل حين باذن ربها **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا وكيع قال وزاد أبو بكر الهذلي عن عكرمة قال قال ابن عباس الحين حينان
حين يعرف وحين لا يعرف فاما الحين الذي لا يعرف ولتعلمن نبأه بعد حين وأما الحين الذي يعرف
فقوله توتى أ كلها كل حين باذن ربها **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
شعبة قال سألت حمادا والحكم عن رجل حلف ان لا يكلم رجلا الى حين قال الحسين سنة **حدثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال

ذلك الثانية التمسك بطريقة التقليد وذلك قولهم يزيدون ان تصدون عما كان يعبد آباؤنا الثالثة انكارهم دلالة المعجزة على الصدق وعلى
تقدير التسليم زعموا انهم ما أتوا بحجة أصلا لاعتقادهم ان معجزاتهم من جنس الامور المعتادة فاقترحوا سلطانا مبينا أي برهانها باهرا وحجة
قاهرة ثم ان الانبياء سلوا انهم بشر مثلهم ولكنهم وصغروا أنفسهم بمجزية من عند الله بطريق المنة والعطية وهذا استدلال من جعل النبوة

المستمان قال بعض العقلاء من لطم على وجهه مسمى فتلك اللطمة تدل على وجود الصانع المختار وعلى حصول التكليف فعلى ثبوت دار الجزاء
وعلى ضرورة بعثة النبي أما الاول فلان الصبي يضح ويقول من الذي ضربني وما ذاك الا بشهادة نظراته على ان هذه اللطمة لما حدثت بعد
عدمها ويجب ان يكون حدوثها الاجل فاعل مختار (١٢٢) أدخلها في الوجود واذا كان حال هذا الحادث مع حقرته هكذا فإنا نطك

بجميع الحوادث الكائنة في العالم العلوي والعالم السفلي وأما دلالتها على وجوب التكليف فلان ذلك الصبي ينادي ويصر ويقول له ضربني ذلك الضارب وفيه دلالة على ان الافعال الانسانية داخله تحت التكليف وان الانسان ما خلق حتى يفعل أي شئ اشتهى وأما دلالتها على الجزاء فإنه يطلب الجزاء على تلك اللطمة ولا يتركه ما أمكنه واذا كان الحال في هذا العمل القليل كذلك فكيف يكون الحال في جميع الاعمال وأما وجوب النبوة فلانهم يحتاجون الى انسان يبين لهم ان العقوبة الواجبة على ذلك القدر من الجناية كم هي ولا فائدة في بعثة النبي الا تبين الشرائع والاحكام وما يدعو العاقل الى الاعتراف بالمبدأ والامعاد انه لو اقربهم ما ثبت ان الامر على خلافه فلا ضرر فيه البتة أما اذا أنكر الصانع والتكليف والجزاء وكانت هذه الامور في الخارج ثابتة حقة ففي انكارها أعظم المضار فيلزم على العاقل ان يعترف بهذه الامور وأخذ بالاحوط ثم ان الرسول بعد التنبه على وجود الصانع ذكر وفائدة الدعوة وغايتها وذلك ثنتان الاولى قوله يدعوكم أي الى الايمان ليغفر لكم من ذنوبكم استدل بالآية من جوز زيادة من في الاثبات وذلك لقوله تعالى في موضع آخر ان الله يغفر الذنوب جميعا وأوجب بانه

الجنة وآولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال في النخلة لخصه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثنا به الحسن بن محمد قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال سمعت ابن عمر الى المدينة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاني بجمار فقال من الشجرة مثلها مثل الرجل المسلم فارتد ان أقول هي النخلة فإذا أنا أصغرا القوم فسكت حدثنا الحسن قال ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سليمان بن يوسف بن سرح عن رجل عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة الطيبة قال ابن عمر فارتد ان أقول هي النخلة فمنعني مكان عمر فقال والله وزسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة حدثنا الحسن قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ما لا صحابة ان شجرة من الشجر لا تطرح ورقها مثل المؤمن قال فوقع الناس في شجر البسود ووقع في قلبي أتم النخلة فاستحييت حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة حدثنا الحسن قال ثنا عاصم بن علي قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسملی قال ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المؤمن في دينه ما هي فذكر نحوه حدثنا الحسن قال ثنا علي قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا عبد الله قال ثنا نافع عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شجرة لا تسقط ورقها قال فوقع في نفسي انما النخلة فسكرت ان أتسكروم ثم أبو بكر وعمر فلما يكتموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة حدثنا الحسن قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا اسمعيل بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واختلف أهل التأويل في معنى الحين الذي ذكر الله عز وجل في هذا الموضع فقال توثيأ كلها كل حين باذن ربها فقال بعضهم معناه توثيأ كلها كل غداة وعشية ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو معاوية قال ثنا الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس قال الحين قد يكون غدوة وعشية حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس في قوله توثيأ كلها كل حين باذن ربها قال غدا وعشية حدثنا ابن بشير قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن ابي عدى عن شعبة عن سليمان عن أبي طيبان عن سليمان بن صالح بن له حدثنا أبو كريب قال ثنا ابي جهم عن زائدة عن الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن قال ثنا علي بن ابي جمعة قال ثنا شعبة عن الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس في قوله توثيأ كلها كل حين باذن ربها قال بكرة وعشيا حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس توثيأ كلها كل حين باذن ربها قال بكرة وعشية حدثنا محمد بن سعد قال ثنا يحيى بن ابي قال ثنا يحيى بن ابي عن أبيه عن ابن عباس توثيأ كلها كل حين باذن ربها قال بذلك كراهة كل ساعة من الليل والنهار حدثنا الحسن قال ثنا عفان قال ثنا أبو كريمة قال ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس توثيأ كلها كل حين باذن ربها قال غدا وعشية حدثنا المنثري قال ثنا اسمعيل بن محمد بن الحسن بن مغراء عن جوير بن الضعك

لا يلزم من غفران جميع الذنوب لامة محمد صلى الله عليه وسلم غفران جميع الذنوب لغيرهم فالوجه ان تكون في من التبغيب تعبير ابن الغريقيين او يؤيد ما ذكرنا استقراء الآيات فانها ما جاءت في خطاب الكافر من الامر ونه عن كافي هذه الآية وفي سورة نوح والاحقاف وقال في خطاب المؤمنين في سورة الصافات يغفر لكم ذنوبكم بغفر من وقيل أراد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله بخلاف

والصواب على قاطب القسط أو المقام معهم أي نافي مثل سلام الله على المجلس العالي وناف وعسد قال الواحدي هو اسم من الأبياد التوحيد
قال الحقون الخوف من الله مغاير الخوف من وعيد الله كان حب الله مغاير لحب نواب الله وهذه فائدة عطف أحد الخوفين على الآخر قوله
واستغفر الضمير إما المرسل والمعنى استغفر والله على أعدائهم أو استغفروا (١٢٥) الله وسألوه القضاء بينهم من الفتاحة وهي

الحكومة وأما الكفرة بناء على
ظهورهم أنهم على الحق والرسول على
الباطل وعلى الأول يكون في
الكلام ضمائر التقدير فصرحوا
وفازوا بالتعود وخاب كل جبار
عند معاند أصل العبود المليل من
العند الناجية والجانب كان كلا
من المتعادين في جانب آخر قيل
الجبار وهو المتكبر إشارة إلى أن فيه
خلق الاستكبار والعنيد إشارة
إلى الإثم الصادر عن ذلك الخلق
وهو كونه بجانب الحق منحرف عنه
وأصل الكلام على الأول واستغفر
الرسول وخاب الكفرة وعلى الثاني
استغفروا وخابوا فوضع الأعم
موضع الأخص والظاهر مقام
الضمير تنصيصا على الكفرة بأن
سبب خيبتهم عن السعادة
الحقيقية تجرهم وعنادهم من
ورائه أي من بين يديه يقال
الموت وراء كل أحد وذلك أن قدام
وخلف كلاهما متوار عن الشخص
فصح إطلاق لفظ وراء على كل
واحد منهما وقال أبو عبيدة هو من
الاضداد لأن أحدهما ينقلب إلى
الأخر وهذا وصف حاله في الدنيا
أو في الآخرة حين يبعث ويوقف
قال جار الله قوله ويسقي معطوف
على محذوف تقديره يلقى في جهنم
ما يلقى ويسقي من ماء صديد أي
من ماء بيانه أو صفنه هذا والصديد
ما يسيل من جلود أهل النار
واشتقاقه من الصدد لأنه يصد
الناظر عن رؤيته أو تناوله وقبل

ثنا شعبة عن معاوية بن قرظ عن أنس بن مالك قال الشر بان يعني الحنظل حدثنا أحمد بن
منصور قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا محمد بن ثور عن ابن جريح عن الأعمش عن جبان بن شعبة
عن أنس بن مالك في قوله كشجرة خبيثة قال الشر بان قلت لأنس ما الشر بان قال الحنظل حدثني
يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا شعيب قال خرجت مع أبي العالبة فبدأ أنس بن مالك فاتيناه
فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة تلكم الحنظل حدثنا الحسن قال ثنا اسمعيل بن
إبراهيم عن شعيب بن الحجاب عن أنس مثله حدثني المثنى قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا
شعبة قال ثنا أبو ياس عن أنس بن مالك قال الشجرة الخبيثة الشريان فقلت وما الشريان قال
الحنظل حدثني المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن شعيب عن أنس قال تلكم الحنظل
حدثني المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا مهدي بن ميمون عن شعيب قال قال أنس ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة الآية قال تلكم الحنظل ألم تر وإلى الرياح كيف تصفها عينا وشمالا حدثني
المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كشجرة خبيثة الحنظلة وقال
آخرون هذه الشجرة لم تخلق على الأرض ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني
قال ثنا عفان قال ثنا أبو كدينة قال ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال هذا مثل ضربه الله ولم تخلق هذه
الشجرة على وجه الأرض وقدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح قول من قال هي الحنظلة
خير فإن مع فلا قول يجوز أن يقل غيره والأفانم شجرة بالصفة التي وصفها الله بها ذكر الخبر
الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا
جواد بن سلمة عن شعيب بن الحجاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال هي الحنظلة قال شعيب وأخبرت
بذلك أبا العالبة فقال كذلك كانوا يقولون وقوله اجتثت من فوق الأرض يقول استؤصلت يقال منه
اجتثت الشيء اجتثته اجثنا إذا استأصلته ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اجتثت من فوق
الأرض قال استؤصلت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول مال هذه الشجرة من قرار ولا أصل في
الأرض تنبت عليه وتقوم وانما ضربت هذه الشجرة التي وصفها الله بهذه الصفة الكفر الكافر
وشركه مثلا يقول ليس لكفر الكافر وعمله الذي هو معصية الله في الأرض ثبات ولاله في السماء
مصعد لانه لا يصعد إلى الله منه شيء ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نعيم بن حجاج قال ثنا نعيم بن حجاج قال ثنا نعيم بن حجاج
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ضرب الله مثل الشجرة
الخبيثة كمثل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول
الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد إلى الله فليس له أصل ثابت في الأرض ولا فرع في السماء يقول ليس له
عمل صالح في الدنيا ولا في الآخرة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال قتادة ان رجلا لقي رجلا من أهل
العلم فقال ماتت في الحكامة الخبيثة فقال ما أعلم لها في الأرض مستقرا ولا في السماء مصعدا إلا ان

يخلق الله في جهنم ما يشبه الصديد في النر والغاظ والقذارة تجرعه يتكاف جرحه ولا يكاد يسبغه أي لم يقارب إلا ساعة فضلا عن الساعة
فيسل ليس المراد بالساعة مجرد حصول المشروب في الجوف لأن هذا المعنى حاصل لاهل النار بدليل قوله يصهره ما في بطونهم وانما المراد
جريان المشروب في الخلق بالاستطابة وقبول النفس لا بالكراهية والتأذي قلت بجملة سل ان تراها بالساعة مجرد الحصول والآية أعني قوله

محض العطاء من الله أجل المخالف بانهم لم يذكروا فضلهم النفسانية والجسمانية تواضعاً منهم ولأنه قد علم انه لا يختص بهم تلك الكرامة الا وهم أهل لها لخصائص فيهم وأما الشبهة الثانية فانما لم يذكروا الجواب عنها لان صحة النبوة تنهدم قاعدة التقليد وأما الشبهة الثالثة لغواها وما كان لنا أي ما مع منان تأتي (١٢٤) بآية اقترحتوها من لغاء أنفسنا واما ذلك أمر يتعلق بمسبحة الله والظاهر ان

الانبياء لما أجابوا عن شبهاتهم بما أجابوا فالقوم أخذوا في السفاهة والتعريف فعند ذلك قالت الانبياء وعلى الله فليتوكل المؤمنون الى قوله وعلى الله فليتوكل المتوكلون قال علماء الماني الاول في استعداد التوكل والثاني للسعي في ابقائه وادامته وقيل معنى الاول ان الذين يطلبون المعجزات يجب عليهم ان يتوكلوا في حصولها على الله لا على ما فان شاء أظهرها وان شاء لم يظهرها ومعنى الثاني ابداء التوكل على الله في دفع شر الكفار وسفاهتهم وفي قولهم وقد هدا ناسبنا إشارة الى ما سهل الله عليهم من طريقة التكميل والارشاد وتحمل اعباء الرسالة والصبر على مناعها فان تأخير نفوسهم في عالم الارواح كتأخير الشمس في عالم الاجسام بالاضاءة والانارة وقد عرفوا بالنفوس المشرقة بالانوار الالهية أو بالوحي الصريح انه تعالى يعصمهم من كيد الاعداء ومكر الجسادم وفي قولهم ولنصبرن على ما آذينا وما دليلاً على ان الصبر مفتاح الفرج ومطلع الخبرات ومفتر السعادات اما قول الكفار لا نرسل أولنا في ملتنا فقد مر البحث عليه في سورة الاعراف في قصة شعيب وقال صاحب الكشاف العود ههنا بمعنى الصبر وروادحوا ان يخرجوهم البتة الان يصيروا كافرين مثلهم فاحي الهمم رجم لهم لئلا يكن

ثنا ورقاء ح وحدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء ح وحدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كل حين قال كل سنة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله توتى أكلها كل حين قال كل سنة حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سلام عن عطاء بن السائب عن رجل منهم انه سأل ابن عباس فقال حلفت أن لا أكرم رجلاً حينما فقرأ ابن عباس توتى أكلها كل حين فالحين سنة حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن عسيلة عن عكرمة قال ارسل الى عمر بن عبد العزيز فقال يا مولى ابن عباس اني حلفت أن لا أفعل كذا وكذا حينما فالحين الذي تعرف به قلت ان من الحين حينما لا يدرك ومن الحين حين يدرك فاما الحين الذي لا يدرك فقول الله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً والله ما يدري كم أتى له الى ان خلق وأما الذي يدرك فقول توتى أكلها كل حين باذن ربها فهو ما بين العام الى العام المقبل فقال أمبت يا مولى ابن عباس ما أحسن ما قلت حدثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن عطاء قال أتى رجل ابن عباس فقال اني نذرت ان لا أكرم رجلاً حينما فقال ابن عباس توتى أكلها كل حين فالحين سنة وقال آخرون بل الحين في هذا الموضع شهران ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن ابراهيم بن ميسرة قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب فقال اني حلفت أن لا أكرم رجلاً حينما فقال قال الله تعالى توتى أكلها حين باذن ربها قال هي الخلة لا يكون منها أكلها الا شهرين فالحين شهران وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى بالحين في هذا الموضع غدوة وعشية وكل ساعة لان الله تعالى ذكره ضرب ما توتى هذه الشجرة كل حين من الاكل لعمل المؤمن وكلامه مثلاً ولا شك ان المؤمن يرفع له الى الله في كل يوم صالح من العمل والقول لاني كل سنة أوفى كل سنة أشهر وفي كل شهر من فاذا كان ذلك كذلك فلا شك ان المثل لا يكون خلافاً للمثل به في المعنى واذا كان ذلك كذلك كان بيننا صحة ما قلنا فان قال قائل فاي نخلة توتى في كل وقت أكلها صيفا وشتاء قبل اماني الشتاء فان الطالع من أكلها واما في الصيف فالبلح والبسر والرطب والتمر وذلك كما من أكلها وقوله توتى أكلها فانه كما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن عتبة عن قتادة توتى أكلها كل حين قال هي توتى شتاء وصيدفا حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس توتى أكلها كل حين باذن ربها يصعد له يعني عمل المؤمن اول النهار وآخره القول في تأويل قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجثت من فوق الارض ما لها من قرار) يقول تعالى ذكره ومثل الشرك بالله وهي الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة اخثت أهل التأويل فيها أي شجرة هي فقال أكثرهم هي الخنظل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسن قال ثنا ابن جعفر قال ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت أنس بن مالك قال في هذا الحرف ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الشرك بان فقات ما الشربان قال رجل عنده الخنظل فاقر به معاوية حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال أخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت أنس بن مالك يقول ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الخنظل حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن الهيثم قال

ثنا ورقاء ح وحدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء ح وحدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كل حين قال كل سنة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله توتى أكلها كل حين قال كل سنة حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سلام عن عطاء بن السائب عن رجل منهم انه سأل ابن عباس فقال حلفت أن لا أكرم رجلاً حينما فقرأ ابن عباس توتى أكلها كل حين فالحين سنة حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن عسيلة عن عكرمة قال ارسل الى عمر بن عبد العزيز فقال يا مولى ابن عباس اني حلفت أن لا أفعل كذا وكذا حينما فالحين الذي تعرف به قلت ان من الحين حينما لا يدرك ومن الحين حين يدرك فاما الحين الذي لا يدرك فقول الله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً والله ما يدري كم أتى له الى ان خلق وأما الذي يدرك فقول توتى أكلها كل حين باذن ربها فهو ما بين العام الى العام المقبل فقال أمبت يا مولى ابن عباس ما أحسن ما قلت حدثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن عطاء قال أتى رجل ابن عباس فقال اني نذرت ان لا أكرم رجلاً حينما فقال ابن عباس توتى أكلها كل حين فالحين سنة وقال آخرون بل الحين في هذا الموضع شهران ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن ابراهيم بن ميسرة قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب فقال اني حلفت أن لا أكرم رجلاً حينما فقال قال الله تعالى توتى أكلها حين باذن ربها قال هي الخلة لا يكون منها أكلها الا شهرين فالحين شهران وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى بالحين في هذا الموضع غدوة وعشية وكل ساعة لان الله تعالى ذكره ضرب ما توتى هذه الشجرة كل حين من الاكل لعمل المؤمن وكلامه مثلاً ولا شك ان المؤمن يرفع له الى الله في كل يوم صالح من العمل والقول لاني كل سنة أوفى كل سنة أشهر وفي كل شهر من فاذا كان ذلك كذلك فلا شك ان المثل لا يكون خلافاً للمثل به في المعنى واذا كان ذلك كذلك كان بيننا صحة ما قلنا فان قال قائل فاي نخلة توتى في كل وقت أكلها صيفا وشتاء قبل اماني الشتاء فان الطالع من أكلها واما في الصيف فالبلح والبسر والرطب والتمر وذلك كما من أكلها وقوله توتى أكلها فانه كما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن عتبة عن قتادة توتى أكلها كل حين قال هي توتى شتاء وصيدفا حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس توتى أكلها كل حين باذن ربها يصعد له يعني عمل المؤمن اول النهار وآخره القول في تأويل قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجثت من فوق الارض ما لها من قرار) يقول تعالى ذكره ومثل الشرك بالله وهي الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة اخثت أهل التأويل فيها أي شجرة هي فقال أكثرهم هي الخنظل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسن قال ثنا ابن جعفر قال ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت أنس بن مالك قال في هذا الحرف ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الشرك بان فقات ما الشربان قال رجل عنده الخنظل فاقر به معاوية حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال أخبرنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت أنس بن مالك يقول ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الخنظل حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن الهيثم قال

أن أخرج قومك وهم الروح والنفوس من ظلمات الوجود والمجازي إلى نور الوجود الحقيقي وذكريهم بإمام الله التي كان الله ولم يكن معه شيء وهو بحسبهم بلاهم أن في ذلك التذكريات في نفي الوجود لكل صبار بالله مع الله عن غير الله شكروا لنعمة الوجود الحقيقي ببذل الوجود والمجازي ولئن شكرتم بالطاعة لازيدنكم في تقربى اليكم لازيدنكم في (١٢٧) محبتي لكم ولئن شكرتم في محبتي لكم لازيدنكم في الخدمة ولئن شكرتم في الوصول ولئن شكرتم في الوصول لازيدنكم في النجلى ولئن شكرتم في النجلى لازيدنكم في الفناء عنكم ولئن شكرتم في الفناء لازيدنكم في البقاء ولئن شكرتم في البقاء لازيدنكم في الوحدة ولئن كفرتم نعمتي في المعاملات كلها ان عذابى قطيعتى لشديد وقال موسى القلب ان تكفروا أنتم أجهال الروح والسر والحقنى بالاعراض عن الحق والاقبال على الدنيا بتعبية النفس ومن فى أرض البشرية من النفس والهوى والطبيعة يدعوكم من المكونات الى المكونات لتغفر لكم بصفة الغفارية من ذنوبكم التي أصابتم من حجب عالم الخلق وبؤخركم فى الخلق باخلاقه الى أجل مسمى هو وقت الفناء فى الذات وعلى الله فليتوكل المتوكلون لتوكل مقامات فتوكل المبتدئ قطع النظر عن الاسباب فى طلب المرام ثقة بالسبب وتوكل المتوسط قطع تعلق الاسباب بالسبب وتوكل المنتهى قطع تعلق ما سوى الله والاعتصام ببابه من خاف مقامى وهو مقام الوصول الى فان هذا مقام الاخص وأما خوف الخواص فعن مقام الجنة وخوف العوام عن مقام النار وخاف وعبد القطعية واستنصر القلب والروح من أمر الله على النفس والهوى من ورائه أى قدام النفس فى متابعة الهوى

معمر الجرائى واللفظ لحديث ابن أبي كيشة قالنا ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال ثنا عبد الله بن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فقال يا أيها الناس ان هذه الامة تنبئ فى قبور رها فاذا الانسان دفن وتفرقت عنه أصحابه جاءه ملك بيده مطراق فاتبعه فقال ما تقول فى هذا الرجل فان كان مؤمنا قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله فيقول له صدقت فيفتح له باب الى النار فيقال هذا منزلك لو كفرت بربك فاما اذا آمنت به فان الله أبدلك به هذا ثم يفتح له باب الى الجنة فيرى يدان ينهض له فيقال له اسكن ثم يفتح له فى قبره وأما الكافر والمنافق فيقال له ما تقول فى هذا الرجل فيقول ما أدري فيقال له لا دريت ولا ندرت ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا كان منزلك لو آمنت بربك فاما اذا كفرت فان الله أبدلك هذا ثم يفتح له باب الى النار ثم يقمعه الملك بالمطراق فعمه يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين قال بعض أصحابه يا رسول الله ما من أحد يقوم على رأسه ملك بيده مطراق الا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء حدثنا أبو بكر بن عياش عن الاعشى عن المنهال عن زاذان عن البراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكري قبض روح المؤمن فتعادر وحده فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه يعنى فى قبره فيقولان من ربك فيقول ربى الله فيقولان ما دينك فيقول دينى الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له ما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادى مناد من السماء ان صدق عبدى قال فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذى آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة حدثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية قال ثنا الاعشى عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن جرير عن الاعشى عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن الاعشى عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن جرير عن الاعشى عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر وحدثنا الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا مهدي بن ميمون جميعا عن نونس بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكري قبض روح المؤمن قال فيأتيه آت فى قبره فيقول من ربك وما دينك ومن نبىك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبىي محمد صلى الله عليه وسلم فينهره فيقول من ربك وما دينك فهى آخر فتنة تعرض على المؤمن فذلك حين يقول الله عز وجل يثبت الله الذى آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبىي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت واللفظ لحديث ابن عبد الاعلى حدثنا محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا آدم قال ثنا جاد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذى آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال ذلك اذا قبل فى القبر من ربك وما دينك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبىي محمد صلى

جهنم الصفات الالهية ويسقى من ماء صديد هو ما يتولد من الصفات والافعال الرذيلة يسقى منه صاحب النفس الامارة يقهره بالنكاف ولا يكاد يسبغه لانه ليس من شره وباتيه أسباب الموت من كل مكان من كل فعل مذموم ومن ورائه عذاب غليظ هو عذاب القطعية والبعث والله أعلم بالصواب (مثل الذين كفروا برجمهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على

يُضاهيه لا يدل على الحصول لقوله قبله: يصب من فوق رؤسهم الحميم ويأتيه الموت من كل مكان من جسده حتى من إبهام رجله وقيل من أصل كل شعرة وقيل المراد من موجبات الموت أحاطت به من جميع الجهات ومع ذلك فإنه لا يموت فيها ولا يحيى ثم أخبر والعباد بالله أن العذاب في كل وقت يفرض من الاوقات المستقبلية يكون (١٢٦) أشد وانسى مما قبله فقال ومن ورائه عذاب غياطن الغضيل هو قطع الانفاس

وجسها في الاجساد قال في الكشاف بجملة ان يكون أهل مكة استفتحوا أي استظروا والرفع المطرف في سنى القعط التي سلطت عليهم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسقوا فذكروا سبحانه ذلك وأنه خيب رجاء كل جبار عنيد وأنه يسقى في جهنم بدل سقيه ما هو آخر وهو صديد أهل النار وعلى هذا التفسير يكون قوله واستفتحوا كلاما مستأنفا منقطعاً عن حديث الرسل وأعمهم التاويل بسم الله أي باسم الذات وهو الاسم الاعظم ابتدأت بخلق عالم الدنيا اظهار الصفات الرجائية التي هي للمبالغة لا شراك الحيوان والجماد والمؤمن والكافر في الرجة وبخلق عالم الآخرة اظهار الصفة الرحيمية لا اختصاصها بالمؤمنين خاصة قوله الرأى بالآنى وبلطفى ان القرآن أترلناه ألبك لتخرج الناس بدلالة نوره من ظلمات عالم الطبيعة والكثرة الى نور عالم الروح والوحدة باذن ربهم الذي يربهم هو أنت وفي قوله الى صراط اشارة الى ان القرآن هو طريق الوصول الى من احبب بحجب العزة والمهدة واستتر باسثار مظاهر انقهر والاطف وفي الاختتام بقوله الله الذى له مافى السموات ومافى الارض اشارة الى ان من بقى فى أفعاله وهى المكونات لم يصل الى صفاته ومن بقى فى صفاته لم يصل الى ذاته ومن وصل الى ذاته بالخروج عن انانيته الى هو يتنعم بصفاته وأفعاله ويويل للكافرين من شدة ألم الانقطاع

تأزم عنق صاحبها حتى فوافى بها يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالبة ان رجلاً جاحثاً لم يجد رداءه فلغنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلتننها فانها مأمورة وانه من لعن شيئاً ليس له باهل رجعت اللمنة على صاحبها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الارض ولا ذكرك في السماء اجنت من فوق الارض ما لها من قرار قال لا يصعد عمله الى السماء ولا يقوم على الارض فليل فأن تكون أعمالهم قال يحملون أوزارهم على ظهورهم **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجنت من فوق الارض قال مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قال ومثل كلمة خبيثة وهى الشرك كخبرة خبيثة يعنى الكافر قال اجنت من فوق الارض ما لها من قرار يقول الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا يبرهان ولا يقبل الله مع الشرك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر ليس لقوله ولا عمله أصل ولا فرع ولا قول ولا عمله يستقر على الارض ولا يصعد الى السماء **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الفضلك يقول ضرب الله مثل الكافر كشجرة خبيثة اجنت من فوق الارض ما لها من قرار يقول ليس لها أصل ولا فرع وليست لها ثمرة ولا يست فيها منفعة كذلك الكافر ليس بعمل خيراً ولا يقوله ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويصل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) يعنى تعالى ذكروه بقوله يثبت الله الذين آمنوا بحق الله أعمالهم وإيمانهم بالقول الثابت يقول بالقول الحق وهو فيما قبل شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وأما قوله فى الحياة الدنيا فان أهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم عنى بذلك ان الله يشتمهم فى ذنوبهم قبل قيام الساعة ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب سلم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب فى قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا قال التثبيت فى الحياة الدنيا اذا نام المالك فى القبر فقال له من ربك فقال ربي الله فقال له ما دينك قال دينى الاسلام فقال له من نبيك قال نبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك التثبيت فى الحياة الدنيا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب بنحو منه فى المعنى **حدثني** عبد الله بن اسحق الناقد الواسطى قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن علقمة ابن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء قال ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن والكافر فقال ان المؤمن اذا سئل فى قبره قال ربي الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا سعيد قال أخبرني علقمة بن مرثد قال سمعت سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا سئل فى القبر فيشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله قال فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة **حدثني** الحسن بن سلمة بن أبي كبشة ومحمد بن

معمر عن الله ثم أخبر ان الكافر الحقيقي هو الذى قنع بالامان التقليدى فاقبل على الدنيا وأعرض عن المولى فضل وأضل الابلسان قومه أى يتكلم معهم بلسان عقولهم ولقد أرسلنا بواسطة جبريل الجذبة موسى القلب بآيات عاص الذكروا والبس بالبيضاء من الصدق والاخلاص

أبو عمرو يزيد وقتيبة واسمه عيل في الوصل البوار بمجالة أبو عمرو وعلى لبضوا بفتح الباء ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب الباقون بقمه العبادي
الذين مرسله الياء ابن عامر وحزرة وعلى ويعقوب والاعشى الباقون بالفتح من كل بالتنوين يزيد وهبنا الباقون بالإضافة الوقوف عاصف
ط بناء على ان ما بعده مستأنف كان سائلا هل تقدر من أعمالهم على شيء ط (١٢٩) البعيد ط جديد لا

لان ما بعده يتم معنى الكلام بعز
من شيء ط اهديناكم ط
فان خلقتمكم ط فاستجبتم
لاختلاف الجنتين أنفسكم
ط لابتداء النفي بضم نجي ط لحق
ان من قال ان الابداء بقوله اني
كفرت قبيح لجوابه ان الكفر
بالأمرك واجب كالإيمان من قبل
ط أليم ط بأذن زعيم ط سلام
ط في السماء ط لارهبها ط
يتذكرون ط السبع الرابع
من قرار ط وفي الآخرة ج
لتكرار اسم الله تعالى في الفعلين
مع ان كليهما مستقل بخلاف قوله
ويغفل الله لانه في المعنى بيان قوله
ويضل الله ما يشاء البوار لاجههم
ج لان ما بعده يصلح استئنافا
حالا من فاعل أحلوا أو من مفعوله
أو من كليهما يصلونها ط القرار
ط عن سبيله ط الى النار ط ولا
خلال ط رزقا لكم ط بامر
ج الانهارج دائبين ج والانهارج
ج لحسن هذه الوقوف مع
العطف لتفصيل النعم تنبيه على
الشكر سائمه ط لابتداء
الشرط مع تمام الكلام لا تحصوها
ط كفارة ط النفسير لما ذكر
في الآيات المتقدمة أنواع عذاب
الكفار أراد ان يبين غاية حسرتهم
ونهاية خيبتهم فقال مثل الذين
وارتفاعه عند سيوفه على الابداء
والخبر محذوف أي فيما يتلى أو نقص
عليكم مثلهم وقوله أعمالهم كرماد
جملة مستأنفة على تقدير سؤال

عن العوام عن المسيب بن نافع ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال
زلت في صاحب القبر حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عباد بن العوام عن العلاء بن
المسيب عن أبيه المسيب بن رافع نحوه حدثني المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن
سعد قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع في قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسأل في قبورها يثبت الله المؤمن في قبره حسين
يسأل حدثني المثنى قال ثنا أبو ربيعة فهد قال ثنا أبو عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو
عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكركم قبض روح المؤمن قال
فترجع روحه في جسده ويبعث الله اليه ملكين شديدي الانتهاز فيجلسانه وينهرايه يقولان
من ربك قال فبئس قول الله وما دينك قال الاسلام قال فيقولان له ما هذا الرجل أو النبي الذي بعث فيكم
فبئس قول محمد رسول الله قال فيقولان له وما يدريك قال فيقول قرأت كتاب الله فأنتم به وصدقت
فذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة قال زلت في الميت الذي يسأل في قبره عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة في قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسأل في قبورها فيثبت الله المؤمن حيث يسأل
حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال هذا في التبر بما طمته وفي الآخرة مثل ذلك وقال آخرون
معنى ذلك يثبت الله الذين آمنوا بالإيمان في الحياة الدنيا وهو القول الثابت وفي الآخرة المسألة في
القبر ذكركم قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن ابن
طاوس عن أبيه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لاله الا الله وفي الآخرة
المسألة في القبر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا ما الحياة الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل الصالح وقوله وفي الآخرة أي
في القبر والصواب من القول في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وهو
ان معناه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وذلك تثبيته بأهم في الحياة الدنيا
بالإيمان بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآخرة بمثل الذي تثبت به في الحياة الدنيا وذلك في
قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم وأما قوله
ويضل الله الظالمين فانه يعني ان الله لا يوفق المنافق والكافر في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة
في القبر لانه يهدي له من الإيمان المؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وينجو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكركم قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال
أبي عن أبيه عن ابن عباس قال أما الكافر فتزبل الملائكة اذا حضره الموت فيبسطون أيديهم
وابسط هو الضرب يضربون وجوههم وأديارهم عند الموت فاذا أدخل قبره أقدف قيل له من ربك
فلم يرجع اليهم شيئا وانساه الله ذكركم واذا قيل له من الرسول الذي بعث اليك لم يهتد له ولم
يرجع اليه شيئا يقول ويضل الله الظالمين حدثني المثنى قال ثنا فهد بن عوف أبو ربيعة

(١٧ - (ابن جرير) - الثالث عشر)
سائل يقول كيف مثلهم وقال الفراء المضاف محذوف أي مثل
أعمال الذين كفروا وانما جاز حذفه استغناء بذكره نانيا وقيل المثل صفة فيها غرابة فاخبر عنه بالجملة المراد صفة الذين كفروا أعمالهم كرماد
كقولك صفة زيد عرضه مصون وباله غير محزون ويجوز ان يكون أعمالهم بلا واخبار كرماد وحده والمراد بأعمال الكفرة الكرام التي

شيء ذلك هو الضلال البعيد ثم ترأى الله خلق السموات والأرض بالحق ان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ذور والله جبار
قهار الصغفاء الذين استكبروا انا كنا لكم تبعاقهل انتم مغنون عننا من عذاب الله من شيء قالوا لو هذا الله لهديننا كم سواء علينا اخرجنا ام
صبرنا ما لنا من محيض وقال الشيطان لما قاضى (١٢٨) الامر ان الله وعدكم وعد الله ووعدتكم فاخلفتم وما كان لى عليكم من سلطان

الآن دعوتكم فاستجبتم لى فلا
تؤمنون ولوموا أنفسكم ما أنا
بمصرحكم وما أنتم بمصرحى انى
كفرت بما أشركون من قبل ان
الظالمين لهم عذاب أليم وأدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها باذن ربهم تحببهم فيها
سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها
ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها
كل حين باذن ربها وضرب الله
الامثال للناس لعلهم يتذكرون
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الأرض ما لها من
قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة
ويضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء ألم ترالى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا وأحلوا قومهم دارالبوار
جهنم يصلون أو بئس القرار
وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن
سبيله قل غفلوا فان مصيركم الى النار
قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا
الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية من قبل أن يأتى يوم
لا يسع فيه ولا يخلل الله الذى
خلق السموات والأرض وأترل
من السماء ماء فخرج به من
الغمرات زوالكم ومضركم الفلك
لجبرى فى البحر باضره ومضركم
الأنهار ونضركم الشمس والقمر
والنبين ومضركم الليل والنهار
وأتاكم من كل ما سألتموه وان

الله عليه وسلم جاء بالبينات من عند الله فآمنت به وصدقت فيقال له صدقت على هذا عشت وعليه ميت
وعليه تبعث حد ثنا مجاهد بن موسى والحسن بن محمد قالا ثنا يزيد قال أخبرنا محمد بن عمرو
عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين فاذا كان
مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والركعة عن يمينه وكان الصيام عن يساره وكان فعل الخيرات من
الصدقة والصلاة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه فيؤتى من عند رأسه فتقول الصلاة
ما قبلى مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الازكاه ما قبلى مدخل فيؤتى عن يساره فيقول الصيام ما قبلى
مدخل فيؤتى من عند رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والاحسان الى
الناس ما قبلى مدخل فيقال له اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له أخبرنا
عما نسألك فيقول دعوتى حتى أصلى فيقال انك ستفعل فاخبرنا عما نسألك عنه فيقول وعم
تسألون فيقال أرايت هذا الرجل الذى كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه فيقول
أحمد فيقال له نعم فيقول أشهد انه رسول الله وانه جاء بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال
له على ذلك حديث وعلى ذلك تمت وعلى ذلك تبعت ان شاء الله ثم يفسخ له فى قبره سبعون ذراعا
وينوره فيه ثم يرفع له باب الى الجنة فيقال له انظر الى ما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ثم
يرفع له باب الى النار فيقال له انظر ما صرف الله عنك لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا ثم يجعل
نسمه فى النسم الطيب وهى طير خضر تعلق بشجر الجنة ويعاد جسده الى ما بدئ منه من
التراب وذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة
حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو قطن قال ثنا المسعودى عن عبد الله بن مختار عن أبيه
عن عبد الله قال ان المؤمن اذا مات اجلس فى قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيثبته الله
فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبى محمد قال فقرأ عبد الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى
الحياة الدنيا وفى الآخرة حد ثنا الحسن قال ثنا أبو خالد القرشى عن سفيان عن أبيه و حد ثنا
أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبيه عن خبيثة عن البراء فى قوله يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت فى الحياة الدنيا قال عذاب القبر حد ثنا الحسن قال ثنا عفان قال ثنا شعبة
عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قول الله تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال شعبة شيئا ما أحفظه قال فى
القبر حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن ابن عباس
قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الى قوله ويضل الله الظالمين قال ان المؤمن اذا حضره الموت
شهدته الملائكة فسأوا عليه وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا فى جنازته ثم صالوا عليه مع الناس فاذا
دفن اجلس فى قبره فيقال له من ربك فيقول ربى الله ويقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له
ما شهدتك فيقول أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيوسع له فى قبره مد بصره حد ثنا
الحسن قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج سمعت ابن طاوس يخبر عن أبيه قال لأعجله الا قال هى فى
فتنة القبر فى قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت حد ثنا ابن جبر قال ثنا جرير عن
العلاء بن المسيب عن أبيه انه كان يقول فى هذه الآية يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة
الدنيا وفى الآخرة هى فى صاحب القبر حد ثنا المشي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم

تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان اظلم كقار) القرا آت الرياح على الجع أبو جعفر ونافع الباقون

عن

على التوحيد خلق السموات والأرض بلفظ اسم الفاعل حمزة وعلى وخلف الباقون بلفظ الفعل سبلنا باسمه كان الباء حيث كان أبو عمرو وولى
عليكم بفتح الباء حرف مصدري بكسر الباء حمزة الآخرون بالفتح أشركتمونى بالياء فى الحالى سهل و يعقوب وابن شاذان عن قبيل وافق

من عدم وقوع الاعداد ههنا المتناهي في جميع الصور وفيه انه الحقيق بان يخشى عقابه ويرجى ثوابه فلذلك انبغى احوال الآخرة فقال
وبرزوا بلغة الماضي تحقيرا لوقوع مثل وسبق ونادى والتركيب يدل على الظهور وبعد الحفاء ومنه امرأة برزوا اذا كانت تظهر للناس
وبرز فلان على اقرانه اذا فاقهم ومعنى بروزهم لله وهو سبحانه لا يخفى عليه (١٣١) متى انهم كانوا يسترون عن العيون عند ارتكاب

الفواحش و يظنون ان ذلك خاف
على الله فاذا كان يوم القيامة
انكشفوا لله عند انفسهم وعلو ان
الله لا يخفى عليه خافية او المضاف
محذوف أي برزوا وحساب الله
وحكمه قال أبو بكر الاعمى قوله
وبرزوا لله هو المراد من قوله ومن
ورائه عذاب غليظ وعلى قواعد
الحكماء النفس اذا فارقت الجسد
زال الغطاء وكشف الوطاء وظهرت
عليه آثار الملكات والهيئات التي
كان يمنعها عن الشعور بها
اشتمالها بعالم الحس فذلك هو
البروز لله فان كانوا من السعداء
برزوا الموقف الجمال بصفاة هم
القدسية وهيااتهم النورية فما
أجل تلك الاحوال وباطون لاهل
النوال وان كانوا من الاشقياء
برزوا الموقف الجلال باوصافهم
الذميمة وهيااتهم المظلمة فما أعظم
تلك الفضيحة وما أشنع تلك المهانة
كتب الضعفاء بواو قبل الهمزة
على لفظ من يعجم الالف قبل
الهمزة فيميلها الى الواو ومثله علوه
بنى اسرائيل والضغفاء العوام
والاراذل والذين استكبروا سادتهم
وأشرافهم الذين استنكفوا عن
عبادة تعالى فضلوا وأضلوا قال
الفراء أكثر أهل اللغة على ان
التبضع جمع تابع تكدم وخادم
وحرس وحارس وجوز الزجاج ان
يكون التبضع مصدر أو أي ذوى
اتباع امامي الكفر أو في الامور
الدينية فهـل أنتم مغنون هل

وأحلو اقومهم دار البوار جهنم حد ثنا ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن القاسم
ابن أبي بزة عن أبي الطفيل انه سمع علي بن أبي طالب وسأله ابن الكوا عن هذه الآية ألم ترالى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا وأحلو اقومهم دار البوار قالهم كفار قريش يوم بدر حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبو
الانضر هاشم بن القاسم عن شعبة عن القاسم ابن أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل قال سمعت عليا يذكر
نحوه حد ثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن أبي أرطاة
عن علي في قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قالهم كفار قريش هكذا قال أبو السائب مسلم
البطين عن أبي أرطاة حد ثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا أبو معاوية بالضرير قال ثنا
اسماعيل بن سميع عن مسلم بن أرطاة عن علي في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار
قريش حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا يعقوب بن اسحق قال ثنا شعبة عن القاسم بن أبي
بزة عن أبي الطفيل عن علي قال في قول الله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلو اقومهم دار
البوار قالهم كفار قريش حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا شعبة عن القاسم بن
أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل يحدث قال سمعت عليا يقول في هذه الآية ألم ترالى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا وأحلو اقومهم دار البوار قال كفار قريش يوم بدر حد ثنا الحسن بن الفضل بن
دكين قال ثنا بسام الصيرفي قال ثنا أبو الطفيل عامر بن واثله ذكر ان عليا قام على المنبر
فقال سلوني قبل أن لا تسألوني ولن تسألوا بعدى مني فقام ابن الكوا فقال من الذين بدلوا نعمة الله
كفرا وأحلو اقومهم دار البوار قال منافق قريش حد ثنا الحسن بن محمد بن عبيد قال
ثنا بسام عن رجل قدمه الطنقاسي قال جاهر جل الى علي فقال يا أمير المؤمنين من الذين بدلوا
نعمة الله كفرا وأحلو اقومهم دار البوار قال في قريش حد ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد
قال ثنا بسام الصيرفي عن أبي الطفيل عن علي انه سئل عن هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال منافق قريش حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا عثمان قال ثنا جاد قال ثنا عمرو
ابن دينار ان ابن عباس قال في قوله وأحلو اقومهم دار البوار قالهم المنركون من أهل بدر حد ثنا
الحسن بن محمد قال ثنا عبد الجبار قال ثنا سفيان بن عمار قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن
عباس يقول هم والله أهل مكة الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلو اقومهم دار البوار حد ثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا صالح بن عمر عن مطرف بن طريف عن أبي اسحق قال سمعت
عمر اذا مر يقول سمعت عليا يقول على المنبر وتلاه هذه الآية ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
وأحلو اقومهم دار البوار قال هم الاجران من قريش فاما أحدهما فقطع الله دابرهم يوم بدر
واما الآخر فقتلوا الى حين حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء حد ثنا الحسين قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بدلوا نعمة الله كفرا كفار قريش حد ثنا أحمد بن اسحق
قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال كفار قريش حد ثنا المنثي قال ثنا
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بدلوا نعمة الله كفرا كفار قريش حد ثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن اسحق عن ابن جريح عن مجاهد انه حد ثنا الحسن بن يحيى
قال أنس بن عبد الرزاق قال أنس بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء قال سمعت ابن عباس

يكنكم دفع عذاب الله عنا ومن في من عذاب الله للتيبين وفي من شئ للتعبيض والمعنى هل تدفعون عنا بعض الشئ الذي هو عذاب الله أو كلاهما
للتعبيض بمعنى هل أنتم مغنون عنا بعض شئ هو بعض عذاب الله قالوا لو هدانا الله لهدينا كم عن ابن عباس لو أرسدنا الله لارشدنا كم قال
الواحدى معناه انهم انما دعواهم الى الضلال لان الله أضلهم ولو هداهم لدعواهم الى الهدى وقال في الكشف لعلمه قالوا ذلك مع انهم كذبوا

كانت لهم من صلة الأرحام وحق الرقاب وقد أهدى الأسارى وصخر الأبل للاصبياف وأعانته الملهوفين وأعانته المظالمين شبهها في حياوطها البناء
على غير أساس التوحيد والإيمان وما د طيرة الریح فی يوم عاصف قال الزجاج جعل العصف للوم وهو لما فيه یعنی الریح مجازاً كقولك يوم
ما طر قال الفرأوان شئت قلت في (١٣٠) يوم ذي عصف أو في يوم عاصف الریح لحذف لذكراً مرة وقيل المراد من أعمالهم

عبادتهم للإصنام ووجه حصرتهم
انهم - أتعبوا أيدانهم - فبادهرا
طويلا ثم لم ينتفعوا بذلك بل
استضروا به وقوله مما كسبوا
على شئ القياس عكسه كقاي البقرة
لان على من صلة القدرة لان مما
كسبوا صفة شئ ولا كنه قدوم في
هذه السورة لان الكسب أعنى
العمل الذى ضرب له المثل هو
المقصود بالذکر ولهذا أشار إليه
بقوله ذلك هو الضلال البعيد أى
عن الحق والثواب ثم كان لسائل
ان يسأل كيف يلقى بحكمته
اضاعة أفعال المكفبين فقال ألم
ترأى الله خلق السموات والارض
والحق مستتبعه للفوائد والحكم
ذالة على وجود المانع القدير
لحياوط الاعمال انما يلزم من كفر
المكفبين وكونهم غير مبنية على
قاعدة الامعان والاخلاص لان
انه سبحانه يمكن ان يوجد في أفعاله
عبث أو خلل أو سهو وهم بين كمال
قدره واستغنائه عن الظلم والقبائح
وعن عمل كل عامل فقال ان يشاء
يذهبكم وقدم مثله في سورة
النساء وما ذلك على الله بعزيز
بمتدبر لانه قادر الذات لا اختصاص
له بمقدورون مقدور فان قيل
الغرض من الآية اظهار القدرة
وزجر المكفبين عن العصية وذلك
انما يتم بقوله ان يشاء يذهبكم فما
فائدة قوله ويأت بخلق جديد
وهل فيه دليل على ان الغياض
لا يوجد بدون الغيض قلنا على

قال ثنا أبو عوانة عن الاعشى عن المنهال بن عمرو وعن زاذان عن البراء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الكافر حين تقبض روحه قال فتعادر وجهه في جسده قال فبأنتبه ملكا كان شديدا
الانتهار فيجاسنانه فينهرانه فيقولان له من ربك فيقول لا أدري قال فيقولان له ما دينك فيقول
لا أدري قال فيقال له ما هذا النبي الذى بعث فيكم قال فيقول سمعت الناس يقولون ذلك لا أدري قال
فيقولان لا أدري قال وذلك قول الله ورضل الله الظالمين ويهمل الله ما يشاء وقوله ويهمل الله
ما يشاء یعنی تعالى ذكره ويبد الله الهداية والأضلال فلا تنكروا أهل الناس قدرته ولا هتدوا ممن
كان منكم ضالاً ولا ضلالاً من كان منكم هتدياً فان بيده تصريف خلقه وتقلب قلوبهم بهم
فيهم ما يشاء **التقول** في تأويل قوله تعالى (ألم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها وبس القرار) يقول تعالى ذكره ألم تنظر يا محمد الى الذين بدلوا نعمة
الله كفراً يقول غير واما أنعم الله به عليهم من نعمه فجعلها كفراً به وكان تبدلهم نعمة الله كفراً في
نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم أنعم الله به على قريش فآخروا منهم وابتعثه فيهم رسولاً رحمة لهم
ونعمة منه عليهم فكفروا به وكذبوه فبدلوا نعمة الله عليهم به كفراً وقوله وأحلوا قومهم دار البوار
يقول وأحلوا قومهم من مشركي قريش دار البوار وهى دار الهلاك يقال منه بارأى شيئاً يؤرؤرؤر
إذا هلك وبطل ومنه قول ابن الزبيرى وقد قيل انه لا ي سفيان بن المارث بن عبدالمطلب
يارسول الملك ان لسانى * راتق ما فتقت آذان بور ٧

ثم ترجم عن دار البوار وماهى فقيل جهنم يصلونها وبس القرار يقول وبس المستقرهى جهنم
ان صلاها وقيل ان الذين بدلوا نعمة الله كفراً بنوا أمية وبنو مخزوم ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن بشار وأجد بن اسحق قال ثنا أبو أجد قال ثنا سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن سعد
عن عمر بن الخطاب في قوله ألم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم قال
هما الأجران من قريش بنو الغيرة وبنو أمية فاما بنو الغيرة فكفبتهم يوم بدر واما بنو أمية
فتبعوا الى حين **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال أخبرنا جزلة الزيات عن عمرو
ابن مرة قال قال ابن عباس لعمر رضى الله عنهما ما أمة من المؤمنين هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله
كفراً وأحلوا قومهم دار البوار قال هم الأجران من قريش وأخوالى وأعمامك فاما أخوالى
فاستأصلهم الله يوم بدر وأما عمامك فاملى الله لهم الى حين **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن دينار عن علي وأحلوا قومهم دار البوار قال
الأجران من قريش **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن
عن عمرو بن دينار عن علي مثله **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أجد قال ثنا سفيان
وشريك عن أبي اسحق عن عمرو بن دينار عن علي قوله ألم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا
قومهم دار البوار قال بنو الغيرة وبنو أمية فاما بنو الغيرة فقطع الله ذابهم يوم بدر واما بنو أمية
فتبعوا الى حين **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال
سمعت عمرو بن دينار قال سمعت علياً يقول في هذه الآية ألم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا
قومهم دار البوار قال الأجران من بنى أسد وبنى مخزوم **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي قال هم كفار قريش یعنی في قوله

تقدر تسلية لا تخصر الفائدة فيه بل لعل الفائدة هى تأكيد التخييف فان التام من تصور العدم مجرد ليس
كالتام من تصور عدمه مع اقامة غيره مقامه على ان الاذهاب لا يلزم منه الاعدام فيكون شبهها بعزل شخص ونصب غيره مقامه والله الحكيم ان
يستدل بقوله يذهبكم على ان مادة الجوهر لا تعدم وانما تعدم الصور والاعراض والجواب ان الاذهاب ههنا بمعنى الاعدام ولو سلم فلا يلزم

هذه وجه الثاني أيضا مثل ذلك ثم ذكر طريق وصوته اعذار انهم فقال وما كان لي عليكم من سلطان من تسلط وقهر فاقسمكم على الكفر والمعاصي الا ان دعوتكم قال النحويون هذا الاستثناء منقطع لان الدعاء ليس من جنس السلطان فالمراد لکن دعائي اياكم الى الفساد بوصوته ويمكن ان يوجه الاستثناء بالاعتدال لان قدرة الانسان على حل الغبر على عمل (١٣٣) من الاعمال نارة تكون بالتمسك ونارة

بقوية الداعية في قلبه بالقاء الوساوس اليه فهذا النوع من انواع التسلط فلا تلوموني ولو مو انفسكم لانكم ما سمعتم مني الا الدعاء والتزيين وكنتم سمعتم دلائل الله وشاهدتم مجي انبيائه فكان من الواجب عليكم ان لا تغتروا بقولي ولا تلتفتوا الى قائلته المستزلة في الآية دلالة على ان الانسان هو الذي يختار الشقاوة او السعادة وليس من الله الا التمكن ولا من الشيطان الا التزيين ولو كان الامر كما يزعم الجبرة لقال فلا تلوموني ولا انفسكم فان الله قضى عليكم الكفر و اجبركم عليه وقول الشيطان وان لم يصلح للعبادة الا ان عدم انكار الله تعالى عليه حجة هذا مع ان اول كلام اللعين مبني على الانصاف والصدق فكذلك ينبغي ان يكون آخره قال المحققون الشيطان الاصل هو النفس وذلك ان الانسان اذا احس بشئ او أدركه ترتب عليه شعوره بكونه ملائمة او بكونه منافرة ويتبع هذا الشعور والميل الجازم الى الفعل او الى الترك وكل هذه الاشياء من شأن النفس ولا مدخل للشيطان في شئ من هذه المقامات الا بان يذكره شيئا من ان الانسان كان غافلا عن صورة امرأة فيباني الشيطان حديثها في خاطره وكيف يعقل تمكن الشيطان من النفوذ في داخل أعضاء الانسان والقاء الوسوسة اليه

قال ابن زبدي قوله دار البوار النار قال وقدين الله ذلك واخبرك به جهنم فقال جهنم وصلونها وبس القرار صدقنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة دار البوار جهنم يصلونها هي دارهم في الآخرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وجعلوا لله أندادا يصلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار) يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء الذين بدلوا نعمته الله كقربانهم أندادا وهي جماع تدوقدينت معنى التذم فبما مضى بشواهد بما أثنى عن اعادته وانما أراد انهم جعلوا لله شركاء كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة قوله وجعلوا لله أندادا والانداد الشركاء وقوله يصلوا عن سبيله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الكوفيين ليصلوا بمعنى كي يصلوا الناس عن سبيل الله بما فعلوا من ذلك وقراءته عامة قراء أهل البصرة ليصلوا بمعنى كي يصلوا لعلوا لانداد الله عن سبيل الله وقوله قل تمتعوا يقول تعالى ذكره انبياءه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم تمتعوا في الحياة الدنيا وعبدوا من الله لهم لا اباحة لهم التمتع بها ولا امر على وجه العبادة ولا يكن توبخا وتعدا وعبدوا وقدين ذلك بقوله فان مصيركم الى النار يقول استتمتعوا في الحياة الدنيا فانما سر بعة الزوال عندكم والى النار تصيرون عن قريب فتعلمون هنالك غيب تمتعكم في الدنيا بمعاصي الله وكفركم فيها به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلاانية من قبل ان ياتى يوم لا يبيع فيه ولا يخلل) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادى الذين آمنوا بكم وصدقوا ان ما جنتهم به من عندي يقيموا الصلاة يقول قل لهم فليقيموا الصلوات الخمس المفروضة عليهم بحمد وودها ولينفقوا مما رزقناهم ينفقوا منهم من فضلة سرا وعلاانية فلا ودوا مما اوجبت عليهم من الحقوق فيها سرا واعلانا من قبل ان ياتى يوم لا يبيع فيه يقول لا يقبل فيه فدية وعون من نفس وجب عليها عقاب الله بما كان منها من معصية ربه في الدنيا فيقبل منها الفدية وتترك فلا تعاقب فسمى الله جل ثناؤه الفدية هو ما اذا كان أخذ عوض من معنائه منه وقوله ولا يخلل يقول وليس هنالك مخالفة تحليل فيصنع عن استوجب العقوبة عن العقاب لمخالفة بل هنالك العدل والقسط فالخلل مصدر من قول القائل خاللت فلانا فانما خال الله مخالفة وخلالا ومنه قول امرئ القيس

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى * ولست بعقل الخلال ولا قلى

وجزم قوله يقيموا الصلاة بتأويل الجزاء ومعناه الامر براد قل لهم ليقموا الصلاة صدقنى المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلاانية يقول زكاة أموالهم صدقنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام بن عمرو عن سعيد بن قنادة في قوله من قبل ان ياتى يوم لا يبيع فيه ولا يخلل قال قنادة ان الله تبارك وتعالى قد علم ان في الدنيا بيوعا وخرلا لا يتخالون بها في الدنيا فينظر رجل من يخال وعلازم يصاحب فان كان لله فليدوم وان كان لغبر الله فانها مستقطع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الله الذى خلق السموات والارض واتزل من السماء ماء فانخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك تجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار) يقول تعالى ذكره الله الذى انشا السموات والارض من غير شئ ايم الناس واتزل من السماء غياثا احيا به الشجر والزرع فانتم رزقا لكم تأكلونه وسخر لكم الفلك وهى السفن تجري في البحر

جوابه ان الشيطان اذا كان جسميا طافا الله سبحانه ركبته تركيبا عجيبا لا يقبل التفرق والتزوم لاطافته فلا يستبعد نفوذه في الاجرام الكشبية كالنار تسرى في الفحم وكذلك في السمسم وان كان جوهر انورا ينجب ولا على الشر والنفس الانسانية ايضا جوهرا علوي مجرد فلا يبعد وصوله الى احد هاتين الآخريتين ذهب بعض الحكماء الى ان كل روح من الارواح البشرية فانه ينسب الى روح معين من الارواح

فيه كقولهم يوم يعثهم الله جميعا فصلونه بما جعلون لكم واعترض عليه بان هذا خلاف مذهبه لانهم لا يجوزون صدور الكذب عن
اهل القيامة كما مر في أوائل الانعام في قوله والله ربنا ما كنا مشركين وجوز أيضا ان يكون المراد لو كنا من أهل اللطف فاطف بنا ربنا
واهدينا الهدينا كما الى الامان وزيف بان (١٣٢) كل ما في مقدور الله تعالى من اللطف فقد فعله وقيل لو هدانا الله طريق النجاة

من العذاب لا غنا عنكم وعلينا كما
بكم طريق النجاة ويؤكده هذا
التفسير قوله سواء علينا أجزعنا
أم صبرنا واعرابه كقوله سواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تنذرهم أرادوا
اقناطهم من دفع العذاب
بالسكينة أو أرادوا ان عتاب
الضعفاء لهم وتوبيخهم اياهم نوع
من الجزع ولا فائدة فيه ولا في
الصبر وجوز في الكشف ان
يكون قوله سواء علينا الخ من كلام
الضعفاء والمستكبرين جميعا نظيره
في وصل كلام انسان بكلام انسان
آخر قوله ذلك ليعلم اني لم أخنه
والهيب المنجي والمهرب مصدر
كالغيب والمحيض أو مكان كالبيت
والمضيف ولما ذكر مناظرة شياطين
الانس اتبعها مناظرة شياطين
الجن ومعنى قضى الامر قطع وفرغ
منه وذلك حين انقضاء المحاسبة
والا كثرون على انه بعد الحساب
ودخول الاشقياء النار والسعداء
الجنة وعند أهل السنة هو بعد
خروج الفساق من النار فليس
بعد ذلك الا الدوام في الجنة أو في
النار بروي ان الشيطان يقوم
عند ذلك خطيبا في النار فيقول ان
الله وعدكم وعد الحق وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
الخلق وقضى بينهم بقول الكافرون
قد وجد المساون من يشفع لهم
فمن يشفع لنا ما هو الا ابليس هو
الذي أضلنا فأتونه ويسألونه فعند
ذلك يقول هذا القول ووعد

يقولهم والله الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قريش أو قال أهل مكة حدثننا
ابن وكيع وابن بشار قالنا ثنا غندر عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية الذين
بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال قتلي يوم بدر حدثننا ابن المنني قال ثنا عبد
الصمد قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار
البوار قالهم كفار قريش حدثننا محمد بن بشار ومحمد بن المنني قالنا ثنا عبد الرحمن قال ثنا
هشيم عن حصين عن أبي مالك وسعيد بن جبير قالاهم قتل بدر من المشركين حدثننا أبو كريب
قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس في الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم
دار البوار قالهم والله أهل مكة قال أبو كريب قال سفيان يعني كفارهم حدثننا المنني قال ثنا الحجاج
قال ثنا حماد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قالهم المشركون
من أهل بدر حدثننا المنني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن ابي عبد الله بن أبي خالد عن
أبي اسحق عن بعض أصحاب علي بن علي في قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قالهم الاجران
من قريش من بنى مخزوم وبنى أمية أما بنو مخزوم فان الله قطع دارهم يوم بدر وأما بنو أمية
فتمتعوا الى حين حدثننا المنني قال ثنا معلى بن أسد قال أخبرنا خالد بن حصين عن أبي مالك في
قول الله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قالهم القادة من المشركين يوم بدر حدثننا المنني قال
ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن أبي مالك وسعيد بن جبير قالاهم كفار قريش من
قتل بدر حدثننا المنني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضمك قال
هم كفار قريش من قتل بدر حدثننا عن الحسين قال سمعت أبا معاوية يقول أخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضمك يقول في قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية قالهم مشركوا أهل مكة
حدثننا ابن جبير قال ثنا سلمة بن الفضل قال أخبرني محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء
ابن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا من قريش ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا
قومهم دار البوار الآية حدثننا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة
قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار كنا نحدث انهم أهل مكة أو بجهل
وأصحابه الذين قتل الله يوم بدر قال الله جهنم يصلون أو بئس القرار حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال
ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قالهم قادة المشركين يوم بدر
أحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هؤلاء المشركون من أهل بدر وقال آخرون
في ذلك بما حدثننا به محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عن أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فهو جبل بن
الاجم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم وبخو الذي قلنا في معنى قوله وأحلوا قومهم دار
البوار قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثننا المنني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن جويبر عن الضمك وأحلوا قومهم دار البوار قال أحلوا من أطاعهم من قومهم حدثننا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس دار البوار قال الهالك قال
ابن جريج قال مجاهد وأحلوا قومهم دار البوار قال أصحاب بدر حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب

الحق من اضافة الموصوف الى صفة مثل مسجد الجامع وناويله وعد اليوم الحق أو الامر الحق وهو البحث قال
والجزء على الاعمال وفي الآية اضمماران الاول وعدكم بما وعدكم الثاني ووعدكم خلاف ذلك فاشتمل على الوعد ووجه
الاضمار الاول دلالة الحال عليه لانهم كانوا يشاهدون ولبس وراء العيان بيان ولان ذلك نقيضه وهو اختلاف الوعد من الشيطان بغنى

ببغيد أن يكون من بقية كلام ابليس قطعاً لا طماعاً ولذلك الكفار عن اعانته ثم شرع في أحوال السعداء وقال وأدخل على لفظ الماضي
هتافاً للرفوع وقوله بأذن ربهم متعلق بأدخل أي أدخلتهم الملائكة الجنة بأذن الله وأمره وقرأ الحسن وأدخل على لفظ المتكلم قال في
الكشاف فعلى هذا يتعلق قوله بأذن ربهم بما بعده يعني أن الملائكة يحبونهم بأذن (١٣٥) ربهم وقد تقدم معنى قوله يحبونهم فيها

سلام في أول سورة نونس ثم لما
بين أحوال السعداء وكان قد
ذكر أحوال اضدادهم أراد أن
يذكر لكل من الغريقين مثلاً
قال في الكشاف كلمة طيبة نص
بضمير أي جعل كلمة طيبة
كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله
ضرب الله مثلاً أو ضرب بمعنى جعل
أي جعل الله كلمة طيبة مثلاً قال
كشجرة طيبة أي هي كشجرة
وقال صاحب حل العقد أظن أن
الوجه أن يجعل قوله كلمة عطف
بيان وقوله كشجرة مفعول ثان
عن ابن عباس الكلمة الطيبة
هي قول لا اله الا الله محمد رسول الله
والشجرة الطيبة شجرة في الجنة
وعن ابن عسرى النخلة وقيل
الكلمة الطيبة كل كلمة حسنة
كالسبيحة والتحميدة والاستغفار
والتوبة والدعوة والشجرة كل
شجرة مثمرة طيبة الثمرة كالنخلة
وشجرة التين والعنب والرمان
وغير ذلك وقيل لأحاجة بنو
تبعين تلك الشجرة والمراد أن
الشجرة الموصوفة ينبغي لكل عاقل
أن يسعى في تحصيلها وأذخارها
لنفسه سواء كان لها وجود في
الدنيا أو لم يكن أما صفات الشجرة
فالأولى كونها طيبة ويشمل طيب
المطر والشكل والرائحة
وطيب الفاكهة المتولدة منها
وطيب منافعها والثانية أصلها
نابت راسخ آمن من الانقطاع ولا
شك أن الشيء الطيب إنما يكمل

هشام قال ثنا محبوب عن داود بن أبي هند عن ركان بن هاشم من كل ما سأله قال ما سأله وهو ما لم
تسأله وقرأ ذلك آخرون وأنا كمن كل ما سأله بنون كل وترك إضافتها إلى ما يعني وأنا كمن
من كل شيء ثم تسألوه ولم تطالبوه منه وذلك أن العباد لم يسألوه الشمس والقمر والليل والنهار وخلق
ذلك لهم من غير أن يسألوه ذكر من قال ذلك حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن نونس قال
ثنا يزيد بن عيسى عن الضحاك بن مزاحم في هذه الآية وأنا كمن كل ما سأله قال وما لم تسألوه
حدثنا ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن الضحاك أنه كان يقرأ من كل
ما سأله وهو يفسره أعطاكم أشياء ما سأله وهو لم تلتمسوها ولكن أعطيتكم برحمتي وسعني
قال الضحاك فكم من شيء أعطانا الله ما سألناه ولا طابنا به حدثت عن الحسين بن الفرج قال
حدثت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنا كمن كل
ما سأله يقول أعطاكم أشياء ما طلبتموها ولا سألهتموها صدق الله كمن شيء أعطانا الله
ما سألناه يا به ولا خطر لنا على بال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن
قزادة وأنا كمن كل ما سأله قال لم تسألوه من كل الذي أنا كمن والصواب من القول في ذلك عندنا
القرأة التي عليها قراءة الامصار وذلك إضافة كل إلى ما يعني وأنا كمن سواكم شيئاً على ما قد بينا
قبل لاجتماع الحجة من القراء عليها ورفضهم القراءة الأخرى ﴿القول في تأويل قوله تعالى
(وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظالم كفار)﴾ يقول تعالى ذكره وان تعدوا أيها
الناس نعمة الله التي أنعمها عليكم لا تطيقوا الحصى عددها والقيام بشكرها الا بعون الله لكم
عليها ان الانسان لظالم كفار يقول ان الانسان الذي يدل نعمة الله كفر الظالم يقول لسا كره
من أنعم عليه فهو بذلك من فعله واضح الشكر في غير موضعه وذلك ان الله هو الذي أنعم عليه بما أنعم
واسحق عليه اخلاص العبادة له فعبده غيره وجعل له انداد البطل عن سبيله وذلك هو ظلمه وقوله كزار
يقول هو وجود نعمة الله التي أنعم بها عليه لصفه العبادة إلى غير من أنعم عليه وتركه طاعة من أنعم
عليه حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا معمر بن سعد بن ابراهيم عن
طلق بن حبيب قال ان حق الله أنقل من أن تقوم به العبادة وان نعم الله أكثر من أن تحصيها العبادة
ولكن أصبحوا أتوا بني وأمسوا أتوا بني ﴿القول في تأويل قوله تعالى (واذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا البلد آمناً واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام رب انهم أضلن كثير من الناس فن تبني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم)﴾ يقول تعالى ذكره واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا
البلد آمناً يعني الحرم بلداً آمناً أهله وسكانه واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام يقال منه جنبته الشر
فانما جنبته جنباً وجنبته الشرف فانا جنبته تجنيباً وجنبته ذلك فانا جنبته جنباً وبنى جنبته قول
الشاعر
وتنفض مهبه شققا عليه * وتجنبه فلا يصني الصعابا

ومعنى ذلك أبغدى وبنى من عبادة الاصنام والاصنام جمع صنم والصنم هو التمثال المصور كما قال
رؤبه ابن العجاج في صفة امرأة

وهنا كمن كل زور على صنمه * تضحك عن أشبه عذب ما لمه
وكذلك كان مجاهد يقول حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجوح
عن مجاهد واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام قال فاجنب الله

الفرح بمصولة اذا من انقراضه وزواله والثالثة وفرعها في السماء أي في جهة العلو وهو ذاتاً كبدل سوغ أصله فان الاصل كلما كان
أقوى وأرسخ كان الفرع أعلى وأشعب ومن فوائده ارتفاع الاصنام بعدد ما عن عنوانات الارض ونماؤها عن القاذورات قال في الكشاف
فرعها أعلاها ورأسها بجوزان يريد فرعها على الاكتفاء لفظ الجسر له الصفة الرابعة ثوبى أكلها كل حين أي تعطى فرها كل وقت

السموية وانما اتولى ارشاد الارواح الانسانية الى صالحها وبالالهامات الحسنة في حالتي النوم واليقظة هذا اذا كانت صغيرة وابان كانت
شريفة فانها توسوسها بانحواطر والاعمال القبيحة والقدما كانوا يتهمون كلام من تلك الارواح بالطباع التام وذكروا بعض العلماء احتمالا
آخرون وهوان النفوس البشرية اذا فارقت (١٣٤) ابدانها قوت في تلك الصفات التي اكتسبتها في تلك الابدان وكلت فيها فاذا حدثت

نفس أخرى مشاكلة لتلك النفس
المفارقة من بدن مشاكلة لبدن
تلك النفس المفارقة حدث بين
تلك النفس المفارقة وبين هذا
البدن نوع تعلق فتصير تلك النفس
المفارقة معاونة لهذه النفس
المتعلقة بهذا البدن وتعضدها على
أحوالها وأفعالها فاذا كان هذا
المعنى في أبواب الخير كان
الهاما وان كان في باب الشر كان
وسوسة ثم حتى الله سبحانه عن
الشيطان انه قال ما انا بمرحكم
قال ابن عباس يريد بجمعكم ولا
منقذكم قال ابن الاعرابي
الضارح المستغيب والاصمخ المغيب
صرخ فلان اذا استغاث وقال
واغوثاه واصرخته أي اغثته
وعاب الغوثون على جزائه قرأ
وما أنتم بمصرئيلان بآء الاضافة
لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها
ألف في نحو عصى فيا بالها وقبلها
ياء وحاصل ما اوعا عليه انه لم يوجد
له تطير في استعمال العرب لكنك
تعلم ان القرآن حجة على غيره قوله
اني كفرت بما أشركتوني ان كانت
ما صدريه فالعني اني كفرت أي
أنا جاحد وما كان لي رضي
باشرا ككفي في الدنيا مع الله في
الطاعة وفي ان لي نديرا وانصرفا
في هذا العالم وان كانت موصولة
على ما قاله الفراء من ان ما في معنى
من كقولهم صحت ما حضركن لنا
فالمراد اني كفرت من قبل حين آييت
المجود ولا دم بانه الذي أشركتوني به

بامر الله لكم تركونها وتحملون فيها أمتعتكم من بلد الى بلد وسخر لكم الانهار وماؤها شربا
لكم يقول تعالى ذكروه الذي يستحق عليكم العباداة واخلاص الطاعة له من هذه صفته لامن
لا يقدر على ضر ولا نفع لنفسه ولا لغيره من اوتاناكم ايها المشركون وآلهنكم **حدثني** محمد بن
عمر قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء **وحدثنا** الحسن بن محمد يعني الزعفراني قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **وحدثني**
المنثري قال اخبرنا اسحق قال ثنا عبدالله **وحدثني** المنثري قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل
جميعا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد وسخر لكم الانهار قال بكل بلدة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار) يقول تعالى ذكروه الله الذي خلق
السموات والارض وفعّل الافعال التي وصف وسخر لكم الشمس والقمر يتعاقبان عليكم ايها
الناس بالليل والنهار اصلاح أنفسكم ومعاشكم دائبين في اختلافهما عليكم وقيل معناه انهم مادان بيان
في طاعة الله **حدثنا** خلف بن واصل عن رجل عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين قال ذكروهم ما في طاعة الله وقوله وسخر لكم الليل والنهار
يخلفان عليكم باعتقاب اذا ذهب هذا جاء هذا بمنافعكم وصلاح أسبابكم فهذا لكم ليصرفكم فيه
لعمركم وهذا لكم للسكن نسكنون فيه ورحمة منه بكم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وأنا كم
من كل ما سألناه) يقول تعالى ذكروه وأعطاكم جمع انعامه عليكم بما أنعم به عليكم من تسخير هذه
الاشياء التي سخرها لكم والرزق الذي رزقكم من نبات الارض وغرسها من كل شيء سألناه وورغبتم
اليه شيئا وحذف الشيء الثاني اكتفاء بما التي اضيفت اليها كل وانما جاز حذفه لان من تبعض
ما بعدها فكفت بدلالته على التبعض من المفعول فلذلك جاز حذفه ومثله قوله تعالى وأوتيت
من كل شيء يعني به وأوتيت من كل شيء في زمانه شيئا وقد قيل ان ذلك انما قيل على التكثير نحو قول
القائل فلان يعلم كل شيء وأنا له كل الناس وهو يعني بعضهم وكذلك قوله فتصنعنا عليهم أبواب كل شيء
وقيل أيضا انه ليس نبي الا وقد سأله بعض الناس فقيل وأنا كم من كل ما سألناه أي قد أتى بعضكم
منه شيئا أو في آخر شيئا مما قد سأله وهذا قول بعض نحوي أهل البصرة وكان بعض نحوي أهل
الكوفة يقول معناه وأنا كم من كل ما سألناه لو سألناه كانه قيل وأنا كم من كل سؤالكم وقال
الانزلي انك تقول لارجل لم يسألك شيئا والله لا عظيمك سؤلك ما بلغت مسألتك وان لم تسأل فاما
أهل التأويل فانهم اختلفوا في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وأنا كم من كل ما رغبت اليه فسه
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد من كل ما سألناه ورغبتم اليه فيه **حدثني** المنثري قال ثنا ابو
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد **وحدثني** المنثري قال ثنا عبدالله عن وورقاء
عن ابن ابي نجيج عن مجاهد **وحدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وأنا كم
من كل ما سألناه قال من كل الذي سألناه وقال آخرون بل معنى ذلك وأنا كم من كل الذي
سألناه والذي لم تسأله ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا خلف بن ابي بن

وجه نظام الكلام على هذا التفسير ان ابليس كانه يقول لانا نيرلوسوسقي في كفركم بدليل اني كفرت
بالله قبل ان كفرتم وما كان كفرى بسبب وسوسة أخرى والارزم التسلسل ثبت به ذان سبب الوقوع في الكفر شيئا آخر سوى الوسوسة
وهذا التفسير يناسب اصول الاشاعرة اما قوله ان الظالمين لهم عذاب أليم فالظاهر انه كلام الله ويشمل ابليس ومن تابعه من الثقلين ولبس

هشام

الحيثية كلمة الشرك أو كل كلمة قبيحة أو كل نفس شريرة والشجرة الحبيثة الباطل أو كل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الخنظل والثوم ونحو ذلك ومعنى اجتناف استنصت وحقيقة الاجتناف أخذ الجنة كلها ما لها من فرار أي من استقرار مصدر كالتبات والنبات وعن قتادة انه قيل لبعض العلماء ما تقول في كلمة حبيثة فقال ما أعلم لها في الارض (١٣٧) مستقرا ولا في السماء مصدر الا ان تلزم عنق صاحبها

حتى يوافي بها القيامة قات وذلك ان الباطل لا قاتل به ولا يوافقه فيه من هو بصدد الاعتبار فهو مضجع زائل والحق نقيض ذلك بل الباطل لا يستقر صاحبه عليه ولا يحصل له منه برد اليقين وكذا النفس الحبيثة لا تكون لها طمأنينة ولا وقار تراها أبدا تسعى في الطرق المضلة والسبيل المنحرفة كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران ولما شبه حال الغر يقين بما شبه بين مال حالهما فقل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت أي الذي ثبت بالجملة والبرهان وتمكن في قلب صاحبه بحيث لم يكن للتشكيك فيه مجال هذا في الحياة الدنيا فلا جرم اذا غنوا في دينهم لم يزالوا كاصحاب الاخذود والذين نشروا بالناشير ومسطت لحومهم بامشاط الحديد وتثبيتهم في الآخرة انهم اذا استلوا في القبور لم يتعلموا واذا وقوا بين يدي الجبار لم يهتوا عن ابن عباس من أدام على الشهادة في الحياة الدنيا يثبت الله عليها قبره ويلقنه اياها وقد ورد في حديث سوال القبر عن البراء بن عازب مثل ذلك والسبب العقلي فيه ان المواظبة على الفعل توجب رسوخ الملكة بحيث لا يزول بتبدل الاحوال وتقلب الاطوار وانما فسرت الآخرة ههنا بالقبر لان الميت ينقطع بالموت عن أحكام الدنيا ويدخل في أحكام الآخرة فعنى الآية يثبت الله الذين آمنوا

وانقطع لبها فعاش الصبي فنظرت أي الجبال أدنى من الارض فصعدت بالصفا فسمعت هل تسمع صوتا أو ترى أنيسا فلم تسمع فأنحدت فلما أتت على الوادي سعت وما تريا السعي كالانسان المجهود الذي يسعي وما يريا السعي فنظرت أي الجبال أدنى من الارض فصعدت المروة فسمعت هل تسمع صوتا أو ترى أنيسا فسمعت صوتا فمالت كالانسان الذي يكذب سمعه صه حتى استيقنت فقالت قد أسمعني صوتك فاعتنى فقد هلكت وهلك من معي فجاء الملك فجاءهم حتى انتهى بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فجلت الانسانة فجعلت في شئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم الله أم اسمعيل لولا انها جلجت لكانت زمزم عينا معينا وقال لها الملك لا تخافي الظماء على أهل هذا البلد فانما هي عين لشرب ضيغان الله وقال ان أباهذا الغلام سيجيء فينينان الله بيتا هذا موضعه قال ومرت رفقة من جرهم تريد الشام فأرأوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعاتف على ماء فهل علمتم هذا الوادي من ماء فقالوا لا فاشرفوا فاذا هم بالانسانة فانوها فطلبوا اليها ان ينزلوا معها فاذنت لهم قال وأنى علم ما ياتي على هؤلاء الناس من الموت فماتت وتزوج اسمعيل امرأة منهم فجاء ابراهيم فسأل عن منزل اسمعيل حتى دل عليه فلم يجده ووجد امرأة له فظنة غدا فقال لها اذا جاء زوجك فقولي له جاء ههنا شيخ من صفته كذا وكذا وهو يقول لك اني لا أرضى لك عتبة بابك فقولها وانطلق فلما جاء اسمعيل أخبرته فقال ذلك أبي وأنت عتبة بابي فطلقها وتزوج امرأة أخرى منهم وجاء ابراهيم حتى انتهى الى منزل اسمعيل فلم يجده ووجد امرأة له سهلة طليقة فقال لها اني انطلق زوجك فقالت انطلق الى الصبي فقال فاطعامكم قالت اللهم والماء قال اللهم بارك لهم في لحمهم وماءهم اللهم بارك لهم في لحمهم وماءهم ثلاثا وقال لها اذا جاء زوجك فاخبريه قولي جاء ههنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك قد رضيت عتبة بابك فابتنها فلما جاء اسمعيل أخبرته قال ثم جاء الثالث فرفعوا قواعد البيت صرنا الحسن بن محمد قال ثني يحيى بن عباد قال ثنا جاد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء نبي الله ابراهيم باسمعيل وهاجر فوضعهما بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم انما سألك ثلاث مرات من أمرك ان تضمني بارض ليس فيها ضرع ولا زرع ولا أنيس ولا زاد ولا ماء قال ربي أمرني قالت فانه لن يضمننا قال فلما ذاقها ابراهيم قال ربنا انك تعلم ما تخفي وما تعلن يعني من الحزن وما يخفي على الله من شيء في الارض ولا في السماء فلما طمئنت اسمعيل جعل يدحض الارض بعقبه فذهبت هاجر حتى علت الصفا والوادي يومئذ لاخ يعني عميق فصعدت الصفا فاشرفت لتتظفر هل ترى شيئا فلم تر شيئا فأنحدت فباعت الوادي فسمعت فيه حتى خرجت منه فماتت المروة فصعدت فاستشرفت هل ترى شيئا فلم تر شيئا ففعلت ذلك سبع مرات ثم جاءت من المروة الى اسمعيل وهو يدحض الارض بعقبه وقد نبعت العين وهي زمزم فجعلت تغصص الارض بيدها عن الماء فكما اجتمع ماء أخذته بقدها وأفرغته في سقاها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم برحها الله لوتر كنهها كانت عينا ساحة تجرى الى يوم القيامة قال وكانت جرهم يومئذ نواد قريب من مكة قال ولزمت الطير الوادي حين رأت الماء فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا وفيه ماء فجاؤا الى هاجر فقالوا ان شئت كنا معك وانسانك والماء ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امرأة منهم فاستأذن ابراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقدمت هاجر

(١٨ - ابن جرير - الثالث عشر) بالله وبما يجب الايمان به على ما آمنوا به في الدارين أو يثبتهم انه فيهما بسبب القول الثابت على القول الثابت وقيل معنى الآية يثبتهم الله على الثواب والكرامة بسبب القول الثابت الذي كان يصدرونه حال ما كانوا في الحياة الدنيا وصلوة بال ما يكونون في الآخرة ويرد عليه ان الآخرة ليست دار عمل وان كل قوله في الحياة

وقته الله لا حمارها ومن ابن عباس الحسين سنة أشهر لأن من جهلها إلى ضرامها سنة أشهر وقال مجاهد وابن زيد سنة لأن الشجرة من العام إلى العام تحمل الثمرة ولا سيما الخلة إذا تر كوا عليها التبريق من السنة إلى السنة وقال الزجاج الحين الوقت طال أم قصر والمراد أنه ينتفع بها في كل وقت يفرض ليل أو نهارا صيفا وشتاء باذن (١٣٦) رجم بابيس برخالقها وتكوينه قال المحققون معرفة الله تعالى والاسم تفرق في

حجته وطاعته هي الشجرة الطيبة
 بل لا طيب ولا نذير الا هي لان
 المدرجات المحسوسة انما تصير
 مدركة للملافة شئ من المحسوس
 شيئا من الحواس أما نور معرفة الله
 وشرقاها فانما ينفذ ويرى في
 جميع جواهر النفس حتى انه
 يكاد يتعد به ثم ان سائر اللذات
 منقطعة متناهية ولذا المعرفة
 لا تتكاد تنتهي الى حدود عروق
 هذه الشجرة بانتهرا حتى في جواهر
 النفس الناطقة ولها شعب
 وأغصان صاعدة في هواء العالم
 الرواني يجمعها التعظيم لامر الله
 ومنشؤها القوة النظرية وغايتها
 الحكمة العملية باقسامها
 وأصولها وافر وعها وأغصان نابتة
 في فضاء العالم الجسماني ومنبتها
 القوة العملية وفائدتها الحكمة
 الخلقية التي يجمعها الشفقة على
 خلق الله عموما وخصوصا وأثر
 رسوخ شجرة المعرفة في القلب ان
 يكون نظره للاعتبار فاعتبره ورا
 بأولى الابصار ومعها للحكمة
 الذين يستمعون القول فيتبعون
 أحسنه ونطقه بالصدق والصواب
 وقولوا قولا سديدا وكذا الكلام
 في سائر القوى والاعضاء وهناك
 مراتب لا تتكاد تنحصر بحسب
 مراتب الاستعدادات واذا صار
 جواهر النفس كاملا بحسب هذه
 الفضائل فقد يكون مكمل لغيره
 وذلك قوله توتى أكلها كل حين
 وفي قوله باذن رجا إشارة الى

لأبراهيم دعوته في ولده قال فلم بعد أحد من ولده صمما بعد دعوته والصم الثمالة الصور والم يكن
 صمما فهو وثق قال واستجاب الله له وجعل هـ ذا البلاد أمنا ورزق أهله من الثمرات وجعله اماما
 وجعل من ذريته من يقيم الصلاة وتقبل دعاءه فاراه مناسكه وتاب عليه صدقنا ابن جسد قال
 ثنا جرير عن مغيرة قال كان ابراهيم النبي يقص وي يقول في قصته يأمن من البلاء بعد خليل الله
 ابراهيم حين يقول رب اجنبي وبني ان نعبدا الاصنام وقوله رب انهن أضللن كثيرا من الناس يقول
 يا رب ان الاصنام أضللن يقول أزلن كثيرا من الناس عن طريق الهدى وسبيل الحق حتى عبدوهن
 وكفروا بك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انهن أضللن كثيرا من
 الناس يعني الاوثان صدقنا النبي قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن
 قتادة انهن أضللن كثيرا من الناس قال الاصنام وقوله فن تبعني فانه منى يقول فن تبعني على ما أنا
 عليه من الإيمان بك واخلاص العبادة لك وفراق عبادة الاوثان فانه منى يقول فانه منى منى
 وعامل بمثل على ومن عصى فانك غفور رحيم يقول ومن مالني امرى فلم يقبل منى مادعته اليه
 وأشرك بك فانك غفور لذنوب المذنبين الخطأين فخص لك رحيم بعبادك تعفو عن تشاء منهم كما
 صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فن تبعني فانه منى ومن عصى فانك
 غفور رحيم اسمعوا الى قول خليل الله ابراهيم لا والله ما كانوا طاعينين ولا لعازين وكان يقال ان من
 أشرك عبدا لله كل طعان لعان قال نبي الله ابن مريم عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
 لهم فانك أنت العزيز الحكيم صدقنا النبي قال ثنا أصبغ بن الفرج قال أخبرني ابن وهب
 قال ثنا عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو
 ابن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم رب انهن أضللن كثيرا من الناس فن
 تبعني فانه منى ومن عصى فانك غفور رحيم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
 فانك أنت العزيز الحكيم فرفع بديه ثم قال اللهم امي اللهم امي وبكى فقال الله تعالى يا جبرئيل اذهب
 الى محمد وربك أعلم فاسأله ما يبكيه فانا جبرئيل فاسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
 قال فقال الله يا جبرئيل اذهب الى محمد وقل له انا سترضيك في أمتك ولا نسوءك ﴿١﴾ القول في تأويل
 قوله تعالى (وبناني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم بناليقيموا الصلاة
 فاجعل أذنهم من الناس نحوى اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) وقال ابراهيم خليل
 الرحمن هذا القول حين أسكن اسمعيل وامه هاجر فيما ذكر مكة كما صدقنا يعقوب بن ابراهيم
 والحسن بن محمد قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب فأنبتت عن سعيد بن جبير انه حدث عن
 ابن عباس قال ان أول من سمى بين الصفا والمروة لأم اسمعيل وان أول ما أحدث نساء العرب جر
 الذبول لهن أم اسمعيل قال لما فرغت من سارة أرخت من ذيلها يعني أثرها فجاء بها ابراهيم ومعها
 اسمعيل حتى انتهى بها الى موضع البيت فوضعهما ثم رجح فاتبعته فقالت الى أي شئ تسكننا الى
 طعام تسكننا الى شراب تسكننا جعل لا يرد عليها شيئا فقالت الله أمرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيئنا
 قال فرجعت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كد أتبسل على الوادي فدعا فقال رب اني أسكنت من
 ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم بناليقيموا الصلاة فاجعل أذنهم من الناس نحوى
 اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قال ومع الانسان سنة فيهما ماء فنقد الماء فغطت

ان النظر في جميع هذه المراتب يجب ان يكون على المقضي لاعلى الغيب وعلى المنعم لاعلى النعمة ويضرب
 الله الامثال للناس لعلهم يندكرون المبدأ وعرفانه والمعادواتبانه فيختار الكمال على النقصان وأثر العرفان للعرفان فيكون حينئذ
 جواهر نفسه كلمة طيبة كقول في حق عيسى كلمة من الله واذا عرفت الحكمة الطيبة والشجرة الطيبة سهل عليك معرفة ضدها فالكلمة

وانقطع

ذلك وهو الاقبال على ما ينفعهم في الآخرة فقال قل لعبادي الذين المقول محذوف لان جواب قل بدل عليه التقدير لهم اقموا الصلاة
واتقوا يعقوا الصلاة وينفقوا وجوز بعضهم ان يكون المذكور هو المقول بناء على انه امر غائب محذوف اللام وانما حذف
لان الامر الذي هو قل عوض منه ولو قيل يعقوا الصلاة وينفقوا ابتداء (١٣٩) بحذف اللام لم يحز والحلال الخالة اراد انفقوا أموالكم

في الدنيا حتى تجددوا ثواب ذلك
الاتفاق في هذا اليوم الذي لا انتفاع
فيه بمباينة ولا مصافة وانما
ينتفع بالاتفاق لوجه الله واني
الخالة في هذه الآية وفي قوله في
البقرة لا يبيع فيه ولا خلة لا ينافي
اثباتها في قوله الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدوا للمتقين لان
المنقية هي التي سبها ميل الطبيعة
ورغبة النفس والمثبته هي التي
يوجبها الاشتراك في الايمان
والعمل الصالح ولما ختم احوال
المعاد عاد الى المبدأ فقال الله وهو
مبتدأ خبره الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
وقدر في اول البقرة والمراد من
السماء جهة العلو وقيل نفس
السماء وزيف بان الانسان ربما
كان واقفا على قمة جبل عال ويرى
الغيمة أسفل منه واذا نزل من ذلك
الجبل يرى الغيم مطرا على ما وسخر
لكم الفلك كقوله في واسط
البقرة والفلك التي تجري في البحر
بما ينفع الناس وقد مر ومعنى
بامر به بتيسيره وتيسيره لانه خلق
موادها والهم صنعها وجعل الماء
يحث بسهل على وجهه جريها
ولان الملك العظيم فلما وصف بانه
فعل وانما يقال انه امر بكذا ومنهم
من حمل الامر على الظاهر أي
بقوله كن وسخر لكم الانهار وجه
المنفعة فيها أن البحر فلما ينتفع به في
العمارة والزراعة لعمقه وللوحة

معه وقد أحبتم ام اسعيل الانس فنزلوا وبعثوا الى اهلهم فقدموا وطعامهم الصيد يخربون من
الحرم ويخرج ام اسعيل معهم بتصيد فلما بلغ انكموه وقد توفيت امه قبل ذلك قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دعاها ما ان يبارك لهم في اللحم والماء قال لها هل من حب أو غيره من الطعام
قالت لا ولو وجد يومئذ لها حب بالذبح بالبركة فيه قال ابن عباس ثم لبث ماشاء الله ان يلبث ثم جاء
فوجد ام اسعيل فاعدا تحت دوحه الى ناحية البئر يهري نبلا له فسلم عليه ونزل اليه فقدم معه وقال
يا ام اسعيل ان الله قد امرني بامر قال ام اسعيل فاطع ربك فيما أمرك قال ابراهيم أمرني ان ابني له بيتا
قال ام اسعيل ابن قال ابن عباس فاشارة ابراهيم الى آية بين يديه من تفرقة على ما حولها يا أيها السبيل
من فواحها ولا يركبها قال فقاما يحفران عن القواعد يرفعانها ويقولان وبنات قبل منا انك أنت
السميع العليم بنات قبل منا انك سميع الدعاء واسمعيل يحمل الحجارة على رقبته والشيخ ابراهيم يني
فلما ارتفع البنيان وشق على الشيخ تناوله قرب اليه ام اسعيل هذا الحجر فجعل يقوم عليه ويبنى ويجوله
في فواحي البيت حتى انتهى يقول ابن عباس فذلك مقام ابراهيم وقيامه عليه **هـ** ثنا ابن وكيع
قال ثنا أبي عن شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وبناتني أسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع قال اسكن ام اسعيل وأمه مكة **هـ** ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد
قال ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قوله
حين وضع ام اسعيل قال أبو جعفر فتأويل الكلام اذار بنا اني أسكنت بعض ولدي بواد غير ذي زرع
وفي قوله صلى الله عليه وسلم دليل على انه لم يكن هنالك يومئذ ماء لانه لو كان هنالك ماء لم يصفه بانه غير
ذو زرع عند بيتك الذي حرمته على جميع خلقك ان يتخوله وكان تحريمه اياه فيما ذكر **هـ** ثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قال في خطبته ان هذا البيت
أول من وليه اناس من طسم فعصوا بهم واستحلوا حرمته واستخفوا بحقه فاهلكهم الله ثم وليه
اناس من جهم فعصوا بهم واستحلوا حرمته واستخفوا بحقه فاهلكهم الله ثم وليته معاشر قريش
فلائعصوا به ولا تسحلوا حرمته ولا تستخفوا بحقه فوانه لصلاة فيه أحب الى من مائة صلاة بغيره
واعلموا ان المعاصي فيه على نحو من ذلك وقال اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ولم يأت بما
وقع عليه الفعل وذلك ان حظ الكلام ان يقال اني أسكنت من ذريتي جماعة أو رجلا أو قوما
وذلك غير جائز من دلالاتها على المراد من الكلام والعرب تفعل ذلك معها كثيرا فتقول قتلنا من
بني فلان وطعمنا من السكلا وشربنا من الماء ومنه قول الله تعالى ان أفيضوا علينا من الماء أو مما
رزقكم الله فان قال قائل وكيف قال ابراهيم حين أسكن ابنه مكة اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم وقدر وبيت في الاخبار التي ذكرتها ان ابراهيم بنى البيت بعد ذلك بعدة قيل
قد قيل في ذلك أقوال قد ذكرتها في سورة البقرة منها ان معناه عند بيتك المحرم الذي كان قبل ان
ترفعه من الارض حين رفعته أيام الطوفان ومنها عند بيتك المحرم الذي قدمضي في سابق علمك انه
يحدث في هذا البلد وقوله المحرم على ما قاله قتادة معناه المحرم من استعمال حرمان الله فيه
والاستغفاف بحقه وقوله ربنا ليعقوا الصلاة يقول فعلة ذلك ياربنا كي يؤدي فرائضك من
الصلاة التي أوجبها عليهم في بيتك المحرم وقوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم يخبر بذلك
تعالى ذكره عن خليله ابراهيم انه سأل في دعائه ان يجعل قلوب بعض خلقه تنزع الى مساكن ذريته

فعبث الله الانهار والعيون والابار الصالحة للانتفاع بها كما لا يخفى وسخر لكم الشمس والقمر أي صبرهما تحت تصرفه وتيسيره بحيث يعود
انتفاع ذلك عليكم من التسخين والترطيب والاضائة والابارة لانهم ما مدلان للانس وقوله داثين نصب على الحال والدوب مرورا الشيء في
العجل على عادته طردة أي بدأت في مسيرهما وانارتهما واورثنا ما نفعهما واورثنا ما نفعهما واورثنا ما نفعهما معنى التسخير في قوله وسخر لكم الليل

الدينام تعلقا بقوله يثبت أي ثبتهم على الثواب في الدارين بسبب القول ورد عليه أن الذي يلبس دار ثواب يمكن أن يناقش في هذا الأبرار
لقوله سبحانه من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حيا طيبا ويصل الله الظالمين الذين وضعوا الباطل موضع الحق والشرك
بدل التوحيد في الدارين فلا حرم إذا سئلوا في قبورهم (١٣٨) قالوا لا ندري ويفعل الله ما يشاء من التثبيت والاصلال ولا اعتراض لا ضد

عليه أو من منح اللطاف ومنعها
كما نقتضيه الحكمة ثم يجب من
ظالمى مكة بقوله ألم ترالى الذين
بدلوا نعمة الله أى شكر نعمته
كفروا أى وضعوا مكان الشكر
الكفر أو بدلوا نفس النعمة كفرا
أى سلبوا النعمة فلم يبق معهم
الا الكفر وذلك انه تعالى أسكنهم
حرمه ووسع عليهم مما يشاءهم
وأكرمهم بمحمد صلى الله عليه
وسلم فلم يقوموا بشكر تلك النعم
فصرمهم بالعصم سبع سنين
وقتلوا يوم بدر وبقى الكفر طوقا
في أعناقهم وأعناق من تابعهم
وذلك قوله وأحلوا قومهم دار
البوارى أى الهلاك وقوله جهنم
عطف بيان وبش القرارى أى المقر
مصدقون به قوله ليضلوا من قرأ
بهم الباطل فاللام للغرض أو للعاقبة
ومن قرأ بغصها فاللام للعاقبة لان
العاقلة لا يريد ضلال نفسه ولكنه
قد يريد اضلال الغير لصلحة دينوية
وإنما حسن استعمال اللام لاجل
العاقبة من حيث انها شبه الغاية
والغرض من قبل حصولها فى
آخر المراتب والشبهة أحد الامور
المصيبة للمجاز قبل غموا أمر
وعيدونم بدد قال جار الله فيه ايدان
بانهم لانعماسهم فى التمتع بالخاضر
مامورون به قد أمرهم أمر مطاع
هو أمر الشهوة والمعنى ان دتم
على ما أنتم عليه من الامتثال لامر
الشهوة فان مصيركم الى النار وإنما
سمى عيش الكفار تعلقا لانهما لهم

فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج
من الحرم فيصيد ثم يرجع فقال ابراهيم هل عندك ضيافة هل عندك طعام أو شراب قالت ليس
عندى وما عندى أحد فقال ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولى له فليغير عتبة بابه وذهب
ابراهيم وجاء اسمعيل فوجد زوجا له فقال لامرأته هل جاءك أحد فقالت جاء فى شيخ كذا وكذا
كلاما تخفته بشأنه قال فما قال لك قالت قال لي اقرئى زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه فطالقتها
وتزوج أخرى فلبث ابراهيم ماشاء الله ان يلبث ثم استأذن سارة ان تزور اسمعيل فاذنت له وشرطت
عليه ان لا ينزل بجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ذهب يتصيد
وهو يجيى الآن ان شاء الله فانزل رجلا لله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم قال هل عندك خبز
أو بر أو تمر أو شعير قال لا فأتته بالخبز واللحم فدعا لها بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز أو بر أو شعير أو
تمر ايكات أكثر أرض الله بر أو شعير أو تمر فقالت له انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام
فوضعت عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقى أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الايمن ثم حولت
المقام الى شقه الايسر فغسلت شقه الايسر فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولى له قد
استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد زوجا له فقال لامرأته هل جاءك أحد فقالت نعم شيخ
أحسن الناس وجهها وطيبه ويحافى فقال له كذا وكذا وكذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع
قدمه على المقام قال وما قال لك قالت قال لي اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولى له قد استقامت
عتبة بابك قال ذلك ابراهيم فلبث ماشاء الله ان يلبث وأمره الله ببناء البيت فبناه هو واسمعيل فلما
بناه قبل اذن فى الناس بالحج فجعل لا يمر يقوم الا قال أيم الناس انه قد بنى لكم بيتا فحجوه فجعل لا
يسمعه أحد ضخرة ولا شجرة ولا شئ الا قال لبيك اللهم لبيك قال وكان بين قوله بنى الى أسكنت من
ذرى نبي بوادى غبردى زرع عند بيتك المحرم وبين قوله الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل
واسحق كذا وكذا عامام يحفظ عطاءه ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله بنى الى
أسكنت من ذرى نبي بوادى غبردى زرع عند بيتك المحرم وانه بيت طهره الله من سوء وجعله قبله
وجعله حرمه اختاره نبي الله ابراهيم لولده ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن
معمر بن قتادة غبردى زرع قال مكة لم يكن بها زرع يومئذ ثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا عجاج عن ابن جريح قال أخبرني ابن كثير قال القاسم فى حديثه قال أخبرني عمرو بن كثير
قال أبو جعفر فغيره انما جعلته قال أخبرني ابن كثير واسقطت عمر الانى لأعرف انسانا ياله الله عمرو
ابن كثير حدثت عنه ابن جريح وقد حدثت به معمر عن كثيرين كثيرين المطاب بن أبى وداعة وأخشى
ان يكون حديث ابن جريح أيضا عن كثيرين كثيرين قال كنت أنا وعمان بن أبى سليمان فى ناس مع
سعيد بن جبيرة ليل فقال سعيد بن جبيرة للقوم سلونى قبل ان لا تسألونى فسأله القوم فكثر واوكان
فيما سئل عنه ان قبل له أحق ما سمعنا فى المقام فقال سعيد ما ذا سمعتم قالوا سمعنا ان ابراهيم رسول الله
حين جاء من الشام كان حاف لامرأته ان لا ينزل مكة حتى يرجع فقرب له المقام فنزل عليه فقال
سعيد ايس كذلك حدثنا ابن عباس ولكنه حديثنا حين كان بين اسمعيل وسارة ما كان أقبل
باسمعيل ثم ذكر مثل حديث أيوب غير انه زاد فى حديثه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
ولذلك طاف الناس بين الصفا والمروة ثم حدث وقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم طلبوا النزول

فى الدنيا على أى وجه يفرض يكون مما أعد لهم فى الآخرة من العقاب ومن الذى نزل فهم روى
عن عمرانه قال هم الاقران من قریش بنو الغيرة وبنو أمية فاما بنو الغيرة فكفينا وهم يوم بدر واما بنو أمية فتمنوا حتى حين وقيل هم
بنو هرة العرب جعله بنو الايم وأصحابه ولما أمر الكافر بن بالتمتع بنعيم الدنيا ثم بدأ أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بحث المؤمنين على خلافه

أي هذا الجنس ظلوم يظلم النعمة بأغفال شكرها كغوارث ديد الكفران لها وذلك انه مجبول على النسب والملافة فلا بد ان يقع في اغفال شكر النعمة ان نسبها أوفى كفران النعمة اذا ملها وقبل ظلوم في الشدائد بالشكايه والجزع كقارفي السعة يجمع ويجمع واعلم انه ختم الآية في هذه السورة بما ختم وختمها في التجل بقوله ان الله لغفور رحيم (١٤١) وكأنه قال ان كنت ظلوما فانا غفور وان كنت كفارا

فانارحيم فلا أقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا أجازي جفالك الا بالوفاء تلك صفتك في الاخذ وهذه صفتي في الاعطاء والتاويل وبرزوا من القشور الغائبة لله جيعا من القوى والضعيف فقال الضعفاء وهم المقلدة للذين استكبروا من المتدعين اني كفرت بما أشركتموني آمن اللعين حين لا ينفع نفسها بماها وأدخل فيه اشارة الى ان الانسان اذا خلى وطباعه لا يدخل الجنة لانه خلق ظلوما جهولا سفلي الطبع وانما يدخله الله بفضله وعنايته جنات القلب تجري من تحتها أنهار الحكمة خالدين فيها باذن ربهم أي بعنايته والالم يبق فيها ساعة كالم يبق آدم تحية أهل القلوب على أهل القلوب لسلامة قلوبهم وتحييتهم على أهل النفوس لمرض قلوبهم ليسلموا من شر نفوسهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ألم ترى ألم تشاهد بنور النبوة كيف ضرب الله مثلا للاستهتاد الانساني القابل للغيض الالهي دون سائر مخلوقاته كلمة طيبة هي كلمة التوحيد كشجرة طيبة عن لوث الحدوث مثمرة آثار شواهد أنوار القدم أصلها ثابت في الحضرة الالهية فانها صفة قائمة بذاتها وفرعها في سماه القلوب توتى أكلها من أنوار المشاهدات والمكاشفات كل حين يتقرب العبد الحاربه بتقرب الرب تعالى اليه

نعم بعد الاضنام الآية وانه انما قصد بذلك رضا الله عنه في محبته أن يكون ولده من أهل الطاعة لله واخلاص العبادة على مثل الذي هو له فقال ربنا انك تعلم ما نخفي قلوبنا عند مسئلتنا ما نسألك وفي غير ذلك من أعمالنا وما يخفي عليك بار بنامن شئ يكون في الارض ولا في السماء لان ذلك كله ظاهر لك متجل باد لانك مدبره وخالقه فكيف يخفي عليك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر السمع والباسمعي واسحق ان ربي لسميع الدعاء) يقول الحمد لله الذي رزقني على كبر من السن ولد السمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء يقول ان ربي لسميع دعائي الذي أدعوه به وقولي اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وغير ذلك من دعائي ودعاء غيري وجميع ما نطق به ناطق لا يخفي عليه منه شئ حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن ضرار ابن مرة قال سمعت شيئا يحدث سعيد بن جبيرة قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء) يقول رب اجعلني مؤديا ما ألتزمتني من فريضتك التي فرضتها علي من الصلاة ومن ذريتي يقول واجعل أيضا من ذريتي مقيمي الصلاة لئلا بنا وتقبل دعاء يقول ربنا وتقبل على الذي أعمله لك وعبادتي اياك وهذا نظير الخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) وهذا دعاء من ابراهيم صلوات الله عليه لوالديه بالاعتراف واستغفار منه لهما وقد أخبر الله عزذ كرهانه لم يكن استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها لآياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم وقد بينا وقت تبريه منه فيما مضى بما أغنى عن اعادته وقوله وللمؤمنين يقول وللمؤمنين بك بمن تعبنى على الدين الذي أنا عليه فاطاعك في أمرك ونهيك وقوله يوم يقوم الحساب يعني يقوم الناس للحساب فأكتفى بذلك كالحساب من ذكر الناس اذ كان مفهوما معناه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) يقول تعالى ذ كره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الله يا محمد غافلا عما يعمل الظالمون هو لا اله الا هو عالم بهم وبأعمالهم مصعبا عليهم ليعزهم جزاءهم في الحين الذي قد سبق في علمه انه يجزيهم فيه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا علي بن ثابت عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال هي وعيد للظالم تعزية للمظلوم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأذنتهم سم هواء) يقول تعالى ذ كره انما يؤخر ربك يا محمد هؤلاء الظالمين الذين يكذبونك ويجهلون نبوتك ليوم تشخص فيه الابصار يقول انما يؤخر عقابهم وانزال العذابهم الى يوم تشخص فيه ابصار الخلق وذلك يوم القيامة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ليوم تشخص فيه الابصار شخصت فيه والله ابصارهم فلا يرتد اليهم وأما قوله مهطعين فان أهل التأويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه مسرعين ذ كره من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا هاشم بن القاسم عن أبي سعيد المؤدب عن سالم عن سعيد بن جبيرة مهطعين قال النسلان وهو الحبيب أو مادون الحبيب شك أبو سعيد يخجون وهم ينظرون حدثنا

ويضرب الله الامثال للناس ان نسي العهد الاول لعالمهم يتذكرون الحالة الاولى فيسعون في اذرا كهوا مثل كلمة تتولد من خبائث النفس اجتنت من فوق أرض البشر ية مالها من قرار لانها من الاعمال الغائبات لاسن الباقيات الصالحات ثبت الله الذين آمنوا بكمهم في مقام الايمان بلازمة كلمة لاله الا الله والسير في حقائقها في الحياة الدنيا وفي الآخرة لان سير أصحاب الاعمال ينقطع بالموت وسير أرباب الاحوال

والنهار أى قدر هذين العرضين المتعاقبين لراحة الانسان ولعاشه ولما فصل طرفا من النعم أجل الباقية منها بقوله وآتاكم من كل ما سألتموه
أى بعض جميع ما سألتموه ومن قرأ بالتوبين فما أمانا فية والجملة نصب على الحال أى آتاكم من جميع ذلك غير سائله أو موصولة بجمعه
وآتاكم من كل ذلك ما أحجتم اليه وطالبتموه (١٤٠) بلسان الحال ثم بين ان نعم الله على عبده غير متناهية فقال وان تعدوا نعمة الله

لا تحصوها أى لا تقدرن على
تعدادها لكثرة ما بل عدم تنهاها
قال الواحدى النعمة ههنا اسم
أقيم مقام المصدر كالنفقة بمعنى
الاتفاق ولهذا لم يجمع ومن تأمل
فى شرح الابدان وفى أعضاء
الحيوان وأجزاء من العروق
الذقاق والاوردة والشرايين وفى
كل واحد من الاعضاء البسيطة
والركبة ووقف على منافعها
عرف بعض دقائق نعم الله تعالى
على عباده واذا جاؤا بالنفس الى
الآفاق وسير فذكره فى أحوال
الاجسام السفلية والعلوية ووقف
من يدبغ صنعها وعظم منفعتها
على ما يقتضى منه المحب واذا عبر
الملك الى الملكوت ناه فى أودية
الحيرة والدهشة وتلاشى عقله
عند أدنى سرادقات العزة والهيبة
قال الحكيم اذا أخذت اللقمة
الواحدة لتضعها فى الفم فانظر الى
ما قبلها والى ما بعدها أما الذى
قبلها فكان الحبز والطحن والزرع
وغير ذلك من الآلات المعينة
والاسباب الغالبة والقابلة حتى
ينتهى الى الافلاك والعناصر
وأما الذى بعده فكان القوى المعينة
على الجذب والامساك والهضم
والدفع وكالاعضاء الحامية لتلك
القوى وكسائر الامور النافعة فى
ذلك الباب خارجة من البدن
أو داخله فيه فانها لا تكاد تخضر
واذا كانت نعم الله تعالى فى تناول
لقمة واحدة تبلغ هذا المبلغ

الذى أسكنهم بواغى يردى زرع عند بيته المحرم وذلك منه دعاء لهم بان يرزقهم حبيته الحرام كما
حدثنا ابن جرد قال ثنا حكام بن سلم عن عمرو بن أبى قيس عن عطاء بن سعيد بن جبيرة أثد
من الناس نهوى اليهم ولو قال أثد من الناس نهوى اليهم لجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه
قال أثد من الناس نهوى اليهم فهم المسلمون حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فاجعل أثد من الناس نهوى اليهم قال لو كانت أثد من الناس
لازدحم عليه فارس والروم ولكنه أثد من الناس حدثنا ابن جرد وابن وكيع قال ثنا
جرير عن منصور عن مجاهد فاجعل أثد من الناس نهوى اليهم قال لو قال أثد من الناس نهوى
اليهم لزدحم عليه فارس والروم حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا على بن يعنى ابن الجعد قال
أخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن المنبجى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
شعبة عن الحكم قال سألت عكرمة بن هذه الآية فاجعل أثد من الناس نهوى اليهم فقال قلوبهم
نهوى الى البيت حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبى عن شعبة عن الحكم عن عكرمة وعطاء وطاوس
فاجعل أثد من الناس نهوى اليهم البيت نهوى اليه قلوبهم بأقرب حدثنا الحسن بن محمد قال
ثنا يحيى بن عباد قال ثنا سعيد بن الحكم قال سألت عطاء وطاوس وعكرمة عن قوله فاجعل
أثد من الناس نهوى اليهم قالوا الحج حدثنا الحسن قال ثنا شعبة وعلى بن الجعد قال أخبرنا
سعيد بن الحكم عن عطاء وطاوس وعكرمة فى قوله فاجعل أثد من الناس نهوى اليهم قال
هو اهم الى مكة ان يجعوا حدثنا الثنى قال ثنا آدم قال ثنا شعبة عن الحكم قال سألت طاوسا
وعكرمة وعطاء بن أبى رباح عن قوله فاجعل أثد من الناس نهوى اليهم فقالوا اجعل هو اهم
الحج حدثنا الحسن قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا جابر بن سلمة عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لو كان ابراهيم قال فاجعل أثد من الناس نهوى اليهم لجه اليهود
والنصارى والناس كلهم ولكنه قال أثد من الناس نهوى اليهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فاجعل أثد من الناس نهوى اليهم قال تنزع اليهم حدثنا
الحسن قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة مثله حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة مثله وقال آخرون انما دعاهم ان هووا
السكنى بمكة ذكروا من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عيسى قال ثنا
أبى عن أبى عن ابن عباس قوله فاجعل أثد من الناس نهوى اليهم قال ان ابراهيم خليل الرحمن
سأل الله ان يجعل انا من الناس فهو وسكنى أو سكن مكة وقوله وارزقهم من الثمرات يقول
تعالى ذكره وارزقهم من ثمرات النبات والاشجار مارزقت سكان الارياض والقرى التى هى ذوات
المياه والانهار وان كنت أسكنهم وادبا غير ذى زرع ولا ماء فرزقهم جل ثناؤه ذلك كما حدثنا
الثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام قال قرأت على محمد بن مسلم الطائفة ان ابراهيم لما
دعا للمحرم وارزق أهله من الثمرات نقل الطائف من فلسطين وقوله لعلمهم بشكر ون يقول
لبيشكروا على ما رزقتهم وتنعم به عليهم ﴿ القول فى ناويل قوله تعالى (ربنا انك تعلم ما نخفى
وما نعلن وما يخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء) وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن
استنهاد خليله ابراهيم اياه على ما نوى وقصد بدعائه وقيله رب اجعل هذا البلدا مآدا واجنبني وبنى ان

فكيف فيما جاؤا وذلك هذا اذا كنت فى عالم الاجساد فاذا تحطيت الى عالم الارواح وأجلت طرف عقلك
فى مبادىء القدس وخطائر الانس وصادفت بعض ما هنالك من السكرات واللذات فلعلك تعرف حق النعمة اذ تعرف فى لجة المنسة أو تعرف
من نهر المنحة والنعم هنالك على وفق الاستعداد وادراك النعم بمقدار الفهم والرشاد فان كنت أهلا لها فذلك والافلم تم الانفسك ان الانسان

نعيد

وتمسكتم كيف فعلناهم وضر بنا لكم الامثال وقد مكر وامكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله
يخلف وعده رسله ان الله عز وذا انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وتري المجرمين يومئذ مقرنين في
الاصغاد سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل (١٤٣) نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس
ولينذر وابه ولبعلوا انما هو اله

عمر بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويري عن الضحاك في قوله مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مقنعي رؤسهم قال الاقناع رفع رؤسهم
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقنعي رؤسهم قال المقنع
الذي يرفع رأسه شاخصا بصره لا يطرف حدث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم حدثنا بنو
وهب قال قال ابن زيدي في قوله مقنعي رؤسهم قال المقنع الذي يرفع رأسه حدثنا ابن وكيع قال
ثنا الحارثي عن جويري عن الضحاك مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم حدثنا ابن وكيع قال
ثنا هاشم بن القاسم عن ابي سعيد عن سالم عن سعيدة مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم وقوله لا رند
اليهم طرفهم يقول لا ترجع اليهم لشددة النظر ابصارهم كما حدثني محمد بن سفيان قال ثنا ابي
قال ثنا نبي عمي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يرندهم طرفهم واقتدنتهم هو اله
شاخصه ابصارهم وقوله واقتدنتهم هو اله اختلف اهل التواريخ في تأويله فقال بعضهم معناه
مخرفة لاصحى من الخير شيئا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا سفيان عن ابي اسحق عن مرة في قوله واقتدنتهم هو اله مخرفة لاصحى شيئا حدثنا ابن بشار
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا مالك بن مغول عن ابي اسحق عن مرة في مثل ذلك حدثنا ابن
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن مرة في مثل ذلك حدثنا محمد بن بشار
قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا مالك واسرائيل عن ابي اسحق عن مرة في مثل ذلك حدثنا ابن
وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن مرة واقتدنتهم هو اله قال مخرفة لاصحى شيئا من
الخير حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا مالك يعني ابن مغول قال سمعت ابا
اسحق عن مرة الا انه قال لاصحى شيئا ولم يقل من الخير حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال
أخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن مرة في مثل ذلك حدثنا اجد بن اسحق قال ثنا ابا اجد قال ثنا
مالك بن مغول واسرائيل عن ابي اسحق عن مرة واقتدنتهم هو اله قال اجد بن اسحق وقال الاخر
مخرفة لاصحى شيئا حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا نبي عمي قال ثنا ابي عن ابيه
عن ابن عباس واقتدنتهم هو اله قال ليس فيها شي من الخير فهي كالخزبة حدثنا القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ليس من الخير شي في اقتدنتهم كقوله
البيت الذي ليس فيه شي انما هو هو حدثني بنو اسحق بن عمار قال قال ابن زيدي في قوله
واقتدنتهم هو اله قال الاقنعة القلوب هو اله كما قال الله ليس فيها عقل ولا منفعة حدثنا ابن جندب قال ثنا
حكيم عن عتبة عن ابي بكر عن ابي صالح واقتدنتهم هو اله قال ليس فيها شي من الخير وقال آخرون
انما لا تستقر في مكان ترد في اجوافهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع واخذ بن اسحق
قالا ثنا ابا اجد قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد واقتدنتهم هو اله قال ثور في اجوافهم ليس
فيها مكان تستقر فيه حدثنا ابن وكيع قال ثنا هاشم بن القاسم عن ابي سعيد عن سالم عن
سعيد بن جهم وقال آخرون معنى ذلك انما اخرجت من اما كنهان تشبث بالخلق ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع واخذ بن اسحق قالا ثنا ابا اجد الزبير عن اسرائيل عن سعيد عن
مسروق عن ابي الضحى واقتدنتهم هو اله قال قد بلغت حناجرهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال

واقتدنتهم يكون من صفات اهل المشروان يكون من صفة الكفار في الدنيا هو اله ط قريب لا
ط زواله للعطف على اقسيم الامثال وعند الله مكرهم ط الجبال رسله ط انتقامه ط فان انتقامه لا يمتنع بوقت
والعقد براد كربوم القهار في الاصغاد هج لا لاية ولان الجملة بعد من صفات المجرمين النار هج لا لتعلق لام كي ما كسبت ط

واقتدنتهم يكون من صفات اهل المشروان يكون من صفة الكفار في الدنيا هو اله ط قريب لا
ط زواله للعطف على اقسيم الامثال وعند الله مكرهم ط الجبال رسله ط انتقامه ط فان انتقامه لا يمتنع بوقت
والعقد براد كربوم القهار في الاصغاد هج لا لاية ولان الجملة بعد من صفات المجرمين النار هج لا لتعلق لام كي ما كسبت ط

لا يتقطع أبداً ولا يوافقهم أو واحهم وقلوبهم ونفوسهم وأبدانهم أتزلوا أبدانهم جهنم البعد ونفوسهم الذرقات وقلوبهم العمى والعمى والجمل ورواحهم العلوية أسفل سافلين الطبيعة فبدلوا نهم الأخلاق الحيدة كفر الأوصاف الذميمة الله الذي خلق سموات القلوب وأرض النفوس وأتزل من سماء القلوب ماء الحكمة (١٤٢) فأخرج به ثمران الطاعات رزقا وارواحكم وسخر لكم ذلك الشريعة لتجربى في

بحر الطريقة بامر الحق لا بالهوى والطبع وكل باب الطلب مسن سفن انكسرت بشكباء الهوى ومضركم أنهار العلوم الدينية وشمس الكشوف وقر المشاهدات ولبيل البشرية ونهار الروحانية ومعنى التسخير في الكل جعلها أسبابا لاستكمال النفس الانسانية وآنا كم من كل ماسا لنفوسه من سائر الاسباب المعينة على ذلك فجميع العالم بالحقيقة تتبع لوجود الانسان وسبب الكمالته وهو ثمرة شجرة المكونات فلذلك قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لان مخلوقاته غير منحصرة وكلها مخلوق لاستكمال ان الانسان ان علوم بافساد استعداده كغفار لا يعرف قدر نعمة الله في حقه (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الاصنام رب انهم أضلن كثير من الناس ان تبغى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ربنا انى أسكنت من ذرىنى بوادى غير ذرى زرع عند بيتك المحرم ربنا اجعلوا الصلاة فاجعل أئمة من الناس نهورى بهم وارزقهم من الثمران لعلهم يشكروا ربنا انك تعلم ما تخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبرياء عيسى واسحق ان زبى لجميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذرىنى ربنا وتقبل دعاء ربنا

محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة مهطعين قال مسرع بن حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة مهطعين يقول منطلقين عامدين الى الداعي وقال آخرون معنى ذلك مدينى النظر ذكروا ذلك حدثننا محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مهطعين رضى بالاھطاع النظر من غير ان يطرف حدثننا ابن وكيع قال ثنا ابي عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن ابي الضمى مهطعين قال الاھطاع التجمج الدائم الذى لا يطرف حدثننا المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابي الخبير بن عيم بن حدلم عن ابيه فى قوله مهطعين قال الاھطاع التجمج حدثننا ابن وكيع قال ثنا الحارث بن جوير عن الضحاک مهطعين قال شددة النظر الذى لا يطرف حدثننا المثنى قال أخبرنا عمز وقال أخبرنا هشيم عن جوير عن الضحاک فى قوله مهطعين قال شددة النظر فى غير طرف حدثننا عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاوية يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول فى قوله مهطعين الاھطاع شدة النظر فى غير طرف حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء حدثننا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء حدثننا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبيل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد مهطعين قال مدينى النظر حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون معنى ذلك لا يرفع رأسه ذكر من قال ذلك حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله مهطعين قال المھطع الذى لا يرفع رأسه والاهطاع فى كلام العرب بمعنى الاسراع أشهر منه بمعنى ادامة النظر ومن الھطاع بمعنى الامراع قول الشاعر وجمھطع سرح كان زمانه * فى رأس جذع من أراك مشذب وقول الآخر

بمستھطع رسول كان حديده * بقدره رعل من صرام يمنع وقوله مقنن رؤسهم يعنى رافعى رؤسهم واقناع الرأس رفعه ومنه قول الشاعر يبا كرن العضاء بمقنعات * نواجذهن كالحذا الرفيع يعنى انهم يبا كرن العضاء برؤسهم مرفوعات اليها لئلا تناول منها ومنه أيضا قول الراجز انقض نحوى رأسه واقنعا * كأنما أبصر شينا أطمعا

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مقنن رؤسهم الاقناع رفع رؤسهم حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء وقال الحسن قال ثنا ورقاء حدثننا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبيل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد فى قوله مقنن رؤسهم قال رافعها حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثننا أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن ابي سعد قال قال الحسن وجوه الناس يوم القيامة الى السماء لا ينظر أحد الى أحد حدثننا المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عثمان بن الاسود انه سمع مجاهدا يقول فى قوله مهطعين مقنن رؤسهم قال رافع رأسه هكذا لا يربد اليهم طرفهم حدثننا المثنى قال ثنا

اغفر لى ولو الذى والمومنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله فلا يعامل الظالمون انما يؤخروهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنن رؤسهم لا يربد اليهم طرفهم وأقننهم هو اواء أندرا ناس يوم ياتهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أنحزنا الى أجل قريب نجيب دعوتك وتبع الرسل أولم تكونوا أقمتم من قبل مالكم من زوال وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم عمرو

بالتبعية وضعف هذا الجواب بأنه اذا عبد غير الله فالوثن والاصنام سين على انه سبحانه وصف آلهتهم بما ينبت عن كونهم مصور بن كقوله ان الذين تدعون من دون الله عبادة امثالكم الايات في قوله ونراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقيل ان هذا الدعاء مختص بالمومنين من اولاده بدليل قوله فمن تبعني فانه مني أي من أهلي فانه يغمم منه ان من (١٤٥) لم يتبعه في دينه فانه ليس من أهله كقوله لابن نوح لانه ليس من أهلك وقيل انه وان عم الدعاء الا انه أوجب في البعض كقوله

ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين قالت الاشاعرة لولم يكن الايمان والكفر بخلق الله تعالى لم يكن لالتماس التبعيد عن الكفر معنى وجه الاعتزلة على منع اللطائف أما قوله رب انهن أضلان كثيرا فانفقوا على ان نسبة الاضلال اليهن مجاز لان جادات فهو كقولهم فقتلهم الدنيا وغيرهم أي صارت سببا للقتلة والاعتزاز بها فن تبعني بقى على الملة الخبيثة فانه مني أي هو بغضى لفرط اختصاصه بي ومن عصاني فانك اغفور رحيم قال السدي معناه ومن عصاني ثم تاب وقيل ان هذا الدعاء كان قبل ان يعلم ان الله لا يقدر الشرك وقيل المراد انك قادر على ان تغفر له وترجه بان تنقله من الكفر الى الاسلام وقيل أراد ان يعلمهم حتى يتوبوا وقيل ومن عصاني فيما دون الشرك فاستدل الاشاعرة باطلاقة من غير اشتراط التوبة على انه شفاعتي اسقاط العقاب عن أهل الكبار واذنبت هذا في حق ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثبت في حق نبينا بالطريق الاولى ثم أراد ان يعطف الله بدعائه قلوب الناس كلهم أو جلهم على اسمعيل ومن ولد منه بمكة وان برزقهم من السموات فهو لذلك مقدمة فقال ربنا اني أسكنت من ذريتي أي بعضهم بواد

أخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمرو بن أبي ابيلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني أو ذكري ان أهل النار ينادون ربنا أخرنا الى أجل قريب نجيب دعوتك وتتبع الرسل فرد عليهم أولم تكونوا اقساهم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم الى قوله لتزول منه الجبال ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال) يقول تعالى ذكروه وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين كفروا بالله فظلموا بذلك انفسهم من الامم التي كانت قبلكم وتبين لكم كيف فعلنا بهم يقول وعلمتم كيف أهلكناهم حين عتوا على ربهم ونما دوا في طغيانهم وكفرهم وضربنا لكم الامثال يقول ومثلهما كما كنتم عليه من الشرك بالله معيين الاشياء فلم تقيموا ولم تتوبوا من كفركم فلا تنسألون التأخير للتوبة حين نزل بكم ما قد نزل بكم من العذاب ان ذلك لغيركأن ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يقول أسكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وغرود وقروا بين ذلك كثيرا من هلاك من الامم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال قد والله بعث رسوله وأنزل كتابه وضرب لكم الامثال فلا يصم فيها الأصم ولا ينجب فيها الانجاب فاعلموا عن الله أمره حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم قال سكنوا في قراهم مدين والحجروا القرى التي عذب الله أهلها وتبين لكم كيف فعل الله بهم وضرب لهم الامثال حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا رافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الامثال قال الاشياء حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقدم كروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) يقول تعالى ذكروه قدم كروا هؤلاء الذين ظلموا انفسهم فسكنتم من بعدهم في مساكنهم مكرهم وكان مكرهم الذي مكروا ما حدثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى قال ثنا سفیان قال ثنا أبو اسحق عن عبد الرحمن بن أبان قال سمعت عليا يقرأ وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال كان ملك فره أخذ فروخ النسور فعلقها للحم حتى شبت واستغلت واستغظت ففقد هو وصاحبه في التابوت ووربطوا التابوت بارجل النسور وعلقوا اللحم فوق التابوت فكانت كلما نظرت الى اللحم معدت وصعدت فقال لصاحبه ما ترى قال أرى الجبال مثل الدخان قال ما ترى قال ما أرى شيئا قال ويحك صوب صوب قال فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن واصل عن علي بن أبي طالب مثل حديث يحيى بن سعيد وزاد فيه وكان عبد الله بن مسعود يقرؤها وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن أبي عدى عن شعبة عن أبي اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن واصل ان عليا قال في هذه الآية وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أخذ ذلك الذي حجاج ابراهيم في ربه نسر بن صغبر بن فر باهما ثم استغظا واستغظا وشبها قال فاونق رجل كل واحد منهما ابوتر الى تابوت وجوعها ما فعد هو ورجل آخر في التابوت قال ورف في التابوت عصا على رأسه اللحم قال فطار او جعل يقول لصاحبه انظر ماذا ترى

(١٩ - ابن جرير - الثالث عشر) غير ذي زرع أي لم يكن فيه شيء من زرع قط كقوله قرآن ناصر يا غير ذي عوج أي لا عوج فيه أصلا ولم يوجد ذلك منه في زمن من الازمان وقد سبق في سورة البقرة قصة يحيى ابراهيم صلى الله عليه وسلم باسمعيل وأمه هاجر الى هناك وفي قوله عند بيتك المحرم دليل على انه دعا هذه الدعوة بعد بناء البيت لاني حين بنيت به ما ومعنى كون البيت محرما

الحساب • الابواب • • التغشيران قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم يحتمل ان تكون مثلالا كلمة الطبيعة وان تكون ذغاه الى التوحيد وانكار العبادة الاصنام وان تكون تعديدا لبعض نعمه على عبسده فان وجود الصالحين ولا سيما الانبياء والمرسلين رجة فيما بين العالمين كما قال لقدم الله على المؤمنين اذ بعث فيهم (١٤٤) رسولا وذلك بدعاه ابراهيم ومن نسله صلى الله عليه وسلم نبينا صلى الله عليه

وسلم حتى الله سبحانه عنه طلب أمور منها قوله رب اجعل هذا البلدا آمنا وقد مر في البقرة الفرق بين هذه العبارة وبين ما هنالك ولا ريب ان في مكة مزيد أمن ببركة دعائه حتى ان الناس مع شدة العداوة بينهم كانوا يتلاقون بمكة فلا يخاف بعضهم بعضا وكان الخائف اذا التجأ بمكة آمن والوحوش هناك استتناس ليس في غيرها وانما قدم طلب الامن على سائر المطالب لانه لو لاه لم يفرغ الانسان لشيء آخر من مهمات الدين والدنيا ومن هنا جاز التلغظ بكلمة الكفر عند الاكرام وسئل بعض الحكماء ان الامن افضل أم العفة فقال الامن دليله ان شاة لو انك سرت رجلها فانها تصعب بعد زمان ثم انها تقبل على الرعي والاكل وانما الوريط في موضع وريط بالقرب منها ذئب فانها تمسك عن العاف ولا تتناول شيئا الى ان تموت فسد ذلك على ان الضرر الحاصل من الخوف أشد من الألم الحاصل للجسد ومنها قوله واجتنبى وبنى أن نعبد الاصنام قال جاراته أهل الجاز يقولون جنبى شره بالشديد وأهل نجد جنبى واجتنبى وفائدة الطالب والاجتناب اصل التثبت والادامة ولا أقل من هضم النفس واظهار الفقر والحاجة والتمسك العفة من الشرك الخفى أما قوله وبنى فقبل أراد بنيه من صلبه وانهم

ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وأقندتمهم هواء قال هواء ليس فيها شيء خر جت من صدورهم فنشبت في حلوقهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأقندتمهم هواء انتزعت حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من أفواههم ولا تعود الى أمكنتها وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب في تأويل ذلك قول من قال معناه انها حاله ليس فيها شيء من الخبر ولا تعقل شيئا وذلك ان العرب تسمى كل أجوف خاوه هواء ومنه قول حسان بن ثابت

الابلغ أبا سفيان عني * فأنت بجوف نخب هواء
ومنه قول الآخر

ولابلك من أخذان كل براعة * هواء كسقب الباب جوا فمكاسره

القول في تأويل قوله تعالى (وأندرا الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرا نألى أجل قريب نجيب دعوتك ونبيع الرسل) يقول تعالى ذكره وأندرا يا محمد النار الذين أرسلتك اليهم داعيا الى الاسلام ما هو نازل بهم يوم يأتيهم عذاب الله في القيامة فيقول الذين ظلموا يقولون قريب نجيب دعوتك الحق فنؤمن بك ولا نشرك بك شيئا ونسبح الرسل يقولون ونصدق رسلك فنسبهم على ما دعوتنا اليه من طاعتك واتباع أمرك وبتحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وأندرا الناس يوم يأتيهم العذاب قال يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا أخرا نألى أجل قريب قال مدة بعد ما لون فيها من الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأندرا الناس يوم يأتيهم العذاب يقول أندراهم في الدنيا قبل ان يأتيهم العذاب وقوله فيقول الذين ظلموا رفع عطفاء على قوله يأتيهم في قوله يوم يأتيهم العذاب وليس بجواب للامر ولو كان جوابا لقوله وأندرا الناس جاز الرفع والنصب أما النصب فكما قال الشاعر

يا ناق سيري عنقا فسحبا * الى سليمان فنسرت يحا

والرفع على الاستئناف وذكر عن العلاء بن سبابة انه كان ينكر النصب في جواب الامر بالغاء قال الغراء وكان العلاء هو الذي علم ما هذا وأصحابه **القول** في تأويل قوله تعالى (أولم تكونوا أقمتم من قبل ما لكم من زوال) وهذا تقرير من الله تعالى ذكره المشركين من قريش بعد ان دخلوا النار انكارهم في الدنيا البعث بعد الموت يقول لهم اذسالوه رفع العذاب عنهم وتأخيرهم لينيبيوا ويتوبوا أولم تكونوا أقمتم من قبل ما لكم من زوال يقول ما لكم من انتقال من الدنيا الى الآخرة وانكم انما تموتون ثم لا تبعثون كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال أولم تكونوا أقمتم من قبل كقوله وأقمتم وباللله جهدا بما نهم لا يبعث الله من يموت ثم قال ما لكم من زوال قال الانتقال من الدنيا الى الآخرة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سلمة **وحدثني** المثني قال أخبرني اسحق قال ثنا عبدالله قال ثنا ورقاء جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من زوال قال لا تموتون لقريش **حدثني** القاسم قال ثنا سويد قال

أخبرنا

ما بعد واصحابه ببركة دعائه وقيل أولاده وأولاد أولاده من كانوا موجودين حال دعوته وقال مجاهد وابن

عينة لم يعد أحد من ولد ابراهيم صفا وهو التمثال المصور وانما عبدت العرب الاوثان يعنى أبحار مخصوصة كانت لكل قوم زعموا ان البيت حجر لحيما نصبنا حجر افوهو بمنزلة البيت فكأنوا يدورون بذلك الحجر ويسمونه الدور ولذلك استحب ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار

من كلام ابراهيم ومن الاستغراق أي لا يخفى على الذي يستحق العبادة لانه متى ما في أي مكان يفرض الحمد لله الذي وهب لي على الكبرياء مع
كبر السن وفي حال الشيخوخة اسمعيل واسحق ذكرا ولا كونه تعالى عالما بالاضمائر والسرائر ثم جده على هذه الموهبة لان المنتهية الولد في
حال وقوع الياس من الولادة أعظم لانها تنتهي الى حد الخوارق فكانه رضى (١٤٧) الى أنه يطلب من الله سبحانه ان يعقبه بما بعده

يزيد قال ثنا سعد بن قتادة أن الحسن كان يقول كان أهون على الله وأصغر من ان تزول
منه الجبال يصفهم بذلك قال قتادة وفي مصحف عبد الله بن مسعود وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال
وكان قتادة يقول عند ذلك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداى
لكلامهم ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة في قوله وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ذلك حين ادعوا لله ولدا وقال في آية أخرى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان يدعو الرحمن ولدا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال في حرف بن مسعود وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال هو مثل قوله تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا واختلفت القراء في قراءة قوله لتزول منه الجبال فقرأ ذلك
عامة قراء الجاز والمدينة والعراق ما خلا الكسائي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام
الاولى وفتح الثانية بمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال وقرأه الكسائي وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال بفتح اللام الاولى ورفع الثانية على تاويل قراءة من قرأ ذلك وان كاد مكرهم لتزول منه
الجبال من المتقدمين الذين ذكرت أقوالهم بمعنى اشتد مكرهم حتى زالت منه الجبال أو كادت تزول
منه وكان الكسائي يحدث عن حزة عن شبل عن مجاهد انه كان يقرأ ذلك على مثل قراءته وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال برفع نزول حدثني بذلك الحارث عن القاسم عنه وهو الصواب من القراءة
عندنا قراءة من قرأه وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام وفتح الثانية بمعنى وما كان
مكرهم لتزول منه الجبال وانما قلنا ذلك هو الصواب لان اللام الاولى اذا فتحت فمعنى الكلام وقد
كان مكرهم لتزول منه الجبال ولو كانت زالت لم تكن نابتة وفي ثبوته على حالها ما بين عن انهم تزل
وأخرى اجماع الحجة من القراء على ذلك وفي ذلك كفاية عن الاستشهاد على فتحها وفسادها غيرها
بغيره فان ظن ظان ان ذلك ليس باجماع من الحجة اذ كان من الصحابة والتابعين من قرأ ذلك
كذلك فان الامر بخلاف ما ظن في ذلك وذلك ان الذين قرؤا ذلك بفتح اللام ورفع الثانية وقرأوا
وان كاد مكرهم بالذال وهى اذا قرئت كذلك فالصحيح من القراء مع وان كان ففتح اللام الاولى ورفع
الثانية على ما قرؤوا وغير جاز عندنا القراءة كذلك لان مصاحفنا بخلاف ذلك وانما حفظنا مصاحفنا
وان كان بالنون لا بالذال واذا كانت كذلك فغير جاز لا حد تغيير رسم مصاحف المسلمين واذا لم يحز
ذلك لم يكن الصحاح من القراءة الا ما عليه قراء الامصار دون من شذبه قراءته عنهم وبخوما قلنا في
معنى وان كان مكرهم قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقد مكرهم لمكرهم
وعندنا مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول ما كان مكرهم لتزول منه الجبال
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثني المتشبي قال ثنا عمرو بن عوف قال
أخبرنا هشيم بن عوف عن الحسن قال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثني الحارث قال
ثنا القاسم قال ثنا عجاج عن هارون بن يونس وعمرو بن الحسن وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال قال وكان الحسن يقول وان كان مكرهم لم لاوهن واضعف من ان تزول منه الجبال قال قال

ولهذا ختم الآية بقوله ان تربي
لسميع الدعاء وهو من اضافة
الصفة الى مفعولها أي بحسب الدعاء
أو الى فاعلها بان يجعل دعاء الله
سمعا على الاسناد المجازي والمراد
سماع الله تعالى ويحتمل أن يكون
قوله ان تربي لسميع الدعاء رمزا
الى ما كان قد دعا به وساله الولد
بقوله رب هب لي من الصالحين
روى ان اسمعيل ولده وهو ابن
سبع وتسعين سنة وولده اسحق
وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة
وقيل اسمعيل لاربعة وستين واسحق
لتسعين وعن سعيد بن جبير لم يولد
لابراهيم الا بعد مائة وسبع عشرة
سنة ثم ختم الادعية بقوله رب اجعلني
مقيم الصلاة أي مدي بها ومن ذريتي
أي واجعل بعض ذريتي كذلك
لم يدع لكل لانه علم باعلام الله تعالى
انه يكون في ذريته كفار وذلك
قوله سبحانه لا ينال عهدى الظالمين
ربنا وتقبل دعائي عن ابن عباس
أي عبادتي وحمل على تقبله الادعية
السابقة في الآية غير بعيد ربنا
اغفر لي طلب المغفرة لا لوجوب
سابقة الذنب لان مثل هذا انما
يصدر عن الانبياء والاولياء في مقام
الخوف والدهشة على أن تزول
الاولى لا يمنع منهم وحسنات الارباب
سينات المقربين أما قوله ولو الذي
فاعترض عليه بانه كيف استغفر
لايوبه وهما كافران وأجيب
بانه قال ذلك بشرط الاسلام وزيف
بان قوله تعالى الا قول ابراهيم لا يبه

لاستغفر لك مستثنى من الاشياء التي يؤتى فيها ابراهيم ولو كان استغفاره مشروطا باسلام ابيه لكان استغفارا محميا فلم
يخرج الى الاستثناء وقيل أراد بالديه آدم وحواء والصحيح في الجواب انه استغفره بناء على الجواز العقلي والمنع التوقيفي بعقد ذلك
لا ينافيه يوم يقوم الحساب أي ثبت مستعار من قيام القائم على الرجل ومثله قوامهم قايمت الحرب على ساقها أو استمر الى الحساب قيام أهله

ان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حراما جل حرمته وانه لم يزل يمتنع عزراهم به كل جبار كالشيء المحرم الذي حقه ان
يجتنب وقيل سمي محرما لانه حرم على الطوفان أي تمنع منه كما سمي عتيق لانه أعقق منه فلم يستول عليه أو حرم على المكلفين ان يعرضوه بالنساء
والأفذاذ ولانه أخر الصائرون اليه ان يجرموا (١٤٦) على أنفسهم أشياء كانت تحل لهم من قبل ربنا ليقبوا الصلاة أي ما أسكنتمهم بهذا

الوادى القفر الاقامة الصلاة عند
البيت وجمارته بالذكرو والطواف
فاجعل أئمة من الناس من
التبعض أي أئمة من أئمة الناس
قال مجاهد لو قال أئمة الناس لرجتم
عليه فارس والروم والترك والهند
وعن سعيد بن جبير لو قال أئمة
الناس لخصه اليهود والنصارى
والمجوس ولكنه أراد أئمة
المسلمين وجوز في الكشف أن
يكون من الأئمة كقولك القلب
مضى سقيم وعلى هذا فإنه يحصل
التبعض من تنكير أئمة فإنه
قيل أئمة ناس ومعنى نهوى
تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقا
وزعما وقيل تخط وتعد الاصحى
هو يهوى هو يابغض الهاء اذا سقطت
من علو الى سفل وفي هذا الدعاء
فائدتان احدهما مابل الناس الى
تلك البلدة للسك والطاعة
والاخرى نقل الاقضية اليهم للتجارة
وفي ضمن ذلك تسع معانيهم
وتكثر أراقتهم ومع ذلك قد صرح
بهم فقال وارزقهم من الثمران فلا
حرم أجاب الله دعاءه فجعله حراما منا
يجب اليه ثمرات كل شئ وقيل أراد
أن يحصل حوايلها القرى والمزارع
والبساتين ثم ختم الآية بقوله
لعلهم يشكرون ليعلم ان المقصود
الاصلى من منافع الدنيا وسعة
الرزق هو التفرغ لاداء العبادات
واقامة الوظائف الشرعية ثم أنى
على الله سبحانه تهديد الدعوة أخرى
وتعزى بضايقية الحاجات فقال ربنا

قال ترى كذا وكذا حتى قال أرى الدنيا كأنهم ما ذاب فقال صوب العاصم وهو قول الله
تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أبو اسحق وكذلك هي في قراءة عبد الله وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد وان كان مكرهم لتزول منه الجبال مكر فارس وزعم ان تحت مصر خرج بنسور وجعل له
تابوتا يدخله وجعل رماحها أطرافها واللحم فوقها وأراه قال فعلت نذهب نحو اللحم حتى انقطع بصره
من الارض وأهلها فودى أيها الطاغية أن تريد ففرق ثم سمع الصوت ففصوب الرماح فتصوبت
النسور ففرزت الجبال من هدها وكادت الجبال ان تزول منه من حس ذلك فذلك قوله وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج
قال مجاهد - دو قد مكر ومكرهم وعند الله مكرهم كذا قرأها مجاهد كاد مكرهم لتزول منه الجبال
وقال ان بعض من مضى جوع نسورا ثم جعل عليها تابوتا فدخله ثم جعل رماحها أطرافها اللحم فجعلت
تري اللحم فنذهب حتى انتهى بصره فنودى أيها الطاغية أن تريد ففصوب الرماح فتصوبت النسور
ففرزت الجبال بظنت ان الساعة قد قامت فكادت ان تزول فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال قال ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة عن عمر بن الخطاب انه كان يقرأ
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثني هذا الحديث أحد بن يوسف قال ثنا القاسم بن
سلام قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه كان يقرأ على لتزول بغض اللام ورفع الثانية
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن دانييل قال سمعت
عليا يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل
عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن دانييل قال سمعت عليا يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
قال ثم انشأ على يحدث فقال نزلت في جبار من الجبابرة قال لانتهى حتى أعلم ما في السماء ثم اتخذ
نسورا فجعل يطعمها اللحم حتى غلظت واستعجبت واشتدت وذ كرم مثل حديث شعبة حدثنا
ابن وكيع قال ثنا أبو داود الحضرمي عن يعقوب عن حفص بن جدياد جعفر عن سعيد بن جبير
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال عمر رد صاحب النسور أمر بتابوت فجعل معه رجلا
ثم أمر بالنسور فاحتمل فلما صعد قال لصاحبه أي شئ ترى قال أرى الماء وخريرة بعني الدنيا ثم
صعد فقال لصاحبه أي شئ ترى قال ما تزداد من السماء الا بعدا قال اهبط وقال غيره نودى أيها
الطاغية أن تريد قال فسمعت الجبال خفيف النسور فكانت ترى انها أمر من السماء فكادت
تزل فهو قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي
جعفر عن الربيع بن أنس ان أنسا كان يقرأ وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقال آخرون
كان مكرهم شركهم بالله وافتراؤهم عليه ذ كرم قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا أبو صالح قال
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول شركهم كقوله تكاد
السموات ينفطرن منه حدثنا ابن وكيع قال ثنا الحارثي عن جويبر عن العاصم وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال قال هو كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات
ينفطرن منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هذا حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وان كان مكرهم ثم ذ كرمه حدثنا بشر قال ثنا

انك تعلم ما تخفى وما تعلن على الاطلاق لان الغيب والشهادة بالاضافة الى العالم بالذات سيان وقيل ما تخفى من
الوجد بسبب الفرقة بيني وبين اسمعيل وما ملن من البكاء والدعاء أو أراد ما جرى بينه وبين هاجر حين قالت له عند الوداع الى من تكلمنا
قال الى الله أكلكم قال المفسرون وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء من كلام الله عز وجل تصديقا لابراهيم ويحتمل ان يكون

خرج أراد ان أشفة الكفار في الدنيا من الخيرة ما فيه منه قال أبو عبيدة جوف لا عقول لهم وأنذر الناس يوم ياتيهم العذاب مفعول
ثان لانذر واليوم يوم القيامة واللام في العذاب للمعهود السابق من خصوص الابصار وغيره والمعلوم وهو عذاب النار ومعنى آخرنا أمهلنا
الى أمدها من الزمان قريب أو يوم هلاكهم بالعذاب العاجل أو يوم موتهم (١٤٩) معذبين بشدة السكران ولقاء الملائكة بلا بشرى

أولم تكونوا على اذمار القول
أي فيقال لهم ذلك واقسامهم
أما بلسان الحال حيث بنوا
شديدا وأملوا بعيدا وأما بلسان
المقال اشروا بطرا وجهلا وسفها
ما لكم من زوال جواب القسم
ولو قيل النام زوال على حكاية
لفظ المقسمين لجاز من حيث
المرية والمعنى أقسمتم انكم باقون
في الدنيا لاتزالون بالموت والغناء
أولان تنتقلون الى دار أخرى هي
دار الجزاء كقوله وأقسموا بالله
جهداً بما هم لا يبعث الله من يموت
ثم زادهم توبيخا بقوله وسكنتم
استقررتهم في مساكن الذين ظلموا
أنفسهم بالكفر والمعاصي وهم
قوم فوح وعاد ونمود وغيرهم
وتبين لكم بالانخبار والمشاهدة
والبيان والعيان كيف فعلنا بهم
من أصناف العقوبات وضررنا
لكم الامثال قال جار الله أراد صفات
ما فعلوا وما فعل بهم وهي في الغرابة
كالامثال المصروبة لكل ظالم وقال
غيره المراد ما أوود في القرآن من
دلائل القدرة على الاعادة والابداء
وعلى العذاب المجمل والمؤجل ثم
حكى مكر أولئك الظلمة فقال وقد
مكر وأمكرهم أي مكرهم العظيم
الذي استفرغوا فيه جهدهم وقيل
الضمير عائد الى قوم محمد صلى الله
عليه وسلم كما قال واذا مكر بك الذين
كفروا ليشبوك وقيل أراد ما نقل
ان غر ودحاو الصعود الى السماء
فانخذ لنفسه نابونا ورب قوائمه

تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) يقول تعالى ذكرو
ان الله ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات من مشركي قومك يا محمد من قريش
وسائر من كفر بالله وحجج نبوتك ونبوة رسوله من قبلك فيوم من سلة الانتقام واختلف في معنى
قوله يوم تبدل الارض غير الارض فقال بعضهم معنى ذلك يوم تبدل الارض التي عليها الناس اليوم
في دار الدنيا غير هذه الارض فته يرأرضا بيضاء كالفضة ذكرونا قال ذلك حدثنا محمد بن المنثري
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد
الله انه قال في هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال أرض كالفضة نقية لم يسئل فيها
دم ولم يهمل فيها خطيئة يسعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما أحسب كما خلقوا حتى
يلجهم العرق قياما واحده قال شعبة ثم سمعته يقول سمعت عمرو بن ميمون ولم يذكر عبد الله ثم
عادته فيه قال حدثني هيب بن عبد الله حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال
أخبرنا شعبة قال أخبرنا أبو اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون وربما قال قال عبد الله وربما لم يقل
فقلت له عن عبد الله قال سمعت عمرو بن ميمون يقول يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض
كالفضة بيضاء نقية لم يسئل فيها دم ولم يعمل فيها خطيئة فينذهم البصر ويسعهم الداعي حفاة
عراة كما خلقوا قال أراه قال قياما حتى يلجهم العرق حدثنا الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا
اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود في قوله يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات قال تبدل أرضا بيضاء نقية كأن فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة
حدثنا المنثري قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال أخبرنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن
عبد الله في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض الجنة بيضاء نقية لم يعمل فيها خطيئة يسعهم
الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما يلجهم العرق حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض
بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولا يعمل فيها خطيئة حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا يحيى
بن عباد قال ثنا حماد بن زيد قال أخبرنا عاصم بن مهدي عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود
انه تلا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار قال يجاء
بارض بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة قال فاول ما يحكم بين الناس
فيه في السماء حدثنا أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سنان عن جابر الجعفي عن أبي
جبرة عن زيد قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فقال هل تدرين لم أرسلت اليهم
قالوا الله ورسوله أعلم قال فاني أرسلت اليهم أسألهم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض انها
تكون يومئذ بيضاء مثل الفضة فلما جاؤا أسألهم فقالوا تكون بيضاء مثل النقي حدثنا أبو اسحق
الترمذي قال ثنا أبو صالح قال ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن
أنس بن مالك قال تلا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قال يبدها الله يوم القيامة بارض من
فضة لم يعمل عليها خطيئة ينزلها الجبار تبارك وتعالى حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثنا الحسن
بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم تبدل الارض

باربع نسور وكان قد جوعها ورفع من الجوانب الاربعه على التابوت عصارا بعاولق على كل واحدة منها قطعة من اللحم ثم انه جلس مع
بصاحبه في ذلك التابوت فلما بصرت النسور وذلك اللحم تصاعدت في جوارحها ثلاثة أيام وغابت الارض عن عين عمرو ورأى السماء
بجبالها فنعكس تلك العصار التي عليها اللحم فهبط النسور الى الارض وضعفت هذه الرواية لانه لا يكاد يقدم عاقل على مثل هذا الخطر وعند

استنادا مجازيا أو المضاف محذوف مثل واسال القرية ثم عاد الى بيان الجزاء والمعادلان دعاء ابراهيم صلى الله عليه وسلم قد انجز الى ذكر الحساب فقال ولا تحسبن الله غافلا ان كان الخطاب لكل مكاف أو النبي والمراد أمته فلا اشكال وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فعناه التثبوت على ما كان عليه من أنه لا يحسب الله الاعمالا (١٤٨) بجميع المعلومات أو المراد لا تحسبه بعام لمهم معاملة الخائف عما يقولون ولكن

معاملة الرقيب عليهم المحاسب على النقيض والقطمير وعن ابن عيينة تسليمة المظلوم ونهيد للظالم قلت لانه لو لم ينتقم للمظلوم من الظالم لزم أن يكون غافلا عن الظالم أو عاجزا عن الانتقام أو راضيا بالظلم وكل ذلك مناف لوجوب الوجود المستلزم لجميع السكالات انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار أى ابصارهم كقوله واشتعل الرأس شخبثا بصم الرجل اذا بقيت عينه مفتوحة لا تطرف وذلك انما يكون عند غاية الحيرة وسقوط القوة مطعين مسرعين قال أبو عبيدة والغالب من حال من يبني بصره شاخصا من شدة الخوف أن يبني واقفا بنى الله تعالى ان حالهم بخلاف هذا المعناد لانهم مع شغف ابصارهم يكونون مسرعين نحو ذلك البلاء وقال أحمد بن يحيى المهامع الذى ينظر فى ذل وخضوع وقيل هو الساكت مقنعى رؤسهم وافعلها وهذا أيضا بخلاف المعتاد لان الغالب من يشاهد البلاء انه يطرف رأسه لكيلا يراه لا يرتد اليهم طرفهم الطرف تحريك الأجفان على الوجه الذى خلق وجبل عليه وسمى العين بالطرف تسمية بفعلها أى لا يرجع اليهم أن يطفروا بعبوتهم والمراد دوام الشغف الذى لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا الى أنفسهم وأقربهم هو والهواء الحلاء

هارون وأخبرني يونس عن الحسن قال أربع فى القرآن وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال وقوله لا تتخذوا من لدنا ان كنا فاعلين ما كنا فاعلين وقوله ان كان للرحمن ولدنا أول العابدين ما كان للرحمن وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم بما كنا لكم فيه هارون وهشام بن عمرو بن اسباط عن الحسن وزاد فيهن واحدة فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فالأولى من القول بالصواب فى تأويل الآية إذ كانت القراءة التى ذكرت هى الصواب لما بينا من الدلالة فى قوله وقدم مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقد اشركوا الذين ظلموا أنفسهم برحمهم وافتروا عليه فريبتهم عليه وعند الله علم شركهم به وافتراهم عليه وهو معاقبهم على ذلك عقوبتهم التى هم أهلها وما كان شركهم وفريبتهم على الله لتزول منه الجبال ما ضروا بذلك إلا أنفسهم ولا عادت بغية مكرهم الاعليم هشام بن الحسن بن محمد قال ثنا وكيع بن الجراح قال ثنا الاعشى عن شمر بن عن علي قال الغدر مكر والمكر كفر ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عز و ذو انتقام) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تحسبن الله مخلف وعده الذى وعدهم من كذبهم وبخدهما أو وهم به من عنده وانما قال تعالى ذكره لئيبه تثبيتا وتشديدا للعزيزيته ومعرفته انه منزل من سخطه بمن كذبه وبخده نبوته ورد عليه ما أتاه به من عند الله مثال ما أنزل عن سلكه واسيلهم من الامم الذين كانوا قبلهم على مثل مناجهم من تكذيب رسوله ووجود نبوتهم ورد ما جأؤهم به من عند الله عليهم وقوله ان الله عز و ذو انتقام يعنى قوله ان الله عز و لا يمنع منه شئ أراد عقوبته قادر على كل من طلبه لا يفوته بالهرب منه ذوان انتقام من كفر برسوله وكذبهم وبخدهم وأشرك به واتخذ معه الها غيره وأضيف قوله مخلف الى الوعد وهو مصدر لانه وقع موقع الاسم وانصب قوله رسوله بالمعنى وذلك ان المعنى فلا تحسبن الله مخلف رسوله وعده فالوعدوان كان مخفوضا باضافة مخلف اليه فى معنى النصب وذلك ان الاختلاف يقع على منصوبين مختلفين كقول القائل كسوت عبد الله ثوبا وأدخلته دارا اذا كان الفعل كذلك يقع على منصوبين مختلفين جازة تقديم أمه ما قدم وخفض ما ولى الفعل الذى هو فى صورة الاسماء وانصب الثانى فيقال نامدخل عبد الله الدار وانما دخل الدار عبد الله ان قدمت الدار الى المدخل وأخرت عبد الله خفضت الدار اذا أضيف مدخل اليها وانصب عبد الله وان قدم عبد الله اليه واخرت الدار خفضت عبد الله باضافة مدخل اليه وانصب الدار وانما فعل ذلك كذلك لان الفعل أعنى مدخل يعمل فى كل واحد منهم ما نصبا نحو عمله فى الآخر ومنه قول الشاعر ترى الثور فى ما دخل الظل رأسه * وسأتره بادالى الشمس اجمع أضاف مدخل الى الظل ونصب الرأس وانما معنى الكلام مدخل رأسه الظل ومنه قول الآخر فرسى بخير لا أكون ومدحتى * كناحت يوم صخرة بعسيل والعسيل الرينة جمع بها الطيب وانما معنى الكلام كناحت صخرة يوما بعسيل وكذلك قول الآخر رب ابن عم لسلي مشهمل * طباخ ساعات الكرى دار الكسل وانما معنى الكلام طباخ دار الكسل ساعات الكرى فاما من قرأ ذلك فلا تحسبن الله مخلف وعده رسوله فقد بينا وجه بعده من الجهة فى كلام العرب فى سورة الانعام عند قوله وكذلك الذين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم بما أنفى عن اءادته فى هذا الموضع ﴿ القول فى تأويل قوله

تعالى

الذى يشغل الاجرام وصف قلوب الجبان به لانه لا قوة فيه ويقال للاحق أيضا قلبه هو والمعنى ان قلوب

الكفار خالية يوم القيامة عن جميع الخواطر والافكار لعظم ما نالههم وعن كل رجاء وأمل لما تحته قوه من العذاب والاطهر ان هذه الحالة لهم عند المحاسبة لتقدم قوله يوم يقوم الحساب وقيل هى عندما يتبر السهرا من الاشقياء وقيل عند اجابة الدعوى والقيام من القبور وعن ابن

يتأخذه من قبل الحكمة في ان الذوات لا يتطرق اليها العدم وانما تقدم صفاتها وحوالها ثم حوزوا النعدام الضرور مع انها جواهر عندهم
 وتفسير ابن مسعود يناسب الوجه الاول قال يحشر الناس على ارض بيضاء لم يخطى عليها احد خطية وعن علي عليه السلام تبدل ارض من
 فضة وسوات من ذهب وعن الضمك ارض من فضة بيضاء كالصافى وقيل (101) لا يبعد ان يجعل الله الارض جهنم والسموات

الجنة وبرزوا لله قد ذكروا في اول
 في السورة وتخصيص الواحد
 القهار بالموضع تعظيم ونحوه
 وانه لا مستغاث وقتل الى غيره
 فلا حكم يومئذ الا لاله يتفرق في
 حكمه ويقهر ما سواه ومن نتائج
 قهره قوله وتري المجرمين يومئذ
 مقرنين قرن بعضهم مع بعض لان
 الجنسية علة الاضم او مع الشياطين
 الذين اضلواهم قالت الحكمة هي
 الملكات الذميمة والعقائد الفاسدة
 التي اكتسبها في تعلق الابدان
 وقوله في الاصفاد اي القيود اما ان
 يتعلق بمقرنين واما ان يكون وصفا
 مستقلا اي مقرنين مصغدين
 وقيل الاصفاد الاغلال والمعنى
 قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم
 بالاغلال وحظ العقل فيهما ان
 الملكات الحاصلة في جوهر النفس
 انما تحصل بتكرير الافعال
 الصادرة من الجوارح والاعضاء
 سرايلهم جمع سر بال وهو
 القميص من قطران هو ما يتخلى
 اي يسيل من شجر يسمى الايل
 فيطبخ فتمنأ به الايل الجربي فيعرق
 الجرب بجمه وحده وقد تبلغ
 حرارته الجوف ومن شأنه ان يسرع
 فيه اشتعال النار وقد يستخرج
 به وهو اسود اللون منستن الريح
 فيطلى به جلود اهل النار حتى يعود
 طلاؤهم كالسرايل فيجمع عليهم
 اللذع والحرق والاشتعال
 والسواد والنز على ان التفاوت
 بين القطرانين كالتفاوت بين
 النار والوجه العقلي فيه ان البدن بمنزلة القميص للنفس وكما يحصل للنفس من الآلام والغموم فانما يحصل بسبب هذا البدن فلهذا
 البدن اللذع وحرقه في جوهر النفس بنفوذ الشهوة والحرص والغضب وسائر الملكات الرديئة فيدوم قرآن قطران فاتطر النحاس والصفير
 المذاب والاني المتناهي حرقه قال ابن البارى وتلك النار لا تبطل ذلك السر بال ولا تنفيه كلاله تلك النار اجسادهم والاغلال التي كانت عليهم

كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبدل
 الله الارض غير الارض والسموات فيسطها ويسطها ويمدها مدام الايام العكاظي لا ترى فيها عوجا
 ولا أمتنا ثم حر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في طنها
 ففي بطنها ما كان على ظهرها كان على ظهرها وذلك حين يطوى السموات كطى السجى للسكتاب ثم
 يدحوبهم ما تم تبدل الارض غير الارض والسموات حد ثنا ابن جبير قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا
 هرو بن قيس عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاوى قال يجمع الناس يوم القيامة في ارض
 بيضاء لم يعمل فيها خطية مقدار اربعين سنة يلجمهم العرق وقالت عائشة في ذلك ما حد ثنا ابن
 ابي الشوارب وجيد بن مسعدة وابن يزيد قالوا حد ثنا يزيد بن زريع عن داود عن عامر عن
 عائشة قالت قلت لرسول الله اذا بدلت الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار ان الناس
 يومئذ قال على الصراط حد ثنا جيد بن مسعدة وابن زريع قالانا ثنا بشر بن المفضل قال ثنا
 داود عن عامر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حد ثنا اسحق بن شاهين قال ثنا
 خالد بن داود عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين ارايت قول الله يوم تبدل الارض
 غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ان الناس يومئذ فقالت سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن ذلك فقال على الصراط حد ثنا ابن المثنى قال ثنا الحسن بن عتبة الوراق
 قال ثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان الرازي عن داود بن ابي هند عن عامر عن مسروق عن
 عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قلت
 يا رسول الله اذا بدلت الارض غير الارض أين يكون الناس قال على الصراط حد ثنا الحسن
 ابن محمد قال ثنا عامر بن علي قال ثنا اسمعيل بن زكريا عن داود عن عامر عن مسروق عن
 عائشة بنحو حد ثنا ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن عائشة أم
 المؤمنين قالت انا اول الناس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ثم ذكر نحوه
 حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا ربيع بن ابراهيم الاسدي اخو اسمعيل بن هشيم عن داود بن ابي
 هند عن عامر قال قالت عائشة يا رسول الله ارايت اذا بدلت الارض غير الارض أين الناس يومئذ
 قال على الصراط حد ثنا الحسن قال ثنا علي بن الجعد قال اخبرني القاسم قال سمعت الحسن
 قال قالت عائشة يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض فان الناس يومئذ قال ان هذا الشيء
 ما سألتني عنه احد قال على الصراط يا عائشة حد ثنا الحسن قال ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم
 قال ثنا الوليد بن سعيد عن قتادة عن حسان بن بلال المري عن عائشة انها سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال قالت يا رسول الله
 فأي الناس يومئذ قال لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه احد من امتي ذلك اذا الناس على جسر
 جهنم حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات ذكر لنا ان عائشة قالت يا رسول الله فان الناس يومئذ فقال لقد سألت عن شيء ما سألتني
 عنه احد من امتي قبلك قال هم يومئذ على جسر جهنم حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد
 ابن نويرة عن عامر عن قتادة ان عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال
 على الصراط حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نويرة عن معمر بن يحيى بن ابي كثير عن

النار والوجه العقلي فيه ان البدن بمنزلة القميص للنفس وكما يحصل للنفس من الآلام والغموم فانما يحصل بسبب هذا البدن فلهذا
 البدن اللذع وحرقه في جوهر النفس بنفوذ الشهوة والحرص والغضب وسائر الملكات الرديئة فيدوم قرآن قطران فاتطر النحاس والصفير
 المذاب والاني المتناهي حرقه قال ابن البارى وتلك النار لا تبطل ذلك السر بال ولا تنفيه كلاله تلك النار اجسادهم والاغلال التي كانت عليهم

الله مكرهم ان كل من مضى الى الغل على فاعلى ومكتوب عند الله مكرهم فيجازيهم عليه باعظم من ذلك وان كل من مضى الى المفعول فنعناه وعنده
مكرهم الذي يكرهم به وهو عذابهم الذي يستحقونه فيها منهم به من حيث لا يشعرون أما قوله وان كان مكرهم لتزول من قرأ بكسر اللام الاولى
واصب الثانية فوجهان أحدهما ان تكون (١٥٠) أن تخففه من الثقلة فزوال الجبال مثل اعظم مكرهم وشدة أي وان الشأن

كان مكرهم معد لذلك وانما هما
أن يكون أن نافية واللام
المتكسرة لتأكيد النفي كقوله
وما كان الله ليضيع إيمانكم
والمعنى محال أن تزول الجبال
بمكرهم على ان الجبال مثل
لآيات الله وشراعه الثابتة على
حالتها أبدا لله ومن قرأ بفتح اللام
الاولى ورفع الثانية فان تخففه
من الثقلة واللام هي الفارقة
والمعنى كما مر أنه سبحانه أكد
كونه مجاز بالاهل المكر على
مكرهم بقوله فلان يحسن الله مخلف
وعده ورسله قال جاز الله قدم المفعول
الثاني وهو الوعد على المفعول
الاول ليعلم أنه غير مخلف الوعد على
الاطلاق ثم قال رسله تنبيهها على
أيه إذا لم يكن من شأنه اختلاف الوعد
فيكفي يخلفه رسله الذين هم
صفتوه وللمراد بالوعد قوله أنا
لننصر رسلنا كتب الله لاغلب أنا
ورسلي ونحوهما من الآيات قوله
ان الله عز وجل ذو انتقام قد مر في أول
آل عمران يوم تبدل الارض قال
الزجاج انتصاب يوم على البدل من
يوم ياتيهم أو على الطرف للانتقام
والإظهار انتصابه بأذ بكر كما مر في
الوقوف ومعنى قوله والسموات أي
وتبدل السموات قال أهل اللغة
التبديل التغيير وقد يكون في
الذوات كقولك بدلت الدراهم
ذاتها وفي الأوصاف كقولك بدلت
الحلقة خاتمها إذا ذهبها وسويتها
خاتمها فتلها من شكل الى شكل

غير الارض قال أرض كأنها الفضة زاد الحسن في حديثه عن شبابة والسموات كذلك أيضا كأنها
الفضة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد يوم تبدل
الارض غير الارض قال أرض كأنها الفضة والسموات كذلك أيضا **حدثنا** ابن الرقي قال ثنا ابن
أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال ثنا أبو حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يبشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفاء كقرصة النقي قال
سهل أو غيره ليس فيها علم لغيره وقال آخرون تبدل ناراً ذكراً من ذلك **حدثنا** أبو كريب
قال ثنا ابن فضيل عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكين قال قال عبد الله الأرض كلها
نار يوم القيامة والجنة من ورائها ترى أكوام أكوامها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل
ليفيض عرقه حتى يرسخ في الأرض قدمه ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وماسه الحساب فقالوا امم ذالينا أبا
عبد الرحمن قال مما يرى الناس يلقون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو سفيان
عن الأعمش عن خبيثة قال قال عبد الله الأرض كلها يوم القيامة نار والجنة من ورائها ترى أكوامها
وأكوامها ويلجم الناس العرق أو يبلغ منهم العرق ولم يبلغوا الحساب وقال آخرون بل تبدل
الأرض أرضاً من فضة ذكراً من ذلك **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
قال سمعت المغيرة بن مالك يحدث عن الجاشع أو الجاشع عن أبي موسى عن سمع علياً يقول في
هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قال الأرض من فضة والجنة من ذهب **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن شعبة عن المغيرة بن مالك قال ثنا رجل من بني جاشع
يقال له عبد الكريم أو ابن عبد الكريم قال ثنا هذا الرجل أراه بصرفه قد انه سمع علي بن أبي
طالب قرأ هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قال الأرض من فضة والجنة من ذهب **حدثنا** ابن
وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن مغيرة بن مالك عن رجل من بني جاشع يقال له عبد الكريم أو يكنى
أباً بسد الكريم قال أقامني على رجل بخراسان فقال حدثني هذا انه سمع علي بن أبي طالب
فذكر نحوه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جابر قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله يوم تبدل الارض غير الارض الآية فزعم انها تكون فضة **حدثنا** محمد بن
اسماعيل قال ثنا أبو صالح قال ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي جيب عن سنان بن سعد عن أنس
ابن مالك قال يسئله الله يوم القيامة بأرض من فضة وقال آخرون يبدلها خبزاً ذكراً من ذلك
ذلك **حدثني** المنثري قال ثنا أبو سعد سعيد بن دل من صعانين قال ثنا الجار ود بن معاذ
الترمذي قال ثنا وكيع بن الجراح عن عمر بن بشر الهمداني عن سعيد بن جبيرة قوله يوم تبدل
الارض غير الارض قال تبدل خبزاً بيضاء كل المؤمن من تحت قدميه **حدثني** المنثري قال ثنا
اسحق قال ثنا وكيع عن أبي مشر عن محمد بن كعب القرظي أو عن محمد بن قيس يوم تبدل
الارض غير الارض قال خبزاً بيضاء كل منها المؤمنون من تحت أقدامهم وقال آخرون تبدل الارض
غير الارض ذكراً من ذلك **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا حجاج بن محمد قال ثنا أبو
جعفر عن الربيع بن أنس عن كعب في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تصير
السموات جناتاً ويصير مكان البحر النازق وتبدل الارض غيرها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
عبد الرحمن بن محمد الحماري عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن جمل من الانصار عن محمد بن

وتقدير ابن عباس يناسب الوجه الثاني قال هي تلك الارض وانما تغير تفسير علم اجبالها وتغير بحارها
وتسوي فلا يرى فيها وج ولا أمم وتبدل السماء بانتثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها أرباباً عن أبي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويدهاها بالاديم العكاظي لا ترى فيها عرجا ولا أمتاً وهذا القول

كعب

ليرى ذلك العظمى فاجعل أفئدة الصفات الناسوتية تنهوى الى الصفات الروحانية وارزفهم من ثمرات الصفات الالهوتية لعلهم يشكرون بهذه النعمة الجسيمة التي ليس ينالها الملائكة المقربون وفي هذا سر عظيم لا يمكن افشاؤه ربنا انك تعلم ما نخفي من حقائق الدعاء وما نعلن من ظواهر القصة وما نخفي على الله من شيء في أرض المعاملات الصورية ولا في سماء (١٥٣) القلوب من الغيوب على الكبرياء بعد تعلق

الروح بالقلب اسمعيل السر واصحق الخفي مقيم الصلاة دائم العروج فان الصلاة معراج المؤمن ربنا اغفر لي واسترني واصفني بصفة مغفرتك ولو الذي من الآباء العلوية والامهات السفلية لثلا يحجبوني عن رقيبتيك يوم يقوم حسابك بكالية كل نفس ونقصانها لا كون في حساب الكاملين لاني حساب الناقصين ولا تحسبن اى لم يكن الله غافلا في الازل بل الكل بقضائه وقدره وانما يؤخروهم ليلغوا الى ما تزلهم من الاعمال فانها مودعة في الاعمار وبذلك يصل لكل من أهل السعادة والشقاوة الى منازلهم بالكم من زوال فيه من ابطال مذهب التناسخية وزعموا ان نفوسهم لا تزال يتعلق بالابدان وسكنتم في مساكن الذين ظلموا نعلقتهم بابدان مثل ابدانهم منهم من كان في ظلمات الاخلاق الذميمة وعند الله مقدار مكرهم وان كان مكرهم بحيث يؤثري ازالة الجبال عن اماكنها ولكنه لا تحرك شعرة الا باذن الله بقضائه يوم تبدل الارض البشرية بارض القلوب فتضمحل ظلماتها بانوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات الارواح فان سموات الارواح اذا تجلست لسكوا كب الاسرار نعت اوار كوا كبها بسطوة أشعة شمسها بل تبدل أرض الوجود المجازي عند اشراق تجلي اوار هو بينه

امر والقيس * لعرب تلبسنى اذا نمت مر بالى * **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله سراييلهم من قطران قال السراييل القمص وقوله من قطران يقول من القطران الذي من نابه الابل وفيه لغات ثلاث يقال قطران وقطران بفتح القاف وتسكين الطاء منه وقيل ان عيسى بن عمر كان يقرأ وقطران بكسر القاف وتسكين الطاء ومنه قول أبي النجم جون كان العرق المتنوحا * لبسه القطران والمسوحا بكسر القاف وقال أيضا

كان قطران اذا تلاها * ترى به الريح الى مجراها بالكسر ويخوما قلنا في ذلك يقول من قرأ ذلك كذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن ابن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد بن قتادة عن الحسن بن قطران يعني الحضضاض هنا الابل **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الحسن بن قطران قال قطران الابل وقال بعضهم القطران الخماس ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن عمار عن مجاهد قال قطران خماس قال ابن جريح قال ابن عباس من قطران خماس **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن قتادة من قطران قال هي خماس وبه هذه القراءة أعني بفتح القاف وكسر الطاء وتصير ذلك ككلمة واحدة قرأت ذلك جميع قراء الامصار وبها انقرأ لاجماع الخصة من القراء عليه وقدرى عن بعض المتقدمين انه كان يقرأ ذلك من قطران بفتح القاف وتسكين الطاء وتنوين الراء وتصير ان من نعته وتوجيه معنى القطران الى انه الخماس ومعنى الآن الى انه الذي قد انتهى حره في الشدة ومن كان يقرأ ذلك كذلك فيما ذكر لنا عكرمة مولى ابن عباس **حدثني** بذلك أبو جندب بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عنه ذكر من ناول ذلك على هذه القراءة التاويل الذي ذكرته فيه **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن قيس في قوله سراييلهم من قطران قال قطران والآن الذي قد انتهى حره **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا داود بن مهران عن يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير نحوه **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن سعيد بن جبير انه كان يقرأ سراييلهم من قطران قال الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول كانت العرب تقول للمثني اذا انتهى حره قد أنى حره فاذا قدت عليه جهنم منذ خلقت فاني جرها **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعيد قال ثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس في قوله سراييلهم من قطران قال القطران الخماس والآن يقول قد أنى حره وذلك انه يقول جميع ان **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا ثابت بن زيد قال ثنا هلال بن شباب عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية سراييلهم من قطران قال من خماس قال ان أنى لهم ان بعدوا **حدثني** المثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن عكرمة في قوله من قطران قال الا في الذي قد انتهى حره **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من قطران قال هو الخماس المذاب **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة عن قطران يعني الصفر المذاب **حدثنا** محمد بن عبد

(٢٠ - (ابن جريح) - الثالث عشر)

بجقائق اوار الوجود الحقيقي كما قال وأشرق في الارض بنورها وحيث تدور ورائه الواحد النهار فان سموات الارواح تصير مقهور في تجلي نور الالهوتية وترى الجرم بين يوم تجلي مقرنين في قيود الصفات الذميمة لا يستطيعون البروز لله سراييلهم من قطران المعاصي وظلمات النفوس فهم محجوبون بهم - معان الله ونعشي وجوههم نار الحسرات

وتنشى وجوههم النار خص الوجه بالذكر لانه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه فبربه عن الكل قوله ليجزى الامم متعلقة بنفسى أو
بجمع ما ذكرناه قبل يفعل بالمجر من ما يفعل ليجزى الله كل نفس ما كسبت قال الواحدى أراد نفوس الكفار لان ما سبق لا يلىق الاجم
ويجمل ان يراد كل نفس مجرمة ومطبعة (١٥٢) لانه تعالى اذا عاقب المجرمين لاجرامهم علم انه يثيب المطيعين لطاعتهم ثم أشار الى القرآن

أولى ما فى السورة وأولى ما من
قوله ولا تحسبن الله غافلاً الى ههنا
فيقال هذا بلاغ كفاية للناس فى
التذكير والموعظة لينهوا
ولينذروا به بما هذا البلاغ ثم مر
الى استكمال القوة النظرية بقوله
وليعلموا انما هو له واحد والى
استكمال القوة العملية بقوله
وليتذكروا أولوا الالباب لانهم
اذا خافوا ما أنذروا به دعوتهم
المخافة الى استكمال النفس بحسب
القوتين والله ولى التوفيق
* التأويل واذا قال ابراهيم الروح
رب اجعل بلدا نقاب آمنا من
وسوسة الشيطان وهو اجس
النفس وآفات الهوى واجنبى
وبنى هم الفؤاد والسر والخلقى أن
تعبد الاصنام وهو كل ما سوى الله
فصنم النفس الدنيا وصنم القلب
العقبى وصنم الروح الدرجات
العلوى وصنم السر العرفان والقربات
وصنم الخلقى الركون الى المكاشفات
والمشاهدات وأنواع الكرامات
ومن عصانى فانك غفور فيه
فكتبتان احداهما لم يقل ومن عصاك
اشارة الى ان عصيان الله لا يستحق
المغفرة والرحمة والثانية لم يقل فانما
أغفره وأرحم عليه لان عالم الطبيعة
البشرية يقتضى المكافاة وانما
المغفرة والرحمة من شأن الغنى
المطلق أسكنت من زيربى هم
صفات الروح والعقل والسر
والخلقى بوادى غير ذى زرع وهو
وادى النفس عند بيتك المحترم

اسماء عن ثوبان قال سأل حبر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أن الناس يوم
تبدل الارض غير الارض قال هم فى الظلمة دون الجسر **حدثني** محمد بن عون قال ثنا أبو
المغيرة قال ثنا ابن أبي شبيب قال ثنا سعيد بن ثوبان الكلاعى عن أبي ثوبان الانصارى قال أنى
النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود وقال أرايت اذ يقول الله فى كتابه يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات فان الخلق عند ذلك قال أضيف الله فلن يجزهم ما لديه * وأولى الاقوال
فى ذلك بالصواب قول من قال معناه يوم تبدل الارض التى نحن عليها اليوم يوم القيامة غيرها
وكذلك السموات اليوم تبدل غيرها كما قال جل ثناؤه وجازان تكون المبدلة أرضا اخرى من فضة
وجازان تكون نارا وجازان تكون خبزاً وجازان تكون غير ذلك ولا خبر فى ذلك عندنا من الوجه
الذى يجب التسليم له أى ذلك يكون فلا قول فى ذلك يصح الامداد عليه ظاهراً التنزيل ونحو ما قلنا
فى قوله والسموات قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال أرضا كأنها الغضة والسموات
كذلك أيضا وقوله وبرزوانه الواحد القهار يقول وظهر والله المنفرد بالربوبية الذى يقهر كل
شئ فيغلبه ويصرفه لما يشاء كيف يشاء فجعل خلقه اذا شاء ويختمهم اذا شاء لا يغلبه شئ ولا يقهره من
قبورهم احياء لموقف القيامة * القول فى تأويل قوله تعالى (وزى المجرمين يومئذ مقرنين فى
الاصفاد سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع
الحساب) يقول تعالى ذكره وتعين الذين كفروا بالله فاجتروا فى الدنيا الشرك يومئذ يعنى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مقرنين فى الاصفاد يقول مقرنة أيديهم وأرجلهم الى
رقابهم بالاصفاد وهى الوثاق من غل وسلسلة واحدها صفا يقال منه صفدت فى الصفا صفا
وصفادا والصفاد القيد ومنه قول عمر بن كثر

صفادا والصفاد القيد ومنه قول عمر بن كثر
فأتوا بالنهاب وبالسيبا * وابناء الملوك مصفدينا

ومن جعل الواحد من ذلك صفا فاجعه صفا الاصفادا وأما من العطاء فانه يقال منه اصفدته
اصفادا كما قال الاعشى

نضيفته يوما فا كرم مجلسى * وأصفدنى عند الزمانه فائدا

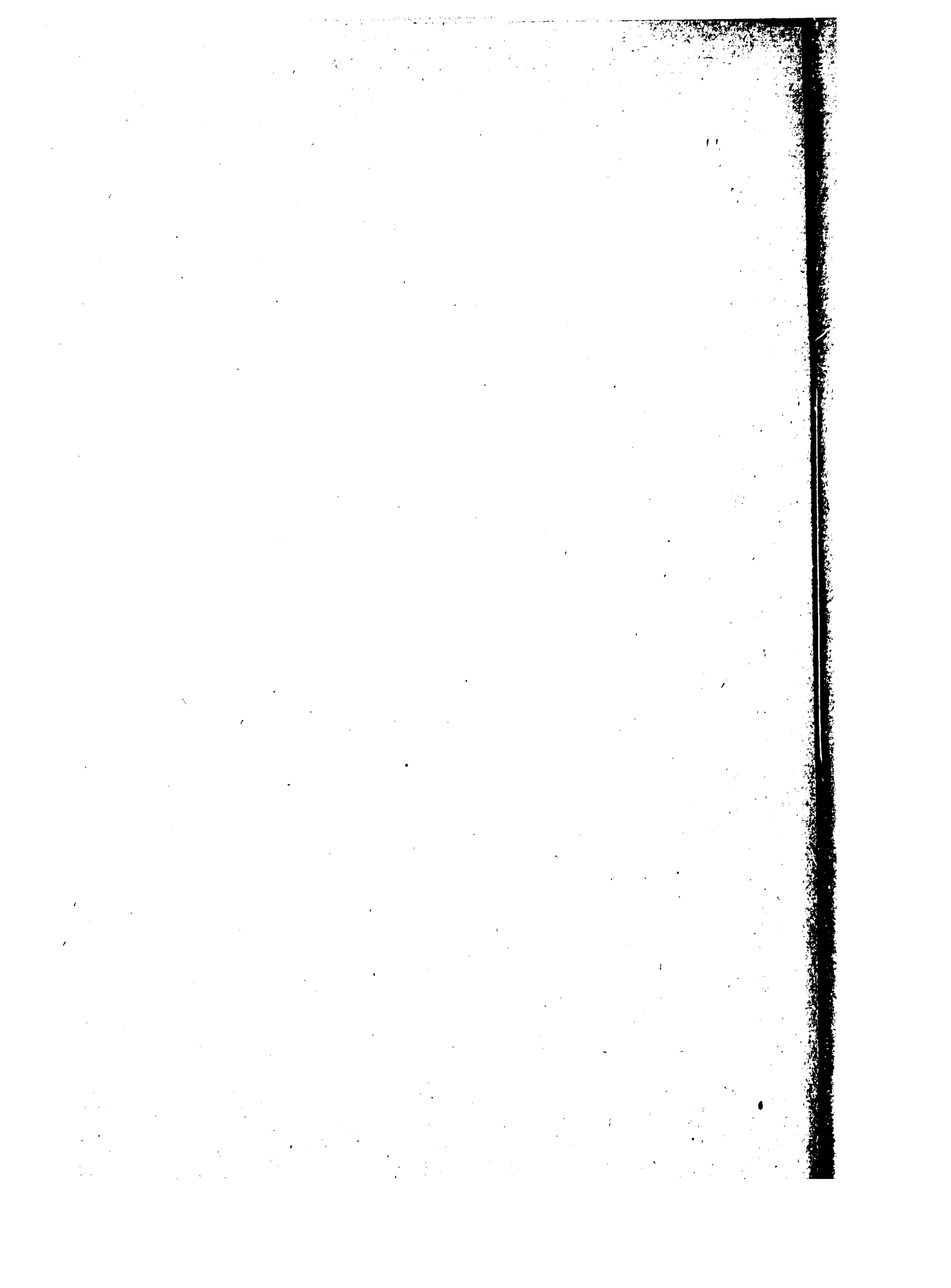
وقد قيل فى العطاء أيضا صفا صفا كما قال النابغة الذبياني

هذا الثناء فان تسمع لقائله * كما عرضت آيت اللعن بالصفد

ونحو الذى قلنا فى معنى قوله مقرنين فى الاصفاد قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
الثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال **حدثني** معاوية بن عمار عن ابن عباس قوله مقرنين فى
الاصفاد يقول فى وثاق **حدثني** محمد بن عيسى الدماغنى قال ثنا ابن المبارك عن جوير
عن النعمان قال الاصفاد السلاسل **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة مقرنين فى الاصفاد قال مقرنين فى القيود والاعلال **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا على بن هاشم بن البريد قال سمعت الاعشى يقول الصفا القيد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد فى قوله مقرنين فى الاصفاد قال صفدت فيها أيديهم وأرجلهم ورقابهم
والاصفاد الاعلال وقوله سراييلهم من قطران يقول تصهم التى يابسونها واحدها سر بال كما قال

على ما سواد وهو كعبة الغلب حرام ان يكون بيتا غير الله لا يسعنى أرضى ولا سماؤ وانما يسعنى قلب امرؤ

عبدى المؤمن وفيه انه توسل فى اجابة الدعاء بمحمد صلى الله عليه وسلم وكانه قال ان ضيعت هاجر واسمعت فقد ضيعت محمد وفى قوله ليعقبوا
الصلاة اشارة الى انه لو لا تعلق الروح بالجسد وحلوله بارض القالب لم يمكن استكمال الروح بالاعمال البدنية وانها لو لا غرض هذا الاستكمال



الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن قتادة سر ايلهم من فطر ان قال من نحاس **هـ** شئ المشي قال ثنا
 احق قال ثنا هشام قال ثنا ابو حفص عن هرون عن قتادة انه كان يقرأ من فطر ان قال من
 صفر قد انتهى حره وكان الحسن يقرؤها من فطر ان وقوله وتغشى وجوههم النار يقول وتفتح
 وجوههم النار فتقرؤها الجزى الله كل نفس ما كسبت يقول فعل الله ذلك بهم جزاء لهم بما كسبوا
 من الاثم في الدنيا كما ينسب كل نفس بما كسبت من خير وشر فيجزى الحسن باحسانه والمسيء
 باساءته ان الله سريع الحساب يقول ان الله عالم بعمل كل عامل فلا يحتاج في احصاء اعمالهم الى
 عقد كف ولا معاناة وهو سريع حسابها لعمالهم قد اطعموا بالاعمال يرب عنه منها شئ وهو
 مجازيمهم على جميع ذلك صغيره وكبيره **و** القول في تاويل قوله تعالى (هذا بلاغ للناس ولينذروا
 به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب) يقول تعالى ذكره هذا القرآن بلاغ للناس ابلاغ
 الله به اليهم في الحج عليهم واعذر اليهم بما انزل فيه من مواظبه وعبره ولينذروا به يقول ولينذروا
 عقاب الله ويحذروا به نعماته انزله الى نبيه صلى الله عليه وسلم وليعلموا انما هو اله واحد يقول
 وليعلموا اما احتج به عليهم من الحج فيه انما هو اله واحد لا اله شئ كما يقوله المشركون بالله وان لا اله
 الا هو الذي له مافي السموات وما في الارض الذي خزلهم الشمس والقمر والليل والنهار وانزل من
 السماء ماء فانخرج به من الثمرات رزقا لهم وخزلهم الغياك تجري في البحر بامرهم وخزلهم الانهار
 وليذكر اولوا الالباب يقول وليتذكروا انما احتج الله به عليهم من حجه التي في هذا
 القرآن فينزع عن ان يجعل معه الها غيره وبشركه في عبادته شيئا سواه اهل الحجة
 والعقول فانهم اهل الاعتبار والادكار دون الذين لا عقول لهم ولا افهام فانهم
 كالانعام بل هم اضل سبيلا وبئحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
 ذكر من قال ذلك **هـ** شئ يونس قال اخبرنا ابن وهب
 قال قال ابن زيد في قوله هذا بلاغ للناس قال
 القرآن ولينذروا به قال بالقرآن وليعلموا انما
 هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب
 آخر تفسير سورة ابراهيم
 صلى الله عليه وآله وسلم
 والحمد لله رب
 العالمين

والقطيعة هذا بلاغ للناس الذين
 نسوا عالم الوحدة ولينذروا به
 قبل المغارقة فان الانتباه باوت
 لا ينفع وليعلموا انما هو اله واحد
 فيه بدوه ولا يتخذوا الها غيره
 من الدنيا والهوى والشيطان
 وليتذكروا اولوا الالباب عالم
 المشهود فيخرجوا
 من قشر
 الوجود

* (تم الجزء الثالث عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليه الجزء الرابع عشر
 اوله **و** القول في تاويل قوله تعالى (الرتلك آيات الكتاب وقرآن مبين) *

(الجزء الرابع عشر)
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من اطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأنا به رضا
أمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الرابع عشر
من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام
الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري
قدست أسرارہ)

(تنبيه)
طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانة (أمراء نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلأل بزواجر مجدهم ولا يرح
الانام يعترف من بحار بهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بها تستمد منها سائر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لهم آخر الكتاب

(طبع بالطبعة الميمنية بمصر)



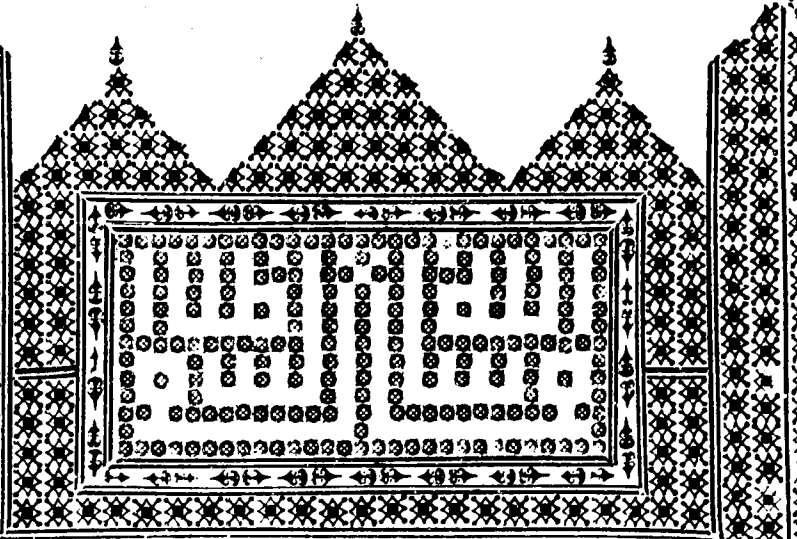
واما الحسن نجي ونجت ونحن الوارثون
 ولقد علمنا المستغف من مذمكم وانتم
 علمنا المستأخرين وانز بك هو
 يحشرهم انه حكيهم عليهم ولقد
 خلقنا الانسان من صلصال من حأ
 مسنون والجان خلقناه من قبسل
 من نار السموم واذا قال ربك
 للملائكة اني خالق بشر من
 صلصال من حماسنون فاذا سويته
 ونفخت فيه من روحي فقعوا له
 ساجدين فسجد الملائكة كلهم
 اجمعون الا ابليس ابي ان يكون مع
 الساجدين قال يا ابليس مالك الا
 تكون مع الساجدين قال لم اكن
 لاسجد لبشر خلقته من صلصال من
 حماسنون قال فاخرج منها فانك
 رجيم وان عليك اللعنة الى يوم
 الدين قال رب فانظرني الى يوم
 يبعثون قال فانك من المنظرين الى
 يوم الوقت المعجلوم قال رب بما
 أغويتني لازين لوهم في الارض
 ولاغويينهم اجمعين الاعبادك منهم
 الخاصين قال هذا صراط على
 مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم
 سلطان الا من اتبعك من الغاوين
 وان جهنم لموعدهم اجمعين لها
 سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
 مقسوم ان المتقين في جنات وعيون
 ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في
 صدورهم من غل اخوانا على سرر
 متقابلين لا يصعب عليهم فيها وهم
 منها بخرجن نبي عبادي انا
 الغفور الرحيم وان عذابي هو
 العذاب الاليم القرآ آتو بما يفتح
 الباء مخففة أبو جعفر ونافع وعاصم
 غير الشموخي وور بما يضم الباء
 خفيفة الشموخي الباقون بالفتح
 والتشديد ما تنزل بالنون الملائكة
 بالنصب حمزة وعلى وخلف وعاصم
 غير أبي بكر وحامد ما تنزل بضم

على الماضي من الفعل كقولهم وما فعلت كذا ورجعوا في انحواك فالا جاء في القرآن مع
 المستقبل ربما بود وانما جاز ذلك لان ما كان في القرآن من وعد ووعيد وما فيه فهو حق كانه عيان
 لغيري الكلام فيما لم يكن بعد منه مجراه فيما كان كقيل ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
 ربهم وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت كانه ماض وهو منتظر لصدقه في المعنى وانه لا مكذبه وان
 القائل لمقول اذ انهم اى أو امر فعصاه المأمور يقول اما والله لرب ندامة لك تذ كقولى فيها لعله بانه
 سيندم والله ووعده اصدق من قول المخلوقين وقد يجوز ان يصح بما الدائم وان كان في لفظ يفعل
 يقال ربما عوت الرجل فلا يوجد كفن وان اوليت الاسماء كان معها ضمير كان كما قال ابن دؤاد

ربما الحامل الويل فيهم * وعناجيج بينهن المهار

فتأويل الكلام وربما بود الذين كفروا بالله فجعدوا وحدها نيتهم لو كانوا في دار الدنيا مسلمين كما
 حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال ثنا خالد بن نافع الاشعري عن سعيد بن أبي بردة
 عن أبي بردة عن أبي موسى قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء
 الله من أهل القبلة قال الكفار ان في النار من أهل القبلة ألسنتهم مسلمين قالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم
 اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذناهم اذ جمع الله ما قالوا فامر بكل من كان من
 أهل القبلة في النار فخرجوا فقال من في النار من الكفار باليتنا كما مسلمين ثم قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين وربما بود الذين كفروا وكانوا مسلمين حدثنا
 الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن القطعي وروح القيسي وعفان بن مسلم واللفظ
 لابي قطن قالوا حدثنا القاسم بن الفضل بن عبد الله بن أبي حرة قال كان ابن عباس وأنس بن
 مالك يتأولان هذه الآية ربما بود الذين كفروا وكانوا مسلمين فالأ ذلك يوم يجمع الله أهل الخطايا من
 المسلمين والمشركين في النار وقال عفان حين تحبس أهل الخطايا من المسلمين والمشركين فيقول
 المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون زاد أبو قطن قد جمعنا ويا كرم قال أبو قطن وعفان في غضب
 الله لهم بفضل رحمة ولم يقله روح بن عباد وقالوا بما فيخرجهم الله وذلك حين يقول الله وربما بود
 الذين كفروا وكانوا مسلمين حدثنا الحسن بن الحسن قال ثنا عفان قال ثنا أبو عوانة قال ثنا
 عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس في قوله وربما بود الذين كفروا وكانوا مسلمين قال يدخل
 الجنة ويرحم حتى يقول في آخر ذلك من كان مسلميا فليدخل الجنة قال فذلك قوله وربما بود الذين
 كفروا وكانوا مسلمين حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن
 ابن عباس في قوله وربما بود الذين كفروا وكانوا مسلمين ذلك يوم القيامة يعني الذين كفروا وكانوا
 موحدين حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي
 الزعراء عن عبد الله في قوله وربما بود الذين كفروا وكانوا مسلمين قال هذا في الجهنميين اذ ارأوهم
 يخرجون من النار حدثنا المثنى قال أخبرنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا القاسم قال ثنا ابن أبي
 فروة العبدي ان ابن عباس وأنس بن مالك كانا يتأولان هذه الآية ربما بود الذين كفروا وكانوا
 مسلمين يتأولانهم يوم يحبس الله أهل الخطايا من المسلمين مع المشركين في النار قال فيقول الله لهم
 المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون في الدنيا قال فغضب الله لهم بفضل رحمة فيخرجهم فذلك
 حين يقول وربما بود الذين كفروا وكانوا مسلمين حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء بن
 السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول من كان
 من المسلمين فليدخل الجنة فذلك قوله وربما بود الذين كفروا وكانوا مسلمين حدثنا يعقوب بن
 ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن هشام الدستوائي قال ثنا حماد قال سألت ابراهيم عن هذه الآية
 وربما بود الذين كفروا وكانوا مسلمين قال حدثت ان المشركين قالوا ان يدخل النار من المسلمين ما أغنى

* (سورة الحجر مكتبة بالاجماع
 وحروفها ألف وسبعمائة وواحد
 وسبعون وكلماتها ستمائة وأربعة
 وخمسون وآياتها تسع وتسعون) *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (الر تلك آيات الكتاب وقرآن
 مبين وما يؤذون الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين ذرهم ياكلوا ويستمعوا ويلهمهم
 الأمل فسوف يعلمون وما أهلكنا
 من قرية إلا ما سبق من أمرنا وما
 كنا نستنسخون وقالوا يا أيها الذي نزل
 عليه الذكر انك لمجنون لو ما أتينا
 بالملائكة ان كنت من الصادقين
 ما نزل الملأئكة إلا بالحق وما كانوا
 إذا منظرين ان اتعنا نزلنا الذكر
 واناه لحافظون ولقد أرسلنا من
 قبلك في شيع الأولين وماياتهم من
 رسول الا كانوا به يستهزئون كذلك
 نساكهم في قلوب الحجر من لا يؤمنون
 به وقد خلت سنة الأولين ولو فتحنا
 عليهم بابا من السماء فظلا فبسه
 يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا
 بل نحن قوم مسحورون ولقد
 جعلنا في السماء بروجا وزيناها
 لنا طربين وحفظناها من كل
 شيطان رجيم الا من استرق السمع
 فاتبه شهاب مبين والارض
 مددناها والقينا فيها راسي وانبتنا
 فيها من كل شئ موزون وجعلنا
 لكم فيها معاش ومن استهم له
 برازق وان من شئ الا عندنا خزائنه
 وما ننزله الا بقدر معلوم وارسلنا
 الرياح لواقع فآزرنا من السماء ماء
 فاسقينا كوه وما أنتم له بحازنين



بسم الله الرحمن الرحيم

* (تفسير سورة الحجر)

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) اما قوله جعل ثناؤه
 وتقدس اسمائه الر فقد تقدم بيانا في ما مضى قبل واما قوله تلك آيات الكتاب فانه يعني هذه
 الآيات آيات الكتاب التي كانت قبل القرآن كالتوراة والانجيل وقرآن يقول وآيات قرآن مبين
 يقول مبين من تأمله وتدبره رشده وهداه كما حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة وقرآن مبين قال تبين والله هدها ورشده وخيره حدثنا المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا
 سفيان عن مجاهد الر فواخيغ يفتح بها كلامه تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل حدثني
 المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو بن سعيد عن قتادة في قوله الر تلك آيات الكتاب
 قال الكتاب التي كانت قبل القرآن القول في تاويل قوله تعالى (ر بما يؤذون الذين كفروا لو
 كانوا مسلمين) اختلفت القراءة في قراءة قوله ر بما فقرأت ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض
 الكوفيين ر بما تخفيف الباء وقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة بتشديد الباء * والصواب من
 القول في ذلك عندنا ان يقال انهم ما قرأوا ن مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد قد قرأ بكل
 واحدة منهما أمة من القراء فبما يتهم القارئ فهو مصيب واختلف أهل العربية في معنى ما التي
 مع رب فقال بعض نحوى البصرة ادخل مع رب ما لبتكم بالفعل بعدها وان شئت جعلت ما بمنزلة شئ
 فكانت فاسترب شئ يود أي رب يود يوده الذين كفروا وقد أنكر ذلك من قوله بعض نحوى الكوفة
 وقال المصدر لا يحتاج الى عائذ والود قد وقع على لوز بما يودون لو كانوا ان يكونوا قال واذا أضمر الهاء في
 لوليس بفعول وهو موضع الغمول ولا ينبغي ان يترجم المصدر بشئ وقد ترجمه بشئ ثم جعله وداثم
 أعاد عليه عائذ فكان الكسائر والقراء يقولون لا تكاد العرب توقع رب على مستقبل وانما توقعونها

مشددة وإنما دخلت على المضارع مع انه مختص بالماضي لان المترقب في أخبار الله بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققة فكانه قبل و ربما
ودوما هذه كافة أي تكفرب عن العمل فتنهياً بذلك للدخول على الفعل وقيل ان ما يعني شيء أي رب شيء يؤده الذين كفروا ورب للتقليل فاورد
عليه ان تخبرهم بكثره ويتواصل فسامعني التقليل وأوجب بانه على عادة العرب اذا أرادوا (هـ) التكثير ذكروا اللفظ موضع لاجل التقليل
كما اذا أرادوا اليقين ذكروا اللفظ

وضع للشك والمقصود اظهار
الترفع والاستغناء عن التصريح
بالتعريض فيقولون رب ما ندمت
على ما فعلت ولعلك تندم على فعلك
وان كان العلم حاصل بكثره الندم
ووجوده بغير شك أرادوا ان كان
الندم قليلا أو مشكوكا فيه لحق
عليك ان لا تفعل هذا الفعل لان
العقلاء يعجزون من الغم القليل
كما يحذرون من الكثير ومن الغم
الظنون كما من المتيقن فبغنى الآية
لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة
كان جديرا بالمساعة اليه فكيف
وهم يودونه في كل ساعة وقوله لو
كانوا مسلمين اخبار عن ودادهم
كقوله حلف بالله ليفعلن لو قيل لو
كان مسلمين جاز من حيث العربية
كقوله حلف بانه لا فعلن ومضى
تكون هذه الودادة قال الزجاج ان
الكافر كما رأى حالاً من أحوال
العذاب أو رأى حالاً من أحوال
المسلم ودلو كان مسلماً على هذا
فقد قيل في وجه التقليل ان
العذاب يشغلهم عن كثير النفي
فلذلك قال وقال الضحاك هي عند
الموت اذا شاهد أمارات العذاب
وقيل اذا سوت وجوههم روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
كان يوم القيامة اجتمع أهل النار
ومعهم من شاء الله من أهل القبلة
فقال الكفار لهم أستم مسلمين
قالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم اسلامكم
وقدمتم معاني النار فيغضب

كانوا مسلمين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ذرهم يا كلوا و يشربوا و يلعبوا بالهم الامل فسوف يعلمون) يقول تعالى ذكره انبياء محمد صلى الله عليه وسلم ذر يا محمد هؤلاء المشركين يا كلوا في هذه
الديناماهم آكلوه و يشربوا و يلعبوا و انهم فيها الى أجلهم الذي أجلت لهم و يلعبوا بالهم الامل عن
الاخذ بحظهم من طاعة الله فيها و تزودهم بعبادتهم منها بما يقر بهم من ربه فسوف يعلمون غدا اذا
وردوا عليه و قد هلكوا على كفرهم بالله و شركهم حين يعاينون عذاب الله انهم كانوا من تمتعهم
بما كانوا يتمتعون فيها من اللذات و الشهوات كانوا في خسار و تباب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(وما أهلكنا من قرية الا بالاولها كتاب معلوم) يقول تعالى ذكره وما أهلكنا يا محمد من أهل قرية
من أهل القرى التي أهلكنا أهلها فبما مضى الاولها كتاب معلوم يقول الاولها أجل موقت ومدة
معروفة لانها لكم حتى يبلغوها فاذا بلغوها أهلكناهم عند ذلك فيقول انبياء محمد صلى الله عليه وسلم
في ذلك أهل قرية التي أنت منها وهي مكة لانها لك مشركي أهلها الا بعد بلوغ كتابهم أجله لان من
قضائي أن لأهلك أهل قرية الا بعد بلوغ كتابهم أجله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ما سبق
من أمة أجلها وما يستأخرون) يقول تعالى ذكره ما يتقدم هلاك أمة قبل أجلها الذي جعله الله
أجلها لا كما هو الاستأخرون كما عان الاجل الذي جعل لها أجل كما **حدثني** المثنى قال أخبرنا
اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله ما سبق من أمة أجلها وما يستأخرون
قال نرى انه اذا حضر أجله فانه لا يؤخر ساعة ولا يقدم و اما ما لم يحضر أجله فان الله يؤخر ما شاء و يقدم
ما شاء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تاتينا
بأيمها الذي نزل عليه الذكر وهو القرآن الذي ذكر الله فيه مواعظ خلقه انك لمجنون في
دعائك ايانا الى ان نتبعك ونذراً لهننا لو ما تاتينا بالملائكة قالوا اهلا تاتينا بالملائكة شاهدة لك على
صدق ما تقول ان كنت من الصادقين يعني ان كنت صادقاً في ان الله تعالى بعثك بالنبأ رسولا وأنزل
عليك كتاباً فان الرب الذي فعل ما تقول بك لا يتعذر عليه ارسال ملك من ملائكته معك حجة لك
علينا وآية لك على نبوتك وصدق مقالتك والعرب تضع موضع لولا لوما من ذلك قول
ابن مقبل لوما الحياء ولوما الدين غيبتك * ببعض ما في كتابك اذ عينا عوري
يريد لولا الحياء و نحو الذي قلنا في معنى الذكر قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو زهير عن جويرين عن الضحاك نزل عليه الذكر قال القرآن
﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين) اختلفت
القراء في قراءة قوله ما ننزل الملائكة فقر ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ما ننزل الملائكة بالتاء من
تنزل وفتحها ورفع الملائكة بمعنى ما ننزل الملائكة على ان الفعل للملائكة وقراء ذلك عامة قراء أهل
الكوفة ما ننزل الملائكة بالنون في تنزل وتشديد الزاي ونصب الملائكة بمعنى ما ننزلها نحن
والملائكة حينئذ منصوب بوقوع تنزل عليها وقراء بعض قراء أهل الكوفة ما ننزل الملائكة برفع
الملائكة والتاء في تنزل وضمها على وجه ما لم يسم فاعله * قال أبو جعفر وكل هذه القراءات
الثلاث متقاربات المعاني وذلك ان الملائكة اذا نزلها الله على رسول من رسله تنزلت اليه واذا تنزلت
اليه فاما تنزل بانزال الله اياها اليه فبأي هذه القراءات الثلاث قرأ ذلك القاري فصب الصواب

الله لهم فبأي من كل من كان من أهل القبلة بالخروج ليجذبوا الذين كفروا وكانوا مسلمين وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وروى
بما هده عن ابن عباس انه قال ما نزل الله برحم المؤمنين و يخرجهم من النار ويدخلهم الجنة بشقاعة الملائكة والانبيا حتى انه تعالى في آخر
الامر يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فهذه اليهود الذين كفروا وكانوا مسلمين ذرهم طاهره أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه

التام ففتح الزايم المشددة الملائكة بالرفع أبو بكر وحامد الباقر من مثله ولكن يفتح التاء ما تنزل بالادغام البزي وابن فليح سكرت خفيفة ابن كثير
فتحنا بالتشديد بزبدالرج على التوحيد جزء وخاف صراط على بكسر اللام ورفح الباء على النعت يعقوب الآخرون على جازا وجرورا وعيون
بكسر العين جزء وعلى وابن كثير وابن (٤) ذكوان والاعشى ويحيى وحامد الباقر بنه هاني عبادي مثل نبتنا عبادي ابي بالفتح

فهمنا أبو جعفر ونافع وابن كثير
وأبو عمرو والآخرين بالاسكان
الوقوف الجزء الرابع عشر ال
قف كوفي مبين . مسلمين . يعلمون
• معلوم . وما يستأخرون .
لمجنون . ط لان التضيض صدر
الكلام الصادقين . منظرين .
لحافظون . الاولين . يستهزؤون
• المجرمين . الاولين . يعرجون
• مسحورون . لناظرين لا
وجيم لا . مبين . موزون .
برازقين . خزائنه زلاتناق
الجلتين مع الفصل بين معني الجمع
في التقدير والتفريق في التنزيل
فاسقينا كونه جلا حتمال ما بعده
الاستئناف أو الحال بخازنين .
الوارثون . المسستأخرين .
يحشرهم ط عليهم لامسنون . ج
لاتفاق الجلتين مع تقدم المفعول
في الثانية السهوم . مسنون .
ساجدين . أجهون . لا الا
ابليس ط الساجدين . مسنون
• رجيم . الدين . يعثون
• من المنظرين لا . المعلوم .
أجهين لا . الخاصين . مستقيم
• الفاوين . أجهين . أبواب
ط مقسوم . وعيون . لارادة
القول بغده آمنين . متقابلين
• بمخرجين . الرجيم لا الايم
• التفسير قال جاز الله تلك
اشارة الى ما تضمنته السورة من
الآتي والكتاب والقرآن المبين
السورة وتنكبر القرآن للتخيم
وقال آخرون الكتاب والقرآن

عنكم ما كنتم تعبدون قال فيغضب الله لهم فيقول للملائكة والنبيين اشفَعوا فشفَعوا فخرجون
من النار حتى ان ابليس ليتناول رجاء ان يخرج معهم قال فعند ذلك بود الذين كفروا وكانوا مسلمين
صد شئى المنفى قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ابراهيم انه قال في قول الله عز وجل ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يقول من في النار من المشركين للمسلمين ما أغنت عنكم لاله الا الله
قال فيغضب الله لهم فيقول من كان مسلما فلخرج من النار قال فعند ذلك بود الذين كفروا وكانوا
مسلمين صد شئنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن حماد عن ابراهيم في
قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ان أهل النار يقولون كأهل شرك وكفر فاشأت
هؤلاء الموحدين ما أغنى عنهم عبادتهم اياه قال فيخرج من النار من كان فيها من المسلمين قال فعند ذلك
بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين صد شئنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن حماد عن ابراهيم عن خصيف عن مجاهد قال يقول أهل النار للموحدين ما أغنى عنكم ايمانكم
قال فاذا قالوا ذلك قال اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة فعند ذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين صد شئى المنفى قال ثنا مسلم قال ثنا هشام عن حماد قال سألت ابراهيم عن قول الله
عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال الكفار يعبرون أهل التوحيد ما أغنى عنكم لاله
الا الله فيغضب الله لهم فيامر النبيين والملائكة فشفَعوا فخرج أهل التوحيد حتى ان ابليس
ليتناول رجاء ان يخرج فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين صد شئنا أحمد قال ثنا
أبو أحمد قال ثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد قال هذا في الجهنميين اذ ارأوهم يخرجون من
النار بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين صد شئى المنفى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد
عن عطاء بن السائب عن مجاهد قال اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه قال من كان مسلما فليدخل
الجنة فعند ذلك بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين صد شئى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وصد شئى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وصد شئى الحسن قال ثنا شبابة
قال ثنا ورقاء وصد شئى المنفى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يوم القيامة صد شئنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله صد شئنا الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن
عطاء عن جويري عن الضحاك في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فيها وجهان اثنان
يقولون اذا حضر الكفار الموت ودلو كان مسلما ويقول آخرون بل يعذب الله ناسما من أهل
التوحيد في النار بذنوبهم فيعرفهم المشركون فيقولون ما أغنت عنكم عبادتنا بكم وقد ألقاكم في
النار فيغضب الله لهم فيخرجهم فيقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين صد شئنا ابن وكيع قال
ثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالبي في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
نزلت في الذين يخرجون من النار صد شئنا بشر قال ثنا بزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وذلك والله يوم القيامة ودوالو كانوا في الدنيا مسلمين صد شئنا
محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
صد شئنا ابن جدي قال ثنا جرير عن عطاء عن مجاهد عن ابن عباس قال ما زال الله يدخل الجنة
ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذلك حين يقول ربما يود الذين كفروا لو

المبين هو الكتاب الذي وعد الله محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى تلك الآيات آيات ذلك الكتاب الكامل في كونه
كتابا وفي كونه قرآنا مفيدا للبيان ما قوله ربما يود ذلك كذا السكا كى ان فيه سبع لغات آخر بعد المشهوره قرب بالراء مفهومة والباء
مخففة مفتوحة أو مفهومة أو مفهومة ورب بالراء مفتوحة والباء كذلك مشددة فورة بالتاء مفتوحة والباء كذلك أى مفتوحة مخففة أو

معناه معني قبل اثباته ولم يبلغه يعني الآية انه لا يحصل أجل أمة قبل وفاته ولا بعده كفي كل حادث وقد مر بحث الاجل في أول سورة الانعام
وانت الامة اولاً ثم ذكرها آخر في قوله وما يستأخرون جلا على اللفظ والمعنى وحذف متعلق يستأخرون وهو عنه للعلم به ولما بالغ في
تهديد الكفار شرع في تعديدهم وشبههم ومطاعهم في النبي فالاولى انهم كانوا (٧) يحكمون عليه بالجنون لانهم كانوا يسمعون

منه صلى الله عليه وسلم ما لا وافق
آراءهم ولا يطابق أهواءهم وانما
نادوه بيا أيها الذي نزل عليه الذكر
مع انهم كانوا لا يقرون بنزول
الوحي عليه بعكس الكلام استهزاء
ونحو كما أرادوا يا أيها الذي نزل
عليه الوحي في زعمه واعتقاده وعند
أصحابه واتباعه الثانية لوماتنا
بالملائكة لوما حرف تخضض
مركب من لوما المضادة للمنى ومن ما
المزيدة فافاد المجموع الحث على
الفعل الداخل هو عليه والمعنى
هلاتنا بالملائكة ليشهدوا على
صدقك وبعضك على انذارك
والمراد هلاتنا بالملائكة العذاب
ان كنت صادقاً في ان تكذبت بك
يقضى التعذيب العاجل فاجاب
الله سبحانه عن شبههم بقوله ما نزل
الملائكة الا بالحق قالت المعتزلة
أى نزلنا بما لا يحكمه
والمصلحة والغاية الصحيحة ولا
حكمة في ان تأتبعنا فان أمر
التكليف حينئذ يؤول الى الاضطرار
والاجلاء ولا فائدة تعود عليك لانه
تعالى يعلم اصراركم على الكفر فيصير
انزالهم عبثاً ولا حكمة في انزالهم
لانهم لم يؤمنوا ولم يوجب
عذاب الاستئصال وذلك قوله وما
كانوا اذا منظرين فان التكليف
نزول عند نزول الملائكة وقد علم
الله من المصلحة ان لا يهلك هذه
الامة ويهلكهم لما علم من ايمان
بعضهم أو ايمان أولادهم وقالت
الاشاعرة الا بالحق أى الا بالوحي أو

كانوا به يستهزئون يقول الا كانوا يستهزئون بالرسول الذي يرسله الله اليهم عتوا منهم وعمراد على رجم
القول في تاويل قوله تعالى (كذلك نسلناك في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة
الاولين) يقول تعالى ذكره كما سلنا الكفر في قلوب شيع الاولين الاستهزاء بالرسول كذلك نفعل
ذلك في قلوب مشرك قومك الذين أجمعوا الكفر بالله لا يؤمنون به يقول لا يصدقون بالذكر الذي
أنزل اليك والهامة في قوله نسلناك من ذكر الاستهزاء بالرسول والتكذيب بهم كما حد ثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج كذلك نسلناك في قلوب المجرمين قال التكذيب
حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة كذلك نسلناك في قلوب
المجرمين لا يؤمنون به قال اذا كذبوا سالك الله في قلوبهم أن لا يؤمنوا به حد ثنا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن حميد بن الحسن في قوله كذلك نسلناك في قلوب المجرمين
قال الشرك حد ثنا المنفى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن حميد قال قرأت
القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة ففسره أجمع على الاثبات فسألته عن قوله كذلك
نسلناك في قلوب المجرمين قال أعمال سبع ملونهم لم يعملوها حد ثنا المنفى قال ثنا سويد قال
أخبرنا ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل قال قرأت القرآن كله على الحسن فما كان
يفسره الاعلى الاثبات قال ووقفته على نسلناك قال الشرك قال ابن المبارك سمعت سفيان يقول في
قوله نسلناك قال نجعله حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كذلك نسلناك في
قلوب المجرمين لا يؤمنون به قال هم كما قال الله هو اضلالهم ومنهم الايمان يقال منه سلناك يسلكه
سلكاً وسالوا كواً وسلكه يسلكه اسلاكاً ومن السالك قول عدى بن زيد

وكنتم لرازحهم كالم أعود * وقد سلكوك في يوم عصيب

ومن الاسلاك قول الآخر

حتى اذا سلكوهم في قتانه شلاً * كما تطرد الجمال الشردا

وقوله وقد خلت سنة الاولين يقول تعالى ذكره لا يؤمن بهذا القرآن تؤمك الذين سلكت في
قلوبهم التكذيب حتى بر العذاب الاليم أخذ منهم سنة أسلافهم من المشركين قبلهم من قوم عاد
وثمود وضر باتهم من الامم التي كذبت رسالتها لم تؤمن بما جاءها من عند الله حتى حل بها سخط الله
فهلكت وبخوما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك نسلناك في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين
وقائع الله فبين خلافتكم من الامم القول في تاويل قوله تعالى (ولو فخصنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون) اختلف أهل التأويل في
المعنيين بقوله فظلوا فيه يعرجون فقال بعضهم معنى الكلام ولو ففتحنا على هؤلاء القائلين لك يا محمد
لوماتنا بالملائكة ان كنت من الصادقين بابا من السماء فظلت الملائكة تعرج فيه وهم يرونهم
عياناً لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو فخصنا عليهم بابا من
السماء فظلوا فيه يعرجون يقول وفتحنا عليهم بابا من السماء فظلت الملائكة تعرج فيه لقال أهل
الشرك انما أخذ ابصارنا وشبه علينا وانما سكرنا ذلك قوله لوماتنا بالملائكة ان كنت من

العذاب قال صاحب النظم لفظ اذن مركبة من اذ بمعنى حين ومن ان الدال على مجي فعل بعدة خلفت الهمزة بحذفها بعد نقل حركتها
وكانه قيل وما كانوا منظرين اذ ان كان ما طلبوا وقال غيره اذ ان جواب جزاء تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما أخرجناهم ثم
أنكر على الكفا واستهزأهم في قولهم يا أيها الذي نزل عليه الذكر فقال على سبيل التوكيد انما نزلنا الذكر ثم دل على كونه آية مستقلة

لجلهم وشأنهم فاحسبت الاشهره به على انه سبحانه وتعالى قد يصعد عن الايمان ويعمل بالاكف ما يكون مفسدة في الدين وقالت المعتزلة ليس هذا اذا نتجوا وانما هو تدمير وعيد وقطع طمع النبي عن ارجعوا ثم وفيه انهم من اهل الخذلان ولا يجي عنهم الامامهم فيه ولا زاجر لهم ولا واعظ الامعاينة ما ينذرون به حتى (٦) لا ينفعهم الوعظ وفي الآية تنبيه على ان اثار التلذذ والتمتع وما يودي اليه طول

الامل ليس من اخلاق المؤمنين ومعنى يلوهم الامل يشغلهم الرجاء عن الامعان والطاعة لهيت عن الشيء بالسكر الهوى اهبها اذا سلوت عنه وتركت ذكره واضربت عنه والهائي غيره عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا وقال هذا الانسان وخط آخر الى جنبه وقال هذا اجله وخطا آخر بعد منه فقال هذا الامل فيبينها هو كذلك اذ جاءه الاقرب فسوف يعلمون سوء صنيعهم مزيدنا كيد للتهديد ثم ذكر ما هو ثم اية في الزجر والتذير فقال وما اهلكتنا من قرية الا ولها كتاب اى مكتوب معلوم وهو اجلها الذى كتب في السوح قال جوار الله قوله ولها كتاب جلة واقعة صفة لقرية والواول تأكيده لصوق الصفة بالموصوف وذكر السكاكي في المفتاح ان هذا سهل وان الفصل بين الموصوف والصفة لا يجوز ولكن الجمله حال من قرية ومثل هذا جائز ولو كان ذوالحال نسكرة محضة كقولك جاء في رجل وعلى كتفه سيف لعدم التباس الحال بالوصف بل كان الغامضه بالواو كيف وقد زادت الفاصلة في الآية بكلمة الا وذوالحال قريب من المعرفة اذ التقدير وما اهلكتنا قرية من القرى من قبل افادة من الاستغراق قال قوم المراد بهذا الهلاك عذاب الاستئصال الذى كان ينزله الله بالمكذبين المعاندين من الامم السالفة وقال آخرون

في ذلك وان كنت أحب لقارئه ان لا يعد وفي قراءته احدى القراءتين ذكر من قراء اهل المدينة والاخرى التى علمها جهو وقراء الكوفيين لان ذلك هو القراءة المعروفة في العامة والاخرى أعنى قراءة من قرأ ذلك ما تنزل بضم التاء من تنزل ورفع الملائكة شاذ فليس من قراءها فتأويل الكلام ما تنزل ملائكتنا بالحق يعنى بالرسالة الى رسلا أو بالعذاب ان أردنا تذييره ولو أرسلنا الى هؤلاء المشركين على ما يسألون ارسالهم مغك آية فكفروا لم ينظروا فيونحروا بالعذاب بل عوجلوا به كما فعلنا ذلك من قبلهم من الامم حين أسأوا الآيات فكفروا حين أتتهم الآيات فعاجلناهم بالعقوبة وبخو الذى قلنا في تاويل قوله ما تنزل الملائكة الا بالحق قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعان ابن أبي نجيج عن مجاهد في قوله ما تنزل الملائكة الا بالحق قال بالرسالة والعذاب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول** في تاويل قوله تعالى (انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون) يقول تعالى ذكره انما نحن نزلنا الذكر وهو القرآن واناله لحافظون قال وانا للقرآن لحافظون من ان يزدفيه باطل ما ليس منه أو ينقص عنه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه والهاء في قوله من ذكر الذكر وبخو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قوله وانا له لحافظون قال عندنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون قال في آية اخرى لا ياتيه الباطل والباطل ابليس من بين يديه ولا من خلفه فاتزله الله ثم حفظه فلا يستطيع ابليس ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا حفظه الله من ذلك **حدثني** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة وانا له لحافظون قال حفظه الله من أن يزيد فيه الشيطان باطلا أو ينقص منه حقا وقيل الهاء في قوله وانا له لحافظون من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم يعنى وانا لمحمد حافظون ممن أراده بسوء من أعدائه **القول** في تاويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين وماياتهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أرسلنا نبيا محمد من قبلك في الامم الاولين رسلا وترك ذكر الرسل اكتفاء بدلالة قوله ولقد أرسلنا من قبلك عليه وعنى بشيع الاولين أمم الاولين واحدها شيعه ويقال أيضا لاولياء الرجل شيعته وبخو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول أمم الاولين **حدثني** المثني قال أخبرنا الهلحق قال ثنا هشام عن عمرو بن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين قال في الامم وقوله وماياتهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن يقول وماياتي شيع الاولين من رسول من الله يرسله اليهم بالدعاء الى توحده والاذعان بطاعته الا

أراد الموت والاول اقرب لانه في الزجر ابلغ وكانه قيل ان هذا الاسم لا ينبغي ان يغتر به العاقل فان لم يكن أمة وقتا معينا في نزول العذاب لا يتقدم ولا يتأخر وقيل أراد مجموع الامم من قال صاحب النظم اذا كان السبق واقعا على شخص فمعناه جاز وخلف كقولك سبق يدعرا أى جازه ونجسه وانه قصر عنه وما بلغه واذا كان واقعا على زمان فعلى العكس كقولك سبق فلانا عام كذا

وعدم الايمان بالاستهزاء حتى وصواب لم يتوجه اللوم على الكفار ولا يلزم من تعاقب الضمائر عودها على شيء واحد وان كان الاحسن ذلك وانما حصل ان مقتضى الدليل عود الضمير الى الاقرب الا اذا منع مانع من اعتباره وقال بعض الادباء منهم قوله لا يؤمنون به تفسيره لا كناية في قوله نسلكه أي نجعل في قلوبهم ان لا يؤمنوا به فثبت دلالة الآية على ان الكافر (٩) والضلال والاستهزاء ونحوها من الافعال

كلها بخلق الله وابتدائه وقالت المعتزلة الضمير ان يعودان الى الذكرا لانه شبه هذا السلك بعمل آخر فله وليس الاتزيل الذكر والمعنى مثل ذلك الفعل نسلك الذكر في قلوب المجرمين وبحال لا يؤمنون به نصب على الحال أي غير مؤمن به أو هو بيان لقوله كذلك نسلكه والحاصل اننا نعلمه في قلوبهم مكذبا مستهزأ به غير مقبول نظيره ما اذا أنزلت بلتيم حاجة فلم يجبك البها فقلت كذلك انزلها بالتمام تعني مثل هذا الانزال انزلها هم مزدودة غير مقضية واعترض بان النون انما يستعمله الواحد المتكلم اظهارا للعظمة والجلال ومثل هذا التعظيم انما يحسن ذكره اذا فعل فعلا بظهوره اترقوى كامل اما اذا فعل بحيث يكون منازعه ومدافعه غالب عليه فانه يستحب ذكره على سبيل التعظيم والامر ههنا كذلك لانه تعالى سلك استماع القرآن وتحفيظه وتعليمه في قلب الكافر لاجل ان يؤمن به ثم انه لم ينفق اليه ولم يؤمن به فصار فعل الله كالمدر الضائع وصار الشيطان كالغالب المدافع فكيف يحسن ذكر النون المشعر بالتعظيم في هذا المقام اما قوله وقد دخلت سنة الاولين فقبيل أي لم يقتم النبي بينها الله في اهلاكهم حين كذبوا برسائهم بالذكرا المنزل عليهم وهذا يناسب تفسير المعتزلة وفيه وعيد لاهل مكة على تكذيبهم وقيل قدمت سنة الله في الاولين بان

ثنا ورقاء **وهشني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وهشني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سكرت أبصارنا قال سدت **هشنا** الغائم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **هشنا** الحسن بن محمد قال ثنا حجاج يعني ابن محمد عن ابن جريج قال أخبرني ابن كثير قال سدت **هشنت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضمالي يقول في قوله سكرت أبصارنا يعني سدت فكان مجاهد ما ذهب في قوله وثنا وناو به ذلك بمعنى سدت الى انه بمعنى منعت النظر كما يسكر الماء فيمنع من الجري بحبسه في مكان بالسكر الذي يسكر به وقال آخرون معنى سكرت أخذت ذكر من قال ذلك **هشنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قال قالوا انما سكرت أبصارنا يقول أخذت أبصارنا **هشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبي عن أبيه عن ابن عباس انما أخذ أبصارنا وشبه علينا وانما **هشنا** التام قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قالوا انما سكرت أبصارنا يقول سمعت أبصارنا يقول أخذت أبصارنا **هشني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حنيفة قال ثنا شيبان عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سمرت وكان هؤلاء وجهوا معنى قوله سكرت الى ان أبصارهم سمرت فشبهم عليهم ما يبصرون فلا يميزون بين الصحيح مما يرون وغيره من قول الرب سكر على فلان رآه اذا اختلط عليه رآه فيما يريد فلم يدرك الصواب فيه من غيره فاذا عزم على الرأي فالواذهب عنه التكبير وقال آخرون هو ما تحوذ من السكر ومعناه غشي على أبصارنا فلان صر كما فعل السكر بصاحبه فذلك اذا بر به وغشى بصره كالسماذ لم يبصر ذكر من قال ذلك **هشني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما سكرت أبصارنا قال سكرت السكران الذي لا يعقل وقال آخرون معنى ذلك سميت ذكر من قال ذلك **هشنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن السكبي سكرت قال سميت * وأولى هذه الاقوال بالصواب عندى قول من قال معنى ذلك أخذت أبصارنا وسمرت فلا تبصر الشيء على ما هو به وذهب جدا بصارها وانما نوره كما يقال للشيء الحار اذا ذهب فورته وسكن حد حرقه قد سكر يسكر قال المثنى ابن جندب الطهوي

جاء الشتاء واحتال القبر * واصفقت الامعاء وكانت تطير * وجعلت غير الحور ورسكر أي تسكن وتذهب وتنطفي وقال ذوالرمة قبل اصداع العجور والتهـجز * وحوضهن الليل حين يسكر يعني حين تسكن فورته وذكر عن قيس انها تقول سكرت الريح تسكر سكروراء يعني سكنت وان كان ذلك عنها صحيفا فان معنى سكرت وسكرت بالتخفيف والتشديد متقاربان غير ان القراءة التي لا أستجيز غيرها في القراءة سكرت بالتشديد لاجتماع الحجة من القراءة عليها وغير جازم خلافها فيما جاءت به جمعة عليه **في** القول في ناويل قوله تعالى (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين) يقول تعالى ذكره ولقد جعلنا في السماء الدنيا منازل للشمس والقمر وهي كواكب ينزلها الشمس والقمر وزيناها للناظرين يقولون بنا السماء بالكواكب ان نظر اليها وأبصرها ونحو الذي قلناه في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال

(٢) - (ابن جرير) - (الرابع عشر) لاهل مكة على تكذيبهم وقيل قدمت سنة الله في الاولين بان بسلك الكفر والضلال في قلوبهم وهذا قول الزجاج ويناسب تفسير الاشاعرة ثم حتى اصرارهم على الجهل والتكذيب بقوله ولو فتننا عليهم بابان السماء فظلوا أي هؤلاء الكفار فيه يعرجون يتصاعدون لعلوا انما سكرت أبصارنا هو من سكر الشراب أو من سكر سدائت يقال

من تحننه فقال واتاه لحافظون لانه لو كان من قول البشر اول يمكن آية لم يبق محفوظا من التغيير والاختلاف وقيل الضمير في له رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله والله يعصمك من الناس والقول الاول اوضح ووجه حفظ القرآن قبل هوجبه معجزا مبينا لكلام البشر حتى لو زادوا فيه شيئا يظهر ذلك للعقل (8) ولم يخف فلذلك بقي مصونا عن التحريف وقيل حفظ بالدرس والبحث ولم يزل طائفة

يحفظونه ويدرسونه ويكتبونه في القراطيس باحتياط بليغ وجد كامل حتى ان الشيخ المهيب لو اتفق له لحن في حرف من كتاب الله لقال له بعض الصبيان ان خطا ومن جملة اعجاز القرآن وصدقه انه سبحانه اخبر عن بقائه محفوظا عن التغيير والتحريف وكان كما اخبر بعد تسعمائة سنة فلم يبق للموحد شك في اعجاز وهنائه كنهه هي انه سبحانه تولى حفظ القرآن ولم يكاله الى غيره فبقى محفوظا على مر الدهور بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما استخفظها الربانيين والاجبار فاختلغوا فيها بينهم ووقع التحريف ثم ذكر ان عادة هؤلاء الجهال مع جميع الانبياء كذلك والغرض تسليية النبي صلى الله عليه وسلم وفي الكلام اضممار والتقدير ولقد ارسلنا من قبلك رسالاتنا اذ حذف ذكر الرسل دلالة الارسال عليه ومعنى في شيع الاولين في اعمهم واتباعهم وقد مر معنى الشيعة في آخر الانعام قال جار الله معنى ارسلنا فيهم جعلناهم رسلا فينا بينهم قال الفراء اضافة الشيع الى الاولين من اضافة الموصوف الى الصفة كقوله حق اليقين وبجانب الغربي وقوله وماياتهم حكاية حال ماضية وانما كان الاستهزاء بالرسول عادة الجهلة في كل قرن لان الطعام عن المتألف شديد وكون الانسان مضر الامر من هو مثله او اقل

الصادقين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس فظلوا فيه يعرجون فظلت الملائكة يعرجون فيه براهم بنو آدم عيانا لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين قال ما بين ذلك الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال رجع الى قوله لوما تاتينا بالملائكة ما بين ذلك قال ابن جريح قال ابن عباس فظلت الملائكة تعرج فنظر واليهم لقالوا انما سكرت ابصارنا قال قريش تقوله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال قال ابن عباس لو فتح الله عليهم من السماء بابا فظلت الملائكة تعرج فيه يقول يختلفون فيه جاين وذاهبين لقالوا انما سكرت ابصارنا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحك يقول في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء الآية يعني الملائكة يقول لو فتحت على المشركين بابا من السماء فنظر والى الملائكة تعرج بين السماء والارض لقال المشركون نحن قوم مسحورون سحرنا وليس هذا بالحق الا ترى انهم قالوا قبل هذه الآية لوما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمر عن نصر عن الضحك في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال لو اني فتحت بابا من السماء تعرج فيه الملائكة بين السماء والارض لقال المشركون بل نحن قوم مسحورون الا ترى انهم قالوا لوما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين وقال آخرون انما عني بذلك بنو آدم ومعنى الكلام عندهم ولو فتحنا على هؤلاء المشركين من قومك يا محمد بابا من السماء فظلوا هم فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال قتادة كان الحسن يقول لو فعل هذا بيني آدم فظلوا فيه يعرجون اي يختلفون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون واما قوله يعرجون فان معناه يرقون فيه ويصعدون يقال منه عزج يعرج عروجا اذا رقا وصعدوا واحدة المعارج معراج ومنه قول كثير

الى حسب عودتنا المرء قبله * ائوله فيه المعارج سلم

وقد حكى عرج يعرج بكسر الراء في الاستقبال وقوله لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول لقال هؤلاء المشركون الذين وصف جل ثناؤه صفتهم ما هذا بحق انما سكرت ابصارنا واختلفت القراء في قراءة قوله سكرت فقرا اهل المدينة والعراق سكرت بتشديد الكاف بمعنى غشيت وغطيت هكذا كان يقول ابو عمرو بن العلاء فيما ذكر لي عنه وذكر عن مجاهد انه كان يقرأ لقالوا سكرت حدثني بذلك الحرث قال ثنا القاسم قال سمعت الكسائي يحدث عن حذرة عن شبل عن مجاهد انه قرأها سكرت ابصارنا خفيفة وذهب مجاهد في قراءة ذلك كذلك الى حبست ابصارنا عن الرؤية والنظر من سكر والريح وذلك سكونها وركودها يقال منه سكرت الريح اذا سكنت وركدت وقد حكى عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقول هو ماخوذ من سكر الشراب وان معناه قد غشى ابصارنا السكر واما اهل التأويل فانهم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى سكرت سدت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا ابو عاصم قال ثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال

حلا منه في المال والجاه والقبول اشد على ان السبب التكني فيه هو الخلدان وعدم التوفيق من الله سبحانه ثنا

وقوعهم مظاهر التهمز في الازل قوله كذلك نسلكه السلك ادخال الشئ في الشئ كالخيط في الخيط وقالت الاشاعر الضمير في نسلكه يجب هوذ الى اقرب المذ كوريات وهو الاستهزاء بالبال عليه يستهزؤن واما الضمير في قوله لا يؤمنون به فيعود الى الذكرو لانه لو عاد الى الاستهزاء

مثلثة نار و الثور والسنبلة والجدى مثلثة أرضية والجوزاء والميزان والذئب مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية ثم ان كانت اجزاء الفلك مختلفة في الماهية - على ما يجوز المشككون او كانت متساوية في تمام الماهية مختلفة في التاثير كما يقول به الحكيم فعلى التقديرين يكون اختصاص كل جزء بطبيعة معينة او بتاثير معين مع تساوى الشكل فى (١١) حقيقة الجسم - حجة بالا على صانع حكيم ومدبر قدر الدليل الاخر قوله

وزيناها أى بالشمس والقمر والنجوم للنظرين بنظر الاعتبار والاستبصار وقال المتبحرون ان الكواكب الثابتة كلها على الفلك الثامن وهذا لا ينافى الآية على ما يمكن ان يسبق الى الوهم لانها سواء تكن فى سماء الدنيا وفى سموات اخر فوهها فلا بد ان يكون ظهورها فى السماء الدنيا فتكون اسماء السماء الدنيا من بيئة بها والآية لا تدل الا على هذا القدر ونظير هذه الآية قوله تعالى فى حم السجدة وزينا السماء الدنيا بمصابيح ومثلها فى سورة الملك الدليل الثالث قوله وحفظناها أى البروج أو السماء من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع نصب على الاستثناء المنقطع أى لكن من استرق وجاز ان يكون محفوظا أى الامن استرق وعن ابن عباس يريد الخطفة اليسيرة فاتبعه أى أذركه ولحقه شهاب مبین ظاهر للبصرين والشهاب شعله نار ساطع وقد يسمى الكوكب شهابا لاجل لمعانه وبريقه قال ابن عباس كانت الشياطين لا يجيبون من السموات وكانوا يدخلونها ويسمعون أخبار الغيوب عن الملائكة فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها وهذا هو المراد بحفظ السموات كالحفظ أحدنا من زهر من يجسس

موزون يقول وأثبتنا فى الارض من كل شئ يقول من كل شئ بقدر مقدور ويحده معلوم وهو بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن - على بن ابن عباس قوله وأثبتنا فيها من كل شئ موزون يقول معلوم حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا أبو عن أبيه عن ابن عباس قوله وأثبتنا فيها من كل شئ موزون يقول معلوم حدثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن أبي جبلة عن أبي صالح أو عن أبي مالك فى قوله من كل شئ موزون قال بقدر حدثنا المثنى قال ثنا عمرو ابن عون قال أخبرنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح أو عن أبي مالك مثله حدثنا المثنى قال ثنا الحائفي قال ثنا شريك عن خفيف عن عكرمة من كل شئ موزون قال بقدر حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا على بن يعنى ابن الجعد قال أخبرنا شريك عن خفيف عن عكرمة من كل شئ موزون قال بقدر حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن خفيف عن عكرمة قال بقدر حدثنا أحمد قال ثنا سفيان عن حصين عن عبيد بن جبير من كل شئ موزون قال معلوم حدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال سمعت الحكم بن عتيبة وسأله أبو مخزوم عن قوله من كل شئ موزون قال من كل شئ مقدور حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال سمعت الحكم وسأله أبو عروة عن قول الله عز وجل من كل شئ موزون قال من كل شئ مقدور هكذا قال الحسن وسأله أبو عروة حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء وحدثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل وحدثنا المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله من كل شئ موزون قال مقدور بقدر حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد من كل شئ موزون قال مقدور بقدر حدثنا المثنى قال ثنا على بن الهيثم قال ثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريح عن مجاهد قال مقدور بقدر حدثنا المثنى قال ثنا - على بن الهيثم قال ثنا يحيى بن زكريا عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح من كل شئ موزون قال بقدر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سمع بن عبيد عن قتادة قوله وأثبتنا فيها من كل شئ موزون يقول معلوم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله من كل شئ موزون يقول معلوم وكان بعضهم يقول معنى ذلك وأثبتنا فى الجبال من كل شئ موزون يعنى من الذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحو ذلك من الاشياء التى توزن - وأولى القولين عندنا بالصواب القول الاول لاجتماع الحجة من أهل التأويل عليه ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأثبتنا فيها من كل شئ موزون قال الاشياء التى توزن - القول فى تأويل قوله تعالى (وجعلنا لكم فيها معايش ومن اسم له برازقين) يقول تعالى ذكره وجعلنا لكم أيها الناس فى الارض معايش وهى جمع معيشة ومن اسم له برازقين - اختلاف أهل التأويل فى المعنى فى قوله ومن اسم له برازقين فقال بعضهم عنى به الدواب والانعام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنا

ويخشى منه الفساد والاستراق السبى فى استماع الكلام مستخفيا قال الحكماء ان الارض اذا سخنت بالشمس ارتفع منها بخار يابس فاذا بلغ النار اتى دون الفلك احترق بها واشتعل له هبة فيه فيحدث منها أنواع النيران من جملتها الشهب فلاريب انها كانت موجودة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الا انها لم تكن مسالطة على الشياطين وانما قبض كونها رجوما للشياطين فى زمن عيسى عليه السلام ثم فى زمن محمد

سكرت النهر اذا شده وجبسه من الجري والتركيب با على قطع الشيء من سننه الجاري عليه ومنه السكر في الشراب لانه ينقطع عما كان عليه من المضاعف حال الصوف في الالية حيرت ابرار وقوم من فساد النظر ما يقع بالرجل السكران او جبتت عن افعالها بحيث لا ينفذ نورها ولا يدرك الاشياء على حقاقتها عن (١٠) ابن عباس المراد لو طل المشركون بصعدون في تلك المعارج وينظرون الى ما يكون

الله تعالى وقد ربه وسلطانه والى عبادة الملائكة الذين هم من خشية ربه مشفقون لتشككوا في تلك الرؤية بقوام صبر على كفرهم وجهاتهم كما جحدوا سائر المعجزات من انشقاق القمر وما خص به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المعجز الذي لا يستطيع الجن والانس ان ياتوا به قال في الكشف ذكر الظلول يعني انه قال فظلوا ولم يقبل فباتوا يعمل عروجهم بالنهار ليكنوا مستوحشين لما يرون وانما قال سكرت ليدل على انهم يبيتون القول بان ذلك ليس الا تسكيرا للابصار وقيل الضمير في وظلوا للملائكة أي لو اري بناهم الملائكة يصعدون في السماء عيانا لقالوا ان البصرة سمرونا وجعلونا بحيث نشاهد هذه الاباطيل التي لاحقيقة لها وهننا سوال وهو انه كيف جاز من جم غفير ان يصبر وانشاكن فيما يشاهدونه بالعين السليمة في النهار الواضح واوجب بانهم قوم مخصوصون لم يبلغوا مبلغ النواتر وكانوا رؤساء قسلي العدد في جاز فواظروهم على المكابرة والعناد لاسباب اذا جمعهم غرض معتبر كدفع حجة أو غلبة خصم ولما اجاب عن شبه منكري النبوة بما اجاب وكان القول بالنبوة مفسرعا على القول بالصانع اتبعه دلائل ذلك فقال ولقد جعلنا في السماء رجاء وهي اثنا عشر عند اهل النجوم

ثنا عيسى وهدى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وهدى الحسن بن محمد قال ثنا شبابه قال ثنا ورقاء وهدى المثنى قال احدثنا ابو حذيفة قال ثنا شبلى وهدى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيب عن مجاهد في قوله ولقد جعلنا في السماء رجاء قال كواكب وهدى بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولقد جعلنا في السماء رجاء ووجهان نجومها وهدى محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة بروي قال السكاكب في القول في تاويل قوله تعالى (وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع فاتبعه شهاب مبين) يقول تعالى ذكره وحفظنا السماء الدنيا من كل شيطان لعين قد روجه الله ولعنه الامن استرق السمع يقول لئلا يفتن قديس استرق من الشياطين السمع مما يحدث في السماء بعضها فيتبعه شهاب من النار مبين بين اثره فيه اما ما خبأه وافساده او باحراقه وكان بعض نحوي اهل البصرة يقول في قوله الامن استرق السمع هو استثناء خارج كما قال ما اشكى الاخير يريد اذ كرخبر او كان ينكر ذلك من قبله بعضهم ويقول اذا كانت الا بمعنى لكن عملت عمل لكن ولا يحتاج الى ضمير اذ كرو يقول الواحتاج والامر كذلك الى ضمير اذ كراحتاج قول القائل قام زيد لا عمر والى ضمير اذ كرو وبتوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك وهدى الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن مسلم قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الاعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال تصعد الشياطين انواعا تسترق السمع قال فينفرد المارد منها فيعلو فيرى بالشهاب فيصيب جهته او جنبه او حيث شاء الله منه فيلتهب فياني اعمه وهو يالتهب فيقول انه كان من الامر كذا وكذا قال في ذهب اولئك الى اخوانهم من الكهنة فيزيدون عليه اضعافه من الكذب فيخبرونهم به فاذا رآوا شيئا ظالوا فاندك ان صدقوه بما جاؤهم به من الكذب وهدى محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع قال اراد ان يخطف السمع وهو كقوله الامن خطف الخطفة وهدى بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله الامن استرق السمع وهو نحو قوله الامن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ناقب وهدى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله الامن استرق السمع قال خطف الخطفة وهدى عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول احدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الامن استرق السمع هو كقوله الامن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ناقب كان ابن عباس يقول ان الشهاب لا تقتل ولكن تحرق وتخبيل وتخرج من غير ان تقتل وهدى الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن ابن جريح من كل شيطان رجيم الملعون قال وقال القاسم عن الكسائي انه قال الرجيم في جميع القرآن الشتم في القول في تاويل قوله تعالى (والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شئ موزون) يعني تعالى ذكره بقوله والارض مددناها والارض مددناها والارض مددناها والارض مددناها يعني جبالا نابتة كما وهدى بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله والارض مددناها وقال في آية اخرى والارض بعد ذلك دحاها وذكروا ان ام القرى مكة منها دجت الارض قوله والقينا فيها رواسي وراسيها جبالها وقد بينا معنى الراسي فيها من بشواهد المغنسية عن اعادته وقوله وانبتنا فيها من كل شئ

وذلك انهم قسموا وانطاق الفلك الثامن عندهم باثني عشر قسما متساوية ثم اجيز بمنتهى كل قسم واوله مبتدأة موزون

من اول الجبل نصف دائرة عظيمة مارة بتطير الفلك فصار الفلك ايضا مقسما باثني عشر قطعة كل منها تشبه ضامنا من اضلاع البطيخ تسمى برجا ولا شك ان هذه البروج مختلفة الطباع كل ثلاثة منها على طبيعة عندهم من العناصر الاربعة فذلك يسمى الجبل والاسد والقوس

مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدى مثلثة أرضية والجوزاء والميزان والبلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية ثم ان كانت اجزاء الفلك مختلفة في الماهية - على ما يجوز المتكلمون او كانت متساوية في تمام الماهية مختلفة في التأثير كما يقول به الحكيم فعلى التقديرين يكون اختصاص كل جزء بطبيعة معينة او بتأثير معين مع تساوى الشكل فى (١١) حقيقة الجسم - حجة دالة على صانع حكيم ومدبر قادر الدليل الاخر قوله

وزيناها أى بالشمس والقمر والنجوم للناظرين بنظر الاعتبار والاستبصار وقال المنجمون ان الكواكب الثابتة كلها على الفلك الثامن وهذا لا ينافى الآية على ما يمكن ان يسبق الى الوهم لانها سواء كن فى سماء الدنيا او فى سموات اخر فوقها فلا بد ان يكون ظهورها فى السماء الدنيا فتكون السموات الدنيا مزينة بها والآية لا تدل الا على هذا القدر ونظير هذه الآية قوله تعالى فى حم السجدة وزينا السماء الدنيا بمصابيح ومثلها فى سورة الملك الدليل الثالث قوله وحفظناها أى البروج أو السماء من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع نصب على الاستثناء المنقطع أى لىكن من استرق وجاز ان يكون محفوظا أى الا من استرق وعن ابن عباس يريد الخطفة اليسيرة فاتمه أى أدركه وعلقه شهاب مبين لظاهره لاجبصرين والشهاب شعلة نار ساطع وقد يسمى الكوكب شهابا لاجل لمعانه وبريقه قال ابن عباس كانت الشياطين لاجبصون من السموات وكانوا يدعواونها ويسمعون اخبار الغيوب عن الملائكة فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها وهذا هو المراد بحفظ السموات كالحفظ اعدنا منزله ممن يجسس ويخشى منه الفساد والاستراق السبى فى استماع الكلام مستحقا قال الحكماء ان الارض اذا سخنت بالشمس ارتفع منها بخار يابس فاذا بلغ النار اتى دون الفلك احترق بها واشتغل لذهبية فيه فيحدث منها أنواع النيران من جلتها الشهب فلما كانت موجودة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الا انها لم تكن مسلطة على الشياطين وانما قبض كونها رجوما للشياطين فى زمن عيسى عليه السلام ثم فى زمن محمد

موزون يقول وأثبتنا فى الارض من كل شىء يقول من كل شىء بقدر مقدور وبحد معلوم * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن - على بن ابن عباس قوله وأثبتنا فيها من كل شىء موزون يقول معلوم **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا يحيى قال ثنا ابن عيسى عن ابن عباس قوله وأثبتنا فيها من كل شىء موزون يقول معلوم **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن أبي جبلة عن أبي صالح أو عن أبي مالك فى قوله من كل شىء موزون قال بقدر **حدثنا** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح أو عن أبي مالك مثله **حدثنا** المثنى قال ثنا الحارثى قال ثنا شريك عن خفيف عن عكرمة عن كل شىء موزون قال بقدر **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا على بن ابن الجهم قال أخبرنا شريك عن خفيف عن عكرمة عن كل شىء موزون قال بقدر **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن خفيف عن عكرمة قال بقدر **حدثنا** أحمد قال ثنا سفيان عن حصين عن سعيد بن جبيرة عن كل شىء موزون قال معلوم **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا عبد الله بن نونس قال سمعت الحكم بن عتيبة وسأله أبو مخزوم عن قوله من كل شىء موزون قال من كل شىء مقدور **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا عبد الله بن نونس قال سمعت الحكم وسأله أبو عمرو عن قول الله عز وجل من كل شىء موزون قال من كل شىء مقدور وهكذا قال الحسن وسأله أبو عمرو **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثنا** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله من كل شىء موزون قال مقدور بقدر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد من كل شىء موزون قال مقدور بقدر **حدثنا** المثنى قال ثنا على بن الهيثم قال ثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد قال مقدور بقدر **حدثنا** المثنى قال ثنا على بن الهيثم قال ثنا يحيى بن زكريا عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح من كل شىء موزون قال بقدر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأثبتنا فيها من كل شىء موزون يقول معلوم **حدثنا** محمد بن عبد الله على قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول فى قوله من كل شىء موزون يقول معلوم وكان بعضهم يقول معنى ذلك وأثبتنا فى الجبال من كل شىء موزون يعنى من الذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحو ذلك من الاشياء التى توزن * وأولى القولين عندنا بالصواب القول الاول لاجتماع الحجة من أهل التأويل عليه * ذكر من قال ذلك **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأثبتنا فيها من كل شىء موزون قال الاشياء التى توزن * القول فى تاويل قوله تعالى (وجعلنا لكم فيها معايش ومن استم له برازقين) يقول تعالى ذكره وجعلنا لكم فيها النار فى الارض معايش وهى جمع معايشة ومن استم له برازقين * اختلف أهل التأويل فى المعنى فى قوله ومن استم له برازقين فقال بعضهم عنى به الدواب والانعام ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا**

ويخشى منه الفساد والاستراق السبى فى استماع الكلام مستحقا قال الحكماء ان الارض اذا سخنت بالشمس ارتفع منها بخار يابس فاذا بلغ النار اتى دون الفلك احترق بها واشتغل لذهبية فيه فيحدث منها أنواع النيران من جلتها الشهب فلما كانت موجودة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الا انها لم تكن مسلطة على الشياطين وانما قبض كونها رجوما للشياطين فى زمن عيسى عليه السلام ثم فى زمن محمد

سكرت النهر اذا شده وجبسه من الجري والتركيب يدل على قطع الشئ من سننه الجاري عليه ومنه السكر في الشراب لانه ينقطع عما كان عليه من المضاء في حال الصحو فعنى الآية حيرت ابصارنا ووقع بها من فساد النظر ما يقع بالرجل السكران او حيرت عن افعالها بحيث لا ينفذ نورها ولا يدرك الاشياء على حقيقتها عن (١٠) ابن عباس المراد لو ظل المشركون يصعدون في تلك الماعارج وينظرون الى ملكوت

الله تعالى وقدرته وسلطانه والى عبادة الملائكة الذين هم من خشية ربهم مشفقون لتشككوا في تلك الرؤية وبقوامصيرين على كفرهم ووجههم كما جحدوا سائر المعجزات من انشقاق القمر وما خص به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المعجز الذي لا يستطيع الجن والانس ان ياتوا بمثله قال في الكشف ذكر الظلول يعني انه قال فظالوا ولم يقبل فباتوا يعمل عروجهم بالنهار ليكفوا مستوضعين لما يرون وانما قال سكرت ليدل على انهم يبيتون القول بان ذلك ليس الا تسكيرا للابصار وقيل الضمير في وظلوا للملائكة أي لو اراهم الملائكة يصعدون في السماء عيانا لقالوا ان السجرة سحر وناو جعلنا بحيث نشاهد هذه الاباطيل التي لاحقيقة لها وهما نسائل وهو انه كيف جاز من جم غفير ان يصيروا ساكنين فيما يشاهدونه بالعين السليمة في النهار الواضح واجيب بانهم قوم مخصوصون لم يبلغوا مبلغ التواتر وكانوا رؤساء قبلي العدس دجاز نواظرهم على المكابرة والعناد لاسباب اذا جمعهم غرض معتبر كدفع حجة أو غلبة خصم ولما اجاب عن شبه منكري النبوة بما اجاب وكان القول بالنبوة مفسرا على القول بالصانع اتبعه دلائل ذلك فقال ولقد جعلنا في السماء رجوا وهي اثنا عشر عند أهل النجوم

ثنا عيسى وحدثنى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثننا الحسن بن محمد قال ثنا شيبه قال ثنا ورقاء وحدثنى المثنى قال ثنا شيبه قال ثنا ورقاء وحدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبدالله قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد جعلنا في السماء رجوا قال كواكب وحدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جعلنا في السماء رجوا رجوا ووجهان نحوهما وحدثننا محمد بن عبد الله بن ثور عن معمر بن قنادة بن رجوا قال الكواكب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع فاتبعه شهاب مبين) يقول تعالى ذكره وحفظنا السماء الدنيا من كل شيطان لعين قدرجه الله واعنه الامن استرق السمع يقول لكن قد يسترق من الشياطين السمع مما يحدث في السماء بعضها فتبعه شهاب من النار مبين بين أثره فيه اما بما جبهه وافساده او باحراقه وكان بعض نحوي اهل البصرة يقول في قوله الامن استرق السمع هو استثناء خارج كما قال ما اشكى الاخيرا يريد اذ كرخيرا وكان ينكر ذلك من قبله بعضهم ويقول اذا كانت الا بمعنى لكن عملت عمل لكن ولا يحتاج الى اضممار اذ كرو يقول الواحد يحتاج والامر كذلك الى اضممار اذ كرا يحتاج قول القائل قام زيد لا عمرو الى اضممار اذ كرا * وبتحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك وحدثننا الحسن بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الامعش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال تصعد الشياطين انا واجا تسترق السمع قال فينفرد المارد منها فيعول فيرى بالشهاب فيصيب جبهته أو جنبه أو حيث شاء الله منه فيلتهم فيأتي أصحابه وهو يلتمهم فيقول انه كان من الامر كذا وكذا قال فيذهب أولئك الى اخوانهم من الكهنة فيزيدون عليه اضعافه من الكذب فيخبرونهم به فاذا رأوا شيئا مما قالوا قد كان صدقوه مما جاؤهم به من الكذب وحدثننا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع قال اراد ان يحطف السمع وهو كقوله الامن خطف الخطفة وحدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الامن استرق السمع وهو نحو قوله الامن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ناقب وحدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله الامن استرق السمع قال خطف الخطفة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الامن استرق السمع هو كقوله الامن خطف الخطفة فاتبعه شهاب ناقب كان ابن عباس يقول ان الشهاب لا تقتل ولكن تحرق وتخبث وتخرج من غير ان تقتل وحدثننا الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن ابن جريج من كل شيطان رجيم قال الرجيم المعون قال وقال القاسم عن الكسائي انه قال الرجيم في جميع القرآن الستم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والارض مددناها والقينا فيها رواسبنا وانبتنا فيها من كل شئ موزون) يعني تعالى ذكره بقوله والارض مددناها والارض مددناها والارض مددناها والارض مددناها والارض مددناها والارض مددناها يقول والقينا في ظهورها رواسبنا يعني جبالا ثابتة كما وحدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والارض مددناها وقال في آية أخرى والارض بعد ذلك دحاها وذكروا ان أم القرى مكة منها دجت الارض قوله والقينا فيها رواسبنا واسمها جبالها وقد بينا معنى الرسو فيما مضى بشواهد المغنيسة عن اعادته وقوله وانبتنا فيها من كل شئ

وذلك انهم قسموا انطاق الفلك الثامن عندهم باثني عشر قسما متساوية ثم اجبر بمنتهى كل قسم واوله مبتدأة موزون من أول الحمل نصف دائرة عظيمة مارة بقطبي الفلك فصارت الفلك أيضا مقسما باثني عشرة قطعة كل منها تشبه ضاهما من أضلاع البطيخ تسمى رجوا ولا شك ان هذه البروج مختلفة الطباع كل ثلاثة منها على طبيعة تنصير من العناصر الاربعة فلذلك يسمى الحمل والاسد والقوس

نقل أسرار المؤمنين إلى الكفار وأجيب بأنه تعالى قد رهم على شيء وأعجزهم عن شيء ولا يسئل عما يفعل وأقول لغسل السبب فيه ان نسبتهم إلى الروحانيات أكثره آخراذ جوزتم في الجملة اطلاع الجن على بعض المغيبات فقد ارتفع الوتوق عن أخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض الغيوب فلا يكون دليلا على صدقه لا يقدل أنه تعالى أخبرناهم بعجزوا عن ذلك بعدموله (١٣) النبي صلى الله عليه وسلم لأننا نقول صدق

هذا الكلام مبنى على صحة نبوته فلما ثبتنا صحة نبوته به لزم الدور والجواب اننا نعرف صحة نبوته بدلائل أخر حتى لا يدور ولكن لا ريب ان اخباره عن بعض المغيبات مؤكدة لنبوته وان لم يكن مثبتا لها الدليل الرابع قوله والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وقد ضربت غير مثله في أول سورة الرعد الدليل الخامس قوله وأثبتنا فيها أي في الارض أوفى الجبال الرواسي من كل شيء موزون بميزان الحكمة ومقدر بمقدار الحاجة وذلك ان الوزن سبب معرفة المقدار فاطلق اسم السبب على المسبب وقيل أي له وزن وقدر في أبواب النعمة والمنفعة وقيل أراد ان مقدارها من العناصر معلومة وكذا مقدار تأثير الشمس والكواكب فيها وقيل أي متناسب أي محكوم عليه عند العقول السليمة بالحسن واللطافة يقال كلام موزون أي متناسب وفلان موزون الحركات وقيل أراد ما يوزن من نحو الذهب والفضة والبخاس وغيره من الموزونات كما ذكر الفواكه والنبات وجعلنا لكم فيها أي في الارض أوفى تلك الموزونات معاش ما يتوصل به إلى المعيشة وقد مر في أول الاعراف ومن عطف على معاش أي جعلنا لكم من استم له برازقين أو عطف على محل لكم لا على المجرور فقط فانه لا يجوز في الاكثر الا باعادة

اختلف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة القراء وأرسلنا الرياح لواقع وقرأه بعض قراء أهل الكوفة وأرسلنا الريح لواقع فوجه الريح هو موصوفة بالجمع أعني بقوله لواقع وينبغي ان يكون معنى ذلك ان الريح وان كان لفظها واحدا فمعناها بالجمع لانه يقال جاءت الريح من كل وجه وهبت من كل مكان فتقبل لواقع لذلك فيكون معنى جمعهم نعمت اوهى في اللفظ واحدة معنى قواهم - م أرض سباسب وأرض اعغال وثوب اخلاق كما قال الشاعر
جاء الشتاء وقبضى الخلاق * شرادهم تفضلك منه الزراق

وكذلك تفعل العرب في كل شيء أتسع * واختلف أهل العربية في وجه وصف الرياح بالفتح وانما هي ملقحة للاقعة وذلك انها تلقح السحاب والشجر وانما توصف بالفتح الملقحة لاقعة كما يقال ناقة لاقع وكان بعض نحوي البصرة يقول قبيل الرياح لواقع جمعها على لاقع كان الرياح لقمحت لان فيها خبرا فقد لقمحت بخبر قال وقال بعضهم الرياح تلقح السحاب فهذا يدل على ذلك المعنى لانها اذا أنشأتها وفيها خبر وصل ذلك اليه وكان بعض نحوي الكوفة يقول في ذلك معنيين أحدهما ان يجعل الريح هي التي تلقح ببرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ريح لاقع كما يقال ناقة لاقع قال ويشهد على ذلك انه وصف ريح العذاب فقال عليهم الريح العقيم لجمعها اعقبها اذا لم تلقح قال والوجه الآخر ان يكون وصفها بالفتح وان كانت تلقح كقبيل ليل نائم والنوم فيه وكقبيل المبرور والمختوم فجعل مبرورا ولم يقل مبررا بناء على غير فعل أي ان ذلك من صفاته فجاز مقول بالفعل كما جاز فاعل لمفعول اذا لم يرد البناء على الفعل كما قيل ماء دافق * والصواب من القول في ذلك عندى ان الرياح لواقع كما وصفها به جل ثناؤه من صفاتها وان كانت قد تلقح السحاب والشجر فهي لاقعة ملقحة ولقحها جعله الماء وانما حها السحاب والشجر عملها فيه وذلك كما قال عبد الله بن مسعود حدثنا أبو كريب قال ثنا الهاربي عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكين عن عبد الله بن مسعود في قوله وأرسلنا الرياح لواقع قال رسول الله الرياح فتعمل الماء فتجري السحاب فتدرك كندرا لاقعة ثم تظفر حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكين عن عبد الله وأرسلنا الرياح لواقع قال يبعث الله الريح فتلقح السحاب ثم ترهبه فتدرك كندرا لاقعة ثم تظفر حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا اسباط بن محمد عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكين عن عبد الله بن مسعود في قوله وأرسلنا الرياح لواقع قال رسول الله الرياح فتعمل الماء من السماء ثم تجرى السحاب فتدرك كندرا لاقعة فتقدين عبد الله بقوله رسول الله الرياح فتعمل الماء انها هي اللاقعة بحملها الماء وان كانت ملقحة باللقاح السحاب والشجر وأما جماعة أخر من أهل التأويل فانهم وجهوا وصف الله تعالى ذكره باها بانها لواقع الى انه بمعنى مائعة وان الواقع وضعت موضع ملاقح كما قال نخل بن جري لبيك يزيد بانس اضراعة * وأشعث بمن طوحته الطواغ
يريد المطاوح وكما قال النابغة

كلني اهم يا أمية ناصب * وابل أفايه بطي والكواكب
بمعنى منصب ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم في قوله وأرسلنا الرياح لواقع قال تلقح السحاب حدثني المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم مثله حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو

الجار والتقدير وجعلنا لكم معاش ولما لستم له برازقين وأراد بهم العيال والمماليك والخدم الذين رازقهم في الحقيقة هو الله تعالى وحده لا الآباء والسادات والمخاديم ويدخل فيه بحكم التقلب غير ذوى العقول من الانعام والدواب والوحش والطير كقوله وامان دابة في الارض الا على الله رزقها وقد يذكري غير من يعقل بصفة من يعقل بوجه ما من الشبه كقوله بأنهم بالنمل ادخلوا مساكنهم والدواب تشبه ذوى العقول من

صلى الله عليه وسلم أسؤولة كيف يجوز ان يشاهد هؤلاء الجن واحدا كان أو أكثر من جنسهم يسترقون السمع فيصرون ثم انهم مع ذلك يعودون لئلا يسمعهم والجواب اذا جاء القضاء على البصر فاذا قبض الله اطرافه منهم الحرق لطغيانهم اقدر له من الدواء المطمعة في ذلك المقصود ما عندها يقدم على العمل (١٢) المغضى الى الهلاك والبواره آخرو قد ورد في الاخبار ان ما بين كل سماء سيرة خمسمائة عام

الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء وحدثنى المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح وحدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله جيعا عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن لستم له برازقين الدواب والانعام حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال آخرون عن ذلك الوحش خاصة ذكر من قال ذلك حدثنى مجاهد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور في هذه الآية ومن لستم له برازقين قال الوحش فتأويل من في ومن لستم له برازقين على هذا التأويل بمعنى ما وذلك قليل في كلام العرب * وأولى ذلك بالصواب وأحسن ان يقال عنى بقوله ومن لستم له برازقين من العبيد والاماء والدواب والانعام فعنى ذلك وجعلنا لكم فيها معاش والعبيد والاماء والدواب ومن ذلك ان العرب تعجل ذلك اذا ارادت الخبير عن الهائم معها بنوا آدم وهذا التأويل على ما قلناه وصرفنا اليه معنى الكلام اذا كانت من في موضع نصب عطفا به على معاش بمعنى جعلنا لكم فيها معاش وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين وقيل ان من في موضع خفض عطفا به على الكاف والمسيم في قوله وجعلنا لكم معاش وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين وأحسب ان منصور اتي قوله هو الوحش فقد هذا المعنى واياه أراد وذلك وان كان له وجه في كلام العرب فيعيد قليل لانهم الانسكاد نظاها على معنى في حال الخفض وربما جاء في شعر بعضهم في حال الضرورة كما قال بعضهم

هلا سألت بنى الجاهم عنهم * وأبي نعيم ذى اللواء المحرق

فردا بانهم على الهاء والميم في عنهم وقد بينت فوج ذلك في كلامهم في القول في تاويل قوله تعالى (وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) يقول تعالى ذكره وما من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم لكل ارض عندنا حده ومباغها وبها نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل النواويل ذكر من قال ذلك حدثننا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا يزيد بن أبي زياد عن رجل عن عبد الله قال ما من ارض أمطر من ارض ولكن الله يقدره في الارض ثم قرأ وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم حدثننا ابن جبير قال ثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جيفة عن عبد الله قال ما من عام يامطر من عام ولكن الله يصرفه عن يشاء ثم قرأ وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي قال ثنا علي بن مسهر عن يزيد بن ابي زياد عن أبي جيفة عن عبد الله بن مسعود ما من عام يامطر من عام ولكن الله يقدره حيث شاء عامها هنا واما ههنا ثم قرأ وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح وان من شئ الا عندنا خزائنه قال المطر خاصة حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن سالم عن الحكم بن عتيبة في قوله وما ننزله الا بقدر معلوم قال ما من عام يامطر من عام ولا أقل ولكنه يامطر قوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر قال وبلغنا انه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من عدد ولد ابليس وولد آدم يحصون كل قطرة حيث تقع وما نبت في القول في تاويل قوله تعالى (وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين)

فهؤلاء الجن ان قدروا على خرق السماء ناقض قوله سبحانه هل ترى من فطور وان لم يقدروا فكيف يمكنهم استماع أسرار الملائكة من ذلك البعد ولم لا يسمعون كلام الملائكة حال كونهم في الارض وأجيب باننا سمنا ان بعد ما بين كل سماء ذلك القدر الا ان نحن الفلك لعله قدر قليل وقد روى الزهري عن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب يرضى الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من أصحابه اذ جرى نخم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم أو يموت عظيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى اوت أحد ولا الحيانة ولكن ربنا تعالى اذا قضى الامر في السماء سبعت جملة العرش ثم سبغ أهل السماء وسبغ كل سماء حتى ينتهي التسبغ الى هذه السماء ويسقط خبر أهل السماء جملة العرش ما اذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء الى سماء الى ان ينتهي الخبر الى هذه السماء ويتخطف الجن فبهره في اجاؤبه فهو حق ولكنهم يزدون * آخر ان الشياطين مخلوقون من نار فكيف تحرق النار والجراب ان الاقوى قد يبطل الاضعف وان كان من جنسه * آخر ان هذا الرجم لو كان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بقي بعد وفاته

اختلفت

الجواب هذا من المعجزات الباقية والغرض منه ابطال الكهانة * آخر ان الشهب قد تحدث بالقرب من الارض والام يمكن الاحساس بها فكيف تنزع الشياطين من الوصول الى الفلك حين الاستراق وأجيب بان البعد عندنا غير مانع من السماع فلهذا تعالى آخري عادته بانهم اذا وقعوا في تلك المواضع سموا كلام الملائكة * آخر لو كان يمكنهم نقل اخبار الملائكة الى الكهنة فكيف لم يقدروا على

وشره كما تدركه بقال راح أي ذورغ ولا بن وثامر أي ذولبن وذو ثمر وقيل ان الریح في نفسها لا فتح أي حاملة للسحاب أو الماء من قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا أو حاملة للغير والرزق كما قيل اضدها الریح العقيم فاسقينا كوه أي جعلناه لكم سقيا قال أبو علي يقال سقيتنه الماء اذا أعطاه قدر ما يروى وأسقيتنه ثم رأى جعلته شرابا له والذي يؤكد هذا (١٥) اختلاف القراء في قوله نسقكم مما في بطونه ولم

يختلفوا في قوله وسقاهم زمزم - شرابا طهورا و يقال سقيتنه لشفته وأسقيتنه لما شقته وأرضه وما أنتم له بخازنين نفى منهم لما أثبتته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه أي نحن الطرازون للماء لا أنتم أراد عظم قدرته وعجزه من سواه الدليل السابع قوله وانا لنسن نحبي ونميت والغرض الاستدلال بانحصار الاحياء والامانة فيه على انه واحد في ملكه ومالكه قال أكثر المفسرين انه وصف النبات فيما قبل فهذا الاحياء مختص بالحيوان ومنهم من يحمله على القدر المشترك بين احياء النبات وبين احياء الحيوان ونحن الوارثون مجاز عن بقائه بعد هلاك ما عداه كما في آخر آل عمران في قوله ولله ميراث السموات والارض قوله ولقد علمنا عن ابن عباس في رواية عطاء المستقدمين يريد أهل طاعة الله والمستأخرين يريد المتخلفين عن طاعته وروى أنه صلى الله عليه وسلم رغب الناس في الصف الاول في الجماعة فازدحم الناس عليه فأنزل الله الآية والمعنى اننا نجزهم على قدر نياباتهم وقال الضحاك ومقاتل يعني في صف القتال وقال ابن عباس في رواية أبي الجوزاء كانت امرأة حسنة تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوم يتقدمون الى الصف الاول للابرة وهاؤ آخرون يتخلفون ويتأخرون لسببها

الحكم قال ثنا عمرو بن قيس عن سعيد بن مسروق عن عكرمة في قوله واقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال هم خلق الله كلهم قد علم من خالق منهم الى اليوم وقد علم من هو خالقه بغد اليوم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن النعمان عن أبيه عن عكرمة قال ان الله خالق الخلق ففرغ منهم فالمستقدمون من خرج من الخلق والمستأخرون من بقي في أصلاب الرجال لم يخرج **حدثني** محمد بن أبي معشر قال أخبرني أبو معشر قال سمعت عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يقول لعبد الله بن مسعود ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين فقال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود خير صفوف الرجال المقدم وشر صفوف الرجال المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشر صفوف النساء المقدم فقال محمد بن كعب ليس هكذا ولقد علمنا المستقدمين منكم الميت والمقتول والمستأخرين من يطوق بهم من بعد وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم فقال عون بن عبد الله وقتل الله وحزلك خيرا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال فتادة المستقدمين من مضى والمستأخرين من بقي في أصلاب الرجال **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا أبو الاحوص قال ثنا سعيد بن مسروق عن عكرمة وخصيف عن مجاهد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال من مات ومن بقي **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم قال كان ابن عباس يقول آدم صلى الله عليه وسلم ومن مضى من ذريته ولقد علمنا المستأخرين من بقي في أصلاب الرجال **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون آدم ومن بعده حتى نزلت هذه الآية والمستأخرون قال كل من كان من ذريته قال أبو جعفر أظنه أنا قال لم يخلق وما هو مخلوق **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة قال المستقدمون ما خرج من أصلاب الرجال والمستأخرون ما لم يخرج ثم قرأ وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم * وقال آخرون عنى بالمستقدمين الذين قدهلكوا والمستأخرين الاحياء الذين لم يهلكوا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين يعني بالمستقدمين من مات ويعنى بالمستأخرين من هو حي لم يموت **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني الاموات منكم ولقد علمنا المستأخرين يعنيهم وهم الاحياء يقول علمنا من مات ومن بقي **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون منكم الذين مضوا في اول الامم والمستأخرون الباقيون وقال آخرون بل معناه ولقد علمنا المستقدمين في اول الخلق والمستأخرين في آخروهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر في هذه الآية ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال اول الخلق وآخروه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال ما استقدم في اول الخلق وما استأخر في آخر الخلق **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر في قوله واقد علمنا المستقدمين منكم

وكان قوم اذا ركعوا اجفوا أي دبهم لينظروا من تحت آباطهم فترت وقيل المستقدمون هم الاموات والمستأخرون هم الاحياء وهذا القول غريب المناسبة لما قبل الآية ولما بعدهما وقيل المستقدمون هم الامم السالفة والمستأخرون هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة المستقدمون من خلق والمستأخرون من لم يخلق بعد وبالظاهر العموم وان علمه تعالى شامل لجميع الذوات والاحوال الماضية والمستقبلية

نحوه انها طالبة لارزاقها عند الحاجة يحكى انه قلت مياه الاودية في بعض السنين واشتد عطش الوحوش فرفعت رؤسها الى السماء فانزل الله المطر ثم بين غاية قدرته ونهاية حكمته فقال وان من نبي الا عندنا خزائنه قال جمع من المفسرين اراد بالشئ ههنا المطر الذي هو سبب لارزاق بني آدم وغيرهم من الطير والوحش وحكمه وتدبيره قوله وما نزله الا

بقدر معلوم عن ابن عباس يريد قدر الكفاية وقال الحلبي ما من عام باكثر مطرا من عام آخر ولكنه بطرق قوم ويجرم آخرون وربما كان في البحر واعلم ان لفظ الآية لا يدل على هذين القولين فلو ساعدهما نقل صحيح أمكن ان يقبلهما العقل والا كان شبه تحكم والظاهر عدم الحكم وان ذكر الخزانة تمثيل لاقتداره على كل مقدور والمعنى ان جميع الممكنات مقدورة وما لو كرهه يخرجها من العدم الى الوجود كيف شاء وهي وان كانت غير متناهية بالقوة لان كلامها يمكن ان يقع في اوقات غير محصورة على سبيل البدل وكذا الكلام في الاحياز وسائر الاعراض والاصناف فاختصاص ذلك الخارج الى الوجود بمقدار معين وشكل معين وحيز ووقت معين الى غير ذلك من الصفات المعينة دون اضدادها لا بد ان يكون بتخصيص مخصوص وتقدر بمقدور وهو المراد من قوله وما نزله الا بقدر معلوم وقد ينسك بالآية ببعض المعتزلة في أن المعدوم شئ قيل المراد ان تلك الذوات والماهيات كانت مستقرة عند الله بمعنى انها كانت ثابتة من حيث انها حقائق وماهيات ثم انه تعالى نزل أي أخرج بعضها من العدم الى الوجود الدليل السادس قوله وأرسلنا الرياح ومن قرأ الريح فاللام للجنس لواقع قال

أحمد قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم مثله حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن قوله وأرسلنا الرياح لواقع قال لواقع للشجرة قلت أو للسحاب قال وللسحاب تضربه حتى يطير حدثني المنبي قال ثنا اسحق قال ثنا اسحق بن سليمان عن أبي سنان عن حبيب بن أبي ثابت عن عبيد بن عمير قال تبعث المبررة فتقوم الارض فيساقم بيعت الله المبررة فتشبر السحاب ثم يبعث الله المولعة فتولف السحاب ثم يبعث الله اللوايح فتلقح الشجر ثم تلاعبيد وأرسلنا الرياح لواقع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وأرسلنا الرياح لواقع للسحاب وان من الريح عذابا وان منها رحمة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة لواقع قال تلقح الماء في السحاب حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن ابن عباس لواقع قال تلقح الشجر وتجرى السحاب حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضعالك يقول في قوله وأرسلنا الرياح لواقع الريح لواقع الله على السحاب فتلقحه فتمتلئ ماء حدثنا أبو كريب قال ثنا أحمد بن نونس قال ثنا عيسى بن ميمون قال ثنا أبو المهزم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح الجنوب من الجنة وهي الريح اللوايح وهي التي ذكر الله تعالى في كتابه وفيها منافع للناس حدثني أبو الجاهر الجمعي أو الحضرمي محمد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد العزيز بن موسى قال ثنا عيسى بن ميمون أبو عبيدة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سواء وقوله فانزلنا من السماء ماء فاسقينا كوهه يقول تعالى ذكره فانزلنا من السماء مطرا فاسقينا كوهه ذلك المطر لشرب أرضكم وما شربكم ولو كان معناه أنزلناه لشر به لعلنا فسقينا كوهه وذلك ان العرب تقول اذا سقت الرجل ماء شربه أو لبنا أو غيره فسقته بغير ألف اذا كان لسقيه واذا جعلوا له ماء لشرب أرضه أو ماشيته قالوا أسقته وأسقبت أرضه وما شيته وكذلك اذا استسقت له قالوا أسقبتة واستسقتة كما قال ذو الرمة

وقفت على ربيع لينة ناتي * فبازلت أبني نحوه وأخطبه
 وأسقبتة حتى كادما أتيت * تكأني أحجاره وملاعبه

وكذلك اذا وهبت لرجل اهابا يجعله سقاء قالت أسقبتة اياه وقوله وما أنتم له بخازنين يقول واسم بخازني الماء الذي أنزلنا من السماء فاسقينا كوهه فبمعناه من أسقبتة لان ذلك بيدي والى أسقبتة من أشاء وأمنعه من أشاء كما حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال سفيان وما أنتم له بخازنين قال بعنا عن القول في تاويل قوله تعالى (وانا نحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين) يقول تعالى ذكره وانا نحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين حيا اذا شئنا ونحن الوارثون يقول ونحن تربت الارض ومن عابها بان نميت جميعهم فلا يبقى حي سوانا اذا جاء ذلك الاجل وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين * اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولقد علمنا من مضى من الامم فتقدم هلاكهم ومن قد خلق وهو حي ومن لم يخلق بعد من سيجلئ ذكركم من قال ذلك حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون من قد خلق ومن خلانا من الامم والمستأخرون من لم يخلق حدثنا ابن جندب قال ثنا

ابن عباس معناه ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب بمعنى انها تحمل الماء وتجهه في السحاب اولانها تلقح الشجر الحكم أي تقوم ماوتنهم الى أن يخرج ثمرها قاله الحسن وقتادة والضعالك وقد جاء في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول قاله ومختلط مما تطاع الطوائف يريد المطاوع جمع مطوعة وقال ابن انباري تقول العرب أي قبل الثبت فهو باقل أي مبقول وقال الزجاج معناه ذوات لغة لانها تعصر السحاب

قول الاكثرين والتركيب يدل على السبق والتواري عن الاعين وقد مر في سلف ولا سيما في تفسير الاستعاذة في اول الكتاب خلقناه من قبل قال ابن عباس أي من قبل خلق آدم والسموم الرج الحارة النافذة في المسام تكون في النهار وقد تكون بالليل ومسام البدن الحروف الخفية التي يبرزها العرق وبخار الباطن ولا شك ان تلك الرج فيها نار ولها نفع (١٧) على ما ورد في الخبر انه نفع جهنم قال ابن

عبد هذه السموم خز من سبعين
جزأ من سموم النار التي خالق الله
منها الجن والاسد تعاد في خلق الله
الحيوان من النار فانا نشاهد السموم
قد يتولد فيها وعلى قاعدة الحكيم
كل ممزوج من العناصر فانه يمكن
ان يغاب عليه أحد هاهنا حيث
يكون مكانه مكان الجزء الغالب
والحرارة مقوية للروح لامضادة
لهائم انه لما استدل بحديث
الانسان الاول على كونه قادرا
بخيار اذ كر بعده واقعة والمراد
بكونه بشرا انه يكون جسمه كسما
يباشرو يلاقى والملائكة والجن
لا يباشرون للطافة اجسامهم
والبشرة طاهر الجلد من كل
حيوان فاذا سويت عدلت خلقته
وأكلتها وسويت أجزأه
بتعديل الاركان والاختلاط والمزاج
التابع لذلك اعتدالا نوعيا و
شخصيا ونفخت فيه من روي
النفخ اجراء الريح في تجاويف جسم
آخر فمن زعم ان الروح جسم
اطيف كالهواء سار في البدن
فغناه ظاهر ومن قال انه جوهر
مجرد غير متعيز ولا حال في متعيز
فمعي النفخ عنده نهضة البدن لاجل
تعلق النفس الناطقة به قال جابر الله
ليس ثم نفخ ولا منفوخ وانما هو
تمثيل لتخصيل ما يجي به ونفخ
الكلام في الروح سوف يجي
ان شاء الله في قوله ويستلوك عن
الروح ولا خلاف في ان الاضافة
في قوله روي للشر يفوا تشكرهم

الكلام وهو قوله وانا النحن نحبي ونحيت ونحن الوارثون وما بعده وهو قوله وان ربك هو بمشهرهم
على ان ذلك كذلك اذ كان بين هذين الخبرين ولم يجز قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه ولا جاء
بعد وجاز ان تكون نزلت في شأن المسد تقدمين في الصف اشان النساء والمستأخرين فيه لانه
يكون الله عز وجل عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق فقال جل ثناؤه لهم قد علمنا ما مضى من الخلق
وأحصيناهم وما كانوا يعملون ومن هر ح منكم ومن هو حادث بعدكم أجمع الناس وأعمال جميعكم
خير ما وشرها وأحصينا جميع ذلك ونحن نحشر جميعهم فبخاري كلابا عمله ان خبر الخبر وان شرا
فشراف يكون ذلك ثم يد او عيدا للمستأخرين في الصغوف لشان النساء والكل من تعدى حد الله
وعمل بغير ما أذن له به ووعدا ان تقدم في الصغوف لسبب النساء وسارع الى محبة الله ورضوانه في
أفعاله كلها وقوله وان ربك هو بمشهرهم يعني بذلك جل ثناؤه وان ربك يا محمد هو يجمع جميع
الاولين والاخرين عنده يوم القيامة أهل الطاعة منهم والمعصية وكل أحد من خلقه المستقدمين
منهم والمستأخرين وبخبر ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان ربك هو بمشهرهم قال أي الاول والاخر **حدثنا**
الحسن بن محمد قال ثنا أبو خالد القرشي قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة في قوله وان ربك
هو بمشهرهم قال هذا من هو او هذا من هاهنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج
عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وان ربك هو بمشهرهم قال وكاهم بيت ثم
بمشرهم ربهم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر
وان ربك هو بمشهرهم قال يجمعهم الله يوم القيامة جميعا قال الحسن قال علي قال داود سمعت عامر
يفسر قوله انه حكيم عليهم يقول ان ربك حكيم في تدبيره خلقه في اجياهم اذا أحياهم وفي ماتهم اذا
أماتهم عليهم بعددهم وأعمالهم وبالحو منهم والميت والمستقدم منهم والمستأخر كما **حدثنا** محمد بن
عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كل أولئك قد علمهم الله يعني المستقدمين
والمستأخرين **القول في تاويل قوله تعالى** (ولقد خلقنا الانسان من صا طال من جا
منون) يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا آدم وهو الانسان من صا طال واختلف أهل التأويل في
معنى الصا طال فقال بعضهم هو الطين اليابس لم تصبه نار فاذا نرتبه صل فسمعت له صا طلة ذكر من
قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن
الاعمش عن مسلم بن عمار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق آدم من صا طال من جا ومن
طين لازب وأما اللازب فالجيد وأما الجأ فالجمأة وأما الصا طال فالتراب المدقوق وانما سمي انسانا
لانه عهد اليه نفسي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد خلقنا
الانسان من صا طال قال والصا طال التراب اليابس الذي يسمع له صا طلة **حدثنا** محمد بن عبد
الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من صا طال من جا مسنون قال الصا طال الطين
اليابس يسمع له صا طلة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جبير بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح
عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس من صا طال قال الصا طال الماء يقع على الارض الطيبة ثم يحشر
عنها فيشقق ثم يصير مثل الخبز الرقاق **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان
عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق الانسان من ثلاثة من طين لازب

(٣ - ابن جرير) - الرابع عشر)

مثل ناقة ابيه وبيت الله والغاء في قوله ففعلوا تدل على ان وقوعهم في
في المعجود كان واجبا عليهم عقيب النسوية والنفخ من غير تراخ قال المبرد قوله كاهم ازال الله لان بعض الملائكة لم يسجدوا وقوله
أجمعون ازال احتمال انهم سجدوا مفرقة وقال سيبويه وانخليل أجمعون تو كيد بعد تو كيد - لورج الزجاج هذا القول لان أجمع معرفة فلا

ولا ينبغي ان تخص الآية بحاله دون أخرى ثم نبه على ان الحشر والنشر أمر واجب ولا يقدر على ذلك أحد الا هو فقال وان ربك هو يحشرهم
انه حكيم عليم فلما كتمته بنى أمر العباد على التكليف والجزاء لعله قد راعى توفيقه مقادير الجزاء الدليل الثامن الاستدلال على خلق الانسان
خاصة وذلك انه لا بد من انتهاء الناس الى (16) انسان اول ضرورة امتناع القول بوجود حوادث لا اول لها وقد اجمع المفسرون

على انه آدم عليه السلام ورأيت في كتب الشيعة عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه انه قد انقضى قبيل آدم الذي هو ابونا ألف ألف آدم أو أكثر وكيف كان فلا بد من انسان هو اول انسان هو اول الناس والاقرب انه تعالى خالق آدم من تراب ثم من طين ثم من حما مسنون ثم من صلصال كالفتحار وقد كان قادر على خلقه من أي جنس من الاجسام كان بل كان قادر على خلقه ابتداء وانما خلقه على هذا الترتيب لمحض المشيئة اولما كان فيه من زلة الملائكة والجن اولغ بذلك من المصالح ولا شك ان خالق الانسان من هذه الامور أعجب من خلق الشيء من شكاله وجنسه والصلصال الطين اليابس الذي يصل أي يصوت وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار وقيل هو ضعيف صل اذا أنزل والجيا الاسود المتغير من الطين وكذلك الحياة بالتسكين والمنون المصور من سمة الوجه أي صورته قاله سيبويه وقال أبو عبيدة المسنون المصوب المفرغ أي أفرغ صورة انسان كما تفرغ الصورة من الجوهر المذابة وقال ابن السكيت سمعت أبا عمرو يقول معناه متغير منتن وكأنه من سنتن الحجر على الجرا اذا حككته به فالذي يسيل منها سائز ولا يكون الامتنان قال في الكشاف قوله من جأ صفة صلصال أي خلقه من صلصال كائن من حما قلت ولا يبعد أن يكون بدل اي خلقه من حما قال وحق مسنون بمعنى مصوران

قال في العمرة والمستأخرين منكم في أصلاب الرجال وأرحام النساء وقال آخرون بل معنى ذلك ولقد علمنا المتقدمين من الامم والمستأخرين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال أخبرنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيبه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد المتقدمين منكم قال القرون الاول والمستأخرين منكم قال محمد بن علي بن محمد قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتقدمين منكم قال محمد بن عمرو بن عوف قال ثنا أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد بنحوه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الملك عن مجاهد بنحوه ولم يذكر قيسا وقال آخرون بل معناه ولقد علمنا المتقدمين منكم في الخير والمستأخرين عنه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتقدمين قال كان الحسن يقول المتقدمون في طاعة الله والمستأخرون في معصية الله **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن عبد بن راشد عن الحسن قال المتقدمين في الخير والمستأخرين يقول المبطلين عنه وقال آخرون بل معنى ذلك ولقد علمنا المتقدمين منكم في الصغوف في الصلاة والمستأخرين فيها بسبب النساء ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل أخبرنا عن مروان بن الحكم انه قال أناس يستأخرون في الصغوف من أجل النساء قال فانزل الله ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتقدمين **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر بن سليمان قال أخبرني عمرو بن مالك قال سمعت أبا الجوزاء يقول في قول الله ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتقدمين قال المتقدمين منكم في الصلاة والمستأخرين **حدثني** محمد بن موسى الحرشي قال ثنا نوح بن قيس قال ثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قال ابن عباس لا والله ما رأيت مثلها قط فكان بعض المسلمين اذا صلوا استقدموا وبعض يستأخرون فاذا وجدوا انظروا اليها من تحت أيديهم فانزل الله ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتقدمين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا نوح بن قيس **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا نوح بن قيس عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة حسنة من أحسن الناس فكان بعض الناس يستقدم في الصف الاول للارتياح واستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت أيديه في الصف فانزل الله في شأنهم ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتقدمين قال أبو جعفر وأولى الاقوال عندى في ذلك بالصحة قول من قال معني ذلك ولقد علمنا الاموات منكم يا بني آدم فتقدم موته ولقد علمنا المتقدمين الذين استأخروا منهم ممن هو حي ومن هو مات منكم ممن لم يحدث بعد لاله ما قبله من

صلصال كائن من حما قلت ولا يبعد أن يكون بدل اي خلقه من حما قال وحق مسنون بمعنى مصوران يكون صفة لصلصال كأنه أفرغ الحما صورته فثان انسان أجوف فيس حتى اذا انقرصلصل ثم غيره بعد ذلك الى جوهر آخر قوله والجان قال الحسن ومقاتل وقتادة وهور واية عطاء عن ابن عباس يريد ابليس وعن ابن عباس في رواية أخرى هو ابوالجن كآدم أبي الناس وهو

على التزيين لولادهم وهم في الارض أقدر وأراد لاجل مكان التزيين عندهم الارض بان أزين الارض في أعينهم وأحدتهم ان الزينة هي في الارض وحدها كقوله وان يعتذر بالمثل من ذي ضرور عها من الصيف يخرج في عراقها نصل أراد يخرج عراقها نصل ثم استثنى العين عباد الله المخلصين لانه علم ان كعبه لا يؤثر فيهم قال بعض الحدائق احترز ابليس (١٩) بهذا الاستثناء من الكذب في غاية السهاحة

والاخلاص فعل الشئ خالصه من غير شائبة الغير لا أقل من أن يكون حق الله فيه راجحاً ومساوياً ولما ذكر المليس من الاستثناء ما ذكر قال الله سبحانه هذا يعني الاخلاص طريق مستقيم على ان أراعيه أو على مروره أي على رضوانى وكرامتى وقيل لما ذكر الملعين انه يغوى بنى آدم الامن عضمه الله بتوفيقه تفهم هذا الكلام تغويض الامور الى مشيئته تعالى فأشير اليه بقوله هذا أى تغويض الامور الى ارادنى ومشيئتى مراط على تقديره وتاكيد ومن قرأ على بالتنوين فهو من علو الشرف أى الاخلاص أو طريق التغويض الى الله والابحان بقضائه طريق رفيع مستقيم لا عوج له وقال جبار الله هذا اشارة الى ما بعده وهو قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان قال السكبي المذكورون في هذه الآية هم الذين استثناهم ابليس وذلك انه لما ذكر الاعباد كسبين به انه لا يقدر على اغواء المخلصين فصدقه الله تعالى في الاستثناء قائلاً ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك أى ولكن من اتبعك من الغواة فلذلك نسلط عليهم وهذا يناسب أصول الاشاعة وقال آخرون هذا تكذيب لابليس وذلك انه أوههم بما ذكر ان له سلطانا على عباد الله الذين لا يكونون

قال ثنى حبان عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من حمار مسنون والحمار المسنون الذى قد تغير وأنتن حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر من حمار مسنون قال قد أسرنا قال منتهى حدثنى المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن جويرى عن الضحاك فى قوله من حمار مسنون قال من طين لازب وهو اللازق من الكتيب وهو الرمىل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله من حمار مسنون قال الحمار المنتن وقال آخرون منهم فى ذلك هو الطين الرطب ذكر فى ذلك حدثنى المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من حمار مسنون يقول من طين رطب ﴿ القول فى ناويل قوله تعالى (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) يقول تعالى ذكره والجان وقد بنا فهم معنى الجان ولم يقل له جان وعنى بالجان ههنا ابليس أبا الجن يقول تعالى ذكره وابلis خلقناه من قبل الانسان من نار السموم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والجان خلقناه من قبل وهو ابليس خلق قبل آدم وانما خلق آدم آخر الخلق فحسده عدو الله ابليس على ما أعطاه الله من الكرامة فقال أنا نارى وهذا طينى فكانت السموم لا آدم والطاعة لله تعالى ذكره فقال اخرج منها فانك رجيم واختلف أهل التأويل فى معنى نار السموم فقال بعضهم هى السموم الحارة التى تقتل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن أبي اسحق عن التميمى عن ابن عباس فى قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال السموم الحارة التى تقتل حدثنى المثنى قال ثنا الجاسق قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن ابن عباس والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال هى السموم التى تقتل فادابها اعصار فيه نار فاحترقت قال هى السموم التى تقتل وقال آخرون يعنى بذلك من لهب النار ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويرى عن الضحاك فى قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال من لهب من نار السموم حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حى من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خاقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وخافت الجن الذين ذكروا فى القرآن من نار حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال دخلت على عمرو بن الاصم أعوده فقال ألا سدتك حديثاً سمعته من عبد الله سمعت عبد الله يقول هذه السموم جزأ من سبعين جزأ من السموم التى خرج منها الجان قال وتلا الجان خلقناه من قبل من نار السموم وكان بعض أهل العربية يقول السموم بالليل والنهار وقال بعضهم الحروق بالنهار والسموم بالليل يقال سم يومنا سم وهو ما حدثنى المثنى قال ثنا محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنى عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه وسئل عن الجن ما هم وهل ياكلون أو يشربون أو يموتون أو يتناكون قال هم أجناس فلما خالص الجن فهم ربح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم أجناس ياكلون ويشربون ويتناكون ويموتون وهى هذه التى منها السعال والغول وأشبه ذلك ﴿ القول فى ناويل قوله تعالى (واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشر من حمار مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي

من المخلصين فبين تعالى انه ليس له على أحد منهم سلطان ولا قدرة أصلاً الا الغواة لا بسبب الجبر والقسر بل من جهة الوسوسة والتزيين نظيره قوله وما كان لى عليكم من سلطان الا أن دعوتكم وهذا يناسب أصول الاعتزال وان جهنم لو عدهم أجمعين قال ابن عباس يريد ابليس ومن تبعه من الغواة اربعة ابواب أى سبع طبقات بعضها فوق بعض أعلاها للموحدين والثانى لليهود والثالث للنصارى والرابع

يقع حالا ولو مع ان يكون حالا وكان منه صبا لا فاد المعنى الذي ذكره المبرد ثم استثنى ابليس من الملائكة وقد صرحه الاستثناء في أول سورة البقرة ثم استأنف على تقدير سزال سائل هل سجد فقال أي أن يكون مع الساجدين يعني اياه استكبار ثم قال سبحانه وتعالى في خطاب تفرج وقذف لانه عظيم وتشريف بالابليس (١٨) مالك ألا تكون مع الساجدين وقال بعض المتكلمين خاطبه على لسان بعض

رسله لان تكليم الله بلا واسطة منصب شريف فكيف يناله اللعين قال جار الله حرف الجر مع ان محذوف ومعناه أي غرض لا في الامتناع من السجود قال لم أكن لامجد اللام لتأكيد النسب أي لا يصح مني وينافي حال أن اسجد ليشرو حاصل شبهة اللعين انه روحاني لطيف و آدم جسماني فكيف وأصله نوراني شريف وأصل آدم طاماني خسيس فعارض النص بالقباس فلا جرم أوجب قوله فأخرج منها أي من الجنة أو من السماء أو من جملة الملائكة وضرب يوم الدين أي يوم الجزاء حد اللعنة جريا على عادة العرب في التأييد كما في قوله مادامت السموات والارض أو أراد اللعين المجر من غير تعذيب حتى اذا جاء ذلك اليوم عذب بما ينسى اللعين معه قال صاحب الكشاف وأقول هذا ان أراد باللعن مجرد الطرد عن الحضرة اما ان أراد به الابعاد عن كل خير فبتعين الوجه الاول الا عندهم من أثبت لابليس رجاء العفو وانما ذكر اللعنة ههنا بلام الجنس لانه ذكر آدم بلفظ الجنس حيث قال اني خالق بشر اولي خدض آدم بالاضافة الى نفسه في سورة ص حيث قال اما خلقت بيدي خصص اللعنة أيضا بالاضافة فقال وان عليك لعنتي فانهم قال رب فانظر في قدمه له في أول الاعراف ومعنى الوقت المعلوم ان ابليس اما

وصله والوجام مسنون والطين اللازب اللازق الجيد والصلصال المدقوق الذي يصنع منه الفخار والمسنون الطين فيه الجمأة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عيسى عن ابن عباس قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال من جام مسنون قال هو التراب اليابس الذي يبيل بعديسه **حدثني** اثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن مسلم عن مجاهد قال الصلصال الذي يصلصل مثل الخرف من الطين الطيب **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الصلصال طين صلب بخالطه الكتيب **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من صلصال قال التراب اليابس وقال آخرون الصلصال المنين وكان من وجهه واذك الى انه من قولهم صلص اللحم وأصل اذا نين يقال ذلك باللغتين كلهما بفعل وأفعال ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من صلصال المنين والذي هو أولى بتأويل الآية ان يكون الصلصال في هذا الموضع الذي هو صوت من الصلصلة وذلك ان الله تعالى وصفه في موضع آخر فقال خلق الانسان من صلصال كالفخار فشبهه تعالى ذكره بأنه كان كالفخار في يسه ولو كان معناه في ذلك المنين لم يشبهه بالفخار لان الفخار ليس بمنين فيشبهه به في المنين غيره واما قوله من جام مسنون فان الجام جمع جامة وهو الطين المنين - ير الى السواد وقوله مسنون يعني المتغير واختلاف أهل العلم بكلام العرب في معنى قوله مسنون فكان بعض نحوى البصريين يقول عنى به جام متصور نام و ذكر عن العرب انهم قالوا سن على مثال سنة الوجه أي صورته قال وكان سنة الشيء من ذلك أي مثاله الذي وضع عليه قال وليس من الآسن المتغير لانه من سنن مضاعف وقال آخرونهم هو الجام المصبوب قال والمصبوب المسنون وهو من قولهم سننت الماء على الوجه وغيره اذا صببته وكان بعض أهل الكوفة يقول هو المتغير قال كانه أخذ من سننت الحجر على الحجر وذلك ان يحك أحدهما بالآخر يقال منه سننته أسنه سنن فهو مسنون قال ويقال للذي يخرج من بينهما سنن ويكون ذلك متنا و قار منه عى المسن لان الحديد يسن عليه واما أهل التأويل فانهم قالوا في ذلك نحو ما قلنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الله بن يوسف الجبيري قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من جام مسنون قال الجام المنينة **حدثني** يحيى بن ابراهيم السعدي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس من جام مسنون قال الذي قد أنث **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روف عن الضحاك عن ابن عباس من جام مسنون قال منثني **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عيسى عن ابن عباس قوله من جام مسنون قال هو التراب المتبصل المتبرجعل صلصال كالفخار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا شبل جيعان ابن أبي نجيح عن مجاهد من جام مسنون قال منثني **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين

عنه وأشار اليه بعينه صار كالمسالم والمراد منه الوقت القريب من البعث الذي يموت فيه الخلائق كلهم قال لبشمل الموت اللعين أيضا وقيل لم يجب الى ذلك وانظر الى يوم لا يعلمه الله قال رب بما أغويتني قدم مباحثه في الاعراف ومفعول لازين محذوف أي أين لهم المعاصي في الارض أي في الدنيا التي هي دار الغرور وأوردناه اذا قدر على الاحتيال لآدم وهو في السماء فهو

بسلام أي مع السلامة من آفات البغض والانقطاع قوله ونزعنا في صدورهم من غل قد مر تفسيره في الاعراف اخوانا نصب على الحال وكذلك على سر من مقابلين والمراد الاخوة اخوة الدين والتعاطف والسر جمع سرير في هو المجلس الرفيع المهيا للسرور وقال الابن صبر العين مستقره الذي يطمأن عليه في حال سروره وفرحه والتركيب يدور على العزة والنفاسة (٢١) ومنه قولهم سر الوادي لافضل

موضع منه ومنه السر الذي يكتم عن ابن عباس يريد على سرور من ذهب كاله بالزبرج سدو الدر والياقوت وعن مجاهد يدور بهم الاسرة حيثما داروا فيكونون في جميع أحوالهم متقابلين والتقابل التواجه نقيض التساير وتقابل الاخوان بوجوب اللذة والسرور ليكون كل منهم مقبلا على الآخر بالكفاية وتقابل الاعداء يكون تقابل التضاد والتمانع فيكون موجبا للتباغض والتخالف واعلم ان الثواب منفعة مقرونة بالتعظيم خالصة عن الآفات آمنة من الزوال فقوله ان المتقين اشارة الى المنفعة وقوله ادخلوها رضوا الى انهم مقرونة بالتعظيم وقوله ونزعنا الى قوله لا يمسمهم فيها نصب أي تعب تلويح الى كونهم اسالمة من المنغصات الا ان قوله ونزعنا في صدورهم اشارة الى نفي المضار الروحانية وقوله لا يمسمهم اشارة الى نفي المضار الجسدانية وقوله وما هم منها بمخرجين مفيد المعنى الخلود ثم اذ كر الوعيد والوعذر انه تقريرا وتكينا في النفوس فقال نبي عبادي وفيه من التوكيدات مالا يخفى منها اشهاد رسوله واعلامه ومنها تشريةهم باطلاق لفظ العباد عليهم ثم باضافتهم الى نفسه ومنها التوكيد بان وبالفضل ويصغى الغفور والرحيم مع نوح تكرر وكل ذلك يدل على ان حاسب الرجة أغلب كما قال سبقت حتى غشي التاويل

قرأ ذلك كذلك فانه يعني به الامن اخلص طاعتك فانه لا سبيل لي عليه * وبجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** الثني قال ثنا اسحق قال ثنا أبو زهير عن جويرين الضحاك الاعبادك منهم الخاضعين يعني المؤمنين **حدثني** الثني قال ثنا اسحق قال ثنا هشام قال ثنا عمرو عن سعيد بن قتادة الاعبادك منهم الخاضعين قال قتادة هذه نية الله تعالى ذكره **القول** في تاويل قوله تعالى (قال هذا صراط على مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الامن اتبعك من الغاوين) اختلف القراء في قراءة قوله قال هذا صراط على مستقيم فقرأه عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والبصرة هذا صراط على مستقيم بمعنى هذا طريق الى مستقيم فكان معنى الكلام هذا طريق مرجعه الى فجازي كالا باعناهم كما قال الله تعالى ذكره ان ربك لبالمرصاد وذلك نظير قول القائل ان يتوعده ويندده طر يقك على وأنا على طر يقك فكذلك قوله هذا صراط معناه هذا طريق على وهذا طريق الى الله وكذلك ناول من قرأ ذلك كذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثني** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء و**حدثني** الثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل و**حدثني** الثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبدالله بن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هذا صراط على مستقيم قال الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا مروان بن شجاع عن خصيف بن زياد بن أبي مرهم وعبدالله بن كثير انهما قرآها هذا صراط على مستقيم وقالوا على هو الى وبنزلتها **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن اسمعيل بن مسلم بن الحسن وسعيد بن قتادة بن الحسن هذا صراط على مستقيم يقول الى مستقيم وقرأ ذلك قيس بن عباد وابن سيرين وقتادة فبما ذكر عنهم هذا صراط على مستقيم رفع على على انه نعت للصراط بمعنى رفيع ذكر من قال ذلك **حدثني** الثني قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي حماد قال ثنا جعفر البصري عن ابن سيرين انه كان يقرأ هذا صراط على مستقيم يعني رفيع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله هذا صراط على مستقيم أي رفيع مستقيم قال بشر قال يريد قال سعيد هكذا نقرؤها نحن وقتادة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن هرون عن أبي العوام عن قتادة عن قيس بن عباد هذا صراط على مستقيم يقول رفيع * والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأ هذا صراط على مستقيم على التأويل الذي ذكرناه عن مجاهد والحسن البصري ومن وافقه ما عليه لاجماع الحجة من القراء عليها وشذوذ ما خالفها وقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الامن اتبعك من الغاوين يقول تعالى ذكره ان عبادي ليس لك عليهم حجة الامن اتبعك على مادعونه اليه من الضلالة ممن غوى وهناك **حدثني** الثني قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عبيد الله بن موهب قال ثنا يزيد بن قسيط قال كانت الانبياء اهلهم مساجد خارجة من قراهم فاذا اراد النبي ان يستنبي ربه عن شيء خرج الى مسجده فصلى ما كتب الله له ثم سال ما بدله فيمن انبي في مسجده اذ جاءه عدو الله حتى جالس بينه وبين القبلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال عدو الله رأيت الذي تعوذ منه فهو هو

ز بما يود الدين كقروا أي النفوس الكافرة لو كانوا مسلمين لاوامر الله ونواهيهم وذلك انما يكون عند استيلاء سلطان الذي كره على القلب والروح وتثورة صفاتها بنور الذي كره في قلب النور على ظلمة النفس وصفاتها وتبدلت أحوالها من الامارية الى الاطمئنان فتمت حين ذاق حلاوة الاسلام وطعم الايمان لو كانت من بدو الخلق شاملة مؤمنة كالتاب والروح ثم هدد النفس التي ذاق حلاوة الاسلام ثم عادت المشوم

الصائين والخامس المجهوس والسادس المشركين والسابع المنافقين وعن ابن عباس في رواية ابن جريج ان جهنم ان ادعى الربوبية
واطى لعبد النار والحطمة لعبد الاصنام وسقر اليهود والسبع للنصارى والجميع للصائين والهاوية للموحدين وقيل ان قرار جهنم مقسوم
بسبعة اقسام لكل قسم باب معين لكل (٢٠) باب جز من اتباع ابليس مقسوم في قصة الله سبحانه والسبب فيه ان مراتب الكفر

مختلفة باختلاف الخلق فالاحرم
صارت مراتب العقاب أيضا
متفاوتة بحسب ما هم عقب الوعيد
بالوعد فقل ان المتقين في جنات
وعيون فزعم جهنم المعتزلة انهم
الذين اتوا بجمع المعامى والالم
يفسد المدح وقال جهنم الصابية
والتابعين هم الذين اتوا الشرك
بالله واحقوا عليه بانه اذا اتى مرة
واحدة صدق عليه انه اتى وكذا
الكلام في الضارب والكاتب
فليس من شرط صدق الوصف
كونه آتيا بجميع أصنافه وافراده
الان الامة أجمعوا على ان التقوى
عن الشرك شرط في حصول هذا
الحكم والآية أيضا وردت عقب
قوله الاعبادك منهم المخلصين ان
عبادى ليس لك عليهم سلطان
فلزمه اعتبار الايمان في هذا الحكم
والظاهر ان لاراد شرط آخر لان
التخصيص بخلاف الظاهر فكما
كان أقل كان أرفق لمتضى الاصل
فثبت ان المتقين يتناول جميع
القائلين بكلمة الاسلام وهي لاله
الا لله محمد رسول الله قولوا واعتقادا
سواء كان من أهل الطاعة أو من
أهل العصية ثم ان الجنات أقلها
أربع لقوله تعالى وان خاف مقام
ربه جنتان ثم قال ومن دونهما
جنتان وأما العيون فاما أن يراد
بها الانهار المذكورة في قوله فيها
أنهار من ماء غير آسن الآية واما
أن يراد بها منابع غير ذلك ثم ان
كل واحد من المتقين يحتمل ان

فمعهوا الساجدين) يقول تعالى ذكره لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم واذا كرت باجسادك اذا قال ربك
للملائكة انى خالق بشر من صلصال من جامه مسنون فاذا سويته يقول فاذا صورته فمدلت صورته
ونفخت فيه من روحي فصار بشرا حيا فمعهوا الساجدين - وهو دحية وتكرمة لا يسجد وعبادة وقد
ص. شني جعفر بن مكرم قال ثنا ابو عاصم قال ثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما خلق الله الملائكة قال انى خالق بشر من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا له فقالوا لا نفعل فارسل
عليهم نار افاحرقهم وخلق ملائكة اخرى فقال انى خالق بشر من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا له فابوا
قال فارسل عليهم نار افاحرقهم ثم خلق ملائكة اخرى فقال انى خالق بشر من طين فاذا انا خلقته
فاسجدوا له فابوا فارسل عليهم نار افاحرقهم ثم خلق ملائكة اخرى فقال انى خالق بشر من طين فاذا انا خلقته
فاسجدوا له فقالوا لا نفعل فاسجدوا له فاسجدوا له فقالوا لا نفعل فاسجدوا له فقالوا لا نفعل فاسجدوا له فقالوا لا نفعل
(فاسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس في أن يكون مع الساجدين قال يا ابليس مالك ألا تكون
مع الساجدين) يقول تعالى ذكره فلما خلق الله ذلك البشر ونفخ فيه الروح بعد ان سواه سجد
الملائكة كلهم جميعا الا ابليس فانه أبى أن يكون مع الساجدين في هودهم لآدم حين سجدوا فلم
يصدله معهم تكبرا وحسدا وبغيا فقال الله تعالى ذكره يا ابليس مالك ألا تكون مع الساجدين
يقول ما منعك من أن تسجد مع الساجدين فان في قول بعض نحوى الكوفة خفض وفي قول بعض
أهل البصرة نصب بقدر الخافض القول في تاويل قوله تعالى (قال لم أكن لا سجدا لبشر خلقته من
صلصال من جامه مسنون قال فخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين) يقول تعالى ذكره
قال ابليس لم أكن لا سجدا لبشر خلقته من صلصال من جامه مسنون وهو من طين وأما نار والناو ناكل
الطين وقوله فخرج منها يقول قال الله تعالى ذكره لا ابليس فخرج منها فانك رجيم والرجيم الرجوم
صرف من مفعول الى فاعيل وهو المشتموم كذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك
ص. شني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانك رجيم والرجيم الملعون ص. شني
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج قوله فخرج منها فانك رجيم قال ملعون
والرجيم في القرآن الشتم وقوله وان عليك اللعنة الى يوم الدين يقول وان غضب الله عليك باخراجه
ايك من السموات وطردك عنها الى يوم المجازاة وذلك يوم القيامة وقد بينا معنى اللعنة في غير موضع
بما أغنى عن اعادته ههنا القول في تاويل قوله تعالى (قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت معلوم) يقول تعالى ذكره قال ابليس رب فاذا أخرجتني من
السموات ولعنتنى فآخرنى الى يوم تبعث خلقك من قبورهم فتحشرهم اوقف القيامة قال الله فانك
من آخر هلاكه الى يوم الوقت معلوم لهلاك جميع خاقي وذلك حين لا يبقى على الارض من بنى آدم
ديار القول في تاويل قوله تعالى (قال رب بما أغوى يبنى لآزىن لهم في الارض ولاغوى بينهم
أجمعين الاعبادك منهم المخاصمين) يقول تعالى ذكره قال ابليس رب بما أغوى يبنى باغوائك
لازىن لهم في الارض وكان قوله بما أغوى يبنى خرج مخرج القسم كما يقال بالله أو بعزة الله
لاغوى بينهم وعنى بقوله لازىن لهم في الارض لاحسن لهم معاصيك ولا حيينا اليهم في الارض
ولاغوى بينهم أجمعين يقول ولا ضلهم عن سبيل الرشاد الاعبادك منهم المخلصين يقول الامن أخاصته
بتوفيقك فهديته فان ذلك ممن لاسطانى عليه ولا طاقة لى به وقد قرئ الاعبادك منهم المخلصين

يختص بعين وينتفع بها كل من في جلته من الحور والولدان ويكون ذلك على قدر حاجتهم وعلى حسب
شهوهم ويحتمل ان يجرى من بعضهم الى بعض لانهم مطهرون من كل حقد وحسد فان قيل اذا كانوا في جنات فكيف يعقل ان يقول لهم الله
تعالى وبعض الملائكة ادخلوها فالجواب لعل المراد انهم لم يمسوا لكون الجنات فكلما أرادوا أن ينتقلوا من جنة الى أخرى قبل لهم ذلك ومعنى

وظهر في القلوب نتائج ذلك وهي الاعتصام بالله والاعتماد عليه فآثر لنا من سماء الهداية ماء الحكمة وما أنتم به بخازنين في أصل الخلقة فان الخلق لا يوصف بالحكمة الا بجاز او بالحن نحي قلوب اوليائنا بنوار جمالنا ونبت نفوسهم بسطوة جلالنا ونحن الوارثون بعد ائناء وجودهم ليعتوا بعبادتنا وان ربك هو محشر المستقدمين الى حظائر قدسه والمستأخرين الى أسفل (٢٣) سافلين الطبيعة خاطب ابايس النفس بقوله وان على ذلك العنة الى يوم الدين أي الى ان تطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح ونصب ارض النفس مشرقة وتبدل صغافرها الذميمة المظلمة بالاخلاق لروحانية الجيدة الى يوم يبعثون أي يبعث الارواح في قيامة العشق وهو الوقت المعلوم الذي يتجلى الرب فيه لارواح العشق فينعكس نور التجلي من الارواح الى النفوس فتعملها مطمنة بما اغويتهني أضلاني من طريق الامارية لازين الارواح في ارض البشرية من الاعمال الصالحات التي تورث الاخلاق الجيدة وبها تربية الارواح وتزقيها ولاغويهم أجمعين عما كانوا عليه من الاعمال الروحانية الممكئة التي لا تتأني الالعبادك الذين خلصوا من حبس الوجود بجذبات اللطاف هذا صراط أي هو طريق أهل الاستقامة في السير في الله المنقذين عن غير ان عبادي ليس لك عليهم سلطان حجة تتعلق بتلك الخطة لهدايتهم وانغواهم فانهم بلاهم وان من خصوصية العبودية المضافة الى الحضرة الحرية عما سواها اها سبعة أبواب من الحرص والشه والخذوا الحسد والغضب والشهوة والكبر والابواب السبعة اشارة الى الخواص الخمس الظاهرة والى الوهم والخيال فانها أصلا الخواص الباطنة لان الاول يدرك المعاني والثاني يدرك الصور والباقي أعيى المفكرة والحفاظة والمناكرة

من صدورهم فقال بعضهم يزرع ذلك بعد دخولهم الجنة ذكروا من قال ذلك صدقني المثنى قال ثنا أبو غسان قال ثنا اسراييل عن بشر البصري عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة قال يدخل أهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشجاعة والضعف حتى اذا توفوا وتقابلوا نزع الله ما في صدورهم في الدنيا من غل ثم قرأوا نزعنا ما في صدورهم من غل صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو فضالة عن اتمان عن أبي امامة قال لا يدخل مؤمن الجنة حتى يزرع الله ما في صدورهم من غل ثم يزرع منه مثل السبع الضاري صدقني المثنى قال ثنا الحاج بن المهدي قال ثنا سفيان بن عيينة عن اسراييل عن أبي موسى سمع الحسن البصري يقول قال علي فينا والله أهل بدر ذلك الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين صدقني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة ونزعنا ما في صدورهم من غل قال من عداوة صدقنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جوير بن الضحاك ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة صدقنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضال عن عطاء بن السائب عن رجل عن علي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة صدقنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال جاء ابن جرموز قاتل الزبير يستأذن علي في حجب طويلا ثم أذن له فقال له أما أهل البلاء فخبفوهم قال علي بغيرك التراب في لارجوان أكون أنا وطلمة والزبير من قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين صدقنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن جعفر عن علي نحوه صدقنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبان بن عبد الله الجبلي عن نعيم بن أبي هند عن ربي بن حراش بنحوه وزاد فيه قال فقام الى علي رجل من همدان فقال الله أعدل من ذلك بأمر المؤمنين قال فصاح علي صيحة ظننت ان القصر قد دلهائم قال اذالم تكن نحن انهم صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو معاوية الضري قال ثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة مولى طلحة قال دخل عمران بن طلحة على علي بعدما فرغ من أصحاب الجبل فرحب به وقال اني لارجوان يجعلني الله وأباك من الذين قال الله اخوانا على سرر متقابلين ورجلان جالسان على ناحية البساط فقال الله أعدل من ذلك تقبلهم بلائهم وتكونون اخوانا فقال علي قوما أبعدا أرض وأسعها فمن هو اذا ان لم أكن أنا وطلمة وذكروا أبو معاوية الحديث بطوله صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا عبد الواحد قال ثنا أبو مالك قال ثنا أبو حبيبة قال قال علي لابن طلحة اني لارجوان يجعلني الله وأباك من الذين نزع ما في صدورهم من غل ويجعلنا اخوانا على سرر متقابلين صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا جاد بن خالد الخياط عن أبي الجوزية قال ثنا معاوية بن اسحق عن عمران بن طلحة قال لانا نرى على قال مرحبا يا ابن أخي فذكر نحوه صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا هشام بن محمد قال سمعنا أذن الاشرع على علي وعنده ابن طلحة لم يشبه ثم أذن له فلما دخل قال اني لاراك انما حسبتني لهما قال أجل قال اني لاراه لو كان عندك ابن لعثمان لحبستني قال أجل اني لارجوان أكون أنا وعثمان من قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا اسحق الأزرق قال أخبرنا عوف عن ابن سيرين بنحوه صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال ثنا السكن بن المغيرة قال ثنا معاوية بن راشد قال قال علي اني لارجوان أكون أنا وعثمان من قال الله ونزعنا

من أعوانهم ما وكثرت ما يستعمل الانسان هذه المشاعر انما يستعملها في الاحوال الدنياوية المفضية الى الهلاك فلا حرم صارت أبواب الجهنم فاذا استعملها في تحصيل السعادة الباقية بحسب تصرف العقل الغريزي صرن مع العقل أبوابا بل أسببا للحصول الجنة لا دخلوها بسلام والسلام من الله الجذبات آمنين من رفع موانع الخروج والدخول بعد الوصول فان السير في الله لا يمكن الا بالله وجذباته ولهذا قال جبرئيل ليله

الى طبعها واسفلت المشايخ الذين يبقونه ذرهم با كما واما اهلنا من قرية من القرى البدنية بافاد استعدادها الاولها كتاب مكتوم
في علم الله من سوء أعماله وأحواله ما تسبق من أمة أجلها حتى يظهر منها ما هو سبب هلاكها ولا يستأخرون لحظة بعد استيفاء أسباب
هلاكها وقالوا يعني النفوس المتوردة (٢٢) بخاطبا للقلب الذي ذكر لوما تابتنا بصفت الملائكة المتقادين وفيه إشارة الى أن النفس

الامارة لا تؤمن بما أنزل الله الى
القلوب من الانوار الالهية حتى
تصير مطمئنة مستعدة اهذه
الصفات ولو أنزلت قبل أو انها وكال
استعداد القلوب ما كانوا اذا نظروا
مؤخرين من الهلاك لضيق نطاق
طاقاتهم انما نحن نزلنا كلمة لا اله الا
الله في قلوب المؤمنين كتب في
قلوبهم الامعان والمنافق يقول
ذلك ولكن لم ينزل في قلبه ولم يحفظ
ولو فتحنا على من أسألكنا الكفر في
قلوبهم بابا من أسماء القلب
لانكروا فتح الباب ولقد جعلنا في
أسماء القلب بروج الاطوار فكما
ان البروج منازل السياران
فكذلك الاطوار منازل شمس
المشاهدان وأخبار المكاشفات
وسيارات اللوامع والطوالع
وزينها لاهل النظر الساترين
الى الله وحفظناها من وساوس
الشیطان وهو اجس النفس الامارة
ولكن من استترق السمع من
النفس والشیطان فادركه شعلة
من أنوار تلك الشواهد فيضمحل
الباطل ويبين الحق والارض
مددناها فبسه ان أرض البشرية
تميل كبنفس الحيوانات الى ان
أرسها الله بحبال العقل وصفات
القلب وجعلنا لكم فيها معايش هي
أسباب الوصول والوصول ومن
استمره برازقين وهو جوهر المحبة
وان غذاه من مواهب الحق وتجلي
جانه فقط ولكل شئ خزنة فاصورة
الاجسام خزنة واسمها خزنة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فرد ذلك ثلاث مرات فقال عدو الله
أخبرني بأى شئ تنجو مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أخبرني بأى شئ تغلب ابن آدم مرتين فاخذ
كل واحد منهم ما على صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ذكره يقول ان عبدا ليس
لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قال عدو الله قد سمعت هذا قبل ان تولد قال النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول الله تعالى ذكره واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم واني
والله ما أحسست لك قط الا استعذت بالله منك فقال عدو الله صدقت بهذا تنجو مني فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبرني بأى شئ تغلب ابن آدم قال آخذة عند الغضب وعند الهوى ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى (وان جهنم لوعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم) يقول
تعالى ذكره لا بليس وان جهنم لوعدهم تبعك أجمعين لها سبعة أبواب يقول لجهنم سبعة أطباق
لكل طبق منهم يعني من اتباع ابليس خزيعتي فسموا نصيبا مقسوما واذكر ان أبواب جهنم
طبقات بعضها فوق بعض ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال
ثنا شعبة قال سمعت أبا هريرة الغنوي قال سمعت حطانا قال سمعت عليا وهو يخاطب قال ان أبواب
جهنم هكذا ووضعت شعبة احدي يديه على الاخرى حد ثنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي
هريرة الغنوي عن حطان بن عبد الله قال قال علي تدررون كيف أبواب النار قلنا نعم كخو هذه الابواب
فقال لا ولا كنهاه كذا فوصف أبو هريرة اطباقا بعضها فوق بعض وفعل ذلك أبو بشر حد ثنا
الحسن بن محمد قال ثنا عبد الله بن ابراهيم عن أبي هريرة الغنوي عن حطان بن عبد الله عن علي قال
هل تدررون كيف أبواب النار قالوا كخو هذه الابواب قال لا ولكن هكذا ووصف بعضها فوق بعض
حد ثنا هريرة بن اسحق قال ثنا ميمون بن المقدام قال أخبرنا اسرائيل قال ثنا أبو اسحق عن
هيرة عن علي قال أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فبئس الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم غلغلا
حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن هيرة عن علي قال
أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض وأشار باصابعه على الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى غلغلا كلها
حد ثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا يونس بن أبي اسحق عن أبيه عن هيرة بن مرجم
قال سمعت علي يقول ان أبواب جهنم بعضها فوق بعض فبئس الاول ثم الذي يليه الى آخرها حد ثنا
الحسن بن محمد قال ثنا علي قال أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي عن جهم قال سمعت عكرمة يقول
في قوله لسبعة أبواب قال لها سبعة أطباق حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريج قوله لها سبعة أبواب قال أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم
الهاوية والجحيم فيها أبوجهل حد ثنا أبو بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لها
سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي والله منازل باعما لهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
مقابلين) يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله بطاعته وخافوه فخصبوا وامنوا معاه في جنات
وعيون يقال لهم ادخلوها بسلام آمنين من عقاب الله أو ان تسلبوا انعمة انعمها الله عليكم وكرامة
أكرمكم بها قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل يقول وأخرجنا ما في صدورهم من غل وعوانا طبائهم
وصفتهم من حقد ورضينة بعضهم لبعض واختلاف أهل التأويل في الحال التي يترج الله ذلك

ولعننا خزنة وكذا المؤمنها ولطمعها ولحو اسهام المنافع والمضار وكذا الظالمات وانورها ولا يكها وما لكونها
ومن شئ الا وفيه لطف الله وتوهمه مخزون وقلوب العباد خزائن صفات الله تعالى باجمعها وأرسلنا رياح العناية لواقع الاشجار والقلوب بانوار
الكشوف وبانوار الشواهد كما قال بعضهم اذا هبت رياح الكرم على أسرار العارفين أعتقهم من هواجس أنفسهم ووعوانا طبائهم

العليم وقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين
وقل إني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين إنا كفيينك المستهزئين الذين يجعلون مع الله آخرفسوف (٢٥) يعلمون ولقد علم أنك بضيق صدرك

بما يقولون فسبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين (القرآن إذ
دخلوا بابه مدغمًا أبو عمرو وحزة
وعلى وخلف غير هشام إنا نبشرك
بسكون الباء وضم الشين حزة
الآن حرون بالتشديد ينشرون
بالتشديد وكسر النون المخففة نافع
مثله ولكن مشددة النون ابن
كثير الباقون بفتح النون على أنها
علامة رفع يقنط بكسر النون أبو
عمرو وسهل ويعقوب وعلى وخلف
وكذلك بابه الآن حرون بالفتح آل
لوط مدغمًا حيث كان شجاع
لمخوهم بالتخفيف يعقوب وحزة
وعلى وخلف الباقون بالتشديد
قدروا بالتخفيف حيث كان أبو بكر
وجاد بناتي ان بفتح الياء أبو جعفر
ونافع إني أنا بفتح ياء التكلم أبو
جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو
* الوقوف إبراهيم للتلاصير إذ
دخلواظر فالنشهم فانه بحال سلاما
ط وجلون ه عليهم ه تبشرون
ه القانطين ه الضالون ه
المرسلون ه مجرمين ه لا للاستثناء
آل لوط ط أجمعين ه لا قدروا
لأن الجمله بعده مفعول والكسر
لدخول اللام في الخبر الغابرين ه
المرسلون ه لأن ما بعده جواب
لما منكرين ه يمترون ه
لصادقون ه تؤمرون ه مصبحين
ه يستبشرون ه فلا تفصحون
ه لا للعطف ولا تحزنون ه العالمين
ه فاعلين ه لا ابتداء القسم

قال أخبرنا مصعب بن ثابت قال ثنا عاصم بن عبد الله عن أبي ذر يابح عن رجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطاع النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبه
فقال ألا أراكم تصحكون ثم أذبح حتى إذا كان عند الحجر جمع بينا القهقري فقال إني لما خرجت جاء
جبرئيل صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يقول لم تقنط عبادي نبي عبادي إني أنا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الأليم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا
عليه فقالوا سلاماً قال إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليكم) يقول تعالى ذكره لئيبه
محمد صلى الله عليه وسلم وأخبر عبادي يا محمد عن ضيف إبراهيم بمعنى الملائكة الذين دخلوا على إبراهيم
خليل الرحمن حين أرسلهم إليهم إلى قوم لوط ليهلكوهم فقلوا سلاماً يقول فقال الضيف لإبراهيم
سلاماً قال إنا منكم وجلون يقول قال إبراهيم إنا منكم خائفون وقد بينا وجه النصب في قوله سلاماً
وسبب وجل إبراهيم من ضيفه واختلاف المتخلفين ودلنا على الصحیح من القول فيه فيما مضى قبل
بما أغنى عن أداءه في هذا الموضع وأما قوله قالوا سلاماً وهو يعني به الضيف فجمع الخبر عليهم وهم في
لفظ واحد فان الضيف اسم للواحد والاثنتين والجمع مثل الوزن والقطر والعدل فلذلك جمع خبره
وهو في لفظ واحد وقوله قالوا لا توجل يقول قال الضيف إبراهيم لا توجل إنا نبشرك بغلام عليكم
﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (قال أشترعوني على أن مسني الكبر فم تبشرون) يقول تعالى
ذكره قال إبراهيم للملائكة الذين بشروه بغلام عليهم أشترعوني على أن مسني الكبر فم تبشرون
يقول فبأي شيء تبشرون وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن
محمد قال ثنا شيبه قال ثنا ورقاء وحدثني المثني قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعاً عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله قال أشترعوني على أن مسني الكبر فم تبشرون قال عجب من كبره وكبر
امرأته وحدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال
على أن مسني الكبر ومعناه لان مسني الكبر وبان مسني الكبر وهو نحو قوله حقيق على أن لا أقول
على الله الحق بمعنى بان لا أقول وبمثله في الكلام آتيتك أنك تعطي فلم أجدك تعطي ﴿ القول
في تأويل قوله تعالى ﴾ (قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رجته به الا
الضالون) يقول تعالى ذكره قال ضيف إبراهيم له بشرناك بحق يقين وعلم مذا بان الله قد وهب لك
غلاماً علياً فلا تكن من الذين يقنطون من فضل الله فيأسون سنه وان كان أشترعوني على أن مسني الكبر
واقبل البشري واختلفت القراء في قراءة قوله من القانطين فقراءه عامة قراء الامصار من القانطين
بالانف وذكروا عن يحيى بن وثاب انه كان يقرأ ذلك القنطين * والاصواب من القراءه في ذلك ما عليه
قراء الامصار لاجماع الخجة على ذلك وشذوذ ما خالفه وقوله قال ومن يقنط من رجته به الا الضالون
يقول تعالى ذكره قال إبراهيم للضيف ومن يبأس ويبأس ومن رجته الله الا القوم الذين قد أخطوا سبيل
الاصواب وزكوا قصد السبيل في تركهم رجاء الله ولا يخيب من رجاءه فـ لوان ذلك عن دين الله
واختلفت القراء في قراءة قوله ومن يقنط فقراءه عامة قراء المدينة والكوفة ومن يقنط بفتح
الزيرن الا الاعمش والكسائي فانهم ما كسروا النون من يقنط فاما الذين فتحوا النون منه ممن ذكرنا
فانهم قرؤوا من بعده ما قنطوا بفتح القاف والنون واما الاعمش فكان يقرأ ذلك من بعده ما قنطوا

(٤ - (ابن جرير) - الرابع عشر)

يعمهون ه مشرقين ه لا لاتصال انقلابها بالصحة من سجيل ه ط
للمتوسمين ه مقبم ه للمؤمنين ه لتمام القصة لظالمين ه لا لاتصال الانتقام بظلمهم منهم ه لان الواو لا ابتداء فلوا وصل لشبهه الحال وهو
يحال مبين ه لتمام قصتهم المرسلين ه لا لان الواو بعده للعالم أي وقد آتيناهم معرضين ه لا للعطف آمين ه ه مصبحين ه لا لاتصال

المراج لو دونت أكلة لاحترقت وزعمنا فيه ان نزع الغل من الصدور لا يكون الا بنزع الله وأن الارواح القدسية معطرات عن علائق القوى الشهوانية والغضبية معرات من حوادث الوهم والخيال ومعنى تقابلهم ان النفوس المصفاة عن كدورات عالم الاجسام ونوازع الخيال والاوهام اذا وقع عليها أنوار جمال الله (٢٤) أو جلالة انعكست منها الى من في مثل درجاتها كما تنعكس المرايا العاصفة المجهاذية

فيزداد كل منها في نفسه ما يخفاه صفاتها وفي قوله نبي عبادي اشارة الى أن سلوك السالكين وطير الطائر ينجب ان يكون على قدسي الرجاء والخوف وجناحي الانس والجن والله الموفق للصواب (ونبئهم عن صيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا اسلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا نوحل انا نبشركم بغلام عليهم قال ابشركموني على أن مسنى الكبر فم تبشرون قالوا بشرك بالحق فلا تكن من القاطنين قال ومن يقطن من رجة ربه الا اضلون قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا المنعجهم أجمعين الامر أنه قدرنا انهم امن الغار من فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون وآتيناك بالحق وانا اصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر ان دابرهم هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء أهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضفني فلا تفحصون واتقوا الله ولا تحزون قالوا أولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون فاخذتهم السحرة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لآية للمتوسمين

ما في صدورهم من غل اخوانا على سر رمه مقابلين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثنا ابن المتوكل الناجي ان ابا سعيد الخدري حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخلص المؤمنون من النار فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض مظالم كانت بيدهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة قال فوالذي نفس محمد بيده لاحد منهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله الذي كان في الدنيا وقال بعضهم ما شبه بهم الاهل جماعة انصرفوا من جمعهم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن أبي عروبة في هذه الآية وزعمنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سر رمه مقابلين قال ثنا قتادة ان ابا المتوكل الناجي حدثهم ان ابا سعيد الخدري حدثهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرنحوه الى قوله واذن لهم في دخول الجنة ثم جعل سائر الكلام عن قتادة قال وقال قتادة فوالذي نفسي بيده لاحد منهم اهدى بمنزله ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث بشر غير ان الكلام الى آخره عن قتادة سوى انه قال في حديثه قال قتادة وقال بعضهم ما يشبه بهم الاهل الجماعة اذا انصرفوا من الجمعة **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا عمر بن زرعة عن محمد بن اسمعيل الزبيدي عن كثير النواء قال سمعته يقول دخلت على ابي جعفر محمد بن علي فقلت ولي وليكم وسلمي سلمكم وعدوي وعدوك وحربي حربكم اني اسألك بالله ان تبرأ من ابي بكر وعرفه قال قد ضللت اذا وما انا من المهتدين فلوها مايا كثير فما أدركك فهو في رقبتي ثم تلا هذه الآية اخوانا على سر رمه مقابلين يقول اخوانا يقابل بعضهم وجه بعض لا يستدبره فينظر في فقاوه وكذلك تاوله اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشارة قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا حصين عن مجاهد في قوله على سر رمه مقابلين قال لا ينظر احد منهم في قفا صاحبه **حدثنا** ابن ابي ابي قال ثنا يحيى وعبد الرحمن ومؤمل قالوا ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله والسرور جمع سرير كالجدد جمع جديد وجمع سرور وأظهر التضعيف فيها والرا أن متحرر ككتان لطفة الالهة ولا تفعل ذلك في الافعال لثقل الافعال ولا كنههم يدعون في الفعل ليسكن أحد الحرفين فيخفف فاذا دخل على الفعل ما يسكن الثاني أظهر واحين هذا التضعيف **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم) يقول تعالى ذكره لا يمس هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم في الجنات نصب يعني نصب وما هم منها بمخرجين يقول وما هم من الجنة ونعيمها وما أعطاهم الله فيها بمخرجين بل ذلك دائم ابد وقوله نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره لبيته محمد صلى الله عليه وسلم اخبر عبادي يا محمد اني انا الذي استر على ذنوبهم اذا تابوا منها او تابوا عنها وترك فصحتهم مودعة وبتم عليها الرحيمهم ان عذبهم بعد توبتهم منها عليها وان عذابي هو العذاب الاليم يقول واخبرهم ايضا ان عذابي لمن اصر على معاصي واقام عليها ولم يتب منها هو العذاب الموجه الذي لا يشبهه عذاب هذا من الله تحذير لخلقهم التقدم على معاصيه وأمر منه لهم بالابته والتوبة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال بائنا نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع من حرام ولو يعلم قدر عذابه لخبغ نفسه **حدثنا** المثني قال اخبرنا اسحق قال اخبرنا ابن المسيك قال اخبرنا ابن المبارك

وانها بسبيل مقيم ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان أصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهم جالما ميبين واقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا يعرضون وكانوا يحتمون من الجبال بيونا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فذا أغشى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفيح الجبل ان ربك هو الخلاق

الوقاية لم يوردها كما وردت في قراءة التشديد وإنما كسر ثون الجمع لأجل الباء وكذا اللغتين فصحة قبل عظم فرحه بتلك البشارة فدهس
عن الجواب المنتظم فتكلم بالكلام المضطرب وقيل طلب من به الطمأنينة كقوله وليكن ليطمئن قلبي عن ابن عباس بر بدالحق ما قضى
الله ان يخرج من صلب ابراهيم اسحق ومن صلب اسحق أكثر الانبياء وقوله فلا تكن (٢٧) من القاطنين لا يدل على انه كان قاطنا
فقد ينهى عن الشيء ابتداء كقوله

ولا تطع الكافرين ولذلك أنكر
ابراهيم فيهم بقوله ومن يقنط من
رحمة ربه الا الضالون أي الخاطئون
طريق الصواب أو الكافرون
نظيره انه لا يأس من روح الله الا
القوم الكافرون وفيه انه لم
يستذكر ذلك فنوطا من رحمة
ولكن استبعادا له في العادة التي
أحراها الله هما لغتان فقط يقنط
مثل ضرب يضرب وقنط يقنط مثل
علم يعلم وزعم الغائب أي ان الأولى
أعلى اللغتين ثم سئل عما لاجله
أرسلهم الله حيث قال فما خطبكم
والخطب الشأن العظيم فسئل
انهم لما بشروهم بالولد الذكر
العايم فواجه السؤال عن محبتهم
وأجاب الاصم بان المراد الامر الذي
وجهتم فيه سوى البشرى وقال
القاضي انه علم ان المقصود لو كان
التبشير فقط لكان الملك الواحد
كفايا وقيل علم انه لو كان تمام
الغرض البشارة لذكروها أول
مادخلوا قبل ان يوحس ابراهيم
منهم خيفة قلت لعله استصغرا أمر
التبشير اما لاجل التواضع واما لانه
واقعة خاصة فسألهم عن الامر
الذي هو أعظم من ذلك وأعم
تعظيم الشأنهم قالوا اننا أرسلنا زعم
صاحب الكشاف ان الارسل ههنا
في معنى التعذيب والهلاك
كارسال الحجر والسهم الى المرمى
وأقول كانه لا حاجة الى هذا الخبر
لقوله في سورة الذاريات اننا أرسلنا

عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
واتبع أدبارهم قال امران يكون خلف أهله يتبع أدبارهم في آخرهم اذا مشوا **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسر باهلك بقطع من الليل قال بعض الليل واتبع
أدبارهم أدبار أهله **القول** في تاويل قوله تعالى (وقضينا اليه ذلك الامر ان دابرهؤلاء
مقطوع مصبحين وجاء أهل المدينة يستبشرون) يقول تعالى ذكره وفرغنا الى لوط من ذلك الامر
وأوحينا ان دابرهؤلاء مقطوع مصبحين يقول ان آخر قومك وأولهم مجذوم مستأصل صباح ليلتهم
وان من قوله أن دابري موضع نصب رداعلى الامر بوقوع القضاء عليها وقد يجوز ان تكون في موضع
نصب بفتح الحافظ ويكون معناه وقضينا اليه ذلك الامر بان دابرهؤلاء مقطوع مصبحين وذكر
ان ذلك في قراءة عبد الله وقائنا ان دابرهؤلاء مقطوع مصبحين وعنى بقوله مصبحين اذا أصبحوا أو حين
يصبحون وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله أن دابرهؤلاء مقطوع مصبحين
يعنى استئصال هلاكهم مصبحين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وقضينا اليه ذلك الامر قال أوحينا اليه وقوله وجاء أهل المدينة يستبشرون يقول وجاء أهل مدينة
سدوم وهم قوم لوط لما بعثوا ان ضيفا قد ضاف لوطا مستبشرين بزولهم مدينةهم طمعانهم في
ركوب الفاحشة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء أهل
المدينة يستبشرون استبشروا باضياف نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يزلوا المأرادوا ان ياتوا
اليهم من المنكر **القول** في تاويل قوله تعالى (قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحوني واتقوا الله ولا
تخزون قالوا أولم ننهك عن العالمين) يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه ان هؤلاء الذين جئتموهم
تريدون منهم الفاحشة ضيفي وحق على لرجل اكرام ضيفه فلا تفضحوني أيها القوم في ضيفي
وأكرموني في ترككم المعرض لهم بالأكروه وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله في وفي أنفسكم ان
يجعل بكم عقابه ولا تخزون يقول ولا تدلوني ولا تخبنوني فيهم بالتعرض لهم بالأكروه قالوا أولم ننهك
عن العالمين يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه أولم ننهك ان تضيف أحدنا من العالمين كما **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولم ننهك عن العالمين قال ألم ننهك ان تضيف
أحدا **القول** في تاويل قوله تعالى (قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمر ك انهم لفي سكرتهم
بعمهون فاخذتهم الصحة مشرقين) يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه تزوجوا النساء فأتوهم
ولا تفعلوا ما قد حرم الله عليكم من اتيان الرجال ان كنتم فاعلين ما أمر بكم ومنتهين الى أمرى كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين أمرهم نبي
الله لوط ان يتزوجوا النساء وأراد ان يضيافه بيناته وقوله لعمر ك يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وحياتك يا محمد ان قومك من قريش لفي سكرتهم بعمهون يقول لفي ضلالتهم وجهلهم
يترددون وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال
ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا سعيد بن زيد قال ثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس
قال ما حاق الله وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم

الى قوم مجرمين ليرسل عليهم حجارة من طين فالتقدرا اننا أرسلنا اليهم لنهلكهم الا لوط وعلى هذا يكون الاستثناء منقطع الاختلاف
الجنسين فان القوم موصوفون بالاحرام دون آل لوط ويكون قوله انالنجوهم جار مجرى خبر لكن كانه قبل لكن قوم لوط منجوت ويكون
قوله الامر أنه استثناء من الاستثناء أي أرسلنا اليهم لنهلكهم الا لوط الامر أنه كقول المقر لثلاث على عشرة الا ثلاثة الا واحد او جوز

معنى يكسبون لا لتمام القصص الا بالحق ط الجليل ه العليم ه العظيم ه للمؤمنين ه المبين ه ج لجواز تعلق الكاف بقوله
 فاحذتهم أو بقوله فان تعمنوا لجواز تعلقها بحذف أي أنزلنا عليهم العذاب كما أنزلنا ونعام البحث سجي في التفسير المقتضبين ه لا عشرين ه
 أربعين ه لا يعملون ه المنركين (٢٦) ه المستهزئين ه لا آسرح لا ابتداء التهديد مع الغاء يعملون ه يقولون ه لا لاتصال الأض
 بالتسبيح تسبيلة الساجدين ه لا
 لعطف اليقين ه والتفسيراته
 سبحانه عطف وثبتهم على نبي
 عبادي ليكون سماع هذه القصص
 مرغبا في الطاعة الواجبة للفرز
 بدرجات الاولياء ومحذرا من المعصية
 المستتعبة لمركات الاشياء وما في
 قصة لوط من ذكر انجاء المؤمنين
 واهلاك الظالمين وكل ذلك يقوى
 ما ذكر من انه غفور رحيم
 للمؤمنين وأن عذابه عذاب اليم
 للكافرين وعند العزلة غفور
 للتائبين معذب الغيبرهم وقدم
 تفسيراً أكثر هذه القصة في سورة
 هود فذكر الا ان ما هو مختص بالمقام
 فقوله وجلون معناه خائفون
 خافهم لا امتناعهم من الاكل أو
 لدخولهم بغير اذن وفي غير وقت
 انا نبشرك استئناف في معنى تعليل
 النهي عن الوجيل بشره بالولد
 الذكرو بكونه عليا فيقبل أرادوا
 بعلمه نوته وقيل العلم مطلقا وقوله
 على أن مسنى في موضع الحال أي
 مع هذه الحالة استفهم منكرا
 للولادة في حالة الهرم لانها أمر
 عجيب عادة لانه شك في قدره الله
 تعالى ولذلك قال فبم تبشرون
 ما استفهامية دخلها معنى التعجب
 كانه قال فبأي أعجوبة تبشرون
 أو انكم لا تبشرون بي في الحقيقة
 لان ذلك أمر غير متصور في العادة
 وأحسن ما قيل فيه ان لا يكون
 قوله بماصلة للتبشير بل يكون
 سؤالا عن الوجه والطريقة يعني
 اذا كان الطريق المعتاد متعافيا أي طريق تبشروني بالولد فلذلك قالوا في جوابه بشرناك بالحق أي باليقين
 عن

بكسر النون وكان الكسائي يقرأه بفتح النون وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ الحرفين جمعاء على
 النحو الذي ذكرنا من قراءة الكسائي * وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأه من بعد
 ما قنطوا بفتح النون ومن يقط بكسر النون لاجماع الحجة من القراء على فتحها في قوله من بعد
 ما قنطوا فكسرها في ومن يقط أولى اذ كان جمعاً على فتحها في قنطلان فعل اذا كانت عين الفعل منها
 مفتوحة ولم تكن من الحروف الستة التي هي حروف الحلق فانه ان تكون في يفعل مكسورة أو
 مضمومة فاما الفتح فلا يعرف ذلك في كلام العرب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قال فما خطبكم
 أم المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا نجوهم أجمعين الا امرأته قدرنا انهم امن
 الغابرين) يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للملائكة فإنا انكم ما أمركم أم المرسلون قالت
 الملائكة له انا أرسلنا الى قوم مجرمين يقول الى قوم قد اكفروا بالحق فإنا انكم ما أمركم أم المرسلون قالت
 الاتباع لوط على ما هو عليه من الدين فان انتم لم تكلموا بل نتجيبهم من العذاب الذي أمرنا ان نعذب به
 قوم لوط سوى امرأ لوط قدرنا انهم امن الغابرين يقول فإنا انكم ما أمركم أم المرسلون قالت
 الملائكة بعد وقد بينا معنى الغابرين في ما مضى بشواهد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فلما جاء
 آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جنناك بما كانوا فيه يمترون) يقول تعالى
 ذكره فلما أتى رسل الله آل لوط أنكرهم لوط فلم يعرفهم وقال لهم انكم قوم منكرون أي نشكركم
 لانعرفكم فقالت له الرسل بل نحن رسل الله جنناك بما كان فيه قومك يشكرون انه نازل بهم من
 عذاب الله على كفرهم به **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا
ورقاء وحدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال ثنا اسحق
 قال ثنا عبدالله عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قال انكم قوم منكرون قال أنكرهم لوط
 وقوله فيما كانوا فيه يمترون قال بعذاب قوم لوط **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
 حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وآتيناك بالحق وانا
 لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث
 تؤمرون) يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط وجنناك بالحق اليقين من عند الله وذلك الحق هو
 العذاب الذي عذب الله به قوم لوط وقد ذكرت خبرهم وقصصهم في سورة هود وروى غير هاجين بعث
 الله رسله ليعذبهم به وقولهم وانا لصادقون يقولون انا لصادقون فيما أخبرناك به يا لوط من ان الله
 مهلك قومك فاسر باهلك بقطع من الليل يقول تعالى ذكره فمخبراً عن رسله انهم قالوا للوط فاسر
 باهلك بقطع من الليل واتبع بالوط ادبار اهلك الذين تسرى بهم من من ورائهم وسرنا خلفهم وهم
 امامك ولا يلتفت منكم وراه أحد وامضوا حيث يامركم الله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن عن ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا يلتفت منكم
 أحد لا يلتفت وراه أحد ولا يعرج **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يلتفت منكم أحد لا ينظر وراه أحد **حدثني** المثنى قال ثنا
 أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبدالله عن ورقاء جميعاً

عند كان الطريق المعتاد متعافيا أي طريق تبشروني بالولد فلذلك قالوا في جوابه بشرناك بالحق أي باليقين
 الذي لا لبس فيه أو بشرناك بالولد بطريق هو حق وذلك قول الله تعالى ووعده وانه قادر على خلق الولد من غير أبوس فضلا من شيخ فان
 ويجوز عاقر قال أبو حاتم حذف نافع بقاء المتكلم مع النون واد قاط الحرفين لا يجوز وأوجب انه لم يحذف الالباء كقضاء بالكسرة وتون

منكم أحد ولم يستن أمر الله اكتفاه بما سرفى السوزة من قوله الآل لوط انما ليجوزهم أجمعين الامر أنه قال جاز الله انما أمر باتباع أدبارهم
ونهيهم عن الالتفات ليكون فارغ البال من حالهم فيخلص قلبه لشكر الله ولئلا يتخلف منهم أحد لغرض له فيصيبه العذاب ولئلا يشاهدوا
عذاب قومهم فبقوا لهم مع انهم ليسوا من أهل الرقة عليهم وليوطوا نفوسهم (٢٩) على المهاجرة ولا يتحسروا على ما خلفوا وجوز

أن يكون النهي عن الالتفات
كناية عن مواصلة السير وترك
التواني لان من يلتفت لا يدان يقع
له أدنى وقفة وامضوا حيث تؤمرون
قال الجوهري مضى مضى مضيا
ذهب ومضى في الامر مضيا انغذه
وقال في الكشف عدى وامضوا
الى حيث تعديته الى الطرف المهم
لان حيث هم في الامكنة وكذلك
الضمير في تؤمرون قلت حاصل
الكلام يرجع الى قوله اذهبوا الى
المكان الذي تؤمرون بالذهاب
اليه أو انفذوا أمر الذهاب
الى هنالك عن ابن عباس انه
الشام وقيل مصر وقال المفضل
حيث يقول لكم جبرئيل وكانت
قرية معينة ما عمل أهلها عمل قوم
لوط ثم أخبر عن حالهم بخلاف
وقضينا ضمن معنى أو حينئذ
عدى بالي كأنه قيل وأوحينا اليه
ذلك الامر مقضيا مبتوتانم فسر
ذلك الامر بقوله ان دابره هؤلاء
مقطوع مصححين أي يستاصلون
عن آخرهم حال ظهور الحج
ودخولهم فيه وفي هذا الاجال
والتفسير نفخيم لشأن الامر
وتعظيمه ثم حكى ما أبدى قوم لوط
من الفعل بعد نزول الملائكة
فقال وجاء أهل المدينة أي أهل
سدوم التي ضرب بقاضها المشل
فقبل أجور من قاضي سدوم
يستبشرون بظهور السرور بجيء
الملائكة لانهم رأوه مردا
حان الوجوه قال لوط لما قصدوا
أضيافه ان هؤلاء مضى فلا تفتخون

شبل وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة قال ثنا شبل جيعان بن أبي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال المتوسمين
المتفرسين قال قوتيت فيك الخير نافلة * حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن عبد الملك
ابن أبي سليمان عن قيس عن مجاهد ان في ذلك آيات للمتوسمين قال المتفرسين حدثني المثنى
قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ان في ذلك آيات للمتوسمين يقول
لناظرين حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن يزيد عن جويهر عن الضحاك للمتوسمين قال
لناظرين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك آيات للمتوسمين
أي للمتوسمين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله
للمتوسمين قال للمتوسمين حدثني محمد بن عمار قال ثنا حسن بن مالك قال ثنا محمد بن
كثير عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في ذلك آيات للمتوسمين حدثنا
أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا محمد بن كثير مولى بني هاشم قال ثنا عمرو بن قيس الملائي عن
عطية عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا
الحسن بن محمد قال ثنا الفرز بن السائب قال ثنا ميمون بن مهران عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله حدثنا عبد الاعلى بن
واصل قال ثنا سعيد بن محمد الجويني قال ثنا عبد الواحد بن واصل قال ثنا أبو بشر المزلق
عن ثابت البناني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس
بالتوسم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في ذلك
آيات للمتوسمين قال المتفكروا والمعتبرون الذين يتوسمون الاشياء ويتفكرون فيها
ويعتبرون حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله للمتوسمين يقول لناظرين حدثني أبو شرحبيل الجصبي قال ثنا سليمان بن سلمة قال
ثنا المؤمل بن سعيد بن يوسف الرحبي قال ثنا أبو المعلى أسد بن داعة الطائي قال ثنا وهب بن
منبه عن طاوس بن كيسان عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله وينظر بتوفيق الله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وانهم بالسبيل مقيم ان
في ذلك آيات للمؤمنين) يقول تعالى ذكره وان هذه المدينة مدينة سدوم لبطريق واضح مقيم
يراهما الجتازة بها لاختفاهما ولا يبرح مكانها فيجهل ذولب أمرها ورعب معصية الله والكفر به
* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا
ابن عمير عن ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن
ورقاء وحدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى جيعان بن أبي نجيح عن
مجاهد قوله وانهم بالسبيل مقيم قال بطريق معلم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانها
السبيل مقيم يقول بطريق واضح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

بفضحة ضيفي لان الضيف يجب اكرامه فاذا أسيء اليه في دار المضيف كان ذلك اهانة وفضيحة للمضيف يقال فضحه فضحا وفضحة
إذا أظهر من أمره ما يلزمه العار واتقوا الله ولا تتخزون مني هوذا لواني جواب لوط أولم تنهك عن العالمين أي ألسنتنا بمنالك عن ان
تتكلمنا في شأن أحد من الناس اذا قصدناه بالفاحشة وكانوا يتعرضون لكل أحد وكان لوط عليه السلام ينهاهم عن ذلك فاعسوه

في الكشاف ان يكون قوله لا آل لوط مستثنى من الضمير في مجرمين حتى يكون الاستثناء متصلا أي الى قوم قد أخرجوا كلهم الا آل لوط وحدهم ولم لا يجوز الاستثناء من الاستثناء بناء على ان آل لوط مستثنى من معمول أو سئلنا أو مجرمين والا امر أنه من معمول منحجوههم وقد عرفت ما فيه على انه اذا جعل الارسال بمعنى (٢٨) الاهلاك كما قرره هو آل الامر الى ما ذكرنا فلا أدري لم استبعده مع وفور فضله قال

أهل اللغة قدرت الشيء وقدرته بالتخفيف والتثقيب جعل الشيء على مقدار غيره ومنه قدر الله الاقوات أي جعلها على مقدار الكفاية وقدر الامور أي جعلها على مقدار ما يكفي في أبواب الخير والشروقيل في معنى قدرنا كتبنا وقال الزجاج دبرنا وقيل قضينا والسكل متقارب والمشدد في هذا المعنى أكثر استعمالا وانه جواب سؤال كانه قيل ما بالها استثنيت من الناجين فقيل قدرنا انهم المان الغارين أي الباقيين في الهوالك ويقال للماضي أيضا غار وهو من الاضدادة في الكشاف علق فعل التقدير مع أن التعليق من خصائص أفعال القلوب لانه في معنى العلم وانما أسندوا الفعل الى أنفسهم مع أن التقدير لله عز وجل بيانا للاختصاصهم به تعالى كما يقول خاصة الملك دبرنا كذا أو أمرنا بكذا ولعل المدبر والامر هو الملك وحده ثم ان الملازمة ما بشر و ابراهيم عليه السلام بالولد وأخبروه بانهم مرسلون الى قوم مجرمين ذهبوا به ذلك الى لوط وذلك قوله فلما جاء آل لوط المرسلون قال أي لوط انكم قوم منكرون تذكركم نفسي وتنفروا عنكم وذلك انهم همموا عليه فلم يعرفهم وخاف ان يطرقوه بشر فلذلك قالوا بل جنتنا بما كانوا يفعلون أي ما جنتنا بما توهمت بل جنتنا بما فيه فرجك وتشفيك من

بجاءة أحد غيره قال الله تعالى ذكره له مترك انهم لفي سكرتهم يعمهون **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال ثنا الحسن بن أبي جعفر قال ثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قول الله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ما حلف الله تعالى بجاءة أحد الابحية محمد صلى الله عليه وسلم قال وحياتك يا محمد وعمر ك وبقائك في الدنيا انهم لفي سكرتهم يعمهون أي في ضلالتهم يعمهون أي يلبسون **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفیان قال سألت الاعمش عن قوله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال لفي غفلتهم يترددون **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون وهي كلمة من كلام العرب لفي سكرتهم أي في ضلالتهم يعمهون أي يلبسون **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفیان قال سألت الاعمش عن قوله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال لفي غفلتهم يترددون **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في سكرتهم قال في ضلالتهم يعمهون قال يلبسون **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال مجاهد يعمهون قال يترددون **هـ** ثنا أبو صالح قال ثنا أبي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعمر ك يقول لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال يتمادون **هـ** ثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يكرهون ان يقول لرجل لعمر ك رونه كونه وحياتي وقوله فاخذتهم الصيحة مشرقين يقول تعالى ذكره فاخذتهم اصاعقة وهي الصيحة مشرقين يقول اذا أشرفوا ومعناه اذا أشرفت الشمس ونصب مشرقين ومصحين على الحال بمعنى اذا أصبحوا واذا أشرفوا يقال منه صح بهم اذا أهلوا كوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح فاخذتهم الصيحة مشرقين قال حين أشرفت الشمس ذلك مشرقين **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (فجعلنا على سافلهما وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات للمتوسمين) يقول تعالى ذكره فجعلنا على أرضهم سافلهما وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل أي من طين وقوله ان في ذلك لايات للمتوسمين يقول ان في الذي فعلنا به قوم لوط من اهلاكهم وأحلناهم من العذاب لعلامات ودلالات للمتوسمين المتعبرين بعلامات الله وعبره على عواقب أمور أهل معاصيه والكفر به وانما يعني تعالى ذكره بذلك قوم نبي الله صلى الله عليه وسلم لمن قرئس يقول فلقومك يا محمد في قوم لوط وما حل بهم من عذاب الله حين كذبوا رسوله وتعادوا في غيبهم وضلالهم معتبر وبنحو الذي قلنا في معنى قوله للمتوسمين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا عبد الاعلى بن واصل قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن قيس عن مجاهد في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتوسمين **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن عبد الملك **هـ** ثنا الحسن الزعفراني قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتوسمين **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **هـ** ثنا أبي وحذيفة قال ثنا

عدوك وهو العذاب الذي كنت تحذرون به وهم يشكون في وقوعه وآتينك بالحق باليقين الثابت وقال السكابي بالعباب الذي لا شك فيه وان الصادقون فيما أخبرناك به فاسر باهلك بقطع من الليل أي في آخره وقدم في سورة هود وزاد ههنا قوله واتبع أدبارهم لانه اذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنحائهم ولا يخفى عليه حالهم في الآية زيادة بيان لكيفية الاسراء ثم زاد في البيان فقال ولا يلتفت

شبل

القرآن من الآيات فجمع الدلائل وما جاء من الآية فلوحدانية الدول عليه فلماذا كره عقبيه المؤمنين وهم مقرون بوحدانيته لحد الآية نظيره في العنكبوت خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين ثم أجل قصة قوم شعيب فقال وان كان أصحاب الايكة الظالمين ان خلفه عن القبيحة ولذلك دخلت اللام الفارقة في خبرها كانوا أصحاب (٣١) غياض ومواقع ذات شجر فنسوا اليها

والايكة الشجر الملتف والضمير في قوله وانهم ما يد والى فرى قوم لوط والى الايكة وقيل بل الى الايكة ومدن لان شعيبا كان مبغونا اليهما فدل بذكر أحد الموضوعين ههنا وهو الايكة على الآخر لبامام مبيّن لطريق واضح قال الفراء والزجاج سمى الطريق اماما لانه يؤمر ويتبع وقال ابن قتيبة لان المسافر ياتمه حتى يصير الى الموضوع الذي يريد ثم ختم القمص بقصة عمود فقال ولقد كذب أصحاب الجمر المرسلين وهو واديين الشام والمدينة وجمع المرسلين لان تكذيب نبي واحد وهو صالح ككذب جميع الانبياء اولان القوم كانوا ابراهيمة منكرين لكل الرسل أو أرادوا الحاو من ممة من المؤمنين وآتيناهم أي أعطينا رسواهم آياتنا أراد الناقة وكانت فيها آيات خروجهما من العنزة وعظم خلقها وكثرة بلهها الى غير ذلك كما حكينا في الاعراف وكانوا عنها أي عن النظر فيها والاعتبار بها معرضين وفيه ان التقليد مذموم والاستدلال واجب وكانوا ينجحون من الجبال بيوتنا آمنين من أن تنهدم ويتداعى بنيانها أو يقع ستمفهم عليهم أو آمنين من عذاب الله أو من حوادث الدهر فما أغنى عنهم لم يدفع عنهم شيئا من عذاب الله ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة ومن جمع الاموال والعدد

صدشني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدشني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وصدشني الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء وصدشني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبدالله عن ورقاء وصدشني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعان ابن أبي نجوح عن مجاهد في قوله وانهم ما لبامام مبيّن قال بطريق معلم صدشني محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانهم ما لبامام مبيّن قال طريق واضح صدث عن الحسين قال صدت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد قال صدت الضحالك يقول في قوله لبامام مبيّن بطريق مستبين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (ولقد كذب أصحاب الجمر المرسلين وآتيناهم آياتنا فان كانوا عنها معرضين) يقول تعالى ذكره ولقد كذب سكان الجرح وجعل سكناهم فيها ومقامهم بها أصحابها كما قال تعالى ذكره ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فجاءهم أصحابهم السكناهم فيها ومقامهم بها والجرح مدينة عمود وكان قتادة يقول في معنى الجرح ما صدشني محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أصحاب الجرح قال أصحاب الوادي صدشني يونس قال أخذ برنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكر الجرمسا كن عمود قال قال سالم بن عبدالله ان عبدالله بن عمر قال مررت مع النبي صلى الله عليه وسلم على الجرح فقال للنار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم جرح فامر حتى خلفها صدشني زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال ثنا أبو يونس يعقوب بن اسحق بن أبي عباد المسكي قال ثنا داود بن عبد الرحمن عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن ابن سابط عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالجرح هؤلاء قوم صالح أهلهم الله الارجل كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله قيل يا رسول الله من هو قال أبو رغال وقوله وآتيناهم آياتنا فان كانوا عنها معرضين يقول وأرآيناهم أذاتنا وجمعنا على حقيقة ما بعثنا به اليهم رسولنا صالحا فكانوا عن آياتنا التي آتيناهم وهم معرضين لا يفتخرون بها ولا يتعظون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (وكانوا ينجحون من الجبال بيوتنا آمنين فاخذتهم الصيحة مصحين فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكره وكان أصحاب الجرح وهم عمود قوم صالح ينجحون من الجبال بيوتنا آمنين من عذاب الله وقيل آمنين من الخراب أن تخرب بيوتهم التي نحتوها من الجبال وقيل آمنين من الموت وقوله فاخذتهم الصيحة مصحين يقول فاخذتهم صيحة الهلاك حين أصبحوا من اليوم الرابع من اليوم الذي وعدوا العذاب وقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام وقوله فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فما رفع عنهم عذاب الله ما كانوا يجتريحون من الاعمال الخبيثة قبل ذلك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفيح الجليل ان ربك هو الخلاق العليم) يقول تعالى ذكره وما خلقنا الخلائق كلها سماءها وارضها ما فيها وما بينهما مني بقوله وما بينهما مما في الطباق ذلك الا بالحق يقول الا بالعدل والانصاف لا بالظلم والجور وانما يعني تعالى ذكره بذلك انه لم يظلم أحدا من الامم التي اقتصد قصصها في هذه السورة وقصص اهلا كه اياها بما فعل به من تجليل النعمة له على كفره به فيعذبه ويهلكه بغير استحقاق لانه لم يخلق السموات والارض وما بينهما بالظلم والجور ولكنه خلق ذلك بالحق والعدل وقوله وان

ولما فرغ من القصص قال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق أي متبسة بالفوائد والغايات والحكم الصحيحة منها الشتمال المكلفين بالعبادة والطاعة حتى لو تركوها وأعرضوا عنها واجب في الحكمة اهلا كههم ونظير الارض عنهم وهذا النظم يناسب أصول الاعتزال قال الجبائي فيه بطلان مذهب الجبرية الذين يزعمون ان أكثر ما خلق الله بين السموات والارض من الكفر والمعاصي باطل

تظيره لئلا يظن بالوط لتكون من المخرجين وقيل غيره عن ضيافة الناس وانزالهم قال هو لانه بنى من الصلب أو أراد نساء أمته كما روى
هو وقال جاز الله ان كنتم فاعلمين شك في قبولهم لقوله كانه قال وما أظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة فيما أحل الله دون
ما حرم ثم قالت الملائكة لاوط عليه (٣٠) السلام اعمرك مبتدأ محذوف الخبر أكثر الاستعمال أى قسمى أو هو وما أقسم به

والعمر والعمر بالغتخ والضم
واحد الا انهم خصوا القسم
بالمفتوح اثباتا للانخاف فان
الحلف كثير الدور وعلى السننهم
انهم لفي سكرتهم غوايتهم التي
أذهبت عقولهم حتى لم يميزوا بين
خطائهم وصوابك يعصمون
يتخبرون فكيف يقبلون قولك
والذي ناسرهم به من ترك البنين
الى البنات وقيل انه سبحانه خاطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقسم
بجبابته صلى الله عليه وسلم كرامة له
صلى الله عليه وسلم وما أقسم بحياة
أحد قط وذلك يدل على انه أكرم
الخلق على الله فأخذتهم الصيحة
مشرقين داخلين في الشروق وهو
بزوغ الشمس كان ابتداء العذاب
من أول الصبح لقوله من حين
ألبس الصبح بقرى وغلبته كانت
تندطلع الشمس قال المفسرون
هي صيحة جبرئيل قلت ويحتمل ان
تكون صيحة قلب المدائن وارسال
الحجارة عليهم قال بعض المفسرين
انما قال وأطرا ناعليهم وفي سورة
هود وأطرا ناعليها لانه أراد ههنا
من شد من القرية منهم وقيل
سبب تخصيص هذه السورة بجمع
المذكور هو بناء القصة على قوله انا
أرسلنا الى قوم مجرمين ان في
ذلك لايات للمتوسمين للمفسرين
وحقيقة التوسم التثبيت في النظر
حتى يعرف حقيقة سمة الشئ فعبر
به عن التأمل والتفكر وانما يعنى
تلك القرى وآثارها بسبيل مقيم

وانما بسبيل مقيم قال طريق السبيل الطريق حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بسبيل مقيم يقول بطريق معلوم وقوله ان في ذلك لاية
للمؤمنين يقول تعالى ذكره ان في صنيعنا قوم لوط ما صنعناهم لعلهم يذنبون الله
على انتقامه من أهل الكفر به وانما ذمهم عذابه اذ انزل بقوم أهل الايمان به منهم كما حدثنا
محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفیان عن سماك عن سعيد بن جبيرة في قوله ان في ذلك
لاية قال هو كالرجل يقول لاهل علامة ما بيني وبينكم ان أرسل اليكم خاتمي أو آية كذا وكذا
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن سفیان عن عمار بن عبد الله بن جابر عن ابن عباس ان
في ذلك لاية قال اما ترى الرجل يرسل بخاتمه الى أهله فيقول ها تواتخذى ها تواتخذى فاذا رآه علموا
انه حق ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وان كان أصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهم
لبالامام مبین) يقول تعالى ذكره وقد كان أصحاب الغيضة ظالمين يقول كانوا بالله كافرين والايكة
الشجر الملتف المجتمع كما قال أمية * كبر الحسام على فروج الايكة في الطين الجواخج * وبخو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن
الشهيد قال ثنا عقاب بن بشير عن خصيف قال في قوله أصحاب الايكة قال الشجرة وكانوا باكلون
في الصيف الفاكة الرطبة وفي الشتاء اليابسة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله وان كان أصحاب الايكة لظالمين ذكر لنا انهم كانوا أهل غضة وكان عامة شجرهم هذا
الدوم وكان رسولهم فيما بلغنا شعيب صلى الله عليه وسلم أرسل اليهم والى أهل مدين أرسل الى أميين
من الناس وعذبتا بعدا بين شتى اما أهل مدين فأخذتهم الصيحة واما أصحاب الايكة فكانوا أهل شجر
مشكوس ذكر لنا انه سلب عليهم الحر سبعة أيام لا يظلمهم منه ظل ولا يمنعهم منه شئ فبعث الله عليهم
سحابة فخلوا تحتها يلتمسون الروح فيها فجعلها الله عليهم عذابا بعث عليهم نارا فاضطربت عليهم
فأكثرهم فذلك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا
عبد الرحمن بن أبي حازم قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبيرة قال أصحاب الايكة
أصحاب غيضة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج قوله وان
كان أصحاب الايكة لظالمين قال قوم شعيب قال ابن عباس الايكة ذات آجام وشجر كانوا فيها
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
أصحاب الايكة قال هم قوم شعيب والايكة الغيضة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا
عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال ان أصحاب الايكة
والايكة الشجر الملتف وقوله فانتقمنا منهم وانهم بالامام مبین يقول تعالى ذكره فانتقمنا من طمة
أصحاب الايكة ومدنية قوم لوط والهوا والميم في قوله وانهم ما من ذكر المدينتين لبامام يقول
لبطريق يا ممنون به في سفرهم ويهدون به مبین يقول بين لمن اتهم به استقامته وانما جعل الطريق
اماما لانه يوم وينبع وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
وانهم بالامام مبین يقول على الطريق حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد قال
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فانتقمنا منهم وانهم بالامام مبین يقول طريق ظاهر

ثابت بسلكه الناس المارة من الحجاز الى الشام يشاهدون آثار فخر الله وغضبه هنالك قال بعضهم انما جمع
الآيات في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين لانه أشار الى ما تقدم عن ضيف ابراهيم وقصة لوط وقلب المدينة وامطار الحجارة عليها وعلى من
غاب عنهم وقال في الثانية وان أى القرية بسبيل وهذه واحدة من تلك الآيات فلذلك قال ان في ذلك لاية للمؤمنين وقيل ما جاء من

قال كلب بن مسعود لا يكتب في مصنف فائمة الكتاب فقبل كانه رأى انه تعالى عطف عليه قوله واقرآن العظيم والعطف بوجوب المغايرة
 فوجب ان تكون السبع المثاني غير القرآن والجواب انه قد يكون بعطف الجزء على الكل كقوله وملائكته وجبرئيل أو بالعكس
 كما في الآية والمقصود في الوصفين غير البعض عن الكل تنبيهاً على مزية ذلك (٣٣) البعض وشرفه فان قلت ليس لعطف الكل على

البعض نظير والاستدلال بالآية
 استدلال بصورة النزاع من غير
 دليل فلذا يكتفى بقوله ولقد
 آتيناك دليلاً على انه من القرآن
 وعن ابن عمر وسعيد بن جبيري
 رواية ان السبع المثاني هي
 السبع الطوال والسميت بذلك لما
 وقع فيها من تكرار القصص
 والمواعظ والوعود والوعيد وغير
 ذلك اولاً ثم اتى على الله بافعاله
 العظمى وصفاته الحسنى وانكر
 الربيع هذا القول لان هذه السورة
 مكينة واكثر تلك السور مدينة
 وأجيب بان المراد من اليتاء
 انزالها الى السماء الدنيا والمكية
 والمدنية في ذلك سيات وضعف بان
 اطلاق لفظ اليتاء على ما لم يصل
 بعد اليه بخلاف الظاهر وقال قوم
 السبع المثاني هي التي دون الطوال
 والمئين وفوق المفصل واحتجوا
 عليه بما روى ثوبان مولى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 أعطاني السبع الطوال والمكان
 التوراة وأعطاني المئين مكان
 الانجيل وأعطاني المثاني مكان
 الزبور وفضلني ربي بالمفصل قال
 الواحدى والقول في تسمية هذه
 السور مثاني والقول في تسمية
 الطول مثاني وروى عن ابن
 عباس واليه ذهب طائوس انها هي
 القرآن لقوله سبحانه كتابا
 متشابها مثاني وانها سبعة أسباع
 كرر فيها دلائل التوحيد والنبوة
 والتكليف ومعنى العطف على

قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبيري قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال هي السبع
 الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس **حدثنا** ابن بشار قال
 ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن أبي بشر عن سعيد بن جبيري هذه الآية ولقد آتيناك سبعاً
 من المثاني والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس
 فهن الفرائض والحدود **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن
 جبيري بنحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن أبي عمير عن خواتم عن سعيد بن جبيري قال
 السبع الطوال **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أبو بشر أخبرنا عن سعيد بن جبيري قال هن
 السبع الطوال قال وقال مجاهد هن السبع الطوال قال ويقال هن القرآن العظيم **حدثنا** الحسن
 ابن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا سعيد بن جعفر عن سعيد بن جعفر عن سباع بن مهران المثنى قال البقرة
 وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس فهن الاحكام والفرائض **حدثنا**
 الحسن بن محمد بن الصباح قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبيري قال هن السبع الطوال
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن
 جبيري في قوله سبعاً من المثاني قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس
 قال قلت ما المثاني قال يثنى فهن القضاء والقصص **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال
 ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيري ولقد آتيناك سبعاً من المثاني
 والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس **حدثنا**
 أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيري عن ابن
 عباس قال السبع الطوال **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو خالد القرشي قال ثنا سفيان
 عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيري عن ابن عباس مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال
 ثنا أبو خالد عن سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيري عن ابن عباس مثله **حدثنا** الحسن بن
 محمد قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيري عن ابن عباس مثله **حدثنا**
 أبو بكر بن قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لبيد بن ربيعة عن مجاهد قال هي السبع الطوال **حدثنا**
 الحسن بن محمد بن عبيد قال ثنا عبد الملك بن قيس عن مجاهد في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني
 قال هي السبع الطوال **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا غيسى **حدثنا**
 الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن أبي نجيع عن مجاهد في قول الله تعالى
 ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال من القرآن السبع الطوال السبع الاول **حدثنا**
 الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن
 وكيع قال ثنا ابن فضيل وابن عمير عن عبد الملك بن قيس عن مجاهد قال هن السبع الطوال **حدثنا**
 محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قال السبع الطوال
حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمير عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيري
 عن ابن عباس قال هي الامثال والخبر والعبر **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن اسمعيل
 عن خواتم عن سعيد بن جبيري قال هي السبع الطوال أعطى موسى سناً وأعطى محمد صلى الله عليه
 وسلم سبعاً **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في

(٥ - ابن جرير - الرابع عشر) هذا القول الجمعية كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وكانه قبل آتيناك
 ما هو الجامع لكونه سبعاً مثاني ولكونه قرأنا عظيمها قال الزجاج ووافقه صاحب الكشاف ومن في المثاني للبيان أول التبعيض اذا أردت
 بالسبع الفاتحة أو الطول والبيان اذا أردت الاسباع ولما عرف رسوله نعمه الدينية ورغبه فيها فتر من اللذات العاجلة الزائلة لان كل

وأجيب بأن أعمال العباد من جهة ما بين السموات والأرض فوجب أن يكون الله خالقها ويمكن أن يقال في وجه النظم أن هذا ابتداء شروع في تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وتصبيره على أذيان تومعه بعد اقتصار أحوال الامم السالفة ومعاملاتهم مع أنبيائهم ويؤيد هذا النظم قوله وإن الساعة لا تية معناه إن الله (٣٢) سينتقم لك فيها من أعدائك ويجازيك وإياهم على حسناتك وسيأتهم فانه ما خاق

السموات والأرض وما بينهما ما لا بالحق والعدل فكيف يليق بحكمته وفضله إهمال أمره وإمامه على أذى قومه رغبه في الصفع فقال فاصفع الصفع الجميل أي فأعرض عنهم أعرضا جيبلا يتعلم واغضاء إن كان اللام للعنس فالمراد هذا النوع من الصفع لا الذي يشتمل على حقد وجاهل ومكروان كان للعهد ففعل المراد ما أمر به في نحو قوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقيل هذا منسوخ بآية السيف والاطهر أن حسن المعاشرة والخالفه ما موربه ما أمكن فلا حاجة الى ارتكاب النسوخ إن ربك هو الخلاق لا غير الخلق العليم الكامل العلم يعلم ما يجري بين الخلائق من الأحوال والاختلاف وان كثروا وكثرت فيجاز بهم يوم القيامة على حسب ذلك وقيل أراد انه الذي خلقكم وعلم ما هو الاصلح لكم فاليوم الصفع أصلح فاصفعوا الى أن يكون السيف أصلح ثم حقه على الصفع والتجاوز بتذكر النعم العظام التي خصهم بها فقال ولقد آتيناك سبعاً من المثاني أكثر المفسرين على ان المراد بها فاتحة الكتاب وهو قول عمرو على رضي الله عنهم وابن مسعود وأبي هريرة والحسن وأبي العالسة ومجاهد والضحاك وسعيد بن جبيرة وقتادة وذلك انها سبع آيات والمثاني جمع مشتقة من التنسية أو جمع منبئة

الساعة لا تية فاصفع الصفع الجميل يقول تعالى ذكره انبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن الساعة وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة لجائية فأرضهم بما بشرهم في قولك كذبوك وردوا عليك ما بشرتهم به من الحق فاصفع الصفع الجميل يقول فاعرض عنهم أعرضا جيبلا واعف عنهم عفو احسننا وقوله إن ربك هو الخلاق العليم يقول تعالى ذكره إن ربك هو الذي خلقهم وخلق كل شيء وهو عالم بهم ويتدبرهم وما يتون من الأفعال وكان جماعة من أهل التأويل يقول هذه الآية منسوخة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاصفع الصفع الجميل ثم نسخ ذلك بعد فامر الله تعالى ذكره بقتالهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله لا يقبل منهم غيره حدثني المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله فاصفع الصفع الجميل فاصفع عنهم وقل سلام فسوف يعلمون وأعرض عن المشركين وقل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله وهذا النحو كله في القرآن أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم أن يكون ذلك منه حتى أمره بالقتال فنسخ ذلك كله فقال خذوهم واحسروهم واقعدوا لهم كل مرصد حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن جابر عن مجاهد فاصفع الصفع الجميل قال هذا قبل القتال حدثني المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان بن عيينة في قوله فاصفع الصفع الجميل وقوله وأعرض عن المشركين قال كان هذا قبل أن ينزل الجهاد فلما أمر بالجهاد قاتلهم فقال أنا نبي الرحمة ونبي المحبة وبعثت بالحصاد ولم أبعث بالزراعة في القول في تأويل قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) اختلف أهل التأويل في معنى السبع الذي أتى الله نبيه صلى الله عليه وسلم من المثاني فقال بعضهم عنى بالسبع السبع السور من أول القرآن اللواتي يعرفن بالطول وقائلو هذه المقالة يختلفون في المثاني فكان بعضهم يقول المثاني هذه السبع وانما سميت بذلك لانهن ثني فهن الامثال والخبر والعبر ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن يونس عن ابن سبير عن ابن مسعود في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال السبع الطول حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن سعيد الجري عن رجل عن ابن عمر قال السبع الطول حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال السبع الطول حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن الجاهلي عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال هن السبع الطول ولم يعطهن أحد الا النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى موسى منهن اثنتين حدثنا ابن وكيع وابن جبير قال ثنا جرير عن الاعشى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال أوتي النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً من المثاني الطول وأوتي موسى ستاً فلما ألقى الألواح رفعت اثنتان وبقيت أربع حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عبد الله بن جعفر قال ثنا جرير عن الاعشى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن اسراييل عن أبي اسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله سبعاً من المثاني قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال اسراييل وذكر السابعة فنسبها حدثني يعقوب بن ابراهيم

وانما تثنى في كل صلاة وقال الزجاج تثنى مما يقرأ بعدها معها أو يضافت بنصفين قسم ثناء وقسم دعاء وقد ورد الحديث في هذا المعنى قدمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين وقد مر في أول الكتاب وأيضاً كلماتها من شأنه مثل الرحمن الرحيم إياك وإياك الصراط صراط عليهم عليهم واسمها الهاء على ثناء الله تعالى وتحميد مقرر ومما ينقزع على هذا القول ما نقل القاضي عن أبي بكر الاصح انه

صبره فزيدن ابعك لتعلم ان هذا التفسير شامل لجميع مبعثه من الائمة ولما بعثه على الرفق باهل اليمان امره بالانذار لكل المكافين
فقال وقل اني انا النذير المبين و يدخل تحت كونه نذيرا كونه مبلغا لجميع التكليف لان كل ما كان واجبا ترتب على تركه عذاب وكل
ما كان حراما ترتب على فعله عقاب و يدخل فيه كونه شارحا لجميع مراتب (٣٥) اهل التكليف من الجنة والنار فالانذار بالنار

والاحذار بالجنة هو الاخبار عن موجب الحرمان عنها وفي متعلق قوله كما نزلنا وجهان بعد ما مر به في الوقوف أحدهما أن يتعلق بقوله ولقد آتيناك أي أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا على المقسمين ومن هم قيل أهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين أي أجزاء جمع عضة وأصلها عضة فعلته من عضى الشاة اذا جعلها أجزاء واعضاء أو فعلته من عضته اذا لم يته فالحذف منها الهاء لا الواو وعن عكرمة العضة البحر بلسان قريش يقولون للساحرة عاضة واعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضة والمستعضة فينقضانها الهاء أيضا وجعت العضة بالمعاني جمع العلاء الحقة من الحذف لجعلوا الجمع بالواو والنون عوضا عما لحقه من الحذف كسنين فمعنى الآية ان اليهود اذقتهم والقرآن الى خرق وباطل وخرجه فقالوا بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما ويجوز ان يراد بالقرآن ما يقرؤنه من كتبهم وقد اقتسموه بغير تفهم وبالأقرار ببعض والتكذيب ببعض كقوله أفنؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وفي هذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تكذيب قومه وعداوتهم ولهذا وسط بين المتعلق بقوله لأنه من الآية لانه مدد له تسلية لما فيه من

ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال فاتحة الكتاب **هـ** شئ عمران بن موسى الغزالي قال ثنا عبد الوارث قال ثنا اسحق بن سويد بن يحيى بن يعمر وعنه أبي فاتحة في هذه الآية ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قاله أي أم الكتاب **هـ** شئ المثني قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن السدي عن سمع عليا يقول الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني **هـ** شئ أبو المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث عن أبيه عن أبي بن كعب انه قال السبع المثاني الحمد لله رب العالمين **هـ** شئ أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية في قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب سبع آيات قلت لاربيع انهم يقولون السبع الطول فقال لقد أنزلت هذه وما أنزل من الطول **هـ** شئ القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال فاتحة الكتاب قال وانما سميت المثاني لانه ينشئ بها كل ما قرأ القرآن فقرأها فقبل لابي العالية ان الضحاك بن مزاحم يقول هي السبع الطول فقال لقد نزلت هذه السورة سبعاً من المثاني وما أنزل شئ من الطول **هـ** شئ أبو كريب قال ثنا ابن عمار قال ثنا سفيان عن أبيه عن سعيد بن جبيرة قال فاتحة الكتاب **هـ** شئ أبو كريب قال ثنا ابن عمار قال ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي جيعان عن سفيان عن الحسن بن عبد الله عن ابراهيم قال الكتاب **هـ** شئ أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الحسن بن عبد الله عن ابراهيم مثله **هـ** شئ أبو كريب قال ثنا ابن عمار **هـ** شئ ابن وكيع قال ثنا أبي **هـ** شئ أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد جيعان عن هرون بن أبي ابراهيم النويري عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال السبع من المثاني فاتحة الكتاب **هـ** شئ أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن ابن جريج عن أبي مليكة ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب قال وذ كر فاتحة الكتاب لتبينكم صلى الله عليه وسلم نذ كر لني قبله **هـ** شئ أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن لث عن شهر بن حوشب في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب **هـ** شئ محمد بن خديش قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا هرون البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي في قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال هي الحمد لله رب العالمين **هـ** شئ يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي رجا قال سألت الحسن عن قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال هي فاتحة الكتاب ثم سئل عنها وأما سمع فقرأها الحمد لله رب العالمين حتى أتى على آخرها فقال تشئ في كل قراءة **هـ** شئ أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرايل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قال فاتحة الكتاب **هـ** شئ أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن لث عن مجاهد قال فاتحة الكتاب **هـ** شئ بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ذكر لنا انهم فاتحة الكتاب وانهم يشئ في كل قراءة **هـ** شئ محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب تشئ في كل ركعة مكتوبة وتطوع **هـ** شئ القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد بن زيد وحجاج عن ابن جريج قال أخبرني أبي عن سعيد بن جبيرة انه أخبره انه سئل ابن عباس عن السبع المثاني فقال أم القرآن قال سعيد ثم قرأها وقرأ منها بسم الله الرحمن الرحيم قال أبي قرأها سعيد كما قرأها ابن عباس

النهى عن الالتفات الى دنياهم والتأسف على كفرهم ومن الاقبال بالسكينة على المؤمن الوجه الثاني أن يتعلق بقوله النذير المبين وعلى هذا لا يكون بدم التزام اضمماراً أو زيادة أما الاضممار فان يكون التقيد برأيا للنذير عذاباً كما أنزلنا كقولك رأيت القمر في الحسن أي وجها كالتقير وأما الزيادة فان تكون الكاف زائدة كقوله لبس كتمه شئ ويمكن أن يقال الكاف بمعنى مثل ولا حاجة الى الاضمار والتقدير

نعمة وان عظمت فأنما بالنسبة الى نعمة القرآن ضئيلة حقيرة ومنه الحديث من لم يتغن بالقرآن أي لم يستغن به فليس منا وقول أبي بكر من
أوتي القرآن فرأى ان أحدا أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي فقد صغر عظماء وعظم صغيراً فمن حق قارئ القرآن الواضع على معانيه ان
لا يشغل سره بالالتفات الى الدنيا وزهراتها قال (٣٤) الواحدى انما يكون ماد عينيه الى الشئ اذا أدام النظر نحوه وادامة النظر

اليه نذل على استعسانه وتغيبه
وقال في الكشاف معنى لا تمدن
لا تطمع ببصره طموح راغب فيه
منه له الى مامتة نابه أرواحهم
أي أصنافاً من الكفار قاله ابن
قتيبة وقال الجوهري الازواج
القرناء قال بعضهم لا تمدن عينك
أي لا تحسدن أحداً على ما أوتي
من الدنيا وضعف بان الحسد
منه في عنه مطاقاً كيف يحسن
تخذه بعض الرسول به ويمكن أن
يجاب بان المراد منه من التكوير
كقوله ولا تكونن من المشركين
أو المراد الغبطة فهي محظورة
عليه صلى الله عليه وسلم لجلالة
منه به وان كانت جائزة لامتنه
و بروى انه وافق من بلاد الشام
سبع قوافل له ودبى قريظة
والنضير فيها أنواع السبر والطيب
والجوهر فقال المسلمون لو كانت
هذه الاموال لنا لتقويننا بها
ولا نغتناها في سبيل الله فقال لهم الله
عز وجل لقد أعطيتكم سبع آيات
هي خير من هذه القوافل السبع
وانما قال في هذه السورة لا تمدن
بغيره واو العطف لانه لم يسبقه
طلب بخلاف ما في سورة طه ثم
لما نهاه عن الالتفات الى أموالهم
وأمتعتهم نهاه عن الالتفات اليهم
أنفسهم وان لم يحصل لهم في قلبه
قدر ووزن فقال ولا تحزن عليهم
أي على انهم لم يؤمنوا بيقين
بمكانهم الاسلام وينتعم بهم
المؤمنون وكأمره بالتكبر على
الاعنياء والترفع عنهم اذا كانوا

قوله سبعاً من المثنى يعني السبع الطول وقال آخرون عنى بذلك سبع آيات وقالوا هن آيات
فاتحة الكتاب لان سبع آيات وهم أيضاً مختلفون في معنى المثنى فقال بعضهم انما سبع مثنى
لانهم يثنون في كل ركعة من الصلاة ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا
ابن عليه عن سعيد الجريري عن أبي نضرة قال قال رجل من اهل جابر أو جويير طلبت الى عمر
حاجة في خلافته فقدمت المدينة ليلا فالت بين ان أتخذ منزلاً وبين المسجد فاخترت المسجد منزلاً
فأرقت نشوا من آخر الليل فاذا الى جنبي رجل يصلي يقرأ بأم الكتاب ثم يسبح قدر السورة ثم يركع
ولا يقرأ فلم أعرفه حتى جهر فاذا هو عمر فكانت في نفسي فغدوت عليه فقلت يا أمير المؤمنين حاجة مع
حاجة قال هات حاجتك قلت قدمت ليلا فالت بين ان أتخذ منزلاً وبين المسجد فاخترت المسجد
فأرقت نشوا من آخر الليل فاذا الى جنبي رجل يصلي يقرأ بأم الكتاب ثم يسبح قدر السورة ثم يركع ولا يقرأ
فلم أعرفه حتى جهر فاذا هو أنت وليس كذلك نفعل قبلنا قال وكيف تفعلون قال يقرأ أحدنا أم
الكتاب ثم يفتتح السورة فيقرأها قال ما لهم يعلمون ولا يعملون ما لهم يعلمون ولا يعملون ما لهم
يعلمون ولا يعملون وما ينبغي عن السبع المثنى وعن التسبيح صلاة الخلق **حدثني** طلق بن محمد
الواسطي قال أخبرنا يزيد عن الجريري عن ابن نضرة عن جابر أو جويير عن عمر بن الخطاب قال
فقال يقرأ القرآن ما تيسر أحياناً ويسبح أحياناً ما لهم رغبة عن فاتحة الكتاب وما ينبغي بعد المثنى
وملاة الخلق التسبيح **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن السدي عن عبد
خبر عن علي قال السبع المثنى فاتحة الكتاب **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن قال ثنا حفص بن
عمر عن الحسن بن صالح وسفيان عن السدي عن عبد خبير عن علي مثله **حدثنا** أبو بكر بن قال
ثنا ابن عمار عن سفيان عن السدي عن عبد خبير عن علي مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي
حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد جدي عن سفيان عن السدي عن عبد خبير عن علي مثله
حدثنا أبو بكر بن وابان وكيع قال ثنا ابن ادريس قال ثنا هشام عن ابن سيرين قال سئل
ابن مسعود عن سبع من المثنى قال فاتحة الكتاب **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا
يونس عن الحسن في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثنى قال فاتحة الكتاب قال وقال ابن سيرين عن
ابن مسعود هي فاتحة الكتاب **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
يونس عن ابن سيرين عن ابن مسعود سبعاً من المثنى قال فاتحة الكتاب **حدثني** سعيد بن يحيى
الأموي قال ثنا أبي قال ثنا ابن جريح قال أخبرنا أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
في قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثنى قال هي فاتحة الكتاب فقرأها على ستائم قال بسم
الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال سعيد وقرأها ابن عباس على كافر أها على بك ثم قال الآية
السابعة بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابن عباس قد أخرجها الله لكم وما أخرجها احد قبلكم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريح ان أباه حدثه عن سعيد بن جبير قال قال
لي ابن عباس فاستفتح بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قال ندرى ما هذا ولقد آتيناك
سبعاً من المثنى **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثنى يقول السبع الحمد لله رب العالمين والقرآن العظيم
ويقال هن السبع الطول وهن المثلون **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن

ابن الاعنياء والترفع عنهم اذا كانوا ككفاراً أمره بالتواضع للفقراء اذا كانوا مؤمنين فقال وانخفض جناحك
للمؤمنين انخفض تعريض الرفع وجناح الانسان يدها وخفضها كناية عن اللين والرفق وانما قال في سورة الشعراء بزيادة لمن اتبعك لانه قال
قبله وان شئت لولا انهم لم يذكروا هذه الزيادة لكان الظاهر ان الامم للعهد فصار الامر بخفض الجناح مختصاً بالاقربين من

أكثرهم وقوى قلبه فقال أنا كفي بالك المستهزئين ولا ريب أنهم طبقه ذو شوكة قدر واعلى الاستهزاء بالرسول مع جلالة قدره والآية لا تقيد الا هذا القدر لكن المغسر بن ذكر واعددهم واسمهم مع اختلاف بينهم والاشهر على ارواه عروة بن الزبير انهم خمسة نفر من الاسراف الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب والحارث بن

الطلاطلة وعن ابن عباس ما توالوا كلهم قبل يوم بدر وقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أكفيكمهم فامأ إلى ساق الوليد فر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينقطع تعظما لاخذها فاصاب عرفا في عقبه فقطعه فمات وأوما إلى أخص العاص بن وائل فدخلت فيها شوكة فقال لدغتك لدغت فانتعجت رجلاه حتى صارت كالرجي ومات وأشار الى عيني الاسود بن المطلب فعمى وأشار الى أنف الحارث فاحتفظ بها فمات والى الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة لجهل ينطح رأسه بالشجر يضرب وجهه بالشوك حتى مات ثم زاد في نسليه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ولقد نعلم أنك بضيق صدرك بما يقولون من المطاعن فيك وفي القرآن لان الجيلة البشرية والمزاج الانساني يقتضى ذلك ثم أمره لكشف ما نابه باربعة اشياء بالتسبيح والتحميد والسجود والعبادة الى اثنين اليه من عن ابن عباس هو الموت سمى بذلك لانه أمر متيقن ولا يجب الإخلال بالعبادة مادام المكلف حيا وهذا كما قيل في تحديد مدة طلب العلم انه من المهدالى اللعد وكيف يصير الاقبال على الطاعات سبب لزال ضيق القلب قال المحققون لانه ينكشفه اذواء عالم الربوبية فهون في نظره المصالح الدنيوية فلا يستوحش

افتتحت الصلاة ثم تفتتخ قال الحمد لله رب العالمين حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت حد ثنا أبو كريب قال ثنا أبو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قلت بلى قال اني لارجو أن لا يخرج من ذلك الباب حتى تعلمها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت معه فجعل يحدثنى ويدي في يده فجعلت أتباطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها فلما قرب من الباب قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة قال فقرأ فاتحة الكتاب قال هي وهي السبع المثاني التي قال الله تعالى واقم آياتنا كذلك بعامن المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت حد ثنا أبو كريب قال ثنا الحارث بن ابراهيم بن الفضل المدني عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الركعتان اللتان لا يقرأ فيهما كالحداج لم ينه قال رجل أرايت ان لم يكن معي الأم القرآن قال هي حسبك هي أم القرآن هي السبع المثاني حد ثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمير عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي لا يقرأ فيها كالحداج قلت لا أبي هريرة فان لم يكن معي الأم القرآن قال هي حسبك هي أم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني حد ثنا أبو كريب قال ثنا خالد بن مخاض عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها يعني أم القرآن وانما هي السبع المثاني التي أناتى الله تعالى حد ثنا يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هرون وشبابه قال أخبرنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب قال هي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني ولقرآن العظيم حد ثنا الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال ثنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فقال أحب ان أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قلت نعم يا رسول الله قال فكيف تقرأ في الصلاة فقرأت عليه أم الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزلت سورة في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانما السبع المثاني والقرآن العظيم حد ثنا ابن المنني قال ثنا وهب بن جبر قال ثنا سعيد بن جبب عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا وهو يصلي فصلى ثم أتاه فقال ما منعك أن تجيبني قال اني كنت أصلي قال ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحسمكم قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعلمك أعظم سورة في القرآن فكانت بينهما أو نسي فقلت يا رسول الله الذي قلت قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته فاذا كان الصبح من التأويل في ذلك ما أنا الذي به استشهدنا فالواجب أن يكون المثاني مرادها القرآن كما فيكون معنى الكلام ولقد آتيناك سبع آيات مبينات ببعض آية بعضها اذا كان ذلك كذلك كانت المثاني جمع مائة

من فدانها ولا يستأنس بوجودها وقال أهل السنة اذا نزل الى العبد بعض المكروه فعليه ان يفرغ الى الله بالذكر الدائم والسجود وسائر أنواع العبادة فكانه يقول وجب على عبادتك سواء أعطيتني الخبرات أو ألقيتني في المكروه وقالت المعتزلة من اعتقد نزهة الله من القباح سهل عليه تحمل الشاق لانه يعلم انه تعالى عدل منزعه لا فائدة فيه ولا غرض في طيب قلبه التاويل في بشارة ابراهيم انه قال ان

أما كفيئناك المستهزئين الذين يستعملون الشر بعة بالطبيعة استهزاء بدين الله الذين يجعلون مع الله الهات خرم الهوى والدينا تسبح بحمد
ر بك لانك استهزئتهم وكن من الساجدين سجدة الشكر واعبد بك بالأخلاق حتى ياتيك اليقين أي الى الابد لان كل مقام يحصل فيه
اليقين بالعباد بعد العرفان فانه يحصل فوقه مقام آخر مشكوك فيه (٣٩) الزمان يحصل برد اليقين فيه أيضا فهناك مراتب
لا تنتهي فاليقين يكون إشارة الى

جعلوا القرآن عضيبي يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركين اني أنا
الذير الذي قد ايان انذاره لكم من البلاء والعقاب ان ينزل بكم من الله على تماديكم في عيكم كما أنزلنا
على المقتسمين يقول مثل الذي أنزل الله تعالى من البلاء والعقاب على الذين اقتسموا القرآن فجعلوه
عضيبي ثم اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله المقتسمين فقال بعضهم عنى به اليهود والنصارى
وقال كان اقتسامهم انهم اقتسموا القرن وعضوه فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ذكر من قال ذلك
حدثني عيسى بن عثمان الرملى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن
عباس في قول الله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضيبي قال هم اليهود والنصارى آمنوا
ببعض وكفروا ببعض حدثنا أبو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا ثنا هشيم قال أخبرنا أبو
بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضيبي قال
هم أهل الكتاب خزوه فجعلوه أعضاء أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه حدثنا محمد بن بشار
قال ثنا مؤمل قال ثنا سفينان عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس في قوله كما أنزلنا على
المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضيبي قال الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض حدثنا ابن المنني
قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال المقتسمين أهل
الكتاب الذين جعلوا القرآن عضيبي قال يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض حدثني مطرب بن محمد
الضبي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شعبة قال ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير انه قال في قوله كما
أنزلنا على المقتسمين قال هم أهل الكتاب حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الآية كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن
عضيبي قال هم أهل الكتاب آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون
قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الذين جعلوا القرآن
عضيبي قال هم أهل الكتاب خزوه فجعلوه أعضاء أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه حدثني المثنى
قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال خزوه فجعلوه
أعضاء كأعضاء الجزور حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور عن
الحسن قال هم أهل الكتاب حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله كما أنزلنا على المقتسمين قال هم اليهود والنصارى من أهل الكتاب قسموا
الكتاب فجعلوه أعضاء يقول أحزابا فآمنوا ببعض وكفروا ببعض حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس المقتسمين آمنوا ببعض وكفروا ببعض
وفرقتوا الكتاب وقال آخرون المقتسمون أهل الكتاب ولكنهم قسموا المقتسمين لان بعضهم قال
استهزاء بالقرآن هذه السورة لي وقال بعضهم هذه لي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المنني
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمك عن عكرمة انه قال في هذه الآية الذين جعلوا
القرآن عضيبي قال كانوا يستهزئون يقول هذال سورة البقرة ويقول هذال سورة آل عمران
وقال آخرون هم أهل الكتاب ولكنهم قبل لهم المقتسمون لاقتسامهم كتبهم وتفرقتهم ذلك
بإيمان بعضهم ببعضه وكفروا ببعضه وكفروا ببعضه وكفروا ببعضه وكفروا ببعضه وكفروا ببعضه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جريد قال ثنا جوير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد كما أنزلنا

الابد
(سورة النحل مكية غير ثلاث
آيات وان عاقبتهم الخ حروفها سبعة
آلاف وسبع مائة وسبعة كلمها
ألف وثمانمائة وأحد وأربعون
آياتها مائة وثمان وعشرون) *
*(بسم الله الرحمن الرحيم) *
(أنى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه
وتعالى عما يشركون ينزل
الملائكة بالروح من أمره على من
يشاء من عباده أن أنزله وأنه لاله
الأنافاتفتقون خلق السموات
والارض بالحق تعالى عما يشركون
خلق الانسان من نطفة فاذا هو
خصيم مبين والانعام خلقها لكم
ففيها دافع ومنافع ومنها ما لكون
ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون وتحمل أثقالكم
الى بلدكم تكفونوا بالغية الا بشق
الانفس ان ربكم لوروف رحيم
والخيل والبهائم والجرير ليركبوها
وزينة ويخلق ما لاتعلمون وعلى
الله قصد السبيل ومنها جاتر ولو شاء
لهذا كم أجعين هو الذي أنزل من
السماء ماء لكم منه شراب ومنه
شجر فيه تسبون ينبت لكم به
الزروع والزيتون والنجيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية
لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الارض
مختلفا ألوانه ان في ذلك لاية لقوم

يدكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتسخر جوارحه حلبة تلبسون او ترى الغلث واخر فيه ولتبغوا من فضله ولعلكم
تتشكرون وألقى في الارض رساى أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تتدرون وعلامات وبالجمهم هم يتدرون أن من يخلق كمن لا يخلق أفلا
تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم

الطالب الصادق وان كان مستنضعف القوي كما قيل الصوفي بعد الاربعين بارد فانه ينبغي ان لا يقنط من رحمة الله ويتقرب اليه بالأعمال
القلبية ليتقرب اليه به باصناف اللطاف وجذبات الاعطاف فيخرج من صلب ووجه ورحم قلبه غلاما عليها بالعلوم اللدنية وهو واعظ
الله الذي في قلب المؤمن ان في ذلك آيات (٣٨) لا حجاب القلوب المتوسمين بشواهد أحكام الغيب وما خلقنا سموات الارواح وأرض

الاشباح وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار والخفيات الا بالحق أي الاظهار الحق ومظهره هو الانسان المخصوص بذلك من بين سائر المخلوقات وان الساعة يعني قيامة العشق لآنية لنفوس الطالبين الصادقين من أصحاب الرياضات لان أنفسهم تموت بالرياضة ومن مات فقد قامت قيامته فاصفح أي الطالب الصادق عن النفس المربوطة بان تداو بها وتواسها فان في قيمة العشق يحصل من تزكية النفس في لحظة واحدة ما لا يحصل بالمجاهدة في سنين كثيرة ومن هنا قيل جذبة من جذبات الرحمن فوازي عمل الثقلين ان ربك هو الخلاق له والمخلوقات ولما فيها ولحقائقها العليم ان خلقه مستعدا بظهوره ذاته وصفاته ومظهر بينهما وليس ذلك في السموات والارض وما بينهما الا الانسان الكامل وغيره مختص بظهوره الصفات دون الذات وان كان ملكا فلهذا قال ولقد آتيناك سبعاً أي سبع صفات ذاتية لله تبارك وتعالى السمع والبصر والكلام والحياة والعلم والارادة والقدرة من المثاني أي من خصوصية المظهرية والمظهرية للذات والصفات والقرآن العظيم ولهذا صار خلقه عظيماً لانه كان خلقه القرآن لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً من أهل الدنيا والآخرة وانخفض جناحك للمؤمنين هذا المقام

وتكون أي القرآن موصوفة بذلك لان بعضها تنفي بعضها يتلو بعضها بقول تفصل بينها فمعرف انقضاء الآية وابتداء التي تليها كما وصفها به تعالى ذكره فقال الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وقد يجوز أن يكون معناها كما قال ابن عباس والضحاك ومن قال ذلك ان القرآن إنما قيل له مثاني لان القصص والاخبار كررت فيه مرة بعد أخرى وقد ذكرنا قول الحسن البصري انها انما سميت مثاني لانها تنفي في كل قراءة وقول ابن عباس انها انما سميت مثاني لان الله تعالى ذكره استثنائها محمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء غيره فادخرها له وكان بعض أهل العربية يزعم انها سميت مثاني لان فيها الرحمن الرحيم مرتين وانها تنفي في كل سورة يعني لبسم الله الرحمن الرحيم وأما القول الذي اخترناه في تاويل ذلك فهو أحد أقوال ابن عباس وهو قول طابوس ومجاهد أي مالك وقد ذكرنا ذلك قبل وأما قوله والقرآن العظيم فان القرآن معطوف على السبع بمعنى ولقد آتيناك سبع آيات من القرآن وغير ذلك من سائر القرآن كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والقرآن العظيم قال سائر يعني سائر القرآن مع السبع من المثاني **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقرآن العظيم يعني الكتاب كله **القول** في تاويل قوله تعالى (لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم لا تمنين يا محمد ما جعلنا من زينته هذه الدنيا متاعاً للاغنياء من قومك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر يمتعون فيها فان من ورائهم عذاباً غليظاً ولا تحزن عليهم يقول ولا تحزن على ما متعوا به فبجل لهم فان لك في الآخرة ما هو خير منه مع الذي قد جعلنا لك في الدنيا من الكرامة باعطائنا السبع المثاني والقرآن العظيم يقال منه مد فلان عينه الى مال فلان اذا اشتهاه وتمناه وأراده وذكر عن ابن عيينة انه كان يتناول هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من آمن لم يتغن بالقرآن أي من لم يستغن به ويقول الأثره يقول واقعد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم فامر بالاستغناء بالقرآن عن المال قال ومنه قول الآخر من أوى القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم صغيراً وصغر عظيماً وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم الاغنياء الامثال الاشياء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم قال نهي الرجل أن ينظر الى مال صاحبه وقوله واخفض جناحك للمؤمنين يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم وألن من آمن بك واتبعك واتبع كلامك وقربهم منك ولا تحف بهم ولا تغلظ عليهم يا مضره تعالى ذكره بالرفق بالمؤمنين والجناحان من بني آدم جنباه والجناحان الناحيتان ومنه قول الله تعالى ذكره واطمئننوا الى جناحك قبل معناه الى ناحيتك وجنبك **القول** في تاويل قوله تعالى (وقل اني أنا النذير المبين كما نزلنا على المقتسمين الذين

ليصلوا بجنبك اليه على المقتسمين الذين قسموا قهر الله على أنفسهم فصاروا مطاهراً القهر الذين جعلوا القرآن جعلوا
عصين أي خروفه في الاستعمال فقوم قرأوه ليقال لهم القراء وبه يكون وقوم حفظوه ليقال لهم الحفاط وبه يجرون الرزق وقوم حصلوا
تفسيره وتاويله اظهار الفضل وطلب الشهرة وقوم استنبطوا ما عايناه وفقهه على وفق آرائهم ومذاهبهم فكفروا اذفسروا القرآن برأيهم

هذه الصورة تسمى سورة النجم أيضا وهي الاصح عن بعضهم ان كلها مدنية وقال الآخرون من أولها الى قوله كن فيكون مدينة وما سواها منى وعن قتادة بالعكس منه قال أهل النظم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بعذاب الدنيا تارة وهو القتل والاستيلاء عليهم كما حصل في يوم بدر وتارة بهذاب القيامة ثم ان القوم لما لم يشاهدوا شيئا (٤١) من ذلك أقبلوا على تكذيبه وكانوا يستجلبون ما وعدوا به استهزاء ورؤى انه لما

نزلت اقتربت الساعة قال الكفار فيما بينهم ان هذا يزعم ان القيامة قد اقتربت فامسكوا عن بعض ما تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما تاخرت قالوا ما نرى شيئا فنزلت اقرب للناس حسابهم فاشفقوا وانظروا قريبا فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به فنزلت انى امر الله فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فنزلت فلا تستجلبوه فاطمأنوا والحاصل ان قوله انى امر الله جواب عن شبهتهم اجراء لما يجب وقوعه بحسرى الواقع كما يقال لمن طلب الاغاثة وقرب حصولها جاءك الغوث فلا تجزع والمراد ان امر الله بذلك وحكمه قد وقع وانى فاما المحكوم به فانما لم يقع لانه تعالى حكم بوقوعه في وقت معين فقبل مجيئه ذلك الوقت لا يخرج الى الوجود فلا تستجلبوه ولا تطلبوا حصوله قبل حظه و ذلك الوقت ثم ان المشركين كانوا يهابون بالجمادات سلمة الصحابة ما تقول من انه تعالى حكم بانزال العذاب علينا امانى الدنيا وامانى الآخرة الا اننا نعبد هذه الاصنام لانها شعفا ونعصدها فكيف نسحق العذاب بسبب هذه العبادة فاجاب الله عن هذه الشبهة بقوله سبحانه وتعالى عبادي بشركون كما مر في اول سورة بولس والمراد تنزيه نفسه عن الاضداد والانداد وان يكون لاحد من الازواج

فذلك العضون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاوية يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله جعلوا القرآن عضين جعلوا كتابهم أعضاء كاعضاء الحيز وروى ذلك انه لم تقطعوه زيرا كل حزب بما لديهم فرحون وهو قوله فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب حاد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة الذين جعلوا القرآن عضين عضوا كتاب الله زعم بعضهم انه محرو وزعم بعضهم انه شعر وزعم بعضهم انه كاهن * قال ابو جعفر هكذا قال كاهن وانما هو كهانة وزعم بعضهم انه اساطير الاولين * ثنا ابن جنيد قال ثنا جرير عن الاعشى عن ابي طبيان عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض * حدثني بولس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال جعلوه أعضاء كما تعضى الشاة قال بعضهم كهانة وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم اساطير الاولين اكتبها الآية جعلوه أعضاء كما تعضى الشاة فوجه قائلوه هذه المقالة قوله عضين الى ان واحدها عضو وان عضين جمعه وانه ما خوذ من قولهم عضيت الشيء تعضيه اذا فرقته كما قال رؤبة * وليس دين الله بالمعضى * يعنى بالفرق وكما قال الآخر

وعضابى عوف فاما عدوهم * فارضى واما العزم منهم فغيرا

يعنى بقوله وعضاباهم وقطعاهم باستنهما وقال آخرون بل هي جمع عضة جمع عضين كما جمعت البرية برين والعزة عزين فاذا وجه ذلك الى هذا التأويل كان أصل الكلام عضة ذهبت هاؤها الاصلية كما نقصوا الهاء من الشفة وأصلها شفة ومن الشاة وأصلها شاهة يدل على ان ذلك الاصل تصغيرهم الشفة شعبة والشاة شوية فيردون الهاء التي تسقط في غير حال التصغير اليها في حال التصغير يقال منه عضت الرجل أعضته عضها اذا بهته وقذفته بهتان وكان تاويل من تاول ذلك كذلك الذين عضوا القرآن فقالوا هو شعر أو هو شعر نحو القول الذي ذكرناه عن قتادة وقد قال جماعة من أهل التأويل انه انما عني بالعضة في هذا الموضع نسبتهم اياه الى انه شعر خاصة دون غيره من معاني الهم كما قال الشاعر * للماعن من عضابن زمزمه * يعنى من شعرهن ذكر من قال ذلك * ثنا ابن اسحق قال ثنا ابو اجد قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عكرمة الذين جعلوا القرآن عضين قال شعرا * ثنا محمد بن عبد الاحلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة عضين قال عضوه وهنوه * ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة قال كان عكرمة يقول العضة السحر بلسان قريش تقول للساحرة انها العاضة * حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء * حدثني المنثى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل * حدثني المنثى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيب عن مجاهد قوله جعلوا القرآن عضين قال شعرا أعضاء الكتب كلها وقريش فرقوا القرآن قالوا هو شعر * والحواب من القول بذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم قوما عضوا القرآن انه لهم نذير من عقوبة تنزل بهم بعضهم اياه مثل ما نزل بالمتقين وكان عضواهم اياه قد فهموه بالباطل وقيل لهم انه شعر وسعر وما أشبه ذلك وانما قلنا ان ذلك اولى التأويلات به للدلالة ما قبله من ابتداء السورة وما بعده وذلك

(٦ - (ابن جرير - (الرابع عشر)

والاجساد ان يشفع عنده الا بانه أو يستعمل في حكم من أحكامه أو قضية قبل أو انه ثم انهم كانوا يقولون ان الله تعالى يقضى على طائفة بالاطمئنان على الآخرون بالتمهر ولكن كيف صرت واقفا على أسرار الله تعالى في ملكه وملكه وملكه دوننا ومن أين حصل لك هذا الفضل علينا فان الله سبحانه وشبههم بقوله ينزل الملائكة الآية والمراد ان الله بالملك

يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيمان يبعثون لهم كما واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ولما أحرم أن
الله يعلم ما يبسرون وما يعلنون أنه لا يجب المستكبرين) القرآن تشركون وما بعده: بناء الخطاب حمزة وعلى وخلف والآخرون على الغيبة
تنزل بالفتحات الثلاث الملائكة بالرفع سهل (٤٠) وروح وزيد أبو يوز يمثله لكن يضم التاء الفوقانية جيلة ينزل من الإنزال

الملائكة بالنصب ابن كثير وأبو
عمر ورويس والباقون بالتشديد
من التنزيل يشق الانفس بفتح
السين يزيد الباقي بكسر هاء تثبت
بالتنوين يحيى وجاد الآخرون
بناء الغيبة والشمس والقمر
والنجوم مسخرات كلها مفوعات
ابن عامر وافق حفص والمفضل في
النجوم مسخرات الباقي بنصب
الجميع على أن مسخرات حال
يسرون ويعلنون ببناء التختانية
فيهما الخراز عن هبيرة الآخرون
بناء الخطاب يدعون على الغيبة
سهل ويعقوب وعاصم غير الاعشى
الباقي على الخطاب الوقوف
فلاتسبحوا به ط يشركون
فاتقون ه بالحق ط تشركون
ه مبين ه ج خالقها ج لاحتمال
تمام الكلام واحتمال أن يكون
لكم متعلقا به والوقف حينئذ على
لكم ه باكون ه ص للعطف
تسرحون ه ص لذلك الانفس
ط رحيم لان الخليل مفعول خالق
وزينة ط مالا تعلمون ه جائر
ط أجمعين ه تسبون ه الثمرات
ط يتفكرون ه والهار ط
لمن قرأ والشمس وما بعده بالرفع
ومن نصب الشمس والقمر ورفع
النجوم وقف على القمر ومن وقف
على الكل وقف على بامر به امره
ط يعقلون ه لان ما بعده
مفعول مسخر ألوانه ط بذكرون
ه تلبسوها ج لان قوله ويرى
فعل مستأنف مع اتصال المعنى

على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عشرين قال هم اليهود والنصارى قسموا كتابهم ففرقوه وجعلوه
أعضاء صد شئ محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصد شئ الحارث قال
ثني الحسن قال ثنا ورقاء وصد شئ المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد كما أنزلنا على المقتسمين قال أهل الكتاب فرقوه و بدلوه صد شئ القاسم
قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد كما أنزلنا على المقتسمين قال أهل الكتاب
* وقال آخرون عن ذلك رهط من كفار قريش بأعيانهم ذكر من قال ذلك صد شئ بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عشرين رهط
خمس مائة من قريش عظموا كتاب الله وقال آخرون عن ذلك رهط من قوم صالح الذين تقاسموا
على تبئيت صالح وأهله ذكر من قال ذلك صد شئ يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله كما أنزلنا على المقتسمين قال الذين تقاسموا بصالح وقرأ قول الله تعالى وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الأرض ولا يسئلون فآلوا تقاسموا بآبائنا حتى بلغ الآية وقال بعضهم هم قوم
اقتسموا طرق مكة أيام قدوم الحاج عليهم كان أهلها يعشوههم في عقابهم وتقدموا الي بعضهم أن
يشيع في الناحية التي توجه إليها من سأله عز بن نبي الله صلى الله عليه وسلم من القادمين عليهم أن
يقول هو مجنون والى آخره شاعروا الي بعضهم أنه ساحر * والعباب من القول في ذلك عندي
ان يقال ان الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم قومه الذين عضوا القرآن ففرقوه انه يذير
لهم من سخط الله تعالى وعقوبته أن يحل بهم على كفرهم بهم وتكذيبهم بنبيهم ما حل بالمقتسمين
من قبلهم ومنهم جائر أن يكون عنى بالمقتسمين أهل الكتابين التوراة والانجيل لانهم اقتسموا
كتاب الله فافترق اليهود ببعض التوراة وكذبت ببعضها وكذبت بالانجيل والفرقان وأفسرت
النصارى ببعض الانجيل وكذبت ببعضه وبالفرقان وجائر أن يكون عنى بذلك المشركون من
قريش لانهم اقتسموا القرآن فسماه بعضهم شعرا وبعض كهانة وبعض أساطير الاولين وجائر أن
يكون عنى به الفريقان ويمكن أن يكون عنى به المقتسمون على صالح من قومه فاذلم يكن في التنزيل
دلالة على أنه عنى به أحد الفرق الثلاثة دون الآخريين ولا في خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في
فطرة عقل وكان ظاهر الآية محتملا ما وصفت وجب أن يكون مقضيا بان كل من اقتسم كتابا بالله
بتكذيب بعض وتصديق بعض واقتسم على معصية الله ممن حل به عاجل نعمة الله في الدار الدنيا قبل
نزول هذه الآية فداخل في ذلك لانهم لا شك كالمهم من أهل الكفر بالله كانوا عبرة وللمتعظين بهم
منهم عظة واختلف أهل التأويل في معنى قوله الذين جعلوا القرآن عشرين فقال بعضهم معناه الذين
جعلوا القرآن فرقا مفترقة ذكر من قال ذلك صد شئ المثني قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله الذين جعلوا القرآن عشرين قال فرقا صد شئ أو كريب ويعقوب بن
ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جزوه فعملوه أعضاء
فأمنوا ببعضه وكفروا ببعضه صد شئ المثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
جو يبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جزوه فعملوه أعضاء كأعضاء الجزور صد شئ أحمد بن
اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا طلحة عن عطاء الذين جعلوا القرآن عشرين قال المشركون من
قريش عضوا القرآن فعملوه أجزاء فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون

تسكرون ه لا يهتدون ه لان قوله وعلامات عطف على سبلا وعلامات ط يهتدون ه لا يخلق ط فذلك

تذكرون ه لا تحسوها ط رحيم ه وما يعلنون ه وهم يخلقون ه لان التقديرهم أموات غير أحياء ج لاختلاف الجملتين فما
يشعرون ه لان ما بعده مفعول يبعثون ه واحد لان ما بعده مبتدأ مع الفاء مستكبرون ه وما يعلنون ه المستكبرين ه التفصي

الفرق بين المجز والسحر هو ان صاحب المجز يدعو الى الخير وصاحب السحر يدعو الى الشر والفرق بين الملك والشيطان هو ان الملك يلهم بالخير والشيطان يوسوس بفسده واذا كان الامر كذلك فكيف تشبه المجزة بالسحر وجبرئيل بابليس ومن اين يلزم الدور لما بين الله سبحانه ان روح الارواح وروح الاجساد هو ان يعرف الحق لذاته والخير (٤٣) لاجل ان يعمل به اتبعه دلائل التوحيد مبتدأ من

الاشرف وهو السموات الى الارض وهو الارضيات فقال خلق السموات والارض بالحق وقدم تفسير مثله مرارا وقوله تعالى عما يشركون تزيه لذاته عن اشارته في الازلية والقدم والتدبير والتاثير والصنع والابداع فالغائدة المطلوبة من هذا الكلام غير الغائدة المطلوبة من مثله في اول السورة كذا كرنا فلا تكرر ثم ان اشرف الاجسام بعد الفلكيات بدن الانسان فلهذا عقب المذكور بقوله خلق الانسان من نطفة قالت الاطباء ان الغذاء اذا وصل الى المعدة حصل له هناك هضم وادواصل الى الكبد حصل له فيها هضم ثان وفي العروق له هضم ثالث وفي جواهر الاعضاء هضم رابع وحينئذ يصير جزءا من العضو المغتذى شبهه به ثم عند استيلاء الحرارة على البدن وقت هيجان الشهوة يحصل ذوبان لجملة الاعضاء وتجمع منه النطفة في او عيها وعلى هذا تكون النطفة جسمها مختلفة الاجزاء والطبائع وان كانت تخيل في الحس انها متشابهة الاجزاء وكيفما كان فالتقتضى لتولد البدن منها ليس هي الطبيعة الحاصلة لجوهر النطفة ودم الطمث لان الطبيعة تاثيرها بالذات والايجاب لابلت تدبير والاختيار والقوة الطبيعية اذا عملت في مادة متشابهة للاجزاء وجب ان يكون فعلها والكرة

يعنى يقوله فاصدع بصدق بالقدح وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا ابراهيم قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله فاصدع بما تؤمر يقول فاصدع **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابن عباس قوله فاصدع بما تؤمر يقول فاصدع بما تؤمر **حدثني** الحسين بن يزيد الطلعان قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن **حدثني** نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا يحيى بن ابراهيم عن سفيان عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن **حدثني** ابوالسائب قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن **حدثني** ابوالسائب قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تؤمر قال الجهر بالقرآن في الصلاة **حدثنا** احمد قال ثنا ابوالاحد قال ثنا شريك عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن في الصلاة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابوعاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل جيعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال اجهر بالقرآن في الصلاة **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابواسامة قال ثنا موسى بن عبيدة عن ابيه عبد الله بن عبيدة قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم متخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين فخرج هو واصحابه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن الذي يوحى اليه ان يبلغهم اياه وقال تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر ولم يقل بما تؤمر به والامر يقتضى الباء لان معنى الكلام فاصدع بامرنا اياك ان تدعوا الى ما بعثناك به من الدين خاتمي واذا ذلك في اظهاره ومعنى ما التي في قوله بما تؤمر معنى المصدر كما قال تعالى ذكره يا ايت فاعل ما تؤمر معناه افعل الامر الذي تؤمر به وكان بعض نحوي اهل الكوفة يقول في ذلك حذف الباء التي يوصل بها ما تؤمر من قوله فاصدع بما تؤمر على لغة الذين يقولون امرتك امرأ وكان يقول للعرب في ذلك لغتان احدهما امرتك امرأ والآخر امرتك بامر فكان يقول ادخل الباء في ذلك واسقاطها سواء وانه تشهد لقوله ذلك بقول حصين بن المنذر الرقاشي ليزيد بن المهلب امرتك امرأ جاز ما نصبتني * فاصبحت مسلوب الامارة نادما

فقال امرتك امرأ ولم يقل امرتك بامر وذلك كما قال تعالى ذكره الا ان عادا كفروا ربهم ولم يقل ربهم وكما قالوا مددت الزمام ومددت الزمام وما أشبه ذلك من الكلام واما قوله وأعرض عن المشركين يقول تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم بلغ قومك ما أرسلت به واكف عن حرب المشركين بالله وقتالهم وذلك قبل ان يفرض عليه جهادهم ثم نسخ ذلك بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابن عباس قوله وأعرض عن المشركين وهو من المنسوخ **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المباركة عن جويبر عن الضحاك في قوله وأعرض عن المشركين وقتل للذين آمنوا بغيروا للذين لا يرجون ايام الله وهذا النحو كله في القرآن أمر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك منه ثم أمره بالقتال فنسخ ذلك كله فقال خذوهم واقتلوهم الآية **و** القول في تأويل قوله تعالى (انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون) يقول

وعلى هذا الحرف عول الحكماء في قولهم البسائط يجب ان تكون أفكائها الطبيعية هي الكرة واذا عملت في مادة مختلفة الاجزاء وكل مركب فانه ينحل الى بسائط فانه يلزم ان يكون الحيوان على شكل كرات مضموم بعضها لبعض وكلا الامرين غير مطابق للواقع فعملنا ان حدوث هذه الاعضاء على هذا الترتيب الخاص ليس بالطبيعية وانما هو بتدبير الفاعل المختار وهو الله سبحانه وكيف لا والنطفة رطوبة مربعة

ان يختص بعض عباده بالروح عليه و يامر بان يكاف سائر العباد بمعرفة الله و توحيد الله و عبادته فظهر بهذا البيان ان هذه الامتيازات منتظمة على احسن الوجوه قال الواحدى وى عطاء عن ابن عباس انه اراد بالملائكة ههنا جبرئيل وحده و تسمية الواحد بالجمع اذا كان رئيسا مطاعا جائزة على هذا التفسير فالمراد بالروح (٤٢) كلام الله تعالى كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال المحققون

الروح الاصلى هو القرآن الذى فيه بيان المبدأ والوسط والمعاد فيه يحصل اشراق العقل و بالعقل يكمل ضياء جوهر الروح وبالروح يكمل حال الجسد فهو الاصل والباقي فرع عليه و بهذه المناسبة يسمى جبرئيل روحا و عيسى روحا و عن ابي عبيدة ان الروح ههنا جبرئيل والباء بمعنى مع أى تنزل الملائكة مع جبرئيل وذلك انه فى أكثر الاحوال كان ينزل ومعه اقوام من الملائكة كفى يوم بدر وحين وكان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الجبال و ملك البخار و خزان الجنة وغيرهم قال فى الكشف بالروح من امره أى بما يحيى القلوب الميتة بالجهل من وحيشه أو بما يقوم فى الدين مقام الروح فى الجسد وقال غيره من امره معناه ان ذلك التنزيل و النزول لا يكون الا بامر الله كقوله و ما ننزل الا بامر ربك قال الزجاج ان أنذر و ابدل من الروح أى ينزلهم بان أنذروا وان اما مغسرة لان تنزيل الوعى فيه معنى القول و اما مخفة من الثقة لانه و ضمير الشأن مفقود أى بان الشأن أقول لكم أنذروا أى اعلوا الله اس قول لاله الأنا و هو اشارة الى استكمال القوة النظرية و قوله فاتقون و مضى الى استكمال القوة العملية و منه يعلم ان النفس متى كملت من هاتين الجهتين حصل لها روح حقيقى و حياة أبدية و سعادة سرمدية قال الامام نظر

قوله انا كفييناك المستهزئين على صحة ما قلنا و انه انما عني بقوله الذين جعلوا القرآن عضين مشركى قومه و اذ كان ذلك كذلك فاعلم انه لم يكن فى مشركى قومه من يؤمن ببعض القرآن و يكفر ببعض بل انما كان قومه فى أمره على أحد من عنيين اما مؤمن بجميعه و اما كافر بجميعه و اذ كان ذلك كذلك فالصحيح من القول فى معنى قوله الذين جعلوا القرآن عضين قول الذين زعموا أنهم من عضوه فقال بعضهم هو مشركوهم و قال بعضهم هو شركهم و ما أشبه ذلك من القول أو عضوه فقره و بنحو ذلك من القول و اذ كان ذلك معناه احتمل قوله عضين أن يكون جمع عضة واحتمل أن يكون جمع عضولان معنى العضه التفريق كما يعنى الجز و ر الشاة فتفرق أعضاه و العضه الهت و رميه بالباطل من القول فهما يتقاربان فى المعنى ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (نور بك لنستلنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد انسألن هؤلاء الذين جعلوا القرآن فى الدنيا عضين فى الآخرة عما كانوا يعملون فى الدنيا فيما أمرناهم به و فيما نهيناكم اليهم من أى كتابى الذى أنزله اليهم و فينادعونناهم اليه من الاقرار به من توحيدى و البراءة من الانداد و الاوثان و بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب و أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن بشير عن أنس فى قوله فوربك لنستلنهم أجمعين قال عن شهادة أن لاله الا الله حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن ليث عن بشير بن نهميك عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم فوربك لنستلنهم أجمعين قال عن لاله الا الله حدثنا ابن جبريد قال ثنا جرير عن ليث عن بشير عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثورى عن ليث عن مجاهد فى قوله فوربك لنستلنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال عن لاله الا الله حدثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن هلال بن عبد الله بن عكيم قال قال عبد الله الذى لاله غيره ما منكم من أحد الا حسبوا الله به يوم القيامة كى يخلوا أحدكم بالقمرة لاله البدر فى قول ابن آدم ماذا غررك منى ابن آدم ماذا علمت فيما علمت ابن آدم ما أحببت المرسلين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين بن قيس بن مجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالبة فوربك لنستلنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال بسأل العباد كلهم عن خلتين يوم القيامة عما كانوا يعملون و عما أجابوا المرسلين حدثنى المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا الحسين الجعفى عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى عن ابن عمر لنستلنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال عن لاله الا الله حدثنى المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله فوربك لنستلنهم أجمعين عما كانوا يعملون ثم قال فى يومئذ لا يسأل عن ذنبه ائس ولا جان قال لا يسألهم هل علمتم كذا و كذا لانه أعلم بذلك منهم ولكن يقول لهم لم علمتم كذا و كذا حدثنا ابن وكيع قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى يزيد بن ثابت عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة عن ابن عباس قال أنزل الله تعالى ذكركه فاصدع بما تؤمر فانه أمر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم بتبليغ رسالته قومه و جميع من أرسل اليه و يعنى بقوله فاصدع بما تؤمر فامض و افرق كما قال أبو ذؤيب و كانوا ذباية و كانه نسر * يفيض على القداح و يصدع

الدين الرازى انا لا تعلم كون ابليس غير صادق و لا معصوم من الكتب و التلبيس الا بالدلائل السميعة و صحة الدلائل يعنى السميعة موقوفة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم و صدقه يتوقف على أن هذا القرآن مجزى من قبل الله لا من قبل شيطان خبيث و العلم بذلك يتوقف على العلم بان جبرئيل صادق بمرأى من التلبيس و أفعال الشياطين و حيث يذم الدور و هذا مقام ضعب أقول قد ذكرنا مرارا أن

وهي الضأن والمعز والابل والبقر وان شئت قلت الابل والبقر والغنم قال في الكشف وأكثر ما يقع هذا اللفظ على الابل قلت ويكن أن يستدل على ذلك بقوله بعد ذلك وتحمل أنقالكم لان هذا الوصف لا يليق بالابل وانتصابهم بعضهم بغيره الظاهر ويجوز أن يكون معطوفا على الانسان أي خلق الانسان والانعام ثم قال خلقها لكم أي ما خلقها (٤٥) اللكم ولصالحكم يا جنس الانسان قال صاحب النظم

وأحسن الوجهين أن يكون الوقف عند قوله خلقها بديل انه عطف عليه قوله ولكم فيها جمال والدفء اسم ما يدفأ به كالماء اسم ما يعلأ به وهو الدفء من لباس معمول من صوف أو وبر أو شعر قال الجوهري الدفء نتاج الابل والبانخ أو ما ينتفع به منها والدفء أيضا السخونة وقوله ومنافع قالوا المراد نسلها ودرها والمنافع بالحقيقة أعم من ذلك فقد ينتفع بها بالبيع والشراء بالنقد والأتواب وبساتر الحاجات أما قوله ومنها نأكلون بتقديم الظرف المؤذن بالاختصاص فلان الأكل منها هو الأصل الذي يعتمده الناس في ما كملهم عادة وأما الأكل من غيرها كالذجاج وصيد البر والبحر فكغير المعتاد به الجاري بحري التقكه ويحتمل أن يراد أن غالب أطمعتكم إنما يحصل منها لانكم تحرثون بالبقر وتكسبون باكرء الابل وتشترون بنتاجها وألبانها وجلودها جميع ما تشتهون من الاطعمة قوله حين تريحون الاراحة رد الابل الى مراحيها حيث تاروي اليه لابل يقال سرح القوم ابلهم سرحا إذا أخرجوها بالغداة الى المرعى وقدم الاراحة لان الجبال فيها أظهير حين تقبل ملائى البطون إضافة الصروع ثم تاروي الى الحظائر حاضرة لاهلها قوله بشق الانفس من قرأ بفتح الشين فبعناه المشقة فيكون مصدر شق الامر عليه شقا

جبري في قوله انا كفييناك المستهزئين قال هم خمسة رهط من قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأبوزمعة والحارث بن عيطلة والاسود بن قيس **هـ** شئى المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبري في قوله انا كفييناك المستهزئين قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد دغوث والاسود بن المطلب والحارث بن عيطلة **هـ** شئنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة في قوله انا كفييناك المستهزئين قال هم خمسة كلهم هلك قبل بدر العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وأبوزمعة بن عبد الاسود والحارث بن قيس والاسود بن عبد دغوث **هـ** شئنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عكرمة انا كفييناك المستهزئين قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد دغوث والحارث بن عيطلة **هـ** شئنا المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي بكر الهذلي قال قلت لازهرى ان سعيد بن جبري وعكرمة اختلغا في رجل من المستهزئين فقال سعيد هو الحارث بن عيطلة وقال عكرمة هو الحارث بن قيس فقال صدقا كانت أمه تسمى عيطلة وأبوه قيس **هـ** شئى المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن الشعبي قال المستهزئين سبعة وسمى منهم أربعة **هـ** شئنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسراييل عن جابر عن عامر انا كفييناك المستهزئين قال كانوا من قريش خمسة نذر العاص بن وائل السهمي كفي بصداع أخذه في رأسه فسال دماغه حتى كان يتكلم من أنفه والوليد بن المغيرة المخزومي كفي برجل من خزاعة أصلح سهماله فندرت منه شظية فوطئ عليها فمات وهيار بن الاسود وعبد دغوث ابن وهب والحارث بن عيطلة **هـ** شئنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراييل عن جابر عن عامر انا كفييناك المستهزئين قال كلهم من قريش العاص بن وائل فكفي بأنه أصابه صداع في رأسه فسال دماغه حتى لا يتكلم الا من تحت أنفه والحارث بن عيطلة بصغري بطنه وابن الاسود فكفي بالجدرى والوليد بن رباح لا ذهب أصلح سهماله فوقع شظية فوطئ عليها وعبد دغوث فكفي بالعمى ذهب بصره **هـ** شئنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة وعن مقسم انا كفييناك المستهزئين قال هم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد دغوث والاسود بن المطلب مروار جلاله على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبرئيل فاذا مر به رجل منهم قال جبرئيل كيف تجد هذا فيقول بش عدوا لله فيقول جبرئيل كفا كه فاما الوليد بن المغيرة فتردى فتعلق سهم بردائه فذهب يجلس فقطع أكله فنزف فمات وأما الاسود بن عبد دغوث فأتى بغصن فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حدقناه على وجهه فكان يقول دعوت على محمد دعوة ودعا على دعوة فاستجيب لي واستجيب له دعا على ان أعشى فعميت ودعوت عليه أن يكون جيدا فريدي في أهل يثرب فكان كذلك وأما العاص بن وائل فوطئ على شوكه فانساق لجه عن عظامه حتى هلك وأما الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فان أحدهما قام من الليل وهو ظمآن فشرب ماء من حرة فلم يزل يشرب حتى انفتق بطنه فمات وأما الآخر فلدغته حية فمات **هـ** شئنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قنادة وعثمان بن مقسم مولى ابن عباس في قوله انا كفييناك المستهزئين ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابن ثور **هـ** شئنا بشرنا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين هم

وحقيقته واجعة الى الشق الذي هو الصدع ومن قرأ بالكسر فبعناه النصف كانه يذهب نصف قوته لما يناله من الجهد قال جاز الله معنى المضى في قوله لم تكونوا راجع الى الغرض والتقدير أي لو لم يخلق الابل لم يكونوا الا كذلك وانما لم يقل لم تكونوا حاملها الى ذلك البلد ليطابق قوله وتحمل أنقالكم لاجل البانخة كانه قيل قد علمتم انكم لا تبلغونه بأنفسكم الا بجهود ومشقة وذهاب قوة فضلا أن تحملوا على ظهوركم أنقالكم

الاستحالة الاجزاء الموجودة فيها الاحتفاظ الوضع والنسبة فالجزء الذي هو مادة الدماغ يمكن حصوله في الاسفل والجزء الذي هو مادة القلب قد يحصل في العروق فلا يكون حدوث أعضاء الحيوان على هذا الترتيب الخاص دائماً ولا أكثر ما وجدنا كان كذلك علمنا ان حدوثها باحداث مدبر مختار ثم انزلنا عن جميع هذه المراتب (٤٤) فلاخلاف بين الحكيم وبين المتكلم ان الطبيعة خرقا وانها ليست واجبة الوجود

لذا تم انقلاب بدن الانتهاء الى الصانع الحكيم الخبير بما قوله فاذا هو خصم مبین فقد ذكر وافية وجهين الاول فاذا هو منطبق بمجادل عن نفسه مبین للوجه بعد ان كان اطاعة لاحسبه ولاحراك وتقرر ذلك ان النفوس الانسانية في اول الفطرة اقل فهاوذا كما من نفوس سائر الحيوانات الا ترى ان ولد الدباجة كما يخرج من البيضة يعرف الصديق من العدو فيهرب من الهرة ويلتجئ الى الامم ويميز بين الغذاء الذي يوافقها والذي لا يوافقها وحال الطفل يتخلف ذلك فانتقاله من تلك الحالة الخسيسة الى ان يعقوى على معرفة الالهيات والملكيات والعنصريات وعلى اراد الشكوك والشبهات على النتائج والمقدمات انما يكون بتدبيره المختار قد ينقل الارواح من النقصان الى الكمال ومن الجهالة الى المعرفة الوجه الثاني ان المراد فاذا هو خصم له منكر على خالقه قائل من يحيى العظام وهي رميم فعلى الوجه الاول جوز ان يكون الخصم فيعلا بمعنى مغاغل كالاكيل والشريب وان يكون بمعنى مختصم وعلى الوجه الثاني فعين كونه بمعنى مغاغل والترجع من الوجهين للاول بناء على ان هذه الايات مسوقة لتقرر الدلائل على وجود الصانع الحكيم وقدرته لا الاجل وصف الانسان بالتي ادى في القصة والكفران

تعالى ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم انا كفيئناك المستهزئين يا محمد الذين يستهزؤن بك ويسخرون منك فاصدع بامر الله ولا تخف شيا سوى الله فان الله كافيك من ناصبك واذالك كما كفاك المستهزئين وكان رؤساء المستهزئين قوما من قريش معروفين ذكر اسمائهم هـ شئنا ابن جيد قال ثنا سلمة قال ثنى محمد قال كان عظامه المستهزئين كما ثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوى انساب وشرف في قومهم من بني أسد بن عبد العزى بن قصى الاسود بن المطالب أبو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعاه عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال اللهم اعم بصره وانكك ولده ومن بنى زهرة الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ومن بنى مخزوم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم ومن خزاعة الحارث بن الطلالة بن عمرو بن الحارث بن عبد بن عمرو بن مالك كان زلفاء ادوا في الشر واكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء انزل الله تعالى ذكره فاصدع بما تومروا وعرض عن المشركين انا كفيئناك المستهزئين الى قوله فسوف يعاونك محمد بن اسحق اخي لخدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ان جبرئيل اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فربه الاسود بن المطالب فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمى ومربه الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه فاشق بطنه فان منه حينئذ ومربه الوليد بن المغيرة فاشار الى ارجل كعب رجله كان اصابه قبل ذلك بسنين وهو يجمر سبيله يعنى ازاره وذلك انه مر برجل من خزاعة يريش نبلا فتلحق سهم من نبله بازاره فخذش رجله ذلك الخدش وليس بشى فانتقض به فقتله ومربه العاص بن وائل السهمى فاشار الى اخصص رجله فخرج على حماره برى الطائف فوقص على شبرقه فدخل في اخصص رجله منها شوكه فقتلته قال ابو جعفر الشبرقة المعروف بالحسك منه حينئذ والحين الماء الاصفر ومربه الحارث بن الطلالة فاشار الى رأسه فامخط قبحا فقتله هـ شئنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد القريشى عن رجل عن ابن عباس قال كان رأسهم الوليد بن المغيرة وهو الذي جمعهم هـ شئنا ابن جيد قال ثنا جرير بن مغيرة عن زباد عن سعيد بن جبيرة في قوله انا كفيئناك المستهزئين قال كان المستهزئين الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وابو زمعة والاسود بن عبد يغوث والحارث بن عيطالة فانا جبرئيل فاوأما باصبعه الى رأس الوليد فقال ما صنعت شيا قال كفت واوما بيده الى اخصص العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيا فقال كفت واوما بيده الى عين ابي زمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيا قال كفت واوما باصبعه الى رأس الاسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع على خالي فقال كفت واوما باصبعه الى بطن الحارث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيا فقال كفت قال فرالوا بد على ذين لخزاعة وهو يجرد ثيابه فتعلقت بثوبه بروة او شرة وهو بين يديه نساء فجعل يستحى أن يطامن ينتزعها وجعلت تضرب ساقيه فخرشته فلم يزل مريضاً حتى مات وركب العاص بن وائل بغله له بيضاء الى حاجته له باسفل مكة فذهب ينزل فوضع اخصص قدمه على شبرقة فمكثت رجله فلم يزل يحكها حتى مات وعمى ابو زمعة واخذ الاكاة في رأس الاسود واخذ الحارث الماء في بطنه هـ شئنا يعقوب قال ثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن

وقد برح الثاني بما روى ان ابي بن خلف الجمعي جاء بعظام رميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اترى الله يحمي هذا بعد ما تقدم ثم اردف نكسوا بن الانسان يتكسوا بن الحيوانات التي يتقحمها الانسان في ضروراته من الاكل والر كوب وحر الانتقال وفي غير ضروريات من الاعراض الصحيحة كالترزين والجل قال والانعام خلقها هي الازواج الثمانية المذكورة في سورة الانعام

جبر

الخليل محل النزاع وتحرير الجبر بنص الكتاب ممنوع لما روي عن جماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم نهى عام خبير عن لحوم الجر
الاهلية فلو كان الآية دلالة على تحريم لحم الخليل لغوجوه منها قبل ذلك العام لان الآية مكتوبة عند اكثرين ولو فهموا منها التحريم قبل ذلك
لم يبق لتخصيص التحريم بهذه السنة فائدة واذا لم يكن الجبر والخليل محررين (٤٧) لم يكن التحريم البغال المتولدة منها وجهه وايضا
كون معظم المنة في الاكل بالنسبة

والثناء عليه والصلاة يكفك الله من ذلك ما أهملك وهذا الخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا خربه امر فرزع الى الصلاة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واعبد ربك حتى ياتيك اليقين) يقول تعالى ذكره لنيبه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك الموت الذي هو موطن به وقيل يقين وهو موطن به كما قيل خرع عتيق وهي معتقة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال ثنا طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الموت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** عباس بن محمد قال ثنا محمد قال ثنا حجاج قال ابن جريح أخبرني ابن كثير انه سمع مجاهدا يقول حتى ياتيك اليقين قال الموت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال يعني الموت **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة حتى ياتيك اليقين قال اليقين الموت **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة مثله **حدثني** المثني قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن بن فضال عن ابي عبد الله اليقين قال الموت **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن طارق عن سالم مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الموت اذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال الله وحده من امر الآخرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان خارجة بن زيد بن ثابت أخبرته عن أم العلاء امرأة من الانصار قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين فرعة قالت وطار لنا عثمان بن مظعون فانزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي مات فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا عثمان بن مظعون رجة الله عليك أبا السائب فشهداني عليك لقد أكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله أكرمك قالت يا رسول الله فن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه اليقين والله اني لارجوه الخبر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا اسمعيل قال ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن أم العلاء امرأة من نساءهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا ابراهيم بن اسمعيل عن محمد بن شهاب ان خارجة بن زيد حدثته عن أم العلاء امرأة منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه الا أنه قال في حديثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هو فقد عان اليقين

* (تفسير سورة النحل)

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أني أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون) يقول تعالى ذكره أني أمر الله فاقرب منكم أي بالناس ودنا فلا تستعجلوا وقوعه ثم اختلف أهل

الى هذه الانواع ممنوع بل الركب والزينة هم ما أعظم المنافع فيها ولهذا جعلنا تمام المقصود منها فكأنما أعطى الاكثر والمعظم حكم الكل واقتضاء الحصر في قوله ومنها ما يكون ممنوع بل لعل الظرف قدم لرعاية الغاصلة ثم ان أنواع الغرائب والمجانب المحلولة في هذا العالم لاحد لها ولا حصر فلهذا أشار الى ما بقى منها على سبيل الاجمال فقال ويخلق ما لا تعلمون أي كنهه وتفاصيله بل نوعه وجنسه فان مركبات العالم السفلى وغرائب العالم العلوى لا يعلمها الا موجودها روى عطاء ومقاتل والضحاك عن ابن عباس انه قال ان عن يمين العرش نهران نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبرئيل صلى الله عليه وسلم كل سحر فيقتسل فيزداد نورا الى نوره وجلال الى جلاله ثم ينتفض فيخلق الله تعالى من كل نقطة تقع من رأسه كذا وكذا ألف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون ألف ملك البيت المعمور وفي الكعبة أيضا سبعون ألفا لا يعودون اليه الى يوم القيامة وقيل المراد ما خلق في الجنة والنار مما لم يبلغه فهم أحد ولا وهمه ولما ذكر بعض دلائل التوحيد بين انه انما ذكرها زاححة للعدو وازالة للشبهة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فقال وعلى الله قصد

السبيل ذكر صاحب الكشاف ان السبيل للجنس والقصد مصدر بمعنى الفاعل يقال سبيل قصد وقاصدا أي مستقيما كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك لا يعدل عنه والجور الميل عن الاستقامة اجتبت المعتزلة بالآية على مسألتين من أصولهم احدهما انه يجب على الله تعالى الإرشاد والهداية لان كلمة على لا وجوب والمضاف محذوف أي وعلى الله بيان قصد السبيل فالمعنى ان هداية الطريق الموصول الى الحق واجبة

ويجوز أن يكون العائد إلى الانتقال محذوفاً أي لم تكونوا بالفيها إلا بالشق أو المراد بالانقال الاجتماع عن ابن عباس انه فسره بالبلد مكة التي
الجن والى الشام والى مصر قال الواحدى هذا قوله والمراد كل بلد لولا تكلفتم بلوغه على غير ابل شق عليكم وحض ابن عباس هذه البلاد لانها
أكثر متاجر أهل مكة ان ربكم لوف رحيم (٤٦) واللام يخلق هذه الحوامل لاجل تيسير هذه المصالح احض منكم والكرامات بالآية

على امتناع طي الارض كما ينقل
من بعض الاولياء والجواب ان
الامتناع العادى لا ينافى الامكان
الذائق والخليل والبغال والحمير
معطوفات على الانعام أى وخلق
هؤلاء المركوب والزينة فانصب
على انه معقول له معطوف على حمل
لتركبها وانما لم يقل ولتزينوا
بها ليكون المعطوف والمعطوف
عليه على سنن واحلان المركوب
فعل الخاطبين وأما الزينة ففعل
الزائن وهو الخالق والتعريف فيه
ان المركوب أحد الامور المعتبرة في
المقصود بخلاف التزين بالشيء فإنه
قلما يلتفت اليه أرباب الهمم
العالية لانه يورث العيب والتب
غالباً وانه قال خلقها لتركبها
فتدفعوا عن أنفسكم بواسطتها ضرر
الاعياء والمشفقة وأما التزين بما فهو
حاصل في نفس الامر ولو كنه غير
مقصود بالذات احببت المعتزلة
القائلون بان أفعال الله معللة
بالمصالح بأن قوله لتركبها
يقضى ان هذه الحيوانات مخلوقة
لهذه المصلحة والجواب ان استبعاد
الغاية والفائدة مسلم ولكن
التعليل ممنوع واحض الخليفة
بالآية على تحريم لحوم الخيل من
وجوه أحدها افراد هذه الأنواع
الثلاثة بالذکر فيجب اشتراك
الكل في الحكم ~~بكن~~ البغال
والحمير محرمان فكذلك الخيل وثانها
ان منفعة الاكل أعظم منسفة من
الركوب والتزين فلو كان أكل لحم

رهن خمسة من فريش عضوا القرآن زعم بعضهم انه محروم زعم بعضهم انه شعور زعم بعضهم انه
أساطير الاولين أما أحدهم فالاسود بن عبد يغوث أتى على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو عند البيت
فقال له الملك كيف تجد هذا قال بش عبد الله على انه خالي قال كفييناك ثم أتى عليه الوليد بن المغيرة
فقال له الملك كيف تجد هذا قال بش عبد الله قال كفييناك ثم أتى عليه الاسود بن المطلب فقال له الملك
كيف تجد هذا قال بش عبد الله قال كفييناك ثم أتى عليه العاص بن وائل فقال له الملك كيف تجد
هذا قال بش عبد الله قال كفييناك فاما الاسود بن عبد يغوث فأتى بغصن من شوك فضرب به وجهه
حتى سالت حد فتراه على وجهه فكان بعد ذلك يقول دع على محمد بدعوة ودعوت عليه باخرى
فاستجاب الله له في واستجاب الله له في دعائه ان أنكل وان أعجى فكان كذلك ودعوت عليه أن
يصير شريداً طريداً فطرده مع ميهود بن يربوس راق الحج وكان كذلك وأما الوليد بن المغيرة فذهب
يرتدى فتعلق بردائه سهم غرب فاصاب أكمله أو أنحله فأتى في كل ذلك فأتى وأما العاص بن وائل
فوطئ على شوكه فأتى في ذلك جعل ينساق له أعضاء وافان وهو كذلك وأما الاسود بن المطلب
وعدي بن قيس فلا أدري ما أصابهم ما ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حسي أصحابه عن
قتل أبي الجحترى وقال خذوه أخذوا فانه قد كان له بلاء فقال له أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا
الجحترى ان أقدنهم يناعن قتلك فهم إلى الامنة والامان فقال أبو الجحترى وابن أخي معي فقالوا لم تؤمر الا
بك فراودته ثلاث مرات فأتى الا وابن أخيه معه قال فاغظ للنبي صلى الله عليه وسلم الكلام فحمل
عليه رجل من القوم قطعنه فقتله فجاء فأنه وكان على ظهره جبل أو ثقل مخافة أن يلومه النبي صلى
الله عليه وسلم فلما أخبر بقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم أبعد الله وأصحته وهم المستهزون الذين
قال الله ان كفييناك المستهزين وهم الخمسة الذين قيل فيهم ان كفييناك المستهزين استهزوا بكاب الله
ونبيه صلى الله عليه وسلم حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد ان كفييناك المستهزين هم من فريش حدثنى المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
وزعم ابن أبي برة أنهم العاص بن وائل السهمى والوليد بن المغيرة الوحيد والحارث بن عدي بن سهم
ابن العبطلة والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو أبو زمعة والاسود بن عبد يغوث
وهو ابن خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن ابن عباس نحو حديث محمد بن عبد الأعلى عن محمد بن
زبير انه قال كانوا ثمانية ثم عددهم وقال كلهم مات قبل بدر وقوله الذين يجعلون مع الله الها آخر
فسوف يعلمون وعيد من الله تعالى ذكره ونهدهد للمستهزين الذين أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه
قد كفاه أمرهم بقوله تعالى ذكره ان كفييناك يا محمد الساخرين منك الجاعلين مع الله شريكاً
عبادته فسوف يعلمون ما يلقون من عذاب الله عندهم صبرهم اليه في القيامة وما يحملهم من البلاء
القول في تأويل قوله تعالى (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن
من الساجدين) يقول تعالى ذكره انبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم يا محمد أنك يضيق
صدرك بما يقول هؤلاء المشركون من قومك من تكذيبهم إياك واستهزائهم بك وبعاجبتهم به
وان ذلك يحرجك فسبح بحمد ربك يقول فافزع فيما نابك من أمر تكبره منهم إلى الشكر لله

والثناء
لا يجوز أن كل ما عدا الانعام الا بدليل منفصل والاصل عدمه ورابعها ان قوله لتركبها يقضى ان تمام المقصود من خلق هذه الاشياء
الثلاثة هو الركوب والزينة فلو كان حلأ كما مقصود الزم أن يكون ما فرض تمام المقصود بعض المقصود هذا حال والجواب ان تحريم

ينبت لكم الزرع الذي هو الغذاء الاصلى والذيتون الذي هو فاكهة من وجهه وغذاه من وجهه لكثرة ما فيه من الدهن والنخيل والادنايب
التي هما اشرف الفواكه ثم اشار الى سائر الثمرات بقوله ومن كل الثمرات كما اجل الحيوانات التي لم يذكرها بقوله ويخلق ما لا تعلمون قال في
الكشاف انما يقل وكل الثمرات بل زاد من التبعية لان كاهلها يكون الا في (٤٩) الجنة واعلم انه قدم الغذاء الحيواني على الغذاء

النباتي لان النعمة فيه اعظم لانه
اسرع تشبيها ببدن الانسان وفي
ذكر الغذاء النباتي قدم غذاء
الحيوان الشجر على غذاء الانسان
وهو الزرع وغيره بناء على
مكارم الاخلاق وهو ان يكون
اهتمام الانسان بحال من تحت
يده اكمل من اهتمامه بحال
نفسه وانما عكس الترتيب في قوله
كلوا وارعوا انعامكم بناء على ما هو
الواجب في نفس الامر كقوله صلى
الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن
تعول قوله وسخر لكم الليل والنهار
معنى تسخيرهما للناس لتصيرهما
نافعين لهم بحسب مصالحهم على
سنة واحدة بما قبان دائما كالعبد
المطواع وكذا الكلام في تسخير
الشمس والقمر والنجوم كما مر في
الاعراف وفي سورة ابراهيم وهذا
حسم لمادة شبيهة من زعم ان حركات
الافلاك الهى المقتضية لتعاقب الليل
والنهار ومسيرات الكواكب هى
المستدعية للحوادث السفليات
فانه ان سلم لهم ذلك فلا بد ان تلك
الحركات والمسيرات من الانتهاء الى
صانع قديم منزوع عن التغيير والامكان
مبترى عن الحدوث والنقصان وهو
الله سبحانه ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون قال جاز الله جمع الآية
وذكر العقل لان انوار العلوم
أظهر دلالة على القسرة الباهرة
وأبين شهادة لا كبرياء والعظمة
وقال غيره انما جمع الآيات لتطابق
قوله مستخبران ومثله في هذه
السورة في موضع آخر مستخبران
في جوامع اسماء ما عسكن الله ان في ذلك لايات وانما جمع لان
كلام من تسخير الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم آية في نفسها التباين الليل والنهار وتخالف مسيرات الكواكب كما هو مقرر في علم
الهيئة بخلاف قوله ينبت لكم فان مطلق الانبات آية واحدة وكذا قوله وما ذر لكم في الارض أى خلق لكم فيها من حيوان وشجر ونحو وغير

أولى وأحق واخترت ينزل بالتشديد على التخفيف لانه تعالى ذكره كان ينزل من الوحي على من نزل
شياً بعد شئ والتشديد به اذ كان ذلك معناه أولى من التخفيف فتأويل الكلام ينزل الله ملائكته
بما يحبها الحق ويضعه على الباطل من أمره على من يشاء من عباده يعنى على من يشاء من رسله أو
أنذر وأما فى الأولى فى موضع خفض ردا على الروح والثانية فى موضع نصب بانذر واومعنى الكلام
ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده بان أنذر وعبادى سطوى على كفرهم بى
وأمرهم فى اتخاذهم معنى الآلهة والاثون فانه لاله الا أن يقول لا تنبغى الا لوهة الا لى ولا يصلح أن
يعبد شئ سواى فاتقون يقول فاحذرونى باداء فرائضى وافراد العبادة واخلاص الربوبية لى فان
ذلك نجاتكم من الهلكة وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
المننى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن ابن عباس قوله ينزل الملائكة بالروح
يقول بالوحي **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده يقول ينزل الملائكة **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء **وحدثني** المننى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المننى قال ثنا اسحق
قال ثنا عبد الله بن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله بالروح من أمره انه لا ينزل
ملك الاومعه روح **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج قال قال ابن جريح قال
مجاهد قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره قال لا ينزل ملك الا مع روح ينزل الملائكة بالروح من
أمره على من يشاء من عباده قال بالنبوة قال ابن جريح وسعت ان الروح خلق من الملائكة نزل به
الروح وبسألونك عن الروح قل الروح من أمرى **حدثني** المننى قال ثنا اسحق قال ثنا
عبد الله بن أبيه عن الربيع بن أنس فى قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده
أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون قال كل كام تكلم به رنا فهو روح منه وكذلك أوحينا اليك
روحاً من أمرنا لى قوله ألا الى الله تصير الامور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فضطفى منهم رسلاً **حدثنا**
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ينزل الملائكة بالروح من أمره على
من يشاء من عباده قال بالوحي والرجة وأما قوله أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون فقد بيناه مناه
وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون انما بعث الله المرسلين أن يوحدوا الله
وحده ويطاع أمره ويحنب سخظه **القول** فى تاويل قوله تعالى (خلق السموات والارض
بالحق تعالى عما يشركون) يقول تعالى ذكره معرفاً خلقه بحمته علمهم فى توحيده وانه لا تصلح
الالوهة الا خلق ربكم أيها الناس السموات والارض بالعدل وهو الحق منفرداً بخلقها لم يشركه فى
انشائها واحداً لها شريك ولم يعنه عليه معين فانى يكون له شريك تعالى عما يشركون يقول جل
ثناؤه بل ربكم أيها القوم عن شرككم ودعواكم الهادون فارتفع عن ان يكون له مثل أو شريك أو
ظهير لانه لا يكون الها الامن بخلق وينشى بقدرته مثل السموات والارض ويتبدع الاجسام
فيصدنهم من غير شئ وليس ذلك فى قدرة أحد سوى الله الواحد القهار الذى لا تنبغى العبادة الا له ولا

(٧ - ابن جرير) - الرابع عشر

كلام من تسخير الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم آية في نفسها التباين الليل والنهار وتخالف مسيرات الكواكب كما هو مقرر في علم
الهيئة بخلاف قوله ينبت لكم فان مطلق الانبات آية واحدة وكذا قوله وما ذر لكم في الارض أى خلق لكم فيها من حيوان وشجر ونحو وغير

عليه والثانية انه لا يضل أحد ولا يغور به الا لقليل وعلى الله قصد السبيل وعليه جازها أو عليه الجبر فلما غلب أسلوب الكلام ثلاثا ومنها جازر
دل على انه أراد ان يبين ما يجوز اضافته اليه من السبيلين وما لا يجوز والجواب عن الاول بعد تسليم افادة كلمة على الوجوب انه وجوب بحسب
الفضل والكرم لا بمعنى استحقاق الذم على الترك (٤٨) وعن الثاني ان دلالة قوله ومنها جازر على ما ذكرتم ليست دلالة المطابقة ولا

التضمن ولا الالتزام لان قول القائل
من السبيل سبل مخرفة لا يفيد الا
الانخبار بوجود الانحراف في بعض
السبل فاما أن فاعل تلك السبيل
من هو فلا دلالة للكلام عليه أصلا
على ان قوله ولو شاء لهداكم
أجمعين يناقض ما ادعيتم وتفسير
المشبهة بمشبهة الاجزاء والقسر أو
بالهداية الى الجنة خلاف الظاهر
كما مر مرارا وما استدلل على وجود
الصانع الحكيم بمجائب أحسول
الحيوانات أراد أن يذكر
الاستدلال على المطلوب بغرائب
أحوال النبات فقال هو الذي أنزل
من السماء ماء وقوله لكم من تلق
بأنزل أو بشراب خيرا والشرب
ما يشرب كالطعام لما بطعم والمراد
ان الماء النازل من السماء قهقهة
بعضه يبيق لاجل الشرب كما هو
ويجهل أن يكون الماء الممتس في
الآبار والعيون منه كقوله فاسكاه
في الارض وبعضه يحصل منه شجر
رعاه المواشي قال الزجاج كل ما ينبت
من الارض فهو شجر لان التركيب
يدل على الاختلاط ومنه نشأ
القوم اذا اختلط أصوات بعضهم
بالبعض ومعنى الاختلاط حاصل
في العشب والكلاب وفيما له ساق
وقال ابن قتيبة المراد بالشجر في
الآية الكلالة وفي حديث عكرمة
لاتا كلوا ثمن الشجر فإنه هبت أراد
الكلالة وقيل الشجر كل ماله ساق
كقوله والنجم والشجر يسجدان
والعطف يقتضي التغاير فلما كان

التأويل في الامر الذي أعلم الله عباده بحقيقته وقر به منهم ما هو وأي شيء هو فقتل بعضهم هو فرائضه
وأحكامه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحالي في
قوله أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال الاحكام والحدود والفرائض وقال آخرون بل ذلك وعبد من
الله لاهل الشرك به أخبرهم ان الساعة قد قربت وان عذابهم قد حضر أجله فدنا ذكر من قال
ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن اسباط قال قال المازني هذه الآية
يعني أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان أمر الله أتى
فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كان فلا رأو أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل
شيء فنزلت اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فقالوا ان هذا يزعم مثلها أيضا فلما رأو
انه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولن ما يجسه إلا
يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا يستهزئون **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا
يحيى بن عمار قال ثنا سفيان عن اسمعيل عن أبي بكر بن حفص قال لما نزلت أتى أمر الله ففعلوا
رؤسهم فنزلت فلا تستعجلوه **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو بكر بن
شعيب قال سمعت أبا صادق يقرأ بعبادى أتى أمر الله فلا تستعجلوه وأولى القولين في ذلك عندي
بالصواب قول من قال هو ثم يدمن الله أهل الكفر به ورسوله وعلام منسب لهم قرب العذاب منهم
والهلاك وذلك انه عقب ذلك بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون فدل بذلك على تقر به المشركين
به ووعيدهم وبعده لهم وبعده لم يبلغنا ان أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجل فرائض
قبل ان تفرض عليهم فيقال لهم من أجل ذلك قد جاء حكم فرائض الله فلا تستعجلوها وأما استعجلوه
العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرا وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره
تزيه الله وعلاؤه عن الشرك الذي كانت قريش ومن كان من ان العرب على مثل ما هم عليه يدين به
واختلفت القراء في قراءة قوله وتعالى عما يشركون فقرأ ذلك أهل المدينة وبعض البصرين
والكوفيين عما يشركون بالياء على الخبر عن أهل الكفر بالله وتوجيه الخطاب بالاستعجال الى
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قرؤ الثانية بانياء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالتاء على
توجيه الخطاب بقوله فلا تستعجلوه الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وتعالى عما
تشركون الى المشركين والقراءة بالتاء في الحرفين جميعا على وجه الخطاب للمشركين أولى بالصواب
لما بينت من التأويل ان ذلك انما هو وعيد من الله المشركين ابتداء أول الآية بتهديدهم ونجم آخرها
بتذكير فعلهم واستعظام كفرهم على وجه الخطاب لهم **القول** في تأويل قوله تعالى (ينزل
الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون) اختلفت
القراء في قراءة قوله ينزل الملائكة فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ينزل الملائكة بالياء
وتشديد الزاي ونصب الملائكة بمعنى ينزل الله الملائكة بالروح وقرأ ذلك بعض البصرين وبعض
المكسين ينزل الملائكة بالياء وتخفيف الزاي ونصب الملائكة وحكى عن بعض الكوفيين انه كان
يقراءه تنزل الملائكة بالتاء وتشديد الزاي والملائكة بالرفع على اختلاف منسبه في ذلك وقدرى عنه
موافقة ساقر فقرأه بلده وأولى القراءات بالصواب في ذلك عندي فقرأه من قرأ ينزل الملائكة بمعنى
ينزل الله ملائكة وانما اخترت ذلك لان الله هو المنزل ملائكته بوجه الى رسوله فاضافة فعل ذلك اليه

النجم مالا ساق له وجب أن يكون الشجر ماله ساق وأجيب بان عطف الجنس على النوع جائز وبان
قوله فيه تسبون من سامت الماشية اذا وعت وأسماها صاحبها وهو من السومة العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات في الارض يقتضى أن يكون
بالشجر هو العشب لئلا يكن الرعي وردبان الابل قد تقدر على رعي الاشجار السكار وحين ذكر رعي الحيوان اتبعه ذكر غذاء الانسان فقتل

شرعا فلا حاجة الى هذا التوكيد استدل الامام بغير الدين بالآية في ابطال قول الشافعية انه لا زكاة في الخلي قال لان اللام فيما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا زكاة في الخلي تنصرف الى المعهود السابق ولا معهود الا في الاما في الآيات من الخلية فصار معنى الحديث لا زكاة في اللاتين وهذا باطل بالاتفاق ولقاتل أن يقول لا يجوز ان تكون اللام للجنس فنشمل (٥١) المصوغ من الذهب والفضة أيضا فيكون

الحديث مخصوصا بالآية ان ثبت صحته ومن عجائب البحر ومنافعه قوله سبحانه وتعالى الفلك ما خوفي به قال أهل اللغة نخر السفينة شقها الماء مدرها وعن الفراء انه صوت دوى الفلك بالرياح وقال ابن عباس مواخر أي جوارى وانما أحسن هذا التفسير لانها لاتشق الماء الا اذا كانت جارية وقوله لا يتبعون من فضله أي تجروا فيه فقطلوا الرجح من فضل الله واذا وجدتم فضله واحسانه فلعنكم بقرآنه على شكره واعلم أن قوله مواخر فيه جاء على القياس لان موضع الظرف المتعلق بمواخر بعد مضي مفعولي ترى وأما في سورة الملائكة فقدم الظرف ليكون موافقا لقوله فمن كل تاكون ولتقدم الجار في قوله ومن كل تاكون حذف الغظة منه هناك والواو في ولتبعوا في هذه السورة للعطف على لام العلة في لتأكلوا وقوله وتري الفلك مواخر فيه اعتراض في السورتين يجرى مجرى المثل ولهاذا وحده الخطاب في قوله وتري وقوله وبعده جمع أي لو حضرنا أيها الخطاب لرأيتهم هذه الصفة ويمكن أن يقال انما قال في الملائكة فيه مواخر بتقديم الظرف للتأنيف بين لام العلة وبين متعلقها وهو مواخر وليكن منف المتعلق بالمتعلقين وانما بيننا الكلام على أن قوله فيه متعلق بمواخر لا ترى لقرب هذا وبعده ذلك والله أعلم قوله أن تجذبكم أي

فتأوى اليه يقال منه أراح فلان ماشيته فهو يريحه اراحة وقوله وحدين تسرحون يقول وفي وقت اخراجكموها غدوة من مراحها الى مسارحها يقال منه سرح فلان ماشيته يسرحها تسرحها وسرحا إذا أخرجها المرعى غدوة وسرحت الماشية اذا خرجت المرعى تسرح سرحا فالسرح بالغداة والاراحة بالعشي ومنه قول الشاعر

كأن بتايا الأتني فوق متونه * مدب الذي فوق النقا وهو سراح

ويجوز الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا بشرب معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولكم فيها جبال حين تريحون وحدين تسرحون وذلك أعجب ما يكون اذا راحت عظاما مضروعا طولا وأسنتها وحدين تسرحون اذا سرحت لرعيها حديثا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة قوله ولكم فيها جبال حين تريحون وحدين تسرحون قال اذا راحت كاعظام ما تكون أسنة وأحسن ما تكون ضروعا وقوله وتحمل أنفة الكرم الى بلدكم تكفون بالغية الا بشق الانفس يقول وتحمل هذه الانعام أنفة الكرم الى بلدكم تكفون بالغية الا بجهود من أنفسكم شديد مشقة عظيمة كما حديثنا أحمد بن حنبل قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن جابر عن عكرمة وتحمل أنفة الكرم الى بلدكم تكفون بالغية الا بشق الانفس قال لو تكفون لم تبلغوه الا بجهود شديد حديثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سالم عن عكرمة الى بلدكم تكفون بالغية الا بشق الانفس قال لو تكفون بالغية الا بشق الانفس قال ثنا شريك عن سالم عن عكرمة الى بلدكم تكفون بالغية الا بشق الانفس قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحديث المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل وحديث المثنى قال أخبرنا إسحاق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الا بشق الانفس قال مشقة عليكم حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وتحمل أنفة الكرم الى بلدكم تكفون بالغية الا بشق الانفس يقول بجهود الانفس حديثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة نحوه وانما خلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار بكسر الشين الا بشق الانفس سوي أبي جعفر القاري فان المثنى حديثنا قال ثنا إسحاق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي جاد قال ثنا أبو سعيد الرازي عن أبي جعفر قارئ المدينة انه كان يقرأ لم تكفون بالغية الا بشق الانفس بفتح الشين وكان يقول انما الشق شق النفس وقال ابن أبي عمير وكان معاذ يقول هي لغة تقول العرب يشق ويشق ويريق ويرق والصراب من القراء في ذلك عندنا اعماله قراء الامصار وهي كسر الشين لاجتماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وقد ينشد هذا البيت بكسر الشين وفتحها وذلك قول الشاعر

وذى ابل نسي وتحسبها * حتى نصب من شقها ودوب

ومن شقها أيضا بالكسر والفتح وكذلك قول الحجاج * أصبح مسحول يوازي شقا * وشقا بالفتح والكسر ويعني بقوله يوازي شقا قاضي مشقة وكان بعض أهل العربية يذهب بالفتح الى المصدر من شققت عليه أشق شقنا وبال كسر الى الاسم وقد يجوز ان يكون الذين قرؤوا بالكسر أرادوا الابتص

كرهه ان تمد الارض بكسر الباء التمدية أو لام صاحبها والتمد الحركة والاضطراب في ماوشمالا يروى انه تعالى خلق الارض فجعلت غور فقالت الملائكة ما هي لم يقر أحد على ظهرها فاصبحت وقد أرسيت بالجبال ثم الملائكة ثم خلقت قال جمهور النصارى ان السفينة اذا ألقيت على وجه الماء فانما تميل من جانب الى جانب وتضطرب فاذا وضعت الاجرام الثقيلة في تلك السفينة استقرت على وجه الماء فكذلك الارض

ذلك محتاجا لآلوه فان ذره هذه الاشياء على حالة اختلاف الالوان والاشكال مع تساوي الكل في الطبيعة الجسمية وفي تأثير الفلكيات فيها آية واحدة على وجود الصانع تعالى شأنه ولست ادعي الامكان هذه للاعتبارات والافني كل شيء له آية تدل على أنه واحد وانما خص المقام الازل بالتفكير لامكان ابراد الشبهة المذكورة (٥٠) وخص المقام الثاني بالعقل لذكوره بعد اتمام الشبهة وازاحة العلة فن لم

يعترف بعدها بالوحدانية فلا عقل له وخص المقام الثالث بالتذكر لمزيد الدلالة فن شك بعد ذلك فلا حس له ومن جهة لايات التي هي في الحقيقة انعامات على الانسان تسخير البحر لركوب عليه والانتفاضة اكله ولبسا والمراد بالعمى الطمى السمك قال ابن الاعرابي لحم طمى غير مهموز ومصدره طمى يقال شئ طمى أى غص من الطراوة وقال قطرب طمى اللحم وطمى طراوة والمراد في الآية السمك وما في معناه قال في الكشف وصنفه بالطراوة لان الفساد يسرع اليه فيسارع الى أكله خيفة الفساد عليه وقال المتكلمون انه لما خرج من البحر المالح الزعاق الحيران الذي له في غاية العذوبة علم انه لم يحدث بحسب الطبع بل حدث بقدره الله تعالى وحكمته بحيث أظهر الضد من الضد قال أكثر الفقهاء ومنهم أبو حنيفة والشافعي من حلف الأياكل لحما فاكل سمك كالمحتمل لأن اللحم لا يتناول عرفا ومبنى الإيمان على العرف والعادة ولهذا لو قال لغلامه اشتر لحما فاشترى بالسمك كان حقا بالانكار عليه ورد عليهم الامام نضر الدين الرازي بانه اذا قال لغلامه اشتر لحما فاشترى بلحم العصفور كان حقا بالانكار مع انكم تقولون انه يحدث باكل لحم العصفور وثبت ان العرف مضطرب والرجوع الى نص القرآن متعين

نصح الالوهة لشيء سواه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين) يقول تعالى ذكره ومن حجه عليكم أيضا أنهم الناس انه خلق انسان من نطفة فاحدث من ماء مهين خلقا محميا فاقبه تارات خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم اخرجها الى ضياء الدنيا بعد ما تم خلقه ونفخ فيه الروح فغذاه ورزقه القوت ونما حتى اذا استوى على سوقه كفر بنعمته ربه وبجد مدبره وعبد من لا يضر ولا ينفع وخاصم الهه فقال من يحيى العظام وهى رميم ونسى الذى خلقه فسواه خلقا سويا من ماء مهين ويعنى بالبين انه يبين عن خصوصيته بمنطقه ويجادل بلسانه فذلك ابنته وعى بالانسان جميع الناس اخرج بلفظ الواحد وهو في معنى الجميع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والانعام خلقها لكم فيها دافع موهنا فاعونها تاكلون) يقول تعالى ذكره ومن حجه عليكم أن الناس ما خلق لكم من الانعام فسخرها لكم ووجه لكم من أصواتها وأبصارها وأشعارها ملابس تدفون بها ومنافع من ألبانها وظهورها وكبونها ومنها تاكلون ومن الانعام ما تاكلون لحمه كالابل والبقرة والغنم وسائر ما يؤكل لحمه وحذفت ما من الكلام لدلالة من عليها وبقر الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى وعلين بن داود قال المثنى أخبرنا وقال ابن داود ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والانعام خلقها لكم فيها دافع يقول الثيب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والانعام خلقها لكم فيها دافع ومنها منافع ومنها تاكلون يعنى بالذئب والذئب والذئب والذئب ما ينتفعون به من الاطعمة والاشربة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا ابن أبي عتيق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى لكم فيها دافع قال لباس ينسج ومنها مركب ولبن ولحم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى لكم فيها دافع قال ثنى الحسن بن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قوله لكم فيها دافع قال نسل كل دابة **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل باسناده عن ابن عباس مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والانعام خلقها لكم فيها دافع ومنها يقول لكم فيها لباس ومنفعة وبلغه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جريج عن منصور قال قال ابن عباس والانعام خلقها لكم فيها دافع ومنها تاكلون قال هو منافع وما كل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والانعام خلقها لكم فيها دافع ومنها قال دافع العلف التي جعلها الله منها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد والانعام خلقها لكم فيها دافع ومنها قال تناجها وركوبها وألبانها ولحومها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان وبكم لوفى رخصيم) يقول تعالى ذكره ولكم في هذه الانعام والمواشى التي خلقها الله لكم جمال حين تريحون يعنى تردونها بالعشى من مسارحها الى مراحيها ومنزلها التي تاوى اليها ولذلك سمى المكان المراح لانها تراح اليه عشيا

فليس فوق بيان الله بيان ولقائل أن يقول لعل الانكار في هذه السورة بعد تسليمه انما جاء من قبل ندوة شراء العصفور أو شراء لحمه فانه انما يشتري كله ولم يجز من اطلاق اللحم على لحمه ومن منافع البحر استخراج الحلية منه قالوا أراد بالحلية اللؤلؤ والمرجان والمراد بالسمك ليس نساكهم لانهم من جنسهم ولان تزيين لاجلهم ولقائل أن يقول لمانع من تزيين الرجال باللائى ونحوها فتاوى

الارض عند الازل لا تنافي حكم الله بعدم اضطرارها لان اثبات الحركة لجزء الشيء لا ينافي نفيها عن كليته وشبهوا الزلزلة وهي حركة قطعة من الارض لاجتماع البخارات في داخلها وطلبها المنفذ باختلاج يحصل في جزء معين من بدن الحيوان قوله سبحانه وانهم ارامعطوف على ر وامي أي وجعل فيها ر وامي لان الالتقاء ههنا بمعنى الجعل والخلق كقوله والخلق عليك (٥٣) بحبه منى وكذا قوله وسبلا أي أظهرها

ويذكر بالاجل أن تمسكها في أسراركم ولما ذكرناه أظهر في الارض سبلا معينة ذكرناه أظهر في تلك السبل علامات مخصوصة وهي كل ما يستدل به السابلة من جبل وسهل وغير ذلك يحكى ان جماعة يشبهون التراب فيعرفون به الطرقات قال الاخفش ثم الكلام عند قوله وعلامات وقوله وبالنجم هم يهتدون كلام منفصل عن الاول والمراد بالنجم الجنس كما يقال كثر الدرهم في أيدي الناس وعن السدي هو التراب والفرقدان وبنات نعش والجدى قال بعض المفسرين أراد بقوله هم يهتدون أهل البحر لتقدم ذكر البحر ومنافعه وقيل أراد أعين من ذلك فاهل البر أيضا قد يحصل لهم الاهتداء بالنجوم في الطرق والمسالك وفي معرفة القبلة وانما جيء بالضمير الغائب لعوده الى السائرين الدال عليهم ذكر السبيل وقال في الكشف كانه أراد قرى يشاهد كان لهم اهتداء بالنجوم في مساربهم وكان لهم بذلك علم لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر أوجب عليهم والاعتبار ألزم لهم فخصوا بتقديم النجم واقعام لفظهم كانه قيل وبالنجم خصوصاً هؤلاء يهتدون ثم لم تعد الآيات الدالة على الصانع ووجدانته واتصافه بجميع صفات السكالات أراد أن يوضح أهل الشرك والعناد فقال أفمن يخلق

عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود بن جوه **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال نحر أصحابنا فرس في النجم وأكلوا منه ولم يروا به بأسا والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله أهل القول الثاني وذلك انه لو كان في قوله تعالى ذكره لتركبوا هاهنا دلالة على انها لا تصلح اذا كانت للركوب لا كل ما كان في قوله فيها هدف ومنافع ومنها ما يكون دلالة على انها لا تصلح اذا كانت لا كل والهدف للركوب وفي اجماع الجميع على أن ركوب ما قال تعالى ذكره ومنها ما يكون جائز حلال غير حرام دليل واضح على ان كل ما قال لتركبوا جاز حلال غير حرام الاجماف على نحره أو وضع على نحره دلالة من كتاب أو وحى الى رسوله صلى الله عليه وسلم فاما هذه الآية فلا يجرم أكل شيء وقد وضع الدلالة على تحريم لحوم الجوارح الاهلية بوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى البغال بما قد بينا في كتابنا كتاب الاطعمة بما أغنى عن اعادته في هذا الموضوع اذ لم يكن هذا الموضوع من مواضع البيان عن تحريم ذلك وانما ذكرنا ما ذكرنا ليدل على أن لوجه لقول من استدل بهذه الآية على تحريم لحم الفرس **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراييل عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال كنا كل لحم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فالبغال قال أما البغال فلا وقوله ويخلق ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره ويخلق بكم مع خلقه هذه الاشياء التي ذكرها لكم ما لا تعلمون ما أعد في الجنة لاهلها وفي النار لاهلها مما لم تره عين ولا سمعته أذن ولا خطر على قلب بشر **القول** في تاويل قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جاتر ولو شاء لهذا كرم أجعين) يقول تعالى ذكره وعلى الله أي الله أي الناس بيان طريق الحق لكم فتم اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها والسبيل هي الطريق والقصد من الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه كما قال الرازي **فصد عن نهج الطريق القاصد** وقوله ومنها جاتر يعني تعالى ذكره ومن السبيل جاتر عن الاستقامة معوج فالقاصد من السبيل الاسلام والجاتر منها اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كما جاتر عن سواء السبيل وقصد هاسوى الخنيفة المسلمة وقيل ومنها جاتر لان السبيل يؤت ويذكر فاذت في هذا الموضوع وقد كان بعضهم يقول وانما قيل ومنها لان السبيل ان كان لفظها لفظ واحد فعنها الجمع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول البيان **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان أن يبين الهدى والضلالة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال أخبرنا إسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعلى الله قصد السبيل قال طريق الحق على الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا مجاهد عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعلى الله قصد السبيل قال السبيل الارض الطريق الهدي **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن جويهر عن الضحاك وعلى الله قصد السبيل

كن لا يخلق أي كالا صنم التي لا تخلق شيئا الا انه أجراها بحري أولى العلم فاطلق عليها لفظ من التي هي لاولى العقل بناء على زعمهم انها آلهة أو لاجل المشاكلة بينه وبين من يخلق أو أراد أن من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولى العلم فكيف يمكن العلم عنده أو أراد كل ما عبد من دون الله مغلبا به أولو العلم منهم واعلم ان أهل الديان يقولون ان الشبه به يجب أن يكون أقوى وأتم في وجه الشبه من المشبه لا يتحقق الاضعف

تستقر على الماء بسبب ثقل الجبال واعترض عليه بان السفينة انما تضرب على الماء لتخطئها وخضتها بسبب الهواء الداخل في تجاويها
الخشب ومسامها بالارض فبحسب كثيف ثقل من شأنه الرسوب في الماء على ما هو مشاهد من مال أجزاء المنفضلة عنها فان كان طبيعة
الكل كذلك فكيف يعقل طغوها حتى توجب (٥٢) الجبال ارساءها وثباتها وان لم تكن طبيعة الكل كذلك حتى تكون طافية

مائدة وقد ارساها الله تعالى بالجبال
فالرسو والرسوخ انما يتصور على
جسم واقف وليس الا الماء فينقل
الكلام الى الوقوف الماء في حيزه
المعين فان كان بحسب الطبيعة
فهذا اختلاف التقدير لثابتنا
القول بالطباع الموجبة لهذه
الاحوال وان لم يكن بالطبع بل
كان واقعا بتأثير الفاعل المختار
وتسكينه في حيزه المخصوص فلم
لانقول مثله في تسكين الارض هذا
تلخيص ما قاله الامام الخراساني
الرازي ونسب المقام الى الصعوبة
والاشكال واستخرج حله وجها
مبني على قوانين الحكمة وهو
ان الارض جسم كروي والكرة اذا
كانت موجهة الاستدارة فانما تتحرك
بادنى سبب فلما أحدث الله سبحانه
على وجه الكرة هذه الخشونات
الجزائية مجرى الاوتاد منعتها عن
السلاسة والحركة قلت في هذا
الحل خلل اما اولها فليكونه مبني
على غير قواعد أهل التفسير وأما
ثانيها فلما ثبت في الحكمة ان نسبة
أعظم جبل في الارض وهو
ما ارتفاعه فرسخان وثلاث فرسخ
الى جميع الارض كنسبة خمس
سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها
ذراع ولا ريب ان ذلك القدر من
الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة
عن صفة الاستدارة بحيث يمنعها
من سلاسة الحركة فكذلك ينبغي
أن يكون حال الجبال بالنسبة الى
كرة الارض والجواب الصحيح على

من القوة وذهاب شيء من حاجتي لا يبلغه الا بعد نقصها فيكون معناه عند ذلك لم تكونوا بالغبه الا بشق
قوى أنفسكم وذهاب شقها الا شح ويحكي من العرب خذ هذا الشق لشقة الشاة بالكسر فاما في
شققت عليك شقاف لم يحك فيه الا انصب و قوله ان ربكم لروى رحيم يقول تعالى ذكره ان ربكم
أبها الناس ذور أفة ورجة ومن رحمة بكم خلق لكم الانعام لئلا تعجزكم وما خلق السموات
والارض أدلة لكم على وحدانيته بكم ومعرفة الهكم لتشكروه على نعمه عليكم فيزبدكم من فضله
القول في تاويل قوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون)
يقول تعالى ذكره وخلق الخيل والبغال والحمير لكم أيضا لتركبوها وزينة يقول وجعلها لكم
زينة تفرحون بها من المنافع التي فيها لكم للركوب وغير ذلك ونصب الخيل والبغال عطفًا على الهاء
والالف في قوله خلقها ونصب الزينة بفعل مضمرة على ما بينت ولم يكن معها ما واو وكان الكلام
لتركبوها زينة كانت منصوبة بالفعل الذي قبلها الذي هي به متصلة ولكن دخول الواو أدت بان
معها ضمير فعل وانقطاعها عن الفعل الذي قبلها هو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة لتركبوها وزينة
قال جعلها لتركبوها وجعلها زينة لكم وكان بعض أهل العلم يرى ان في هذه الآية دلالة على تحريم
أكل لحوم الخيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو
ضمرة عن أبي إسحق عن رجل عن ابن عباس قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال هذه للركوب
والانعام خلقها لكم فيها دفء قال هذه للاكل حدثني يعقوب قال ثنا ابن عيسى قال ثنا
هشام الدستوائي قال ثنا يحيى بن أبي كثير عن مولى نافع بن علقمة أن ابن عباس كان يكره لحوم
الخيل والبغال والحمير وكان يقول قال الله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها ما يكون فهذه
للاكل والخيل والبغال والحمير لتركبوها فهذه للركوب حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن
ابن أبي ليلى عن المنهال بن سعيد عن ابن عباس انه سئل عن لحوم الخيل فكرهها وتلا هذه الآية
والخيل والبغال والحمير لتركبوها الآية حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا قيس بن الربيع
عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه سئل عن لحوم الخيل فقال
اقرأ التي قبلها والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها ما يكون والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة فجعل هذه للاكل وهذه للركوب حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي
عيسى عن أبيه عن الحكم والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها ما يكون فجعل منه الاكل ثم
قرأ حتى بلغ والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال لم يجعل لكم فيها كلالا وكان الحكم يقول
الخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن عيسى عن
الحكم قال لحوم الخيل حرام في كتاب الله ثم قرأ والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع الى قوله
لتركبوها وكان جماعة غيرهم من أهل العلم يخالفونهم في هذا التأويل ويرون ان ذلك غير دال
على تحريم شيء وان الله جل ثناؤه انما عرف عباده بهذه الآية وسائر ما في أوائل هذه السورة نعمه
عليهم ونهبهم به على حبه عليهم وأدلتهم على وحدانيته وخطأ فعل من يشرك به من أهل الشرك
ذكر بعض من كان لا يرى بأسا بكل لحم الفرس حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة
عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود انه أكل لحم فرس حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة

قاعدة أهل الشرع أن يقال لانسلم أن الارض بكتبتها الطبيعية موجبة لحالة من الاحوال وعلى تقدير
النسليم فلان لم ان لها طبيعة الرسوب بل لعل طبيعتها الطغوية فلذا احتاجت الى الروابي وأما قوله لم أوقف الله الماء في حيزه ولم يوقف الارض
من غير ارساء فلا ينبغي سقوطه مع القول بالفاعل المختار فالوسائط والاسباب مدخل في الامور العادية وان لم نقل بتأثيرها هذا وان حركة

سأضرب ذهنيك وقس عليه سأترنم الله تعالى حتى تعرف تقصيرك وقصورك عن شكر أدنى نعمة فضلنا عن جميعها ولهذا اخترت الآية بقوله
ان الله لغفور رحيم يغفر التقصير الصادر عنكم في أداء شكر النعمة ورحمكم حيث لا يظن بها عنكم بالتقريب ولا يعاجلكم بالعقوبة على
كفرانها كانوا مع اشتغالهم بعبادة غير الله يسرون ضروراً من الكفر والمكيد في حق (٥٥) الرسول صلى الله عليه وسلم فاعدهم

بقوله والله يعلم ما تسرون وما
تعلنون وفيه أيضاً تعريض وتوبيخ
بسبب ان الاله يجب أن يكون
عليها بالسرو والعلائية والاصنام
التي عبدوها جادات لا شعور لها
أصلاً فكيف يحسن عبادتها ثم زاد
في التوبيخ فقال والذين يدعون
أى الالهة الذين يدعونهم الكفار
من دون الله لا يخلقون شيئاً وقد
ذكر هذا المعنى في قوله كن لا يخلق
وزاد هنا قوله وهم يخاقون أى
يخلق الله أو بالتحذير والنصير وهم
لا يقدرون على نحو ذلك فهم أعمى
من عبدتهم ففي هذه الآية زيادة
بيان لانه نفي عنهم صفة الكمال
وأثبت صفة النقص وكذلك
قوله أموات غير احياء يستلزم
ذمهم مرتين لان من الاموات
ما يعقب موته حياة كالنطفة
والجنس الانسانى الذى فارقه
الروح وأما الحجارة فاموات لا تقبل
الحياة أصلاً وفيه ان الاله الحق
يجب أن يكون حياً لا يعقبه موت
وحال هذه الاصنام بالعكس وفيه
ان هؤلاء الكفار في غاية الغباوة
وقد يقر المعنى الواحد مع الغي
الجاهل بعبارتين مختلفتين تنبها على
بلادته وما يشعرون الضمير فيه
للآلهة اما الضمير في آيات يبعثون
فاما الآلهة أيضاً يؤيده ما روى
عن ابن عباس ان الله تعالى يبعث
الاصنام لها أرواح ومعها شياطينها
فيؤمر بالسك الى النار واما اللداعين
أى لا يشعروا بالالهة متى يبعث

حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فيه تسبيون قال ترعون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو
معاوية وأبو خالد عن جوير بن الضحاك فيه ترعون **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول ثنا عبد بن الضحاك في قوله تسبيون يقول ترعون انعامكم **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا أبي عن طلحة بن أبي طلحة القناد قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن بن أنزى قال فيه ترعون
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله شجر فيه تسبيون يقول ترعون
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة قال ترعون **حدثنا** محمد بن
سنان قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هريرة عن قتادة في قول الله شجر فيه تسبيون قال ترعون
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ومنه شجر فيه تسبيون قال ترعون
قال الاسامة الزبية وقال الشاعر

مثل ابن بركة أو كما خر مثله * أولى لك يا ابن منسبة الاجمال

قال يا ابن ربيعة الاجمال ❀ القول في تاويل قوله تعالى (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل
والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره ينبت لكم ربكم
بالماء الذى أنزل لكم من السماء رزقكم وزيتونكم ونخيلكم واعنابكم ومن كل الثمرات يعنى من
كل الفواكه غير ذلك أزرع لكم وأقواتكم وأداموا فاكهة نعمة منه عليكم بذلك ونغضاً ووجه على
من كسر به منكم ان في ذلك لآية يقول جل ثناؤه ان في اخراج الله بما ينزل من السماء من ماء
ما وصف لكم لآية يقول دلالة واضحة وعلامة بينة لقوم يتفكرون يقول لقوم يعتبرون مواضع
الله ويتفكرون في جمعه فيسذكرون وينبيون ❀ القول في تاويل قوله تعالى (وسيجزلكم
الليل والنهار والشمس والقمر والتجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) يقول
تعالى ذكره ومن نعمه عليكم أمم الناس مع التي ذكرها قبل ان يجزلكم الليل والنهار يتعاقبان
عليكم هذا التصرف في معاشكم وهذا السكن فيكم والشمس والقمر لمعرفة أوقات أزممتكم
وشهوركم وسنينكم وصالح معاشكم والتجوم مسخرات لكم بأمر الله تجري في فلكها لتهدوا بهما في
ظلمات البر والبحر ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ان في تسخير الله ذلك على
ما سخره للآلات واضحات لقوم يعقلون ❀ القول في تاويل
قوله تعالى (وما ذرأ لكم في الارض مختلفاً ألوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون) يعنى جل ثناؤه
بقوله وما ذرأ لكم وما ذرأ لكم أى ما خلق لكم في الارض مختلفاً ألوانه من الدواب والثمار كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما ذرأ لكم في الارض يقول وما خلق
لكم مختلفاً ألوانه من الدواب ومن الشجر والثمار نعم من الله متظاهرة فاشكروا الله **حدثنا** الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال من الدواب والاشجار والثمار ونصب
قوله مختلفاً ألوانه وما في موضع نصب بالمعنى الذى وهفت واذا كان ذلك كذلك وجب أن يكون
مختلفاً ألوانه لانه ما والخبر دونه تام ولولم تكن ما في موضع نصب وكان الكلام مبتدأ من قوله وما
ذرأ لكم لكان في مختلف الالرفع لانه كان يصير مرفوعاً ما حينئذ ❀ القول في تاويل قوله تعالى
(وهو الذى سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طرياً وتسخر جوامنه حليلة تلبسونها وترى الفلك
موأخرية وان تبغوا من فضله ولعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره والذى فعل هذه الافعال

عبدتهم فيكون فيه تميم بالشركين من حيث ان آلهتهم لا يعلمون وقت بعثهم فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم وفيه انه
لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف واما الاحياء أى لا يعلم هؤلاء الالهة متى تبعث الاحياء تمسك بالجلود لا يحال ان شعور الجسد يحال فكيف
يشعور ما لا يعلم حتى الالهى القيوم سبحانه وجوز في الكشف ان يراد بالذين بدعوههم الكفار الملائكة فان ناسا منهم كانوا يعبدونهم

بالتقوى في وجهه الشبه كقولك وجه كالمقرو ولا يزال الخالق أقوى من غيره الخالق فكان حق النظم في الظاهر أن يقال أفن لا يخلق
أمكن يخلق والقرآن ورد على العكس ووجهه عند العلماء زيادة التوابع ليكون كأنهم جعلوا غير الخالق أقوى حالا وأعرف من الخالق قال
في الكشف أنهم جعلوا الله من جنس المخلوقات (٥٤) وشبهوه بهم حين جعلوا غيره مثله في التسمية والعبادة فانكر عليهم ذلك

ولو ضوح كون هذا الامر منكرا
عند من له أدنى عقل بل حس قال
أفلا تذكرون وفيه مزيد توابع
وتجهيل لانه جلالة الخالق الذي
يحصل عند العقل بادنى ذكر ومع
ذلك هم عنه غافلون قال بعض
الشاعرة في الآية دلالة على ان
العبد غير خالق لا فعال نفسه لان
الآية سقت لبيان امتياز به صفة
الخالقة أجابت المعتزلة بان المراد
أفنى يخلق ما تقدم ذكره من
السموات والارض والانسان
والحيوان والنبات والبحار والجمال
والنجوم أو تقول معنى الآية ان
كل من كان خالقا يكون أفضل ممن
لا يكون خالقا وهذا القدر لا يدل
على ان كل من كان خالقا فانه يجب
أن يكون الها نظيره قوله ألهم
أرجل يمشون بها أراد به ان الانسان
أفضل من الصم والاضل لا يليق به
عبادة الاخص فكذا ههنا وقال
البيهقي في تفسيره نحن لانطق
لفظ الخالق على العبد ومن أطلق
ذلك فقد أخطأ الألفي مواضع
ذكرها الله تعالى كقوله واذ خلق
من الطين فعلى هذا لا يتوجه عليهم
السؤال الان أصحاب أبي هاشم
يطلقون لفظ الخالق على العبد
حتى ان أبا عبد الله البصري قال
اطلاق لفظ الخالق على العبد
حقيقة وعلى الله مجاز لان الخلق
عبارة عن التقدير وهو الظن
والحسبان ثم لما فرغ من تعدد
الآيات الستى هي بالنسبة الى

قال انارها حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحالك يقول في قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان بين الهدى من الضلالة وبين
السبيل التي تفرقت عن سبيله ومنها جائر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
ومنها جائر أي من السبل سبل الشيطان وفي قراءة عبد الله بن مسعود ومنه كما جائر ولو شاء لهداكم
أجمعين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ومنها جائر قال في
حرف ابن مسعود ومنه كما جائر حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا
عن أبيه عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يعني السبل المتفرقة حدثني علي بن داود قال ثنا
عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يقول الالهة المختلفة حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول في قوله
ومنها جائر يعني السبل التي تفرقت عن سبيله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريج ومنها جائر السبل المتفرقة عن سبيله حدثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ومنها جائر قال من السبل جائر عن الحق قال وقال انه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله وقوله ولو شاء لهداكم أجمعين يقول ولو شاء الله لاطف بكم جميعا أي الناس بتوقيفه فكنتم
تهتدون وتلزمون قصد السبيل ولا تجورون عنه فتفرقون في سبل عن الحق جائرة كما حدثني
نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شاء لهداكم أجمعين قال لو شاء لهداكم
أجمعين لقصد السبيل الذي هو الحق وقرأ ولو شاء بك لا آمن من في الارض كلهم جميعا الآية وقرأ
ولو شاء لآتينناك لنفس هداها الآية ﴿القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي أنزل من
السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجرة فيه تسبيون) يقول تعالى ذكره والذي أنعم عليكم هذه
النعم وخلق لكم الانعام والطيول وسائر البهائم لذافعكم ومصالحكم هو الرب الذي أنزل من السماء ماء
يعني مطرا لكم من ذلك الماء شراب تشربونه ومنه شجرة تشربون منها فبها تسبيون تسبيون
يقول في الشجر الذي ينبت من الماء الذي أنزل من السماء تسبيون يعني ترعون يقال منه سام فلان
بله يسبها سامة إذا رعاها وسومها أي بسومها وسامت هي اذا رعت فهي تسوم وهي ابل سائمة
ومن ذلك قيل للمواشي المطلقة في الغلاة وغيرها للرعي سائمة وقد وجه بعضهم معنى السوم في البيع
الى أنه من هذا وانه ذهب كل واحد من المتابعين فبها ينبت له من زيادة ثمن ونقصان كما ذهب سوائم
المواشي حيث شاءت من مراعاتها ومنه قول الاعشى

ومشى القوم بالعماد الى المو * رحي وأعبا المسمم ابن المساق ٧
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي
عن النضر بن عري عن عكرمة ومنه شجرة فيه تسبيون قال ترعون حدثنا أحمد بن سهيل
الواسطي قال ثنا قره بن عيسى عن النضر بن عري عن عكرمة في قوله فيه تسبيون قال ترعون
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال ترعون
حدثني علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس مثله حدثني
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى عن ابن عباس قوله ومنه شجر
فيه تسبيون يقول شجر ترعون فيه انعامهم وشاءهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا

المكافين نعم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد مر تفسيره في سورة ابراهيم قال العقلاء ان كل جزء من
أجزاء البدن الانساني لو ظهر فيه أدنى خلل لنقص العمر على الانسان وتنفق الدنيا لو كانت في ملكه حتى يزول عنه ذلك الخلل ثم
انه سبحانه يدبر أحوال بدن الانسان على الوجه الملائم له غالبا مع ان الانسان لاعلم له بوجود ذلك الجزء ولا يسهو له ومما سدره ولكن هذا المثل

الارواح والاشباح في احوالها فاعلم الى غير خلق الانسان من نطفة لاعلم لها ولا فعل فاذا هو خصم مبین بدمى الشركه معه في الوجود والافعال والانعام أى الصفات الحيوانية خلقها لكم فيها ذكرا لانهم المودعة في جبالكم ومنافع ومنها ما يكون باستفادة بدل ما يتخلل ولكم فيها جمال في اوقات الفترات وأزمنة الاستراحت وتحمّل أفعال ارواحكم وهي اعباء الامانة الى بدر (٥٧) عالم الجبروت ان ربكم لو رؤف رحيم

اذا أنفتم أنفسكم في جبروته يبيّن لكم ببقاء عظموته والخبيل والبغال والبرامى صفاتها خلقت فيكم لانهم امراكب الروح عند السبر الى عالم الجبروت وزينة عند رجوعه بالجذبة الى مستقره الذى أهبط منه ويخلق فيكم حينئذ ما لا تعلمون وهو قبول فيض الله بلا واسطة وعلى الله قصد السبيل بجذبة ارجى ونهاج اربى نفوسكم تحيد عن القناء وبذل الوجود هو الذى أنزل من سماء الكرم ماء الفيض منه شراب المحبة لقلوبكم ومنه شجر القوى البشرية ودواعيها فيه ترعون مواشى نفوسكم ينبت لكم زرع الطاعات وزيتون الصدق ونخيل الاخلاق الجيدة وأعناب الوردات الربانية ومن كل ثمرات المعقولات والمشاهدات والمكاشفات وتخرلكم ليل البشرية ونهار الروحانية وشمس الروح وقمر القلب ونجوم الحواس والقوى وتسخيرها استعمالها على وفق الشريعة وقانون الطريقة وما ذرأ لكم في أرض جبلتكم من الاستعدادات يتلون في كل عالم بلونه من عوالم الملكة والشيطنانية والحووانية وتخرلكم بحر العلوم لتأكلوا منه الفوائد الغيبية السنية الطريفة وتسخرجوا منه جواهر المعاني فيلبس بها ارواحكم النور والبهاء وترى فلك الشرائع والمذاهب جواري في بحر العلوم لتبثغو الاسرار الخفية عن الملائكة

ما حضر من هذه الاشياء التى عددها في هذه الآيات ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وألقى في الارض رواسى أن تميدبكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون) يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم أيها الناس أيضا أن ألقى في الارض رواسى أن تميدبكم وهي جمع راسية وهي الثوابت في الارض من الجبال وقوله أن تميدبكم يعني أن لا تميدبكم وذلك كقوله يبين الله لكم أن تضلوا والمعنى أن لا تضلوا وذلك انه جل ثناؤه أرسى الارض بالجبال لتلايم خلقه الذى على ظهرها وقد كانت مائدة قبل أن ترسى بها كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض جعلت تمود قالت الملائكة ما هذه بقرة على ظهرها أحدا فأصبت ضحى وفيها راسيا حدثني المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن عطاء ابن السائب عن عبد الله بن حبيب عن علي بن أبي طالب قال لما خلق الله الارض قصت وقالت أى رب أتعجل على بنى آدم يعملون على الخطايا ويجهلون على العيب قال فإرسى الله عليهم من الجبال ما ترون وما لا ترون فكان اقرارها كاللحم بين جرح والمسد وهو الاضطراب والتكفي يقال مدت السفينة تميدا اذا تكفأت أهلها ومالت ومنه الممد الذى يعترى راكب البحر وهو الدوار وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تميدبكم أن تكفأ بكم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن في قوله وألقى في الارض رواسى أن تميدبكم قال الجبال أن تميدبكم قال قتادة سمعت الحسن يقول لما خلقت الارض كادت تميد فقالوا ما هذه بقرة على ظهرها أحدا فأصبروا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وقوله وأنهارا يقول وجعل فيها أنهارا فغطف بالانهار على الرواسى وأعمل فيها ما عمل في الرواسى اذ كان مفهوما معنى الكلام والمراد منه وذلك نظير قول الرازي

تسمع في أجوافهن صورا * وفي الديدن جشة وبديرا

والجشة اليبس فغطف بالجشة على الصوت والجشة لا تسمع اذ كان مفهوما المراد منه وأن معناه وترى في الديدن جشة وقوله وسبلا وهي جمع سبيل كالأطراف جمع طريق ومعنى الكلام جعل لكم أيها الناس في الارض سبلا وبها ما تسلكونها وتسيرون فيها في حوائجكم وطاب معاشكم راحة بكم ونعمة منه بذلك ولوعياها عليكم لعلكم ضلوا وحيرة * وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسبلا أى طرقا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سبلا قال طرقا وقوله لعلكم تهتدون يقول لستى تهتدوا بهذه السبل التى جعلها لكم في الارض الى الاماكن التى تقصدون والمواضع التى تريدون فلا تضلوا وتخبروا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وعلامات والنجوم هم يهتدون أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون) اختلف أهل التأويل في المعنى بالعلامات فقال بعضهم عنى بهم معالم الطرق بالنهار ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى عن ابن عباس وعلامات والنجوم هم يهتدون يعنى بالعلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هم يهتدون بالليل وقال آخرون عنى بهم النجوم ذكر

(٨ - ابن جرير) - (الرابع عشر)

وألقى في أرض البشرية جبال الوقاير والسكينة لتلايم بكم صفات البشرية عن جادة الشريعة والطريقة وأنهارا من ماء الحكمة وسبلا الى الهداية والعناية وعلامات من الشواهد والكشوف وبخو الجذبة الالهية هم يهتدون فيخرجون من ظلمات الوجود الجازى الى نور الوجود الحقيقى أفمن يخلق الله فيه هذه الكلمات كمن لا يخلقها فيه

ومعنى انهم اموات أى لا بد لهم من الموت غير احياء أى غير باقية على حياتهم ولا يعلم لهم بوقت بعثهم ولا يعرف طريقه عبدة الاصنام صرح
بما هو الحق فى نفس الامر فقال الحكمه واحدهم ذكر ما لاجله أمر الكفار على شركهم فقال فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منسكرة
لا وحدانية أول كل كلام يخالف هو اهم (٥٦) وهم مستكبرون عن قبول الحق وذلك ان المؤمن بالبعث والجزاء يؤثر به الرغبة

والترهيب فينقاد للحق أسرع وأما
الجاحد للمعاد فلا يقبل الاماوافق
وأبه ويلائم طبعه فيبقى في ظلمة
الانكار لاجرم أى حقائق الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون فيجاز بهم
على ما أسروا من الاستكبار
وأعلنوا من العناد انه لا يجب
المستكبرين عن التوحيد فيقتص
بالمشركين أو كل مستكبر فيدخل
هو لا يدخلوا أول بيان الكلام فيهم
التأويل الناس طبقات ثلاث
الغافلون والخطاب معهم بالعتاب
اذا كانوا مشتاقين الى الدنيا
وزخارفها وهم أصحاب النفوس
والعاقلون والخطاب معهم بوعدهم
الثواب لرغبتهم في الطاعات
والاعمال الصالحات وهم أرباب
العقول والعاشقون والخطاب
معهم بوصول الأرباب لاشتياقهم
الى جمال ذى الجلال حين قال فى
الازل أى أمر الله استعمل أرواح
كل طبقة منهم للخروج من المعدم
الى الوجود لتبيل المقصود وطلب
المغفود فخطابهم بقوله فلا تستجملوه
فانه سيصيب كل طبقة منكم
ما كتب له فى القسمة الازلية والله
سبحانه منزّه عن أن يشاركه فى
الحكم أحد فلا يبدل لكلماته
بالروح من أمره أى بما يجي
القلوب من المواهب الربانية من
أمره الواجب على الجوارح
بالتكاليف الشرعية وعلى النفوس
بآداب الطريقة وعلى القلوب
بالاشارة وعلى الارواح بملازمة

بكم وأنتم عليكم أي بالناس هذه النعم الذى سخر لكم البحر وهو كل نهر لما كان ساوياً أو عذبا لنا كما
منه لحماطر يا وهو السمك الذى يصطاد منه وتستر جوامنه حلية تلبسونها وهو اللؤلؤ والمرجان كما
حدثني المثنى قال أخبرنا اسحق قال أخبرنا هشام عن عرو عن سعيد بن قنادة فى قوله وهو الذى
سخر البحر لنا كما ومنه لحماطر يا قال منها جميعا وتستر جوامنه حلية تلبسونها قال هذا اللؤلؤ
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة لنا كما ومنه لحماطر يا يعنى حيطان البحر
حدثني المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا حماد بن يحيى قال ثنا اسمعيل بن عبد الملك قال جاء
رجل الى أبى جعفر فقال هل فى حلى النساء صدقة قال لا هي كذا قال الله تعالى حلية تلبسونها وترى
الغلاك يعنى السفن مواخر فيه وهي جمع ماخرة وقد اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله مواخر
فقال بعضهم مواخر المواقر ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن موسى القزاز قال ثنا عبد
الوارث قال ثنا يونس عن الحسن بن قنبر قال فى قوله وترى الغلاك مواخر فيه قال المواقر وقال آخرون فى
ذلك ما حدثنا به عبد الرحمن بن الاسود قال ثنا محمد بن ربيعة عن أبى بكر الاعمى عن عكرمة فى
قوله وترى الغلاك مواخر فيه قال ما أخذ عن عيسى بن السفينة وعن يسارها من الماء فهو المواخر حدثنا
ابن وكيع قال ثنا أبى عن أبى مكين عن عكرمة فى قوله وترى الغلاك مواخر فيه قال هي السفينة
تقول بالماء هكذا يعنى تشقه وقال آخرون فيه ما حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن
اسمعيل بن عيسى عن أبى صالح وترى الغلاك مواخر فيه قال تجرى فيه متعرضة وقال آخرون فيه بما
حدثني به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن سفيان
الغلاك مواخر فيه قال تخمر السفينة بالرياح ولا تخمر الريح من السفن الا الغلاك العظيم حدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء حدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل وحدثني
المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن سفيان عن
الحارث قال فى حديثه ولا تخمر الريح من السفن حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
سجاج عن ابن جرير عن مجاهد بن سفيان قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله
مواخر قال تخمر الريح وقال آخرون فيه ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن
قنادة وترى الغلاك مواخر فيه تجرى بريح واحدة مقبلة ومدبرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن نور عن معمر بن قنادة قال تجرى مقبلة ومدبرة بريح واحدة حدثنا ابن أبي نجيح قال
اسحق قال ثنا يحيى بن سعيد بن يزيد عن ابراهيم قال سمعت الحسن بن قنبر قال سمعت
مقبلة ومدبرة بريح واحدة وتخمر فى كلام العرب صوت هبوب الريح اذا اشتد هبوبها وهو فى هذا
الموضع صوت جري السفينة بالرياح اذا عصفت وشققها الماء جئت بصدورها يقال منه تخمرت السفينة
تخمرت او تخورت او هو ماخرة ويقال امخمرت الريح وتخمرت اذا نظرت من أين هبوبها وتسمعت
صوت هبوبها ومنه قول واصل مولى ابن عيينة كان يقال اذا أراد أحدكم البول فليتمخض الريح يريد
بذلك ليه نظر من أين يجراها وهو بالسد بدها فلا يرجع عليه البول ويرده عليه وقوله ولتبتغوا
من فضله يقول تعالى ذكره ولتصرفوا فى طلب معاشكم بالتجارة فخر لكم كذا حدثني المثنى
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن سفيان قال سمعت
والبحر وقوله ولعلمكم تشكرون يقول وتشكرون أى ما أنتم به عليكم من ذلك وسخر لكم

ما

الحضرة للمكاشفات وعلى الاسرار بالمرقبات للمشاهدات وعلى الخفيات بتجلى الصفات لافناء الذوات

عسى من يشاء من عباده من الانبياء والاولياء ان أنذر واعلموا أوصاف وجودكم بذلها فى انانيتها أنه لا اله الا أنا فانقون عن انانيتكم
بأناتى خلقى حيوات الارواح وأرض الاشباح وجعلها مظهر الافاعيل فهو القاعل ليا يظهر على الارواح والاشباح تعالى عما يشركون

الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تخرج على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين وانفسهم و
بانه جهد ايمانهم لا يبعث الله من عبوت بلي وعدا عليه حقوا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليسين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا
انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقوله كن فيكون والذين هاجروا في (٥٩) الله من بعد ما ظلموا انبؤتهم في الدنيا

حسنة ولا جواراخرة ا كبرلو
كانوا يعلمون الذي صبروا وعلى
(٢٣٣) من يكون) القران ان شر كافي
مثل هداى زمعة عن ابن كثير
والخزاعي عن البرقي وقرأ الخزاز
عن هبيرة شر كافي الذين مرسله
الباء الباقون بفتح الباء وكذلك في
الكهف والقصص تشاقون بكسر
الذون نافع الاخرين بفتحها
تنوفاهم وما بعده بالامالة جزة
وخلف لا يهدي بفتح الباء وكسر
الدال ناصم وجزة وعلى وخلف
الباقون بضم الباء وفتح الدال كن
فيكون بالنصب ابن عامر وعلى
الباقون بالرفع الوقوف ربكم
لان ما بعده جواب اذا الاولين
لا يتعلق اللام يوم القيامة لان
قوله ومن اوزارمفعول ليعملوا
بغير علم طما تزرونه لا يشعرون
فيهم ط الكافرين . لانباء
على ان ما بعده صفة انفسهم ص
لطول الكلام من سوء ط يعملون
خالد بن فيها ط المتكبرين
نصف الجزء ازل ربكم ط
خيبر ط حسنة ط خبير ط
المتقين . لان ما بعده بدل
يشاؤون ط المتقين . طيبين
لان ما بعده حال آخر سلام
عليكم لان قوله ادخلوا مفعول
يقولون بعمالون . اسديك
ط من قبلهم ط يظلمون .
يستهنون . من شئ ط الثاني
ط من قبلهم ج للاستفهام مع
الفاء البسيطة الطاغوت ج

من ذامن حيث جمعوا واتخذها انسان حسنت من فيهما جميعا ومنه قول الله عز وجل فمنهم من يشي
على بطنه ومنهم من يشي على رجلين ومنهم من يشي على اربع وقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
لا تطيقوا اداء شكرها ان الله اغفور رحيم يقول جل ثناؤه ان الله اغفور لما كان منكم من تقصير
في شكر بعض ذلك اذا تبتهم وانتم الى طاعته واتباع مرضاته رحيم بكم ان يعذبكم عليه بعد الاناية اليه
والتوبة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون من
دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) يقول تعالى ذكره والله الذي هو الهكم ايم الناس يعلم
ما تسرون في انفسكم من ضمائركم فتخفونه عن غيركم فما تبدونه بالسنتكم وجوارحكم وما تعلنونه
بالسنتكم وجوارحكم وافعالكم وهو محص ذلك كله عليكم حتى يجازيكم به يوم القيامة المحسن منكم
باحسانه والمنسى منكم باساءته ومسالمتكم عما كان منكم من الشكر في الدنيا على نعمه التي انعمها
عليكم منها التي اخصصتم والتي لم تخص او قوله والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
يقول تعالى ذكره وان انتم الذين تدعون من دون الله ايم الناس آلهة لا تخلق شيئا وهي تخلق
فكيف يكون الهما كان مصنوعا مبدرا لا تملك لانفسها انفعالا لاضرا ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من
قريش والذين تدعون من دون الله ايم الناس اموات غير احياء وجعلها جل ثناؤه امواتا غير احياء
اذ كانت لا ارواح فيها كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اموات غير
احياء وما يشعرون ايان يبعثون وهي هذه الاوتان التي تعب من دون الله اموات لا ارواح فيها ولا
تلك الالهة الضمير لا نفعوا في رفع الاموات وجهان احدهما ان يكون خبر الذين والاخر على
الاستئناف وقوله وما يشعرون يقول وما تدرى اصنامكم التي تدعون من دون الله متى تبعث وقيل
انما عني بذلك الكفار انهم لا يدرون متى يبعثون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الهكم الله
واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون) يقول تعالى ذكره معبودكم
الذي يستحق عليكم العبادة وافراد الطاعة له دون سائر الاشياء معبود واحد لانه لا تصلح العبادة
الا له فافردوا له الطاعة واخلصوا له العبادة ولا تجعلوا معه شريكا سواه فالذين لا يؤمنون بالاخرة
قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره فالذين لا يصدقون بوعد الله ووعيده ولا يقرون بالاعاد اليه بعد
المات قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره مستكبرون لما نقص عليهم من قدره الله وعظمته وجبل
نعمه عليهم وان العبادة لا تصلح الا له والالوهة ليست لشي غير هو وهم مستكبرون يقول وهم
مستكبرون عن افراد الله بالالوهة والقرار له بالوحدانية اتباعا منهم لما مضى عليه من الشرك بالله
اسلافهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فالذين لا يؤمنون
بالاخرة قلوبهم منكرة لهذا الحديث الذي مضى وهم مستكبرون عنه ﴿ القول في تاويل
قوله تعالى (لا حرم ان الله به لم يامرهم وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين) يعني تعالى ذكره
بقوله لا حرم ان الله يعلم ما يسره ولا المشركون من انكارهم ما ذكرنا من الانبياء في هذه السورة
واعتمادهم تكبير قولنا الهكم اله واحد واستكبارهم على الله وما يعلنون من كفرهم بالله وقرينتهم
عليه انه لا يحب المستكبرين يقول ان الله لا يحب المستكبرين عليه ان يوجدوه ويخلقوا مادونه من
الالهة والانداد كما حدثنا محمد بن عمرو بن علي قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا مسعر عن

لانقطاع النظم مع اتصال المعنى الضلالة ط المكذبين . ناصرين . ايمانهم لان ما بعده جواب القسم عبوت ط لا يعلمون . لا يتعلق
لام كي كاذبين . فيكون . حسنة ط اكبر م لان جواب لو محذوف ايم لو كانوا يعلمون . لا لما اختاروا الدنيا على الاخرة ولو
وصل لصار قوله ولا جواراخرة متعلقا بشرط ان لو كانوا يعلمون وهو محال يعلمون . لا بناء على ان الذين خسروا وبطل الذين هاجروا

من الملائكة وغيرهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهي قسيان نعمة الاغصاف وهي ما يتعلق بوجود النعمة ظاهرة وباطنة ونعمة الاطاف وهي ما يتعلق بوجود النعم من الذوات والصفات والله يعلم ما تسرون من اداء شكر نعمة القلوب وما تعانون من اداء الشكر بالاجساد والذين يدعون من دون الله (٥٨) من الهوى والدنيا لا يخلقون شيئا من المنافع وهم يخلقون بتعب الطلب في تحصيلها وله ذاقا اموات غير احياء وما

يشعرون ايان يبعثها دواعي البشرية فالذين لا يؤمنون بالآخرة بما في عالم الغيب قلوبهم منكورة لاهل الحق لانهم لا يتجاوزون عالم الحس يعلم ما يسرون من الانكار وما يعلنون من الاستكبار الله حسي (واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لجهلوا اوزارهم كلمة يوم القيامة ومن اوزار الذين بضلوتهم بغير علم الا ساهما تزورون قدمكم الذين من قبلهم فاتى الله بنبياهم من القواعد ففر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيامة يحجزهم ويقول ابن شركاء الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اذوا العلم ان الحزبي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم فاقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليهم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس موى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل نارون الا ان تاتيهم الملائكة اوياتي امر

من قال ذلك صدقنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وعلامات والنجم هم يهدون قال منها ما يكون علامات ومنها ما يتدون به صدقنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وعلامات والنجم هم يهدون قال منها ما يكون علامة ومنها ما يتدى به صدقنا المنثي قال اخبرنا اسحق قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله صدقنا المنثي قال اخبرنا اسحق قال ثنا قبيصة عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله قال المنثي قال اسحق خالف قبيصة وكيعا في الاسناد صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وعلامات والنجم هم يهدون والعلامات النجوم وان الله تبارك وتعالى انما خلق هذه النجوم لثلاث خصلات جهلها زينة للسموع وجعلها يهدى بهم وجعلها رجوما للشياطين فن تعاطى فيها غير ذلك فقدر اية وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكف ما لعلم به صدقنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعلامات قال النجوم * وقال آخرون عن النبي الجبال ذكرا من قال ذلك صدقنا محمد بن ثور عن معمر عن السكبي وعلامات قال الجبال * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره عد على عباده من نعمه انعامه عليهم بما جعل لهم من العلامات التي يهدون بها في مسالكهم وطرقهم التي يسرونها ولم يخص بذلك بعض العلامات دون بعض فكل علامة استدلل بها الناس على طرقهم ولجأ سبلهم فدخل في قوله وعلامات والطرق المسبولة الموطوءة علامة للناحية المقصودة فالجبال علامات يهدى بها الى قصد السبيل وكذلك النجوم بالليل غير ان الذي هو أولى بنا ويل الالية ان تكون العلامات من أدلة النهار اذ كان الله قد فصل منها أدلة الليل بقوله والنجم هم يهدون واذا كان ذلك أشبه وأولى بنا ويل الالية فالواجب ان يكون القول في ذلك ما قاله ابن عباس في الخبر الذي رواه عنه وهو ان العلامات معالم الطرق وأمرانها التي يهدى بها الى المستقيم منها ما اراد ان يكون النجم الذي يهدى به ليلا هو الجدى والفرقدان لانهما اهداء السفر دون غيرهما من النجوم فتأويل الكلام اذا جعل لكم أي الناس علامات تستدلون بها في طرقكم في أسفاركم ونجوم ما يهدون بها ليلا في سبلكم القول في تأويل قوله تعالى (ان يخلق من لا يخلق أفلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم) يقول تعالى ذكره لبعده الاوتان والاصنام ان يخلق هذه الخلائق العجيبة التي عدناها عليكم وينعم عليكم هذه النعم العظيمة كن لا يخلق شيئا ولا ينم عليكم نعمة صغيرة ولا كبيرة فيقول أشركون هذا في عبادة هذا يعرفهم بذلك عظم جهلهم وسوء نظرهم لانفسهم وقلة شكرهم ان نعم عليهم بالانعام التي عدناها عليهم لا يحصوها احد غيرهم قال لهم جل ثناؤه موبيخهم أفلا تذكرون أيها الناس يقول أفلا تذكرون نعم الله عليكم وعظيم سلطانه وقدرته على ما شاء وعجز اوتانكم وضعها ومهانتها وانما الاتجاب الى نفسه ما نفعها ولا تدفع عنها ضار اذا عرفوا بذلك خطأ ما انتم عليه مقبوضون من عبادةكم وما اقرارك لها بالالوهة كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يخلق من لا يخلق كن لا يخلق أفلا تذكرون والله هو الخالق الرازي وهذه الاوتان التي تعد من دون الله تخلق ولا تخلق شيئا ولا تملك لاهلها ضرا ولا نفعها قال الله أفلا تذكرون وقيل كن لا يخلق هو الوثن والاهن ومن لذوى التمييز خاصة يفعل في هذا الموضع لغيرهم للتمييز اذ وقع تفضيل ابي من يخلق ومن لا يخلق وصحى عن العرب اشتبه على الراكب وجهه فما أدري

ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سبب ما عملوا وحق بهم من كانوا به يستهزئون وقال الذين أشركوا الوشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آبائنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الابلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وابتغوا اليه الطاعات فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه

أى ليصلا ما هو من جنس أو رازو بينهم ومعنى غير علم ان هؤلاء الرؤساء انما يمدون على هذا الاضلال جهلامهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال وقال في الكشاف غير علم ل من المفعول أى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما وصف بالضلال واحتمال الوزر من أضلوه وان لم يعلم لانه كان عليه أن يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين الحق والمبطل ثم (٦١)

وكما تخوف شيأزاده خوفا فيقول بشي صاحب أنت ومن أنت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول
أنا عمالك كان فبما فلذلك تراني فيبحاؤن من مننا فلذلك تراني مننا طاطي لي أركبك فطالم اركبني
في الدنيا فيركبه وهو قوله ليصلا أو رازهم كاملة يوم القيامة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وآتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون) يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين الذين يصدون عن
سبيل الله من أراد اتباع دين الله فراموا مغالبة الله ببناء بنوه يريدون بزعمهم الارتفاع الى السماء
لحرب من فيها وكان الذي رام ذلك فيما ذكر لنا جبار من جبابرة النبط فقال بعضهم هرغرودين
كنعان وقال بعضهم هو مخنصر وقد ذكرت بعض أخبارهما في سورة ابراهيم وقيل ان الذي ذكر
في هذا الموضع هو الذي ذكره الله في سورة ابراهيم ذكر من قال ذلك صدق موسى بن هرون
قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال أمر الذي حاج ابراهيم في ربه بابراهيم فاخرج يعني
من مدينته قال فاخرج فلحق لوطا على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاها فآمن به وقال اني مهاجر الى
ربي وحلف غرود يطلب اليه ابراهيم فاخذ أربعة أفراخ من فراخ النسور فرهاهن باللحم والجر حتى
كبرن وغلظن واستعجن فربطهن في تابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع لهن رجلا من لحم فطرن
حتى اذا ذهبن في السماء أشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم
نظر فرأى الارض يحيطها البحر كأنه فلكة في ماء ثم رفع طويلا فوقع في ظلمة فلم ير ما فوقه وما تحته
ففرغ فالتق اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال البرن وقد أقبلن منقضات وسعت خفيتهن
فزعت الجبال وكادت أن تزول من أمكنتها ولم يفعلن وذلك قول الله تعالى وقد مكرهم وما كرههم وعند
الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وهي في قراءة ابن مسعود وان كاد مكرهم فكان
طير ورهن به من بيت المقدس ووقعهن به في جبل الدنان فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ في بنين
الصرح فبنى حتى اذا شيده الى السماء ارتقى فوقه ينظر بزعم الى ابراهيم فاحدث ولم يكن يحدث
وأخذائه بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
يقول من مأمنهم وأخذهم من أساس الصرح فتنقض بهم فسقط فتبليت ألسن الناس يومئذ من
الفرع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وانما كان لسان الناس قبل ذلك
بالسريانية صدق محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد قال هو غرود حين بنى الصرح
صدق المتن قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم ان أول جبار كان
في الارض غرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكت أربعمائة سنة يضرب رأسه
بالمطارق أرحم الناس به من جمع يديه فضرب به مارأسه وكان جبار أربعمائة سنة فعذب الله
أربعمائة سنة كلما كتم أماته الله وهو الذي كان بنى صرحا الى السماء وهو الذي قال الله فأتى الله
بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأما قوله فأتى الله بنيانهم من القواعد فان معناه
هدم الله بنيانهم من أصله والقواعد جمع فاعده وهي الأساس وكان بعضهم يقول هذا مثل
اللاستصال وانما معناه ان الله استأصلهم وقال العرب تقول ذلك اذا استوصل الشيء وقوله فخر عليهم
السقف من فوقهم باختلاف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فخر عليهم السقف من

وكما تخوف شيأزاده خوفا فيقول بشي صاحب أنت ومن أنت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول
أنا عمالك كان فبما فلذلك تراني فيبحاؤن من مننا فلذلك تراني مننا طاطي لي أركبك فطالم اركبني
في الدنيا فيركبه وهو قوله ليصلا أو رازهم كاملة يوم القيامة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وآتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون) يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين الذين يصدون عن
سبيل الله من أراد اتباع دين الله فراموا مغالبة الله ببناء بنوه يريدون بزعمهم الارتفاع الى السماء
لحرب من فيها وكان الذي رام ذلك فيما ذكر لنا جبار من جبابرة النبط فقال بعضهم هرغرودين
كنعان وقال بعضهم هو مخنصر وقد ذكرت بعض أخبارهما في سورة ابراهيم وقيل ان الذي ذكر
في هذا الموضع هو الذي ذكره الله في سورة ابراهيم ذكر من قال ذلك صدق موسى بن هرون
قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال أمر الذي حاج ابراهيم في ربه بابراهيم فاخرج يعني
من مدينته قال فاخرج فلحق لوطا على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاها فآمن به وقال اني مهاجر الى
ربي وحلف غرود يطلب اليه ابراهيم فاخذ أربعة أفراخ من فراخ النسور فرهاهن باللحم والجر حتى
كبرن وغلظن واستعجن فربطهن في تابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع لهن رجلا من لحم فطرن
حتى اذا ذهبن في السماء أشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم
نظر فرأى الارض يحيطها البحر كأنه فلكة في ماء ثم رفع طويلا فوقع في ظلمة فلم ير ما فوقه وما تحته
ففرغ فالتق اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال البرن وقد أقبلن منقضات وسعت خفيتهن
فزعت الجبال وكادت أن تزول من أمكنتها ولم يفعلن وذلك قول الله تعالى وقد مكرهم وما كرههم وعند
الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وهي في قراءة ابن مسعود وان كاد مكرهم فكان
طير ورهن به من بيت المقدس ووقعهن به في جبل الدنان فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ في بنين
الصرح فبنى حتى اذا شيده الى السماء ارتقى فوقه ينظر بزعم الى ابراهيم فاحدث ولم يكن يحدث
وأخذائه بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
يقول من مأمنهم وأخذهم من أساس الصرح فتنقض بهم فسقط فتبليت ألسن الناس يومئذ من
الفرع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وانما كان لسان الناس قبل ذلك
بالسريانية صدق محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد قال هو غرود حين بنى الصرح
صدق المتن قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم ان أول جبار كان
في الارض غرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكت أربعمائة سنة يضرب رأسه
بالمطارق أرحم الناس به من جمع يديه فضرب به مارأسه وكان جبار أربعمائة سنة فعذب الله
أربعمائة سنة كلما كتم أماته الله وهو الذي كان بنى صرحا الى السماء وهو الذي قال الله فأتى الله
بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأما قوله فأتى الله بنيانهم من القواعد فان معناه
هدم الله بنيانهم من أصله والقواعد جمع فاعده وهي الأساس وكان بعضهم يقول هذا مثل
اللاستصال وانما معناه ان الله استأصلهم وقال العرب تقول ذلك اذا استوصل الشيء وقوله فخر عليهم
السقف من فوقهم باختلاف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فخر عليهم السقف من

فيه وبعبارة أخرى من حفر لآخيه جبا وقع فيه منكم كما بين ان عذابهم غير مرسوم على عذاب الذين يابل الله تعالى يخزبهم يوم القيامة
بادخالهم النار انك من تدخل النار فقد أخرج بهو يقول مع ذلك لاجل الاهانة والتوبيخ أن شر كافي الاضافة لادنى الملبسة أو هي حكاية
لاضافتهم استهزاء ونحوه بجا الذين كنتم أشاقون تخاصمون المؤمنين في شأنهم ومن قرأ بكسر النون فعلى حذف ياء المتكلم لان مشاققة المؤمنين

يتوكلون • التفسير لما بالغ في تقرير دلائل التوحيد أراد ان يذكركم به ما منكري النبوة مع أجوريتها والشبهة الاولى انهم طعنوا في القرآن وعدوه من قبيل الاساطير قال الخويزي ما دام منسوب بانزل بمعنى أي شيء أنزله ربكم أو ما ابتدأ وما وصوله والجهة صلتها والمجموع خبر المبتدأ وعلى التقديرين فقول أساطير (٦٠) الاولين بالرفع ليس بجواب للكفار والاسكان المعنى الذي أنزله ربنا أساطير الاولين

والكفار لا يقرون بالانزال فهو اذن كلام مستأنف أي ليس ما تدعون انزاه منزلا بل هو أساطير الاولين وقال في الكشف معناه المنزل أساطير الاولين وذكري دفع التناقض انه على السخرية كقوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون وجور كونه منصوبا ولم يقربا به واختلفوا في السائل فقبيل هو كلام بعضهم لبعض وقيل هو قول المسلمين لهم وقيل هو قول المقتسمين الذين اقتسموا مداخل مكة ينفرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سألهم وفود الحاج عما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا احاديث الاولين وأباطيلهم ليس فيه شيء من العلوم والفصاحة والحقائق والدقائق ثم انه تعالى اقتصر في جواب شبههم على محض الوعيد لانه قد ثبت بالتحدي كما مر ذكره مرارا ان القرآن معجز تحدا بالقرآن جلة ثم بعشر سور ثم بسورة فمعجز واعين المعروضة فكان طعنهم فيه بعد ذلك مجرد المكابرة والعداوة فلم يستحقوا في الجواب الا التمسيد والوعيد واللام في قوله ليجملوا ليس لام الغرض لانهم لم يصفوا القرآن بكونه أساطير لغرض حل الاوزار ولكن لما كانت عاقبتهم ذلك حسن التعليل به فكان لام العاقبة وقوله كاملة معناه انه تعالى لا يخفف من عقابهم شيئا وفيه دليل على انه تعالى قد يسقط بعض

رجل ان الحسن بن علي كان يجلس الى المساكين ثم يقول انه لا يجب المستكبرين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين) يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من المشركين ماذا أنزل ربكم أي شيء أنزل ربكم قالوا الذي أنزل ماسطره الاولون من قبلنا من الابطال وكان ذلك كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين يقول احاديث الاولين وباطلهم قال ذلك قوم من مشركي العرب كانوا يقدون بطريق من أنى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاذا مر بهم أحد من المؤمنين يريد نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لهم أساطير الاولين يريد احاديث الاولين وباطلهم **حدثني** المنثي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أساطير الاولين يقول احاديث الاولين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الاسماء ما يزرون) يقول تعالى ذكره هؤلاء المشركون ان سألهم ماذا أنزل ربكم الذي أنزل ربنا فيهم انزع محمد عليه أساطير الاولين لتكون لهم ذنوبهم التي هم عليهم مقبون من تكذيبهم بالله وكفرهم بما أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ذنوب الذين يصدونهم عن الايمان بالله يضلون يقتنون منهم بغير علم وقوله الاسماء ما يزرون بقول الاسماء الاثم الذي ياثمون والاثم الذي يتحملون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليجملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار من أضلوا أعمالهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عن أطاعهم من العذاب شيئا **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن الأثرين قال ومن أوزار الذين يضلونهم ذنوب أنفسهم وسائر الحديث مثله **حدثني** المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثني** المنثي قال أخبرنا الحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليجملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم ذنوب أنفسهم ذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عن أطاعهم من العذاب شيئا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة ليجملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة أي ذنوبهم وذنوب الذين يضلونهم بغير علم الاسماء ما يزرون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ليجملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم يقول يجمعون ذنوبهم وذلك مثل قوله وأنقلا مع أنقلاهم يقول يجمعون مع ذنوب الذين يضلونهم بغير علم **حدثني** المنثي قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ليجملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الاسماء ما يزرون قال النبي صلى الله عليه وسلم أعباد دعوا الى ضلالة فاتبعه فان عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وأعباد دعوا الى هدى فاتبعه فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء **حدثني** المنثي قال أخبرنا سيبو بد قال أخبرنا ابن المبارك عن رجل قال قال زيد بن أسلم انه بلغه انه ينزل للكافر عمله في صورة أفعج ما خلق الله وجهها وانتهر يحا فجلس الى جنبه كلما أنزعه شيء زاد

العقاب عن المؤمنين لان هذا المعنى لو كان ماصلا في حق الكل لم يكن لخصيص هؤلاء الكفار بهذا التكميل فائدة وكلما

قال الواحد في لغة من في قوله ومن أوزار الذين ليست للتبعيض فانه لا يخفف عن الاتباع بعض أوزارهم لقوله صلى الله عليه وسلم أعباد دعوا الى الضلال فاتبعه لا ينقص من آثامهم شيء وليكنها لا ابتداء أي ليجملوا ما قد نشأ من أوزار الاتباع أو البنيان

أما قوله في هذه الدنيا فما أن يتعلق بما قبله فالعني الذين جاؤا بالاحسان في هذه الدنيا لهم في الآخرة حسنة هي الثواب العظيم أو المضاعف
السيعة أو أكثر وأما أن يتعلق بما بعده والتقدير الذين أحسنوا لهم الحسنات في الدنيا باستحقاق المدح والثناء أو بالظفر على أعداء
الدين باللسان والسنان وفتح البلاذله أو بفتح أبواب المكاشفات والمشاهدات (٦٣) والحاصل ان لهم في الدنيا مكافأة باحسانهم
وإدراك الآخرة - يرمنها من بين

الخبرية بقوله ولنعم دار المتقين
دار الآخرة فمدف الخصوص
بالمدح لنقدم ذكره ثم قال جنات
عدن أي هي هذه فيكون المبتدأ
محدوفاً أو الجنات مبتدأ وما بعدها
خبر أو جنات عدن هي المخصوص
بالمدح فالجنات يدل على القصور
والساتين والعدن على الدوام
والاقامة وقوله تجري من تحتها
الأنهار على انه حصل هناك ابنية
مرتفعة هم عليها والأنهار تجري
من تحتهم وقوله لهم فيها ما يشاؤون
أبلغ من قوله في موضع آخر فيها
ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين
وفي تقديم الظرف دلالة على ان
الانسان لا يجد كل ما يريد الا في
الجنة وقوله الذين تترخيمهم الملائكة
أكثر الغمر من على ان هذا التوفى
هو قبض الأرواح وقوله طيبين
أي طاهرين عن دنس الكفر
والمعاصي أو دنس الكفر وحده
وهذه كلمة جامعة تشمل أنواع
البراءة عن العلائق الجسمانية فلا
يكون لصاحب هذه الحالة تالم
بالموت دليله قوله يقولون سلام
عليك يروي انه اذا أشراف العبد
المؤمن جاءه ملك فيقول السلام
عليك يا ولي الله الله يقراء عليك
السلام وبشره بالجنة فذلك
قوله ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون وعن الحسن ان المراد بهذا
التوفى هو وفاة الحشر لانه لا يقال
عند قبض الروح في الدنيا ادخلوا

قال أخبرنا اسحق قال ثنا يعقوب بن محمد الزهري قال ثنى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عكرمة قال كان ناس بكمة أقروا بالاسلام ولم يجزوا فخرج بهم كرها الى بدر فقتل بعضهم
فأمر الله فيهم الذين تنوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم وقوله فاقوال السلم يقول فاستساوا الامر
وانقادوا له حين عاينوا الموت قد نزل بهم ما كنا نعمل من سوءه وفي الكلام محذوف استغنى عنهم
سامع به بما دل عليه الكلام عن ذكره وهو قالوا ما كنا نعمل من سوءه يخبر عنهم بذلك انهم كذبوا
وقالوا ما كنا نعصى الله اعتصاماً منهم بالباطل رجاء ان ينحو بذلك فكذبهم الله فقال بل كنتم
تعملون السوء وتعدون عن سبيل الله ان الله عليهم بما كنتم تعملون يقول ان الله ذو علم بما كنتم
تعملون في الدنيا من معاصيه وتأتون فيها ما يحفظه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فادخلوا
أبواب جهنم خالدين فيها لئلا تبس متوى المتكبرين) يقول تعالى ذكره يقول لهؤلاء الظلمة أنفسهم
حين يقولون لهم ما كنا نعمل من سوءه ادخلوا أبواب جهنم يعني طبقات جهنم خالدين فيها يعني
ما كنتم فيها تلبس متوى المتكبرين يقول فلبس منزل من تكبر على الله ولم يقربوا به ويصدق
بوحدايته ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقيل للذين اتوا ما اذا أنزل بكم قالوا خير المر الذين
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) يقول تعالى ذكره وقيل للفریق
الآخر الذين هم أهل ايمان وتووى لله ما اذا أنزل بكم قالوا خيرا يقول قالوا أنزل خيرا وكان بعض
أهل العربية من الكوفيين يقول انما اختلف الاعراب في قوله قالوا أساطير الاولين وقوله خيرا
والسئلة قبل الجوابين كلهم ما واحدة وهي قوله ما اذا أنزل بكم لان الكفار محدوا التنزيل فقالوا
حين سمعوه أساطير الاولين أي هذا الذي حدث به أساطير الاولين ولم ينزل الله منه شيأ وأما المؤمنون
فصدقوا بالتنزيل فقالوا خيرا يعني انه أنزل خيرا فان نصب بوقوع الفعل من الله على الخير فلهذا اختلفوا
ثم ابتدأ الخير فقال للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وقد بينا القول في ذلك فيما مضى قبل بما أغنى
عن اعادته وقوله للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره للذين آمنوا بالله في هذه
الدنيا ورسوله وأطاعوه فيها ودعوا عباد الله الى الايمان والعمل بما أمر الله به حسنة يقول كرامة
من الله ولدار الآخرة خير يقول ودار الآخرة خير لهم من دار الدنيا وكرامة الله التي أعدها لهم
فيها أعظم من كرامته التي أعطاها لهم في الدنيا ولنعم دار المتقين يقول ولنعم دار الذين خافوا الله في
الدنيا فأتوا عاقبه باءاء فرائضه وتجنب معاصيه دار الآخرة * وينجو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقيل
للذين اتوا ما اذا أنزل بكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وهم لك مؤمنون فيقال
لهم ما اذا أنزل بكم فيقولون خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة أي آمنوا بالله وأمروا بطاعة
الله وحشوا أهل طاعة الله على الخير ودعواهم اليه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (جنات عدن
يدخلون تجري من تحتها الأنهار) م فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين) يعني تعالى ذكره
بقوله جنات عدن بتاتين للمقام وقد بينا اختلاف أهل التاويل في معنى عدن فيما مضى بما أغنى
عن اعادته يدخلونها يقول يدخلون جنات عدن وفي رفع جنات أوجه ثلاثة أحدها أن يكون
مرفوعا على الابتداء والآخر بالعائد من المذكور في قوله يدخلونها والثالث على أن يكون خبرا لنعم
فيكون المعنى اذا جعلت خيرا لنعم ولنعم دار المتقين جنات عدن ويكون يدخلونها في موضع حال كـ

الجنة والاولون قالوا البشارة بالجنة بمنزلة الدخول في قوله سبحانه هل ينظرون قيل انه جواب شبهة أخرى لا كرى النبوة فانهم طابوا من
الذي صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم ما يكمن السماء يشهد على صدق في ادعاء النبوة فقال تعالى هل ينظرون في تصديق نبوتك الا أن
تأتيهم الملائكة شاهدين بذلك ويحتمل أن يقال انهم لما طعنوا في القرآن بانه أساطير الاولين أو عدم الله تعالى بما وعدهم من القرآن

مداينة الله ثم ذكر على سبيل الاستئناف قال الذين أو تو العلم عن ابن عباس هم الملائكة وقال الآخرون هم الأنبياء والعلماء من أعلام الذين كانوا يعظونهم ولا يأنفون بهم فيقولون ذلك يوم القيامة شمانتهم قالت الرجفة قولهم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يدل على أن ماهية الخزي والسوء مختصة بالكافرين (٦٢) فبنتي عن غيرهم أما قوله فالتقوا السلم فمن ابن عباس المراد أنهم أسلموا وأقروا

بالعبودية عند الموت وقيل انه في يوم القيامة وقولهم ما كنا نعمل من سوء أرادوا الشرك قالوه على وجه الكذب والجحود ومن لم يجوز الكذب على أهل القيامة قال أرادوا في اعتقادهم وظنونهم فرد عليهم أولو العلم أو الملائكة بقولهم بلى ان الله عليهم بما كنتم تعملون في الدنيا فلا ينفعكم هذا الكذب وانه يجازيكم على الكفر الذي علمه منكم قال في الكشاف وهذا أيضا من الشمانته وكذلك فادخلوا أبواب جهنم وفي ذكر الابواب اشارة الى تفاوت منازلهم في ذر كات جهنم ثم قال فلبس متوى المتكبرين عن قبول التوحيد وسائر ما أتت به الانبياء والقاء العطف على فاه التعقيب في فادخلوا واللام للتأكيدي مجرى مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظيرها ما في كل القرآن ثم اتبع أوصاف الاشقياء أحوال السعداء فقال وقيل للذين اتقوا الآية وانما ذكر الجواب ههنا بالنصب ليكون الجواب مطابقا لكشوفنا بيننا من غير تعلم أي أنزل خيرا أو قالوا خيرا الا كما قاله الكفار أو قالوا قولوا خيرا ولو رفعوا الا وهم انه كلام مستأنف كما في جواب الكفار وليس بمنزلة روى ان أحياء العرب كانوا يعثون أيام الموسم من ياتهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءه الوافد كفه المعتسبون وأمره بالانصراف كما

فوقهم أعلى بيوتهم من فوقهم ذكر من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قدم مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد دأى والله لا تاهم أمر الله من أصلها فخر عليهم السقف من فوقهم والسقف أعلى البيوت فأنفكت بهم بيوتهم فاهلكهم الله ودمرهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة فخر عليهم السقف من فوقهم قال أتى الله بنيانهم من أصوله فخر عليهم السقف حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثنى المنثى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل وحدثنى المنثى قال أخبرنا الصعق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأتى الله بنيانهم من القواعد قال مكر مكر روي بن كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال آخرون عن بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم ان العذاب أتاهم من السماء ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فخر عليهم السقف من فوقهم يقول عذاب من السماء المراد أوه استسلموا واذلوا * وأولى القولين بتأويل الآية قول من قال معنى ذلك تساقط عليهم سقف بيوتهم اذا أتى أصولها وقواعدها أمر الله فأنفكت بهم منازلهم لان ذلك هو الكلام المعروف من قواعد البنين ونحو السقف وتوجيه معاني كلام الله الى الأشهر الاعرف منه ما أولى من توجيهها الى غير ذلك ما وجد له سبيل وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره وأتى هؤلاء الذين مكروا من قبل قريش عذاب الله من حيث لا يدرون انه أتاهم منه ﴿التول في تاويل قوله تعالى ﴿ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائ الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أو تو العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين﴾ يقول تعالى ذكره فعل الله بهؤلاء الذين مكروا الذين وصف الله جل ثناؤه أمرهم بما فعل بهم في الدنيا من تعجيل العذاب لهم والانتقام بغيرهم وجحودهم وحدانيتهم ثم هو مع ذلك يوم القيامة يخزيهم فذلهم بعذاب أليم وقائل لهم عند ورودهم عليه أين شركاؤ الذين كنتم تشاقون فيهم أصله من شافقت فلانافو وشافقتي وذلك اذا فعل كل واحد منهم ما صاحبه ما شق عليه يقول تعالى ذكره يوم القيامة تعريفا للمشركين بعبادتهم الاصنام أين شركاؤ يقول أين الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شركاؤ اليوم مالهم لا يحضرونكم فيدفعوا عنكم ما أتاكم منكم من العذاب فقد كنتم تعدونهم في الدنيا وتقولونهم والولى ينصروا به وكانت مشاققتهم الله في أو تاهم بخالفتهم اياه في عبادتهم كما حدثنى المنثى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أين شركاؤ الذين كنتم تشاقون فيهم يقول تخالفوني وقوله قال الذين أو تو العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يعنى الذلة والهوان والسوء يعنى عذاب الله على الكافرين ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم فالتقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليهم بما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره قال الذين أو تو العلم ان الخزي اليوم والسوء على من كفر بالله فجحد وحدانته الذين تتوفاهم الملائكة يقول الذين تقبض أرواحهم الملائكة ظالمى أنفسهم يعنى وهم على كفرهم وشركهم بالله وقيل انه عنى بذلك من قتل من قريش بيده وقد أخرج البها كرها حدثنى المنثى

من فكان الوافد يقول كيف أوجع ال قومي دون ان أستطلع أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأراه فيلقى أصحاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه بصدقه وانه نبي مبعوث فهم الذين قالوا خيرا وجزى الكشاف أن يكون للذين أحسنوا وما بعده يدلان خيرا كأنه فسر الخبر بهذا القول وجزى الكشاف أن يكون كلاما مبتدأ على سبيل الوعد فيكون قولهم الخبر من جملة أحسانهم

فقالوا معناه ان متقدمهم أشركوا وحرموا حلال الله فلما نبهوا على قبح فعلهم أسندوه الى الله فهل على الرسل الا أن يبلغوا الحق وان الله يرى
من الظلم وخلق القبايح والمنكرات وما من أمة الا وقد بعث الله فيهم رسولا يأمرهم بالخير الذي هو عبادة الله وينهاهم عن الشر الذي هو
طاعة الطاغوت فثم من هدى الله لانه من أهل اللطف ومنهم من ثبت عليه الخذلان (٦٥) لانه عرفه مصمعا على الكفر أو المراد

منهم من حكم الله عليه بالاهتداء
ومنهم من صار محكما عليه
بالضلال لظهور رضالاه ومنهم من
هداه الله الى الجنة ومنهم من أضله
عنه ففسر وافي الارض فانظروا
ما فعلت بالكاذبين حتى لا يبقى لكم
شبهة في اني لا أقدر الشر ولا أشاؤه
ثم ذكر عند قريش وحرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم على إيمانهم
وعرفه انهم من قسم من حقت
عليه الضلالة وانه لا ياطف بمن
يخذل لانه عبت والله تعالى متعال
عن العبت فهذا تفسير الغريقين
لاشتمال آيات مسألة الجبر والقدر
على الجهتين وعليك الاختيار
بعقلك دون هوك الشبهة الرابعة
قد هم في الحشر والنشر يلزم
ابطال النبوة وذلك أنهم أقسموا
بالله جهداً عما هم أي أغلاط
الايمن كما في المائدة كأنهم
ادعوا علما ضروريا بان الشيء اذا
فنى وصار معدما محضا فإنه لا يعود
بعينه بل العائد يكون شيئاً آخر
فأكدوا ادعاءهم بالقسم الغليظ
فاجاب الله عن شبهتهم بقوله بلى
وهو اثبات لما بعد النفي أي بلى
يعتبرهم وقوله وعدم صدر مؤكدا
لمادل عليه بلى لان يبعث موعدا
من الله تعالى أي وعد البعث وعدا
عليه حقا لا خلاف فيه ولو كان
أكثر الناس لا يعلمون أنهم يبعثون
أو أن وعد الله حق ثم ذكر كيفية
حقيقة البعث فقال ليسين أي يبعث كل
من يموت من المؤمنين والكافرين

قوله تعالى (فصاحبهم سينات ما عملوا وحق بهم ما كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره فاصاب
هؤلاء الذين فعلوا من الامم الماضية فعل هؤلاء المشركين من قريش سينات ما عملوا يعني عقوبات
ذنوبهم وتقم معاصيه التي اكتسبوا وحق بهم ما كانوا يستهزؤن يقول وحل بهم من عذاب الله
ما كانوا يستهزؤن منه ويهزؤون عند انذارهم ذلك رسل الله ونزل ذلك بهم دون غيرهم من أهل
الايمن بالله ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (وقال الذين أشركوا الوشاء الله ما عبدنا من دونه من
شيئ نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ
المبين) يقول تعالى ذكره وقال الذين أشركوا بالله فعبدوا الاوثان والاصنام من دون الله ما عبد
هذه الاصنام الا لان الله قد رضى عبادتنا هؤلاء ولا نعجز ما حرمنا من البحار والسواحب الا ان الله شاء
منا ومن آياتنا نخرجناها ورضيه لولا ذلك لقد غير ذلك ببعض عقوباته أو يهدا ياته ايانا الى غيره من
الافعال يقول تعالى ذكره كذلك فعل الذين من قبلهم من الامم المشركه الذين استهزؤا هؤلاء سنهم فقالوا
مثل قولهم وسلكوا سبيلهم في تكذيب رسل الله واتباع أفعال آباؤهم والضلال وقوله فهل على الرسل
الا البلاغ المبين يقول جل ثناؤه فهل أيها القائلون لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا على رسلنا الذين
نرسلهم بانذاركم عقوبتنا على كفركم الا البلاغ المبين يقول الا أن تبلغكم ما أرسلنا اليكم من الرسالة
وبعني بقوله المبين الذي يبين عن معناها ان أبلغه ويفهمه من أرسل اليه ﷻ القول في تاويل قوله
تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم
من حقت عليه الضلالة فسير وافي الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) يقول تعالى ذكره
ولقد بعثنا في كل أمة سلفا قبلكم رسولا كما بعثنا فيكم بان اعبدوا الله وحده لا شريك له
وأفردوا له الطاعة وأخلصوا له العبادة واجتنبوا الطاغوت يقولوا وابعدوا من الشيطان واحذروا
أن يغويكم ويصدكم عن سبيل الله فضاوا فيهم من هدى الله يقول فمن بعثناهم رسلنا من هدى الله
فوفقه لتصدق رسوله والقبول منها والايمن بالله والعمل بطاعته ففاز وأفلح ونجا من عذاب الله
ومنهم من حقت عليهم الضلالة يقول ومن بعثنا رسلنا اليه من الامم آخر من حقت عليهم الضلالة
لخاروا عن قصد السبيل فكفروا بالله وكذبوا رسوله واتبعوا الطاغوت فاهلكهم الله بعقابه وأنزل
عليهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فسير وافي الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
يقول تعالى ذكره لشركي قريش ان كنتم أيها الناس غير مصدق في رسواتنا فيما يخبركم به عن هؤلاء
الامم الذين حل بهم ما حل من بأسنا فكفرهم بالله وتكذبهم رسوله فسير وافي الارض التي كانوا
يسكنونها والبلاد التي كانوا يعمرونها فانظروا الى آثار الله فيهم وآثار نخطئه النازل بهم كيف
أعقبهم تكذبهم رسل الله ما أعقبهم فانكم ترون حقيقة ذلك وتعاون به حجة الخبر الذي يخبركم به
محمد صلى الله عليه وسلم ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (ان تحرص على هدايتهم فان الله لا يهدي
من يضل وما لهم من ناصرين) يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم ان تحرص يا محمد
على هدى هؤلاء المشركين الى الايمان بالله واتباع الحق فان الله لا يهدي من يضل * اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الكوفيين فان الله لا يهدي من يضل يفتح الياء من يهدي وفتحها من
يضل وقد اختلفت في معنى ذلك فآرؤه كذلك فكان بعض نحوي الكوفة يزعم ان معناه فان الله من
أضله لا يمتدى وقال العرب تقول قد هدا الرجل يريدون قد اهتدى وهدى واهتدى بمعنى واحد

(٩ - ابن جرير - الرابع عشر) لبيّن لهم الحق الذي اختلفوا فيه بياناً عما يبالا يشبهه فيه المطيع
بالعاصي والحق بالمبطل والمظلوم بالظالم والصادق بالكاذب وجوز بعضهم أن يكون قوله لبيّن متعلقاً بقوله ولقد بعثنا أي بعثناه لبيّن
لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله مغترين على الله الكاذب في ادعاء الشريك له وفي قولهم مجرّد هو اهم هذا حلال الله وهذا

بكونه حقا وصدقا وذكرا من المؤمنين ثم ذكر ان اولئك الكفار لا يترجون عن كفرهم بسبب البيانات التي ذكرناها الا اذا جاءتهم
الملائكة بالتهديد ولعقب الارواح أو آتاهم أمر ربك وهو العذاب المستأصل أو القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الهلاك
المجلى وما ظلمهم الله بتدميرهم فانه أنزل (٦٤) بهم ما استحقوه بكفرهم فاصابهم سيئات ما عملوا أي جزاء سيئات أعمالهم أو هو من

باب الطباق والشاكلة كقوله
و جزاء سيئة سيئة مثلها و جاء بهم
أي نزل بهم على وجه الاحاطة
عقاب استهزأهم الشبهة الثالثة
لمنكري النبوة أنهم تشبثوا
بمسئلة الجبر فقالوا لو شاء الله ما عبدنا
الاية وقدم تفسيره ثلها في آخر
سورة الانعام و ذكرنا أسرار المشابهة
هناك وكذا استدلال المعتزلة بها
وجواب الاشاعة عنها و زاد
بعض الاشاعة فقالوا ان المشركين
ذكروا هذا الكلام على جهة
الاستهزاء كما قال قوم شعيب انك
لانت الحليم الرشيد ولو قالوا ذلك
معتقدين كانوا مؤمنين وقال
آخرون انه سبحانه أجاب عن
شبهتهم وهي انه لما كان الكل من
الله كان بعثة الانبياء عبثا بقوله
كذلك فعل الذين من قبلهم يعني
أنهم اعترضوا على أحكام الله
و طلبوا لها العلة فعمل من تقدمهم
من الكفرة فهل على الرسل الا
البلاغ المبين أي ما علمهم الا التبليغ
فاما تحصيل الايمان فليس بهم ثم
انه أكد هذا المعنى بقوله ولقد
بعثنا في كل امة رسولا الى قومهم
ومنهم من حققت عليه الضلالة وفيه
دلالة على ان أمر الله قديرا ووافق
ارادته فانه يامر الكل بالايمان ولا
يريد الهداية الا للبعث اذ لو ارادها
لاكل لم يكفر أحد ولم ينزل العذاب
على قوم لكنه كفر ونزل لقوله
فسير و في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين ثم خصص

يقال نعم الذاردار تسكنها أنت وقد يجوز أن يكون اذا كان الكلام بهذا التأويل يدخلونها في مثله ٧
جنات عدن وقوله تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت أشجارها الانهار لهم فيها ما يشاؤون
يقول الذين أحسنوا في هذه الدنيا جنات عدن ما يشاؤون مما تشتهون أنفسهم وتلاذ أعينهم كذلك
يجزي الله المتقين يقول كما يجزي الله هؤلاء الذين أحسنوا في هذه الدنيا بما وصفت لكم أيها الناس
انه جزاهم به في الدنيا والآخرة كذلك يجزي الذين اتقوه بآداء فرائضه واجتناب معاصيه ﴿القول
في تاويل قوله تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون) يقول تعالى ذكره كذلك يجزي الله المتقين الذين تقبض أرواحهم ملائكة الله وهم
طيبون بتطيب الله اياهم بنظافة الايمان وطهر الاسلام في حال حياتهم وحال مماتهم كما حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعده شئ الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
حدثني قال أخبرنا إسحاق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال أحياء وأمواتا قدر الله ذلك لهم **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله يقولون سلام عليكم يعني جل
ثناؤه ان الملائكة تقبض أرواح هؤلاء المتقين وهي تقول لهم سلام عليكم مبروا الى الجنة بشارة
من الله بتشرهمهم الملائكة **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو
صخر أنه سمع محمد بن كعب القرظي يقول اذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك فقال السلام
عليك ولي الله الله يقرأ عليك السلام ثم نزح هذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الى آخر
الآية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن
ابن عباس قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال الملائكة يا توفاهم بالسلام من قبل الله وتخبيره انه من
أصحاب اليمين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا الاشب أبو علي عن أبي رجاء عن محمد بن
مالك عن البراء قال قوله سلام قولاً من رب رحيم قال يسلم عليه عند الموت وقوله بما كنتم تعملون
يقول بما كنتم تصيبون في الدنيا أيام حياتكم فيها طاعة الله وطلب مرضاته ﴿القول في تاويل
قوله تعالى (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما
ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يقول تعالى ذكره هل ينظرون هؤلاء المشركون الا أن
تأتيهم الملائكة تقبض أرواحهم أو يأتي أمر ربك يحشرهم او قف القيامة كذلك فعل الذين من
قبلهم يقول جل ثناؤه كما يفعل هؤلاء من انتظارهم ملائكة الله لقبض أرواحهم أو آتيا من أمر الله
فعل أسلافهم من الكفرة بالله لان ذلك في كل مشرك بالله وما ظلمهم الله باحلال خطيئتهم ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون بظلمهم وكفرهم به حتى استحقوا عقابه فمجل لهم * و بنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة بالموت وقال في آية أخرى ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة وهو ملك الموت وله رسل قال انه تعالى أو يأتي أمر ربك وذا كرم القيامة **حدثني**
المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هل ينظرون الا أن تأتيهم
الملائكة يقول عند الموت حين تتوفاهم أو يأتي أمر ربك ذلك يوم القيامة ﴿القول في تاويل

الخطاب قائلاً لرسوله ان تجرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل لا يرشد أحد أضله قاله ابن عباس وقال
الفراء لا يهدي معناه لا يهدي ومن قرأ على البناء للمغبول فعنا لا تقدر أنت ولا أحد على هداية من أضله الله فلن يكون مهدياً منصوراً ولا
يخفي ان أول الآية ظاهره يوافق مذهب الله - نزلت أما قوله كذلك فعل الذين من قبلهم الى آخر الآيات فانهم قد صاروا فيه الى التأويل

وان كنت عليكم اضركم فافندي منهم بالله وهاجر فلما رآه أبو بكر قال ربح البيع يا صهيب وقال له عزائم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه
أما الصهيب في قوله لو كانوا يعلمون فاما أن يرجع الى الكفار أي لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المستضعفين خير الدارين لرغبوا في دينهم واما أن
يعود الى المهاجرين أي لو علموا ان أجر الآخرة أكبر زادوا في اجتهادهم وصبرهم (٦٧) ثم مدحهم بقوله الذين صبروا وعلى هم الذين

أروا عنى الذين والمراد صبرهم على
العذاب وعلى مفارقة الوطن الذي
هو حرم الله وعلى المجاهدة في سبيل
الله بالنفوس والاموال قال
المحققون الصبر حبس النفس على
خلاف ما تشتهي من اللذات المعالجة
وهو مبدأ السلوك والتوكل هو
الانقطاع بالكلية عما سوى الحق
وهو آخر الطريق والله ولي
التوفيق فان العارفين بالله صبر
ساروا وبالتوكل طاروا ثم في الله
حاروا وحسبى الله ونعم الوكيل
(وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى
اليهم فاسألوا أهل الذكركم انتم
لاتعلمون بالبينات والزبور أنزلنا
اليك الذكركم لتبين للناس ما نزل
اليهم ولعلمهم يتفكرون أفأمن
الذين مكروا السيئات أن يخسف
الله بهم الارض أو ياتهم العذاب
من حيث لا يشعرون أو ياتهم
في تغليبهم فاهم بمجزين أو ياتهم
على تخوف فان ربكم لوف رحيم
أولم يزوالى ما خلق الله من شئ
يتغير وظلاله عن اليمين والشمال
سجد الله وهم داخرون والله يسجد
ما فى السموات وما فى الارض من
دابة والملائكة وهم لا يستكبرون
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال الله لاتخذوا الهم
انتم انما هو اله واحد فاباى
فارهبون وله ما فى السموات
والارض وله الدين واصبا فغير الله
تتقون وما بكم من نعمه ان الله ثم
اذما سمكم الاضرفا ليه تجارون ثم اذا

هريرة يقول قال الله سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يسبني وكذبني ولم يكن ينبغي له أن يكذبني فاما
تكذيبه اباى فقال وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت قال قلت لى وعدا عليه حقا
وأما سبه اباى فقال ان الله ثالث ثلاثة قلت قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا أحد ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (لبيّن لهم الذى يمتثلون فيه وليعلم الذين كفروا
أنهم كانوا كاذبين) يقول تعالى ذكره بل ليعتقن الله من يموت وعدا عليه حقا لبيّن لهؤلاء الذين
يزعمون ان الله لا يبعث من يموت ولغيرهم الذى يمتثلون فيه من احياء الله خلقه بعد فناءهم وليعلم
لذين جحدوا وصحة ذلك وأنكروا حقيقة أنهم كانوا كاذبين فى قلوبهم لا يبعث الله من يموت كما
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لبيّن لهم الذى يمتثلون فيه قال للناس عامة
﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) والذى هاجروا
فى الله من بعدما ظلموا والنبؤ أنهم فى الدنيا حسنة ولا جحرا الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) يقول تعالى
ذكره انا اذا أردنا أن نبعث من يموت فلا تعبد علينا ولا نصب فى احيائناهم ولا فى غير ذلك مما نتخا
ونكون ونحدث لانا اذا أردنا خلقه وانشاءه فاما نقول له كن فيكون لامعانة فيه ولا كلفة علينا
واختلفت القراء فى قراءة قوله يكون فقراءه أكثر قراء الحجاز والعراق على الابتداء وعلى أن قوله
انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن كلام تام مكثف بنفسه عما بعده ثم يتدأ فيقال فيكون كما
قال الشاعر * يريد أن يعر به فيجمعه * وقرأ ذلك بعض قراء أهل الشام وبعض المتأخرين
من قراء الكوفيين فيكون نصبا عطفا على قوله أن نقول له وكان معنى الكلام على مذهبهم ما قولنا
لشيء اذا أردناه الا أن نقول له كن فيكون وقد حكي عن العرب سماعا أن يدان آت بك فبمعنى المطر
عطفا بمعنى على ان آت بك وقوله والذين هاجروا فى الله من بعدما ظلموا والنبؤ أنهم فى الدنيا حسنة
يقول تعالى ذكره والذين هاجروا قومهم ودورهم وأوطانهم عداوة لهم فى الله على كفرهم الى
آخرين غيرهم من بعدما ظلموا يقول من بعدما نيل منهم فى أنفسهم بالمكاره فى ذات الله لنبؤ أنهم
فى الدنيا حسنة يقول لنبؤ أنهم فى الدنيا حسنة برضونه صالحا وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين
هاجروا فى الله من بعدما ظلموا والنبؤ أنهم قال هؤلاء أصحاب محمد ظلمهم أهل مكة فاخرجوهم من ديارهم
حتى لحق طوائف منهم بالحبيشة ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل لهم أنصارا
من المؤمنين **حدث** عن القاسم بن سلام قال ثنا هشيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي
لنبؤ أنهم فى الدنيا حسنة قال المدينة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال
ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين هاجروا فى الله من بعدما ظلموا والنبؤ أنهم فى الدنيا
حسنة قال هم قوم هاجر والى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة بعد ظلمهم وظلمهم الشرك
* وقال آخرون عنى بقوله لنبؤ أنهم فى الدنيا حسنة لنزولهم فى الديار فاحسنا ذكر من قال
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد لنبؤ أنهم لنزولهم فى الديار فاحسنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن

كشف الاضرفا عنكم اذا فريق منكم برهم بشر كون ليكفروا بما آتيناهم فتمتوا فسوف تعلمون ويجمعون لاي علمون اصيبا ما رزقناهم
ناقه لتساألن عما كنتم تفكرون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر أحدكم بالآتى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى
من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب الا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله مثل الاعلى وهو

حرام ثم يرهن على إمكان البعث بقوله انما قولنا وهو مبتدأ خبره ان نقول وقد فسرنا مثل هذه الآية في سورة البقرة وذكرنا فيه مباحث عميقة لفظية ومعنوية فلا حاجة الى الاعادة والغرض انه سبحانه لا مانع له من الابداء والاعدام ولا تتوقف آثار قدرته الاعلى مجرد الارادة والمشيئة فكيف يمنع عليه البعث الذي (٦٦) هو أيهون من الابداء قال في الكشف فرئ فيكون بالنصب عطفا على نقول قلت ولا

مانع من كونه منصوبا باضمار ان لوقوعه في جواب الامر بعد الغاء وقد مر في البقرة اخبر به بعض الاشاعرة بالآية على قدم القرآن قال انه لو كان ناديا لا تقرأ ان يقال له كن ثم الكلام في هذا اللفظ كالكلام في الازل وتسلسل الجواب بعد تسليم ان هذا ليس مشلوا وان ثم قول ان اذا لا تنفيذ التكرار فلا يلزم في كل ما يحدثه الله تعالى ان يقول له كن وكيف يتصور ان تكون لفظه كن قد عمه والكاف مقدم على النون بزمان محصور ولو سلم فلا يجوز من قدم لفظه كن قدم القرآن على ان قوله انما قولنا لشي اذا أردناه يقتضي كون القول واقعا بالارادة وما كان كذلك فهو محدثا وانه علق القول بكلمة اذا ولا شاك انها للاستقبال وكذا قوله ان نقول ثم ان كلمة كن متقدمة على المكثون بزمان واحد والمتقدم على المحدث بزمان يكون محدثا فتلخص من هذه الدلائل ان الكلام المشعور لا بد ان يكون محدثا هذا تلخيص ما قاله الامام فخر الدين الرازي ولعل لنافيه نظرا وما حكى الله سبحانه من الكفار ما حكى من انكار البعث والجزاهم ببعثهم والحالة هذه ايداء المسلمين وانزال الضرر والهوان بهم وحينئذ يلزمهم ان يهاجروا تلك الديار فذ كر ثواب المهاجرين قاتلا والذين هاجروا في الله أي في حقه وسيله من بعد ما ظموا

وكان آخرون منهم يزعمون ان معناه فان الله لا يهتدى من أضله بمعنى ان من أضله الله فان الله لا يهتدى به وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة فان الله لا يهتدى بضم الياء من يهتدى ومن يضل وفتح الدال من يهتدى بمعنى من أضله الله فلا هادي له وهذه القراءة أولى القراءتين عندى بالصواب لان يهتدى بمعنى يهتدى قليل في كلام العرب غير مستغنى وانه لا فائدة في قول قائل من أضله الله فلا يهتدى به لان ذلك مما لا يجمله كثيرا أحدا وذلك كذلك فالقراءة بما كان مستغنى ضا في كلام العرب من اللغة بما فيه الفائدة العظيمة أولى وأحرى بنا ويل الكلام لو كان الامر على ما وصفنا ان نحصر يا محمد على هداهم فان من أضله الله منهم فلا هادي له فلا يتجهد نفسك في أمره وبلغه ما أرسلت به لستم عليه الحجة وما لهم من ناصر من يقول وما لهم ناصر ينصرهم من الله اذا أراد عقوبتهم فيجول بين الله وبين ما أراد من عقوبتهم وفي قوله ان نحصر لغتان فمن العرب من يقول حرص يحرص بفتح الراء في فعل وكسرها في يفعل وحرص يحرص بكسر الراء في فعل وفتحها في يفعل والقراءة على الفتح في الماضي والكسر في المستقبل وهي لغة أهل الحجاز **القول في تأويل قوله تعالى (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون)** يقول تعالى ذكره وحلف هؤلاء المشركون من قريش بالله جهد أيمانهم حلفهم لا يبعث الله من يموت بعد مماته وكذبوا بطوائف أيمانهم التي حلفوا بها كذلك بل سبعت الله بعد مماته وعدا عليه ان يبعثهم وعد عباده والله لا يخاف اليعباد ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر قريش لا يعلمون وعد الله عباده انه باعدهم يوم القيامة بعد مماتهم أحياء وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت تكذبا بما أمر الله أو بأمرنا فان الناس صاروا في البعث فرقتين مكذب ومصدق ذكرنا ان رجلا قال لابن عباس ان ناسا من هذا العراق يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون هذه الآية فقال ابن عباس كذب وأنتك إنما هذه الآية للناس عامة ولعمري لو كان علي مبعوثا قبل يوم القيامة ما تكلمنا نساءه ولا قسمنا ميراثه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة قال قال ابن عباس ان رجلا يقولون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون قال لو كان عليا مبعوثا ما تزوجنا نساءه ولا قسمنا ميراثه ولكن هذه للناس عامة **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن أبيه عن الربيع في قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت قال حلف رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند رجل من المكذبين فقال والذي يرسل الروح من بعد الموت فقال وانك لتزعم انك مبعوث من بعد الموت وأقسم بالله جهد عيبيه لا يبعث الله من يموت **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العافية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فانه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي أرجوه بعد الموت انه لكذاف قال المشرك انك تزعم انك تبعث بعد الموت فاقسم بالله جهد عيبيه لا يبعث الله من يموت فانزل الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن عطاء بن أبي رباح انه أخبره انه سمع ابا

لنبؤ أنهم في الدنيا مشوبة حسنة أو مباءة حسنة هي المدينة أراهم أهلها وانهم قاله الحسن والشعبي وقتادة
وقيل لتزولهم منزلة حسنة هي الغلبة على أهل مكة الذين ظلموهم بل على العرب فاطمة بل على أهل المشرق والمغرب قال ابن عباس نزلت الآية في جماعة منهم صهيب وبلال وعمار وخباب جعل المشركون بعد نبؤهم ليردوهم عن الاسلام فقال صهيب انما رجل كبير ان كنت معكم لم أنعمكم

هريرة

القياس بالآية قالوا لو كان جهة لما وجب على المكلف السؤال بل كان عليه ان يستنبط ذلك الحكم بواسطة القياس وأجيب بأنه قد ثبت
العمل بالقياس والاجماع الصحابة والاجماع أقوى من ظواهر النصوص أما قوله بالبينات ففي متعلقه وجوه منها ان يتعلق بارسلنا إذ خلاصت حكم
الاستثناء مع رجلا وأنكر الفراء ذلك قال ان صلة ما قبل الا لا يتأخر الى (٦٩) ما بعد الا لان المستثنى عنه هو مجموع ما قبل الامع
صلته كقول قيل ما أرسلنا بالبينات الا

رجالا ولما لم يصر هذا المجموع
مذكورا بنامه امتنع ادخال
الاستثناء عليه ومنها أن يتعاق
رجالا صفة له أي رجالا متلبسين
بالبينات ومنها ان يتعلق بارسلنا
مضمرا نظيره ما امر الأخوك ثم
تقول مرز بدقائه الفراء ومنها أن
يتعلق بيوحى أي يوحى اليهم بالبينات
ومنها أن يتعلق بالذكر بناء على
انه بمعنى العلم ومنها أن يتعلق بلا
تعلون أي ان كنتم لاتعلمون
بالبينات وبالزبر فاسألوا قال في
الكشاف الشرط ههنا في معنى
التبكيك والالزام كقول الاجيران
كنت عملت لك فاعطني حتى قلت
أراد ان عدم علمهم مقرر وكان عمل
الاجير ثابت وسلم جار الله ان مثل
قوله فاسألوا جواب الشرط على
هذا الوجه وأما على الوجه المتقدم
فجزم انه اعتراض بناء على أن
جواب الشرط هو ما دل عليه قوله
رما أرسلناك وعندى ان هذا
الجزم ليس بحتم ويجوز على كل
الوجه أن يكون مثل فاسألوا
جوابا والله أعلم وأهل الذكرا أهل
التوراة كقوله ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكرا يعني التوراة
وقال الزجاج سلوا كل من يذكركم
بعلم وتحقيق وقوله بالبينات والزبر
لفظ جامع لسلك ما تمكامل به
الرسالة لان مدارها على المعجزات
الدالة على صدق من يدعى الرسالة
وهي البينات وعلى التكليف التي
تعبر في باب العبادة وهي الزبر ثم قال وأرسلنا اليك الذكرا أي القرآن الذي هو موعظة وتنبية ونذير لاهل الغفلة والنسيان وبين العناية
المرتبة على الاتزال وهي تبين الاحكام والشرائع بالنسبة الى الرسول وارادة التامل والتفكر في البدأ والمعاد بالاضافة الى المكلفين وفي
ظاهر هذا النفس دلالة على أن القرآن كله مجمل ومن هنا ذهب بعضهم الى انه متى وقع التعارض بين القرآن والخبر وجب تقديم الخبر لان

انتكم وان كانوا بشر افلا تنكرون وان يكون رسولا قال ثم قال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم
من أهل القرى أي لبسوا من أهل السماء كما قلتم * وقال آخرون في ذلك ما حدثنا به ابن
وكيع قال ثنا ابن يمان عن اسرئيل عن جابر عن أبي جعفر فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم
لاتعلمون قال نحن أهل الذكرا صدقني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون قال الذكرا القرآن وقرأنا نحن نزلا الذكرا وانا له لحافظون
وقرآن الذين كفروا بالذكرا لما جاءهم الآية ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (بالبينات والزبر
وأرسلنا اليك الذكرا لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون) يقول تعالى ذكره أرسلنا
بالبينات والزبر رجالا نوحى اليهم فان قال قائل وكيف قيل بالبينات والزبر وما الجالب لهذه الباء في
قوله بالبينات فان قلت جالبها قوله أرسلنا وهي من صلته فهل يجوز أن تكون صلة مما قبل الا بعدها
وان قلت جالبها غير ذلك فما هو وأين الفعل الذي جالبها قبل فداختلف أهل العربية في ذلك فقال
بعضهم الباء التي في قوله بالبينات من صلة أرسلنا وقال الا في هذا الموضع ومع الحمد والاستغناء في
كل موضع بمعنى غير وقال معنى الكلام وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر غير جال نوحى اليهم
ويقول على ذلك ما ضرب الأخوك زيدواهل كام الأخوك عمر واجمعي ما ضرب زيد اغبر أخيك
وهل كام عمر الأخوك ويحتم في ذلك بقول أوس بن حجر

أهل لبني لستم بيد * الايد ليست لها عضد

ويقول لو كانت الا بغير معنى غير لفسد الكلام لان الذي خفض الباء قبل الا لا يقدر على اعادته بعد
الانخفاض البد الثانية ولكن معنى الامعني غير ويستشهد ايضا بقول الله عز وجل لو كان فيهما
آلهة الا الله ويقول الا بمعنى غير في هذا الموضع وكان غيره يقول انما هذا على كلامين يريد وما
أرسلنا من قبلك الا رجالا أرسلنا بالبينات والزبر قال وكذلك قول القائل ما ضرب الأخوك زيد
معناه ما ضرب الأخوك ثم يتدنى ضرب زيد وكذلك ما من الأخوك يريد ما من الأخوك ثم يقول
من يريد ويستشهد على ذلك بيت الاعشى

وليس مجيرا ان أتى الحى خائف * ولا قائل الا هو المتعبيا

ويقول لو كان ذلك على كلمة اكان خطأ لان المتعبيا من صلة القائل ولكن جاز ذلك على كلامين
وكذلك قول الآخر

بنهيم عذبوا بالنار جارهم * وهل يغضب الا الله بالنار

فتأويل الكلام اذا وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم أرسلناهم بالبينات والزبر وأرسلنا اليك
الذكرا والبينات هي الادلة والحجج التي أعطاها الله رسوله أدلة على نبوتهم شاهدة لهم على حقيقة
ما أتوا به اليهم من عند الله والذكرا هي جمع زبور ومن زبرت الكتاب وزبرته اذا كتبه
وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقني محمد بن سعد قال ثنا أبي
قال ثنا عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس بالبينات والزبر قال الزبر الكتاب صدقنا
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدقني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيم عن مجاهد بالبينات والزبر قال لا يات والزبر الكتاب صدقنا
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيم عن مجاهد قال الزبر الكتاب حدث عن

تعتبر في باب العبادة وهي الزبر ثم قال وأرسلنا اليك الذكرا أي القرآن الذي هو موعظة وتنبية ونذير لاهل الغفلة والنسيان وبين العناية
المرتبة على الاتزال وهي تبين الاحكام والشرائع بالنسبة الى الرسول وارادة التامل والتفكر في البدأ والمعاد بالاضافة الى المكلفين وفي
ظاهر هذا النفس دلالة على أن القرآن كله مجمل ومن هنا ذهب بعضهم الى انه متى وقع التعارض بين القرآن والخبر وجب تقديم الخبر لان

العزير الحكيم) القراءات توحى بالنون خفف غير الخراز الباقون بالياء مجهولاً ثم رواه ان الخطاب حرة وعلى وتحلف بثبوتها الثانية
أبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون على الغيبة * الوقوف لا يعلمون * لالتعلق بالياء والزرط يثقفكرون * لا يشعرون * لا للعضف
بمجزين * لا كذلك على تخوف * ط للفصل (٦٨) بين الاستخبار والاخبار رحيم * داخرون * لا يستكبرون * ما يؤمنون

ع سجده اثنين ج للإبتداء بانها
مع اتحاد القائل واحد ج للعدول
مع الفاء فارهبون * واصبا ط
يتقون * يجأرون * ج لان تم
لترتيب الاخبار مع شدة اتصال
المعنى بشركون * لا لتعلق لام كي
آتيانهم ط للعدول والفاء
للاستئناف يعلمون * رزقناهم
ط يفترون * سبحانه لالان
ما بعده من جلة مفعول يجعلون
وسبحانه معترض للتنزيه يشتهون
* كظيم * ج لاحتمال أن ما بعده
وصف لكظيم أو استئناف
ما بشر به ط لان التقدير متفكر
في نفسه المسألة في الشراب ط
ما يحكمون * السوء ج لتضاد
الجلتين معنى مع العطف لفظا
الاعلى ط الحكيم * * التفسير
الشبهة الخامسة أن قريشا كانوا
يقولون الله أعلى وأجل من أن
يكون رسوله بشر افاجاب سبحانه
بقوله وما أرسلنا من قبلك الا رجلا
والمراد ان هذه عادة مسخرة من
أول زمان الخلق والتكليف وزعم
أبو على الجبائي انه لم يبعث الى
الانبياء الا من هو بصورة الرجال
من الملائكة قال القاضي ولعله
أراد الملك الذي رسل الى الانبياء
بحضرة أنهم كانوا يرون ان جبرئيل
عليه السلام كان باقى في صورة
دحية وفي صورة ترفة وانما قدنا
بحضرة الام لان الملائكة قد
يبعثون على صورهم الاصلية عند
ابلاغ الرسالة من الله الى نبيه كجروى

العوام عن حديثه أن عمر بن الخطاب كان اذا أعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خبرك الله
لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما دخره لك في الآخرة أفضل ثم تلا هذه الآية لنبؤ أنهم في الله
حسنة ولا جراً الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى
لنبؤ أنهم لخطأهم ولنسكتهم لان التبوأ في كلام العرب الحلول بالمكان والنزول به ومنه قول الله
تعالى ولقد بوأنا بنى اسرائيل ميثاقاً وصدق وقيل ان هذه الآية نزلت في أبي جندل بن سهيل ذكر من
قال ذلك **حدثني** المتنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا جعفر بن سليمان عن
داود بن أبي هند قال نزلت والذين هاجر وا في الله من بعد ما طلبوا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في
أبي جندل بن سهيل وقوله ولا جراً الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يقول ولثواب الله اياهم على هجرتهم
فيه في الآخرة أكبر لان ثوابه اياهم هنالك الجنة التي يدوم نعمها ولا يبدي ويخو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سميد عن قتادة قال
قال الله ولا جراً الآخرة أكبر اى والله لما يشبههم الله عليه من حسنة أكبر لو كانوا يعلمون * القول
في تأويل قوله تعالى (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا
صفتهم وآتيانهم الثواب الذي ذكرناه الذين صبروا في الله على ما ناهىهم في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون
يقول والله يشقون في أمورهم واليه يستندون في نوائب الامور التي تنوهم * القول في
تأويل قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك الا رجلا نوحى اليهم فاستلوا أهل الذكركم ان كنتم لاتعلمون)
يقول تعالى ذكره انبياء محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلنا من قبلك الا بجمادى الى أمة من الامم للدعاء الى
توحيدنا والانتفاء الى أمرنا ونهينا الا رجلا من بنى آدم نوحى اليهم وحينئذ ملائكة يقول فلم نزل الى
قومك الا مثل الذي كان رسل الى من قبلهم من الامم من جنسهم وعلى منهاجهم فاستلوا أهل الذكركم
يقول لمشركي قريش وان كنتم لاتعلمون ان الذين كانوا رسل الى من قبلكم من الامم رجال من بنى
آدم مثل محمد صلى الله عليه وسلم وقتلهم ملائكة اى ظننتم ان الله كامهم قبل فاستلوا أهل الذكركم
وهم الذين قد قرأوا الكتب من قبلهم التوراة والانجيل وغير ذلك من كتب الله التي أنزلها على عباده
ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحاربي
عن ليث عن مجاهد فاستلوا أهل الذكركم ان كنتم لاتعلمون قال أهل التوراة **حدثنا** ابن وكيع
قال ثنا الحاربي عن سفيان قال سألت الامم عن قوله فاستلوا أهل الذكركم قال **حدثنا** ابن
أسلم عن أهل التوراة والانجيل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قوله وما أرسلنا قبلك الا رجلا نوحى اليهم فاستلوا أهل الذكركم ان كنتم لاتعلمون قال هم
أهل الكتاب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن
عباس فاستلوا أهل الذكركم ان كنتم لاتعلمون قال قال لمشركي قريش ان محمد في التوراة والانجيل
حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي ذر عن الضحالك
عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنسكروهم فقالوا الله أعظم من
أن يكون رسوله بشر امثل محمد قال فانزل الله أن كان لناس عجب ان أو حينئذ الى رجل منهم وقال وما
أرسلنا من قبلك الا رجلا نوحى اليهم فاستلوا أهل الذكركم ان كنتم لاتعلمون بالبينات والزر فاستلوا
أهل الذكركم يعنى أهل الكتب الماضية بأشراك الرسل التي أتتكم أم ملائكة فان كانوا ملائكة

اتسك

أنه صلى الله عليه وسلم رأى جبرئيل على صورته التي هو عليها مرتين وعليه نازلوا قوله ولقد رآه نزلة أخرى ثم أنهم

كانوا مقرين بان اليهود والنصارى أصحاب العلوم والكتب فامرهم الله أنى قريش بان يرجعوا في هذه المسألة لبيئنا وهم ضعف هذه الشبهة
وسقطها وذلك قوله فاستلوا أهل الذكركم قال بعض الاصويين فيه دليل على أنه يجوز للمجتهد تقليد مجتهد آخر فبأشبهه عليه واحض نفاة

شاعرنا زهير فخوف الرجل منها ما كافرذا * كما تخوف عود النبعة السفن قوله ناما كافرذا أي سناما من تغامرا كجوا السفن ما ينجت به الشيء ومنه السفينة لانها تسفن وجه الماء بالمر في البحر فقال عمر أيها الناس عليكم بدويانكم قالوا وما دوياننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ثم ختم الآية بقوله فان بكلمة رجم فذهب المفسرون (٧١) الى أن معناه انه يجهل في أكثر الامور لانه رؤف رحيم

فلا يجعل بالعذاب وأقول بجمل أن يكون قوله فان تعليلا لقوله أذامن كقول ما عرك ربك الكريمة ولما خوف الما كرين بما خوف أتبعه ذكر ما يدل على كمال قدرته في تدبير أحوال العالم العلوي والسفلي وسكانها فقال أولم يروا الى ما خلق الله قال جاز الله ما بهجة بيانه من شيء وقال أهل المعاني قوله يتغيا ظلاله اخبار عن شيء وليس بوصف له ويتغيا يتفعل من التي وأصله الرجوع ومنه فيضة المولى وقال الأزهرى تغيو الظلال رجوعها بعد انتصاف النهار فالتغيو لا يكون الا بالعمى وما انصرف عنه الشمس والقمر والذي يكون بالغداة ظل وقال ثعلب أخبرت عن أبي عبيدة ان رؤبة قال كل ما كانت عليه الشمس فرالت عنه فهو في وظل ومالم يكن عليه الشمس فهو ظل وقوله ظلاله أضاف الظلال الى مفرد ومعناه الاضافة الى ذوى الظلال ووجه حسنه كون الرجوع اليه واحدا في اللفظ وان كان كثيرا في المعنى وهو قوله الى ما خلق ظنبره لتستودا على ظهوره أضاف الظهور وهو جمع الى ضمير مفرد لانه يعود الى واحد أريده الكثرة وهو ما تركبون قال الجوهري تغيات الظلال أي تقلبت وقوله عن اليمين والشمال

بمعنى قوله ومنه السفينة لانها تسفن وجه الماء بالمر في البحر فقال عمر أيها الناس عليكم بدويانكم قالوا وما دوياننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ثم ختم الآية بقوله فان بكلمة رجم فذهب المفسرون (٧١) الى أن معناه انه يجهل في أكثر الامور لانه رؤف رحيم فلا يجعل بالعذاب وأقول بجمل أن يكون قوله فان تعليلا لقوله أذامن كقول ما عرك ربك الكريمة ولما خوف الما كرين بما خوف أتبعه ذكر ما يدل على كمال قدرته في تدبير أحوال العالم العلوي والسفلي وسكانها فقال أولم يروا الى ما خلق الله قال جاز الله ما بهجة بيانه من شيء وقال أهل المعاني قوله يتغيا ظلاله اخبار عن شيء وليس بوصف له ويتغيا يتفعل من التي وأصله الرجوع ومنه فيضة المولى وقال الأزهرى تغيو الظلال رجوعها بعد انتصاف النهار فالتغيو لا يكون الا بالعمى وما انصرف عنه الشمس والقمر والذي يكون بالغداة ظل وقال ثعلب أخبرت عن أبي عبيدة ان رؤبة قال كل ما كانت عليه الشمس فرالت عنه فهو في وظل ومالم يكن عليه الشمس فهو ظل وقوله ظلاله أضاف الظلال الى مفرد ومعناه الاضافة الى ذوى الظلال ووجه حسنه كون الرجوع اليه واحدا في اللفظ وان كان كثيرا في المعنى وهو قوله الى ما خلق ظنبره لتستودا على ظهوره أضاف الظهور وهو جمع الى ضمير مفرد لانه يعود الى واحد أريده الكثرة وهو ما تركبون قال الجوهري تغيات الظلال أي تقلبت وقوله عن اليمين والشمال

وحدا اليمين لانه أرادوا احدا من ذوات الاطلال وجمع الشمال لانه أراد كلهما لان قوله ما خلق الله لفظ مفرد ومعناه جمع وقيل ان العرب اذا ذكرت صيغة جمع عبرت عن احدها بما لفظ الواحد كقوله وجعل الظلمات والنور ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقيل المراد باليمين النقطة التي هي مشرق الشمس وانها واحدة والشمال عبارة عن الانحراف الواقع في تلك الاطلال بعد وقوعها على الارض وهي كثيرة وانما يعبر عن المشرق باليمين لان أقوى جانبي الانسان يمينه ومنبه

بمعنى بقوله تخوف السبر بنقص سنامها وقد ذكرنا عن الهيثم بن عدي انه كان يقول هي لغة لازد شوية معروفة لهم ومنه قول الآخر
تخوف عدوهم مالى وأهدى * سلاسل في الخلق لها صليل
وكان الغراء يقول العرب تقول تخوفته أي تنقصته تخوفا أي أخذته من حافة به وأطرافه قال فهذا الذي سمعته وقد أتى التفسير بالخاء وهو بمعنى قال ومثله ما قرئ في وجهين قوله ان لك في النهار سجا وسخا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن المسعودي عن ابراهيم بن عامر بن مسعود عن رجل عن عمر انه سأله عن هذه الآية أو ياخذهم في ثيابهم فهاهم يهجزين أو ياخذهم على تخوف فقالوا ما ترى الا أنه عند نقص ما رده من الآيات فقال عمر ما أرى الا أنه على ما ينتقصون من معاصي الله قال الخرج رجل من كان عند عمر فلقى اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال قد تخيفته يعني انتقصته قال فرجع الى عمر فاخبره فقال قدر الله ذلك صد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أو ياخذهم على تخوف يقول ان شئت أخذته على أزموت صاحبه وتخوف بذلك صد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس على تخوف قال التنقص والتقريب صد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد أو ياخذهم على تخوف على تنقص صد ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء صد ثنا المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد على تخوف قال تنقص صد ثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله صد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو ياخذهم على تخوف فيعاقب أو يتجاوز صد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو ياخذهم على تخوف قال كان يقال التخوف التنقص ينتقصهم من البلدان من الاطراف صد ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاوية يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو ياخذهم على تخوف يعني ياخذ العذاب طائفة ويترك أخرى يعذب القرية ويهلكها ويترك أخرى الى جنبها وقوله فان بكلمة رجم يقول فان بكلمة ان ياخذ هؤلاء الذين مكروا السيئات يعذب مجمل لهم وأخذهم موت وتنقص بعضهم في أثر بعض لرؤف بخلقه رحيمهم ومن رأفته ورحمته بهم لم يخسف بهم الارض ولم يجعل لهم العذاب ولكن يخوفهم وينقصهم بموت ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتغيا ظلاله عن اليمين والشمال سبحان الله وهم داخرون) اخذت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة أولم يروا بالياء على الخبر عن الذين مكروا السيئات وقرأ ذلك بعض قراء الكوفيين أولم يروا بالياء على الخطاب * وأولى القراءتين عندي بالصواب قراءة من قرأ بالياء على وجه الخبر عن الذين مكروا السيئات لان ذلك في سياق قصصهم والخبر عنهم ثم عقب ذلك الخبر عن حجة الله عليهم وتركهم النظر في أدلته والاعتبار بها فتأويل الكلام اذا أولم يروا هؤلاء الذين مكروا السيئات الى ما خلق الله من جسم قائم شجر أو جبل أو غير ذلك يتغيا ظلاله عن اليمين والشمال يقول يرجع من موضع الى موضع فهو في أول النهار على حال ثم ينقلص ثم يعود الى حال أخرى في آخر النهار وكان جماعة من أهل التأويل

القرآن مجن والخبر مبين له وأجيب بمنع السكينة في القرآن ما هو محكم وقوله لتبين محمول على المتشابهات المحملات قال بعض من لقي القياس لو كان القياس محملا واجب على الرسول ان يبين للمكافين ما أنزل الله عليه من الاحكام بل كان له أن يفوض بعضها الى رأى القائس وأجيب بأنه لما بين أن القياس من جملة الحجج (٧٠) فالقياس أيضا راجع الى بيان الرسول ثم لما ذكر شبهات المنكرين مع أجوبتها

شرع في التهديد والوعيد والاذار والتنبه فقال أفامن الذين مكروا السيئات أى المكرات السيئات أراد أهل مكة ومن حول المدينة قال السكبي عنهم - هذا المكسر اشتغالهم بعبادة غير الله والاقرب ان المراد سعيهم في ابداء الرسول صلى الله عليه وسلم وايداء أصحابه على الحقيقة أن يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون أو ياتهم العذاب أو ملائكة العذاب من السماء من حيث لا يشعرون كما فعل بقوم لوط أو ياخذهم في قلوبهم فساهم بمجزين فأتين الله ذكر المفسرون في هذا التقلب وجوهها منها انه تعالى ياخذهم في أسفارهم ومتاجرهم فانه قادر على أن يملكهم في السفر كما انه قادر على أن يملكهم في الحضر وهم لا يفوتون الله بسبب ضربهم في البلاد البعيدة ومنها انه ياخذهم بالليل والنهار في أحوال اقبالهم وادبارهم وذهابهم ومجيئهم او حقيقته في حال تصرفهم في الامور التي يتصرف فيها أمثالهم ومنها انه أراد في حال ما يتقلبون في قضاء أو طارهم بوجوه الحيسل فيقول الله بينهم وبين مقاصدهم وجبلهم والتقلب بالمعنى الاول مأخوذ من قوله لا يغيرنك تقلب الذين كفروا في البلاد والمعنى الثالث من قوله وقلوب الامور أو ياخذهم على تخوف على حاله تخوفهم وتوقعهم

الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبالزبر يعنى بالكسب وقوله وأنزلنا اليك الذكريه قول وأنزلنا اليك يا محمد هذا القرآن تذكيرا للناس وعظة لهم لتبين للناس يقول لتعرفهم ما أنزل اليهم من ذلك ولعلمهم يتفكرون يقول ولتذكروا فيه ويعتبروا به بما أنزلنا اليك وقد حدثني الثوري قال قال مجاهد ولعلمهم يتفكرون قال يطيعون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أفامن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو ياتهم العذاب من حيث لا يشعرون) يقول تعالى ذكره أفامن الذين ظلموا المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فراموا أن يفتنواهم عن دينهم من مشركي قريش الذين قالوا اذ قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين صدامتهم لمن أراد الامعان بالله عن قصد السبيل أن يخسف الله بهم الارض على كفرهم وشركهم أو ياتهم عذاب الله من مكان لا يشعرون ولا يدري من أين ياتيه وكان مجاهد يقول عن ذلك عمرو بن كنعان حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أفامن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض الى قوله أو ياخذهم على تخوف قال هو عمرو بن كنعان وقومه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وانما اخترنا القول الذي قلناه في تاويل ذلك لان ذلك تهديد من الله أهل الشرك به وهو عقيب قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون فكان تهديدا لم يقرب بحجة الله الذي جرى الكلام بخطابه قبل ذلك أخرى من الخبر عن انقطع ذكره عنه وكان قتادة يقول في معنى السيئات في هذا الموضع ما حدثنا به بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفامن الذين مكروا السيئات أهل الشرك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أو ياخذهم في قلوبهم فساهم بمجزين أو ياخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم) يعنى تعالى ذكره بقوله أو ياخذهم في قلوبهم أو يملكهم في تصرفهم في البلاد وتزودهم من أسفارهم فساهم بمجزين يقول جل ثناؤه فانهم لا يجزون الله من ذلك ان أراد أخذهم كذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وعلي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله أو ياخذهم في قلوبهم يقول في اختلافهم حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن عباس قوله أو ياخذهم في قلوبهم في سفره حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة أو ياخذهم في قلوبهم في أسفارهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج أو ياخذهم في قلوبهم قال القلب ان ياخذهم بالليل والنهار وأما قوله أو ياخذهم على تخوف فانه يعنى أو يملكهم بخوف وذلك بنقص من أطرافهم ونواحيهم الشيء بعد الشيء حتى يهلك جميعهم قال منه تخوف مال فلان الانفاق اذا انتقص ونحو تخوفه من الخوف يعنى التنقص قول الشاعر
تخوف السير منها تاما كنفودا * كما تخوف عود البيعة السفن

للسلاء بان يكون قد أهلك قوما قبلهم فكان أثر الخوف باقيا فيهم ظاهرا عليهم فهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون يعنى وقيل الخوف التنقص والمعنى انه ياخذهم بطريق التنقص شيئا بعد شيئا في ديارهم وأموالهم وأنفسهم حتى ياتي الفناء على الكل من عمرانه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكنوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا الخوف التنقص فقال فهل تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم

ليست من شأنها الحركة واللب قال جبار الله من دابة يجوز أن يكون بينا ما في السموات وما في الأرض جميعا على أن ما في السموات خلق الله
يدون فيها كما يذب الأناشي في الأرض وان يكون بينا ما في الأرض وحده و براد بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح وان يكون بينا ما
في الأرض وحده و براد بما في السموات الملائكة وكررد كرههم على معنى والملائكة (٧٣) خصوصا من بين الساجدين لانهم أطوع

الخلق واعبدهم ويجوز أن يراد
بما في السموات الملائكة وبقوله
والملائكة ملائكة الأرض من
الحفظه وغيرهم انتهى كلامه ثم شرع
سبحانه في صفة الملائكة وذكر
عصمتهم فقال وهم لا يستكبرون
يخافون على أنه حال منهم أو بيان
لنفي استكبارهم لان الخوف أثره
عدم الاستكبار وقوله من فوقهم
أما أن يتعلق بخافون والمعنى
يخافون بهم أن يرسل عليهم
عذابا من فوقهم وأما أن يكون حالا
من الرب أي يخافونه غالبا فاهرا
وبحث الغورية قد تقدم في الانعام
في قوله وهو القاهر فوق عباده
زعم بعض الطاعنين في عصمة
الملائكة أنه تعالى وصفهم بالخوف
وحصول الخوف نتيجة تجوز
الاقدام على الذنوب وهب أنهم
فعلوا كل ما أمروا به فمن أين علم
أنهم تركوا كل ما نهوا عنه
والجواب عن الأول أنهم إنما
يخافون من العذاب لقوله تعالى
ومن يقل منهم ان الله من دونه فذلك
نجزيه جهنم فمن هذا الخوف
يتركون الذنوب وعن ابن عباس
ان هذا الخوف خوف الاجلال
كقوله انما يخشى الله من عباده
العلماء ولأرب انه كلما كانت
معرفة جلال الله أنهم كانت الهيبة
والحيرة أعظم وعن الثاني ان
النهي عن الشيء أمر بتركه وفي
الآية دلالة على ان ابليس لم يكن
من الملائكة لانه أبي واستكبر

ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **هدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا**
سعيد عن قتادة وهم داخرون أي صاغرون **هدثنا** ابن عبد الاعلى قال **ثنا** محمد بن نور عن معمر
عن قتادة مثله وأما توحيد اليمين في قوله عن اليمين والشمال فمعها فان ذلك انما جاء كذلك لان
معنى الكلام أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتغير وظلال ما خلق من شيء عن يمينه أي ما خلق وشماله
فلفظ ما لفظ واحد ومعناه معنى الجمع فقال عن اليمين بمعنى عن يمين ما خلق ثم رجع الى معناه في
الشمال وكان بعض أهل العربية يقول انما تفعل العرب ذلك لان أكثر الكلام مواجهة الواحد
الواحد فيقال للرجل خذ عن يمينك قال فكانه اذا وحده الى واحد من القوم واذا جمع فهو الذي
لامسألة فيه واستشهد بفعل العرب ذلك بقول الشاعر

بني الشامتين الصخران كان هدي * ٧ وده شبلي محمد في الضراغم

فقال بني الشامتين ولم يقل بافواه وقول الآخر

الواردون وهم في ذرى سنا * قد عض أعناقهم جلد الجواميس

ولم يقل جلود **القول في تاويل قوله تعالى** (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة
والملائكة وهم لا يستكبرون) يقول تعالى ولله يخضع ويستسلم لامرهما في السموات وما في
الأرض من دابة يدب عليها والملائكة في السموات وهم لا يستكبرون عن التذلل له بالطاعة والذين
لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وظلالهم تتفيا عن اليمين والشمال يسجد الله
وهم داخرون وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول اجترى بذكر الواحد من الدواب عن ذكر
الجمع وانما معنى الكلام والله يسجد ما في السموات وما في الأرض من الدواب والملائكة كما يقال
ما أتاني من رجل يعني ما أتاني من الرجال وكان بعض نحوي الكوفة يقول انما قيل من دابة لان
ما وان كانت قد تكون على مذهب الذي فانه غير مؤقتة فاذا أجمعت غير مؤقتة أشبهت الجزاء
والجزاء يدخل من فيما جاء من اسم بعده من النكرة فيقال من ضربه من رجل فاضربوه ولا تسقط من
من هذا الموضع كراهية ان تشبه ان تكون حالان وما فعلوه بمن ليدل على انه تفسير لاد من لانها
غير مؤقتين فكان دخول من فيما بعدهما تفسير لهما ما وكان دخول من أدل على ما لم يؤقت
من من وما فذلك لم يتغير **القول في تاويل قوله تعالى** (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون) يقول تعالى ذكره يخاف هؤلاء الملائكة التي في السموات وما في الأرض من دابة
ربهم من فوقهم ان يعذبهم ان عصوا أمره ويفعلون ما يؤمرون يقول ويفعلون ما أمرهم الله به
فيؤدون حقوقه ويحبتون سخطه **القول في تاويل قوله تعالى** (وقال الله لا تتخذوا الهين
انتم انما هو اله واحد فاي افرهون) يقول تعالى ذكره وقال الله لعباده لا تتخذوا الهين
أي الناس ولا تعبدوا معبودين فانكم اذا عبدتم معي غيري جعلتم لي شريكا ولا شريك لي انما هو اله
واحد ومعبود واحد وانما ذلك فاي افرهون يقول فاي افرهون فانتم وانما هو اله واحد فاي افرهون
صهيوني وعبدتم غيري أو أشركتم في عبادتكم لي شريكا **القول في تاويل قوله تعالى** (وله
ما في السموات والأرض وله الدين واصبا أنغير الله تتقون) يقول تعالى ذكره وثله ملك ما في السموات
والأرض من شيء لا شريك له في شيء من ذلك هو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم ويبيدهم حينهم
وموتهم وقوله وله الدين واصبا يقول جل ثناؤه وله الطاعة والاخلاص دائما نابة واجبا يقال منه

(١٠) - (ابن جرير) - (الرابع عشر) وأنهم لا يستكبرون وقد يستدل به على ان الملك أفضل من البشر

بل من كل المخلوقات والالماخصهم بالذكور من بينها وخلقوا بطونهم ونظواهرهم عن الاخلاق الذميمة وانغماس البشر في البواعي الشهوية
والفضيية ولهذا ورد في حق قتل الانسان ما كثره وقال صلى الله عليه وسلم لم امننا الا من قد عصى أوهم بصحة خبر يحيى بن زكريا قال

تظهر الحركة العنوية وكذا جانب الشرق أقوى جوانب الغلك ومنه تظهر الحركة اليومية التي هي أسرع الحركات وأقواها ويمكن أن يقال ان الانسان اذا توجه الى الشرق الذي هو اول الجوانب بالاعتبار لشرفه كان الجنوب يمينه والشمال شماله ولا ريب أن وصول الشمس الى ذلك نصف النهار يختلف بحسب البلاد (٧٢) وقد يتفق انتقالها من الجنوب الى الشمال وبالعكس في بلد واحد اذا كان عرضه

ناقص عن الميل الكلي ومن المعلوم ان الشمس حين وصولها الى نصف النهار ان كانت في جنوب سمت الرأس وقع ظلها الى جانب الشمال وان كانت في شماله وقع ظلها الى الجنوب فيصير حمل أن يراد بتغيرؤ الاطلاع تقلبها في هاتين الجهتين والله أعلم أما قوله سبحانه فانه حال من الظلال ومعنى سجودها انقيادها لامر الله منقلبه من جانب الى جانب حسب تحرك النير على نسب مخصوصة ومقادير معلومة ذكرنا بعضها في كتبنا النجومية وقد بيني المتأخرون على الاطلاع مسائل كثيرة منها الشكل الموسوم بالظلي مع فروعه وذكر بعضهم في تفسير هذا السجود ان هذه الاطلاع واقعة على الارض ملصقة بها على هيئة الساجد وقوله وهم داخرون حال أخرى من الظلال وانما جامع بالواو والنون لانهم أشبهوا العقلاء من حيث طاعتهم الله سبحانه وقال جار الله اليمين والشمال استعارة عن يمين الانسان وشماله بجانبى الشيء أى ترجع الظلال من جانب الى جانب متقادة لله غير متمتع عليه فيما سخرها له من التقيؤ والاجرام في أنفسها داخرة أيضا صاغرة منقادة لافعال الله فيها لا تمتنع والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة قال الاخفش أى من الدواب وأخبار الواحد كما تقول ما أتاني من رجل مثله وما أتاني من الرجال وقال ابن عباس يريد كل

يقولون في اليمين والشمال ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتغيرا ظلاله عن اليمين والشمال سبحان الله أما اليمين فأول النهار وأما الشمال فأخرا النهار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح يتغيرا ظلاله عن اليمين والشمال قال الغدو والآصال اذا فاءت الظلال لظل كل شيء بالغدو وسجدت لله واذا فاءت بالعشى سجدت لله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاوية يقول ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يتغيرا ظلاله عن اليمين والشمال يعني بالغدو والآصال تسجد الظلال لله غدوة الى أن يفيء الظل ثم يسجد لله الى الليل يعني ظل كل شيء وكان ابن عباس يقول في قوله يتغيرا ظلاله ما حدثنا المثني قال أخبرنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يتغيرا ظلاله يقول تمثيل واختلاف في معنى قوله سبحانه فقال بعضهم ظل كل شيء سجوده ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يتغيرا ظلاله قال ظل كل شيء سجوده حدثنا ابن وكيع قال ثنا اسحق الرازي عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك يتغيرا ظلاله قال سجد ظل المؤمن طوعا وظل الكافر كرها * وقال آخرون بل عى بقوله تتغيرا ظلاله كلاله عن اليمين والشمال في حال سجودها فالواو وسجود الاشياء غير ظلالها ذلك حدثنا ابن حميد وحدثني نصر بن عبد الرحمن الاودى قال ثنا حكام عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك في قول الله أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتغيرا ظلاله قال اذا فاءت التي توجه كل شيء ساجدا قبل القبلة من نبت أو شجر قال فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك حدثني المثني قال أخبرنا الحسن بن علي قال ثنا يحيى بن يعان قال ثنا شريك عن منصور عن مجاهد في قول الله يتغيرا ظلاله قال اذا زالت الشمس سجد كل شيء لله عز وجل * وقال آخرون بل الذي وصف الله بالسجود في هذه الآية ظلال الاشياء فانما يسجد ظلالها دون التي لها الظلال ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قوله أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتغيرا ظلاله قال هو سجود الظلال لظل كل شيء ما في السموات وما في الارض من دابة قال سجود ظلال الدواب وظلال كل شيء حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتغيرا ظلاله ما خلق من كل شيء عن يمينه وشماله فلفظ ما لفظ عن اليمين والشمال قال ألم تر أنك اذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس الى مغربها ظللا ثم بعث الله عليه الشمس دليلا وقبض الله الظل * وأولى الاقوال في ذلك بالاصواب أن يقال ان الله أخبر في هذه الآية ان ظلال الاشياء هي التي تسجد سجودها ميملا لها ودواها من جانب الى جانب وناحية الى ناحية كما قال ابن عباس يقال من ذلك سجدت النخلة اذا مالت وسجد البعير وسجد اذا أميل للركوب وقد بينا معنى السجود في غير هذا الموضع بما أغنى عن اعادته وقوله وهم داخرون يعني وهم صاغرون يقال منه دخرو فلان الله يدخرو دخرا ودخورا اذا ذله وحضه ومنه قول ذي الرمة فلم يبق الا داخر في تخيس * ومنحجر في غير أرضك في حجر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهم داخرون صاغرون حدثنا القاسم قال

مادب على الارض والوجه في تخصص الدابة والملائكة بالذكرا انه علم من آية الظلال ان الجسادات بأسرها متقادة له فبين في هذه الآية ان الحيوانات بأسرها أيضا كذلك ثم عطف عليها الملائكة اما الشرفها واما لانها ليست مما يذب ولكنها تطير بالجناحين وبين النوعين مغايرة لقوله وبما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه وعلى قاعدة الحسك وجبه المغايرة انها أرواح مجردة

بتخليقه وتكويته ومن جملة ذلك أفعال العباد ثم قال وله الدين واصبا فالدين الطاعة والواصب الدائم ومازفة واصبة بعيدة لا غاية لها يقال للمريض وصب لكون ذلك المرض لازما له وانتصابه على الحال والعامل فيه ما في الطرف من معنى النعل قال ابن قتيبة ليس من أجدان له ويطاع الانقطع ذلك بسبب في حال الحياة أو الموت الا الحق سبحانه فان (٧٥) طاعتهم واجبة أبادا ويحتمل أن يكون الدين بمعنى الملة أي وله الدين ذاته كلفظة ومشقة

ولذلك سمي تكبيفا أو وله الجزء
سرمسدا لزول بعنى الثواب
والعقاب وقال بعض المتكلمين
المحققين قوله وله ما في السموات
والارض اشارة الى احتياج الكل
اليه في حال حدوده وقوله وله
الدين أي الانقياد واصبا اشارة الى
أن جميع الممكنات مقتضية الى
فيه وجوده في حال وجوده لان
الصحيح أن الممكن حال بقائه
لا يستغنى عن الوجود ثم أنكر أن
يكون الممكن مع شدة افتقاره اليه
بخشى غيره فقال أفعبر الله تتقون
ثم من عليهم بقوله وما بكم من نعمته
فإن الله ما بمعنى الذي وبكم صلته
ومن نعمته حال من الضمير في الجار
أو بيان لما وقوله إن الله الحسيب
وقيل ما شرطية وفعل الشرط
محذوف أي ما يمكن وقال جار الله
معناه أي متى حل بكم أو اتصل بكم
من نعمته فهو من الله قال الأشاعر
أفضل النعم نعمته الإيمان والآية
تفيد العموم فهو من نعم الله
والنعمه اما دينية وهي معرفة
الحق لذاته ومعرفة الخير لاجل
العمل به واما دنيوية نفسانية
أو بدنية أو خارجية كالسعادات
المالية وغيرها وكل واحد من
هذه جنس تحتها أنواع لا حصر لها
والكل من الله فعلى العاقل ان
لا يشكر الاياه ثم بين تلون حال
الانسان بعدا استغراقه في محارم
الله فالتلوث اذامسكم الضر فالبه

ان ظهر فهو جرم وان لم يظهر فهو مضمهر كما قال الشاعر
ان العقل في أمواتنا تضيق به * ذرعا وان صبرا فيعرف للصبر
وقال أزدان يكن العقل فاضره قال وان جعلت ما بكم في معنى الذي جاز وجعلت صلته بكم وما في
موضع رفع بقوله فن الله وأدخل الفاء كما قال ان الموت الذي تقرون منه فانه ملاقيكم وكل اسم وصل
مثل من وما والذي فقد يجوز دخول الفاء في خبره لانه مضارع للجزء والجزء قد يجاب بالفاء ولا
يجوز أن يكون فهو فائمه لانه اسم غير موصول وكذلك تقول مالك لي فان قلت مالك جاز أن تقول مالك
فهو لي وان ألقيت الفاء فصوابا ويل الكلام ما يمكن بكم في أبادانكم أيها الناس من عافية وصحة
وسلامة وفي أموالكم من غمها فالله المنعم عليكم بذلك لا غيره لان ذلك اليه ويبيده ثم اذامسكم الضر
يقول اذا أصابكم في أبادانكم سقم ومرض وعلة عارضة وشدة من عيش فاليه تجارون يقول فالي الله
تصرخون بالدعاء وتستغيثون به ليكشف ذلك عنكم وأصله من جوار الثور يقال منه جار الثور
يجار جوارا وذلك اذا رفع صوتا شديدا من جوع أو غيره ومنه قول الاعشى

وما بقى على هيك نيا * وصلت في ٧٤ وصارا
راوح من صلوات المليك * طورا سحورا وطورا جوارا
يعنى بالجوار الصباح اما بالدعاء واما بالقراءة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من
قال ذلك **هدش** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهش** الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء **وهش** المنثى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وهش** المنثى
قال أخبرنا سفيان قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فاليه
تجارون قال تضرعون دعاء **هدش** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله **هدش** المنثى قال أخبرنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس رضي
الله عنهم قال الضر السقيم * القول في تاويل قوله تعالى (ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق
منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون) يقول تعالى ذكره ثم اذا
وهب لكم ربكم العافية ورفع عنكم ما أصابكم من المرض في أبادانكم ومن الشدة في معاشكم وفرج
البلاء عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون يقول اذا جماعة منكم يجعلون لله شريكا في عبادتهم
فيعبدون الاوثان ويطعون له الذبايح شكر الغير من أنعم عليهم بالفرج بما كانوا فيه من الضر
ليكفروا بما آتيناهم يقول الله واولئك هم الذين كفروا بالله نعمته فيما آتاهم من كشف الضر عنهم فتمتعوا فسوف
تعلمون وهذا من الله وعيد لهؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآيات وتهدد بديلتهم يقول لهم جعل
ثناؤهم تمتعوا في هذه الحياة الدنيا الى أن توافيكم آجالكم وتباعدوا الميعات الذي وقته لحياتكم وتمتعكم
فيها فانكم من ذلك مستصبرون الى ربكم فتعلمون بلقاؤه وبال ما كسبت أيديكم وتعرفون سوء مغبة
أمركم وتندمون حين لا ينفعكم الندم * القول في تاويل قوله تعالى (ويجعلون لما لا يعلمون
نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئرن عما كنتم تفترون) يقول تعالى ذكره ويجعل هو لاء المشركون
من عبدة الاوثان لما لا يعلمون منه ضرا ولا نفعا نصيبا يقول حطاب جزء مما رزقناهم من الاموال
أمر كما منهم له الذي يعلمون انه خلقهم وهو الذي ينفعهم ويضرهم دون غيره كالذي **هدش**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ويجعلون لما لا يعلمون

تجارون ما تضرعون الا اليه والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون قال جار الله
يجوز أن يكون الخطاب في قوله وما بكم عاماد بربكم بالفرق فريق الكفرة وان الخطاب للمشركين ومنكم للبيان لا للتبعض كانه قال فاذا
فريق كافر وهم أتم ويجوز أن يكون فيهم من اعتبر كقوله فلما نجاهم الى البرية بهم مقتصد أقول وأظهر الوجهين الاوّل والمعنى ان فرقا

أيضا صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في أمته فضل الشيخ على الشاب انة ادم عهد و طول مدته ولا شك ان الملائكة خلقت واقبل
البشر بسنين متطاولة وقرون متمادية وانهم سنوا الطاعة والعبودية ومن سن سنة حسنة فله اجرها واخر من عمل بها او تمام البحث في هذه
المسئلة مذكور في أول سورة البقرة وفي قوله (٧٤) ما يؤمرون دلاله على ان الملائكة مكلفون بالامر والنهي والوعود والوعيد

راجين خائفين ولما بين ان كل
ماسواه في عالمي الارواح والاجسام
فانه منقاد خاضع لجلاله وكبريائه
اتبعه النهي عن الشرك قائلا
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد فستل ان التثنية
والواحد حيث كانا يدلان على
العدد والخاص فما العائده في وصف
الهين باثنين و وصف اله الواحد
وأجيب بوجوه منها قول صاحب
النظام ان فيه تقدما و تأخيرا أي
لا تتخذوا اثنين الهين ومنها انه
كررت العبارة لأجل المبالغة في
التنغير عن اتخاذ الشرك ومنها
قول لاهل المعاني ان فائدة الوصف
والبيان هي أن يعلم ان النهي
راجع الى التعدد لا الى الجنسية
ولهذا الوقت انما هو اله ولم تؤكد
بواحد سبق الى الوهم انك تثبت
الالهية لا الوحدانية وكيف
لا يحتاج المقام الى التوكيد والاثنية
منافية للالهية لا استلزام تعدد
الواجب كون كل منهما مركبا
من جزأين ايه الاشراف في الوجوب
الذاتي ومابه الامتياز ولكن
الشرك بوجوب الافتقار الى
اليسائط والافتقار ينافي الوجوب
ودليل المنابع أيضا بعين على
المطالب كالأفراد أحدهما تحريك
جسم معين وأراد الآخر نسكبه
أو قوى أحدهما على مخالفة
الآخر ولا يقوى أو قدر أحدهما
على أن يستر ملكه عن الآخر أو
لا يقدر ثم نقل الكلام عن الغيبة

وصب الدين يصب ووصو باووصبا كما قال الديلي
لا أتبغى الحمد القليل بقاؤه * يوما بذم الدهر أجمع واصبا
ومنه قول الله ولهم عذاب واصب وقول حسان
عبرته الريح تبقي به * وهزيم زعده واصب
فاما من الالم فانما يقال يوصب الرجل يوصب ووصبا وذلك اذا أعباومل ومنه قول الشاعر
لا يعمر الساق من أين ولا يوصب * ولا يعرض على شق سوقه الصفر
وقد اختلف أهل التأويل في تأويل الواصب فقال بعضهم معناه ما قلنا ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن قيس بن الاغر بن الصباح عن خليفه بن حصين عن أبي نصره
عن ابن عباس وله الدين واصبا قال دائما **حدثني** اسمعيل بن موسى قال أخبرنا شريك عن أبي
حصين عن عكرمة في قوله وله الدين واصبا قال دائما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن
قيس بن يعلى بن النعمان عن عكرمة قال دائما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المنثني قال أخبرنا
اسحق قال ثنا عبدالله عن ورقاء **حدثني** المنثني قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبيل جميعا
عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وله الدين واصبا قال دائما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وله الدين واصبا قال دائما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة
وأبو معاوية عن جويبر عن الضحاك وله الدين واصبا قال دائما **حدثني** المنثني قال أخبرنا عمرو
ابن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وله الدين واصبا أي دائما فان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا من خلقه الا عداه طائعا
أو كرها **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واصبا قال دائما ألا
تري انه يقول عذاب واصب أي دائم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وله الدين واصبا قال دائما أو الواصب الدائم * وقال آخرون الواصب في هذا الموضع الواجب ذكر
من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن قيس بن يعلى بن النعمان عن عكرمة عن
ابن عباس في قوله وله الدين واصبا قال واجبا وكان مجاهد يقول معنى الدين في هذا الموضع الاخلاص
وقد ذكرنا معنى الدين في غير هذا الموضع بما أغنى عن اعادته **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المنثني
قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبيل **حدثني** المنثني قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبدالله عن
ورقاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وله الدين واصبا قال الاخلاص **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الدين الاخلاص وقوله أفغير الله تتقون يقول تعالى
ذكروه أفغير الله أي الناس تتقون أي ترهبون وتتحذرون أن يسلبكم نعمه الله عليكم باخلاصكم
العبادة لكم وافرادكم الطاعة له وما لكم نافع سواه في القول في تأويل قوله تعالى (وما بكم من
نعمة فمن الله ثم اذ مسكم الضر فاليه تجأرون) اختلف أهل العربية في وجه دخول الفاء في قوله
فان الله فقال بعض البصريين دخلت الفاء لان ما ينزل من جعل الخبر بالفاء وقال بعض الكوفيين
ما في معنى جزاء ولها فعل مضمرة كأنك قلت ما يمكن بكم من نعمه فان الله لان الجزاء لا بد له من فعل مجزوم

ان
الى التكلم على طريقة الالتفات فان لا فإي غار هيون وقد مر مثله في أول البقرة ثم لما قرر وحدته وانه يجب
أن يخض بالرهبة منه والرهبة اليه ذكر ان الكل ملكه فقال وله مافي السموات والارض فقالت الاشاعرة ليس المراد من كونها
الله انم افعله لاجله والغرض طاعته لان فيها المباشرة والمحظرات التي يوثق بها الغرض الشهوة واللذة لا الغرض الطاعة فالمراد ان كلهما

الاقوام خالصة كقوله فور بلك لنسألتهم اجمعين عما كانوا يعملون في الامم عامة قوله ويجعلون لله البنات نوع آخر من القبائح وكانت خزاعة وكنانة تقول ان لا تسكة بنات الله قال الامام نضر الدين الرازي اظن ان ذلك لان الملائكة يستترون عن العيون كالنساء ومنه اطلاق التأييد على الشمس الاستنارها عن ان تدرك بالابصار لضوء الباهر ونورها (٧٧) القاهرة سبحانه تنزيه لذاته عن نسبة الولد اليه او

تجيب من قولهم ومحل قوله ولهم ما يشتهون اما الرفع على الابتداء او النصب أي وجعلوا لهم ما يشتهون يعني البنين وأبي الزجاج جواز النصب قال لان العرب لا تقول جعل له كذا وهو يعني نفسه وانما تقول جعل لنفسه كذا فلو كان منصوبا لقل ولا نفسهم ما يشتهون ثم ذكر غاية كراهتهم للاناث التي جعلها الله تعالى فقال واذا بشر احدكم بالانثى نزل وجهه أي صار مسودا ويحتمل أن يكون استعماله ظل لان وضع الحمل يتفق بالليل غالبا فيظل نهاره مسودا الوجه وهو كظلم مملوء غمًا وحرًا وغمًا على المرأة قال أهل المعاني جعل اسوداد الوجه وهو كظلم كناية عن الغم والسكابة لان الانسان اذا قوى فرحه انبسط الروح من قلبه ووصل الى الاطراف ولا سيما الى الوجه لما بين القلب والدماغ من التعلق الشديد فاستنار الوجه وأشرق واذا قوى غمه انحصر الروح في داخل القلب ولم يبق منه أثر قوي على الوجه فيتبرد الوجه لذلك ويصغر أو يسود ويتوارى يستخفي من القوم من سوء ما بشر به من أجل سوء البشر به ولم يظهر أيا ما يحدث نفسه ويدر فيه ما اذا بصنع به او ذلك قوله أي يحبس على هون ذل وهوان والظاهر ان هذا صفة المولود أي يحبسها على هوان منه لها وقال عطاء عن ابن عباس انه صفة الاب أي يحبسها مع الرضا

الموضع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب) يقول تعالى ذكره يتوارى هذا المبشر بولادة الانثى من الولد له من القوم فيغيب عن أبصارهم من سوء ما بشر به يعني من مسأته اياه مثل لابن أن يحبسها على هون أي على هوان وكذلك ذلك في لغة قريش فيما ذكر لي يقولون الهوان الهوان ومنه قول الخطيبه فلما خشيت الهون والعبر مسك * على رغبه ما أثبت الخليل حافره وبعض بني نعيم جعل الهون مصدر الشيء الهين ذكر الكسائي انه سمعهم يقولون ان كنت لقليل هون المؤنة منذ اليوم قال وسمعت الهوان في مثل هذا المعنى سمعت منهم قائل يقول لبعير له مابه باس غير هوانه يعني خفيف الثمن فاذا قالوا هو يمشى على هونه لم يقولوا لا يفتح الهاء كما قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا أم يدسه في التراب يقول يدفنه حيا في التراب فيسده كما حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح أيمسكه على هون أم يدسه في التراب يند ابنته وقوله ألساء ما يحكمون يقول ألساء الحكم الذي يحكم هؤلاء المشركون وذلك ان جعلوا لله ما لا يرضون لانفسهم وجعلوا المال لا ينفعهم ولا يضرهم شر كما فيما رزقهم الله وعبدا وغير من خلقهم وأنتم عليهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (الذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم) وهذا خبر من الله جل ثناؤه ان قوله واذا بشر احدكم بالانثى نزل وجهه مسودا وهو كظلم والآية التي بعدها مثل ضرب به الله هؤلاء المشركين الذين جعلوا لله البنات فبين بقوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء انه مثل وعنى بقوله جل ثناؤه للذين لا يؤمنون بالآخرة للذين لا يصدقون بالمعاد والثواب والعقاب من المشركين مثل السوء وهو التبعيض من المثل وما يسوء من ضرب به ذلك المثل والله المثل الاعلى يقول والله المثل الاعلى وهو الاضلل والاطيب والاحسن والاجل وذلك التوحيد والاذعان له بأنه لا اله غيره وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة والله المثل الاعلى قال شهادة أن لا اله الا الله حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى الاخلاص والتوحيد وقوله وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره والله ذو العزة التي لا تمتنع عليه معها عقوبة هؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم في هذه الآيات ولا عقوبة من أراد عقوبته على معصيته ايا ولا يتعذر عليه شيء اراده وشاء لان الخلق خلقه والامر أمره الحكيم في تدبيره فلا يدخل تدبيره خلل ولا خطأ ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) يقول تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله عصاة بني آدم بمعاصهم ما ترك عليهم من دابة تدب عليهم ولكن يؤخرهم يقول ولكن يجعله يؤخر هؤلاء الظلمة فلا يعاجلهم بالعقوبة الى أجل مسمى يقول الى وقتهم الذي وقت لهم فاذا جاء أجلهم يقول فاذا جاء الوقت الذي وقت لهلاكهم لا يستأخرون عن الهلاك ساعة فهم لا يؤاخذون لا يستقدمون قبله حتى يستوفوا آجالهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي

هم وان نفسه أم يدسه في التراب أي بيده والدمس اخفاء الشيء في الشيء وانما ذكر الضمير في مسكه ويندسه باعتبار ما بشر به كانوا مختلفين في قتل البنات فمنهم من يهجر الحفيرة ويدفنها الى أن تعوث ومنهم من يرهبها من شاق جبل ومنهم من يفرقها ومنهم من يذبحها وكانوا يفعلون ذلك تارة للغيرة والحمية وأخرى خوفا من العنز والغارة ولزم النعنة روى ان رجلا قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما أجد خلاوة الا سلام

منكم يبقى على مثل ما كان عليه عند الضر في أن لا يفرغ الا الى الله وفر يقاينفر عن له فيشرك بالله ولعل هذه صفة لازمة لجوهر الانسان
ولهذا قال الكفران كمن جعلوا نضرهم في الشرك ككفران النعمة ويجوز أن تكون لام العاقبة بمعنى عاقبة تلك النضرات ما كانت
الا هذا الكفران والمراد بقوله ما آتيناهم (٧٦) كشف الضر وازالة المكروه أو القرآن والشرائع أو جميع النعم الظاهرة

والباطنة التي أنعم الله بها على
الانسان ثم قال على سبيل التهديد
وبطريقة الالتفات نظر الى أول
الكلام فتمتعوا فستوف تعلمون
عاقبة كفركم ومثله في الروم كما
سبحي وما في العذ كيبوت فانه قال
ليكثر واجبا آتيناهم وليتمتعوا
بالعطف على القياس ثم حكى نوعا
آخر من قبائح أعمال بني آدم فقال
ويجعلون لما لا يعلمون الضمير
الأول للمشركين والثاني قيل لهم
وقيل للاصنام التي لا توصف بالعلم
والشعور وروح الأول بان نفى
العلم عن الحي حقيقة وعن الجماد
بجاز وبان جمع السلامة بالعلاء
أليق وقد يرجع الثاني بان الأول
يفتقر الى الأضمار كما لو قيل
ويجعلون لما لا يعلمون في طاعته
نفعوا ولا في الاعراض عنه ضروا وقال
بجاهد يعلمون ان الله خلقهم
ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما
لا يعلمون أنه يضرهم نصيبا أو
ويجعلون لما لا يعلمون آلهتهم أو
السبب في صبر ورثها معبودة
والمراد بعمل النصب ما مر في
الانعام في قوله وجعلوا لله مما ذرأ
من الحرث والانعام نصيبا وقيل
البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى
عن الحسن وقيل هم المتجملون
الذين يوزعون موجودات هذا
العالم على الكواكب السبعة
فيقولون لرحل كذا وكذا من
المعادن والنبات والحيوان
والمشترى كذا الى آخر

نصيبا مما ذرأناهم قال يعلمون ان الله خلقهم ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما لا يعلمون أنه يضرهم
فلا ينفعهم نصيبا مما ذرأناهم حد ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما ذرأناهم وهم مشركو العرب جعلوا لانهم نصيبا مما ذرأناهم
وخرأ من أموالهم يجعلونه لانهم حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما ذرأناهم قال جعلوا لانهم التي ليس لها نصيب ولا شيء جعلوا لها
نصيبا مما قال الله من الحرث والانعام يسمون عليها أسماءها ويذبحون لها وقوله تالله لئن لم نعلم
كنتم تفترون يقول تعالى ذكره والله أعلم بالمشركين الجاعلون للالهة والانداد نصيبا مما ذرأناهم
شركا بالله وكفرا ليس أنكم الله يوم القيامة عما كنتم في الدنيا تفترون يعني تحتلقون من الباطل
والافك على الله بدعواصكم له شر يكاوتصيركم لاوناكم فيمبار زفكم نصيبا ثم اعاقبكم عقوبة
تكون جزاء لكفرانكم نعمه وافتراءكم عليه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم) يقول تعالى
ذكره ومن جهل هؤلاء المشركين وحدث فعلهم وقع فرينهم على ربهم أنهم يجعلون لمن خلقهم
ودبرهم وأنعم عليهم فاستوجب بنعمه عليهم الشكر واستحق عليهم الحمد البنات ولا ينبغي أن يكون
لله ولد ذكر ولا أنثى سبحانه نزه جل جلاله بذلك نفسه عما أضافوا اليه ونسبوه من البنات فلم يرضوا
بجعلهم اذ أضافوا اليه ما لا ينبغي اضافته اليه ولا ينبغي ان يكون له من الولدان يضيفوا اليه ما لا يتوونه
لانفسهم ويحبونه لها ولا يكتفون اذ أضافوا اليه ما يكرهونه لانفسهم ولا يرضونه لها من البنات
ما يقتلونها اذا كانت لهم وفي ما لا ينبغي ان يكون له من البنات يضيفوا اليه ما لا يتوونه
البنات فيكون معنى الكلام اذا أريد ذلك ويجعلون لله البنات ولهم البنون الذين يشتهونهم
فتكون ما للبنين والرفع على ان الكلام مبتدأ من قوله ولهم ما يشتهون فيكون معنى الكلام
ويجعلون لله البنات ولهم البنون وقوله واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يقول
واذا بشر أحد هؤلاء الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه اليه من ذلك ظل وجهه مسودا من
كراهته وهو كظيم يقول قد كظم الحزن وامتلأ غمًا بولادته له فهو لا يظهر ذلك ويخجوا الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقال واذا بشر
أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى آخر الآية يقول يجعلون لله البنات ترضونهم لي ولا
ترضونهم لانفسكم وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ولد للرجل منهم جارية أمسكها على هون أو دسها
في التراب وهي حبة حد ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بشر أحدهم
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهذا صنيع مشركي العرب أخبرهم الله تعالى ذكره بخصيت
صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق أن يرضى بما قسم الله له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه ولعمري
ما يدرى انه خير لرب جارية خير لاهلها من غلام وانما أخبركم الله بصنيعهم ليجنبوه وتنتوا عنه وكان
أحدكم يغذو كلبه ويتدأبنته حد ثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عبيد بن جريح قال قال
ابن عباس وهو كظيم قال حزبن حد ثنا المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
جوير عن الضحاك في قوله وهو كظيم قال الكظيم الكميد وقد بينا ذلك بشواهد في غير هذا

الكواكب ثم أوعدهم الله بقوله تالله لتسئلن عما كنتم تفترون على الله من أن له شر يكاوان الاصنام
أهل التقرب اليها مع أنه لا شعور لها بشئ أصلاً والمراد بالافتراء قولهم هذا حلال وهذا حرام من غير أن شرعياً أو قولهم ان غير الله ناثيرا
في هذا العالم وبشي يكون هذا السؤال قيل عند القرب من الموت معاينة ملائكة العذب وقيل في القبر والاقرب أنه في الآخرة وهذا في هؤلاء

الموضع

إذا عطاهم حسن الاستعداد رزقهم حين لا يأخذهم بعد افساد الاستعداد في الحال لهم يتوبون في المال فيقبل ثوبتهم بالفضل والنوال ما خلق الله من نبي وهو عالم الاجسام فان عالم الارواح خلق من لاشئ يتقيو ظلاله فان الاجسام ظلال الارواح فتارة تميل بعمل أهل السعادة الى أصحاب اليمين وأخرى تميل بعمل أهل الشقاء الى أصحاب الشمال سبحانه (٧٩) منقادين لامرهم مسخرين لما خلقوا الاجسام وانما

وحد اليمين وجمع الشمال لكثرة أصحاب الشمال وسجود كل موجود يناسب حاله كما أن تسبيح كل منهم بلاثم لسانه وقال الله لا تتخذوا اليمين اثنين أراد بالاله الاخر الهوى لقوله صلى الله عليه وسلم ما عبداله أبغض على الله من الهوى ويجعلون يعني أصحاب النفوس والاهواء لما لا يهلمون ان لاعلم لهم باحوالهم فصياد بالبرياء مما رزقناهم من الطاعات تالله لتسألن عما كنتم تكفرون والسؤال عن المعاملات انما هو بتبديل الصفات وتغير الاحوال من سمة السعادة الى سمة الشقاوة وبالعكس ويجعلون لله البنات اظن ان البنات اشارة الى صفات فيها نوع نقص كالعجس والتشبيه والحلول والاتحاد ونسبته الى الظلم والجور والتعطيل وعدم الاستقلال بالتأثير وغير ذلك مما لا يليق بغاية جلاله ونهاية كماله فلهذا قال سبحانه وهم ما يشتهون يعني ان كل أحد يجب أن يوصف بغاية الكمال ويتغير وجهه اذا نه على عيب فيه ولا يعلم ان مطلق الكمال لا يليق الا بالواجب بالذات ونفس الامكان نقصان يستلزم جميع النقائص (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجمعون لله ما يكرهون ونصف ألسنتهم

مخلفون متر وكون في النار منسئون فيها واختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فتال أكثرهم بنحو ما قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار وابن وكيع قالنا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون قال منسئون مضيعون **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا زيد بن حبيب قال أخبرنا سعيد بن أبي بشر عن سعيد بن جبير مثله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا بهز بن أسد عن شعبة قال أخبرني أبو بشر عن سعيد بن جبير مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في قوله لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون قال متر وكون في النار منسئون فيها **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال حصين أخبرنا عن سعيد بن جبير مثله **حدثني** المثنى قال أخبرنا النجاشي بن المنهال قال ثنا هشيم عن حسين عن سعيد بن جبير مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنهم مفرطون قال منسئون **حدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة وأبو معاوية وأبو خالد عن جويرين عن الفضالة وأنهم مفرطون قال متر وكون في النار **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن القاسم عن مجاهد مفرطون قال منسئون **حدثني** عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبي عن الحسين عن قتادة وأنهم مفرطون يقول مضاعون **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا بدل قال ثنا عباد بن راشد قال سمعت دارين بن أبي هند في قول الله وأنهم مفرطون قال منسئون في النار * وقال آخرون معنى ذلك أنهم معجلون الى النار مقدمون اليهود ذهابوا في ذلك الى قول العرب أفرطنا فلان في طلب الماء اذا قدمه لاصلاح الدلاء والارشية وتسوية ما يحتاجون اليه عند ورودهم عليه فهو مفرط فاما المتقدم نفسه فهو فارط يقال قد فرط فلان أصحابه يفرطهم فرطوا وفرطوا اذا تقدمهم وجمع فارط فرط ومنه قول القطامي

واستجملونا وكافوا من **حدثنا** * كما تجمل فرط لوراد

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان افرطكم على الحوض أي متقدمكم اليه وسابقكم حتى زدوه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنهم مفرطون يقول معجلون الى النار **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأنهم مفرطون قال قد فرطوا في النار أي معجلون وقال آخرون معنى ذلك مبعدون في النار ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أشعث السهمان عن الربيع عن أبي بشر عن سعيد وأنهم مفرطون قال منسئون مبعدون * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه وذلك ان الافراط الذي هو بمعنى التقديم انما يقال حين قدم مقدم الاصلاح ما يقدم اليه الى وقت ورود من قدمه عليه وليس بمقدم من قدم الى النار من أهلها الاصلاح شي فيه الوارد يرد عليها فيها فيوانقه مصححا وانما تقدم من قدم اليها العذاب يجمل له فاذا كان ذلك معنى الافراط الذي هو تاويل التجميل ففسد ان يكون له وجه في الصحة مع المعنى الآخر وهو الافراط الذي بمعنى التخليف والترك وذلك أنه يحكى عن العرب ما أفرطت ورائي أحدا ما سخاقتة وما فرطته أي لم تخلقه واختلفت

الكذب أن لهم الحسن لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزينا لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم وما أرسلناك الا تبين لهم الذي كانوا يحيدون وهم في حجة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فاخياه الأرض بعدة ونحوه في ذلك الآية لقوم يسعون وان لكم في الانعام لعلوة فليذكروا ما في بطونهم من بين فزئت ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين

وقد كانت لي في الجاهلية ابنة وأمريت امرأتان ندمسا وأخرجتهما فلما انتهيت إلى واد بعيد الغفر ألقيتهما فالتبيا أبي قتلني فكلمنا ذكرا
قوله لم ينفعني شيء فقال صلى الله عليه وسلم ما في الجاهلية فقد هدمه الإسلام بهدمه الاستغفار ولا ريب أن الانبياء الذين عدوا عملهم عندهم كانت في
غاية الكراهية والتعظيم ومع ذلك أثبتوا لله (٧٨) المتعالي عن الصاحبة والولد فذلك قال الأسماء ما يحكمون للذين لا يؤمنون

بالآخرة ولهذا يقدمون على القتل
والإيذاء مثل السوء وصفة السوء
وهي الحاجة إلى الأولاد الذكور
وكرهه الأناث وأدهن خشية
الاملاق والزم الشح البالغ والله
المثل الأعلى وهو اضداد صفات
المخلوقين من الغنى الكامل والجدود
الشامل وهو العزيز الذي لا يغالب
فلا يستعزبان ينسب إليه ما لا يليق
به الحكيم في خلق الذكور
والإناث أوفى الوعيد على قتل
البنات قال القاضي إن هؤلاء
المشركين استحقوا الذم بإضافة
البنات إلى الله وأنه أسهل من إضافة
الفواحش والقبائح كلها إليه
وهذا شأن الجبهة وأجاب الأشعرية
بأنه ليس كل ما يقع منافي العرف فانه
يقع من الله ألا ترى أن رجلا لو
زين أماءه وعبيده وبالغ في تحسين
صورهن وتقوية الشهوة ففهم
وفهم ثم جمع بين الكل وأزال
الحائل والمانع فان هذا بالاتفاق
حسن من الله تعالى وقبح من كل
المخلوق فعلمنا أن التعويل على هذه
الوجوه المبنيّة على العرف إنما
تحسن إذا كانت مسبوقه بالدلائل
القطعية اليقينية وقد ثبتت
بالبراهين القطعية امتناع الولد على
الله تعالى فلا حرم حسنت تقويتها
بهذه الوجوه الاتصافية أما أفعال
العباد فقد ثبتت بالدلائل اليقينية
أن خالقها هو الله تعالى فكيف
يمكن الحاق إحدى الصورتين
بالأخرى والله أعلم بالتأويل أن

الأحوص قال كاد الجعل أن يعذب بذنب بني آدم وقرأ لو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على
ظهرها من دابة حد ثنا محمد بن المنثري قال ثنا اسمعيل بن حكيم الخزازي قال ثنا محمد بن جابر
الجعفي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال سمع أبوهريرة يقول ان الظالم لا يضر إلا
نفسه فالتفت إليه فقال بلى والله ان الجباري تموت في وكرها من الظالم حد ثنا يعقوب
قال ثنا أبو عبيدة الحداد قال ثنا شريك بن خالد السديسي عن الزبير بن عدي قال قال ابن
مسعود خطيبته ابن آدم قتلت الجعل حد ثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
أبي اسحق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله كاد الجمل أن يم لك في حجره بخطيبته ابن آدم حد ثنا
المنثري قال أخبرنا اسحق قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال الله فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال نرى أنه إذا حضر أجله فلا يؤخر ساعة ولا يقدم ومالم يحضر
أجله فان الله يؤخر ما شاء ويقدم ما شاء في القول في تأويل قوله تعالى (و يجعلون لله ما يكرهون
وتصف أنفسهم الكذب أن لهم الحسنى لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون) يقول تعالى ذكره
ويجعل هؤلاء المشركون لله ما يكرهون لأنفسهم وتصف أنفسهم الكذب يقولون وتقول أسئلتهم
الكذب وتفتريه أن لهم الحسنى فان في موضع نصب لانهم أخرجوا عن الكذب وتأويل الكلام
ويجعلون لله ما يكرهونه لأنفسهم وزعمون أن لهم الحسنى الذي يكرهونه لأنفسهم البنات
يجعلون لله تعالى وزعموا ان الملائكة بنات الله وأما الحسنى التي جعلوها لأنفسهم فالد كور من
الأولاد وذلك أنهم كانوا يثبون الإناث من أولادهم ويستبقون الذكور منهم ويقولون لنا الذكور
ولله البنات وهو نحو قولهم ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحد ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحد ثنا المنثري قال أخبرنا أبو جديفة
قال ثنا شبل وحد ثنا المنثري قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيع عن مجاهد ووصف أسئلتهم الكذب أن لهم الحسنى قال قول قريش لنا البنون والله البنات
حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله الآية قال قول
كفار قريش حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويجعلون لله ما يكرهون
وتصف أسئلتهم الكذب أي يتكلمون بأن لهم الحسنى أي الغلمان حد ثنا محمد بن عبد الأعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أن لهم الحسنى قال الغلمان وقوله لاجرم أن لهم النار
وأنهم مفرطون يقول تعالى ذكره حقا واجبا ان لهؤلاء القائلين لله البنات الجاعل ليه ما يكرهونه
لأنفسهم ولأنفسهم الحسنى عند الله يوم القيامة النار وقد بينا تأويل قول الله لاجرم في غير موضع
من كتابنا هذا بشواهد بما عني عن اعادته في هذا الموضوع وروى عن ابن عباس في ذلك ما حد ثنا
المنثري قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لاجرم يقول بلى وقوله
لا حرم كان بعض أهل العربية يقول لم تنصب جرم بلا كأنصب الميم من قوله لأغلام لك قال ولا كنهها
نصبت لانها فعل ماض مثل قول القائل فقد فلان وجلس والكلام لا بد الكلام ليس الامر هكذا حرم
كسب مثل قوله لا أقسم ونحو ذلك وكان بعضهم يقول نصب جرم بلا وانما هو بمعنى لا بد ولا محالة
ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة حقا وقوله وأنهم مفرطون يقول تعالى ذكره وأنهم

يخسف الله بهم أرض البشرية ودركات السفلى أو ياتهم العذاب بالمكر والاستدراج من حيث لا يشعرون انه من مخلوقون
أن أناهم من قبل الاعمال الدنيوية أو من قبل الاعمال الآخرة أو يأتهم في ثقلهم من أعمال الدنيا إلى الآخرة بالربا ومن
أعمال الآخرة إلى أعمال الدنيا بالهوى أو يأتهم على تخوف تنقص من مقامهم ودرجاتهم بلا شعورهم فانهم كل رؤف رحيم بالعباد

الواقعة في زمان نوح عليه السلام وأيضاً من المعلوم أنه لا أحد الا في آياته من يستحق العذاب ذلوا هم البطل نسلهم ولادى الى افناء
الناس بل الدواب كلها لان الدواب مخلوقة لمنافع العباد ومصالحهم عن أبي هريرة أنه سمع رجلاً يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بلى والله
حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود كاذبا جعل يهلك (٨١) في حجره بذب ابن آدم وقيل لو يؤخذهم لانقطاع

القطر وفي انقطاعه انقطاع النبت
وفي انقطاع النبت فناء الدواب
قالت المعتزلة في الآية دلالة على أن
الظلم والمعاصي ليست من أفعال
الله تعالى والالم يؤخذهم بها فرضاً
ولم يصف الظلم اليهم ولم يذمهم على
ذلك وفي قوله بظلمهم دليل على أن
الظلم هو المؤثر في العقاب فان الباء
للعلية وجواب الاشاعة معلوم
وهو انه لا يستل عما يفعل وأيضاً
المعارضة بالعلم والدواعي ووجوب
انتهاء الكل اليه قال بعض
الاصوليين الاصل في المضار الحرمة
لان الضرر لا يجب وزان يكون
مشروعاً ابتداء بالاجماع وقوله
تعالى ما جعل عليكم في الدين من
حرج يريد الله بكم اليسر ولا يشاء
الله عبثاً وسلم لاضرر ولا ضرار
في الاسلام ملعون من ضر مسلماً
ولأن يكون مشرعاً على وجه
يكون جزاءه من جرم سابق به - هذه
الآية لان كلمة لو وضعت لا تغني
الشيء لا تغني غيره فالآية تقتضي
انه تعالى ما أخذ الناس بظلمهم وانه
ترك على ظهرها دابة كاهو المشاهير
اذا ثبت هذا الاصل فنقول اذا
وقعت حادثة مشبهة على المضار فان
وجدنا على كونها مشروعة
قضية تقدمها للخاص على العام
والاقتضية عليها بالحرمة بناء على
هذا الاصل ولقائل أن يقول لم
لا يجوز أن يكون الضرر مشروعاً
على وجه يقع جزاءه عن جرم سابق
والآية لاننا في ذلك لان الاصل الا

شراً بادئاً وكان الكسائي يقول العرب تقول أسقيناهم بهذا أو أسقيناهم لبناً اذا جعلته شرباً دائماً
فاذا أرادوا أنهم أعطوه شربة قالوا سقيناهم ففهم نسقهم بغير ألف وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة
سوى أبي جعفر ومن أهل العراق عاصم نسقكم بفتح النون من سقاه الله فهو يسقيه والعرب قد
تدخل الالف فيما كان من السقي غير دائم وتنزعها فيما كان دائماً وان كان أشهر الكلامين عندها
ما قال الكسائي يدل على ما قلنا من ذلك قول لبيد في صفة سحاب

سقي قوم ابني مجد وأسقي * غير او القبايل من هلال

لجمع اللغتين كما هي في معنى واحد فاذا كان ذلك كذلك فباية القراءة بين قراء القارئ فصيح غير انه
أعجب القراء بين الى قراءة ضم النون لما ذكرت من ان أكثر الكلامين عند العرب فيما كان دائماً
من السقي أسقي بالالف فهو يسقي وما أسقي الله عباده من بطون الانعام فدائم لهم غير منقطع عنهم
وأما قوله مما في بطونه وقد ذكر الانعام قبل ذلك وهي جمع والهاء في البطون موحدة فان لاهل
العريسة في ذلك أقوالاً فكان بعض نحوي الكوفة يقول النعم والانعام شيء واحد لانها ما جريا
جمعان فرد الكلام في قوله مما في التي التذكير مراد به معنى النعم اذا كان يؤدي عن الانعام
ويستشهد بقوله ذلك برح بعض الاعراب

اذا رأيت أنجماً من الاسد * جهته أو الخرات والركبد

بالسهيل في القضيخ ففسد * وطاب البان للقمح ففرد

ويقول رجع بقوله فبرد الى معنى اللبن لان اللبن والابن والابان تكون في معنى واحد وفي تذكرة النعم
* (قول الآخر) * أكل عام نعم نخونه * يلقحه قوم ونخونه

فذكر النعم وكان غيره منهم يقول انما قال مما في بطونه لانه أراد مما في بطون ما ذكرنا وينشد في
ذلك رجز بعضهم * مثل الفراع تنفت حواصله * وقول الاسود بن يعفر

ان المنية والخثوف كلاهما * توفي المحارم برقيان سوادى

فقال كلاهما ولم يقل كلاهما وقول الصلتان العبدى

ان السماحة والمروءة ضمنا * فبرء على الطارق الواضع

* (وقول الآخر) *

وعفراء أدنى الناس منى مودة * وعفراء على المعرض المتواني

ولم يقل المعرض المتواني وقول الآخر

اذا الناس ناس والبلاد بعبطة * وادام عجمان صديق مساعف

ويقول كل ذلك على معنى هذا الشيء وهذا الشخص والسواد وما أشبه ذلك ويقول من ذلك قول الله
تعالى ذكره فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي بمعنى هذا الشيء الطالع وقوله ان هذه تذكرة فمن
شاء ذكره ولم يقل ذكرها لان معناها فمن شاء ذكر هذا الشيء وقوله وانى مرسله اليهم هدية فناطرة
بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان ولم يقل جاءه وكان بعض البصر بين يقول قيل مما في بطونه
لان المعنى نسقكم من أى الانعام كان في بطونه ويقول فيه اللبن مضر يعنى انه يسقي من أيها كان
ذالبن وذلك انه ليس لكها لبن وانما يسقي من ذوات اللبن والقولان الاول ان أصح خرج على كلام
العرب من هذا القول الثالث وقوله من بين فرث ودم لبناخاله يقول نسقكم لبناخاله لانه لم يكن

(١١ - (ابن جرير) - الرابع عشر)

على انه سبحانه لا يؤخذ بكل ما ظلم أماعلى انه لا يؤخذ ببعض أنواع

الظلم فلا دليله قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ومنهم من قال بناء على القاعدة المذكورة ان كل ما يريد
الانسان واجب أن يكون مشروعاً على وجه لان المنع منه ضرر والضرر غير مشروع وكل ما يكبره الانسان لزم أن يكون محرماً لوجوده

ومن ثمران النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك الى الغفل ان اتخذوا من الجبال
 بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ثم كل من كل الثمرات فاسلكي سبيل ربك ذلك يخرج من بطون شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في
 ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خالقكم ثم يتوفاكم (٨٠) ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير

القرآن لا حرم في الدمثل لا يرب
 فيه مغرطون بكسر الراء المشددة
 يزيد مغرطون بكسر الراء المنخفضة
 نافع وقتية الباقون بغتحتها منخفضة
 نسقيكم بفتح النون نافع وابن عامر
 وسهل ويعقوب وأبو بكر وجاد
 الآخرون بضمها * الوقوف
 مسمى ج للظرف مع الفاء ولا
 يستعملون ه الحسنى ط وقيل
 على لآيهم يبدأ بجرم وهو تكاف
 مغرطون ه أليم ه فيه للعطف
 على موضع لتبين تقديره الا تبيانا
 وهدي يؤمنون ه موثها ط
 يسمعون ه اعبره ط لانه لو وصل
 اشبه ما بعده بالوصف للشاربين
 ه حسنا ط يعقلون ه يعرشون
 ه للعطف ذلال ط للعدول للناس
 ط يتفكرون ه شيئا ط قدير
 ه * التفسير لما حكي عن القوم
 عظيم كفرهم وفضيل قولهم بين
 غاية كرمه وسعة رحمته حيث انه
 لا يعاجلهم بالعقوبة فقال ولو
 يؤاخذ الله الناس بظلمهم الآية
 فزعم بعض الطاعنين في عصمة
 الانبياء انه اضاف الظالم الى ضمير
 الناس والانبياء من جملة الناس
 فوجب ان يكونوا ظالمين غاصين
 ويؤكدهما قوله ما ترك عليهم من
 دابة فانه لو لم يصد من الانبياء ذنب
 لم يكن لانفاسهم وجه وحينئذ لم
 يصدق انه لم يبق على الارض واحد
 والجواب لانسلم عموم الناس في
 الآية لقوله سبحانه في موضع آخر
 انهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد

القراء في قراءة ذلك فقر انه عامة قراء المصيرين الكوفة والبصرة وانهم مغرطون بفتح الراء
 وفضها على معنى ما لم يسم فاعله من افراط فهو مغرط وقد بينت اختلاف قراءة ذلك كذلك في
 التأويل وقراءه أبو جعفر القارئ وانهم مغرطون بكسر الراء وتشديد هاء تاء ويل انهم مغرطون في
 أداء الواجب كان الله عليهم في الدنيا من طاعته وحقوقه مضى به ذلك من قول الله تعالى يا حسرتنا على
 ما فرطت في جنب الله وقرأ نافع بن أبي نعيم وانهم مغرطون بكسر الراء وتخفيفها ه شني بذلك
 يونس عن ورش عنه بتأويل انهم مغرطون في الذنوب والمعاصي مسرفون على انفسهم مكثرون منه
 من قوله م افراط فلان في القول اذا تجاوز حسده وأصرف فيه والذي هو أولى القراءات في ذلك
 بالصواب قراءة الذين ذكرنا قراءتهم من أهل العراق لما افتتحتا تأويل أهل التأويل الذي ذكرنا
 قبل وخروج القراءات الاخرى عن تأويلهم * القول في تأويل قوله تعالى (نانه لقد أرسلنا الى
 أمم من قبلك فزينا لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم) يقول تعالى ذكره
 مقسم بما بنفسه عز وجل لنبية محمد صلى الله عليه وسلم والله يا محمد اقد أرسلنا رسلا من قبلك الى أممها
 بمثل ما أرسلناك الى أممك من الدعاء الى التوحيد لله واخلص العباد له والادعان له بالطاعة وخلع
 الانداد والآلهة من الكفر بالله وعبادة الاوثان مقامين حتى كذبوا رسلاهم وردوا عليهم ما جاؤهم
 به من عند ربهم فهو وليهم اليوم يقول فالشيطان ناصرهم اليوم في الدنيا وبئس الناصر ولهم عذاب
 أليم في الآخرة عند ربه ودهم على ربهم فلا ينفعهم حينئذ ولاية الشيطان ولا هي نفعهم في الدنيا
 بل ضرهم فمها وهي لهم في الآخرة أضمر * القول في تأويل قوله تعالى (وما أنزلنا عليك
 الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى بآياته من الضلالة يعني بذلك الكتاب بورجة لقوم
 صلى الله عليه وسلم وما أنزلنا يا محمد عليك كتابنا وبعثناك رسولا الى خلقنا الاتيين لهم ما اختلفوا فيه
 من دين الله فتمرهم الصواب منه والحق من الباطل وتقيم عليهم بالصواب منه حجة الله الذي بعثك
 بها وقوله وهدى بورجة لقوم يؤمنون وقوله وهدى بآياته من الضلالة يعني بذلك الكتاب بورجة لقوم
 يؤمنون به فيصدقون بما فيه ويقرون بما تضمن من أمر الله ونهيه ويعملون به وعطف بالهدى
 على موضع ليبين لان موضعهما نصب وانما معنى الكلام وما أنزلنا عليك الكتاب الا تبيانا للناس فيما
 اختلفوا فيه وهدى بورجة * القول في تأويل قوله تعالى (وانه أنزل من السماء ماء فاحياه الارض
 بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون) يقول تعالى ذكره منه خلقه على حجة عليهم في توحيد
 وانه لا تنبغي الالهة الا له ولا تصلح العبادة لشيء سواه أيها الناس معبودكم الذي له العبادة دون كل
 سبي أنزل من السماء ماء يعني مطرا يقول فانبت بما أنزل من ذلك الماء من السماء الارض الميتة التي
 لا زرع بها ولا عشب ولا نبات بعد موتها بعدما هي ميتة لاشيئ فيها ان في ذلك لآية يقول تعالى ذكره
 ان في احيائنا الارض بعد موتها بما أنزلنا من السماء من ماء لدليل واضحا ورجة فاطعة عند من
 فكر فيه لقوم يسمعون يقول لقوم يسمعون هذا القول فيتدبرونه ويعقلونه ويطيعون الله بما
 دلهم عليه * القول في تأويل قوله تعالى (وان لكم في الانعام عبرة نسبة لكم مما في بطونه من بين
 فرث ودم لبيئنا الصا ساغلا للشاربين) يقول تعالى ذكره وان لكم أيها الناس لعبرة في الانعام التي
 نسقيكم مما في بطونه واختلفت القراءات في قراءة قوله نسقيكم فقر انه عامة أهل مكة والعراق
 والكوفة والبصرة سوى عاصم ومن أهل المدينة أبو جعفر نسقيكم بضم النون بمعنى انه أسقاهاهم

ومنهم سابق بالخيرات ولو ارباب المتمددين والسابقين ليسوا ظالمين فاذن المراد بالناس اما كل العصاة الذين
 اتصفوا العقاب والذين تقدم ذكرهم من المشركين وأما قوله من دابة فعن ابن عباس انه أراد من مشرك يذب عليها نظيره قوله ان شر
 الدواب عند الله الذين كفروا ولو لم يسم ان المراد من كل من يذب عليها فاعل الهالك في حق الظالمه يكون عذابا وفي غيرهم اجتنابا فقد وقعت هذه

أبدل منه قوله أن لهم الحسنى عن مجاهد أن الحسنى البنون كانت قريش يقولون لله البنات ولنا البنون وقال غيره هي الجنة أي أنهم مع جعلهم تهم ما يكرهون حكموا لأنفسهم بالجنة والثواب من الله وأنهم يغفرون برضوان الله بسبب هذا القول زعمنا منهم أنهم على الدين الحق والمذهب الحسن وكيف يحكمون بذلك وكانوا منكرين للقيامة (٨٢) الجواب أنه كان فيهم من يقر بالبعث ولذلك كانوا

يربطون البعير على قبر الميت
ويتركونه إلى أن يموت ظننا منهم
أن الميت إذا حشر فإنه يحشر معه
مركوبه ويتقد راحم كانوا
منكرين فلعلهم قالوا إن كان محمد
صلى الله عليه وسلم صادقا في دعوى
الحشر والقيامة فإنه يحصل لنا
الجنة والثواب بسبب هذا الدين
الحق الذي نحن عليه نظيره ولئن
رجعت إلى ربى إن لى عنده الحسنى
ومن الناس من يرجع هذا القول
لأنه تعالى رد عليهم بعد ذلك بقوله
لا حرم أن لهم النار قال الزجاج لارد
لقولهم أى ليس الأمر كما وصفوا
حرم أى كسب ذلك القول أن لهم
النار فان مع ما بعده في محل النصب
لوقوع الكسب عليه وقال قطرب
أن في موضع رفع والمعنى حق بان
لهم النار وأنهم مغرطون من قرأ
بكسر الزاء المخففة فهو من الإفراط
في المعاصى وفي الافتراء على الله
وجوز أبو على الفارسي أن يكون
من أفرط أى صار إذا فرط مثل
أحرب أى صار إذا حرب ومن قرأ
بفتحها مخففة فهو من أفرط فلانا
خلقنا إذا خلفته ونسبته فالمعنى
أنهم متروكون في النار من مشيرون ومن
قرأ بكسر الزاء المشددة فهو من
التفریط في الطاعات وقرئ بفتح
الراء المشددة من فرطته في طلب
الماء إذا قدمته وجاء أفرطته بمعناه
أيضا فلراد أنهم يقدمون إلى النار
محلون اليها ثم ينسحبون ان مثل
صنيع قريش قد صدر عن سائر

أبي حصين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام حدثنا ابن
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة تتخذون منه سكر ووزقا
حسنا قال ما حرم من ثمرة ما وما أحل من ثمرة ما حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان
عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة قال السكر حرام والرزق الحسن الحلال حدثنا ابن وكيع قال ثنا
أبي عن مسعود بن سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام
حدثني المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة بنحوه حدثنا
ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة في هذه الآية
تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا قال السكر الحرام والرزق الحسن الحلال حدثنا ابن جبير قال
ثنا حريز بن مغيرة بن أبي رزق بن تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا قال نزل هذا وهم بشر بن الحمر
فكان هذا قبل أن ينزل تحريم الخمر حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
ثنا شعبة عن المغيرة عن إبراهيم والشعبي وابن رزق قالوا هي منسوخة في هذه الآية تتخذون منه
سكر أو رزقا حسنا حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا أبو قطن عن سعيد بن جبيرة عن إبراهيم
والشعبي وأبي رزق بن بطله حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن مغيرة عن
إبراهيم في قوله تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا قال هي منسوخة نسخها تحريم الخمر حدثنا محمد
ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا قال
ذكر الله نعمته في السكر قبل تحريم الخمر حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن منصور وعوف عن الحسن قال السكر ما حرم الله منه والرزق ما أحل الله منه حدثنا
ابن وكيع قال ثنا أبي عن جعفر عن الربيع عن الحسن قال الرزق الحسن الحلال والسكر
الحرام حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن أبي كدينة يحيى بن المهلب عن ليث عن مجاهد
قال السكر الخمر والرزق الحسن الرطب والأعناب حدثنا أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال
ثنا شريك بن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكر قال هي الخمر قبل أن تحرم حدثني محمد بن
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
وحدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعان بن أبي نجيع عن مجاهد تتخذون منه
سكر قال الخمر قبل تحريمها ووزقا حسنا قال طعاما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
سجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله
ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا أما السكر فهو هذه الأعاجم وأما
الرزق الحسن فما تتبذون وما تتخلون وما تاكلون ووزات هذه الآية ولن تحرم الخمر يومئذ وإنما
جاء تحريمها بذلك في سورة المائدة حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد بن سليمان قال قرأت على
ابن أبي عزة قال هكذا سمعت قتادة تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا ثم ذكر حديث بشر حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة سكر قال هي خمر الأعاجم ونسخت في
سورة المائدة والرزق الحسن قال ما تتبذون وتتخلون وما تاكلون حدثني محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه
سكر أو رزقا حسنا وذلك إن الناس كانوا يسهون الخمر سكر أو كانوا يشربونهم قال ابن عباس مرد جلاله

الأم فقال تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك أي رسلا من أولاد نبيهم الشيطان أعمالهم قالت المعتزلة لو كان خالق الأعمال هو الله تعالى فإمعنى
تزيين الشبه ما كان من أي وجه توجه عليه الذم وان خالق ذلك العمل أجدر بان يكون وليا لهم من الداعي اليه وأجيب بان الوسائط معتبرة
وانتهاء الكل إليه ضروري قال جار الله فهو وليهم اليوم حكاية الخليل الماضية التي كان يزين لهم الشيطان أعمالهم فيها والمراد فهو وليهم

ضرر وانه غير مشروع فالذي ينسلك به في اثبات الاحكام من القياس اما ان يكون على وفق هذه القاعدة او على خلافها او الاول باطل لان هذا الاصل يعني عنه وكذا الثاني لان النص راجع على القياس والمقابل ان يقول نواردا لادلة على المدلول الواحد غير ممنوع اما قوله ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فمن ابن عباس في (٨٢) رواية عطاء انه يريد أجل القيامة لان معظم العذاب يؤخرهم يومئذ وقيل أراد

منتهى العمر لان المشركين يؤخرون بالنزول اذ اخر جوامن الدنيا وباقي الآية قد مر تفسيرها في أوائل سورة الاعراف واعلم انه سبحانه قال في هذه السورة ما ترك عليهما من دابة وفي سورة الملائكة ما ترك علي ظهرها فالحاه كناية عن الارض ولم يتقدم ذكرها ههنا والعرب تجوز ذلك في كلمات لحصولها بين يدي كل متكلم وسمع منها الارض والسماء فلان افضل من علمها أو كرم من تحتها ومنها الغداة انهم اليوم الباردة ومنها الاصابع يقول والذي شقهن خمسامن واحدة يعني الاصابع من اليد وانما لم يذكر الظاهر في هذه السورة لئلا يلبس بظاهر الدابة فكثيرا ما يستعمل الظاهر بمعنى الدابة بخلاف سورة الملائكة فانه قد تقدم ذكر الارض في قوله أولم يسجدوا في الارض وفي قوله وفي الارض فلم يكن ملتبسا و ~~ع~~كن أن يقال لما قال ههنا بظلمهم لم يقل على ظهرها وحسب قال هنالك بما كسبوا قال على ظهرها احد ترازا عن الجمع بين الظاهر لانها تنقل في الكلام وليست لامة من الامم سوى العرب فليجمع بينهما في شرطية واحدة ثم عاد الى حكاية كلامهم الجماء فقال ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات ولا يبعدان يندرج فيه ساثر ما يكرهون من الشركاء في الرياسة ومن الاستخفاف

بين فرث ودم خالصا يقول خالص من مخالطة الدم والفرث فلم يختلط به سائغا للشاربين يقول بسوغ لمن شربه فلا يفسد به كما يفسد الغاص ببعض ما ياكله من الاطعمة وقيل انه لم يفسد احد باللبن قط **القول** في تاويل قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنًا) في ذلك لا يات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ولكم ايضاً فيها الناس عـبرة فيما نسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب مما تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنًا مع ما نسقيكم من بطون الانعام من اللبن الخارج من بين الفرث والدم وحذف من قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب الاسم والمعنى ما وصفت وهو ومن ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون منه لادلة من عليه لان من تدخل في الكلام مبغضة فاستغنى بدلالتها ومعرفة السامعين بما يقتضى من ذكر الاسم معها وكان بعض نحوي البصرة يقول في معنى الكلام ومن ثمرات النخيل والاعناب شئ تتخذون منه سكرًا ويقول انما ذكرت الهاء في قوله تتخذون منه لانه أريد بها الشئ وهو عندنا ما نعد على التروك وهو ما قرره تتخذون من صفة ما التروكته واختلف أهل التأويل في معنى قوله تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنا فقال بعضهم عنى بالسكر الخمر وبالرزق الحسن الثمر والزبيب وقال انما نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر حرمت بعد ذلك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو يوب بن جابر الحنفي عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس قوله تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم من ثمراته والرزق الحسن ما أحل من ثمرته **حدثنا** ابن وكيع وسعد بن الربيع الرازي قال ثنا ابن عيينة عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنا قال الرزق الحسن ما أحل من ثمرتها والسكر ما حرم من ثمرتها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا سفيان عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت رجلا يحدث عن ابن عباس في هذه الآية تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم من ثمرته ما والرزق الحسن ما أحل من ثمرته **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا الحسن بن صالح عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه **حدثني** المثنى قال ثنا أبو غسان قال ثنا زهير بن معاوية قال ثنا الاسود بن قيس قال ثنا عمرو بن سفيان قال سمعت ابن عباس يقول وذكر عند هذه الآية ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم منها والرزق الحسن ما أحل منها **حدثني** يونس قال أخبرنا سفيان عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان البصري قال قال ابن عباس في قوله تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنا قال فاما الرزق الحسن فما أحل من ثمرتها واما السكر فما حرم من ثمرتها **حدثني** المثنى قال أخبرنا الجاني قال ثنا شريك عن الاسود عن عمرو بن سفيان البصري عن ابن عباس تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنا قال السكر حرامه والرزق الحسن حلاله **حدثني** المثنى قال أخبرنا العباس بن أبي طالب قال ثنا أبو عوانة عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما أحل من ثمرتها **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن

والتمهون برسولهم ورسالتهم وانهم يجعلون أزدل أموالهم لله وأكرمها الا صنم عن بعضهم انه قال لرجل من ذوى اليسار كيف يكون يوم القيامة اذا قال الله تعالى هاتوا ما دفع الى الدلاطين واعوانهم فيؤتى بالدواب والسياب وأنواع الاموال الناضرة واذا ذل هاتوا ما دفع الى فيؤتى بالكسبر والحرق وما لا يؤوبه له اما **حدثني** من ذلك الموقف ثم قال ووصف ألسنتهم الكذب قال الفراء والزجاج

ابن

جمع كل حفظ والشوم والنعم تجازت كبره على اللفظ وثابت على المعنى قال المبرهذه اشائع في القرآن قال تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا بي جمعني هذا الشيء الطالع وقال ان هذه تذكرة فمن شاء ذكره أي ذكر هذا الشيء وعدسيو به الانعام في الاسماء المفردة الواردة على أفعال وجوز في الكشاف أن يكون ثابت على أنه تكسبر نعم (٨٥) وقيل ان الانعام ههنا بمعنى النعم لان الالف واللام

يلحق الأحاد بالجمع والجمع بالأحاد قلت ما ذكره الأئمة حسن الأئمة لا يقع جوابا عن التخصيص وأهل السرفية ان الضمير في هذه السورة يعود الى البعض وهو والاناث لان اللبن لا يكون للكل فالتقدير وان لكم في بغض الانعام لعبارة نسقيكم مما في بطونه واماني المؤمنين فانه لما عطف عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض وهو قوله ولكم فيها منافع ومنها ما يكون وعالمها لم يحتفل أن يكون المراد به البعض فانت ليكون نصا على أن المراد بها الكل روى السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس انه قال اذا استقر العلف في الكرش صار أسفله فرنا وأعله دما وأوسطه لبنا خالصا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو فذلك هو قوله تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا يشو به الدم ولا الفرث وأنكر الاطباء هذا القول لانه على خلاف الحسن والتجربة أما الحسن فلان الانعام تذبذبها متواليا ولا يرى في كرشها دم ولا لبن وأما التجربة فلان الدم لو كان في أعلى المعدة والكرش كان يجب اذا قاء أن يبقى الدم وليس كذلك بل الحق ان الحيوان اذا تناول العلف حصل له في معدته أو كرشه هضم أولها كان منه صافيا انجذب الى الكبد وما كان كثيفا نزل الى الامعاء ثم

والرابع المصدر من قولهم سكر فلان يسكر سكر أو سكر وسكر اذا كان ذلك كذلك وكان ما يسكر من الشراب حراما بما قد دللنا عليه في كتابنا المسمى لطيف القول في أحكام شرايع الاسلام وكان غير جائز لنا أن نقول هو منسوخ اذ كان المنسوخ هو ما نفي حكمه النسخ وما لا يجوز اجتماع الحكم به ونامخه ولم يكن في حكم الله تعالى ذكره بقوله تعالى ان السكر الذي هو غير الحمر وغير ما يسكر من الشراب حرام اذ كان السكر أحده معانيه عند العرب ومن نزل بلسانه القرآن هو كل ما طعم ولم يكن مع ذلك اذ لم يكن في نفس التنزيل دليل على أنه منسوخ أو ورد بانه منسوخ خبر من الرسول ولا أجعت عليه الامة فوجب القول بما قلنا من أن معنى السكر في هذا الموضع هو كل ما حل شربه مما يتخذ من ثمر النخل والكرم اذا فسدت أن يكون معناه الحمر أو ما يسكر من الشراب وخرج من أن يكون معناه السكر نفسه اذ كان السكر ليس مما يتخذ من النخل والكرم ومن أن يكون بمعنى السكر وقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يقول ان فيما وصفنا لكم من نعمنا التي آتيناكم أيها الناس من الانعام والنخل والكرم دلالة واضحة وآية بينة لقوم يعقلون عن الله سبحانه ويعلمون عنه مواضعه فيتعظون بها ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وأوحى ربك لي النخل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون) يقول تعالى ذكره وأوحى ربك يا محمد النخل ابعاء اليها أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعني مما يبنيون من السقوف وفرعها بالبناء * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا مروان عن اسحق التميمي وهو ابن أبي الصباح عن رجل عن مجاهد وأوحى ربك لي النخل قال اللهم ما ألهما **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال بلغني في قوله وأوحى ربك لي النخل قال قذف في أنفسها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سعيدان عن معمر عن أخيه قوله وأوحى ربك لي النخل قال قذف في أنفسها أن اتخذ من الجبال بيوتا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأوحى ربك لي النخل الآية قال أمره أن يأكل من الثمرات وأمره أن يتبع سبل ربك بالذلال وقد بينا معنى الإجماع واختلاف المتألفين فيه فيما مضى بشواهد مما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وكذلك معنى قوله يعرشون وكان ابن زيد يقول في معنى يعرشون ما **حدثني** به نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعرشون قال الكرم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ثم كفى من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطون الثمرات مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره ثم كفى أي ثمراتها النخل من الثمرات فاسلكي سبل ربك يقول فاسلكي طرق ربك ذللا يقول مذلة لك والذلل جمع ذلول * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال لا يتوعد عليهم مكان سلكته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاسلكي سبل ربك ذللا قال لا يتوعد عليهم مكان سلكته وعلى هذا التأويل الذي ناوه مجاهد الذلل من نعت السبل والتأويل على قوله فاسلكي سبل ربك ذللا

الذي يحصل في الكبد ينطخ فيها ويصير دما وذلك هو الهضم الثاني ويكون مخلوطا بالصفراء والسوداء ويزيد المائبة أما الصفراء فتذهب الى المرارة والسوداء الى الطحال والماء الى الكلى ومنها الى المثانة وأما الدم فإنه يدخل في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وهنالك يحصل الهضم الثالث ويزال الكبد والضرع عروق كثيرة فينصب الدم في تلك العروق الى الضرع وهو لحم غددي رخو أبيض فيقلب الله

أى قرينهم في الدنيا فجعل اليوم عبارة عن زمان الدنيا واليوم عبارة عن يوم الآخرة الذي يعدون فيه في النار فهو حكاية للحال الآية
والولى الناصر أى هو ناصرهم يوم القيامة فقط والمراد فى الناصر عنهم على أبلغ الوجوه لأن الشيطان لا يتصور منه النصرة أصلاً وإذا
كان الناصر منحصر فيه لزم أن لا ينصره بالضرورة (٨٤) قال ويجوز أن يرجع الضمير في وليمهم إلى مشركي قريش وأنه زين للكفار

قبلهم أعمالهم فهو ولى هؤلاء
لانهم منهم ويجوز أن يكون على
حذف المضاف أى فهو ولى
أمثالهم اليوم ثم ذكر سبحانه أنه
ما هلك من هلك الأبعد أقامة الحجية
وإزاحة العلة فقال وما أنزلنا عليك
الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا
فيه كالشرك والتوحيد والجهل
والقدر والافتقار بالبعث والانتكار
له وكفرهم الأشياء المحللة كالعبادة
والسائبة وتحليل الأشياء المحرمة
كالنيسة والدم وهدى ورجة
انصباع على انهم مفعول لهم ولا
حاجة إلى اللام لان ما فاعلا فاعل
الفعل المعمل بخلاف التبيين فإنه
فعل مخاطب لا فاعل المنزل ولهذا
دخل عليه اللام قال السكعي وصف
القرآن بكونه هدى ورجة تقوم
بؤمنون لا ينافى كونه كذلك فى
حق السكلى وخص المؤمنون
بالذم من حيث أنه قبيلوه
وانتفعوا به ولما امتد الكلام فى
وعيد الكفار عاد إلى تفسير
الاهليات فقال والله أنزل من
السماء ماء فأحيى به الأرض بعد
موتها وفى العنكبوت من بعد
موتها لان هناك سؤال تقرير
والنقر يحتاج إلى التحقيق فقيده
الناظر بمن للاستيعاب وأيضاً
حذف من فى هذه السورة موافقة
لقوله عما قريب لكبلا يعلم بعد
علم شيئاً وانما حذف من هنا بخلاف
ما فى الحج لانه أجل الكلام فى هذه
السورة فقال والله خلقكم ثم

بوادى السكران الذى كانت قريش تجتمع فيه اذا تلقوا مسافرينهم اذا جاؤا من الشام وانطلقوا
معهم يشبعونهم حتى يبالغوا وادى السكران ثم يرجعوا منه ثم سماها الله بعد ذلك الخمر حين حوت
وقد كان ابن عباس يزعم ان الخمر وكان يزعم ان الحبشة يسمون الخمر قولة ورزقاً حسناً
يعنى بذلك الحلال الثمر والزبيب وما كان حلالاً لا يسكر * وقال آخرون السكر بمنزلة الخمر فى
التحريم وليس بخمر وقالوا هو نقيع الثمر والزبيب اذا اشتد وصار يسكر شاربه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن جبر قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قنبر قال ثنا ابن جبر قال ثنا
تخزون منه سكر او رزقاً حسناً قال ابن عباس كان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر والسكر حرام مثل
الخمر وأما الحلال منه فالزبيب والتمر والخمر ونحوه حدثني المثنى وعلي بن داود قال ثنا عبد الله
ابن صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله تتخذون منه سكر الخمر الله بعد ذلك يعنى
بعدهما أنزل فى سورة البقرة ٧٧ من ذكر الخمر والميسر والاذناب والازلام والسكر مع تحريم الخمر لانه
منه قال ورزقاً حسناً فهو الحلال من الخمر والنبذ والخمر ما هلك ذلك فاقره الله وجعله حلالاً للمسلمين
حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراييل عن موسى قال سألت مرة عن السكر فقال قال
عبد الله هو خمر حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراييل عن أبي فروة عن أبي عبد
الرحمن بن أبي ليلى قال السكر خمر حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان بن عيينة
عن ابراهيم قال السكر خمر حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا حسن بن صالح عن مغيرة
عن ابراهيم وأبي زرين قال السكر خمر حدثنا الحسن بن صالح قال سمعت أبا معاوية يقول ثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول فى قوله تتخذون منه سكر يعنى ما أسكر من العنب والتمر ورزقاً حسناً
يعنى ثمرتها حدثني يونس قال ثنا ابن عباس قال قال ابن زيد فى قوله تتخذون منه سكر او رزقاً
حسناً قال الحلال ما كان على وجه الحلال حتى غيروها فجعلوا منها سكرًا * وقال آخرون السكر هو
كل ما كان حلالاً يشربه كالنبذ والحلال والخمر والطيب والرزق الحسن والتمر والزبيب ذكر من
قال ذلك حدثني داود الواسطي قال ثنا أبو اسامة قال أبو روق ثنا قال قلت للشعبي قوله
تعالى تتخذون منه سكر او رزقاً حسناً اهو هذا السكر الذى تصنعه النبط قال لا هذا خمر انما
السكر الذى قال الله تعالى ذكره النبيذ والخمر والرزق الحسن الثمر والزبيب حدثني يحيى بن
داود قال ثنا أبو اسامة قال وذكر مجاهد عن عامر بن جهم حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو
أحمد قال ثنا مندل عن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكر او رزقاً حسناً قال ما كانوا يتخذون من
النخل النبيذ والرزق الحسن ما كانوا يصنعون من الزبيب والتمر حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد
قال ثنا مندل عن أبي روق عن الشعبي قال قلت له ما تتخذون منه سكر قال كانوا يصنعون من
النبيذ والخمر قلت والرزق الحسن قال كانوا يصنعون من الثمر والزبيب حدثنا ابن وكيع قال
ثنا أبو اسامة وأحمد بن بشير عن مجاهد عن الشعبي قال السكر النبيذ والرزق الحسن الثمر الذى كان
يؤكل وعلى هذا التأويل الآية غير منسوخة بل حكمها ثابت وهذا التأويل عندي هو أولى الأقوال
بتأويل هذه الآية وذلك ان السكر فى كلام العرب على أحد أوجه أربعة أحدها ما أسكر من
الشراب والثانى ما طعم من الطعام كما قال الشاعر * جعلت عنب الا كرمين سكرًا * أى طعما
والثالث السكور من قول الشاعر * جعلت عنب الحرو وتسكر * وقد بينا ذلك فيما مضى

يتوفاكم وأطرب فى الحج فقال خائفكم من ترابكم من نطفة الآية فاقضى الإيجاز الحذف والإطناب
والرابع
الانبات ان فى ذلك الآية لقوم يسمعون سماع نامل وتذرفون لم يسمع نذر ان كانه أصم ثم استدلت بجانب أحوال الحيوانات قالوا وان لكم
فى الانعام عبرة نسقيكم سمانى بطونه وفى سورة المؤمنى سمانى بطونه ما ذكر الخمر بون ان الانعام من جملة الكائنات التى لفظها مفرد ومعناها

تعالى قادر على تغليب الانسان في أطواره الى أن يصير مستعدا للبقاء الابدي واللقاء السرمدى قال جار الله ومن في ممانى بطونه للبعيض
ومن في قوله من بين فرت لا ابتداء الغاية فهو صلة لتسقيكم كقولك سقيته من الحوض وجوز أن يكون خلا من قوله لئنا مقدم عليه فيتعلق
بمخوف أى كائن من بين كذا وكذا وانما تقدم لانه موضع العبارة فهو جدير (٨٧) بالتقديم قالت الشافعية ليس بمسئسكراً أن يسلك

المنى مسلك البهل وهو طاهر كما أنه
يخرج اللبن من بين الفرت والدم
طاهر أو ما قوله ومن ثمرات النخيل
والاعناب أى ومن الاعناب فلما
أن يتعلق بمخوف أى وتسقيكم
من ثمرات النخيل ومن الاعناب اذا
عصرت وحذف دلالة ما تقدم
عليه فيكون قوله تتخذون منه بيانا
وكشفا عن كنه حقيقة الاستقاء
واما أن يتعلق بتخذون فيكون
قوله منه تكرر بالظرف لاجل
التأكيد نظيره قولك زيد في الدار
فيها وانما ذكر الضمير في منه لانه
يعود الى المذكور وإلى المضاف
المخوف الذى هو العصير كانه قيل
ومن عصير ثمرات النخيل ومن عصير
الاعناب تتخذون منه واحتمل أن
يكون تتخذون صفة موصوف
مخوف كقوله وما من الااله مقام
معلوم أى وما من الا ملك فالعصير
ومن ثمرات النخيل ومن الاعناب ثمر
تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا
لانهم يأكلون بعضها ويتخذون من
بعضها السكر وهو الخمر سميت
بالمصدر من سكر سكر أو سكران نحو
رشد رشدا ورشدا وعلى هذا التفسير
ففي الآية قولان أحدهما ويرى
عن الشعبي والنخعي انها منسوخة
فان السورة مكعبة ونجرم الخمر نزل
في المائدة وهى مدينة وتانها
انها جامعة بين العناب والتمه وذكر
المنفعة لا ينال الحرمة على ان في
الآية تنبها على الحرمة أيضا لانه
ميز بينها وبين الرزق الحسن في

برذل رذالة وورد ولا وذلته أنما وقبل انه بصير كذلك في خمس وسبعين سنة **حدثني** محمد بن اسمعيل
الفرزاري قال أخبرنا محمد بن سوار قال ثنا أسد بن جران عن سعد بن طريف عن الأصمغ عن
نباتة عن علي في قوله ومنكم من برئ الى أرذل العمر قال خمس وسبعون سنة وقوله لى لا يعلم بعد علم
شيأ بعد علم كان يعلمه يقول انما رده الى أرذل العمر لا يعود جاهله كما كان في حال طفولته وصباه
بعد علم شيأ يقول لا يعلم شيأ بعد علم كان يعلمه في شبابه فذهب ذلك بالكبر ونسى فلا يعلم منه شيأ
وانسلخ من عقله فصار من بعد عقل كان له لا يعقل شيأ أن الله عليم قدير يقول ان الله لا ينسى ولا يتغير
عليه علم بكل ما كان ويكون قدير على ما شاء لا يجهل شيأ ولا يعجزه شئ **أراد** **القول** في تاويل
قوله تعالى (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت
أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون) يقول تعالى ذكره والله أيها الناس فضل بعضكم
على بعض في الرزق الذى رزقكم فى الدنيا فما الذين فضلهم الله على غيرهم بما رزقهم برادى رزقهم
على ماملكت أيمانهم يقول بمشركي بما ليكمهم فيما رزقهم من الاموال والازواج فهم فيه سواء يقول
حتى يستوا وهم في ذلك وعبيدكم يقول تعالى ذكره فهم لا يرضون بان يكونوا هم وبما ليكمهم فيما
رزقهم سواء وقد جعلوا عبيدي شركائي في مالى وسلطاني وهذا مثل ضرب به الله تعالى ذكره
للمشركين بانهم وقيل انما عني بذلك الذين قالوا ان المسحج ابن الله من النصارى وقوله أفبنعمة الله
يجحدون يقول تعالى ذكره أفبنعمة الله التى أنعمها على هؤلاء المشركين من الرزق الذى رزقهم فى
الدنيا يجحدون بأشراكهم غير الله من خالقه فى سلطانه وما ليكم **و** بنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على
ماملكت أيمانهم يقول لم يكونوا يشركون عبيدكم فى أموالهم ونساءهم فكيف يشركون عبيدي
مغنى فى سلطانى فذلك قوله أفبنعمة الله يجحدون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
ججاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس هذه الآية فى شأن عيسى ابن مريم يعنى بذلك نفسه انما
عيسى عبد فيقول الله والله ما تشركون عبيدكم فى الذى لكم فتكفونوا أنتم وهم سواء فكيف ترضون
لى بما لا ترضون لانفسكم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الخارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد **وحدثني** المنثري قال ثنا
اصحق قال ثنا عبدالله عن ورقاء جيعان بن أبي نجيج عن مجاهد فى قوله برادى رزقهم على
ماملكت أيمانهم قال مثل آلهة الباطل مع الله تعالى ذكره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعد بن قتادة قوله والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على
ماملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون وهذا مثل ضرب به الله فهل منكم من أحد
شارك مملوكه فى زوجته وفى فراشه فتعدلون بالله خالقه وعباده فان لم ترض لنفسك هذا فانه أحق
ان يترده منه من نفسك ولا تعدل بالله أحد من عباده وخلقه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن ثور عن معمر بن قتادة فى الذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت أيمانهم قال هذا الذى
فضل فى المال والولد لا يشرك عبده فى ماله وزوجته يقول قدر ضيت بذلك لله ولم ترض به لنفسك
لجعلت الله شريكى ملكه وخلقه **القول** فى تاويل قوله تعالى (والله جعل لكم من أنفسكم

الذكر فوجب فى السكران لا يكون رزقا حسنا لا بحسب الشهوة بل بحسب الشريعة هذا ما عليه الاكثر ون قيل السكر النبيذ وهو عصير
العنب والزبيب والنمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد وهو حلال عند أبي حنيفة الى حد السكر واخرج بان الآية دلت على ان
السكر حلال لانه تعالى ذكره فى معرض الانعام والمثمة ودل الحديث على ان الخمر حرام لعينها وهذا يقتضى أن يكون السكر شيأ غير الخمر وكل من

الدم هناك الى صورة اللبن وانما اخص هذا المعنى بالحیوان الانثى لان الحكمة الالهية انتضت تدبير كل شئ على الوجه الاثني والذكر من كل حيوان اسخن واخف والانثى ابرد وارطب لان بدن الانثى يحتاج الى مزيد رطوبة ليصير مادة لتولد الولد وينسج بدنهما ثم ان تلك الرطوبات التي كانت تصير مادة لازدياد (٨٦) بدن الجنين حين كان في الرحم تنصب بعد انفصال الجنين الى الثدي لتصير مادة لغذاء

الطفل واعلم انه تعالى خلق في اسفل المعدة منقذ يخرج منه نفل الغذاء فاذا تناول الانسان غذاء او شربة رقيقة انطبق ذلك المنفذ انطباقا كلياً الى ان تكمل انضمامه في المعدة ويحبذ ما صغاف منه الى الكبد ويبقى النفل هناك فينتد ينفع ذلك المنقذ ينزل منه ذلك النفل فهذا الانطباق والانفتاح بحسب الحاجة وبقدر المنفعة مما لا يتأتى الا بتقدير الفاعل الحكيم وايضاً انه اودع في الكبد قوة جاذبة للاجزاء الطافية التي في ذلك الماء كقول والمشروب طابحة لها حتى تنقلب دماً دون الاجزاء الكثيفة وفي المعدة بالعكس واودع في المرارة قوة جاذبة للصغراء وفي الكلى قوة جاذبة لزيادة المائية وتخصيص كل واحد من هذه الاعضاء بفعله الخاص به لا يتكسر الا بتدبير العليم الخبير وكذا الكلام في انصباب مادة اللبن الى الثدي في وقت يحتاج الطفل الى الغذاء وتوزعها على جميع البدن في غير ذلك الوقت ثم انه تعالى احدث في حمة الثدي ثقباً صغيراً يخرج اللبن الخالص منها وقت المص أو الحلب فهي بمنزلة المصفاة للبن يخرج الاطيف منها ويبقى السكثيف فهذا الطريق بصير خالصاً نافعاً للشاربين أي سهل المرور في الخلق حتى قبيل انه لم ينص احد باللبن قط ومن عجائب حال اللبن اجتماعه من اجسام

الذلل لك ولا يتوعد عليك سبيل ما سكت به ثم اسقطت الاف واللام فنصب على الحال وقال آخرون في ذلك بما حدثننا بشر قال ثنا سعيد بن قنادة قوله فاسلكي سبيل ربك ذللاً أي مطيعة حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ذللاً قال مطيعة حدثنني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسلكي سبيل ربك ذللاً قال الذلول الذي يقادو يذهب به حيث اراد صاحبه قال فهم يخرجون بالنخل ينتجعون به او يذهبون وهي تتبعهم وقرأ اولم يروا اننا خلقناهم مما علمت ايدينا انعاماً لهم لهاماً لكون وذلكنا لهم الآية فعلى هذا القول الذلل من نعت النخل وكلا القولين غير بعيد من الصواب في الصحة وجهان يخرجان غير اننا اخترنا ان يكون نعناً للسبيل لانها الهاء اقرب وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه يقول تعالى ذكره يخرج من بطون النخل شراب وهو العسل مختلف ألوانه لان فيه ابيض وأحمر وأسود وغير ذلك من الالوان قال ابو جعفر اسخروا لوان مختلفة مثل ابيض يضرب الى الحمرة وقوله فيه شفاء للناس اختلف اهل التأويل فيما عادت عليه الهاء التي في قوله فيه فقال بعضهم عادت على القران وهو المراد بها ذكر من قال ذلك حدثننا نصر بن عبد الرحمن قال ثنا الحارث بن عبيد عن ليث عن مجاهد فيه شفاء للناس قال في القرآن شفاء وقال آخرون بل اريد به العسل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة قوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس فده شفاء قال الله تعالى من الادراء وقد كان ينسج عن تفریق النخل وعن قتلها حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ان اخاه اشرك بطنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق اهلك عسلنا ثم جاءه فقال ما زاده الا شدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق اهلك عسلنا فقد صدق الما وكذب بطن أخيك فسقاه فكأنما نشط من عقاب حدثننا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن قنادة يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثننا ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال شفاان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء ما في الصدور حدثنني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابي عن ابن عباس قوله فيه شفاء للناس يعني العسل وهذا القول اعني قول قنادة اولي بنا ويل الآية لان قوله فيه في سياق الخبر عن العسل فان تكون الهاء من ذكر العسل اذ كانت في سياق الخبر عنه اولي من غيره وقوله ان في ذلك لاية ليعوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في اخراج الله من بطون هذه النخل الشراب المختلف الذي هو شفاء للناس لدلالة وجحة واضحة على من يهخر النخل وهدها لا كل الثمرات التي تاكل وتتناها البيوت التي تنبت من الجبال والشجر والعروش واخرج من بطونها ما اخرج من الشفاء للناس انه الواحد الذي ليس كمثل شئ وانه لا ينبغي ان يكون له شريك ولا تصح الالهة الا في القول في تاويل قوله تعالى (والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارضه الا لوهة الا له في القول في تاويل الله عليه قدير) يقول تعالى ذكره والله خلقكم ايم الناس وأوجدكم ولم تكونوا شيئاً الا الهة التي تعبدون من دونه فاعبدوا الذي خلقكم دون غيره ثم يتوفاكم يقول ثم يقبضكم ومنكم من يرد الى ارضه الا لوهة يقول ومنكم من يرمم فيصير الى ارضه الا لوهة وهو ارضه يقال منه رذل الرجل وفشل

ردل

مختلفة الطبائع مع انها واحدة في الحس فزها الدهن وهو حار رطب ومنها الاجزاء المائية وهي باردة رطبة

ومنها اللبن وهو بارد يابس وكلها حاصلة من عشب واحد ثم انه تعالى اهلهم الطفل الصغير مرض الثدي عند انفصاله من الام وكل ذلك دليل على العناية الكاملة ورجة شاملة وعلم تام وقدرة باهرة تال المحققون في تقليب العشب في هذه الاطوار الى ان يصير لبناً له اسنانغاد ليس على انه

أثبت هذه المغامرة قال انه النبيذ المطبوخ ويحكي عن أبي علي الجبائي انه صنف كتابا في تحليل النبيذ فلما أخذت منه السن العالية فيسبل له لو
شربت منه ماتت تقوى به فابى فقيل له فقد صنف في تحليله فقال تناولته أيدي الشيطان ففجع عند ذوى الروآت والاقدار وقيل السكر الطعم
قاله أبو عبيدة وقيل السكر والرزق الحسن (٨٨) واحد كانه فيسبل تخذون منه ما هو سكر ورزق حسن ومن أعجب أحوال الحيوان

نحال النخل المناسب عسلها اللبن في موافقة اللذة وفي الخروج من البطن فذلك أفزدها بالذكر عقيب ذلك فائلا وأوحى ربك يا محمد داو يا انسان الى النخل أي ألهمها وعلمها على وجهه هو أعلم به ولقد حق لغريب أمرها وعجيب صنعها أن يطلق عليه لفظ الأبحاء وذلك انهم اتبني البيوت المسدسة من الاضلاع المتساويات التي لا يمكن للاعلاء تركيب أمثالها الا بالماسطر والغرزات وقد علم من الهندسة ان تلك البيوت لو كانت مشككة بما سوى المسدسات فانه يبقى بالضرورة فيها بينها فرج خالية ضائعة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف الى هذه الحكمة الدقيقة من الاعاجيب ومن غرائب أمرها ان لها رئيسا هو أعظم حنسة من الباقين وهم يخدمونه ويتبعون نهيته وأمره ومنها انها اذا انفرت عن وكرها ذهبت مع الجمعية الى موضع آخر فاذا أرادوا عودها الى وكرها ضربوا الطبول والملاهي وآلات الموسيقى وبواسطة تلك الاطمان يقدرون على ردها الى أوكارها وبالجملة فان غرائب هذا الحيوان أكثر من أن تحصي وأشهر من أن تحفي والغرض ان امتياز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبة الدالة على الذكاء والسكاسة حالة شبيهة بالوحى بمعنى الانهام قال الزجاج يجوز أن يقال سميت نخلا لأنه تعالى نخل الناس العسل بواسطتها وهي مؤنثة في لغة أهل الحجاز ولذلك قال تعالى أن اتخذى وهي ان المفسرة لان الإبحاء فيه معنى

أزواج جعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون) يقول تعالى ذكره والله الذي جعل لكم أيها الناس من أنفسكم أزواجا يعني انه خلق من آدم وزوجته حواء وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا أي والله خلق آدم ثم خلق زوجته منه ثم جعل لكم بنين وحفدة * واختلف أهل التأويل في المعنيين بالحفدة فقال بعضهم هم الاختان أختان الرجل على بناته ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وابن وكيع قال ثنا أبو معاوية قال ثنا أبان بن تغلب عن المنهال بن عمرو عن أبي حبيش عن عبد الله بن بنين وحفدة قال الاختان حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن عاصم عن ورقاء سألت عبد الله ما تقول في الحفدة هم حشم الرجل يا عبد الرحمن قال لا ولكنهم الاختان حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن وحدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قالا جميعا ثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال الحفدة الاختان حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان باسناده عن عبد الله مثله حدثنا ابن بشار وأحمد بن الوليد القرشي وابن وكيع وسوار بن عبد الله العنبري ومحمد بن خلف بن خراش والحسن بن خلف الواسطي قالوا ثنا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش عن أبي الضحى قال الحفدة الاختان حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشيم عن المغيرة عن ابراهيم قال الحفدة الاختان حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراثل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بن بنين وحفدة قال الحفدة الاختان حدثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال الحفدة الحتن حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الاختان حدثنا ابن وكيع قال ثنا حفص عن أشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال الاختان وحدثني المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحفدة قال الاصهار حدثني المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال الحفدة الاختان حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي عبد الله بن مسعود ما الحفدة يا زرق قال قلت هم حفاد الرجل من ولده وولده قال لا هم الاصهار وقال آخرون هم أعوان الرجل وخدمه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خالد بن خداس قال ثنا سلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب الاسدي عن أبي حمزة عن ابن عباس سئل عن قوله بنين وحفدة قال من أعانك فقد حقدك أما سمعت قول الشاعر

حفدوا لئلا تدخلوا بها واستملت * باكتفهن أذمة الاجال

حدثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الخدام حدثني محمد بن خالد بن خداس قال ثنا سلم بن قتيبة عن حازم بن ابراهيم الجلي عن سمك عن عكرمة قال قال الحفدة الخدام حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمران بن عيينة عن حصين عن عكرمة قال هم الذين يعينون الرجل من ولده وخدمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة وحفدة قال الحفدة من خدعتك من ولدك حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن سلام بن سليم وقيس عن سمك عن عكرمة قال هم الخدم

حدثنا

القول ومعنى من في قوله من الجبال يرنوا من الشجر وروما يعرشون أي يبنون ويرفعون البعضية لانها لا تبني بيوتنا في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش وليكنها تبني في مساكن توافقها وتليق بها وكثير ما يتعهد الناس وتصلح أحوالها ثم كلي من كل الثمرات أي بعضا من كل

الطفل في النسب ان عدم التذكار وقيل ان لا يعقل بعد عقله الاوّل شيئاً أي لا يعلم زيادة علم على علمه وقيل ان الرذالي اذ دخل العمر ليس في المسلم
والمسلم لا يزداد بسبب العمر الا كرامة على الله تعالى ونظير الآية قوله ثم ردناه أسفل سافلين الذين آمنوا وعملوا الصالحات واعلم ان
العقل مضطرب وامر ارباب علم الانسان في اربع اقسام النشوء وانها من الوقوف (٩١) وهو سن الشباب ونالها من الانحطاط

الخطي اليسير وهو سن الكهولة
ورابعها سن الانحطاط الظاهر
وهو سن الشيخوخة وذكر
الاطباء وأصحاب الطبيعى ان بدن
الانسان مخلوق من النى ومن دم
الطمث وهما جوهران حاران
رطبان والحرارة اذا عملت في الجسم
الرطب قلت رطوبة فلا يزال مافى
هذين الجوهرين من قوة الحرارة
يقبل مافى العضو من الرطوبة حتى
يتصلب ويظهر العظم والمغضوف
والعصب والوتر والرباط وسائر
الاعضاء فاذا تم تكوين البدن وكل
فبعد ذلك ينفصل الجنين من رحم
الام وتكون رطوبة البدن بعد
زائدة على حرارته فتكون الاعضاء
قابلة للتدد والازدياد والنماء وهو
سن النشوء وغايته الى ثلاثين اوالى
خمس وثلاثين سنة ثم تضبر رطوبات
البدن أقل وتكون وافية بحفظ
الحرارة الغريزية الاصلية الا انها
لا تكون زائدة على هذا القدر وهو
سن الوقوف والشباب وغايته خمس
سنتين وبها يتم الاربعون ثم تقل
الرطوبات بحيث لا تكون وافية
بحفظ الحرارة الغريزية ويجتئذ
يظهر نقصان قليلا الى ستين سنة
وهي سن الكهولة ثم يظهر جدا
الى ثمان مائة وعشرين سنة قال
المسكمون هذا التعليل ضعيف
لان رطوبات البدن في حال كونه
مناوذا كانت كثيرة ولذلك
كانت الحرارة الغريزية مغمورة ثم
انما مع ذلك كانت قوية على تجليل

بوجه ولم يكن له كفوا أحد ان الله يعلم وانتم لا تعلمون يقول والله أهم الناس يعلم خطا ما
يغفلون ويضربون من الامثال وصوابه وغير ذلك من سائر الاشياء وانتم لا تعلمون صواب
ذلك من خطائه واختلاف أهل العربية في الناصب قوله شياً فقال بعض البصر بين هو منصوب
على البدل من الرزق وهو في معنى لا يملكون رزقا قليلا ولا كثير او قال بعض الكوفيين نصب شيئاً
بوقوع الرزق عليه كما قال تعالى ذكره ألم يجعل الارض كفاتاً احياءاً ومواتاً أى تكفت الاحياء
والاموات ومثله قوله تعالى ذكره أو اطعمهم في يوم ذى مسغبة يتيم اذ امرته أو مسكيناً اذا مرتبه
قال ولو كان الرزق مع الشئ لجاز خفضه لا يملك لكم رزق شئ من السموات ومثله لجزء مثل ما قتل
من النعم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ضرب الله مثلا عبداً مالوك لا يقدر على شئ ومن رزقناه
منارزقا حسناً فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستويون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) يقول
تعالى ذكره وشبه الله لكم شياً أم بالناس لا كافر من عبده والمؤمن به منهم فاما مثل الكافر فانه
لا يعمل بطاعة الله ولا ياتى بحسنة ولا ينفق في شئ من سبيل الله ماله الغلبة خذلان الله عليه كما عبد
المملوك الذى لا يقدر على شئ فينفقه وأما المؤمن بالله فانه يعمل بطاعة الله وينفق في سبيله ماله كالحرف
الذى آراه الله مالا فهو ينفق منه سرا وجهرا يقول يعلم من الناس وغير علم هل يستويون يقول هل
يستوى العبد الذى لا يملك شيئاً ولا يقدر عليه وهذا الحر الذى قدر رزقه الله رزقا حسناً فهو ينفق كما
وصف فكذلك لا يستوى الكافر العامل بمعادى الله المخالف أمره والمؤمن العامل بطاعته هو بخو
ما قلنا في ذلك كان بعض أهل العلم يقول ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة قوله ضرب الله مثلا عبداً مالوك لا يقدر على شئ هذا مثل ضرب به الله للكافر رزقه مالا فلم
يقدم فيه خيراً ولم يعمل فيه بطاعة الله قال الله تعالى ذكره ومن رزقناه منارزقا حسناً فهو هذا المؤمن
أعطاه الله مالا يعمل فيه بطاعة الله وأخذ بالشكر ومعرفة الله فانابه الله على ما رزقه الرزق المقيم
الدائم لاهله في الجنة قال الله تعالى ذكره هل يستويان مثلاً والله ما يستويان الحمد لله بل أكثرهم
لا يعلمون حديثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة عبداً مالوك لا يقدر
على شئ قال هو الكافر لا يعمل بطاعة الله ولا ينفق خيراً ومن رزقناه منارزقا حسناً قال المؤمن
يطيع الله في نفسه وماله حديثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا عبداً مالوك لا يقدر على شئ يعنى الكافر انه لا يستطيع أن
ينفق نفقة في سبيل الله ومن رزقناه منارزقا حسناً فهو ينفق منه سرا وجهرا يعنى المؤمن وهذا
المثل في النفقة وقوله الحمد لله يقول الحمد الكامل لله خالصادون مائعون أم القوم من دونه من
الاولان فايها فاحمدوا وحق قوله بل أكثرهم لا يعلمون يقول ما الامر كما يفعلون ولا القول كما
تقولون مالا ولان عندهم من يدولا معروف فحمد عليه انما الحمد لله ولكن أكثر هؤلاء الكفرة
الذين يعبدونها لا يعلمون ان ذلك كذلك فهم يحولون بما ياتون ويذرون يجعلون الله شركاء في
العبادة والحمد وكان يجاهد يقول ضرب الله هذا المثل والمثل الآخر بعده لنفسه وللآلهة التى تعبد
من دونه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شئ
وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم)
وهذا مثل ضرب به الله تعالى لنفسه وللآلهة التى تعبد من دونه فقال تعالى ذكره وضرب الله مثلا

أكثر الرطوبات حتى نقلتها من حد الدموية والمنوية الى ان صارت عظاما وعصا ورطوباتا تولدت الاعضاء وكل البدن
وقلت الرطوبات وتوجب أن تقوى الحرارة الغريزية قوة أزديما كانت قبل ذلك فوجب أن يكون تحليل الرطوبات بعد تولد البدن وكله
أكثر من تحليلها قبل تولد البدن وليس الامر كذلك لانه قبل تولد البدن انتقل جسم الدم والنى الى أن صار عظاما وعصبا أما بعد تولد البدن

الهواء ويقع على أطراف الأشجار والأزهار فكذلك العسل وأيضا النحل لما تغتذى بالعسل ولهذا يترك منه بقية في بيوتها بعد الاشارة
ولكن قوله تعالى يخرج من بطونها شراب أي ما يشرب بعضه القول الثاني وقوله مختلفا ألوانه أي منه أبيض وأصفر وأحمر وأسود بحسب
اختلاف الاماكن وأمرجسة النحل واختلاف (٩٠) الأزهار والاعشاب التي ترعى فيها ثم وصفه بقوله فيه شفاء للناس لانه من جملة

الاشفية والادوية المشهورة
الذائفة ولذا يقع في أكثر ما اجين
وتنكب شفاء لتعظيم الشفاء الذي
فيه أولان فيه بعض الشفاء فان
كل دواء كذلك وعن النبي صلى الله
عليه وسلم ان رجلا جاء اليه فقال
ان أخي يشتكى بطنه فقال سفة
العسل فذهب ثم جرح فقال قد
سقىته فما نفع فقال اذهب فاسقه
عسلا فقد صدق الله وكذب بطن
أخيك فشقاه فشقاه الله فبرأ
كأنما شط من عقل قال أهل
المعاني انه صلى الله عليه وسلم كان
عالما بانه سيظهر نفعه فلهذا قال
كذب بطن أخيك حين لم يظهر
النفع في الحال وعن عبد الله بن
مسعود العسل شفاء من كل داء
والقرآن شفاء لما في العسور
فعلكم بالشفاء من القرآن والعسل
واعلم أنه سبحانه ختم الآية الاولى
بقوله لتقوم بهمعون لان انزال
الماء من السماء واحياء الارض
بسيبه أمر مشاهد محسوس فمنكر
ذلك فاقد الحس وانما خضع بالذكر
حس السمع لان لفظ القرآن
المنبه على هذه الآية مسموع
وختم الآية الثانية بالعقل لانه
يحتاج الى نوع تدبر فالعرض عنه
فاقد العقل دون الحس وختم
الثالثة بالتفكير لان أمر النحل
وقصتها العجيبة من انقيادها
لامبرها واتخاذها البيوت على
اشكال يجزئ عنها الحاذق منائم
تبعها الزهور والطل ثم خروج ذلك

منه ويقال الحفدة للرجل تعمل بين يدي الرجل يقول فلان يحفد لنا ويرعهم رجال أن الحفدة أختان
الرجل والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال ان الله تعالى أخبر به ادهم معرفهم نعمه عليهم فيما
جعل لهم من الأزواج والبنين فقال تعالى والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم
بنين وحفدة فاعلمهم انه جعل لهم من أزواجهم بنين وحفدة والحفدة في كلام العرب جمع حافد كما
الكذبة جمع كاذب والفسقة جمع فاسق والحافد في كلامهم هو المتخفف في الخدمة والعمل والحفد
شقة العمل يقال مر البعير يحفد حفدا اذا مر يسرع في سيره ومنه قولهم اليك نسي ونحفد
أي نسرع الى العمل بطاعتك يقال منه حفد له يحفد حفدا وحفودا وحفدا وناومنه قول الراعي

كلفت بهولها نوقا بماينة * اذا الحفدة على أكسابها حفدا

واذ كان معنى الحفدة ما ذكرنا من انهم المسرعون في خدمة الرجل المتخففون ذهابا وكان الله تعالى
ذكرة أخبرنا ان مما أنعم به علينا ان جعل لنا حفدة تحفد لنا وكان أولادنا وأزواجنا الذين يصلحون
للخدمة منا ومن غيرنا واختنا الذين هم أزواج بناتنا من أزواجنا وخدمنا من مما لا يحاذا كانوا
يحفدوننا فيسحقون اسم حفدة ولم يكن الله تعالى بالذي دل بظاهر تنزيله ولا على اسنان رسوله صلى الله
عليه وسلم ولا بحجة عقل على أنه عنى بذلك نوعا من الحفدة دون نوع منهم وكان قد أنعم بكل ذلك علينا
لم يكن لنا ان نوجه ذلك الى خاص من الحفدة دون عام الاما اجتمعت الامة عليه انه غير داخل فيهم واذا
كان ذلك كذلك فلكل الاقوال التي ذكرنا عن ذلك كراوجه في الصحة ومخرج في التأويل وان كان
أول بالصواب من القول ما اخترنا من الدليل وقوله ورزقكم من الطيبات يقول ورزقكم
من حلال المعاش والارزاق والاقوات أفبالباطل يؤمنون يقول تعالى ذكره يحرم عليهم أم أولياء
الشیطان من البحائر والسوائب والوصائل فصدق هؤلاء المشركون بانهم وبمنعة الله هم يكفرون
يقول وبما أحل الله لهم من ذلك وأنعم عليهم بما أحلله يكفرون يقول ينكرون تحليله ويحسدون
أن يكون الله أحله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من
السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضر بوائه الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون) يقول
تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه أو نانا لا يملك لهم رزقاً من السموات لانها لا تقدر
على انزال قطرها الاحياء من ان الارضين والارض يقول ولا تملك لهم أم يضار زقاً من الارض لانها
لا تقدر على اخراج شئ من نباتها وثمارها لهم ولا شيئا مما عدت تعالى في هذه الآية انه أنعم بها عليهم
ولا يستطيعون يقول ولا ذلك أو نانا من شيئا من السموات والارض بل هي وجميع ما في السموات
والارض لله ملك ولا يستطيعون يقول ولا تقدر على شئ وقوله فلا تضر بوائه الامثال يقول فلا تملوا الله
الامثال ولا تشبهوا الاشياء فانه لا مثل له ولا شبهة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
الامثال الاشياء **وحدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن أبيه عن
ابن عباس قوله فلا تضر بوائه الامثال يعني اتخاذهم الاصنام يقول لا تجعلوا في الهاغم يرى فانه لا اله
غيري **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويعبدون من دون الله مالا يملك
لهم رزقاً من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون قال هذه الاوان التي تعبد من دون الله لا تملك ان
يعدها رزقا ولا تضر ولا تنفعوا ولا حياة ولا نشور او قوله فلا تضر بوائه الامثال فانه أحد صمد بلدوم

بولد

من بطون العبابا وقيا يقتضى فكرة بليغة ولما ذكر بعض عجائب أحوال الحيوان اتبعه عجيب خلق الانسان

فقال والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفىكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يراد الى أرذل العمر الى أخسه وأحققره عن علي رضي الله عنه هو
خمس وسبعون سنة وعن قتادة تسعون سنة وقال السدي هو حاله الخرف دليله قوله لا يكيل يعلم بهد علم شيئا أي ابيض به الى حالة شيبته بحال

الطبيعة فإلهة عاجزة قالت لا شك ان نسبة هذه الامور الى مجرد الطبيعة كفر وجهل لانهم البست واجبة الوجود بالاتفاق ولكن انكار القوي والطابع ايضا يعيد عن الانصاف والحق انهم وسائل وآلات لا فوقهم من المبادئ والعلل الى ان ينهي الامر الى مسبب الاسباب ومبدأ السبل وقد ثبت عند الحكميم ان كل قوة جسمانية فانها متناهية (٩٣) الاثر فلا محالة تجوز القوة الغاذية آخر الامر عن اراد

بدل ما يتحمل فيعمل الاجل بتقدير
 العليم التقدير والتأويل ولو يؤخذ
 الله النفوس الناسبة بما ظلت على
 القلوب والارواح ما ترك على ارض
 البشرية صفة من صفات الحيوانية
 ولكن يؤخر اهل السعادة الى
 اجلهم وهو ابقاء صفات النفس
 بصفات القلب والروح في حينه
 واولاهه ويؤخر اهل السوء الى اوان
 العكس من ذلك ويجعلون الله
 ما يكرهون أي يعملون الله باعمال
 يكرهون أن يعاملهم بها غيرهم
 وتسول لهم أنفسهم ان تلك المعاملة
 حسنة والله آثرل من سماء العزة
 ما به بيان القرآن فاحيا به ارض
 قلوب الامم بعد موتها باختلافهم
 على انبيائهم ان في ذلك لآية لقوم
 يسمعون كلام الله من الله وان
 لا يحكم في الانعام النفوس لعبارة
 نسيتكم كما في بطونه من بين فرث
 الحاطر الشيطاني ودم الحاطر
 النفساني ابنا خالصا من الالهام
 الرباني ساغ اللشار بين جائر الاهل
 هذا الشرب ومن ثمرات نخيل
 الطاعات واعناب المجاهدات
 تتخذون منه سكر وهو ما يجعل منها
 شرب النفس فنسكر النفس فتارة
 تميل عن الحق والسرط المستقيم
 ميلان السكران وتارة تظهر
 وعوانها بالانفعال والاحوال رياء
 ومهمة وشهوة والرزق الحسن
 ما يكون منه شرب القلب والروح
 فيزداد منه الشوق والمحبة والصدق
 والطلب شعر

ينفق منه سر او مثل المؤمن الذي وفقه الله اطاعته فهذا له رشده فهو يعمل بما يرضاه الله كالحر الذي
 بسط له في الرزق فهو ينفق منه سرا وجهرا والله تعالى ذكره هو الرزق غـ ير المرزوق فغير جائز ان
 يتخل افضاله وجوده بانفاق المرزوق الرزق الحسن واما المثل الثاني فانه تمثيل منه تعالى ذكره من
 مثله الابكم الذي لا يقدر على شئ والكفار لا شك ان منهم من له الاموال الكثيرة ومن بضر احيانا
 الضر العظيم بفساده فغير كائن ما لا يقدر على شئ كما قال تعالى ذكره مثلان يقدر على أشياء كثيرة
 فاذا كان ذلك كذلك كان أولى المعاني به تمثيل ما لا يقدر على شئ كما قال تعالى ذكره بمثله ما لا يقدر
 على شئ وذلك الوثن الذي لا يقدر على شئ بالابكم السكلى على مولاه الذي لا يقدر على شئ كما قال
 ووصف القول في تاويل قوله تعالى (ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا
 كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شئ قدير) يقول تعالى ذكره والله أيها الناس ملك
 ما غاب عن ابصاركم في السموات والارض دون آلهتكم التي تدعون من دونه ودون كل ما سواه لا يملك
 أحد سواه وما امر الساعة الا كلمح البصر يقول بوما أمر قيام القيامة والساعة التي تنشر فيها
 الخلق للوقوف في موقف القيامة الا كمنظرة من البصر لان ذلك انما هو ان يقال له كن فيكون كما
 حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا كلمح البصر او هو اقرب
 والساعة كلمح البصر او اقرب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
 عن قتادة وما امر الساعة الا كلمح البصر هو ان يقول كن فهو كلمح البصر فامر الساعة كلمح
 البصر او اقرب بمعنى يقول او هو اقرب من لمح البصر وقوله ان الله على كل شئ قدير يقول ان الله
 على اقامة الساعة في اقرب من لمح البصر قادر على ما يشاء من الاشياء كلها لا يمنع عليه شئ اراده
 القول في تاويل قوله تعالى (والله اخبركم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم
 السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره والله تعالى أعلم بما لم تكفوا
 تعلمون من بعدما اخبركم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ولا تعلمون فرزقكم عقولا تفقهون بها
 وتميزون بها الخير من الشر وبصركم بما لم تكفوا تبصرون وجعل لكم السمع الذي تسمعون به
 الاصوات فيفقه بعضكم عن بعض ما تتخاورون به بينكم والابصار التي تبصرون بها الاشخاص
 فتتعارفون بها وتميزون بها بعضا من بعض والافئدة يقول والقلوب التي تعرفون بها الاشياء
 فتفقهون وتفكرون فتفقهون بها العلم كما تشكرون يقول فعلنا ذلك بكم فاشكروا الله على ما أنعم
 به عليكم من ذلك دون الآلهة والانداد فعلمتم له شركاء في الشكر ولم يكن له فيما أنعم به عليكم من نعمه
 شريك وقوله والله اخبركم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا كلام متناهية ثم ابتدأ الخبر فقيل وجعل
 الله لكم السمع والابصار والافئدة وانما قلنا ذلك كذلك لان الله تعالى ذكره جعل لعباده السمع
 والابصار والافئدة قبل أن يخرجهم من بطون أمهاتهم وانما أعطاهم العلم والعقل بعدما أخرجهم
 من بطون أمهاتهم القول في تاويل قوله تعالى (ألهم بر والى الطير مسخرات في جوار السماء
 ما يحسكن الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين ألم تروا
 أيها المشركون بالله الى الطير مسخرات في جوار السماء بمعنى في هواء السماء بيننا وبين الارض كما قال
 ابراهيم بن عمران الانصاري

ويل امهاتهم هواء الحوط طالبة * ولا كهذا الذي في الارض مطلوب

شربت الحب كما ساعد كاس * فما نفذ الشراب وما رويت
 الجبال بيوتنا اراد الاعتزال عن الخلق والتبتل الى الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخف في غار حراء أسبوعا أو أسبوعين وشهرا ولا بد أن
 ينظف كمان النيل يحترق عن التلوث وفيه ان نحل الارواح اتخذت من جبال النفوس بيوتنا ومن شجر القلوب وما يعرشون من الاسرار ثم

فلم يحصل مثل هذا الانتقال ولا عشر عشيره فعلنا ان البدن انما يتولد بتدبير قادر حكيم لاجل ما قاله موجوده آخر الحرارة الحاصلة في بدن الانسان الكامل الغريزة اما ان تكون هي عين ما كان حاصلا في جوهر النطفة او صارت ازيد مما كانت والاقل باطل لان الحار الغريزي الحاصل في جوهر النطفة كان بمقدار جرم (٩٢) النطفة فاذا كبر البدن وجب ان لا يظهر منه في هذا البدن تاثير اصلا واما الثاني

ففيه تسليم ان الحرارة تزايد بحسب تزايد الجئسة ولا ريب ان تزايدها يوجب تزايد القوة والصحة ساعة فساعة فيلزم ان لا ينهدم البدن الحيواني ابدوا وليس كذلك وبوجه ثالث هب ان الرطوبة الغريزية صارت معادلة للحرارة الغريزية فلم قلتم ان الحرارة الغريزية يجب ان تصير اقل مما كانت حتى ينتقل الانسان من سن الشباب الى سن النقصان قالوا السبب فيه انه اذا حصل هذا الاستواء فالحرارة الغريزية بعد ذلك تؤثر في تخفيف الرطوبة الغريزية فتقل الرطوبات الغريزية حتى صارت بحيث لا تبقى بحفظ الحرارة الغريزية واذا حصلت هذه الحال ضعفت الحرارة الغريزية ايضا لان الرطوبات الغريزية كالغذاء للحرارة الغريزية فاذا قل الغذاء ضعف المعتدى فينتهي الامر الى ان لا يبقى من الرطوبة شي لان الحرارة الغريزية توجب قلة الرطوبة الغريزية وقتلتها توجب ضعف الحرارة الغريزية فيلزم من ضعف احدهما ضعف الاخرى فنطق في الحرارة ايضا ويحصل الموت واوردها عليهم ان الحرارة اذا اثرت في تخفيف الرطوبة وقتلتها فلم لا يجوز ان تورد القوة الغذائية بدلها فاجابوا بان القوة الغذائية لا تبقى بايراد البدل قال الامام نضر الدين الرازي راد عليهم ان القوة الغذائية انما تعجز عن هذا اليراد

رجلين احدهما ابيكم لا يقدر على شيء يعني بذلك الصنم انه لا يسمع شيئا ولا ينطق لانه اما خشب منحوت واما نحاس مصنوع لا يقدر على نفع لمن خدمه ولا دفع ضرعه وهو كل على مولاه يقول وهو عيال على ابن عمه وحلفائه واهل ولايته فكذلك الصنم كل على من يعبده يحتاج ان يحمله ويضعه ويخدمه كالأبكم من الناس الذي لا يقدر على شيء فهو كل على اوليائه من بني اعمامه وغيرهم اينما يوجهه لايات بخير يقول حينما يوجهه لايات بخير لانه لا يفهم ما يقال له ولا يقدر ان يفهم عن نفسه ما يريد فهو لا يفهم ولا يفهم عنه فكذلك الصنم لا يعقل ما يقال له فيأتمر لامر من أمره ولا ينطق فيأمر وينهى يقول الله تعالى هل يستوي هو ومن يامر بالعدل يعني هل يستوي هذا الابكم الكمل على مولاه الذي لا ياتي بخير حيث توجه ومن هو ناطق متكلم يامر بالحق ويدعو اليه وهو الله الواحد القهار الذي يدعو عباده الى توحيد وطاعته يقول لا يستوي هو تعالى ذكره والصنم الذي صفتة ما وصف وقوله وهو على صراط مستقيم يقول وهو مع أمره بالعدل على طريق من الحق في دعائه الى العدل وأمره به مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يزول عنه وقد اختلف أهل التأويل في المضروب له هذا المثل فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلناه ذكركم من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة لا يقدر على شيء قال هو الوثني هل يستوي هو ومن يامر بالعدل قال الله يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم وكذلك كان مجاهدي يقول الا انه كان يقول المثل الاقول ايضا ضرب به الله لنفسه وللوثني حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره عبدالمولى لا يقدر على شيء ومن رزقناه منارزقا حسنا ورجلين احدهما ابيكم ومن يامر بالعدل قال كل هذا مثل له الحق وما يدعى من دونه من الباطل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك و ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابيكم قال انما هذا مثل ضرب به الله وقال آخرون بل كلا المثلين للمؤمن والكافر وذلك قول بروي عن ابن عباس وقد ذكرنا الرواية عنه في المثل الاقول في موضعه واما في المثل الاخر لحدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن ابي عمير عن ابن عباس و ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابيكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه الى آخر الآية يعني بالابكم الذي هو كل على مولاه الكافر وقوله ومن يامر بالعدل المؤمن وهذا المثل في الاعمال حدثنا الحسن بن الصباح البزاز قال ثنا يحيى بن اسحق السبطي قال ثنا حماد بن عبد الله بن عثمان بن حنيفة عن ابراهيم بن عكرمة بن يحيى بن أمية عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال نزلت في رجل من قرش وعبدته وفي قوله مثلا رجلين احدهما ابيكم لا يقدر على شيء الى قوله وهو على صراط مستقيم قال هو عثمان بن عفان قال والابكم الذي اينما يوجهه لايات بخير ذلك مولى عثمان بن عفان كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفنه المؤنة وكان الاخر يكره الاسلام ويابي وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما وانما اخترنا القول الذي اخترناه في المثل الاقول لانه تعالى ذكره مثل الكافر بالعدل الذي وصف صفته ومثل مثل المؤمن الذي رزقه رزقا حسنا فهو ينفق مما رزقه سرا وجهرا فلم يجز ان يكون ذلك الله مثلا اذا كان الله انما مثل الكافر الذي لا يقدر على شيء بان لم يرزقه رزقا

اذا كانت الحرارة الغريزية ضعيفة وذلك ممنوع وانما تكون الحرارة الغريزية ضعيفة ان لو قلت الرطوبة الغريزية ينفق وانما تحصل هذه القلة اذا عجزت الغذائية عن ايراد البدل وهذا دور محال فيثبت ان اسناد هذه الاحوال الى الطبائع والقوى غير ممكن فيثبت ان اسنادها الى القادر المختار الحكيم وانما اخترنا الآية بقوله ان الله يعلم قدير يعلم مقادير المصالح والمفاسد ويقدر على تحصيلها كما يريد واما

أصولها وأبوابها وأسماءها وأنا من أمتنا إلى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرائيل تقيمكم
الحروب سرائيل تقيمكم باسمكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فاعلموا انك البلاغ المبين يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها
وأكثرهم الكافرون) القراءة تجعدون بناء الخطاب أبو بكر وجاد (٩٥) الآخرون على الغيبة من بطون أمهاتكم ونحوها

بكسر الهمزة وفتح الميم على
أمهاتكم بكسرهما حجة الباقون
بضم الهمزة وفتح الميم ثم واعي
الخطاب ابن عامر وحجة وخلف
وسهل ويعقوب طعنكم بسكون
العين عاصم وحجة وعلى وخلف
وابن عامر الباقون بتحتها الوقوف
في الرزق ج لاختلاف الجملتين
مع الفاء سواء ط يجعدون ه
من الطيبات ط يكفرون ه
للعطف ولا يستطبعون ه ج
لابتداء النهي مع فاء التعقيب
الامثال ط لا يعلمون ه وجهرا
ط هل يستنون ط الحمد لله ط
لان بل للاعراض عن الازل
لا يعلمون ه موايه لان الجملة
بعده صفة أحدهما بخير ط ثم
لاوقف الى مستقيم لاتحاد الكلام
ولارض ط أقرب ط قدير
ه شيأ للعطف والافتدة لالتعلق
لعلكم تشكرون ه السماء ط
للفصل بين الاستخبار والاخبار الا
الله ط يؤمنون ه اقامتكم
لاوقوع جعل على أنا الى حين ه
باسم ط تسلمون ه المبين ه
الكافرون ه ه التفسير لما بين
خلق الانسان وتقلبه في أطوار
مراتب العمر أراد أن يذكره
طرفا من سائر أحواله لعله يتذكر
فقال والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق ولا ريب ان ذلك أمر
مقسوم من قبيل القسام والام
يكن الغافل رخي البال والعاقل
ردى الحال وليس هذالتفاوت

حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومنا عالى حين قال الموت حدثنا ابن عبد
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومنا عالى حين الى أجل وبلغه ﴿ القول في تاويل
قوله تعالى (والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرائيل تقيمكم
الحروب سرائيل تقيمكم باسمكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) يقول تعالى ذكره ومن نعمته
الله عليكم أيها الناس ان جعل لكم مما خلق من الاشجار وغيرها ظلالا تستظلون به امن شدة الحر
وهي جمع ظل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبر
قال ثنا الحسن بن بشر قال ثنا عمرو عن قتادة في قوله مما خلق ظلالا قال الشجر حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم مما خلق ظلالا أي والله من الشجر
ومن غيرها وقوله وجعل لكم من الجبال أكنانا يقول وجعل لكم من الجبال مواضع تسكنون فيها
وهي جمع كن كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجعل لكم من
الجبال أكنانا يقول غير انما من الجبال يسكن فيها وقوله وجعل لكم سرائيل تقيمكم الحروب يعني ثياب
القطن والسكان والصوف وقصها كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وجعل لكم سرائيل تقيمكم الحروب من القطن والسكان والصوف حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة سرائيل تقيمكم الحروب القطن والسكان وقوله وسرائيل تقيمكم باسمكم
يقول ودرعاً تقيمكم باسمكم والبأس هو الحرب والمعنى تقيمكم في باسمكم السلاح أن يصل اليكم كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وسرائيل تقيمكم باسمكم من هذا الحديث حدثنا
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وسرائيل تقيمكم باسمكم قال هي سرائيل من
حديد وقوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول تعالى ذكره كما عطاكم هذه الاشياء
التي وصفها في هذه الآيات انعمت منكم بذلك عابها فكذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول
لتخضعوا لله بالطاعة وتذل منكم بتوحيد الله والعبادة وقد روى عن ابن عباس انه
كان يقرأ لعلكم تسلمون بفتح الراء حدثني المشي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن
أبي جاد قال ثنا ابن المبارك عن حفظة عن شهر بن حوشب قال كان ابن عباس يقول لعلكم
تسلمون قال يعني من الجراح حدثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا عباد بن
العوام عن حفظة السدي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قرأها لعلكم تسلمون من
الجرائد قال أحمد بن يوسف قال أبو عبيد يعني بفتح التاء واللام فتاويل الكلام على قراءة ابن
عباس هذه كذلك يتم نعمته عليكم بما جعل لكم من السرائيل التي تقيمكم باسمكم لتسلموا من السلاح
في حروبكم والقراءة التي لا أستحيز القراءة بخلافها بضم التاء من قوله لعلكم تسلمون وكسر اللام من
أسات تسلموا هذا الاجماع الحجة من قراءة الامصار علمها فان قال لنا قائل وكيف قيل وجعل لكم سرائيل
تقيمكم الحروب بذلك ذكر الحردون البردوهي تقي الحروب البردأم كيف قيل وجعل لكم من الجبال
أكنانا وترك ذكر ما جعل لهم من السهل قيل له قد اختلف في السبب الذي من أجله جاء التنزيل
كذلك وسند كرم قيل في ذلك ثم ندل على أولى الاقوال في ذلك بالصواب فروى عن عطاء الخراساني
في ذلك ما حدثني الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا محمد بن كثير عن عثمان بن عطاء عن أبيه
قال انما نزل القرآن على قدم معرفتهم ألا ترى الى قول الله تعالى ذكره والله جعل لكم مما خلق ظلالا

مختصا بالمال وانما هو حاصل في الحسن والعقب والصحة والسقم وغير ذلك فلرب ملك تغاير الجنائب بين يديه ولا يمكنه زكوب واحدة منها ور بما
أحضرت الاطعمة الشهية والفواكه العطرة عنده ولا يقدر على تناول شيء منها ور بما ترى انسانا كامل القوة صحيح المزاج شديد البطش
ولا يجرد مله بطنه طامام ولا مفسر من في الآية قولان أحدهما ان المراد تقرر بكون السعادة والنحوسة والغنى والفقر بقسمة الله تعالى وانه

كل من كل الثمرات خاصة حتى سهل ربك ظنير قوله كما ومن الطيبات واعملوا صالحا فما فرأت البدن الاعمال الصالحات وثمرات النفوس الراضات
 ونخالفات الهوى وثمرات القلوب ترك الدنيا والتوجه الى المولى وثمرات الاسرار وشواهد الحق والتطلع على الغيوب والتقرب الى الله وهذه كلها
 اغذية تحمل الارواح فانها بقوة هذه الاغذية (٩٤) تسلك السبل الى ان تصل الى المقعد الصديق الذي يملكها فيكون غذاؤها مكشفات

الحق ومشاهداته فثبت عند ربه
 يطعمها ويسقيها فيخرجها من
 بطونها شراب الحكيم والمواظ
 مختلف الالوان من المعاني والاسرار
 والدقائق والحقائق فيه شفاه
 للقلوب الناسة القاسية عن ذكر
 الله والله خلقكم اخرجكم من
 العدم الى الوجود ثم يوفىكم عن
 الوجود المجازي ومنكم من رد الى
 ارض العمر وهو مقام الفناء في الله
 لكيلا يعلم بعد فناء علمه شيئا يعلمه
 بل يعلم بربه الاشياء كما هي والله اعلم
 بالصواب (والله فضل بعضكم على
 بعض في الرزق لنا الذين فضلوا
 برادى رزقهم على ما لم يكن
 ايمانهم فهم فيه سواء اقبضتم الله
 يجمعون والله جعل لكم من
 انفسكم ازا واجا وجعل لكم من
 ازا واجكم بنين وجفده ورزقكم
 من الطيبات انا بالباطل يؤمنون
 وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون
 من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من
 السموات والارض شيئا ولا
 يستطيعون فلا تضربوا الله الامثال
 ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ضرب
 الله مثلا عبدا مومنا كالا يقدر على شئ
 ومن رزقناه من رزقا حسنا فهو
 ينفق منه سرا وجهرا هل يستون
 الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
 وضرب الله مثلا رجلين احدهما
 ابيكم لا يقدر على شئ وهو كل على
 مولاه اينما توجه لا يات بخبر
 هل يستوي هو ومن يامر بالعدل
 وهو على صراط مستقيم والله غيب

يعنى في هواء السماء ما يحسكهن الا الله يقول ما طير انما في الجوار بالانه وبسخره اياها بذلك ولو سلها
 ما اعطى من الطيران لم تقدر على النهوض ارتفاعا وقوله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول ان في
 تسخير الله الطير وتكبيره لها الطيران في جوار السماء لعلامات ودلالات على ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وانه لاحظ للاسماء والالوان في الالوهة اقوم يؤمنون يعني لقوم يعقرون بوجود ان
 ما تعابنه ابراهيم وتحسه حواسهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مسخرات في جوار السماء أى في كبد
 السماء **القول** في تأويل قوله تعالى (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود
 الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها وابرها واشعارها انا وانا متاعا
 الى حين) يقول تعالى ذكره وانا جعل لكم ايمانكم من بيوتكم التي هي من الحجر والمدرسة كما
 تسكنون ايام مقامكم في دوركم بلادكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وهي البيوت من الانطاع
 والفساطيط من الشعر والصف والوبر تستخفونها يقول تستخفونها جملها ونقلها يوم ظعنكم من
 بلادكم واصوافها واورها واشعارها انا وانا متاعا الى حين ومن اصوافها واورها واشعارها انا وانا
 وبخوالذي قلنا في معنى السكن قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال
 ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني**
 المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
 تعالى من بيوتكم سكنات تسكنون فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
 جريج عن مجاهد مثله واما الاشعار لجمع شعر تنقل عينه وتخفف واحدا الشعر شعرة واما الاناث
 فانه متاع البيت لم يسمع له بواحد وهو انة لا واحد له مثل المتاع وقد حكى عن بعض النحويين انه كان
 يقول واحدا الاناث انا وانه لم ير اهل العلم بكلام العرب يعرفون ذلك ومن الدليل على ان الاناث
 هو المتاع قول الشاعر

اهاجتلك الطعائن يوم بانوا * بذى الرى الجليل من الاناث

وبروى بذى الرى وانا ارى اصل الاناث اجماع بعض المتاع الى بعض حتى يكثر كالشعر الا نث وهو
 الكثير الملتف يقال منه اثن شعرة فلان يث انا اذا كثرت والتف واجتمع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
 اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا
 ابي عن ابيه عن ابن عباس انا قال يعني بالاناث المال **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم
 قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثني قال
 اخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى انا
 قال متاعا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نوره عن معمر عن قتادة انا قال هو المال **حدثني** المثني
 قال ثنا عبد الله بن حرب الرازي قال اخبرنا سلمة عن محمد بن اسحق عن حيد بن عبد الرحمن في قوله
 انا قال الثياب وقوله ومتاعا الى حين فانه يعني انه جعل ذلك لهم لا غايته بل غنونه ويكتفون به الى حين
 اجالهم للموت كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابي عن ابيه عن
 ابن عباس ومتاعا الى حين فانه يعني زينة يقول ينتفعون به الى حين **حدثني** المثني قال ثنا ابو

السموات والارض وما امر الساعة الا كالمع البصر وهو اقرب ان الله على كل شئ قدير والله اخرجكم من بطون حذيفة

امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ثم بر الى الطير مسخرات في جوار السماء ما يحسكهن الا الله
 ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن

في المزاج الصنفي لافي المزاج الشخصي وهذا الامام لم يفرق بينهما فاعترض باحدهما على الآخر وجعل لكم من أزواجكم بنين وخفدة أصل
 الخفدة الاسراع في الخدمة والفاعل حافدا والسبع خفدة فقبل أرادها في الآية الاختان على البنات وقيل أولاد الاولاد وقيل أولاد المرآة من
 الزوج الاول وقيل الخدم والاعوان وقيل البنون أنفسهم لانهم الجامعون (٩٧) بين الامر بن البنوة والخدمة وقيل الاولاد دخول

الكل فيه ثم ذكر انعامه عليهم
 بالطعومات الطيبة لان لذة المذبح كروح
 لانها لا يبعد الفراغ من لذة
 الطعوم أو بعد الفراغ من
 تحصيل أسبابها وأورد من
 التبعية لان لذة كل الطيبات
 لا تكون الا في الجنة ثم ختم الآية
 بقوله أفبالباطل يؤمنون فقبل
 الباطل هو ما اعتقدوه من منفعة
 الاصنام وبركتها وشفاعتها ونعمة
 الله ما عذبه في الآيات السابقة
 وقيل الباطل ما زين لهم الشيطان
 من تحريم البحيرة والسائبة
 وغيرهما ونعمة الله ما أحل لهم
 وانما قال ههنا ونعمة الله هم
 يكفرون وفي آخر العنكبوت
 ونعمة الله يكفرون لان تلك
 الآيات استمرت على الغيبة فلم
 يخرج الى زيادة ضمير الغائب وأما
 الآية فقدمت على مخاطبات كثيرة
 فلم يكن بمن ضمير الغائب
 المؤكدا لا يتيسر بالمخاطب ولما
 عدد بعض الآيات الدالة على
 الاقرار بالتوحيد أنكروا عن بيع
 أهل الشرك عليهم قائلوا يعبدون
 من دون الله لا يملك لهم رزقا قال
 جار الله ان كان بمعنى المصدرة نصبت
 به شيأ أي لا يملك أن يرزق شيأ وان
 أردت المرزوق كأن شيأ بدلا
 منه بمعنى قليا أو يكون تاكيدا
 للإيلاء أي لا يملك شيأ من الملك
 ومن السموات والارض صلة للرزق
 ان كان مصدرا بمعنى لا يرزق من
 السموات مطرا ولا من الارض نباتا

كفرهم بعد * وقال آخرون في ذلك ما حدثننا ابن وكيع قال ثنا معاوية بن عمرو عن أبي اسحق
 الفزاري عن ليث عن عون بن عبد الله بن عتبة يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال انكارهم باها
 ان يقول الرجل لولا فلان ما كان كذا وكذا لولا فلان ما أصبت كذا وكذا وقال آخرون معنى ذلك
 ان الكفار اذا قيل لهم من رزقكم قروا بان الله هو الذي يرزقهم ثم ينكرون ذلك بقوله رزقنا ذلك
 بشيء آلهتنا * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بتأويل الآية قول من قال عنى
 بالنعمة التي ذكرها الله في قوله يعرفون نعمة الله النعمة عليهم بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم
 داعيا الى ما بعثه بدعائهم اليه وذلك ان هذه الآية بين آيتين كتناهما خبر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعما بعث به فاويل ما بينهما أن يكون في معنى ما قبله وما بعده اذ لم يكن معنى يدل على
 انصرافه عما قبله وعما بعده فالذي قبل هذه الآية قوله فان تولوا فاعلم انك البلاغ المبين يعرفون
 نعمة الله ثم ينكرونها وما بعده يوم نبعث في كل أمة شهيدا وهو رسولها فاذا كان ذلك كذلك فعنى
 الآية يعرف هؤلاء المشركون الله نعمة الله عليهم يا محمد بك ثم ينكرونك ويجمعون نبيوتك
 وأكثرهم الكافرون يقولوا أكثر قومك الجاحدون نبيوتك لا المقرون بها ﴿ القول في تأويل
 قوله تعالى (ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذون للذين كفروا ولا هم يستعتبون) يقول
 تعالى ذكره يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها اليوم ويستنكرون يوم نبعث من كل أمة شهيدا وهو
 الشاهد عليها بما أجاب داعي الله وهو رسولهم الذي أرسل اليهم ثم لا يؤذون للذين كفروا يقول ثم
 لا يؤذون للذين كفروا في الاعتذار فيعتذروا بما كانوا منه برسوله يكفرون ولا هم يستعتبون
 فيتركون الرجوع الى الدنيا فينبؤوا ويتوبوا وذلك كما قال تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذون لهم
 فيعتذرون ويخجلوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم نبعث من كل أمة شهيدا وشاهدنا فيها على أنه قد بلغ
 رسالاته قال الله تعالى وجنتنا بك شهيدا على هؤلاء ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (واذا
 رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون) يقول تعالى ذكره واذا رأى الذين
 كذبوك يا محمد وجدوا نبيوتك والامم الذين كفروا على مناج مشركي قومك عذاب الله فلا يخفف عنهم
 عذاب الله شيء لانهم لا يؤذون لهم فيعتذرون فيخفف عنهم العذاب بالمعذر الذي يدعونه ولا هم ينظرون
 يقول ولا يرجون بالعقاب لان وقت التوبة والاناة قد فات فليس ذلك وقتا لهم وانما هو وقت الجزاء
 على الاعمال فلا ينظر بالعقاب ليعتذب بالتوبة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (واذا رأى الذين
 أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فاقولوا لهم انكم
 لا تكذبون) يقول تعالى ذكره واذا رأى المشركون بان الله يوم القيامة ما كانوا يعبدون من دون الله
 من الآلهة والاونان وغير ذلك قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا في الكفر بك والشركاء الذين كنا ندعوهم
 آلهة من دونك قال الله تعالى ذكره فاقولوا لعيسى شركاءهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله
 القول يقول قالوا لهم انكم لا تكذبون أيها المشركون ما كنا ندعوكم الى عبادتنا * **حدثنا** الذي قلنا
 في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال ثنا أبو
 حذيفة قال ثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالوا لهم القول قال حدوهم **حدثنا**

(١٣ - (ابن جرير) - الرابع عشر) وصفة ان كان اسمها رزق اما الف يرفى ولا يستطيعون فعائد الى ما بعد
 ان قيل لا يملك على اللفظ المفرد وجع بالواو والنون بناء على زعمهم ان الاسماء آلهة والفائدة في نفي الاستطاعة عنهم ان من لا يملك شيأ قد
 يكون موصوفا باستطاعة ان يملك بطريق من الطرق فبين تعالى انها لا تملك ولا استطيع مع تحصيل الملك وجوز في الكشاف أن يكون الضمير

جعل بعض الناس موالى وبعضهم مماليك وليس المالك الرزاق العبد وإنما الرزق العبد والمولى هو الله فلا تحسبن الموالى المفضلين انهم
يرزقون مماليكهم من عندهم شيئا من الرزق وإنما ذلك ليرزق لهم أجر يته لهم على أيديهم ونانها ما أن المراد الرزق على من أثبت الله شريكا
كالصنم أو كعبسى فضربه مثلا فقال أنتم (٩٦) لانسوون بينكم وبين عبيدكم فيما أنعمت به عليكم ولا تردون رزقكم عليهم حتى

تساووا في المطعم والملبس فالغناء في
قوله فهم فيه سواء للتعليل ولك أن
تقول بمعنى حتى أى حتى يكون
عبيدهم معهم سواء في الرزق
فكيف رضيتم أن تجعلوا عبيدى لى
شركاء عن أبى ذر رضي الله عنه أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لى العبيد انما هم اخوانكم
فاكسوهم مما تلبسون وأطعموهم
مما تطعمون فإرؤى عبده بعد
ذلك الاوردواؤه واداره ازاره
من غير تغاوت أفنعمته الله وهى
انه جعلهم موالى مفضلين لاعبيدا
مفضولين يجهدون أو جعل عدم
التسوية بينهم وبين عبيدهم من
جهة بحود النعمة أو جعل اعتقاد
أهلية العبادة لغير الله كفران
لله والنجود فى معنى الكفران
فلذلك عداه بالباء قال أبو عبدة
وأبو حاتم قراءة الغيبة وهى الكبرى
أولى لقرب المنسب عنه ولانه لو كان
خطابا كان ظاهره للمسلمين وانهم
لا يخاطبون بحمد نعمة البتة
الحالة الاخرى من أحوال الانسان
قوله عم طوله والله جعل لكم من
أنفسكم أى من جنسكم أزواجا
ليكون الانسان به أتم ولا يرب أن
تخليق الذكور والاناث مستند
الى قدرة الله وتكوينه والطبيعيون
فبذلك يذكرون له وجهها قالوا ان
الذى اذا انصب من الخصى البنى
الى الذكر ثم انصب منه الى
الجانب الايمن من الرحم كان الولد
ذكرا تاما فى الذكورة بناء على

وجعل لكم من الجبال أكنانا وما جعل لهم من السهول أعظم وأكثروا لكنهم كانوا أصحاب جبال
ألا ترى الى قوله ومن أصوافها أو بارها أو شعارها أنانا ومتاعا الى حين وما جعل لهم من غب ذلك
أعظم منه وأكثروا لكنهم كانوا أصحاب بر وشعر ألا ترى الى قوله وينزل من السماء من جبال فيها
من برد يجمهم من ذلك وما أنزل من الثلج أعظم وأكثروا لكنهم كانوا لا يعرفون به ألا ترى الى قوله
سراييل تقيمكم الحروماتقى من البرد أكثروا أعظم ولكنهم كانوا أصحاب حرف السبب الذى من أجله
خض الله تعالى ذكره سراييل بانها اتقى الحردون البرد على هذا القول هو ان مخاطبين بذلك كانوا
أصحاب حرف ذكر الله تعالى ذكره نعمته عليهم بما يقيمهم مكره وما به عرفوا مكره وهه دون ما لم يعرفوا
مبلغ مكره وهه وكذلك ذلك فى سائر الاحرف وقال آخرون ذكر ذلك خاصة اكفاء بذكر أحدهما
من ذكر الآخر إذ كان معلوما عند مخاطبين به معناه وان سراييل اتقى الحرقنى أيضا البرد وقالوا
ذلك موجود فى كلام العرب مستعملا واستشهدوا بقولهم بقول الشاعر
وما أدري اذا بعت وجهها * أريد الخير أيمها يابى

فقال أيمها يابى يريد الخيرا أو الشر وانما ذكر الخيرانه اذا أراد الخير فهو ريتى الشر * وأولى
القولين فى ذلك بالصواب قول من قال ان القوم خو طبووا على قدر معرفتهم وان كان فى ذلك بعض
ذلك دلالة على ما ترك ذكره من المذكور والمتروك وذلك ان الله تعالى ذكره انما ساعد نعمة
التي أنعمها على الذين قصدوا بالذكر فى هذه السورة دون غيرهم فذكر أباديه عندهم * القول
فى تأويل قوله تعالى (فان تولوا فاعلم انك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها أو أكثرهم
الكافرون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان أدبرهؤلاء المشركون يا محمد عما
أرسلتك به اليهم من الحق فلم يستجيبوا لك وأعرضوا عنه فاعلم انك من لوم ولا عدل لانك قد أدبت
ما عليك فى ذلك انه ايس عليك الابلاغهم ما أرسلت به ويعنى بقوله المبين الذى يسين ان سمعه حتى
يفهمه وأما قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فان أهل التأويل اختلفوا فى المعنى بالنعمة التي
أخبر الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين انهم ينكرونها مع معرفتهم بها فاقال بعضهم هو النبي صلى
الله عليه وسلم عرفوا نبوته ثم جحدوها وكذبوه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال محمد صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن السدى مثله وقال آخرون بل معنى ذلك انهم
يعرفون ان ما عدا الله تعالى ذكره فى هذه السورة من ان نعم من عند الله وان الله هو المنعم بذلك
عليهم ولكنهم ينكرون ذلك فيزعمون انهم ورنوه عن آباؤهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن
عزرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** المشنى قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
حدثنا المشنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثنا** المشنى قال ثنا اسحق قال ثنا
عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هى المساكين
والانعام وما برزقون منها والسراييل من الحديد والنياب يعرف هذا كقار قريش ثم تنكره بان
تقول هذا كان لابائنا فورثونا ياها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
حريج عن مجاهد بنحوه الا أنه قال فورثونا ياها وزاد فى الحديث عن ابن حريج قال ابن حريج قال عبد
الله بن كثير يعلمون ان الله خلقهم وأعطاهم ما أعطاهم فهو معرفتهم نعمته ثم انكارهم اياها

ان الذكرا من الجن وان أنصب من الخصى اليسرى الى الجانب الايسر من الرحم كان
الولد تاما فى الانوثة واذا انصب من اليمنى الى الايسر كان ذكرا فى طبيعة الاناث وان كان بالعكس كان بالبعكس قال الامام محمد بن الرازى
هذه العلة ضعيفة فقلنا ينفى النساء من كان مزاجه فى غاية السخونة وفى الرجال من كان مزاجه فى غاية البرودة ولقائل أن يكون الكلام

وقيل العبد المملوك هو الكافر المحروم عن طاعة الله وعبوديته والاخر هو المؤمن المستغل بالتعظيم لامر الله والشغفة على خلقه انه والغرض انه ما لا يستويان في الرتبة والشرف والعرب من رضوان الله وقيل العبد هو الصنم لقوله ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا والثاني عابد الصنم والمراد انه ما لا يستويان في القدرة والتصرف (٩٩) لان الازل جناد وهذا انسان فكيف يجوز

الحكم بان الازل مساو لرب العالمين الحمد لله قال ابن عباس اراد الحمد لله على ما فعل باوليائه وانعم عليهم بالتوحيد وقيل معناه كل الحمد لله وليس شئ من الحمد للاصنام لانه لانعمة لها على احد بل اكثرهم لا يعلمون ان كل الحمد لله وقيل اراد قل الحمد لله والخطاب اما للرسول صلى الله عليه وسلم واما لمن رزقه الله رزقا حسنا وميزه بالقدرة والاختيار والتصرف من العبد الذليل الضعيف وقيل لما ذكر مثلا مطابقا للغرض كاشفا عن المقصود قال الحمد لله أي على قوة هذه الحجة وظهور هذه البينة بل اكثرهم لا يعلمون قوتها وظهورها ثم ضرب مثلا تانيا لنفسه ولما يقص على عباده من النعم الدينية والدنيوية وللانصاف التي هي اموات لا تضر ولا تنفع بل يصل منها الى من يعبدها اعظم المضار اما تفسير الالفاظ فالابكم العبي المقسم وقد بكم بكم وبكامة وقيل هو الاقطع اللسان الذي لا يحسن الكلام وروى ثعلب عن ابن الاعرابي انه الذي لا يسمع ولا يبصر وقوله وهو كل على مولاة اصله من الغلظ الذي هو نقيض الخدة يقال كل السكين اذا غلظت شفرته وكل اللسان اذا غلظ فلم يقدر على الكلام وكل فلان عن الكلام اذا ثقل عليه ولم ينبعث فيه وفلان كل على مولاة أي تقبل وعيال على من يلي أمره وقوله أيها بوجه حينما يرسله لا يأت

أمة شهيد عليهم من أنفسهم يقول نسأل نبيهم الذي بعثناهم اليهم للدعاء الى طاعتنا وقال من أنفسهم لانه تعالى ذكره كان يبعث الى أمم أنبياء هامة ما اذا أجابوك وما ردوا عليكم وحننا بك شهيدا على هؤلاء يقول لنبية محمد صلى الله عليه وسلم وحننا بك يا محمد شاهدا على قومك وأمتك الذين أرسلتك اليهم بما أجابوك وماذا عملوا فيما أرسلتكم به اليهم وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ يقول نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس اليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب وهدى من الضلالة ووجه لمن صدق به وعمل بما فيه من حدود الله وأمره ونهيه فاحل حلاله وحرم حرامه وبشرى للمسلمين يقول وبشارة ان أطاع الله وخضع له بالتوحيد وأذعن له بالطاعة يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة وعظيم كرامته وهو وهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال ثنا ابيان بن تغلب عن الحكم عن مجاهد تبيانا لكل شئ قال بما أحل وحرم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابيان بن تغلب عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شئ مما أحل لهم وحرم عليهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شئ قال ما أمر به وما نهى عنه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ قال ما أمر به ونهوا عنه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن فضيل عن أشعث عن رجل قال قال ابن مسعود أنزل في هذا القرآن كل علم وكل شئ قد بين لنا في القرآن ثم تلا هذه الآية ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ يقول تعالى ذكره ان الله يامر في هذا الكتاب الذي أنزله اليك يا محمد بالعدل وهو الانصاف ومن الانصاف الاقرار بمن أنعم علينا بنعمته والشكر له على افضاله وتوحيه الحمد أهله واذا كان ذلك هو العدل لم يكن للادوات والاصنام عندنا يد تستحق الحمد اعياها كان جهلا بنا جداها وعبادتها وهي لا تنعم فتنسكروا ولا تنفع فتعبد فلزمنا ان نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولذلك قال من قال العدل في هذا الموضوع شهادة ان لا اله الا الله ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن علي بن ابي حمزة عن ابن عباس قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان قال شهادة ان لا اله الا الله وقوله والاحسان فان الاحسان الذي أمر به تعالى ذكره مع العدل الذي وصفنا صفته الصبر لله على طاعته فيما أمر ونهى في الشدة والرخاء والمكره والمنشط وذلك هو أداء فرائضه كما **حدثني** المثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله بن معاوية عن علي بن ابي حمزة عن ابن عباس والاحسان يقول أداء الفرائض وقوله وابتداء ذى القربى يقول واعطاء ذى القربى الحق الذي أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم كما **حدثني** المثنى وعلى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار عن علي بن ابي حمزة عن ابن عباس وقوله وينهى عن الفحشاء قال الفحشاء في هذا الموضوع الزنا ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن علي بن ابي حمزة عن ابن عباس وقوله وينهى عن الفحشاء قال الفحشاء في هذا الموضوع الزنا وقد بينا معنى الفحشاء بشواهد فيما مضى قبل وقوله والبغى قبل عنى بالبغى في هذا الموضوع السكر والظلم ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن علي بن ابي حمزة

بخير لم ينجح في طلبه والتوجيه ان ترسل صاحبك في وجه معين من الطريق هل يستوي هو أي الموصوف بهذه الصفات المذكورة ومن يامر الناس بالعدل وهو في نفسه على صراط مستقيم على سيرة سالجة ودين قويم غير منحرف الى طرفي الافراط والتفريط ولا شك ان الامر بالعدل يجب ان يكون عالمحا حتى يمكنه التمييز بين العدل والجور قادر حتى يتأق من الاتيان بالخير والامر به وكلا الوصفين يناقض كونه

للكفار أي لا يستطيع هؤلاء مع انهم أحياء متصرفون فكيف بالجناد الذي لاحس له فلا تضر بوالله الامثال أي لا تشبهوه بخلقه فان ضارب
المثل مشبهه حاله بحال وقصة بقصة وقال الزجاج لا يجعلوا الله مثلالا نه واحدا لمثل له وكانوا يقولون ان الله العالم أجل من أن يعبدوا الواحد منا
فكانوا يتوسلون الى الاصنام والكواكب (٩٨) فكان أصغر الناس يخدمون أكبر حضرة الملك وأولئك الاكبر يخدمون الملك

فهو اعم غير الخليفة والاختصاص
وعلى النبي بقوله ان الله يعلم
ما عليكم من العقاب وانتم لا تعلمون
ما في عبادتهم من العذاب وفيه ان
القياس الذي توهموه ليس بصحيح
والنص يجب تقديمه على ذلك
وقيل ان الله يعلم كيف يضرب
الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم
كيف يضرب فقال ضرب الله مثلا
أبدل من المثل قوله عبد المملوك
لا حرافان جميع الناس عبدة الله فلا
يلزم من كونه عبدا كونه مملوكا
وقوله لا يقدر على شيء يخرج العبد
المأذون والمكاتب فانهم لا يقدران
على التصرف اخرج الفقهاء بالآية
على أن العبد لا يملك شأنا وان ملكه
السيد لان قوله لا يقدر حكم
مذكور عقيب الوصف المناسب
فدل على أن العبدية أينما وجدت
فهى علة للذل والمقهورية وعدم
القدرة ثبت العموم وهو أن كل
عبد فهو لا يقدر على التصرف
وأيضاً قوله ومن رزقناه منارزقا
حسنا يقتضى أن لا يحصل للقسم
الاول هذا الوصف فلوملك العبد
شأنا ما صدق عليه ان الله قد آناه
الرزق الحسن فلم يثبت الامتياز
والا كثرون على أن عدم اقتدار
العبد مخصوص بما له تعلق بالمال
وعن ابن عباس انه لا يملك الطلاق
أبضا قال جاز الله الظاهران من في
قوله ومن رزقناه موصوفة كانه
قيل وحرار رزقناه ليطابق عبدا ولا
يتمتع أن تكون موصولة وجمع

القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ﴿ القول في تأويل
قوله تعالى (وألقوا الى الله يومئذ السلم يقولوا يا ربنا ما كنا نعبدك ولا نسميكي الا خوفا من
المشركون الى الله يومئذ السلم يقولوا يا ربنا ما كنا نعبدك ولا نسميكي الا خوفا من المشركين
يدعون في الدنيا من دون الله وتبرأت منهم ولا قومهم ولا عشائرهم الذين كانوا في الدنيا ينادون
عندهم والعرب تقول ألقيت اليه كذا تعني بذلك قلت له وقوله وصل عنهم ما كانوا يفترون يقول
وأخطأهم من آلهتهم ما كانوا يملون من الشفاعة عند الله بالنجاة وهو نحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وألقوا
الى الله يومئذ السلم يقولوا واستسلموا يومئذ وصل عنهم ما كانوا يفترون ﴿ القول في تأويل
قوله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون)
يقول تعالى ذكره الذين كفروا بما محمد نبوتك وكذبوك فيما جحدتهم به من عند ربك وصدوا عن
الايمان بالله وبرسوله من أرادهم زدناهم عذابا يوم القيامة في جهنم فوق العذاب الذي هم فيه قبل أن
يزادوه وقيل تلك الزيادة التي وعدهم الله أن يزيدهموها عقابا وحيات ذكر من قال ذلك حديثنا
نجد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقاب لها أنياب كالنخل حديثنا ابن وكيع قال ثنا
أبي عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله حديثنا ابن وكيع
قال ثنا أبو معاوية وابن عيينة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم
عذابا فوق العذاب قال يزيد وعقاب لها أنياب كالنخل الطوال حديثنا ابراهيم بن يعقوب
الجوزجاني قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
مثله حديثنا ابن المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن سليمان عن عبد الله بن مرة عن
مسروق عن عبد الله نحوه حديثنا ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن
السدي عن مرة عن عبد الله قال زدناهم عذابا فوق العذاب قال أفاي حديثنا ابن وكيع قال ثنا
عبد الله عن اسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله قال أفاي في النار حديثنا ابن وكيع قال
ثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مرة عن عبد الله مثله حديثنا مجاهد بن موسى والفضل بن
الصبح قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان لجهنم جبابا
فيها حيات أمثال البخت وعقارب أمثال البغال الدم يستغيث أهل النار الى ذلك الجباب أو الساحل
فتشب إليهم فتأخذ بشغافهم وشغارهم الى أقدامهم فيستغيثون منها الى النار فيقولوا النار النار
فتببعهم حتى تجرد حرافتر جمع قال وهي في أمرب حديثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني حبي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال ان لجهنم سواحل فيها
حيات وعقارب أعناقها كأعناق البخت وقوله بما كانوا يفسدون يقول زدناهم ذلك العذاب على
ما هم من العذاب بما كانوا يفسدون بما كانوا في الدنيا يعصون الله ويأمرون عبادته بمعصيته فذلك
كان افسادهم اللهم اناسك العافية بامالك الدنيا والآخرة الباقية ﴿ القول في تأويل قوله
تعالى (و يوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجنابك شهيدا على هؤلاء وزنا عبدك
الكتاب بيانا لكل شيء ورحمة وبشرى للمسلمين) يقول تعالى ذكره ويوم نبعث في كل

قوله هل يستوون لانه أراد الإحرار والعبيد وللغمر من فيهم ضرب المثل أقوال فلا كثرون على انه أراد امة

لوفر ضاعدا مملوكا لا يقدر على شيء وفر ضاحوا كرمبا غنيا كثيرا الاتفاق سرا وجهرا فصرح العقل يشهد بان لا يجوز النسوية بينهما مع
استوائهما في الخلق والصورة فكيف يجوز للعاقل أن يسوي بين الله القادر على الرزق والافضل وبين الاصنام التي لا تملك ولا تقدر البتة

زعموا ان الانسان في مبدأ فطرته خال عن المعارف والعلوم الا انه تعالى خلق السمع والبصر والفؤاد وسائر القوي المدركة حتى اراد سمع في خياله بسبب كثرة ورود المحسوسات عليه فماتق تلك الماهيات وحضرت صورها في ذهنه ثم ان مجرد حضور تلك الحقائق ان كان كافيا في خزم الذهن شيتون بعضها البعض أو انتفاء بعضها عن بعض فتلك الاحكام علوم (١٠١) بديهية وان لم تكن كذلك بل كانت متوقفة على علوم سابقة عليها ولا يحتمل ان تنهى

الى البديهيات قطعاً لا دوراً في التسلسل فهي علوم كسبية وتظهر ان السبب الاوّل لحدوث هذه المعارف في النفوس الانسانية هو ان الله تعالى أعطى الحواس والقوى البركة للصورة الجزئية وعندى ان النفس قبل البدن موجودة عالمة بالعلوم جمة وهي التي ينبغي ان تسمى بالبديهيات وانما لا تظهر آثارها عليها عند انفصال الجنين من الام لضعف البدن واشتغالها بتدبيره حتى اذا قوى وترقى ظهرت آثارها شيئاً فشيئاً وقد برهننا على هذه المعاني في كتبنا الحكيمية فالمراد بقوله لا تعلمون شيئاً انه لا يظهر أثر العلم عليكم ثم انه بتوسط الحواس الظاهرة والباطنة ينسب العلوم المتوقفة على التعلق ومعنى لعلمكم تشكرون ارادة ان تصرفوا كل آله فيها خلقت لاجله وليس الواو والترتيب حتى يلزم من عطف جعل على اخرج ان يكون جعل السمع والبصر متأخر عن الاخراج من البطن وقد مر في أول البقرة في تفسير قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم انه لم وحسد السمع وجع غيره ثم ذكر دليلاً آخر على كمال قدرته فقال ألم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لهما من الاجنحة وسائر الاسباب المؤاتية لذلك كرقعة قوام الهواء والهامهن بسط الجناح وقبضه

أبو حذيفة قال ثنا شبل وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنقضوا الايمان بعدتو كيدها يقول بعدتو كيدها وتغلبها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هؤلاء قوم كانوا خلفاء لقوم تحالفوا واعطى بعضهم العهد فجاءهم قوم فقالوا نحن أكثر وأعمروا ومنع فانقضوا عهدهم هؤلاء وارجعوا اليه فانقضوا ذلك قول الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعدتو كيدها وقد بعلمت الله عليكم كفيلاً ان تكون أمة هي أربي من أمة هي أربي أكثر من أجل ان كان هؤلاء أكثر من أولئك انقضت العهد في بيابنكم وبين هؤلاء فكان هذا في هذا **حدثني** ابن الرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد قال سألت يحيى بن سعيد عن قول الله ولا تنقضوا الايمان بعدتو كيدها قال العهد والصواب من القول في ذلك ان يقول ان الله تعالى أمر في هذه الآية بعبادة بالوفاء بالعهود التي يجعلونها على أنفسهم ومنهاهم عن نقض الايمان بعدتو كيدها على أنفسهم لا تخمين بقوله تكون بينهم بحق مما لا يكرهه الله وما تزأن تكون في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم عن نقض بيعتهم حذر من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين وأن تكون تزأن في الذين أرادوا الانتقال بخلفهم عن خلفائهم لقلة عددهم في آخرين لكثرة عددهم وجزأن يكون في غير ذلك ولا خبر ثبت به الحجة منها تزأن في شيء من ذلك دون شيء ولا دلالة في كتاب ولا حجة في قول أي ذلك عنى بها ولا قول في ذلك أولى بالحق مما قلنا لدلالة ظاهره عليه وان الآية كانت قد نزلت لسبب من لا سباب ويكون الحكم عام في كل ما كان بمعنى السبب الذي نزلت فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن نجاهم وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً قال وكيداً وقوله ان الله يعلم انتم تعملون يقول تعالى ذكره ان الله أعلم الناس يعلم ما تعملون في العهود الذي تعاهدون الله من الوفاء بها والاحلاف والايمان التي تؤكدهم على أنفسكم أتبرون فيها أم تنقضونها وغير ذلك من أفعالكم محض ذلك كله عليكم وهو مسائلكم عنها وعما علمت فيها يقول فاحذروا الله أن تلهوه وقد خالفتهم فيها أمره ونهيه فتستوجبوا بذلك منه ما لا قبل لكم به من أليم عقابه **القول** في ناول قوله تعالى (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلهما من بعد قوة أنكاثا اتخذون أمم) نكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربي من أمة انما يبذلكم الله وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) يقول تعالى ذكره ناهيا عباده عن نقض الايمان بعدتو كيدها وأمر الوفاء بالعهود ومثلاً ناقض ذلك بناقضه غزلهما من بعد ابرامه وناكثته من بعد احكامه ولا تكونوا ايم بالناس في نقضكم أيمانكم بعدتو كيدها واعطاكم الله بالوفاء بذلك العهود والمواثيق كالتى نقضت غزلهما من بعد قوة يئس من بعد ابرامه وكان بعض أهل العربية يقول القوة ما غزل على طاقة واحدة ولم ين وقيل ان التي كانت تفعل ذلك امرأة حقا معروفة بمكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن كثير كالتى نقضت غزلهما من بعد قوة قال خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن صافة عن السدي ولا تكونوا كالتى نقضت غزلهما من بعد قوة أنكاثا اتخذون أمم) نكم دخلا بينكم قال هي خرقاء بمكة كانت اذا أبرمت غزلهما نقضته وقال آخرون انما هذا مثل ضربه الله ان نقض العهد فشبهه بامرأة تفعل هذا الفعل وقالوا

فيه عمل السابح في الماهو في جوا السماء أي في الهواء المتباعد من الأرض في سميت العلوه ومضاعف عنه ولا مة واواما مسكنه الا الله بقدرته أو باعطاء الآلات التي لاجلها يتسهل عليها الطيران ومن جملة أحوال الانسان قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وهو ما يسكن اليه من بيت أو الف وجعل لكم من جلود الانعام بيوتاً ياتى القباب والابنية من الادم والانطاع تتخفون أي تعدونها خفيفة الحمل في

أبكم لا يقدر قال مجاهد هذا مثل لاله الخلق وما يدعى من دونه أم الإيكة فمثل الدوم لانه لا ينطق البتة ولا يقدر على شيء وهو كل على غابته لانه لا ينطق عليهم وهم ينطقون عليه والى أى مهم بوجه الصم لا يابى بخير وأما الذى يامر بالعدل فهو الله سبحانه وروى الواحدى بأسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت الآية المتقدمة (١٠٠) فى هشام بن عمرو وهو الذى ينطق ماله سرا وجهرا ومولاه أبو الحوار الذى

كان ينهائه عنه وهذه الآية نزلت فى عبد بن أبي العيص وفى عثمان ابن عفان ومولاه والاصحان المقصود من الآية الاولى كل عبد موصوف بالمصفات الذميمة وكل حر موصوف بالخصال الحميدة ومن الآية الثانية كل رجل جاهل عاجز وكل من هو بضد ذلك من كونه شامل العلم كامل القدرة وليس الا الله سبحانه فلذلك مدح نفسه بقوله والله غيب السموات والارض أى يختص به علم ما غاب عن العباد فبهم ما أراد بغير ما يوم القيامة لان علمه غائب عن غير الله ويؤيد هذا التفسير قوله وما أمر الساعة الا كلم البصر الاحم النظر بسرعة ولا يدفيه من زمان تتقلب فيه الحدقة نحو المرمى وكل زمان قابل للتجزئة فلذلك قال أو هو أقرب وليس هذه من قبيل المبالغة وانما هو كلام فى غاية الصدق لان مدة ما بين الخطاب وقيام الساعة متناهية ومنها الى الابد غير متناهية ولا نسبة للمتناهى الى غير المتناهى وقبل معنى أمر الساعة ان امانته الاحياء واحياء الاموات كلهم يكون فى أقرب وقت وأقرب ثم أكد بقوله ان الله على كل شئ قدير ثم زاد فى التأكيد كيد بكردية أى أخرى للانسان دل على غاية قدرته ونهاية راقته فقال والله أخرجكم من بطون أمماتكم لا تعلمون شيئا قال جار الله هو فى موضع الحال أى غير العالين شيئا من حق المنعم الذى

والابن يقول الكبر والظلم وأصل البغى التعدي ومجاوزه القدر والحد من كل شئ وقد بينا ذلك فيما مضى فبسل وقوله يعظكم لعلمكم نذ كرون يقول يذ كرم أيها الناس ربكم لتذ كروا فتنبيوا الى أمره ونبيه وتعرفوا الحق لاهله كما حدثني المثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس يعظكم يقول يوصيكم لعلمكم نذ كرون وقد ذكر عن ابن عيينة انه كان يقول فى تاويل ذلك ان معنى العدل فى هذا الموضع استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا وان معنى الاحسان أن تكون سريرة أحسن من علانيته وان الفحشاء والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريرته وذكر عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول فى هذه الآية ما حدثني المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا معمر بن سليمان قال سمعت منصور بن النعمان عن عامر بن شبيب بن شاكل قال سمعت عبد الله يقول ان أجمع آية فى القرآن فى سورة النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الى آخر الآية حدثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن شبيب بن شاكل قال سمعت عبد الله يقول ان أجمع آية فى القرآن لحبر أول وأسر آية فى سورة النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان والآية حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الآية انه ليس من خلق حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويستحسنونه الأمر الله به وليس من خلق سيئ كانوا يعارونهم بينهم الا نهي الله عنه وقدم فيه وانما نهي عن سفاسف الاخلاق ومذامها ﴿التول فى تاويل قوله تعالى (وأوفوا بعهدهم اذا عاهدتم ولا تنقضوا اليمان بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون) يقول تعالى ذكروه وأوفوا بيمينكم ان الله اذا وانقذه وعقده اذا عاهدتموه فواجبتم به على أنفسكم حقا لمن عاهدتموه وواثقتموه عايبه ولا تنقضوا اليمان بعدتوكيدها يقول ولا تخالفو الامر الذى عاهدتم فيه اليمان يعنى بعد ما شدتم اليمان على أنفسكم فكفتموه وفى أيمانكم وتكذبوا فيه او تنقضوها بعد ابرامها يقال منه وكذفان يمينه توكدها توكيد اذا نددها وهى لغة أهل الحجاز وأما أهل نجد فأنهم يقولون أكدها أو كدها توكيدها توكيد اذا نددها وهى لغة أهل الحجاز وقد جعلتم الله بالوفاء بما تعاهدتم عليه على أنفسكم راعيا رعى الوفاء منكم بعهدهم الذى عاهدتم على الوفاء به والناقض هو وهو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل على اختلاف بينهم فبين عنى هذه الآية وفيها أنزلت فقال بعضهم عنى هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وفيهم أنزلت ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا أبو بوليبي عن بريدة قوله وأوفوا بعهدهم اذا عاهدتم قال أنزلت هذه الآية فى بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من أسلم بايع على الاسلام فقال وأوفوا بعهدهم اذا عاهدتم هذه البيعة التى بايعتم على الاسلام ولا تنقضوا اليمان بعدتوكيدها البيعة فلا يحملكم قلة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكثرة المشركين ان تنقضوا البيعة التى بايعتم على الاسلام وان كان فيهم قلة والمشركين فيهم كثرة وقال آخر ونزلت فى الحلف الذى كان أهل الشرك يخالفوا فى الجاهلية فامرهم الله عز وجل فى الاسلام أن يوفوا به ولا ينقضوه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله تعالى ولا تنقضوا اليمان بعدتوكيدها قال تغلبها فى الحلف حدثني المثنى قال ثنا

ابو خلقكم فى البطون وسواكم وروى ثم أخرجكم من الضيق الى السعة وقوله وجعل لكم معناه وما ركب فيكم هذه الاشياء والآلات لازالة الجهل الذى ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والترقى الى ما يسعدكم والافتة فى فؤاد كالأغربة فى غراب وهو من جوح القلة التى تستعمل فى مقام الكثرة أيضا لعدم ورود غيرها واعلم أن جمهور الحكماء

حيث يعرفون بها بانها من عند الله ثم يشكرونها بعبادة غير من انعم بها بقولهم هي من الله ولكنها بشفاعه آ لهتنا ومعنى ثم تبعد رتبة الانكار عن العرفان وقيل انكارها قولهم ورتناها من آياتنا أو وصل اليها بترتيب فلا تروا انهم لا يستعملونها في طلب رضوان الله وقيل نعمة الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفونه ثم يشكرون نبوته عند اوانها قالوا أكثرهم الكافرون لانه استعمل الاكثر مقام الكل أو أراد البالغين العقلاء منهم دون الاطفال والمجانين أو أراد كفرة الجود ولم يكن كفر كلهم كذلك بل كان فيهم من كفر للجهل بصدق الرسول أو لانه لم تقم الحجة عليه بعد هذا ما قاله المفسرون قلت ويحتمل أن يراد بالكافرين (١٠٣) المصرين الثابتين على كفرهم وقد علم الله ان

في مطلق الكفرة من يؤمن فلها استثناهم والله تعالى أعلم * التأويل فضل الارواح على القلوب في رزق المكاشفات والمشاهدات بعد الفناء والرد الى البقاء وفضل القلوب على النفوس في رزق الزهد والورع والتقوى والصدق واليقين والايمان والتوكل والتسليم والرضا وفضل النفوس على الابدان في رزق التزكية والتخلية والتخلية وفضل ابدان المؤمنين على ابدان الكافرين بحمل اعباء الشريرة في الارواح برادى رزقهم على القلوب ولا القلوب على النفوس ولا النفوس على الابدان أفبعمه الله التي أنعم بها على أوليائه سبحانه وتعالى يا منكري هذا الحديث والله جعل لكم من انفسكم أزواجا يعني ازدواج الارواح والاشباح وجعل لكم من أزواجكم بنين وهم القلوب وحفدة وهن النفوس أبناء الباطل وهن الزخارف والوساوس يؤمنون وبنعمة الله التي أنعم بها على أرباب القلوب يكفرون ويعبدون من دون الله كالدينا واليهوى مالا يملك لهم رزقا من سموات القلوب وأرض النفوس شيئا من الكلمات التي أودع الله فيها ولا يخرج منها الا بعبادة الله ولا يستطيعون

ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز منهم فهو اعن ذلك حدثنا ابن المشي قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورفاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وحدثني القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اتخذون أيمانكم دخلا بينكم يقول خيانة وغدرا بينكم ان تكون أمة هي أربى من أمة ان يكون قوم أعزوا أكثر من قوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة دخلا بينكم قال خيانة بينكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اتخذون أيمانكم دخلا بينكم تغربوا بعبادته العهل يؤمنه وينزله من مأمنه فتزل قدمه وهو في مامن ثم يعود يريد الغدر قال فاول بدوه قوم كانوا حلفاء لقوم نجا فووا أعطى بعضهم بعضا العهد فخافهم قوم قالوا نحن أكثر وأعز وأمنع فانقضوا عهدهم هؤلاء وارجعوا اليها فنعوا ذلك قول الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان تكون أمة هي أربى من أمة هي أربى أكثر من أجل ان كانوا هؤلاء أكثر من أولئك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هؤلاء فكان هذا في هذا وكان الامر الاسخري في الذي يعاهده فينزله من حصنه ثم ينكث عليه الآية الاولى في هؤلاء القوم وهي مبدؤه والاخرى في هذا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان تكون أمة هي أربى من أمة يقول أكبر يقول فعلكم بوفاء العهد وقوله انما يبلىكم الله به يقول تعالى ذكره انما يحببكم الله بامرهم اياكم بالوفاء بعهد الله اذا عاهدتم ثم ليبين المطيع منكم المنتهى الى امره ونهيه من العاصي المخالف امره ونهيه وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره وليبين لكم أيها الناس يوم القيامة اذ اوردتم عليه بمجازاة كل فريق منكم على عمله في الدنيا المحسن منكم باحسانه والسفي باسائه ما كنتم فيه تختلفون والذي كانوا فيه يختلفون في الدنيا ان المؤمن بالله كان يقرب بوحدة الله ونبوة نبيه وصدق بما نبئت به أنبياءه وكان يكذب بذلك كله الكافر فذلك كان اختلافهم في الدنيا الذي وعد الله تعالى ذكره عباده ان يبينه لهم عند وودهم عليه بما وصفنا من البيان القول في تاويل قوله تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسالن عما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره ولو شاء ربكم أيها الناس لطف لكم بتوفيق من عنده فصرتم جميعا جماعة واحدة وأهل ملة واحدة لا تختلفون ولا تفرقون ولكنه تعالى ذكره خالف بينكم فجعلكم أهل ملة شتى بان وفق هؤلاء للايمان به والعمل بطاعته فكانوا مؤمنين وخذل هؤلاء فصرهم توفيقه فكانوا كافرين وايسألتكم الله جميعا يوم القيامة عما كنتم تعملون في الدنيا فيما أمركم ونهاكم ثم ليحازينكم جزاءكم المطيع منكم بطاعته والعاصي له بمعصيته القول في تاويل قوله تعالى (ولا اتخذوا أيمانكم دخلا بينكم بعد ثبوتهم واندوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم) يقول تعالى ذكره ولا اتخذوا أيمانكم بيبكم دخلا

اسخرا جها بعبادة غير الله فلا تضربوا الله الامثال بان تروا ان تصالوا الى المقاصد بغير طريق الله ضرب الله مثلا عبدا ملاما كاللهوى وللدنيا ومن رزقناه ولاية كاملة يتصرف بها في بواطن المستعدين وظواهرهم بل أكثرهم لا يعلمون أولياء الله لانهم تحت قباب الله لا يعرفهم غيره أحدهما أنكم والنفس الحيوانية التي لا تقدر على شئ من العلم والعقل والايمان وهو نقل على مولى الروح المسمى بالنفس الناطقة لا يأت بتغير لانها أمانة بالسوء والله غيب سموات الارواح وأرض النفوس لا يقف على خاصيتها ما غيره ولو وكل كلامها الى طبعها لم ترجع الى ربها ورجوعها يكون بالامانة والاحياء وبعثها عن أوصافها وبجيبها بصفاته وهو المراد بامر الساعة لان الامانة تعطي صفات الجلال والاحياء

الضرب والنقض والنقل يوم طعنكم في أي وقت ارتحلتم والظعن بفتح العين وسكونها سير أهل البادية للجمعة ثم استعمل في كل شخص
لسفرو يوم قامتمكم لا يتقل عليكم حفظها ونقلها من مكان إلى مكان ويمكن أن يكون اليوم على حقيقته أي يوم ترجعون خف عليكم حملها
ونقلها و يوم تنزلون وتقبون في مكان لم يتقل عليكم ضربهم أو من أصواتها وهي للضأن وأو بارها وهي للابل وأشعارها وهي للمعز أنا
وهو متاع أنيت قال الفراء لا واحد له وقال أبو زيد الإناث المال أجمع الابل والغنم والعيبد والمتاع الواحدة أناثة قال ابن عباس أراد
طنافس وبسطا وثيابا وكسوة وقال الخليل (١٠٢) أصله من أث النبات والشعر يث إذا كثرت قيل أنه تعالى عطف قوله ومتاعا على

أنا فوجب أن يتغير إذا الفرق
وأجيب بأن الإناث ما يكتسى به
الرهو ويستعمله من الغطاء والوطاء
والمتاع ما يعرض في المنازل ويتزين
به قلت لا يبعد أن يراد بالإناث
والمتاع ما هو الجامع بين الوصفين
كونه أناثا وكونه مما يمتنع به إلى
حين أي إلى أن تقضوا أو طارك
منه أو إلى أن تبلى وتغنى أو إلى
الموت أو إلى التمام ثم إن المسافر
قد لا يكون له خيام وأبنة يستظل
بها للفتور أو لعراض آخر فيحتاج
إلى أن يستظل بشجر أو جدار أو
غمام ونحوها فذلك قال والله
جعل لكم ما خلق ظلالا وقد
يحتاج المسافر إلى حصن يأوي إليه
في نزوله وإلى ما يدفع به عن نفسه
أفان الحر والبرد وسائر المكاره
وكذا المقيم فذلك من بقوله
وجعل لكم من الجبال أكناهي
جمع كن وهو ما يستكن به ويتوقى
بسيبه الامطار كالبيوت المنخوة
في الجبال والكنعان والكهوف
وجعل لكم سريال تقيمكم الحر وهي
القمصان والنباب من الصوف
والقطن والسكان وغيرها وانما لم
يذكر البردان الوقاية من الحر
أهم عندهم لغلبة الحرارة في
بلادهم على ان ذكر أحد الضدين
يعنى في الاغلب عن ذكر الآخر

في معنى نقضت غزلهما من بعد قوة نحو ما قلنا ذكرا من قال ذلك **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلهما من بعد قوة أن كانا فلو سمعتم بامرأة
نقضت غزلهما من بعد ابرامه لقلتم ما أحق هذه وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده **هدشنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ولا تكونوا كالتى نقضت غزلهما من بعد
قوة قال غزلهما حبلاهما تنقضه بعد ابرامها ياها ولا تنفع به بعد **هدشنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى و**هدشنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**هدشنا** المثني
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعان ابن أبي نجيع عن مجاهد كالتى نقضت غزلهما من بعد
قوة قال نقضت حبلاهما من بعد ابرام قوة **هدشنا** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد مثله **هدشنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلهما من بعد قوة أن كانا قال هذا مثل ضربه الله ان نقض العهد الذي
يعطيه ضرب الله هذا مثلا لبعث الذي غزلت ثم نقضت غزلهما فقد أعطاهم ثم رجع فنكث العهد
الذي أعطاهم وقوله أن كانا يعني انقضا لكل شئ نقض بعد القتل فهو انكث واحد هانكث جبلا
كان ذلك أو غزلا يقال منه نكث فلان هذا الجبل فهو ينكثه نكثا والجبل منكث إذا انتقضت
قواه وانما عني به في هذا الموضع نكث العهد والعقد وقوله أخذون أيمانكم دخل بينكم أن
تكون أمة هي أربي من أمة بقول تعالى ذكره يجعلون أيمانكم التي تحلفون بها على انكم موافون
بالعهد ان عاقبة نوه دخل بينكم يقول خديعة وغرور واليطهشون اليكم وأنتم معصرون لهم الغدر
وترك الوفاء بالعهد والمنقلة عنهم إلى غيرهم من أجل ان غيرهم أكثر عددا منهم والدخل في كلام
العرب كل أمر لم يكن صحيفا يقال منه أنا أعلم دخل فلان ودخله ودخله وأمره ودخلته
ودخلته وأما قوله ان تكون أمة هي أربي من أمة فان قوله أربي أفعل من الرب يقال هذا أربي من
هذا وأربا منه إذا كان أكثر منه ومنه قول الشاعر

وأربا رخطى كان كعوبه * برى العسب قد أربي ذرعاً على عشر

وانما يقال أربي فلان من هذا وذلك للزيادة التي يزيدها على غير ما على رأس ماله وبخو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك **هدشنا** المثني وعلى بن داود قال ثنا عبد الله بن
صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تكون أمة هي أربي من أمة يقول أكثر
هدشنا محمد بن سعد قال ثنى أي قال ثنى عبي قال ثنى أي عن أبيه عن ابن عباس قوله
أن تكون أمة هي أربي من أمة يقول ناس أكثر من ناس **هدشنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى و**هدشنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**هدشنا** المثني
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعان ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله ان تكون أمة هي
أربي من أمة قال كانوا يحلفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعرافهم نقضون حلف هؤلاء

لتلازمه ما في الخطور بالبال غالباً بشهادة الوجدان قال الزجاج كل ما لبسته فهو سر بال فعله هذا يشمل ويجالفون

الرفيق والكتيف والساذج والمحشوم الثياب وسريال تقيمكم باسمك كالدرع والجواشن كذلك يتم نعمته أي مثل ما خلق هذه الاشياء لكم
وأنتم بها عليكم فانه يتم نعم الدين والدين العالمكم تسلمون قال ابن عباس لعلمكم بأهل مكة تخلصون لله الر بويته وتعلمون انه لا يقدر على هذه
الانعامات سواء وعنه انه قرأ بفتح اثناء واللام من السلامة أي يسلم قلوبكم من الشرك أو تسكرون فسلمون من العذاب وقيل تسلمون من
الجرح بلبس الدروع فان قولوا فقد عهدتكم فانما عليك البلاغ المبين وايس اليك الهداية ثم ذمهم بانهم يعرفون نعمته الله التي عددناها

شهداء عليهم من انعمهم وحبنا بك شهيد اعلى هو لانا اعلى الكتاب نبينا لكل شئ وهـ - دى ورحمة بشرى للمسلمين ان الله يامر
 بالعدل والاحسان واياته ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا
 الايمان بعد توكلها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تعملون ولا تكونوا كالتى نقضت غزها من بعد قرة انكنا تاخذون ايمانكم
 دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبطلوا كالله به وايينى - كم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجمعكم امة واحدة
 ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون ولا تأخذوا ايمانكم دخلا (١٠٥) بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء

بما صدقتم عن سبيل الله ولا لكم عذاب
 عظيم ولا تشنروا بعهد الله ثمنا قليلا
 انما عند الله هو خبير بكم ان كنتم
 تعلمون ما عندكم ينقد وما عند الله
 باقى العجز من الذين صبروا اجرهم
 باحسن ما كانوا يعملون من عمل
 صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن
 فلنجينه حياة طيبة ولنجزينهم
 اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
 فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له
 الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
 على الذين آمنوا وعلى ربهم
 يتوكلون انما سلطانه على الذين
 يتولونه والذين هم به مشركون
 القرآن ولنجزين بالذنون ابن كثير
 وعاصم وزيد وعباس والنقاش
 عن ابن ذكوان الاخرى بالبلاء
 قرأت القرآن مثل انشاء التوقف
 يستعقبون . ولا هم ينظرون .
 من دونك ج لاختلاف الجنتين
 مع الفناء لكاذبون ج للعطف مع
 انه رأس آية يفترون . يفسدون
 . على هؤلاء ط لو الاستئناف
 للمسلمين . والبغى ج لاحتمال
 ما بعده الحال والاستئناف مذكرون
 ط كفيلا ط تفعلون .
 انكنا ط بناء على ان التقدير
 اتخذون من امة ط به ط
 يختلفون . ويهدى من يشاء
 ط يعملون . عن سبيل الله ج

بالحياة الطيبة التي وعد هؤلاء القوم ان يجيبهم موافقتا لبعضهم عن انه يجيبهم في الدنيا ما عاشوا
 فيها بالرزق الحلال ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن ابي
 ابن سميع عن ابي مالك عن ابن عباس فلنجينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال في الدنيا
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية بن اسمعيل عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك وابي الربيع عن ابن
 عباس بنحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن الربيع
 عن ابن عباس في قوله من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة قال الرزق
 الحسن في الدنيا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع
 عن ابن عباس فلنجينه حياة طيبة قال الرزق النابت في الدنيا **حدثني** المثنى قال ثنا الفضل بن دكين
 قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن الربيع عن ابن عباس فلنجينه حياة طيبة قال الرزق
 الطيب في الدنيا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبيد بن اسيد عن ابيه عن ابن
 عباس قوله من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة يعني في الدنيا **حدثنا**
 ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن مطرف عن الضحاك فلنجينه حياة طيبة قال الرزق الطيب
 الحلال **حدثني** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا عون بن سلام القرشي قال اخبرنا بشر بن عمارة
 عن ابي ذوق عن الضحاك في قوله فلنجينه حياة طيبة قال يا كل حلالا ويلبس حلالا * وقال
 آخرون فلنجينه حياة طيبة بان نرزقه القناعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
 يحيى بن عمار عن المنهال بن خليفة عن ابي خزيمة سليمان التمار عن ذكره عن علي فلنجينه حياة
 طيبة قال القنوع **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابو عصام عن ابي سعيد عن الحسن
 البصرى قال الحياة الطيبة القناعة . وقال آخرون بل يعني بالحياة الطيبة الحياة مؤمنا بالله عاملا
 بطاعته ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا معاوية يقول ثنا عبيد بن سليمان
 قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلنجينه حياة طيبة يقول من عمل عملا صالحا وهو مؤمن في فاقة او
 ميسرة لحياته طيبة ومن اعرض عن ذكر الله فلم يؤمن ولم يعمل صالحا فعبثته ضنكة لا خير فيها
 * وقال آخرون الحياة الطيبة السعادة ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى وعلي بن داود قال
 ثنا عبدالله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلنجينه حياة طيبة قال السعادة وقال
 آخرون بل معنى ذلك الحياة في الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هوذة عن
 عوف عن الحسن فلنجينه حياة طيبة قال لا تطيب لاحد حياة دون الجنة **حدثنا** ابن وكيع قال
 ثنا ابو امامة عن عوف عن الحسن فلنجينه حياة طيبة قال ما تطيب الحياة لاحد الا في الجنة
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو
 مؤمن فلنجينه حياة طيبة فان الله لا يشاء عملا الا في اخلاص ووجب من عمل ذلك في ايمان قال الله
 تعالى فلنجينه حياة طيبة وهي الجنة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عبيد بن

لانقطاع النظم مع اتصال المعنى عظيم . قلبا ط يعملون . باق
 ط يعملون . طيبة ج للعدول عن الوجدان الى الجمع مع انهما ضميران يعملون . الرجيم . يتوكلون . مشركون . * التفسير
 لما بين من حال انوم انهم عرفوا نعمة الله ثم أنكروها وان أكثرهم كفرون اتبعه اصناف رعب يوم القيامة والتقدير واذ كر يوم نبعت
 من كل امة شهيد او يوم وقعوا فيها وقوا فيه وشهد كل امة لها نبيها شهد لهم وعليهم بالايمان والتصديق والكفر والتكذيب ثم لا يؤذن
 للذين كفروا اى في الاعتذار اذ لاجه لهم ولا عذر اوفى كثرة الكلام اوفى الرجوع الى دار الدنيا والى التكليف ليظهر لهم كونهم ايسين

بفضل صفات الجسد واذا تجلى الله لعبد الم يبق له زمان ولا مكان فلذلك قال ارفعوا قلوبكم وتذوقوا وجوده باقيا بقائه والله
 اخرجكم من بطون امهاتكم لتعلمون شيئا من أمور الدنيا والآخرة ولا بما كانت ارفعوا قلوبكم وتذوقوا وجوده باقيا بقائه والله
 من فهم خطاب الست بربكم وجواب بلي وجعل لاجسادكم السمع والابصار والافتدة كالحيوانات ولا راحكم كالملائكة ولا سراركم
 يسمع به من الله وبصره يصير به الله وفؤاد يعرف به الله ويوجه آخروا لله اخرجكم من العدم وهو الام الحقيقي لا تعلمون شيئا قبل ان يعلمكم الله
 سبحانه اسماء كل شئ فنجلى لكم ربوبية بنور (١٠٤) سمعها اعطاكم سمعها سمعوا به خطاب الست بربكم وبنور بصره اعطاكم بصره

تصرون به جلاله وبنور علمه
 اعطاكم فؤادا تعرفون به كماله
 وبنور كلامه اعطاكم لسانا تتجيبونه
 يقول لكم بلي لعلمكم تشكرون فلا
 تسمعون بهذا السمع الاكلامه
 ولا تصرون بهذا البصر الاجماله
 ولا تحبون بهذا الفؤاد الاذانه ولا
 تكلمون بهذا الكلام الامعه ألم
 يروا الى طير الارواح مستخرات في
 جوسماء القلوب ما يمكنهن في
 سفن الاجساد الا الله يحكمته
 فلذلك قال والله جعل لكم من
 لوجود الانعام التي هي اجساد
 اشركت فيها سائر الحيوانات بيوتنا
 تسخف ارفعوا قلوبكم وتذوقوا
 النفوس الحيوانية وقواها وقت
 السير الى الله والوفقة لاسراحة
 والبرية ومن أمه وافهاهي
 الصفات الحيوانية والحواس
 والتوى انا آيات السير ومتاعا
 ينتفع بها الى حين الوصول
 والوصول والله جعل لكم ما خلق
 ظلالا أي جعل عالم الخلق ظل عالم
 الامر تستظل ارفعوا قلوبكم وتذوقوا
 طلوع شمس التجلي والا لا حرق
 سبحان وجهه ما انتهى اليه بصره
 وجعل لكم من جبال القلوب
 ما يمكن به الارواح وجعل لارواحكم
 سراويل من الصفات البشرية تقيكم
 حرارة المحبة وسراويل من الصفات

وخذية بينكم تغرون بها الناس فتزل قدمه به - تدبونها يقول فتعلموا به - دان كنتم من الهلاك
 آمنين وانما هذا مثل لكل مبتلى بعد عافية أو وساقط في ورطة بعد سلامة وما أشبه ذلك ذات قدمه
 كما قال الشاعر

سبغ منك السبق ان كنت سابقا * ونقطع ان زلت بك النعلان

وقوله وتذوقوا السوء يقول وتذوقوا انتم السوء وذلك السوء هو عذاب الله الذي يذب به أهـل
 معاصيه في الدنيا وذلك بعض ما عذب به أهل الكفر به بما صدرت عن سبيل الله يقول بما فتنتم من
 أراد الايمان بالله ورسوله عن الايمان ولكم عذاب عظيم في الآخرة وذلك نار جهنم وهذه الآية
 تدل على ان تاويل بلي بيدة الذي ذكرنا عذبه في قوله وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والآيات التي بعدها
 انه عني بذلك الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام عن مفارقة الاسلام لقله أهله
 وكثرة أهل الشرك هو الصواب دون الذي قال مجاهد انهم عنوا به لانه ليس في انتقال قوم تحالفوا
 عن حلفائهم الى آخرين غيرهم صدق سبيل الله ولا ضلال عن الهدى وقد وصف تعالى ذكروه في
 هذه الآية فاعلى ذلك انهم بايخادهم الايمان بدخول بينهم ونقضهم الايمان بعد تركه كما صدق الله عن
 سبيل الله وانهم أهل ضلال في التي قبلها وهذه صفة أهل الكفر بالله لا صفة أهل النقلة بالحلف عن
 قوم الى قوم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولا تشركوا بعهد الله ثمنا لا الايمان عند الله هو خير
 لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينقد وما عند الله باق ولنجزى من الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا
 يعملون) يقول تعالى ذكروه ولا تنقضوا عهودكم أي الناس وعقودكم التي عاهدتموها من عاهدتم
 مؤكديها بايمانكم تطلبون بنقضكم ذلك عرضا من الدنيا قايلا ولكن أوفوا بعهد الله الذي أمركم
 بالوفاء به يشيكم الله على الوفاء فان ما عند الله على الوفاء من الثواب لكم على الوفاء بذلك هو خيرا لكم
 ان كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين الذين أحدهما الثمن القليل الذي تشترون بنقض عهد الله
 في الدنيا والآخرة الثواب الجزيل في الآخرة على الوفاء به ثم بين تعالى ذكروه فرق ما بين العوضين
 وفضل ما بين الثوابين فقال ما عندكم أيها الناس مما تتم له كونه في الدنيا وان كثرت فدان وما عند الله
 ان أوفى بعهد وأطاعه من الخيرات باق غير فان فلما عاهد فاعلموا وعلى الباقي الذي لا يغني فاحرصوا
 وقوله ولنجزى من الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكروه وليبين الله الذين
 صبروا على طاعتهم اياه في السراء والضراء ثوابهم يوم القيامة على صبرهم عليها ومسارعتهم في رضاه
 بأحسن ما كانوا يعملون من الاعمال دون أسوأها وليعفون اهم سيئها بفضل ﴿ القول في تاويل
 قوله تعالى (من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم
 بأحسن ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكروه من عمل بطاعة الله وأوفى بعهد الله اذا عاهدتم
 ذكرا أو أنثى من بني آدم وهو مؤمن يقول وهو موحد بشوابة الله الذي وعد أهل طاعته على الطاعة
 وبوعيد أهل معصيته على العصية فلنجينه حياة طيبة واختلف أهل التاويل في الذي عني الله

الروحانية تقيكم من سهام الوسواس والهوا جس كذلك يحفظكم من الآفات ويربيكم بالكرامات حتى يتم
 نعمة الوصول عليكم وتسلموا من قطع الطريق يعرفون نعمة الله بتعريفكم وأكثرتهم الكافرون بك وبنعمة الله اظهرا للقهروان الله أعلم
 (ويوم نبعت من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذون للذين كفروا ولا هم يستعتبون واذا رأى الذين طلبوا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا
 رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعون من دونك فالتقوا اليهم القول انكم لسكاذبون وألقوا الى الله يومئذ
 السلم وضل عنهم ما كانوا يغترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يغفون في كل أمة

بهم لو من المفسرين من فصل تلك الزيادة فمن ابن عباس هي خمسة أشهر من نار تسيل من تحت العرش بعد يومين ثلاثاً على مقدار الليل
واثنان على مقدار النهار وقبل حبات أمثال البخت وعقارب أشباه البغال أنابها كالتخل الطوال تلسع أحدها من التسعة فيجد صاحبها حيا
أربعين خريفاً وقيل يخرجون من النار إلى الزمهرير فيمادون من شدة برده إلى النار ثم على زيادة عذابهم يكونهم مفسدين أمور والناس
بالعدو والإصم فيعلم منه أن من دعا إلى الدين القويم باليد واللسان فإنه يزيد الله تعالى أجره على أجره أعاد حكاية بعث الشهداء لما نبط
بهم من زيادة فائدة ما كون الشهداء من أنفسهم لأن كل نبي فهو من جنس أمته (١٠٧) والآخرى أن الشهيد يكون وقتئذ

في الأمة لا مفارقة أباهم وفسر الأهم
الشهيد في هذه الآية بأنه تعالى
ينطق عشرة من أعضاء الإنسان
حتى تشهد عايشه وهن الأذان
والعينان والرجلان واليدين
والجلد واللسان وهذا ذكر
الغظة في ووصف الشهيد بكونه من
أنفسهم ثم شرف نبينا صلى الله عليه
وسلم بقوله وجنتنا بك شهيداً على
هؤلاء أي على أمتك ولأريبان
في تخصه بعد التعميم دلالة على
فضله نظيره قوله في سورة النساء
فيكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد
وجنتنا بك على هؤلاء شهداء قال
الامام نضر الدين الرازي الأمة عبارة
عن القرن والجماعة فيعلم من الآية
أنه لا بد في كل عصر من أقوام تقوم
الجمعة بقولهم ويكونون شهداء على
غيرهم وهم أهل الحل والعقد
فيكون اجتماعهم جمعة ولقائل أن
يقول الأمة في الآية هي الجماعة
الذين بعث النبي إليهم وإلى من
سيوجد منهم إلى آخر زمان دينه
فيكون نبي تلك الأمة وحده شهيداً
عليهم ولادلالة الآية الأعلى هذا
القدر فمن أين حصل لك ان اجماع
أهل الحل والعقد في كل عصر جمعة
ثم بين أنه أزاح عليهم فيما كلفوا
فيه فلا حجة لهم ولا معذرة فقال
وزلنا عليك الكتاب تبانياً لكل

أفضل أهل المال ذكر من قال ذلك صدقنا ابن وكيع قال ثنا يعلى بن عبيد عن اسمعيل عن
أبي صالح قال جلس ناس من أهل الأوثان وأهل التوراة وأهل الانجيل فقال هؤلاء نحن أفضل
وقال هؤلاء نحن أفضل فانزل الله تعالى من عمل صالح من ذكراً أو أنثى وهو مؤمن فالنجيبه حياة
طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى (فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) يقول تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه
وسلم واذا كنت يا محمد قارئاً للقرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكان بعض أهل العربية يزعم
انه من المؤخر الذي معناه التقديم وكان معنى الكلام عنده واذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم
فاقرأ القرآن ولا وجه لما قال من ذلك لان ذلك لو كان كذلك لكان متى استعذ مستعذ من الشيطان
الرجيم لزمه أن يقرأ القرآن ولكن معناه ما وصفنا وليس قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
بالامر للأمر وإنما هو اعلام ونذير وذلك انه لا خلاف بين الجميع ان من قرأ القرآن ولم يستعذ بالله
من الشيطان الرجيم قبل قراءته أو بعد ها انه لم يضيع فرضاً واجباً وكان ابن زيد يقول في ذلك نحو
الذي قلنا صدقنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم قال فهذا دليل من الله تعالى دل عباده عليه وأما قوله انه ليس له سلطان على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فإنه يعني بذلك ان الشيطان ليست له حجة على الذين آمنوا بالله
ورسوله وعما جاء أمر الله به فانهم واعيانهم الله عنه وعلى ربهم يتوكلون يقول وعلى ربهم
يتوكلون فيما جاءهم من مهمات أمورهم انما سلطانه على الذين يتولونه يقول انما حجة على الذين
يعبدونه والذين هم بالله مشركون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
صدقنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدقنا الحارث قال ثنا الحسين
قال ثنا ورقاء وصدقنا المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
جماد بن أسباط عن علي بن أبي حمزة قال ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريح عن مجاهد قوله انما سلطانه على الذين يتولونه قال بطيعة بن واختلف أهل التأويل في
المعنى الذي من أجله لم يسلط فيه الشيطان على المؤمن فقال بعضهم جاء حديث عن واقد بن سليمان
عن سفيان في قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له سلطان على
أن يحماهم على ذنب لا يغفره وقال آخرون هو الاستعاذة اذا استعذ بالله منه ولم يسلط عليه
واستشهد لصحة قوله ذلك بقول الله تعالى واما ينزغناك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه يسمع علم
وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة الحجر وقال آخرون في ذلك بما صدقنا به المثني قال ثنا
اصحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله انه ليس له سلطان على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الى قوله والذين هم به مشركون يقال ان عدو الله ابليس قال لاغوي بينهم

شيء أي بيانه والثناء للمبالغة ونظيره من المصادر التلقا ولم يأت غيرهما وقد مر في الاعراف قال الفقهاء انما كان القرآن بيان جميع الاحكام
لان الاحكام المستنبطة من السنة والاجماع والقياس والاجتهاد كلها تستند الى الكتاب حيث أمر فيه باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطاعته وورد فيه ومن يتبع غير سبيل المؤمنين وجاء فاعتبر واوقل آخرون ان علم أصول الدين كلها في القرآن وأما علم الفروع فلا يصح
براءة الذمة الاما ورد به نص القرآن فاذا قرأ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم والقياس ضائع وله الالتماس لاهل العلماء خاصة والهـدي
ليجمع الخلق في أول أسوأ لهم والرجة في وسطها وهو مدة العزم بعد الإسلام والبشرى في أو ان لايجل كما قال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله

من رحمة الله تعالى أو المراد أن يسكت أهل الجحيم حتى يشهدوا الشهود ولا هم يستعجبون لأن العتاب إنما يطلب لأجل العود إلى الرضا
فإذا كان على عزم السخط فلا فائدة في العتاب فهذا قيل شعر
أذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب
وقال في الكشاف أي لا يقال لهم أرضواو بكملان الآخرة ليست يدار عمل ومعنى ثم أن المنع من الكلام أصعب من شهادة الأنبياء عليهم
إذا رأى الذين ظلموا وهم المشركون العذاب بعينهم ونقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون ليتوبوا فان التوبة هناك غير موجودة أو
وتغير مقبولة وتبين عذابهم خالص عن (١٠٦) النفع دائم كما يقوله المنكحون وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم وهي الأصنام أو

الشياطين الذين دعوا الكفار إلى
الكفر وكانوا قرناءهم في الفقه
الحسن قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعو أي نعبد منهم من
دونك قال أبو مسلم الأصماني
مقصود المشركين حاله هذا الذنب
على تلك الأصنام فلما منهم ان ذلك
ينجبهم من عذاب الله أو ينقص
منه وزيفه القاضي بان الكفار
يعلمون في الآخرة علم ضروريا
ان العذاب ينزل بهم ولا نصرة ولا
شفاعة في الفائدة في هذا القول
والانصاف أن الغريق يتعلق بكل
شئ والمبهوت قديقول ما لا فائدة
فيه على ان العلم الضروري الذي
ادعاه القاضي ممنوع وقيل ان
المشركين يقولون هذا الكلام
تجبما من حضور تلك الأصنام مع
انه لا ذنب لها واعترافا بانهم كانوا
خاطئين في عبادتها فاتوا بهم
القول أي قال الأصنام أو الشياطين
لكفار انكم لكاذبون فان قيل ان
المشركين أشاروا إلى الأصنام ان
هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوهم
من دونك وقد كانوا صادقين في
ذلك فكيف كذبتم الأصنام
فالجواب ان المراد من قولهم هؤلاء
شركاؤنا هؤلاء شركاء الله في
المعبودية فكذبتم الأصنام في
اثبات هذه الشراكة وفي قولهم انها

ابن جرير عن مجاهد فلنجينه حياة طيبة قال الآخرة يجزيهم حياة طيبة في الآخرة **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن
فانجيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة في الآخرة هي الجنة تلك الطيبة قال والنجز بينهم أجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وقال الأثرأه يقول باليتي قدمت حياتي قال هذه آخرة وقرأ أيضا وأن الدار
الآخرة لهي الحيوان قال الآخرة دار حياة لاهل النار وأهل الجنة ليس فيها موت لاحد القر يقين
حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله من عمل صالحا
من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن قال الإيمان الاخلاص لله وحده فبين انه لا يقبل عملا الا بالاخلاص له
* وأولى الاقوال بالصواب قول من قال تاويل ذلك فانجيينه حياة طيبة بالتمنعة وذلك ان من قنعه
الله بما قسم له من رزق لم يكفر بالدين عليه ولم يعظم فيه ما نصبه ولم يشكر فيها عيشه باتباعه بغيته ما فاته
منها وحرصه على ما لعله لا يدركه فيها وانما اقلت ذلك اولي التأويلات في ذلك بالآية لان الله تعالى
ذكره أو وعد قوم قبلها على معصيتهم اياه ان عصوه إذا فهم السوء في الدنيا والعذاب العظيم في
الآخرة فقال تعالى ولا تتخذوا آيما نكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم
عن سبيل الله فهذا لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم فهذا لهم في الآخرة ثم اتبع ذلك ما لمن
أوفى به هداه وأطاعه فقال تعالى ما عندكم في الدنيا ينفد وما عند الله باق فالذي هذه السبئية بحكمته
ان يعقب ذلك الوعد لاهل طاعته الاحسان في الدنيا والغفران في الآخرة وكذلك فعل تعالى ذكره
وأما القول الذي روى عن ابن عباس انه الرزق الحلال فهو محتمل أن يكون معناه الذي قلنا في ذلك
من انه تعالى يقنعه في الدنيا بالذي يرزقه من الحلال وان قل فلاندعوه نفسه الى الكثير منه من غير
حله لانه رزقه الكثير من الحلال وذلك ان أكثر العاملين لله تعالى بما رضاء من الاعمال لم
يزهم رزق الرزق الكثير من الحلال في الدنيا وجهدنا ضيق العيش عليهم أغلب من السعة وقوله
ولنجزيهم باحسن ما كانوا يعملون فذلك لاشك انه في الآخرة وكذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن أبي مالك عن
ابن عباس ولنجزيهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال اذا صاروا الى الله جزاهم أجرهم باحسن
ما كانوا يعملون **حدثني** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن أبي مالك
وأبي الربيع عن ابن عباس مثله **حدثني** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن اسمعيل بن
سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس ولنجزيهم أجرهم قال في الآخرة **حدثني** ابن بشير قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس مثله **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ولنجزيهم أجرهم
باحسن ما كانوا يعملون يقول بجزيتهم أجرهم في الآخرة باحسن ما كانوا يعملون وقيل ان هذه
الآية نزلت بسبب قوم من أهل ملل شتى تفاخروا فقال أهل كل ملة منهن ان نحن أفضل فبين الله لهم

افضل

تسحق العبادة قال حار الله ان أراد بالشركاء الشياطين جاز أن يكونوا كاذبين في قوله انكم الكاذبون كما يقول

الشیطان اني كفرت بما أشركتموني من قبل وأتقوا الى الله يومئذ السلم عن السكبي استسلم العابد والمعبود وأقر والله بالربوبية وبالبراءة من
الشركاء والانداد وقال آخرون الضمير للذين ظلموا والقاء السلم الاستسلام لامر الله بعد الا باء في الدنيا وضل أي غاب عنهم ما كانوا يفترون
من ان الله أو ان لهم تشفع لهم حين كذبهم وتبرؤا ومنهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قبل معناه الصد عن المسجد الحرام والاصح
الجمع وجزيتهم هذا بالاجل الاضلال فوق العذاب الذي استحقوه للضلال وأيضاً جاز الاستئذان من سن سنة سبعة فله وزر هاد وزر من عمل

والعزيم يقول العقل في هذه الاصول بنوع آخر وقد مر تراوا واما رعاية العدل فيما يتعلق بافعال الجوارح فان قوم من نفاة التكليف يقولون لا يجب على العبد الاستغفار بشئ من الطاعات ولا الاحتراز عن شئ من المعاصي وقال قوم من الهندوطاعة من المانوية يجب على الانسان ان يجتنب عن كل الطيبات ويبالغ في تعذيب نفسه وان يحترز عن كل ما يبطل الطبع اليه حتى التزوج والاولى بالمرأة ان يختصي فهذان الطريقتان مذمومتان والوسط هو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لان التشديد غالب في دين موسى فليس في شرعه على القاتل الا القصاص ويحرم مخالطة الحائض والنسأه في دين عيسى غالب فلا فاصص على (١٠٩) القاتل ولا يحرم وطء الحائض والعدل

ما يحكم به شرعنا من جوارح العفو واخذ الدية وحرمة وطء الحائض دون مخالطتها ولذلك قال وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال الذين اذا اذنبوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ولما بالغ الرسول الله صلى الله عليه وسلم في العبادات قبل له طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقي ولما اخذ قوم في المساهلة نزل الخسبتم انما خلقناكم عبثا والمراد رعاية الوسط في كل الامور وقد ورد في شرعنا الختان فقال بعض العقلاء الحكمة فيه ان رأس ذلك العضو جسم شديد الخس فاذا قطعت تلك الجلدة بقي رأسه عار يا فصيل بكثرة ملافاة الثياب وغيره افيضه جسمه ويقل شعوره فتقل لذة الواقع فتقل الرغبة فيه فلا اختصاء وقطع الا لان كذا ذهب اليه المانوية مذمومة وابقاء تلك الجلدة مبالغة في تقوية تلك اللذة مذمومة والوسط العدل هو الختان هذا ما قيل وعندى ان الحكمة في الختان بعد التعبد هو التنظيف وسهولة غسل الحشفة والافلعل اللذة بعد الختان أكثر الملاقاة الحاسن المحسوس بلا خائيل ومن الكلمات المشهورة قولهم بالعدل قامت السموات والارضون ومعناه

اذا كان ذلك كذلك ان الهاء في قوله والذين هم به عائدة على الرب في قوله وعلى ربهم يتوكلون القول في تاويل قوله تعالى (واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره واذا انتم اخذنا حكم آية فابدلنا مكانها حكم أخرى والله أعلم بما ينزل يقول والله أعلم بالذي هو أصل خلقته فيما يبديل ويغير من أحكامه قالوا انما انت مفتر يقول قال المشركون بالله المكذوب رسوله لرسوله انما انت يا محمد مفتر أى مكذب تخرص بتقول الباطل على الله يقول الله تعالى بل أكثر هؤلاء القائلين لك يا محمد انما انت مفتر جهال بان الذى تاتهم به من عند الله ناهيه ومنسوخه لا يعلمون حقيقة صحته * ونحو الذى قلنا في تاويل قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا بدلنا آية مكان آية رفعناها فانزلنا غيرها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واذا بدلنا آية مكان آية قال نسختها بدلنا ناهيها وانزلنا غيرها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بدلنا آية مكان آية هو كقوله ما نسخ من آية أو ناسها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قالوا انما انت مفتر تاتى بشئ وتنقضه فتأتى بغيرة قال وهذا التبديل ناسخ ولا يبدل آية مكان آية الا بنسخ القول في تاويل قوله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وشرى للمسلمين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك انما انت مفتر فيما تاتوا عليهم من أى كتابنا آتاه روح القدس يقول قل جاءه جبرئيل من عند ربى بالحق وقد بينت في غير هذا الموضع معنى روح القدس بما أعنى عن اعادته * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا جعفر بن عون العمري عن موسى بن عبيدة الرزدي عن محمد بن كعب قال روح القدس جبرئيل وقوله ليثبت الذين آمنوا يقول تعالى ذكره قل نزل هذا القرآن ناسخه ومنسوخه روح القدس على من ربي ثبتنا للمؤمنين وتقوية لايمانهم ليرزادوا بشديقهم لنا سخه ومنسوخه ايماننا لانهم وهدى لهم من الضلالة وبشرى للمسلمين الذين استسلموا الامر لله وانقادوا لامره ونهيه وما نزل في أى كتابه فافروا بكل ذلك وصدقوا به قولوا عملا القول في تاويل قوله تعالى (ولقد علم أنهم يقولون انما يعلمه بشر اسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين) يقول تعالى ذكره ولقد علم ان هؤلاء المشركين يقولون جهلامنهم انما يعلم محمد هذا الذى يتلوه بشر من بنى آدم وما هو من عند الله يقول الله تعالى ذكره مكذبهم في قلوبهم ذلك ألا تعلمون كذب ما تقولون ان لسان الذى تلحدون اليه أعجمى يقول تجلون اليه بانه يعلم محمدا أعجمى وذلك انهم فبا

ان مقدار العناء مر لولم تكن معادله مكافية بحسب الكمية والكيفية لا استولى الغالب على المغلوب وتقلب الطبائع كلها الى طبيعة الجرم الغالب ولو كان بعد الشمس من الارض أقل مما هو الآن لاحترق كل ما في هذا العالم وان كان أكثر استولى البرد والجود وكذا القول في مقادير جن كائن النكواكب ومراتب سرعتها واطرافها فان كلامها مقدرة على ما يليق بنظام العالم وقوامه وهذه اشارة مختصرة الى تحقيق العدل واما الاحسان فهو المبالغة في أداء الطاعات بحسب الكمية وبحسب الكيفية ومن هنا قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فكان المبالغ المظاهر في أداء الطاعات يوصل الفعل الحسن الى نفسه وبالحقيقة يدخل في الاحسان أنواع التعظيم لامر الله والشفقة على

الى قوله وأبشروا والله أعلم بمراده ولما ذكر ان في القرآن نبيان كل شيء ذكر عقوبته آية جامعة لاصول التكليف كلها صدق ذلك فقال ان الله يامر الآيات عن ابن عباس ان عثمان بن مظعون الجمحي قال ما سمعت أبا الاحباب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتقرر الاسلام في قلبي فخرته ذات يوم فبينما هو يحدثني اذ رأيت بصره شخص الى السماء ثم خفضه عن يمينه ثم عاد لئذ ذلك فسالته فقال بينا أنا أحد ذلك اذا جبرئيل عليه السلام نزل عن يميني فقال يا محمد ان الله يامر بالعدل الآية قال عثمان فمن وقتها استقر اليمان في قلبي وأحببت محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود هي أجمع آية في (١٠٨) القرآن وعن قتادة ليس من خلق حسن كان في الجاهلية يعمل ويستحسن الأمر الله تعالى به في هذه الآية وليس من خلق سيئ الا وقد نهي الله تعالى عنه فيها قال المفسرون العدل هو أداء الفرائض وعن ابن عباس هو قول لاله الا الله والاحسان هو الاتيان بالمندوبات والمحسنات شرعا وعرفا وأقربها صلة الرحم بالمال فلذلك أفرد بها بالذكر بقوله وايتاء ذى القربى والفقهاء هي الامور المستترادة في القبح فاذلك أفرد بها بالذكر وهي التكبر وقد يخص بالزنا وبالخل والمنكر ما تنكره العقول ولا يعرف في شريعة ولا سنة والبنفي هو الاستطالة قال جابر الله حين أسقطت من الخطب لعنة الملاعين على أمير المؤمنين على رضى الله عنه وعلى نبينا الصلاة والسلام أقيمت هذه الآية مقامها واعلم ان العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط وانه واجب الرعاية في جميع الاشياء ولذا ذكر له أمثلة أمانى الاعتقادات قال قول بنفي الاله تعطيل محض واثبات أكثر من الاله واحد تشريك وتجزير والعدل هو قول لاله الا الله كما نقل عن ابن عباس هذا ما اتفق عليه أرباب المذاهب ثم ان الأشعري يقول القول بنفي الصفات عنه سبحانه وتعطيل القول باثبات

أجمعين الاعبادك منهم الخاصين فهو لاه الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيلا وانما سلطانه على قوم اتخذوه وليا وأشركوه في أعمالهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عيسى عن أبيه عن ابن عباس قوله انه ليس له سامان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يقول السلطان على من تولى الشيطان وعمل بعصية الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما سلطانه على الذين يتولونه يقول الذين يطعونه وبعبدونه * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه انه ليس له سامان على الذين آمنوا فاستعاذوا بالله منه بما ندب الله تعالى ذكره من الاستعاذة وعلى ربهم يتوكلون على ما عرض لهم من خطرانه ووساوسه وانما قلنا ذلك أولى التأويلات بالآية لان الله تعالى ذكره اتبع هذا القول فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال في موضع آخر وما يزيننك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه مسمع علم فكان بيننا ذلك انه انما ندب عباده الى الاستعاذة منه في هذه الاحوال ليعيذهم من سلطانه وأما قوله والذين هم به مشركون فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم فيه بما قلنا ان معناه والذين هم بالله مشركون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثني قال ثنا اسحق قال عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين هم به مشركون قال بعدلون رب العالمين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد والذين هم به مشركون قال بعدلون بالله **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين هم به مشركون عدلوا باليس برهم فانهم بالله مشركون * وقال آخر ومعنى ذلك والذين هم به مشركون أشركوا الشيطان في أعمالهم ذكر من قال ذلك **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع والذين هم به مشركون أشركوه في أعمالهم والتول الاول أعني قول مجاهد أولى القولين في ذلك بالصواب وذلك ان الذين يتولون الشيطان انما يشركونه بالله في عبادتهم وذباحتهم ومطاعهم ومشاربهم لأنهم يشركون بالشيطان ولو كان معنى الكلام ما قاله الربيع لكان التنزيل الذين هم مشركوه ولم يكن في الكلام به فكان يكون لو كان التنزيل كذلك والذين هم مشركوه في أعمالهم الآن بوجه موجه معنى الكلام الى أن القوم كانوا يدينون بالوهة الشيطان ويشركون بالله به في عبادتهم اياه فيصح حينئذ معنى الكلام ويخرج عما جاء التنزيل به في سائر القرآن وذلك ان الله تعالى وصف المشركين في سائر سور القرآن أنهم أشركوا بالله ما لم ينزل به عليهم سلطانا وقال في كل موضع تقدم اليهم بالرجوع ذلك لا تشركوا بالله شيئا ولم نجد في شيء من التنزيل لا تشركوا بشيء ولا في شيء من القرآن خبرا من الله عنهم أنهم أشركوا بالله بشيء فيجوز لنا توجيه معنى قوله والذين هم به مشركون الى الذين هم بالشيطان مشركوا الله فيبين

المسكان والاعضاء تشبيهه والعدل اثبات صفات السكالم من الحياة والعلم والقدرة والارادة والكرهية والسمع والبصر اذا والكلام ونفي غيرهما وبوجه آخر نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيهه والعدل اثبات صفات أزلية قديمة غير متغيرة وأيضا القول بان العبد لا قدرة له أصلا غير محض والقول بانه مستقل في التصرف قدر محض وتفويض والعدل أمر بين الامرين وهو ان العبد يفعل الأفعال ولكن بواسطة قدرة وداعية يخلقها الله تعالى فيه وأيضا القول بان الله لا يؤخذ عبده بشيء من الذنوب مسأله عظيمة والقول بانه يخلد في النار عبده المعارف به بالعصية الواحدة تشديد عقابم والعدل انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من اليمان

المسكان والاعضاء تشبيهه والعدل اثبات صفات السكالم من الحياة والعلم والقدرة والارادة والكرهية والسمع والبصر اذا

الكفيل صراع لخال المكفول به ان الله يعلم ما تفعلون فيجاز بكم بحسب ذلك خبرا وشرا وفيه ترغيب وترهيب ثم أكد وجوب الوفاء وتحريم النقض بقوله ولاتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أى من بعد قوة الغزل بامرارها وفضلها قال الزجاج انتصب أنكنا على المصدر لان معنى نقضت نكثت وزيف بان أنكنا ليس مصدرا وإنما هو جمع نكثت بكسر النون وهو ما ينكث فله وقال الواحدى هو مفعول ثان كما تقول كسره أقطعا وفرقه أجزاء أى جعله أقطعا وأجزاء فكذا ههنا أى جعلت غزلها أنكنا قلت ويحتمل أن يكون حال مؤكدة قال ابن قتيبة هذه الآية متصلة بما قبلها والنقد برواؤفوا بهدائه ولان نقضوا الايمان (111) فانكم فعلتم ذلك كنتم مثل اسراف غزلت

غزلا واحكمته ثم جعلته أنكنا فعلى هذا المشبه به امرأة غير معينة ولا حاجة فى التشبيه الى أن يكون للمشبه به وجود فى الخارج وقيل المراد امرأة معينة من قریش ربطة بنت سعد بن تيم وكانت خرقاء اتخذت مغزلا قدس ذراع وصنارة مثل أصبع وهى الحديدية فى رأس المغزل وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل هى وجوارها من العبداء الى الظهر ثم نامرهن فبتقطن ما غزلن قال جار الله تتخذون حال ودخلا مفعول ثان لاتخذ أى لاتنقضوا ايمانكم متخذها دخلا بينكم أى مفسدة ودخلا وقال الواحدى أى غشا رخيانة وقال الجوهري أى مكرا وخديعة وقال غيره الدخا ما أدخل فى الشئ على فساد وقوله ان يكون أى لان تكون أمة يعنى جماعة قریش هى أربى أزد وأز فرعدا ومالان أمة هى جماعة المؤمنين قال مجاهد كانوا بحالفون الخلفاء ثم يجردون من كان أعز منهم وأشرف فبتقضون حلف الاولين وبحالفون الذين هم أعز وأمنع انما يبلى كمال الله به أى بما امركم وينهاكم وقد تقدم ذكر الامر والنهى وقال جار الله الضمير لعله أن يكون لانه فى معنى المصدر أى

غلامان ذكنا يقرآن كتابهما ليسانم ما فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم ما يقوم يستمع منهم ما فقال المشركون يتعلم منهم ما فآثر الله تعالى ما كذبهم فقال لسان الذى يلدون اليه أعمى وهذا لسان عربى مبين وقال آخرون بل كان ذلك لسان الفارسى ذكر من قال ذلك حدث عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لسان الذى يلدون اليه أعمى كانوا يقولون انما يعلمه لسان الفارسى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال أخبرنا عمق قال ثنا عبد الله بن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد نزلناهم بقولون انما يعلمه بشر قال قول كفار قریش انما يعلم محمد عبد بن الحضرمى وهو صاحب كتاب يقول الله لسان الذى يلدون اليه أعمى وهذا لسان عربى مبين وقيل ان الذى قال ذلك رجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عن الاسلام ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب ان الذى ذكر الله انما يعلمه بشر انما افئتن انه كان يكتب الوحي فكان على عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع عليهم أو عز بزكيم وغير ذلك من نحوهم الاى ثم شغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الوحي فيستفهم رسول الله صل الله عليه وسلم فيقول عز بزكيم أو يسمع عليهم أو عز بزكيم فيقول رسول الله صل الله عليه وسلم فيقول عز بزكيم أو يسمع عليهم أو عز بزكيم فىقول رسول الله صل الله عليه وسلم أى ذلك كتبت فهو كذلك فغضته ذلك فقال ان محمدا بكل ذلك الى فا كتب ما شئت وهو الذى ذكر لى سعيد بن المسيب من الحروف السبعة واختلف القراء فى قراءة قوله يلدون فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة لسان الذى يلدون اليه بضم الباء من الحديد لحد الحاد بمعنى يعترضون ويعبدون اليه ويعرجون اليه من قول الشاعر

قدنى من نصر الحبيبين قدى * ليس أميرى بالشعج المهدى

وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة لسان الذى يلدون اليه بفتح الباء يعنى يلدون اليه من حد فلان الى هذا الامر يلد لحد والحد داوهم اعندى لغتان بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فصبب فيهما الصواب وقيل وهذا لسان عربى مبين يعنى القرآن كما تقول العرب لعصيدة من الشعر يعرضها الشاعر هذا لسان فلان يريد قصيدته كما قال الشاعر

لسان السوء تهدى بالينا * وجئت وما حسبتك ان تجينا

يعنى باللسان القصيدة والسكامة القول فى ناويل قوله تعالى (ان الذين لا يؤمنون باآيات الله لا يهدىهم الله وهم عذاب أليم انما يقترى الكذب الذين لا يؤمنون باآيات الله وأولئك هم الكاذبون) يقول تعالى ان الذين لا يؤمنون بحجج الله وأدلته فيصدقون بما دلت عليه لا يهدىهم الله يقول لا يوفقهم الله لاصابة الحق ولا يهدىهم اسبيل الرشدى الدنيا ولهم فى الآخرة وعيد الله اذا

يختبركم بكونهم أربى لينظرا تنسكون بحبل الوفاء مع قلة المؤمنين وفقرهم أم تغفرون بكثرة قریش ووفورهم ثم حذوهم من مخالفة ملة الاسلام وأندروهم بقوله وليبين لكم يوم القيامة باظهار النرجات والمكرامات الاولياء وتعين البركات والبلبات للاشقياء ما كنتم فيه تختلفون حيث تدعون انكم على الحق والمؤمنون على الباطل فتنقضون عهدهم ثم بين انه سبحانه قادر على أن يجمع المؤمنين والكافرين على الوفاء وسائر أربى الايمان واكذبه بحكم الالهية يضل من يشاء ويهدى من يشاء والمعزلة جلوا المشبهة على مشبهة الاجاء بدليل قوله ولتسأن عما كنتم تعملون ولو كانت أعمال العباد يتحقق الله تعالى لكان سؤالهم عبثا اجابته الاشعرة بانه لا يسئل عما يفعل روى

خلق الله وأشرف أنواع الالهي في صلة الرحم بالمال فلا يخزم أقر بالذكر كالمهم ثم انه تعالى أودع في النفس البشرية قوهي أربها الشهوية
 البهيمية والغضبية السبعية والوهيمية الشيطانية والعقلية الملكية وهذه الأخيرة لا تحتاج الى التهذيب لانها من نتائج الارواح القدسية وأما
 الثلاث الأولى فتحتاج الى التأديب والتهذيب بمقتضى الشريعة وقانون العقل والطريقة والنهي عن الفحشاء عبارة عن المنع من تحصيل
 الذات الشهوية الخارجة عن اذن الشريعة والنهي عن المنكر عبارة عن الافراط الحاصل في آتار القوة الغضبية من ابداء الناس وايصال
 الشر اليهم من غير ما استحقاق والنهي عن البغي (١١٠) اشارة الى المنع من افراط القوة الوهيمية كاستملاء على الناس والترفح وحب

الرياسة والتقدم عن لبس أهلا
 لذلك وأحسن هذه المراتب عند
 العقلاء القوة الشهوانية وأوسطها
 الغضبية وأعلىها الوهيمية فلهذا
 بدأ سبحانه بالفحشاء ثم بالمنكر ثم
 بالبغي ولان أصول الاخلاق
 والتكالييف كلها مذكورة في
 الآية لاجرم ختمها بقوله يعظكم
 لعلكم تذكرون لانها كافية في
 باب العظة والتذكرو والارتقاء من
 حضيض عالم البشرية الى ذروة
 عالم الارواح المقدسة قال الكعبي
 في الآية دلالة على انه تعالى لا يخلق
 الجور والفحشاء والافكيف
 يتهاهم عما يخلقها فيهم وعورض
 بالعلم والمداعي كما مراراً واعلم انه
 لا يلزم من ارادة الله تذكرو العبد
 وان تذكرو من فعل الله بالاتفاق
 لان نعل العبدان يطلب الله منه
 التذكرو فان طلب ما لبس في وسعه
 محال اعني لعلكم تذكرو ارادة
 أن تكونوا على له التذكرو
 لارادة أن تحصلوا التذكرو ثم خصص
 من جملة المأمورات الوفاء بالعهد
 فقال وأوفوا بالعهد الله خصصه جاز
 الله بالبيعة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقوله ان الذين يبايعونك انما
 يبايعون الله وقال الاصم المراد منه
 الجهاد وما فرض الله في الاموال
 من حق الشرائع وقبيل هو اليمين

ذ كركوا بزعمون ان الذي يعلم محمد هذا القرآن عبده وحي فذلك قال تعالى لسان الذي يلدون اليه
 أعجمي وهذا لسان عربي مبين وهذا القرآن لسان عربي مبين * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل على اختلاف منهم في اسم الذي كان المشركون يزعمون انه يعلم محمد صلى الله عليه وسلم هذا
 القرآن من البشرية قال بعضهم كان اسمه بلعام وكان قينا بمكة نصرانيا ذكرو من قال ذلك **حدثني**
 أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن مسلم بن عبد الله الملاقي
 عن مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة وكان أعجمي اللسان
 وكان اسمه بلعام فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج
 من عنده فقالوا انما يعلم بلعام فانزل الله تعالى ذكره ولقد علمتم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان
 الذي يلدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين * وقال آخرون اسمه يعيش ذكرو من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حبيب بن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يعرض غلاما لبني المغيرة أعجميا قال سفيان اراه يقال له يعيش قال فذلك قوله لسان الذي يلدون
 اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
 ولقد علمتم انهم يقولون انما يعلمه بشر وقد قالت قريش انما يعلمه بشر عبد لبني الحضرمي يقال له
 يعيش قال الله تعالى لسان الذي يلدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان يعيش يقرأ الكتب
 وقال آخرون بل كان اسمه جبر ذكرو من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن
 اسحق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بابا باني كثيرا ما يجلس عند المروة الى غلام نصراني
 يقال له جبر عبد لبني بياضة الحضرمي فكانوا يقولون والله ما يعلم محمد كثيرا مما ياتي به الا جبر
 النصراني غلام الحضرمي فانزل الله تعالى في قولهم ولقد علمتم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي
 يلدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
 عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير كانوا يقولون انما يعلمه نصراني على المروة ويعلم محمد اروي
 يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب عبد لابن الحضرمي قال الله تعالى لسان الذي يلدون اليه
 أعجمي قال وهذا قول قريش انما يعلمه بشر قال الله تعالى لسان الذي يلدون اليه أعجمي وهذا
 لسان عربي مبين * وقال آخرون بل كانا غلامين اسم أحدهما يسار والاخر جبر ذكرو من قال ذلك
حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي
 انه كان لهم عبدان من أهل عبر اليمن وكانا طفلين وكان يقال لاحدهما يسار والاخر جبر فكان
 يقرأ القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس اليهما فقال كفار قريش انما يجلس
 اليهما يتعلم منهما فانزل الله تعالى لسان الذي يلدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين **حدثني**
 المثنى قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي
 نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن حصين عن عبد الله بن مسلم قال كان لنا

والاصح العموم وهو كل عهد ياترمة الانسان باختياره بدليل قوله اذا عاهدتم وقول من قال العهد هو اليمين غلامان

يلزم منه أن يكون قوله سبحانه ولا تنقضوا اليمين بعد توثيقها باسم الله تكرارا اذا كدو وكذا لغتان فصيحتان قال الزجاج
 الاصل الواو والهزمة بدل وفي الآية دلالة على الفرق بين اليمين المؤكدة وبين لغو اليمين كقولهم لا والله وبلى والله وأيضا الآية من
 العمومات التي دخلها التخصيص لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين ورأى غير هان خيرا منها فلان بالذي هو خير ثم يكفر
 وقد مر بحث اليمين في البقرة وفي المسائدة في قوله لا يواخذكم الله باليمين الايمانكم الآية وقد جعل الله عليكم كفايا أي شاهدا وقبيلان

في القبر والاكثر من على اثم في الدنيا قوله بعد ذلك وانقر بينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وعلى هذا فماسبب طيب الحياة قبل هو الرزق الحلال وقيل عبادة الله مع اكل الحلال وقيل القناعة أو رزق يوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد كقافا قال المحققون وهذا هو المختار لان المؤمن الذي صلح عمله ان كان موسرا فذلك وان كان مسرفا فمعه من القنوع والعفة والرضا بالقضاء ما يطيب عيشا وأما الكافر والفاجر فان الحرص لا يدعه ان يتهنا بعيشه أبدا ويعظم أسفه على ما يفوته لانه عاقب الدنيا معانقة العاشق اعشوقه بخلاف المؤمن المشرح قلبه بنور المعرفة والجمال فانه لما ينزع لحب الدنيا مالها (١١٣) وجاهها ويستوى عنده وجودها وفقدانها

وخيرها وشرها ونفعها وضرها وبركة الصلاح والقنوع مما لا ينكرها عاقل اللهم اجعلنا من أهلها ثم ان ظاهر الآية يقتضي ان العمل الصالح انما يفيد الاثر الخصوص بشرط الايمان وظاهر قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يدل على أن العمل الخير مطلقا يفيد اثره مطلقا فلا منافاة بينهما ثم ذكر الاستعاذة التي هي من جملة الاعمال الصالحة وبها تخصص الاعمال عن الوسواس فقال واذا قرأت القرآن أسمى أردت قراءته اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقدم بحث الاستعاذة مستوفى في أول هذا الكتاب انه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا معنى الاستعاذة فان معناها بالحقيقة راجع الى التسبرى بما سوى الله والتوجه بالكلية اليه والاعتماد في جميع الامور عليه انما سلطانه على الذين يتولونه عن ابن عباس أي يطيعونه يقال توليته أي أعطته وتوليت عنه أي عرضت عنه أما الضمير الواحد في قوله والذين هم به مشركون فقيل راجع الى الرب وقيل الى الشيطان أي بسببه التاويل ويوم نبعث فيه اشارة الى أن ارواح الانبياء اشرافا على

دينهم فثبت على الاسلام بعضهم وافتن بعض ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان الى آخر الآية وذلك ان المشركين أسماوا بعمار بن ياسر فعذبوه ثم تركوه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي لقي من قريش والذي قال فانزل الله تعالى ذكروه عذره من كفر بالله من بعد ايمانه الى قوله ولهم عذاب عظيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن قتادة عن ابن عباس قال ذكروه عذره من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان قال ذكروا انهم انزلوا في عمار بن ياسر أخذوه بنو المغيرة فغطوه في بئرهمون وقالوا الكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فانزل الله تعالى ذكروه الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا أي من أتى الكفر على اختيار واستحباب فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى باراهم في بعض ما أرادوا فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم فان عادوا فعد **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم بن حسين عن أبي مالك في قوله الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان قال نزلت في عمار بن ياسر **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال لما عذب الاعبد أعطوههم ما سألوا الا خباب بن الارت كانوا يجمعونه على الرضف فلم يستقلوا منه شيئا فتأويل الكلام اذا من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكره على الكفر فنطق بكلمة الكفر بلسانه وقلبه مطمئن بالايمان موطن بحقيقته صح عليه عزمه غير مفسوح الصدر بالكفر لكن من شرح بالكفر صدرا فاختره وآثره على الايمان وباح به طائعا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم * ونحو الذي قلنا في ذلك ورد الخبر عن ابن عباس **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان فاخبر الله سبحانه انه من كفر من بعد ايمانه فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم فاما من أكره فنكاه به لسانه وخالفه قلبه بالايمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه لان الله سبحانه انما ياخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم * القول في تاويل قوله تعالى (ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) يقول تعالى ذكروه حل هو لاء المشركين غضب الله ووجب لهم العذاب العظيم من أجل انهم اختاروا زينة الحياة الدنيا على نعم الآخرة ولان الله لا يوفق القوم الذين يجمعون آياته مع اصرارهم على بخودها * القول في تاويل قوله تعالى (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واولئك هم الغافلون لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) يقول تعالى ذكروه هو لاء المشركون

(١٥) - (ابن جرير) - (الرابع عشر) أمهم في حال حياتهم وبعد وفاتهم وفيه ان الدنيا من ردة الآخرة فلا يقبل في القيامة اعتذار واذا رأى الذين ظلموا أي وضمووا الكفر وأعمال الطبيعة موضع الايمان وأعمال الشريعة فلا يخفف عن أرواحهم أنغال الاخلاق الذميمة ولا هم ينتظرون لتبديل مذمومها بمحمودها واذا رأى الذين أمرتوا وهم عبدة الدنيا والهوى انكم لكاذبون في أنادعوننا الى عبادتنا فانا كنا مشغولين بتسبيح الله سبحانه وطاعته وصدوا عن سبيل الله ممنوعوا الارواح والقلوب عن طلب الله زناهم عذاب الحرمان عن السكال فوق حسرات النسيان بافساد الاستعداد الفطري وجذبنا بلسانك شهيد الان روحه شاهد على جميع الارواح والقلوب

الواحد من ان عزرا قال يا رب خلقت الخلق فتفضل من نشاء ونهدي من نشاء فقال يا عزرا عرض عن هذا
والاجحوت اسمك عن النبوة قال المفسرون لما نهاهم عن نقض مطلق الايمان اراد ان ينهاهم عن نقض ايمان مخصوصة اقدموا عليها وهو
نقض بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل على هذا التخصيص قوله فتزل قدم بعد ثبوتها وان هذا لا يدل على نقض عهد قبيلة وانما
يليق بنقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر الله وحدهم التقدم وذكر ان تزل قدم واحد عن طريق الحق بعد ان ثبت عليه
فكيف باقدام كثيرة وهذا مثل بضرب (١١٢) لمن وقع في بلاء بعد عاقبة ولا ريب ان من نقض عهد الاسلام وزلت قدمه عن محبة

الدين القويم فقد سقط من المروجات
العالية الى الداروت الهاوية بيانه
قوله وتذوقوا السوء في الدنيا بما
صدتم بصدودكم او بصدكم غيركم
عن سبيل الله لان المرنقذ يقبض
به غيره والله عذاب عظيم في
الآخرة ويحتمل ان يراد ان ذلك
السوء الذي تذوقونه هو عذاب
عظيم قال جابر الله كان قوم اسلموا
بمكة ثم زبن لهم الشيطان نقض
اليمة لتكونهم مستضعفين هناك
فاوعدهم الله على ذلك ثم نهاهم
عن الميل الى ما كان بعدهم قريش
من عرض الدنيا ان رجوعوا عن
الاسلام فقال ولا تشتروا الالية ثم
ذكر دليلا قاطعا على ان ما عند الله
خير فقال ما عندكم ينفد وما عندنا
من خزائن رحمة باق وفيه دليل
على ان نعيم الجنة باق لاهلها
لا ينقطع وقال جهنم بن صفوان انه
منقطع والالية حجة عليه ولنجيز بن
الذين صبر واعلى ما التزموه من
شرائع الاسلام اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون أى بالواجبات
والمندوبات لا بالمباحات فانه لا ثواب
على فعلها ولا عقاب او يجزيهم
بجزء اشرف وأوفر من عملهم
كقوله من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها ثم عم الوعد على أى عمل
صالح كان فقال من عمل صالحا

وردوا عليه يوم القيامة عذاب مؤلم موضح ثم أخبر تعالى ذكره المشركين الذين قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم انما أنت مفترانهم هم أهل العربية والكذب لانبي الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون به وبرأ
من ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال انما يتخبرص الكذب وبتقول الباطل الذين
لا يصدقون بحجج الله واعلامه لانهم لا يرجون على الصدق ثوابا ولا يخافون على الكذب عقابا فهم
أهل الافك وافتراء الكذب لانهم كانوا راجعين الى الله على الصدق الثواب الجزيل وشانعا على
الكذب العقاب الاليم وقوله وأولئك هم الكاذبون يقول والذين لا يؤمنون بايات الله هم أهل
الكذب للمؤمنون ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكره
وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم)
اختلف أهل العربية في العامل في من من قوله من كفر بالله ومن قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا
فقال بعض نحوي البصرة صار قوله فعليه غضب من خبر القوله ولكن من شرح بالكفر صدرا وقوله من
كفر بالله من بعد ايمانه فاخبرهم بخبر واحد وكان ذلك يدل على المعنى وقال بعض نحوي الكوفة
انما هذا جزاء ان اجتمعوا احداهما منعقدا بالآخر فاجابهما واحد كقول القائل من باتنا نين يحسن
نكرمه بمعنى من يحسن من باتنا نكرمه قال وكذلك كل جزاء من اجتمعوا الثاني منعقدا بالاول فالجواب
لهما واحد وقال آخرون أهل البصرة بل قوله من كفر بالله مرفوع بالدال على الذين في قوله انما
يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله ومعنى الكلام عنده انما يفترى الكذب من كفر بالله
من بعد ايمانه الامن أكره من هؤلاء وقلبه مطمئن بالايمان وهذا قول لوجهه وذلك ان معنى
الكلام لو كان كما قال قائل هذا القول لسكان الله تعالى ذكره قد أخرج من افترى الكذب في هذه
الآية الذين ولدوا على الكفر وأقاموا عليه ولم يؤمنوا قط وخص به الذين قد كانوا آمنوا في حال ثم
راجعوا الكفر بعد الايمان والتزير يدل على أنه لم يخص بذلك هؤلاء دون سائر المشركين الذين
كانوا على الشرك مقبين وذلك انه تعالى أخبر خبر قوم منهم اضافوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم افتراء الكذب فقال واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم
لا يعلمون وكذب جميع المشركين بافتراءهم على الله وأخباراتهم أخق به هذه الصفة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وأولئك هم الكاذبون ولو كان
الذين عنوا بهذه الآيات هم الذين كفروا بالله من بعد ايمانهم وجب أن يكون القائلون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انما أنت مفتر حين بدل الله آية مكان آية كانوا هم الذين كفروا بالله بعد الايمان
خاصة دون غيرهم من سائر المشركين لان هذه في سياق الخبر عنهم وذلك قول ان قاله قائل فبين فساده
مع خروجه عن تاويل جميع أهل العلم بالتأويل والصواب من القول في ذلك عندي ان الرفع لمن
الاولى والثانية قوله فعليه غضب من الله والعرب تفعل ذلك في حروف الجزاء اذا استأنفت أحدهما
على الآخر ذكر ان هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر وقوم كانوا أسلموا فقتلهم المشركون عن

كلام في عومه الا أنه زاد قوله من ذكر أو أنى تاكيدا وازاله لوهم التخصيص والمبالغة في تقرر بالوعد من
أعظم دلائل الكرم ثم جعل الايمان شرطاً في كون العمل الصالح متجعا للثواب حيث قال وهو مؤمن فاستدل به على ان الايمان مغاير للعمل
الصالح فان شرط الشيء مغاير لذلك الشيء واختلف في الحياة الطيبة فقيل هي في الجنة عن الحسن وسعيد بن جبير وقتادة لان الانسان في الدنيا
لا يتخلو من مشقة وأذية ومكروه لقوله تعالى يا أيها الانسان انك كادح الريبك كدسا فلاقه بين ان هذا الكدح وهو التعب في العمل باق
الى أن يصل الى ربه وأما بعد ذلك فحياة بلا موت وعنى بلا فقر وصحة بلا مرض ومالك بلا زوال وسعادة بلا انتقال وقال السدي ان هذه الحياة

دينهم

على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لآحرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتها زفر قهار غد من كل مكان فكفرت بأنهم الله فإذا فهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فذكوا أعمارهم فكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم آياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم (١١٥) الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا

لما نصف أولئك الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم إن ربك للذين هادوا واصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم إن إبراهيم كان أمة فانتأته حين يمارميك من المشركين شاكرا لانعمه اجتنابه وهداه الى صراط مستقيم وآتينا في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة إبراهيم حين نقاوما كان من المشركين إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيهم يختلفون ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمؤمنين وان عاقبتهم فعاقبوا بما عملت ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم

للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية صد ثنا أحمد بن منصور قال ثنا أبو أحمد الزبيرى قال ثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون يوم بدر معهم فاصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة طالمى أنفسهم الى آخر الآية قال وكتب الى من بقى بمكة من المسلمين هذه الآية لا عذر له - قال فخرجوا فلحقهم المشركون فاعطوهم الفتنه فنزلت هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذى في الله جعل فتنه الناس كعذاب الله الى آخر الآية فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا أو يسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلهم ثم نجى من نجى وقتل من قتل صد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في شأن ابن أبي سرح ذكر من قال ذلك صد ثنا ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن زيد عن عكرمة والحسن البصرى قال في سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان ولكنه من شرح بالكفر صدرا فعلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن أبي سرح الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزله الشيطان فلحق بالكفر فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل يوم فجع مكة فاستجاره أبو عمرو وفاجاره النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تخاضع عن نفسها وتخضع عنها بما أسلفت في الدنيا من خير أو شر أو ايمان أو كفر وتوفي كل نفس ما عملت في الدنيا من طاعة ومعصية وهم لا يظلمون يقول وهم لا يفعل بهم الا ما يستحقونه ويستوجبونه بما قدموه من خير أو شر فلا يجزى الحسن الا بالاحسان ولا المسمى الا بالذي أسلف من الاساءة لا يعاقب محسن ولا يبخس جزاء احسانه ولا يثاب مسمى الا ثواب عمله واختلف أهل العربية في السبب الذي من أجله قيل تجادل فانت الكل فقال بعض نحوى البصرة قيل ذلك لان معنى كل نفس كل انسان وأنث لان النفس تذكروا وتؤتى يقال ما جاءني نفس واحده وكان بغض أهل العربية يرى هذا القول من قائله غلطاً ويقول كل اذا ضيقت الى نكرة واحدة خرج الفعل على قدر النكرة كل امرأة قائمة وكل رجل قائم وكل امرأتين قائمتان وكل رجلين قائمتان وكل نساء قائمات وكل رجال قائمون فيخرج على

محسنون) القرآن بما ينزل من الأثرال ابن كثير وأبو عمرو يلدون بفتح الياء والحاء جزء وعلى وخلف فتنوا اميينا للفاعل ابن عامر والخوف بالنصب عباس ابراهيم هشام وما بعده والاخفش عن ابن ذكوان في ضيق بالكسر ابن كثير وكذلك في النمل الآخرون بالفخيم الوقوف مكان آية لان جواب اذا هو قالوا وقوله والله أعلم بما ينزل جملة معترضة مقترط لا يعلمون للمسلمين بشرط مبينه بايات الله لان ما بعده خبر ان أليم بايات الله لاختلاف الجمليتين مع العطف الكاذبون غضب من الله لانتقاع النظم مع اتصال المعنى عظيم على الآخرة للعطف على الكافرين وأبصارهم لاختلاف الجمليتين الغافلون الخاسرون وصبروا والايان

والنفوس لقوله أول ما خلق الله روحى بينا لكل شئ يحتاج اليه السالك في أثناء مسلو كنه ان الله يامر بالعدل وهو وضع الآلات وأسباب
تحصيل السالك في مواضع بحيث يؤدي الى مقام الوصال والسالك والاحسان وهو ان تحسن الى الخلق بما أعطاك الله كقوله وأحسن كما
أحسن الله اليك وفي قوله وايتما ذى القربى اشارة الى أن من جملة العداة رعاية حال الاقرب فالاقرب فيبدأ بتكميل نفسه ثم بما هو اقرب
اليه قربا معنويا بالاصور واو ينهى عن الغمشاء وهو صرف ما آناه الله في غير مصرفها والمذكور وهو ضد المعروف وهو أن لا يحسن الى غيره
والغبى وهو أن لا يراعى الترتيب المذكور (١١٤) في باب الارشاد والتكميل وأوفوا بعهد الله يوم الميثاق وقد جعلتم الله عليكم كفيلا

بجزاء وفاتكم ولا تكونوا كالتى
نقضت غزلهن فيه اشارة الى حال
المردان تكون أمته هي أهل
الدينافى الدنيا أعلى حالا من أمنهم
أهل الآخرة ولا تتخذوا أيمانكم
عهودكم مع المشايخ شبكة تصطادون
بها الدنيا وقبول الخلق فتزل
أقدامكم عن صراط الطلب من
ذكر أو أتى هما القلب والنفس
والعمل الصالح من النفس
استعمال الشريعة والطريقة
ومن القلب التوجه الى الله بالكلية
والحياة الطبيعية للنفس ان تصبر
مطمئنة مستعدة لقبول فيض
ارجى الى ربك والقلب ان يصبر
فانبعث انانيتها باقيا بشهو والحق
وجاله وحيث يذيطيب عن دنس
الاثينية ولو ان الحدوث فاستعد
بالله الخطاب للنبي صلى الله عليه
وآله ظاهره وبالحقبة هو لامة
لان شيطانه أسلم على يده فلم ينجح الى
الاستعانة من شيطانه بل هو
وغواص أمته كقوله انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وفيه ان
الشيطان ليس له تسلط على أولياء
الله الا بالوسوسة وفيها صلاح
المؤمن فان ابرز اخلاص قلبه
لا يتخلص عن غش صفات نفسه
الابن والوسوسة لان المؤمن يطالع
على بقايا صفات نفسه بما تكون

الذين وصفت لكم صفتهم في هذه الآيات أيها الناس هم القوم الذين طبع الله على قلوبهم فحتم
عليهم ابطاعه فلا يؤمنون ولا يؤمنون ولا يؤمنون وأسم أسماعهم فلا يسمعون داعى الله الى الهدى وأعمى
أبصارهم فلا يبصرون بها يحجج الله ابصار معتبر ومتعظ وأولئك هم الغافلون يقول وهو لاء الذين
جعل الله فيهم هذه الافعال هم الساهون عما عد الله لامثالهم من أهل الكفر وعما يراد بهم وقوله
لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون الهالكون الذين غبنوا أنفسهم حظوظها من كرامة الله تعالى
القول في تاويل قوله تعالى (ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم هاجدوا وصبروا وان
ربك من بعد ما تغفروا رحيم) يقول تعالى ذكره ثم ان ربك يا محمد للذين هاجروا واديارهم
ومساكنهم وعشائرهم من المشركين وانتقلوا عنهم الى ديار أهل الاسلام ومساكنهم وأهل ولايتهم
من بعد ما فتنهم المشركون الذين كانوا بين أظهرهم قبل هجرتهم عن دينهم ثم هاجدوا المشركين بعد
ذلك بايديهم بالسيف وبالسننهم بالبراءة منهم وما يعبدون من دون الله وصبروا واعلى جهادهم ان
ربك من بعد ما تغفروا رحيم يقول ان ربك من بعد فتنهم هذه لهم الغفور يقول لذوستر على
ما كان منهم من اعطاء المشركين ما أرادوا منهم من كلمة الكفر بالسنتهم وهم غير ما هم من
وللايمان معتقدون رحيم بهم ان يعاقبهم عليها مع انابتهم الى الله وتوبتهم وذلك عن بعض أهل
التاويل ان هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يتخلفوا بمكة بعد
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد المشركون عليهم حتى فتنوهم عن دينهم فآيسوا من التوبة
فانزل الله فيهم هذه الآية فهاجروا ولحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جيعان ابن أبي نجيج عن مجاهد من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان
قال ناس من أهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ان هاجروا
فانالانرا كم منا حتى تهاجروا والينا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش بالطريق ففتنواهم
وكفروا مكرهين ففهم نزلت هذه الآية **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد بن جعفر قال ابن جريج قال الله تعالى ذكره من كفر بالله من بعد ايمانه ثم نسخ
واستثنى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم هاجدوا وصبروا وان ربك من بعد ما تغفروا
رحيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من
بعد ما فتنوا ثم هاجدوا وصبروا وان ربك من بعد ما تغفروا رحيم ذكر لنا انه لما أنزل الله ان أهل
مكة لا يقبل منهم اسلام حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة الى أصحابهم من أهل مكة فلما جاءهم
ذلك تباعوا بينهم على أن يخرجوا فان لحق بهم المشركون من أهل مكة فأتوهم حتى ينجوا أو يطعروا
بالله فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم فقتل منهم من قتل ومنهم من نجى فانزل الله تعالى ثم ان ربك

الوسوسة من جنسه فيزبدى الرياضة وملازمة الذكرك حتى تنمحي تلك البقايا والله تعالى أعلم بالصواب
(واذ بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليشب الذين آمنوا
وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذين يلدون اليه اعجمى وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله لا يهدى الله لهم ولهم عذاب اليم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه
الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرع بالكفر صدر افعليهم غضيب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا

وكان صاحب كتب وقيل هو جبر غلام روى كان لعاصم بن الحضرمي وقيل عبدان جبر وسار كانا بصنعان السيف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مروا وقف عليهم ما يسمع ما يقرآن فقالوا يا معلم انه وقيل هو سلمان الفارسي ثم اُجيب عن شبهتهم فقال مستأنف السان الذي واللسان اللغوة والمعنى اسنان الرجل الذي يلدون يملون قولهم عن الاستقامة اليه لسان أعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة وقدم في آخر الاعراف ان تركيب الاحاد يدل على الامالة ومنه المدلانة امال مذهبه عن الاديان كلها قال أبو الفتح الموصلي تركيب ع ج م بدل على الابهام والحفاء ضد البيان والاذصاح (117) ومنه عجم الزيب لاستناره وحفائه

والجماء البهيمة وصلالة الظهر والعصر عجماء وان لان الفساعة فيها مسرية وأجمت الكتاب أي أزلت عجمته ثم ان العرب تسمى كل من لا يعرف لسانهم ولا لغة لهم بلغتهم أعجميا وقالوا زياد الأعمى لانه كان في لسانه عجمة مع انه كان عربيا وحاصل الجواب هو وان محمد ايتعلم المعاني من ذلك الرجل الا أنه لا يتعدى في المقعد ود لان القرآن بفصاحته اللفظية أيضا معجز ولما ذكر جوابهم وبخهم وهددهم بقوله ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله يعني ان سبب عدم ايمانهم هو ان الله لا يهديهم كقوله ختم الله على قلوبهم وفسره الامام فخر الدين بان الله لا يهديهم الى طريق الجنة بل يسوقهم الى النار وهذا التفسير يناسب اصول المعتزلة فلا أدري كيف مال اليه ثم لما بين انهم ليسوا بمظاهر اللطف وكان قد نبى الامر في جوابهم على تسليم ما ادعى الخدم من أنه يتعلم من ذلك البشر أراد أن يبين ان الذي قالوا غير صحيح ولا صادق في نفس الامر فقال انما يفترى الكذب وفيه أيضا رد لقولهم انما أنت مفتر يعني انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يتربص عقابا على الافتراء

وعندي فروض الخير والشركه * فبؤس لذى بؤس ونعم فأنعم وكان بعض أهل الكوفة يقول أنعم جمع نعماء مثل باساء وأبوس وضراء وأضر فاما الاشد فانه زعم انه جمع شد وقوله فاذا فها الله لباس الجوع والخوف يقول تعالى ذكره فاذا ذاق الله أهل هذه القرية لباس الجوع وذلك جوع خالط أذاه أجسامهم فجعل الله تعالى ذكره ذلك لمخالطته أجسامهم بمنزلة اللباس لها وذلك انهم سلط عليهم الجوع سنين متوالية بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكلوا العلهز والجيف قال أبو جعفر والعلهز الوباء ويحجن بالدم والقراديا كلونه وأما الخوف فان ذلك خوفهم من سربار رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كانت تطيف بهم وقوله بما كانوا يصنعون يقول بما كانوا يصنعون من الكفر بانعم الله ويحجودون اياته ويكذبون رسوله وقال بما كانوا يصنعون وقد جرى الكلام من ابتداء الآية الى هذا الموضع على وجه الخبر عن القرية لان الخبر وان كان جرى في الكلام عن القرية استغناء بذكر أهلها المعروفة السامعين بالمراد منها فان المراد أهلها فلذلك قيل بما كانوا يصنعون فرد الخبر الى أهل القرية وذلك نظير قوله فجاءها باسنا بياتا وأهم قائلون ولم يقل قائلة وقد قال قوله فجاءها باسنا لانه يرجع بالخبر الى الاخبار عن أهل القرية ونظائر ذلك في القرآن كثيرة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون) يقول تعالى ذكره ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه صفتها في هذه الآية التي قبل هذه الآية رسول منهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم يقول من أنفسهم هم يعرفونه ويعرفون نسبه ووصدق له بحجة يدعوه الى الحق والى طريق مستقيم فكذبوه ولم يقبلوا منه ما جاءهم به من عند الله فاخذهم العذاب وذلك لباس الجوع والخوف مكان الامن والاطمان والرزق الواسع الذي كان قبل ذلك برزقونه وقتل بالسيف وهم ظالمون يقول وهم مشركون وذلك انه قتل عظاما وهم يوم بدر بالسيف على الشرك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة ولقد جاءهم رسول منهم أي والله يعرفون نسبه وأمره فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فاخذهم الله بالجوع والخوف والقتل ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (فكأول ما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا انعمة الله ان كنتم اياه تعبدون) يقول تعالى ذكره فكأول ما رزقكم الله من بهائم الانعام التي أحلها لكم حلالا طيبا ما ذكاهم بمرمة عليكم واشكروا انعمة الله يقول واشكروا لله على نعمه التي أنعم بها عليكم في تحليله ما أحل لكم من ذلك وعلى غير ذلك من نعمه ان كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم تعبدون الله فتطيعونه فيما أمركم وينهاكم وكان بعضهم يقول انما عني بقوله فكأول ما رزقكم الله حلالا طيبا طعنا ما كان بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين من قومه في سنى الجذب والتمط رفة عليهم فقال انه تعالى للمشركين فكأول ما رزقكم

وأولئك اشارة الى قريش أو الى الذين لا يؤمنون أي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون على الحقيقة الكالمون في الكذب لان تكذيب آيات الله أعظم الكذب أو هم الذين من شأنهم الكذب وذلك هجر ابراهيم لاجبهم عنه مروءة وولادته أو أولئك هم الكاذبون في قولهم انما أنت مفتر وما يدل على كذبهم عقلا انهم أعداءه وكلام العدي ضرب من الهذيان ولا شهادة لهم وأيضا ان أمر التهاميم وان تعلم لا يتم في مجلس واحد ولكنه يحتاج الى أزمنة متبادلة ولو كان كذلك لاشتهروا واشتهروا بالعلوم الموجودة في القرآن كثيرة والمعلم يجب أن يكون أعلي حالا من المتعلم فلا كان مثل هذا العالم الذي يتعلم منه مثل النبي صلى الله عليه وسلم موجودا في ذلك العصر لم يخف حاله وحال الناس اليه

الثانية تكرار الأولى لطول الكلام بصلته وخبرهما واحد رحيم • لا يظلمون • يصنعون • ظالمون • طيبا ص لعطف المتفتحين
 تعبدون • لغير الله به ج رحيم • على الله الكذب ط لا يظلمون طه قليل ص لعطف المتفتحين ولا سيما اذا قدر لهم متاع أليم
 • من قبل ج لابناء النقي مع العطف يظلمون • وأصلها والامر رحيم • حنيفا ط من المشركين • لان شاكرا وصف آخر
 وبدل من حنيفا لانعمه ط مستقيم • حسنة ط الصالحين طه لان ثم لترتيب الاخبار حنيفا طه المشركين طه اختلافوا فيه ط
 يختلفون • أحسن ط بالمهتدين (116) • عوقبته ط للصابرين • يكرهون • محسنون • * التفسير هـ هذا شروع في

حكاية شهاد منكري نبوة محمد
 صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
 كان اذا أنزلت آية فيها شدة ثم نزلت
 آية ألين منها قالت كفار قريش
 ان محمدا يستختر من أصحابه بامرهم
 اليوم بامر وينهاهم عنه غدا وانه
 لا يقول هذه الاشياء الامن عند
 نفسه فأنزل واذا بدلتا معنى
 التبديل رفع الشيء مع وضع غيره
 مكانه وتبديل الآية رفعها بآية
 أخرى غيرها وهو نسخها بآية
 سواها والله أعلم بما ينزل شيئا فشيئا
 على حسب المصالح معانها ثم يخففها
 أو بالعكس بل أكثرهم لا يعلمون
 فوائد النسخ والتبديل قال أبو مسلم
 أراد تبديل آية مكان آية مثل آية
 تحويل القبلة من بيت المقدس الى
 الكعبة وسائر العلماء أطيعوا
 علي أن المراد بهذا التبديل النسخ
 ونقل عن الشافعي ان القرآن لا ينسخ
 بالسنة لانه تعالى أخبر بتبديل
 الآية مكان الآية وضعف بانه
 لا يلزم من وجود التبديل بالآية
 نفي التبديل غيرها كالسنة المتواترة
 اذ دلالة في الآية على الحصر وقد
 مر بمباحث النسخ مفصلة مستوفاة
 في سورة البقرة قل نزله أي القرآن
 روح القدس هو جبرئيل والاضافة
 لأخباره مثل حاتم الجود والمراد
 الروح القدس المطهر عن دنس

عدد الذكوة وثانيها تذكيرها ولا حاجة به الى تانيث النفس ونذ كبيرها ﴿ القول في تاويل
 قوله تعالى (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتينها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت
 بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) يقول الله تعالى ذكروه ومثل الله
 مثلا مكة التي سكانها أهل الشرك بالله هي القرية التي كانت آمنة مطمئنة وكان أمنها ان العرب
 كانت تتعادي ويقتل بعضها بعضا ويسبي بعضها بعضا وأهل مكة لا يغار عليهم ولا يجارون في
 بلدهم فذلك كان أمنها وقوله مطمئنة يعني فارة بأهلها لا يحتاج أهلها الى التجمع كما كان سكان البوادي
 يحتاجون اليها ياتينها رزقها رغدا يقول ياتي أهلها مغايبهم واسعة كثيرة وقوله من كل مكان يعني
 من كل فج من فجاج هذه القرية ومن كل ناحية فيها وبحر الذي قلنا في أن القرية التي ذكرت في
 هذا الموضع أريد بها مكة قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نفي
 أبي قال نفي عمي قال نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة
 مطمئنة ياتينها رزقها رغدا من كل مكان يعني مكة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
 ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد قرية كانت آمنة مطمئنة قال مكة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
 عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب
 الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة قال ذكروا أنها مكة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن
 ثور عن معمر عن قتادة قرية كانت آمنة قال هي مكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
 ابن زيد في قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الى آخر الآية قال هذه مكة * وقال
 آخرون بل القرية التي ذكر الله في هذا الموضع مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ذكروا من قال
 ذلك **حدثني** أبو عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد قال نفي عبد
 الرحمن بن شريح ان عبد الكريم بن الحارث الحضرمي حدثه أنه سمع مسرج بن هانئ يقول سمعت
 سليمان بن عزيير يقول صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان محصور
 بالدينة فكانت نسأل عنه ما فعل حتى رأته راكبين فارسا أتتاهما فقالت قتلت فقالت
 حفصة والذي نفسي بيده انها القرية نعني المدينة التي قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت
 آمنة مطمئنة ياتينها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
 عن حدثه انه كان يقول انها المدينة وقوله فكفرت بانعم الله يقول فكفروا أهل هذه القرية بانعم
 الله التي أنعم عليها واختلاف أهل العربية في واحد الانعم فقال بعض نحوي البصرة جمع النعمة على
 أنعم كما قال الله حتى اذا بلغ أشده فزرع انجم الشدة وقال آخر منهم الواحد انعم وقال يقال أيام
 طعم ونعم أي نعيم قال فيجوز أن يكون معناها فكفرت بنعيم الله لها واستشهد على ذلك بقول الشاعر

الماتم من ربك صله نزله أي ابتداء تنزيله من عنده وقوله بالحق حال أي متلبسا بالحكمة والصواب ليثبت الذين
 آمنوا كقوله واذا ثبت عليهم آياته زادتهم ايمانا فيقول كل من النامع والمنسوخ من عند بناوكل منهم ماني وقته خير وصلاح لان الذي
 نزله حكيم لا يفعل الا ما هو خير في أوانه وصواب بالنسبة الى المكافحين ما يكف به وهدى وبشرى معطوفان على محل ليثبت أي تشبته بهم
 وارشادا و: بشارة وفيه تعريض بمحصول اضداد هذه الخصال لغيرهم ثم حكى شبهة أخرى عنهم كانوا يقولون ان محمدا يستفيد القصص والاخبار
 من انسان آخر ويتعلمها منه واختلف في ذلك البشر فقبل كان غلاما لحو بط بن عبد العزى قد أسلم وحسن اسلامه اسمه غياش أو يعين

قلبه ذكر هذه النية كان ملوما وعفوانه متوقع ولو طبق المكره عليه حتى صرخ بالكفر من غير تورية وطلب منه أن يقول لأر يدب قلبي
سوى ما ذكره بأساني فهنا يتعين اما الكذب واما تورية النفس كذبا للعذاب فن الناس من قال يباح له الكذب حينئذ ومنهم من قال
ليس له ذلك واختاره القاضي لان الكذب انما يقع لكونه كذبا فوجب أن يقع على كل حال ولو خرج الكذب عن القبح لرعاية بعض
المصالح لم يمنع أن يفعل الله الكذب لمصلحة ما فلا يبي وتوفيق بوعده وبعيده ولا كراه مراتب منها ان يجب الفعل المكره عليه كالأكرهه
على شرب الخمر أو كل الميتة لما فيه من صوت النفس مع عدم اضرار بالغير ولا (116) اهانة لحق الله ومنها أن يصبر الفعل مباحا ولا وجبا

كألو أكرهه على التلفظ بكلمة
الكفر لما روى ان بلا الصبر على
العذاب وكان يقول أحد أحد حتى
ملوه وتركوه ولم يقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بش ما فعلت بل
عظموه ولان في ترك التقيبة
والصبر على القتل أو التعذيب
اعزاز للاسلام ومنها انه لا يجب ولا
يباح بل يحرم كما إذا أكرهه على قتل
انسان أو على قطع عضو من
أعضائه فهنا يتيق الفعل على
الحرمة الاصلية وحينئذ لو قتل
فللعلماء قولان أحدهما الا يلزم
القصاص وبه قال أبو حنيفة
والشافعي في أحد قوليه لانه قتله
دفع عن نفسه فاشبهه قتل الصائل
ولانه كالألة للمكره ولذلك وجب
القصاص على المكره وثانيهما وبه
قال أحمد والشافعي في أصح قوليه
ان عليه القصاص لانه قتله عدوانا
لاستيقاض نفسه فصار كالوقتل المضطر
انسانا فكله ومن الافعال ما لا يمكن
الاكراه عليه وهو الزنا لان
الاكراه يوجب الخوف الشديد
وذلك يمنع من انتشار الآلة فلو
دخل الزنا في الوجود علم انه وقع
بالاختيار لا بالاكراه والأصح ان
الاكراه فيه متصور وان الحد
يسقط حينئذ وعن أبي حنيفة انه
ان أكرهه السلام ان لم يجب الحد

فيه من هذه الدنيا متاع قليل أولهم متاع قليل في الدنيا وقوله ولهم عذاب أليم يقول ثم الينا مرجعهم
ومعادهم ولهم على كذبهم وافتراهم على الله بما كانوا يفترون عذاب عند مصيهم اليه أليم
و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام في البهيرة
والسائبة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال
البحار والسواب **القول** في تاويل قوله تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك
من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يقول تعالى ذكره وحرمنا من قبلك يا محمد على
اليهود ما أنبأناك به من قبل في سورة الانعام وذلك كل ذى ظفرو من البقر والغنم حرمنا عليهم
شحوهم اما حملت ظهورهم ما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم وما ظلمناهم بتحرر بما ذلك عليهم
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فجزيتناهم ذلك ببغيتهم على ربهم وظلمهم أنفسهم بمعصية الله فأورثهم
ذلك عقوبة الله و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال
ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في
سورة الانعام **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أيوب عن عكرمة في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال ما قص الله تعالى في سورة الانعام حيث
يقول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية **القول** في تاويل قوله تعالى (ثم ان ربك
لأذن عملا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحو ان ربك من بعد ما غفور رحيم) يقول
تعالى ذكره ان ربك للذين عصوا الله فجهلوا بركوبهم ما ركبوا من معصية الله وسفهاوا بذلك ثم
راجعوا طاعة الله والندم عليها والاستغفار والتوبة منها من بعد ما سلف منهم ما سلف من ركوب
المعصية وأصلح فعمل بما يحب الله ورضاه ان ربك من بعد ما يقول ان ربك يا محمد من بعد توبتهم
له لغفور رحيم **القول** في تاويل قوله تعالى (ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من
المشركين شاكرا لانعمه اجتباها وهداه الى صراط مستقيم) يقول تعالى ذكره ان ابراهيم خليل
الله كان معلما خيرا يأتيه أهل الهدى فانبا يقول مطيعا لله حنيفا يقول مستقيما على دين الاسلام ولم
يك من المشركين يقول ولم يك يشرك بالله شيئا فيكون من أولياء أهل الشرك به وهذا اعلام من الله
تعالى أهل الشرك به من قريش ان ابراهيم منهم يرى عوانهم منه برآء شاكرا لانعمه يقول كان
بمخلص الشكر لله فيما أنعم عليه ولا يجعل معه في شكره في نعمه عليه شر يكامن الالهة والانداد
وغير ذلك كما يفعل مشركو قريش اجتباها يقول اصطفاه واختاره لخائنه وهداه الى صراط مستقيم

وان أكرهه بعض الرعية وجب قال بعض الاصوليين في قوله وقلبه مطمئن بالايمان دلالة على ان محصل الايمان هو القلب فهو اما الاعتقاد
ان كان الايمان معرفة واما كلام النفس ان كان تصديقا وانتصاب صدرا على التمييز وأصله ولكن من شرح بالكفر صدره فعدل الى النصب
للمبالغة ولبناء الكلام على الاجرام ثم التفسير قوله ذلك بانهم أي ذلك الارتداد بسبب أنهم رجحوا الدنيا على الآخرة ولا جعل انه تعالى
ما هداهم الى الايمان ولم يعصمهم عن الكفر وقال جار الله ذلك الوعيد والغضب والعذاب بسبب استحقاقهم خذلان الله بكفرهم وهذا البحث
وكذا بحث الطبع والختم والخلاف في تفسيره بين الاشارة والماثلة قد مر في أول سورة البقرة وفي غير هاهنا حاجة الى الاعادة وأولئك هم

دون النبي قال بعض علماء المعاني تحطف الجملة الاسمية التي هي قوله وأولئك هم الكاذبون على ما قبلها وهي فعلية دالة على ان من أقدم على الكذب فإنه دخل في الكفر تنبيه على ان صفة الكفر فيهم ثابتة وامضة كما تقول كذبت وأنت كاذب زيادة في الوصف بالكذب على سبيل الاستمرار والاعتقاد ولا افتراء أعظم من انكار الالهية والنبوة وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هل يكذب المؤمن قال لا وقرأ هذه الآية ثم انه سبحانه من كمال عنايته أراد أن يفرق بين الكفر اللساني وحده وبين اللساني المنضم اليه القلبي فقال من كفر بالله اختلف العلماء في اعرابه فالأكثر على انه بدل (١١٨) اما من الذين لا يؤمنون بأيات الله وما بينهن - منا اعتراض والمعنى انما يفترى الكذب

من كفر واستثنى منهم المكره فلم يدخل تحت حكم الافتراء ثم قال ولكن من شرح بالكفر صدرا أى طاب منه نفسا واعتقده فعليهم غضب واما من المبتدأ الذي هو أو لئسك أو من الحسب الذي هو الكاذبون وقيل منصوب على الذم أى أخذ وأغنى من كفر وجوز بعضهم أن تكون من شرطية والجواب مذوف لان جواب من شرح دال عليه كانه قيل من كفر بالله فعليه غضب الامن أكره ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب وانما صح استثناء المكره من الكافر مع انه ليس بكافر لانه ظهر منه بعد الايمان ما مشبه بظهوره من الكافر طوعا فلهذه المشاكاة صح الاستثناء قال ابن عباس نزلت في عمار بن ياسر وذلك ان المشركين بمكة أخذوه وأباه باسرا وأمه سمية وصهيبا وباللا وخبيا باوسا ما فعذبوهم فاما سمية فانهما بطت بين بعيرين ووجئ قلبها بحربة وقيل لها أنت أسلمت من أجل الرجال وقتلت وقتل زوجها ياسر وهما أول قتيلين في الاسلام وأما عمار فانه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها فآخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عمارا كفر فقال كلان عمارا

ان الله من هذا الذي بعث به اليكم حلالا طيبا وذلك تاويل بعيد مما يدل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى قد أتبع ذلك بقوله انما حرم عليكم الميتة والدم الا طيبا اعلام من الله عباده ان ما كان المشركون يعجزونه من البحائر والسوائب والوصائل وغير ذلك مما قد بينا قبل فيما مضى لا معنى له اذ كان ذلك من خطوات الشيطان فان كل ذلك حلال لم يحرم الله منه شيئا **§** القول في تاويل قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره مكذبا للمشركين الذين كانوا يحرمون ما ذكرنا من البحائر وغير ذلك ما حرم الله عليكم أيها الناس الا الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله لان ذلك من ذبائح من لا يحل أكل ذبيحته فمن اضطر الى ذلك أو الى شيء منه لمجاعة حلت فأكله غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم يقول ذو ستر عليه أن يؤاخذ بما كره ذلك في حال الضرورة ورحيم به أن يعاقبه عليه وقد بينا اختلاف المتأخرين في قوله غير باغ ولا عاد والصواب عندنا من القول في ذلك بشواهد فيما مضى بما أغنى عن اعادته **§** ثانيا بشرقنا ثانيا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما حرم عليكم الميتة والدم الا طيبا وان الاسلام دين مطهرة لله من كل سوء وجعل لك فيه يا ابن ادم سعة اذا اضطررت الى شيء من ذلك قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد أن يتعدى حلالا الى حرام وهو يحد عنه مندوحة **§** القول في تاويل قوله تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الحجاز والعراق ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم فتكون تصف الكذب بمعنى ولا تقولوا الوصف ألسنتكم الكذب فتكون ما معنى المصدر وذكر عن الحسن البصري انه قرأ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم هذا الكذب بخفض الكذب بمعنى ولا تقولوا للكذب الذي تصفه ألسنتكم هذا حلال وهذا حرام فيجعل الكذب ترجمة عن ما التي في ما تخفضه بما تخفض به ما وقد حكي عن بعضهم لما تصف ألسنتكم الكذب برفع الكذب فيجعل الكذب من صفة الاسنة ويخرج على انه جمع كذوب وكذب مثل شكور وشكر **§** والصواب عندى من القراءة في ذلك نصب الكذب لاجتماع الحجة من القراء عليه فتأويل الكلام اذ كان ذلك كذلك لما ذكرنا ولا تقولوا الوصف ألسنتكم الكذب فيما رزق الله عباده من الطاعم هذا حلال وهذا حرام كى تفتروا على الله بقيلكم ذلك الكذب فان الله لم يحرم من ذلك ما تحرمون ولا أحل كثيرا مما تحلون ثم تقدم اليهم بالوعيد على كذبهم عليه فقال ان الذين يفترون على الله الكذب يقول ان الذين يتخرون على الله الكذب ويخلفونه لا يخلدون في الدنيا ولا يفترون فيها انما يتعون فيها قليلا وقال متاع قليل فرغ لان معنى الذي هم

ملئ ايماننا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فأتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح عينيه وقال صلى الله عليه وسلم ان عادوا لك فعد لهم ما قلت فمن هنا حكم العلماء بان الاكراه يجوز اللفظ بكافة الكفر وحده الاكراه أن يعذبه بعداب لا طاقه له به كالخوف بالقتل والضرب الشديد وسائر الايالات القوية وأجهه واعلى ان قلبه عند ذلك يجب أن يكون متبرئ عن الرضا بالكفر وان يقتصر على التعرض ما أمكن مثل أن يقول ان محمدا كذاب يعنى عند الكفار أو يعنى به محمدا آخر أو يذكروه على نية الاستفهام بمعنى الاسكار واذا أعجله من أكرهه من احضار هذه النية أولانه لمبا عظيم خوفه زال عن

الله المشرقة والرحمة قال الزجاج يوم تأتي منه صوب بقوله رحيم أو باضمار إذ كراؤذ كرههم وأنذرهم ومعنى الآية ظاهر الا ان في قوله عن نفسه اشكالا من حيث اضافة النفس الى ضمير النفس وأجيب بان المراد بالنفس الاولى جله بدن الحي وبالنفس الثانية الذات فكأنه قيل يوم يأتي كل انسان يجادل عن ذاته لا يحججه شأن غيره ومعنى المجادلة عنها الاعتذار عنها كقولهم هؤلاء أضلونا كما مشركين ونحو ذلك عن بعضهم تزفرجه - ثم تزفره لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جئنا بك بكتبه يقول يارب نفسي حتى ان ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ثم أوعد الكفار بما فات الدنيا أيضا فقال وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ان تكون مقفرة وان تكون معينة موجودة امامك أو غيرها وذهب كثير من المفسرين الى انها مكة والا قربانها غير هالان مثل مكة (١٢١) يكون غير مكة فضرهم الله مثلال مكة انذارا من مثل

عاقبتنا قال العقلاء ثلاثة ليس لها نهاية الامن والصحبة والكفاية فوصف الله تعالى تلك القرية بالامن ثم بالاطمئنان اشارة الى أن هواء ذلك البلد لا يعتد به ملائم لاضرحة أهليه حتى اطمأنوا واستقروا ولم يخرجوا الى الانتقال طلبا للصحبة ثم قال يا تها زفرها غدا من كل مكان دلالة على حصول الكفاف لهم بايسر وجه قال في الكشاف الانتم جمع نعمة على ترك الاعتداد بالبناء كدروع وأدرع أو جمع نعم كبؤس وأبؤس قلت لعله حمله على ذلك طلب الضبط والا فلا حاجة الى هذا التكاف وكذا أطلق الا كثرون ان جمع فعلة يجيء على أفعل قبل انما ذكر جمع القلة تنبيها بالادنى على الاعلى يعني ان كفران النعمة القليلة يوجب العذاب فكيف بكفران النعم الكبيرة العظيمة وهذا مثل لاهل مكة كانوا في الامن والاطمأنينة والخصب ثم أنتم الله عليهم بالنعمة العظيمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم فكفر واجها وبالغوا في ابدانته فسلط الله عليهم البلاء عذبهم بالجوع سبع سنين حتى أكلوا الجيف والعظام والعلهز

مسعود نحو - حديث يعقوب عن ابن عليه و زاد فيه الامة الذي يعلم الخير ويؤتم به ويقته - دى به والقانت الطيبع لله والرسول قال له أبو فرزة الكندي انك أوهمت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان ابراهيم كان أمة على حدة فانتأه قال مطيعا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله الا أنه قال مطيعا في الدنيا قال ابن جريح وأخبرني ابن عوف عن سعيد بن جبيرة قال فانتأه مطيعا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان ابراهيم كان أمة فانتأه قال كان امام هدى مطيعا تتبع سنته ومثلته **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود قال ان معاذ بن جبل كان أمة فانتأه قال غير قتادة قال ابن مسعود هل تدرون ما الامة الذي يعلم الخير **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال قرأت عند عبد الله بن مسعود ان ابراهيم كان أمة فانتأه قال ان معاذ كان أمة فانتأه قال فاعادوا فاعاد عليهم ثم قال أتدرون ما الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله وقد بينا معنى الامة ووجوهها ومعنى القانت باختلاف المختلفين فيه في غير هذا الموضع من كتابنا بشواهد فاعني بذلك عن اغاذه في هذا الموضع **القول** في تاويل قوله تعالى (وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين) يقول تعالى ذكره وآتيناه ابراهيم على قوته لله وشكره له على نعمه واخلاصه العباد له في هذه الدنيا ذكر احسننا وثناء جميلنا باقيا على الايام وانه في الآخرة ان الصالحين يقول وانه في الدار الآخرة يوم القيامة لمن صلح أمره وشأنه عند الله وحسنت منه منزلته وكرامته ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآتيناه في الدنيا حسنة قال لسان صدق **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآتيناه في الدنيا حسنة فليس من أهل دين الا يتولاه ويرضاه **القول** في تاويل قوله تعالى (ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم أوحينا اليك يا محمد - وقلنا انك اتبع ملة ابراهيم الحنيفية

(١٦ - (ابن جرير) - الرابع عشر)

والفرو وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث اليهم سرايا فيغزون عليهم نقل ان ابن الراوندي قال لابن الاعرابي الا ديب هل يذاق اللباس قال ابن الاعرابي لا باس أتم السناس هب ان محمد صلى الله عليه وسلم ما كان نبيا ما كان عربيا كأنه طعن في الآية ان المناسب هو ان لو قيل فكساها الله لباس الجوع أو فاذا أفضها الله طعم الجوع فرد عليه ابن الاعرابي والذي أجاب به علماء البيان ان هذا من تجربيد الاستعارة وذلك أنه استعار اللباس لما غشى الانسان من بعض الحوادث كالجوع والخوف لاشتماله عليه اشتغال اللباس على اللباس ثم ذكر الوصف ملائما للاستعارة وهو الجوع والخوف لان اطلاق الذوق على ادراك الجوع والخوف جرى عندهم مجرى الحقيقة فيقولون ذاق فلان البؤس والضر وأذقه غيره فكأن الاستعارة مجردة ولو قال فكساها كانت

الغافلون أي الكاملون في الغفلة إذ غفلوا عن تدبر العواقب لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون وقال في أوائل سورة هود هم الخاسرون لأن أولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا وأضلوا ولذلك ضوعف لهم العذاب فهم الخاسرون وهو لا يصعدوا بانفسهم فهم الخاسرون ويمكن أن يقال إن ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعمد على ألف قبلها مثل يصرون يعفرون وفي هذه السورة اعتمدت على الألف مثل الكاذبون فجاء في كل سورة على ما يناسبها ولما ذكر حال من أكره اتبعه حال من هاجر من بعد ما فتنا وقال جار الله معنى ثم إن ربك تبع عدل هو لا من حال عمار وأصحابه ومعنى إن ربك لهم أنه لهم لإعليهم فينصرهم ولا يخذلهم ويحتل أن يكون الجار متعلقا بالخبر على نية التأخير وتكرير إن لطول الكلام من قرأ من بعد ما فتنا بغض الغامضين اللفاعل فوجهه ان

(١٢٠)

فتن واقتن بمعنى واحد والمراد ان أولئك الضعفاء لما ذكروا كلمة الكفر على سبيل التهمة فكانهم فتنوا أنفسهم لان الرخصة في اظهار كلمة الكفر ما تزلت بعد أو أراد ان أكبر المشركين الذين آذوا فقراء المسلمين لونا بواو هاجروا وصبروا فان الله يقبل توبتهم ومعنى ثم على هذا التفسير ظاهر ومن قرأ بضم الغاء مبنيا للمفعول فالمراد ان المستضعفين المعذبين الذين جعلهم أقوياء المشركين على الزدة والرجوع عن الإيمان ان هاجروا وجاهدوا وصبروا فان الله يغفر لهم تكلمهم بكلمة الكفر وقال الحسن فؤلاء الذين هاجروا من المؤمنين كانوا بكمة فعرضت لهم فتنة فارتدوا وشكوا في الرسول ثم أسلموا وهاجر واقتنلت الآية فيهم فمعنى ثم تبعيد الله العفران والرجة عن حال الارتداد والشك في أمر الرسول لأنه سبحانه بكرمه يغفر لهم اذا تابوا وقبل نزلت في عبد الله ابن أبي سرح ارتد فلما كان يوم الغنخ أمر النبي صلى الله عليه وسلم يقتله فاستجاره عثمان فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه أسلم وحسن اسلامه وهذه

يقول وأرشدته الى الطريق المستقيم وذلك دين الاسلام لا اليهودية ولا النصرانية وبخو الذي قلنا في معنى أمة قانتا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى قال ثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الخراز عن أبي العبيدين انه جاء الى عبد الله فقال من نسأل اذا لم نسألك فكان ابن مسعود قوله فقال أخبرني عن الامة قال الذي يعلم الناس الخير **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم بن بطين عن أبي العبيدين انه سأل عبد الله بن مسعود عن الامة القانت قال الخير والقانت المطيع لله ورسوله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن منصور بن يعقوب عن عبد الرحمن بن الشعبي قال حدثني فروة بن نوفل الأشجعي قال قال ابن مسعود ان معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا فقلت في نفسي غلط أبو عبد الرحمن انما قال الله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله فقال تدرى ما الامة وما القانت قلت الله أعلم قال الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله وكذلك كان معاذ بن جبل كان يعلم الخير وكان مطيعا لله ورسوله **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت فراسا يحدث عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال ان معاذا كان أمة قانتا لله قال فقال الرجل من أشجع يقال له فروة بن نوفل نسي انما ذلك ابراهيم قال فقال عبد الله من نسي انما كنا نشبهه بابراهيم قال وسئل عبد الله عن الامة فقال معلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال قرأت عند عبد الله هذه الآية ان ابراهيم كان أمة قانتا لله قال هل تدرى ما الامة الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا بيان بن بشير الجبلي عن الشعبي قال قال عبد الله ان معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فقال له رجل نسيت قال لا ولكن شبيه ابراهيم والامة معلم الخير والقانت المطيع **حدثني** علي بن سعيد الكندي قال ثنا عبد الله بن المبارك عن ابن عون عن الشعبي في قوله ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا قال مطيعا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر قال قال عبد الله ان معاذا كان أمة قانتا معلم الخير وذكر في الامة أشياء مختلفة فيها قال واذا ذكر بعد أمة يعني بعد حين وأمة وسطا **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكام عن سعيد بن سابق عن ليث عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الارض وتخرج بركتها الا من ابراهيم فإنه كان وحده **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا سيار عن الشعبي قال وأخبرنا زكريا ومحمد بن ابي عبد الله عن مسروق عن ابن

مسعود

الرواية انما تصح لو جعلنا الآية مدينة ومثله ما روى عن قتادة انه لما أنزل الله ان أهل مكة لا يقبل منهم اسلام

حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة الى أصحابهم من أهل مكة فلما جاءهم ذلك خرجوا فلحقهم المشركون فردوهم فزلت الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فكتبوا بها إليهم فتابوا عليهم على أن يخرجوا فان لحقهم المشركون من أهل مكة قاتلهم حتى ينجوا أو يلحقوا بالله فادركهم المشركون فقتلواهم فنهضت منهم من قتل ومنهم من نجى فانزلت هذه الآية والضمير في قوله من بعدها يرجع الى الافعال المذكورة من الهجرة والجهاد والصر بالاصل ان الآية اما نازلة فيمن عذب فلم يرتد ومع ذلك هاجر وجاهد واما نازلة فيمن أظهر الكفر فبينة تعالى ان حله اذا هاجر وجاهد وصبر كمال من لم يكن كذلك واما نازلة فيمن ارتد ثم تاب وقام بما يجب القيام به فوعدة

بجهولة وكلامهم يكشف عن حقيقته نظيره قوله -م وجهه بصف الجمال وعينه نصف السحر واللام في قوله لتفتخر والام العاقبة لا الغرض
 والمقصود من ذكره بيان انه كذب على الله فان قوله لما تصف السنتكم الكذب لم يكن فيه هذا البيان ثم اوعده المغترين بقوله ان الذين
 يفترون الآية وقوله متاع قال الزجاج اى متاعهم وعن ابن عباس اراد ان متاع كل الدنيا ليل والمعنى ان منعتهم فيما هم عليه من افعال
 الجاهلية او ان نعم الدنيا كماها يزول عنهم عما قريب ويبقى العقاب الدائم الاليم ثم خص محرمان اليهود بالذ كرفقال وعلى الذين هادوا
 حرم امامنا صناعتك من قبل يعنى في سورة الانعام عند قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى نطفة ثم قال وما ظلمناهم بقوله هناك ذلك
 جزيناهم بنعيمهم ثم بين ان الافتراء على الله ومخالفة امره لا يمنعهم من التوبة (١٢٣) وحصول المغفرة والرجعة وقوله بجهالة في موضع

الحال اى عملوا السوء جاهلين غير
 عارفين بالله وبعقابه او غير
 متأملين في وضامة عاقبته الغلبة
 الشهوة عليهم ان ربك من بعدها
 من بعد ذلك السببة أو التوبة أو
 الجهالة والى ما بالغ في ابا المذاهب
 المشركين وفي الجواب عن شبههم
 ومطاعهم وكان ابراهيم صلى الله
 عليه وسلم رئيس الموحدين وقدره
 اكبر النبيين ذكره الله تعالى في
 آخر هذه السورة قائلان ابراهيم
 كان امة اى هو وحده امة من
 الامم لكما في جميع صفات الخبر
 ليس على الله مستنكر * ان يجمع
 العالم في واحد وعن مجاهد كان
 مؤمنا وحده والناس كلهم كفار
 فلماذا قيل انه امة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول في زيد بن
 عمرو بن نفيل ببعثه الله امة وحده
 وعن شهر بن حوشب لم يكن زمن
 الاوفيه اربعة عشر يدفع بهم الله
 عن اهل الارض الا زمن ابراهيم
 فانه وحده وقيل امة بمعنى مأموم
 اى يؤمه الناس لياخذوا منه
 افعال الخير او بمعنى مؤتم به كقوله
 انى جاءك للناس اماما وقيل انه من
 باب اطلاق المسبب على السبب
 لانه حصل لامته الامتياز عن

كانى عدد عليهم في هذه السورة من حجه وذ كرمهم فيها ما ذكرهم من آياته وجادلهم بالتي هي
 احسن يقول رخصه بالخصوصه التي هي احسن من غيرها ان تصفح عما نالوا به عرضك من
 الاذى ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك * ونحو الذى قلنا في ذلك
 قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى
 و**صدشني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
 الله وجادلهم بالتي هي احسن اعرض عن اذاهم اياك **صدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
 ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيله يقول تعالى
 ذكره لنبينه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد هو اعلم من جار عن قصه السبيل من المختلفين في
 ال البيت وغيره من خلقه وحاد الله وهو اعلم من كان منهم سال كقصه السبيل ومحجة الحق وهو مجاز
 جميعهم جزاءهم عند ردهم عليه **القول** في تاويل قوله تعالى (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل
 ما عاقبتهم به ولئن صبرتم لهو وخير للصابرين) يقول تعالى ذكره للمؤمنين وان عاقبتهم ايم المؤمنين
 من ظالمكم واعتدى عليكم فعاقبوه بمثل الذى نالكم به ظالمكم من العقوبة ولئن صبرتم عن عقوبته
 واحسبتم عند الله ما نالكم به من الظلم وركنتم امره اليه حتى يكون هرا التولى عقوبته لهو وخير
 للصابرين يقول للصابرين عقوبته لذلك خير لاهل الصبر احسبا باو ابتغاء ثواب الله لان الله يعوضه
 من الذى اراد ان يناله بانتقامه من ظالمه على ظلمه اياه من لذة الانتصار وهو من قوله لهو كناية
 عن الصبر وحسن ذلك وان لم يكن ذكر قبل ذلك الصبر لدلالة قوله ولئن صبرتم عليه * وقد اختلف
 اهل التأويل في السبب الذى من اجله نزلت هذه الآية وقيل هي منسوخة او محكمة فقال بعضهم
 نزلت من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ تموا حين فعل المشركون يوم احد
 ما فعلوا يقتل المسلمين من التمثيل بهم ان يجاوزوا فعلهم في المثل بهم ان رزقوا الظفر عليهم يوما
 فنهاهم الله عن ذلك بهذه الآية وامرهم ان يقتصر وافي التمثيل بهم ان ظفروا على مثل الذى كان
 منهم ثم امرهم بعد ذلك بترك التمثيل وابتداء الصبر عنه فنسخ بذلك عندهم بقوله واصبر وما صبرك
 الا بالله ما كان اذن لهم فيه من المثلة ذكر من قال ذلك **صدشنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا
 المعتمر قال سمعت داود بن عامر ان المسلمين قالوا لما فعل المشركون بقتلهم يوم احد لئن ظفروا عليهم
 لنفعلن ولنفعلن فاتزل الله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به ولئن صبرتم لهو وخير للصابرين

سواهم فاتت الله قائما بما امره الله وعن ابن عباس مطيعا لله حنيفا اما الا الى ملة الاسلام ميلا لا يزول عنه وقال ابن عباس المراد انه اول من
 اختار واقام مناسك الحج وضحى ولم يك من المشركين قط لاني الصغر ولاني الكبر شاكر الانعمه وان كانت قابله فضلا عن النعم الكثيرة
 بروى انه كان لا يتعدى الامع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فاخر غداءه فاذا هو بفوج من الملائكة في صورة البشر فدعاهم الى الطعام فقبلوا له
 انهم جذاما فقال لا تزوجت مؤا كانكم شكر الله على انه عافاني وابتلاك كاجتنابه اخصه واصطفاه للنبوة فهداه الى صراط مستقيم اى
 ملة الاسلام وآتيناه في الدنيا حسنة عن فتاده هي ان الله تعالى حبيبه الى اهل الاديان كلها وقيل الاموال والاولاد وقيل قول المصطفى منا كما
 صلبت على ابراهيم وآل ابراهيم وانه في الآخرة ان الصالحين في اعلى مقاماتهم من الجنة تحفة الدعائه والحقنى بالصالحين قال في الكشاف

مرثعة وقد صنف من تأخر هذا الاصطلاح في المقدمة التاسعة من مقدمات الحجاب وترشح الاستعارة وان كان مستحسن من جهة المبالغة الا
 ان الخبر يدترجعا من حيث انه روي جانب المستعارة فازداد الكلام وضوحا وقيل ان اصل الذوق بالفهم ثم قد يستعار في موضع موضع
 التعريف والاختيار فنقول انا نطرنانا فاذا ذوق ما عنده شعر ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها * وسبق اليها عذابها فمعنى ذقت
 لباس الجوع والخوف على فلان تعرفت ما ظهر عليه من الضهور وشهوة اللون وتغير الحال وكسوف البال فمعنى لا آية عرفها الله اثر
 لباس الجوع وقيل جل اللباس على المماسسة والتقدير فاذا فقها الله مساس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال ابن عباس يريد شغلهم
 بالنبي صلى الله عليه وسلم من التكذيب والهم (١٢٢) بقره والاخراج من مكة قال الفراء كل الصفات اخرجت على القرية الا قوله

يصنعون تنبها على ان المراد في
 الحقيقة أهلها ولما ذكر المثل
 والمثل قال ولقد جاءهم يعني
 أهل مكة رسول منهم من أنفسهم
 يعرفونه باهله ونسبه فكذبوه
 فآخذهم العذاب وهم متلبسون
 بالظلم قال ابن عباس يعني بالعذاب
 الجوع الذي كان بكهنة وقيل
 القتل يوم بدر قيل ان قول ابن عباس
 أولى والمراد ان ذلك الجوع بسبب
 كفرهم فاتركوا الكفر فكأوا
 بما رزقكم الله من الغنائم فاكل
 الغنائم مسبب عن ترك الكفر
 فلذلك وصله بالغاء وقال السكبي ان
 رؤساء مكة كلموا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين جهدوا وقالوا عادت
 الرجال فما بال النساء والصبيان
 وكانت المبيرة قد قطعت عنهم
 باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذن في الجمل فعمل الملعام بهم
 فذلك قوله فكأوا وارج قول ابن
 عباس بانه تعالى قال بعد ذلك انما
 حرم عليكم الميتة فالمراد انكم لا
 آمنتم وتركت الكفر فكأوا
 الحلال الطيب وهو الغنيمة
 واتركوا الخبائث وهو الميتة والدم
 اوانه سبحانه أعاد تحريم هذه

المسئلة حتى يقول مسلم على الدين الذي كان عليه ابراهيم بيا من الاوثان والانداد التي بعسدها
 قومك كما كان ابراهيم تبرأ منها وقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول تعالى ذكره
 ما فرض الله اياما للناس تعظيم يوم السبت الاعلى الذين اختلفوا فيه فقال بعضهم هو اعظم الايام لان
 الله تعالى فرغ من خلق الاشياء يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت وقال آخرون بل اعظم الايام
 يوم الاحد لانه اليوم الذي ابتدأ فيه في خلق الاشياء فاختره وتركوها تعظيم يوم الجمعة الذي
 فرض الله عليهم تعظيمه واستحلوه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
 ذلك **حدثني** مجدي بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
 اتبعوه وتركو الجمعة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن
 مجاهد مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا مجدي بن ثور عن معمر عن قتادة انما جعل السبت
 قال أرادوا الجمعة فاخطوا فاخذوا السبت مكانه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه استحله بعضهم وحرمه بعضهم **حدثنا** أبو
 كريب قال ثنا ابن عمار قال ثنا سفينان عن السدي عن أبي مالك وسعيد بن جبيرة انما جعل
 السبت على الذين اختلفوا فيه قال باستحلالهم يوم السبت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
 قال قال ابن زبدي في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال كانوا يطلبون يوم الجمعة
 فاخطوه واخذوا يوم السبت فجعله عليهم وقوله وان ربك ليهكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
 يختلفون يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد ايهكم بين هؤلاء المختلفين بينهم في استحلال السبت
 وتحريمه عندهم يوم القيامة فيعزى بينهم في ذلك وفي غيره مما كانوا فيه يختلفون في
 الدنيا بالحق ويفصل بالعدل بحجزة المصيب فيه جزاءه والمخطئ فيه منهم ما هو أهله ﴿ القول في
 تاويل قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
 ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
 وسلم ادع يا محمد من أرسلناك اليه من ربك بالدعاء الى طاعته الى سبيل ربك يقول الى شريعة ربك التي
 شرعها لحقها وهو الاسلام بالحكمة يقول بوحى الله الذي يوحى اليك وكتابه الذي ينزله عليك
 والموعظة الحسنة يقول وبالعبء الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه وذكروهم بها في تنزيله

لاشياء في البقرة وفي المائدة والانعام وفي هذه السورة قطعاً لا اعلام وازالة للشبهة ثم يرف طريق الكفار

كالتي
 في الزيادة على هذه المجرمات كالبحيرة والسائبة وفي النقصان عنها كتحليل الميتة والدم فقال ولا تقولوا ما تصفوا أنفسكم الكذب قال
 الكسائي والزجاج ما مصدرية وانتصاب الكذب بلا تقولوا أي ولا تقولوا الكذب لاجل وصف أنفسكم قوله هذا حلال وهذا حرام يدل
 من الكذب والآن تنصب الكذب بتصف وتجعل ما مصدرية أيضاً أي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام بوصف أنفسكم الكذب ومعناه
 لا تحرموا ولا تحلوا لاجل قول تنطق به أنفسكم من غير حجة ودليل ويجوز أن تكون ما موصولة أي ولا تقولوا الذي تصف أنفسكم
 الكذب فيه هذا حلال وهذا حرام لحذف لفظة فيه لكونه معلوماً وقوله تصف أنفسكم الكذب من فصيح الكلام ويبلغه كان ما هيبة الكذب

بخدمت مقبولة وأهل هذه المكاملة أقوام المحطت رجتهم عن درجة الطائفة الاولى الا أنهم باقون على الفطرة الاصلية طاهرون عن دنس الشغب وكدورات الجدال وهم عامة الخلق وليس الدعوة الا هذان الطريقان ولكن الداعي قد يضطر مع الحصر الادبالي استعمال الحجج الملمزة المعجمة كما قلنا فهذا السبب عطف على الدعوة قوله وجادلهم بالتى أى بالطريقة التى هى أحسن فكان طريق الجدال لم يكن سلوكه مقصودا بالذات وإنما اضطر الداعي اليه لاجل كون الحصر مشاغبا وإنما استحسن هذا الطريق ليكون الداعي محقا وغرضه صحيفا فان كان مبطلا وأراد تغليط السامع لم يكن جداله حسنا ويسمى دليبه مغالطة هكذا ينبغي أن يتصور تفسير هذه الآية فان كلام المفسرين الظاهر بين فيه غير مضبوط وجوز في الكشف أن يريد القرآن أى ادعهم بالكتاب الذى هو حكمة وموعظة حسنة وجادلهم باحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف ولما بحث على الدعوة بالطرق (١٢٥) المذكورة بين أن الهداية والرشد ليس الى

الذبي وانما ذلك الى الله تعالى فقال ان ربك هو اعلم الآية أى هو العالم بضلال النفوس واهتدائها وكدورتها وصفتها وبعين جعل الدعوة ميبا بالسعادة ثم أواسطة لسقائها ثم ان الدعوة تتضمن تكليف المدعوين بالرجوع عن الدين المألوف والنظام منه شديد وربما تجسر المقالة الى المقالة فينتدأ امر الداعي واتباعه برعاية العدل والانصاف في حال القتال قائلا وان عاقبتهم أى ان رغبتهم فى استيفاء القصاصان وقع قتل فاقنعوا بالمثل ولا تزدوا عليه والاية عامة وقد يخصها رواة أسباب النزول بقصة حذرة قالوا ان المشركين مثلوا باليمن يوم أحد بقروا بطونهم وقطعوا ما كبرهم ما تركوا أحد غير يمثلوا الاحتظلة بن الراهب فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حذرة وقد مثل به وروى فراهم بقور البطن فقال أما والذى أحلف به ان أظفرنى الله بهم لامثال بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن عيبيته وكف عما اراده قاله ابن عباس فى رواية عطاء وأبى بن كعب ومن هذا ذهبوا الى أن خواتيم سورة

خير للصابرين واصبر أنت يا محمد ولا تنكن فى ضيق بمن ينتضر وما صبرك الا بالله ثم نسخ هذا أمره بجهادهم فهذا كله منسوخ * وقال آخرون لم يعن بهاتين الايتين شئ مما ذكره هؤلاء وانما عنى بهما ان من ظلم بظلمة فلا يحل له أن ينال من ظلمه أكثر مما نال الظالم منه وقالوا الآية محكمة غير منسوخة ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشورى عن خالد بن سبيرة وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به يقول ان أخذ منك رجل شيا فخذ منه مثله **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشورى عن منصور عن ابراهيم قال ان أخذ منك شيا فخذ منه مثله قال الحسن قال عبد الرزاق قال سفيان ويقولون ان أخذ منك دينار فلا تأخذ منه الا دينار وان أخذ منك شيا فلا تأخذ منه الا مثل ذلك الشئ **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به ولا تعتدوا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أمر من عوقب من المؤمنين بعقوبة أن يعاقب من عاقبه بمثل الذى عوقب به ان اخذ من عاقبه وأعلمه ان الصبر على ترك عقوبته على ما كان منه اليه خير وعزم على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصبر وذلك ان ذلك هو ظاهر التنزيل وانتاويلات التى ذكرناها عن ذكروها عنه محتملة الآية كلها فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن فى الآية دلالة على أن ذلك عنى به من خبر ولا عقل كل الواجب علينا الحكم بهم الى ناطق لا دلالة عليه وان يقال هى آية محكمة أمر الله تعالى ذكره عباده أن لا يتجاوزوا فيما وجب لهم قبل غيرهم من حق من مال أو نفس الحق الذى جعله الله الى غيره وانها غير منسوخة اذ كان لا دلالة على نسخها وأن للقول بانها محكمة وجها صحيفا وهو ما **القول** فى تاويل قوله تعالى (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر يا محمد على ما أصابك من أذى فى الله وما صبرك الا بالله يقول وما صبرك ان صبرت للاجعة الله وتوفيقه **ايلا** لذلك ولا تحزن عليهم يقول ولا تحزن على هؤلاء المشركين الذين يكذبونك ويذكرون ما جنتهم

العمل مدنية ولا خلاف فى تحريم المثلة وقد وردت الاخبار بالنهى عنها حتى بالكعب العقور وقبل نزات حين كان المسلمون قد أمروا بالقتال مع من يقاتلهم ولا يبدوا بالقتال فهو كقوله وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم أمر الله تعالى أن يعاقبوا بمثل ما يصيبهم من العقوبة ولا يزيدوا وقال مجاهد والنخعي وابن سيرين انه نهى المظالم عن استيفاء الزيادة من الظالم وفى قوله وان عاقبتهم رمز الى أن الاولى له أن لا يفعل كقول الطبيب للمريض ان كنت تأكل الفاكهة فكل التفاح ثم انتقل من التعريض الى بعض النضر مخرج قائلا ولئن صبرتم لهو خير أى صبركم خير لكم فوضع المظهر موضع المضمرة ثناء من الله عليهم أو وصفها لهم بالصفة التى تحصل لهم أو جنس الصبر خير للصبرين من جنسهم ثم صرح كل التصريح فقال واصبرتم ذكر ما يغيد سهولة الصبر على النفس فقال وما صبرك الا بالله أى بتوفيقه وتأييده ووربطه على قلبه وهذا سبب كلى منه بالصبر وأما الصبر الجزئى القريب فذلك قوله ولا تحزن عليهم ولا تك وذلك أن اقدام الانسان على الانتقام لا يكون الا عند هيجان الغضب

معنى ثم في قوله ثم أوجيها اليك تبعه هذا النعت من بين سائر النعوت التي أنشأ الله بها على ابراهيم ليعلم ان أجل ما أوتي تحليل الله اتباعه بيننا
 ما نه في الاصول من التوحيد والمعاد وغيرهما كاختيار يوم الجمعة للفراغ وترك العمل قال أهل النظم كان لسائل أن يسأل لم اختار اليهود
 السبت مع أن ابراهيم كان اختار الجمعة فأجاب الآسجانه بقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فاختاره بعضهم للفراغ واختار
 بعضهم الجمعة روى الكافي عن أبي صالح عن ابن عباس انه قال أمرهم موسى بالجمعة وقال تفرغوا في كل سبعة أيام يوماً واحداً فإبوا أن
 يقبلوا ذلك وقالوا لا يريد الا اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق وهو يوم السبت فجعل عليهم السبت وشدد عليهم ثم جاءهم عيسى بالجمعة أيضاً
 فقالت النصارى لا تريد أن يكون عيدهم (١٢٤) بعد عيدنا فاتخذوا الاحد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله

كتب يوم الجمعة على من كان قبلنا
 فاختاروا فيه وهذا الله فالناس
 لنا تبع اليهود غدا والنصارى بعد
 غدا قال صاحب الكشاف
 السبت مصدر سبت اليهود اذا
 عظمت سبتها والمعنى انما جعل
 وبالسبت وهو المسخ على الذين
 اختلفوا فيه واختلف فهم فيه انهم
 أحلوا الصدف فيه تارة وحرموه تارة
 وكان الواجب عليهم أن يتفقوا في
 تحريمه على كلمة واحدة وضعف
 القول الاول بان اليهود متفقون
 على تعيين يوم السبت للفراغ
 ويمكن أن يقال اعمل فيهم من اختار
 الجمعة في قديم الدهر ثم وقع
 الاختلاف ٧ سؤال النصارى يقولون
 ان يوم الاحد مبتدأ الخلق
 والتكوين على ما تنفق عليه أهل
 الملل انه تعالى خلق العالم في ستة
 أيام أزلها الاحد فجعله عيداً
 معقول واليهود قالت ان يوم السبت
 هو اليوم الذي قد فرغ الله فيه من
 الاعمال فمن زانق ربنافوجه
 جعل الجمعة عيداً والجواب بعد
 التعبد هو ان يوم الجمعة يوم التمام
 والسكال وذلك بوجوب الفرح
 والسرور فجعله عيداً اولي ثم
 أوعد اليهود بقوله وان ربك ليحكم

قالوا ل نضر صدقنا محمد بن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر قال لما رأى
 المسلمون ما فعل المشركون بقتلهم يوم أحد من تبقي البطون وقطع المذاكير والمثلة السبية قالوا
 لئن أظفرنا الله عليهم لنفعلن وانفعلن فانزل الله فيهم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبروا واصبرك
 الابالله صدقنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار
 قال نزلت سورة النحل كلها بمكة وهي مكة الا ثلاث آيات في آخرها نزلت في المدينة بعد أحد حيث
 قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظهرنا عليهم لئنم بثلاثين رجلاً منهم فلما
 سمع المسلمون بذلك قالوا والله لئن ظهرنا عليهم لئنم بثلاثين رجلاً منهم لئنم بثلاثين رجلاً منهم فلما
 فانزل الله وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى آخر السورة
 صدقنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قنادة وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل
 ما عوقبتهم به قال ٧ المسلمين يوم أحد فقال وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به الى قوله
 لهو خير للصابرين ثم قال بعد واصبروا واصبرك الابالله صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى
 حجاج عن ابن جريح قال لما أصيب في أهل أحد المثل فقال المسلمون لئن أصبناهم لئنم بهم فقتل الله
 وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم عزم وأخبر فلا يمثل فنهسى عن
 المثل قال مثل الكفار يقتل أحد الاحتفلة بن الراهب كان الراهب أبو عامر مع أبي سفينان فتركوا
 حنظلة لذلك * وقال آخرون نسخ ذلك بقوله في براءة اذ نزلوا المشركين حيث وجدتموهم قاتوا وانما
 قال وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به خبر من المؤمنين أن لا يبذوهم بقتال حتى يبذوهم به
 فقال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ذكر من قال ذلك
 صدقنا محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
 وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به قال هذا خبر من الله نبيه ان يقاتل من قاتله قال ثم نزلت براءة
 وانسلاخ الاشهر الحرم قال فهذا من المنسوخ * وقال آخرون بل عنى الله تعالى بقوله واصبر
 واصبرك الابالله نبي الله خاصة دون سائر أصحابه فكان الامر باصبر له عزيمته من الله رزقهم ذكر
 من قال ذلك صدقنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل
 ما عوقبتهم به قال أمرهم الله أن يعفوا عن المشركين فاسلم رجال لهم منعة فقالوا يا رسول الله لو أذن الله
 لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب فنزل القرآن وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو

٧ بياض بالاصل

الخوليا أمر محمد باتباع ابراهيم صلى الله عليه وسلم وجه المتابعة فقال ادع الى سبيل ربك الاية وفيه ان طريقة
 ابراهيم صلى الله عليه وسلم في الدعوة كانت هكذا وتقرر بذلك ان الداعي الى مذهب ونحلة لا بد أن يكون قوله مبنياً على حجة وهي اما أن تكون
 يقينية قطعية مبرأة من شائبة احتمال النقيض واما أن تكون مفيدة للظن القوي والاقناع التام والالام يكن ملتفتا اليها في العلوم وقد يكون
 الجدال والخصام غالباً على المدعو فيحتاج حينئذ الى الزامه والحمامه به دليل مركب من مقدمات مشهورة مسلمة عند الجمهور أو
 الى مقدمات مسلمة عند الخصم فقوله بالحكمة اشار الى استعمال الحجج القطعية المفيدة لليقين والمكاملة بهذا الطريق انما
 تكون مع الطالبين بالالفين في الاستعداد الى درجة السكال وقوله والموعظة الحسنة اشارة الى استعمال الدلائل الاقناعية الموقعة للتصديق

بحقيقة الطالب واحتمال التعبد فاستوفى قد نارا الشوق والمهبة فلما أضاعت ماحوره وبذل في الاجتهاد جده وحواله هبت نكبات فصدت
 صراة قلبه وذهب الله بنوره وانخمدت نار الطلب وآل المشوم الى طبعه الامن أكره على مباشرة فعل أو قول يخالف الطريقة من
 معاملات أهل الطريقة فيوافقهم فيها في الظاهر ويخالفهم بالباطن حتى يخلص من شوم صحبتهم استخبروا الختار واسمعة الدنيا وشهواتهم اعلى
 بحسنة الله وان الله لا يهدي الى حضرته القوم السكاثرين بفسادهم وأولئك هم الغافلون عما أعد الله لعباده الصالحين هم الخاسرون لان
 الاغضاء عن العبودية يورث خسرة القلوب عن مواهب الربوبية ثم ان ربك للذين هاجروا نفوسهم وهو اهم من بعد ما فتوا بمخالفة أوامر
 الحق ثم جاهدوا النفوس بسيف الرياض وصبروا على نزكاتها وتحليلتها متمسكين بذيل ارادة الشيخ يوم يأتي أرباب النفوس يتبادل
 عن نفسها على قدر بقاء وجودها فدفعوا لها ما وجد باله ففعلها حتى أن كل نبي يقول نفسي نفسي الامجد صلى الله عليه وسلم فانه فان بالكلية عن
 نفسه باق ببقائه فيقول أميتي أميتي لأنه مغفور ذنب وجوده المتقدم في (١٢٧) الدنيا والآخرة بما فتح الله له ليلة

المعراج اذواجهه بخطاب سلام
 عليك أيها النبي فغنى عن وجوده
 بالسلام ونفى بوجوده بالرجة
 فكان رجته مهدة بركانه الى
 الناس كافة واكن رفع الذل من
 تلك الضيافة وجب لنا بعبادته
 قال السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين يعني الذين صلحوا بالبذل
 الوجود في طلب المتصودق بيه هي
 قرية شخص الانسان كانت آمنة
 أي آهله وهو الروح الانساني
 مطمئنة بذكر الله يات بهار زرقها
 من المواهب من كل مكان بروحاني
 وجسماني فكفرت النفس الامارة
 فاذا قها الله لباس الجوع وهو
 انقطاع مواد التوفيق فاكلوا من
 جيفة الدنيا وميتة المستلذات
 والخوف وهو خوف الانقطاع
 عن الله ولقد جاءهم رسول الوارد
 الرباني فاستخلقوا بالحقه وكأوا
 ممارزة حكم الله من أنوار الشريعة
 وأسرار الطريقة هذا حلل وهذا
 حرام على عادة أهل الاباحة وعلى
 الذين هادوا أي تابوا حرمنا من
 موانع الوصول ما قصصنا عليك

درعى فاقضوا عني ديني فان لم يفر فيبعوا فرسي فان لم تف فيبعوا غلامي وأوصيكم بخواتيم
 سورة النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
 أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وان
 عاقبتهم فعاقبوا بما عمل ما عاقبتهم به ولن تصبرتم له وخبير
 للصابرين ذكرنا ان نبي الله صلى الله
 عليه وسلم انزلت هذه الآية
 قال بل نصبر آخر
 تفسير سورة
 النحل

(تم الجزء الرابع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء الخامس عشر
 أزله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (سبحان الذي أسرى) *

في بدو نبوتك حتى كنت محمرا عن صحبة خديجة وتنجيت الى حراء أسبوعا واسبوعين وما ظلمناهم بقهر يم ذلك عليهم بل أنعمنا به عليهم
 ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالاعراض عنا بعد الاقبال علينا ولم يك من المشركين ممن له شركة مع الله في الوجود اتبع مله ابراهيم في الظاهر
 حتى يبعثك هو في الباطن واهذا ذهب الى ربه ماشيا اني ذاهب الى ربي وأسرى بمحمدرا كبا سبحان الذي أسرى بعبده فهو خايل وأنت
 حبيب اتبع الخليل في الدنيا فبعتك الخليل في الآخرة الناس محتاجون الى شفاعة يوم القيامة حتى ابراهيم عليه السلام وان عاقبتهم
 النفس الامارة فعاقبوا أي بالغوا في عقاب ابا القظام عن مالها فاعاقبوا بما عاقبتهم به من الانقطاع عن مواد التوفيق والمواهب وان صبرتم على
 معاقبتهم لهو خير لان عاقب الحبيب على قدر عقاب العدو وأعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واصبر على معاقبة النفس ومخافة الهوى
 وما صبرك الا بالله لان الصبر من صفات الله ولا يقدر أحد أن يتصف بصفاته الا به بان يتجلى بتلك الصفة له ولا تخزن على النفس وجمودها عند
 المعاقبة فان فيها صلاح لهم ومبأ لهم ولا تملك في ضيق مما يعكرون فان مكرهم يندفع بمعونة الله عند الفرار اليه

وانه لا يهيج الاعتذرات نفع وأشار اليه بقوله ولا تحزن عليهم قيل أي على قتلى أحد واما على الكافر من قوله فلا تأس على القوم الكافرين
 والاحين توقع مكروهه في المستقبل وأشار الى ذلك بقوله ولا تأس في حربه ضيق من قرأ بكسر الضاد فظاهر وهو من الكلام المغلوب الذي يشجع
 عليه أمن الالباس لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة أخرى وهي أن الضيق اذا عظم وقوى صار
 كالنسي المحبط به من جميع الجوانب ومن قرأ بفتحها فاما على أنه مصدراً أيضاً وعلى أنه مخفف ضيق فعنايه في أمر ضيق وانما لم يقل ولا تسكن
 بالنون كقافي آخر النمل موافقة لما قبله ولم يك من المشركين ولان الحزن ههنا أكثر بناء على أنها وردت في قول حمزة فبولغ بالحذف في النهي
 عن الحزن ثم ختم السورة بآية جامعة لجميع المأمورات والمنهيات فقال ان الله مع الذين اتقوا المعاصي كلها والذين هم محسنون في الطاعات
 بان يعبدوا الله مخلصين عن شوائب الربا (١٢٦) وقيل ان الله مع الذين اتقوا استيفاء الزيادة والذين هم محسنون في ترك أصل

الانتقام فان أردت أن أكون
 معك بالنصر والناييد فكمن من
 المتقين ومن المحسنين وفيه ان الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر يجب
 أن يكون بالرفق واللين مرتبة
 مرتبة وقيل الذين اتقوا اشارة الى
 ان تعظيم لامر الله والذين هم محسنون
 اشارة الى الشفقة على خلق الله
 ومنه قال بعض المشايخ كمال الطريق
 صدق مع الحق وخلق مع الخلق
 واحتضرم بن حبان فقيل له
 اوص فقال انما الوصية من المال
 ولا مال لي اوصيكم بخواتم سورة
 النحل * التأويل واذا بدلنا آية انه
 تعالى يعالج بدواء القرآن أمراض
 القلوب في كل وقت بنوع آخر على
 حسب ما يعلمه من المصالح فلذلك
 قال والله أعلم بما ينزل وبشري
 للمسلمين الذين استسلموا للطبيب
 ومعالجته حتى صارت قلوبهم سليمة
 انما يعلمه بشرفه انكار ان طب
 القلوب وعلاجها من شأن البشر
 بنظر العقل لانه مبني على معرفة
 الامراض وكيفية وكيفية
 ومعرفة الادوية ونحوها وكيفية
 استعمالها ومعرفة الامزجة
 واختلاف أحوالها وأن القلوب
 يدالله يقلبها وكيف يشاء فيضيق

به في ان ولو اعنك وأعرضوا عما آتيتهم به من النصيحة ولا تأس في ضيق مما يكرون يقول ولا يضييق
 صدرك بما ية ولون من الجهل - ولذبتهم ماجتهم به الى أنه سحر أو سحر أو كهانة مما يكرون مما
 يمتلون بالخدع في الصدع سبيل الله من أراد الايمان بك والتصدق بما أنزل الله اليك واختلفت
 القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء العراق ولا تأس في ضيق بفتح الضاد من الضيق على المعنى
 الذي وصفت من تأويله وقرأه بعض قراء أهل المدينة ولا تأس في ضيق بكسر الضاد * وأولى
 القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قرأه في ضيق بفتح الضاد لان الله تعالى انما ينهي نبيه
 صلى الله عليه وسلم أن يضييق صدره مما يأتي من أذى المشركين على تبليغه اياهم وحى الله وتزييه
 فقال له فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وقال فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به
 صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كتابا لكانت تذكير واذا كان ذلك هو الذي نهاه تعالى
 ذكره بفتح الضاد هو الكلام المعروف من كلام العرب في ذلك المعنى تقول العرب في صدرى من
 هذا الامر ضيق وانما تكسر الضاد في الشيء الذي يتسع أحيا ما يضييق من قلبه المعاش وضيق المسكن
 ونحو ذلك فان وقع الضيق بفتح الضاد في موضع الضيق بالكسر كان على أحد وجهين اما على جميع
 الصفة كما قال أعشى بن ثعلبة

فلئن ربك من رحمتي * كشف الضيقة عنا وفسح

والآخر على تخفيف الشيء الضيق كما يخفف الهين اللين فيقال هو هين لين ﴿ القول في تاويل
 قوله تعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) يقول تعالى ذكره ان الله يا محمد مع
 الذين اتقوا الله في محارمه فاجتنبوها واخافوا عقابه عليها فاجموا عن التقدم عليه او الذين هم
 محسنون يقول وهو مع الذين محسنون رعاية فرائضه والقيام بحقوقه ولزوم طاعته فيما أمرهم
 به ونهاهم عنه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا ابن
 جرير قال ثنا حكيم عن سفيان عن رجل عن الحسن ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال
 اتقوا الله فيما حرم عليهم وأحسنوا فيما افترض عليهم ههنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال
 أخبرنا معمر عن رجل عن الحسن مثله ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال
 ذكر لنا ان هرم بن حبان العبدى لما حضره الموت قيل له أوص قال ما أدري ما أوصى ولكن بيعوا

عن معالجتها نطاق عقول البشر ولهذا قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذا مرضت فهو يشفين اللهم الاذاعلم بتعليم الله
 كقوله وعلمك ما لم تكن تعلم ومع هذا كان يقول نحن نحكم بالظاهر يهدون اليه أعجمى هو الذي لا يفهم من كلام الله أسرار وحقائمه
 والعربي ضده كما قال فانما يسرناه بلسانك انما يغترى الكذب لان الافراء من شأن النفس الامارة الكافرة التي لا تؤمن بآيات الله وأولئك
 هم الكاذبون أي هم الذين استمروا على الكذب لان المؤمن قد يكذب في بعض الاحوال الآفة لا يصير على ذلك وشكذ في جميع المعاصي ولهذا
 لا يخرج من الايمان بالكعبة ولكن ينقص الكذب ايمانه ويرجع بالتوبة الى أصله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال العبد يكذب
 ويغترى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا من كفر بالله بعد ايمانه اشارة الى المراد بالمراد بتسليم رواغ نفعات الحق بحسام قلبه عنده يوبه
 واصطباك أهوية سالم الباطن وانحسراق نبي حجب البشرية فلعلمه برى أعضاء به آفاق سماوية القلب وأشرف أرض النفس فآمن

(الجزء الخامس عشر)

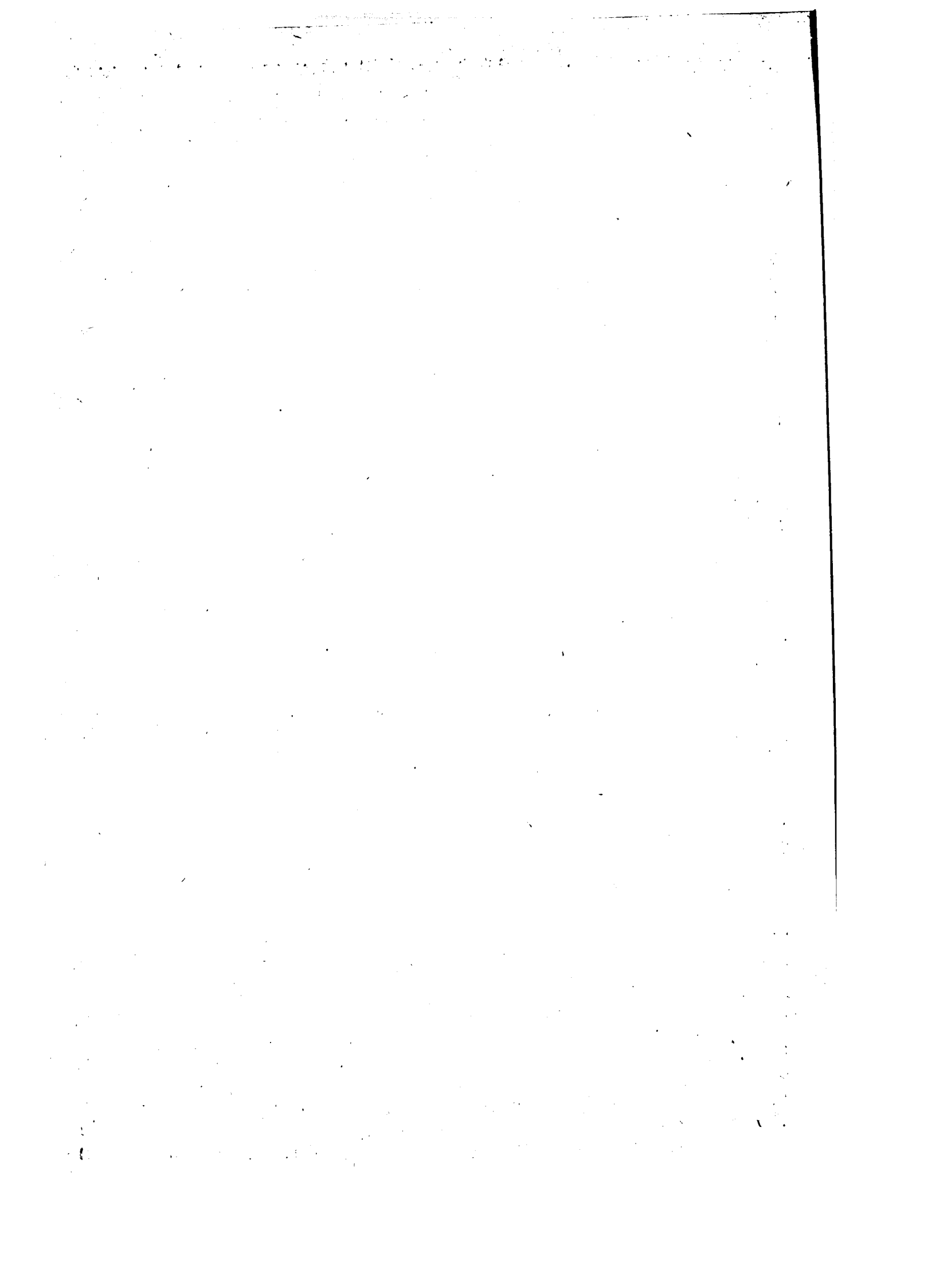
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأتابه رضاه
أمين

(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الخامس عشر
من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان للعلامة نظام
الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري
قدست أسراراه)

(تنبيه)

طبعت تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانه (أمراء نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلأأ بزواجر مجدهم ولا يرح
الانام يعرفون من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بهاتسمة منها - اثر البريه وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مظانه الموثوق بتوجيهها مع عنايتة جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكرا لهم وآخرا لكتاب

(طبعت بالطبعة الميمنية بمصر)



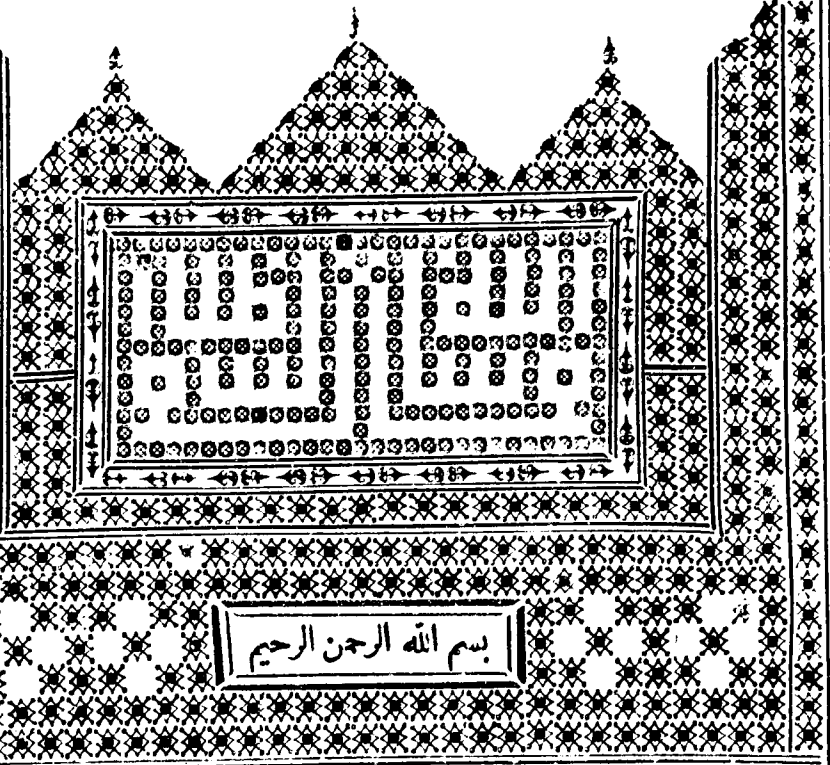
وقد ذكرنا من الآثار في ذلك ما فيه الكفاية فبما مضى من كتابنا هذا قبل والاسراء والسري سير
 الليل فن قال أسرى قال أسرى اسراء ومن قال أسرى قال أسرى كقال الشاعر
 وليلة ذات دجى سريت * ولم يردني عن سراها لبت
 وروى ذات ندى سريت ويعني بقوله ليلان الليل وكذلك كان حذيفة بن اليمان يقرأها
حديثنا أبو كريب قال سمعت أبا بكر بن عياش ورجل يحدث عنده بحديث حسين أسرى بالنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له لا تتجسس على عاصم ولا زرق قال فقرأ حذيفة سبحان الذي أسرى بعبد من الليل
 من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وكذا قرأ عبد الله وأما قوله من المسجد الحرام فإنه اختلف فيه
 وفي معناه فقال بعضهم يعني من الحرم وقال الحرم كله مسجد وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا
 هذا وقال قد ذكر لنا النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلة أسرى به الى المسجد الأقصى كان نائمًا في
 بيت أم هانئ ابنة أبي طالب ذكر من قال ذلك **حديثنا** ابن جبير قال ثنا محمد بن اسحق قال
 ثنا محمد بن السائب عن أبي صالح بن زاذان عن أم هانئ بنت أبي طالب في مسرى النبي صلى الله
 عليه وسلم انما كانت تقول ما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة
 فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى
 الصبح وصلى بنا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كرايت بهما الوادي ثم جئت
 بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الا ان كاترين وقال آخرون بل أسرى به من
 المسجد وفيه كاذب أسرى به ذكر من قال ذلك **حديثنا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن
 جعفر بن عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة وهو رجل
 من قومه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بيننا أنا عند البيت بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلاً
 يقول أحد الثلاثة فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة
 قلت ما يعني به قال الى أسفل بطنه قال فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه ثم حشى
 ايماناً وحكمة ثم أتيت بداية أبيض وفي رواية اخرى بداية بيضاء يقال له البراق فوق الجار ودون
 البغل يقع خطوه منتهى طرفه فحملت عليه ثم انطأ فأتيت حتى أتيت الى بيت المقدس فصليت فيه
 بالنبين والمرسلين اماماً ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاذا كرا الحديث **حديثنا** ابن المنني قال ثنا
 خالد بن الحارث قال ثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن جبير عن رجل من
 قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حديثنا** ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد
 بن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن رجل من قومه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم ذكر نحوه **حديثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق **حديثنا** عمرو
 بن عبد الرحمن عن الحسن بن أبي الحسن قال قال رسول الله بيننا أنا نائم في الحجر جاءني جبرئيل
 فهمزني برجله فجلست فلم أرى شيئاً فعدت اضحبي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم أرى شيئاً
 فعدت اضحبي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فاخذ بعضدي فقامت معه فخرجني الى باب
 المسجد فاذا بابه بيضاء بين الجار والبغل له في فخذيه جناحان يحفز بهم جارجه يضع يده في منتهى
 طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته **حديثنا** الربيع بن سليمان قال أخبرنا ابن
 وهب عن سلمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال سمعت أنس يحدثنا عن ليلة المسرى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد
 الحرام فقال أولهم أجهم هو قال أو سطهم هو خيرهم فقال أحددهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم
 يرههم حتى جاؤا ليلة اخرى فيمباري ثلاثة والنبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك
 الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعه عند بئر زمزم فتولاه منهم

وتخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
 منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك
 اليوم عليك حسيبا من اهتدى
 فانما يهدي نفسه ومن ضل فانما
 يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى
 وما كنا مهديين حتى ابعث رسولا
 واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
 مترفينافسقا وافيها حق عليها القول
 فدمرناها تدميرا وكما أهلكنا من
 القرون من بعد نوح وكفى بربك
 بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان
 يريد العاقلة عاقلة فهم امانا
 لمن يريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها
 مذمومة وما مدحورا ومن أراد الآخرة
 وسعى لها سعيها وهو مؤمن
 فالوايك كان سعيهم مشكورا كلا
 نخدهوا وهؤلاء من عطاء ربك
 وما كان عطاء ربك محظورا انظر
 كيف فضلنا بعضهم على بعض
 وللاخرة أكبر درجات وأكبر
 تفضيلا القرآآت يتخذوا بيات
 الغيبة أنواعا ووعيا من نخيرا
 الباقون بناء الخطاب أسام بالمد
 أبو عمرو يزيد والاصم هانئ عن
 ورش والاعشى وحزة في الوقف
 ليسوء بيات الغيبة على التوحيد
 ابن عامر وحزة وأبو بكر وجاد
 ونسوة بالنون على الباقون ليسوءا
 على الجمع ويشرخفا حزة وعلى
 ويخرج بالياء مجهولا يزيد ويخرج
 لازما يعقوب الآخرون بالنون
 متعديا تلقاهم مشددا ابن عامر يزيد
 وروى النقاش عن ابن ذكوان
 بالامالة الباقون مخففة وقرأ حزة
 وعلى وخلف بالامالة اقرأ كتابك
 بغير همز الاعشى وأوقية وحزة
 في الوقف أمرنا من باب المقابلة
 يعقوب الوقوف الجزء الخامس
 عشر آياتنا ط البصيرة وكلا
 ط لمن قرأ تغذو بناء الخطاب

* (سورة بنى اسرائيل مكية الاقوله
وان كادوا يفتنونك الى قوله وقل
جاه الحق حروفها ٦٤٦٠ كلمها
١٥٦٣ آياتها ١١١) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(سبحان الذى أسرى به عبده ليلاً
من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذى باركنا حوله لئلا
من آياتنا انه هو السميع البصير
وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه
٥- هدى لبنى اسرائيل ألا نتخذوا
من دونى وكيلاً ذرية من حملنا
مع نوح انه كان عبداً شكوراً
وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب
لتفسدن فى الارض مرتين
ولتعلن علواً كبيراً فاذا جاء وعد
أولاهما بعثنا عليكم عبادنا أولى
باس شديداً فغابوا واخلل الديار
وكان وعدنا مفعولاً ثم ردنا لكم
الكرة عليهم وأمددناكم بأموال
و بنين وجعلناكم أكثر نفيراً ان
أستتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم
فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا
وجوهكم ولا تدخلوا المسجد كما
دخلوه أول مرة وليتبروا ما عملوا
تتبعوا عسى ربكم أن يرحمكم وان
عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين
حصيراً ان هذا القرآن يهدى للتي
هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات أن لهم أجراً
كبيراً وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
أعدنا لهم عذاباً أليماً وابدع
الانسان بالشردعاه بالخبر وكان
الانسان عجولاً وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من
ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شئ فصلناه تفصيلاً وكل
انسان أزمانه طأره فى عنقه



بسم الله الرحمن الرحيم

* (تفسير سورة بنى اسرائيل) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول فى تاويل قوله تعالى (سبحان الذى أسرى به عبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذى باركنا حوله لئلا يفتنونك الى قوله وقل جاه الحق حروفها ٦٤٦٠ كلمها
١٥٦٣ آياتها ١١١) قال أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري يعنى تعالى ذكره بقوله تعالى سبحان الذى أسرى به عبده ليلاً تنزيهاً للذى أسرى به عبده
وتبرئته له مما يقول فيه المشركون من أن له من خاقه شريكاً وان له صاحبة وولداً وعلواً وتعظيماً
عماً أضافه اليه ونسبوه من جهالهم وخطأ أقوالهم وقد بينت فيما مضى قبل أن قوله سبحان
اسم وضع موضع المصدر فنصب وقوعه موقعه بما أغنى عن اعادته فى هذا الموضع وتذكر ان بعضهم
يقول نصب لانه غير موصوف وللعرب فى التسيبى أما كن تستعمله فيها فى الصلاة كان كثير من
أهل التأويل يتأولون قول الله فلولانه كان من المسبحين فلولانه كان من المصلين ومنها الاستثناء
كان بعضهم يتأول قول الله تعالى ألم أقل لكم لولا تسبحون لولا استثنون وزعم ان ذلك لغة لبعض
أهل اليمن ويستشهد لصحة تأويله ذلك بقوله اذا قمتم اليه صلباً ولا تسبحون قال
أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون فذكرهم تركهم الاستثناء ومنها النور وكان بعضهم يتأول
فى الخبر الذى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا ذلك لاحرق سبحات وجهه ما أدركت من شئ انه
عنى بقوله سبحات وجهه نور وجهه و بنحو الذى قلنا فى تأويل قوله سبحان الذى أسرى به عبده قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك محمد بن الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
الثورى عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن التسيبى
أن يقول الانسان سبحان الله قال انزاه الله عن السوء حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
عبدة بن سليمان عن الحسن بن صالح عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله سبحان الله قال انكاف لله

وراه من بعد الذي باركتنا حوله يريد ركات الدين والدنيا لانه متعبد الانبياء من وقت موسى عليه السلام ومهبط الوحى وهو محفوظ بالانهار الجارية والاشجار المنيرة وقوله أسرى مع قوله باركتنا لكون لطريقة الالتفات (هـ) لانه من آياتنا بيان الحكمة الاسراء

وتبرئته مما فعله المشركون من الاشراك والانداد والصاحبة وما يجعل عنه جل جلاله الذى سار بعبده ليدلان من بيته الحرام الى بيته الاقصى ثم اختلف أهل العلم فى صفة اسراء الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال بعضهم أسرى انه بجسده فسار به ليعلى البراق من بيته الحرام الى بيته الاقصى حتى أتاه فارما شاء ان يريه من عجائب أمره وعبره وعظيم سلطانه فجمعت له به الانبياء فصلى بهم هنالك وعرج به الى السماء حتى صعد به فوق السموات السبع وأوحى اليه هنالك ما شاء ان يوحى ثم جرع الى المسجد الحرام من ليلته فصلى به صلاة الصبح ذكر من قان ذلك وذكر بعض الروايات التى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتفصيحه **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به على البراق وهى دابة ابراهيم التى كان يزور عليها البيت الحرام يتم حافرها موضع طرفها قال فرئت بعير من عبرات قريش بوادم من تلك الاودية فنظرت العير وفيها بعير عليه غراران سوداء وزرقاء حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فاني بقدر حين قدح خمر وقدح لبن فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح اللبن فقال له جبرئيل هديت الى الفطرة لو أخذت قدح الخمر غوت أمتك قال ابن شهاب فاخبرني ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي هناك ابراهيم وموسى وعيسى فنتعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فاما موسى فغضب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة وأما عيسى فرجل أجرد كأنما خرج من دعاس فاشبهه من رأيت به عروبة من مسعود الثقفي وأما ابراهيم فانا أشبهه ولده به فلما جرع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قريش انه أسرى به قال عبد الله فان ذلك كثير بعدما سلوا قال أبو سلمة فأتى أبو بكر الصديق فقبل له هل لك فى صاحبك يزعم انه أسرى به الى بيت المقدس ثم جرع فى ليلة واحدة قال أبو بكر أو قال ذلك قالوا نعم قال فاشهد ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا أفشهادته جاء الشام فى ليلة واحدة قال انى أصدقه با بعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال أبو سلمة سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتنى قريش قمت فقتل الله لى بيت المقدس فطفتهم أخبرهم عن آياته وانا أنظر اليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى عن أبيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن أنس بن مالك قال لما جاء جبرئيل عليه السلام بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنهم اضربت بذنبا فقال لها جبرئيل مه باراق فوالله ان ركبتك مثله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بمجوزاء عن الطريق أى على جنب لطفى قال أبو جعفر ينبغي ان يقال نائمة ولكن اسقط منها التانيث فقال ما هذه يا جبرئيل قال سر يا محمد فسار ماشاء الله أن يسير فاذا شئ يدعو متخبا عن الطريق يقول هلم يا محمد قال جبرئيل سر يا محمد فسار ماشاء الله أن يسير قال ثم لقيه خلق من الخلائق فقال أحدهم السلام عليك يا أول والى السلام عليك يا آخر والى السلام عليك يا حاضر فقال له جبرئيل اردد السلام يا محمد قال فرد السلام ثم لقيه الثانى فقال له مثل مقالة الاولين حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء واللبن والخمر فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبرئيل أصبت يا محمد الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك ثم بعثه آدم فى دونه من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبرئيل أما العجوز التى رأيت من على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا بقدر ما بقى من عمر تلك العجوز وأما الذى أراد أن تمسك اليه فذلك عدوانه ابليس أراد

ومنها قوله سبحانه وما جعلنا الرقاب التى أرى نالك الافتتنة للناس وما تلك الرقاب الا حديد المعراج وانما كانت فتنة للناس لان كثيرا ممن آمن به حين سمعوا الركب وكفر به ومنها ان حديث المعراج الجسماني اشتمل على اشياء مهمة عن العقل كشق بطنه وتطهيره وزمزم وركوب

ومنها قوله سبحانه وما جعلنا الرقاب التى أرى نالك الافتتنة للناس وما تلك الرقاب الا حديد المعراج وانما كانت فتنة للناس لان كثيرا ممن آمن به حين سمعوا الركب وكفر به ومنها ان حديث المعراج الجسماني اشتمل على اشياء مهمة عن العقل كشق بطنه وتطهيره وزمزم وركوب

لامكان ان يجعل ذوقه مندادي نوح ط شكورا . كبيرا . الديار ط مفعولا . نغبرا . فلها ط لان ما بعده عائد الى قوله فاذا جاء وعد اولاهما مع اعتراض العوارض (٤) تنبيرا . برحيم . لا يستداه بالشرط مع العطف عدناه حذرا من توهم العطف

حصيرا . كبيرا . لا للعطف
النيا . بالخير ط مجولا .
والحساب ط تفضيلا . عنقه
ط منشورا . كتابك ط حسيبا
ط لتعسر الشرط لنفسه ج
لشرط مع العطف عليها ط
أخرى ط رسولا . ندميرا .
فوح ط بصيرا . جهنم ج
لا حتمال ما بعده الحال والاشتناف
مدحورا . مشكورا .
عطاء ربك ط محظورا . بعض
ط تفضيلا . * التفسير لما
عزم على نبيه في خواتيم التحمل
جوامع مكارم الاخلاق حتى طرفا
بما خصه به من المعجزات فقال
سبحان الذي هو اسم علم للتسبيح
وقدم اعرا به في قوله سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا والمراد تنزيه
الله من كل ما يليق بجلاله وأسرى
وسرى لغتان بروي انه لما وصل
النبي صلى الله عليه وسلم الى المراتب
العلوية في معراجه أوحى اليه الله
يا محمد بم أشرفك فقال يا رب
تدبني الى نفسك بالعبودية فازل
فيه سبحان الذي أسرى بعبده
وقوله ليلا نصب على الظرف وفيه
تأكيد الامراء وفي تنكيره تقليل
مدن الامراء لان التنكير فيه معنى
البعضية أخبرانه أسرى به في بعض
الليل من المسجد الحرام عن النبي
صلى الله عليه وسلم بينما ألقى المسجد
الحرام في الحجر عند البيت بين النائم
واليقظان اذا تانى جبريل بالبراق
وقيل المراد بالمسجد الحرام الحرم
لاحاطته بالمسجد والتباسه به وعن
ابن عباس الحرم كله مسجد والى

جبرئيل عليه السلام فشق ما بين نحره الى لبته حتى فرج عن صدره وجوفه ففسله من ما من مزم حتى
أتى جوفه ثم أتى بطشت من ذهب فيه نور ومخسوا عينا وحكمة فحشى به جوفه وصدره وعاديه ثم
أطبقه ثم ركب البراق فسار حتى أتى به الى بيت المقدس فصلى فيه بالنبيين والمرسلين اماما ثم عرج به
الى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناده أهل السماء من هذا قال هذا جبرئيل قبل من معك
قال محمد قبل أو قد بعث اليه قال نعم قال فرج حجابيه وأهلا يستشيره به أهل السماء لا تعلم أهل السماء بما
يريد الله باهل الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبرئيل هذا أولك فسلم عليه
فرد عليه فقال مرحبا بك وأهلا بابني فتم الابن أنت ثم مضى به الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل
بابا من أبوابها فتقبل من هذا فقال جبرئيل قبل ومن معك قال محمد قبل أو قد أرسل اليه قال نعم قد
أرسل اليه فتقبل مرحبا به وأهلا ففتح لهما فلما صعد فيها فاذا هو بنهرين يجريان فقال ما هذان
النهران يا جبرئيل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم عرج به الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل
بابا من أبوابها فتقبل من هذا قال جبرئيل قبل ومن معك قال محمد قبل أو قد بعث اليه قال نعم قد بعث
اليه قبل مرحبا به وأهلا ففتح له فاذا هو بنهر عليه قباب وقصور من أولو وزر جديا قوت وغير ذلك
مما لا يعلمه الا الله فذهب يشم ترابه فاذا هو مسك اذ فر فقال يا جبرئيل ما هذا النهر قال هذا الكوثر
الذي نجى لك ربك في الآخرة ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا
له مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك وكل
سماه فيها أنبياء قدمهم أسس فوعيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وآخرون في
الخامسة لم احفظ اسمهم وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كرامة فقال موسى لم أظن
أن يرفع علي أحد ثم علا به بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العرش فتدلى
فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما شاء وأوحى الله فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل
يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قال عهد الى خمسين صلاة
على امتي كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك وعنهم فالتفت الى
جبرئيل كأنه يستشيره في ذلك فأشار اليه أن نعم فعاد به جبرئيل حتى أتى الجبار عز وجل وهو مكانه
فقال رب خفف عن افان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى عليه
السلام فاحتبسه فلم يزل يزل رده موسى الى حبه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخمس فقال
يا محمد قد والله راودت بني اسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيعوه وتركوه فامتك تضعف أجسادا
وقلوبا وأبصارا واسما عا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك ينثف الى جبرئيل ليشير عليه ولا
يكره ذلك جبرئيل فرفعه عند الخمس فقال يا رب ان امتي ضعفا أجسادهم وقلوبهم واسما عا هم
وأبصارهم تخفف عنا قال الجبار جل جلاله يا محمد قال لبيك وسعديك فقال اني لا يبدل
القول لدى كما كتبت عليك في ام الكتاب ولك بكل حسنة عشر أمثالها وهي خمس عليك فرجع
الى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنى أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال قد والله راودت بني
اسرائيل على أدنى من هذا فتركوه فارجع فليخفف عنك أيضا قال يا موسى قد والله استحييت من
ربي مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام وهو أول الاقوال في ذلك
باصواب ان يقال ان الله عز وجل أخبرانه أسرى بعبده من المسجد الحرام والمسجد الحرام هو الذي
يتعارفه الناس بينهم اذا ذكره وقوله الى المسجد الأقصى يعني مسجد بيت المقدس وقيل له الأقصى
لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى في زيارته الفضل بعد المسجد الحرام فتأويل الكلام تنزيه الله

هذا القول ذهب الاكثرون قالوا انه أسرى به من دار أم هانئ بنت أبي طالب قبل الهجرة بسنة وعن أنس
والحسن انه كان قبل البعثة الى المسجد الأقصى هو بيت المقدس بالاتفاق سوى بالأقصى ابعدا المسافة بينه وبين المسجد الحرام ولم يكن حينئذ
وتبرئة

الحديث به ومنهم من استدلل على ذلك بأول سورة النجم أو بقوله اثر كبن طبعا عن طبق وتفسيره ما مذكور في موضعه بروى انه كان صلى الله عليه وسلم نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من بيته (٧) وقص القصة على أم هانئ وقال مثل لى النبيون

وصليت بهم وقام ليخرج الى المسجد ففتشبت أم هانئ بنو به فقال مالك قالت أختشى ان يكذبك قومك ان أخبرتهم قال وان كذبوني فخرج فجلس اليه أبو جهل فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث الاسراء به وانه أسرى به من مكة الى بيت المقدس ومنه عرج الى السماء ورأى ما فيها من العجائب ولقي الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى فقال أبو جهل يا معشر بنى كعب بن لؤى هل علمت خدثهم فمن بين مصفق وواضع يده على رأسه تعجبا وانكارا واراد ناس ممن كان آمن به وسعى رجال الى أبي بكر رضى الله عنه فقال ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا أتصدق على ذلك قال انى لاصدقه على أبعدهم من ذلك فسمى الصديق وكان فهمهم من سافر الى الشام فاستنعتوه المسجد فحلى له صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فطلق ينظر اليه وينتمه لهم فقالوا أما النعت فقد أصاب فقالوا أخبرنا عن غيرنا فاعبرهم بعدد جبالها وأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جبل أورق فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو النبية فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد سقرت وقال آخر وهذه والله العبر قد أقبلت يقدمها جبل أورق كما قال محمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين ولما حكى طرفا من اكرام محمد صلى الله عليه وسلم كرشيا من اكرام موسى فقالوا آتيناموسى

هذا صوت جهنم تقول يارب آتى ما وعدتني فقد كثرت سلاسلى واغلالى وسعيرى وخببى وضربى وغساقى ووذابى وعقابى وقد بعدت عبرى واشتد حرى فأتى ما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافرو وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قدر ضيت قال ثم سارحتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبرئيل من هذا معك قال محمد فقالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من أخ ومن خليفته فقم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجدى وجاء قال ثم لقي أرواح الانبياء فاثنوا على ربه ثم قال ابراهيم الحمد لله الذى اتخذنى خليلا واعطانى ملكا عظيما او جعلنى أمة فانت الله يؤتمن بي وانقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما ثم ان موسى اتى على ربه فقال الحمد لله الذى كلفنى تسكينا ما جعل هلاك آل فرعون ونجاة بنى اسرائيل على يدي وجعل من أمتى قوما مهتدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود عليه السلام اتى على ربه فقال الحمد لله الذى جعل لى ملكا عظيما وعلمنى الزبور واولان لى الحديد وسخر لى الجبال بسجن والطير واعطانى الحكمة وفضل الخطاب ثم ان سليمان اتى على ربه فقال الحمد لله الذى سخر لى الرياح وسخر لى الشياطين يعملون لى ما شئت من محاريب وعمائيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمى منطق الطير وآتاني من كل شئ فضلا وسخر لى جنود الشياطين والانس والطير وفضلنى على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدى وجعل ملكى ملكا طيبا ليس على فيه حساب ثم ان عيسى عليه السلام اتى على ربه فقال الحمد لله الذى جعلنى كلمته وجعل مثلى مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمنى السكاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلنى اخاق من الطين كههيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلنى ابرئى الامة والابرض واحيى الموتى باذن الله ورفعنى وطهرنى واعادنى وأحى من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم ان محمد صلى الله عليه وسلم اتى على ربه فقال كما تكلم اتى على ربه وأنا من على ربه فقال الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وارتل على الفرقان فيه تبيان كل شئ وجعل أمتى خيرا أمة أخرجت للناس وجعل أمتى أمة وسطا وجعل أمتى هم الاولون وهم الآخرون وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا لما قال ابراهيم بهم ذافضلكم محمد فقال أبو جعفر وهو الرازى خاتم النبوة وفاق بالشقاعة يوم القيامة ثم أتى اليه بآنية ثلاثة مغطاة أفواهاها فأتى باناء منها فيه ماء فقيل اشرب فاشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناه آخر فيه لبن فقيل له اشرب فاشرب منه حتى روى ثم دفع اليه اناه آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا أرى يده قدر وبيت فقال له جبرئيل صلى الله عليه وسلم أما انها سقروم على أمتك ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك الا القليل ثم عرج به الى السماء الدنيا فاستغخ جبرئيل بابا من أبوابها فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك فقال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من أخ ومن خليفته فقم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجدى وجاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شئ كما ينقص من خلق الناس على عيبيه باب يخرج منه ربح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ربح خبيثة اذا نظر الى الباب الذى عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذى عن شماله بكى وحزن فقلت يا جبرئيل من هذا الشيخ التام الخلق الذى لم ينقص من خلقه شئ وما هذا البابان قال هذا أبوك آدم وهذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله من ذرىته ضحك واستبشر والباب الذى عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذرىته بكى وحزن ثم صعد به جبرئيل صلى الله عليه وسلم الى السماء الثانية فاستغخ فقيل من هذا قال

السكاب أى التوراة وجعلناه هدى لى بنى اسرائيل أخرجهناهم بواسطة من ظلمات الجهل والسكر الى نور العلم والدين ألا تتخذوا من قرأ على الغيبة فان ناصبته ولام العاقبة محذوفة أى لتلاي تتخذوا ومن قرأ على الخطاب فان مفسرة معناها أى لا تتخذوا كقولك كتبت لسه ان افعل

البراق وإيجاب تحسين صلاة فان ذلك يقتضي نسخ الحكم قبل حضور وقتها وأنه بوجوب البداهة أجاب الا كثرون عن الاول بان حركة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى فوق الفلك الاعظم (٦) لم يكن الا نصف قطر الفلك ونسبة نصف القطر الى نصف الدور ونسبة الواحد

الى ثلاثة أمثال وسبع هي نصف حركة الفلك في يوم بليته وإذا كان الاكثر واقعاً فالاول بلاه كان أولى ولو كان القول بمعراج محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ممنعاً كان القول بنزول جبرئيل من العرش الى مكة في لحظة واحدة ممنعاً لان الملائكة أيضاً أجسام عند جهور المسلمين وكذا القول في حركات الجن والشياطين وقد حذر الله تعالى لسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وقد قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيتك به قبل أن يرند البيك طرفك وكان عرش بلقيس في أقصى اليمن وسليمان في الشام وعلى قول من يقول ان الابصار بخروج الشعاع فانما ينتقل شعاع العين من البصر الى الكواكب الثابتة في آن واحد فيثبت ان المعراج أمر يمكن في نفسه أقصى ما في الباب الاستبعاد وخرق العادة ولكنه ليس مخصوصاً بهذه الصورة وانما ذلك أمر حاصل في جميع المعجزات وعن الثاني ان انحراف الافلاك عند حكماء الاسلام جائز وعن الثالث ان فائدة الاسراء قد عادت اليه حيث شاهد العالم العلوي والعرش والكرسي وما ذمها وعلماها فحصل في قلبه زيادة قوة وطمأنينة بها انتطعت تعاقباته عن الكونين ولم يبق مشغول القلب بشئ من أمور الدنيا والاخرة وعن الرابع ان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد وعن الخامس ان تلك الروايات غير حكائية المعراج كما

أن تميل اليه وأما الذين ساءوا عليك فذلك ابراهيم وموسى وعيسى حدثنى علي بن سهل قال ثنا حجاج قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العباس الرازي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر في قول ابنه عز وجل سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لئلا يعلم من آياتنا انه هو السميع البصير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبرئيل لميكائيل اني بطست من ماء زمزم كيماء طهر قلبه وأمرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملاءة حكاه علماءنا وبقينا واولا ما وختم بين كفيه بخاتم النبوة ثم أتاه بفرس جعل عليه كل خطوة منه منتهى طرفه وأقصى بصره قال فسار وسار معه جبرئيل عليه السلام فأتى على قوم يزعمون في يوم ويحصدون في يوم كما محصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسن سنة بسبب مائة ضعف وما أنفقوا من شئ فهو بخلفه وهو خير الزاقيين ثم أتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كما صار ضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شئ فقال ما هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين تناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أديبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويا كاون الضريع والرقوم ورضف جهنم وجرارهم قال ما هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئاً وما الله بظلام للعبيد ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم تضج في قدور ولحم آخر في قدر خبيث فجعلوا ياكلون من الشيء ويدعون النضج الطيب فقال ما هؤلاء يا جبرئيل قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأته خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتي رجلاً خبيثاً فيبيت معه حتى تصبح قال ثم أتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب الا شتمته ولا شئ الا خرقتة قال ما هذا يا جبرئيل قال هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم قرأ ولا تقعدوا بكل صراط وتعدون وتصدون الآية ثم أتى على رجل قد جمع خزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد عليها فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أداها وهو يريد عليها ويريد أن يحملها فلا يستطيع ذلك ثم أتى على قوم تقرض السنهم وشفاهم بمقدار بض من حديد كما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شئ قال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء خطباء أمتك خطباء الغنمة يقولون لا يفعلون ثم أتى على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الرجل يتكلم بالكتابة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردّها ثم أتى على واد فوجد حجر يحاط به باردة وفيه ريح المسك وسمع صوتاً فقال يا جبرئيل ما هذه الريح الطيبة الباردة وهذه الرائحة التي كريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت غريفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهي وأكوابي وسمجاني وأباريق وفواكهي ونخلي ورماني ولبني وخجري فأتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل الحالم بشرك بي ولم يتخذ من دوني انداداً ومن خشيتني فهو آمن ومن سألتني أعطيتته ومن أقرضتني خزيتته ومن توكل على كفيته اني أنا الله لا اله الا أنا لا تحلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين قالت قد رضيت ثم أتى على واد فسمع صوتاً مكرراً وجدرياً مماثلاً فقال ما هذه الريح يا جبرئيل وما هذا الصوت قال

هذا

سبحي في تفسيره ولو سلم انها هي المعراج فالرؤيا بمعنى الرؤية وعن السادس انه لا اعتراض على انه تعالى في

شئ من أفعاله وأنه على كل شئ قد بروا علم انه ليس في الآية دلالة على العروج من بيت المقدس الى السموات والى ما فوق العرش الا انه ورد

أولاهما أولى المرتين بعثنا أرسلنا وسلطاننا عليك عبادنا وأولى بأس شديد أصحاب نجد فوشدة قتال فحاسوا وترددوا والغارة خلال الديار أو ساطها
وفرجهاب عن ديار بيت المقدس وكان وعد العقاب وعدمه فعلا لا بد من (٩) وقوعه ثم ردنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم

على الذين بعثوا عليكم حين تبتم
ورجعتم عن الفساد والغلو وجعلناكم
أكثر نصيرا مما كنتم والنفسير
من ينفر مع الرجل من قومه
احتجت الأشاعر بقوله سبحانه
وقضينا بعثنا وكان وعدا مفعولا
على صحة القضاء والقدر وان
الفساد والنهب والقتل والاسر
كلها بفعله وأجبت المغزلة بان
الراد انه خلى بينهم وبين ما فعلوا
ولم يمنعهم عن تخريب بيت المقدس
واحراق التوراة وقتل حفاظها
وضعف بان تفسير البعث بالخلية
وعدم المنع خلاف الظاهر على ان
الدليل السلكي العقلي قد دل على
وجوب انتهاء الكل اليه ولما حكى
عنهم أنهم حين عصوا ساط عليهم
أعداهم مهدقاعدة كسنة في
الاحسان والاساءة فانه لان أحسنتم
أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها
لم يقل فعلها أو فاعلها للتقابل مع
ان حروف الاضافة بعضها يقوم
مقام البعض قال أهل الاشارة انه
أعاد الاحسان ولم يذكرا الاساءة
الامررة ففيه دليل على ان جانب
الرحمة أغلب فاذا جاء وعد عقاب
المسرة الاخرة بعثناهم حذف
جواب اذ الدلالة ذكرا اولاهما
ومعنى ليسوا ووجوهكم ليعملها
الله أو الوعد أو البعث أو ليعملها
بادية آثار المساءة والكاتبه فيها
لان آثار الاعراض النفسانية
الحاصلة في القلب انما تظهر على
الوجه وليتبر وما علوا اليه لسكوا
كل شئ غلبوه واستولوا عليه
ويجوز ان يكون ما بمعنى المدة أي

من بعدهم وعانت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكف والابصر ويحيى الموتى باذن الله
وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهم ما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك حبيبا
ونخيلاه وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وأرسى لمتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك
صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذ كرك الاذ كركت معي وجعلت أمتك أمة
وسطا وجعلت أمتك هم الاولون والا آخرون وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك
عبدى ورسولى وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم اناجياهم وجعلت أول النبيين خلقا وآخراهم
بعثنا أولهم من بقضى له وأعطيتك سبعامن المائى لم يعطها نبى قبلك وأعطيتك الكون وأعطيتك
ثمانية أسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما فقال النبي صلى الله عليه وسلم فضلنى ربى بسبب أعطانى
فوائح السكام وخواتبه وجوامع الحديث وأرسلنى الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وذف فى قلوب
عدوى الرعب من مسيرة شهر واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى وجعلت لى الأرض كلها طهورا
ومسجدا قال وفرض على خمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال هم امرت يا محمد قال بخمسين صلاة
قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك أضعف الامم فقد لقيت من بنى اسرائيل شدة قال
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه فاسأله التخفيف فوضع عنه عشر اثم رجع الى موسى فقال
بكم امرت قال باربعين قال ارجع الى ربه فاسأله التخفيف فان أمتك أضعف الامم وقد لقيت من
بنى اسرائيل شدة قال فرجع الى ربه فاسأله التخفيف فوضع عنه عشر اثم رجع الى موسى فقال بكم
امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربه فاسأله التخفيف فان أمتك أضعف الامم وقد لقيت من
بنى اسرائيل شدة قال فرجع الى ربه فاسأله التخفيف فوضع عنه عشر اثم رجع الى موسى فقال بكم
امرت قال بعشر قال ارجع الى ربه فاسأله التخفيف فان أمتك أضعف الامم وقد لقيت من بنى
اسرائيل شدة قال فرجع الى ربه فاسأله التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى موسى فقال
بكم امرت قال بخمسة قال ارجع الى ربه فاسأله التخفيف فان أمتك أضعف الامم وقد لقيت من
بنى اسرائيل شدة قال فبرجعت الى ربه حتى استجيبت فانا ارجع اليه فقبل له اما انك كما صبرت
نفسك على خمس صلوات فانهم يجزون عنك خمسين صلاة فان كل حسنة بعشر أمثالها قال فرضى
محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا قال فكان موسى أشدهم عليه حين مر به وخبرهم له حين رجع
اليه **حدثني** محمد بن عبيد الله قال أخبرنا أبو النصر هاشم بن القاسم قال ثنا أبو جعفر الرازى
عن الربيع بن أنس عن أبي العباس أو غيره شك أبو جعفر عن أبي هريرة قوله سبحانه الذى
أسرى بعبدته الى قوله انه هو السميع البصير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
نحو حديث على بن مسهر عن حجاج الا انه قال جاء جبرئيل ومعهم ميكائيل وقال فيه واذا يقوم
بسر حون كاتسرح الانعام يأكلون الضريع والزقوم وقال فى كل موضع قال على ما هو لاء من
هؤلاء يا جبرئيل وقال فى موضع تقرض السنتم تقص السنتم وقال أيضا فى موضع قال على فيه ونعم
الخليفة قال فى ذكر الحجر فقال لا أرى يده قد روت قال جبرئيل قد أصبت الفطرة يا محمد انها ستحرم
على أمتك وقال فى صدره المنهى أيضا هذه السدرة المنهى اليها انتهى كل أحد خلا على سبيلك
من أمتك وقال أيضا فى الورقة منها نازل الخلق كلهم تغشاه الملاة كمثل الغرابان حين يقعن على
الشجرة من حب الله عز وجل وسائر الحديث مثل حديث على **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال
ثنا محمد بن ثور عن معمر بن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى **حدثني** الحسن بن

(٢ - ابن جرير) - الخلامس عشر) مادام سلاطهم جاريا على بنى اسرائيل وقوله تبيراذ كرامه صدر ازالة
لشك وتحققة الخبر وروى ان بنى اسرائيل نعاموا وتكبروا واستولوا الحمارم وقتلوا الانبياء وسفكوا الدماء وذلك أول الفساد فى سلط

كذا أو زائدة والقول مضر يعني قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلار باتسكون اليه أموركم يا ذرية من حملنا مع نوح قال فتأذة الناس كلهم ذرية نوح عليه السلام لانه كان معه في (٨) السفينة ثلاثة بنين سام وحام وياث والناس كلهم من ذرية أولئك فقوله يا ذرية

قام مقام قوله يا بني الناس وعلى القراءة الاولى انصب ذرية على الاختصاص وعلى القراءتين احتمل ان ينصب على انه مفعول آخر لا يتخذوا أي لا تتبعواهم أو بابا كقوله ولا يامركم أن تتخذوا الاثمة والنيبين أو بابا ومن ذرية المحمولين مع نوح عيسى وعزير ثم على النهي عن الاشرار بقوله انه كان عبدا شكورا أي أنتم ذرية من آمن به وحمل معه فاجعلوه اسوتكم كما جعله آباؤكم اسوتكم في الشكر لله وعدم اتخاذ الشريك له ويجوز ان يكون تعليلا للاختصاص بنى اسرائيل والثناء عليهم بانهم أولاد المحمولين مع نوح فهم متصلون به فلهذا استأهلوا الاختصاص وجوز في الكشاف ان يكون ثناء على نوح بطريق الاستطراد روى من شكره انه كان اذا أكل قال الحمد لله الذي أطعمني ولو شاء أجاجني واذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء أطماني واذا اكنسى قال الحمد لله الذي كسانني ولو شاء أعمراني واذا احتذى قال الحمد لله الذي حداني ولو شاء أحقاني واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي أخرجني عن أذاه في عافية ولو شاء جسسه وكان اذا أراد الاغتفار عرض طعامه على من آمن به فان وجدته محتاجا آثره به ثم ذكر ان كثيرا من بنى اسرائيل ما هتدوا بهم سدى التوراة فقال وقضينا الى بنى اسرائيل أوحيانا لهم وجبا مقضياتهم فطوعا به في الكتاب الذي

جبرئيل قيل ومن معك قال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فة الوأوقد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فاذا هو بشا بين فقال يا جبرئيل من هذان الشابان قال هذان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة قال فصعد به الى السماء الثالثة فاستفتح فة الوأوقد قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس كلهم في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبرئيل الذي فضل على الناس في الحسن قال هذا أخوك يوسف ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبرئيل قال هذا الدريس رفعه الله مكانا عاليا ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل فقالوا من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم دخل فاذا هو برجل حابس وحوله قوم يتصعد عليهم قال من هذا يا جبرئيل ومن هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحبوب في قومه وهؤلاء بنو اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل فقيل له من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس فاوزه فبكى الرجل فقال يا جبرئيل من هذا قال موسى قال فباله يبكي قال تزعم بنو اسرائيل اني أكرم بنى آدم على انه وهذا رجل من بنى آدم قد خافني في دنيا وأنا في أخرى فلو انه بنفسه لم أبل ولكن مع كل نبي أمته ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل فقيل من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فاذا هو برجل أشبه ط جالس عند باب الجنة على كرسى وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم في الوانهم شتى فقام هؤلاء الذين في الوانهم شتى فدخلوا نهار فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شتى ثم دخلوا نهار آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شتى فصارت مثل الوان أصحابهم فجاؤا فجلسوا الى أصحابهم فقال يا جبرئيل من هذا الانهط ثم من هؤلاء البيض وجوههم ومن هؤلاء الذين في الوانهم شتى وما هذه الانهار التي دخلوا فيها واوقد صفت الوانهم قال هذا البرق ابراهيم أول من شط على الارض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم وأما هؤلاء الذين في الوانهم شتى فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم وأما الانهار فالهار حة الله ونواينها عمة الله والثالث سقاهاهم ربهم شرابا طهورا قال ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينهى بها كل أحد دخلا من أمته على سنتك فاذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعة عمار لا يقطعها والورقة منها مغطية الامة كلها قال فغشها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الاثمة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة قال فكلمه عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت ابراهيم خليلا وأعطيته مائة كعظيمة وأكلمت موسى تكلميما وأعطيت داود مائة كعظيمة وألنت له الحديد وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان مائة كعظيمة وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيته مائة كعظيمة لا ينفق لاحد

هو الزوراة وقوله اتفسدن جواب قسم محذوف أو أجرى القضاء المبين مجرى القسم كانه قيل وأقسمنا من اتفسدن في الارض أرض مصر مرتين ولتعلن لتعظمن وتستولن على الناس علوا كبيرا تسلطوا عليهم أو بغيا شديدا فاذا جاءه وجد عقاب

للعامة أو الشريعة أو الطريقة التي هي أقوم وفي حذف الموصوف الخامة يعرفها أهل البلاغة لعموم الاعتبار وذهب الوهم كل مذهب قيل
هذا الشيء أقوم من ذلك انما يصح في شيتين بشرط كان في معنى الاستقامة ثم يكون (11) للاول فضل على الآخر وكيف يتصور في غير

هذا الدين شيء من الاستقامة حتى
يستقيم هذا التفضيل وأجيب بان
أفعل ههنا بمعنى الفاعل كقولنا
الله أكبر أي هو الأكبر وكقولهم
الناقص والاشع أعدا لبني مروان
أي نادا لبني مروان ويمكن ان
يقال لاشي من الاديان الاوفيه
نوع من الاستقامة كالاعتراف
بالله الواجب بالذات والاستزام
لاصول الاخلاق ومكارم العادات
وقوانين السباسات الا ان بعض
الخلل أطل الكل فالكل ينهدم
بانهدام الجزء ثم ان كون القرآن
هاديا الى الاعتقاد الاصول والعمل
الاصلح له نتيجة وأثر وذلك هو
البشارة بالاجر الكبير لاهل
الايمن والعمل الصالح وبالعذاب
الاليم لغيرهم وأنت نجيب بان لفظ
البشارة بمعنى الانذار يستعمل
للمحكم اذ البشارة مطلق الخبر
الغير للبشرة فكانه قيل ويخبر الذين
لا يؤمنون بالآخرة أن لهم عذابا
ويجوز ان يشر المؤمنين ببشارتين
احدهما بثوابهم والاخرى
بعذاب أعدائهم قال في الكشاف
كيف ذكر المؤمنين الارادوا الكفار
ولم يذكر الفسقة وأجاب على
أصول الاعتزال بان الناس كانوا
حينئذ امامن أهل اتقوى واما
من أهل الشرك وانما حدثت أسباب
المنزلة بين المنزلتين بعد ذلك قلت
هذا الجواب منه عجيب فان هذا
الصنف لو سلم انه لم يكن موجودا في
ذلك العصر الا ان حكمه يجب ان
يذكر في القرآن الذي فيه أصول
الاحكام على ان ذكر المساق

بارجلهن قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هن اللاتي زينن و يتلن اولادهن تال ثم سعدنا الى
السماء الثانية فاذا انا بيوسف وحوله تبع من أمته ووجهه كالقمر ليلة البدر فسلم على
ورحب بي ثم مضينا الى السماء الثالثة فاذا انا بابني الخالدة يحي وعيسى شبيهة أحدهما صاحبه
ثيابهما وشعرهما فسلمنا على ورحبا ثم مضينا الى السماء الرابعة فاذا انا بآدم فسلم على
ورحب وقد قال الله ورفعناه مكانا عليا ثم مضينا الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون المحبب في
قومه حوله تبع كثير من أمته فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم طويل اللحية تكاد لحيته تمس
سرتة فسلم على ورحب ثم مضينا الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران فوصفه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كثير الشعرو كان عليه قيصان خرج شعره منها قال موسى تزعم الناس اني
أكرم الخلق على الله فهذا أكرم على الله مني ولو كان وحده لم أكن أبالي ولكن كل نبي ومن تبعه
من أمته ثم مضينا الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم وهو جالس مسند ظهره الى البيت المعمور فسلم
على وقال مرحبا بالنبي الصالح والولد الصالح فقبل هـ ذامكانك ومكان أمتك ثم تلا ان أوى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وانه لى المؤمنين ثم دخلت البيت المعمور فصليت
فيه واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون الى يوم القيامة ثم نظرت فاذا انا بشجرة ان
كانت الورقة منها المغطية هذه الامة فاذا في أصلها عين تجرى فتشعبت شعبتين فقلت ما هذا يا جبرئيل
قال أما هذا فهو نهر الرحمة وأما هذا فهو الكونر الذي أعطاه الله فاغتسلت في نهر الرحمة فغفر لي
ما تقدم من ذنبي وما تأخر ثم أخذت على الكونر حتى دخلت الجنة فاذا فيها ملاع من رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا فيها رمان كأنه جلود الابل المقيبة واذا فيها طير كأنها البخت فقال
أبو بكر تلك الطير لنا عمة قال أكلتها أنعم منها يا أبابكر وانى لارجوان تأكل منها ورأت فيها
جارية فسألته ان أنت فقالت لزيد بن حارثة فبشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا قال ثم ان الله
أمرني بامرته وفرض على خمسين صلاة ففررت على موسى فقال بم أمرك ربك فقلت فرض على خمسين
صلاة قال ارجع الى ربك فأسأله التخفيف فان أمتك ليقوموا بهذا فرجعت الى ربى فسألته فوضع
عني عشر اثم رجعت الى موسى فلم أزل ارجع الى ربى اذا مررت بموسى ثم فرض على خمس صلوات فقال
موسى ارجع الى ربك فأسأله التخفيف فقلت فدرجعت الى ربى حتى استجيت أو قال قلت ما يا أبا راجع
فقبل لي ان لك بهذه الخمس صلوات خمسين صلاة الحسنة بعشر أمثالها ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة ومن عملها كتبت عشر او من هم بسيدة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت
واحدة **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال ثنا روح بن القاسم عن أبي
هرون عمار بن حوزة العبدي عن أبي سعيد الخدري **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة قال
حدثني أبو جعفر عن أبي هرون عن أبي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما
فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالعراج ولم أر شيئا قط أحسن منه وهو الذي عد اليه ميتكم عينيه
اذا حضر فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من الابواب يقال له باب الحفظة عليه ملك يقال له
اسم عسل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حينئذ هذا الحديث ما يعلم جنود ربك الا هو ثم ذكر نحو حديث معمر عن
أبي هرون الا انه قال في حديثه قال ثم دخل بي الجنة فرأيت فيها جارية فسد الثمان أنت وقد أعجبني
حين رأيتها فالتل زيد بن حارثة فبشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم زيد بن حارثة ثم انتهى
حديث ابن جبير عن سلمة الى ههنا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزق قال أخبرنا معمر

من الامة في القرآن المسمى والمدني موجود قال تعالى فمن ظالم لنفسه ومنهم مقتصد يا عبادي الذين آمنوا على أنفسهم وهم والذين اذا فعلوا
فاحشة وظلموا أنفسهم واذا كان ذكرهم في القرآن واردا وانه تعالى يعردهمنا أو صاف القرآن على جهة المدح فاي مقام ادعى الى ذكر

أصل الأدمي إذا كان كذلك كان كل فرد منسباً منه غاية لا يخال قال أهل النظم لما ذكر نعمته الدين وهو القرآن أردفها بنعمة الدنيا فقال
وجعلنا الليل والنهار آيتين وفيه ان القرآن لا يتم المقصود منه الا بنوعيه المحكم (١٣) والماشابه فكذلك الزمان لا يكمل الانتفاع به الا

بجربة الليل والنهار المحكم كالنهار في وضوحه والمتشابه بمنزلة الليل في خفائه وبوجه آخر لما ذكر دلائل النبوة والتوحيد أكدها بدليل آخر من عجائب الزمان وبوجه آخر لما وصف الانسان بكونه عجولاً أي مستقلاً من حاله الى حاله ومن صفة الى صفة بين ان كل أحوال هذا العالم كذلك فينتقل الهواء من الانارة الى الظلام وبالعكس وينتقل القمر من النقصان الى الامتلاء وبالضد فمعوناً آية الليل هي من اضافة الشيء الى نفسه للبيان كقولك نفس الشيء أو ذاته أي فمعوناً الآية التي هي الليل أي جعلنا الليل مجروحاً ومطموساً مظلماً لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان مافي اللوح المعوج وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة ذات ابصار وذلك باعتبار من فيها أي تبصر فيها الاشياء وتستبان أو أرى يد بالابصار الاضائة لانها ساجية وقيل المضاف محذوف والتقدير وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين فمعوناً آية الليل التي هي القمر حيث لم يخلق له شعاع كشعاع الشمس فترى به الاشياء رؤية غير بينة وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوءها كل شيء اتمت غواضاً من ريمك لتتوصلوا بيباض النهار أو بشعاع الشمس المستلزم للنهار الى التصرف في وجوه معاشكم وتعلوا باختلاف الجديدين أو بزيادة ضوء القمر ونقصانه عند السنين الشمسية أو القمرية

ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال ثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن أبي سفيان كان اذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله صادقة حدثننا ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد قال ثني بعض آل أبي بكر ان عائشة كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى بروحه حدثننا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ابن اسحق فلم يذكر ذلك من قولها الحسن ان هذه الآية نزلت وما جعلنا الرؤيا التي أرى بينك الا فتنة للناس ولقول الله في الخبر عن ابراهيم اذ قال لابنه يابن ابي اري في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي يأتي الانبياء من الله أي يقاطعونها ما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تمام عيني وقلبي يقظان فالتهم أي ذلك كان قد جاءه وعان فيه من أمر الله ما عان على أي حاله كان ناماً ويقظاناً كل ذلك حق وصدق في الضواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله أسرى بعبد محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى كما أخبر الله عباده وكما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حمله على البراق حتى أتاه به وسلمي هناك بمن صلى من الانبياء والرسل فاراه ما أراه من الآيات ولا معنى لقول من قال أسرى بروحه دون جسده لان ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب ان يكون ذلك دليلاً على نبوته ولا حجة له على رسالته ولا كان الذين انكروا حقيقة ذلك من أهل الشرك كانوا يدعون به عن صدقه فيه اذ لم يكن منكراً عندهم ولا عند أحد من ذوى الفطرة السليمة من بني آدم ان يرى الرأي منهم في المنام ما على مسيرة سنة فكيف ما هو على مسيرة شهر أو أقل وبعد فان الله إنما أخبر في كتابه أنه أسرى بعبد ولم يخبرنا انه أسرى بروحه وعبد وليس جائز الاحداث يتعدى ما قال الله الى غيره فان ظن ظنان ان ذلك جائز اذ كانت العرب تفعل ذلك في كلامها كما قال قائلهم

حسبت بغام را حلتى عناقا * وما هي وثب عيرك بالعناق

يعنى حسبت بغام را حلتى صوت عناق فيذف الصوت واكتفى منه بالعناق فان العرب تفعل ذلك فيما كان مفهوماً من المتكلم منهم به من الكلام فاما فيما لا دلالة عليه الا بظهوره ولا يوصل الى معرفة مراد المتكلم الا بالبيان فانهم لا تحذف ذلك ولا دلالة تدل على ان مراد الله من قوله أسرى بعبد أسرى بروحه عبده بل الأدلة الواضحة والخبر المتتابع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أسرى به على دابة يقال لها البراق ولو كان الاسراء بروحه لم تكن الروح محمولة على البراق اذ كانت الدواب لا تحمل الاجسام الا ان يقول قائل ان معنى قولنا أسرى بروحه رأى في المنام انه أسرى بجسده على البراق فيكذب حينئذ بمعنى الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل حمله على البراق لان ذلك اذا كان مناماً على قول قائل هذا القول ولم تكن الروح عنده مما تركب الدواب ولم يحمل على البراق جسم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على قوله حل على البراق لا جسمه ولا شيء منه وصار الامر عنده كبعث أحلام النائمين وذلك دفع لظاهر التنزيل وما نتابعت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت به الآثار عن الأئمة من الصحابة والتابعين وقوله الذي باركنا حوله يقول تعالى ذكره الذي جعلنا حوله البركة لسكانه في معاشهم وأقواتهم وحرهم وغرهم وقوله لغيره من آياتنا يقول تعالى ذكره كثر نبي عبدنا محمد من آياتنا يقول من عبرنا وأدلتنا وحججنا وذلك هو ما قد ذكر في الاخبار التي روينا بها آياتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في طريقه الى بيت المقدس وبعد مصيره اليه من عجائب العبر والمواعظ كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لغيره من آياتنا ما أراه

المركبة من الشهور وتعلموا جنس الحساب المبني على الساعات والايام والشهور والسنين والادوار وقيل أراد بجو القمر الكف الذي في وجهه وفيه في الشرع ما روى ان الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فإرسل الله تعالى جبرئيل فامر جبرئيل بوجه القمر فاذهب

هذا الوصف من ههنا والجواب الحق ان الفسقة جعلوا تابعين أهل الايمان والله أعلم قبل هذه الآية واردة في شرح أحوال اليهود وهم ما كانوا يكرهون الايمان بالآخرة والجواب (١٢) المنع من الخصوص ولو سلم فإيمانهم بالآخرة كالايمان فبعضهم أنكروا

المعاد الجسماني وبعضهم قالوا ان تمسنا النار الاياما واعلم انه سبحانه قال ههنا أجزا كبيرا وفي أول الكهف أجزا حسنة رعاية للغاصلة والافلاج الكبير والاجر الحسن كلاهما الجنة ولما بين ان القرآن كاف في الهداية ذكر ان الانسان قد يعدل عن التمسك باحكامه فقال ويدع الانسان أي جنس الكافر وقد ذكر جمع من المفسرين انه الضرب من الحارث دعا اللهم ان كان هذا هو الحق فاضرب عنقه فاجاب الله دعاه و ضربت رقبته صبيرا وكان بعضهم يقول اتنا بعذاب الله وآخرون متى هذا الوعد جهلا منهم واعتقادا ان محمدا صلى الله عليه وسلم كاذب وقيل المراد انه يدعو الله عند غضبه وضجره فيلعن نفسه وولده وماله ولو استجيب له في الشر كما يستجاب له في الخير لهلاك يروي انه صلى الله عليه وسلم دفع الى سودة بنت زمعة أسيرا فاقبل يئن بالبسل فقالت له مالك ممن فشكلت القيد فارخت من كتافه فلما نامت أخرج يده وهرب فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم دعا به فاعلم بشانه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم قطع يديها فرفعت سودة يديها وتوقع الاجابة وان يقطع الله يديها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سألت الله ان يجعل لعنتي ودعائي على من لا يستحق من أهلي رحمة لاني بشر أغضب كما يغضب البشر فلترد سودة يديها وكان الانسان محولا يستعمل بالعذاب مع انه آتبه أو يتسرع الى طلب كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله معتقدا ان خبره فيه وان كان ذلك عند التامل مضر له وقيل أراد بهذا الانسان آدم وذلك انه لما انتهى الروح الى جسده فاجبه ما رأى فذهب لينهض فلم يقدر وليس هذا القول بالحقيقة مغاير للاول لان

عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ليلة أسرى به ابراهيم وموسى وعيسى فقال أما ابراهيم فلم أر رجلا أشبهه بصاحبكم منه وأما موسى فرجل آدم طوال جعد أفتى كأنه من رجال شنوءة وأما عيسى فرجل أحر بين القصب والطيول سبط الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس كأن رأسه يقطر ماء ومابه ماء أشبهه من ذأيت به عروبة بن مسعود حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن الزهري عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يقل عن أبي هريرة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ولجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبرئيل ما يجعلك على هذا فوالله ما ركبتك أحد قط أكرم على الله منه قال فارفض عرقا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله أسرى ليلي النبي الله عشاء من مكة الى بيت المقدس صلى النبي الله فيه فراه الله من آياته وأمره بما شاء ليلة أسرى به ثم أصبح بمكة ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حلت على دابة يقال لها البراق فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فحدثني النبي الله بذلك أهل مكة فكذب به المنركون وأنكروه وقالوا يا محمد تخبرنا أنك أتيت بيت المقدس وأقبلت من ليلتك ثم أصبحت عندنا بمكة فما كنت تحيئنا به وتأتي به قبل هذا اليوم مع هذا صدقه أبو بكر فسمى أبو بكر الصديق من أجل ذلك حدثنا ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد قال لنا كان ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم أني بدابة يقال لها البراق دون البغل وفوق الحمار تضع حافرها عند منتهى طرفها فلما أتيت بيت المقدس أتى بنا من ابن انا من ابن انا من جرح قال فشرى اللبن قال فقال له جبرئيل هديت وهديت أممك وقال آخرون ممن قال أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الأقصى بنفسه ووجهه أسرى به عليه السلام غير انه لم يدخل بيت المقدس ولم يصل فيه ولم ينزل عن البراق حتى رجع الى مكة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد القطان قال ثنا سفيان قال ثني عاصم بن مهدي عن زور بن حبيش عن حذيفة بن البيان انه قال في هذه الآية سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى قال لم يصل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة عند الكعبة حدثنا أبو كريب قال سمعت أبا بكر بن عباس ورجل يحدث عنده بحديث حين أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تجئ بمثل عاصم ولا زور قال قال حذيفة لزر بن حبيش قال وكان زور رجلا شريفا من أشرف العرب قال قرأ حذيفة سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لتريه من آياتنا انه هو السميع البصير قال وهذا كما يقولون انه دخل المسجد فصلى فيه ثم دخل فربط دابته قال قلت وانه قد دخله قال من أنت فاني أعرف وجهك ولا أدري ما اسمك قال قلت زور بن حبيش قال ما علمك هذا قال قلت من قبل القرآن قال من أخذ بالقرآن أفلح قال فقلت سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله قال فنظر الى فقال يا أصلع هل ترى دخله قال قلت لا والله قال حذيفة أجعل والله الذي لا اله الا هو ما دخله ولو دخله لوجبت عليكم صلاة فيه لا والله ما نزل عن البراق حتى رأى الجنة والنار وما أعد الله في الآخرة أجمع وقال ندرى ما البراق قال دابة دون البغل وفوق الحمار خطوه مد البصر وقال آخرون بل أسرى بروحه ولم يسر بجسده ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جبير قال

ثنا عند التامل مضر له وقيل أراد بهذا الانسان
كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله معتقدا ان خبره فيه وان كان ذلك عند التامل مضر له وقيل أراد بهذا الانسان
آدم وذلك انه لما انتهى الروح الى جسده فاجبه ما رأى فذهب لينهض فلم يقدر وليس هذا القول بالحقيقة مغاير للاول لان

البحث فالظواهر ما وقع للشخص في الازل مما هو نصيبه من العقل والعلم والعمر والرزق والسعادة والشقاوة كأنه طائر يطير اليه من وكر الازل وظلمات عالم الغيب طيرا لانهاية له ولا غاية الا ان انتهى الى ذلك الشخص في (١٥) وقته المقرر من غير خلاص ولا مناس وفي هذا

دليل على انه لا يظهر في الابد الا ما حكم الله به في الازل والكفاية الابدية لانتم الابا العناية الازلية وانه سبحانه أ كره هذا المعنى باضافة الازلام الى نفسه ثم يقوله في عنقه يقال جعلت هذا الامر في عنقك أي ذلتكته وأزمنتك الاحتفاظ به فان كان خيرا ازينه كان كالطوق وان كان شرا ايشينه كان كالغل ومن أمثال العرب يقلدها طوق الحمامة ونخرج له من قرأ بالنون فظاهر وقوله يلقاه منشورا صفتان للكجاب أو يلقاه صفة ومنشورا حال من مفعول يلقاه ومن قرأ بالناء مجهولا أو لازما فالضمير للظائر وكذا باحاله منه يقال لقيت الشيء ولقانيه غيبي عن الحسن يا ابن آدم بسطت الصفيقة وطويت في قبرك معك ثم اذا بعثت قلدها في عنقك اقرأ كتابك على اضممار القول قال قتادة يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن قارئاً بنفسك فاعل كفي وحسبنا يميز بمعنى حاسبك وانه كثير من فعل بالضم كقريب وبعيد ولكنه من فعل بالفتح غريب منه ما قال سيبويه ضريب القداح بمعنى ضاربها وصرم بمعنى صارم وعلى متعلق بحسب من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون الحسب بمعنى الكافي ثم وضع موضع الشهيد فعدي بعلي لان الشهيد يعني المدعي ما أهمه وذكر حسيبا بمعنى رجلا حسيبا لانه بمنزلة الشهيد والغالب ان الشهادة يتولاها الرجال كالتقضاء والامارة والنفس مؤول بالشخص

ذ كره انه ان نوح والهائم من ذ كرونح كان عبدا شكورا لله على نعمه وقد اختلف أهل التأويل في السبب الذي سماه الله من أجله شكورا فقال بعضهم سماه الله بذلك لانه كان يحمد الله على طعامه اذا طعمه ذ كرونح قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قالا ثنا سفيان عن النبي عن أبي عثمان عن سلمان قال كان نوح اذا لبس ثوبا أو أكل طعاما حمد الله فسمي عبدا شكورا حدثنا ابن بشر قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن أبي حصين عن عبد الله بن سنان عن سعيد بن مسعود بن له حدثنا أبو بكر قال ثنا أبو بكر عن أبي حصين عن عبد الله بن سنان عن سعيد بن مسعود قال ما لبس نوح جبديا قط ولا أكل طعاما قط الا حمد الله فاذلك قال الله عبدا شكورا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا سفيان الثوري قال ثنا أبو بكر عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال انما سمي نوح عبدا شكورا انه كان اذا لبس ثوبا حمد الله واذا أكل طعاما حمد الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ذرية من جلدنا مع نوح من بني اسرائيل وغيرهم انه كان عبدا شكورا قال انه لم يجد ثوبا باقط الا حمد الله ولم يبل ثوبا باقط الا حمد الله واذا شرب شربه حمد الله قال الحمد لله الذي سقاها على شهوة وولده وصحة وليس في تفسيرها واذا شرب شربه قال هذا ولكن بلغني ذا حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو فضالة عن النضر بن شفي عن عمران بن سليم قال انما سمي نوح عبدا شكورا انه كان اذا أكل الطعام قال الحمد لله الذي أطعمه مني ولو شاء أعاقني واذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء أطمأني واذا لبس ثوبا قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء أعراني واذا لبس ثوبا قال الحمد لله الذي جذاني ولو شاء أحناني واذا قضى حاجة قال الحمد لله الذي أخرجني اذاه ولو شاء حبسه وقال آخرون في ذلك بما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا عبد الجبار بن عمران بن أبي مرزيم حدثه قال انما سمي الله نوحا عبدا شكورا انه كان اذا خرج البراز منه قال الحمد لله الذي سوغنيك طيبا واخرج عني اذك وأبقي منفعتك وقال آخرون في ذلك بما حدثنا به بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال الله لنوح انه كان عبدا شكورا ذ كرونح انه لم يستجد ثوبا باقط الا حمد الله وكان يؤمر اذا استجد الرجل ثوبا ان يقول الحمد لله الذي كساني ما أتجمل به وأواري به عورتى حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة انه كان عبدا شكورا قال كان اذا لبس ثوبا قال الحمد لله واذا أخلقته قال الحمد لله في قول الله في تأويل قوله تعالى (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليهم عبادنا اولى باس شديد فاسواخلال الديار وكان وعدنا مفعولا) وقد بينا في ماضي قبيل ان معنى القضاء الفراغ من الشيء ثم يستعمل في كل مفرد غمته فتأويل الكلام في هذا الموضع وفرغ ربنا الى بني اسرائيل فيما أنزل من كتابه على موسى صلوات الله وسلامه عليه باعلامه اياهم واخبارهم لتفسدن في الارض مرتين يقول لتعصن الله يا معشر بني اسرائيل ولتخالفن أمره في بلادهم مرتين ولتعلن علوا كبيرا يقول ولتستكبرن على الله باجترائكم عليه استكبارا شديدا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرونح قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وقضينا الى بني اسرائيل قال أعلمناهم حدثني علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقضينا الى بني اسرائيل يقول أعلمناهم وقال آخرون معنى ذلك وقضينا على بني اسرائيل في أم الكتاب وسابق علمه ذ كرونح

أو جعل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول كقبيل ويجوز أن يكون الحسب بمعنى المحاسب قال الحسن عبدل والله في حقك من جعلك حسيب نفسك وقال السدي يقول الكافر يومئذ انك قضيت انك لست بظلام للعبيد فاجعلني أحاسب نفسي فيقال له اقرأ كتابك كني

عنه أثر الضياء وسببه عند الفلاسفة انه ارتكز في وجه القمر أجسام قلبية الضوء كارتكاز الكواكب في اجرام الافلاك ولما كانت تلك الاجرام أقل ضوءاً من جرم القمر لاجرم شوهدت (١٤) تلك الاجرام في وجه القمر كالكم في وجه الانسان ونحن قد ذكرنا وجهها

آخر في الهيئة قال أهل التجارب ان اختلاف أحوال القمر في مقادير النور له أثر عظيم في أحوال هذا العالم ومصلحه لاسم في أحوال البحار والبحارين على ما يذكره الأطباء الا ان الكافر ليس له ما يخل في ابتغاء فضل الله وفي معرفة الحسابات تفصيلاً لانهم لو قيل ان الكافر نقص من نور القمر حتى لم يقو على ازالة ظلام الليل بالكفاية فبقي في وقت السكون والراحة بحالة ووقت التردد في طلب العاش بحالة وصارت عاقب الليل والنهار سبباً بالمعرفة الايام وما يتركب منها كان متجهاً ثم قال وكل شيء مما تفقرن اليه في دينكم ودنياكم فصلناه تفصيلاً بيناه بياناً غير ملتبس حتى اتراحت العائل وزالت الاعذار فلام لك من ذلك الا عن بينة فلذلك قال وكل انسان ألزمنه طائرته أي عمله في عنقه ووجهه آخر لما شرح أحوال الشمس والقمر والنهار والليل لابتغاء العاش والدعة والراحة وبمعرفة المواقيت وكان الغرض الاصل من الكل هو الاشتغال بخدمة المعبود ونهذيب الافعال واصلاح الاقوال ذكر ان الانسان مؤاخذ في عرصه القيامة باقواله وافعاله وسائر أحواله ليظهر انه هل أتى بما هو المقصود من خلقه أم لا قال أكثر أهل اللغة ان العرب اذا أرادوا الاقدام على عمل من الاعمال اعتبروا أحوال الطائر انه يطير بنفسه أو يحتاج الى ازغاجه واذا طار فهل يطير

الله من الآيات والعبر في طريق بيت المقدس وقوله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره ان الذي أسرى بعبدته هو السميع لما يقول هؤلاء المشركون من أهل مكة في مسرى محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس وغير ذلك من قولهم وقول غيرهم البصير بما يعملون من الاعمال لا يخفى عليه شيء من ذلك ولا يعزب عنه علم شيء منه بل هو محيط بجميعه علماً ومحبته عدداً وهو لهم بالمرصاد ليعزى جيفهم بما هم أهله وكان بعض البصريين يقول كسرت ان من قوله انه هو السميع البصير لان معنى الكلام قل يا محمد سبحان الذي أسرى بعبدته وقيل انه هو السميع البصير في القول في تأويل قوله (وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هَدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا وَكَيْلًا) يقول تعالى ذكره سبحان الذي أسرى بعبدته لا ولا أتى موسى الكتاب ورد الكلام الى وآتيناهم قد ابتداءه بقوله أسرى لما قد ذكرنا قبل في ما مضى من فعل العرب في نظائر ذلك من ابتداء الخبر بالخبر عن الغائب ثم الرجوع الى الخطاب وأشباهه وعن الكتاب الذي أتى موسى التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل يقول وجعلنا الكتاب الذي هو التوراة بينا للحق وذيلا لهم على محجة الصواب فيما افترض عليهم وأمرهم به ونهاهم عنه وقوله لا تتخذوا من دوني وكيلا اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءة عامة قراءة المدينة والكوفة لا تتخذوا بالتاء بمعنى وآتيناهم موسى الكتاب بان لا تتخذوا بابني اسرائيل من دوني وكيلا وقراءة بعض قراء البصرة لا يتخذوا بالتاء على الخبر عن بني اسرائيل بمعنى وجعلناه هدى لبني اسرائيل لا يتخذوا اسرائيل من دوني وكيلا وهما قراءتان صحيحتان المعنى متقنتان غير مختلفتين فيما يقرأ القاري فصيلاً الصواب غير اني أو ثمة القراءة بالياء لانها أشهر في القراءة وأشد استغاضة فيهم من القراءة بالتاء ومعنى الكلام وآتيناهم موسى الكتاب هدى لبني اسرائيل لا يتخذوا حفيظاً لكم سوى وقد بينا معنى الوكيل فيما مضى وكان مجاهدي يقول معناه في هذا الموضع الشريك **حده** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يتخذوا من دوني وكيلا قال شريك وكان مجاهد جعل اقامته من أقام شيئاً سوى الله مقامه شريكاً من الله وكيلا للذي أقامه مقام الله ونحو الذي قلنا في تأويل هذه الآية قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حده** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناهم موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل جعله الله لهم هدى يخرجهم من الظلمات الى النور وجعله درجة لهم في القول في تأويل قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً) يقول تعالى ذكره سبحان الذي أسرى بعبدته لا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وآتيناهم موسى الكتاب هدى لبني اسرائيل ذرية من حملنا مع نوح وعني بالذرية تجميع من احتج عليه جل ثناؤه في القرآن من أجناس الامم عربهم وغيرهم من بني اسرائيل وغيرهم وذلك ان كل من على الارض من بني آدم فهم من ذرية من حمله الله مع نوح في السفينة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حده** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذرية من حملنا مع نوح والناس كلهم ذرية من أنجى الله في تلك السفة ذرية من حملنا مع نوح ما نجى فيها يومئذ ذرية نوح وثلاث بنين له وامرأته وثلاث نسوة وهو سام وحام ويافث فاما سام فأبوه العرب وأما حام فأبوه الحبش وأما يافث فأبوه الروم **حده** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذرية من حملنا مع نوح قال بنوه ثلاثة ونسأؤهم ونوح وامرأته **حده** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال مجاهد بنوه ونسأؤهم ونوح ولم تكن امرأته وقد بينا هذا في غير هذا الموضع فيما مضى بما أغنى عن اعادته وقوله انه كان عبداً شكوراً يعني بقوله تعالى

متيامناً أو متبائراً أو صاغداً في الجوارى غير ذلك من الاحوال التي كانوا يعتبرون بها ويستدلون بكل واحد منها ذكره على ما يشوقهم عملهم اليه من خبر أو شرفاً لطلاق الطائر على العمل نسبة للشيء باسم لازمه وقال أبو عبيدة الطائر عند العرب الحظ ويقال له

الشرعي لان النبي اذا جاء وادعى المجزة فهل يجب على المستمع قبول قوله والتامس في مجزته أو لا يجب والثاني باطل بالاتفاق وعلى الاول ان وجب بالعقل فهو المدعى وان وجب بالشرع فذلك الشارع ان كان ذلك (١٧) النبي لزم اثبات النبي بنفسه وان كان غيره دار

أو تسلسل وبوجه آخر اذا اوجب النبي بعض الاعمال وحرم بعضها فلا معنى لذلك الا ترتب العقاب على الترتك أو الفعل ثم انه يجب على المكلف ان يحترز عن العقاب ولا يجب لاسيما الى الثاني بالاتفاق وعلى الاول يلزم الوجوب العقلي والالزام الدوراً والتسلسل ثم ان مذهب أهل السنة جواز العقوب عن عقاب الكبيرة فتكون ماهية الوجوب حاصلة مع عدم العقاب ولا ذم مع جواز العقوب فلم يبق الا ان ماهية الواجب انما تنقصر بسبب حصول الخوف من العقاب ولا يكون هذا الخوف الا بمحض العقل فثبت ان الوجوب العقلي لا يمكن دفعه فاما ان تجري الآية على ظاهرها ويقال العقل هو رسول الله الى الخلق بل هو الرسول الذي لولاه لما تقررت رساله أحد من الرسل ومحى الانبياء كالتنبيه على النظر وكلا يقاظ من ردة الغفلة والمجتنون كانت لازمة لهم قبل بعثة الرسل الا انها بعد البعثة ألزم واما أن يخص عموم الآية فيقال المراد وما كنا مع ذب في الاعمال التي لا سبيل الى معرفة وجوبها الا بالشرع الا بعد محيى الشرع وبما الرضا الامام فخر الدين الرازي ان مجرد العقل سبب في انه يجب عايناً فعمل ما ينتفع به وترك ما يستضر به أما مجرد العقل لا يدل على انه يجب على الله شيء وذلك انا يجبولون على طلب النفع والاحترار عن الضرر والله تعالى منزه عن ذلك ولقائل ان يقول انه سبحانه منزّه

يا بني اسرائيل ان عدتم في المعاصي عدنا عليكم بالسبب بعد ادوا في المعاصي فسيرا لله عليهم السبب الثالث ملك ومية يقاله قانس بن أسابوس فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسبأ على بيت المقدس وأحرق بيت المقدس بالنيران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من صفة حلى بيت المقدس و برده المهدي الى بيت المقدس وهو ألف سفينة وسبع مائة سفينة يرسي بها على يافا حتى ينقل الى بيت المقدس وبها يجتمع الله الاولين والآخرين حد ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق قال كان مما أنزل الله على موسى في خبره عن بني اسرائيل وفي أحد أيامهم ما هم فاعلون بعده فقال وفضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله وجعلناهم من الكافر من حصير افا كانت بنو اسرائيل وفيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك فجاءوا منهم متعطفاً عليهم محسناً اليهم فكان مما أنزلهم في ذنوبهم ما كان قدم اليهم في الخبر على لسان موسى مما أنزلهم في ذنوبهم فكان أول ما أنزلهم من تلك الوقائع ان ملكاً منهم كان يدعى صديقة وكان الله اذا ملك الملك عليهم بعث نبياً يسدده ويرشده ويكون فيما بينه وبين الله ويحدث اليه في أمرهم لا ينزل عليهم الكتب انما يؤمرون باتباع التوراة والاحكام التي فيها وينوهم عن المعصية ويدعونهم الى ما تركوا من الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه شعيبان أمصبا وذلك قبل مبعث نوح وبعثي وعيسى وشعيبا الذي بشر بعيسى ومحمد ذلك الملك بنو اسرائيل وبيت المقدس زماناً فلما انقضى ملكه عظمت فيهم الاحداث وشعبا معه بعث الله عليهم سنجار يب ملك معه ستمائة ألف راية فاقبل سائراً حتى نزل نحو بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحة فجاء النبي شعيبا فقال له يا ملك بنو اسرائيل ان سنجار يب ملك بابل قد نزل بك هو و جنوده ستمائة ألف راية وقد هاجم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك فقال يا بني الله هل أتاك وحى من الله فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وسنجار يب و جنوده فقال له النبي عليه السلام لم ياتني وحى أحدث الي في شأنك فيبيناهم على ذلك أوحى الله الى شعيبا النبي ان أنت ملك بنو اسرائيل فخره ان يوصي وصيته ويستخلف على ملكه من شاء من أهل بيته فاتى النبي شعيبا ملك بنو اسرائيل صديقة فقال له ان ربك قد أوحى الي ان آمرك ان توصي وصيتك وتستخلف من شئت على ملكك من أهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك شعيبا لصديقة أقبل على القبلة فصلى وسبح ودعا وبكى فقال وهو يبكي ويترضع الى الله بقلب مخلص ونو كل وصير وصدق وظن صادق اللهم رب الارباب واله الا للهة قدوس المتقدين بارحمن بارحيم المترحم الرؤف الذي لا تأخذه سنة ولا نوم اذ كرتي بعملى وفعلى وحسن قضائى على بنو اسرائيل وذلك كله كان منك فانت أعلم به من نفسى سرى وعلازى لك وان الرجن استجاب له وكان عبدا صالحا فوحى الله الى شعيبا ان يخبر صديقة الملك ان به قد استجاب له وقبل منه ورجه وقد رأى بكاه وقد أخرجه خمس عشرة سنة وانجاه من عدوه سنجار يب ملك بابل و جنوده فاتى شعيبا النبي الى ذلك الملك فاتخذه بذلك فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الشر والحزن وخر ساجدا وقال يا الهى واله الآبائى لك سجدت وسجدت وكرمت وعظمت أنت الذى تعلى الملك من نشاء وتنزهه من نشاء وتعز من نشاء وتذل من نشاء عالم الغيب والشهادة أنت الاول والاخر والظاهر والباطن وأنت ترحم وتنجي بدعوة المضطر من أنت الذى أجبت دعوتى ورحمت تضرعى فلما رفع رأسه أوحى الله الى شعيبا ان قل للملك صديقة فيا امر عبدا من عبده بالتينة فيا تبه بماه التين فيجعله على قرحة فبشقى ويصبح وقد برأ ففعل ذلك فشقى وقال الملك اشعيبا النبي سل ربك ان يجعل لنا علما بما

عن الانتفاع والاستضرار الا انه حكيم جواد فلم لا يقبح من الحكيم الجواد ترك ما ينتفع به غيره وفعل ما يستضر به واذا فجع منه ذلك حسن منه منده والحكيم لا يترك الاحسن فصدور ذلك الاحسن منه البتة هو

بنفسك اليوم عليك حسينيا وروى انه يؤتى المؤمن يوم القيامة صحيفته وحسناته في ظهرها يغبطه الناس عليها وسيدانه في جوف صحيفته وهو يقرأها حتى اذا ظن انها قد اوقفته قال الله تعالى له (١٦) فقد غفرتم اليك فيها بيني وبينك فيعظم سروره ويصير من الذين قال الله

في حثهم وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة قال الحكيم التكرار يوجب تقرير الآثار فكل عمل يصدر من الانسان خيرا أو شرا فانه يحصل منه في جوهر ووجه أثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى مادام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بواردات الحواس والعوى فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانت ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت على الصعود الى العالم العاوى فبروال الغطاء تنكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شئ عمله في مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينفى ما ورد في النقل ثم بين ان ثواب العمل الصالح وعقاب ضده يختص بفعله لا يتعدى منه الى غيره فقال من اهتدى الى قوله وزر أخرى قال الجبائي فيها دلالة على ان الاطفال لا يعذبون بكفر آبائهم وان الوزر والاثم ليس من فعل الله والالم ياخذ العبد به كما لا يؤخذ بوزر غيره بل كان يجب ان لا وزر أصلا لان الصبي لا يوصف بالوزر لانه غير مختار وجواب الاشاعة ان الوزر يختص بافعال المكافين من الثقلين وقد حدث عائشة بذلك في صفة مارواه ابن عسران الميت ليعذب ببيكاه أهله واستدل به جماعة من الفقهاء في الامتناع من ضرب الدية على الناقلة ويمكن ان يجاب بانه ما من عام الا وقد خص أما قوله وما كنا معذبين حتى

قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا عباس وقضينا الى بنى اسرائيل قال هو قضاء قضى عليهم **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وقضينا الى بنى اسرائيل قضاء قضاء على القوم كما تسمعون وقال آخرون معنى ذلك أخبرنا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب قال أخبرنا بنى اسرائيل وكل هذه الأقوال تعود معانيها الى ما قلت في معنى قوله وقضينا ان كان الذي اخترنا من التأويل فيه أشبه بالصواب لاجماع القراء على قراءة قوله لنفسه بالناء دون الياء ولو كان معنى الكلام وقضينا عليهم في الكتاب لكانت القراءة بالياء أولى منها بالناء ولكن معناه لما كان أعلمناهم وأخبرناهم وقلنا لهم كانت الناء أشبه وأولى للمخاطبة وكان فساد بنى اسرائيل في الارض المرة الاولى ما **حدثني** به هارون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي في خبره عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله ان الله عهد الى بنى اسرائيل في التوراة ان تفسدوا في الارض مرتين فكان أول الفسادين قتل زكريا فبعث الله عليهم ملك النبط وكان يدعى ضحابين فبعث الجنود وكانت أساورته من أهل فارس فهم أولو باس شديد فتحصفت بنو اسرائيل وخرج فيهم نضير يتما مسكينا انما خرج يستطعم وتلطف حتى دخل المدينة فاتي بجالسهم فشمهم يقولون لو يعلم عدونا ما قذف في قلوبنا من الرعب لئلا نأمر ان نأمر او اقتلنا نخرج نضير حتى سمع ذلك منهم واشتد القيام على الجيش فرجعوا وذلك قول الله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليهم عبادنا اولو باس شديد فاجسو خلال الديار وكان وعدا مغفورا ثم ان بنى اسرائيل تجهزوا فغزوا والنبط فاصابوا منهم واستنقذوا ما في أيديهم فذلك قول الله ثم ردنا لكم الكفرة عليهم وأمددناكم باموال وبنين وجعلناكم أكثر نصيرا يقول عددا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان افسادهم الذي يفسدوا في الارض مرتين قتل زكريا ويحيى بن زكريا واسلم الله عليهم سموا بوزر والالاكتاف ملكا من ملوك فارس من قتل زكريا واسلم الله عليهم نضير من قتل يحيى **حدثنا** عاصم بن زواد ابن الجراح قال ثنا أبي قال ثنا سفيان بن سعيد الثوري قال ثنا منصور بن المعتمر عن ربي ابن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل لما اعتدوا واولوا وقتلوا الانبياء بعث الله عليهم ملكا فارس نضير وكان الله ملكه سبع مائة سنة فسار اليهم حتى حل بيت المقدس فحاصرها وقتل على دم زكريا سبعين الغائم سبأ أهلها والابناء وسلب حل بيت المقدس واستخرج منها سبعين الفا ومائة الف غنمة من حل حتى أورد به بابل قال حذيفة فقلت يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيما عند الله قال أجل بناه سليمان بن داود من ذهب ودر وياقوت وزبرجد وكان بلاطه بلاطه من ذهب وبلاطه من فضة وعمده ذهبا أعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين بأقنونه بهذه الاشياء في طرفه عين فسار نضير هذه الاشياء حتى نزلهم ابابيل فاقام بنو اسرائيل في يديه مائة سنة تعذبهم الجوس وانباء الجوس فبهم الانبياء وانباء الانبياء ثم ان الله رجعهم فاوحى الله الى ملك من ملوك فارس يقال له كورس وكان مؤمنا ان سيرا الى بقايا بنى اسرائيل حتى تستنقذهم فسار كورس بيني اسرائيل وحل بيت المقدس حتى رده اليه فاقام بنو اسرائيل مطيعين لله مائة سنة ثم انهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم ابطيحوس فغزا بانباء من غزاهم نضير نضير فغزا بنى اسرائيل حتى آتاهم بيت المقدس فسبوا أهلها وأحرق بيت المقدس وقال لهم

نعمتسولوا فقد استدل به الاشاعة في ان وجوب شكر المنعم لا يثبت بالعقل بل بالسمع لان الوجوب لا يتقرر بابني ماهيته الا بترتيب العقاب على الترتيب ولا عقاب قبل التبرع بحكم هذه الآية اجاب الخصم بانه لو لم يثبت الوجوب العقلي لم يثبت الوجوب

بعضهم الحديث على الامر ضد النهي أي قال الله لها كوني كثيرة التسل فساكت وروي ان رجلا من المشركين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني أرى أمرك هذا حقيرا فقال صلى الله عليه وسلم انه سيأمر أي سيكثر (١٩) وسيكبر والمترف في اللغة المنعم الذي قد أبطرته

النعمة وسعة العيش ففسدوا فيها
خرجوا عما أمرهم الله لحق عليها
القول استوجبت العذاب
فدمرنا هاهنا ميرا أهلا كناها على
سبيل الاتصال قالت الاشاعرة
ظاهر الآية يدل على انه تعالى أراد
اهلا بهم ابتداء ثم توسل الى
اهلا بهم هذا الطريق ويؤيده
قوله لحق عليها القول أي بالكفر
ثم التعذيب وقال الكعبي ان سائر
الآيات دللت على انه تعالى لا يتبدى
بالتعذيب كقوله ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقوله ما يفعل الله بعذابكم ان
ان شكرتم وآمنتم فتأك الآيات
محكمة وهذه من المتشابهات
فيجب حمل هذه على تلك غال في
التفسير الكبير أحسن الناس
كلاما في تأويل هذه الآية القفال
فانه ذكر وجهين الاول أخبر
الله انه لا يعذب أحدا بما عمل منه
مالم يعمل به أي لا يجعل علمه
على من علم انه عصاه بل يأمره حتى
يظهر عصيانه للناس فينذ يعاقبه
ومعنى الآية واذا أردنا أمضاء
ما سبق من القضاء باهلاك قوم
الثاني ان نقول واذا أردنا اهلاك
قوم بسبب ظهور العصيان منهم
لم نعاجلهم بالعذاب في أول ظهور
العصية منهم بل أمرنا مترفها
بالرجوع عن تلك المعاصي ونخص
المترفين بذلك لان نعمة الله عليهم
أكثر فكان الشكر عليهم أوجب
فاذا لم يرجعوا وأصر واصلب عليهم
البلاء صبارا زعم الجبائي ان المراد
بالارادة الدنو والمشاركة كقولك

الزيتون والرياح والاعناب والوان الثمار كما هو ولي ذلك واستحفظه ذرا وأى وهمة حفيظا
قويا أمينوا باي طلهها وانتظرها فلما طلعت جاء طلعا خرو باقوالوا شئت الارض هذه نرى ان
خدم حذرنا وقصرها وندفن نهرها ونقبض قهها ونحرق غراسها حتى تصير كما كانت أول خربة
موانا لاعران فيها قال الله لهم فان الجدار ذمى وان القصر شر بعنى وان النهر كئيب وان القيم نبي
وان الغراس هم وان الخرب وب الذى أطلع الغراس أعمالهم الخبيثة وانى قد قضيت عليهم قضاءهم
على أنفسهم وانه مثل ضرب به الله لهم يتقربون الى بذيح البقر والغنم وليس ينالني اللحم ولا آكله
و يدعون أن يتقربوا بالتقوى والكف عن ذبح الانفس التي حرمها فابدهم مخضوبه منها ويأبهم
متزلة بدمائها يشيدون الى البيوت مساجدو بطهرون أجوافهاو يجسسون قلوبهم واجسامهم
ويدنسونهاو يزفون الى البيوت والمساجد ويزينونهاو يجربون عقولهم وأحلامهم
ويفسدونها فاي حاجة الى انشيد البيوت ولست أسكنها أوى حاجة الى تزوية المساجد ولست
أدخلها انما أمرت برفعها الاذ كرفها وأسمع فيها ولتكون معلما ان أراد ان يصلى فيها يقولون
لو كان الله يقدر على أن يجمع الفتن لجمعها ولو كان الله يقدر على أن يهتد على أن يهتد على أن يهتد
عودين يابسين ثم انتبه ما نادى ما فى أجمع ما يكونون فقل للعودين ان الله يامر كما ان يكونا عودا
واحد فلما قال لهما ذلك اختلطا نصارا وادافا قال الله قل لهم انى قدرت على الفة العبدان اليابسة
وعلى ان أؤلف بينهما فكيف لا أقدر على ان أجمع الغنم ان شئت أم كيف لا أقدر على ان أفقه
قلوبهم وان الذى صورنها يقولون صمنا فلم يرفع صيما من اوصلينا فلم تنو رصلاتنا وتصدقنا فلم ترك
صدقاتنا وعودنا بمنزل حنين الامام وبكينا بمنزل عواء الذئب فى كل ذلك لانه سمع ولا يستجاب لنا قال الله
فسلمهم ما الذى يعنى أن أستجيب لهم ألتسمع السامعين وأبصر الناظرين وأقرب المجيبين وارحم
الراحين إلا ان ذات يدي قلت كيف وبداى مبدو طنان بالخير أنفق كيف أشاء ومفاتيح الخزائن عندي
لا يغفها ولا يغلقها غيرى الا وان رجعتي وسعت كل شئ انما يترحم المتراجون بفضلها ولان الخجل
يعترى بنى أولست أكرم الاكرمين والفتاح بالخير ان أجود من أعطى وأكرم من سئل لوان
هؤلاء القوم نظر والانفسهم بالحكمة التي نورت فى قلوبهم فنبذوها واشترىوا بها الدنيا اذا
لا بصر ومن حيث أتوا واذا لا يقنوا ان أنفسهم هي أعدى العداة لهم فكيف أرفع صيماهم وهم
يلبسونه بقول الزور ويتقون عليه بطعمة الحرام وكيف أنو رصلاتهم وقلوبهم صاغية الى من
حاربنى ويحادنى وينتهك محارمى أم كيف تركو عندي صدقاتهم وهم يتصدقون باموال غيرهم
وانما أوجع عليها أهلها المصوبين أم كيف استجيب لهم دعاءهم وانما هو قول بالسنتهم والفعل
من ذلك بعيد وانما استجيب للوازع اللين وانما أسمع من قول المستضعف المسكين وان من علامة
رضاي رضالمساكين فلورجوا المساكين وقرى بالضعفاء وأنصفوا المظلوم ونصروا المصوب
وعندوا للغائب وأدوا الى الارملة واليتيم والمسكين وكل ذى حق حقه ثم لو كان ينبغي ان أكلم البشر اذا
لكامتهم واذا لكانت نوراً بصارهم وسمع آذانهم ومعه قول قلوبهم واذا دعيت أركانهم فكنت قوة
أيديهم وأرجلهم واذا لثبت ألسنتهم وعقولهم يقولون الما هو كلامي وبلغتهم رسالاتي بانها أقاويل
متقولة وأحاديث متواترة وتأليف مما تألف السحرة والكهنة وزعموا أنهم لو شاؤوا ان يأتوا
بحديث مثله فعلوا وان يطلعوا على الغيب بما توحى اليهم الشياطين اطاعوا وكلهم يستخفى بالذى
يقول ويسروهم يعلمون انى أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما يسدون ديار يكتمون وانى قد
قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاءه أثبتته على نفسي وجعلت دونه أجلا مؤجلا بدانه واقع

اذا أراد المرض ان يموت ازاد مرضه شدة واذا أراد التجار ان يفتقر آناه الحسرة ان كل جهة ليس المعنى ان المرض يبدان يموت
والتاجر يبدان يفتقر وانما عني انه سببر الى ذلك فعنى الآية واذا قرب وقت اهلاك قرية وقد نقلنا مثله عن صاحب الكشاف ولا يخفى

الذي لك ان تسميه وجوبا كما وصف به نفسه في قوله كان على ربك خماسة ضياواكم من آية في القرآن الذة على ان الفعل قد تصدق منه صدور الاجتهال النقيض من ذلك قوله واذا (١٨) اردنا ان نعلم ان امرنا متر فيها للمفسر بن في معنى امرنا قولان الاول ان المراد

به الامر الذي هو نقيض النهي وعلى هذا اختلفوا في المأمور به فلا كثرون على انه الطاعة والخير وقال في الكشف معناه واذا دنا وقت اهلاك قوم ولم يبق من زمان امهالهم الا قليل امرناهم بالفسق ففسقوا ولما كان من اصول الاعتزال انه تعالى لا يامر بالغشياء ذكر ان الامر بالفسق ههنا مجاز ووجه انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوا ذرية الى المعاصي واتباع الشهوات فكان ايتاء النعمة سببا لا يشارهم الفسوق على الاثمار فكانهم مأمورون بذلك ثم انه جعل تقدير امرناهم بالطاعة ففسقوا من قبيل التكليف بعلم الغيب ولم يجوز ان تكون من قبيل امرته فعصاني فانه يفهم منه ان المأمور به طاعته ولكنه حكم بانه مثل امرته فقام أو امرته فقرأه فانه لا يفهم منه الا ان المأمور به قيام أو قراءة ولقائل ان يقول كان قوله امرته فعصاني يدل على ان المأمور به شيء غير المعصية من حيث ان المعصية منافية للأمر ومنافضة له فكذلك قوله امرته ففسق يدل على ان المأمور به شيء غير الفسق لان الفسق عبارة عن الاتيان بـ ضد المأمور به فكونه فسقا ينافي كونه مأمورا به كما ان كونه معصية ينافي كونها مأمورا بها وهذا ظاهر فلا أدري لم أمر ببار الله على قوله مع ضعفه ومخالفته أصله القول الثاني ان معنى امرنا متر فيها أكثرنا فساقها قال الواحدى

هو صانع بعدونا هذا قال فقال الله لشعيا النبي قل له اني قد كفيبتك عدوك وانجيتك منه وانهم سيصبحون موفى كلهم الاستنجار يب وخسة من كتابه فلما أصبحوا جاءهم صارخ نبينهم فصرخ على باب المدينة يا ملك بنى اسرائيل ان الله قد كفاك عدوك فاخرج فان سنجار يب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك النمس سنجار يب فلم يوجد في الموتى فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة وخسة من كتابه أحدهم بخت نصر فجعلوهم في الجوامع ثم أتوا بهم ملك بنى اسرائيل فلما رأهم خرسا جدا من حين طلعت الشمس حتى كانت العصر ثم قال السنجار يب كيف ترى فعل ربنا بكم ألم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وأنتم غافلون فقال سنجار يب له قد أتاني خبر ربكم ونصره يا كم ورجته التي رجمكم بها قبل ان أخرج من بلادى فلم أطمع مرشد اولم يلقني في الشقوة الاذلة عفى ولو سمعت أو عقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة غلبت على وعلى من معي فقال ملك بنى اسرائيل الحمد لله رب العزة الذي كفانا كرمنا شاء ان ربنا لم يبقك ومن معك لكرامة بك عليه ولكنه انما أتى بك ومن معك ما هو شرك لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا في الآخرة ولتخبروا من وراءكم بما لم تعلموا من فعل ربنا ولتندبروا من بعدكم لولا ذلك ما أتى بك فقدمك ودم من معك أهون على الله من دم قراد لو قتلته ثم ان ملك بنى اسرائيل أمر أمير حرسه فقذف في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس ايلباو كان يرزقهم في كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال سنجار يب الملك بنى اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فافعل ما أمرت ففعل بهم الملك الى سجن القتل فوحي الله الى شعيا النبي ان قل الملك بنى اسرائيل يرسل سنجار يب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم ويحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل نخرج سنجار يب ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا جاع الناس فاخبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كهانه وسهرته يا ملك بابل قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبينهم ووحى الله الى نبينهم فلم تطعنا وهي أمة لا يستطيعها أحد من رجم فكان أمر سنجار يب مما خوفوا ثم كفاهم الله تذكرا وعبرة ثم لبث سنجار يب بعد ذلك سبع سنين ثم مات هـ شأنا ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما مات سنجار يب استخاف بخت نصر ابنه على ما كان عليه جده يعمل به له ويقضى بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله ملك بنى اسرائيل صديقه فرج أمر بنى اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا عليه ونبينهم شعيا معهم لا يدعون اليه ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله فيما بلغنا لشعيا ثم قم في قومك أوح على لسانك فلما قام النبي أنطق الله لسانه بالوحى فقال يا سمعي يا أرض انصني فان الله يريد ان يقص شأن بنى اسرائيل الذين رباهم بنعمته واصطفاهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم على عبادهم وفضلهم بالكرامة وهم كالغنم الضائعة التي لا راعي لها فآوى شاردها وجمع ضالها وجبر كسيرتها وداوى مريضتها وأسمن مهزولتها وحفظ سميتها فلما فعل ذلك بطرت فتناطعت كباشها تقتل بعضها بعضا حتى لم يبق منها عظم صحيح يجبر اليه آخر كسير فويل لهذه الامة الخاطئة وويل لهؤلاء القوم الخاطئين الذين لا يدرون أين جاءهم الحين ان البعير وما يذكر وطنه فينتابه وان الجزار وما يذكر الارب الذي شبع عليه فيراجمه وان الثور وما يذكر المرح الذي سمن فيه فينتابه وان هؤلاء القوم لا يدرون من حيث جاءهم الحين وهم أولو الالباب والعقول ليسوا ببعير ولا حبير انى ضارب لهم مثلا فليس معوه قتل لهم كيف ترون في ارض كانت شعوا من انا خربة مؤان الا عمران فيها وكان لها رب حلیم قوي فاقبل عليها بالعمارة وكره ان تخرب أرضه وهو قوي أو يقال ضيع وهو حلیم فاحاط عليه اجدار أو شيد فيها قصر أو وسط فيها نهر أو صنف فيها غراس من

تقول العرب أمر القوم اذا كثروا وأمرهم الله اذا كثروهم وأمرهم أيضا بالدواخج أبو عبيدة على صفة الزيتون هذه اللغة بقوله صلى الله عليه وسلم خير المال سكة ما بوزة ومهرة مأمورة فالسكة الخبيل المصطفة والمهرة المأمورة كثيرة النتاج وقد جعل

انه عدول عن الظاهر ثم ذكر عاداته الجارية مع القرون الخالية فقال **وكم اهلكنا فكم مفعول** اهلكنا ومن القرون بيان لكم وتيميزه
ارادهم عادا وتعود ونحوهم ما ثم خاطب رسوله (٢٠) بما هودع للناس كافة فان لا وكني بربك الآية قال الغراء انما يجوز اذا خال

فان صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب فيخبروك متى أنفذه أو في أي زمان يكون وان كانوا يقدرون
على ان يأتوا بما يشاؤون فلما توأما يجل القدرة التي بها أمضى فاني مظهره على الدين كله ولو كره
المشركون فان كانوا يقدرون على ان يقولوا ما يشاؤون فليؤلفوا مثل الحكمة التي أدرجها امر
ذلك القضاء ان كانوا صادقين فاني قد قضيت يوم خلقت السموات والارض ان أجعل النبوة في الاجراء
وان أحول الملك في الرعاء والعز في الاذلاء والقوة في الضعفاء والغنا في الفقراء والثروة في الاقلاء
واندائن في الفسوات والآجام في المغاوير والبردى في الغيطان والعلم في الجهلة والحكم في الاميين
فسلهم متى هذا ومن القائم بهذا على يد من اسنوه من أعوان هذا الامر وانصاره ان كانوا يعلمون فاني
باعث لذلك نبيا أميا أعمى من عيينا وضال من ضالين ليس يفتن ولا غليظ ولا صحاب في الاسواق ولا
متزين بالفحش ولا قوال للخنا أسدده لكل جيل أهله كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر
شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والنعف والمعروف خلقه
والعدل والمعروف سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته وأجداسه أهدي به بغد
الضلالة واعلم به بغد الجهالة وارفع به بغد الخلالة واسمى به بغد الذكورة وأكثر به بغد القلة وأغنى به
بغد العيلة واجمع به بغد الفرقة وأؤلف به قلوبا مختلفة وأعواء متشعبة وأمام متفرقة واجعل
أتمه خيرا مة أخرجت للناس تامر بالمرء وتنهى عن المنكر توحيدا والى ايماننا واحدا لصابي
يصلون لى قياما وعودا وركوعا وسجودا يقاتلون في سبيلى صفوا وزحوا فوا وبحر جوت من
ديارهم وأموا لهم ابتغاء رضوانى الهمهم التكبير والتوحيد والتسبيح والحمد والمدح والتعبد
فى مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومثاقيلهم ومثواهم يكبرون ويهللون ويقصدون على
رؤس الاسواق ويظهرون لى الوجوه والاطراف ويعتقدون الثياب فى الانصاف قربانهم
دماؤهم وانا جيلهم صدورهم هبان بالليل ليوث بالنهار ذلك فضلى أو تبه من أشاء وانا ذوالفضل
العظيم فلما فرغ غيبهم شعبا الهمهم من مقاتله عدوا عليه فيما باعنى ليقبلوه فهرب منهم فلقبته شجرة
فانفاقت فدخل فيها وأدركه الشيطان فاخذهم لدية من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المنشار فى
وسطها فنشر وها حتى قطعوا واطعموه فى وسطها قال أبو جعفر فعلى القول الذى ذكرنا عن ابن
عباس من رواية السدى وقول ابن زيد كان افساد بنى اسرائيل فى الارض المرة الاولى قتلهم
ذكرى اى نبي الله مع ما كان سلف منهم قبل ذلك وبعده الى أن بعث الله عليهم من أحسن على يده بهم
نقمتهم من معاصى الله وعتوهم على ربهى وأما على قول ابن اسحق الذى روى عنه فكان افسادهم
المرة الاولى ما وصف من قتلهم شعبا بن أمصيانى الله وذكر ابن اسحق ان بعض أهل العلم أخبره ان
ذكرى اى مات وتاولم يقتل وان القتل انما هو شعبا وان بخت نصر هو الذى سلب على بنى اسرائيل
فى المرة الاولى بعد قتلهم شعبا **حدثنا** بذلك ابن جبر عن سلمة عنه وأما افسادهم فى الارض المرة
الآخرة فلا اختلاف بين أهل العلم انه كان قتلهم يحيى بن زكريا وقد اختلفوا فى الذى سلطه الله
عليهم منتقما به منهم عند ذلك وانا ذاك كراختلافهم فى ذلك ان شاء الله وأما قوله ولتعلمن علوا كبيرا
فقد ذكرنا قول من قال يعنى به استكبارهم على الله بالجراءة عليه وخلافهم أمره وكان مجاهد يقول
فى ذلك ما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولتعلمن علوا
كبيرا قال ولتعلمن الناس علوا كبيرا **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا رفاع عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله وأما قوله فاذا جاء وعد اولاهما يعنى فاذا جاء وعد اولى المرتين اللتين يفسدون بهم فى
الارض كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فاذا جاء وعد اولاهما قال

الباء فى المرفوع اذا كان مدح به
صاحبه ويذم كقولك كفاك به
وأكرم به رجلا وطاب بطعامك
طعاما ولا يقال قام باخيك وأنت
تريد قام أخوك وفى الآية بشارة
عظيمة لاهل الطاعة وانذار شديد
لغيرهم لان العلم التام مع القدرة
الكاملة والحكمة الشاملة يقتضى
ايصال الجزاء الى كل أحد بقدر
استحقاقه ثم أكد انما الذى المذكورة
من قوله وكل انسان ألتزمناه طائره
ومن قوله من اهتدى فانما يهتدى
لنفسه بقوله من كان يريد العاجلة
أى المنفعة أو الدار العاجلة تعلمنا
له فيها ثم قيد المجل بقيد من أحدهما
قوله ما نشاء ولهذا ترى كثيرا من
هؤلاء يمتنون ما يمتنون ولا يعطون
الابعض منه وناهيها قوله ان
تريدوه بدل من له بدل البعض
من الكل لان الضمير يرجع الى
من وهو العموم ولهذا ترى كثيرا
منهم يمتنون البعض اليسير من
الدنيا ولا يمتنون فيجمع عليهم فقر
الدنيا وحرمان الآخرة بل عذابها
لقوله ثم جعلنا له جهنم يصلاها
مذموما مدحوا وامطروا من
رحمة الله ومن أراد الآخرة بان
يعقد بها همته ويتجافى عن دار
الغرور وسعى لها سعيها أى حق
السعى لاجلها وذلك ان يكون
العمل الذى يتوسل به الى الفوز
بثواب الآخرة من جملة القرب
والطاعات وعلى قوانين الشرع
والعقل لا البدعة والهوى وهو
مؤمن لان شيا من صور الاعمال
الصالحة لا يوجب الثواب الا بعد

تقديم الايمان فارتكك كان معهم مشكورا قال العلماء الشكر عبارة عن مجموع أمور ثلاثة اعترافا بكونه
محسنا فى تلك الاعمال والثناء عليه بالقول والاثبات بافعال تدل على كونه مطيعا عند ذلك الشكر والله سبحانه تعالى يعامل المطيعين

فعدم الى التفرقات عدنا الى الجذبات وجعلنا ليل البشرى ونهار الراحات فمعمونا آية الليل وهي قر القلب ففي نور العقل حين نطلع
بشمس شهود الحق وهي آية النهار فاذا طلع الصباح استغنى عن المصباح (٢٣) لتبتغوا فضلا من ربكم وهو تجلي ذاته وصفاته وقد

اخص الانسان به من بين المخلوقات
ولتعلموا أيام الطلب وحساب
الترقي من مقام الى مقام وكل شئ
يحتاج اليه السالك بيناه بالاشارة
من كان يريد العاجلة فيه ان قلب
الانسان بين أصبغى قهر الرحمن
ولطافه وبسبب ذلك يحول وجهه
الى الدنيا حتى يؤل أمره الى دركات
البعث أو يحول الى الآخرة حتى
يصل الى درجات الوصال والله
المستعان على ما تصفون (لا تجعل
مع الله الها آخر فتقع مذموما
مخذولا وفضي ربك ألا تعبدوا الا
ايه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما فقل
لهما قولا كريما واخضع لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارجعهما كرجل بيننا صغيرا ربكم أعلم
بما في نفوسكم ان تكو نواصالحين
فانه كان للارباب من غفورا وآت ذا
القربي حقه والمسكين وابن السبيل
ولا تبذر تبذرا ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين وكان الشيطان
لربه كفورا واما تعرض عنهم ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا
ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتتعدهم لو ما يحسورا ان ربك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه
كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا
أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم
واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا
ولا تقر بالزنى انه كان فاحشة
وساء سيلا ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما

وأصابوا منهم واستغذوا ما في أيديهم منهم ربي قول آخر من اطلاق الملك الذي غزاهم ما في يديه
من أسراهم وردما كان أصاب من أموالهم عليهم من غير قال النبي قول ابن عباس الذي رواه عطية
عنه هي اداله الله اياهم من عدوهم جالوت حتى قتلوه وقد ذكرنا كل ذلك بما انيده فيما مضى
وأمددناكم بأموال وبنين يقول ورددنا فيما أعطيناكم من الاموال والبنين وقوله وجعلناكم
أكثر نفيرا يقول وصيرناكم أكثر عددنا منكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم أكثر نفيرا أي
عددا وذلك في زمن داود **حدثني** موسى قال ثنا عمر وقال ثنا سباط عن السدي وجعلناكم أكثر
نفيرا يقول عددا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ردنا لكم
الكرة عليهم لم يبن اسرائيل بعد ان كانت الهزيمة وانصرف الآخرون عنهم فجعلناهم أكثر
نفيرا قال جعلناكم بعد هذا أكثر عددا **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن
معمر عن قتادة ثم ردنا لكم الكرة عليهم ثم رددت الكرة لبنى اسرائيل **حدثني** محمد بن سنان
القرزاق قال ثنا أبو عاصم عن سفيان في قوله وأمددناكم بأموال وبنين قال أربعة آلاف القول
في تأويل قوله تعالى (ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوا
وجوهكم وليسدخلو المسجد كما دخلوه أول مرة وليستبروا ما علوا تبيرا) يقول تعالى ذكره لبنى
اسرائيل فيما قضى اليهم في التوراة ان أحسنتم يا بنى اسرائيل فاطعتم الله وأصلحتم أمركم
ولزمت أمره ونهيه أحسنتم فاعلمت ما فعلتم من ذلك لانفسكم انما تنفعون بفعلكم ما تفعلون
من ذلك أنفسكم في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فان الله يدفع عنكم من بغاكم سواء وبينكم
أموالكم ويزيدكم الى قوتكم قوة وأما في الآخرة فان الله تعالى يشيكم به جنانه وان أسأتم يقول
وان عصيتم الله وركبتم ما نهاكم عنه حينئذ قاتل أنفسكم سيئون لانكم تسخطون بذلك على أنفسكم
وبكم فيسأط عليكم في الدنيا عدوكم ويمكن منكم من بغاكم سواء وبخلكم في الآخرة في العذاب المهين
وقال جل ثناؤه وان أسأتم فلها والمعنى فاليها كما قال ان ربك أوحى لها والمعنى أوحى اليها وقوله فاذا
جاء وعد الآخرة يقول فاذا جاء وعد المرة الآخرة من مرتى افسادكم يا بنى اسرائيل في الارض ليسوا
وجوهكم يقول ليسوا بمعنى ذلك الوعد المرة الآخرة وجوهكم فيقبحها وقد اختلف القراء في
قراءة قوله ليسوا وجوهكم فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة ليسوا وجوهكم بمعنى ليسوا
العباد ولولباس الشديدين يديهم الله عليكم وجوهكم واستشهد قار ذلك لصحة قراءتهم كذلك
بقوله وليسدخلو المسجد وقالوا ذلك خبر عن الجميع فكذلك الواجب ان يكون قوله ليسوا وجوهكم
عامة قراء الكوفة ليسوا وجوهكم على التوحيد وبالبناء وقد يجهل ذلك وجهين من التأويل
أحدهما ما قد ذكرنا والآخر من ان ليسوا وجوهكم فن وجه تأويل ذلك الى ليسوا بمعنى الوعد
وجوهكم جعل جواب قوله فاذا محذوف فاستغنى بما ظهر عنه وذلك المحذوف جاء فيكون الكلام
تأويله فاذا جاء وعد الآخرة ليسوا وجوهكم جاء ومن وجه تأويله الى ليسوا الله وجوهكم كان أيضا
في الكلام محذوف فاستغنى هنا عنه بما قد ظهر منه غير ان ذلك المحذوف سوي جاء فيكون معنى
الكلام حينئذ فاذا جاء وعد الآخرة بعناهم ليسوا الله وجوهكم فيكون المضمير بعناهم وذلك جواب
اذا حينئذ وقرأ ذلك بعض أهل العربية من الكوفيين ليسوا وجوهكم على وجه الخبر من الله تبارك
وتعالى اسمه عن نفسه وكان محيي وعد المرة الآخرة عند قتلهم يحيي ذكر الرواية بذلك والخبر عما
جاءهم من عند الله حينئذ كما **حدثنا** موسى قال ثنا عمر وقال ثنا أسباط عن السدي في

فقد جعلنا لولييه سلطانا فلما لم يبر في القتل انه كان منصورا ولا تقر بامال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأر فوا بالعهد ان العهد
كان مسؤلا وأر فوا السكبل اذا كانهم ذنوبا بالقسط المستقيم ذلك خير وأحسن تأويله ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد

عطائنا المباح الغريبين في الدنيا كيف فضلنا بعضهم على بعض فأوصلناه إلى مؤمن وقبضناه عن مؤمن آخر وأوصلناه إلى كافر وقبضناه عن كافر آخر ليكون بعضهم تحت تسخير بعض (٢٢) وللاخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً نسبة التفاضل في درجات الآخرة

إلى التفاضل في درجات الدنيا كنسبة الآخرة إلى الدنيا وقيل المراد أن المؤمنين يدخلون الجنة والكافرين يدخلون النار فيظهر فضيلة المؤمنين على الكافرين وعن بعضهم أيها المباهي بالرفع منك في مجالس الدنيا أما ترغب في المباهة بالرفع في مجالس الآخرة وهي أكبر وأفضل التآويل نزه نفسه بقوله سبحانه عن الاتحاد السككي ولكن أخبر عن مقام وصول حبيبه فقوله أسرى إشارة إلى الجذبة الخفية عن الاغيار وقوله بعده إشارة إلى مقام تصحيح نسبة العبودية التي هي آخر مقامات السالكين وقوله ليلارض إلى ان ذلك الجذب كاد يكون خفياً عن المذبذب إذا كان ذاهلاً عن ثابته وقوله من المسجد الحرام هو مقام يحرم فيه الالتفات إلى ماسوى الله إلى المسجد الأقصى هو مقام الغناء في الله الذي باركنا حوله بالبقاء بالله لثبه من ياتنا التي لم نسمع أذن ولا أبصرت عين انه هو المسيح البصير فلا يصل أحد إليه الاذاسمع به وأبصر به هذا ماخطر ببال هذا الضعيف في تأويل هذه الآية فان كان صواباً فمن فضل الله وعطائه والافئ ومن الشيطان لجاسوا خلل الدير الجسدانية بالقتل وفك التركيب وخلل الدير المعنوية حين استولت الصفات الذميمة على الخصال الحميدة لتخريب بيت مقدس القلب ثم رددنا لكم الكفرة عليهم باستيلاء داود القلب وقتل جالوت النفس وأمددناكم

أفقله اليه ومرضه حتى برأ فكساه وأعطاه نفقة ثم آذن الاسرائيلي بالرحيل فبكي بخت نصر فقال الاسرائيلي ما يبكيك قال أبى انك فعات بي مانعت ولا أجد شيئاً آخر يك قال بلى شيئاً يسيراً ان ملكك أعطيتني بفعل الآخر يتبعه ويقول تستهزئ بي ولا تمنع ان يعطيه ماساله الا انه يرى انه يستهزئ به فبكى الاسرائيلي وقال لقد علمت ما يمنعك ان تعطيني ماسألتك الا ان الله يريد ان ينفذ ما قد قضاه وكتب في كتابه ضرب الدهر ضرب به قال صبور وهو ملك فارس ببابل لو اننا جئنا طليعة إلى الشام قالوا وماضرك لو فعلت قال فن ترون قالوا فلان فبعث رجلاً وأعطاه مائة ألف وخرج بختنصر في مطبخه لا يخرج الا لياكل في مطبخه فلما قدم الشام رأى صاحب الطليعة أكثر أرض الله فرساور رجلاً جلدًا كبر ذلك في روعه فلم يسأل قال فجعل بختنصر يجلس بجالس أهل الشام فيقول ما يمنعكم أن تغزوا ببابل فلوغز وغزوه مادون بيت مالها شئ قالوا لا نحن القتال قال فلوانا نحن القتال ولا يقاتل حتى انقذ بجالس أهل الشام ثم رجعوا فأنخبر الطليعة ما كهم عماري وجعل بختنصر يقول انوارس الملك لودعاني الملك لا خبرته غير ما أخبره فلان فرفع ذلك اليه فدعاه فأنخبره الخبر وقال ان فلانا لما رأى أكثر أرض الله كبر عمار رجلاً جلدًا كبر ذلك في روعه ولم يسألهم عن شئ وانى لم أدع بجلسا بالشام الا جالست أهله فقلت لهم كذا وكذا وقالوا كذا الذي ذكر سعيد بن جبيرانه قال لهم قال الطليعة بختنصر ان صحبتي لاثمائة ألف وتزرع عمارت قال لو أعطيتني بيت مال بابل سارتعت ضرب الدهر من ضرب به فقال الملك لو بعثنا رجلاً يدعي خيل إلى الشام فان وجدوا مساعداً ساغوا والا انشوا ما قدر واعليه قالوا ماضرك لو فعلت قال فن ترون قالوا فلان قال بل الرجل الذي أخبرني ما أخبرني فدعا بختنصر وارسله وانتخب معه أربعة آلاف من فرسانهم فانطلقوا للجاسوا اخلال الديار فسيبوا ماشاء الله ولم يجزوا ولم يبقوا ولم يبقوا في جنازة صحرى قالوا استخلفوا رجلاً قالوا على وسلمكم حتى تأتي أعصابكم فانهم فرسانكم لن ينقضوا عليكم شيئاً ما هو اقل ما هو اقل حتى جاء بختنصر بانسي ومامعه فقصه في الناس فقالوا ما رأينا أحداً أحق بالملك من هذا فلما كوه **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سفيان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ظهر بختنصر على الشام فخر بيت المقدس وقتلهم ثم أتى دمشق فوجد دماً يغلي على كبا أي كناسه فسألهم ما هذا الدم قالوا أدركنا آباءنا على هذا وكما ظهر عليه الكباب ظهر قال فقتل على ذلك الدم سبعين ألفاً من المسلمين وغيرهم فسكن وقال آخرون يعني بذلك قوماً من أهل فارس قالوا ولم يكن في المرة الأولى قتال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما بعنا عليكم عبادنا اولى بأس شديد فجاءهم من فارس يتجسسون أخبارهم ويسمعون حديثهم معهم بختنصر فوعى احاديثهم من بين أعصابه ثم رجعت فارس ولم يكن قتال ونصرت عليهم بنو اسرائيل فهذا وعد الاولى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بعنا عليكم عبادنا اولى بأس شديد فجاءهم من فارس يتجسسون أخبارهم ثم ذكر نحوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما بعنا عليكم عبادنا اولى بأس شديد قال ذلك أي من جاءهم من فارس ثم ذكر نحوه **القول** في تأويل قوله تعالى (ثم رددنا لكم الكفرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) يقول تعالى ذكره ثم أدلناكم باني اسرائيل على هؤلاء القوم الذين وصفهم جل ثناؤه انه يبعثهم عليهم وكانت تلك الاداله والكفرة لهم عليهم فيماد كرا السدي في خبره ان بني اسرائيل غزوه

باموال الطاعات وبنين الايمان والايقان فاذا جاء وعد الآخرة حين ارتدعن الطريقة ليسوا ووجوه قلوبكم **واما** **وصيب** مودع مالكم وان عدتم إلى الجهل عدنا إلى الفضل وان عدتم إلى الندم عدنا إلى الكرم وان عدتم إلى العبودية عدنا إلى الربوبية وان

لا تجعل مع الله الأجر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر ولكنه في الحقيقة عام للمكافئين ويحسن ان يقال ان الخطاب
للانسان كانه قيل يا أيها الانسان لا تجعل أو القول مضمراً أي قل لكل مكاف (٢٥) لا تجعل ومما يؤيد ذلك قوله وقضى ربك فان ذلك

الخطاب لا ياتي بالنبي صلى الله عليه وسلم لان أوجه ما بلغنا الكبر عتده وانتصب قوله فتمعد على انه جواب للنهي والغاء في التحقيق عاطفة والتقدير لا يمكن منك جعل فقعود وفيه وجوه منها ان المراد به المكث يقال ما يصنع فلان فيقال هو قاعد بأسوأ حال أي ما كثر سواء كان قائماً أو جالساً ومنها أن من شان المذموم الخذول أن يقعد نادماً متفكراً على ما فرط منه فالفقعود على هذا حقيقة ومنها انه كناية عن عدم القدرة على تحصيل الخبرات فان السعي فيه انما يتأتى بالقيام والعجز عنه يلزمه ان يبقى قاعداً عن الطلب ومنها انه بمعنى الصبرورة من قولهم شعث الشفرة حتى قدرت كأنها حربة بمعنى صارت ولا ريب ان المشرک جامع على نفسه الذم والخذلان لانه بشرکه يضيف بعض النعم الحاصلة في حقه من الله الى غيره فيستوجب الذم بالكفران ويستحق الخذلان من حيث انه لما فوض أمره الى الشريك المعلوم أو العاجز الناقص بقى بلا ناصر ومبين وأيضاً السكال في الوحدة والنقصان في الكثرة فثبت الشريك واقع في جانب النقصان فيؤثره الذم والخذلان ولما ذكر ما هو الركن الاعظم في الايمان اتبعه سائر الشعائر والشرائع فقال وقضى ربك أي أمرأماً خرموا حكم حكماً قطعاً أن لا تعبدوا أي بان لا تعبدوا فان ناصبة ويجوز ان تكون مفسرة والفعل نهي معناه أي لا تعبدوا وقد روى

كلهم من أولاد الانبياء وذهب معه برأس جالوت فلما قدم أرض بابل وجد صحابيين قد ماتت فلك مكانه وكان أكرم الناس عليه دانيال وأصحابه ففسدهم الجوس على ذلك فوشوا بهم اليه وقالوا ان دانيال وأصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون من ذبيحتك فدعاهم فسألهم فقالوا أجل ان لنا ربنا نعبده واسنانا كل من ذبيحتكم فامر بخذ فلهم فالتقوا فيه وهم ستة وألقى معهم سبعه اضار باليد أكلهم فقال انطلقوا فلنا كل ولنشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم راحوا وجدوهم جلوساً والسبع مفرش ذراعيه بينهم ولم يجدش منهم أحداً ولم ينسكاه شيئا وجدوا معهم رجلاً فعدوهم فوجدوهم سبعة فقالوا ما بال هذا السابع انما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكاً من الملأئكة فلطمه لطمه فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين لا يراه وحشي الأتاه حتى ينسكجه يقتص منه ما كان يصنع بالرجال ثم انه رجع ورد الله عليه ملكه فكانوا أكرم خاق الله عليه ثم ان الجوس وشوا به ثانية فالتقوا أسد في بئر قد ضرب في كائنا يقون اليه الصخرة فيناخذها فالتقوا اليه دانيال فقام الاسد في جانب وقام دانيال في جانب لاسه فاخرجه وقد كان قبل ذلك خذلهم خذاً فأوقد فيه ناراً حتى اذا أجمها قد فظهم فيها فاطمها الله عليهم ولم ينلهم منها شيء ثم ان بختنصر رأى بعد ذلك في منامه مناراً من ذهب وعنقه من شبيه صدره من حديد وبطنه اخلاط ذهب وفضة وقوارير ورجليه من نغار فيبينها هو قائم ينظر اذ جاءت صخرة من السماء من قبل القبلة فسكرت الصنم فجعلته هباءً فاستدقظ فزعا وأنسبها فدعا السحرة والكهنة فسألهم فقال أخبروني عما رأيتم فقالوا له لابل أنت أخبرنا ما رأيتم فنعم به لك قال لأدري قائله فهو لا اله الا الله الذي تكلمهم فادعاهم فاسألهم فانهم لم يخبروا بما رأيتم فبانتصع بهم قال أقتلهم فاسألهم فاسألهم فادعاهم فقال لهم في ما ذار رأيتم فقال له دانيال بل أنت أخبرنا ما رأيتم فنعم به لك قال لأدري قد نسيتها فقال له دانيال كيف تعلم رويتم تخبرنا بما فامر بالبواب ان يقتلهم فقال دانيال للبواب ان الملك انما أمر بقتلنا من أجل زوايا فآخرنا ثلاثة أيام فان نحن أخبرنا الملك برؤياه والافاضرب أعناقنا فاجلهم فدعوا الله فلما كان اليوم الثالث أبصر كل رجل منهم رؤيا بختنصر على حدة فاتوا البواب فآخبروه فدخل على الملك فآخبره فقال أدخلهم على وكان بختنصر لا يعرف من رؤياه شيئا الا شيئا يذكرونه فقالوا له أنت رأيتم كذا وكذا فقصوها عليه فقال صدقتم قالوا نحن نعم به لك أما الصنم الذي رأيتم رأسه من ذهب فانه ملك حسن مثل الذهب وكان قد ملك الارض كلها وأما العنق من الشبه فهو ملك ابنك بعدك ملك فيكون ملكه حسناً ولا يكون مثل الذهب وأما صدره الذي من حديد فهو ملك أهل فارس ملكون بعد ابنك فيكون ملكهم شديداً مثل الحديد وأما بطنه الاخلاط فانه يذهب ملك أهل فارس وينتزع الناس الملك في كل قرية حتى يكون الملك يملك اليوم واليومين والشهر والشهرين ثم يقتل فلا يكون للناس قوام على ذلك كما يمكن لاصنم قوام على رجلين من نغار فيبينها هم كذلك اذ بعث الله تعالى نبيا من أرض العرب فاطهره على بقية ملك أهل فارس وبقية ملك ابنك وملك قدمه وأهلكه حتى لا يبقى منه شيء كجاءت الصخرة فهدمت الصنم فغطف عليهم بختنصر فآخبرهم ثم ان الجوس وشوا بدانيال فقالوا ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عاراً فجعل لهم بختنصر طعاماً فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظروا أول من يخرج عليكم يبول فاضرب به بالعابرين وان قال انما بختنصر فقل كذبت بختنصر أمرى فليس الله من دانيال البول وكان أول من قام من القوم برؤيد البول بختنصر فقام مسدلاً وكان ليلاً يسحب ثيابه فلما رآه البواب شد عليه فقال انما بختنصر فقل كذبت بختنصر أمرى ان أقتل أول من

(٤ - ابن جرير) - الخامس عشر

في هذه الآية ووصي ربك وبه قرأ على وعبد الله فالتصفت الواو بالصاد فقرأ وقضى ربك ثم قال ولو كان على القضاء ما عصى الله أحد قط

كل أولئك كان عنده فسؤلا ولا تشر في الأرض من انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً كل ذلك كان شبهه عند ربك مكر وهادك مما أوتيتك ربك من الحكمة ولا تجعل (٢٤) مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً أفاضاً كرم بكم بالبين واتخذ من

الملائكة انا انكم لتقولون قولاً عظيماً القراءات يبلغان مثنى حمزة وعلى وخلف اف بالجر والتون أبو جعفر ونافع وحفص أف بالغن ابن كثير وابن ذكوان وابن عامر وسهل ويعقوب وغير مجاهد والمفضل والباقون بالكسر تبصظها كل البصط مثل بصله خطأ بفتحسين من غيره زيد وابن ذكوان غير ابن مجاهد خطأ بالغن ثم السكون ابن مجاهد عن ابن ذكوان خطأ بالكسر والمد ابن كثير الباقر بالكسر ثم السكون فلا تشر على الخطاب حمزة وعلى وخلف وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان بالعس طاس مكسور والقاف حيث كان حمزة وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وحجاد والمفضل وقراً أبو نسيب والشوفي غير النقاد بالصاد سينه على اضافة سيء الى ضمير كل حمزة وعلى وخلف وعاصم وابن عامر وسهل الآخرون سينه على التانيث * الوقوف مخذولا . احسانا ط كرما . صغيرا . ط في نفوسكم ط غفورا . تذبذبا . الشياطين ط كفورا . مبسورا ومحسورا . ويقدر ط بصيرا . املاق ط واياكم ط كبيرا . فاحشة ط سيلا . الا بالحق ط لان الشرط في امر قد يقع نادر اخرجنا عن النهي في القتل ط منصورا . أسنده ز بالعهد ج على تقدر فان مسؤلا . المستقيم ط ناويلا . به علم ط مسؤلا

الحديث الذي ذكرنا سنة قبل ان رجلا من بني اسرائيل رأى في النوم ان خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرائيل على يدى غلام يتيم ابن أرملة من أهل بابل يدعى بختنصر وكانوا يصدقون فتصدق رؤياهم فاقبل فسأل عنه حتى نزل على أمه وهو يحتطب فلما جاءه وعلى رأسه خزمة من حطب ألقاها ثم فعد في جانب البيت فضمه ثم أعطاه ثلاثة دراهم فقال اشترانا بها طعاما وشرا بابا فاشترى بدرهم لحا وبدرهم خبزاً وبدرهم خرافا كلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعل به ذلك حتى اذا كان اليوم الثالث فعل ذلك ثم قال له انى أحب ان تكتب لى أمانا ان أنت لم تكتب يومان الدهر فقال أتسخر بى فقال لى لا أسخر بك ولكن ما عليك ان تتخذها عندى يداك اتمته أمه فقالت وما عليك ان كان ذلك والالم ينقصك شيئا فكتب له أمانا فقال له أرايت ان جئت والناس حولك قد حالوا بينى وبينك فاجعل لى آية تعرفنى بها قال ترفع صحيفةك على قصبه فاعرفك بها فكساه وأعطاه ثم ان ملك بنى اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا ويدينى مجلسه ويستشيره فى أمره ولا يقطع أمرادونه وانه هوى ان يتزوج ابنة امرأة له فسأل يحيى عن ذلك فنهاه عن ذلك كما هو قال است أرضها لك فبلغ ذلك أمها فحقت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعمدت أم الحمار به حين جلس الملك على شرا به فالبسثا ثيابا بارقا فاجرار طيبتها وألبستها من الحلى وقيل انها ألبستها فوق ذلك كساء أسود وأرسلتها الى الملك وأمرتها ان تسقيه وان تعرض له نفسها فان أرادها على نفسها أبت عليه حتى يعطيها ما سألته فاذا أعطاه ذلك سألته ان ياتي برأس يحيى بن زكريا فى طست ففعلت فبعثت تسقيه وتعرض له نفسها فلما أخذ فيه الشر أب أرادها على نفسها فقالت لا أفعل حتى تعطينى ما سألك فقال ما الذى تسألينى قالت أسألك ان تبعث الى يحيى بن زكريا فاقب رأسه فى هذا الطست فقال ويحك سلينى غير هذا فقالت له ما أريد أن أسألك الا هذا قال فلما ألح عليه بعث اليه فاقب رأسه والرأس يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا يجمل لك ذلك فلما أصبح اذامه بغلى فامر بتراب فاقب عليه فرقا الدم فوق التراب بغلى فاقب عليه التراب أيضا فارفع الدم فوقه فلم يزل ياقب عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو يغلى وبلغ صحابين فثار فى الناس وأراد ان يبعث عليهم جيشا ويؤمر عليهم رجلا قاتناه بختنصر وركمه وقال ان الذى كنت أرسلته تلك المرة ضعيف وانى قد دخلت المدينة وهم تحت كلام أهلها فابعثنى فبعثه فسار بختنصر حتى اذا بلغوا ذلك المكان تحصنوا منه فى مدائنهم فلم يطقهم فلما اشتد عليهم المقام وجاع أصحابه أرادوا الرجوع فخرجت اليهم عجوز من عجائز بنى اسرائيل فقالت أن امير الجند فاقب بها اليه فقالت له انه باغنى انك تريد الرجوع قبل ان تنفخ هذه المدينة قال نعم قد طال مقامى وجاع أصحابى فلست أستطيع المقام فوق الذى كان منى فقاتت أرايتك ان دفعت لك المدينة أتعطينى ما سألتك وتقتل من أمرتك بقتله وتكف اذا أمرتك أن تكف قال نعم قالت اذا أصبحت فاقسم جندك أربعة أرباع ثم أقم على كل زاوية بقر بعائم ارفعوا بايديكم الى السماء فنادوا انا نستغفرك يا الله بدم يحيى بن زكريا فانما سوف تساقط ففعلوا فانساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها فقالت له اقتل على هذا الدم حتى يسكن وانطلقت به الى دم يحيى وهو على نراب كثير فقتل عليه حتى سكن سبعين ألفا وامرأة فلما سكن الدم قالت له كف يدك فان الله تبارك وتعالى اذا قتل نبي لم يرض حتى يقتل من قتلته ومن رضى قتلته وأناه صاحب الصحيفة بصيغته فكف عنه وعن أهل بيته وخرب بيت المقدس وأمر به ان تطرح فيه الجيف وقال من طرح فيه جيفة فله جزية تلك السنة وأعان على خرابه الروم من أجل ان بنى اسرائيل قتلوا يحيى فلما خرب به بختنصر ذهب معه بوجوه بنى اسرائيل وأشرفهم وذهب بدانيال وعليه عوزور ياومشيا نيل فهو لاء

• مرصاح لا حتمال اضمار الغاه أو اللام طولاً • مكرها • الحكمة ط مدحورا • انا ط كلهم • التفسير لما أجل أعمال البر فى قوله وسعى لها سعيها وهو مؤمن أخذنى تفصيل ذلك مبتدأ بأشرفها الذى هو التوحيد فقال

مرتباه عليه والا فانقر بروالتا كيد ليس يليق بالشرط الذي مبناه على تردد الحكم وقال النخعيون ان الشرط لشبهه النهي من حيث الجزم وعدم الثبوت فلماذا صح دخول النون المؤكدة فيه من قرأ الفعل على التوحيد (٢٧) فقولهم أحدهما أو كلاهما فاعله لكن

الاول بالاستقلال والثاني بتبعية العطف ومن قرأ على التثنية فاحدهما بدل من ألف الضمير الراجع الى الوالدين او كلاهما عطف على البدل بدل مثله ولا يصح أن يكون نو كيد الضمير معطوفا على البدل لاستلزام العطف المشاركة دون المباينة وكلاهما مفرد لفظا مثنى ومعنى والغه عن واو وعند الكوفيين أصله كل المغيد للاحاطة فيخفف بحذف إحدى اللامين ويزيد ألف التثنية لتعرف ان المراد الاحاطة في المثنى لاني الجمع وضعف بانه لو كان كذلك لوجب أن يقال في الخفض والنصب مررت بكلي الرجلين بكسر الياء كقوله طرفي النهار يا صاحبي السجن قال في الكشف معنى عندك هوان يكبروا ويجزأ مكانا كلا على ولدهما لا كافل لهما غيره فهما عند في بيته وكفه وهما من اسماء الافعال وفي أف لغات ضم الهمزة مع الحركات في الغاء الثلاثة بالتثنية وبدونه واو فكسر ثين بلا ثنوين وفي مالا كيشري وأف تحذوا فة منونة وغير ممنونة وقد تتبع المنونة فة فيقال فة وثفه وهي من اسماء الافعال وفي تفسيرها وجوه قال الفراء يقول العرب فلان يتأفف من ربح وجدها أي يقول أف أف وقال الاممسي الأف وضع الاذن والتف وضع الاطفا يقال ذلك عند استمذار الشيء ثم كثر حتى استعملوه في كل ما يتأفون به وقيل معنى أف القلة من الاثيف وهو الشيء القليل وتف اتباعه نحو

نعالي بختصر من الدواب كلها الجمل من كل صنف من الدواب رأسه رأس سبع من السباع الاسد ومن الطير النسر ومالك ابنة فرأى كفا خرجت بين لوجين ثم كتبت سطرين فدعا الكهان والعلماء فلم يجدوا لهم في ذلك علما فقاتله أمه انك لو أعدت الى دانيال منزلة التي كانت له من أيك أخبرك وكان قد جفاه فدعا فقاتله في معيد البك منزلتك من أي فاحبرني ما هذان السطران قال أما تعبد الى منزلتي من أيك فلا حاجة لي بها وأما هذان السطران فانك تقتل اللبلة فأخرج من في القصر أجمعين وأمر بقتله فاقبلت الابواب عليه وأدخل معه آمن أهل القرية في نفسه معه سيف فقال من جارك من خلق الله فقاتله وان قال أنا فلان وبعث الله عليه البطن فجعل عشي حتى كان شطر الليل فرقدور قد صاحبه ثم نهبه البطن فذهب عشي والآخر نائم فرجع فاستيقظ به فقال له انا فلان فضربه بالسيف فقتله صد شتا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة آخر العقوبتين ليسوا وواجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة كما دخله عدوهم قبل ذلك وليتبر واما علوا تبتبر انبعث الله عليهم في الآخرة بختصر الجوسى البابل ابعث خلق الله اليه فسبا وقتل وخر بيت المقدس وسامهم سوء العذاب صد شتا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال فاذا جاء وعد الآخرة من المرتين ليسوا وواجوهكم قال ليعجوا وواجوهكم وليتبر واما علوا تبتبر قال يدمروا واما علوا ندمير قال هو بختصر بعثه الله عليهم في المرة الآخرة صد شتا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا ابن عباس قال فلما أفسدوا بعث الله عليهم في المرة الآخرة بختصر فخر المسجد وتبر ما علوا تبتبر صد شتا ابن جريد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق قال فيما بلغني استخلف الله تعالى بنى اسرائيل به وذلك يعنى بعد قتلهم شعيبا من جلائمهم يقال له ناشية بن موص فبعث الله الخضر نبيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قبله فبغى يقول انما سمى الخضر خضر الاله جلس على فروة بيضاء فقام عنها وهي تهتز خضر اقال واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بنى اسرائيل أورميا بن حلقيا وكان من سبط هارون بن عمران صد شتا محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه قالنا ثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال ثنا ابن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه صد شتا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لا يثم عن وهب بن منبه البهائي واللفظ لحديث ابن جيدانه كان يقول قال الله تبارك وتعالى لاورميا حين بعثه نبيا الى بنى اسرائيل يا اورميا من قبل ان أخلقك اخترتك ومن قبل ان أصورك في طن أمك قدسك ومن قبل ان أخرجك من بطن أمك طهرتك ومن قبل ان تبلى السعى نياتك ومن قبل ان تبلغ الأشدا اخترتك ولا امر عظيم اختبأتك فبعث الله أورميا الى ذلك الملك من بنى اسرائيل يسده و يرشده و ياتيه بالخبر من الله فيما بينه وبين الله قال ثم عظمت الأحداث في بنى اسرائيل وركبوا المعاصى واستحلوا الحرام ونسوا ما كان الله تعالى صنع بهم وما نجاهم من عدوهم سجنار يبوجنوده فوحي الله الى أورميا ان ات قومك من بنى اسرائيل واقصص عليهم ما أمرك به وذكروهم نعمتى عليهم وعرفهم احدائهم فقال أورميا انى ضعيف ان لم تقونى وعازان لم تبغنى وخطى ان لم تسددنى ومخذول ان لم تنصرنى وذليل ان لم تعزنى قال الله تبارك وتعالى أولم تعلم ان الامور كلها تصد عن مشيئتي وان القلوب كلها والاسنة بيدى ألقبها كيف شئت فقلعنى وانى ان الله الذى لا شئ مثلى قامت السموات والارض وما فيهن بكلمتى وأنا كلمت البحار ففهمت قولى وأمرتم فاعلمت أمرى وحدثت عليها بالطمعاء فلا تعدى حدى تانى

شيطان ليطان وحيث بيت وحيث نيبث وروى ثعلب عن ابن الاعرابي ان الاف الضجر وقال القتيبي اصله انه اذا سقط عليه تراب ونحوه نفع فيه ليزيله فالصوت الحاصل عند تلك البقعة هو قول القائل أف ثم وسعوا ذكره عند كل مكره يصل اليهم وقال الزجاج معناه التثنية

لان خلاف قضاء الله ممنوع وضعف هذا القول بانه يوجب تجوز وقوع التعريف والتخصيف في القرآن أمر بعبادة نفسه ثم أردفه بالامر بغير
الوالدين وقد برز الكلام بان تحسنوا بالوالدين (٢٦) أو واحسنوا بالوالدين احسانا ولا يجوز ان يتعلق الباء في بالوالدين بالاحسان

يخرج فضر به فقتله **صدشني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي العلى قال سمعت سعيد بن
جبير قال بعث الله عليهم في المرة الاولى سنجار يب قال فرد الله لهم الكفرة عامهم كما قال قال ثم عصوا
رهم وعادوا لما هم واعنه فبعث عليهم في المرة الآخرة بختنصر فقبل المقاتلة وسب الذرية وأخذ
ما وجد من الاموال ودخلوا بيت المقدس كما قال الله عز وجل وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
وليتبروا ما علوا تتبيرا دخلوه فتبروه وخربوه والقوافيه ما استطاعوا من العذرة والحيف والحيف
والقذر فقال الله عزو ربكم أن يرجمكم وان عدتم عدنا فرجمهم فرد اليهم ملكهم وخلص من كان في
أيديهم من ذرية بني اسرائيل وقال لهم ان عدتم عدنا فقال أبو العلى ولا أعلم ذلك الا من هذا
الحديث ولم يعدهم الرجعة الى ملكهم **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى و**صدشني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن أبي نجيج عن مجاهد
فاذا جاء وعد الآخرة ليسوا وواجوهكم قال بعث ملك فارس ببابل جيشا وأمر عليهم بختنصر فأتوا بني
اسرائيل فدمروهم فكانت هذه الآخرة ووعدها **صدشني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **صدشني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
قال ثنا يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال لما ضرب بختنصر الملك بجمراته قال ثلاثة فن استأخر
منكم بعدها فلبس الى خشبته ففزع الشام فذلك حين قتل وأخرب بيت المقدس ونزع حليته فجعلها
آنية يشرب فيها الخمر ويخونانها كل عليه الخنازير وجل التوراة معه ثم القاها في النار وقدم
فيها قدم به مائة وصيف منهم دانيال وعزرير ياوحسا ومشايل فقال لانسان أصل على أجسام هؤلاء
لعلى اختار منهم أربعة بختنصر ففزع دانيال لاصحابه انما امر واولئك بما غيرتم من دين آباءكم
لاتما كلوا لحم الخنزير ولا تشربوا الخمر فقالوا الذي يصلح أجسامهم هل لك ان تطعمنا طعاما هو
أهون عليك في الموتة مما تطعمهم فأجابنا فان لم نسهن قبلهم رأيت رأيك قال ماذا قال خبز الشعير
والسكرات ففعل فسهنوا قبل أصحابهم فاخذهم بختنصر بختنصر فبختنصرهم فبختنصرهم فبختنصرهم
رؤيا بالجلس فبختنصرهم فبختنصرهم فبختنصرهم فبختنصرهم فبختنصرهم فبختنصرهم فبختنصرهم
دعا العلماء والكهنة فقال أخبروني بما رأيت البارحة وأولواي رؤياي والافليس كل رجل
منكم الى خشبته موعدهم ثلاثة فقالوا هذا وأخبرنا رؤياهم وذاكر كلامه أحفظه قال وجعل دانيال
كلما مر به أحد من قريته يقول لودعاني الملك لا أخبرته برؤياه ولا ولتهاله قال فجعلوا يقولون ما أحق
هذا الغلام الاسرائيلي الى ان مر به كهل فقال له ذلك فرجع اليه فاخبره فدعا فقال ماذا رأيت قال
رأيت ثمنا لا قال ايه قال ورأسه من ذهب قال ايه قال وعنقه من فضة قال ايه قال وصدرة من حديد
قال ايه قال وبطنه من صفر قال ايه قال ورجلاه من آتاك قال ايه قال وقدماه من نحاس قال هذا الذي
رأيت قال ايه قال فجاءت حصاة فوقعت في رأسه ثم في عنقه ثم في صدره ثم في بطنه ثم في رجله ثم في
قدمه قال فاه اسكتة قال فاهذا قال أما الذهب فانه ملكك وأما الفضة فذلك ابنك من بعدك ثم ملك ابن
ابنك قال وأما النحاس فذلك النساء فكساه جبة ترنوت وسوره وطاف به في القرية وأجاز حاتم فلما
رأت ذلك فارس قالوا ما الامر الا امر هذا الاسرائيلي فقالوا انتوه من نحو الفتية الثلاثة ولا تذكر
له دانيال فانه لا يصدقكم عليه فأقوه فقالوا ان هؤلاء الفتية الثلاثة ليسوا على دينك وآية ذلك انك
ان قربت اليهم لحم الخنزير والجرلما كوا ولم يشربوا فامر بحطب كثير فوضع ثم أرقاهم عليه ثم
أوقد فيه نارا ثم خرج من آخر الليل يقول فاذا هم يتحدون واذا هم رابع بروح عليهم يصلى قال
من هذا يادانيال قال هذا جبريل انك ظلمتهم قال ظلمتهم من يزلوا فامرهم فانزلوا قال ومسح الله

على ما ذهب اليه الواحدى لان
المصدر لا يتقدم عليه صلته وقد
مر في أوائل البقرة تفسير قوله
وبالوالدين احسانا وانه لم جعل
الاحسان اليهما بالعبادة الله
يحكى ان واحدا من المنسبين
بالحكمة كان يضرب أباه ويقول
هو الذي أدخلني في عالم الكون
والفساد وعرضني للفقر والعمى
والزمانة وقيل لابي الهلاء المعري
ماذا كتبت على قبرك قال اكتبوا
عليه هذه جناية أبي على وما حثت
على أحد وقال في ترك التزوج
والولد

وزرت فيهم نعمة العدم التي
سبقت وصددت عن نعيم العاجل
ولواهم ولدوا العاوشة

ترى بهم في موبقات الآجل
وقيل للاسكندر انا ذلك أعظم
منة عليك أم والملك فقال الاستاذ
أعظام منسة لانه يتحمل أنواع
الشدائد والمحن عند تعلى حتى
أوقفنى في نور العلم فاما الودفانه
طلب تحصيل لذة الوقاع لنفسه
فاخرجنى الى آفات عالم الكون
والفساد ومن هنا قيل خبر الآباء
من علمك وقال العقلاء وهب ان
الوالدى أول الامر طلب لذة الوقاع
الا أن قيامه باصلاح الخسرات
الى الولد ودفع الآفات عنه من أول
دخول الولد في الوجود الى أوان
كسبه بل الى آخره - سره لا ينكر
ولا يكفر ولهذا نكرا احسانا أى
احسنوا اليهما احسانا عظيما
كما حذرنا على وفورا احسانهما
اليسك على ان البادى بالبر لا يكافأ

لانه أسبق منه ثم فضل طرفا من الاحسان المأمور به فقال اما يبلغن هي ان الشرطية يرت عليها الامامية
لأن كيد معنى الشرط ثم أدخلت النوب المشددة لزيادة التعرير والتأكيد لانه قيل ان هذا الشرط بما سبق البتة عادة فليكن هذا الجزاء

التي قال في معنى خفض الجناح وجهين الاول ان الطائر اذا اراد ان يرفخه اليه للترية يخفض له جناحه فهذا صار خفض الجناح كناية عن حسن التدبير فكانه قال لا ولد اكفل والديك بان تضعهما الى نفسك كما فعلا (٢٩) ذلك في حال صفرك والثاني ان الطائر اذا اراد

الطيران والارتفاع نشر جناحه
واذا اراد النزول خفض جناحه
فصار خفض الجناح كناية عن
فعل النواضع وترك الارتفاع
وفي اضافة الجناح الى الذل وجهان
الاول انها كاضافة حاتم الى الجود
في قولك حاتم الجود فالاصل فيه
الجناح الذليل او الذلول والثاني
سلوك سبيل الاستعارة كانه تخيل
لذلل جناحاً ثم أثبت لذلك الجناح
خفضاً كقول البيهقي اذا أصبحت بيد
الشمال زمامها فأنبت للشمال يدا
ثم وضع زمام الرمح في يد الشمال
وقوله من الرجة في من معني
التعليق أي من أجل فرط الشفقة
والعطف عليه - ما لك كبرهما
واقترارهما اليوم الى من كان
أفقر خلق الله اليهما بالامن
ولا تكتف برجتك التي لا دوام
لهما ولكن قلب اربابهما كما
رباني ليس المراد رجة مثل رجتهم
على وأما الكاف فلا قران الشدين
في الوجود أي كواقع تلك فلتقع
هذه التربية التيمية وبالشي
اذا انتفخ وراذ قال بغض المفسرين
هذه الآية منسوخة بقوله تعالى
ما كان للنبي والذين آمنوا أن
يستغفروا للمشركين وقبل
مخصوصة لان التخصيص أولى من
النسخ وقبله لانسخ ولا يخص
لان الوالدين اذا كانا كافرين فله ان
يدعوا الله لهما بالهداية والارشاد
واب يطلب الرحمة لهما بعد حصول
الايمان ثم ان ظاهر الامر للوجوب
من غير تكرار فيكفي في العمر مرة
واحدة رب ارحمهما وسئل سفيان

وأمسك عنهم حين ألهمهم الدنيا وشأنها فقال لهم ملكهم يابني اسرائيل انتمو عما أنتم عليه قبل أن
يمسكم باسم الله وقبل أن يبعث عليكم قوم لارحمة لهم بكم وان بكم قريب التوبة بمسوط الدين
بالخير رحيم بن تاليه فابوا عليه ان ينزعوا عن شئ مما هم عليه وان الله قد اتقى في قلبه يخنض
ابن سور زاذان بن سنجار يابن دار ياس بن عمرو بن فالح بن عابر بن عمر ود صاحب ابراهيم الذي
حاجه فز به أن يسير الى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان جده سنجار ياب اراد أن يفعل فخرج في
سنة الفريانية يريد أهل بيت المقدس فلما فصل سائر أتى ملك بني اسرائيل الخبر ان يخنض قد
أقبل هو و جنوده يريدكم فارس الملك الى أورميا فجاءه فقال يا أورميا من أين ما زعمت لنا ان ربك أوحى
اليك ان لا يهلك أهل بيت المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك فقال يا أورميا الملك ان ربي لا يخلف
الميعاد وانابه وائق فلما اقترب لاجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله على هلاكهم بعث الله ملكا من
عنده فقل له اذهب الى أورميا فاستفتيه وامره الذي يستفتي فيه فاقبل الى أورميا وكان قد تمثل له
رجلا من بني اسرائيل فقال له أورميا من أنت قال رجل من بني اسرائيل استفتيتك في بعض أمري
وأذن له فقال له الملك يابني الله أتيتك استفتيتك أهل رجي وصلت أرحامهم بما أمرني الله به لم أت
اليهم الاحسن ولم ألهم كرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم الا ان خطاطي فاقنتي فيهم يابني الله فقال له
أحسن فيما بينك وبين الله وصل ما أمرك الله أن تصل وابشر بخبر وانصرف عنه فكث اياما ثم
أقبل اليه في صورة ذلك الذي كان جاءه فقعدين يديه فقال له أورميا من أنت قال أنا الرجل الذي
أتيتك استفتيتك في شأن اهلي فقال له نبي الله أو ما طهرت لك اخلاقهم بعدولهم منكم الذي تحب فقال
يابني الله والذي بعثك بالحق ما أعلم كرامة يات بها أحد من الناس لاهل رجه الا قد أتيتها اليهم وأفضل
من ذلك فقال النبي ار جع الى أهلك فاحسن اليهم أسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين أن يصلح
ذات بينكم وان يجهمكم على مرضاته ويحببكم بسخطه فقام الملك من عنده فلبث اياما وقد نزل بختنصر
وجنوده حول بيت المقدس ومعه خلائق من قومه كاشمال الجراد ففرغ منهم بنو اسرائيل فزعا
شددا وشق ذلك على ملك بني اسرائيل فدعا أورميا فقال يابني الله أين ما وعدك الله فقال اني بربي
واثق ثم ان الملك أقبل الى أورميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه
الذي وعدة فقعدين يديه فقال له أورميا من أنت قال أنا الذي كنت أتيتك في شأن أهلي مرتين
فقال له النبي أولم يأت لهم ان يمنعو من الذي هم فيه مقبون عليه فقال له الملك يابني الله كل شئ كان
يصيبني منهم قبل اليوم كنت أصبر عليه وأعلم ان ما بهم في ذلك بسخطي فلما أتيتهم اليوم رأيتهم في عمل
لا يرضي الله ولا يجبه الله عز وجل فقال له نبي الله على أي عمل رأيتهم قال يابني الله رأيتهم على عمل عظيم
من بسخط الله فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشد عليهم غضبي وصبرت لهم ورجوتهم
ولكن غضبت اليوم لله ولت فأتيتك لاخبرك خبرهم وانى أم لك الله الذي بعثك بالحق الامادعوت
عليهم و بك ان يهلكهم فقال أورميا يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان
كانوا على بسخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فانخرجت الكلمة من في أورميا حتى أرسل الله صاعقة من
السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخذف بسبعة أبواب من أبواب القدس ارضي ذلك أورميا
صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه وقال يا ملك السموات والارض يدك ملكوت كل شئ وأنت
أرحم الراحمين أين ميعادك الذي وعدتني فنودي أورميا انهم لم يصبروا اليه أصابهم الاغتياك
التي أفتيتهم رسولنا فاستيقن النبي صلى الله عليه وسلم انهم اقبواه التي أفتيهم ثلاث مرات وانه
رسول ربه ثم ان أورميا طار حتى خالط الوحش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام

كم يدعو الانسان لو اذبه في كل يوم مرة أو في كل شهر أو في كل سنة فقال نرجوان يجزيه اذا دعا لهم في
بأهل الذين آمنوا صلواته وكانوا يرون الصلاة عليه في التشهد وكما قال الله تعالى واذا دعا لهم في

فسر مجاهد الآية أي لا تتقنهما كما تم ما لم يتقن ذلك حين كنت تحزى وتبول وفي رواية أخرى عن مجاهد إذا وجدت منهما واحدة تؤذيك فلا تقل لها ما في أي لا تقبل تصغيرت أو (٢٨) انضج قال بعض الاصواب من منع التنايف يدل على المنع من سائر أنواع الأذية دلالة

لفظية ومعنى الآية لا تتعرض له - ما ينوع من أنواع الأذى والايحاش كما أن قولك لا علك فلان تقيرا ولا قطميرا يدل في العرف على أنه لا علك شيئا أصلا وقال الاكثرون منهم أن الشرع إذا نص على حكم صورة وسكت عن صورة أخرى فإذا أردنا الحاق المسكوت عنها بالنصوص علمنا ما أن يكون الحكم في محل المسكوت أخفى من الحكم في محل الذكرو هو أكثر القياسات وأما ان يتساوا بكونه صلى الله عليه وسلم من أعنى نصيبان عبد حرم عليه الباقي فان الحكم في الامة والعبد يتساويان وأما ان يكون الحكم في محل المسكوت أظهر وهو القياس الجلي ومثله المنع من التنايف فانه مغاير للمنع من الضرب عقلا لان الملك الكبير اذا أخذ ملكا آخر عدو له فعدية قول للعادياك وان تستخف به أو تشافهه بكامة موحشة لكن اضرب رقبتك فهذا معقول في الجملة الا ان قرينة تعظيم الوالدين صيره من باب الاستدلال بالادنى على الاعلى فدل على المنع عن جميع أنواع الأذى ثم أكد هذا المعنى بقوله ولا تنهرهما والنهر والنهي اخوانية النهر وانهره اذا استقبله بكلام زجره وقل لهم ما يدل التنايف والنهر قولا كريما جيلا مستملا على حسن الادب ورعاية دقائق المروءة والحياء والاحتشام وقال عز من الخطاب القول الكريم ان يقول له يا أبتاه يا أماه دون ان يسبهما باسمهما

بامواج كالجبال حتى اذا بلغت حدى البسة امثلة طاعنى خوفا واعترا فالأمرى انى معك ولن يصل اليك شئ منى وانى بعثتك الى خلق عظيم من خلقى لتبلغهم رسالاتى ولتستحق بذلك مثل أجر من تبعك منهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا وان تقصر عنها فذلك مثل وزر من تركب في عساه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا انطلق الى قومك فقل ان الله ذكركم صلاح آباءكم لعله ذلك على ان يستتبعكم بامعشر الابناء وسألهم كيف وجد آباؤهم مغبة طاعنى وكيف وجدواهم مغبة معصيتى وهل علموا ان أحدا قبلهم -م أطاعنى فشقى بطاعنى أو عصانى فسد بعصيتى فان الدواب مما تذكر أو طائها الصالحة فتنتابها وان هولاء القوم قدرتموا فى مروج الهلكة أما احبارهم ورهبانهم فانخذوا عبادى خو لا يعبدوهم دونى وتحكموا فبهم بغير كتابى حتى أجهلواهم أمرى وأنسوهم ذكرى وغروهم منى أما أمرؤهم وقادانهم فبطروا ناعمى وأمنوا مكبرى ونبذوا كتابى ونسوا عهدى وغير واسئى فادان لهم عبادى بالماعة التى لا تنبغى الا الى فهم بطبعوهم فى معصيتى ويتابعونهم على البدح التى يتدعون فى دينى خراء وعلى وغرة وفريفة على وعلى رسلى فسبحان جلالى وعلو مكافى وعظم شانى فهل ينبغى لبشر ان يطاع فى معصيتى وهل ينبغى لى ان أخلق عبادا أجعلهم -م أربابا من دونى وأما قرؤهم وفقهاؤهم فيتعبدون فى المساجد ويتزينون بعمارتهم الغيرى لطاب الدنيا بالدين ويتفقهون فيها لغير العلم ويتعلمون فيها لغير العمل وأما أولاد الانبياء فكثرون مقهورون معبرون يخوضون مع الخائضين ويتنمون على مثل نصرة آباءهم والكرامة التى أكرمهم بها ويتزعمون ان لأحد أولى بذلك منهم منى بغير صدق ولا تفكير ولا تدبر ولا يدكرون كيف كان صبرا آباءهم لى وكيف كان جددهم فى أمرى حين غير المغبرون وكيف بذلوا أنفسهم ودماءهم فصبروا وصدقوا حتى عز أمرى وظهر دينى فتأثنت هولاء القوم اعلمهم يستجيبون فاطوات لهم -م وصفت عنهم لعلمهم يرجعون فاكثرت ومددت لهم فى العمر لعلمهم يتذكرون فاعذرت فى كل ذلك أمطر عليهم السماء وأبنت لهم الارض والبسهم العافية وأظهرهم على العدو فلا يزدادون الا طغيانا وبعدامنى ففى متى هذا أبى يوسفون أم اباى يتخادعون وانى أحلف بعزى لا يقبض لهم فتنة يتخبر فيها الخليم ويضل فيها رأى ذى الرأى وحكمة الحكيم ثم لاسلطن عليهم جبارا فاستباعتها البسه الهيبه وأنترع من صدره الرأفة والرحمة والبيان يتبعه عدد وسواد مثل سواد الليل المظلم له عساك كز مثل قطع السحاب ومراكب أمثال الججاج كأن خفيق رايانه طبران النسور وان جله فرسانه كوبر العقبان ثم أوحى الله الى أورميا انى مهالك بنى اسرائيل يباث وياث أهل بابل وهم من ولد يباث بن فوح ثم لما سمع أورميا وحى ربه صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الزماد على رأسه وقال ملعون يوم ولدت فيه ويوم لقبيت التوراة ومن شرأى ماى يوم ولدت فيه فما أبقيت آخر الانبياء الا ما هو أشرف على لو أرادى خيرا ما جعلنى آخر الانبياء من بنى اسرائيل فن أجلى تصيبهم الشقوة والهلاك فلما سمع الله تضرع الحضرو بكاهه وكف يقول ناداه بأورميا أشق ذلك عليك فيما أوحيت لك قال نعم يارب أهلكتى قبل ان أرى فى بنى اسرائيل ما لأمر به فقال الله وعزى العززة لأهلك بيت المقدس وبنى اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك فى ذلك ففرح عند ذلك أورميا لما قال له ربه وطابت نفسه وقال لاوالذى بعث موسى وأنبياهه بالحق لا أمر بى بهلاك بنى اسرائيل أبدا ثم أتى ملك بنى اسرائيل فاحسبه ما أوحى الله اليه فاستبشر وفرح وقال ان بعد ذنبار بنا فبذوب كثيرة قدمناها لانفسنا وان عفا عنا بقدرته ثم انهم لبثوا بعد هذا الوحى ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتمادى فى الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحى حين لم يكونوا يتذكرون الاخرة

وقول لاراهيم لايه أزر بالضم على النداء تقديم لحق الله على حق الابوين قالوا لابس به فى الغيبة كما قالت عائشة لحنى أبو بكر كذا وسئل سعيدين السبب من القول الكريم فقال هو قول العبد المذنب للسبب الفظا واخفض له ما جناح الذل ذكر وامسك

التائب من جنائته لور وذه على أثره وصي بغير الابوين من الاقارب بعد التوصية بمافقال وآت القربى حنه قبل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يؤتى آثاره بالحقوق التي وجبت له - م في النبي والغبية (٢١) وأوجب عليه اخراج حق المساكين وأبناء

السبيل أيضا من هذين المالين والاطهر انه خطاب لكل انسان كما في قوله وقضى ربك وأما الحق المأمور به للاقارب فهو اذا كانوا محارم كلابوين والولد وكانوا فقراء عاجزين عن الكسب وكان الرجل موسرا ان يتفق عليهم بقدر الحاجة وعند الشافعي لا يتفق الاعلى الوالد والوالدين وان كانوا مياسا - ير اولم يكونوا محارم كابناء العم فقههم صانهم بالوادعة والزبارة وحسن المعاشرة على السراء والضراء وفي عطف المسكين وابن السبيل على ذي القربى دليل على ان المراد بالحق الحق المسالى وقد تقدم وصف المسكين وابن السبيل في البقرة وفي التوبة ثم نهي عن التبذير وهو تفريق المال كما يفرق البذر وهو الاسراف المذموم كانت الجاهلية تخرابها وتبأسر عابها وتنفق أمرها في الفخر والسمعة كاذكروا ذلك في أشعارها فنهوا عن ذلك وأمروا بالانفاق فيها يقرب الى الله قال ابن مسعود التبذير انفاق المال في غير حقه وعن مجاهد لو أنفق مدا في باطل كان تبذيرا ثم بالغ في تغطيع شان التبذير فأتلان البذر من كانوا الخوان الشياطين أي أمثالهم في الشرارة وأصدقاءهم من حيث أنهم يطعونهم في الامر بالاسراف أوهم قرناؤهم في النار على سبيل الوعيد وكان الشيطان له كفوورا لانه يستعمل قواه البدنية في المعاصي والافساد والاضلال وكذلك من ذقه الله مالا أو حاشا

ذلك فظعم به فاخرجه فجعله في فلاة من الارض فجعل يغور وعظمت فهم الاحداث ومنهم من يقول أقرمكانه في القربان ولم يحول صدثنا ابن جيد قال ثنا سلمة قال قال ابن اسحق فلما رفع الله عيسى من بين أظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا وبعض الناس يقول وقتلوا زكريا ببعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له حردوس فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم أمر رؤسهم من رؤس جنده يدعى بنور زاذان صاحب القتل فقال له اني قد خلقت بالهسى لئن أظهرنا على أهل بيت المقدس لاقتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكرى الاثن لا أجد أحدا أقتله فأمر ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم بنور زاذان ان كان قد دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقر بون فيها قر بانهم فوجد فيها دما على فسألهم فقال بنو اسرائيل ما شأن هذا الدم الذي على أخبر وفي خبره ولا تكتموني شيئا من أمره فقالوا هذا دم قربان كان لنا كما قر بناه فلم يتقبل منا فلذلك هو على كما تراه وله قدر بنا من ذنبا ثمانية سنة القربان فتمت قبل منا الا هذا القربان قال ما صدقتموني الحبر قالوا له لو كان كاول زماننا القبل منا لو كنه قد انقطع منا الملك والنبوة فلذلك لم يتقبل منا فذبح منهم بنور زاذان على ذلك الدم سبع مائة وسبعين روحا من رؤسهم فلم يهدأ قاصر بسبع مائة غلام من غلمانهم فذبحوا على الدم فلم يهدأ قاصر بسبع مائة ألف من شعيرهم وأزواجهم فذبحهم على الدم فلم يبرد ولم يهدأ فلما رأى بنور زاذان ان الدم لا يهدأ قال لهم ويلكم يا بنو اسرائيل أصدقوني واصبروا على أمر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شئتم قبل أن لا أترك منكم نافع زارا لاني ولا ذكرا لاقبلته فلما رآوا الجهد وشدة القتل صدقوه انظروا قالوا له ان هذا دم نبي كان بينهما من أمور كثيرة من سخط الله فلوا طعمناه فمساكن أرسد لنا وكان يخبرنا بامرهم فلم يصدقنا فقتلناه فهذا دمهم فقال لهم بنور زاذان ما كان اسمهم قالوا يحيى بن زكريا فقال الا ان صدقتموني بمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما رأى بنور زاذان انهم صدقوه خر ساجدا وقال ان حوله غلقوا الابواب ابواب المدينة وأخرجوا من كان ههنا من جيش حردوس رجلا في بنو اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربى وربك ما قد أصاب قومك من أجلك وما قتل منهم من أجلك فاهدأ باذن الله قبل أن لا أتبع من قومك أحدا فهدأ دم يحيى بن زكريا باذن الله ورفع بنور زاذان عنهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وصدقت وأيقنت انه لا رب غيره ولو كان معه آخ لم يصلح ولو كان له شريك لم تستمسك السموات والارض ولو كان له والد لم يصلح فتبارك وتقدس وتسبح وتكبر وتعظم ملك الملوك الذي له ملك السموات السبع والارض وما فيها وما بينهما وهو على كل شئ قدير فله العلم والعلم والعزة والجبروت وهو الذي بسط الارض وألقى فيها راسي لئلا تزول فكذلك ينبغي لربى أن يكون ويكون ملكه فاحسب الله الى رأس من رؤس بقية الانبياء ان بنور زاذان حبر وصدق والحبرور بالعبرانية حديث اليمان وان بنور زاذان قال لبي اسرائيل يا بنو اسرائيل ان عدو الله حردوس أمرني ان أقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره وانى لست أستطيع ان أعصيه قالوا له افعلى ما أمرت به فامرهم ففروا خندقا وأمرهم بالهزم من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والابل فذبحها حتى سال الدم في العسكر وأمر بالقتلى الذين كانوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشهم حتى كانوا فوقهم فلم يظن حردوس الا أن ما كان في الخندق من بنو اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره أرسل الى بنور زاذان ان ارفع عنهم فقه فقه بلغنى دماؤهم وقد اتهمت منهم بما فعلوا ثم انصرف عنهم الى أرض بابل وقد أتى بنو اسرائيل أو كادوهى الوقعة الاخرة التي أنزل الله بنو اسرائيل يقول الله عزذكره انبيه محمد

فصرفه الى غير مرضاة الله كان كفورا للنعمة الله ثم علم أبا حسان في رد السائل ان أفضى الامر الى ذلك ضرورة فقال واما تعرض عنهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سئل شيئا وليس عنده أعرض عن السائل وسكت جبهة والقول ليس بالرد بالطريق الاحسن وقيل اللين السهل

الصلاة قلتمو يثبته أن يدعو لهما أيضا كلما ذكرهما أو ذكر شيئا من انعامهما وسئل أيضا عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك واصل اليه ولا تثنى أنفع له من الاستغفار ولو كان شئ (٣٠) أفضل منه لا مركبه في الابوين وعن النبي صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا والدين

ومخطه في سخطهما وروى سعيد ابن المسيب ان البار لا يموت ميتة سوه وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نوبى بلغنا من الكبر انى اؤمنا ما ما ابا منى في الصغر فهل قضيتما حقه ما قال لا فانما كانا يفعلان ذلك وهما يجبان بقاءك وانت تفعل ذلك وتريد موت ما وشكرا جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وانه ياخذ ماله فدعا به فاذا هو شيخ بتو كاعلى عصفاساه فقال انه كان ضعيفا وانا قويم وفقيرا وانا غنى فكنت لا امنعه شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو قويم وانا فقير وهو غنى ويخجل على عماله فبكر صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر ولا مدر يسمع ذلك الابى ثم قال لا وادانت وما لك لا يبدك مرتين وشكاليه آخر سوء خلق امه فقال لم تكن سيئة الخلق حين حملتك نسعة أشهر قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أرضعتك حولين قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أسهرت لك ايلها وأظلمات نهارها قال لقد جازيتها قال ما فعلت قال حجبت بها على عاتق قال ما جازيتها وقال الفقهاء لا يذهب بابه الى البيعة واذا بعث اليه واحد من منما يحمله فعمل ولا يناوله انحر وياخذ الاناء منه اذا شربها ثم قال سبحانه ربكم أعلم بما فى نفوسكم أى بما فى ضمائرهم من الاخلاص وعدمه فى كل الطاعات ان تكونوا صالحين فاصدين الصلاح والبرانى الوالدين ثم فرطت منكم نادرة فى حقه ما فانتم الى الله واستغفرتم منها فانه كان للاواوين غفورا اللهم لك العبد كزار وى عن سعيد بن جبهره فى الباهرة تكون من الرجل الى ابيه لا يريد بذلك الا الظهور والجنس فيشمل كل من فرطت منه خباية ثم تاب منها او يندرج تحته الجاني على اوبه

وقيل بنى اسرائيل حتى افضاهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يعمروا كل رجل منهم ترسه زرابيا ثم يقذفه فى بيت المقدس فقد فوافيه التراب حتى ملوه ثم انصرف راجعا الى ارض بابل واحمل معه سببا يبنى اسرائيل وامرهم ان يجتمعوا من كان فى بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بنى اسرائيل فاختر منهم سبعين ألف صبي فلما خرجت غنائم جنده وأراد ان يقسمها فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه أجب الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بنى اسرائيل ففعل وأصاب كل رجل منهم مائة أو بضع أعملة وكان من أولئك الغلمان دانيال وحناسا وعزارييا ومشايل وسبعة آلاف من أهل بيت داود واحد عشر الفامن سبط يوسف بن يعقوب وأخيه بنيامين وثمانية آلاف من سبط أصر بن يعقوب وأربعة عشر ألفامن سبط ريبون بن يعقوب وتقيال بن يعقوب وأربعة آلاف من سبط يهوذا بن يعقوب وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوى ابني يعقوب ومن بنى اسرائيل وجعلهم يختصر ثلاث فرق فثلثا أقر بالشام وثلثا سبي وثلثا قتل وذهب باقية بيت المقدس حتى اقدمها بابل وذهب بالصبيان السبعين الاف حتى اقدمهم بابل فكانت هذه الوقعة الاولى التى أنزل الله بنى اسرائيل باحدتهم وظلمهم فلما ولوا يختصر عنهم راجعا الى بابل بن معه من سببا يبنى اسرائيل اقبل أو روبا على جواره معه عشرين ثم ذكر قصته حين أماته الله مائة عام ثم بعثه ثم خبر روبا يختصر وأمر دانيال وهلاك يختصر وزوجع من بنى اسرائيل فى ابدى أصحاب يختصر بعد هلاكه الى الشام وعسارة بيت المقدس وأمر عزرو كيف رد الله عليه التوراة صدقنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم عمدت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدون الاحداث الغنى بعد هلاك عزرو بعد الله عليهم ويبعث فيهم الرسل ففر يقايكذبون وفر يقايقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم من أنبياءهم زكريا ويحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وكانوا من بيت آل داود صدقنا ابن جيد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن عمر بن عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير انه قال وهو يحدث عن قتل يحيى بن زكريا قال ما قتل يحيى بن زكريا الا بسبب امرأة بنى من بغايا بنى اسرائيل كان فيهم ملك وكان يحيى بن زكريا تحت يدي ذلك الملك فهمت ابنة ذلك الملك بابها فقلت لوالى تزوجت بابى فاجتمع لى سلطانه دون النساء فقالت له يا أبت تزوجنى ودعته الى نفسهها فقال لها يا بنية ان يحيى بن زكريا لا يحل لنا هذا فقالت من لى يحيى بن زكريا يضيع على وحال بنى وبن ان تزوج بابى فأغلب على ملكه ودنياه دون النساء قال فأمرت اللعابن ومحت بذلك لاجل قتل يحيى بن زكريا فقلت ادخلوا عليه فاعبوا حتى اذا فرغتم فانه سيجكم فقولوا دم يحيى بن زكريا ولا تقبلوا غيره وكان اسم الملك وادوا اسم ابنته البغى وكان الملك فيهم اذا حدث فكذب أو وعد فآخلف خلع فاستبدل به غيره فلما اعبوه وكثر عجبهم منهم قال سلونى أعطكم فقالوا له نساء لك دم يحيى بن زكريا اعطنا اياه قال ويحكم سلونى غيره هذا فقالوا لانسائك شينا غيره نخاف على ملكه ان هو آخلفهم ان يسحق بذلك خلعه فبعث الى يحيى بن زكريا وهو جالس فى حجره يصلى فذبحوه فى طست ثم خروا رأسه فاحمله رجل فى يده والدم يحمله فى الطست معه قال فقطع برأسه يحمله حتى وقف به على الملك ورأسه تقول فى يدي الذى يحمله لا يحل لك ذلك فقال رجل من بنى اسرائيل أجب الملك لو انك وهبت لى هذا الدم فقال وما تصنع به قال أظهر منزه الارض فانه كان قدسيتها على ما فقال أعطوه هذا الدم فانخذ به فعمله فى قلة ثم عمد به الى بيتى المذبح فوضع القلة فيه ثم أغلق عليه فقار فى القلة حتى خرج منها من تحت الباب من البيت الذى هو فيه فلما رأى الرجل

ذلك

حقه ما فانتم الى الله واستغفرتم منها فانه كان للاواوين غفورا اللهم لك العبد كزار وى عن سعيد بن جبهره فى

الباهرة تكون من الرجل الى ابيه لا يريد بذلك الا الظهور والجنس فيشمل كل من فرطت منه خباية ثم تاب منها او يندرج تحته الجاني على اوبه

لجاء عباس بن مرداس وانثا يقول ائجل نبي ونهب العبيد * بين عينته والافرغ * وما كان حصن ولا حاسن * يفوقان جدى في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن نضع اليوم لا يرفع فقال صلى الله عليه وسلم (٣٣) يا ابا بكر اقطع لسانه عنى اعله مائة من الابل

فزلت ثم انه تعالى سلب نبيه صلى الله
عليه وسلم بان الذي بهقه من
الاضافة ليس له وان منه على الله
ولا ليجل به عليه ولكنه تابع
لمشيئة الخالق الرازق فقال ان
ربك ييسط الرزق لمن يشاء ويقتدر
أى يضيّق انه كان بعباده وبصالحهم
خبيرا بصيرا فالتفاوت في الازراق
ليس لاجل البخل ولكن لرعاية
الصالح ويمكن ان يكون مراد
الآية ان البسط السككي والقبض
السككي من شأن الرب الخبير
البصير وليس للعباد الا اقتصاد
وبجته ان يراد انه تعالى مع غاية
قدرته وسعة جوده براعى أوسط
الحالين فلا يبلغ بالمبسوط له غاية
مراده ولا بالمقبوض عليه أقصى
مكر وهه فاستنوا بسنته وتخلقوا
باخلاقه وفي الآية دلالة على انه
هو المتكفل بارزاق العباد فلذلك
قال بعده ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق وأيضاً لما علم كيفية البر
بالوالدين أراد أن يعلم كيفية البر
بالاولاد فبر الآباء مكافاة وبر الابناء
ابتداء اصطناع وفيه نظام العالم
وبقاء النوع الانساني لان قتل
الاولاد ان كان لحوف الفقر فهو
لسوء الظن بالله وان كان لاجل
الغيرة على البنات فهو سعى في
تخريب العالم والاول ضد التعظيم
لامر الله والثاني ضد الشفقة على
خلق الله ومن رغب عن محبة الولد
فكانه رغب عن جزائه قال
ولد المؤمن جزؤه ما حيا
ل امرئ يودع الثرى منه جزأ
وكانوا يقتلون البنات لجز البنات

الدم قال فالق الله في نفسه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين ألفاً منهم من سن
واحد فسكن وقوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة يقول وليدخل عدوكم الذي أبعثه عليكم
مسجد بيت المقدس فهرامهم لكم وغلبة كدخلوه أول مرة حين أنفسدتم الفساد الاول في
الارض وأما قوله وايتهروا ما علوا تبيها فانه يقول وليدمروا ما غلبوا عليه من بلادكم تديروا
منه دمرت البلاد اذا خربت وأهلك أهلها وأتبره تباروا وتبره تبره تباروا وتبره تبره تباروا
ذ كره ولا تزدد الظالمين الا تبارا يعني هلاكوا بخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال
ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وليتهروا ما
علوا تبيها قال تديروا ما علوا تديروا ما علوا تديروا ما علوا تديروا ما علوا تديروا ما علوا تديروا
ما علوا تبيها قال يدمروا ما علوا تديروا ما علوا تديروا ما علوا تديروا ما علوا تديروا ما علوا تديروا
وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول تعالى ذ كره لعل ربكم ينزل من السماء
برجمكم بعد انقامه منكم بالقوم الذين يبعثهم الله عليهم ليسوا ببعثه عليكم وجوهكم وليس دخلوا
المسجد كدخلوه أول مرة فيستنقذكم من أيديهم وينشلكم من المذل الذي يحمله بكم ورفعكم من
الجولة التي تصيرون اليها فيعزكم بعد ذلك وعسى من الله واجب وفعل الله ذلك بهم فكثير عدد هم
بعد ذلك ورفع حساستهم وجعل منهم الملوك والانباء فقال جل ثناؤه لهم وان عدتم عدنا بامرئ بنى
اسرائيل عصيتي وخلاف أمرى وقتل رسلى عدنا عليكم بالقتل والسبا واحلال الذلل والصغار بكم
فعدوا فعد الله عليهم بعقابهم واحلال سخطهم * و بخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذ كرم قال ذلك **حدثنا** أبو بكر ييب قال ثنا ابن عطية عن عمر بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس في قوله عسى ربكم أن يرجمكم وان عدتم عدنا قال عادوا فعدتم عادوا فعدتم عادوا
فعدوا قال فساد الله عليهم ثلاثة ملوك من ملوك فارس سيد بادان وشهر بادان وآخر **حدثنا**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال قال الله تبارك
وتعالى بعد الاول والآخر عسى ربكم أن يرجمكم وان عدتم عدنا قال فعدوا فساد الله عليهم
المؤمنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال عسى ربكم أن يرجمكم فعد الله
عليهم بعادته ورجته وان عدتم عدنا قال عاد القوم بشر ما يحضهم فبعث الله عليهم ما شاء أن يبعث
من نعمته وعقوبته ثم كان ختام ذلك أن بعث الله عليهم هذا الخي من العرب فهم في عذاب منهم الى
يوم القيامة قال الله عز وجل في آية أخرى واذا نذر بكم لبعثنا إليهم الى يوم القيامة الآية فبعث
الله عليهم هذا الخي من العرب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن
قتادة قال عسى ربكم أن يرجمكم وان عدتم عدنا فعدوا فبعث عليهم محمد صلى الله عليه وسلم فهم
يعطون الجزية عن يدهم صاغرون **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول
الله تعالى عسى ربكم أن يرجمكم قال بعده اذا وان عدتم عدنا فعدوا فبعث الله عليهم محمد صلى الله عليه وسلم
الانباء عدنا اليكم يمثله هذا وقوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اختلف أهل التأويل في تأويل
ذلك فقال بعضهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يبعثون فيها ذكرا من ذلك **حدثنا** محمد بن
مسعدة قال ثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجدنا
حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول جعل الله ما واهم فيها **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن نور عن معمر عن قتادة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال جلسا صورا **حدثنا** بشر

(٥ - (ابن جرير) - الخامس عشر)

عن الكسب وقدرة البنين عليه بسبب اقدمهم على القتل والغازة
وأبضا كانوا يخافون ان فقرها ينفرا كفاها فيجب احبون الى ان كاهما من غير الاكفاه وفي ذلك عار شديد بين الله سبحانه ان الموجب

قال في الكشف بسرت أسيرة القول أي لينة وقيل القول المعزوف كقوله قول معزوف ومغفرة خير وذلك ان القول المتعارف لا يحتاج الى تكلف وقيل ادع لهم بان يسهل الشرط تقدماء عليه أي فقل لهم قولاً سهلاً بنا وهدم وعداجيلاً ابتغاء رحمة من الله ترجوها بسبب رحمتك عليهم وأما ان يتعلق بالشرط أي وان أعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجوان يفغ لك فردهم وداجيلاً فسمى الرزق رحمة ووضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبنغ له فالفقد سبب الابتغاء فاطلق السبب على السبب وجوز ان يكون الاعراض كناية عن عدم الاعطاء فان من أبي ان يعطى أعرض بوجهه ولما ذكر أدب المنع ونهى عن التذير صرح بأدب الاتفاق فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو لغة مثل لغاية الامساك بحيث يضيق على نفسه وأهله في سلوك سبيل الاتفاق ولا تبسطها كل البسط أي لا توسع في الاتفاق بحيث لا يبقى في يدك شئ وحين نهي عن طرفي التفريط والافراط المذمومين بقي الخلق الفاضل المسمى بالجوود وهو العدل والوسط ثم بين غاية استعمال الطرفين قائلا فتعد معلوما عند الناس بالبخل محسورا بالاسراف أي منقطعاً عن المقاصد بسبب الفقر فقير محسور ومنقطع عن السير ولا شك ان المال مطيبة الحوائج والآمال وكثيراً ما يلام الرجل على تضيق المال بالكفاية وابقاء الاهل والولد في الضر والحنة وعن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً أتاه صبي فقال ان أمي تستكسبك درعا فقال صلى الله عليه وسلم من ساعة الى ساعة تظهر فعد اليها فذهب الى أمه فقالت له قل ان أمي تستكسبك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد على بانا وأذن بلال وانتقروا فلم يخرج للصلاة فتركت الأية وقيل أعطى الاقرع بن حابس مائة من الإبل وعيينة بن حصين

صلى الله عليه وسلم وفضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين واتعلن علواً كبيراً فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليهم عبادنا اولى باس شديد فغاصوا اخلال الديار وكان وعدنا مفعولاً ثم ردنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم كثر نفيراً ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوا وآوجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما عملوا فتيهوا عسى ربكم ان يرجحكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً وعسى من الله حق فكانت الوقعة الاولى بختنصر وجنوده ثم رد الله لكم الكرة عليهم وكان الوقعة الآخرة حردوس وجنوده وهي كانت أعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذرارهم ونسأتمهم يقول الله تبارك وتعالى وليتبروا ما عملوا فتيهوا ثم عاد الله عليهم فأكثروا عددهم ونشرهم في بلادهم ثم بدلوا وأحدثوا الاحداث واستبدلوا بكتابهم غيره وركبوا المعاصي واحتلوا المحارم ورضعوا الحدود ثمنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن ابي عمير عن أبي عتاب رجل من تغلب كان نصرانياً عمر من دهره ثم أسلم بعد فقرأ القرآن وفقه في الدين وكان فصيحا كرامه كان نصرانياً أربعين سنة ثم عرف الاسلام أربعين سنة قال كان آخر انبياء بني اسرائيل نبيا بعثه الله اليهم فقال لهم يا بني اسرائيل ان الله يقول لكم اني قد سلبت أصواتكم وأبغضتكم بكثرة أحداثكم فموا به ليقبلوه فقال الله تبارك وتعالى له انتم واضرب لي واهم مثلاً فقل لهم ان الله تبارك وتعالى يقول لكم اقضوا بيني وبين كرمي ألم أختر له البلاد وطيبته المدرة وحظرتة بالسبياج وعرشته السويق والشوك والسبياج والعويج وأحطته برداً ومنعته من العالم وفضلته فلقيني بالشوك والجذوع وكل شجرة لا تؤكل ما لها هذا اخترت البلدة ولا طيبات البذرة ولا حظرتة بالسبياج ولا عرشته السويق ولا حطته برداً ولا منعته من العالم فضلتكم وأتممت عليكم نعمتي ثم استقبلتموني بكل ما أكره من معصيتي وخلاف أمري لانه ان الجار يعرف مدوده لانه ان البقر لترى سداها وقد حلفت بعززي العززة وبذراعي الشديلا فخذن برداني ولا مرجن الحائط ولا جعانتكم تحت أرجل العالم قال فوثبوا على نبيهم فقتلوه فضرب الله عليهم الذل ونزع منهم الملك فليسوا في أمة من الامم الا وعليهم ذل وصغار وخزية يؤذونها والملك في غيرهم من الناس فلن يزالوا كذلك أبداً ما كانوا على ما هم عليه قال قال فهذا ما انتهى اليها من جماع احاديث بني اسرائيل **حدثني** بنو اس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جاء وعد الآخرة ليسوا وآوجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما عملوا فتيهوا قال كانت الآخرة أشد من الاولى بكثير قال لان الاولى كانت هزيمة فقط والآخرة كان التدمير وأحرق بختنصر التوراة حتى لم يبق منها حرف واحد وخراب المسجد **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بعث عيسى ابن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحوار بين يعلمون الناس قال فكان فيما نهمهم عنه نكاح ابنة الاخ قال وكانت للملكم ابنة أخ تجبه بريدان يتزوجها وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها فلما بلغ ذلك أمها قالت لها اذا دخلت على الملك فسألك حاجتك فقولي حاجتي ان تدي لي يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه سألها حاجتها قالت حاجتي ان تدي يحيى بن زكريا فقال صلى الله عليه وسلم هذا فقالت ما سألك الا هذا قال فلما أتت عليه ذم يحيى ودعا بطست فذبحه فبدرت قطرة من دمه على الارض فلم تنزل تغلى حتى بعث الله بختنصر عليهم ففأته بجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك

الشرط تقدماء عليه أي فقل لهم قولاً سهلاً بنا وهدم وعداجيلاً ابتغاء رحمة من الله ترجوها بسبب رحمتك عليهم وأما ان يتعلق بالشرط أي وان أعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجوان يفغ لك فردهم وداجيلاً فسمى الرزق رحمة ووضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبنغ له فالفقد سبب الابتغاء فاطلق السبب على السبب وجوز ان يكون الاعراض كناية عن عدم الاعطاء فان من أبي ان يعطى أعرض بوجهه ولما ذكر أدب المنع ونهى عن التذير صرح بأدب الاتفاق فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو لغة مثل لغاية الامساك بحيث يضيق على نفسه وأهله في سلوك سبيل الاتفاق ولا تبسطها كل البسط أي لا توسع في الاتفاق بحيث لا يبقى في يدك شئ وحين نهي عن طرفي التفريط والافراط المذمومين بقي الخلق الفاضل المسمى بالجوود وهو العدل والوسط ثم بين غاية استعمال الطرفين قائلا فتعد معلوما عند الناس بالبخل محسورا بالاسراف أي منقطعاً عن المقاصد بسبب الفقر فقير محسور ومنقطع عن السير ولا شك ان المال مطيبة الحوائج والآمال وكثيراً ما يلام الرجل على تضيق المال بالكفاية وابقاء الاهل والولد في الضر والحنة وعن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً أتاه صبي فقال ان أمي تستكسبك درعا فقال صلى الله عليه وسلم من ساعة الى ساعة تظهر فعد اليها فذهب الى أمه فقالت له قل ان أمي تستكسبك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد على بانا وأذن بلال وانتقروا فلم يخرج للصلاة فتركت الأية وقيل أعطى الاقرع بن حابس مائة من الإبل وعيينة بن حصين

جاعة تظهر فعد اليها فذهب الى أمه فقالت له قل ان أمي تستكسبك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه وأعطاه وقعد على بانا وأذن بلال وانتقروا فلم يخرج للصلاة فتركت الأية وقيل أعطى الاقرع بن حابس مائة من الإبل وعيينة بن حصين

لان ذلك قد ورد في أول سورة النساء في نكاح منكوحت الاب قال ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كلن فاحشة ومقتنا وانما تنهنا عليه لئلا يقتدى غيره في السهول والافرع من التكليف بالانديباط (٢٥) في مبدأ حال الانسان شرع بالتكليف بالاحتياط

في آخر عمره فقال ولا تقتلوا النفس التي حرم الله وفي التصريح بالتحريم بعد النهي تأكيد للحظر ولا ريب ان الاصل في قتل الانسان هو التحريم لانه ضرر والاصل في المضار الحرمة ولان الانسان خلق للاستغفال بالعبادة وانه لا يتم الا بالحياة وكال البنية ولكن الحل انما يثبت لاسباب عرضية فلماذا قال الا بالحق وهذا مجمل فبين ذلك الحق بقوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا أي تسلطا على استيفاء القصاص فظاهر الآية دل على انه لاسبب لحل القتل الا اذا قتل مظلوما وظاهر قوله عليه السلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزني بعد احسان وقتل نفس بغير حق يقتضى ضم شينين آخرين اليه فرعا على القول بتخصيص عموم القرآن بخبر الواحد ويحتمل ان يقال قوله ومن قتل مظلوما كلام مستأنف والحديث بنماه تفسير لقوله الا بالحق فلا يلزم التقرب المذكور ثم انه دلل آية أخرى على حصول سبب رابع وهو قوله انما جزاء الذين يجارون الله ورسوله وآية أخرى على سبب خامس وهو الكفر الاصلى اقتلواهم حيث تقعهم وهم هذا وقد أبدى الفقهاء اسبابا آخر منها ان تارك الصلاة يقتل عند الشافعي دون أبي حنيفة وكذا اللواط ومنها الساحر اذا قال قتل فلانا بسحري وجوز بعضهم قتل من منع الزكاة أو باى البهيمة والذين منعوا القتل في هذه الصور قالوا

وذلك دين الله الذي بعث به أنبياء وهو الاسلام يقول جل ثناؤه فهذا القرآن يهتدى به المتهتدين به الى قصد السبيل انى ضل عنها سائر اهل الملل المكذبين به كما **حدثني** بنوس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا القرآن يهتدى لى هي اقوم قال لى هي اقوم هو الصواب وهو الحق قال والمخالف هو الباطل وقرأ قول الله تعالى فيها كتب قيمة قال فيها الحق ليس فيها عوج وقرأ ولم يجعل له عوجا فيما يقول فيها مستقيما وقوله وبيشر المؤمنين يقول وبيشر ايضا مع هدايته من اهتدى به للسبيل الا فسد الذين يؤمنون بالله ورسوله ويعملون في دينهم بما أمرهم الله من اياته وينتوا عما نهاهم الله عنه بان لهم اجر من الله على ايمانهم وعملهم الصالحات كبير اعني ثوابا عظيما وجزاء جزيل وذلك هو الجنة التي أعد الله تعالى لمن رضى عنه كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج أن لهم اجرا كبيرا قال الجنة وكل شئ في القرآن اجر كبير اجر كريم وورق كريم فهو الجنة وان في قوله أن لهم اجرا كبيرا نصب بوقوع البشارة عليها وان الثانية معطوفة عليها وقوله وان الذين لا يؤمنون بالآخرة يقول تعالى ذكره وان الذين لا يصدقون بالمعاد الى الله ولا يعفون بالثواب والعقاب في الدنيا فهم لذلك لا يعفون من ركوب معاصي الله أعدنا لهم يقول أعدنا لهم لقدومهم على ربهم يوم القيامة عذابا ليمسوا به من ركبوا ذلك عذاب جهنم **القول** في تاويل قوله تعالى (ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا) يقول تعالى ذكره منذ كراعباده أباديه عندهم ويدع الانسان على نفسه وولده وماله بالشر فيقول اللهم أهلكه والعنه عند ضجره أو غضبه كدعائه بالخير يقول كدعائه به بان يهب له العافية و برزقه السلامة في نفسه وماله وولده يقول فلو استجيب له في دعائه على نفسه وماله وولده بالشر كما يستجاب له في الخير هلك ولكن الله فضله لا يستجيب له في ذلك * **ويخبر** الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا عبي قال ثنا عبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يعني قول الانسان اللهم العنه واغضب عليه فلو يجعل له ذلك كما يجعل له الخير لهلك قال ويقال هو اذا مس الانسان الشر دعاءا لجنه أو قاعدا أو قائما أن يكشف ما به من ضرير يقول الله تبارك وتعالى لو أنه ذكر في وأطاعنى وانبع امرى عند الخير كما يدعوى في عند البلاء كان خيرا له **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يدعوى على ماله فيلعبن ماله وولده ولو استجاب الله له لاهلكه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير قال يدعوى على نفسه بما لو استجيب له هلك وعلى خادمه أو على ماله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهدو يدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا قال ذلك دعاء الانسان بالشر على ولده وعلى امرأته فيجمل فيدعوى عليه ولا يجب أن يصيبه واختاف في تاويل قوله وكان الانسان عجولا فقال مجاهد ومن ذكرت قوله معناه وكان الانسان عجولا بالدعاء على ما يكره أن يستجاب له فيه * وقال آخرون عنى بذلك آدم انه عمل حين نفع فيه الروح قبل أن تجرى في جميع جسده فرام النهوض فوصف ولده بالاستجمال لما كان من استجمال أبيهم آدم القيام قبل أن يتم خلقه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم أن سلمان الفارسي قال أول ما خلق الله من آدم رأسه جعل ينظر وهو يخلق قال وبقيت رجلاه فلما كان بعد العصر قال يارب عمل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا **حدثنا** أبو بكر بن قال

الاصل حرمة القتل كما ينهه فلا يترك هذا الدليل الا العارض أقوى لا أقل من المساوى وهو النص المتواتر ثم انه سبحانه أنبت لولى الدم سلطانا ولم يبين ان هذه السلطنة تحصل فيما ذاق قبل ان لما قال فلا يسرف في القتل عرف ان تلك السلطنة انما تحصل في استيفاء القتل وقيل معنى

لرحمة والشفقة هو كونه ولدا فلماذا قال أولادكم وبين ان الخوف من الثقل لوجهه لان الله هو الرزاق لكل وكله اما يكون الابن أخو
من البنت به - بالبلوغ وكلا الصنفين يشتركان (٣٤) في الاتفاق عليهم ما قبل البلوغ والماضي عن قتل الاولاد المستدعي لافناء

النسل ذكر النهي عن الزنى
المغضى الى مثل ذلك ولا أقل من
اختلاط النسب فقال ولا تقروا
الزنى وهذا أكد من أن يقال لا تزوا
ثم عالج النهي بقوله انه كان فاحشة
أي خصلة مترائدة في الفج وساء
سببها سبيله فاستدل القائلون
بالقبح والتبجح العقليين بهذا
التعليل في ان الاشياء لا تحسن ولا
تقبح بذواتها بل لوجوه عائدة اليها
في أنفسها وان تكاليف العباد
واقعة على وفق مصالحهم في المعاش
والمعاد ومن فاسد الزنى اختلاط
الانساب وتضييع الاولاد واهمال
تربيتهم فان الولد اذا لم يكن منسوبا
الى شخص معين لم يكن أحد بالتزام
تربيته أولى من الآخر وكذا المرأة
التي ولدته اذا لم يوجد بسبب شرعى
للزنى صارت هي به أولى بالرجل
ولم يحصل الالف والمحب - وتلايم
السكون والازدواج وينوب كل
رجل على كل امرأة أراد بحسب
شهوته ومقتضى طبيعته فتتهج
بالفسوق والحروب بعد التشبه
بأنها ثم وأيضاً ليس المقصود من
المرأة مجرد قضاء الشهوة ولكن
المقصود السكينة هوان تكون
شريكة له في ترتيب المنزل واعداد
مهماته والقيام بما هو الاولاد والعبيد
وان تتم هذه المقاصد اذا كانت
مقصودة الهمة على رجل واحد
منقطعة الطامع عن غيره وأيضاً
الوطء يوجب الذلل والعار ولهذا
لا يرتكب الا في الاماكن المستورة
وفي الاوقات المغسومة فاقصرت
المرأة على الواحد من الرجال سعى في

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً يقول سبحانه **هـ** ثنا
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا
ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله تعالى حصيراً قال يحصرون فيها **هـ** ثنا القاسم
قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً قال
يحصرون فيها **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا جهنم للكافرين
حصيراً **هـ** ثنا يحيى بن جبير قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا جهنم للكافرين
حصيراً **هـ** ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً يقول سبحانه * وقال آخرون
معناه وجعلنا جهنم للكافرين فراشاً ومهاداً ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال
ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن الحصري فرشاً ومهاداً وذكر الحسن بقوله هذا الى أن
الحصير في هذا الموضوع عني به الحصير الذي يبسط ويفترش وذلك ان العرب تسمى البساط الصغير
حصيراً فوجه الحسن معنى الكلام الى أن الله جعل جهنم للكافرين به بساطاً ومهاداً كما قال لهم من
جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وهو وجه حسن وتاويل صحيح وأما الآخرون فوجهوه الى أنه فاعيل
من الحصر الذي هو الحبس وقد بينت ذلك بشواهد في سورة البقرة وقد تسمى العرب الملك حصيراً
بمعنى انه محصور أى محبوب عن الناس كما قال لبيد

ومقام عانت الرقاب كأنهم * سن ادى باب الحصير قيام

يعنى بالحصير الملك ويقال للبخيل حصور وحصير لمنعه ماله به من المال عن أهل الحاجة وجسه اياه
عن النفقة كما قال الاخطل

وشارب مريح بالكس نادى * لا بالحصور ولا فيها بسوار

وروى بسائر ومنه الحصر في المنطق امتناع ذلك عليه واحتياسه اذا أراد ومنه أيضاً الحصور عن
النساء لتعذر ذلك عليه وامتناعه من الجاه وكذلك الحصر في الغائط احتباسه عن الخروج وأصل
ذلك كاه واحد وان اختلفت الفاظه فاما الحصران فالجنبان كما قال الطرماح

قليلاتلى حاجة ثم عوليت * على كل مفروش الحصير بن بادن

يعنى بالحصير بن الجنين * والصواب من القول في ذلك عندى ان يقال معنى ذلك وجعلنا جهنم
للكافرين حصيراً فراشاً ومهاداً لا تزليه من الحصير الذى هو بمعنى البساط لان ذلك اذا كان كذلك
كان جامعاً معنى الحبس والامتهاد مع أن الحصير بمعنى البساط في كلام العرب أشهر منه بمعنى الحبس
وانها اذا أرادت أن تصف شيئاً بمعنى حبس شئاً فالتما قول هرله حاصر او حصر فاما الحصير فغير موجود
في كلامهم - م الا اذا وصفته بانه مفعول به فيكون في لفظ فاعيل ومعناه مفعول به الا ترى بيت لبيد
لدى باب الحصير فقال لدى باب الحصير لانه أراد لدى باب المحصور فصرف مفعولاً الى فاعيل فاما فاعيل في
الحصر بمعنى وصفه بانه الحاصر فذلك ما لا يجده في كلام العرب فذلك قلت قول الحسن أولى بالصواب
في ذلك وقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة ان ذلك جائز ولا أعلم لما قال وجهها يصح الابعدا
وهو ان يقال جاء حصيراً بمعنى حاصر كما قيل علم بمعنى عالم وشهد بمعنى شاهد ولم يسمع ذلك مستعملاً
في الحاصر كما سمعنا في عالم وشاهد **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (ان هذا القرآن - لدى التى هي
أقوم وبيشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
أعدنا لهم عذاباً أليماً) يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن الذى أنزله على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم يرشد ويسد من اهتدى به لى هي أقوم بقول للسبيل التى هي أقوم من غير هامن السبيل

وذلك

تقابل ذلك العمل وكفى في فح الزنى ان مرتكبه من الرجال والنساء يستغفرونه كل عقل سليم ويخط بذلك

عن درجة الاعتبار وقد زعم في التفسير الكبير انه تعالى وصف الزنى في آية أخرى بكونه مقتلاً الزانية نصير مقومة مكر وهه وهو وهم

حق يبلغ النبي أشده بان تكمل قواه العقلية والحسية كما شرف في آخر الانعام وأوفوا بالعهد ويتناول كل عقد حرمي بين انسانين على وفق
الشرع وقانونه في المعاملات والمناكحات وغيرها الا اذا دل دليل خاص على (٣٧) ضده ان العهد كان مسؤلاً أي مطلوباً باطاب من

المعاهدان لا يضيعة ويبنى به أو هو
على حذف المضاف والمراد ان
صاحب العهد مسؤول أو هو تخيل
كانه يقال للعهد لم نكثت تمكيننا
لنا كثت كقولها واذا المؤودة سئلت
ثم أمر بايفاء الكيل فيما يكال
والوزن فيما يوزن والقسطاس
بضم القاف وكسرها هو القبان
المسمى بالقرشظون وقيل كل
ميزان صغير أو كبير والاصح انه
لغة العرب من القسط النصيب
المعدل وقيل روي أو سرياني ذلك
الايفاء والوزن المعدل خير من
التطفيف وأحسن نأو يلاعاقبة
من آل اذا رجع أمافي الدنيا فلانه
اذا اشتهر بالاحتراس عن الحيانة
مالت القلوب اليه وعول
الناس عليه فينتفع عليه أبواب
المعاملات وأمافي الآخرة فظاهر
قال الحكيم ان نقصان الكيل
والوزن قاييل والوعيد عابيه شديد
والعارفيه عظيم فيجب على العاقل
أن يحرز عنه ثم أمر باصلاح
اللسان والقلب فقال ولا تنف أي
لا تبيع من قولك فقوت فلانا أي
اتبعت أثره ومنه قافية الشعر
لانها تقف على بيت والقبيلة
المشهوره بالقافة لانهم يتبعون
آثار أقدام الناس ويستدلون به
على أحوالهم في النسب والمراد
النهى عن أن يقول الرجل ما لا يعلم
أو يعمل بما لا علم له به وهذه قضية
كليه ولاكن المفسر من جلوهها على
صور مخصوصة فقيل نهى المشركين
عن تقليد اسلافهم في الالهيات
والنبوات والتحميل والتحرير

ليلا ونهارا كذلك جعلهما الله واختلف أهل العربية في معنى قوله وجعلنا آية النهار مبصرة فقال
بعض نحوي الكوفة معناها مضيئة وكذلك قوله والنهار مبصر معناها مضيئة كأنه ذهب الى انه قيل
مبصر الاضائة للناس البصر وقال آخرون بل هو من أبصر النهار اذا صار الناس يبصرون فيه فهو
مبصر كقولهم رجل مبصر اذا كان أهله وأصحابه جنباء ورجل مضعف اذا كانت رواته ضعفاء فكذلك
النهار مبصر اذا كان أهله بصراء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لئن تغوا
فضلان ربكم قال جعل لكم سجاطا طويلا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وكل شئ فصلناه تفصيلا أي بيناه تبيننا **القول** في نأو يل قوله تعالى (وكل انسان أزمانه
طائر في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) يقول تعالى ذكره وكل انسان أزمانه
ما قضى له انه عامله وغوصاتر اليه من شقاء أو سعادة يعمله في عنقه لا يفارقه وانما قوله أزمانه
طائر مثل ما كانت العرب تتقال به أو تشاء من سوانح الطير ووارحها فاعلمهم جل ثناؤه ان
كل انسان منهم قد أزمانه به طائر في عنقه نحو ما كان ذلك الذي أزمانه من الطائر وشقاء بورده سعيرا
أو كان سعيرا بورده جنات عدن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشر قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنى أبي عن قتادة عن جابر بن عبد الله ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وكل انسان أزمانه طائر في عنقه **حدثنا** محمد بن
سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس وكل انسان أزمانه طائر
في عنقه قال الطائر عمله قال والطائر في أشياء كثيرة فمنه التمازيم الذي يشاء به الناس بعضهم من
بعض **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قال أخبرني عطاء
انحر اساني عن ابن عباس قوله وكل انسان أزمانه طائر في عنقه قال عمله وما قدر عليه فهو ملازمه
أي بما كان فرائض معه أي بما زال قال ابن جريح وقال طائر عمله قال ابن جريح وأخبرني عبد الله بن
كثير عن مجاهد قال عمله وما كتب الله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
طائر عمله **حدثنا** ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **حدثنا** ابن جبير قال
ثنا حكيم عن عمرو بن جريح عن منصور بن جريح عن مجاهد وكل انسان أزمانه طائر في عنقه قال عمله **حدثنا**
ابن جبير قال ثنا جريح عن منصور بن جريح عن مجاهد **حدثنا** واصل بن عبد الأعلى قال ثنا ابن
فضيل عن الحسن بن عمرو والقعقي عن الحكم بن مجاهد في قوله وكل انسان أزمانه طائر في عنقه
قال ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شئ أو سعيد قال وسبعه يقول أولئك لهم نصيبهم
من الكتاب قال هو ما سبق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكل
انسان أزمانه طائر في عنقه أي والله بسعادته وشقائه بعمله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا
محمد بن نور عن معمر بن قتادة طائر عمله فان قال قائل وكيف قال أزمانه طائر في عنقه ان كان
الامر على ما وصفت ولم يقل أزمانه في يديه ورجليه أو غير ذلك من أعضاء الجسد قيل لان العنق هو
موضع السمات وموضع القلائد والاطوقه وغير ذلك مما يزين أو يشين جري كلام العرب نسبة
الاشياء اللازمة بني آدم وغيرهم من ذلك الى أعناقهم وكثر استعمالهم ذلك حتى أضافوا الاشياء
اللازمة سائر الابدان الى الاعناق كما أضافوا اجنابيات أعضاء الابدان الى اليد فقالوا ذلك بما كسبت يده
وان كان الذي جرحه لسانه أو فرجه فكذلك قوله أزمانه طائر في عنقه واختلفت القراء في قراءة
قوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فقرأه بعض أهل المدينة ومكة وهو نافع وابن كثير

والمعاد كقولها ان يتبعون الا الظن وما نهوى الانفس هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان يتبعون الا الظن وعن محمد بن الحنفية المراد شهادة
الزور ومثله عن ابن عباس لا تشهد الا بما رأته عينك وسمعت به أذناك ووعا قلبك وقيل أراد النهي عن القذف وروي المصنفين والمصنفات

قوله فلا يسرف في القتل انه لما حصلت له سلطنة استغناء القصاص وسلطنة استغناء الدية بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الى قوله ن
غني الآية فالاولى به ان لا يقدم على استغناء (٣٦) القتل وان يكتب في العفو وأخذ الدية ثبت ان هذه الآية لا يجوز التمسك بها

في مسألة ان موجب العمد هو القصاص وعن الشافعي ان التنوين في قوله مظلوما للتذكير يدل على ان المقتول عالم يكن كما ملا في وصف المظلومية لم يدخل تحت هذا النص فيعلم منه ان المسلم لم لا يقتل بالذي لان الذي مشرك فان ذنبه غير مغفور كالشرك ولان النصاري قاتلون بالتثليث وقد قال تعالى أقتلوا المشركين حيث ثبت ان الذي غير كامل في المظلومية فلا يندرج في الآية وأيضاً ليس فيها دلالة على ان الحر يقتل بالعبد لانها وان كانت عامة الا ان قوله الحر بالحر والعبد بالعبد خاص وانما مقدم على العام من قرأ فلا يسرف بالتاء الغوقانية فعلى خطاب الولي أو قاتل المظلوم ومن قرأ على الغيبة فالضهير لاولى أي فلا يقتل غير القاتل ولا اثنين والقاتل واحد كعادة الجاهلية وعن مجاهد ان الضهير لقاتل الاول أما الضهير في قوله انه كان منصوراً فاما لاولى أي حسبه ان الله قد نصره بإيجاب القصاص فلا يسترد عليه أو نصره بمعونة السلطان والمؤمنين فلا يتبع ما وراء حقه واما للمظلوم فان الله نصره في الدنيا بإيجاب القصاص على قاتله وفي الآخرة بإعطاء الثواب وأما الذي يقاتله الولي بغير حرق وبسرف في قتله فانه منصور بإيجاب القصاص على المسرف ولما ذكر النهي عن اتلاف النفوس في المبادي وفيها وراءها أتبعه النهي عن اتلاف الاموال وكان أهمها بالحفظ

ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي بروق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما نفع الله في آدم من روحه أنت النعجة من قبل رأسه فجعل لايجري شيء منها في جسده الا صار لها ودما فلما انتهت النعجة الى سرته نظر الى جسده فأعجبه ما رأى من جسده فذهب لينضف فلم يقدر فهو قول الله تبارك وتعالى وخلق الانسان عجولاً قال ضجبر الاصله على سراء ولاضراء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً) يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم أيها الناس محالفته بين علامة الليل وعلامة النهار باطلامه علامة الليل واضاءته علامة النهار لتسكنوا في هذا وتصر فوا في ابتغاء رزق الله الذي قدره لكم بفضل في هذا ولتعلموا باختلافهما عدد السنين وانقضاءها وابتداء دخولها وحساب ساعات النهار والليل وأوقاتهما وكل شيء فصلناه تفصيلاً يقول وكل شيء بيننا وبيننا شافيا لكم أيها الناس اثنوا الله على ما أنعم به عليكم من نعمه وتخلوا له العبادة دون الآلهة والاونان * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جرير بن عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء لعلي بن أبي طالب ما هذه اللعنة التي في القمر فقال ويحك اما تقر ان القرآن فمحونا آية الليل فهذه محوه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكواء عدا فقال ما هذا السواد في القمر فقال علي فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة هو المحو **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عبد الله بن عمرو قال كنت عند علي فساله ابن الكواء عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية الليل بحيث **حدثنا** ابن أبي الشوارب قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا عمران بن حدير عن ربيع بن أبي كثير قال قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه سلوا عما شئتم فقام ابن الكواء فقال ما السواد الذي في القمر فقال قاتلك الله هلا سألت عن أمر دينك وأخرتك قال ذلك محو الليل **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال ثنا ابن عفيف قال ثنا ابن الهيثم عن يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلاً قال لعلي ما السواد الذي في القمر قال ان الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل قال هو السواد بالليل **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر يضيء كقاضى والشمس والقمر آية الليل والشمس آية النهار فمحونا آية الليل السواد الذي في القمر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين قال الشمس آية النهار والقمر آية الليل فمحونا آية الليل قال السواد الذي في القمر وكذلك خافه الله **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهاراً كذلك خلقهما الله قال ابن جريج وأخبرنا عبد الله بن كثير قال فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدفة النهار **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة أي منيرة وخلق الشمس أنور من القمر وأعظم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال

والرعاية لبيتهم فقال ولا تقر بومال البيت الابالتي بالطريقة التي هي أحسن وهي تيمره وانما وروى ليل
مجاهد عن ابن عباس اذا احتاج الولي أكل بالعرف فاذا أيسر قضاءه وان لم يوسر فلا شيء عليه ويتصرف الولي في مال البيت على الوجه المذكور

بالا كاذب وكانت عادة العرب جارية بذلك يذكرونها في الهجاء ويبالغون فيه وقال قتادة معناه لا تنقل سمعت ورأيت وعلمت ولم تسمع ولم تر ولم تعلم وقيل القهوه والبهت وهو في معنى (٣٨) الغيبة لانه قول يقال في قناه ومنه الحديث من ققام مؤذنا بما ليس فيه حسبه

وعامة قراء العراق ونخرج بالنون له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا بغض الباء من يلقاه وتخفيف القاف منه بمعنى ونخرج له نحن يوم القيامة ردا على قوله أزمناه ونحن نخرج له يوم القيامة كتاب عمله منشورا وكان بعض قراء أهل الشام يوافق هؤلاء على قراءة قوله ونخرج ويخالفهم في قوله يلقاه فيقرأه يلقاه بضم الياء وتشديد القاف بمعنى ونخرج له نحن يوم القيامة كتابا يلقاه ثم يرداه إلى عالم يسمى فاعاه فيقول يلقى الانسان ذلك الكتاب منشورا واذكر عن مجاهد ما حدثننا أجد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد بن جرح بن حازم عن جدي عن مجاهد انه قرأها ويخرج له يوم القيامة كتابا قال يزيد يعني يخرج الطائر كتابا هكذا أحسبه قرأها بفتح الياء وهي قراءة الحسن البصري وابن محبوبين وكان من قرأ هذه القراءة فوجه ناول الكلام إلى ويخرج له الطائر الذي أزمناه عنق الانسان يوم القيامة فيصير كتابا يقرأه منشورا وقرأ ذلك بغض أهل المدينة ويخرج له بضم الياء على مذهب عالم يسمى فاعاه وكانه وجه معنى الكلام إلى ويخرج له الطائر يوم القيامة كتابا يريد ويخرج الله ذلك الطائر قد صيره كتابا الا أنه نحوه نحو ما لم يسمى فاعاه * وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأه ونخرج بالنون وضمها له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا بغض الياء وتخفيف القاف لان الجرحي قبل ذلك عن الله تعالى انه الذي أزم خلقه ما أزم من ذلك فالصواب أن يكون الذي يليه خبرا عنه انه هو الذي يخرج له يوم القيامة وان يكون بالنون كما كان الخبر الذي قبله بالنون وأما قوله يلقاه فان في اجماع الحجة من القراء على تصوير ما اخترنا من القراءة في ذلك وشذوذ ما خالفه الحجة الكافية لنا على تقارب معنى القراءتين أعني ضم الياء وفتحها في ذلك وتشديد القاف وتخفيفها فيه فاذا كان الصواب في القراءة هو ما اخترنا بالذي عليه دللنا فتأويل الكلام وكل انسان منكم يا معشر بني آدم أزمناه نحسه وسعدته وشقاه وسعدته بما سبق له في علمنا انه صائر اليه وعامل من الخير والشرفي عنقه فلا يجاوز في شيء من أعماله ما قضينا عليه انه عامله وما كتبنا له انه صائر اليه ونحن نخرج له اذا وافانا كتابا يصادفه منشورا بأعماله التي عملها في الدنيا وبطائرته الذي كتبنا له وأزمناه اياه في عنقه قد أحصى عامه به فيه كل ما سلف في الدنيا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال هو عمله الذي عمل أحصى عليه فخرج له يوم القيامة ما كتب عليه من العمل يلقاه منشورا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا أي عمله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو يوسف عن معمر عن قتادة أزمناه طائره في عنقه قال عمله ونخرج له قال نخرج ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا قال معمر وتلا الحسن عن النبي وعن الشمال في عبد ابن آدم بسطت لك صحيفة بك وكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسنتك وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك فامل ما شئت أقلل أو أكثر حتى اذا امت طويت صحيفة بك فعملت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبنا عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك حدثنا ابن عبد الإعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طائره عمله ونخرج له بذلك العمل كتابا يلقاه منشورا وقد كان بعض أهل العربية يتأول قوله وكل انسان أزمناه طائره في عنقه أي حظه من قولهم طار سهم فلان بكذا اذا خرج سهمه على نصيب من الانصباء وذلك وان كان قولاه وجهه فان ناول أهل التأويل على ما قد بينت وغير جاز أن يتجاوز في ناول القرآن ما قالوه الى غيره على ان ما قاله

الله في ردغة الجبال حتى يأتي بالخروج أي يتوب وردغة الجبال بفتح الهمزة وسكونها هي غسالة أهل النار من القبح والصديد احتج نفاة القياس بالآية فيهم ان الحكم في دين الله بالقياس حكم بغير المعلوم وأجيب بان العلم قدر اذ به الظن قال تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار ولا ريب انه انما يمكن العلم بما من بناء على اقرارهن وانه لا يقيد الا الظن سلمنا لكن الظن وقع في الطريق لان الشرع قد أقام الظن الغالب مقام العلم وأمر بالعمل به وزيف بانه لا دليل قاطع على وجوب العمل بالظن الغالب لان ذلك الدليل ليس عقليا بالاتفاق ولا نقليا لانه انما يكون قطعيا لو كان منقولاً ونقل المتواتر وكانت دلالاته على ثبوت هذا المطلب دلالة قطعية غير محتملة للنقيض ولو حصل مثل هذا الدليل لوصل الى الكل ولم يبق خلاف ونوقض بان الدليل الذي عولتم عليه وهو هذه الآية تمسك بعام مخصوص بالاتفاق على ان العمل بالشهادة عمل بالظن وهو جازم وكذا الاجتهاد في التوبة وفي قيم المتلفات وأروش الجنابات وكذا الفصد والحجامة وسائر المعالجات وكذا الحكم بكون الشخص المعين كالذابح مرزونا لتحل ذبيحته أو الوارث لحصول التوارث أو الميت ليصدق في مقابر المسلمين وبالجملة أكثر الاعمال المعتمدة في الدين من الاسفار وطلب الارباح والمعاملات الى الآجال المعينة والاعتماد على صداقة الاصداق وعداوة الاعداء كلها

مظنونة وقال صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر والنسك بالعام المخصوص لا يفيد الا الظن فلودلت هذه الآية على ان هذا النسك بالظن غير جازم أن لا يجوز التمسك بهذه الآية وكل ما يفضي ثبوته الى نفيه بسقط الاستدلال به وأجيب باننا نعلم بالتواتر اظهروا من

عن الضعيف يقال تعاذل أعضاؤه أي ضعفت والمدحور المطرود والطرد عبارة عن الاستخفاف والاهانة ثم أنكر على المشركين القائلين بان الملائكة بنات الله فقال أفاضلكم أي أنقصكم بكم على وجهه (٤١) الخلوص والصفاء بالبنين الذين هم أفضل الاولاد واتخذ من

الملائكة اولادانا انكم لتقولون قولاً عظيماً باضافة الاولاد الى من لا يصح له الولد لقدمه وتزوجه عن صفات الاجسام ثم بانكم تفضلون عليه أنفسكم حيث تجب لكونه ما تكثرهون وهذا خلاف معقولكم وعادتكم فان العبيد لا يؤثرون بالاجود والاصفي والسادة بالادون والاردي ثم جعلكم للملائكة الذين هم أعلى خلق الله على الاطلاق أو بالتقييد على المذهبين أحسن الصنفين وهو الاناث والتأويل خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ليقطع تعلقه عن الكونين من بين الثقلين فقال ولا تجعل مع الله الها آخر من الدنيا والآخرة ثم شرف أمته بتبعيته قائلاً وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وانما قال ربك لانه أصل في الترتيب والامامة تبع له فن حكم في الازل أنه لا يعبد غير الله لم يعبد غير الله وبالوالدين والد الروح ووالدة البدن والاحسان بهم ما أن يراقبهم ما في العبودية ليعبد الله كأنهم ماريانة اما يبلغن عندك يخاطب القلب ويوصيه بان يواسي والد الروح عند كبره وهو بلوغه أعلى مراتب القرب وعجزه عند سطوات تجلي صفات الالهية ويدارى والدة البدن حينئذ فلا يستعملها عند العجز ولا تنهرها عند الاستراحة وارتق بهم ما عند استعمالها في العبودية ولا تتكبر عليهم ما فانك أخذت الترتيبه منهم لان القلب طفل تولد بازواج الروح والبدن وقد وجد الترتيبه منهما صورة ومعنى الى ان صار

قال ان خبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا اردنا ان نهم انك قرية امرنا متفرقها ففسقوا فيها قال ذكر بعض أهل العلم ان امرنا أكثرنا قال والعرب تقول للشئ الكثير امرنا لكثرة فاما اذا وصف القوم بانهم كثروا فانه يقال امر بنوا فلان وامر القوم يامرون امر او ذلك اذا كثروا وعظم امرهم كما قال البيهقي

ان يغبطوا به طوا وان امروا * يوم يصبر والقل والنقد

والامر المصدر والاسم الامر كما قال الله جل ثناؤه لقد جئت شيأا عظيماً وحكى في مثل شر امر أي كثير * وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه امرنا متفرقها بقصر الالف من امرنا وتخفيف الميم من الاجماع الحجة من القراء على تصور يهادون غيرها واذا كان ذلك هو الاولى بالصواب بالقراءة فاولى النواويلات به تاويل من ناوله امرنا أهلها بالطاعة فعصاوا ففسقوا فيها لفق عليهم القول لان الاغلب من معنى امرنا الامر الذي هو خلاف النهي دون غيره وتوجيه معاني كانم الله جل ثناؤه الى الاشهر الاعرف من معانيه أولى ما وجد اليه سبيل من غيره ومعنى قوله ففسقوا فيها ففسقوا امرنا الله فيها وخرجوا عن طاعته لفق عليها القول يقول فوجب عليها بمعصيتهم الله وفسقوا فيهما وعبد الله الذي أوعدهم من كفر به وخالف رسوله من الهلاك بعد الاذكار بالرسول والخروج قدمنا هاند ميرا يقرن بفر بناها عند ذلك تخريباً وأهلنا كئيمان كان فيهم من أهلها اهلا كما قال الفرزدق

وكان لهم كبر فودلما * دعا طهر اندمهم دمارا

القول في تاويل قوله تعالى (وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً) وهذا وعبد من الله تعالى ذكره مكذبي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش وغيره يدللهم بالعقاب واعلام منه لهم انهم لم ينفعوا عما هم عليه من مقبول من تكذيبهم رسوله عليه السلام أنه يحملهم سخطه ومنزل بهم من عقابه ما أنزل عن قبلهم من الامم الذين سلوكوا في الكفر بالله وتكذيب رسوله سيئاتهم يقول الله تعالى ذكره وقد أهلكنا أهلها القوم من قبلكم من بعد نوح الى زمانكم قرونا كثيرة كانوا من جحود ايات الله والكفر به وتكذيب رسوله على مثل الذي أنتم عليه واسم باكرم على الله تعالى منهم لانه لا مناسبة بين أحد وبين الله جل ثناؤه في عذب قوماً بما لا يعذب به آخرون أو يعفون عن ذنوب ناس فيعاقب عليها آخرون يقول جل ثناؤه فانيبوا الى طاعة الله ربكم فقد بعثنا اليكم رسولا ينهكم على جميعا عليكم ووقظكم من غفلتكم ولم تكن ان تعذب قوما حتى نبعث اليهم رسولا منبها لهم على جميع الله وأنتم على فسوقكم مقبولون وكفى بربك يا محمد بذنوب عباده خبيراً يقول وحسبك يا محمد بالله خبيراً بذنوب خلقه عالمافانه لا يخفى عليه شئ من افعال مشركي قومه ولا يولوا افعال غيرهم من خلقه هو بجميع ذلك عالم خبير بصير يقول ييهصر ذلك كله فلا يغيب عنه منه شئ ولا يعزب عنه منه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا أكبر وقد اختلف في مبلغ مدة القرن فحدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا حجاج بن سلمة عن أبي محمد بن عبد الله بن أبي أوفى قال القرن عشرون ومائة سنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول قرن كان وآخروه يزيد بن معاوية * وقال آخرون بل هو مائة سنة ذكر من قال ذلك حدثنا حسان بن محمد بن عبد الرحمن الحمصي أبو الصلت الطائي قال ثنا سلامة بن حواس عن محمد بن القاسم عن عبد الله بن بشر المازني قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه وقال سيعيش هذا الغلام قرناً قلت كم القرن قال مائة سنة حدثنا حسان بن

(٦ - ابن جرير) - الخامس عشر) قابلاً للقبلى والخلافة بكم أعلم بما في نفوسكم من الاستعدادان تكوفا صالحين مستهدين للخلافة فانه كان للارابين الرايين من نانيته الى شو يته دون من كان مقبداً بنفسه غفوراً سائراً با نور جلاله ثم

عند قوله وأحسن ناو يلاوقوله كل ذلك اشارة الى ما نسي عنه في قوله ولا تقف ولا تمش وانما قال سبعة على التانيث مع قوله منكروها على التذكير لانه جعل السبئة في معنى الذنب (٤٠) والاثم قالت المعتزلة الكراهة نقض الارادة في الآية دلالة على ان المنهيات لا تكون مرادة

لله تعالى لانها مكروهة عنده واذا لم تكن مرادة لم تكن مخلوقة له لان الخلق بدون الارادة محال اجابت الاشاعة بان المراد من كراهتها كونها منهية عنها وزييف بانه عدول عن الظاهر مع لزوم التكرار لان كونها سبئة يدل على كونها منهية وأجيب بانه لا بأس بالتكرار لاجل التاكيد ذلك الذي ذكر من قوله لا تجعل الى هذه الغاية وترتقي الى خمسة وعشرين تكليفا ما أوحى اليك ربك من الحكمة سمى حكمة لانه كلام محكم لا مدخل فيه للفساد بوجه روى ابن عباس انها كانت في ألواح موسى عليه السلام وباصطلاح الحكماء ان الحكمة عبارة عن معرفة الحق لذاته والخير لاجل العمل به لا ريب ان الامر بالتوحيد رأس الحكمة النظرية وسائر التكليف مشبهة على اصول مكارم الاخلاق وهي الحكمة العملية ولقد جعل الله سبحانه فاتحة هذه التكليف النهي عن الشرك وكذا خاتمها لان التوحيد رأس كل حكمة ولا كهوا من فقدته لم ينفعه شيء من العلوم وأن مد الاقران والا كفاهم جلايا في فوحة السماء وقد راعى في هذا التكرار دققة فرتب على الاول كونه مذموما مخذولا وذلك اشارة الى حال المشرك في الدنيا ورتب على الثاني انه ياتي في جهنم ما لو ما مدحورا وانما حاله في الآخرة وفي القعود هناك والالقاء ههنا اشارة الى ان للانسان في الدنيا صورة اختيار بخلاف الآخرة والله أعلم بمراده وقد يفرق

عن سلمة أو غيره عن سعيد بن جبيرة قال أمرنا بالطاعة فعصوا وقد يعتمل أيضا اذا قرئ كذلك أن يكون معناه جعلناهم أمراء ففسقوا فاهلان العرب تقول هو أمير غير مأمور وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول قدي توجه معناه اذا قرئ كذلك الى معنى أكثرنا مترفيها ويحج لتصحبه ذلك بالخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأمورة ويقول ان معنى قوله مأمورة كثيرة النسل وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين ينكر ذلك من قبله ولا يميز أمرنا بمعنى أكثرنا الابد الالف من أمرنا ويقول في قوله مهرة مأمورة انما قيل ذلك على الاتباع لمجيء مأمورة بعدها كما قيل ارجعن ماز ورات غير ماجورات فهزم ماز ورات لهم ماز ورات وهي من وزرت اتباعا لبعض الكلام بعضا قرأ ذلك أبو عثمان أمرنا بنشد الميم بمعنى الامارة **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن عوف بن أبي عثمان النهدي انه قرأ أمرنا مشددة من الامارة وقد ناول هذا الكلام على هذا التأويل جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله أمرنا مترفيها يقول سلطانا امرها ففسقوا فاهلها فاذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعداب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليكرها وفيها **حدثنا** الحارث قال ثنا القاسم قال سمعت الكسائي يحدث عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس انه قرأها أمرنا وقال سلطانا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي حفص عن الربيع عن أبي العباس قال أمرنا مثقلة جعلنا عليهم مترفيها مستكبريها **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى أمرنا مترفيها قال بعثنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وذكر عن الحسن البصري انه قرأ ذلك أمرنا بجد الالف من أمرنا بمعنى أكثرنا فسقتهما وقد وجه ناو يل هذا الحرف الى هذا التأويل جماعة من أهل التأويل الا ان الذين حدثونا لم يميزوا باختلاف القراءات في ذلك وكيف قرأ ذلك المتأولون الا القليل منهم ذكر من ناول ذلك كذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا ابن أبيه عن ابن عباس قوله واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها يقول أكثرنا عددهم **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة قوله أمرنا مترفيها قال أكثرناهم **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن أبي رضاء عن الحسن في قوله أمرنا مترفيها قال أكثرناهم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أمرنا مترفيها يقول أكثرنا مترفيها أي كبراءها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول يقول أكثرنا مترفيها أي جبارتها ففسقوا فيها عملوا بمعصية الله فدمرنا هاندميرا وكان يقال اذا أراد الله بشوم صلاحيات عليهم مصلاها واذا أراد بهم فسادا بعث عليهم مفسدا واذا أراد أن يهلكها أكثر مترفيها **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أمرنا مترفيها قال أكثرناهم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على زينب وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح الله من ردم يا جوج وما جوج مثل هذا وحلق بين ابيهم والتي تليها قالت يا رسول الله انهم لك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبيث **حدثنا** يونس

بين الذم والوم فيقال الذم هو ان يذ كر ان الفعل الذي أقدم عليه فحجج منكر والوم هو ان يقال له لم فعلت مثل هذا الفعل وما الذي حثك عليه وما استفدت من هذا العمل الا الحاق الضرر بنفسك ويفرق بين المخذول والمذخور بان المخذول عبارة

قال

بلايات الاثني عشر واذ قلنا ان ربك اعطى الناس ما جعلنا الرزق الذي اريدك الاثني عشر للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم
فيا يزيدهم الاطغيا كبيرا) القرآن ليدكروا من الذكروا كذلك في (٤٣) الفرقان جزوة على وخلف الآخرون بشديد الذال

والكاف من التذكري كما يقولون على
الغيبية ابن كعب وحفص عما
تقولون على الخطاب جزوة على
وخلف تسبيح بناء التابث أبو عمرو
وسهل ويعقوب وجزوة على وخلف
وعاصم غير أبي بكر وحادوا المفضل
والخزاز عن هبيرة الآخرون على
التذكري اذ اتنا القول فيه كما
في الردوك كذلك في آخر هذه
السورة وفي سورة قد اطلع وفي سورة
السجدة * الوقوف ليدكروا ط
نفورا . سبيلا . كبيترا .
فيهن ط تسبيحهم ط نفورا
ط مستورا . لالعطف وقرا
ط نفورا ط مستورا .
سبيلا . جديدا . حديدا .
لاصدوركم ج الغناء مع أن والسبين
للاستئناف بعدينا ط أول مرة
ج لما قلنا متى هو ط قريبا .
قبلا . أحسن ط بينهم ط
مينا . أعلمكم ه لا يعذبكم ط
وكيلا ط والارض ط زورا
ه تحويلا . عذابه ط محذورا
ه شديدا ط مستورا .
الاولون ط لان الواو للاستئناف
فالمواها ط نخوفها بالناس
ط في القرآن ط الكلي للماس
ونخوفهم لاصحة عطف المستقبل
على المستقبل كبيرا ه التفسير
لمابين أنواع الحكم ومكروم
الاخلاق ذ كراية مظلومية
الانسان وجهولته فقال ولقد
صرفنا أي بينا أحسن بيان لان من
حاول بيان شيء فانه بصرف كلامه
من نوع الى نوع ومن مثال الى
مثال حتى ينتهي به الى ما هو مراده

مدهولاء وهو لاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) يقول تعالى ذكره عطاء ربك يا محمد
كلا الفريقين من مریدی العاجلة ومریدی الآخرة الساعي اها سعيها وهو مؤمن في هذه الدنيا من
عطائه فيرزقهما جميعا من رزقه الى بلوغهما الامد واداءة فائهما الاجل ما كتب لهما ثم تختلف بهما
الاحوال بعد الامان وتفتقر بهما بعد انور ودالمصادر فقرب مریدی العاجلة الى جهنم مصدرهم
وقرب مریدی الآخرة الى الجنة ما بهم وما كان عطاء ربك محظورا يقول وما كان عطاء ربك
الذي يؤتبه من شاء من خلقه في الدنيا ممنوعا عن بسطه عليه لا يقدر احد من خلقه منعه من ذلك
وقد آناه الله اياه * ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
صد شئنا بشرين معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كلا مدهولاء وهو لاء من
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا أي منقوصا وان الله عز وجل قسم الدنيا بين البر والفاجر
والآخرة خصوصا عند ربك للمتقين صد شئنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وما كان عطاء ربك محظورا قال منقوصا صد شئنا محمد بن عبد الله الخري قال ثنا عبد
الرحمن بن مهدي قال ثنا سهل بن أي الصلت السراج قال سمعت الحسن يقول كلا مدهولاء
وهو لاء من عطاء ربك قال كلا تعطى من الدنيا البر والفاجر صد شئنا القاسم قال ثنا الحسين
قال نبي حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من كان يريد العاجلة لمجئنا فيها ما شاء الآتية
ومن أراد الآخرة ثم قال كلا مدهولاء وهو لاء من عطاء ربك قال ابن عباس في رزق من أراد الدنيا
و رزق من أراد الآخرة قال ابن جريج وما كان عطاء ربك محظورا قال ممنوعا صد شئنا يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا مدهولاء وهو لاء أهل الدنيا وأهل الآخرة من
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا من بر ولا فاجر قال والمحظور الممنوع وقرأ انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض وللا آخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا * القول في تاويل قوله تعالى
(أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللا آخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا) يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنظر يا محمد بعين قلبك الى هذين الفريقين اللذين هم أحدهما الدار
العاجلة وياها يطلب ولها يعمل والآخرة الذي يريد الدار الآخرة ولها يسعى موقنا شوايب الله على
سعيه كيف فضلنا أحد الفريقين على الآخر ان بصرنا هذرا شدة وهديناه للسبيل التي هي أقوم
ويسرفنا الذي هو أهدي وأرشد وخذ لنا هذا الآخرة فاضلنا عن طريق الحق وأنشينا بصره عن
سبيل الرشيد وللا آخرة أكبر درجات يقول وفريق مرید الآخرة أكبر في الدار الآخرة درجات
بعضهم على بعض لتفاوت منازلهم باعمالهم في الجنة وأكبر تفضيلا بتفضيل الله بعضهم على بعض
من هؤلاء الفريقين في الدنيا فبما بسطنا لهم فيها * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك صد شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض أي في الدنيا وللا آخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا وان المؤمنين في
الجنة منازل وان لهم فضائل باعمالهم وذلنا أن نبي انه صلى الله عليه وسلم قال ان بين أعلى أهل
الجنة وأسفلهم درجة كالنجم يرى في مشارق الارض ومغاربها * القول في تاويل قوله تعالى
(لانجعل مع الله الهما آخرة مدموما محذولا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
لانجعل يا محمد مع آية شريك في ألوهته وعبادته ولكن أخلص له العبادة وأفرده الالهة فانه لاله
غيره فانك ان تجعل معه الها غيره وتبدمعه سواء تبدمعه مدموما يقول تصير مدموما على ما ضعت من
شكر الله على ما أنعم به عليك من نعمه وتصيبيرك الشكر لغيره من أولئك المعروف وفي اشراكك في

من الايضاح ومفعول التصريف مذكور أي أوقفنا التصريف في هذا القرآن أو محذوف العلم به والمراد صرفنا فيه ضرر وبان كل مثل
بأن أو ادم هذا القرآن بطلوا ضافتهم البنات الى الله لانه مما كرر ذكره والمقصود ما تقدم من القول في هذا المعنى وقبل لفظه في زيادة كقول

أخبر عن آداب الخلافة فأتوا نذ القربى وهو النفس حقه فان لنفسك عليك حق من غير اسراف وتفتير (ولقد صرنا في هذا القرآن
ليذكروا ما يزيدهم الانفورا فلو كان معه (٤٢) آلهة كما يقولون اذا ابتغوا الذي العرش سيدا سبحانه وتعالى عما يقولون

علاوا كبيرا نسجه السموات
السبع والارض ومن فيهن وان
من شئ الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما
غفوروا اذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا
على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي
آذانهم وقرا واذا ذكرت بك في
القرآن وحده ولو اعلى أديارهم
نفورا نحن أعلم بما يستمعون به اذ
يستمعون اليك واذهب نجوى اذ
يقول الظالمون ان تبعون الارجل
مشهورا انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلا فلا يستطيعون
سيلا وقالوا انذا كنا عظاما ورفانا
اننا لمعرون خلقا جديدا قل كونوا
حجارة أو حديد أو خلقا مما يكبر في
صدوركم فسيقولون من بعدنا قل
الذي فطركم أول مرة فسيفضون
اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل
عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده وتظنون ان
ليتم الاقليات لعلادى يقولوا
التي هي أحسن ان الشيطان ينزغ
بينهم ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينار بك أعلم بك ان يشأ
رحمك أو ان يشأ يعذبك وما
أرسلناك عليهم وكيلوا ربك أعلم
بمن في السموات والارض ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض
وآتينادوزبور اقل ادعوا الذين
زعمت من دونه فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا أولئك
الذين يدعون يتبعون الى ربهم
الوسيلة أجمع أقرب ورجوت

محمد قال ثنا سلامة بن حواس عن محمد بن القاسم قال ما زلنا نعدله حتى تمت مائة سنة ثم مات قال أبو
الصالح أخبرني سلامة أن محمد بن القاسم هذا كان ختن عبد الله بن بشر * وقال آخرون في ذلك
بما حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا عمر بن شاذان عن ابن سيرين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القرن أر بعون سنة وقوله وكفى بربك أدخلت الباء في قوله ربك وهو في محل
رفع لان معنى الكلام وكفلك ربك وحسبك ربك بذنوب عباده خيرا دلالة على المدح وكذلك تفعل
العرب في كل كلام كان بمعنى المدح أو الذم تدخل في الاسم الباء والاسم المدخلة عليه الباء في موضع
رفع لتدل بدخولها على المدح أو الذم كقوله هم أكرم به رجلا وناها بك به رجلا وبادبشوك ثوبا
وطاب بطعامكم طعاما وما أشبه ذلك من الكلام ولو أسقطت الباء ما دخلت فيه من هذه الاسماء
رفعت لانها في محل رفع كما قال الشاعر

ويخبرني عن غائب المرهديه * كفى الهدى عما غيب المره مخبرا

فاما اذا لم يكن في الكلام مدح أو ذم فلا يدخلون في الاسم الباء لا يجوز أن يقال قام بأهلك وأنت
تريد قام أخوك الا أن تريد قام رجل آخر به وذلك بمعنى غير المعنى الاول * القول في تاويل
قوله تعالى (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء ان يزيدهم جعلنا جهنم يصلاها مذموما
مدورا) يقول تعالى ذكره من كان طلبه الدنيا العاجلة واولها يعمل ويسعى واياها يتبعى لا يوفى
بمعاذ ولا يرجو ثوابا ولا يعاقب من ربه على عمله جعلنا له فيها ما نشاء ان يزيد يقول يجعل الله في الدنيا
ما يشاء من بسط الدنيا عليه أو تقبيرها ان أراد الله أن يفعل ذلك به أو اهلاكه بما يشاء من عقوباته
ثم جعلنا له جهنم يصلاها يقول ثم أصليناه عندهم على ما في الآخرة جهنم مذموما على قلة شكره
ايانا وسوء صنيعه فيما سلف من أياذنا عنده في الدنيا مدحورا يقول سبحانه مقصي النار * وبخو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك * من قال ذلك * حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء ان يزيد يقول من كانت الدنيا همه
وسدمه وطلبته وموتته عمل الله فيها ما يشاء ثم اضطره الى جهنم قال ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما
مدحورا مذموما في نعمة الله مدحورا في نقمة الله * حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
أبو طيبة شيخ من أهل المصبة انه سمع أبا اسحق الفزاري يقول جعلنا له فيها ما نشاء ان يزيد قال ان
زيد هلكته * حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله مذموما يقول ما لوما * حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان
يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء ان يزيد قال العاجلة الدنيا * القول في تاويل قوله تعالى
(ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا) يقول تعالى ذكره
من أراد الآخرة واياها طلب ولها عمل عملها الذي هو طاعة الله وما يرضيه عنه وأضاف السعي الى
الهاء والالف وهي كناية عن الآخرة فقال وسعى للآخرة سعى الآخرة ومعناه وعمل لها عمل المعرفة
السامعين بمعنى ذلك وان معناه وسعى لها سعيها وهو مؤمن يقول هو مؤمن مصدق بشوابه الله
وعظيم جزائه على سعيه لها غير مكذب به تكذيب من أراد العاجلة يقول الله جل ثناؤه فأولئك يعني
من فعل ذلك كان سعيهم يعني عملهم بطاعة الله مشكورا وشكر الله اياهم على سعيهم ذلك حسن
جزائه لهم على أعمالهم الصالحة وتجاوزه لهم عن سيئها برحمته كما * حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم
مشكورا شكر الله لهم حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم * القول في تاويل قوله تعالى (كلا

و يخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا
شديدا كان ذلك في الكتاب سطورا وما نعلم ان نرسل بالآيات الا أن كذبهم الاولون وآتيناهم ذنبا مبرهة فظالموا بها وما نرسل

يقول خبير الله وأخرى بدلالة أحواله على وجود الصانع الحكيم وتسبيح غيره لا يكون الامن القليل الثاني وقد تقرر في أصول الفقه ان
اللفظ المشترك لا يحمل على معنيتين معاً في حالة واحدة فحين حمل التسبيح ههنا على (٤٥) المعنى الثاني لبطلان الشكل هذا ما عليه المحققون

وأورد عليه انه لو كان المراد
بالتسبيح ما ذكرتم لم يقل ولكن
لا تفقهون تسبيحهم لان التسبيح
بهذا الوجه مفقود معلوم وأجيب
بان دلالة كل شيء على وجود الصانع
معلومة على الاجال دون التفصيل
لانك اذا أخذت تفاحة واحدة
فلا شك انها مركبة من أجزاء
لا تفجزى ولكن عدت تلك الأجزاء
وصفة كل منها من الطبع والطعم
واللون والحيز والجهة وغيرها
لا يعلمها الا الله وأيضاً الخطاب
للمشركين وانهم وان كانوا مقرين
بالمخلوق الا انهم لما ثبتوا له شريكاً
وأبصروا قدرته على البعث
والاعادة ولم ينظروا في المعجزات
الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم فكأنهم لم يفقهوا التسبيح
اذ لم يتوسلوا به الى نتيجة النظر
الصحيح ولهذا ختم الآية بقوله انه
كان سلباً غفورا حين لا يعاجلهم
بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم
وزعم بعض الظاهرين ان ماسوى
الحى المكلف يسبح الله باللسان
أيضاً كل بلغته واسانه الذى لا يعرف
نحسن ولا نفسقه وزعم أيضاً ان
الحيوان اذا ذبح لا يسبح وكذا غصن
الشجر اذا كسر فاورد عليه ان
كونه جباراً لا يمنع من كونه مسجداً
فكيف صار ذبح الحيوان مانعاً له
عن التسبيح وكذا كسر الغصن
ويمكن أن يجاب بان تسبيح كل شيء
له على يختص بتركيبه الذى خلق
عليه فاذا بطل ذلك التركيب
وفك ذلك النظام لم يبق مسجداً مطلقاً
ولا على ذلك النحو واعترض عليه

في الفعل المستقبل الالف والنون قالوا وقوله أحدهما أو كلاهما كلام مستأنف كما قيل فعموا
وصهوا ثم ناب الله عليهم ثم عموا وصهوا وكثير منهم وكقوله وأسرروا النجوى ثم ابتدأ فقال الذين ظلموا
* وأولى القراءتين بالصواب عندى في ذلك قراءة من قرأه أمياً يابن على التوحيد على انه خبر عن
أحدهما لان الخبر عن الامر بالاحسان في الوالدين قد تناهى عند قوله وبالوالدين احساناً ثم ابتدأ
قوله اما يابن عندك الكبير أحدهما أو كلاهما وقوله فلا تقل لهما أف يقول فلا تؤفف من شيء
تراه من أحدهما أو منهما مما يتأذى به الناس ولكن اصبر على ذلك منهما واحسب الاجرى
صبرك عليه منهما كما صبر عليك في صغرك * وبوجه الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن مجاهد قال ثنا سفيان عن يثرب عن
مجاهد في قوله فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما قال ان بلغا ذلك من الكبر ما يبولان ويخرآن فلا تقل
لهما أف تفذرهما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد
اما يابن عندك الكبير فلا تقل لهما أف حين ترى الاذى وتميط عنهما الخلا والبول كما كانا يمدانه
عندك صغيراً ولا تؤذهما وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى أف فقال بعضهم معناه كل
ما غلط من الكلام وقع وقال آخرون الاف وضع الاطفار والنف كل ما رفعت يديك من الارض شيء
حقير وللعرب في أف لغات ست رفعا بالتنو وغير التنو ومن خفضها كذلك ونصها في خفض
ذلك بالتنو وهي قراءة عامة أهل المدينة شبهها بالاصوات التي لا معنى لها كقولهم في حكاية
الصوت غاق غاق لخفضوا العاق ونونوها وكان حكمها السكون لانه لا شيء يعربها من أجل مجيئها
بعد حرف ساكن وهو الالف فكرهوا أن يجمعوا بين ساكنين فركروا الى أقرب الحركات من السكون
وذلك الكسر لان الجزوم اذا حرك فأنما يحرك الى الكسر وأما الذين خفضوا ذلك بغير تنوين
وهي قراءة عامة قراء الكوفيين والبصريين فانهم قالوا انما يدخلون التنو من فم اجاء من الاصوات
ناقصا كالذى ياتي على حرفين مثل مه ووه ويخ فيهم بالتنو لنقصانه عن اثنيتة الاسماء قالوا واف نام
لا حاجة بنا الى تنبيهه بغيره لانه قد جاء على ثلاثة أحرف قالوا وانما كسرنا القاء الثانية لثلاث جمع
بين ساكنين وأما من ضم ونون فانه قال هو اسم كسائر الاسماء التي تعرب وليس بصوت وعدل به عن
الاصوات وأما من ضم ذلك بغير تنو من فانه قال ليس هو باسم متحرك فيعرب باعراب الاسماء
المعكئة وقالوا فانه كما ضم قوله لله الامر من قبل ومن بعد ذلك انضم الاسم في النداء المفرد فتقول
يا زيد ومن نصبه بغير تنو من وهو قراءة بعض المكيين وأهل الشام فانه شبهه بقوله هم مديها هذا ورد
ومن نصب بالتنو من فانه عمل الفعل فيه وجعله اسماً صحواً فتقول ما قلت له أفأولاً تنفا وكان
بعض نحوى البصرة يقول قرئت أف وأفالغة جعلوه مثل نعتها وقرأ بعضهم أف وذلك ان بعض
العرب يقول أف لك على الحكاية أى لا تقل لهما هذا القول قال والرفع فيج لان لم يجئ بعسده بلزم
والذين قالوا أف فكسروا كثير وهو أجدو كسر بعضهم ونون وقال بعضهم أفى كانه أضاف هذا
القول الى نفسه فقالوا فى هذا الكسار والمكسور من هذا ممنون وغير ممنون على انه اسم غير متمكن
نحو امس وما أشبهه والمفتوح بغير تنو من كذلك وقال بعض أهل العربية كل هذه الحركات الست
تدخل في أف حكاية تشبهه بالاسم مرفوع بالصوت أخرى قالوا كثيراً تكسر الاصوات بالتنو من
اذا كانت على حرفين مثل صومه ويخ واذا كانت على ثلاثة أحرف شبهت بالادوات أف مثل لبث
ومدو أف مثل مدو أف مثل مديشبه بالادوات واذا قال أف مثل صه وقالوا سمعت مض يا هذا ومض
وحكى عن الكسائي انه قال سمعت ما علمك أهالك الامض ومض وهذا كاف واف ومن قال أف اجعله

أيضاً بانه اذا جازى الجمادات أن تكون عالمه بذات الله سبحانه وبصغانه مسجدة له مع انها ليست باحياء انسد علينا باب العلم بكونه تعالى حياً
لانا نستدل بكونه عالماً قادراً على كونه حياً ويمكن أن يجاب باننا نستدل على حياته تعالى بالاذن الشرى ولو سلم ان العلم يستلزم الحياة عقلان فقد

وأصلح لي فخر بني قال الجبائي قوله ليد كروا دلالة على انه أراد منهم فهمها والايمن بهم والمراد بالذ كرهنا فبين قرأ مخفها هو التذكير
والتامل لانذ كرا الذي هو نقيض النسيان وفات (٤٤) الاشاعر قوله وما يزيدهم الا نفورا دل على عكس ذلك لان الحكيم اذا

أراد تحصيل أمر من الأمور وعلم ان الفعل الغلاني يصير سببا لعسره وتعدوه والنفرة عنه يعجم منه الامر بذلك الفعل ولما أخبر ان هذا التصريف يزيدهم نفورا عما ناله ما أراد الايمان منهم عن سفيان الثوري انه كان اذا قرأها قال زادني لك خضوعا زاد أعداءك نفورا ثم دل على التوحيد الذي أمر به في قوله ولا تجعل مع الله الها آخر فقال قل لو كان معه آلهة كما يقولون أي كما يقول المشركون من اثبات آلهة من دونه أو كما تقولون أي المشركون وفي قوله لا تجعل اذا دلالة على أن ما بعدها وهو لا يتفوا جواب عن مقالة المشركين وخزاء للوقالة في الكشف قلت وله ل اذاهمنا طرف لمادل عليه لا يتفوا أي لطلبوا اذ ذلك الذي العرش سيلا بالغالبه كما يفعل الملوك بعضهم ببعض ومثله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ويسمى في عرف المتكلمين دليل التمايع وسجي بمحثة في سورة الانبياء ان شاء الله العزيز وقيل معنى الآية لو كانت هذه الاصنام كما تقولون من انها تقربكم الى الله لاني لطلبت لانفسها المراتب العالسة والبرجان الرفيعة فلما لم تقدر ان تتخذ لانه سبيلا الى الله فكيف يعقل ان تمديكم الى الله ثم تزه نفسه عن أقوالهم فقال سبحانه وتعالى عما يقولون عاوا كبيرا فوضع الثلاثي وهو العاوموضع المنشعبة وهو تعالى كقولهم أبتكم من الارض نباتا ثم وصف

الحد من لم بشره في النعمة عابك غيره فخذوا قد أسلمك ربك لمن بغاك سواء اذا أسلمك وبك الذي هو ناصر أو اياته لم يمكن لك من دونه ولي ينصرك ويدفع عنك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجعل مع الله الها آخر فتقدم مذموماً وخذوا لا يقول مذموماً في نعمة الله وهذا الكلام وان كان خرج على وجه الخطاب انبي الله صلى الله عليه وسلم فهو معنى به جميع من لزمه التكليف من عباد الله جل وعز ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا ما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) يعني بذلك تعالى ذكره حكيم ربك يا محمد بامر الله ان لا تعبدوا الا الله فانه لا ينبغي أن يعبد غيره وقد اختلفت ألفاظ أهل التأويل في تاويل قوله وقضى ربك وان كان معنى جميعهم في ذلك واحدا ذكر ما قالوا في ذلك حدثنا علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه يقول أمر حدثنا ابن جريد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا زكريا بن سلام قال جاء رجل الى الحسن فقال انه طلق امرأته فلانا فقال انك عصيت ربك وبانت منك امرأتك فقال الرجل قضى الله ذلك على قال الحسن وكان فصيحاً ما قضى الله أي ما أمر الله وقرأ هذه الآية وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه فقال الناس تكام الحسن في القدر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه أي أمر ربك في أن لا تعبدوا الاياه فهذا قضاء الله العاجل وكان يقال في بعض الحكمة من أرضى والديه أرضى خالقه ومن أسخط والديه فسخط خالقه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن عمار عن قتادة وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه قال أمر ألا تعبدوا الاياه وفي حرف ابن مسعود ووصى ربك أن لا تعبدوا الاياه حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى قال ثنا نصير بن أبي الاشعث قال ثنا ابن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال أعطاني ابن عباس مصحفاً فقال هذا على قراءة أبي بن كعب قال أبو كريب قال يحيى رأيت المصحف عند نصير بنه ووصى ربك يعني وقضى ربك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد وقضى ربك قال وأوصى ربك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه قال أمر ألا تعبدوا الاياه حدثنا الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن أبي اسحق الكوفي عن الضمالي بن مزاحم انه قرأها ووصى ربك وقال انهم الصقوا الواو بالصاد فصارت قافا وقوله وبالوالدين احسانا يقول وأمركم بالوالدين احسانا أن تحسنوا اليهما وتبرهما ومعنى الكلام وأمركم أن تحسنوا الى الوالدين فلما حذف أن تعلق القضاء بالاحسان كما يقال في الكلام أمرك به خيرا وأوصيك به خيرا يعني أمرك ان تفعل به خيرا ثم تحذف ان في تعلق الامر والوصية بالخير كما قال الشاعر

عجبت من دهما اذ يشكونا * ومن أفي دهما اذ يوصينا * خيرا كما كنا جافونا

فاعمل بوصينا في الخير واختلفت القراء في قراءة قوله اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفيين اما يبلغن على التوحيد على توجبه ذلك الى أحدهما لان أحدهما واحد فوجدوا يبلغن لتوحيدوه وجعلوا قوله أو كلاهما معطوفا على الاحد وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين اما يبلغن على التثنية وكسر النون وتشديدها وقالوا قد ذكر الوالدان قبل وقوله يبلغن خبر عن ما بعد ما قدم أسماءهما قالوا والفاعل اذا جاء بعد الاسم كان الكلام أن يكون فيه دليل على أنه خبر عن اثنين أو جماعة قالوا والدليل على أنه خبر عن اثنين

العلو بالكبر وبالغنى في التزاوة وتنبه على ان بين الواجب لذاته والمكن لذاته وبين الغنى والفقير المطلق في مبيته لا تعمل الزيادة عليها ثم غاية ملكه وغاية عظمته بقوله تسبحه الآية قالت العقلاء تسبح الحى المكاف يكون تارة باللسان بان

الجباب من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الجباب شي لا يراه أحد فهو مستور وعلى هذا يخرج قول الأشاعر أنه يجوز أن تكون الحاسة سليمة والمرئي حاضر والرؤية غير خاضعة لاجل أنه تعالى يخلق في العيون شيئا (٤٧) يمنع عن الرؤية ويحتمل أن يراد جباب من دونه

جباب أو جباب فهو مستور وبغيره أو جباب يستتران به غير فكيف يضر المحتجب به والقول الثاني في الآية أن المراد بالجباب الطبع والحسن فاستدلوا الأشاعر مرة به وبقوله وجعلنا على قلوبهم الآية على صحة مذهبهم في خلق الكفر والايان كما في سورة الانعام في قوله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا وايجاب الجباب بان المراد انهم يطلبون موضعه بالبال ليقتلوه ويستدلون عليه باستماع قراءته فامنه انه من سرهم بان جعل في قلوبهم ما شغلهم عن فهم القرآن وفي آذانهم ما منعهم من سماع صوته قال السكبي أراد به التخيلة والخللان كالسيد اذ لم يراقب حال عبده فساءت أخلاق العبد يقول أنا لقيت في هذه الحالة بسبب اني خلعتك ورأيتك وقال جار الله هذه حكاية لما كانوا يقولونه من قولهم قلوبنا غفل وفي آذاننا قروم من بيننا وبينك حجاب ومن قبائح أهل الشرك انهم كانوا يحبون أن تذكر آلهتهم كعماذ كرام الله فاذا سمعوا ذكر الله دون ذكر آلهتهم نفروا وانهم زموا عن المجلس فذلك قال تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده وهو مصدر سد مسد الحال والتقدير يحد وحده مثل وأرسلنا العرائل ولوا على أذبارهم نفورا مصدر من غير لفظ التولية أو جمع نافر كما عد وقوعه فاعدهم الله على ذلك بقوله نحن أعلم بما يستمعون به من الهزء بك وبالقرآن قال جار الله به في مرضع الحال كما يقول يستمعون

سبل ربك ذللا وكان مجاهد ينادي ذلك انه لا يتوعد عليهم ما كان سلكته واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الحجاز والعراق والشام واخفض له ما جناح الذل بضم الذال على انه مصدر من الذليل وقرأ ذلك سعيد بن جبيرة وعاصم الجدي جناح الذل بكسر الهمزة والفتح ثنا بن جيز بن أسد قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة انه قرأ واخفض له ما جناح الذل من الرحمة قال كن له ما ذللا ولا تكن له ما ذلولا ثنا نصر بن علي قال اخبرني عمر بن شقيق قال سمعت عاصم الجدي يقرأ واخفض له ما جناح الذل من الرحمة قال كن له ما ذللا ولا تكن له ما ذلولا ثنا ابن بشار قال ثنا عمر بن شقيق عن عاصم مثله قال أبو جعفر وعلى هذا التأويل الذي ناوله عاصم كان ينبغي أن تكون قراءته بضم الذال لا بكسرها أو بكسرها ثنا نصر وابن بشار وحدث عن الفراء قال حدثني هشيم عن أبي بشر جعفر بن اياس عن سعيد بن جبيرة انه قرأ واخفض له ما جناح الذل قال الفراء وخبرني الحكم بن ظهير عن عاصم بن أبي النجود انه قرأها الذل أيضا فسألت أبا بكر فقال الذل قرأها عاصم وأما قوله وقل رب ارجعها كما رباني صغيرا فانه يقول ادع الله والديك بالرحمة وقل رب ارجعها وتعطف عليهم بما يغفرك ورجعت كما تعطف على في صغيري فرجاني ورباني صغيرا حتى استعالت بنفسي واستغثت عنهما كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واخفض له ما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارجعها كما رباني صغيرا هكذا علمت وبهذا أمرتم خذوا تعليم الله وأدبه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو ما يدبه رافع صوته يقول من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار بعد ذلك فابعد الله واستحققه ولكن كانوا يرون انه من بر والديه وكان فيه أدنى تقي فان ذلك مبالغه جسيم الخبر وقال جماعة من أهل العلم ان قول الله جل ثناؤه وقل رب ارجعها كما رباني صغيرا منسوخ بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقل رب ارجعها كما رباني صغيرا ثم أنزل الله عز وجل بعد هذا ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي حدثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال في سورة بنى اسرائيل لما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما الى قوله وقل رب ارجعها كما رباني صغيرا فاستخنتها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي الآية حدثنا التميمي قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس وقل رب ارجعها الآية قال نسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية وقد تحتمل هذه الآية أن تكون وان كان ظاهرها عام في كل الآباء غير معنى الذبح بان يكون أو يلهما على الخصوص فيكون معنى الكلام وقل رب ارجعها إذا كانا مؤمنين كما رباني صغيرا فيكون مرادها بالخصوص على ما قلنا غير منسوخ منها شي وعنى بقوله رباني رباني في القول في ناويل قوله تعالى (ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاولين غفورا) يقول تعالى ذكره ربكم أعلم بالناس أعلم منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم أمر آبائكم وأمهاتكم وتكريمهم والبر بهم وما فيها من اعتقاد الاستغفاف بحقوقهم والعقوق لهم وغير ذلك من ضمه ما تصدروكم لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو مجازيكم على حسن ذلك وسيته فاحذر وأن تضمر والهمس سواء وتمتعوا بهم عقوقا وقوله ان تكونوا صالحين يقول ان أنتم أصلحتم نياتكم فيهم وأطمعت الله فيها أمركم به من البر بهم والقيام بحقوقهم عليكم

بالهزء أي مصاحبين الهزء أو هزازين واذا يستمعون نصب بما دل عليه أعلم أي علم وقت استماعهم بنابه يستمعون واذا هم نجوى أي يتناجون به اذ هم ذوو نجوى اذ يقول الظالمون اذ بدل من اذهم ان تتبعه ون أي على تقدير الاتباع لانهم لم يتبعوا رسول الله الا رجلا من حواريه فاختلط

قيل ان لكل موجود حياة تليق به ولما فرغ من الالهيات شرع في النبوات فقال واذا قرأت القرآن فقل انزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن عليهم بروى (٤٦) انه كان كلما قرأ القرآن قام عن عيونه وعن يساره احراب من ولد قصى يصفقون

ويصفرون ويخطون عليه بالاشعار وعن أسماء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ومعه أبو بكر اذا قبلت امرأة أبي لهب ومعهما حجر ففرز زيد الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تقول مذمما أينا ودينه قلنا وأمره عينا فقال أبو بكر يا رسول الله ان معها حجرا أخشى عليك فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات فجاءت ومارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان قريشا قد علمت اني ابنة سيدها وان صاحبك هجاني فقال أبو بكر لا ورب هذه الكعبة ما هجالك وعن ابن عباس ان أبا سفيان والنضر ابن الحرث وأبا جهل وغيرهم كانوا يجالسون الرسول صلى الله عليه وسلم ويسمعون حديثه فقال النضر يوما ما أدري ما يقول محمد غير اني أرى شفتيه يهز كأن بشي وقال أبو سفيان اني أرى بعض ما يقوله حقا وقال أبو جهل هو يجنون وقال أبو لهب كاهن وقال حويط بن عبد العزى هو شاعر فترت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد تلاوة القرآن تلاقها ثلاث آيات وهن في سورة الكهف وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وفي الغل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وفي سمع الجائسة أفرأيت من اتخذ الهه هواه وكان الله تعالى يحبه ببركات هذه الآيات عن عيون المشركين وذلك قوله جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا أفى ناستر وقد جاء مفعول بمعنى

مثل سحقاو بهدا والذي هو أولى بالصحة عندي في قراءة ذلك قراءة من قرأه فلا تقل له ما أف بكسر الفاء بغير تنوين لعلتين احدهما انها أشهر اللغات فيها أو أفصحها عند العرب والثانية ان حظ كل مالم يكن له معرب من الكلام السكون فلما كان ذلك كذلك وكانت الفاء في أف حظها الوقوف ثم لم يكن ذلك سبيل لاجتماع الساكنين فيه وكان حكم الساكن اذا حرك أن يحرك الى الكسر حركت الى الكسر كما قيل مدوشه وورد الباب وقوله ولا تنهرهما يقول جل ثناؤه ولا تنهرهما كما عهدنا محمد بن اسمعيل الاجسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا واصل الرقاشي عن عطاء بن أجيح باح في قوله ولا تنقل له ما أف ولا تنهرهما قال لا تنفض يدك على واليدك يتمال منه نهره نهرها وانتهره ينتهره انتهارا أو ما قوله وقيل له ما قولك في ما قاله يقول جل ثناؤه وقيل له ما قولك بجلا حسنا كما عهدنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح وقيل له ما قولك كرم ما قال أحسن ما تجد من القول عهدنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا المعتمر بن سليمان عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب قولا كرم ما قال لا تمتنع من شيء يريدانه قال أبو جعفر وهذا الحديث خطأ أعني حديث هشام بن عروة انما هو عن هشام بن عروة عن أبيه ليس فيه عمر حدث عن ابن عليه وغيره عن عبد الله بن المختار عهدنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقيل له ما قولك كرم ما أي قولا لا يناسهلا عهدنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله عهدنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا حمران بن عمران عن أبي الهذاج التميمي قال قلت لسعيد بن المسيب كل ما ذكر الله عز وجل في القرآن من الرالدين فقد عرفته الا قوله وقيل له ما قولك كرم ما هذا القول الكريم فقال ابن المسيب قول العبد المذنب للسيد الفظ في القول في تاويل قوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقيل رب ارجهما كل بياني صغيرا) يقول تعالى ذكره وكن لهما ذليلا رجسة منك بما تطيعهما فيما أمراك به فيمالم يكن لله معصية ولا تخالفهما فيما أحباو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك عهدنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شيء يجبانه عهدنا أبو كريب قال ثنا الأشجعي قال سمعت هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو ان تلين لهما حتى لا تمتنع من شيء أحباو عهدنا محمد بن عبد الله بن عبيد الحكيم قال ثنا أبو بربن سويد قال ثنا الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شيء أحباو عهدنا يعقوب قال ثنا ابن عليه عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو ان تلين لهما حتى لا تمتنع من شيء أحباو عهدنا محمد بن عمار عن أبي الهذاج قال قلت لسعيد بن المسيب ما قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال أم ترأى قول العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ والذل بضم الذال والذلة مصدران من الذليل وذلك أن يتذل وليس بذليل في الخلقة من قول القائل قد ذلت لك ذل ذلة وذلا وذلك نظير القل والقلة اذا أسقطت الهاء ضمت الذال من الذل والقاف من القل واذا أنبت الهاء كسرت الذال من الذلة والقاف من القلة كما قال الاعشى * وما كنت فلا قبل ذلك أذيبا * يريد القلة وأما الذل بكسر الذال واسقاط الهاء فانه مصدر من الذلول من قولهم دابة ذلول بينة الذل وذلك اذا كانت لينة غير صعبة ومنه قول الله جل ثناؤه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا ليجمع ذللا كما قال جل ثناؤه فاستأجني

ذا كذا كما جاء فاعل على ذلك كثيرا نحو لابن ونا من ذلك قولهم رجل مرطوب أي ذور طبه ومكان مهول ذو هول وسيل مفع ذوا فاعم وجوز الاخفش بجى فاعل بمعنى المفعول مثل مشوم وميمون وقيل انه حجاب يتخلقه الله في عيونهم بحيث ينعهم ذلك

ذلك الشيء وقال مجاهد أراد به السموات والارض وعن ابن عباس انه الموت أي لو صارت أبدانكم نفس الموت فان الله يعيد الحياة اليها وهذا انما يحسن على سبيل المبالغة كما يقلل هوروج مجسم أو وجود محض والا فالموت (٤٩) عرض وانقلاب الجسم عرض محال وبتقدير

التسليم فالموت كيف يقبل الحياة لان الضد يمنع أن يقبل الضد وفي قوله قل الذي فطركم أول مرة بيان كافي وبرهان شاف لانه لما سلم ان خالق الحيوان هو الله فذلك الاجسام في الجملة قابلة للحياة والعقل واله العالم عالم بجميع الجزئيات والكلبات فلا يشتمه عليه أجزاء بدن كل من الاموات واذا قدر على جعلها متصفة بالحياة في أول الامر فلان يقدر على اعادتها الى الحياة في ثاني الحال أولى ألزمهم أولابان البعث أمر ممكن وان فرضتم بدن الميت أي شيء أردتم فكانهم سلوا امكانه ولكن تجاهلوا وتغافلوا عن تعيين المعيد فقالوا من يعيدنا فاجاب بانه الفاطر الاول ثم زادوا في الاعتراض فسألوا عن تعيين الوقت يقينا وذلك قوله فسينفخون البكر وسهم أي فسبحر كونها نحوك تعجبا واسم زاء قال أبو الهيثم يقال للرجل اذا أخبر بشئ فحرك رأسه الى فوق والى أسفل انكاره أنغض رأسه قال المفسرون عسى من الله واجب فعلم منه قرب وقت البعث ولكن وقته على التبعين مما استأثر الله بعلمه لا يقال كيف يكون قريبا وقد انقرض أكثر من سبع مائة سنة ولم يظهر لانا نقول كل ما هو آت قريب واذا كان ما مضى أكثر مما بقي فان الباقي قليل قوله يوم يدعوكم منتصب باذكروا والمراد يوم يدعوكم كأن ما كان أو هو يدل من قريبا والمعنى عسى أن يكون البعث يوم يدعوكم بالنداء الذي

غفورا قال هو العبد يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني الميثم بن سعد بن يحيى بن سعد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول فذكر مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري ومعه عمر بن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال الاواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية فانه كان للاوابين غفورا قال الرازي الى الخبير **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الصمد وأبو داود وهشام عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم عن عمرو بن جهمان منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير فانه كان للاوابين غفورا قال الذي يذكر ذنوبه في الخلافة فيستغفر الله منها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد قال الاواب الذي يذكر ذنوبه في الخلافة فيستغفر الله منها **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير انه قال في هذه الآية انه كان للاوابين غفورا قال الذي يذكر ذنوبه ثم يتوب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله جل ثناؤه للاوابين غفورا قال الاوابون الراجعون التائبون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ابن جريح عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الرجل يذنب ثم يتوب فلا **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جريح عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قوله فانه كان للاوابين غفورا قال الذي يذكر ذنوبه فيستغفر الله لها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن شريح عن عقبة بن مسلم عن عطاء بن يسار انه قال في قوله فانه كان للاوابين غفورا يذنب العبد ثم يتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب فيتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب الثالثة فان تاب تاب الله عليه توبة لا تجرى وقد روى عن عبيد بن عمير غير القول الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ما **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير في قوله فانه كان للاوابين غفورا قال كنا نعد الاواب الحفيظ أن يقول اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاواب هو التائب من الذنب الراجع من معصية الله الى طاعته وما يكرهه الى ما يرضاه لان الاواب انما هو فعال من قول القائل أب فلان من كذا المامن سفره الى منزله أو من حال الى حال كما قال عبيد بن الأبرص وكل ذي غيبة يؤوب * وغائب الموت لا يؤوب فهو يؤوب أو باو هو رجل آيب من سفره وأواب من ذنوبه **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى (وأت ذا القربي حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذروا ما في بطونكم من كفاية الاخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) اختلاف أهل التأويل في المعنى بقوله وأت ذا القربي فقال بعضهم عنى به قرابة الميت من قبل أبيه وأمه أمر الله جل ثناؤه عباده بصلتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا حبيب المعلم قال سألت رجل الحسن قال أعطى قرابتي زكاة مالي فقال ان لهم في ذلك لحق ما سوى الزكاة ثم تلا هذه الآية وأت ذا القربي حقه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عكرمة قوله وأت ذا القربي حقه قال صلته التي تريد أن تعلم بها ما كنت تريد ان تفعله اليه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأت ذا القربي حقه والمسكين وابن

(٧ - ابن جرير - الخامس عشر) يسمعكم وهو النفخة الاخيرة يروى ان اسرافيل ينادى أهم الاجسام بالبسة والعظام النخرة والاجزاء المتفرقة عودى كما كتبت والاستجابة موافقة الداعي فمدعى اليه وهي مثل الاجابة بزيادة تاكيدا في

عقله وزال عن حد الاعتدال وقيل المسحور الذي أفسد من قولهم طعام مسحور إذا أفسد عمله وأرض مسحورة أصابها من المطر أكثر مما ينبغي فافسدها وقال بجاهد مشهوراً نحو وعلان (٤٨) المسحرجلة وخديعة زعموا أن محمداً يتعلم من بعض الناس وأولئك الناس كانوا يجدهونه بمذه الحكامات أو

زعموا أن الشيطان يجده فيمثل له بصورة الملك وقال أبو عبيدة يريد بشراً ماهر وهو الرتبة قال ابن قتيبة لا أدري ما جله على هذا التفسير المستكن مع أن السلف فسروه بالوجوه الواضحة أنظر كيف ضربوا لك الامثال شهيك كل منهم بشئ آخر فقالوا انه كاهن وشاعر وساحر ومعلم ومجنون فضلوا في جميع ذلك عن طريق الحق فلا يستطيعون سبيلاً الى الهدى والبيان ضلالاً من تخير في التيه الذي لا مناره وحسين فرغ من شبهات القوم في النبوات حتى شبهتهم في أمر العادوا أيضاً ما ذكر أن القوم وصفوه بأنه مسحور فاسد العقل ذكر ما كان في زعمهم دالا على اختلاط العقل وهو دعوى الانسان انه يصير حيا بعد ان كان عظاماً ورافاً والجزء المفتتة من كل شئ ينكسر وهو اسم كالرياض والفات ويقال منه رقت عظام الجزور رقتا اذا كسرهما وتقرير الشبهة ان الانسان اذا مات جفت أعضاؤه وتناثرت وتفرقت في جوانب العالم واختلطت بسائرها بامثالها من العناصر فكيف يعقل بعد ذلك اجتماعها باعيانها ثم عود الحياة الى ذلك المجموع فاجاب الله تعالى عن شبهتهم بان احادة بدن الميت الى حالة الحياة أمر ممكن ولو فرضتم ان بدنه قد صار بعد ثبوت من الحياة ورطوبة الحى وعضاضته ومن جنس ما ركب منه البشر كالخجارة أو الحد يدهم وكقول القائل أظلم في وأنا فلان فيقول كن ابن الخليفة أو من شئت فسأطاب منك حتى أما قوله خلقاً مما يكبر في صدوركم فإراداً فرضوا شيئاً آخر أبعد عن قبول الحياة من الحجر والحد يدهم

بعده فوه كانت منكم أوزلة في واجب لهم عليكم مع القيام بما أزمكم في غير ذلك من فرائضه فانه كان للاولين بعد الزلة والتائبين بعد الهفوة غفورا لهم ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثاً أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت أبي وعبي عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير بنكم أعلم بما في نفوسكم قال الباردة تكون من الرجل الى أبويه لا يريد بذلك الا الحسنة فقال ريبكم أعلم بما في نفوسكم حديثاً أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرني أبي عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير بنكم حديثاً ابن جبر قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن حبيب بن أبي ثابت في قوله انه كان للاولين غفورا قال هو الرجل تكون منه الباردة الى أبويه وفي نيته وقلبه انه لا يواخذ به واختلاف أهل التأويل في تاويل قوله فانه كان للاولين غفورا فقال بعضهم هم المسجونون ذكر من قال ذلك حديثاً سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كريمة عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثنا الحسين بن الحسن الأشعري قال ثنا أبو كريمة عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثنا الحسين بن الحسن الأشعري قال ثنا الحسن قال ثنا أبو خشبة زهير قال ثنا أبو اسحق عن أبي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسجوع قال آخرون هم المطيعون المحسنون ذكر من قال ذلك حديثاً علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله فانه كان للاولين غفورا يقول للمطيعين المحسنين حديثاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فانه كان للاولين غفورا قال هم المطيعون وأهل الصلاة حديثاً ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة فانه كان للاولين غفورا قال للمطيعين المصلين وقال آخرون بل الذين يصلون بين المغرب والعشاء ذكر من قال ذلك حديثاً يونس قال أخبرنا ابن وهب عن أبي مضر جريد بن زياد عن ابن المنكدر برفعه فانه كان للاولين غفورا قال الصلاة بين المغرب والعشاء وقال آخرون هم الذين يصلون الضحى ذكر من قال ذلك حديثاً يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب فانه كان للاولين غفورا قال هو العبد يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حديثاً يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول فذكر مثله حديثاً ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن سعيد بن المسيب بنحو حديثاً عمرو بن علي قال ثنا رباح أبو سليمان الرقاه قال سمعت عونا العقبلي يقول في هذه الآية فانه كان للاولين غفورا قال الذين يصلون صلاة الضحى وقال آخرون بل هو الراجع من ذنبه التائب منه ذكر من قال ذلك حديثاً أحمد بن الوليد القرشي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال في هذه الآية فانه كان للاولين غفورا قال الذي يصيب الذنب ثم يتوب ثم يصيب الذنب ثم يتوب حديثاً ابن المثنى قال ثنا سليمان بن داود عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وهذه الآية فانه كان للاولين غفورا حديثاً مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يسأل عن هذه الآية فانه كان للاولين غفورا قال هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حديثاً يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب بنحو حديثاً محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن سعيد بن المسيب بنحو حديثاً يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب فانه كان للاولين

غفورا
قال براد فرضوا شيئاً آخر أبعد عن قبول الحياة من الحجر والحد يدهم

والهداية الى الله وقال جاز الله الكلمة التي هي أحسن مفسرة بقوله ربكم أعلم بكم الى آخره أي قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا تقولوا لهم انكم من أهل النار وانكم معذبون وما أشبه ذلك مما يزيد غضبهم وقوله ان (٥١) الشيطان ينزع بينهم اعتراض وقيل المراد بالعباد

الكفار أي قل لعبادي الذين أقروا بكونهم عبداً الى يقولوا الكلمة التي هي أحسن وهي كلمة التوحيد والبراءة من الشرك كأول الضماد لان ذلك أحسن بالبدية من الاشارة ووصفه بالقدرة على الجسر أحسن من وصفه بالعجز عنها والحامل على مثل هذه العقائد هو الشيطان المعادي ثم قال لهم ربكم أعلم بكم ان يسأركم بتوفيق الهداية أو ان يسأركم بالانمارة على الكفر الا ان تلك المشيئة غائبة عنكم فلا تنصرفوا في الجدو الطلب ثم قال لرسوله وما أرسلناك عليهم وكيلا حتى تقدرهم على الاسلام أو ما عليك الا البلاغ على سبيل الرفق والمدارة وهذا قبل نزول آية السيف وقيل زلت في عمر بن الخطاب شبهه رجس فامر الله بالعمو وقيل أفرط ابداء المشركين للمسلمين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وحين قال ربكم أعلم بكم عم الحكيم فقال وربك أعلم بمن في السموات والارض يعني ان عمله غير مقصور عليك ولا على أحوالك بل عمله متعلق بجميع الموجودات وبما يليق بكل منها وبذلك حصل التمايز والتفاضل كما قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وفيه ود على أهل مكة في انكارهم أن يكون نبيهم أبي طالب مقض لا على الخلاق فيادون صناديد قريش وأكارهم وانما ختم الآية بقوله وآتينا داود وزبوراً ليعلم ان التفضل ليس بالمال والملك وانما هو بالعلم والدين فان داود كان ملكاً عظيماً ولم يذكره الله سبحانه بالجزية ابناء الكتاب وفيه أيضاً اشارة الى أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وأمه خير الامم بدليل قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض برهنه لعبادي الصالحون أي محمد وأمه ومعنى التشكيك في زبوراته

منصور قال ثنا أبو الحارث عن عمار بن زريق عن أبي اسحق عن حارثة بن مضرب عن أبي العبيد بن عبد الله بن مسعود قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث أن التبذير النفقة في غير حقه **حدثنا** ابن المنني قال ثنا يحيى بن كثير العنبري قال ثنا شعبة قال كنت أمسى مع أبي اسحق في طريق الكوفة فأتى على دار تبنى بجمع وأجر فقال هذا التبذير في قول عبد الله انفاق المال في غير حقه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جهم قال ثنا ابن عباس قوله ولا تبذروا ثبذرا قال المبذر المنفق في غير حق **حدثنا** القاسم قال ثنا ابن عباس قال ثنا عبد الله بن مسعود قال ثنا ابن عباس قال ثنا ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال لا تنفق في الباطل فان المبذر هو المسرف في غير حق قال ابن جريج وقال مجاهد لو أنفق انسان ماله كله في الحق ما كان تبذرا ولو أنفق مدافى باطل كان تبذرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولا تبذروا قال التبذير النفقة في معصية الله وفي غير الحق وفي الفساد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال بدأ بالوالدين قبل هذا فلما فرغ من الوالدين وحقهما ذكر هؤلاء وقال لا تبذروا تبذرا لا تعط في معاصي الله وأما قوله ان المبذر من كانوا اخوان الشياطين فانه يعني ان المفرق بين أموالهم في معاصي الله المنفقيها في غير طاعته وأولياء الشياطين وكذلك تقول العرب لكل ملازم سنة قوم وتابع أثرهم هو أخوهم وكان الشيطان لربه كفورا يقول وكان الشيطان انعمه ربه التي أنعمها عليه بجود الايشكره عليها ولكنه يكفرها بترك طاعة الله وركوبه معصيته فكذلك اخوانه من بني آدم المبذرون أموالهم في معاصي الله لا يشكرون الله على نعمه عليهم ولا يهتمون بخالفون أمره ويعصونه ويستنون فيما أنعم الله عليهم به من الاموال التي خولاهم وجعلهم من ترك الشكر عليها وتلقبها بالكفران كالذي **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان المبذرين ان المنفقين في معاصي الله كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا **القول** في تأويل قوله تعالى (واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا) يقول تعالى ذكره وان تعرض بامتحان هؤلاء الذين أمرت أن تؤتيهم حقوقهم اذا وجدت اليها السبيل بوجهك عندهم سألهم اياك ما لا تجد اليه سبيلا حياء منهم ورحمة لهم ابتغاء رحمة من ربك يقول انتظر رزقك تنتظره من عند ربك وترجو نيسب الله اياه لك فلا تؤيسبهم ولكن قل لهم قولا ميسورا يتولوا ولكن عددهم وعد اجيالات تقول سيرزق الله فاعطيكم وما أشبه ذلك من القول المدين غير الغلظ كما قال جل ثناؤه وأما السائل فلا تنهر * ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظر الرزق فقل لهم قولا ميسورا وقال لنا تعددهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عمار بن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ابتغاء رحمة من ربك قال الرزق أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا عمارة عن عكرمة في قوله واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظر رزقك من الله يا أيها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عمار بن جريج عن عكرمة قوله واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال ان سألوكم فليجحدوا عندك ما تعطيهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا قال

والدين فان داود كان ملكاً عظيماً ولم يذكره الله سبحانه بالجزية ابناء الكتاب وفيه أيضاً اشارة الى أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وأمه خير الامم بدليل قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض برهنه لعبادي الصالحون أي محمد وأمه ومعنى التشكيك في زبوراته

السين من طلب الموافقة قال في الكشاف الدعاء والاستجابة كلاهما مجاز والمعنى يوم يندمكم فتبعثون طواغيت منقادين لا تمتعون وقوله
بجمده حال منهم أي حامدين وهي مبالغته في (٥٠) انقيادهم للبعث كقول ابن تيمية يا ميسرة يا ميسرة يا ميسرة أنت جاهد شاكر

أي منتهي الى حالة نعم مد الله
وتشكره على ان اکتفوا منك
بذلك الـ حمل وهذا يذكري
معرض التمسيد وقال سعيد بن
جبير يخرجون من قبورهم
وينفضون التراب عن رؤسهم
ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك
وقال قتادة بحمد أي بعرفته
وطاعته لان التسبيح والتحميد
معرفة وطاعة ومن هنا قال بعضهم
جدوا حين لا ينفعهم الجد وقال
آخرون ان الخطاب يختص بالمؤمنين
لانهم الذين يليق بهم الحمد لله على
احسانه اليهم وتظنون ان لبثتم الا
قليلا عن قتادة تحقرت الدنيا في
انفسهم حين عاينوا الاخرة ومثله
قول الحسن معناه تقرب وقت
البعث وكانك بالدينالم تكن
ذبالا آخرة لم تزل وقال ابن عباس
بريد ما بين النفتين الاولى والثانية
فانه تزل عنهم هول العذاب في
ذلك الوقت وقيل اراد استقصار
لبثهم في عرصة القيامة حين عاينوا
هول النار ثم أمر المؤمنين بالرفق
والتسدرج عند اراد الجنة على
المخالفين فقال وقيل لعبادي أي
المؤمنين لان لفظ العباد يختص
بهم في أكثر القرآن فيشير عبادة
الذين يستمعون القول عينيا يشرب
بها عباد الله فادخل في عبادة
يقولوا الكاملة أو الجنة التي هي
أحسن وألين وهي ان لا تكون
مخلوطة بالسب واللعن والغلاظة ثم
نبه على وجه المنفعة بهذا الطريق
فقال ان الشيطان يترغ بينهم أي
بين الفريقين جميعا فيزداد الغضب

السبيل قال هو أن تصل ذا القرابة والمسكين وتحسن الى ابن السبيل * وقال آخرون بل عنى به
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمار الاسدي قال ثنا
اسماعيل بن أبان قال ثنا الصباح بن يحيى المزني عن السدي عن أبي الديلم قال قال علي بن الحسين
عليهما السلام لرجل من أهل الشام أقرأت القرآن قال نعم قال أنفارت في بني اسرائيل وآت ذا
القربى حقه قال وانكم للقرابة التي أمر الله جل ثناؤه أن يؤتي حقه قال نعم * وأولى التباويلين عندي
بالصواب تاويل من ناول ذلك أنها بمعنى وصية الله عباده بصلة قرابات أنفسهم وأرحامهم من قبل
آبائهم وأمهاتهم وذلك ان الله عز وجل عقب ذلك بعقب حقه عباده على الآباء والامهات
فالواجب أن يكون ذلك حضا على صلة أنسابهم دون أنساب غيرهم التي لم يجز لها ذلك وإذا كان ذلك
كذلك فتاويل الكلام وأعطى محمد ذقرا ابتك حقه من صلته آياه وبرك به والعطف عليه وخرج
ذلك مخرج الخطاب لبي الله صلى الله عليه وسلم والمراد بحكمه جميع من لزمته فرائض الله بدل على
ذلك ابتداء الوصية بقوله جل ثناؤه وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا ما يباين
عندك الكبر أحدهما فوجه الخطاب بقوله وقضى ربك الى النبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا
تعبدوا الاياه فرجع بالخطاب به الى الجميع ثم صرف الخطاب بقوله اما يباين عندك الى افراده به
والمعنى بكل ذلك جميع من لزمته فرائض الله عز وجل أفرد بالخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده أو عم به هو وجميع أمته وقوله والمسكين وهو ذو الذلة من أهل الحاجة وقد دللنا فيما مضى
على معنى المسكين بما أثنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وابن السبيل يعني المسافر المنقطع به يقول
تعالى وصل قرابتك فاعطه حقه من صلته آياه والمسكين ذا الحاجة والمحتاج بك المنقطع به فاعنه
وقوله على قطع سفره وقد قيل انما عنى بالامر باتيان ابن السبيل حقه أن يضاف ثلاثة أيام والقول
الاول عندي أولى بالصواب لان الله تعالى لم يخص من حقوقه شيئا دون شئ في كتابه ولا على لسان
رسوله فذلك عام في كل حق له أن يعطاه من ضيافة أو جولة أو معونة على سفره وقوله ولا تبذر
تبذرا يقول ولا تفرق يا محمد ما أعطاك الله من مال في معصيته تفرقا أو أصل التبذير التفريق في
السرف ومنه قول الشاعر

أناس أجاروا فساكن جوارهم * أعاصير من فسق العراق المبذر

* وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي
قال ثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن أبي العبيد بن قال قال عبد الله في قوله ولا تبذر تبذرا قال
التبذير في غير الحق وهو الاسراف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن سلمة عن مسلم البطين عن أبي العبيد بن قال سئل عبد الله عن المبذر فقال الانفاق في غير حق
حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار
يحدث عن أبي العبيد بن ضرير البصري انه سئل عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تبذر تبذرا قال
انفاق المال في غير حقه **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ابن ادريس عن
الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن أبي العبيد بن عن عبد الله مثله **حدثني** يعقوب قال
ثنا ابن علية قال أخبرنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار ان أبا العبيد بن كان ضرير
البصري سأل ابن مسعود فقال ما التبذير فقال انفاق المال في غير حقه **حدثنا** خلاد بن أسلم قال
أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي قال أخبرنا سلمة بن كهيل عن أبي العبيد بن وكانت به
زمانة وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا أبا عبد الرحمن ما التبذير فذكر مثله **حدثنا** أحمد بن

وتكامل النقرة ومنتج حصول المصود ثم قال ربكم أعلم بكم ان بشأ ربكم أي المؤمنون بالانجاء من كفار
مكة ومن ابدانهم أو ان بشأ يعذبكم بتسلطهم عليكم وما أرسلناك إلا محظما وكولا اليك أمرهم انما أئت بشير وبذير
منصور

التفسير أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إليه الحسن بن محمد المشتهر بنظام النيسابوري نظم الله أحواله في أولاه وأخواته في بعض الكتب مرويان أمير المؤمنين على رضي الله عنه من وقع في ملة أو طالب (٥٣) كفاية مهم فليس يجد في خلوة وليقل في صعدته

الهي أنت الذي قلت قتل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا عليك كون كشف الضر عنكم ولا تحوي بلا فيامن يملك كشف الضر عنا وتحوي به اكشف ما بي فانه اذا قال ذلك كشف الله عنه ضره وكفى مهمه وقد جرب فوجد كذلك ثم انه تعالى أكد عدم اقتدار معبودهم ببيان غاية افتقارهم الى الله تعالى في جذب المنافع ودفع المضار فقال أولئك وهو مبتدأ والذين يدعون صفة و يتبعون خبره يعني ان أولئك المعبودين يطلبون الزمزم الوسيلة أي القرية في الحواج وأهم بدل من واو يتبعون وهو موصول وصدر صلتته محذوف أي يتبعني من هو أقرب الوسيلة الى الله فكيف بغير الأقرب والدليل على هذا الافتقار اقرار جميع الكفار بامكانهم الذاتي وجوز في الكشف ان يرضن يتبعون الوسيلة يعني بحرصون فمكانه قيسل بحرصون أي هم يكون أقرب الى الله وذلك بازدياد الخير والطاعة والصالح و برجوه ويخافوه كغيرهم من العباد وقيل أولئك الذين يدعون هم الانبياء الذين ذكرهم الله في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين أي الذين عظمت منزلتهم وهم الانبياء الداعون للام الى الله لا يعبدون الا الله ولا يتبعون الوسيلة الا اليه فانتم أحق بالعبادة واحتج هذا القائل على صحة قوله بان الله تعالى قال يخافون عذابه والملائكة لا يعصون الله فكيف يخافون وأجيب بانهم يخافون عذابه لو

عندك تنفقه وأصله من قولهم الدابة التي قد سير عليها حتى انقطع سيرها وكنت ورزجت من السير بانه حسير يقال منه حسرت الدابة فانما أحسرها وأحسرها حسرا وذلك اذا أنضيت بالسير وحسرتها بالمسألة اذا نسأتها فالخفت وحسرت البصر فهو يحسرو ذلك اذا بلغ أقصى المنظر فكل ومنه قوله عز وجل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وكذلك ذلك في كل شيء كل وأزحف حتى يضني * ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن بشر قال ثنا هود قال ثنا عوف عن الحسن في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال لا تجعلها مغلولة عن النفقة ولا تبسطها تبذرها بسرف حديثا ابن جدي قال ثنا يوسف قال ثنا حوشب قال كان الحسن اذا تلا هذه الآية ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعده ملوما محسورا يقول لا تطيف برزقي عن غير رضاي ولا تضعه في سخطي فاسألك ما في يدك فتكون حسيرا ليس في يدك منه شيء حديثا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعده ملوما محسورا يقول هذا في النفقة يقول لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول لا تبسطها بالخير ولا تبسطها كل البسط يعني التبذير فتعده ملوما يقول يلوام نفسه على ما فات من ماله محسورا يعني ذهب ماله كله فهو محسور حديثا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك الخجل حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك أي لا تمسكها عن طاعة الله ولا عن حقه ولا تبسطها كل البسط يقول لا تنفقها في معصية الله ولا فيما لا يصلح لك ولا ينبغي لك وهو الأبرار قوله فتعده ملوما محسورا قال ملوما في عبادته محسورا على ما سلف من دهره وفرط حديثا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال في النفقة يقول لا تمسك عن النفقة ولا تبسطها كل البسط يقول لا تبذر تبذرا فتعده ملوما في عباد الله محسورا يقول ناد ما على ما فرط منك حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال لا تمسك عن النفقة فيما أمرتك به من الحق ولا تبسطها كل البسط فيما نهيتك فتعده ملوما قال مذنبنا محسورا قال منقطع بابك حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال مغلولة لا تبسطها بخير ولا بعتة ولا تبسطها كل البسط في الحق والباطل فينفد ما معك وما في يدك فيأتيك من يريد أن يعطيه فيحسرك فيلوامك حين أعطيت هؤلاء ولم تعطهم في القول في تأويل قوله تعالى وتقدس ان ربك بسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول تعالى ذكره لئن لم يكن لي الله عليه وسلم ان ربك يا محمد بسط رزقه لمن يشاء من عباده فيوسع عليه ويقدر على من يشاء يقول ويقدر على من يشاء منهم فيضيق عليه انه كان بعباده خبيرا يقول ان ربك ذو خيرة بعباده ومن الذي تصلحه السعة في الرزق وتفسده ومن الذي يصلحه الاقتار والضيق وجه لك بصيرا يقول هو ذو بصير بتدبيرهم وسياستهم يقول فانت يا محمد الى أمرنا فيما أمرناك ونهيناك من بسط يدك فيما تبسطها فيه وفيمن تبسطها له وفي كفها عن تكفها عنه وتكفها فيه فحن أعلم بمصالح العباد منك ومن جميع الخلق وأبصر بتدبيرهم كالذي حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثم أخبرنا تبارك وتعالى كيف يصنع فقال ان ربك بسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال يقدر يقل وكل شيء في القرآن يقدر كذلك ثم أخبر بعباده انه لا يرزوه ولا يؤده ان لو بسط عليهم ما كان نظر لهم منه فقال ولو بسط الله الرزق

أقدموا على الذنب لقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم ان عذاب ربك كان محذورا أي حقيقا بان يحذره كل أحد من ملك مقرب ونبي مرسل فضلا عن غيرهم فان لم يحذره بعض الجملته فانه لا يخرج عن كونه واجب الحذر ثم بين ما ل حال الدنيا وأهلها فقال

كامل في كونه كتابا والزبور و زبور كالباس وعباس والحسن وحسن أو المراد بغض الزبور والزبور كما يسمى بغض القرآن قرآنا وقيل ان كفار قريش ما كانوا أهل نظروجدال بل (٥٢) كانوا يرجعون الى اليهود في استخراج الشبهات وكانت اليهود تقول انه لا نبي بعد

موسى ولا كتاب بعد التوراة فنقض الله كلامهم بانزال الزبور على داود بعد موسى ثم رد على طائفة من المشركين كانوا يعبدون تماثيل على انهم اسرار الملائكة أو على طائفة من أهل الكتاب كانوا يقولون بالهبة عيسى ومريم وعزير فقال قتل ادعو الذين زعمتم من دونه وقيل أراد بالذين زعمتم نفرا من الجن عبدتهم ناس من العرب ثم أسلم الجن ولم يشعروا وانما خصصت الآية بأحدى هؤلاء الطوائف لان قوله بعد ذلك يتبعون الربهم الوسيلة لا يليق بالجمادات قال ابن عباس كل موضع في كتاب الله ورد فيه لفظ الزعم فهو بمعنى الكذب وتقرر بالردان المعبود الحق هو الذي قدر على ازالته الضر وتحويله من حال الى حال أو من مكان الى مكان وهذه التي زعمت انها آلهة لا يقدر على شيء من ذلك فوجب القطع بانها ليست بالآلهة سؤال ما الدليل على ان الملائكة لاقدرة لها على كشف الضر فان قلت لا تارى ان أولئك الكفار كانوا يضرعون اليها ولا تحصل الاجابة تلنان المسلمين أيضا يضرعون الى الله ولا يجابون وبتقدير الاجابة في بعض الاوقات فالكفار أيضا يحمل مطالبهم أحيانا فيقولون انه من الملائكة جوابه ان الملائكة مقررون بان الاله الاعظم خالق العالم فكيف قدرته مع علمه متفق عليه وكما قدرة الملائكة غير معلوم ولا متفق عليه بل المتفق عليه ان قدرتهم بالنسبة الى قدرة الله قليلة حقيرة واذا كان كذلك وجب أن يكون الاشتغال بعبادة الاله الاعظم أولى

عدهم عدة حسنة اذا كان ذلك اذا جاءه ذلك فعلنا أعطينا كم فهو القول المبسو وقال ابن جرير قال مجاهد ان سألوك فلم يكن عندكم ما تعطيم فاعرضت عنهم ابتغاء رجة قال رزق تنظره فقل لهم قولا مبسورا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ابتغاء رجة من ربك قال انتظار رزق الله حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن الاعشى عن أبي الضحى عن عبيدة في قوله ابتغاء رجة من ربك ترجوها قال ابتغاء الرزق حدثنا ابن جسد قال ثنا حكيم عن عمرو عن عطاء عن سعيد وما تعرض عنهم ابتغاء رجة من ربك ترجوها قال أحرزق تنظره فقل لهم قولا مبسورا أى معروفا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة فقل لهم قولا مبسورا قال عددهم خيرا وقال الحسن قل لهم قولا ليناسه لا حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واما تعرض عنهم يقول لا تجد شيئا تعطيمهم ابتغاء رجة من ربك يقول انتظار الرزق من ربك نزلت فيمن كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم من المساكين حدثنا محمد بن المنبهي قال ثنا حري بن عمار قال ثنا شعبة قال ثنا عمارة عن عكرمة في قول الله فقل لهم قولا مبسورا قال الرفق وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما تعرض عنهم عن هؤلاء الذين أوصيتكم بهم ابتغاء رجة من ربك ترجوها اذا خشيت ان أعطيتهم أن يتقوا بها على معاصي الله عز وجل ويستعينوا بها على ما فرأيت أن تمنعهم خيرا فاذا سألوك فقل لهم قولا مبسورا قولا لا يجلب رزقك الله بارك الله فيك وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن زيد يدع خلافه أقوال أهل التأويل في تأويل هذه الآية بعيد المعنى مما يدل عليه ظاهرها وذلك ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واما تعرض عنهم ابتغاء رجة من ربك ترجوها فامرهم أن يقولوا اذا كان اعراضه عن القوم الذين ذكرهم انتظار رجة منه يرجوها من ربه قولا مبسورا وذلك الاعراض ابتغاء رجة ان يخافون أحد أمرين إما أن يكون اعراضه من ابتغاء رجة من الله يرجوها لنفسه فيكون معنى الكلام كما قلناه وقوله أهل التأويل الذين ذكرنا قولهم وخلاف قوله أو يكون اعراضه من ابتغاء رجة من الله بره واللسائلين الذين أمرني الله صلى الله عليه وسلم بزعمهم ما سألوه خشية عليهم من أن ينفقوه في معاصي الله فمعلوم ان بخط الله على من كان غير مأمون منه صرف ما أعطى من نفقة ليتقوى بها على طاعة الله في معاصيه أخوف من رجاء رجة له وذلك ان رجة الله انما ترجى لاهل طاعته لا لاهل معاصيه إلا أن يكون أراد توجيه ذلك الى أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر بمنعهم ما سألوه لينيبوا من معاصي الله ويتوبوا بمنعهم ما سألوه فيكون ذلك وجهها يحتمل تأويل الآية وان كان لقول أهل التأويل مخالفا في القول في تأويل قوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعبدوا ما يحسدك) وهذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى للممتنع من الانفاق في الحقوق التي أوجها في أموال ذوى الاموال فجعله كالشدودة يده الى عنقه الذي لا يقدر على الاخذ بها والاعطاء وانما معنى الكلام ولا تمسك يا محمد يدك بخلاف عن النفقة في حقوق الله فلا تنفق فيها شيئا مما سالك المغلولة يده الى عنقه الذي لا يستطيع بسطها ولا تبسطها كل البسط يقول ولا تبسطها بالعطية كل البسط فتبقى لاشئ عندك ولا تجرد اذا سئلت شيئا تعطيه سائلك فتعبدوا ما يحسدك يقول فتعبدوا بما يحسدك اذا لم تعطهم حين سألوك وتلومك نفسك على الامراع في مالك وذهابه محسورا يقول معيبا قد انقطع بك لاشئ

عندك
وأجدر أخذنا بالمعلوم المتيقن دون المظنون الموهوم على ان أهل السنة فاطعون بانه لا تأثير لشيء في الوجود الا الله تعالى يقول مؤلف هذا

للمصارف المذكورة قوى قلبه بعد النصر بالغلبة فقال واذا قلنا لك انك اي واذ كراذ او حينما لك انك اي احاط بالناس اي انهم في قبضته وقدرته فلا يقدر على خلاف ارادته فينصره ويقويك حتى تبلغ (٥٥) الرسالة عن الحسن حال بينهم وبينه ان يقتلوه كما

قال والله يصمك من الناس وقيل اراد بالناس اهل مكة واحاط في معنى الاستقبال الا ان خبر الله تعالى لما كان واجب الوقوع عبر عنه بلغظ الماضي وعدني بهانه سهلا قريشاني وقعة بدر اما قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس فقيه اقوال الاول انه تعالى اراه في المنام مصارع كفار قريش حتى قال والله لكاني انظر الى مصارع القوم وهو بائي الارض ويقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فلما سمع قريش ذلك جعلوا رؤياه مخزية وكانوا يستجملون بما وعد الثاني انه رؤياه التي راى ان يدخل مكة وبذلك اخبر اصحابه فلما منع من البيت الحرام عام الحديبية كان ذلك فتنة لبعض القوم وقال عمر لابي بكر قد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا ندخل البيت ونطوف به فقال ابو بكر انه لم يخبرنا بفعل ذلك في هذه السنة فسندفع ذلك في سنة اخرى فلما جاء العام القابل دخلها وانزل الله تعالى لقد صدق الله رؤيا بالحق الثالث قول سعيد بن المسيب وابن عباس في رواية عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى بنى امية ينزرون على منبره نزوا القردة فسماه ذلك الرابع وهو قول اكثر المفسرين ان المراد بهذه الرؤيا هي حديث الامراء ثم اختلفوا فالأكثر على ان الرؤيا بمعنى الرؤية يقال رايت بعيني رؤية ورؤيا او بها رؤيا على قول

كبير قال خطيبه قال ابن جرير وقال ابن عباس خطأ أي خطيئة القول في تاويل قوله تعالى (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) يقول تعالى ذكره وقضى أيضا ألا تقربوا أيها الناس الزنا انه كان فاحشة يقول ان الزنا كان فاحشة وساء سبيلا يقول وساء طريق الزنا طريق بقالانه طريق أهل معصية الله والمخالفين أمره فاسوى به طريق يقابروا صاحبها نار جهنم القول في تاويل قوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا) يقول جل ثناؤه وقضى أيضا ألا تقتلوا أيها الناس النفس التي حرم الله قتلها الابالحق وحققها أن لا تقتل الابكفر بعد اسلامه أو زنا بعد احصان أو قودا بنفس وان كانت كافرة لم يتقدم كفرها اسلام فان لا يكون تقدم قبلها الهاء عهد وأمان كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق وان الله ما يعلم محل دم امرئ مسلم الاباحدى ثلاث الارجلا قتل متعمدا فعليه القود أو زنى بعد احصانه فعليه الرجم أو كفر بعد اسلامه فعليه القتل حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة وأوغيرة قال قيل لابي بكر أتقتل من يرى أن لا يؤدى الزكاة قال لو منعوني شيئا مما أفرد به لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلته فقتل لابي بكر أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هاء عصموا مني دماءهم وأموالهم الابحثة ها وحسابهم على الله فقال ابو بكر هذا من حقها حدثني موسى بن سهل قال ثنا عمرو بن هاشم قال ثنا سليمان بن حبان عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هاء عصموا مني دماءهم وأموالهم الابحثة ها وحسابهم على الله قيل وما حقها قال زنا بعد احصان وكفر بعد احصان وقتل نفس فيقتل بها وقوله ومن قتل مظلوما يقول ومن قتل بغير المعاني التي ذكرنا ان اذ قتل بها كان قتلا بحق فقد جعلنا لوليه سلطانا يقول فقد جعلنا لولى المقتول ظلما سلطانا على قاتل ولله وان شاء استقامته فقتله بوليه وان شاء عفا عنه وان شاء أخذ الدية وقد اختلف أهل التاويل في معنى السلطان الذي جعل لولى المقتول فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن ابي عن ابي عن ابن عباس قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال بينة من الله عز وجل أنزلها يطلبها لولى المقتول العقل أو القود وذلك السلطان حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن جوير بن عن الضمالي بن مزاحم في قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا قال ان شاء عفا وان شاء أخذ الدية وقال آخرون بل ذلك السلطان هو القتل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وهو القود الذي جعله الله تعالى وأولى النوايل بالصواب في ذلك تاويل من ناول ذلك ان السلطان الذي ذكر الله تعالى في هذا الموضع ما قاله ابن عباس من أن لولى القتل ان شاء وان شاء أخذ الدية وان شاء العفو لعمدة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم فتح مكة ألا ومن قتل له قاتل فهو بخير النظرين بين أن يقتل أو ياخذ الدية وقد بينت الحكم في ذلك في كتابنا كتاب الجراح وقوله فلا يسرف في القتل اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الكوفة فلا تسرف بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به هو والاشتماء من بعده يقول فلا تقتل بالقتول طلبا غير قاتله وذلك ان أهل الجاهلية كانوا يفعلون ذلك اذا قتل رجل رجلا عدوا للقتيل الى الشر يف من قبيلة القاتل فقتله بوليه وترك القاتل فنهى الله عز وجل عن ذلك عباده وقال

المكذبين حين قالوا لعهار وبارأيتها وخيال خبيث اليك والاقولون على ان الاسراء كان في المنام وقد مر هذا البحث في أول السورة قوله والشجرة فيه تقدم وناخير والتقدير وما جعلنا الرؤيا التي اريناك والشجرة المعونة في القرآن الا فتنة للناس قال الأكثر ونهاشجرة

وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت والاستئصال اومع ذنوبها بالقتل وانواع العذاب كالسبي والاغتنام وقيل الهلاك
لصالحه والتعذيب للعاطلة كان ذلك في (٥٤) الكتاب وهو الواح المحفوظ مسطورا فلا يوجد له تبديل قط ثم ذكر نوعا آخر من

سنه فقال وما مننا من نعلم النعم
لترك من أجل لزوم خلاف الحكمة
أو المشيئة عن سعيد بن جبيران
كفار فريش اقترحوا منه آيات
باهرة كاحياء الموتى ونحوه وعن
ابن عباس انهم سألوا ان يجعل لهم
الصفاذ هبوا وان يزيل عنهم الجبال
حتى يزرعوا تلك الاراضي فطلب
النبي صلى الله عليه وسلم من الله
تعالى ذلك فقال ان شئت فعلت
لكنهم ان كفروا بعد ذلك اهلكتهم
فقال الرسول صلى الله عليه وسلم
لا اريد ذلك وانزل الله الآية والمعنى
وما صرفنا عن ارسال ما يقترحونه
من الآيات الا ان كذبتم بالذين
هم أمثالهم من المطبوع على قلوبهم
كعادهم فمؤدواهم والواصلة ليكذبوا
بها تكذيب أولئك واستوجبوا
عذاب الاستئصال على ما أجرى الله
تعالى به عادته والحاصل ان المانع
من ارسال الآيات التي اقترحوها
هو ان الاقتراح مع التكذيب
موجب للهلاك الكلي وقد عزمنا
ان نؤخر امر من بعث اليهم الى يوم
القيامة ليجعل ان يرادهم
مقلدون لا ياتهم فلا يؤمنون البتة
كالمؤمنين فيكون ارسال الآيات
ضائعا ثم استشهد على ما ذكر
بقصة صالح وناقته لان آثار
هلاكهم في بلاد العرب قريبة
يبصرها صادقهم وواردهم وهذا
معنى قوله مبصرة أو المراد حال
كون الناقة آية بينة يبصر المتامل
بها ورشده فظلموا أنفسهم بقتالها أو
فكفروا بها بمعنى انهم جحدوا
كونها من الله قاله ابن قتيبة وما

لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير قال والغرب اذا كان الخصب
و بسط عليهم أشروا وقتل بعضهم بعضا وجاء الفساد فاذا كان السنة شغلا عن ذلك القول في
تاويل قوله تعالى (ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وايانا كمن قتلهم كان خطا كبيرا)
يقول تعالى ذكره وقضى ربك يا محمد ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق فوضع تقتلوا نصب عطفا على الا تعبدوا ويعنى بقوله خشية املاق خوف اقتتار وفقر
وقد بينا ذلك بشواهده فبما مضى وذكرنا الرواية فيه وانما قال جل ثناؤه ذلك العرب لانهم كانوا
يقتلون الاناث من اولادهم خوفا العيلة على أنفسهم بالانفاق عليهم كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق أى خشية الفاقة وقد كان أهل الجاهلية
يقتلون اولادهم خشية الفاقة فو عظمهم الله في ذلك وأخبرهم ان رزقهم و رزق اولادهم على الله
فقال نحن نرزقهم وايانا كمن قتلهم كان خطا كبيرا حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة خشية املاق قال كانوا يقتلون البنات حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد -دولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قال الفاقة والفقر
حد ثنا علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله خشية املاق يقول
الفقر واما قوله ان قتلهم كان خطا كبيرا فان القراء اختلفت في قراءته فقراءته عامة قراء أهل المدينة
والعراق ان قتلهم كان خطا كبيرا بكسر الخاء من الخطا وسكون الطاء واذ انترى ذلك كذلك كان له
وجهان من التأويل أحدهما ان يكون اسم من قول القائل خطت فانما خطا بمعنى أذنت وأثمت
ويحكي عن العرب خطت اذا أذنت -دا وأخطت اذا وقع منك الذنب خطا على غير عمد منك له
والثاني ان يكون بمعنى خطا بفتح الخاء والطاء ثم كسرت الخاء وسكنت الطاء كما قبل قتب وكتب
وحذر وحذ -ذر ونجس ونجس والخطا بالكسر اسم والخطا بفتح الخاء والطاء مصدر من قولهم
خطى الرجل وقد يكون اسم من قولهم أخطا فاما المصدر منه فالخطا وقد قبل خطى بمعنى أخطا
كما قال الشاعر به بالهف هند اذا خطين واياها **ب** بمعنى أخطان وقد ألك بعض قراء أهل المدينة ان
قيلهم كان خطا بفتح الخاء والطاء مقصورا على توجيهه الى أنه اسم من قولهم أخطا فلان خطا وقراءه
بعض قراء أهل مكة ان قتلهم كان خطا بفتح الخاء والطاء ومدا الخطا بنحو معنى من قراءه خطا بفتح
الخاء والطاء غير انه يخالفه في مدا الحرف وكان عامة أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة وبعض
البصريين منهم يرون ان الخطا والخطا بمعنى واحد الا ان بعضهم زعم ان الخطا بكسر الخاء وسكون
الطاء في القراء أكثر وان الخطا بفتح الخاء والطاء في كلام الناس أفضى وان لم يسمع الخطا بكسر
الخاء وسكون الطاء في شئ من كلامهم وأشعارهم الا في بيت أشده لبعض الشعراء
الخطا فاحشة والبرناقلة **ك** كجموة غرست في الارض ثوب

وقد ذكرنا الفرق بين الخطا بكسر الخاء وسكون الطاء وفتحها ما واولى القراء ان في ذلك عندنا
بالصواب القراء التي علمها قراء أهل العراق وعامة أهل الحجاز لاجماع المجته من القراء عليها وشذوذ
ما عداها وان معنى ذلك كان انما وخطية لاخطا من الفعل لانهم انما كانوا يقتلونهم عدوا لخطا
وعلى عدوهم ذلك عاتبهم بهم وتقدم اليهم بالنهي عنه **و** بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذ كرم من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **و** حد ثنا الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خطا كبير قال اي خطية
حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ان قتلهم كان خطا
كبيرا

نزل بالآيات المقترحة الا نحو يفانم نزول العذاب العاجل بمعنى ان من أنكرها وقع عليه أو المراد وما
نزل بالآيات القرآنية وغيرهما من المعجزات الا تدارا بعذاب الآخرة على المعنى المذكور وحين امتنع من ارسال الآيات المقترحة على رسوله

على ما أولاه من نعمه وبهذا البيان ينطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم وبه تنطق الأرض يوم القيامة يومئذ يحدث أخبارها وبه تنطق الجوارح أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وبه نطق السموات والأرض (٥٧) قالتا نبتا طائعتين أنه كان - لهما في الأزل إذا خرج

من العدم من يكفر به ويحجده غفور المن تاب عن كفره وإذا قرأت القرآن فيه إشارة إلى أن من قرأ القرآن بنمائه وصل إلى أعلى معارج القدس وأقصى مدارج الانس كما جاء في الحديث يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق قال أبو سليمان الخطابي جاء في الأثران عدد آتى القرآن على قدر درج الجنة فمن استوفى جميع آتى القرآن استولى على أقصى درجات الجنة قال المحققون استيفاء جميع آتى القرآن هو أن يتخلق باخلاقه وصفاته بل باخلاق الله وصفاته الله وهذا يكون بعد العبور عن الحجب الظلمانية والنورانية فيكون بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا لم يقبل سائر الان الحجاب بستر الواصل عن المنقطع ولا بستر المنقطع عن الواصل فيكون الواصل مستورا بالحجاب عن المنقطع ولوا على أدبارهم لأنهم من سوء مزاجهم لا يكادون يقبلون الغذاء الصالح والخلاوة في مذاقهم مرارة اذ يقول الظالمون من ظلمهم لأنهم وضعوا المسحور مكان المبعوث أو خلقا ما يكبر في صدوركم أي لو كان قلوبكم التي في صدوركم أشد من الحجارة والحديد فانه قادر على اجابته وتليينه في قيام قيامة العشق يقولوا التي هي أحسن من شرف من عبده فيشرىف الاضافة يظهر منه القول الاحسن وهو الدعاء إلى الله بلا اله الا الله مخلعا والفعل الاحسن وهو أن يكون متأدبا بأداب الشريعة والطريقة

اختلفوا فبين معنى بالهاء التي في قوله انه وعلى ما هي عائدة فقال بعضهم هي عائدة على ولي المقتول وهو المعنى بها وهو المنصور على القاتل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة انه كان منصورا قال هو دفع الامام اليه يعني الى الولي فان شاء قتل وان شاء عفا وقال آخرون بل عنى بها المقتول فعلى هذا القول هي عائدة على من في قوله ومن قتل مظالمنا ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه كان منصورا ان المقتول كان منصورا وقال آخرون عنى بها المقتول وقالوا معنى الكلام ان دم القاتل كان منصورا على القاتل وأشبه ذلك بالصواب عندي قول من قال عنى بها الولي وعليه عادت لانه هو المظلوم وولي المقتول وهي الى ذكره أقرب من ذكر المقتول وهو المنصور أيضا لان الله جل ثناؤه قضى في كتابه المنزل ان سلطه على قاتل وليه وحكمه فيه بان جعل اليه قتله ان شاء واستبقاه على الديانة أحب والعفو عنه ان رأى وكفى بذلك نصرة له من الله جل ثناؤه فلذلك قلنا هو المعنى بالهاء التي في قوله انه كان منصورا **و** القول في تأويل قوله تعالى (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد ان العهد ان كان مسؤلا) يقول تعالى ذكره وقضى أيضا ان لا تقربوا مال اليتيم تاكل اسرافا وبدارا أن يكبروا ولكن اقربوه بالفعلة التي هي أحسن والخلة التي هي أجل وذلك ان تصرفوا فيه بالتميز والاصلاح والحيلة وكان قنادة يقول في ذلك ما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قنادة قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن لما تزات هذه الآية اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا لا يتخالطونهم في طعام أو كل ولا غيره فانزل الله تبارك وتعالى وان تتخالطوهم فخالطوهم والله يعلم المفسد من المصلح فكانت هذه لهم فيها رخصة **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن قال كانوا لا يتخالطونهم في مال ولا مأكل ولا مراكب حتى نزلت وان تتخالطوهم فخالطوهم وقال ابن زبدي في ذلك ما **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن قال الاكل والمعروف ان تاكل معه اذا احتجبت اليه كان أبي يقول ذلك وقوله حتى يبلغ أشده يقول حتى يبلغ وقت اشتداده في العقل وتدير ماله وصلاح حاله في دينه وأوفوا بالعهد يقول وأوفوا بالعهد التي تعاقدون الناس في الصلح بين أهل الحرب والاسلام وفيما بينكم أيضا البيوع والاشريفة والاجارات وغير ذلك من العقود ان الله جل ثناؤه سائل ناقض العهد عن نقضه اياه يقول فلا تنقضوا العهود الجائزة بينكم وبين من عاهدتموها أي الناس فتخفروه وتغدروا بمن أعطيتهم ذلك وانما عنى بذلك ان العهد كان مطلوبا يقال في الكلام ليس ان فلان عهد فلان **و** القول في تأويل قوله تعالى (وأوفوا الكيل اذا كنتم وزوا بالقسط المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا) يقول تعالى ذكره وقضى أن أوفوا الكيل للناس اذا كنتم لهم حقوقهم قبلكم ولا تنسوهم وزوا بالقسط المستقيم وهو العدل الذي لا عوجاج فيه ولا دغل ولا خديعة **و** وقد اختلف أهل التأويل في معنى القسط فقال بعضهم هو القفاز ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن بشر قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا الحسن بن ذكوان عن الحسن وزوا بالقسط المستقيم قال القفاز **و** ذل آخرون هو العدل بالرومية ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد القسط العدل بالرومية **و** وقال آخرون هو الميزان صغير أو كبير وفيه اثنتان القسطاس بكسر القاف والقسطاس بضمها مثل القسطاس

(٨ - (ابن جرير) - الخامس عشر) والخلق الاحسن وهو أن يكون محسنا اليهم بلا طمع الاحسان والشكر منهم ويقاؤون سبائهم ويعيش فهم بالنصحة يأمرهم بالعرفى ولا عنف وينهاهم عن المنكر بالفضيحة ان الشيطان يفرغ بينهم اذالم

الزقوم لعنت في القرآن حيث لعن طاعمه وها قال عز من قائل ان شجرة الزقوم طعام الاثيم او وصفت باللعن لانه الابداد وهي في أصل الخيم في
أبعد مكان من الرحة أو العرب تقول لكل (٥٦) طعام مكروه صار معلوما والفتنة فيها ان أبا جهل وغيره قالوا زعم ساحبكم ان نار

جهنم تحرق الحجر ثم يقول يثبت فيها
الشجرة فانزل الله تعالى هذه
الآية وتظيره قوله انا جعلناها
فتنة لالظالمين ومن شاهد حال
السمندل والنعامة كيف يتعجب
من قدرة الله على انبات الشجر من
جنس لا تعمل فيه النار وعن ابن
عباس الشجرة الملعونة بنو أمية
وعنه هي الكشوث الذي يتلوى
بالشجر يجعل في الشراب وقيل
هي الشيطان وقيل اليهود سؤال
أى تعلق لحديث الرؤيا والشجرة
الى ما قبله من الكلام جوابه كانه
قيل انهم لما طلبوا هذه المعجزات ثم
انك لم تظهرها صار عدم ظهورها
شبهة في انك لست بصادق في دعوى
النبوة الا ان وقوع هذه الشبهة
لا ينبغي أن يكون سببا في توهين
أمرك ألا ترى ان ذلك كرك الريب
والشجرة صار سببا لوقوع الشبهة
لعظيمة ثم انها ما أوجبت ضعفا في
أمرك ولا فتور في اجتماع المحققين
عليك ثم ذكر سببا آخر في انه
تعالى لا يظهر المقترحات عليهم
فقال ونحو فهم بمخاوف الدنيا
والآخرة فما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا متماديا * التاويل لا يتقوا
الى ذى العرش سيدا يشتمل
معنيين لانهم ان كانوا أكبر منه أو
أمثاله طلبوا طريقا الى ازعاج
صاحب العرش وتزع الملك منه
قهرًا وان كانوا أدون منه طلبوا
اليه الوسيلة بالخدمة والعبودية
على ان الناقص لا يصلح للالهية
وهذا قرىب من التفسير وان من
شي الا يسبح بحمده لكل ذرة من

لرسوله عليه السلام قتل غير القاتل بالقتول معصية وسرف فلا تقتل به غير قاتله وان قتلت القاتل
بالمقتول فلا تمثل به وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة فلا يسرف باليه بمعنى فلا يسرف ولى
المقتول فيقتل غير قاتل ولبه وقد قيل عنى به فلا يسرف القاتل الا لولى المقتول * والصواب من
القول في ذلك عندى أن يقال انهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك أن خطاب الله تبارك وتعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بامر أو نهي في أحكام الدين قضاء منه بذلك على جميع عبادته وكذلك أمره
ونهيهم بأمره ونهيهم جميعهم الا في سادل فيه على أنه مخصوص به بعض دون بعض فاذا كان
ذلك كذلك بما فيدينا في كتابنا كتاب البيان عن أصول الاحكام فنعلم أن خطابه تعالى بقوله فلا
تسرف في القتل نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان موجها اليه أنه معنى به جميع عبادته فكذلك نهيهم
ولا المقتول أو القاتل عن الاسراف في القتل والتعدى فيه ثم نهيهم فبأى ذلك قرأ القارئ
فصيب صواب القراءة في ذلك وقد اختلف أهل التأويل في ناولهم ذلك نحو اختلاف القراء في
قراءتهم اياه ذكروا ناول ذلك بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن بشار
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن طلق بن حبيب في قوله فلا تسرف في القتل
قال لا تقتل غير قاتله ولا تمثل **حدثنا** ابن جرير عن منصور عن طلق بن حبيب
بنحو **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن خصيف عن سعيد
ابن جبيرة في قوله فلا تسرف في القتل انه كان منصورا كان هذا بكمة ونبي الله صلى الله عليه وسلم بها
وهو أمرل شي نزل من القرآن في شأن القتل كان المشركون يقتلون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الله تبارك وتعالى من قتلهم من المشركين فلا يحملنكم قتله اياكم على أن تقتلوا له ابا أو اخوا أو
أحسدا من عشيرته وان كانوا مشركين فلا تقتلوا الا قاتلكم وهذا قبل أن تنزل براءة وقبل أن
يؤمر بقتال المشركين فذلك قوله فلا تسرف في القتل يقول لا تقتل غير قاتلك وهي اليوم على ذلك
الموضع من المسلمين لا يحمل لهم أن يقتلوا الا قاتلهم ذكروا قال عنى به ولى المقتول **حدثنا**
يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا قال كان الرجل يقتل فيقول لوليه لأرضى حتى أقتل به فلانا فلان من أسراف قبيلته **حدثنا**
محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة فلا تسرف في القتل قال لا تقتل غير
قاتلك ولا تمثل به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا يسرف في القتل قال
لا يقتل غير قاتله من قتل بحديدة قتل بحديدة ومن قتل بخشبة قتل بخشبة ومن قتل بحجر قتل بحجر
ذكروا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من أعتى الناس على الله جل ثناؤه ثلاثا رجل
قتل غير قاتله أو قتل بدخن الجاهلية أو قتل في حرم الله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
سأعتة يعني ابن زيد يقول في قول الله جل ثناؤه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال ان العرب
كانت اذا قتل منهم قتيلا لم يرضوا أن يقتلوا قاتل صاحبهم حتى يقتلوا أسرف من الذي قتله فقال الله
جل ثناؤه فقد جعلنا لوليه سلطانا ينصره وينصف من حقه فلا يسرف في القتل يقتل به برياً ذكروا
من قال عنى به القاتل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد
الله بن كثير عن مجاهد فلا يسرف في القتل قال لا يسرف القاتل في القتل وقد ذكروا الصواب من
القراءة في ذلك عندنا واذا كان كلا وجهي القراء عندنا صوابا فكذلك جميع أوجهه ناوله التي
ذكرواها غير خارج وجه منها من الصواب لاحتمال الكلام ذلك وأن في نهي الله جل ثناؤه بعض
خلق عن الاسراف في القتل نهي منه جميعهم عنه وأما قوله انه كان منصورا فان أهل التأويل

اختلفوا

ذرات الموجودات ملكوت لقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الكون وهو الآخرة

والآخرة حيوان لا جسد لقوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان فكذلك ذرة لسان ملكوتى ناطق بالتسبيح والحمد تنزيها لله وحده

ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) القراءات أخرتني بإياه في الحالين ابن كثير غير الهامى عن ابن فليح وسهل وبعقوب
ووافق أبو جعفر نافع وأبو عمرو في الوصل بالباقون بالخذف ورجح بكسر (هـ) الجيم حفص وأبو زيد عن المفضل الآخرون بسكونها

ان تخسف أو ترسل أن تعيدكم
فترسل فنفرقكم كلها بالنون ابن
كثير وأبو عمرو والباقون على
الغيبة الأبعقوب ويزيد فأنما قرأ
فتغفر لكم بالتاء الفوقانية على أن
الضهير الريح من الرياح على الجمع
يزيده هذه أعمى بالأماه أعمى بالتخفيف

أبو عمرو ونصير والبرجى ورويس
وقرأ حزة وعلى غير نصير وخلف
ويحيى وحجاد جميعا بالأماه الباقون
جميعا بالتخفيف * الوقوف بليس
ط طينا لا اتحاد فاعل فعل قبله
وفعل بعده بلا حرف عطف على
ز لحق القسم المحذوف مع اتحاد
الكلام قليلا موفورا
وعدهم ط للعدول غرورا
سلطان ط وكبلا فضله ط
رحبما الأياه ج أعرضتم ط
كفورا وكبلا لا للعطف
تبعيا تفضيلا بامامهم ج
قتيلا سبيلا * التفسير
قال أهل النظم انه لما ذكر أن
الرسول صلى الله عليه وسلم كان
من قومه في بليته عظيمة ومحنة

شديدة أراد أن يبين ان جميع
الانبياء كانوا كذلك حتى آدم عليه
السلام وأيضا ان القوم كان منشأ
تراهم واقترانهم الفاسدة أمرين
الكبر والحسد فينبى الله سبحانه ان
هذه عادة قديمة منها ابليس لعنة
الله عليه وأيضا لما وصف القوم
بزيادة الطغيان عقيب التخفيف
أراد أن يذكر السبب لحصول هذا
الطغيان وهو قول ابليس لا تحسبن
ذريته وهذه القصة ذكرها الله
تعالى في سبع سور البقرة والاعراف
والجحر وهذه السورة والكهف وطه ونحن قد استصينا القول فيه فلا حاجة الى الاجادة فلنقتصر على تفسير اللفاظ قال جار الله طينا
حال اهلن الموصول والعامل فيه أجدد معناه أجدد وهو وطن في الاصل وامان الرجوع الى الموصول من الصلة تقدره أجدد لمن كان

يعنى عائق ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك
لا تغل للناس وفيهم ما لا علم لك به فترمهم بالبطل وتشهد عليهم بغير الحق فذاك هو القفو وانما قلنا
ذلك أولى الاقوال فيه بالصواب لان ذلك هو الغالب من استعمال العرب القفو فيه وأما قوله ان
السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا فان معناه ان الله سائل هذه الاعضاء عما قال
صاحبها من انه سمع أو أبصر أو علم تشهد عليه جوارحه عند ذلك بالحق وقال أولئك ولم يقل ذلك
كما قال الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الايام

وانما قيل أولئك لان أولئك وهؤلاء للجمع القليل الذي يقع للتذكير والتأنيث وهذا
الجمع الكثير فالتذكير للقليل من باب ان كان التذكير في الاسماء قبل التأنيث لك
التذكير للجمع الاول والتأنيث للجمع الثاني وهو الجمع الكثير لان العرب تجعل الجمع على مثال
الاسماء * القول في تاويل قوله تعالى (ولا تمش في الارض مرحا انك ان تخرق الارض ولن
تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) يقول تعالى ذكره ولا تمش في الارض
مختلا مستكبرا انك لن تخرق الارض يقول انك لن تقطع الارض باختيالك كما قال رؤبة
* وقام الاعماق حاوى المخرق * يعنى بالمخرق المقطع ولن تبلغ الجبال طولا بفخر وكبرك
وانما هذا نهي من الله عباده عن الكبر والفخر والخيلاء وتقدم منه اليهم فيه معرفتهم بذلك انه
لا ينالون بكبرهم ونفارهم شيا يقصر عنه غيرهم * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك * ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمش في الارض
مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا يعنى بكبرك ومرحك * ثنا ابن عبد الاعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ولا تمش في الارض مرحا قال لا تمش في الارض نفرا وكبرا
فان ذلك لا يبلغ بك الجبال ولا تخرق الارض بكبرك وفخرك * ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني حجاج عن ابن جريج ولا تمش في الارض قال لا تفخر وقيل ولا تمش مرحا ولم يقل مرحا لانه لم يرد
بالكلام لا تكن مرحا فمعناه من نعت المشى وانما اريد لا تخرق في الارض مرحا ففسر بالمرح
المعنى المراد من قوله ولا تمش كما قال الرازي

يجبه السبخون والعصيد * والنمر جباله مزيد

فقال جبالان في قوله ويجبه معنى يحب فاخرج قوله جبالان معناه دون لفظه وقوله كل ذلك كان
سيئه عند ربك مكروها فان القراء اختلفت فيه فقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة كل
ذلك كان سيئه عند ربك مكروها على الاضافة بمعنى كل هذا الذي ذكرنا من هذه الامور اني
عددنا من مبتدأ قولنا وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه الى قولنا ولا تمش في الارض مرحا كان سيئه
يقول سبي ما عددنا عليك عند ربك مكروها وقال قارؤها هذه القراءة انما قيل كل ذلك كان سيئه
بالاضافة لان في ما عددنا من قوله وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه امور اهي أمر بالجيسل كقوله
وبالوالدين احسانا وقوله وآت ذا القربى حقه وما أشبه ذلك قالوا فليس كل ما فيه معنى عن سيئه بل
فيه نهي عن سيئه وأمر بحسنات فلذلك قرأنا سيئه وقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض
قراء الكوفة كل ذلك كان سيئه وقالوا انما عني بذلك كل ما عددنا من قولنا ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق ولم يدخل فيه ما قبل ذلك قالوا كل ما عددنا من ذلك الموضوع الى هذا الموضوع سيئه لاحسنه فيه
فالصواب قراءته بالتنوين ومن قرأ هذه القراءة فانه ينبغي أن يكون من نبتة أن يكون المذكور

والجحر وهذه السورة والكهف وطه ونحن قد استصينا القول فيه فلا حاجة الى الاجادة فلنقتصر على تفسير اللفاظ قال جار الله طينا
حال اهلن الموصول والعامل فيه أجدد معناه أجدد وهو وطن في الاصل وامان الرجوع الى الموصول من الصلة تقدره أجدد لمن كان

بهدية وبالهدية وآتينا داود زبوراً فيه ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على داود كفضل القرآن على الزبور وان من قرية من قرى قاليب
الانسان الا نحن مهلكوها بموت قلبه وروح (٥٨) قبل موت قلبه فن مات فقه - قامت قيامته أو معد ذوبها بانواع الرياضات

والجاهدات في السيرة التي لله ذوبان
الافعال وفي السيرة بالله ذوبان
الصفات وفي السيرة في الله ذوبان
الذات احاط بالناس علم مقتضى كل
نفس من الخير والشر وما جعلنا
الرويا التي أريناك كان الوحي
يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم
في مبدأ أمره بطريق المنام وكان
في ذلك اخبار للناس من وقته يظهر
الموافق من المناق والصادق من
الزبدق وهكذا كان في شجرة وجود
ابليس ابتلاء للناس ولم يكن
للمعيط باحوال الناس حاجة الى
الابتلاء ولكنه يعامل معاملة
المتبر وانه أعلم بالصواب (واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس قال أأعبدان
خلقت طيناً قال أأرى أنك هذا
الذي كرمت علي لئن أخرتني الى
يوم القيامة لاحتك في ذريته الا
قليلاً قال اذهب فتن تبعك منهم فان
جهنم خزاؤم خزاؤم وفورا واستغفر
من استطعت منهم بصوتك وأجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في
الاموال والاولاد وعددهم وما بعدهم
الشيطان الاغروا ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك
وكيلاً ربك الذي يرحمك الفلك
في البحر لتبغوا من فضله انه كان بكم
رحيماً واذا مسكم الضر في البحر ضل
من تدعون الاياه فلما نجوا الى
البر اعرضتم وكان الانسان كفوراً
أفأنتم أن يخسف بكم جانب البر أو
يرسل عليكم حاصباً ثم لا تجدوا لكم
وكيلاً أم أنتم أن يعيدكم فيه
تارة أخرى فيرسل عليكم فاصغامن

والقرطاس وبالكسر يقرأ عامة قراء أهل الكوفة وبالضم يقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة
وقد قرأه أيضاً بعض قراء الكوفيين وبأبى بنهم ما قرأ القاري فصب لانهما الغتان مشهورتان
وقراءتان مستفيضتان في قراء الامصار وقوله ذلك خير يقول ايضاً كم أجها الناس من تكلياًونه
ووزنكم بالمدل لمن توفون له خبر لكم من يخسركم اياهم ذلك وظلمكم موهم فيه وقوله وأحسن ناويل
يقول وأحسن مردود اعليكم أو لا اليه فيه فعلمكم ذلك لان الله تبارك وتعالى يرضى بذلك عليكم
فيحسن لكم عليه الجزاء * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأوفوا المكيل اذا كاتموزوا بالقسطاس المستقيم
ذلك خبر وأحسن ناويل أي خير نوابا وعاقبة وأخبرنا ان ابن عباس كان يقول يا معشر الموالي
انكم وليتم أمرين بهما هلك الناس قبلكم هذا المكيل وهذا الميزان قال وذكروا ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول لا يقدر رجل على حرام ثم يذعه ليس به الا يخافه الله الأبدله الله في عاجل
الدين قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وأحسن ناويل قال عاقبة وثوابا **القول** في ناويل قوله تعالى (ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) اختلف أهل التأويل في
ناويل قوله ولا تقف ما ليس لك به علم فقال بعضهم معناه ولا تقبل ما ليس لك به علم ذكروا من قال
ذلك **حدثنا** علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله ولا
تقف ما ليس لك به علم يقول لا تقبل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً لا تقبل رأيت ولم تروه وسمعت
ولم تسمع فان الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقبل رأيت ولم تروه وسمعت ولم تسمع وعلمت
ولم تعلم **حدثنا** عن محمد بن ربيعة عن اسمعيل الأزرق عن أبي عمر البزار عن ابن الحنفية قال شهادة
الزور * وقال آخرون بل معناه ولا ترم ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعيد قال ثنا
أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا ترم
أحد بما ليس لك به علم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تقف ولا ترم
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وهذا التأويلان
متقاربان المعنى لان القول بما لا يعلمه القائل يدخل فيه شهادة الزور وروى الناس بالتأويل وادعاء
سماح ما لم يسمع ورؤية ما لم يره وأصل القفو العضة واليهت ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا منا ولا نتقتى من أيينا وكان بعض البصريين ينشد في ذلك بيتاً

ومثل الدماشم العرائن ساكن * بهن الحيا لا يستعن التقافا

يعني بالتقافى التقاريف وزعم أن معنى قوله لا تقف لا تتبع ما لا تعلم ولا تبعك وكان بعض أهل
العربية من أهل الكوفة يزعم أن أصله القيافة وهي اتباع الأثر واذ كان كذلك كبروا ووجب أن
تكون القراءة ولا تقف بضم القاف وسكون القاء مثل ولا تقبل قال والعرب تقول قفوت أثره
وقفيت أثره فقدم أحبا بالواو على القاف وتوخرها أحبا بالياء كما قيل قاع الجبل الناقة اذار كرها
وقعا وعاش وعى وأنشد سماعاً من العرب

ولو أني رميتك من بعيد * لعاقك من دعاء الذئب عاق

الرج في غيرتكم ما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به يدعوا لقد كرمنا بنى آدم ووجلناهم في البر والبحر ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلاً يوم نعوكل أناس بآمامهم من أوفى كتابه بيمينه فأولئك يقولون كتابهم ولا يعلمون فبلا

واستقر من استطاعت منهم بصوتك أفره الخوف واستغره أزعجه واستخفه وصونه دعاؤه الى معصية الله وقيل الغناء والهوا والعب وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الفرماؤ أبو نبيداً * جلب من الجلبة والصبح (٦١) أي مع عليهم وقال الزجاج أي اجمع عليهم كل ما تقدر عليه من مكابك فالاجلاب الجمع والبناء في بخيلك زائدة وقال ابن السكيت الاجلاب الاعانة والخيال يقع على الفرسان قال صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي وعلى الافراس جميعا والرجل يسكون الجيم جمع راجل كتابر وتجر وصاحب وصحبت وبكسر الجيم صفة معناه وجعلك الرجل ونضم جيمه أيضا مثل ندس وندس وحذر وحذر عن ابن عباس كل راكب وراجل في معصية الله فهوون خيل ابليس وجنوده وقيل يحتمل أن يكون لابليس جنود من الشياطين بعضها راكب وبعضها راجل والا قربان هذا كلام ورد تمثيلا فقد يقال للرجل المجدفي الامر جئتنا بخيلك ورجلك قال في الكشاف مثلت حاله في تسلطه على من يغويه بغوا اذا وقع على قوم فصوت بهم صوتا يستزهم من أما كهم ويقلقهم عن مراكزهم وأجلب عليهم يحتمل من خيالة ورجاله حتى استاصلهم اما المشاركة في الاموال فهي كل تصرف في المال الاعلى وجه الشرع سواء كان أخذ من غير عوض أو وضعافي غير حق كالزنا والغصب والسرقة وقيل هي تبيك آذان الانعام وجعلها بحيرة وسائبة والمشاركة في الاولاد دعوى الولد بغير سبب وتحصيله بالدعاء الى الزنا وتسميتهم بعبد اللات وعبد العزى أو تربيتهم لا كما ينبغي حتى ينشوا غير راشدين ولا مؤدبين ولا متدينين بدين الحق وعدم تميز بين المعاصي في أعينهم وترغيبهم في او تقبل الطاعات والعبادات عليهم وتغييرهم عما وهذه قضية كلية وربما خصه المفسرون فمن بعضهم ان المراد عدم بانه لاجنة ولا ناروقيل تسوية التوبة وقيل بالكرامة على الله بالانساب والاحساب وقيل بشغاعة الاصنام والاماني الباطلة واينثار العاجل

آلهة كما يقولون اذا لا بتعوا الى ذى العرش سبيلا يقول تعالى ذكروه لانيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين جعلوا مع الله الها آخر لو كان الامر كما تقولون من ان معه آلهة وليس ذلك كما تقولون اذا لا بتع تلك الآلهة القربة من الله ذى العرش العظيم والنسب الزلفة اليه والمربة منه كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل لو كان مع آلهة كما يقولون اذا لا بتعوا الى ذى العرش سبيلا يقول لو كان مع آلهة اذا العرفوا فضله ومربته ومنزله عليهم فابتغوا ما يقربهم اليه حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اذا لا بتعوا الى ذى العرش سبيلا قال لا بتعوا القرب اليه مع انه ليس كما يقولون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبحهم انه كان حلما بغفورا) وهذا تنزيه من الله تعالى ذكروه نفسه عما وصفه المشركون الجاعلون معه آلهة غيره المضيفون اليه البنات فقال تنزيه الله وعلاؤه عما تقولون أي القوم من الغريبة والكذب وان ما تصفون اليه من هذه الامور ليس من صفته ولا ينبغي أن يكون له صفة كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا يسبح نفسه اذ قيل عليه الهنات وقال تعالى عما يقولون علوا ولم يقل تعالى كما قال وتبلى اليه تبتيلا كما قال الشاعر

أنت الغداء لكعبة هدمتها * ونقرتها بيديك كل منقر
منع الجسام مقيله من سقها * ومن الحطيم فطار كل مطير

وقوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن يقول تنزه الله عنها المشركون عما وصفتموه به اعظامه واجلاله السموات السبع والارض ومن فيهن من المؤمنين به من الملائكة والانسان والجن وأنتم مع انعامه عليكم وجيل أباديه عندكم تغفرون عليه بما تغفرون وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده يقول جل ثناؤه وامن شئ من خلقه الا يسبح بحمده كما حدثننا نصر بن عبد الرحمن الوردى قال ثنا محمد بن يعلى عن موسى بن عبيدة بن زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشئ أمر به نوح ابنه ان فوحا قال لا بنه يا بني أمرتك أن تقول سبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وتسبح الحق وبها ترقى الخلق قال الله وان من شئ الا يسبح بحمده حدثننا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى بن جبير قال سمعت عكرمة يقول لا يعبري أحدكم دابته ولا ثوبه فان كل شئ يسبح بحمده حدثننا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة وان من شئ الا يسبح بحمده قال الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح حدثننا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح وزيد بن حبيب قال ثنا جرير أبو الخطاب قال كنا مع زيد الرقاشي ومعه الحسن في طعام فقدموا الخوان فقال زيد الرقاشي يا أبا سعيد يسبح هذا الخوان فقال كان يسبح مرة حدثننا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير عن الضحاك وبنس عن الحسن انها قال في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده قال كل شئ فيه الروح حدثننا محمد بن بشار قال ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال الطعام يسبح حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان من شئ الا يسبح بحمده قال كل شئ فيه الروح يسبح من شجر أو شئ فيه الروح حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن أبي عن عبد الله بن عمرو ان الرجل اذا قال لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص التي لا يقبل الله من أحد عملا حتى يقولها فاذا قال الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم

وترغيبهم في او تقبل الطاعات والعبادات عليهم وتغييرهم عما وهذه قضية كلية وربما خصه المفسرون فمن بعضهم ان المراد عدم بانه لاجنة ولا ناروقيل تسوية التوبة وقيل بالكرامة على الله بالانساب والاحساب وقيل بشغاعة الاصنام والاماني الباطلة واينثار العاجل

في وقت خلقه طينوا معنى الاستفهام انكاراً أمر الاشرف على زعمه بخدمة الادون ولذلك قال أرايتك أي أخبرني عن هذا الذي كرمته أي فضلته على لم كرمته وأنا خير منه فاختصر (٦٠) الكلام لكونه معلوماً ويمكن أن يقال هذا مبتدأ والاستفهام فيه مقدر معناه

أخبرني أي هذا الذي كرمته على
والاشارة هنا تعبد الاستفهام وقيل
ان هذا مفعول أرايت لان السكاف
لمجرد الخطاب كأنه قال على وجه
التعجب والازكار ابصرت أو علمت
هذا بمعنى لو ابصرت أو علمته لكان
يجب أن لا يكرم على ثم ابتدأ
فقال لئن أخبرتني واللام موطنه
للقسم المحذوف وجوابه لا احتسب
ذريته لاستئصالهم بالاغواء من
احتسبك الجراد الارض اذا جرد
ما عليها أ كلام من الحنك ومنه
ما ذكر سيويه أحنك الشاتين
أي أكلهما وقال أبو مسلم هو
افتعال من الحنك يقال منه حنك
الذابة يحنكها اذا جعل في حنكها
الاسفل جبلا يقودها به كأنه يملكهم
كجملك الفارس فرسه بلجامة وانما
ظن ابلين بهم ذلك لانه سمع قول
الملائكة في حقهم أتجعل فيهم
يفسد فيها أو تظار اليه فتوسم انه
خلق شهواني الى غير ذلك من قواه
السمعية والوهمية والبهيمية
أو قاس ذرية آدم عليه حين عمل
وسوسة فيه وضعفه جارا لله بان
الظاهر انه قال ذلك قبل أكل آدم
من الشجرة قال أي الله تعالى
اذ بليس المراد منه نقيض المجدى
وانما المراد امض اشانك الذي
اخترته خذلانا وتخليه وامهالام
وتب على الامهال قوله فن تبعك
منهم فالجهم جزاؤكم أراد جزاؤهم
وجزاؤك فغلب المخاطب على الغائب
لانه الاصل في المعاصي وغيره تبع
له وجوز في الكشاف أن يكون
الخطاب لتابعيه على طريقة

مقدما على السبئية وأن يكون معنى الكلام عنده كل ذلك كان مكروها سبئية لانه ان جعل قوله
مكروها بعد السبئية من بعد نعت السبئية سبئية لزمه أن تكون القراءة كل ذلك كان سبئية عند ربك
مكروهة وذلك خلاف ما في صحاح المسلمين وأولى القراءة تب عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأ
كل ذلك كان بيته على اضافة السبئية الى الهاء بمعنى كل ذلك الذي عددنا من وقضى ربك أن
لا تعبدوا الاياه كان سبئية لان في ذلك أموراً منياعنها وأمواراً من امور اربابها وابتداء الوصية والاهد من
ذلك الموضوع دون قوله ولا تقتلوا اولادكم انما هو عطف على ما تقدم من قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا
الاياه فاذا كان ذلك كذلك فقراءة باضافة السبئية الى الهاء أولى وأحق من قراءته سبئية بالتنوين
بمعنى السبئية الواحدة فتاويل الكلام اذا كل هذا الذي ذكرنا لك من الامور التي عددناها عليك كان
سبئية مكروها عند ربك بما يحمد بركه ويكرهه وينهى عنه ولا يرضاه فاتقوا الله والعمل به ﴿القول في
تاويل قوله تعالى﴾ (ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتاقي في
جهنم ملوماً مدحوراً) يقول تعالى ذكره هذا الذي بينا لك يا محمد من الاخلاق الجميلة التي
أمرناك بحمليها ونهيناك عن قبيلها مما أوحى اليك ربك من الحكمة يقول من الحكمة التي
أوحيناها اليك في كتابنا هذا كما حدثنى نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة قال القرآن وقد بينا معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا
بما أغنى عن اعادته في هذا الموضوع ولا تجعل مع الله الها آخر فتاقي في جهنم ملوماً مدحوراً يقول ولا
تجعل مع الله شريكاً في عبادتك فتاقي في جهنم ملوماً مدحوراً يقول ولا تجعل مع الله شريكاً في
عبادتك فتاقي في جهنم ملوماً ملوماً نعتهم وعارفوك من الناس مدحوراً يقول مبعداً مقصبا في
النار ولكن أخلص العبادة لله الواحد القهار فتنج من عذابه * وبخو الذي قلنا في قوله ملوماً
مدحوراً قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ملوماً مدحوراً يقول مطروداً حدثننا محمد بن
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ملوماً مدحوراً قال ملوماً في عبادة الله مدحوراً
في النار ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (أفصفاً كذبكم بالبئين واتخذن الملائكة انا انكم
لتقولون قولاً عظيماً) يقول تعالى ذكره للذين قالوا من مشركي العرب الملائكة بنات الله
أفصفاً كذبكم بالبئين يقول أفصفاً كذبكم بالبئين كذبكم بالذكور من الاولاد واتخذن الملائكة
انا واثم لا ترضون من لانفسكم بل تشدون وتعتلون فيعلمن الله ما لا ترضون لانفسكم انكم لتقولون
قولا عظيماً يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين قالوا من الغيبة على الله ما ذكرنا انكم أيها
الناس لتقولون بفسادكم الملائكة بنات الله قولا عظيماً وتفترون على الله فية منكم وكان قتادة
يقول في ذلك ما حدثننا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذن الملائكة انا انما قال قالت اليهود
الملائكة بنات الله ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ولقد صرفنا في هذا القرآن ليلداً كروا
وما يزيدهم الا نفورا) يقول تعالى ذكره ولقد صرفنا لهؤلاء المشركين المفتريين على الله في هذا
القرآن العبر والايات والحجج وضربنا لهم فيه الامثال وخذرتاهم فيه وأنذرناهم ليلداً كروا يقول
ليلداً كروا تلك الحجج عليهم فيعتلوا خطاهاهم عليه مقبون ويعتبروا بالعبقرية عظواها وينبوا من
جهالتهم فما يعتبرون بها ولا يتذكرون بما رد عليهم من الايات والنذر وما يزيدهم تذكربنا
اياهم الا نفورا يقول الاذها بان الحق وبعدها منه وهو با والنفور في هذا الموضوع مصدر من قولهم
نفر فلان من هذا الامر ينفر منه نفر وانفورا ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قل لو كان معه

الاتقان وانتصب جزاء موفورا على المصدر والعمل فيه معنى تجاوزن المضمر أو المدلول عليه بقوله فان جهنم
جزاؤكم أو على الحال الموطنة والموفور الموفور من قولهم فر لصاحبك عرضه فرقة وقيل هو بمعنى الوافر ثم أكد الامهال والخذلان بقوله

الاولى وهو جانب اليمين ونصف جانب اليمين قلبه وهم عليه فانحسفت تعيب تحت التراب كأن الغرق تعيب تحت الماء فهو انكم
نجوت من هول البحر فهل امنت من هول البرفانه قادر على تسليط آفات البر عليكم (٦٣) امامن جانب التحت بالحنسوف وامامن جانب

الفوق بامطار الحجارة وذلك أن
رسلكم حاصباوهى الريح التى
تحمب أى ترمى بالحنسبائه وقال
الزجاج الحاصب التراب الذى فيه
حصباء فالحاصب ذو الحصباء
كالابن والتامر ولا يخفى ان
هذين العذابين أشد من غرق
البحر ثم لا تجدوا الكم وكبلا بصرف
ذلك عنكم أم امنت أن يعيدكم فيه
تارة أخرى بان يقوى دواعيكم
ويوفر حوائجكم الى ركوب البحر
فيرسل عليكم قاصفاً يحالها قصب
أى صوت شديد والقاصف
الكاسد وقوله من الريح بيان له
فيغرقكم بما كفرتم بسبب كفركم
ثم لا تجدوا الكم علينا به تبعامطالبا
ينبعنا لانكار ما نزل بكم أول نصرته
عنكم فهو كقوله ولا يخاف عقبها
ثم أجل ذلك النعمة بقوله واخذ
كرمنا بنى آدم وقد ذكروا المغسرون
فى تكريمه وجوهامنها الخط فبه
يقدر الانسان على ايداع العلوم
التي استنبطها هو أو غيره الدفاتر
فتبقى على وجه الدهر مصونة عن
الاندراس محفوظة عن الانطاماس
اقرأ ربك الاكرم الذى علم
بالقلم ومنها الصورة الجسنة
وصوركم فاحسن صوركم ومنها
القائمة المعتدلة لقد خلقنا الانسان
فى أحسن تقويم ومنها ان كل شئ
ياكل بفيه الا بن آدم يحكى عن
الرسيد أنه حضر لديه طعام فاحضرت
الملائق وعنده أبو يوسف فقال
له جاء فى نفسه يرحمك ابن عباس
ان هذا التكريم هو انه جعل لهم
أصابع ياكلون بها فرد الملائق
وأكل باصبعه ومنها ما قال الضحاك انه النطق والتمييز فان الانسان يمكنه تعريف غيره كل ما عرفه بخلاف سائر الحيوانات ويدخل
الاخرس فى هذا الوصف لانه يعرف بالإشارة أو الكتابة ويخرج اليبغاء ونحوه لانه لا يقدر على تعريف جميع الاحوال على السكالم ومنها

بعضنا تكلم به ثلاثين مرة كما كان قوم نوح يجعلون أصابعهم فى آذانهم لئلا يسمعون ما يأمروهم به
من الاستغفار والتوبة ويستغشون ثيابهم قال يلتفتون بشياهم ويجعلون أصابعهم فى آذانهم لئلا
يسمعوها ولا ينظر اليهم * وقال آخرون انه اعنى بقوله ولو اعلى أدبارهم نفورا الشياطين وانها
تهرب من قراءة القرآن وذكر الله ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسين بن محمد الراعي قال ثنا
روخ بن المسيب أبو رجاء السكبي قال ثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس فى قوله
واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولو اعلى أدبارهم نفورا هم الشياطين والقول الذى قلنا فى ذلك
أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى اتبع ذلك قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فان يكون ذلك خبرا عنهم أولى اذ كان يخبرهم متصلا
من أن يكون له خبرا عن لم يجز له ذلك وأما النفور فانه اجتمع فافر كما القعود جمع فاعد والجلوس
جمع جالس وجاز أن يكون مصدرا أخرج من غير لفظه اذ كان قوله ولو ابعنى نفورا فكون معنى
المكلام نفورا ونفورا كما قال امرؤ القيس * ورضت فذلت صعبة أى اذلال * اذ كان بمعنى
رضت اذلت فانخرج الاذلال من معناه لامن لفظه **القول** فى تاويل قوله تعالى (نحن أعلم
بما يعملون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعوننا ان تبغوننا بحورنا)
يقول تعالى ذكره نحن أعلم بما يستمع به هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركى قومك
اذ يستمعون اليك وأنت تقرأ كتاب الله واذ هم نجوى وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة
يقول النجوى فعلهم ففعلهم هم النجوى كما يقولهم قوم رضوا وانرضى فعلهم وقوله اذ يقول الظالمون
ان تتبعوننا اذ يقولهم حورنا يقول حين يقول المشركون بالله ما تتبعوننا اذ يقول الظالمون
اذ كبر بالنجوى الذين تشاوروا فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة * وبنحو الذى
قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد اذ يستمعون اليك قال هى مثل قبل الوليد بن المغيرة ومن معه فى دار الندوة **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون الآية ونحوها هم
ان زعموا انه مجنون وانه ساحر وقالوا أساطير الاولين وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة
يذهب بقوله ان تتبعوننا اذ يقولهم حورنا الى معنى ما تتبعوننا اذ يقولهم حورنا والى معنى
الرتة حورنا والى معنى ما تتبعوننا اذ يقولهم حورنا والى معنى ما تتبعوننا اذ يقولهم حورنا
آدمى وغيره مسحور ومسكر كما قال لمبيد

فان تسألنا فمى نحن فاننا * عصفير من هذا الانام المسحر
وقال آخرون وتسحر بالطعام والشراب أى تغذى بهم ما ذكأن معناه عنده كان ان تتبعوننا اذ يقول
له رتة ياكل الطعام ويشرب الشراب لامله كالا حاجة به الى الطعام والشراب والذى قال من ذلك غير
بعبء من الصواب **القول** فى تاويل قوله تعالى (أنظر كيف ضربوا لك الامثال فضلا ولا
يستطيعون سبيلا) يقول تعالى ذكره أنظر يا محمد بعين قلبك فاعتبر كيف مثلوا لك الامثال
وشبهوا لك الاشياء بقولهم هو مسحور وهو شاعر وهو مجنون فضلا ولا يقول لجاز واعن قصد السبيل
بقياهم ما قالوا فلا يستطيعون سبيلا يقول فلا يمدون لطريق الحق لضلالهم عنه وبعدهم منه وان
الله قد خذلهم عن اصابتهم فهم لا يقدر على الخرج بمهم فيه من كفرهم بوفتهم الى الإيمان به كما
وأكل باصبعه ومنها ما قال الضحاك انه النطق والتمييز فان الانسان يمكنه تعريف غيره كل ما عرفه بخلاف سائر الحيوانات ويدخل
الاخرس فى هذا الوصف لانه يعرف بالإشارة أو الكتابة ويخرج اليبغاء ونحوه لانه لا يقدر على تعريف جميع الاحوال على السكالم ومنها

على الاجل ثم نفي ان يكون لوعده الشيطان عاقبة جيدة فقال وما بعدهم الشيطان الاغرور والانه انما يدعوا الى الذات الهيمنة او السبعية او الخبالية واكثرها دفع الآلام وكهال اصل (١٢) لها ولادوام ومن اراد الاستقصاء في هذا الباب فعليه بطالعة باب ذم الغرور ومن

كتاب احياء علوم الدين للشيخ الامام محمد الغزالي رحمه الله ولما قال للشيطان على سبيل الوعد والتهديد افعل ما تقدر عليه و بط جاش ساتر المكافين بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال الجباب المراد كل عباده لانه استثنى متبعيه في غير هذا الموضوع قائلا الامن تبعك وقال اهل السنة المراد عباده الله المخلصين ثم زاد في تقوية جانب المكاف نغم الآية بقوله وكفى ربك وكيفا فهو يدفع كعبد الشيطان وبعضهم من اغوائه ثم عدده على بني آدم بعض ما نعم به عليهم ليكون تذكرا لهم وتحذرا فقال ربك الذي يزجركم اتي بسير لاجلكم الفلك في البحر والازجاء سوق الشيء حالا بعد حال لتبتغوا من فضله الرج بالجماعة انه كان بكم رحما فلذلك هذا كمال مصالح المعاش المؤدية الى منافع المعاد واذا مسكم الضر اى خوف الغرق في البحر ضل من تدعون ذهب عن اوهامكم وخواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الاياه وحده فانكم تعتقدون برحمته وجاءكم او المراد ضل من تدعون من الالهة عن اغائتكم ولكن الله هو الذي ترجونه وحده فكان الاستثناء منقطعاً لما نجاكم من ذلك الضر واخرجكم الى البر اعرضتم عن الاخلاص وكان للانسان كفور النعمة الله لانه عند الشدة يتسك برحمته الله وفي الرخاء يعرض عنه ثم انكر عليهم سوء معاملتهم قائلا اقامتم تقديره

يشكر الله عبد قط حتى يقولها فاذا قال الله اكبر فهو تلاما بين السماء والارض فاذا قال سبحان الله فهو صلاة الخلاق التي لم يدع الله أحدا من خلقه الا نوره بالصلاة والتسبيح فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال اسم عبدى واستسلم وقوله ولكن لا تنفقهون تسبيحهم يقول تعالى ذكره ولكن لا تنفقهون تسبيح ما عدا تسبيح من كان يسبح بمثل ألمستكم انه كان جليما يقول ان الله كان حلما لا يجل على خلقه الذين يخفون امره ويكفرون به لولا ذلك لعاجل هؤلاء المشركين الذين يدعون معه الا له والانداد بالعقوبة غفورا يقول ساتر اعلمهم ذنوبهم اذاهم تاو امنا بالعفو منه لهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة انه كان حلما عن خلقه فلا يجل كجملة بعضهم على بعض غفورا لهم اذ تابوا ﴿القول في تاويل قوله تعالى (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا)﴾ يقول تعالى ذكره واذا قرأت يا محمد القرآن على هؤلاء المشركين الذين لا يصدقون بالبعث ولا يقرون بالشواب والعقاب جعلنا بينك وبينهم حجابا يحجب قلوبهم عن ان يفهموا ما تقرأ عليهم فينتفعوا به عقوبة منالهم على كفرهم والحجاب ههنا الساتر كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الحجاب المستورا كناية على قلوبهم ان يفقهوه وان ينتفعوا به اطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم حدثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة حجابا مستورا قال هي الاكثة حدثني بونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا قال قال ابي لا يفقهونه وقرأ قلوبهم في الاكثة وفي آذانهم وقر فهم لا يخلص ذلك اليهم وكان بعض نحوي اهل البصرة يقول معنى قوله حجابا مستورا ميمون وانما هو ساتر ويا من حجابا ساترا ولكنه اخرج وهو فاعل في لفظ المفعول كما قال انك مشوم علينا وميمون وانما هو شام ويا من شامهم ويميمهم قال والحجاب ههنا هو الساتر وقال مستورا وكان غيره من اهل العربية يقول معنى ذلك حجابا مستورا عن العباد فلا يرونه وهذا القول الثاني اظهر معنى الكلام ان يكون المستور هو الحجاب فيكون معناه ان الله ستره عن ابصار الناس فلا تدركه ابصارهم وان كان للقول الاول وجه مفهوم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا)﴾ يقول تعالى ذكره وجعلنا على قلوب هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة عند قراءتك عليهم القرآن اكنة وهي جمع كنان وذلك ما ينشأها من خذلان الله اياها عن فهم ما يتلى عليهم وفي آذانهم وقرا يقول وجعلنا في آذانهم وقرا عن سماعه وصموا والوقر بالفتح في الاذن الثقل والوقر بالكسر الجمل وقوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده يقول واذا قلت لاله الا الله في القرآن وانت تنلوه ولوا على ادبارهم نفورا يقول انفضوا فذهبوا عنك نفورا من قولك استكبار الله واستعظا ما من ان يوحد الله تعالى و بما قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا ان المسلمين لما قالوا لاله الا الله انكر ذلك المشركون وكبرت عليهم فصافها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يعضها وينصرها ويظهرها على من ناراها انها كلمة من خاصمها فلعن ومن قاتلها نصر انما يعرفها اهل هذه الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الركب في ليل فلائل ويسير الدهر في فنام من الناس لا يعرفونها ولا يقرون بها حدثني بونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال

انجوتهم فامتم فعملكم ذلك على الاعراض ان يحسف أصله دخول الشيء في الشيء منه عين خاسفة لاني عارت حدتها في الرأس وخسف القمر دخل تحت الحجاب وهو دائرة الظل عند الحجاب كما قال جانب البر لانه ذكر البحر في الآية بعضا

تسببهم على ما في الارض وتسخيره لهم فالارض لهم كالام الحاضنة منها خلقنا كروفها نعيد كروهي لهم فراش ومهاد الماء يتنفعون به في الشرب والزراعة والعمارة وماء البحر يتنفع به (٦٤) في التجارذ واستخراج الحلي منه والهواء مادة الحياة ولولا هبوب الرياح لاستولى

النزاع على المعمورة والنار ينتفع بها في الطبخ والانشاج ودفع البرد وغير ذلك وانتفاعهم بالركبان المعدنية والنباتية والحيوانية تظاهروا بالجملة فهذا العالم بأسره كقربة معمورة أو خزان معدن والانسان فيه كالرئيس المخدم والملوك المطاع فاي تكريم يكون أزيد من هذا ولا شك ان الانسان لكونه مستخما للقوة العقلية القدسية وللقوتين الشبهوية البهيمية والغضبية السبعية وللقوتين الحس والحركة الارادية وللقوى النباتية وهي الاعتذاء والنمو والتوليد يكون أشرف مما لم يستجمع الجميع سوى المجردان المحضة وقال بعضهم ان هذا التكريم هو انه تعالى خلق آدم بيده وأبدع غيره بواسطة لما روى عن زيد بن أسلم ان الملائكة قالت ربنا انك أعطيت بني آدم الدنيا يا كاون منها ويستمعون ولم تعطنا ذلك فاعطاه في الآخرة فقال وعزني وجلالي لأجعل ذرية من خلقت بيدي من قلت له كن فكان ثم خص بعض أنواع التكريم بالذكر فقال وجلناهم في البر والبحر قال ابن عباس في البرأى على الخيل والبغال والجرور في البحر أي على السفن ورزقناهم من الطيبات من كل غذاء نباتي أو حيواني أظنه وألذه واعلم ان التكريم لا يدل على التفضيل لان تكريم زيد لا ينافي تكريم غيره بأزيد من ذلك ولذلك ختم التكريم بقوله وفضلناهم على كثير ممن

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا يستطيعون سبيلا قال سخر بالوليد بن المغيرة وأصحابه أيضا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أنظر كيف ضربوا الك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا سخر بالوليد بن المغيرة وأصحابه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا أنذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمبعوثون خلقا جديدا) يقول تعالى ذكره سخرنا عن قبل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قريش وقالوا بعنتهم أنذا كنا عظاما لم نخطم ولم تنكسر بعد مما تنابوا ولا نورفانا يعني ترابا في قبورنا كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يقول الله رفاتا قال ترابا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقالوا أنذا كنا عظاما ورفاتا يقول غبارا ولا واحد للرفات وهو بمنزلة الدقاق والحطام يقال منه رففت رففتا فهو مرفرف إذا صير كالحطام والرضاض وقوله أننا لمبعوثون خلقا جديدا قالوا انكارا منهم للبعث بعد الموت اذ لمبعوثون بعدم صيرنا في القبور عظاما غير متخطمة ورفاتا متخطمة وقد بلبنا نصرنا فيها ترابا خلقا منشا كما كنا قبل الممات جديدا نعاد كما لبنا فاجابهم جل جلاله يعرفهم قدرته على بعثه اياهم بعد مماتهم وانشأه لهم كما كانوا قبل بلامهم خلقا جديدا على أي حال كانوا من الاحوال عظاما أو رفاتا أو حجارة أو حديدا أو غير ذلك فما يعظم عندهم ان يحدث مثله خلقا مثلهم اجباة فلما حمد كوفوا بحجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل كوفوا بحجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من بعدنا قل الذي فطركم أول مرة فسيبغضون اليك وهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمكذبين بالبعث بعد الممات من قومك القائلين أنذا كنا عظاما ورفاتا أننا لمبعوثون خلقا جديدا كوفوا ان عجبتم من انشاء الله اياكم واعادته أجسامكم خلقا جديدا بعد بلاكم في التراب ومصيركم رفاتا أو انكسرتم ذلك من قدرته بحجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم ان قدرتم على ذلك فاني أحبيكم وأبعثكم خلقا جديدا بعد مصيركم كذلك كما بدأكم أول مرة واختلف أهل التاويل في المعنى بقوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم فقال بعضهم عنى به الموت وأرأى بديه أو كوفوا بعد الموت فانكم ان كنتموه أممتمكم بجهنم بعد ذلك يوم البعث ذكر من قال ذلك حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية عن ابن عمر أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت قال لو كنتم موتى لأحييتكم حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعني الموت يقول ان كنتم الموت أحييتكم حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو مالك الحيني قال ثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا سليمان أبو داود قال ثنا شعبه عن أبي جراء عن الحسن في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال سعيد بن جبيرة في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم كوفوا الموت ان استطعتم فان الموت سموت قال وليس شيء أكبر في نفس ابن آدم من الموت حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني عن سعيد بن جبيرة قال هو الموت

خلقنا فسر بعض الإشاعة الكثير ههنا بمعنى الجميع فشمع عليه جارا لله بأنه شجي في الخلق وقضى في العين ليشاعة قول القائل وفضلناهم على جميع من خلقنا والانصاف أن كون الكثير مفيد المعنى لجميع لا يوجب هذا التفسير لأنه لا يلزم من

الفصل من كان في الدنيا أعمى عما يرى من قدرته في خلق السماء والأرض والبحار والجبال والناس والدواب فهو وعن أمر الآخرة
وتحصيل العلم به أعمى قال المفسرون لا يبعد أن يكون أعمى على هذا التفسير (٦٧) أفعل التفضيل ودله قرأه أبي عمرو بإمالة الأول

وتنخيم الثاني لان الأول ألفه
واقعة في الطرف فكانت عرضة
لامالة ومظنة لها بخلاف الثاني
فان تمامه بمن فكانت ألفه في حكم
وسط الكامة هذا قول صاحب
الكشاف تابعه الابی على الفارسي
وأقول في هذا الوجه نظر لان لامالة
ليست مختصة بأخر الكامة مثل
شبان والكاثرين ونحوهما
ولهذا قرئ بإمالة كلهم مامع قيام
هذا الاحتمال في الثاني ولعل من
لم يعمل الثاني راعى المشاكلة بينه
وبين أفضل والله أعلم قال الحسن
في الآخرة أي في الدار الآخرة
وذلك انه في الدنيا يقبل توبته وفي
الآخرة لا تقبل وقيل المسراد
بالعمى في الآخرة انه لا يمتدى
الى طريق الجنة والى طيباتها
والابتنهاج بها ولا يمكن ان يراد بها
الجهل بالله لان أهل الآخرة
يعرفون الله بالضرورة والتاويل
من استطعت منهم بصوتك أي
بكرامات المبتدعة ومقالات أهل
الطبيعة ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان لانهم مخصوصة بالعبودية
تخلصوا عن رق الكونين وتعلق
العالمين وكفى بربك وكيفلا في
تربيتهم ونهيتهم صلاح أحوالهم
بكم الذي رزقكم فلك الشريعة
في بحر الحقيقة لتبتغوا من فضله
جذبة العناية فلما نجاكم الى بر
الوصول والوصول أعرضتم بحجب
العجب ورؤية الاعمال حاصبان
مطر القهر قاسفا من ربح الابتلاء
ببليات البدع والاهواء فيغرقكم
في بحر الشبهات ولقد كرمنا بني

لثدعوه الى طاعتنا باولا رقيبنا انما أرسلناك اليهم لتبلغهم رسالاتنا وبأيدنا صرفهم وتديرهم
فان شئنا رجحناهم وان شئنا عذبناهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وربك أعلم عن السموات
والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناد داود زورا) يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله
عليه وسلم وربك يا محمد أعلم عن السموات والارض وما يصلحهم فانه هو خالقهم ورازقهم ومدبرهم
وهو أعلم عنهم أهل التوبة والرجة ومن هو أهل للعذاب أهدي للعق من سبق له من سبق له من الرجة
والسعادة وأضل من سبق له من الشقاء والخذلان يقول فلا يكبرن ذلك عليك فان ذلك من فعلي بهم
لتفضيلي بعض النبيين على بعض بارسال بعضهم الى بعض الخلق وبعضهم الى الجميع ورفعي بعضهم
على بعض درجات كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وربك أعلم عن
في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اتخذ الله ابراهيم خليلا وكرم موسى تسليما
وجعل الله عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله ورسوله من كامة الله
وروحه وآتى سليمان الحكاية والنبوة لا يمن بعده وآتى داود زورا كنا نحدث دعاءه عليه داود تحميد
ومحمد ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
﴿ نقاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج وقد فضلنا بعض النبيين على بعض
قال كرم الله موسى وأرسل محمد الى الناس كافة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل ادعوا الذين
رغمتم من دونه فلا يعلمون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد المشركي قومك الذين يعبدون من دون الله من خلقه ادعوا أمة القوم الذين
رغمتم انهم أرباب وآلهة من دونه عند من ينزل بهم فاطر واهل بقدرن على دفع ذلك عنكم أو
تحويله عنكم الى غيركم فتدعوهم آلهة فانهم لا يقدرن على ذلك ولا يملكونه وانما ملكه ويقدر
عليه خالقكم وخالقهم وقيل ان الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم هذا القول كانوا
يعبدون الملائكة وعزير والمسح وبعضهم كانوا يعبدون نفر من الجن ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عباس قوله قل ادعوا
الذين رغمتم من دونه فلا يعلمون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كان أهل الشرك يقولون
نعمد الملائكة وعزيراهم الذين يدعون بعني الملائكة والمسح وعزيراهم ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمة
ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يدعوهم هؤلاء
المشركون أربابا يبتغون الى ربهم الوسيلة يقول يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني الملائكة
لانهم أهل الحق والمشركون بالله يعبدونهم من دون الله أيهم أقرب أيهم بصالح أعماله واجتهاده
في عبادته أقرب عنده زلفه ويرجون بأفعالهم تلك رحمة ويخافون بخلافهم أمره عذابه ان عذاب
ربك يا محمد كان محذورا متقي وبتحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير انهم اختلفوا في
المدعون فقال بعضهم هم نفر من الجن ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال ثنا أبو
معاوية عن الاعشى عن ابراهيم عن عبد الله في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
قال كان ناس من الانس يعبدون قوما من الجن فاسلم الجن وبقى الانس على كفرهم فانزل الله تعالى
أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني الجن حدثننا ابن المنني قال ثنا أبو الزعمان
الحكم بن عبد الله الجعفي قال ثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن أبي معمر قال قال عبد الله في
هذه الآية أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب قال قيل من الجن كانوا

آدم بالكرامات البدنية العامة للمؤمن والكافر وهي تخمير طينته بيده وتصويره في الرحم بنفسه وبالكرامات الروحية العامة وهي ان
نفع فيه من روحه وشرفه بخطاب أسست بركم وأطقة بجواب بلى وأولاده على القطرة وأرسل الرسل وأنزل الكتب وبالكرامات الروحية

فياخذون كتبهم بايمانهم ثم ينادى يا ائبا فرعون وفلان وفلان من رؤساء الضلال وأكار الكفر ويجوز أن يتعلق الباء بمحذوف وهو الحال والتقدير يدعو كل اناسي متلبسين (٦٦) بايمانهم أي يدعون وامامهم فيهم فخورك بجوده وروى الضحاك وابن زيدانه ينادى في القيامة يا أهل القرآن

يا أهل التوراة يا أهل الانجيل وقال الحسن يدعون بكتبهم الذي فيه أعمالهم نية بالاحباب كتاب الخبر ويا احباب كتاب الشر وهو قول الربيع وأبي العالبيه أيضا قال صاحب الكشاف ومن يدع الناس بران الامام جمع أم وأن الناس يدعون يوم القيامة بايمانهم والحكمة في ذلك رعاية حق عيسى واطهار شرف الحسن والحسين عليهما السلام وان لا يفتضح اولاد الزنى ثم قال وليت شعري أيهما أبداع أحسن لفظه أم ثم هافت حكمته وقال في النفس سيز الكبير كل خلق يظهر من الانسان حسن كالغفة والشجاعة والعلم أو قبح كاضدادها فالداعي الى تلك الافعال خلق باطن كالامام له كالسبع والنسا ويوم القيامة انما يظهر الثواب والعقاب بناء على الافعال الناشئة من تلك الاخلاق فن أوتي هو في معني الجمع ولذلك قيل في جزائه فاؤا ذلك يقرؤن ونحس أصحاب اليمين بقراءة كتابهم لان قراءة أصحاب الشمال كما قراءة ما يفرض لهم فيه من الجياء والخجل والتجمع ومن كان في هذه الدنيا أعمى لاخلاف ان المراد بهذا العمى عمى القلب وأما قوله فهو في الآخرة أعمى فصتمل ان يراد به عمى البصر تقوله ومحشره يوم القيامة أعمى قال ربلم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا وفي هذا زيادة العقوبة ويحتمل ان يراد عمى القلب قال ابن عباس المراد ومن كان أعمى في

وقوله ويقولون متى هو يقول جل ثناؤه ويقولون متى البعث وفي أي حال ووقت يعيدنا خلقا جديدا كما كنا أول مرة قال الله عز وجل انبيه قل لهم يا محمد اذا قالوا لك متى هو متى هذا البعث الذي تعدنا عسى أن يكون قريبا وانما معناه هو قريب لان عسى من انه واجب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت نارا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى لان الله تعالى كان قد أعلمه انه قريب حبيب ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (يوم يدعونكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبئتم الا قليلا) وقيل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان يفرغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يقول تعالى ذكره عسى أن يكون بعثكم أي المشركون قريبا بذلك يوم يدعونكم بكم بالخروج من قبوركم الى موقف القيامة فتستجيبون بحمده اختلف أهل التأويل في معنى قوله فتستجيبون بحمده فقال بعضهم فتستجيبون بامرهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثني عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعونكم فتستجيبون بحمده يقول بامرهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح فتستجيبون بحمده قال باسره وقال آخرون معنى ذلك فتستجيبون بمرفته وطاعته ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يدعونكم فتستجيبون بحمده أي بمرفته وطاعته * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ان يقال معناه فتستجيبون لله من قبوركم بقدرته ودعائه ايا كونه الجدي في كل حال كما يقول القائل فعلت ذلك الفعل بحمد الله يعني وتة الحمد على كل ما فعلته وكما قال الشاعر فاني بحمد الله لا توب فاخر * لبست ولا من غدرة اتقنع

بمعنى فاني والحمد لله لا توب فاخر لبست وقوله وتظنون ان لبئتم الا قليلا يقول وتستجيبون عند موافقاتكم القيامة من هول ما تعابون فيها ما لبتم في الارض الا قليلا كما قال جل ثناؤه قال كلبتم في الارض عدد سنين قالوا البشائر وما أو بعض يوم فاسأل العادين ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتظنون ان لبئتم الا قليلا أي في الدنيا تحاقرت الدنيا في أنفسهم وقلت حين عاينوا يوم القيامة وقوله وقيل لعبادي يقولوا التي هي أحسن يقول تعالى ذكره انبيه محمد صلى الله عليه وسلم رقل يا محمد ادع ابداي بقول بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة كما **حدثنا** خلاد بن أسلم قال ثنا النضر قال أخبرنا المبارك عن الحسن في هذه الآية وقيل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قال التي هي أحسن لا يقول له مثل قوله يقول له يرجك الله بغفرانه لك وقوله ان الشيطان يفرغ بينهم يقول ان الشيطان يسوء محاورة بعضهم بعضا يفرغ بينهم يقول يفسد بينهم ويهيج بينهم الشر ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يقول ان الشيطان كان لا دم وذرة عدوا قد أبان لهم عداوته بما أظهر لا دم من الحسد وغروره اياه حتى أخرجهم من الجنة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ربكم أعلم بكم ان بشاير جمكم أو ان بشاير بعدكم وما أرسلناك عليهم وكلا) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش الذين قالوا انذا كذا عظاما ورفاتا اننا ابغوثون خلقا جديدا ربكم أعلم بكم ان بشاير جمكم فيتوب عليكم برجته حتى تنبوا عما أنتم عليه من الكفر به وباليوم الآخر وان بشاير بعدكم بان يجذلكم عن الايمان فتتو على شرككم فيعذبكم يوم القيامة بكفركم به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن عبد الملك بن جريح قوله ربكم أعلم بكم ان بشاير جمكم قال فتتو منوا وان بشاير بعدكم فتتو نوا على الشرك كما أنتم وقوله وما أرسلناك عليهم وكلا يقول لبيبة محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك يا محمد على من أرسلناك اليه

هذه النعم التي عددها من قوله ربكم الذي رجي الى قوله تفضيلا فهو في الآخرة التي لم يرؤلم يعان أعمى بالطريق الاولى لان الضلال عن معرفة أحوال الآخرة أقرب وقوعا فعلى هذا يكون الأعمى في الموضعين في الدنيا ومثله ما روى أبو رزق عن

لندعوه

ان فضله كان عليك كغير اقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا
لناس في هذا القرآن من كل مثل فابي اكثر الناس الا كفورا (القرآن خلقك) (٦٩) ابن كثير ووافع وأبو عمر وروبو بكر

وجساد الاخرن خلافا بكسر
الغامو بالالف ونزل من مخففا أبو
عمرو ويعقوب الباقر بالتشديد
وياه تخنانية وناج بجانبه مثل ناع
يزيد وبن ذكوان وناي بفتح
النون وامالة الهمزة مثل رمي
حزرة غير خلف والعجلى وجماد
ويحيى وعباس وأبو شعيب ونصير
مثله ولكن بكسر النون على غير
نصير وخلف والعجلى وخلف
لنفسه الباقر بفتح نون كزبي
* الوقوف خليلا قليلا لا لتعلق
اذ نصيراه قليلا نحو يلا ه
وقرآن الفجر ط مشهودا ه
ناظرة لك فف والوصل أولى لان عسي
وعد على التهجيد سجودا ه نصيرا
ه و زهق الباطل ط زهوفا ه
للمؤمنين ه لان ما بعده من
صلة ما خساراه بجانبه ج لعطف
جملتي الطرف بؤسا ه شا كتسه
ط سبيلا ه عن الروح ط قليلا
ه وكبلا ه لا من ربك ط كبيرا
ه نظهرا ه نصف الجزم مثل ز
لعطف المتعقبن لفظا المختلفين
معنى كفورا ه * التفسير لما
عدد في الآيات المتقدمة اقسام
نعمه على بنى آدم وشرح أحوال
السعداء ارفده بما يجرى مجرى
تحذير السعداء من الاغترار
بوسادس الاشقياء عن ابن عباس
في رواية عطاء ان وفد ثقيف قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم لاندخل في
أمرك حتى تعطينا خصالا نفخر
بها على العرب لانعشر أى لا تؤخذ
عشوراً والناوالا نخشر ولا نخشى
في صلاتنا أى لا نسجد وكلر بالنا

ذ كره أخبر عن الذين يدعوههم المشركون آلهة انهم يتبعون الريحهم الوسيلة في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ومعلوم ان عزير الم يكن موجودا على عهد نبينا عليه السلام فيبتغي الريح به الوسيلة
وان عيسى قد كان رفع وانما يبتغي الريح به الوسيلة من كان موجودا يعمل بطاعة الله ويتقرب
اليه بالصالح من الاعمال فاما من كان لا سبيل له الى العمل فقيم يبتغي الريح به الوسيلة فاذا كان لا معنى
لهذا القول فلا قول في ذلك الا قول من قال ما اخبرنا فيه من التأويل أو قول من قال هم الملائكة
وهما قولان يحتملهما ظاهر التنزيل وأما الوسيلة فقد بينا ان القربة والزائفة ونحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج**
عن ابن جريح قال قال ابن عباس الوسيلة القربة **حدثنا ابن عبد الاعلى قال** ثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة الوسيلة قال القربة والزلفي **القول في تأويل قوله تعالى** (وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا) يقول تعالى
ذ كره وامن قرية من القرى الا نحن مهلكوا أهلها بالغناء فيبدوهم استئصالا قبل يوم القيامة
أو معذبوها اما ببلاء من قتل بالسيف أو غير ذلك من صنوف العذاب عذابا شديدا كما **حدثني محمد**
ابن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني الحارث قال** ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
بجهد في قول الله عز وجل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها
بالقتل والبلاء قال كل قرية في الارض سيصيبها بعض هذا **حدثنا القاسم قال** ثنا الحسين
قال **ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه** الا انه قال سيصيبها هذا أو بعضه **حدثنا بشر قال** ثنا
زيد قال **ثنا سعيد عن قتادة قوله** وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها
قضاء من الله كما سمع من ليس منه بما أن مهلكها موت واما ان مهلكها بعد استئصال اذا تركوا
أمره وكذبوا رسله **حدثنا محمد بن بشر قال** ثنا عبد الرحمن قال **ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح**
عن مجاهد وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها **حدثنا الحسين قال**
ثنا أبو الاحوص عن مالك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال اذا ظهر الزنا والربا في أهل قرية
أذن الله في هلاكها وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يعنى في الكتاب الذي كتب فيه كل
ما هو كائن وذلك الموح المحفوظ كما **حدثني يونس قال** أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كان ذلك في الكتاب مسطورا قال في أم الكتاب وقرأ لولا كتاب من الله سبق ويعنى بقوله مسطورا
مكتوباً بمينا ومنه قول الحجاج

واعلم بان ذا الجلال قد قدر * في الكتب الاولى التي كان سطر
* أمرك هذا فاحفظ فيه النهر * **القول في تأويل قوله تعالى** (واما معنا ان نرسل
بالات ان الان كتبها الاولون) يقول تعالى ذ كره واما معنا يا محمد ان نرسل بالات التي سالها
قومك الان من كان قبلهم من الامم المكذبة سالوا ذلك مثل سؤالهم فلما أتاهم ما سالوا منه كذبوا
رسلهم فلم يصدر قوام مجي الآيات فجو ان نرسل الى قومك بالات لاننا أرسلنا بها اليها
فكذبوا بها سلكنا في تجميل العذاب لهم مسلك الامم قبلها وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذ كرم قال ذلك **حدثنا ابن جبير وابن وكيع قال** ثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اباس
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألت أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا
ذهبوا وان ينهى عنهم الجبال فيزرعوا فقبل له ان شئت ان نستأني بهم لعلنا نجتبي منهم وان شئت ان
نؤتيهم الذي سألوا ان كفر وأهلكوا كما أهلك من قبلهم قال بل نستأني بهم فانزل الله واما معنا

فهو لنا وكلر باعلينا فهو موضوع عنا وان تمنعنا باللات سنة ولا تنكسر بايدينا عند رأس الحول وان تمنع من قسدوا ديننا وج يعسد
بغيره فاذا سالتك العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله أمرني به وجاؤا كتابهم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لتعريف

الخاصة من النبوة والولاية والهداية والجزية كما قال وجائناهم في البر والبحر أي غيرناهم من بر البشر به وبحري الزمانية الى ساحل الزبانية وورثناهم من طيبات المواهب (٦٨) ونوال الكشوف وفضلناهم على كثير أي على الملائكة لانهم خلقوا الكثيرين

مخلوقات الله وبيان تفضيله حسن استعداده في قبول فيض نور الله بلا واسطة وهو المراد بالامانة في قوله اننا عرضنا الامانة ندعوها كل اناس بايمانهم من الدنيا والآخرة وغيرهم ما يقال يا اهل الدنيا ويا اهل الآخرة ويا اهل الله من أوتي كتابه بيمينه فيه اشارة الى ان اهل الله لا يؤتون كتابهم كما لا يحاسبون حسابهم وأهل الشمال يؤتون الكتاب ولا يحاسبونهم لا يقدرون على القراءة لانهم عمى والقراءة تحتاج الى الابصار بالابصار وبالابصار والله أعلم (وان كادوا ليقننوك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لا تتخذوا خليلا لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا إذا لا تفتك ضعف الحياة وضعف الممان ثم لا يتخذك علينا اصبرا وان كادوا ليستغزواك من الارض اخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنننا تحويلا أقم الصلاة لعلك ترحم الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتعجبه نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقبل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وإذا أنعمنا على الانسان أعرض وما نرى

يعبدون فاسلموا **حدثني** عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثني أبي قال ثني الحسين عن قتادة عن معبد بن عبد الله الزباني عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود عن قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قال زلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفر من الجن فاسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم فارتل الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة أنهم أقرب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن **حدثني** عبد الله بن مسعود قال زلت هذه الآية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفر من الجن فاسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قوم عبدوا الجن فاسلم أولئك الجن فقال الله تعالى ذكروه أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفر من الجن فاسلم نفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فقال أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة **حدثنا** الحسن بن الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر قال قال عبد الله كان ناس يعبدون نفر من الجن فاسلم أولئك الجنيون وثبتت الانس على عبادتهم فقال الله تبارك وتعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة أنهم أقرب قال كان ناس من أهل الجاهلية يعبدون نفر من الجن فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا جميعا كانوا يبتغون الي ربهم الوسيلة وقال آخرون بل هم الملائكة **حدثني** الحسين بن علي الصدائي قال ثنا يحيى بن السكن قال أخبرنا أبو العوام قال أخبرنا قتادة عن عبد الله بن معبد الزباني عن عبد الله بن مسعود قال كان قبائل من العرب يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فارتل الله عز وجل أولئك الذين يدعون معشر العرب يبتغون الي ربهم الوسيلة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قال الذين يدعون الملائكة تبتغي الي ربهم الوسيلة أنهم أقرب بر جون رحمة حتى بلغ ان عذاب ربك كان محذورا قال وهؤلاء الذين عبدوا الملائكة من المشركين وقال آخرون بل هم عزير وعيسى وأمهذ كرم من قال ذلك **حدثني** يحيى بن جعفر قال أخبرنا يحيى بن السكن قال أخبرنا شعبة عن اسمعيل السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قال عيسى وأمه وعزير **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله العملي قال ثنا شعبة عن اسمعيل السدي عن أبي صالح عن ابن عباس قال عيسى ابن مريم وأمه وعزير في هذه الآية أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد يبتغون الي ربهم الوسيلة قال عيسى ابن مريم وعزير والملائكة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال كان ابن عباس يقول في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة قال هو عزير والمسبح والشمس والقمر وأولى الاقوال بتأويل هذه الآية قول عبد الله بن مسعود الذي رواه عن أبي معمر عنه وذلك ان الله تعالى

بجانبه وإذا مسه الشركان يؤسقل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم من هو أهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجدك به علينا وكبلا الارجحة من ربك **ذصكره**

مرادهم لا تخذوك خليلا ولكنت لهم وليا وخرجت من ولايتي ولولأن بئناك لولا تشيبتنا وضممتنا لك لقد كدت تركزن اليهم لغارت بتان عملي
الي مرادهم شيئا قليلا أي ركونا قليلا قال ابن عباس يريد حيث سكنت عن (٧١) حوائجهم قال قتادة لما نزلت هذه الآية قال النبي

صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكن لي
الى نفسي طرفة عين ثم توعده في
ذلك أشد الوعيد فقال إذا لا ذقتك
أي لو قاربت أن تركزن اليهم أذني
ركون لا ذقتك ضعف الحياة
وضعف الممات أي عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة والضعف عبارة
عن ضم الشيء الى مثله وقال صاحب
الكشاف المراد عذاب الممات
وهو عذاب القبر وعذاب الحياة
وهو عذاب حياة الآخرة أي
عذاب النار والعذاب بوصف
بالضعف كقولته تعالى فزده عذابا
ضعفا في النار بمعنى مضاعفا فكان
أصل الكلام عذابا بضعفا في الحياة
الدنيا وعذابا بضعفا في الممات
لغذف الموصوف وأقيمت الصفة
مقامه ثم أضيفت الصفة كإضافة
الموصوف فتقبل ضعف الحياة
وضعف الممات كإلحاقه لضعف الحياة
أليم الحياة وأليم الممات وقال في
التفسير الكبير حاصل الكلام
أنك لو مكنت خواطر الله - بطان
من قابلك وعقدت على الركون
اليه همك لاستحققت تضعيف
العذاب عليك في الدنيا والآخرة
وأصار عذابك مثلي عذاب المشرك
في الدنيا ومثلي عذابه في الآخرة
والسبب في تضعيف هذا العذاب
أن أقسام نعم الله تعالى في حق
الانبياء أكثر فكان ذنوبهم وكذا
عقوبتهم أعظم نظيره بأساء النبي
من يأن مذكرا بفاحشة مبينة
بضعف له العذاب ضعفين ثم إن
أثبات الضعف لا يدل على نفى
الرائد عليه لأن دليل الخطاب

وسلم على تبليغ رسالته وإعلام منه أنه قد تقدم منه اليه القول بأنه سمعه من كل من بغاه سرا
وهلا كما يقول بل ثناؤه واذكر يا محمد اذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس فقدره فهم في قبضته
لا يتدرون على الخروج من مشيئته ونحن مانعوك منهم فلا تهيب منهم أحد أو امض لما أمرناك
به من تبليغ رسالتنا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد
ابن المنثري قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة عن أبي ربيعة قال سمعت الحسن يقول أحاط بالناس
عصمك من الناس **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو بكر الهذلي عن
الحسن واذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس قال يقول أحطت لك بالعرب أن لا يقتلوك فعرف أنه
لا يقتل **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أحاط بالناس قال فهم في قبضته **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قوله أحاط بالناس قال
منعك من الناس قال معمر قال فتأذنه مثله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قوله واذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس قال منعك من الناس حتى تبليغ رسالته ربك وقوله
سعيد عن قتادة واذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس أي منعك من الناس حتى تبليغ رسالته ربك وقوله
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس اختلف أهل التؤول في ذلك فقال بعضهم هو رؤيا
عين وهي ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لما أسرى به من مكة الى بيت المقدس ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال ثنا مالك بن اعين قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عكرمة عن ابن عباس
في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أرى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة أسرى به وليست برؤيا منام **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار عن عكرمة عن ابن عباس سئل عن قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال هي
رؤيا عين وأها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن عكرمة عن ابن عباس نحوه **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكام
قال ثنا عمرو عن الفران البراز عن سعيد بن جبيرة وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس
قال كان ذلك ليلة أسرى به الى بيت المقدس فرأى ما رأى فكذبه المشركون حين أخبرهم **حدثنا**
يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي ربيعة عن الحسن في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة
للناس قال أسرى به عشاء الى بيت المقدس فصلى فيه وأراه الله ما أراه من الآيات ثم أصبح بمكة
فأخبرهم أنه أسرى به الى بيت المقدس فقالوا له يا محمد ما شأنك أمسيت نبيهم ثم أصبحت فينا نخبرنا أنك
أثبتت بيت المقدس فمحبوا من ذلك حتى ارتد بعضهم عن الاسلام **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا
هوزة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال قال
كفار أهل مكة أليس من كذب ابن أبي كبشة أنه يزعم أنه سار مسيرة شهرين في ليلة **حدثنا** أبو
حصين قال ثنا عنتر قال ثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا
فتنة للناس قال مسيره الى بيت المقدس **حدثنا** أبو السائب ويعقوب قال ثنا ابن ادريس
عن الحسن بن عبد الله عن أبي الضحى عن مسروق في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة
للناس قال حين أسرى به **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن
ابراهيم وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال ليلة أسرى به **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى

لا حجة فيه فقد برقي الضعف الى ما لا حجة له كجاء في الحديث من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ثم لا حجة لذلك علينا
نصير يعني لو اذقتك ذلك لم تجد أحدا يخلصك من عذابنا واعلم ان القرب من الفتنة لا يدل على الوقوع فيها والله يدعي المعصية لا يدل على

لا يعشرون ولا يخشرون فقالوا ولا يخشون فسكت رسول الله ثم قالوا لكاتب اكتب ولا يخشون والكاتب ينظر الى رسول الله فقام عشرين
الخطاب فسل سيفه وقال اسعرت قلب نينا (٧٠) بامعشر ثيف اسعرت الله قلوبكم نار افقالوا السنان كما ك انما اسكاهم محمد او قال
عمر امارت ورسول الله صلى الله

عليه وسلم أمسك عن الكلام
كراهية لما نذ كزونه فانزل الله
الآية وهذه القصة وقعت بعد
الهجرة فلماذا قال المغسرون انها
ليست بحكمة وروى ان قريشا قالوا
له اجعل آية ترجه آية عذاب وآية
عذاب آية ترجه فنزلت وقال الحسن
ان الكفار أخذوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحكمة قبل الهجرة
فقالوا كف يا محمد عن ذم آل هنتنا
وشتمها ولو كان ذلك حقا كان
فلان وفلان بهذا الامر أحق منك
فوقع في قلب رسول الله أن يكف
عن شتم آل هنتهم وعن سعيد بن
جبيرة صلى الله عليه وسلم كان
يسلم الحجر فنهقه قريش وقالوا
لاندعك حتى تستلم آل هنتنا فوقع في
نفسه أن يفعل ذلك كراهية فنزلت
قال الغفالي من المعلوم ان المشركين
كانوا يسعون في ابطال أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأقصى
ما يقدرون عليه فتارة كانوا
يقولون لو عبدت آل هنتنا عبدنا
الهك فنزلت قل يا أيها الكافرون
لا أعبد ما تعبدون وقوله ودوالو
تذهن فيدهنون وعرضوا عليه
الاموال الكثيرة والنسوان
الجيلة ليرك ادعاء النبوة فنزل
ولا تمدن عينيك الى مامتنا ودعوه
الى طرد المؤمنين فنزل ولا تطرد
الذين يدعونهم وكل ذلك دليل
على انهم قصدوا أن يقتلوه عن
دينه وزيادته عن منحه فلو لم
يكن شيء من الروايات المذكورة
موجودة لكان للآية محل صحيح
وللعنى وان الشأن قاروا أن

ان نزل بالآيات الان كذبها الاولون وآتينا محمد الناقة مبصرة حدثنى اسحق بن وهب قال
ثنا ابو عامر قال ثنا مسعود بن عباد عن مالك بن دينار عن الحسن في قول الله تعالى وما منعنا ان
نزل بالآيات الان كذبها الاولون قال رجة لكم آيتها الامة انالوا أرسلنا بالآيات فكذبتم بها
أصابكم ما أصاب من قبلكم حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى جابر بن زيد عن أنس بن
عن سعيد بن جبيرة قال قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انك تزعم انه كان قبلك أنبياء
فهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيى الموتى فان سرك ان تؤمن بك ونصدقك فادع ربك ان
يكون لنا الصفا ذهباً فادع الله اليه انى قد سمعت الذى قالوا فان شئت أن نفعل الذى قالوا فان لم
يؤمنوا نزل العذاب فانه ليس بعد نزول الآية مناظرة وان شئت ان استأني قومك استأنيت بهم قال
ابن اسناني حدثننا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما منعنا ان نزل بالآيات
الان كذبها الاولون قال قال أهل مكة لنبي الله صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقا وسرك ان
تؤمن بقول لنا الصفا فما ذهباً فادع الله اليه انى قد سمعت الذى قالوا فان شئت ان نفعل الذى قالوا فان لم
ولكنه ان كان ثم لم يؤمنوا لم يناظرنا وان شئت استأنيت بقومك قال بل استأني بقومى فانزل
الله وآتينا محمد الناقة مبصرة فظلموا بها وانزل الله عز وجل ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها فهم
يؤمنون حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح انهم سألوا ان يحول
الصفا ذهباً قال الله وما منعنا ان نزل بالآيات الان كذبها الاولون قال ابن جريح لم يأت قرية
بآية فيكذبوا بها الا عدوا فلوجعات لهم الصفا ذهباً ثم لم يؤمنوا وعدوا وان الاولى التي مع منعنا في
موضع نصب بوقع منعنا عليها وان الثانية رفع لان معنى الكلام وما منعنا ان نزل بالآيات الا
تكذيب الاولين من الامم فالعمل لان الثانية ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وا تينا محمد الناقة
مبصرة فظلموا بها وما نزل بالآيات الا تخويفا) يقول تعالى ذكره وقد سال الآيات يا محمد من قبل
قومك ثم دفاتنا ما سالت وجعلنا تلك الآية زفة مبصرة جعل الابرار للناقة كما تقول للشجرة
موضحة وهذه حجة مبينة وانما عني بالبر المضية البينة التي من رايها كانوا أهل بصيرتها انما هه
حجة كما قيل والنهار مبصرا كما حدثننا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآتينا محمد
الناقة مبصرة أي بيينة حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا ابو عامر قال ثنا عيسى و حدثنى
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره الناقة
مبصرة قال آية حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
مثله وقوله فظلموا بها يقول عز وجل فكان بها ظلمهم ثم وذلك انهم قالوا هو عقر وهاف كان ظلمهم
بعقرها وقتها وقد قيل معنى ذلك فكفر واهلها ولا وجه لذلك الان يكون قائله أراد فكفروا
بالله بقتلها فيكون ذلك وجه أو ما قوله وما نزل بالآيات الا تخويفا فانه يقول وما نزل بالعبير
والذكر الا تخويفا للعباد كما حدثننا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما
نزل بالآيات الا تخويفا بما وان الله يخوف الناس بما شاء من آية لعالمهم يعتبرون أو يذكرون
أو يرجعون ذكر لنا ان الكوفة رجت على عهد ابن مسعود اذ قال بأبيها الناس ان ربكم يستعجبكم
فاعتبهوه حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى فوح بن قيس عن أبي رباح عن الحسن وما
نزل بالآيات الا تخويفا قال الموت الذريع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذ قلنا لانا ان
ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أرىناك الا فتنة للناس والشجرة المعمونة في القرآن
وتخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا) وهذا من الله تعالى ذكره نبيه محمد صلى الله عليه

يخدروك فائنين وأصل الفتنة الاختبار ومنه فتن الصائغ الذهب ثم استعمل في كل من أزال الشيء عن حده
وجهته وذلك ان في اعطائهم ما سألوه مخالفة لحكم القرآن واقتراء على الله من تبديل الوعد بالوعد وغير ذلك واذا اتخذوك أي ولوا تبعث
وسلم

الشام فخره على دخول الناس في دين الله ففازت الآية فترجم وعلى هذا القول تكون هذه الآية أيضا مدنية والخلاف في معنى الخلف كما في قوله بجمعهم خلاف رسول الله وقرئ واذا لا يابثوا بحذف (٧٣) النون على أعمال اذن فتكون الجملة

برأسها معطوفة على جملة قوله وان كادوا يستفزونك ثم بين ان عادته تعالى جارية بان كل قوم اخرجوا رسولهم من بين ظهرانيهم فانه يهلكهم فقال سنة من قد أرسلنا وهو منصوب على المصدر المؤكد أي سن الله ذلك سنة ولا نجد لسنةنا تحوي بلان الاسباب الكافية في الازل اقتضت توزع كل من اجزاء الزمان على حادث معين بسبب معين فتبدل احدي الحوادث وتحولها الى وقت آخر يقتضي تغيير الاسباب عن أوضاعها وهو محال عقلا وعادة قال أهل النظم لما قرر الالهيات والمعاد والجزاء أردفها بذكر أشرف الطاعات وهي الصلاة وأيضا لما قال وان كادوا ليس تفرونك أمره بالاشتغال بعبادته تفويضا للمسور والى الله وتعويا على فضله في دفع شر أعدائه نظيره قوله في سورة طه فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ذهب كثير من المفسرين كابن قتيبة وسعيد بن جبير منقولاً عن ابن عباس ان دلوك الشمس هو غروبها وعلى هذا لا تشمل الآية صلوات الظهر والعصر وأكثر الصلوات والتابعين على ان دلوك الشمس زوالها عن كبد السماء ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبرئيل لدلوك الشمس حين زالت الشمس فصلى في الظهر قالوا واشتقاقه من الدلوك لان الانسان يدلك عينيه اذ ينظر البهاوي في كبد السماء وعلى هذا التفسير تشمل الآية جميع الصلوات الخمس وحل كلام الله على ما هو أكثر فائدة أولى واللام بمعنى الوقت والتعليل أي أدم الصلاة في هذا الوقت أو لاجل دخول

عدي قال نبي أبي عن جدي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى فلان ينزون على منبره نزول القردة فسأه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات قال وأزل الله عز وجل في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس الآية هو أولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى به رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روى من الآيات والعبر في طريقه الى بيت المقدس وبيت المقدس ليلة أخرى به وقد ذكرنا بعض ذلك في أول هذه السورة وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لاجتماع الحجية من أهل التأويل على ان هذه الآية انما نزلت في ذلك واية عنى الله عز وجل بها فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام وما جعلنا رؤياك التي أريناك ليلة أسرى بناك من مكة الى بيت المقدس الا فتنة للناس بقول الابلاء للناس الذين ارتدوا عن الاسلام لما أخبروا بالرؤيا التي رآها عليه الصلاة والسلام وللمشركين من أهل مكة الذين ازدادوا بسماعهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ادباني عنهم وكفر الى كفرهم كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا فتنة للناس وأما قوله والشجرة الملعونة في القرآن فان أهل التأويل اختلفوا فيها فقال بعضهم هي شجرة الزقوم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا أبو عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا ابن عباس قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم قال أبو جهل أيعرفني ابن أبي كبشة شجرة زقوم ثم دعا بنروز بد فجعل يقول زقني فأنزل الله تعالى ظلعها كانه رؤس الشياطين وأنزل ونحو فهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا حدثنا أبو السائب ويعقوب قال حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن مسروق والشجرة الملعونة في القرآن قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة بن عبيد الله عن الحسن بن عبيد الله عن أبي ربيعة عن أبي ربيعة عن الحسن بن عبيد الله في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فان قرشا كانوا ياكلون التمر والزبد يقولون تزقوا هذا الزقوم قال أبو ربيعة حدثني عبد القدوس عن الحسن قال فوصفها الله لهم في الصفات حدثنا ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عرف عن الحسن قال قال أبو جوب وكفار أهل مكة ليس من كذب ابن أبي كبشة انه بوعد كمنار تحترق فيها الحجارة ويضعم انه ينبت فيها شجرة والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم حدثنا عبد الله بن أحمد بن نونس قال ثنا عنتر قال ثنا حماد بن عمار عن أبي مالك في هذه الآية والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن رجل يقال له بدر عن عكرمة قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن فرات القزاز قال سئل سعيد بن جبير عن الشجرة الملعونة قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشيم عن عبد الملك العروزي عن سعيد بن جبير الشجرة الملعونة قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن منصور عن ابراهيم بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والشجرة الملعونة في القرآن قال الزقوم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن جبر عن أبي الجهم عن أبي معشر عن ابراهيم انه

(١٠) - (ابن جرير) - (الخامس عشر)

اذ ينظر البهاوي في كبد السماء وعلى هذا التفسير تشمل الآية جميع الصلوات الخمس وحل كلام الله على ما هو أكثر فائدة أولى واللام بمعنى الوقت والتعليل أي أدم الصلاة في هذا الوقت أو لاجل دخول

الاقدم عليها فلا يلزم من الآية طعن في عصمة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه انه لا عصمة من المعاصي الا بتوفيق الله وتثبيتته على الحق وقالت المعتزلة المراد بهذا التثبيت الاطراف الصارفة (٧٢) عن ذلك وهي ما اخطر الله ببيانه من ذكر وعده ووعده وكونه نبياً من عنده

واجب بانه لو لم يوجد المقضى للاقدام على ذلك الفعل المذور لم يكن الى ايجاد المانع حاجة وليس ذلك المقضى الا القدر مع الداعي ولا ذلك المانع الاداعية اخرى معارضة للداعي الاول قد اوجدها الله تعالى عقوب ذلك ثم ذكر طرفاً آخر من مكابدهم فقال وان كادوا يستغزونك ان تخففت من التفتله واللام هي الفارقة كافي الآية الاولى ومعنى يستغزونك ليزجرونك كما مر في قوله واستغزز والارض اما ارض مكة كما قال قتادة ومجاهد ورد عليه ان كاد للمقاربة لالهصول لكن الاخراج قد حصل لقوله وكأين من قريته هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك ويمكن أن يقال انهم هموا باخراجه ولكن انه منهم من ذلك حتى هاجر باصر ربه فاطلق الاخراج على ارادة الاخراج تجوزا ويؤيده قوله واذا لا يلبثون وهو معطوف على يستغزونك أي لا يلبثون بعد اخراجك الا زماناً قليلاً أي لو اخرجوك لاستواصلوا لكنهم يقع الاستئصال فدل ذلك على عدم وقوع الاخراج ومن جوز وقوع الاخراج قال المراد بعدم اللبث انهم اهل كوا يبدو بعد اخراجه بقليل واما ارض المدينة على ما روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة حسدته اليهود وكرهوا قربه منهم وقالوا يا ابا القاسم ان الانبياء بعثوا بالشام وهي بلاد مقدسة وكانت مهاجر ابراهيم فلو خرجت الى الشام

قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وما جعلنا الرؤيا التي أرى بناك الا فتنة للناس قال الرؤيا التي أرى بناك في بيت المقدس حين أسرى به فكانت تلك فتنة الكافر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا الرؤيا التي أرى بناك الا فتنة للناس يقول أراه الله من الآيات والعبر في مسيره الى بيت المقدس ذكر لنا ان ناسا ارتدوا بعد اسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيره أنكره واذلك وكذبوا به وعجبوا منه وقالوا اتحد ثنا انك سرت مسيره شهرين في ليلة واحدة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى بناك الا فتنة للناس قال هو ما أرى في بيت المقدس ليلة أسرى به حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح وما جعلنا الرؤيا التي أرى بناك قال أراه الله من الآيات في طريق بيت المقدس حين أسرى به نزلت فريضة الصلاة ليلة أسرى به قبل ان يهاجر بسنة وتسع سنين من العشر التي مكثها بمكة ثم جمع من ليلته فقالت قريش تعشى فينا وأصبح فينا ثم زعم انه جاء الشام في ليلة ثم جمع وأيم الله ان الحدأة لغيرها شهرين شهر امقبله وشهر امدبره حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى بناك الا فتنة للناس قال هذا حين أسرى به الى بيت المقدس اذ نزل فيها ناس فقالوا يذهب الى بيت المقدس ويرجع في ليلة وقال لما أتاني جبرئيل عليه السلام بالبراق ليحملني عليها صرت باذنيها وانعص بعضه الى بعض فنظر اليها جبرئيل فقال والذين يعنى بالحق من عنده ما ركبك أحد من ولد آدم خبير منه قال فصررت باذنيها وارفضت عرفا حتى سأل ماء تحتها وكان منتهى خطوها عند منتهى طرفها فلما أتاهم بذلك قالوا ما كان محمد ليدنهي حتى ياتي بكذبه تخرج من أقطارها فاتوا أبابكر رضی الله عنه فقالوا اهدنا صاحبك يقول كذا وكذا فقال ذلك قالوا نعم فقال ان كان قد قال ذلك فقد صدق فقالوا تصدقه ان قال ذهب الى بيت المقدس ورجع في ليلة فقال أبو بكر أرى نزع الله عقولكم أصدقه بخبر السماء والسماء أبعده من بيت المقدس ولا أصدقه بخبر بيت المقدس قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انما قد جئنا بيت المقدس فصفه لنا فلما قالوا ذلك رفعه الله تبارك وتعالى ومثله بين عينيه فجعل يقول هو كذا وفيه كذا فقال بعضهم وأبيكم ان أخطأ من حرافة قالوا هذا رجل ساحر حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى بناك الا فتنة للناس يعني ليله أسرى به الى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فكانت فتنة لهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الرؤيا التي أرى بناك قال حين أسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بن جوه وقال آخرون هو رؤيا التي رأى انه يدخل مكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى بناك الا فتنة للناس قال يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى انه دخل مكة هو وأصحابه وهو يومئذ بالمدينة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقالت انا س قد ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان ثنا انه سيدخلها فكانت رجعت فتنتهم وقال آخرون ممن قال هي رؤيا من انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه قوما يعاونون مسيره ذكر من قال ذلك حدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة قال ثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن

لا تمنابك واتبعناك وقد علمنا انه لا يمنعك من الخروج الاخوف الروم فان كنت رسول الله فالثمة ما نعتك منهم سعد
فغسك رسول الله صلى الله عليه وسلم على امبال من المدينة أو بنى الخليفة حتى يجتمع اليه أصحابه و يراه الناس عازما على الخروج الى

يشهده الكثير من المصلين في العادة أو من حقه ان يكون مشهودا بالجماعة الكثيرة وقال أكثر المفسرين معناه ان ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون في صلاة الصبح تنزل هؤلاء وتصل هؤلاء فهو في آخر ديوان الليل وأول (٧٥) ديوان النهار وقبل انهم يجتمعون خلف

الامام تنزل ملائكة النهار عليهم وهم في صلاة الغداة قبل أن تخرج ملائكة الليل فاذا فرغ الامام من صلاته عرجت ملائكة الليل ومكثت ملائكة النهار ثم ان ملائكة الليل اذا صعدت قالت يا رب اننا تركنا عبادك يصلون لك وتقول ملائكة النهار وبنا لقبنا عبادك وهم يصلون فيقول الله للملائكة اشهدوا فاني قد غفرت لهم والغرض ان المكلف اذا شرع في صلاة الصبح في آخر الظلمة الذي هو أول الفجر كانت ملائكة الليل حاضرين بعدهم اذا امتدت هذه الصلاة بسبب ترتيب القراءة وتكبيرها زالت الظلمة بالكل أو بالأكثر وحضرت ملائكة النهار وهذا المعنى لا يحصل اذا ابتدئ بها وقت التنوير قال أهل التحقيق اذا شرع في صلاة الصبح في أول وقتها شاهد في أثناءها انقلاب العالم من الظلمة التي هي نظيرة الموت الى الضياء الذي هو نظير الحياة فانه في عقله من هذه الحلة الى محب صنع الخلاق المدبر لا نفس والآفاق فيزداد بصيرة وابقانا ومعرفة وطمأنينة تنفع عليه أبواب المكاشفة والمشاهدة واذا كان هذا المعنى في الجماعة الكثيرة صارت نفوسهم كالمرابا المشرقة المتقابلة المتعاكسة أضواؤها الواقعة على كل منها فيزداد كل منهم نورية وبهاء فيتمهل ان يكون قوله مشهودا لشارحة الى هذه الاحوال المشاهدة ولا يرب انه اذا شرع في

حسدوا واستكبروا الذين اخرجتني الى يوم القيامة لا تحسبن ذريته الا قليلا وكيف صدقوا لمنه فيم وخالفوا أمرهم وطاعته واتبعوا أمر عدوهم وعدو اللهم ويعني بقوله واذ قلنا للملائكة واذكروا انتم فاسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فانه استكبر وقال اأعبد لمن خلقت طيننا يقول لمن خلقتهم من طين فلما حذف من خلقه فغضب يفتخر عليه الجاهل بأنه خلق من نار وخلق آدم من طين كما حدثننا ابن جبير ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بعث رب العزة تبارك وتعالى ابليس فاخذ من آدم الارض من عذبه ما وصلها لخلق منه آدم فكل شئ خلق من عذبه فهو صائر الى السعادة وان كان ابن كافر وكل شئ خلقه من مله فهو صائر الى الشقاوة وان كان ابن نبين ومن ثم قال ابليس اأعبد لمن خلقت طيننا أي هذه الطينة أنا جئت بها ومن ثم سمى آدم لانه خلق من آدم الارض وقوله أرايتك هذا الذي كرمت علي يقول تعالى ذكره أرايت هذا الذي كرمته علي فامرني بالسجود له ويعني بذلك آدم لئن اخرجتني أقسم عدو الله فقال له لئن اخرجت اهلاكي الى يوم القيامة لا تحسبن ذريته الا قليلا يقول لاستولين عليهم ولا تتصلبنهم ولا تتبيلنهم يقال منه احسنتك فلان ماء دفلان من مال أو علم أو غير ذلك ومنه قول الشاعر

نشكو اليك سنة قد اجمعت * جهدا الى جهدي بنا فاضعت
* واحتنتك أم والنواحلقت *

وبعوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى لا تحسبن ذريته الا قليلا لا تحسبنهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تحسبن ذريته الا قليلا يقول لاستولين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تحسبن ذريته الا قليلا قال لا ضلهم وهذه اللفاظ وان اختلفت فانه مقتربات المعنى لان الاستيلاء والاحتواء بمعنى واحد واذا استولى عليهم فقد أضلهم **القول** في تاويل قوله تعالى (قال اذهب فن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) يقول تعالى ذكره قال الله لا يلبس اذ قال له لئن اخرجتني الى يوم القيامة لا تحسبن ذريته الا قليلا اذهب فقد اخرجتك فن تبعك منهم يعني من ذرية آدم عليه السلام فاطاعك فان جهنم جزاؤك وجزاؤهم يقول تبارك وتعالى دعائك اياهم على معصيتي ونواجم على اتباعهم اياك وخلافهم أمرى جزاء موفورا يقول تبارك وتعالى اذ قال له لئن اخرجتني الى يوم القيامة لا تحسبن ذريته الا قليلا اذهب فن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا عذاب جهنم جزاؤهم ونقمة من الله من أعدائه فلا يعذب عنهم من عذاب ما شئ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا قال واقرأ **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد موفورا قال واقرأ **القول** في تاويل قوله تعالى (واستغفر من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بصوتك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعددهم وما بعدهم الشيطان لا غرورا) يعني تعالى ذكره بقوله واستغفر واستغفرت واستجملت من قواهم استغفر فلانا كذا وكذا فهو يستغفره من استطعت منهم بصوتك ورجلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعددهم وما بعدهم الشيطان لا غرورا

الصلاة أول انبأه من النوم قبل ان يرد على لوح عقله وذكره النقوش الفاسدة من الامور الدنيوية الدينية كان أولى فان الانبياء ما بعثوا الا لزالة مثل هذه الامراض عن النفوس ثم حث على قيام الليل فقال ومن الليل فتهجد به قال أبو عبيدة وابن الاعرابي هذا من الاضداد لانه

هذا الوقت الى غسق الليل أي ظلمته قال الكسائي غسق الليل غسوقا أي أظلم والاسم الغسوق يفتح السين والثركيب يدور وهي السيلان ومنه يقال غسقت العين اذا هملت وكل (٧٤) الظلام انهمل على الدنيا وترا كرهذا عند سيويه الشفق الابيض فاستدل به

بعض الشافعية على ان أول وقت العشاء الاخرة يدخل بغروب الشفق الاحمر لان المددود الى غاية يكون مشروعا قبل حصول تلك الغاية وهذا الاستدلال مبني على ان الغاية لا تدخل في ذى الغاية وعلى ان الآية يجب أن تشمل جميع الصلوات وللخصم المنع في المقامين ثم ان المفسرين أجمعوا على ان المراد بقرآن الفجر هو صلاة الصبح تسمية لشيء ببعض اجزائه ومثله تسمية الصلاة ركوعا وسجودا وقنوتها قال جار الله انه حجة على ابن عليه والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن قلت اجزاء الصلاة اعم من اركانها ولهذا قسمت الفقهاء الصلاة الى اركان وأبعض وهي آيات فلا يتم هذا الاعتراض وفي الآية مسائل الاولى استدلال بعض الشيعة بها على جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقا وأجيب بان الآية مخصوصة بفعل الرسول أو بقوله صلوا كما ينبغي في أصلي ويستثنى منه عذر السفر والمطر لعدم الدليل المخصص في تلك الصورة فلزم ابقاؤها على الجواز الاصلية الثانية استدلال بعض الشافعية بها على ان التغلب في صلاة الصبح أفضل من التنوير لوجوه منها انه أضاف القرآن الى الفجر والتقدير أقم قرآن الفجر وظاهر الآية لا وجوب لأقل من الندب حتى لا تكثر مخالفة الدليل والفجر انفعال ظلمة الليل فيلزم ان تكون إقامة الفجر في أول الوقت أفضل ومنها انه خص الفجر باضافة القراءة اليه فدل ذلك على ان طول القراءة في هذه الصلاة مطلوب ولن يتم هذا المطلوب الا اذا شرع في ادائه في أول الوقت ومنها انه وصف قرآن الفجر بكونه مشهودا فقبل أي

كان يحلف ما يستثنى ان الشجرة الملعونة شجرة الزقوم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا سمرنا بن ابي عن فرات القرزاق قال سألت سعيد بن جبيرة عن الشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن عكرمة عن ابن عباس قال هي الزقوم **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وهي شجرة الزقوم خوف الله بها عباده فافتتنوا بذلك حتى قال قائلهم أبو جويل بن هشام زعم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر وانا والله ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد فترقوا فانزل الله تبارك وتعالى حين يحبوا أن يكون في النار شجرة انهم اشجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين اني خلقتها من النار وعذبت بهما من شئت من عبادي **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والشجرة الملعونة في القرآن قال الزقوم وذلك ان المشركين قالوا يا خبرنا هذا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر حتى لا تدع منه شيئا وذلك فتنة **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضعفاء يقول في قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشجرة الملعونة في القرآن الزقوم التي سألو الله ان يلا بيوتهم منها وقال هي الصرغان بالزبد تترقه والصرغان صنف من التمر قال وقال أبو جهل هي الصرغان بالزبد وافتتنوا بها * وقال آخرون هي الكشوث ذكروا ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن مولى بني هاشم حدثه ان عبد الله بن الحارث بن نوفل أرسله الى ابن عباس يسأله عن الشجرة الملعونة في القرآن قال هي هذه الشجرة التي تلوى على الشجرة وتجعل في الماء يعني الكشوثا * وأولى القولين في ذلك بالصواب عندنا قول من قال عنى بها شجرة الزقوم لاجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك ونصبت الشجرة الملعونة عطفها على الزقوم كما اذا ما جعلنا الرويا التي أرى ينالك والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس فكانت فتنتهم في الرويا ما ذكروا من ارتداد من ارتد وتماذى أهل الشرك في شركهم حين أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أراه الله في مسيره الى بيت المقدس ليلة أسرى به وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ما ذكروا من قول أبي جهل والمشركين معه بخبرنا محمدان في النار شجرة نابتة والنار تاكل الشجرة فكيف تنبت فيها وقوله ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يقول ونخوفهم هو لاء المشركين بما تنوعدهم من العقوبات والنكال فما يزيدهم نخوبا يغتالوا طغيانا كبيرا يقول الامجاد يا ونخوبا كبيرا في كفرهم وذلك انهم لما خوفوا بالنار التي طعامهم فيها الزقوم دعوا بالتمر والزبد وقالوا انهم قوم من هذا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك وقد تقدم ذكر بعض من قال ذلك ونذكر بعض من بقى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن يحيى حجاج قال قال ابن جريج الشجرة الملعونة قال طلعها كانه رؤس الشياطين والشياطين ملعونون قال والشجرة الملعونة في القرآن ما ذكروا هاهنا افتنانا وطغيانا قال الله تبارك وتعالى ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أسعدان خلقت طينا قال رأيته في هذا الذي كرمت على لمن أخرن الى يوم القيامة لا حتمكن ذريته الا قليلا) يقول تعالى ذكره لنيبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذ كرىا محمد ما ذكروا المشركين في غيهم واراد ادهم عنوا على ربهم ونخوبهم اياهم تحقيقهم قول عدوهم وعدو والدهم حين أمرهم به بالسجود له فعصاه وأبى السجود له

حسدا
تكون إقامة الفجر في أول الوقت أفضل ومنها انه خص الفجر باضافة القراءة اليه فدل ذلك على ان طول القراءة في هذه الصلاة مطلوب ولن يتم هذا المطلوب الا اذا شرع في ادائه في أول الوقت ومنها انه وصف قرآن الفجر بكونه مشهودا فقبل أي

الكره اطماع واجب قال في الكشف ان تصبه مما محمودا على الظرف أي عسى أن يعثرك يوم القيامة فيقيمك مقاما محمودا أو ضمن
يعثرك معنى يقيمك أو هو حال في يعثرك ذام مقام محمود وقيل انه مطلق في كل ما يجاب (٧٧) الحمد من أنواع الكرامات والاولى ان

يخص ذلك بالشفاعة لان الحمد انما
يكون بازاء انعام ولا انعام للشي
على أمته في الآخرة الا انعام
الشفاعة أولا انعام أجل منها لان
السعي في تخليص الغير من العقاب
أهم من السعي في اصال الثواب
اليه و يؤيده رواية أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو
المقام الذي أشفع فيه لامتي واماما
روى عن حذيفة ان المقام المحمود
هو ان يجمع الناس في صعيد
واحد ولا تنكأكم نفس فاول مدعو
محمد فيقول لبيك وسعديك والشرك
ليس اليك والمهدى من هديت
وعبدك بين يديك وبك والبيك
لاملأ ولا منجأ منسك الا اليك
تباركت وتعاليت سبحانك رب
البيت فليس بقوى لان هذا القول
من محمد لا يوجب جداله من أمته
الا ان يكون من مقدمات الشفاعة
فيرجع الى الاول وقيل أراد
مقاما محمد عاقبته وروى
الواحدى عن ابن مسعود ان ذلك
حين يقعد محمد معه على العرش
وز يفبلزوم الغيرة تعالى قوله
مدخل صدق ومخرج صدق مصدران
بمعنى الادخال والاخراج والاضافة
الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم
الجوداى ادخالا يستأهل ان يسمى
ادخالا ولا يرى فيه ما يكره قال
الحسن وقتادة نزلت حين أمر
بالهجرة يريد ادخال المدينة
والاخراج من مكة وقيل ان اليهود
لما قالوا له اذهب الى الشام فانه
مسكن الانبياء وعزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الذهاب اليه
فكانه قيل له المعبودوا حتى كل البلاد وما النصر الامن عند الله فداوم على الصلاة وارجع الى مقرك ومسكنك وقل رب ادخلني في المدينة
مدخل صدق واخرجني منها الى مكة مخرج صدق أى اقمهاى فعلى هذين القولين يكون الكلام عودا الى الواقعة المذكورة في قوله وان

الحسن شاركهم في الاموال أمرهم أن يكسبوا من حيث وينفقوها في حرام **حدثني** علي قال
ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال كل مال في
معصية الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشاركهم في الاموال
والاولاد قال مشاركتهم اباهم في الاموال والاولاد ما زين لهم فيها من معاصي الله حتى ركبوها **حدثنا**
ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد وشاركهم في الاموال والاولاد كل ما أنفقوا في غير
حقه * وقال آخرون بل عنى بذلك كل ما كان من تحريم المشركين ما كانوا يحرمون من الانعام
كالبحائر والسوايب ونحو ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال
ثنى عى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال الاموال
ما كانوا يحرمون من انعامهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى عن عمران بن
سليمان عن أبي صالح عن ابن عباس قال مشاركتهم في الاموال ان جعلوا البحيرة والسائبة والوصيلة
لغير الله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا مجرب بن ثور عن معمر بن قنادة وشاركهم في الاموال
فان قد فعل ذلك أماني الاموال فامرهم أن يجعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحاما * قال أبو جعفر
الصواب حاميا * وقال آخرون بل عنى به ما كان المشركون يذبحونه لآلهتهم ذكر من قال ذلك
حدث عن الحسين قال سمعت أبا عماد قال ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول وشاركهم في
الاموال والاولاد يعنى ما كانوا يذبحون لآلهتهم * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى
بذلك كل مال عصى الله فيه بانفاق في حرام أو اكتساب من حرام أو ذبح لآلهة أو تسيب أو بحر
للشيطان وغير ذلك مما كان معصيا به أو فيه وذلك ان الله قال وشاركهم في الاموال فكل ما أطيع
الشيطان فيه من مال وعصى الله فيه فقد شارك فاعل ذلك فيه ابليس فلا وجه لخصوص بعض ذلك
دون بعض وقوله والاولاد اختلف أهل التأويل في صفة شركته بنى آدم في اولادهم فقال بعضهم
شركته اباهم فيهم بناتهم بامهاتهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال
ثنى عى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا
حدثني أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليشايد ذكر عن مجاهد وشاركهم في الاموال
والاولاد قال اولاد الزنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال
والاولاد قال اولاد الزنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قال اولاد الزنا **حدث** عن الحسين قال سمعت أبا عماد قال ثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد الزنا يعنى بذلك أهل الشرك **حدثنا**
ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال اولاد
أولاد الزنا * وقال آخرون عنى بذلك وأدهم وأولادهم وقتلهم وهم ذكر من قال ذلك **حدثني**
علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال
ماقتلوا من اولادهم وأولادهم الحرام * وقال آخرون بل عنى بذلك صبغهم اياهم في الكفر
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وشاركهم
في الاموال والاولاد قال قد والله شاركهم في أموالهم وأولادهم فمجبسوا وهودوا ونصرنا وصبغوا
غير صبغة الاسلام وجرؤا من أموالهم جزء الشيطان **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن
ثور عن معمر بن قنادة وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد فعل ذلك أماني الاولاد فاهم هو واهم

فكانه قيل له المعبودوا حتى كل البلاد وما النصر الامن عند الله فداوم على الصلاة وارجع الى مقرك ومسكنك وقل رب ادخلني في المدينة
مدخل صدق واخرجني منها الى مكة مخرج صدق أى اقمهاى فعلى هذين القولين يكون الكلام عودا الى الواقعة المذكورة في قوله وان

يقال هجد الرجل اذا نام وهجد ايضا اذا صلى من الليل ونوسط الازهرى فقال اله - جود في الاصل هو النوم بالليل ولو سكن تام الفعل فيه لاجل التجنبه ومنه تام وتخرج اذا ألقى (٧٦) الائم والخرج عن نفسه فكان به الله - جود عن نفسه وبوجه آخر لما كان

غرض المصلي بالليل أن يطيب رقاذه وهو جوده بعد الموت سمي بذلك الاعتبار منه جودا وربما يقال سمي نه جود لان الاصل فيه ان يرقد ثم يصلي ثم يرقد ثم يصلي فهو صلاة بعد رقاد كما كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولداود كما جاء في الحديث أفضل القيام قيام داود كان ينام ثلثه ويقوم سدسه قال جارا لله معنى ومن الليل وعابك بعض الليل فنه - جوده وقال في التفسير الكبير تقديره وأقم الصلاة في بعض الليل فنه - جوده أي بالقرآن ومعنى نافله زائدة كما مر في أول الانفال ثم من ذهب الى أن صلاة الليل كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم زعم ان معناها كونها فريضة زائدة على الصلوات الخمس أو المراد ان فرضيتها نسخت عنك فصارت تطوعا زائدة على الفرائض ويرد عليه ان الامر ظاهره الوجوب فيكون بين قوله فنه - جود وبين قوله نافله تعارض وكذا الاعتراض على قول من يقول ان صلاة الليل لم تكن واجبة عليه ويمكن ان يجاب عنه بان قوله نافله قرينة صارفة للوجوب الى الندب وعن مجاهد والسدي ان كل طاعة يأتي بها النبي سوى المكتوبة فان نأثرها لا يكون في كفارة الذنوب لانه غفر له ذنبه ما تقدم منه وما تأخر وانما تكون مؤثرة في زيادة الدرجات وكثرة الثواب ولا كذلك حال الامة فكانه قيل للنبي ان هذه الطاعات زوائد نوافل في حقتك في حق

الذي عناه جل ثناؤه بقوله واستغفر من استطعت منهم بصوتك فقال بعضهم عن بصوت الغناء والعب ذكروا من قال ذلك حديثا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله واستغفر من استطعت منهم بصوتك قال بالهجو والغناء حديثا أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لينايد كرعن مجاهد في قوله واستغفر من استطعت منهم بصوتك قال اللعب والهجو * وقال آخرون عنى به واستغفر من استطعت منهم بدعائك اياه الى طاعتك ومعصية الله ذكروا من قال ذلك حديثا علي قال ثنا عبدالله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس واستغفر من استطعت منهم بصوتك قال صوته كل داع دعاه الى معصية الله حديثا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستغفر من استطعت منهم بصوتك قال بدعائك * وأولى الاقوال في ذلك بالصحة أن يقال ان الله تبارك وتعالى قال لابليس واستغفر من ذرية آدم من استطعت أن تستغره بصوتك ولم يخص من ذلك صوت نادون صوت ذك كل صوت كان دعاه اليه والى عمله وطاعته وخلافا للدعاء الى طاعة الله فهو داخل في معنى صوت الذي قال الله تبارك وتعالى استغفر من استغفر من استطعت منهم بصوتك وقوله وأجلب عليهم - بخيلك ورجلك يقول وأجمع عليهم من ركبان جنك ومشانهم من يجلب عليهم بالدعاء الى طاعتك والصرف عن طاعتي يقال منه أجلب فلان على فلان اجلابا اذا صاح عليه والجلبة الصوت ورجل ما هذا الجلب كما يقال الغلبة والغلب والشفقة والشفق * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا سالم بن جندادة قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لينايد يذكر عن مجاهد في قوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال كل راكب وماش في معاصي الله تعالى حديثا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأجلب عليهم - بخيلك ورجلك قال انه خيلا ورجلا من الجن والانس وهم الذين يطيعونه حديثا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الرجال المشاة حديثا علي قال ثنا عبدالله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال خيله كل راكب في معصية الله ورجله كل راجل في معصية الله حديثا ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال ما كان من راكب يقا تل في معصية الله فهو من خيل ابليس وما كان من راجل في معصية الله فهو من رجال ابليس والرجل جمع راجل كما التجرجع تاجر والجمع جمع صاحب وأما قوله وشاركهم في الاموال والاولاد فان أهل التأويل اختلفوا في المشاركة التي عنيت بقوله وشاركهم في الاموال والاولاد فقال بعضهم هو امره اياهم بانفاق أموالهم في غير طاعة الله واكتسابهم هو امان غير حاجها ذكروا من قال ذلك حديثا أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت لينايد كرعن مجاهد وشاركهم في الاموال التي أصابوها من غير حلها حديثا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال قال ما أكل من مال بغير طاعة الله حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حديثا القاسم قال ثنا الحسن بن قال ثنا عيسى بن يونس عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن أبي رباح قال الشرك في أموال الربا حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد والله شاركهم في أموالهم واعطاهم الله أموالا فأنفقوها في طاعة الشيطان في غير حق الله تبارك وتعالى وهو قول قتادة حديثا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن عمرو قال قال

غيره لان غيرك يحتاج اليها في تكفير السيئات ومن تقيدها الله جود بقوله نافله لك يعلم ان قوله أقم الصلاة عام له ولكل أعمته وان كان ظاهره خطابا بعينه ثم وعده على اقامة الفرائض والنوافل بقوله عسي أن يبعثك ربك ولا ريب ان عسي من الحسن

الروحانية كالعائد الفاسدة ولاخلاق الذميمة ومن الامراض الجسمانية ايضا لما في قراءته من الثمين والبركة وحصول الشفاء للمرض كما قال صلى الله عليه وسلم من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله ثم بين انه رحمة للمؤمنين لما فيه من (٧٩) كيفية اقتناص العلوم الجلية والاخلاق

الفاضلة التي يهاصل الانسان الى جوار الملائكة المقربين بس الى جناب رب العالمين ولما كان قبول القابل شرط في ظهور الاثر من الفاعل فلا جرم لا يزيد القرآن الظالمين الذين وضعوا التكذيب مقام التصديق والشذوذ موضع الايقان والاطمئنان الا خسارا لان البدن غير النقي كما ما غذونه زده شرافا لزال سماع القرآن يزيد المشركين غيظا وحقا ويدعوهم ذلك الى زيادة ارتكاب الاعمال القبيحة وهلم جرا الى ان

يدفع الله مكرهم ويذكرهم ثم ذكر قبح شعبة خصلة الانسان الذي جبل عليه فقال واذا انعمنا على الانسان أى على هذا الجنس بالصحة والغنى وعن ابن عباس انه الوليد

ابن المغيرة وفي التخصيص نظر الان يكون سبب النزول أعرض وبنى بجانبه النأي البعد والباء للتعدية أو للمصاحبة وهو توكيد للاعراض لان الاعراض عن الشيء هو ان يولييه عرض وجهه أى ناحيته والنأي الجانب ان يوليى عنه عطفه و يولييه ظهره أو أراد الاستكبار لان هذا الفعل من شأن المستكبرين ومن قرأه فاما

من النوء بمعنى النهوض مستتملا وامام مقلوب كقولهم رء في رأى واذامسه الشر من مرض أو فقر كان يؤسسه شديدا لباس من روح انه والحاصل انه ان فاز بالمطلوب الدينوى وظفر بالمقصود الذي

الانداد والبراءة من الالهة وافراده بالالوهة كفر منكم لنعتمه وكان الانسان كفورا يقول وكان الانسان ذا حجة لنعم ربه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكىلا) يقول تعالى ذكروه أفأمنتم أم أيها الناس من ربكم وقد كفرتم نعمته بتبعيته اياكم من هول ما كنتم فيه في الجزر وعظيم ما كنتم قد أشرفتم عليه من الهلاك فلما نجما كوصرت الى البر كفرتم وأسر كنتم في عبادته غيره أن يخسف بكم جانب البر يعنى ناحية البر أو يرسل عليكم حاصبا يقول أبو مطرك حجارة من السماء تقتلكم كإفعل يوم لو طمتم لا تجدوا لكم وكىلا يقول ثم لا تجدوا لكم ما يقوم بالدافعة عنكم من عذابه وما يمنعكم منه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرونا قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا يقول حجارة من السماء ثم لا تجدوا لكم وكىلا أى منعة ولا ناصر ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح في قوله أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا قال حجارة اذا خرجتم من البحر وكان بعض أهل العربية بوجه تاويل قوله أو يرسل عليكم حاصبا الى أو يرسل عليكم بما عاصف بما يحصب ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر

مستقبلين شمال الشام بضر بنا * بحاصب كنديف القطن منشور

وأصل الحاصب الريح يحصب بالحصباء والحصباء الارض فيها الرمل والحصا الصغار يقال في الكلام حسب فلان فلان اذا رماه بالحصباء وانما اوصفت الريح بانها تحصب لرميها الناس بذلك كما قال الاطيل

ولقد علمت اذا العشار تزوجت * هو جالى نكباتهن شمالا

ترى العضاء بحاصب من بلها * حتى تبيت على العضاء حفلا

﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) يقول تعالى ذكروه أم أمنتم أم أيها القوم من ربكم وقد كفرتم به بعد انعامه عليكم النعمة التي قد علمتم أن يعيدكم في البحر تارة أخرى يقول مرة أخرى والهاء التي في قوله فيه من ذكر البحر كما ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن يعيدكم فيه تارة أخرى أى في البحر مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح وهى التي تقصف ما مررت به فخطمه وندقه من قواهم قصف فلان ظهر فلان اذا كسره فيغرقكم بما كفرتم يقول فيغرقكم الله به هذه الريح القاصف بما كفرتم يقول بكفر كرهه ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول ثم لا تجدوا لكم علينا تابعا تبيعا فاعلنا بكم ولا تاريا تارنا باهلا كنا كم وقيل تبيعا في موضع التابع كما قيل عليهم في موضع عالم والعرب تقول لكل طاب بدم أو دين أو غيره تبيع ومنه قول الشاعر

عدوا عدت عر لانهم فكأنها * ضوا من غرم كرهن تبيع ٧

وبنحو الذي قلنا في القاصف والتبيع قال أهل التأويل ذكرونا قال ذلك ههنا على بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيرسل عليكم قاصفا من الريح يقول عاصفا ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قاصفا التي تغرق ههنا على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول نصبرا ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا

نسى المنعم الحقيقي وان فانه شئ من ذلك استولى عليه الاسف حتى كاد يتلف أو يدنف وكلنا الخصلتين مذسومة ولا مقتضى لهما الا الجزر والطيش وكل يقدر كما قال كل فل يعمل على شاكلته أى كل واحد من الخلائق انما يتسره ان يعمل على سيرته وطريقته التي تشاكل

كادوا يستغزونك والاولى ان يقال انه عام في كل ما يدخل فيه ويلاسه ثم يتدبره من امر ومكان وقيل اراد ادخاله مكة فظاهر اعلمها
بالفتح واخرجه منها آمننا من المشركين (٧٨) وقيل ادخاله الغار واخرجه منه سالوا وقيل ادخاله فبما حمله من عظيم الامر وهو

النبوة واخرجه منه مؤديا ما
كفهم غير تفریط وقيل اراد رب
أدخلني الصلاة واخرجني منها مع
الصدق والاخلاص والقيام بواجب
الحضور أو أدخلني في مجاري
دلائل التوحيد واخرجني من
الاشتغال بالدليل الى ضياء معرفة
المدلول وقال صاحب الكشاف
أدخلني القبر ادخالاً مرضياً
وأخرجني منه عند البعث ما في
بالكرامة يدل على هذا التفسير
ذكره على أن ذكر البعث
واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً
حجة ظاهرة تنصر في بها على جميع
من خالفني أو ما كالعز انصرا
للاسلام وذويه ثم شرفه باستجابة
دعائه بقوله وقيل جاء الحق أي
الاسلام وزهق الباطل اضمح
الشرك من زهقت نفسه اذا
خرجت ان الباطل كان زهوقاً غير
ثابت في كل وقت وان اتفقت له
دولة وصوله كانت كنار العرفج عن
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل مكة يوم الفتح وحول
البيت ثمانمائة وستون صفماً القبائل
العرب صنم كل قوم بجبالهم فجعل
يطعنهم بعود في يده ويقول جاء
الحق وزهق الباطل فيكب الصنم
لوجه حتى ألقاها جميعاً وبقي صنم
خزاعة فوق الكعبة وكان من
قوارير صفر فقاما يا علي ارم به
فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صدق فرمى به فكسره فجعل
أهل مكة يتعجبون ويقولون
ما رأينا رجلاً أسحر من محمد فلا
جرم كذبهم الله وصدق نبيه بقوله

وانصروهم ومجسومهم * وقال آخرون بل عنى بذلك تسميتهم أولادهم عبد الحارث وعبد شمس
ذكر من قال ذلك حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني عيسى بن يونس عن عمران بن
سليمان عن أبي صالح عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال مشاركتهم يا هم في الاولاد
ويعبد الحارث وعبد شمس وعبد فلان * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال كل ولادته
أنى عصى الله في تسميته ما يكرهه الله أو بادخاله في غير الدين الذي اراد الله أو بالزنا بامه وقتله
ووأده أو غير ذلك من الامور التي يعصى الله بفعله به أو فيه فقد دخل في مشاركة ابليس فيه من ولد
ذلك المولود له أو منه لان الله لم يخص بقوله وشاركهم في الاموال والاولاد معنى الشركة فيه بمعنى
دون معنى فكل ما عصى الله فيه أو به وأطبع به الشيطان أو فيه فهو مشاركتهم ممن عصى الله فيه أو
به ابليس فيه وقوله وعدهم وما بعدهم الشيطان الاغرو راي يقول تعالى ذكره لا بليس وعد أتباعك
من ذرية آدم النصر على من أرادهم بسوء يقول الله وما بعدهم الشيطان الاغرو والآية لا يغني
عنهم من عقاب الله اذا نزل بهم شيئاً فهم من عدائه في باطل وخديعة كما قال لهم عدوا لله حين حصص
الحق ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلموني ولو لموا أنفسكم ما أنا بصخر خكم وما أنتم بصخر خي اني كفرت بما أشركتوني
من قبل * القول في تاويل قوله تعالى (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلاً)
يقول تعالى ذكره لا بليس ان عبادي الذين أطاعوني فاتبعوا أمرى وعصوا بك يا ابليس ليس لك
عليهم حجة وقوله وكفى بربك وكيلاً يقول جل ثناؤه لئن لم يصلي الله عليه وسلم وكفالك بال محمد ربك
حفيظاً وفيها بامر لك فأنقذ لاسره وبلغ رسالته هؤلاء المشركين ولا تخف أحداً فإنه قد توكل بحفظك
وانصرتك كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وكفى بربك وكيلاً وعباده المؤمنون وقال الله في آية أخرى انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون * القول في تاويل قوله تعالى (ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر
لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيماً) يقول تعالى ذكره للمشركين به ربكم أي القوم هو الذي
يسير لكم السفن في البحر فيحملكم فيها لتبتغوا من فضله لتوصلوا بال ركوب فيها الى أما كن تجاراتكم
ومطالبكم ومعابشكم وتائبسون من رزقه انه كان بكم رحيماً يقول ان الله كان بكم رحيماً حين أخرج
لكم الفلك في البحر لتسهيلاً من فضله عليكم التصرف في البلاد الفانية التي لا تسهيلاً
ذلك لكم اصعب عليكم الوصول اليها * وبخو ما قلنا في قوله يزجي لكم قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثننا علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي بن عباس قوله
ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله يقول بجزى الفلك حدثننا محمد بن عبد الاعلى
قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله قال
يسيرها في البحر حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ربكم
الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال بجزى حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال بجزى * القول في تاويل قوله تعالى (واذا مسكم
الضر في البحر ضل من تدعون الاياه فلما نجاكم ال البر أعرضتم وكان الانسان كفوراً) يقول تعالى
ذكره واذا نالتكم الشدة والجهدي في البحر ضل من تدعون يقول فقد تم من تدعون من دون الله من
الانداد والالهة وحر عن طريقكم فلم يغنكم ولم تجدوا غير الله مغيباً بغيثكم دعوتوه فلما دعوتوه
أغانكم وأجاب دعاءكم ونجاكم من هول ما كنتم فيه في البحر أعرضتم عما دعواكم اليه ربكم من خلق

ونزل من القرآن من البيان كقوله من الاونان اولاً لتبعيض أي نزل ما هو شفاء وهو هذا القرآن أو
بعض هذا الجنس وقيل زائدة ولما كانت ازالة المرض مقدمة على السعي في تكميل موجبات الصحة ذكر كون القرآن شفاء من الامراض

فيه ما يدل على تعيين شيء من هذه المسائل فالاولى أن يحمل السؤال على السؤال عن الحقيقة لان معرفة حقيقة الشيء أهم واقدم من معرفة
هل من أحواله فيكون قوله قل الروح من أمر ربي رمزاً الى أن الروح جوهر بسيط (٨١) مجرد حصل بمجرد الامر وهو قوله كن فيكون

لان الآيات على ان الروح من
أمر الرب وقال في آخر سورة يس
انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له
كن فيكون ينتج ان الروح اذا
أرادت فانما يقول له كن فيكون
ومنه يعلم انه شيء مغاير للاجسام
المتوقفة على المادة والمدة
والاعراض الموقوفة على الاجسام
وانه بسيط محض والالتوقف على
انضمام اجزائه ولا يلزم من كون
الروح كذلك كونه مشاركال للباري
تعالى في الحقيقة فان الاشتراك في
اللوازم لا يقتضي الاشتراك في
المسازمات وليس في الآية دلالة
على حدوث الروح الا بحسب الذات
بل مستدل أن يستدل بها على قدمه
بالزمان اذ لو كان متوقفاً على الزمان
لم يكن حاصله بمجرد الامر والمفروض
خلافه ولما كان أمر الروح
مشتبهاً على الناس كلهم أو جلهم
ختم الآية بقوله وما أوتيتن من
العلم الا قليلاً وذلك ان الانسان وان
كامل علمه وكثرت معرفته بحقائق
الاشياء ودقائقها فان ما علم يكون
أقل مما لم يعلم فاذا نسب معلومه الى
معلومات الله المشار اليها بقوله ولو
أن ما في الارض من شجرة أقلام
قل لو كان البحر مداد الكلمات
ربي كان كل شيء فانه لانسب
للمتناهي الى غير المتناهي أصلاً
وقال بعض المفسرين هو خطاب
للله وخاصة لانهم قالوا النبي صلى الله
عليه وسلم قد أوتيتنا التوراة وفيها
الحكمة وقد تلوت ومن بئوت
الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً
فقبل لهم ان علم التوراة قليل في

قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت يحيى بن زبيد يقول قول الله عز وجل يوم ندعو كل أناس بأمامهم قال
بكتابهم الذي أنزل عليهم فيه أمراقه ونبيه وفرائضه والذي عليه بحاسبون وقر السكل جعلنا منكم
شريعة ومنهاجا قال الشريعة الدين والمنهاج السنة وقر أشرف لكم من الدين ما دعى به فوجاهل فنوح
أولهم وأنت آخرهم **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد يوم ندعو كل أناس بأمامهم بكتابهم * وأولى هذه الاقوال عندنا بالصواب قول من قال معنى
ذلك يوم ندعو كل أناس بأمامهم الذي كانوا يقتدون به ويأتون به في الدنيا لان الاغلب من استعمال
العرب الامام فيما اتهم واقتدى به وتوجيه معاني كلام الله الى الاشهر أولى ما لم تثبت حجة بخلافه يجب
التسليم لها وقوله فن أوتى كتابه بيمنه يقول فن أعطى كتاب عمله فاولئك يقولون كتابهم ذلك حتى
يعرفوا جميع ما فيه ولا يظلمون فتبلي يقول تعالى ذكره ولا يظلمهم الله من جزاء أعمالهم فتبلا وهو
المنفصل الذي في شق بطن النواة وقد مضى البيان عن الغتيل بما أغنى عن اعادته في هذا الموضوع
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله ولا يظلمون فتبلا قال
الذي في شق النواة **القول** في تاويل قوله تعالى (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
أعمى وأضل سبيلاً) اختلف أهل التاويل في المعنى الذي أشير اليه بقوله هذه فقال بعضهم أشير
بذلك الى النعم التي عدها تعالى ذكره بقوله ولقد كرمنا نبي آدم ووجلناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً فقال ومن كان في هذه أعمى فهو في
الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال
ثنا داود عن محمد بن أبي موسى قال سئل عن هذه الآية ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
وأضل سبيلاً فقال واقد كرمنا نبي آدم ووجلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلاً قال من عى عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل
سبيلاً * وقال آخرون بل معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن قدرة الله فيها وحببه فهو في
الآخرة أعمى ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
عن علي بن ابن عباس قوله ومن كان في هذه أعمى يقول من عى عن قدرة الله في الدنيا فهو في
الآخرة أعمى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه أعمى قال قال الدنيا
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
أعمى يقول من كان في هذه الدنيا أعمى عما عاين فيها من نعم الله وخلقها وعبادته فهو في الآخرة
أعمى وأضل سبيلاً فيما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى **حدثنا** محمد بن داود قال ثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة ومن كان في هذه أعمى في الدنيا فيما أراه الله من آياته من خلق السموات والارض
والجبال والنجوم فهو في الآخرة الغائبة التي لم يرها أعمى وأضل سبيلاً **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد وسئل عن قول الله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
وأضل سبيلاً فقرا ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون
وقرا ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنشرون وقرا حتى يبلغ قوله من في السموات
والارض كل له فانتون قال كل له مطيعون الابن آدم قال فن كان في هذه الآيات التي يعرف انهم انما
وبشهاد عليها وهو ربي قد درتنا ونهـ متنا أعمى فهو في الآخرة التي لم يرها أعمى وأضل سبيلاً
* وأولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن جميع

(١١ - (ابن جرير) - الخامس عشر)
جنب علم الله وذكر الامام نفع الدين الرازي ان قوله الروح من
أمر ربي يدل على ان الروح حادث لان الامر قد جاء بمعنى الفعل قال تعالى وما أمر فرعون برشد أي فعله وقال ولما جاء أمرنا أي فعلنا واذا

خاله التي جبل عليها من قولهم طريق ذوشواكل وهي الطرق التي تشعب منه فربكم أعلم من هو أهدي سبيلا لانه الذي خلق كل شئ ورباه وهو عالم بخاصية كل نفس و بمقتضى

جوهرها المشرق أو المظلم سواء قلنا ان النفوس مختلفة

بالماهيات أو هي متساوية الحقائق واختلاف أحوالها لاختلاف أفرجة أبدانها كما ان الشمس تعقد الملح والين الدهن وتبيض ثوب القصار وتسود وجهه ولما انجز الكلام الى ذكر الانسان وما جبل هو عليه لمزم البحث عن ماهية الروح فلذلك قال ويسألونك عن الروح ذكر المفسرون في سبب نزوله ان اليهود قالوا القريش سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن ثلاث عن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان أجاب عن الاولين وأبهم الثالثة فهو نبي لان ذكر الروح مبهم في التوراة وان أجاب عن الكل أو سكت فليس نبي فبين لهم القصصين وأبهم أمر الروح ان قال قل الروح من أمر ربي أي مما استأمر الله به فندموا على سؤالهم ومن الناس من طعن في هذه الرواية لوجوه منها ان الروح ليس أعلى شأن من الله تعالى واذا كانت معرفة الله تعالى ممكنة بل حاصله فما المانع من معرفة الروح ومنها ان هذه المسألة تعرفها الفلاسفة والمتكلمون فكيف يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اني لأعرفها مع وفور علمه وكمال معرفته وكيف يصح ماروي عن ابن عباس لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ومنها ان جعل الحكاية دليلا على النبوة غير معقول ونحن نتقصى عن المسألة فنقول السؤال عن

عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال محمد نا ترا وقال الحارث نصيرانا ترا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد **حدثنا** لا تجدوا لكم علينا بئيعا قال نا ترا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم لا تجدوا لكم علينا بئيعا أي لا يخاف أن يتبع بشئ من ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم لا تجدوا لكم علينا بئيعا يقول لا يتبعنا أحد بشئ من ذلك والتارة جمع تارات وتير وعلقت منه آثر **القول** في تاويل قوله تعالى (ولقد كرمنابى آدم وجلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) يقول تعالى ذكره ولقد كرمنابى آدم بتسليطنا اياهم على غيرهم من الخلق وتسخيرنا سائر الخلق لهم وجلناهم في البر على ظهور الدواب والمراكب وفي البحر في الفلك التي يصخرناها لهم ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات المطاعم والشارب وهي حلالها ولذا اثنانهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ذكر ان ذلك تم كنهم من العمل بايديهم وأخذ الاطعمة ولا شربة بها ورفعها بهم الى أفواههم وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله ولقد كرمنابى آدم الآية قال وفضلناهم في اليبين ياكل بهم ما ويعمل بهم ما وما سوى الانس ياكل بغير ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم في قوله ولقد كرمنابى آدم قال قالت الملائكة يا ربنا انك أعطيت بني آدم الدنيا يا كلون منها وينعمون ولم تعطنا ذلك فاعطناهم في الآخرة فقال وعزني لأجعل ذرية من خلقك يدي كمن قاتله كن فكان **القول** في تاويل قوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بأمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون شيئا) اختلف أهل التأويل في معنى الامام الذي ذكر الله جل ثناؤه انه يدعو كل أناس به فقال بعضهم هو نبيه ومن كان يقتدى به في الدنيا وياتم به ذكر من قال ذلك **حدثني** يحيى بن طلحة البرقي قال ثنا فضيل عن ليث عن مجاهد يوم ندعو كل أناس بأمامهم قال بينهم **حدثنا** ابن جريح قال ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد يوم ندعو كل أناس بأمامهم قال بينهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد بأمامهم قال بينهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كل أناس بأمامهم قال بينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله * وقال آخرون بل معنى ذلك انه يدعوهم بكتب أعمالهم التي عملوها في الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا عبيد بن أبيه عن ابن عباس في قوله يوم ندعو كل أناس بأمامهم قال الامام ما عمل وأملى فكتب عليه فن بعث متقبلا لله جعل كتابه بيمينه يقرأه واستبشروا لظلم فتبلا وهو مثل قوله وانهم لما لبامام مبين والامام ما أملى وعمل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن يوم ندعو كل أناس بأمامهم قال بأعمالهم **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن بكتابهم الذي فيه أعمالهم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ندعو كل أناس بأمامهم يقول بكتابهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال بأعمالهم * وقال آخرون بل معناه يوم ندعو كل أناس بكتابهم الذي أزلت عليهم فيه بامرئ ونهى ذلك **حدثني** يونس

الروح امان يكون عن حقيقته أو عن حال من أحواله ككونه متغيرا أو غير متغيرا أو قديما أو ناديا أو باقيا بعد البدن أو فانيا وعلى تقدير البقاء ما سعادته وشقاوته وبالجملة فالمباحث المتعلقة بالروح كثيرة وقوله تعالى ويسألونك عن الروح ليس

بالناس وزيف هذه الاقوال بان صرف السؤال عن الروح الانسانية الذي تتوفر داعي العتلاء على معرفته الى اثباته بجهولة الوجود
مستفكر واعلم ان للعقلاء في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة واذا كان حال (٨٢) العلم باقرب الاشياء الى الانسان هو ونفسه هكذا

فما ظنك بما هو الابعد ولذا كرر بعض تلك المذاهب فلعل الحق يلوح في تضاعيف ذلك فنقول العلم الضروري حاصل بوجود شئ بشير اليه كل واحد بقوله انا فذلك المشار اليه اما ان يكون جوهرامفارقا او جسما هو هذه البنية او جسما داخلا فيها او خارجا عنها او عرضا اما الماتة كالمون فالجمهور منهم ذهبوا الى ان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس وزيف بان البدن دائم في التغيير والتبديل والمشار اليه بانا واحد من اول العمر الى آخره وبان الانسان غير غافل عن نفسه حين ما يكون ذاهلا عن اجزاء بدنه وبان النصوص الواردة في القرآن والخبر كقوله عز من قائل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء يا ايها الذين آمنوا المطمئنة ارجى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقوله صلى الله عليه وسلم اولياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقوله في خطبة طوي له حتى اذا حمل الميت على نعشه رفر فروجه فوق النعش ويقول يا اهل بي ويا وادي لا تلعن بكم الدنيا كما لعبت بي جهنم المال من حله وغسيره حله فالهناء لغيري والتبعة على فاحذروا مثل ما حل بي فوجب مغفرة النفس للبدن وبان جميع فرق الدنيا من ارباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويزورونهم ويدعون لهم بالخبر وبان الميت قد يرى في المنام فيخبر عن امور غائبة وتكون كما أخبر وبان الانسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم يقينانه هو الذي كان قبل ذلك وبشبهت المسخ في حق طائفة من اهل الكتاب وليس المسخ الا تغيير البنية مع بقاء الحقيقة وبان جبرائيل قد روى في صورة دحية وابليس روى في صورة الشيطان

أوجينا اليك لتفتري علينا غيره واذا اتخذوك خيلا وذلك ان ثقيفا كانوا قالوا النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اجلبنا منة حتى يمدى لا لهتنا فاذا قبضنا الذي يمدى لا لهتنا أخذناه ثم أسلمنا وكسرنا الالهة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعظمهم وان يؤجلهم فقال الله ولو ان ثبنتك لقد كنت تركزن اليهم شيئا قليلا * والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن نبيه صلى الله عليه وسلم ان المشركين كادوا ان يفتنوه عما أوحاه الله اليه ليعمل بغيره وذلك هو الافتراء على الله وجائز ان يكون ذلك كان ما ذكر عنهم من ذكر انهم دعوه الى ان يعس آلهتهم ويلهمها جائز ان يكون كان ذلك ما ذكر عن ابن عباس من أمر نقيف ومساءلتهم اياه ما سألوه مما ذكرنا وجائز ان يكون غير ذلك ولا بيان في الكتاب ولا في خبر يقطع العذر اى ذلك كان والاختلاف فيه موجود على ما ذكرنا فلا شئ فيه أصوب من الايمان بظاهره حتى ياتي خبر يجب التسليم له ببيان ماعنى بذلك عنه وقوله واذا اتخذوك خيلا يقول تعالى ذكره ولو فعلت ما دعوك اليه من الفتنة عن الذي أوجينا اليك لا اتخذوك اذا لانفسهم خايلا وكنتم لهم وكانوا لك اولياء في القول في تاويل قوله تعالى (ولو لا ان ثبنتك لقد كنت تركزن اليهم شيئا قليلا) يقول تعالى ذكره ولو لا ان ثبنتك يا محمد بعهتنا اياك عماد عاك اليه هو لاء المشركون من الفتنة لقد كنت تركزن اليهم شيئا قليلا يقول لقد كنت تميل اليهم وتطمئن شيئا قليلا وذلك ما كان صلى الله عليه وسلم هم به من ان يفعل بعض الذي كانوا سألوه فعله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر حين نزلت هذه الآية ما حدثنا محمد بن ابي نعيم قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله ولو لا ان ثبنتك لقد كنت تركزن اليهم شيئا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكني الى نفسى طرفه عين في القول في تاويل قوله تعالى (اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجدك علينا نصيرا) يقول تعالى ذكره لو ركنت اليه هو لاء المشركين يا محمد شيئا قليلا فيما سألك اذا لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وبخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات يعني ضعف عذاب الدنيا والآخرة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نعيم عن مجاهد في قول الله ضعف الحياة قال عذابها وضعف الممات قال عذاب الآخرة **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي عذاب الدنيا والآخرة **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن فور عن معمر عن قتادة ضعف الحياة وضعف الممات قال عذاب الدنيا وعذاب الآخرة **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أنخسرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ضعف الحياة وضعف الممات يعني عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول في قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة مخصر كقولك ضعف عذاب الحياة وضعف الممات فهما عذابان عذاب الممات به ضعف عذاب الحياة وقوله ثم لا تجدك علينا نصيرا يقول ثم لا تجدك يا محمد ان نحن أذقناك لركونك اليه هو لاء المشركين لو ركنت اليهم عذاب الحياة وعذاب الممات علينا نصيرا ينصرك علينا ويمنعك من عذابك وينقذك مما نالك من انما من عقوبة في القول في تاويل قوله تعالى (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا الايلين وخالفتك الا قليلا) يقول عز وجل

عن امور غائبة وتكون كما أخبر وبان الانسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم يقينانه هو الذي كان قبل ذلك وبشبهت المسخ في حق طائفة من اهل الكتاب وليس المسخ الا تغيير البنية مع بقاء الحقيقة وبان جبرائيل قد روى في صورة دحية وابليس روى في صورة الشيطان

حصل الروح بفعل الله وتكويته كان من المحدثات قلت هذا عين النزاع فان الخصم لا يسلم ان كل ما هو من فعل الله وبإيجاده فانه حادث ثم ذكر حجة أخرى على حدوث الروح مستنبطة (٨٢) من قوله سبحانه وما أوتيتم من العلم الا قليلا ووجه تقريره ان الانسان بل

روحه في مبدأ الفطرة خال عن العلوم والمعارف ثم لا يزال يحصل له المعارف فهو دائم في التبدل والتغير من النقصان الى الكمال وكل من تغير يحدث ومنع كناية هذه القضية عند الخصم مشهور على ان حصل وقت فلة العلم على اول الفطرة تخصيص من غير دليل مع ان ظاهر الآية يدل على ان الانسان وان اوتي حظا من العلم واذا فاته قيسل بالاضافة الى علم عالم الذوات وقيل الروح المذكور في الآية هو القران الذي تسبب لحياة الروح كان القوم استعظموا أمره فسألوا انه من جنس الشعر أو من جنس الكهانة فاجابهم الله تعالى بانه ليس من جنس كلام البشر وانما هو كلام ظهر بامر الله ووجهه وتزييله وقيل هو ملك في غاية العظم والشرف وهو المراد من قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يفل عن علي عليه السلام ان له سبعين ألف وجه ولكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطرب مع الملائكة يوم القيامة ويخلق الله خلقا أعظم من الروح غير العرش ولو شاء الله أن يبلغ السموات السبع والارضين السبع باقمة واحدة لفعل وأمثال هذه الروايات مسرحة الى بقعة الامكان ولا وجه لاعتراض عقلا عليه وقال الحسن وقتادة هذا الروح جبرائيل كما فهمه سألوا الرسول كيف جبرائيل في نفسه وكيف قيامه بتبليغ الوحي فامر بان يقول الروح من أمر ربي أي نزوله بامر الرب كقوله وما ننزل الا بالمرسل وقال مجاهد الروح خلق لبسوا بالملائكة على صورة بنى آدم لهم أي بدو رجل ورؤس باكلون كباكل الناس ولبسوا

الله على انه المنفرد بخلقها وتبديرها وتصريفها فيها فهو في أمر الآخرة التي لم يرها ولم يعاينها وفيما هو كائن فيها أعمى وأصل سببها يقول وأصل طريقه في أمر الدنيا التي قد عاينها ورآها وانما قلنا ذلك أولى تأويلاته بالصواب لان الله تعالى ذكره لم يخص في قوله ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن الكافر به عن بعض حججه عليه فيها دون بعض فتوجه ذلك الى عمائه عن نعمه بما أنعم به عليه من تكريمه بنى آدم ووجه اياهم في البر والبحر وما عدا في الآية التي ذكر فيها نعمه عليهم بل عم بالحسب عن عمائه في الدنيا فهو كما علم تعالى ذكره واختلقت القسراء في قراءة قوله فهو في الآخرة أعمى فكسرت القراء جميعا الحرف الاول أعني قوله ومن كان في هذه أعمى وأما قوله فهو في الآخرة أعمى فان عامة قراء الكوفيين املت أيضا قوله فهو في الآخرة أعمى وأما بعض قراء البصرة فانه فتحه وتارله بمعنى في الآخرة أشد عى واستشهدوا بحجة قراءته بقوله وأصل سببها هذه القراءة هي أولى القراءتين في ذلك بالصواب للشاهد الذي ذكرنا عن قارئه كذلك وانما ذكره من كراهته كذلك ظننا منه ان ذلك مقصود به قصد عى العينين الذي لا يوصف أحد بانه أعمى من آخر أعمى اذ كان عى البصر لا يتفاوت فيكون أحدهما أزيد عى من الآخر الا بدخال أشد أو أرباب فليس الامر في ذلك كذلك وانما قلنا ذلك من عى القلب الذي يقع فيه التفاوت فانما عى به عى قلوب الكفار عن حجج الله التي قد عاينها أبصارهم فلذلك جاز ذلك وحسنه وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو في الآخرة أعمى قال أعمى عن حجة في الآخرة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لا اتخذوك خليلاً) اختلف أهل التأويل في الفتنة التي كادوا للمشركون ان يفتنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عن الذي أوحى الله اليه الى غيره فقال بعضهم ذلك الامام بالآلهة لان المشركين دعوه الى ذلك فهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الأسود فتنعته فريش وقالوا لاندعه حتى يلم باهنتنا فحدث نفسه وقال ما على ان ألمهم ابعدان يدعوني أستلم الحجر والله يعلم اني اها كاره فابى الله فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك لتفترى علينا غيره الآية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولولان ثبتناك لقد كدت تركن اليهن شيئا قليلا إذ كررنا أن قر بشاخوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة الى الصبح يكامونه ويفخمونه ويسودونه ويقارونونه وكان في قواهم ان قالوا انك تأتي بشي لا ياتي به أحد من الناس وانت سيدنا وابن سيدنا نازلوا يكامونه حتى كاد أن يقارونهم ثم منعه الله وعصمه من ذلك فقال ولولان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتفترى علينا غيره قال أطافوا به ليلة فقالوا أنت سيدنا وابن سيدنا فارادوه على بعض ما يريدون فهم ان يقارونهم في بعض ما يريدون ثم عصمه الله فذلك قوله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الذي أرادوا فهم أن يقارونهم فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قالوا له انت آلهتنا فامسستها فذلك قوله شيئا قليلا وقال آخرون انما كان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أن ينظروا ما يباسلام الى مدة سألوه الا نظارا لها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عمير عن ابن عباس قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي

او حينا
في نفسه وكيف قيامه بتبليغ الوحي فامر بان يقول الروح من أمر ربي أي نزوله بامر الرب كقوله وما ننزل الا بالمرسل وقال مجاهد الروح خلق لبسوا بالملائكة على صورة بنى آدم لهم أي بدو رجل ورؤس باكلون كباكل الناس ولبسوا

بمقدار مخصوص وعلى نسبة معلومة تخص هذا الصنف ومن شيوخ المعتزلة من قال الانسان عبارة عن اجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة باعراض مخصوصة هي الحياة والعلم والقدرة ومنهم من قال انه يمتاز عن (٨٥) ساكنات الحيوانات بشكل جسده وهيئة اعضائه

والصحيح من المذاهب عند اكثر علماء الاسلام كالشيخ أبي القاسم الراغب الاصفهاني والشيخ أبي حامد الغزالي ومن قدماء المعتزلة معمر بن عبيد السلمي ومن الشيعة الشيخ المفيد رضي الله عنه ومن الكرامية جماعة ومن الفلاسفة الالهيين كلهم ان الروح الانسانية جوهر مجرد ليس داخل العالم الجسماني ولا خارج ولا متصل به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كما ان الله العالم لا تعلق له بالعالم الاعلى سبيل التصرف والتدبير ومهما انقطعت علاقته عن البدن بقي البدن معطلا ميتا واستدلوا على هذا المطلوب بحجج منها ما اختاره الامام نضر الدين الرازي وهي لو كان الانسان جوهرًا متخيزا لكان كونه متخيزا عين ذاته المخصوصة اذ لو كان صفة قائمة به لزم كون الشيء الواحد متخيزا مرتين ولزم اجتماع المتلين وايضال يمكن جعل أحدهما ذاتا والآخر صفة أولى من العكس وايضا التخيز الثاني ان كان عين الذات فهو المقصود وان كان صفة لزم التسلسل واذا كان التخيز عين ذاته لزم انه متى عرف ذاته عرف تخيزه لكننا قد نعرف ذاتنا مع الجهل بالتخيز والامتداد في الجهات الثلاث وذلك ظاهر عند الاختيار والامتحان واذا كان اللازم باطلا فاللزوم منتف وعورض بانه لو كان الانسان جوهرًا مجردا لكان كل من عرف ذاته عرف تجرده وليس كذلك واجيب بالفرق بين التخيز وهو صفة ثبوتية وبين التجرد وهو صفة سلبية ومنها ان الشيء الذي يشير اليه كل واحد بقوله انا واحد بالبدن ولان الغضب مثلا حالة نفسانية تحدث عند محاولة دفع المنافي مشروط بالشعور بكون الشيء منافيًا فالذي يغضب لا بد ان يكون هو بعينه مدركا ولان اشتغاله

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سنة من قدر اسئلنا قبلك من رسلنا ولا تجدنا سئلنا نحو بلا أي سنة الامم والرسول كانت قبلك كذلك اذا كذبوا رسالهم وأخرجوهم لم يناظروا أن الله أنزل عليهم عذابه في القول في ناول قوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة يا محمد لدلوك الشمس واختلف أهل التأويل في الوقت الذي عنده الله بدلوك الشمس فقال بعضهم هو وقت غروبها والصلاة التي أمر بها قامة حينئذ صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى الاسدي قال ثنا ابن فضيل عن أبي اسحق يعقوب بن يعقوب الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه انه كان مع عبد الله بن مسعود على سطح حين غربت الشمس فقرأ أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل حتى فرغ من الآية ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا حين دلت الشمس وأفطر الصائم ووقت الصلاة حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن عتبة بن عبد الغافر ان أبا عبد الله بن عبد الله بن مسعود كان اذا غربت الشمس صلى المغرب ويفطر عندها ان كان صائما ويقسم عليها بما يقسمه على شيء من الصلوات بالله الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة ليقات هذه الصلاة ويقرأ فيها تفسيرها من كتاب الله أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال هذا دلوك الشمس وهذا غسق الليل وأشار الى المشرق والمغرب حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال قال ابن عباس دلوك الشمس غروبها يقول ذلك براح حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي اسحق عن الاسود عن عبد الله انه قال حين غربت الشمس دلت براح يعني براح مكانا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال دلوكها وغروبها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قد ذكر لنا ابن مسعود كان يصلها اذا وجبت وعند ها يفطر اذا كان صائما ثم يقسم عليها باسمه الا يقسمه على شيء من الصلوات بالله الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة ليقات هذه الصلاة ثم يقرأ ويصلها وتصديقه من كتاب الله أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال كان أبي يقول دلوكها حين تزيده الشمس تغرب الى أن يغسق الليل قال هي المغرب حين يغسق الليل وتلك الشمس للغروب حدثني سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان بن عيينة سمع عمرو بن دينار أبا عبد الله بن مسعود يقول كان عبد الله بن مسعود يصلي المغرب حين يغرب حاجب الشمس ويحلف انه الوقت الذي قال الله أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الله بن مسعود قال قال عبد الله بن مسعود حين غربت الشمس هذا والله الذي لا اله غيره وقت هذه الصلاة وقال دلوكها وغروبها وقال آخرون دلوك الشمس مياها للزوال والصلاة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقامتها عند دلوكها الظاهر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن عبارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دلوكها مياها يعني الشمس حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس قال في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها حدثني موسى بن عبد الرحمن قال ثنا أبو اسامة عن عبد الجيد بن جعفر عن ابن عمر في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس

وهو صفة ثبوتية وبين التجرد وهو صفة سلبية ومنها ان الشيء الذي يشير اليه كل واحد بقوله انا واحد بالبدن ولان الغضب مثلا حالة نفسانية تحدث عند محاولة دفع المنافي مشروط بالشعور بكون الشيء منافيًا فالذي يغضب لا بد ان يكون هو بعينه مدركا ولان اشتغاله

الجدي فعلم ان لا عبرة بالبينة و بان الزاني يرضى بغيره فيضرب على ظهره فعلم ان المتلذذ والمتالم شيء آخر سوى العضوين و باننا علم ضرورة ان العالم الفاهم للخطاب انما هو في ناحية (٨٤) القلب ليس جله البدن ولا شيامن الاعضاء امان قبل الانسان جسم هو في داخل

البدن فاعلم ان احد من العقلاء لم يقل بان الانسان عبارة عن الاعضاء الكثيفة الصلبة التي غلبت عابها الارضية كالعظام والغضروف والعصب والوزن الرباط والشحم واللحم والجلد ولكن منهم من قال انه الجسم الذي غلب عليه المائية من الاخلاط الاربعة اعنى الدم بدليل انه اذا خرج لزم الموت ومنهم من قال انه الذي غاب عليه بالهوائية والنارية وهو الروح الذي في القلب او جزء لا يتجزأ في الدماغ ومنهم من يقول اختلطت بهذه ارواح القلبية والدماغية أجزاء نارية مسماة بالحرارة الغريزية وهي الانسان ومنهم من قال اذا تكون بدن الانسان وتم استعداده نفذت فيه اجرام سماوية نورانية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبديل والتخاميل ولا للتفرق والتفرق نفوذ يشبه نفوذ النار في الفحم والدهن في السمسم وماء الورد في الورد وهذا التفوذ هو المراد بقوله ونفذت فيه من روجي ثم اذا تولد في البدن اخلاط غليظة منعت من سر بان تلك الاجسام فيها فانفصلت لذلك عن البدن حيث يند بعرض الموت للجوهر قال الامام نضر الدين الرازي هذا مما ذهب اليه ثابت بن قرة وغيره وهو مذهب قوي شريف يجب التامل فيه فانه شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من احوال الحياة والموت قلت اما نفوذ الجوهر النوري في البدن كتفوذ الدهن

وان كاد هؤلاء القوم يستنفذونك من الارض يقول ليس تخفونك من الارض التي انت بها ليخرجوك منها واذ اليبثون خلافك الا قليلا يقول ولو اخرجوك منها لم يلبثوا بعدك فيها الا قليلا حتى اهلكهم به عذاب عاجل واختلف اهل التأويل في الذين كادوا ان يستنفذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه من الارض وفي الارض التي ارادوا ان يخرجوه منها فقال بعضهم الذين كادوا ان يستنفذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليهود والارض التي ارادوا ان يخرجوه منها المدينة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعز بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي ان بلغه ان بعض اليهود قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ارض الانبياء ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبياء فانزل الله وان كادوا اليستنفذونك من الارض ليخرجوك منها * وقال آخرون بل كان القوم الذين فعلوا ذلك قريشا والارض مكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان كادوا اليستنفذونك من الارض ليخرجوك منها واذ لا يلبثون خلافك الا قليلا وقد هم اهل مكة باخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ولو فعلوا ذلك لما توطنوا ولكن الله كفهم عن اخراجه حتى امره ولقاهم مع ذلك لبشوا به دخروا نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة حتى بعث الله عليهم القتل يوم بدر **حدثنا** محمد بن نور عن معمر عن قتادة يستنفذونك من الارض قال قد فعلوا بعد ذلك فاهلكهم الله يوم بدر ولم يلبثوا بعده الا قليلا حتى اهلكهم الله يوم بدر وكذلك كانت سنة الله في الرسل اذا فعل بهم قومهم مثل ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خالفك الا قليلا قال لو اخرجت قريش مجدها لعذبوا بذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله * واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول قتادة ومجاهد وذلك ان قوله وان كادوا اليستنفذونك من الارض في سياق خبر الله عز وجل عن قريش وذكره اياهم ولم يجر لليهود قبل ذلك ذكر فيوجه قوله وان كادوا الى انه خبر عنهم فهو بان يكون خبرا عن حريمه ذكر اولي من غيره واما القليل الذي استثناه انما جل ذكره في قوله واذ اليبثون خلفك الا قليلا فانه فيما قيل ما بين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى ان قتل الله من قتل من مشركيهم ببدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبيد بن ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ اليبثون خلفك الا قليلا يعني بالقليل يوم اخذهم ببدر فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا بعد **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذ اليبثون خلفك الا قليلا كان القليل الذي لبثوا به دخروا نبي الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم الى بدر فاخذهم بالعذاب يوم بدر وعنى بقوله خلافك بعدك كما قال الشاعر
عقب الرذاذ خلا فها فكامنا * بسط السوابط بينهن حصيرا
يعنى بقوله خلا فها بعدها وقد حكى عن بعضهم انه كان يقرأها خالفك ومعنى ذلك ومعنى الخلاف في هذا الموضع واحد **القول** في تاويل قوله تعالى (سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا يتجدد لستتنا نحو بلا) يقول تعالى ذكره لو اخرجوك لم يلبثوا خلافك الا قليلا ولا هلكناهم بعذاب من عندنا ستنا فمن قد ارسلنا قبلك من رسلنا فانا كذلك كما يفعل بالامم اذا خرجت رسلها من بين اظهرهم ونصبت السنة على الخروج من معنى قوله لا يلبثون خلافك الا قليلا لان معنى ذلك لعذبناهم بعد قليل كستنا في امم من ارسلنا قبلك من رسلنا ولا يتجدد لستتنا نحو بلا عما جرت به كما

في السمسم فسلم واما انه اجرام او اجسام ففيه نظر واعلم انه لم يذهب احد الى ان الانسان جسم خارج عن البدن **حدثنا** ولا الى انه عرض حال في البدن الاما نقل عن اطباء وعن ابي الحسين البصري من المعتزلة ان الانسانية عبارة عن امتزاج اجزاء العنصري

صار كذا وكذا كما ذكر في كتيبة نورا لبدن انه كان نطفة ثم صار علقة ثم مضغة الى آخره والا حاديث الواردة في ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد
بوكذلك الراي الذي ادعيه من ان النفس شئ مغاير للبدن ولا جزائه والله اعلم (٨٧) بمقتضى الامور قال اهل النظم لها بين انه

ما تأمهم من العلم الا القليل أراد ان
يبين انه لو شاء أن يأخذهم ثم ذلك
القليل لقد علمه فقال ولئن شئنا
لنذهبن بالذي أوحينا اليك فانت
في نسبة علم القرآن الى القلة خروج
من الادب فالاولى في وجه النظم أن
يقال انه لما كشف لهم الغطاء عن
مسألة الروح وبين ان ذلك من
العلوم الالهية التي لا نهاية لها
لامن العلوم الانسانية القليلة
وكان فيه بيان كل علم تعالى
ونقصان علم الانبياء أراد أن يبين
غاية قدرته ونهاية ضعف الانسان
أضافين انه قادر على ذهاب القرآن
ونحوه عن الصدور والمصاحف
وسيكون ذلك في آخر الزمان كما جاء
في الروايات ثم لا يجب ان النبي الذي
هو أكل أنواع الانسان من يتوكل
على الله باسترداده فضلا عن غيره
الارحمة من ربك استثناء متصل اي
الآن يرحمك ربك فيرده عليك
كان رحمته تتوكل عليه بالرد أو
منقطع معناه ولكن رحمة من
ربك تركته غير مذهب به ان
فضله بأحباء القرآن اليك ثم ابقائه
عليك أو يهداؤ بسائر الخاصص
والزايان كان عليك كبيرا وفيه ان
نعمة القرآن وبقائه محفوظا في
الصدور ومستورا في الدفاتر من
أجل النعم وأشرفها فعل كل ذي
علم ان لا يفتخر عن شكرها والقيام
بواجبها جعلنا الله ممن يراي حق
القرآن ويعمل بمقتضاه واحق
الكعبة بالآية على ان القرآن
مخلوق لان ما يمكن ازالته والذهاب
به يستحيل أن يكون قد دعا وأجيب

حزم الانصاري عن أبي مسعود عقبة بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نبي جبرئيل
عليه السلام لدولك الشمس حين زالت فصلي في الظهر حدثنا ابن جبرئيل قال ثنا أبو ثعلبة قال
ثنا الحسين بن واقد قال ثنا سيار بن سلامة الر ياحي قال قال أبو برزة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا أقم الصلاة لدولك الشمس حدثنا ابن جبرئيل قال
ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن ابن أبي ليلى عن رجل عن جابر بن عبد الله قال دعوت
نبي الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء من أصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حين زالت الشمس فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرج يا أبا بكر قد لكت الشمس حدثني محمد بن عثمان الرازي
قال ثنا سهل بن بكار قال ثنا أبو عوانة عن الاسود بن قيس عن تميم العنزي عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن جبرئيل ان كان صحيحا ما قلنا والذي به استشهدنا فبين اذا
ان منى قوله جل ثناؤه أقم الصلاة لدولك الشمس الى غسق الليل ان صلاة الظهر والعصر بحدودهما
مما أوجب الله عليك فبما لانهم ما الصلواتان اللتان فرضهما الله على نبيه من وقت دولك الشمس الى
غسق الليل وغسق الليل هو اقباله ودنوه بظلامه كما قال الشاعر * أب هذا الليل اذ غسقا *
* و نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في الصلاة التي أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأقامتها عنده فقال بعضهم الصلاة التي أمر بأقامتها عنده صلاة المغرب ذكروا من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمرو بن قيس عن أبي عن ابن عباس
قوله أقم الصلاة لدولك الشمس الى غسق الليل قال غسق الليل بدو الليل حدثني يعقوب قال ثنا
ابن علية عن أبي جبر قال سمعت عكرمة سئل عن هذه الآية أقم الصلاة لدولك الشمس الى غسق
الليل قال بدو الليل حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال غسق الليل غروب
الشمس حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة غسق الليل صلاة المغرب
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الى غسق الليل بدو الليل صلاة المغرب وقد
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال طائفة من أمتي على الفطرة ما صلوا صلاة
المغرب قبل أن تبدوا النجوم حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله الى غسق الليل يعني ظلام الليل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد كان أبي يقول غسق الليل ظلمة الليل * وقال آخرون هي صلاة العصر ذكروا من
قال ذلك حدثنا أبو بكر بن قال ثنا ابن عثمة عن جعفر عن أبي جعفر الى غسق الليل
قال صلاة العصر * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الصلاة التي أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بأقامتها عند غسق الليل هي صلاة المغرب دون غيرها لان غسق الليل هو ما وصفنا من اقبال
الليل وظلامه وذلك لا يكون الا بعد مغيب الشمس فانها صلاة العصر فانها مما اتقام بين ابتداء دولك
الشمس الى غسق الليل لا عند غسق الليل وأما قوله وقرآن الفجر فان معناه وأقم قرآن الفجر أي
ما يقرأ به في صلاة الفجر من القرآن والقرآن معطوف على الصلاة في قوله أقم الصلاة لدولك الشمس
وكان بعض نحوي البصرة يقول نصب قوله وقرآن الفجر على الاعراء كانه قال وعليك قرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا يقول ان ما تقرأ به في صلاة الفجر من القرآن كان مشهودا يشهده فيما
ذكر ملائكة الليل وملائكة النهار والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت الآثار عن

بان ازالة العلم به عن القلوب والذهاب بالنقوش الدالة عليه في الصحف لا يوجب حدوث الكلام النفسى الذي هو محل النزاع ثم دل على ان
الذي أوجب الله ليس من جنس كلام المخلوقين فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية وقد مر وجه اعجاز القرآن في أوائل سورة البقرة

الناس بالغضب وانصابه اليه عن من الاشتغال بالشهوة والاصباب اليها فعملنا انهم صفتان مختلفتان لجوهر واحد اذ لو كان لكل منهما مبدأ مستقل لم يكن اشتغال أحدهما بقوله (٨١) مانعاً لآخر وأيضاً اذ ذكر كاشبياً فقد يكون الادراك سبباً للحصول الشهوة وقد يكون سبباً للغضب فعلمنا ان صاحب الادراك بعينه هو صاحب الشهوة والغضب أيضاً النفس لا يمكنها ان تتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي الا الشعور وبغيره رغبت في جذبته أو بشر رغبت في دفعه وهذا يقتضي ان المتحرك بالارادة هو بعينه المترك للخير والشر والاسديذ والمؤذي والنافع والضار وهو البصر والسمع والشم والذائق واللامس والتمثيل والمنفكر والمشتمى والغاضب بواسطة آلات مختلفة وقوى متغايرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس عبارة عن جلة البدن كان لكل أثر واحد ولو كانت جزأ من أجزاء البدن كانت قوياً سارية في جميع أجزاء البدن والوجود بخلاف الكل لخصص اليقين بان النفس شيء مغاير لكل البدن ولكل جزء من أجزائه ومنها ان الاحتراق يدل على ان أحوال النفس بالضد من أحوال الجسد لان الجسم اذا قبل شكل التلث مثلاً امتنع ان يقبل حينئذ شكل التربيع ولا كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة بعينها على ادراك ماء سداها ولذلك يزداد الانسان فهما وركبها بزيادة العلوم وأيضاً كثرة الافكار توجب قوة للنفس وتستدعي استيلاء النفس على الدماغ وقد تصير أبدان أرباب الرياضة في غاية الخفاقة والهزال وتقرى نفوسهم بحيث لا يلتفتون الى السلاطين وأصحاب الشوكة والقوة وما يختص بهذه الآيات التي نحن في تفسيرها ان الروح لو كان جسماً منتقلاً من حالة الى حالة لمكان مساوياً للبدن في كونه متولداً من أجسام متغيرة من صفة الى صفة فمن سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه جسم كان كذا ثم

قال دلوكها مايلها **حدثنا** ابن جسيم قال **ثنا** يحيى بن واضح قال **ثنا** الحسين بن واقد عن سيار بن سلامة عن أبي برزة السلمي قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال اذا زالت **حدثنا** ابن جسيم مرة أخرى قال **ثنا** أبو ثوبان قال **ثنا** الحسين بن واقد قال **ثنا** سيار بن سلامة الرياحي قال أثبت أبا برزة فسأله والدي عن مواقيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا أقم الصلاة لدلوك الشمس **حدثنا** الحسين بن علي الصدائقي قال **ثنا** أبي قال **ثنا** مبارك عن الحسن قال قال الله عز وجل انبياء محمد صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال الظهر ودلوكها اذا زالت عن بطن السماء وكان لها في الارض فيء **حدثنا** يعقوب قال **ثنا** هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها **حدثنا** يعقوب قال **ثنا** هشيم عن جوير بن الضحاك مثل ذلك **حدثنا** أبو كريب قال **ثنا** ابن عمير عن أشعث عن جعفر عن أبي جعفر في أقم الصلاة لدلوك الشمس قال زوال الشمس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال **ثنا** محمد بن نور عن معمر عن الزهري عن ابن عباس قال دلوك الشمس زوالها بعد نصف النهار يعني الظل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال **ثنا** محمد بن نور عن معمر عن قتادة دلوك الشمس قال حين تزيغ عن بطن السماء **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد بن قتادة قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس أي اذا زالت الشمس عن بطن السماء صلاة الظهر **حدثنا** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **حدثنا** الحارث قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد دلوك الشمس قال حين تزيغ **حدثنا** القاسم قال **ثنا** الحسين قال **ثنا** حجاج عن ابن جريج عن مجاهد دلوك الشمس حين تزيغ * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عن بقوله أقم الصلاة لدلوك الشمس صلاة الظهر وذلك ان دلوك في كلام العرب الميل يقال منه ذلك فلان الى كذا اذا مال اليه ومنه الخبر الذي روي عن الحسن ان رجلاً قال له أبدأ لك الرجل امرأته يعني بذلك أي ميل بها الى المماطلة بحقوقها ومنه قول الرازي

هذا مقام قدمي رباح * غدوة حتى دلكت براح

ويروي براح بفتح الباء فمن روي ذلك براح بكسر الباء فانه يعني انه يضع الناظر كفه على حاجبه من شعاعها لينظر ما ترى من غبارها وهذا تفسير أهل الغريب أبي عبيدة والاصمعي وأبي عمرو الشيباني وغيرهم وقد ذكرت في الخبر الذي روي عن عبد الله بن مسعود انه قال حين غربت الشمس دلكت براح يعني براح مكانا ولست أدري هذا التفسير أعني قوله براح مكانا من كلام من هو من في الاسناد أو من كلام عبد الله فان يكن من كلام عبد الله فلا شك انه كان أعلم بذلك من أهل الغريب الذي ذكرت قوله براح وان السواب في ذلك قوله دون قولهم وان لم يكن من كلام عبد الله فان أهل العربية كانوا أعلم بذلك منه ولما قال أهل الغريب في ذلك شاهد من قول الحجاج وهو قوله والشمس كادت تكون دنقا * ادفعها بالراح كي أرحلقا

فأخبرناه بدفع شعاعها لينظر الى مغيبها براحه ومن روي ذلك بفتح الباء فانه جعله اسماً للشمس وكسر الحاء لا يخرجها بابه على تقدير نظام وحذام ورقاش فاذا كان معنى الدلوك في كلام العرب هو الميل فلا شك ان الشمس اذا زالت عن كبد السماء فقد مالت للغروب وذلك وقت صلاة الظهر وبذلك ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان في اسناد بعضه بعض النظر **حدثنا** أبو كريب قال **ثنا** خالد بن مخلد قال **ثنا** محمد بن جعفر قال **ثنا** يحيى بن سعيد قال **ثنا** أبو بكر بن عمرو بن

يكون سبباً للغضب فعلمنا ان صاحب الادراك بعينه هو صاحب الشهوة والغضب أيضاً النفس لا يمكنها ان تتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي الا الشعور وبغيره رغبت في جذبته أو بشر رغبت في دفعه وهذا يقتضي ان المتحرك بالارادة هو بعينه المترك للخير والشر والاسديذ والمؤذي والنافع والضار وهو البصر والسمع والشم والذائق واللامس والتمثيل والمنفكر والمشتمى والغاضب بواسطة آلات مختلفة وقوى متغايرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس عبارة عن جلة البدن كان لكل أثر واحد ولو كانت جزأ من أجزاء البدن كانت قوياً سارية في جميع أجزاء البدن والوجود بخلاف الكل لخصص اليقين بان النفس شيء مغاير لكل البدن ولكل جزء من أجزائه ومنها ان الاحتراق يدل على ان أحوال النفس بالضد من أحوال الجسد لان الجسم اذا قبل شكل التلث مثلاً امتنع ان يقبل حينئذ شكل التربيع ولا كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة بعينها على ادراك ماء سداها ولذلك يزداد الانسان فهما وركبها بزيادة العلوم وأيضاً كثرة الافكار توجب قوة للنفس وتستدعي استيلاء النفس على الدماغ وقد تصير أبدان أرباب الرياضة في غاية الخفاقة والهزال وتقرى نفوسهم بحيث لا يلتفتون الى السلاطين وأصحاب الشوكة والقوة وما يختص بهذه الآيات التي نحن في تفسيرها ان الروح لو كان جسماً منتقلاً من حالة الى حالة لمكان مساوياً للبدن في كونه متولداً من أجسام متغيرة من صفة الى صفة فمن سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه جسم كان كذا ثم

ختم
متولداً من أجسام متغيرة من صفة الى صفة فمن سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه جسم كان كذا ثم

أن ثبتك بالقول الثابت وهو قول لاله الا الله الى أن بلغت حقيقة لاله الا الله شيئا قليلا وانما وضعه بالقوله لان بشرية منسوبة وزوجانيته غالبية ضعف الحياة وضعف الملمات أي نحبي نفسك وأذقناك عذاب حياتها (٨٩) واستبلا ثم اعلى الروح ونميت قلبك وأذقناك

عذاب مماته وضعف روحك وبعده عن الحق سنة من قد أرسلنا أي جرت عادة الله تعالى بان يجعل لكل نبي عدوا يؤذيه ويكرهه ثم بين طريق خلاص الانبياء والاولياء عن ورطة الابتلاء فقال أقم الصلاة أي أدها بالقلب الحاضر نهارا ولبلا ان قرآن الفجر كان مشهودا بشواهد الحق بل الحق مشهود له ثم أدخلني مدخل صدق يعني السب في الله بالله وأخرجني من حولي وانانيتي واجعل لي من لدنك لامن لذنبي - يرك وفيه ان كل ذي مقام فانه لا يصل الى مقامه الا بسعي يلائم الوصول الى ذلك المقام كقوله وسعي لها سعيها وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعرض حاجة فقال صلى الله عليه وسلم ما تريد فقال مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك فقال الرجل بلى مرافقتك في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعني على نفسك بكثرة السجود جاء الحق من الواردات والشواهد وتجل صفات الجمال والجلال وزهق الباطل وهو كل ما خلا الله من الموجودات ومن الخواطر كقوله * الا كل شيء ما خلا الله باطل * ونزل من القرآن ما هو شفاء لان كلام الحبيب طيب القلوب * ان الاحاديث من سلمى نسايني * قل الروح من امر ربي قال العارفون لله تعالى عالم ان عالم الامر الذي خلق لان شيء وعالم الخلق الذي خلق من شيء وبه غير عنهما باء الآخرة والدينا والملكوت والملك والغيب والشهادة والمعنى

الوسلى التي حض الله عليها صلاة الصبح قال وذلك ان صلاة الظهر وصلاة العصر صلانا النهار والمغرب والعشاء صلانا الليل وهي بينا وهي صلاة نوم ما تعلم صلاة تغفل عنها مثلها **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن الجريري عن أبي الورد بن شامة عن أبي محمد الحضرمي قال ثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا انها لصلاة الفجر ان المشهودة **حدثني** الحسن بن علي بن عباس قال ثنا بشر بن شبيب قال أخبرني أبي عن الزهري قال ثنا سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول أبو هريرة اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال صلاة الفجر تجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) يقول تعالى ذكره لئلا يكون لغيرك مقام محمودا فانه بعد نومة يا محمد بالقرآن نافلة لك خالصة دون أمتهك وانتهج التيقظ والنهوض بعد نومة من الليل وأما الهجود بنفسه فالنوم كما قال الشاعر

ألا طرقتنا والرفاق هجود * فباتت بعلات النوال تجود
(وقال الخطيبه) *

الاطرقت هندا هندو وصحبتني * بحوران - وروان الجنود هجود

* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو شعيب بن الليث عن الليث عن مجاهد بن يزيد عن أبي هلال عن الاعرج أنه قال أخبرني جريد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لا تطرن كيف يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فرفع رأسه الى السماء فتلا أربع آيات من آخر سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى مر بالاربعة ثم أهوى الى القرية فاخذسوا كما فاستزبه ثم نوضأ ثم صلى ثم نام ثم استيقظ فصنع كصنعه أول مرة وزعمون انه التهجد الذي أمره الله **حدثني** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قال ثنا سعيد بن أبي اسحق عن محمد بن عبد الرحمن عن علقمة والاسود انهما قالاهما التهجد بعد نومة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود قال التهجد بعد نومة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال ثنا أبو اسحق عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة والاسود بن علقمة **حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن الاعرج عن ابراهيم عن علقمة قال التهجد بعد النوم **حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد عن هشام عن الحسن قال التهجد بعد العشاء الآخرة **حدثني** عن عبد الله بن صالح عن الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن كثير بن العباس عن الجراح بن عمرو قال التهجد بعد رقة وما قوله نافلة لان فانه يقول نفلانك عن فرائضك التي فرضتها عليك واختلف في المعنى الذي من أجله خص بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كون صلاة كل مصل بعد هجوده اذا كان قبل هجوده قد كان أدى فرائضه نافلة نفلانك كانت غير واجبة عليه فقال بعضهم معنى خصوصه بذلك هو انها كانت فريضة عليه وهي لغيره تطوع وقيل له انها نافلة لك أي فضلائك من الفرائض التي فرضتها عليك بما

والصورة والباطن والظاهر والارواح والاجسام وما روى انه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله جوهره وفي رواية ذرة فنظر إليها فذابت أول ما خلق الله الروح أول ما خلق الله روحا وفي رواية توري وأول

فان قيل هب انه ظهر عجز الانسان عن معارضته فكيف يعرف عجز الجن عن معارضته ولم لا يجوز ان يقال ان الجن اعانوه على هذا التاليف
سعي في اضلال الخلق واخبار محمد بنه ليس من كلام (٨٨) الجن يوجب الدور وليس لاحد ان يقول ان الجن ليسوا بقضاء فكيف يعقل

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد بن اسباط بن محمد القرظي قال
تني ابي عن الاعشى عن ابراهيم عن ابن مسعود عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهد ملائكة الليل وملائكة
النهار **حدثنا** محمد بن سهل قال ثنا ادم قال ثنا ليث بن سعد **حدثنا** محمد بن سهل بن
عسكر قال ثنا ابن ابي مرجم قال ثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي
عن فضالة بن عبيد عن ابي برداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح الذكرفي ثلاث
ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيه هو
ما يشاء ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية الى الجنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولا تخطر على قلب
بشر وهي مسكنه ولا يسكن معه من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى
لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا ووجه ملائكة فتنتفض فيقول قومي بعوني
ثم اطلع الى عباده فيقول من يستغفرني اغفر له من يسألني اعطه من يدعوني فاستجب له حتى يطالع
الفجر فذلك يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال موسى في حديثه شهد الله
وملائكة الليل وملائكة النهار وقال ابن عسكرفي حديثه فيشهد الله وملائكة الليل وملائكة
النهار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن ابي عدي عن سعيد بن قناد عن عقبه بن عبد الغافر قال
قال ابو عبيدة بن عبد الله كان عبد الله يحدث ان صلاة الفجر عندها يجتمع الحرسان من ملائكة الله
ويقرأ هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال
ثنا سعيد بن قنادة وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقرآن الفجر صلاة الصبح كأن تحدث
ان عندها يجتمع الحرسان من ملائكة الله حرس الليل وحرس النهار **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة وقرآن الفجر صلاة الفجر واما قوله كان مشهودا يقول
ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون تلك الصلاة **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا شعبة بن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله انه قال في هذه الآية وقرآن الفجر ان
قرآن الفجر كان مشهودا قال تنزل ملائكة النهار وتعد ملائكة الليل **حدثني** ابو السائب
قال ثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابي عبيدة في قوله وقرآن الفجر ان
قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهد حرس الليل وحرس النهار من الملائكة في صلاة الفجر **حدثنا**
ابو السائب قال ثنا ابو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم في قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان
مشهودا قال كانوا يقولون تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر تشهد فيها جميعا ثم
يصعد هؤلاء وتقيم هؤلاء **حدثني** محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن
أبيه عن ابن عباس وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلاة الصبح **حدثني** محمد بن
عمر قال ثنا ابو غاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء
جميعا عن ابن ابي نجیح عن مجاهد وقرآن الفجر قال صلاة الصبح **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقرآن الفجر صلاة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا قال
تجتمع في صلاة الفجر ملائكة الليل وملائكة النهار **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا ماذا
يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله وقرآن الفجر يعني صلاة الغداة **حدثني**
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرآن الفجر قال صلاة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
قال مشهودا من الملائكة فيما يذكرون قال وكان علي بن ابي طالب وابي بن كعب يقولان الصلاة

أن يكون القرآن كلامهم لانا نقول
التعدي مع الجن انما يحسن لو
كانوا انصحاء فالجواب ان عجز البشر
عن معارضته يكفي في اثبات كونه
معجزا ثم ان الصادق الذي ثبت
صدقه بظهور المعجز على وفق
دعواه اخبرنا الجن أيضا عجزون
عن الاتيان بمثل القرآن فسقط
السؤال بالسكينة على انه سبحانه قد
أجاب عنه في آخر سورة الشعراء
بقوله هل أتيتكم على من تنزل
السياطين وسوف يجيء نفسه
ان شاء الله تعالى قالت المعتزلة
التعدي بالتقديم محال وأجيب بمثل
ما مر ان محمل النزاع هو الكلام
النفسي لا اللفاظ التي يقع التعدي
بها وبفصاحتها ثم بين انهم مع
ظهور عجزهم بقوله مصرود على
كفرهم فقال ولقد صرفنا ردنا وكررنا
للناس في هذا القرآن من كل مثل
من كل معنى هو كالمثل في غرابته
وحسنه وذلك كدلائل التوحيد
والنبوة والمعاد وكالقصص الالفة
وغيرها من المواظ والنصائح فابي
أكثر الناس فيه معنى النفي كأنه
قيل فلم يرضوا الا كفورا وجودا
قال أهل البرهان انما لم يذكر
الناس في أوائل السورة حين قال
ولقد صرفنا في هذا القرآن ليدركوا
لتقدم ذكرهم في السورة
وذكرهم في الكهف اذ لم يجر
ذكرهم وذكر الناس ههنا وان
جرى ذكرهم فمما لا لباس لان
ذكر الجن أيضا قد جرى وقدم
للناس على قوله في هذا القرآن كما
قدمه في قوله قل انن اجتمعت

الانس والجن واما في الكهف فعكس الترتيب لان اليهود سألته عن قدة أصحاب الكهف وغيرها وقد
أدبها الله تعالى اليه في القرآن فكانت العناية بالقرآن أكثر فكان تقديمه التاويل وان كادوا يفتنونك أي من عمى قلوبهم ولولا
الوسطى

الابشر رسولوا فوامنع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئننين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده (91) خيرا بصيرا ومن يمد الله فهو المهتد ومن

بضل فلن نجد لهم اولياء من دونه
ونحشرهم يوم القيامة على
وجوههم عيا وبكواهم ما واهم
جهنم كلما خبت زناهم سعيرا
ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا
وقالوا اننا كنا عظاما ورافا اننا
لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا ان
الله الذي خلق السموات والارض
قادر على أن يخلق مثلهم وجعل
لهم أجيالا ريب فيه فاب الظالمون
الا كفورا قل لو أنتم تملكون
خزائن رحمتي اذا لامسكم
خشية الافئاق وكان الانسان قنورا
ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
فاسأل بنى اسرائيل اذ جاءهم فقال
له فرعون انى لاطنك يا موسى
مسحورا قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء
الارب السموات والارض بصائر
وانى لاطنك يا فرعون منبورا
فاراد أن يستقرهم من الارض
فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من
بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض
فاذ جاء وعد الآخرة جئنا بكم
لفيفا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل
وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا قرآنا
فرقناه لتقرأه على الناس على
مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به
أولاد توأموا ان الذين أنوا العلم من
قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا ان
كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون
للاذقان ليكونوا زبداهم خشوعا
قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أيا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت به او اتع بين
ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ

المحمود الذي ذكره الله تعالى **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن
أبي اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فاول ما يدعو
محمد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول محمد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك ثم ذكر مثله **حدثنا**
سليمان بن عمرو بن خالد الرقي قال ثنا عيسى بن يونس عن رشيد بن كريب عن أبيه عن ابن
هباس قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة **حدثنا** ابن بشار
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعراء عن عبد الله في قصة
ذكرها قال ثم يؤمر بالصراف فيضرب على جسر جهنم فيمر الناس بقدر أعمالهم ثم يمر أولهم كالبرق
وكرالريح وكر الطير وكاسر ح البها ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيما ثم مشيا حتى يجي آخرهم يتلعب
على بطنه فيقول رب لئلا يطأنني فيقول اني لم أبطئ بك انما أبطأ بك عما قال ثم ياذن الله في الشفاعة
فيكون أول شافع يوم القيامة جبرئيل عليه السلام روح القدس ثم ابراهيم خليل الرحمن ثم موسى
أو عيسى قال أبو الزعراء لا أدرى أيهما قال قال ثم يقوم بنيه عليه الصلاة والسلام اربعا فلا يشفع أحد
بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذي ذكر الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا **حدثنا**
محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله تعالى ومن الليل فتهجد به
ناظلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة يوم القيامة **حدثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء بن جهمان بن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله تعالى مقاما محمودا قال شفاعته محمد يوم القيامة
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن عاصم الاحول عن أبي عثمان عن سلمان قال هو
الشفاعة يشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقد ذكرنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خير بين أن
يكون نبيا عبدا أو ملكا نبيا فاول ما إليه جبرئيل عليه السلام ان تواضع فاختر نبي الله ان يكون عبدا
نبيا فاعطى به نبي الله ثلاثين انه اول من تنشق عنه الارض واول شافع وكان أهل العلم يرون انه
المقام المحمود الذي قال الله تبارك وتعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وشفاعة يوم القيامة
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقاما محمودا قال هي الشفاعة
يشفعه الله في أمته **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر والثوري عن
أبي اسحق عن صلة بن زفر قال سمعت حذيفة يقول في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال
يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسعهم الداعي فينفضهم البصر حفاة عراة كخالقوا سكونا
لا تكلم نفس الا باذنه قال فينادى محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشري ليس اليك
والمهدي من هديت وعبدك بين يديك ولك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك تباركت وتعالى
سبحانك رب البيت قال ذلك المقام المحمود الذي ذكر الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن أبي اسحق عن صلة بن زفر قال حذيفة
يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث ينفضهم البصر ويسعهم الداعي حفاة عراة كخالقوا أول
مرة ثم يقوم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك ثم ذكر نحوه الا أنه قال هو المقام
المحمود وقال آخرون بل ذلك المقام المحمود الذي وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبعثه اياه
هو أن يقاعد معه على عرشه ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد بن يعقوب الاسدي قال ثنا ابن

ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا) القرا آن يفجر من العجر يعقوب وعاصم وحزرة وعلى وخلف سوى
المفضل وابن الغالب الآخرون من التغيير تكثير الفعل وان كان الفاعل والمفعول مفردا حتى تنزل بالتخفيف أو مجرد يعقوب الآخرون

ما خلق الله العقل وأول ما خلق الله القلم وما قبل عن بعض السلف أن أول ما خلق الله على الإطلاق ملك كروبي فلاسماء مختلفة والسمي واحد وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم (٩٠) فباعتباره أنه كان درة صدف الموجودات سمي درة وجوهرة وباعتبار نورانيته سمي نوراً وباعتبار وفور عتله سمي عقلاً إذ قاله أقبال إلى الدنيا راحة للعالمين فاقبل ثم قال له أدبر أي ارجع الوربك فادبر عن الدنيا ورجع إلى المعراج ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إلي منك بك أعرف وبك أخذ بعني طاعة من أخذ منك الدين والشريعة وبك أعطى أي بشفاعتك أعطى المبرجات العالية وبك أعاقب الكافرين وبك أئيب المؤمنين وباعتبار جريان الأمور على وفق متابعتها والافتداه به سمي قلباً وباعتبار غلبات صفات الملائكة عليه سمي ملكاً كروبياً ولأن كل الأرواح خاقت من روجه كان أم الأرواح ووجهها فلها هذا قبل له أي وقد ورد في الحديث آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ولما كان الروح خليفة الله تعالى انصف بالازلية دون الأبدية ولما كان الجسد خليفة الروح فيالروح قوامه وقيامه لم يكن الجسد أزالياً ولا أبدياً لا يتبعية الروح ثم أخذ به عن عزة القرآن وغبرة الرحمن بقوله ولئن شئنا لنبدلن الأية وفيه أنه لا يقدر على الاتيان والذهاب به إلا الله تعالى لكانه أكد هذا المعنى بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن والمراد بالجن كل ما هو مستور عن العيون فيتناول الملائكة أيضاً وفيه أنه لا مثل لصفاته حتى الكلام كإياه لا مثل لذاته والله تعالى أعلم بالصواب (وقالوا لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تغيروا أو تسقط السماء كزيمتنا كسفائنا ناني الحمد لله والملائكة قبلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو ترفى في السماء ولن يؤمن لربك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت

فرضت على غيرك ذكر من قال ذلك ثم محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك يعني بالنافلة اسم النبي صلى الله عليه وسلم خاصة أمر بقرية يوم الليل وكتب عليه * وقال آخرون بل قيل ذلك له عليه السلام لأنه لم يكن فعله ذلك يكفر عنه شيئاً من الذنوب لأن الله تعالى كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكان له نافلة فضل فاما غيره فهو له كفارة وليس هو له نافلة ذكر من قال ذلك حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاعمل من كل سوى المكتوبة فهو نافلة من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل وزيادة والناس يعملون ما سوى المكتوبة للذنوبهم في كفارتها فإليست للناس نوافل * وأولى القوابل بالصواب في ذلك القول الذي ذكرنا عن ابن عباس وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى خصه بما فرض عليه من قيام الليل دون سائر أمته فإما ما ذكر عن مجاهد في ذلك فقوله لا معنى له لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه أكثر ما كان استغفار الذنوب به بعد نزول قول الله عز وجل عليه لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذلك أن هذه السورة أنزلت عليه بعد منصرفه من الحديبية أنزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح عام قبض وقيل له فيها فسبح بحمد ربك واستغفر له أنه كان تواباً إذ كان بعد له صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد ستغفارة مائة مرة ومعلوم أن الله لم يبارسه أن يستغفر إلا ما يغفر له باستغفاره ذلك فبين إذا وجهه فساد ما قاله مجاهد حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن الأعمش عن شهر بن عطاء عن شهر بن أبي أمامة قال إنما كانت النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة نافلة لك قال تطوعاً وفضيلة لك وقوله عسى أن يعثرك ربك مقاماً محموداً وعسى من الله واجبة وانما وجه قول أهل العلم عسى من الله واجبة يعلم المؤمنون أن الله لا يدع أن يفعل بعباده ما أطمعهم فيه من الجزاء على أعمالهم والعوض على طاعتهم إياه ليس من صفته الغرور ولا شك أنه قد أطمع من قال ذلك له في نفعه إذا هو تعاهده ولزمه فان لزم المقول ذلك له وتعاهده ثم لم ينفعه ولا سبب يحول بينه وبين نفعه إياه مع الاطماع الذي تقدم منه لصاحبه على تعاهده إياه ولزمه فإنه لا ما حبه غار بما كان من اختلافه إياه فيما كان أطمعه فيه بقوله الذي قال له وإذا كان ذلك وكان غير جائزاً أن يقول جل ثناؤه من صفته الغرور لعباده صح ووجب أن كل ما أطمعهم فيه من طمع على طاعته أو على فعل من الأفعال أو أمر أو نهي أمرهم به أو نهيهم عنه فإنه موقوف لهم به وأنه منه كالعدة التي لا يتخلف الوفاء بها قالوا عسى ولعل من الله واجبة وتناول الكلام أقم الصلاة المفروضة يا محمد في هذه الأوقات التي أمرتك بأقامتها فيها ومن الليل فتهجد فرضاً فرضته عليك لعل ربك أن يعثرك يوم القيامة مقاماً تقوم فيه محموداً تحمده وتقبط فيه ثم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود فقال أكثر أهل العلم ذلك هو المقام الذي هو يقومه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة الشفاعة للناس ليرحمهم بهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن صلة بن زفر بن حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر مرحفاً عراة كئيداً مقواً بما لا تكلم نفس إلا بذاته ينادى يا محمد فيقول أبيتك وسعديك والخير في يديك والشرايس أبيتك والمهدي من هديت عبدك بين يديك وبيتك والملك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فهذا المقام

نوراً وباعتبار وفور عتله سمي عقلاً إذ قاله أقبال إلى الدنيا راحة للعالمين فاقبل ثم قال له أدبر أي ارجع الوربك فادبر عن الدنيا ورجع إلى المعراج ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إلي منك بك أعرف وبك أخذ بعني طاعة من أخذ منك الدين والشريعة وبك أعطى أي بشفاعتك أعطى المبرجات العالية وبك أعاقب الكافرين وبك أئيب المؤمنين وباعتبار جريان الأمور على وفق متابعتها والافتداه به سمي قلباً وباعتبار غلبات صفات الملائكة عليه سمي ملكاً كروبياً ولأن كل الأرواح خاقت من روجه كان أم الأرواح ووجهها فلها هذا قبل له أي وقد ورد في الحديث آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ولما كان الروح خليفة الله تعالى انصف بالازلية دون الأبدية ولما كان الجسد خليفة الروح فيالروح قوامه وقيامه لم يكن الجسد أزالياً ولا أبدياً لا يتبعية الروح ثم أخذ به عن عزة القرآن وغبرة الرحمن بقوله ولئن شئنا لنبدلن الأية وفيه أنه لا يقدر على الاتيان والذهاب به إلا الله تعالى لكانه أكد هذا المعنى بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن والمراد بالجن كل ما هو مستور عن العيون فيتناول الملائكة أيضاً وفيه أنه لا مثل لصفاته حتى الكلام كإياه لا مثل لذاته والله تعالى أعلم بالصواب (وقالوا لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تغيروا أو تسقط السماء كزيمتنا كسفائنا ناني الحمد لله والملائكة قبلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو ترفى في السماء ولن يؤمن لربك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت

الحمود الحمد لله والملائكة قبلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو ترفى في السماء ولن يؤمن لربك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس عند الكعبة فأتاهم فقالوا يا محمد ان أرض مكة ضيقة ففسر جبالها لتتسع وفسر لنا فيها نبوعا تزرع فيها فقال لا أقدر عليه فقال قائل منهم أو تكون لك الجنة من نخيل وعنب وتفجرت (٩٣) الانهار لخلاله تفجير اقال لا أقدر عليه فقيل

له أو يكون لك بيت من زخرف أي من ذهب فيغيبك عن اقال لا أقدر عليه فقيل له فاذا كنت لا تستطيع الخبر فاستطع الشرف اسقط السماء كزعمت علينا كسفة اقال عبد الله ابن أمية الخزومي وأمه عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والذي يحلف به لا أو من بك حتى تتخذ سلما فتصعد عليه ونحن ننظر فتأني باربعة من الملائكة فيشهدون لك بالرسالة ثم بعد ذلك لا أدري أو من بك أم لا فالزل اه هذه الايات والنشرع في تفسير اللغات فقوله ينبوعا أي عينان غزيرة من شأنها النبوع من غير انقطاع والياء زائدة كيعسوب من عب الماء وقوله أو تكون لك الجنة معناها هب انك لا تفجر الانهار لاجلنا ففسرهما من أجلك وقوله كما زعمت اشارة الى قوله سبحانه ان نشأ نخسف بهم الارض أو نستط عليهم كسفا من السماء أو اشارة الى ما صرفي السورة من قوله أفانتم أن نخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا أي اجعل السماء قطعة تفرقة كالحاصب وأسقطها علينا وقال عكرمة كزعمت يا محمد انك نبي فاسقط السماء علينا وقيل كزعمت ان ربك ان شاء ففعل قال في الكشاف الكسف بسكون السين وفتحها جمع كسفة بالسكون كسفرة وسدر وسدر وقال أبو علي الكسف بالسكون الشيء اذا غطيته والشيء المقطوع كالطعن للمطعون واشتقاقه على ما قال أبو زيد من كسفت الثوب كسفا اذا قطعت

فان ما قاله مجاهد من ان الله بقدر محمد صلى الله عليه وسلم على عرشه قول غير مدفوع صحته لامن جهة خبر ولا نظر وذلك لانه لا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه ولا عن التابعين باحالة ذلك فاما من جهة النظر فان جميع من ينحل الاسلام انما اخذوا في معنى ذلك على أوجه ثلاثة فقالت فرقة منهم الله عز وجل بان من خلقه كان قبيل خلقه الاشياء ثم خلق الاشياء فلم يحاسبها وهو كالم زل غير ان الاشياء التي خلقها اذ لم يكن هولاء انما ساوجب أن يكون لها مبيانا اذ لا فعال للاشياء الا وهو محاسب للاجسام أو مبان لها اقالوا فاذا كان ذلك كذلك وكان انه عز وجل فاعل الاشياء ولم يجز في قولهم انه بوصف بانه محاسب للاشياء وجب بزعمهم انه له مبان فعلى مذهب هؤلاء سواء أقعد محمد صلى الله عليه وسلم على عرشه أو على الارض اذ كان من قولهم ان ينوته من عرشه وبينوتته من أرضه بمعنى واحد في انه بان من مبانها كما هي محاسب لواحدها وقالت فرقة أخرى كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الاشياء لا شيء يحاسبه ولا شيء يباينه ثم خلق الاشياء فأقامها بقدرته وهو كالم زل قبل خلقه الاشياء لا شيء يحاسبه ولا شيء يباينه فعلى قول هؤلاء أيضا سواء أقعد محمد صلى الله عليه وسلم على عرشه أو على أرضه اذ كان سواء على قولهم عرشه وأرضه في أنه لا محاسب ولا مبان لهذا كما أنه لا محاسب ولا مبان لهذه وقالت فرقة أخرى كان الله عز ذكره قبل خلقه الاشياء لا شيء يحاسبه ولا شيء يباينه ثم أحدث الاشياء وخلقها فخلق انفسه عرشا استوى عليه جالس واصار له محاسب كما أنه قد كان قبل خلقه الاشياء لا شيء يرزقه رزقا ولا شيء يحرمه ذلك ثم خلق الاشياء فرزق هذا وحرم هذا وأعطى هذا ومنع هذا اقالوا فكذلك كان قبل خلقه الاشياء لا شيء يحاسبه ولا يباينه وخلق الاشياء محاسبه عليه دون سائر خلقه فهو محاسب ماشاء من خلقه ومبان ماشاء منه فعلى مذهب هؤلاء أيضا سواء أقعد محمد صلى الله عليه وسلم على عرشه أو أقعد على منبر من نور اذ كان من قولهم ان جلوس الرب على عرشه ليس بجلوس بشغل جميع العرش ولا في اننا قد محمد صلى الله عليه وسلم موجبا له صفة الربوبية ولا يخرج من صفة العبودية بل به كما أن مبيانية محمد صلى الله عليه وسلم ما كان مبيانا له من الاشياء غير موجبة له صفة الربوبية ولا يخرج من صفة العبودية بل به من أجل انه موصوف بانه له مبان كما ان الله عز وجل موصوف على قول قائل هذه المقالة بانه مبان لها وهو مبان له اقالوا فاذا كان معنى مبان ومبان لا يوجب لمحمد صلى الله عليه وسلم الخروج من صفة العبودية والدخول في معنى العبودية فكذلك لا يوجب له ذلك فعوده على عرش الرحمن فقد تبين اذا بما قلنا انه غير محال في قول أحد من ينحل الاسلام ما قاله مجاهد من ان الله تبارك وتعالى بقدر محمد صلى الله عليه وسلم فان قال قائل فانما لا ننكر اقدار الله محمد صلى الله عليه وسلم وانما ننكر اقداره **حدثني** عياش بن عبد العظيم قال ثنا يحيى بن كثير عن الجريري عن سيف السدي عن عبد الله بن سلام قال ان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب تبارك وتعالى وانما ينكر اقداره اياه معه قيل أجزأ عندك أن يقعد عليه لامعه فان أجاز ذلك صار الى الاقرار بانه امامه أو الى أنه تبعه والله للعرش مبان أو لا محاسب ولا مبان وبأى ذلك قال كان منه دخولا في بعض ما كان ينكره وان قال ذلك غير جائز منه خروج من قول جميع الفرق التي حكينا قولهم وذلك فراق لقول جميع من ينحل الاسلام اذ كان لا قول في ذلك الاقوال الثلاثة التي حكيناها وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك **قوله** في ناويل قوله تعالى (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) يقول تعالى ذكره لاني محمد رب أدخلني مدخل صدق واخترت أهبل التأويل في معنى مدخل الصدق الذي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرغب اليه في أن يدخله اياه

وقال الزجاج من كسفت الشيء اذا غطيته كانه قيل أو تسقطها طبعا علينا وهو نصب على الحال في القراءتين ومعنى قبيل كقبيل ما تدعى من جهة النبوة والمراد أو تأتي بالله قبيل أو بالملائكة قبيل أو بالانصار والمراد القابل كالعشير بمعنى المعاصر وفيه دليل على غاية جهلهم حيث لم

بالتشديد كسفا بفتح السين أبو جعفر ونافع وعاصم وابن ذكوان الباقون بالاسكان قال سبحانه بلفظ الماضي ابن كثير وابن عامر الباقون
قل على الامر يهدي المهدي باثبات الياء في الخالين (٩٢) سهل ونافع وأبو عمرو في الوصل الباقون بحذف الياء في اذا بفتح الياء أبو

جعفر ونافع وأبو عمرو وخبث زدناهم
بادغام التاء في الزاي أبو عمرو ووجهة
وعلى وحلف وهشام وسهل لقد
علمت بضم التاء على التكلم على
الاشخرون بفتحها لا اتباع أو
ادعوا بكسر الواو عاصم ووجهة
وسهل الباقون بالضم أيا ما جزة
ورويس يفتن على أيام بيتدنان
فاندعوا ويسمى هذا الوقف وقف
البيان الباقون على كلمة واحدة
الوقوف ينوعا لا تعجيرا
لا قبلا لا في السماء ط لا ابتداء
الذي بعد طول القصة وقيل الاصح
الوصل لان قوله وان تؤمن لرقيبك
من كلاهم نقرؤه ط رسولا
رسولا رسولا وبينكم ما
بصيرا المندج لعطف بجملي
الشرط مع التضاد من دونه لان
الواو لا يحتمل الاستئناف وصها
جهنم ط سعيرا جديدا
لا ريب فيه ط لتناهي الاستفهام
الى الاخبار كقورا الانفاق ط
قتورا مسهورا بصائر
ط لا ابتداء بان مع اتحاد القائل
مشورا جميعا لا للعطف
لغيرها ط لا انقطاع النظم والمعنى
نزل ط لا ابتداء النفي ونذرا
احذرا من اجمام العطف تنزيلا
اولا تؤمنوا ط سجدا
لا تفعلوا خشوعا سجدة
الرجن ط لتصدر الشرط الحسنى
ج لانقطاع نظم الشرط الى النهى
مع اتحاد المراد سبيلا تكبيرا
التفسير ليس من شرط كون
الشي صادقا تواتر المعجزات وتناهي
الآيات لان فتح هذا الباب يوجب

فضيل عن ابيث عن مجاهد في قوله عسى أن يعثلك ربك مقاما محمودا قال يجاسه معه على عرشه
* وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا
به أبو بكر بن قال ثنا وكيع عن داود بن زيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عسى أن يعثلك ربك مقاما محمودا مثل عن اقال هي الشفاعة حدثنا علي بن حرب قال
ثنا مك بن ابراهيم قال ثنا داود بن يزيد الاودي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله عسى أن يعثلك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي أشفع فيه لامني حدثنا أبو
عبيدة الجصي أحد بن الفرج قال ثنا بقة بن الوليد عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فاكون أنا
وأنتي على تل فيكسوفني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ماشاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا شعيب بن الليث قال ثنا الليث بن عبد الله بن
أبي جعفر انه قال سمعت حرة بن عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
لتندفح حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك استغاثوا بأدم عليه السلام فيقول است صاحب
ذلك ثم موسى عليه السلام فيقول كذلك ثم محمد بن الخلق فبينما هم كذلك استغاثوا بأدم عليه السلام فيقول است صاحب
يبعثه الله مقاما محمودا حدثني أبو يزيد عمر بن شبة قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا
سعيد بن زيد عن علي بن الحكم قال ثنا عثمان بن ابراهيم عن الاسود وعلقمة عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا قوم المقام المحمود فقال رجل يا رسول الله وما ذلك المقام
المحمود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اذا جىءكم حفاة عراة فلا يكون أول من بكسى
ابراهيم عليه السلام فيوثق برطين بيضاوين فيلبسهما ثم يقبل العرش ثم أوثق بكسوفني
فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه غيري بغبطني فيه الا ولون والاخرون ثم يفتح لهم من الكون
الى الحوض حدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الزهري عن علي بن
الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض من الادم حتى لا يكون
لبشر من الناس الاموضع قدمه قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون أول من يدعى وجبرئيل عن يمين
الرجن والله ما رآه قبلها فاقول أي رب ان هذا أخبرني انك أرسلته الى فيقول الله عز وجل صدق ثم
أشفع قال فهو المقام المحمود حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
الزهري عن علي بن الحسين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة فذكر نحوه ووزاد
فيه ثم أشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك في أطراف الارض وهو المقام المحمود حدثنا ابن بشار
قال ثنا أبو عامر قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن آدم عن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان
الناس يصبرون يوم القيامة فيجىءهم مع كل نبي أمته ثم يجىء رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر
الامم هو وأنته فيرقى هو وأنته على كوم فوق الناس فيقول يا فلان اشفع ويا فلان اشفع ويا فلان
اشفع فما زال يرددها بعضهم على بعض يرجع ذلك اليه وهو المقام المحمود الذي وعد الله اياه
حدثنا محمد بن عوف قال ثنا حيوة ووربيع قالا ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر
الناس يوم القيامة فاكون أنا وأنتي على تل فيكسوفني ربي عز وجل حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول
ماشاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود وهذا وان كان هو الصحيح من القول في ناول قوله عسى أن
يعثلك ربك مقاما محمودا الماذكرنا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين

نقبض المقصود وهو أن لا تثبت نبوته أبدا ولكن المعجز الواحد يكفي في صدق النبي واقتراح الزيادة من جملة
العناد فلا جرم لما بين الله سبحانه اعجاز القرآن حكى مقترحات المعادين بيانا لتصميمهم على الكفر قال ابن عباس ان رؤساء مكة أرسلوا الى

أن يكون قوله بشرا أو ملكا منصوبين على الحال من زسولاب زعم ان المعنى له اجوبتو لعل ذلك لان الانكار توجهه الى كون الرسول متصفا بحالة البشرية لا الملكية واذا كان أحد الصنفين المتقابلين لازم أن يكون (٩٥) الآخر كذلك ثم ختم الكلام بما يجري مجرى

التهديد فالتاقل كفى بالله الآية وذلك ان اظهار المعجزة على وفق دعوى النبي شهادة من الله تعالى له على الصدق فاذا لم تسمع هذه الشهادة وهو عليه بيواطن الامور وخفيات الضمائر فكيف بطواهرها علم ان هذا مجرد الحسد والعناد من العباد فيجز بهم على حسب ذلك ثم بين أن الاقرار والانكار مستندان الى مشيئته وتقديره فقال ومن هم -مد الله الآية وقد مر خلاف المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة في مثله في آخر الاعراف وغيره وقوله فهو المهتمد جعل على اللفظ وقوله فلن تبدلهم حل على المعنى والخطاب في لن يجسد اما للنبي أو لكل من يستحق الخطاب والاولياء والاعصار والحشر على الوجوه اما بمعنى السحب عليها كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم واما بمعنى المشى عليها كما روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الذي أمسهم على أقدامهم قادر على أن يمسه على وجوههم وقيل لابن عباس قد أخبر الله تعالى عنهم بانهم يرون وينطقون ويسمعون حيث قال وراى الجرمون النار دعوا هانك ثمورا سمعوا لها تغيظا ورفيرا فكيف الجمع بين ذلك وبين قوله عما وبكم وصما فاجاب بانهم لا يرون ما يسرهم ولا ينطقون بحجة تقبل منهم ولا يسمعون ما يلزمهم وفي رواية عطاهم عنى عن النظر الى ما جعله الله لاوليائه بهم عن مخاطبة الله ومخاطبة الملائكة المقرين بهم عن نبأ الله على اوليائه وقال مقاتل هذه الاحوال بعد قوله تعالى لهم اخسوا فيها ولا تكلمون أو بعد ان يحاسبوا فيذهب بهم الى النار وانما جعلوا في الخوام من جزاء على ما كانوا عليه في الدنيا من التعامى والتصامى عن الحق ومن عدم النطق به كلما خيب أى سكن لها خيب النار

أخرجه منها ان قوله وقول رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق أمر منه له بالرغبة اليه في أن يخرج من البلدة التي هم المشركون باخراجه منها مخرج صدق وان يدخله البلدة التي نقله الله اليها مدخل صدق وقوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واجعل لي ملكا نصيرا ينصرني على من ناواني وعز أقيم به دينك وادفع به عنه من أراد به سوء ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا بشر بن المغضل عن عوف عن الحسن في قول الله عز وجل واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وعده ليزع ملك فارس وعز فارس واجعله له وعز الروم وملك الروم واجعله له حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ان نبي الله علم أن لا طاقة له بهذا الامر الا بسطه انفسا سلطانا نصيرا الكتاب الله عز وجل ولحدود الله ولغراض الله ولاقامة دين الله وان السلطان رجة من اتيه جمعها بين أظهر عباده لولا ذلك لان غار بعضهم على بعض فكل شديدهم ضعيفهم * وقال آخرون بل عنى بذلك حجة بينة ذكر من قال ذلك حديثا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل سلطانا نصيرا قال حجة بينة حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله * وأول الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك أمر من الله تعالى نبيه بالرغبة اليه في أن يؤتبه سلطانا نصيرا له على من بغاه وكاده وحاول منعه من اقامته فرائض الله في نفسه وعباده وانما قلت ذلك أولي بالصواب لان ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون هموا به من اخراجه من مكة فاعلم الله عز وجل انهم لو فعلوا ذلك عوجبوا بالهذاب عن قريب ثم أمره بالرغبة اليه في اخراجه من بين أظهرهم اخراج صدق بجاوله عليهم ويدخله بلدة غيرهما يدخل صدق بجاوله عليهم ولاهاها في دخوله اليها وان يجعل له سلطانا نصيرا على أهل البادية التي أخرجه أهلها منها وعلى كل من كان لهم شبهة او اذا أوتى ذلك فقد أوتى لاشك حجة بينة وأما قوله نصيرا فان ابن زيد كان يقول فيه نحو قولنا الذي قاتلناه حديثا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال ينصرني وقد قال الله موسى سنشد عضدك يا خبيث وتجعل لي كما سلطانا فلا يصلون اليك يا تانا هذا مقدم ومؤخرهما هو سلطان باآياتنا فلا يصلون اليك * القول في تأويل قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا) يقول تعالى ذكره وقل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين كادوا أن يستفروك من الارض ليخرجوك منها جاء الحق وزهق الباطل واختلف أهل التأويل في معنى الحق الذي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم المشركين انه قد جاء الحق والباطل الذي أمره أن يعلمهم انه قد زهق فقال بعضهم الحق هو القرآن في هذا الموضع والباطل هو الشيطان ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة قوله وقيل جاء الحق قال الحق القرآن وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حديثا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قنادة وقيل جاء الحق قال القرآن وزهق الباطل قال هالك الباطل وهو الشيطان * وقال آخرون بل عنى بالحق جهاد المشركين والباطل الشرك ذكر من قال ذلك حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله وقيل جاء الحق قال لنا القتال وزهق الباطل قال الشرك وما هم فيه حديثا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح

عن نبأ الله على اوليائه وقال مقاتل هذه الاحوال بعد قوله تعالى لهم اخسوا فيها ولا تكلمون أو بعد ان يحاسبوا فيذهب بهم الى النار وانما جعلوا في الخوام من جزاء على ما كانوا عليه في الدنيا من التعامى والتصامى عن الحق ومن عدم النطق به كلما خيب أى سكن لها خيب النار

يعلموا الله تعالى لا يجوز عليه المقابلة والمعاينة نظير قولهم لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا وقال ابن عباس أراد فوجا بعد فوج وقال
البيهقي كل جن من الجن والانس قبيل وقدم (٩٤) في تفسير قوله انه براكم وهو قبيله قوله بيت من زخرف قال مجاهد كنا لاندرى

ما الزخرف حتى رأينا في قراءة عبد
الله أو يكون لك بيت من ذهب
وقال الزجاج هو الزينة ولا شيء في
مخسبين البيت وتزيينه كالذهب
أو ترقى في السماء أي في معارجها
لخذف المضاف يقال في السلم وفي
الدرجة والمدرج وأصله فعول
كفعود ومعنى لن نؤمن لربك إن
نؤمن بك لا جعل ربك حتى تنزل
علينا كتابا من السماء فيه
أصديقك قال الرسول منجبا من
اقتراحهم أو تنزيه الله من تحكمتهم
أو من قولهم أو تأتي بالله سبحانه ربي
هل كنت أي لست الا بشر ارسولا
فان طلبت هذه الاشياء ان تأتي بها
من تلقاء نفسي فالبشر لا يقدر
على أمثال ذلك فكيف أقدر أنا
عليها وان أردت ان أطاب من
الله أظهارها على يدي فالرسول اذا
أتى بمجزواحد وجب الاكتفاء
به ولا ضرورة الى طلب الزيادة
وأنعبد ما مورا ليس لي ان أتحمكم
على الله بما ليس بضروري في الدعوة
ثم حكى عنهم شبهة أخرى فقال وما
منع الناس أن يؤمنوا أي الاء ان
بالقرآن ونبوة محمد اذ جاءهم
الهدى وهو الوجه العجز الهادي
الى طريق النجاة الا أن قالوا منكرين
أبعث الله بشرا رسولا ثم أجاب عن
شبهتهم بقوله قل لو كان في الارض
ملائكة يمشون على الاقدام كما
يمشي الانس مطمئنين ساكنين
فيها لفررنا عليهم من السماء ملكا
رسولا لان الرسول لا بد أن يكون
من جنس المرسل اليهم فكأنه اعتبر
لتنزيل الرسول من جنس الملائكة

وفي مخرج الصدق الذي أمره أن يرغب اليه في أن يخرجها اياه فقال بعضهم عنى بمدخل الصدق
مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين هاجروا اليه. ومخرج الصدق مخرج من مكة حين
خرج منها هاجرا الى المدينة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع وابن جبير قالنا ثنا جابر
عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر
بالحجرة فانزل الله تبارك وتعالى اسمه وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا **حدثنا** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا بشر بن المغضل عن عوف
عن الحسن بن علي بن فضال قال قال الله تبارك وتعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه أو يطردوه أو يوثقوه وأراد الله قتال أهل مكة فامرهم
أن يخرجوا الى المدينة فهو الذي قال الله أدخلني مدخل صدق **حدثنا** محمد بن عبد الله بن زريع
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة مدخل صدق قال المدينة ومخرج صدق قال
مكة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقل رب أدخلني مدخل صدق
وأخرجني مخرج صدق أخرجه الله من مكة الى الهجرة بالمدينة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبدي في قوله وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق قال المدينة حين
هاجروا اليه ومخرج صدق مكة حين خرج منها مخرج صدق قال ذلك حين خرج مهاجرا * وقال
آخرون بل معنى ذلك وقل رب أمتي أماتة صدق وأخرجني بعد الممات من قهري يوم القيامة مخرج
صدق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نسي بن عبيد قال ثنا
أبيه عن ابن عباس وقل رب أدخلني مدخل صدق الآية قال يعني بالادخال الموت والاخراج الحياة
بعد الممات * وقال آخرون بل معنى ذلك أدخلني في أمرك الذي أرسلتني به من النبوة مدخل
صدق وأخرجني منه مخرج صدق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد أدخلني مدخل صدق قال فيها أرسلتني به من أمرك وأخرجني مخرج صدق قال كذلك أيضا
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حماد بن عمار عن ابن جريج عن مجاهد بن جهم * وقال
آخرون بل معنى ذلك أدخلني مدخل صدق الجنة وأخرجني مخرج صدق من مكة الى المدينة ذكر
من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة قال قال
الحسن أدخلني مدخل صدق الجنة ومخرج صدق من مكة الى المدينة * وقال آخرون بل معنى
ذلك أدخلني في الاسلام مدخل صدق ذكر من قال ذلك **حدثنا** سهل بن موسى الرازي قال ثنا
ابن نمير عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله رب أدخلني مدخل صدق قال أدخلني في الاسلام
مدخل صدق وأخرجني منه مخرج صدق * وقال آخرون بل معنى ذلك أدخلني مكة أمنا
وأخرجني منها أمنا ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك قال في قوله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق يعني
مكة دخل فيها أمنا وخرج منها أمنا * وأشبه هذه الأقوال بالصواب في ناويل ذلك قول من قال معنى
ذلك وأدخلني المدينة مدخل صدق وأخرجني من مكة مخرج صدق وانما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية
لان ذلك عقيب قوله وان كادوا بالبستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا الا يلبثون خلا ذلك الا
قليل وقد دللنا فيما مضى على انه عنى بذلك أهل مكة فاذا كان ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون
أرادوا من استغفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه عن مكة كان بينا ذلك كان الله قد

أمر من أحدهما كون سكان الارض ملائكة والثاني كونهم ماشين على الاقدام غير قادرين على الطيران باجنحتهم
الى السماء اذ لو كانوا قادرين على ذلك لطاروا وسبحوا من أهلها ما يجب معرفته وسبحه فلا يكون في بعثة الملك اليهم فائدة وجوز في الكشف

الشيء لا يتغناه غيره والاسم يدل على الذوات والفعل هو الذي يدل على الآثار والاحوال والذوات وأيضا انها ههنا بمعنى ان الشرطية وهي مختصة بالفعل فلا بد من تقدير فعل بعدها فاصل الكلام لو علمتكون (٩٧) فتملكون مرتين فاحضر تلك اضممارا على شريطة

التفسير فصار الضمير المتصل منفصلا لسقوط ما كان يتصل هو به فانتم فاعل الفعل الضمير وتملكون تفسيره وقال علماء البيان فائدة هذا التصرف الدال على الاختصاص انهم هم المختصون بالشيء المتبالغ وذلك لان الفاعل الاول لما سقط لاجل المفسر بز الكلام في صورة المبتدأ والخبر من حيث انه لا يصدق الفعل بل الفاعل كافي قول حاتم لوزات سوار اطمتنى لا يقصد اللطمة بل اللامعة أى لوحرة اطمتنى وقوله خشية الانفاق أى خوف الفقر من أنفق ماله اذا ذهب وأمسكتم متروك المفعول معناه الخاتم وكان الانسان قنورا أى يخجل شحما والقنر والاقنار والتقنير التقصير في الانفاق وهذا الخبر لا ينافي ما قد يوجد في الانسان من هو كرم جواد لان اللام للجنس أى هذا الجنس من شأنه الشح اذا كان باقيا على طبعه لانه خلق محتاجا الى ضرورات المسكن والملبس والمطعم ولا بد له في تحصيل هذه الاشياء من المال فيه تندفع حاجاته وتم الامور المتوقفة على التعاون فلا حرم يحب المال ويمسك به لايام الضرورة والفاقة ومن الناس من يحب المال محبة ذاتية لاعرضية فاذا نال في الانسان هو البخل والجود منه انما هو امر تكافى أو عرضي طلبا للثناء والثواب وقيل المراد بهذا الانسان المعهود السابق ممن قالوا ان تؤمن لك حتى تغفر لنا بين الله تعالى انهم لوما كانوا اخرازا

و بنحو الذي قلنا في اليوس قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي بن ابن عباس قوله واذا مسه الشركان يؤسايه قول قنطا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا مسه الشركان يؤسايه يقول اذا مسه الشرايس وقتظ القول في تاويل قوله تعالى (قل كل يعمل على شاكته فربكم أعلم من هو اهدى سبيلا) يقول عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس كل يكعمل على شاكته على ناحيته وطريقته فربكم أعلم من هو منكم اهدى سبيلا يقول ربكم أعلم من هو منكم اهدى طريقته الى الحق من غيره * و بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي بن ابن عباس قوله قل كل يعمل على شاكته يقول علي ناحيته حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على شاكته قال علي ناحيته حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قل كل يعمل على شاكته قال علي طبعته على حدثه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل كل يعمل على شاكته يقول على ناحيته وعلى ما ينوي * وقال آخرون الشاكاة الدين ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل يعمل على شاكته قال علي دينه الشاكاة الدين القول في تاويل قوله تعالى (ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويسئلك الكفار بالله من أهل الكتاب عن الروح ما هي قل لهم الروح من أمر ربي وما أوتيتم أنتم وجميع الناس من العلم الا قليلا وذكر ان الذي سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فنزلت هذه الآية بمسألهم اياه عنها كانوا قوم من اليهود ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو هشام قال ثنا وكيع قال ثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت بالمدينة ومعه عسيب بنو كاعلى عسيبه فقمت خلفه فظننت أنه يوحى اليه فقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا فقال بعضهم لبعض ألم نقل لكم لا تسألوه حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينا أنا أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرة بالمدينة اذ مر بنا على يهود فقال بعضهم سألوه عن الروح فقالوا ما أرى بك الى أن تسمع غوما تكرر هون فقاموا اليه فسألوه فقام فعرفت انه يوحى اليه فقمت مكاني ثم قرأ ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا فلو ألتم انتم ان تسألوه حدثنا محمد بن المنني قال ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة قال سألت أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقد أوتيت التوراة وهي الحكمة ومن بؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا قال فنزلت ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال ما أوتيتم من علم فبما كرم الله به من النار فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل حدثني اسمعيل بن أبي المتوكل قال ثنا الأشجعي أبو عاصم الجمعي قال ثنا اسحق بن عيسى أبو يعقوب قال ثنا القاسم بن عمن عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اني لمع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت بالمدينة اذا نادى يهودي قال يا ابا القاسم ما الروح فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل ويسئلونك

(١٣) - (ابن جرير) - الخامس عشر) الارض لبحر اوقها ثم قال ولقد آتينا موسى تسع آيات فكانه أراد اننا آتينا معجزات مساوية لهذه الامور التي اقترحتموها بل اقوى منها وأعظم فليس عدم الاستجابة الى ما طلبتموه من البخل ولكن لعدم المصلحة

تخبوخواواخبها غيرها أي أخذها زناهم سعيها قال ابن قتيبة أي أسفروا هو التلهب ولا ريب أن تجو النار تخفيف لاهلها فكيف
يجمع بينه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب (٩٦) وأجيب بأنه يحصل لهم في الحال الأولى خوف حصول الحالة الثانية فيستر العذاب
أولية المعاصم العذاب صار

التفاوت الحاصل في الوقتين
غير مشهور به ويحتمل أن يقال المراد
بعدم التخفيف أنه لا يتخالف زمان
محمود أو معتد به بين الخبو
والسعر وقال في الكشف لانهم
لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء
جعل الله جزاءهم ان ساط النار على
اجرامهم تأكلها وتقيها ثم يعيدها
وفيه زيادة في تحسرهم وفي الانتقام
منهم وما يدل على هذا التفسير
قوله ذلك جزاؤهم الآية ثم أبدى
للجاحدين حجة يستبصر الذعن
للحق اذا تأمل فقال أولم يروا
الآية وذلك ان من قدر على خلق
السموات والارض كان على اعادة
من هو أدون منها أقدر وعلى هذا
فالمراد من خالق مثلهم اعادتهم بعد
الافناء كما يقول المتكلمون من أن
الاعادة مثل الابداء ومن قال أراد
انه قادر على افنائهم واججادهم
بصورهم ليوحده وبتروا
الاعتراض عليه كقوله ان بشأ
يذهبكم ويأت بخلق جديد أي
يعتصم وحسين بين ان البعث أمر
يمكن في نفسه ذكر ان لوقوعه
وقتما عاود اعاده فقال وجعل لهم
أي لعنتهم أجالا لا ريب فيه قال
جاء الله قوله وجعل معطوف على
قوله أولم يروا والله في قد علوا
بدليل العقل انه قادر على خلق
أمثالهم وجعل لهم وأقول يحتمل
أن يكون الواو للاستئناف ووجه
النظم كما مر لما طلبوا اجراء الانهار
والعيون في اراضهم لتسع
معاشهم بين الله تعالى انهم لو
ملكوا خزائن رحمة الله وهي رزقه وسائر نعمه على خلقه التي لا نهاية لها لبقوا على بخلافهم وشبههم فضلا أن يملكوا
خزائنها بعد الدالء والنقاد قال النحويون كلمة لوحهها أن تدخل على الافعال دون الاسماء لانها حين تكون على معناها الاصلية لا يرد انتفاء

عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت
ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * وأولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال أمر الله تبارك وتعالى نبيه عليه السلام أن يخبر المشركين ان
الحق قد جاء وهو كل ما كان لله فيه رضا وطاعة وأن الباطل قد زهق بقوله وذهب كل ما كان لارضا
لله فيه ولا طاعة مما هو له معصية ولا شيطان طاعة وذلك ان الحق هو كل ما خالف طاعة البليس وان
الباطل هو كل ما وافق طاعته ولم يخص الله عز ذكره بالخبر عن بعض طاعاته ولا ذهاب بعض
معاصيه بل عم الخبر عن مجي جميع الحق وذهاب جميع الباطل وبذلك جاء القرآن والتزيل وعلى
ذلك قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك بالله أعنى على اقامة جميع الحق وابطال جميع
الباطل وأما قوله عز وجل وزهق الباطل فان معناه ذهب الباطل من قولهم زهقت نفسه اذا
خرجت وأزهقتها أتاؤم من قولهم أزهق السهم اذا جاوزه الغرض فانه خرج على جهته يقال منه زهق
الباطل زهق زهوقا وأزهقه الله أي أذهب * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ان الباطل
كان زهوقا بقول ذاهبا وقوله عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين يقول تعالى
ذكروه ونزل يا محمد عليك من القرآن ما هو شفاء يستشفى به من الجهل من الضلالة ويصبر به من
العمل للمؤمنين ورحمة لهم دون الكافرين به لان المؤمنين يعملون بما فيه من فرائض الله ويحلون
حلاله ويحرمون حرامه فيدخلهم بذلك الجنة ويخرجهم من عذابه فهو لهم رحمة ونعمة من الله أنهم
بها عابهم ولا يزد الظالمين الا خسارا يقول ولا يزد هذا الذي نزل عليك من القرآن الكافر من به
الاحسار يقول اهلا كالا نهم كما نزل فيه أمر من الله بشئ أو منى عن شئ كفره واه فلم ياتم والأمره
ولم ينتهوا عما سألهم عنه فزادهم ذلك خسارا الى ما كانوا فيه قبل ذلك من الخسار ورجسا الى رجسهم
قبل كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين اذ اذاعه المؤمن انتفع به وحفظه وعاه ولا يزد الظالمين به الا خسارا انه لا ينتفع
به ولا يحفظه ولا يعيه وان الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسأ) يقول تبارك
وتعالى واذا أنعمنا على الانسان فنجينا من كرب ما هو فيه في البحر وهو ما قد أشرف فيه عليه من
الهلاك به ووف الرج عليه الى البر وغمر ذلك من نعمنا أعرض عن ذكرنا وقد كان بنام مستغنيا
دون كل أحد سوانا في حال الشدة التي كان فيها ونأى بجانبه يقول وبعدهما بجانبه يعني بنفسه كان
لم يدعنا الى ضرر مسه قبل ذلك كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن مجاهد قوله ونأى بجانبه قال
تباعد منا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله
والقراءة على تصيير الهمزة في نأى قبل الالف وهي الهمزة الفصحى وهي انقرأ أو كان بعض أهل
المدينة يقرأ ذلك وناء فتصير الهمزة بعد الالف وذلك وان كان الهمزة جائرة قد جاءت عن العرب
بتقديمهم في نظائر ذلك الهمزة في موضع فيه موجود ناخير همزة في موضع هو مقدم كما قال الشاعر
اعلام يتل رأى رؤيا * فهو يهذي بما رأى في المنام
وكما قال أبار وهي أبار فقد مو الهمزة فلبس ذلك هو الهمزة الجودية بل الاخرى هي الفصحى وقوله
عز وجل واذا مسه الشر كان يؤسأ يقول واذا مسه الشر والشدة كان قنوطا من الفرج والروح

ملكوا خزائن رحمة الله وهي رزقه وسائر نعمه على خلقه التي لا نهاية لها لبقوا على بخلافهم وشبههم فضلا أن يملكوا
خزائنها بعد الدالء والنقاد قال النحويون كلمة لوحهها أن تدخل على الافعال دون الاسماء لانها حين تكون على معناها الاصلية لا يرد انتفاء

القرآن خلافاً لما فرغ وأدوهوا القمط وقد يهسر ابداهما بالاشتراك ولكن لا بد غدي من اعتقاد الانحصار في التسع لاجل خبر الصادق
اما قوله فاسئل بنى اسرائيل فان الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال (٦٩) سؤال استشهاده لمزيد الطمانينة والايقان لان

الادلة اذا تظاهرت كان ذلك أقوى
وأثبت والمسؤولون مؤمنون بنى
اسرائيل كعبد الله بن سلام
وأصحابه وقوله ان جاءهم يتعلق
بآتيننا أو يتنصب باضمار اذ كر
أوهو للتعليل والمراد فاسألهم
يخبروك لانه جاءهم أي جاءهم
ويجمل أن يكون الخطاب لموسى
بتقدير القول أي فقلنا له حين
جاءهم سئل بنى اسرائيل أي سلم
من فرعون وقل له أرسل معي بنى
اسرائيل أو سلمهم عن ايمانهم وعن
الدينهم أو سلمهم عن أن يعاضدوك
ويساعدوك في الامور والمسير
الذي سحر فلو طعنه وقيل هو
بمعنى الساحر كالشوم والمبيون قاله
الفراء وعن محمد بن جرير الطبري
ان معناه أعطى علم السحر من قرأ
علت بضم التاء فظاهر لان موسى
كان عالماً بصحة الامر وان هذه
الآيات منزلها رب السموات
والارض افارادني لأشك في أمرى
بسبب تشكك مكذب مثلك ومن
قرأ بفحها فالمراد تبين ان كفر
فرعون كفر بحدود وعناد كقوله
وحددوا بها واسئقنتم انفسهم
ظلموا وعلموا وقوله للآيات هؤلاء
كقوله والعيش بعد أولئك الايام
ومعنى بصائر بينات مكشوفات
وانتصاب على الحال كانه أشار
بقوله ما أنزل هؤلاء الارب
السموات والارض الى أنها أفعال
خارقة للعادة وبقوله بصائر الى أن
فعله انما فعله لغرض تصديق
المسدعي فتم خسد المعجز بمجموع
القيدين ثم قارع موسى ظن فرعون
بظنه فقال انى لا ظنك يا فرعون مشهور قال الفراء أى ملعوننا بحبوسا عن الخبر من قولهم ما تبرك عن هذا أى ما منعك وصرفتك وقال بجاهد
وقتادة أى هالك من النبوة والهلاك ولا ريب ان ظن موسى أصح من ظنه لان انكار ما علمه بصدقه يستعقب الاحتمال ويلاوتنورا وحسرة

الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح خاصة دون غيرهم ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وما أوتيتم من العلم الا قليلا يعنى اليهود * وأولى
الاقوال في ذلك باصواب ان يقلل خروج بالكلام خطأ بالان نحو طوبى به والمراد به جميع الخلق لان علم
كل أحد سوى الله وان كثرة في علم الله قليل وانما معنى الكلام وما أوتيتم أي الناس من العلم الا قليلا
من كثير مما يعلم الله **القول في تاويل قوله تعالى** (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك ثم
لنجد لك به علينا وكبلا) يقول تعالى ذكره ولئن شئنا لنذهبن بالذي آتيناك من العلم الذي
أوحينا اليك من هذا القرآن لنذهبن به فلا تعلمه ثم لنجد لنفسك بما نفعك من ذلك وكبلا يعنى
تجمل بما تقوم لك فيه نعمنا من فعل ذلك بك ولا ناصر ايصرك فيقول بيننا وبين ما تريدك قال وكان عبد
الله بن مسعود يتناول معنى ذهب الله عز وجل به رفعه من صدور قارئه ذكر الرواية بذلك **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عياش عن عياش بن عبد العزيز بن رفيع عن بنى عن معقل قال قلت لعبد
الله وذكر انه يسرى على القرآن كيف وقد أثبتناه في صدورنا وما صحفنا وقال يسرى عليه ليدخل
يبقى منه في مصحف ولا صدر رجل ثم قرأ عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك **حدثنا**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا اسحق بن يحيى عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال
تطرق الناس ربح جرأ من نحو الشام فلا يبقى في مصحف رجل ولا قلبه آية قال رجل يا أبا عبد الرحمن
انى قد جعت القرآن قال لا يبقى في صدورك منه شئ ثم قرأ ابن مسعود ولئن شئنا لنذهبن بالذي
أوحينا اليك **القول في تاويل قوله تعالى** (الارجسة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا)
يقول عز وجل ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك ولكنه لا يشاء ذلك رجسة من ربك
وتفضلا منه عليك ان فضله كان عليك كبيرا ما طغائه اياك لرسالته واتزاله عليك كتابه وسائر
نعمه عليك التي لا تحصى **القول في تاويل قوله تعالى** (قل لئن اجتمعت الانس والجن على
أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) يقول جل ثناؤه قل يا محمد
الذين قالوا لك ان اناتى بمثل هذا القرآن لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثله لا يأتون أبدا بمثله ولو
كان بعضهم لبعض عونا وظهيرا اذ كر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب قوم من اليهود جادلوه في القرآن وسالوه أن ياتهم بآية غير هاشاهدة له على نبوته لان مثل
هذا القرآن بهم قدرة على أن ياتوا به ذكر الرواية بذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن بكر
قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال ثنا سعيد بن جبيرة
عكرمة عن ابن عباس قال أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن سعدان وعمر بن أصان وبحرى
ابن عمرو وعز بن أبي عز بنو سلام بن مشكم فقالوا أخبرنا يا محمد بهذا الذي جئنا به حق من عند
الله عز وجل فاننا نراه متناسقا كما تناسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم
لتعرفون انه من عند الله تجددونه مكتوبا عندكم ولو اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثله ما جاؤا به
فقال عند ذلك وهم جميعا فخاص وعبد الله بن صور يا وكاتبه بن أبي الحقيق وأشيع وكعب بن أسد
وسهوال بن زيد وجبل بن عمرو يا محمد ما يعلمك هذا انس ولا جان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله وانى رسول الله تجددونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل
فقالوا يا محمد ان الله يصنع لرسوله اذا بعثه ماشاء ويقدم منه على ما أراد فانزل علينا كتابا نقرؤه ونعرفه
والاجتنالك بمثل ما أتى به فانزل الله عز وجل فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين

بن ظنه فقال انى لا ظنك يا فرعون مشهور قال الفراء أى ملعوننا بحبوسا عن الخبر من قولهم ما تبرك عن هذا أى ما منعك وصرفتك وقال بجاهد
وقتادة أى هالك من النبوة والهلاك ولا ريب ان ظن موسى أصح من ظنه لان انكار ما علمه بصدقه يستعقب الاحتمال ويلاوتنورا وحسرة

أول عدم استنباع الغاية العلمنا باصراركم وان الختم على قلوبكم عن ابن عباس ان الآيات التسع هن العضوا اليد والجراد والقمل والضفادع والدم
والجر والجر والطور والذى تنقه على بنى اسرائيل (٩٨) وعن الحسن الطواف والسنون ونقض الثمران مكان الحجر والبحر والطور وعن

عمر بن عبد العزيز انه سأل محمد بن كعب عنهن فذكر من جهتها حل عقدة الاسان والطمس على أموالهم فقال له عمر لا يكون الفقيه الا هكذا أخرج يا غلام الجراب فأخرجه فنفضه فاذا بيض مكسور بنصفين وجوز مكسور وفوم وجض وع - دس كلها حجارة وعن صفوان بن عسان ال بعض اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أوحى الله الى موسى ان قل لبنى اسرائيل لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرفوا ولا تزفوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ولا تسكروا ولا تأكلوا الربا ولا تفشوا سر أحد الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا بحصنة ولا تفروا من الزحف وأنتم يا يهود خاصة لا تعدوا في السبت فقام اليهوديان فقبلا بديه ورجليه وقال انك نبى ولولا اننا نخاف القتل لا تبعناك قال الامام نجر الدين الرازى هو أجد ما قبل في الآيات التسع وأقول عند الاحكام من الآيات اليبين فيه بعد اللهم الآن يقال النهى عن مساوى الاخلاق والاهدات من جملة علامات النبوة قال بعض العلماء أجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بنسوع وزاد واحدة تخص بهم وروى ابوداود هذا الحديث ولم يذكر ولا تنقه ذفوا محصنة وشك شعبة في انه صلى الله عليه وسلم قال ولا تقذفوا محصنة أو قال ولا تولوا الفرار وقيل انه كان لموسى آيات أخر اكانزال المن والسواوى عليه وعلى قومه وكلا آيات التي عدها بعضهم من

هن الروح قل الروح من أمرى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويستلونك عن الروح لقيت اليهودى النبي صلى الله عليه وسلم لم تغشوه وسألوه وقالوا ان كان نبيا علم فسيعلم ذلك فسألوه عن الروح وعن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين فانزل الله في كتابه ذلك كله ويستلونك عن الروح قل الروح من أمرى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا **يعنى** اليهود **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا **حدثني** ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ويستلونك عن الروح قال هو دون سأل عنه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ويستلونك عن الروح الآية وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أخرجنا من الروح التي في الجسد وانما الروح من الله عز وجل ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحربهم شيئا فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له قل الروح من أمرى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فاجبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا له من جاءك بهذا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم جاء جبرئيل من عند الله فقالوا والله ما قاله لك الا عدولنا فانزل الله تبارك اسمه قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك الآية **حدثنا** ابن جبريد قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال كنت أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فمرنا بابان من اليهود فقالوا يا أبا القاسم ما الروح فاسكتت فقرأت انه لوحى اليه قال فتخجبت عنه الى سباطة فغرات عليه ويستلونك عن الروح الآية فقالت اليهود هكذا تجده عندنا واختلف أهل التاويل في الروح الذي ذكر في هذا الموضع ما هي فقال بعضهم هي جبرئيل عليه السلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويستلونك عن الروح قال هو جبرئيل قال قتادة وكان ابن عباس يكتمه * وقال آخرون هي ملك من الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويستلونك عن الروح قال الروح ملك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا أبو مروان يزيد بن سمرة صاحب قيسارية عن حماد بن عمار عن علي بن أبي طالب انه قال في قوله ويستلونك عن الروح قال هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه لكل وجه منها سبعون ألف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله عز وجل بتلك اللغات كلها يحتاج من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة وقد بينا معنى الروح في غير هذا الموضع من كتابنا بما أغنى عن اعادته وأما قوله من أمرى فانه يعنى انه من الامر الذي يعلمه الله عز وجل دونكم فلا تعلمونه ويعلم ما هو وأما قوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فان أهل التاويل اختلفوا في المعنى بقوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فقال بعضهم عنى بذلك الذى سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وجميع الناس غيرهم ولكن لما ضم غير المخاطب الى المخاطب خرج الكلام على مخاطبة لان العرب كذلك تفعل اذا اجتمع في الكلام مخبر عنه غائب ومخاطب أخرجوا الكلام خطابا للجميع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبريد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أتاه أصحابا يهود فقالوا يا محمد ألم يبلغنا انك تقول وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فنعيننا أم قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تنلونا وأوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد أنما كما ان علمته به انتفعتهم فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام الى قوله ان الله يجمع عليهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله يزوجل وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قال بالجمد والناس أجمعون * وقال آخرون بل عنى بذلك

التسعة وتر كها بعضهم الآن تخصيص العدد بالذكري لا يدع في الزيادة عليه هكذا قال الاصوليون ولكن الذوق الذي
باني أن لا يكون للتخصيص فائدة والذي يدور في خلدي ان سبب التخصيص هو مرجع جميع مجزاته الى تسع أنواع كالسنين ونقض

ينزل دفعة واحدة وأجاب عن شبهتهم بقوله وقرأناه منصوب بفعل يفسره فزقناه أي جعلناه نزوله مفردا متجمعا وعن ابن عباس أنه قرأه
مشددا وقال أنه لم ينزل في يومين أو ثلاثة بل كان بين أوله وآخره عشرون (١٠١) سنة يعني أن فرق بالتخفيف يدل على فصل مقارب

وقال أبو عبيدة التخفيف أعجب إلى
لان تفسيره بيناه وليس للتشديد
معنى الأنة نزل متفرقا فالفرق
يتضمن التبيين وبؤ كده مارواه
تعلب عن ابن الاعرابي انه قال فرقت
أفرق بين الكلام وفرقت بين
الاجسام وأقول ان ابن عباس
اعتبر الفصل بين أول نزوله وبين
آخره فرأى التشديد أولى ولعل
المراد الفصول المتقاربة التي فيها
بين المدة بدليل قوله لتقرأه على
الناس على مكث بضم الميم أي على
مهول وتؤدة ولقوله ونزلناه تنزيلا
أي على حسب المصالح والحوادث
ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بان
يقول للمقترحين آمنوا به أولا
تؤمنوا أي ان لم تؤمنوا به لقد آمن
به من هو خير منكم وهم العلماء
الذين قرؤا الكتب من قبل نزول
القرآن قال مجاهد هم أناس من
أهل الكتاب حين سئوا ما أنزل على
محمد صلى الله عليه وسلم خروا سجدا
منهم يزيد بن عمرو بن نفيل وورقة
ابن نوفل وعبد الله بن سلام وفي
قوله يخرجون للإذقان سجدا دون
أن يقول يسجدون مبالغة من
وجهين أحدهما انه قيد الخرور
وهو السقوط بالذق فقال الزجاج
لان الذق مجمع اللعين وكما يتدنى
الانسان بالخرور والسجود فأول
ما يحاذي به الارض من وجهه
الذق قلت هذا تصحح للمعنى ولا
يظهر منه لتغير العبارة فائدة وقال
غيره المراد تعفير اللحية في التراب
فان ذلك غاية الخضوع وان الانسان
اذا استولى عليه خوف الله تعالى

الى العشر يعني بذلك قطعاً ما بين الثلاث الى العشر * وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندى
قراءة من قرأه بسكون السين لان الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لم يقصدوا في
مستلهم اياه ذلك أن يكون بمحذ معلوم من القطع انما سألوا أن يستطاع عليهم السماء قطعاً وبذلك جاء
التاويل أيضاً من أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله كسفا قال السماء جمعاً **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن
جرير عن مجاهد مثله قال ابن جرير قال عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله كزعمت علينا كسفا قال
مرة واحدة والتي في الروم ويجعله كسفا قال قطعاً قال ابن جرير كسفا قال الله ان نشأ نخسف بهم
الارض أو نسقط عليهم كسفا من السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة أو تسقط السماء كزعمت علينا كسفا قال أي قطعاً **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله بن صالح
قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعاً **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كسفا قال قطعاً **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي
قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أو تسقط السماء كزعمت علينا كسفا
يعنى قطعاً **القول** في تاويل قوله تعالى (أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً) يقول تعالى ذكره
عن قبيل المشركين لئبي الله صلى الله عليه وسلم أو تأتي بالله يا محمد والملائكة قبيلاً واختلف أهل
التاويل في معنى القبيل في هذا الموضع فقال بعضهم معناه حتى يأتي بالله والملائكة كل قبيلة من قبيلة
قبيلة فيعانيونهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
والملائكة قبيلاً قال علي حدثنا كل قبيلة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج
عن ابن جرير عن مجاهد قوله أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً قال فبائل على حدنها كل قبيلة * وقال
آخرون معنى ذلك أو تأتي بالله والملائكة عياناً نقابلهم مقابلة فتعانيهم معانية ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً تعانيهم معانية
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جرير أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً تعانيهم
ووجهه بعض أهل العربية الى أنه بمعنى الكفيل من قولهم هو قبيل فلان بما فلان عليه وزعمه
* وأشبهه الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي قاله قتادة من أنه بمعنى المعانية من قولهم قابلت
فلاناً مقابلة وفلان قبيل فلان بمعنى قبائله كما قال الشاعر

نصائحكم حتى تبوءوا بمنزلها * كصرخة حبلي بشرتها قبيلها

يعنى قابلتها وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول اذا وصفوا بتقدير فعييل من
قولهم قابلت ونحوها جعلوا الفظ صفة الاثنين والجميع من المؤنث والمذكور على لفظ واحد نحو
قولهم هذه قبيلي وهما قبيلي وهم قبيلي وهن قبيلي **القول** في تاويل قوله تعالى (أو يكون
لك بيت من زخرف أو نرفق في السماء ولن تؤمن لرقيب حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي
هل كنت الا بشر ارسلنا) يقول تعالى ذكره يخبر عن المشركين الذين ذكر أمرهم في هذه الآيات
أو يكون لك يا محمد بيت من ذهب وهو الزخرف كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى
عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس أو يكون لك بيت من زخرف يقول بيت من ذهب
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن

فربما سقط على الارض مغشياً عليه وثانها انه لم يقل يخرجون على الإذقان كما هو ظاهر وانما قال للإذقان لان اللام للاختصاص فكانهم
نصروا إذقائهم بالخرور ونحو الخرور باذقائهم ثم حكى أنهم في سجودهم انهم يراءون شرائط التنزيه والتعظيم قائلين سبحان ربنا ان

وتدانة ولهذا قال فاراد أي فرعون أن يستعظمهم من الأرض أي يستعظم موتي وقومهم من كسبها الأرض أو من أرض مصر بالمثل والاستئصال أو بالنفي والخراج والحاصل أن فرعون (١٠٠) عورض بنقيض المقصود فاعرق هو وقومه وأسكن بنوا إسرائيل مكانه

تحقيقاً لقوله ولا يجيئ المكر السيئ إلا بأهله ثم أخبر عن المعاداة ثلاثاً فإذا جاء وعد الآخرة وهو قيام الساعة جنبنا بكم يعني معشر المكافين كما هم لغيرنا جماعات من قبائل شتى ذوى أديان ومذاهب مختلفة وذلك لأجل الحكم والجزاء والفصل والجزاء ولما بين اعجاز القرآن وأجاب عن شبهات القوم أراد أن يعظم شأن القرآن ويذكر جلالة قدره فقال وبالحق أنزلناه التقديم للخصص أي ما أوردنا بآزله إلا تقر بالحق في مركزه وتمكين الصواب في انصبابه قال جار الله أي ما أنزلنا القرآن إلا بالحق المقضية لازله وما نزل الامتسبا بالحكمة لاشتماله على الهداية الى كل خير أو ما أنزلناه من السماء إلا بالحق مجفوطاً بالرصد من الملائكة وما نزل على الرسول إلا مخفوطاً بهم من تخليط الشياطين وقال آخرون الحق هو الثابت كما أن الباطل هو الزاهق ولا ريب أن هذا الكتاب الكريم يشتمل على دلائل التوحيد وصفات الجلال والاكرام وعلى تعظيم الملائكة واقرار النبوات واثبات المعاد وعلى أصول الأديان والمثل التي لا ينطرق إليها النسخ والتبديل وكل هذه الأمور تدل على المعنى المذكور لأنهما ما تبقى ببقاء الدهور قال أبو علي الفارسي الباء في الموضعين بمعنى مع كافي قولك خرج بسلاحه أي أنزل القرآن مع الحق ونزل هو مع الحق ويحتمل أن تكون الباء الثابتة كما في قولك نزلت يزيد فيكون الحق عبارة عن محمد صلى الله عليه وسلم لأن القرآن نزل به أي عليه وما أرسلناك إلا مبشراً بالجنة ونذيراً من النار ليس اليك وراء هذين شو من أكره على الدين والاتبان بشئ مما أفرحوه ثم إن القوم كأنهم من تعنتهم طعنوا في القرآن من جهة أنه لم

قال ثنى سجاج عن ابن جريح قوله لئن اجتمعت الانس والجن الى قوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً قال معينا قال يقولو برزت الجن وأعانهم الانس فتطاهروا لم يأتوا بمثل هذا القرآن وقوله عز وجل لا يأتون بمثله رفع وهو جواب لقوله لئن لان العرب إذا أجابت لئن بالرفع ما بعد هالان لئن كاليمين وجواب اليمين بالمر فوع ووبما حزم لان التي يجاب بها زيدت عليه لام كما قال الاعشى لئن منيت بنا عن غيب معركة * لا تلغنا من دماء القوم ننقل القول في تاويل قوله تعالى (ولقد مررنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فإبي أكثر الناس الاكفورا) يقول تعالى ذكره ولقد بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجاً بذلك كله عليهم ونذكر الهيم وتنبها على الحق لئيبه وهو يعملوا به فإبي أكثر الناس الاكفورا يقول فإبي أكثر الناس الاجودا للحق وانكار الجحج الله وأدلته القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا) يقول تعالى ذكره وقال يا محمد المشركون بالله من قومك لك ان تصدقك حتى تفجر لنا من أرضنا هذه عيناً تنبع لنا بالماء وقوله ينبوعاً مفعول من قول القائل ينبع الماء اذا ظهر وفار ينبوع وينبع وهو ما ينبوع كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً أي حتى تفجر لنا من الارض عيوناً أي بلدنا هذا حدثننا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً قال حدثننا محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ينبوعاً قال حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى سجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله واختلفت القراء في قراءة قوله تفجر فروى عن ابراهيم النخعي انه قرأ حتى تفجر لنا خفيفة وقوله تفجر الانهار خلالها تغيراً بالتشديد وكذلك كانت قراء الكوفيين يقرؤنها فسكانهم ذهبوا بتخفيفهم الاولى الى معنى حتى تفجر لنا من الارض ماء مرة واحدة وتشديد الثانية الى أنها تفجر في أماكن شتى مرة بعد أخرى اذا كان ذلك تفجر أنهار لانهر واحد والتخفيف في الاولى والتشديد في الثانية على ما ذكرنا من قراء الكوفيين أعجب الى ما ذكرنا من افتراق معنيين ما وان لم تكن الاولى مدفوعة عنها القول في تاويل قوله تعالى (أو تكون لك الجنة من نخيل وعنب تفجر الانهار خلالها تغيراً) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم وقال لك يا محمد مشركو قومك لئن صدقتك حتى تستنبط لنا عيناً من أرضنا تدفق بالماء أو تغور أو يكون لك بستان وهو الجنة من نخيل وعنب تفجر الانهار خلالها تغيراً بارضنا هذه التي نحن فيها خلالها يعني خلال النخيل والكرودم يعني بقوله خلالها تغيراً بينها في أصولها تغيراً بسبب آبئتها القول في تاويل قوله تعالى (أو تسقط السماء كما رزقت علينا كسفا) اختلفت القراء في قراءة قوله كسفا فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة بسكون السين بمعنى أو تسقط السماء كما رزقت علينا كسفا وذلك ان الكسف في كلام العرب جمع كسفة وهو جمع الكثير من العسد للجنس كما تجتمع السدره سدر والنمرة بمر الخسك عن العرب سماعاً أعطى كسفة من هذا الثوب أي قطعة منه يقال منه جاء نابثر يد كسفا أي قطع خبز وقد يحتمل اذا قرئ كذلك كسفا بسكون السين أن يكون مراد به المصدر من كسف فاما الكسف بفتح السين فانه جمع ما بين الثلاث الى العشر يقال كسفة واحدة وثلاث كسف وكذلك الى العشر وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض الكوفيين كسفا بفتح السين بمعنى جمع الكسفة الواحدة من الثلاث

عبارة عن محمد صلى الله عليه وسلم لان القرآن نزل به أي عليه وما أرسلناك إلا مبشراً بالجنة ونذيراً من النار الى ليس اليك وراء هذين شو من أكره على الدين والاتبان بشئ مما أفرحوه ثم إن القوم كأنهم من تعنتهم طعنوا في القرآن من جهة أنه لم

بالقراءة فإذا سمعوا المشركون سبوه وسبوا من جاءه فادعى الله اليه ولا يجهر بصلاتك فيسمعها المشركون فيسبوا الله عدوا بغزير علم ولا تتخافت
بها فلا تسمع أصحابك وابشع بين ذلك الذي ذكر من الجهر والخافتة (١٠٣) سبيلا وسطا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف

بالليل دون الصحابة فكان أبو بكر
يخفي صوته في صلاته ويقول أنا جني
ربي وقد علم حاجتي وكان عمر يرفع
صوته ويقول أزعج الشيطان
وأوقظ الوسنان فأمر النبي صلى
الله عليه وسلم أبابكر أن يرفع
صوته قليلا وأمر عمر أن يخفض
قلبا فنزلت الآية على حسب ذلك
وقبل معناه ولا تجهر بصلاتك
كلها ولا تتخافت بها كلها وابشع
بين ذلك سبيلا بان يجهر بصلاة
الليل وتخافت صلاة النهار وعن
عائشة وأبي هريرة وبجاهدان
الصلاة ههنا الدعاء وقد روى
هذا مرفوعا قال الحسن لا يراقى
بعلايتها ولا يسيء بسر برها
وأبضا في الجهر اسماع غيره
الذنوب وهو الموجب للتعيب
والتوبيخ وعلى هذا ذهب قوم
الى أن الآية منسوخة بقوله
أدعوا ربكم تضرعا وخفية قال جار
الله ابتغاء السبيل مثل لا ابتغاء
الوجه الوسط في القراءة وما أمر
ان لا يذكر ولا ينادى الاباء سمائه
الحسنى نبيه على كيفية التمجيد
بقوله وقل الحمد لله الآية قال في
الكشاف كيف لاق وصفه بنفي
الولد والشريك والذل بكلمة
التحميد وأجاب بان من هذا وصفه
هو الذي يقدر على ايلاء كل نعمته
فهو الذي يستحق جنس الحمد
وأقول الولد يتولد من جزء من
أجزاء الوالد فالولد مركب وكل
مركب محدث والمحدث محتاج
والمحتاج لا يقدر على كمال الانعام
فلا يستحق كمال الحمد وأيضا الولد

يا محمد انا قد بعثنا اليك لنعذرك فيك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب اذ دخل على قومه ما أدخلت على
قومك لقد شئت الا باوعيت الدين وسفقت الاحلام وشئت الالهة وفرقت الجماعة فما بقي أمر
قبيح الا وقد حثته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب ما لا يجعنا لك من أموالنا
حتى تكون أكثرنا ملاوان كنتنا انما تطلب الشرف فيما سودناك علينا وان كنت تريد به ملكا
ملكناك علينا وان كان هذا الذي باتيك بما باتيك به ربنا تراه فقد غلب عليك وكانوا يسهون التابع
من الجن الرقي فر بما كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه ونعذرك فيك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف
فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وأرسل على كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا
ونذيرا فبلغتكم رساله ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة
وان تردوه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس أحد من الناس أضحى ببلادنا ولا أقل
مالا ولا أشد عيشا منا فسل ربك الذي بعثك بما بعثك به فليس يرعنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا
وييسر لنا بلادنا وليجهر فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن
فيهم يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شجاعا صدوقا فانسأ لهم عما تقول حق هو أم باطل فان
صنعت ما سألتك وصدوقك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك بالحق رسولا كما تقول
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بعثت انما جئتكم من الله بما بعثني به فقد بلغتكم بما
أرسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله
بيننا وبينكم قالوا فان لم تفعل لنا هذا لن نصدقك فسئل ربك ان يبعث ملكا يصدقك بما تقول
وبراجعنا عنك وتساءله فيجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب فضة ويغنيك بها عما ترزق
فانك تقوم بالاسواق وتلبس المعاش كما تلبسه حتى نعرف فضل منزلتك من ربك ان كنت رسولا كما
ترزم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بفعل ما أنا بالذي يسألر به هذا وما بعثت اليكم
بهذا ولكن الله بعثنى بشيرا ونذيرا فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه
على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السماء علينا كسفا كما رجعت ان ربك
ان شاء فعل فان لا تؤمن لك الان تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء فعل بكم
ذلك فقالوا يا محمد فاعلم ربك انا سنجلس معك ونسألك عما نسألك عنه ونطلب منك ما نطلب
فيتقدم اليك ويعلمك اتراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك أيضا اذ لم تقبل منا ما جئتنا به فقد
بلغنا انه انما يعلمك هذا رجل بالمامة يقال له الرجن وانا والله ما نؤمن بالرجن أبدا أعذرتنا اليك
يا محمد أما والله لا نتركاك وما بلغت بنا حتى نملكك أو نملكنا قالوا قلنا نحن نعبد الملائكة وهن
بنات الله وقالوا قلنا نحن نؤمن لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا قالوا ذلك قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن العيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو ابن
عمته ابن مائة سنة عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سأولك
لانفسهم أمور البعير فوامنزلت من الله فلم تفعل ذلك ثم سأولك ان تجمل ما تخوفهم به من العذاب
فوالله لاؤمن لك أبدا حتى تتخذ الى السماء سلما ترفي فيه وأنا أنظر حتى تاتها وتأتي معك بنسخة
منشورة معك أو بعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وأيم الله لو فعلت ذلك لظننت ان
لأصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

مخاله والخبيل لا يستحق الحمد والشركة في الملك انما تتصور لمن لا يستقل بالملائكة فيفتقر الى من يتم مشاركتة أمور مملكته وهو صالح ثم مدته
وكل من كان كذلك كان عاجزا بالنظر الى ذاته فلا يتم فيضائه فلا يستحق الحمد على الاطلاق وهكذا حكم من كان له ولي من الذل أي اتخذ حبيبا

كان وعد بننا بائزوال القرآن وبعثه محمد صلى الله عليه وسلم في كتابنا المنعول أي مجزوا وان شغفنا من الشقيلة ولهذا دخلت اللام في خبر كان ثم ذكر انهم كثر والاذقائهم في حال كونهم (١٠٢) ساجدين فقد خروا لها مال كونهم باكين ويجوز ان يكون التكسر بلا جمل

الدلالة على تكرير الفعل منهم بدليل قوله وزيدهم أي القرآن خشوعا لئلا يورطوا به عين ثم أراد أن يعلمهم كيفية الخشوع والدعاء فقال قل ادعوا من ابن عباس : به أوجه هل يقول بألفه يارجن فقال انه ينهانا أن نعبد الهين وهو يدعو الهما آخره قيل ان أهل الكتاب قالوا انك لتقل ذكر الرحمن وقد أكرهته في التوراة هذا الاسم فنزلت قال جار الله الدعاء بمعنى التسمية لالنسب وهو يتعدى الى مفعولين تقول دعوتك زيداً ثم ترك أحدهما استغناء عنه فتقول دعوتك زيداً واو للتخيير والمعنى على السبب الاول سموة بهذا الاسم أو بهذا وعلى السبب الثاني لذكر واما هذا واما هذا ابان دعوا بمعنى أي هذين الاسمين سميت وذكرتهم فالتنو من عوض عن المضاف اليه وما صلة زيدت لتأكيد الابهام والضمير في قوله لا يرجع الى أحد الاسمين ولكن الى مسماهما وكان أصل الكلام أن يقال فهو أي ذلك الاسم حسن فوضع موضعه قوله فله الاسماء الحسنى لانه اذا حسنت أسماءه كلها حسن هذان الاسمان ومعنى الاسماء استقلالها بنعوت الجلال والاكرام وقد مر في آخر الاعراف ثم ذكر كيفية أخرى للدعاء فقال ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلواتك على حذف المضاف للعلم بان الجهر والخافتة من نعوت الصوت لا الصلاة أفعالها فهو من

قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من زخرف قال من ذهب حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو يكون لك بيت من زخرف والزخرف هنا الذهب حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أو يكون لك بيت من زخرف قال من ذهب حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن رجل عن الحكم قال قال مجاهد كالانديري ما الزخرف حتى رأينا في قراءة ابن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب حد ثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال ألم أدر ما الزخرف حتى سمعنا في قراءة عبد الله بن مسعود بيت من ذهب وقوله أو ترفى في السماء يعني أو تصعد في درج الى السماء وانما قيل في السماء وانما يرقى اليها لان التعميم قالوا أو ترفى في سلم الى السماء فاذنحت في الكلام بدل على معنى الكلام يقال رقيت في السلم فاما أرفى رقيبا ورفيا ورفيا كما قال الشاعر

أنت الذي كلفني رقى الدرج * على الكلال والمشيب والعرج

وقوله ولن تؤمن لرقبك يقول وان صدقتك من أجل رقبك الى السماء حتى تنزل علينا كتابا منشورا نقرؤه فيه أمرنا باتباعك والايمان بك كما حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو نعيم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كتابا نقرؤه قال من رب العالمين الى فلان عند كل رجل صحيفة عند رأسه يقرؤها حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه الا أنه قال كتابا نقرؤه من رب العالمين وقال أيضا تصعب عند رأسه موضوعة يقرؤها حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه أي كتابا خاصة تؤمر فيه باتباعك وقوله قل سبحان ربي يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك القائلين لك هذه الاقوال تنزهها الله بما يصرفونه به وتعظمه له من أن يأتي به وملائكته أو يكون لي سبيل الى شيء مما تنسأ لونه هل كنت الا بشر ارسولا يقول هل أنا الا عبد من عبده من بنى آدم فكيف أفتر أن أفعل ما سألوني من هذه الامور وانما يقدر علمها خالقها وخالقكم وانما أنا رسول أبلغكم ما أرسلت به اليكم والذي سألوني ان أفعله بيد الله الذي أنا واثم عبده لا يقدر على ذلك غيره وهذا الكلام الذي أخبر الله انه كلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر كان من ملائمة قريش اجتمعوا المناظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجاذبة فكلموه بما أخبر الله عنهم في هذه الآيات ذكر تسمية الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك منهم والسبب الذي من أجله ناظروه به حد ثنا أبو بكر بن يونس بن بكير قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا شيخ من أهل مصر قدم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس ان عتيبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجل من بني عبد الدار وأبا العجرى أخا بني أسد بن الأسود بن المطلب وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأباجيل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونيها ومنبها ابني الحجاج السهميين اجتمعوا أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكاخوه وخاصوه حتى تعذبوا فيه فبعثوا اليه ان أشرف قومك قد اجتمعوا اليك ليكاملوك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثهم فظن انه بداهم في أمره بداهم وكان عليهم حرب يصاحبهم ويغزاهم حتى جلس اليهم فقالوا

الاطلاق الكل وارادة الجز منه يقال خفت صوته خفوا اذا انقطع كلامه أو ضعف وسكن وخفت الزرع اذا ذبل وخافت الرجل بقراءة الم بين قرأته برفع الصوت وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع صوته

جعل مشهود اللامعة المقرنين وأودع فيه سر الخلافة ما واهم جهنم الحرص والشهوات كما سكنت نار شهوة باسئغاف حظها زناهم
سعيها استعمال طلب شهوة أخرى تسع آيات بينات قال الشيخ المحقق نجم الحق (١٠٥) والذين المعروف بذاته أراد الآيات التي نزل

على نبوته فيما يتعلق بنفسه خاصة
كالتائه في الهم واخراج منه
وتربيتة في حجر العدو وحنوه
عليه ونحو ذلك وبالحق أنزلناه
لان الارواح المتعلقة بالعالم
السفلى احتاجت بالعالم في
الرجوع الى عالم العلوى جبل
متين هو القرآن كقوله واعتصموا
بجبل الله جميعا وبالحق نزل
التميز بين أهل السعادة
والشقاوة بالاتباع وعدمه ان
الذين أوثروا العلم من قبل نزوله
في الازل اذ ابتلى عليهم في الازل
عند خطاب السبت بربكم
يخرون للاذقان سجدا للاجابة
يقولون بلى ويخرون للاذقان
في عالم الصورة بيبكون فالتواضع
والسجود من شأن الارواح
والبكاء والخشوع من شأن
الاجساد ثم بين ان الارواح انما
أرسلت الى الابدان للعبودية
وذكراته فقل قل ادعوا الله
أوادعوا الرجن اياما تدعوا فله
الاسماء الحسنى أى كل اسم من
أسمائه حسن فادعوه حسنا وهو
الدعاء بالاحسان ولا تجهر
بصلاتك رياء وسعة ولا تخافت
بها بان تحفها بالكلمة فيعزموا
المتابعة والاسوة الحسنة وابتغ
بين ذلك سبيلا باظهار الفرائض
واخفاء النوافل والله تعالى أعلم
* (سورة الكهف مكية الاقوله
واصبر نفسك الآية حروفها ستة
آلاف وثلاثمائة وستون حرفا
كلماتها ألف وخمسة مائة وسبعة
اوسهون آياتها مائة واحدى عشرة) *

لها تعظاؤ زفير او اذا ألقوا فيها ما كانوا يقيمون قرنين دعوا هنالك ثورا فأخبرناهم بهم عيون وينطقون
قيل جائز أن يكون ما وصفهم الله به من العما والبكم والصم يكون صفتهم في حال حشرهم الى موقف
القيامة ثم يجعل لهم أسماء وأبصار ومنطق في أحوال أخر غير حال الحشر ويجوز أن يكون ذلك كما
عن ابن عباس في الخبر الذي حدثني عن علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيا وبكاهم ما هم قال ورأى الجرهمون النار
فطنوا وقال سميها تعظاؤ زفير او قال دعوا هنالك ثورا أن قوله عيا فلا يرون شيئا يسرهم وقوله
بكال لا ينطقون بحجة وقوله سميها لا يسعون شيئا يسرهم وقوله ما واهم جهنم يقول جبل ثناؤه
ومصبرهم الى جهنم وفيها مساكنهم وهم وقودها كما حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني
عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما واهم جهنم يعني أنهم وقودها وقوله كما ما خبت
زناهم سعيها يعني بقوله خبت لانت وسكنت كما قال عدى بن زيد العبادي في وصف مربة
وسطية كالبراع أو سرح الجمل * حينما يجبو وحينما يتر

يعني بقوله يجبو المرح انما تلين وتضعف أحيانا وتقوى سئيرا أخرى ومنه قول القطامي
* فتجبو ساعة وتثيب ساعا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في
العبارة عن ناويله ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله كما ما خبت قال سكت حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال
ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كما ما خبت زناهم سعيها يقول كما أحرقتم
سعرتهم حطبا فاذا أحرقتم فلم يبق منهم شيئا حارت جرات توهم فذلك خبرها فاذا بدلو اخلقاجديدا
عادوهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن مجاهد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني
سراج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني سراج عن ابن
جرير قال قال ابن عباس كما ما خبت قال خبرها انما سعيهم حطبا فاذا أحرقتم فلم يبق منهم شيء
صارت جرات توهم فاذا بدلو اخلقاجديدا عادوهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله كما ما خبت زناهم سعيها يقول كما ما خبت جلودهم بدلو اخلقاجديدا وقوا
العذاب حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله كما
خبت زناهم سعيها قال كما لان منها شيء حدث عن مروان عن جوير بن عن الضحاك كما
خبت قال سكت وقوله زناهم سعيها يقول زناهم ولاء الكفار سعيها وذلك اسعار النار عليهم
والتهابها فيهم وتاجها بقدر خبرها في أجسامهم * القول في ناويل قوله تعالى (ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا بآياتنا وقالوا أنذا كنا عظاما ورفا نأنا لمبعوثون خلقا جديدا) يقول تعالى ذكره
هذا الذي وصفنا من فعلنا يوم القيامة بلاء المشركين ما ذكرت انما فعلت بهم من حشرهم على
وجوههم عيا وبكاهم ما واهم اعلاننا اياهم النار على ما بيننا من حالتهم فيها ثوابهم بكفرهم في الدنيا
بآياتنا يعني بادلته وحقبه وهم رساله الذين دعواهم الى عبادته وافرادهم اياه بالالوهة دون الاوثان
والاصنام وبقواهم اذا أمروا بالايمان بالمداد وبوان الله وعقابه في الآخرة أنذا كنا عظاما بالية
ورفا نأنا قدرنا آياتنا لمبعوثون خلقا جديدا يقولون نبعث بعد ذلك خلقا جديدا كما ابتدأنا أول
مرة في الدنيا سنة كما رآهم لذلك واستعظما وتجبنا من أن يكون ذلك * انقول في ناويل قوله
تعالى (أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا

من أجل ذلجه واستغفرت له من عزه وقوة وافاضة أو الولي يعني الناصر أي ناصر من أجل مدله به ليدفعها بما جالته وأيضاً قد ينعى الشريك من إصابة الخبر إلى أوليائه والذي يكون له (١٠٤) ولي من الذل يكون محتاجاً إليه فينعم عليه دون من استغنى عنه أما إذا كان منزهاً

عن الولد عن الشريك وعن أن يكون له ولي ينصره ويلى أمره كان مسـتوجباً لعظم أنواع الحمد ومستحقاً لاجل أقسام الشكر قال الامام فخر الدين الرازي التكبير أنواع منها تكبير الله في ذاته وهو أن يعتقد انه واجب الوجود لذاته غنى عن كل ما سواه ومنها تكبيره في صفاته بأن يعتقد انها كلها من صفات الجلال والاكرام وفي غاية العظمة ونهاية الكمال وانها منزهة عن سمات التغيير والزوال والحدوث والانتقال ومنها تكبيره في أفعاله وعند هذا تعود مسـئلة الجبر والتفرد قال سمعت ان الاستاذ أبا اسحق الاسفرائيني كان جالسا في دار الاصحاب بن عباد فدخل القاضي عبد الرحمن بن أحمد الهمداني فلما رآه قال سبحان من تنزه عن الفعشاء فقال الاستاذ سبحان من لا يجرى في ملكه الا ما يشاء ومنها تكبير الله في أحكامه وهو أن يعتقد ان أحكامه كلها جارية على سنن الصواب وقانون العدالة وقضية الاستقامة ومنها تكبيره عن هذا التكبير وتعظيمه عن هذا التعظيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية والله أعلم * التاويل وقالوا لنؤمن لك كما نؤمن بالحق ودلائل يبصر واشواهد الحق ودلائل النبوة ولم يطلبوا منه ما كان هو عليه من تركيبة النفوس وتصفية القلوب وتجليه الارواح وتغيير

أهله خزيناً أسيفاً المفااته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه ولما رأى من مباءة دعتهم اياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل يا معشر قريش ان محمداً قد أتى الاماترون من عيب ديننا وشتم آياتنا وتسفيه أعلامنا وسب آلهتنا وانى أعاهد الله لا جاسن له غداً يجبر قدر ما أطبق حله فاذا وجد في صلاته فضخت رأسه به **هـ** ثنا ابن جرير قال ثنا ابن اسحق قال ثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس بنحوه الا أنه قال وأبى سفيان بن حرب والنضر بن الحارث أبى سفيان بن عبد الدار وأبى الجحري بن هشام **هـ** ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد قال قلت له في قوله تعالى لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً قال قلت له نزلت في عبد الله بن أبي أمية قال قد زعموا ذلك **قوله** في تاويل قوله تعالى (ومانع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً) يقول تعالى ذكروه وما منع بال محمد مشركي قومك الايمان بالله وما جنتهم به من الحق اذ جاءهم الهدى يقول اذ جاءهم البيان من عند الله بحقيقة ما دعوهم وصحة ما جنتهم به الا قولهم جهلنا منهم أبعث الله بشراً رسولاً فان الاولى في موضع نصب بوقوع منع عليها والثانية في موضع رفع لان الفعل لها **قوله** في تاويل قوله تعالى (قل لو كان في الارض ملائكة مشحون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملائكة رسولا) يقول تعالى ذكروه لنبيه قل يا محمد لهؤلاء الذين أبو الايمان بك وتصديقك فيما جنتهم به من عندي استنكار الان يبعث الله رسولا من البشر لو كان أبى الناس في الارض ملائكة مشحون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملائكة رسولا لان الملائكة انما تراهم أمثالهم من الملائكة ومن خصه الله من بني آدم برؤيته فاما ما غيروهم فلا يقدرون على رؤيته فكيف يبعث اليهم من الملائكة الرسل وهم لا يقدرون على رؤيتهم وهم فيما بينهم التي خلقهم الله بها وانما يرسل الى البشر الرسول منهم كما لو كان في الارض ملائكة مشحون مطمئنين ثم أرسلنا اليهم رسولا أرسلناه منهم ملائكة منهم **قوله** في تاويل قوله تعالى (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم انه كان بعباده خبيراً بصيراً) يقول تعالى ذكروه لنبيه قل يا محمد للقائلين لك أبعث الله بشراً رسولا كفى بالله شهيداً بيني وبينكم فانه نعم الشاكي والحاكم انه كان بعباده خبيراً يقول ان الله بعباده ذو خبرة وعلم بماورهم وأفعالهم والحق منهم والمبطل والمهدى والضال بصيراً بتدبيرهم وسياسةهم ونصر يفهم فيما يشاء وكيف يشاء واجب لا يخفى عليه شيء من أمورهم وهو مجاز جميعهم بما قدم عند ردهم عليه **قوله** في تاويل قوله تعالى (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيوا وبكواصمها ماؤاهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً) يقول تعالى ذكروه ومن يهدى الله يا محمد لا يمان به ولنصدقك وتصديق ما جنت به من عندي بك فوفقه لذلك فهو المهتد الرشيد الصيب الحق لامن هداه غيره فان الهداية بيده ومن يضلل يقول ومن يضلل الله عن الحق فيخذله عن أصابته ولم يوفقه للايمان بالله وتصديق رسوله فلن تجد لهم يا محمد أولياء ينصرونهم من دون الله اذا أراد الله عقوبتهم والاستنقاذ منهم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يقول ونحشرهم يوم القيامة من بعد تفرقهم في القبور وعند قيام الساعة على وجوههم عيوا وبكوا وهو جمع أبكم ويعنى بالكم الحرس كما **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وبكوا قال الحرس وهم ماؤاهم وهو جمع أصم فان قائل وكيف وصف الله هؤلاء بانهم يحشرون عيوا وبكوا وقد قال ورأى الجرمون النار فظنوا انهم موافقوا فآخبرناهم برون وقال اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا

ينابيع الحكمة من أرض القلوب لا نبات نخيل المشاهدان وأعصاب المكاشفات في جنات المواصلات لها
أبعث الله بشراً رسولا يحبوا من يكون البشر رسولا حين ظن ان الملك أعلى جلالاً من البشر وغفلاً عن رتبة الانسان الكامل حيث

سيفولون ثلاثة رابعهم كلهم و يقولون خمسة سادسهم كلهم زجا بالغيب و يقولون سبعة ونامهم كلهم قل رب اعمل بعدتهم ما يعلم الاقليل فلا تار فيهم الامراء و لا تظاهر و لا تستفت فيهم منهم احد و لا تقولن لشيئ اني (١٠٧) فاهل ذلك غذا الا ان يشاء الله و اذ كرر بك اذا

نسبت و قل عسى ان يهدى ربى لا قرب من هذارشدا و ليشوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما تبووا له غيب السموات و الارض اصبروه و اسمع ما لهم من دونه من ولى و لا يشرك في حكمه احد ا القرا ان من لدنه باسما الدال شيا بالضم و كسر النون و وصل الهاء بالياء بحبي الاخرن بضم الدال و سكوت النون و ضم الهاء و يشرفها جزء و على الباقرن بالتشديد هي لنا و هي الكم بتلين الهمز فيهما الا وية و الاعشى و في الوقف فاووا بابدال الهمزة ألفا أبو عمرو و يزيد و الاعشى و الاصبغاني عن زورن و جزرة في الوقف مرفقا بفتح الميم و كسر الفاء أبو جعفر و نافع و ابن عامر و الاعشى و البرجى الاخرن على العكس تراور خفيقا بحذف ناء التفاعيل عاصم و جزرة و على و خلف زورن بتشديد الراء ابن عامر مثل تحمر و يعقوب الباقرن تراور بتشديد الزاي لا دغام التاء فيه المهتدي كالمرفى سبحان المثلث مشددة للمبالغة أبو جعفر و نافع و ابن كثير و قرأ أبو عمرو و يزيد و الاعشى و الاصبغاني عن ورش و جزرة في الوقف غير مهموز بورقكم بسكون الراء أبو عمرو و جزرة و جداد أبو بكر و الخزاز عن هبيرة و عباس بكسر الراء و ادغام القاف في السكاف الاخرن بكسر الراء مظهر اربى اعلم بفتح الياء أبو جعفر و نافع و ابن كثير و أبو عمرو ان يديني وان ترني وان

نحو ان ذلك الا انهم جعلوا اثنتين منهن احدهما السنين و الاخرى النقص من الثمرات ذ كرم قال ذلك **حدثنا** ابن جند قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد النخعي عن عكرمة و مطر الوراق في قوله تسع آيات فلا الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و العصا و اليد و السنون و نقص من الثمرات **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي في قوله تسع آيات بينات قال الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و السنين و نقص من الثمرات و عصاه و يده **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جحاج عن ابن جريج قال سئل عطاء بن ابيز باح عن قوله و لقد آتينا موسى تسع آيات بينات ما هي قال الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و عصاه موسى و يده قال ابن جريج و قال مجاهد مثل قول عطاء و زاد اخذنا آل فرعون بالسنين و نقص من الثمرات قال هما التاسعتان و يقولون التاسعتان السنين و ذهاب عجمة لسان موسى **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابن عباس في قوله تسع آيات بينات وهي متبايعات وهي في سورة الاعراف و لقد اخذنا آل فرعون بالسنين و نقص من الثمرات قال السنين في أهل البرادى و نقص من الثمرات لاهل القرى فهاتان آيتان و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم هذه خمس و يد موسى اذ خرج بها يضاء للناظرين من غيبسوء البرص و عصاه اذا ألقاها فاذا هي ثعبان مبین **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس قوله و لقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال يد موسى و عصاه و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و السنين و نقص من الثمرات و قال آخرون نحو ان ذلك الا انهم جعلوا السنين و النقص من الثمرات آية واحدة و جعلوا التاسعة تلفف العصا ما يفتكون ذ كرم قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الحسن في قوله تسع آيات بينات و لقد اخذنا آل فرعون بالسنين و نقص من الثمرات قال هذه آية واحدة و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و يد موسى و عصاه اذا ألقاها فاذا هي ثعبان مبین و اذا ألقاها فاذا هي تلفف ما يفتكون * و قال آخرون في ذلك ما **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال قال قال يهودى له احببه اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نسأله عن هذه الآية و لقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال لا تقل له نبي فانه ان سمعك صارت له أربعة أعين قال فسأل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركو بالله شيئا و لا تسرقوا و لا تزفوا و لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق و لا تسحروا و لا تأكلوا الربوا و لا تمشوا بيريء الى ذى سلطان ليقتله و لا تقذفوا حصنة أو قال لا تغروا من الزحف شعبة الشاك اتمم يا محمد عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبل يديه و رجله و قال ان شهد انك نبي قال فما يمنعك ان تسلمنا قال ان داود دعا أن لا يزال من ذريته نبي و انما نخشى ان تقتلنا يهود **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا سهل بن يوسف و أبو داود و عبد الرحمن بن مهدي عن سعيد بن عمرو قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال الرازي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه الا ان ابن مهدي قال لا تمشوا الى ذى سلطان و قال ابن مهدي قال لا تمشوا و أبو اسامة بن خرو عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودى له احببه اذهب بنا الى هذا النبي فقال صاحبنا لا تقل نبي انه لو سمعك كان له أربع أعين قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن تسع آيات بينات فقال هن و لا تشركو بالله شيئا و لا تسرقوا و لا تزفوا و لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق و لا تمشوا بيريء الى ذى سلطان ليقتله و لا

يؤتيني وان تعلمني باليا آت في الحاليين سهل و يعقوب و ابن كثير غير ان فليح و زمعة و روى ابن شبر و ذعن قبيل كلها بالياء في الحاليين و عن البري و ابن فليح كلها بغير ياء في الحاليين و انقهم أبو جعفر و نافع و أبو عمرو و بالياء في الوصل ثلثمائة سنين بالاضافة جزرة و على و خلف

به من علم ولا آياتهم كبريت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا فاعلمك باضع نفسك على آياتهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ابيهم (١٠٦) أحسن عملا وانا لجالعون ما علمها صعبا جزا أم حسبت أن أصحاب الكهف

والرقيم كانوا من آياتنا بما اذاوى
الفتية الى الكهف فقالوا ربنا
اننا من لدنك رحمة وهي لنا من
أمرنا رشدنا فصر بنا على آياتهم
في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم
لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا
أمدنا نحن نقص عليك نبأهم
بالحق انهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى ووربطنا على قلوبهم
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض لربنا عمن دونه الها
نقدقلنا اذا شططا هؤلاء قومنا
انخدوا من دونه آلهة لولاياتون
عليهم بسطان بين من أظلم من
افتري على الله كذبا واذعزتهم وهم
وما يعبدون الا الله فأوا الى
الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
وهي لكم من أمرهم فما توتري
الشمس اذا طلعت تزاور عن
كهفهم ذات اليمين واذغربت
تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة
منه ذلك من آيات الله من يهتد
الله فهو المهتد ومن يضل فلن
تجد له وليا مرشدا وتحسبهم
أيقظا وهم رقود ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال وكلهم باسط
ذواعبه بالوصيد لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا
وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم
قال قائل منهم كلبتم قالوا البشايوما
أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما
لبتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه
الى المدينة فلينظر أيها أزكى
طعاما فليأتكم بزره منه وليتطلف
ولا يشعروا بكم أحدا انهم ان

لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم أولم ينظر
هؤلاء الفاتلون من المشركين اننا كنا عظاما ورفانا اننا ابغوثون خلقا جديدا يعيون قلوبهم -
فيعلمون ان الله الذي خلق السموات والارض فابتدعها من غير شئ وأقامها بقدرته قادر بتلك القدرة
على أن يخلق مثلهم أشكالهم وأمثالهم من الخلق بعد فناءهم وقبل ذلك وان من قدر على ذلك فلا
يتمنع عليه اعادتهم خلقا جديدا بعد ان يصير واعظا ما ورفانا وقوله وجعل لهم أجلا لاريب فيه يقول
تعالى ذكره وجعل الله لهؤلاء المشركين أجلا لهلاكهم ووقفتا لعدابهم لاريب فيه يقول لاشك فيه
انه آتهم ذلك الاجل فابى الظالمون الا كفورا يقول فابى الكافرون الا جحودا بحقيقة وعبيده الذي
أوعدهم وتكذيبا به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا
لامسكنم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) يقول تعالى ذكره لئيبه قل يا محمد لهؤلاء المشركين
لو أنتم أيها الناس تملكون خزائن أملاك ربى من الاموال وعنى بالرحمة في هذا الموضع المال اذا
لامسكنم خشية الانفاق يقول اذا الختم به فلم تجودوا على غيركم خشية من الانفاق الا اقتار كما
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس اذا لامسكنم
خشية الانفاق قال الفقير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة خشية الانفاق
أي خشية الفاقة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله
وقوله وكان الانسان قتورا يقول وكان الانسان بخيلا مسكا كما حدثني علي قال ثنا عبد الله
قال نفي معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وكان الانسان قتورا قال يقول بخيلا حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان الانسان قتورا قال يقول بخيلا حدثنا بشر
العرب لغات أربيع يقال قتر فلان يقتر ويقتر ويقتر ويقتر يقال قتر كقائل أبو دؤاد
لأعد الاقتار عدما ولو كن * فقد من قدر زيته الاعدام

﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسئل بنى اسرائيل اذ جاءهم
فقال له فرعون انى لآظنك يا موسى مسهورا) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى بن عمران
تسع آيات بينات تبين لمن رآها انها حجج او موسى شاهدة على صدقه وحقيقة نبوته وقد اختلف أهل
التاويل فيهن وما هن فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال نفي أبي قال نفي
عمى قال نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال التسع
الآيات البينات يده وعصاه واسنانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم آيات مفضلات حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات القاء العصا مرتين عند فرعون ونزع يده
والعقدة التي كانت بلسانه وخس آيات في الاعراف الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
وقال آخرون نحو ما من هذا القول غير انهم جعلوا آيتين منهن احدهما الطمسة والاخرى الجراد
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن
كعب القرظي قال سألتني عمر بن عبد العزيز عن قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقلت له
هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والجر والطمسة والجر فقال وما الطمسة
فقلت دعا موسى وأمن هرون فقال قد أجيبت دعوتكم وكما قال عمر كيف يكون الفقه الا هكذا فدعا
عمر بن عبد العزيز بخريطة فكانت لعبد العزيز بن مروان أصيبت بمصر فاذا فيها الجوزة
والبيضة والعدسة ما تنكر مسخت حجارة كانت من أموال فرعون أصيبت بمصر * وقال آخرون

يظهر واعليكم بروجكم أو يبعثوكم في ملتهم ولن تغفلوا اذا أبدأ وكذلك أعتبرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق
وأن الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابناواعليهم نبيا نار بهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لننخذن عليهم م ما سعدا

وهو اشارة الى كونه كاملا في ذاته وخذ نفسه في اول هذه السورة وهو اشارة الى كونه مكتملا لغزبه وفيه قلبه على أن مقام التسبيح مبدأ ومقام التمجيد نهاية موافقا لما ورد في الذكر سبحانه الله والحمد لله وفيه أن (١٠٩) الامراء اول درجات كماله لان فيه تكميل الارواح البشرية ونقلها من حضوض الهمجية الى اوج الملكية ولاشك أن المنافع المتعددة أفضل من القاصرة كإيراد في الخبر من تعلم وعلم وعمل فذلك يدعى عظيما في السموات وانزال الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم نعمة عليه علينا أما انه نعمة عليه فلانه اطاع بواسطته على أسرار التوحيد ونعوت الجلال والاكرام وأحوال الملائكة والانبياء وسائر النفوس المقدسة وعلى كيفية القضاء والقدرة وتعلق أحوال العالم السفلي بالعالم العلوي والشهادة بالغيب وارتباط أحدهما بالآخر وأما انه نعمة علينا فلاننا نستفيد منه أيضا مثل ذلك ونعرف منه الاحكام الشرعية المفصلة الى اصلاح المعاش والمعاد وفي انتصاب قهبا وجوه فاختر صاحب الكشاف أن يكون منصوب بايضا يرى جعله وأثره قهبا وأي أن يكون حالان العطف يدل على تمام الكلام وجعله لا يدل على نقصانه وقال جامع الاصفهاني هما حالان متواليان الا أن الاولى جلة والثانية مفرد وقيل حال من الضمير في قوله ولم يجعل له فائدة الجمع بين نفي العوج وانبات الاستقامة هي التأكيد قرب مستقيم في الظاهر لا يخرج عن أدنى عوج في الحقيقة هذا تفسير ابن عباس ويحتمل أن يراد به قيم على سائر الكتب مصدق لها شاهد بعينها وانه قيم بمصالح العباد وما لا بد لهم من الشرع والاحكام وعلى هذا يكون قوله ولم يجعل له

من رأيهم ان من جاءهم فمحق وانهم من عند الله لا من عند غيره اذ كن معجزات لا يقدر عليهن ولا على شئ ممن سوي رب السموات والارض وهو جمع بصيرة وقوله وانى لا ظنك يا فرعون مشبورا يقول انى لا ظنك يا فرعون ملعونا ممنوعا من الخير والعرب تقول ما ثبرك عن هذا الامر أى ما منعك منه وما صدك عنه وثبره الله فهو يشبهه ويشبهه لغتنا ورجل مشبور محبوب وسر عن الخيرات هالك ومنه قول الشاعر اذا جرى الشيطان في سنن * الغي ومن مال مشبور وصله ٧
وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الله بن عبد الله الكلابي قال **ثنا** أبو خالد الاحمر قال **ثنا** عمر بن عبد الله عن المنهار بن عمر وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبور اقال ملعونا **حدثنا** أبو بكر بن عباس قال **ثنا** مزوان بن معاوية قال **حدثنا** عمر بن عبد الله الثقفي عن المنهار بن عبد الله بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثنا** علي قال **ثنا** عبد الله قال **ثنا** معاوية بن علي عن ابن عباس قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبور ايقول ملعونا وقال آخرون بل معنا انى لا ظنك يا فرعون ملعونا **حدثنا** علي بن محمد بن سعد قال **ثنا** عبد الله قال **ثنا** معاوية بن علي عن ابن عباس قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبور ايقول ملعونا **حدثنا** عن الحسن بن الحسين قال سمعت ابا معاوية يقول **حدثنا** عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبور ايقول ملعونا وقال بعضهم معنى ذلك انى لا ظنك يا فرعون هالك **حدثنا** علي بن محمد بن عمر قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **حدثنا** الحرث قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال **ثنا** الحسين قال **ثنا** حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة وانى لا ظنك يا فرعون مشبور أى هالك **حدثنا** اقسام قال **ثنا** الحسين قال **ثنا** حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ابي رزاق قال **حدثنا** عمر بن قتادة بنحوه وقال آخرون معناه انى لا ظنك مبدلا مقبلا **حدثنا** علي بن محمد بن عمر قال **ثنا** أبو بكر بن عباس قال **ثنا** عبد الله بن موسى عن عيسى بن موسى عن عطية انى لا ظنك يا فرعون مشبور اقال مبدلا وقال آخرون معناه محبولا لا عقل له ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال **حدثنا** ابي رزاق قال **حدثنا** ابن زيد في قوله وانى لا ظنك يا فرعون مشبور اقال الانسان اذا لم يكن له عقل فما يتفعله يعنى اذا لم يكن له عقل ينتفع به في دينه ومعاشه دعته العرب مشبورا قال اظنك ليس لك عقل يا فرعون قال ينهاه بخافة ولا ينطلق لساني ان أقول هذا لفرعون فلما شرح الله صدره اجترأ أن يقول له فوق ما أمره الله وقد بينا الذي هو أولى باصواب في ذلك قبل ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فأراد أن يستفزه من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقتلنا من بعده ابني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لغيفا) يقول تعالى ذكره فأراد فرعون أن يستفزه منى وبنى اسرائيل من الارض فاغرقناه في البحر ومن معه من جنده جميعا ونجينا موسى وبنى اسرائيل وقتلناهم من بعدهم فتركوا الارض اسكنوا الارض الشام فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لغيفا يقول فاذا جاءت الساعة وهى وعد الآخرة جئنا بكم لغيفا يقول حشرناكم من قبوركم الى موقف القيامة اغيفا أى مختلطين قد انف بعضكم على بعض لا تتعارفون ولا يتجاوز أحد منكم الى قبيلته ووجه من قولك لغفت الجيوش اذا ضربت بعضها ببعض فاختلف الجميع وكذلك كل شئ خلط بشئ فقد لغف به وقد اختلف أهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلناه في ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال **ثنا** عبد الرحمن قال **ثنا** سفيان عن منصور عن ابن

عوجا اشارة الى أنه كامل في ذاته مبرأ عن الاختلاف والتناقض مشتمل على كل ما هو في نفس الامر حق وصدق وقوله فيما اشارة الى أنه مكمل لغیره مع صلح بحسن بيانه وارشاده لأحوال معاشه ومعادته فتكون الآية نظير قوله في أول البقرة لا ريب فيه هدى للامة من ثم أراد

الباقون بالتونين ولا تشرك بالثناء على النبي ابن عمرو روح وزينة الآخرون ولا يشرك بيباء الغيبة ورفع الكاف • الوقوف
عوجا • ط لان قبا ليس بصفة له
(١٠٨) ولكنه انتصب بمعدوف دل عليه المتلو وهو آتزل أى أنزله قبا والوصل وجه وهو

تسحر واوانا كواو الرابوا لا تقذفوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يوم ودان لا تعدوا في
السبت قال فقبا لو ايديه ورجليه وقالوا نشهد انك نبي قال فما بمنعكم ان تتبعوني قالوا ان داود دعا
ان لا يزال من ذريته نبي وانما تخاف ان اتبعناك ان تقبلناج ورد حديثا مجاهد بن موسى قال ثنا
يزيد قال ثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه وأما قوله فاسأل بنى اسرائيل اذ جاءهم فان عامة قراء الاسلام على قراءته
على وجه الامر بمعنى فاسأل يا محمد بنى اسرائيل اذ جاءهم موسى وروى عن الحسن البصرى فى تاويله
ما حدثنى به الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هارون عن اسمعيل عن الحسن فاسأل
بنى اسرائيل قال سؤالك اياهم نظرك فى القرآن وروى عن ابن عباس انه كان يقرأ ذلك فسأل بمعنى
فسأل موسى فرعون بنى اسرائيل ان يرسلهم معه على وجه الخبر ذكر من قال ذلك حديثا أحمد
ابن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هارون عن حفظة السدي عن شهر بن حوشب
عن ابن عباس انه قرأ فى مال بنى اسرائيل اذ جاءهم بمعنى ان موسى سأل فرعون بنى اسرائيل ان
يرسلهم معه والقراءة التى لا استجيران يقرأ بغيرها هى القراءة التى عليها قراء الامصار لاجتماع الحجة
من القراء على تصويها ورغبتهم عما خالفها وقوله فقال له فرعون انى لا ظنك يا موسى مسحورا يقول
فقال لموسى فرعون انى لا ظنك يا موسى نتعاطى علم السحر فهذه العجائب التى تفعلها من سحر
وقد يجوز ان يكون مراد به انى لا ظنك يا موسى ساحرا فوضع مفعول موضع فاعل كما قيل انك
مشوم عليه وميمون وانما هو شائم ويمان وقد ناول بعضهم حجابا مستورا بمعنى حجابا ساترا والعرب قد
تخرج فاعلا بلفظ مفعول كثيرا القول فى تاويل قوله تعالى (قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الا رب
السموات والارض بصائر وانى لا ظنك يا فرعون مشورا) اختلفت القراء فى قراءته لقوله لقد علمت
فقرأ ذلك عامة قراء الامصار لقد علمت بفتح التاء على وجه الخطاب من موسى لفرعون وروى عن
علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فى ذلك انه قرأ لقد علمت بضم التاء على وجه الخبر من موسى عن
نفسه ومن قرأ ذلك على هذه القراءة فانه ينبغي ان يكون على مذهبه تاويل قوله انى لا ظنك يا موسى
مسحورا انى لا ظنك قد سحرته فترى انك تتكلم بصواب وليس بصواب وهذا وجه من التاويل غير
ان القراءة التى عليها قراء الامصار خالفها وغير جائز عندنا خلاف الحجة فيما جاءت به من القراء بجمعة
عليه وبعد فان الله تعالى ذكره فعدا آخر من فرعون وقومه انهم جحدوا ما جاءهم به موسى من
الآيات التسع مع علمهم بانها من عند الله بقوله وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فى
تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبین
وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانها خرجت لنا ونأوه انهم قالوا هى سحر مع علمهم واستيقان
أنفسهم بانها من عند الله فكذلك قوله لقد علمت انما هو خبر من موسى لفرعون بانه عالم بانها آيات
من عند الله وقد ذكر عن ابن عباس انه اخرج فى ذلك بمثل الذى ذكرنا من الحجة قال ثنا القاسم حدثنا
الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ لقد علمت
يا فرعون بالنصب ما أنزل هؤلاء الا رب السموات والارض ثم تلا وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما
وعلوا فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قال موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما أنزل هؤلاء
الا آيات التسع البينات التى أريتكمها حجة على حقا فادعوك اليه وشاهدة على صدق وصحة
قولى انى لله رسول ما معنى اليك الا رب السموات والارض لان ذلك لا يقدر عليه ولا على امثاله أحد
سواه بصائر بمعنى بالبصائر الآيات انهم بصائر ان استبصر بهم وهدى ان اهتدى بهم يعرف بهم

أن يكون حاله عن الكتاب أو العبد
وما بينهما ما عارض حسنه لأبدا
• لا ولا ج • لان ما بعده يحتمل
الصفة أو ابتداء وانخبار والوقف
أوضح ليكون ادعاء الولد مطلقا كما
هو الظاهر لا بائنا • ط من
أفواهم ط كذبا • أسفا •
علا • جزا • ط لتمام القصة
وباعده استغمام تقر بروح نجيب
عجا • رشدا • عدا • لا لعطف
أما • بالحق ط هدى •
والوصل أولى للعطف شططا •
آلهة ط لا ابتداء التخصيص بين
ط كذبا • مرفقا • بخوة منه
ط آيات الله ط فهو المتمدج
مرشدا • هو قد وقف والاولى الوصل
على أن ما بعده حال أى قد روا
ونحن نقلمهم الشمل قف الوصل أحسن
م على ان المعنى نقلهم باسط بالوصيد
ط رعبا • بينهم ط كلبتم ط
بعض يوم ط أحدا • أبدا •
لا ريب فيها ج لان اذ يصلح أن
يكون نظرا للاعتار عليهم وأن
يكون منصوبا بضم اراد كـ
بنينا ط بهم ط مسجدا •
راهم • كهم • ج فصلابن
المقاتلين مع اتفاق الجملتين بالغيب
ج لوقوف العارض كهم • ط
قليل • ظاهرا ص أحدا •
بشاء الله ز لاتفاق الجملتين مع
عارض الظرف والاستثناء رشدا
• تسعا • لبثوا ج لاجتماع
أن ما بعده مفعول دل أو انخبار
مستأنف والارض ط لا ابتداء
التعجب أسمع ط من ولى ط ان
قرأ ولا تشرك على النبي ومن قرأ
على الغيبة انخبارا جوز ورفه

لاختلاف الجملتين أحدا • التفسير ألقى الحد والتكبير المذكورين فى آخر السورة المقدمة بالمدعى
أجل نعمائه على العباد وهى نعمة انزال الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء نزهة نفسه فى أول سورة سبحان عما لا ينبغي

فعلتهم وما أعظم قسوتهم الثاني ان هذا الذي يقولونه لا يحكم به عقلهم وفكرهم البتة لكونه في غاية البطلان وكأنه شيء يجري على لسانهم بطريق التقليد حاجت النظام على مذهبه ان انكلام جسم بان الخروج (111) عبارة عن الحركة والحركة من خواص الاجسام

والجواب ان الخارج من الفهم هو الهواء لان الحروف والاصوات ككيفية قائمة بالهواء فاسند الى الحال ما هو من شأن الخلق مجازاً ثم زادني تبصير سورتهم بقوله ان يقولون الا كذبا وفيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق الخبر عنه مع علم قائله بانه غير مطابق وذلك لان القيد الاخير غيره وجوده مناه مع ان تعالي سماه كذبا ثم سلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فلعلك بائع قال اليتيم بئع الرجل نفسه اذا قتلها غيباً او قال الاخفش والفراء اصل البئع الجهد يروي ان عائشة ذكرت عمر فقالت بئع الارض أى جهدها حتى أخذنا فيها من أموال الملوك وقال الكسائي بئعت الارض بالزراعة اذا جعلتها ضعيفة بسبب متابعة الحرث وبئع الرجل نفسه اذا انتكها وأسفا منصوب على المصدر أى تأسف أسفا وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه وقال الزجاج هو مصدر في موضع الحال ومفعوله أى لفظ الحزن شبهه وياهم حين لم يؤمنوا بالقرآن وأعرضوا عنهم حين لم يؤمنوا فارقته أحبته فهو بساقط حشرات عليهم والحاصل انه قيل له لا تعظم حزنك عليهم بسبب كفرهم فانه ليس عليك الا البلاغ فلما تحصيل الايمان فيهم فليس اليأس القاضى أطلق الحديث على القران فدل ذلك على انه غير قديم وأجيب بانه النزاع في حسدوت الحروف والاصوات وانما النزاع في الكلام النفسى قوله سبحانه اناجه لنا على الارض ينسب لها قال أهل النظم كأنه تعالى يقول انى خلقت الارض وزينتها ابتلاء للعاقب بالتكاليف ثم انهم يتردون ويكفرون ومع ذلك فلا قطع عنهم مواد هذه النعم فانت ايضا يا محمد لا تترك الاشغال بدعوتهم

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بنى قوله وقرأنا فرقه لم ينزله جيعا وقرأ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة حتى بلغ وأحسن تفسيراً ينقض عليهم ما ياتون به وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقول نصب قوله وقرأنا بمعنى ورجمه ويتأول ذلك وما أرسلناك الا مبشرا ونذرا ورجته ويقول جاز ذلك لان القرآن رجته ونصبه على الوجه الذى قلناه أولى وذلك كما قال جل ثناؤه والقمر قدرناه منازل وقوله لتقرأه على الناس على مكث يقول لتقرأه على الناس على تودة فترثه وتبينه ولا تجمل في تلاوته فلا يفهم عنك وبجو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حد ثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفينان عن عبد الملك قال قلت لمجاهد رجل قرأ البقرة وأخر آل عمران وأخر قرأ البقرة وركوعهما وسجودهما واحداً منهما أفضل قال الذى قرأ البقرة وقرأنا فرقه لتقرأه على الناس على مكث حدثنى على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي بن عباس قوله لتقرأه على الناس على مكث يقول على نايد حدثنى محمد بن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حدثنى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله على مكث قال على ترتيل حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قوله لتقرأه على الناس على مكث قال فى ترتيل حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بنى قوله لتقرأه على الناس على مكث قال التفسير الذى قال الله ورتل القرآن ترتيلاً تفسيره حدثنى الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبيد بن مجاهد قوله لتقرأه على الناس على مكث على تودة وفى المكث للعرب لغات مكث ومكث ومكثى مقصور ومكثنا والمكثاء والقراءة بضم الميم وقوله ونزلناه تنزيلاً يقول تعالى ذكره فرقنا تنزيله وأنزلناه شيئاً بعد شيئاً كما حدثنى يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا عن أبي هريرة قال تلا الحسن وقرأنا فرقه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً قال كان الله تبارك وتعالى ينزل هذا القرآن بعضه قبل بعض لما علم انه سيكون ويحدث فى الناس له ذكر لنا انه كان بين أوله وآخره ثمانى عشرة سنة قال فسألته يوماً على سخطه فقلت يا أبا سعيد وقرأنا فرقه فزقلها أبور جاء فقال الحسن ليس فرقناه ولكن فرقناه فقرأ الحسن مخففة قلت من بعد ذلك هذا يا أبا سعيد أصحاب محمد قال بن محمد نبيه قال انزل عليه بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة ثمانى سنين وبالمدينة عشر سنين حدثنى بشر قال ثنا بزبد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وقرأنا فرقه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً لم ينزل فى ليلة ولا ليلتين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين ولكن كان بين أوله وآخره عشرون سنة وما شاء الله من ذلك حدثنى بشر قال ثنا بزبد قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن قال كان يقول انزل على نبي الله القرآن ثمانى سنين وعشراً بعدما هاجر وكان قتادة يقول عشر بمكة وعشراً بالمدينة في القول فى تأويل قوله تعالى (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الذين آمنوا العلم من قبله اذا تبلى عليهم يخرن للاذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمقعولاً) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء القائلين لك لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً آمنوا بهذا القرآن الذى لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله لم ياتوا به ولو كان بعضهم ابعض ظهيرا أو لا تؤمنوا به فان ايمانكم به ان يزيدنى خزائراً رجته الله ولا ترككم الايمان به ينقص ذلك وان تكفروا به فان الذين آمنوا العلم بالله وآياته من قبل نزوله من مؤمنى أهل الكتابين اذا تبلى عليهم هذا القرآن يخرن تعظيماً له وتكبر بما علمناهم بانه من عند الله لاذقانهم سجداً بالارض واختلف أهل التأويل فى الذى عنى الله بقوله يخرن للاذقان فقال

والاصوات وانما النزاع فى الكلام النفسى قوله سبحانه اناجه لنا على الارض ينسب لها قال أهل النظم كأنه تعالى يقول انى خلقت الارض وزينتها ابتلاء للعاقب بالتكاليف ثم انهم يتردون ويكفرون ومع ذلك فلا قطع عنهم مواد هذه النعم فانت ايضا يا محمد لا تترك الاشغال بدعوتهم

كرر الانذار وذكر المنذر لخصوصه وحذف المنذر به وهو الباس الشديد لتقدم ذكره وقد يذ كر فضة كنية ثم يعطف عليها بعض جزئياتها تنبيه على كونه أعظم جزئيات ذلك الكلي فنفى عطف الانذار المخصوص على الانذار المطلق دليل على أن أجمع أنواع الكفر والمعصية اثبات الولد لله تعالى على ما زعم بعض كفار قريش من أن الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ثم قال ما لهم به أي بالولد أو باتخاذ الله إياه من علمه ولا لا بأثم وانقضاء العلم بالشئ أما بالجهل بالطريق الموصل إليه وأما لأنه في نفسه محال فلا يتعلق به العلم لذلك وهو المراد في الآية أي قولهم هذا لم يصدر عن علم وإنما عن جهل مفترط وتقليد لا بأثم الذين هم مثلهم في الجهالة قال جار الله الضمير في قوله كبرت بعود إلى قولهم اتخذ الله ولدا ومميت كلمة كما يسهون القصيدة بها قلت ويجوز أن يعسود إلى ضمير ذهني يفسره الظاهر كقولهم ربه رجلا ونعمت امرأة عندي قال الواحدى انتصب كلمة على التمييز وذلك أنك لو قلت كبرت المقالة أو الكلمة جاز أن يتوهم أنها كبرت كذا أو جهلا أو افتراء فلما قلت كلمة فقد ميزتها من محملها وقرئ بالرفع على الفاعلية كما يقال عظم قولك قال أهل البيان نصب أقوى وأبلغ لافادته التعجب من جهتين من جهة الصبغة ومن جهة التمييز كأنه قيل ما أكبرها كلمة وفي وصف الكامة بقوله تخرج من أفواههم مبالغة أخرى من وجهين الأول أن كبر من وساوس الشيطان

أبرز من جنبناكم لفيما قال من كل قوم وقال آخرون بل معناه جنبناكم جميعا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نثي أبي قال نثي عمي قال نثي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله جنبناكم لفيما قال جميعا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جنبناكم لفيما جميعا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد الآخرة جنبناكم لفيما أي جميعا وأركم وأخرم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله جنبناكم لفيما قال جميعا **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول **حدثنا** عميد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جنبناكم لفيما يعني جميعا وحدا الغيف وهو خبر عن الجميع لأنه بمعنى المصدر كقول القائل لفتفت لفتا ولففتا القول في ناول قوله تعالى (وبالحق أنزلناه وبحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا وقرأنا نزلنا لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) يقول تعالى ذكره وبحق أنزلناه هذا القرآن يقول أنزلناه نأمر فيه بالعدل والانصاف والاحسان والجميلة والامور المستحسنة الجيدة ونهى فيه عن الظلم والامور القبيحة والاحسان الرديئة والافعال الذميمة وبحق نزل يقول بذلك نزل من عند الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا من عبادنا إلا مبشرا بالجنة من اطاعنا فانتهى إلى أمرنا ونهينا ومنذرا لمن عصانا وأخالف أمرنا ونهينا وقرأنا نأمر قنانه لتقرأه اختلقت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار فرقناه بتخفيف الراء من فرقناه بمعنى أحكمناه وفضلناه وبيناه وذكر عن ابن عباس انه كان يقرأه بتشديد الراء فرقناه بمعنى نزلناه شيئا **حدثني** آية بعد آية وقصة بعد قصة وأولى القراءتين بالصواب عندنا القراءة الاولى لانها القراءة التي عليها الحجة مجمعة ولا يجوز زحلانها فيما كانت مجمعة من أمر الدين والقرآن فاذا كان ذلك أولى القراءتين بالصواب فتأويل الكلام وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا وفضلناه قراءنا وبيناه وأحكمناه لتقرأه على الناس على مكث ونحو الذي قلنا في ذلك من التأويل قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقرأنا نأمر قنانه يقول فضلناه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب انه قرأ وقرأنا نأمر قنانه تخفيف يعني بيناه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وقرأنا نأمر قنانه قال فضلناه **حدثنا** ابن المنسي قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا عبد الله بن ابن راشد عن داود عن الحسن انه قرأ وقرأنا نأمر قنانه خففها فرق الله بين الحق والباطل وأما الذين قرؤا القراءة الاخرى فانهم تناولوا ما قد ذكر من التأويل ذكر من قال ما حكيت من التأويل عن قارئ ذلك كذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال كان ابن عباس يقرأها وقرأنا نأمر قنانه مشغلة يقول أنزل آية آية **حدثنا** ابن المنسي قال ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشر من سنة قال ولا يا تونك بمثل الاجتنانك بالحق وأحسن نفسك سير وقرأنا نأمر قنانه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقرأنا نأمر قنانه لتقرأه على الناس لم ينزل جميعا وكان بين أوله وآخره نحو من عشر من سنة **حدثني** يونس قال

الخبرنا وهو اجس القلوب لا يملك العقلاء أن يتفوهوا بها حجابا وخلافة بين الله تعالى ان هذا المنكر لم يستحقوا من اظهاره والنطق به فما أضع

وهو إشارة الى كونه كاملا في ذاته وخذ نفسه في أول هذه السورة وهو إشارة الى كونه مكتملا لغزوه وفيه شبه على أن مقام التسبيح مبدأ ومقام التمجيد نهاية موافقا لما ورد في الذكر سبحانه الله والحمد لله وفيه أن (١٠٩) الامراء أول درجات كماله لان فيه تكميل الارواح

البشرية ونقلها من حضور الهيمنة الى أوج الملكية ولا شك أن المنافع المتعددة أفضل من القاصرة كما ورد في الخبر من تعلم وعلم وعمل فذلك يدعى عظميا في السموات وانزال الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم نعمة عليه وعلينا أما انه نعمة عليه فلانه اطلع بواسطته على أسرار التوحيد ونعوت الجلال والاکرام وأحوال الملائكة والانباء وسائر النفوس المقدسة وعلى كيفية القضاء والقدرة وتعلق أحوال العالم السفلي بالعالم العلوي والشهادة بالغيب وارتباط أحدهما بالآخر وأما انه نعمة علينا فلاننا نستفيد منه أيضا مثل ذلك ونعرف منه الاحكام الشرعية المفضية الى اصلاح المعاش والمعاد وفي انتصاب قهبا وجوه فاختار صاحب الكشاف أن يكون منصوب باضمر أي جعله وأثره قهبا وأبي أن يكون حال الان العطف يدل على تمام الكلام وجعله حالا يدل على نقصانه وقال جامع الاصفهاني هما حالان متواليان الا أن الاولى جلة والثانية مفرد وقيل حال من الضمير في قوله ولم يجعل له فائدة الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة هي التأكيد قرب مستقيم في الظاهر لا يخرج عن أدنى عوج في الحقيقة هذا تفسير ابن عباس ويحتمل أن يراد انه قيم على سائر الكتب مصدق لها شاهد بجمعها وانه قيم بمصالح العباد وما لا بد لهم من الشرع والاحكام وعلى هذا يكون قوله ولم يجعل له

من رآه ان من جابهن فمحق وانهم من عند الله لان عند غيره اذ كن معجزات لا يقدر عليهم ولا على شيء منهم سوى رب السموات والارض وهو جمع بصيرة وقوله وانى لا ظنك يا فرعون مشبورا يقول انى لا ظنك يا فرعون ملعونا ممنوعا من الخير والعرب تقول ما تبرك عن هذا الامر أى ما منعك منه وما صدك عنه وثبره الله فهو يشبهه ويشبهه لغتان ورجل مشبور محبور عن الخبرات هالك ومنه قول الشاعر اذا جرى الشيطان في سنن # النقي ومن مال مشبور وصله ٧
وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا عبدالله بن عبدالله الكلابي قال ثنا أبو خالد الأحمر قال ثنا عمر بن عبدالله عن المنهاري بن عمر وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبورا قال ملعونا حدثنا أبو بكر بن عباس قال ثنا مروان بن معاوية قال أخبرنا عمر بن عبدالله الثقفي عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله حدثني علي قال ثنا عبدالله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبورا يقول ملعونا قال آخرون بل معنا انى لا ظنك يا فرعون ملعونا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا علي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبورا يعني ملعونا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبورا يقول ملعونا قال بعضهم معنى ذلك انى لا ظنك يا فرعون هالك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانى لا ظنك يا فرعون مشبورا أى هالك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة بنحوه وقال آخرون معناه انى لا ظنك مبدلا مغيرا ذكر من قال ذلك حدثنا أبو بكر بن عباس قال ثنا عبدالله بن موسى عن عيسى بن موسى عن عطية انى لا ظنك يا فرعون مشبورا قال مبدلا وقال آخرون معناه محبوب لا عقل له ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانى لا ظنك يا فرعون مشبورا قال الانسان اذ لم يكن له عقل فما ينفعه يعني اذ لم يكن له عقل ينتفع به في دينه ومعاشه دعته العرب مشبورا قال أظنك ليس لك عقل يا فرعون قال ينهاه ويخافه ولا ينطق لساني ان أقول هذا لفرعون فلما شرح الله صدره اجترأ أن يقول له فوق ما أمره الله وقد بينا الذي هو أولى بالصواب في ذلك قبل ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (فاراد أن يستفزه من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده ابني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جنتنا بكم لفيقا) يقول تعالى ذكره فاراد فرعون أن يستفزه موسى وبنو اسرائيل من الارض فاغرقناه في البحر ومن معه من جنده جميعا ونجينا موسى وبنو اسرائيل وقلنا لهم من بعد هلاك فرعون اسكنوا الارض ارض الشام فاذا جاء وعد الآخرة جنتنا بكم لفيقا يقول فاذا جاءت الساعة وهي وعد الآخرة جنتنا بكم لفيقا يقول حشرناكم من قبوركم الى موقف القيامة لفيقا أى مختلطين قد التفت بعضهم على بعض لا تتعارفون ولا يتجاوز أحد منكم الى قبيلته وجميه من قولك لفتت الجيوش اذا ضربت بعضها ببعض فاختلف الجميع وكذلك كل شئ خلط بشئ فقد لفته وقد اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبدالرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابن

عوجا إشارة الى أنه كامل في ذاته مبرأ عن الاختلاف والتناقض مشتمل على كل ماهو في نفس الامر حق وصدق وقوله قهبا إشارة الى أنه مكتمل لغزوه مصلح بحسن بيانه وارشاده لاحوال معاشه ومعاده فتكون الآية نظير قوله في أول البقرة لا ريب فيه هدي للامنة بن ثم أراد

الباقون بالتبوين ولا تشرك بالتاء على النبي ابن عمرو روح وزيد الآشرون ولا يشرك بياء الغيبة ورفع الكاف • الوقوف
عوجا ط لان قباليس بصفة له (١٠٨) ولكنه انتصب بمخذوف دل عليه المتلو وهو أنزل أي أنزله فيما ولو وصل وجه وهو

تسحر واوانا كلوا الرابوا لا تقذفو المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يوم ودان لا تعبدوا في
السبت قال فقباوا يديه ورجليه وقالوا لشهدائك نبي قال فباغضكم ان تتبعوني قالوا ان داود دعا
ان لا يزال من ذريته نبي وان تخاف ان اتبعناك ان تقتلناهم وود هدمنا مجاهد بن موسى قال ثنا
يزيد قال ثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينهوه وأما قوله فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فان عامة قراء الاسلام على قراءته
على وجه الامر بمعنى فاسأل يا محمد بن اسرائيل اذ جاءهم موسى وروى عن الحسن البصرى في تاويله
ما حدثني به الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هارون عن اسمعيل عن الحسن فاسأل
بني اسرائيل قال سؤل الكاياهم نظرك في القرآن وروى عن ابن عباس انه كان يقرأ ذلك فسأل بمعنى
فسأل موسى فرعون بنى اسرائيل ان يرسلهم معه على وجه الخبر ذكر من قال ذلك هدمنا أحد
ابن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هارون عن حنظلة السدي عن شهر بن حوشب
عن ابن عباس انه قرأ فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم يعنى ان موسى سأل فرعون بنى اسرائيل ان
يرسلهم معه والقراءة التي لا استجيران يقرأ بغيرها هي القراءة التي عليها قراء الامصار لاجماع الحجة
من القراء على تصويرها ورغبتهم عما ظاهرها وقوله فقال له فرعون انى لا ظنك يا موسى مسحورا يقول
فقال لموسى فرعون انى لا ظنك يا موسى تتعاطى علم السحر فهذه الحجاب التي تفعلها من سحر
وقد يجوز ان يكون مراد به انى لا ظنك يا موسى ساحر اوضاع مفعول موضع فاعل كما قيل انك
مشوم عليا وميون وانما هو شائم ويا من وقد تناول بعضهم حجابا مستورا يعنى حجابا سا ترا والى العرب قد
تخرج فاعلا بلفظ مفعول كثيرا القول في تاويل قوله تعالى (قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الا رب
السموات والارض بصائر وانى لا ظنك يا فرعون مشورا) اختلفت القراء في قراءة قوله لقد علمت
فقرأ ذلك عامة قراء الامصار لقد علمت بفتح التاء على وجه الخطاب من موسى لفرعون وروى عن
علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك انه قرأ لقد علمت بضم التاء على وجه الخبر من موسى عن
نفسه ومن قرأ ذلك على هذه القراءة فانه ينبغي أن يكون على مذهبه تاويل قوله انى لا ظنك يا موسى
مسحورا انى لا ظنك قد سحره فترى انك تتكلم بصواب وليس بصواب وهذا وجه من التاويل غير
ان القراءة التي عليها قراء الامصار خلافها ونحوها عندنا خلاف الحجة فيما جاء به من القراءة مجمعة
عليه وبعده فان الله تعالى ذكره فقد أخبر عن فرعون وقومه انهم سجدوا امام جاءهم به موسى من
الآيات التسع مع علمهم بانها من عند الله بقوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في
تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين
وسجدوا لها واستبقوا بنفسهم فطمأنا وعلوا فاجبرجل ثناؤه انهم قالوا هي سحر مع علمهم واستيقان
أنفسهم بانها من عند الله فكذلك قوله لقد علمت انما هو خبر من موسى لفرعون بانه عالم بانها آيات
من عند الله وقد ذكر عن ابن عباس انه احتج في ذلك بمثل الذي ذكرنا من الحجة قال ثنا القاسم حدثنا
الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ لقد علمت
يا فرعون بالنصب ما أنزل هؤلاء الا رب السموات والارض ثم تلا وسجدوا لها واستبقوا بنفسهم فطمأنا
وعلا فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قال موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما أنزل هؤلاء
الا آيات التسع اليبات التي أرى تتكلمها على على حقيقة ما أدعوك اليه وشاهدة على صدق وصحة
قولي انى لا ظنك يا فرعون بالبين والارض لان ذلك لا يقدر عليه ولا على امثاله أحد
سواه بصائر يعنى بالبصائر الآيات انهم بصائر ان استبصر بهم وهدى ان اهتدى بهم يعرف بهم

وغير نقابهم المشمل فف الوصل أحسن
م على ان المعنى نقابهم باسط بالوصيد
ط رعبا • بينهم ط كلبتم ط
بعض يوم ط أحدا • أبدا •
لا ريب فيها ج لان اذ يصلح أن
يكون ظرفا لا عثار عليهم وأن
يكون منصوبا باضمار اذ كر
بنينا ط بهم ط مسجدا •
واجمعهم كلبهم ج فصلايين
المقاتلين مع اتفاق الجملتين بالغيب
ج لوقوع العارض كلبهم ط
قليل • ظاهرا ص أحدا •
يشاء الله ز لاتفاق الجملتين مع
عارض الظرف والاستثناء ر شدا
• تسعا • لبنا ج لاجتماع
أن ما بعده مفعول فل أو اخبار
مستأنف والارض ط لابتداء
التعب أسمع ط من ولى ط ان
قرأ ولا تشرك على النبي ومن قرأ
على الغيبة اخبارا جوزة فقه
لاختلاف الجملتين أحدا •
أجرل نعمائه على العباد وهي نعمة انزال الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء نزه نفسه في أول سورة سبحان عما لا ينبغي

من
التفسير الحق الجود والتكبير المذكورين في آخر السورة المقدمة بالمدعى
أجرل نعمائه على العباد وهي نعمة انزال الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء نزه نفسه في أول سورة سبحان عما لا ينبغي

أن يفصل ما أجله في قوله فيما قال لينذر بأسا شديدا من لذه وحذف المنذر لعلمه به وعمومه ولتطهير اللسان عن ذكره أي لينذر الذين كفروا
صدابا أليما صادرا من عنده والاجر (١١٠) الحسن الخنفة بدليل قوله ما كتبت فيه وهو حال من الضمير في لهم ثم

كرر الانذار وذكر المنذر لخصوصه وحذف المنذر به وهو الباس الشديد لتقدم ذكره وقد يدكر قضية كلية ثم يعطف عليها بعض جزئياتها تنبيها على كونه أعظم جزئيات ذلك الكلي ففي عطف الانذار المخصوص على الانذار المطلق دليل على ان أفصح أنواع الكفر والمعصية اثبات الولد لله تعالى على ما زعم بعض كفار قريش من ان الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ثم قال ما لهم به أي بالولد أو بانحاده الله اياه من علم ولا لا بائعهم وانتقاء العلم بالشئ اما بالجهل بالطريق الموصل اليه واما لانه في نفسه محال فلا يتعلق به العلم لذلك وهو المراد في الآية أي قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل مفرط وتقليد لا بائعهم الذين هم مثلهم في الجهالة قال جار الله الضمير في قوله كبرت بعود الى قولهم اتخذ الله ولدا وميت كلمة كبريون القصيدية بها قلت ويجوز أن يعود الى مضمير ذهني يفسره الظاهر كقولهم ربه رجا ولا نعمت امرأه عندي قال الواحدى انتصب كلمة على التمييز وذلك انك لو قلت كبرت المقالة أو السكامة جاز أن يتوهم انها كبرت كذبا أو جهلا أو افتراء فلما قلت كلمة فقد ميزتها من محملاتها وقرئ بالرفع على الفاعلية كما يقال عظم قولك قال أهل البيان النصب أقوى وأبلغ لافادته التمجيد من جهتين من جهة الصبغة ومن جهة التمييز كأنه قيل ما أكبرها كلمة وفي وصف السكامة بقوله تخرج من أفواههم مبالغة أخرى من وجهين الاول ان كبر من وساوس الشيطان

أجر زين جنبناكم لفيما قال من كل قوم وقال آخرون بل معناه جنبناكم جميعا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا رفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جنبناكم لفيما جميعا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد الآخرة جنبناكم لفيما أي جميعا وأولكم وآخركم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله جنبناكم لفيما قال جميعا **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول **حدثنا** عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جنبناكم لفيما يعني جميعا وحدا القيف وهو خبر عن الجميع لانه بمعنى المصدر كقول القائل لفتته لفتا لفتا **القول** في تاويل قوله تعالى (وبالحق أنزلناه وبحق أنزلناه وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا قرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) يقول تعالى ذكره وبحق أنزلناه هذا القرآن يقول أنزلناه نأمر فيه بالعدل والانصاف والاحلاق الجميلة والامور المستحسنة الجيدة ونهى فيه عن الظلم والامور القبيحة والاحلاق الرديئة والافعال الذميمة وبحق أنزلنا من عند الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك الا بمحمد الى من أرسلناك اليه من عباده الا مبشرا بالجنة من اطاعنا فانتهى الى أمرنا ونهينا ومنذرا لمن عصانا وانما الخاف أمرنا ونهينا وقرأنا نقرأه لنتقرأه اختلقت القراءة في قراءة ذلك فقرآته عامة قراءة الامصار فرقناه بتخفيف الراء من فرقناه بمعنى أحكمناه وفصلناه وبيناه وذكر عن ابن عباس انه كان يقرأه بتشديد الراء فرقناه بمعنى نزلناه شيئا بعد شيئا آية بعد آية وقصة بعد قصة وأولى القراءة تين بالصواب عندنا النقرة الاولى لانها القراءة التي عليها الحجة مجمعة ولا يجوز خلافها فيها كانت مجمعة من أمر الدين والقرآن فاذا كان ذلك أولى القراءة تين بالصواب فتأويل الكلام وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا وفصلناه قرآنا وبيناه وأحكمناه لتقرأه على الناس على مكث ونحو الذي قلنا في ذلك من التأويل قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقرأنا نقرأه يقول فصلناه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب انه قرأ وقرأنا نقرأه بمعنى بيناه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وقرأنا نقرأه قال فصلناه **حدثنا** ابن المنسي قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا **حدثنا** يعقوب بن راشد عن داود عن الحسن انه قرأ وقرأنا نقرأه خففها فرق الله بين الحق والباطل وأما الذين قرؤا القراءة الاخرى فانهم تأولوا ما قد كرت من التأويل ذكر من قال ما حكيت من التأويل عن قارئ ذلك كذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال كان ابن عباس يقرأها وقرأنا نقرأه مثقلة يقول أنزل آية آية **حدثنا** ابن المنسي قال ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشر من سنة قال ولا يا تونك بمثل الاجتنالك بالحق وأحسن نفسك وقرأنا نقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقرأنا نقرأه لتقرأه على الناس لم ينزل جميعا كان بين أوله وآخره نحو من عشر من سنة **حدثني** يونس قال

ان خبرنا وهو اجس القلوب لا يتمالك العقلاء أن يتفوهوا بها حبا وخجلا فين الله تعالى ان هذا المنكر لم يستحقوا من اظهاره وانطق به فيما أشنع

وصاعرت فيهم أسماءهم جعل على باب الكهف فعلى هذا يكون اللفظ عر بيا فبلا معنى مفعول ومثله ما روى ان الناس رقبوا حديثهم
نقرا في الجبل وعن السدي انه القرية التي خرجوا منها وقيل هو الوادي (١١٣) أو الجبل الذي فيه الكهف والمحب مصدر وصف به

أو المراد ذات محب وقوله اذ أوى
الغنية الى الكهف صاروا اليه
وجعلوه ما واهم منصوب باضمار
اذ كرر لحسبت لفساد المعنى ولا
يبعد أن يتعلق بمحبا والتنوين في
رجة اما للتعظيم أو للنوع وتقديم
من لذلك للاختصاص أي رجة
مخصوصة بانها من خزائن رحمتك
وهي المغفرة والرزق والامن من
الاعداء وهي لنا أي أصليح لنا من
قولك هيأت الامر فنهيا من أمرنا
الذي نحن عليه من مفارقة الكفار
رشد أي أمر اذار شد حتى نكون
بسببه راشدين غير ضالين فتكون
من لا يتبداء ويجوز أن تكون
للجبريد كفي قولك رأيت منك أسدا
أي اجعل أمرنا رشدا كله فضر بنا
على آذانهم قال المفسرون أي
أنما هم والاصل فيه أن المفعول
محذوف وهو الجواب كما يقال بني
على امرأته أي بني عليها الغيبة
وسنين ظرف زمان وعددا أي
ذوات عدد وهو مصدر وصف به
والمراد بهذا الوصف اما القلة لان
الكبر قابل عند الله وأن يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون واما
الكثرة قال الزجاج اذا قل فهم مقدار
عدده فلم يتحجج الى العدد واذ اكثر
احتاج الى أن يعد ثم بعثناهم
أي فلما هم لنعلم ليظهر معلومنا وفعل
العلم معلق لما في أي من معنى
الاستفهام فارتفع أي الخبرين على
الابتداء وخبره أحصى وهو فعل
ماض وما في البين مصدرية أي
أحصى أمدا اليهم فيكون الجار
والمحروصة للامد فلما قدم صار
حال منه وقيل اللام زائدة وما بمعنى

فانما تدعون واحدا وله الاسماء الحسنى وانما قيل ذلك صلى الله عليه وسلم لان المشركين في ما ذكر
سماؤهم جعل على باب الكهف فعلى هذا يكون اللفظ عر بيا فبلا معنى مفعول ومثله ما روى ان الناس رقبوا حديثهم
نقرا في الجبل وعن السدي انه القرية التي خرجوا منها وقيل هو الوادي (١١٣) أو الجبل الذي فيه الكهف والمحب مصدر وصف به
أو المراد ذات محب وقوله اذ أوى
الغنية الى الكهف صاروا اليه
وجعلوه ما واهم منصوب باضمار
اذ كرر لحسبت لفساد المعنى ولا
يبعد أن يتعلق بمحبا والتنوين في
رجة اما للتعظيم أو للنوع وتقديم
من لذلك للاختصاص أي رجة
مخصوصة بانها من خزائن رحمتك
وهي المغفرة والرزق والامن من
الاعداء وهي لنا أي أصليح لنا من
قولك هيأت الامر فنهيا من أمرنا
الذي نحن عليه من مفارقة الكفار
رشد أي أمر اذار شد حتى نكون
بسببه راشدين غير ضالين فتكون
من لا يتبداء ويجوز أن تكون
للجبريد كفي قولك رأيت منك أسدا
أي اجعل أمرنا رشدا كله فضر بنا
على آذانهم قال المفسرون أي
أنما هم والاصل فيه أن المفعول
محذوف وهو الجواب كما يقال بني
على امرأته أي بني عليها الغيبة
وسنين ظرف زمان وعددا أي
ذوات عدد وهو مصدر وصف به
والمراد بهذا الوصف اما القلة لان
الكبر قابل عند الله وأن يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون واما
الكثرة قال الزجاج اذا قل فهم مقدار
عدده فلم يتحجج الى العدد واذ اكثر
احتاج الى أن يعد ثم بعثناهم
أي فلما هم لنعلم ليظهر معلومنا وفعل
العلم معلق لما في أي من معنى
الاستفهام فارتفع أي الخبرين على
الابتداء وخبره أحصى وهو فعل
ماض وما في البين مصدرية أي
أحصى أمدا اليهم فيكون الجار
والمحروصة للامد فلما قدم صار
حال منه وقيل اللام زائدة وما بمعنى

(١٥) - (ابن جرير) - (الحاشية عشر)
الذي وأمد تمييز والتقدير أحصى لما يشبهه أمد والامد الغاية زعم بعضهم
ان أحصى أفعل التفضيل كقوله أمدى من الجرب وأفلس من ابن المذاق ولم يستصوبه في الكشاف لان الشاذ لا يقاس عليه واختلفوا

بمدان لا تأسف عليهم وما على الأرض الموالي الثلاثة المعادن والنبات والحيوان وأمر فيها الإنسان وقال القاضي الأول أن لا يدخل المكلف فيه لان ما على الأرض ليس زينة لها بالحقيقة (١١١) وانما هو زينة لاهلها لغرض الابتلاء فالذي له الزينة يكون خارجا عن الزينة

ومعنى انه مجاز بالصورة والمراد انه تعالى يعاملهم معاملة لو صدرت تلك المعاملة عن غيره لكان من قبيل الابتلاء والامتحان وقدم هذا البحث بنهاية في سورة البقرة في تفسير قوله واذا تبلى ابراهيم ربه والام في نبلوهم لغرض عند المعزلة أو العاقبة أو استتباع الغاية عند غيرهم حذر من لزوم الاستكمال قال الزجاج أم رفع بالابتداء لان لفظه لفظ الاستفهام والمعنى لم تكن هذا أحسن عملا أم ذلك ثم هدى الميل الى زينة الأرض بقوله وانما الجاعلون ما علمها من هذه الزينة صعيدا جزا أي مثل أرض بيضاء لانبات لها بعد ان كانت خضراء معشبة في ازالة بهجته وامانه سكاكه قال أبو عبيد الصعيد المستوي من الأرض التي لانبات فيها من قولهم امرأه حروز اذا كانت أكو لا وسيف حراز اذا كان مستصلا وحراز الجراد والشاة والابل الأرض اذا أكلت ما عليها ثم ان القوم تعجبوا من قصة أصحاب الكهف وسالوا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الامتحان فقال سبحانه أم حسبت يعني بل أظننت يا انسان انهم كانوا عجباً من آياتنا فقط فلا تحسبن ذلك فان آياتنا كلها عجب فان من كان قادراً على تخليق السموات والأرض ثم تزيين الأرض بأنواع المعادن والنبات والحيوان ثم جعلها بعد ذلك صعيداً خالياً عن الكل كيف تسبغون قدرته وحفظه ورجته بالنسبة الى طائفة مخصوصة وقال جار الله يعني ان ذلك التزيين وغيره

بعضهم عنى به الوجوه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي بن ابي طالب قوله يخرون للاذقان سجدا يقول للوجوه **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة يخرون للاذقان سجدا قال للوجوه **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وقال آخرون بل عنى بذلك للحي ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال الحسن في يخرون للاذقان سجدا قال للحي وقوله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً يقول لئلا يؤذوا العلم من قبل نزول هذا القرآن اذ خروا للاذقان سجوداً عند سماعهم القرآن يتلى عليهم تزييناً لئلا يتبرؤا له مما يضيف اليه المشركون به ما كان وعد ربنا من ثواب وعقاب الامعول ولا حقا يقيناً لئلا يمان بالقرآن وتعد يدق به والاذقان في كالم العرب جمع ذقن وهو جمع اللحيين واذ كان ذلك كذلك فالذي قال الحسن في ذلك أشبه بظاهر التنزيل وبخوالذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في الذين عنوا بقوله أو تو العلم وفي يتلى عليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد الذين أو تو العلم من قبله الى قوله خشوعاً قال هم ناس من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل الله على محمد قالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الذين أو تو العلم من قبله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم اذ يتلى عليهم ما أنزل اليهم من عند الله يخرون للاذقان سجداً أو يقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً وقال آخرون عنى بقوله الذين أو تو العلم من قبله محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج في قوله اذ يتلى عليهم كتابهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ يتلى عليهم القرآن لانه في سياق ذكر القرآن لم يجر لغيره من الكتب ذكر فيصير الكلام اليه ولذلك جعلت الهاء التي في قوله من قبله من ذكر القرآن لان الكلام بذكره جرى قبله وذلك قوله وقرأنا فرقناه وما بعده في سياق الخبر عنه فلذلك وجبت صحة ما قلنا اذا لم يأت بخلاف ما قلنا فيه حجة يجب التسليم لها **القول** في تأويل قوله تعالى (ويخرون للاذقان يبيكون ويزيدهم خشوعاً) يقول تعالى ذكره ويخرون لاهل الكتاب من مؤمنى أهل الكتاب من قبل نزول الفرقان اذا يتلى عليهم القرآن لاذقانهم يبيكون ويزيدهم ما في القرآن من المواعظ والبرخشوعا يعنى خضوعاً لاهل الله وطاعته واستكانه له **حدثنا** أحمد بن منيع قال ثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا مسعر عن عبد الاعلى التميمي ان من أوتي من العلم ما لم يبيكه تخلق أن لا يكون أوتي علماً ينفعه لان الله نعمت العلماء ان الذين أو تو العلم من قبله اذ يتلى عليهم يخرون للاذقان الآيتين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال ثنا عبد الله بن المبارك عن مسعر بن كدام عن عبد الاعلى التميمي بخبره الا انه قال اذ يتلى عليهم يخرون للاذقان ثم قال ويخرون للاذقان يبيكون الآية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ويخرون للاذقان يبيكون ويزيدهم خشوعاً قال هذا جواب وتفسير للآية التي في كهيعص اذ يتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً **القول** في تأويل قوله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً) يقول تعالى ذكره لئلا يبيعه قلوبكم بالمشركي قومك المنكرين دعاء الرحمن ادعوا الله أي القوم أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى أي باي أسمائه جل جلاله تدعوا بكم

أهظم من قصة أصحاب الكهف يعني انه ذكر أولاً عظيم قدرته ثم أضرب عن ذلك موبخاً للإنسان والحاصل انك تحب من هذا الادنى فكيف بما فوقه والكهف الغار الواسع في الجبل والقيم اسم كلهم وعن سعيد بن جبير ويجهاد انه لوح من حجارة أو

التقليد ويؤكد قوله من أظلم من أظلمى على الله كذبا بنسبته الشريك إليه وخطب بعضهم بعضا - بين صومعهم عزمهم على الفرار بالدين وقوله وما يعبدون عطف على الضمير المنصوب يعني واذا عززناهم ومعبودهم (110) وقوله الا الله استثناء منقطع على الظاهر ويجوز أن

يكون متصلا ببناء على ان المشركين يقرون بالخالق الاكبر وقيل هو كلام مترص اخبار من الله تعالى عن الفتية انهم لم يعبدوا غير الله فماتانية قال الفراء فاووا الى الكهف جواب اذومعناه اذهبوا اليه واجعلوه ماواكم ينشر لكم ربكم من رحمته يبسطها لكم ومر فقا على القراءة تين مشتق من الارتفاق الاتفاح وقيل فتح الميم أقبس وكسرهما أكثر وقيل المرفق بالكسر ما ارتفعت به والمسرفق بالفتح الامر الراق وكان الكسائي يذكر في مرفق اليد الاكسر اليم قالوا ذلك ثقة بفضل الله وتوكلنا عليه واما لانه أخبرهم نبي في عصرهم منهم أو من غيرهم ونرى الشمس أيها الانسان اذا طابت تزار وأصله من الزود بفتح الواو وهو الميل ومنه زاره اذا مال عنه والمراد ان الشمس تعدل عن سمتهم الى الجهتين فلا تقع عليهم والنجوة المتسع من المسكان ومنه الحديث فاذا وجد فجوة نص والمفسرين في الآية قولان أحدهما انهم في ظل نهارهم كانه لا تهبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها مع انهم في مكان واسع منقطع والى هذا الحجب أشار بقوله ذلك من آيات الله وانا نهيهم ان باب ذلك الكهف كان مفتوحا الى جانب الشمال فاذا طلعت الشمس كانت على يمين الكهف واذا غربت كانت على يساره فلذلك كانت الشمس لا تصل اليهم ثم انهم كانوا في ذلك من منع من الغار ينالهم فيروح الهواء ويرد النسيم واعترض بان عدم وصول الشمس اليهم لا يكون آية من آيات الله على هذا التقدير وأجيب بان المشار اليه حفظهم في ذلك الغار مدة طويلة والمقصود من بيان وضع الغار تعيين مكانهم ثم بين الله سبحانه لطفهم بصوت أبدأهم عن الفساد في تلك المدة البديدة كالتطف بهم في

جابه واذا خفض لم يسمع أصحابه قال الله وابتغ بين ذلك سبيلا ثنا أبو بكر ي قال ثنا نونس قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا وأبو أن يستمعوا منه فكان الرجل اذا أراد ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلوا وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقامهم فان رأى انهم قد عرفوا انه يسمع الذي يستمعون v أراهم فلم يسمع فان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته لم يسمع الذين يستمعون من قراءته شيئا فانزل الله عليه ولا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا يسمع من أراد ان يسمعها من لا يسترق ذلك دونهم لعله يروعى الى بعض ما يسمع فينتقم به وابتغ بين ذلك سبيلا ثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قرين لاجهر بالقراءة فتؤذى آلها فتجهر بربك فانزل الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الآية **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مخف بمكة فكان اذا صلى بأصحابه رفع الصوت بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في القراءة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد بن جبير عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع صوته أعجب ذلك أصحابه واذا سمع ذلك المشركون سبوه فنزلت هذه الآية **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سلمة عن علقمة عن محمد بن سيرين قال نزلت ان أبابكر كان اذا صلى فقرأ خفض صوته وان عمر كان يرفع صوته قال لا يبكر لم تصنع هذا فقال أنا جرحي وقد علم حاجتي قبل أحسن وقت لعمري تصنع هذا قال أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان قبل أحسن فلما نزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قيل لا يبكر ارفع شيئا قبل لعمري خفض شيئا **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ عن عطاء في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال يقول ناس انها في الصلاة ويقول آخرون انها في الدعاء **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان نبي الله وهو بمكة اذا سمع المشركون صوته رموه بكل خبث فامرهم الله ان يخفض من صوته وان يجعل صلاته بينه وبين ربه وكان يقال ما سمعته اذ نك فليس بخافته **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالآلة غيرى بالحب فقال لا ترفع صوتك فتؤذى ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال آخر وانما اعنى بذلك ولا تجهر بالشهد في صلاتك ولا تخافت بها ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في الشهد ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص عن أشعث عن ابن سيرين مثله وزاد فيه وكان الاعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلاة لله يرفع فيها صوته فنزلت ولا تجهر بصلاتك وقال آخر وبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة جهارا فامر بأخفائها ذكر من قال ذلك

النسيم واعترض بان عدم وصول الشمس اليهم لا يكون آية من آيات الله على هذا التقدير وأجيب بان المشار اليه حفظهم في ذلك الغار مدة طويلة والمقصود من بيان وضع الغار تعيين مكانهم ثم بين الله سبحانه لطفهم بصوت أبدأهم عن الفساد في تلك المدة البديدة كالتطف بهم في

في تعيين الخزيين فمن عطاء عن ابن عباس ان اصحاب الكهف خرب والملوك الذين نزلوا المدينة مما كابدكم ذلك خرب وقال مجاهد الخزيان
من اصحاب الكهف وذلك انهم لما اتهموا واختلفوا (١١٤) فقال بعضهم ابنا يوما أو بعض يوم وقال آخرون ربكم أعلم بما لبستم

وذلك حين حدسوا ان لبثهم قد
تطاول وقال الفراء ان طائفتين من
المسلمين في زمان اصحاب الكهف
اختلفوا في مدة لبثهم نحن نقص
عليك نبأهم بالحق أي على وجه
الصدق انهم فتية شباب آمنوا
بربهم أي بي فوضع الظاهر موضع
الضمير وزدناهم هدى أي بالتوفيق
والثبوت وربطنا على قلوبهم
قويناها بالهام الصبر على فراق
الخلايق والاطمان والفرار بالدين
الى بعض الغيران اذا قاموا في هذا
القيام اقرال فمن مجاهد انهم
اجتمعوا اوراء المدينة من غير معاد
فقال رجل منهم هو أكبر القوم اني
لاجد في نفسي شيئا ما أطس أحدا
يجده أجدان في رب السموات
والارض فقالوا نحن كذلك في
أنفسنا فقاموا جميعا فقالوا ربنا
رب السموات والارض وقال أكثر
المفسرين انه كان لهم ملك جبار
يقال له دقيانوس وكان يدعو
الناس الى عبادة الطواغيت فثبت
الله هؤلاء الفتية وعصمهم حتى
قاموا بسين يديه فقالوا ربنا رب
السموات والارض وعن عطاء
ومقاتل انهم قالوا ذلك عند قيامهم
من النوم والشطط الافراط في
الظلم والابعاد فيه من شط اذا بعد
والمراد قولنا اذا شط أي بعيد عن
الحق هؤلاء مبتدأ وقومنا عطف
بيان أو بدل واتخذوا خبر وهو
اخبار في معنى انكار وفي اسم
الاشارة تحقير لهم لولاياتون عليهم
هلاياتون على حقيقة الهيتهم أو
على عبادتهم بساطان بين بحجة

عن مجاهد قال نزلت في الدعاء **صد شئ** مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**صد شئ**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تجهر بصلاتك
ولا تتخافت بها في الدعاء والمسألة **صد شئ** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله **صد شئ** ابن جريد قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال نزلت في الدعاء والمسألة
صد شئ ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثنا تيس بن مسلم عن سعيد بن جبيرة في
قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تتخافت بها قال في الدعاء **صد شئ** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبير
قال ثنا سفيان عن ابن عباس العامري عن عبد الله بن راشد قال كان اعراب ادا سلم النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا ابلا ودا قال فنزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تتخافت بها **صد شئ**
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله ولا تجهر
بصلاتك ولا تتخافت بها قال في الدعاء **صد شئ** ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جابر في
عن أبيه عن ابن عباس ولا تجهر بصلاتك الآية قال في الدعاء والمسألة **صد شئ** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا عيسى عن الاوزاعي عن مكحول ولا تجهر بصلاتك ولا تتخافت بها قال ذلك في
الدعاء وقال آخرون عن ذلك انه لالة واختلاف قائلوه هذه المقالة في المعنى الذي عنى بالنهي عن
الجهر به منها فقال بعضهم الذي نهى عن الجهر به منها القراءة ذكر من قال ذلك **صد شئ** أبو
كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار ولا تجهر بصلاتك ولا تتخافت بها قال كان اذا صلى بأصحابه رفع
صوته بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به قال فقال الله انبياه صلى الله
عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ولا تتخافت بها فلا تسمعهم القرآن حتى يأخذوا عنك
صد شئ أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحالك
عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تتخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
جهر بالصلاة بالمسلمين بالقرآن شق ذلك على المشركين اذا سمعوه فيؤذون رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالشتم والعيب به وذلك بحكمة فانزل الله بالجهر بصلاة لا تعلم بالقراءة بالقرآن
اعلا ناشدوا يسمعه المشركون فيؤذونك ولا تتخافت بالقراءة بالقرآن يقول لا تخفض صوتك حتى
لا تسمع أذنك وابتغ بين ذلك سبلا يقول اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا
لاجهر اشديدا ولا تخفض الا تسمع أذنك فذلك القدر فلما جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة سقط هذا كله يفعل الآن أي ذلك شاء **صد شئ** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا
عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تتخافت بها الآية هذا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بحكمة كان اذا صلى بأصحابه فرفع صوته بالقراءة سمع المشركين فاذا ذوه فامرهم الله ان لا يرفع
صوته فيسمع عدوه ولا يتخافت فلا يسمع من خلفه من المسلمين فامرهم الله ان يبتغي بين ذلك سبلا **صد شئ**
ابن وكيع قال ثنا جرير عن الاعمش عن جعفر بن اباس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالقرآن فكان المشركون اذا سمعوا صوته سبوا القرآن ومن
جاءه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخفض القرآن فيأسمعه أصحابه فانزل الله ولا تجهر بصلاتك
ولا تتخافت بها وابتغ بين ذلك سبلا **صد شئ** محمد بن علي بن الحسين بن شقيق قال سمعت أبي يقول
أخبرنا أبو حمزة عن الاعمش عن جعفر بن اباس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ولا تجهر بصلاتك
ولا تتخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع صوته سمع المشركون سبوا القرآن ومن

ظاهرة استدلال بعدم الدليل على عدم الشرك كما والاضداد فاستدل بعض العلماء بذلك على ان هذه طريقة
صحيحة ويمكن أن يجاب بأنه انما ذكر ذلك على سبيل التبكيت في المعلوم ان الايمان بساطان على عبادة الاوثان في حال وفيه دليل على فساده

الثالث قد منع الله منه من هو خير منك فقال لو اطاعت عليهم لوليت منهم فرار افعال معاوية لا انتهى حتى أعلم عليهم فبعث ناس اذ قال لهم اذهبوا فانظروا ففعلوا فدخلوا الكهف بعث الله رجا فخرجتهم وكذلك اشارة (117) الى المذكور قبله أي وكما أخذناهم تلك

النومة ورفعناهم ما فعلنا من الكرامات كذلك بعثناهم وفيه تذكرة لقدرته على الانامة والبعث جميعا ثم ذكر غاية بعثهم فقال لئنساءوا أي يقع التنازل بينهم والاختلاف والتنازع في مدة اللبث غير من صحيح لمافيه من انكشاف الحال وظهور آثار القدرة قال فائل منهم كم لبثتم قال ابن عباس هو ثيسهم ثم اخرجهم ذلك الى الله تعالى حين رأى التغير في شعورهم وأظفارهم وبشرتهم والفاء في فابعثوا للتسبب كانه قيل واذا حصل الياس من تعيين مدة اللبث فخذوا في شئ آخر مما بهمكم والورق الفضة مضروبة أو غير مضروبة وفي تزودهم الورق عند فرارهم دليل على ان امساكهم بما يحتاج اليه الانسان في سفره وحضره لا ينفي التوكل على الله والمدينة طرسوس قال في الكشاف أيها معناه أي أهلها أزمى طعاما وأقول يحتمل أن يعود الضمير الى الأطعمة ذهنا كقولك زيد طيب أبا على ان الاب هو زيد ويجوز أن يراد أي أطعمة المدينة أزمى طعاما على الوجه المذكور عن ابن عباس يريد ما حل من الذبايح لان عامة أهل بلدهم كانوا مجوسا وفيهم قوم يخفون أديانهم وقال مجاهد احترزوا من المغصوب لان ملكهم كان ظالما وقيل أي أطيب وأذوقيل الرخص ولينلطف وليتكاف اللطف فيما يبشره من أمر المبيعة حتى لا يغيب الاظهر انهم طلبوا اللطف في أمر التخي حتى

محمد قال ثنا قتيبة ووهب بن جرير قال ثنا شعبة عن الاشعث بن سليم عن الاسود بن هلال قال قال عبد الله لم يخافت من أجمع أذنيه حد ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن الاشعث عن الاسود بن هلال عن عبد الله مثله ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا)﴾ يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون مربوبا بالآثار بالانزب الآر باب لا ينبغي ان يكون له ولد ولم يكن له شريك في الملك فيكون عاجزا حاجسا الى معونة غيره ضعيفا ولا يكون الهام من يكون محتاجا الى معين على ما حاول ولم يكن منفردا بالملك والسلطان ولم يكن له ولي من الذل يقول ولم يكن له حليف حاققه من الذل الذي به لان من كان ذاهجا الى ضرورة غيره فذليل مهين ولا يكون من كان ذليلا مهينا يحتاج الى ناصر الهابطاع وكبره تكبيرا يقول وعظم ربك يا محمد بما أمرنا ان نعظمه به من قول وفعل وأطعمه فيها أمرنا ونحو الذي قلنا في قوله ولم يكن له ولي من الذل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهدشي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولم يكن له ولي من الذل قال لم يخالف أحدنا ولا يبتغي نصر أحد حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أهله هذه الآية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والصغير من أهله والكبير حد ثنا ابن جبير قال ثنا حكيم قال ثنا أبو الجعيد عن جعفر عن سعيد بن عبد بن عباس قال ان التوراة كلها في خمسة عشر آية من بنى اسرائيل ثم تلا تجعبل مع الله الها آخر حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن القرظي انه كان يقول في هذه الآية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية قال ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبسك لبسك لا شريك لك الا شريك يكا هولك وقال الصابون والمجوس لولا أولياء الله لذل الله فانزل الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره انت يا محمد على ما يقولون تكبيرا آخر تفسير سورة بنى اسرائيل والحمد لله رب العالمين

* (تفسير سورة الكهف) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

﴿القول في تاويل قوله عز ذكره (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قبيها)﴾ قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره الحمد لله الذي خص رسالته محمد وانجبه لبلا شغاعته فابتعثه الى خاقه نبيا مرسلًا وأنزل عليه كتابه قبيها ولم يجعل له عوجا وعنى بقوله عز ذكره قبيها معتدلا مستقيما وقيل عنى بانه قيم على سائر الكتب يصدقها ويحفظها ذكر من قال عنى به معتدلا مستقيما حد ثنا علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولم يجعل له عوجا قبيها يقول انزل الكتاب عدلا قبيها ولم يجعل له عوجا فاجبر ابن عباس بقوله هذا مع بيانه معنى القيم مؤخر بعد قوله ولم يجعل له عوجا ومعناه التقديم عنى أنزل في قوله قبيها قال مستقيما حد ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ولم يجعل له عوجا قبيها أي معتدلا لا اختلاف فيه حد ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولم يجعل له عوجا قبيها قال أنزل الله الكتاب قبيها ولم يجعل له عوجا حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال

لا يعرف يؤيده قوله ولا يشعرون بكم أحدا أي لا يفعل ما يؤدى الى الشعور ويتسبب له ان يظهر واطلعوا على مكانكم أو عليكم بمرحوم يقتلوا بآسبقت القتلة وهي الرحيم وكذا كانت عادتهم أو يعيدونكم في ملتهم بالإكراه العنيف وقال في الكشاف العود في معنى الصبر ورة أكثر

أول الأمر بالهداية فكان فيه ثناء عليهم وذكور لغزيرهم ان الهداية وضدها كليهما بمشبهة ان وعنايته الازلية وبلطفه وقهره الذي سبق به القلم وقال جار الله فيه تبيينه على ان (111) من سلك طريقا راشدنا المهديين فهو الذي أجاب الفلاح ومن

نعرض للخسران فلن نجد من يليه و يرشده ثم حكى طرفا آخر من غرائب أحوالهم فقال وتحمس بهم أيقاظها جمع يفظ بكسر القاف كان كاد في جمع نكد وهم رفود جمع رافد كعمود في قاعد واستبعد في التفسير الكبير وقيل عيونهم مفتحة وهم نيام فيحسبهم الناظر لذلك أيقاظا وقال الزجاج لكثرة تقاليمهم وقيل لهم تقاليمتان في السنة وقيل تقاليم واحدة في يوم عاشوراء وعن مجاهد يكثرون رفودا على إيمانهم سبع سنين ثم يقبلون على شمائلهم فيمكثون رفودا سبع سنين وفائدة تقاليمهم ظاهرة وهي إن لا تأكل لحومهم الأرض قاله ابن عباس وتجب منه الامام نجر الدين قال وإن الله تعالى قادر على حفظهم من غير تقاليم وأقول لا ريب في رواية الله تعالى ولكن الوسائط معتبرة في أغلب الأحوال وكانهم باسط حكاية الحال الماضية ولهذا عمل في المفعول به والوصيد القضاء وقيل العتبة أو الباب قال السدي الكهف لا يكون له عتبة ولا باب وإنما أراد ان الكعب منه موضع العتبة من البيت عن ابن عباس هر بواليلامن ملكهم فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم ومعه كلبه وقال كعب مروا بكنب فنبج عليهم فطردوه فعاد فعملوا ذلك ثلاث مرات فقال لهم الكلب ما تريدون مني أنا أحب أحب الله فناموا حتى أحرسكم وقال عبيد بن عمرو كان ذلك كلب صيدهم والاطلاع على الشيء الاشراف عليه قال الزجاج قوله

حدثنا ابن جدي قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصرى قال قال في بنى اسرائيل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى يجهر بصلاته فاذا صلى ذلك المشركين بمكة حتى أخفى صلاته هو وأصحابه فلذلك قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال في الاعراف واذا كثر بك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين وقال آخرون معنى ذلك ولا تجهر بصلاتك تحسنا من اتيانها في العلانية ولا تخافت بها تسيبها في السريرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن انه كان يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي لا ترائي بها علانية ولا تخفها سرا وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال كان الحسن يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تحسن علانيتهم وتسمى سر برتها حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا ترائي بها علانية ولا تخفها سرا في السريرة حدثني علي بن الحسن الأزرق قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن منصور عن الحسن ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال تحسن علانيتهم وتسمى سر برتها حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تصل مراة للناس ولا تدعها بخافة وقال آخرون في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال السبيل بين ذلك الذي سن له جبرائيل من الصلاة التي عليها المسلمون قال وكان أهل الكتاب يخافتون ثم يجهر أحدهم بالحرف فيصبح به ويصعبون هم به وراءه فنهى أن يصح كما يصح هؤلاء وان يخافت كما يخافت القوم ثم كان السبيل الذي بين ذلك الذي سن له جبرائيل من الصلاة هو وأولى الأقوال في ذلك بالصحة ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي رواه أبو جعفر عن سعيد عن ابن عباس لان ذلك أصح الاسانيد التي روى عن صحابي فيه قول نجراد وأشبهه الأقوال مما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها عقيب قوله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي امدعوا فله الأسماء الحسنى وعقيب تقرير الكفار بكفرهم بالقرآن وذلك بعدهم منه ومن الإيمان فاذا كان كذلك فالذي هو أولى وأشبه بقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ان يكون من سبب ما هو سياقها من الكلام ما يات بمعنى يوجب صرفه عنه أو يكون على انصرافه عنه دليل يعلم به الانصراف عما هو في سياقها فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي امدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر يا محمد بقراءاتك في صلاتك ودعائك فيهار بك ومسألتك إياه وذكرك فيها فيؤذيك بجهرك بذلك المشركون ولا تخافت بها فلا يسمعون أصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا ولكن التمس بين الجهر والخافتة طريقا الى ان تسمع أصحابك ولا يسمعون المشركون فيؤذوك ولولان أقوال أهل التأويل مضت بما ذكرت عنهم من التأويل والاندحيز خلافتهم فيما جاء عنهم لكان وجهها يحتمل التأويل ان يقال ولا تجهر بصلاتك التي أمرناك بالخافتة بها وهي صلاة النهار لانها بحمام لا يجهر بها ولا تخافت بصلاتك التي أمرناك بالجهر بها وهي صلاة الليل فانها يجهر بها وابتغ بين ذلك سبيلا بان تجهر بها بالتي أمرناك بالجهر وتخافت بالذي أمرناك بالخافتة بها لا تجهر بجميعها ولا تخافت بكها فإمكان ذلك وجه غير بعيد من الصحة ولكننا نرى ذلك صحاح الاجماع الحجة من أهل التأويل على خلافه فان قال قائل فاية قراءة هذه التي بين الجهر والخافتة قبل حدثني مطرب

فرا منصوب على المصدر لانه بمعنى التولية وسبب الرعب هيبه ألبسهم انه اياها وقيل طول أطفارهم وشعورهم وعظم أجزامهم ووحشة مكانهم منه يحكى ان معاوية غزا الروم فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم فقال له ابن عباس ليس محمد

أمر أصحاب الكهف ويتكلمون في قصصهم أو يتنازعون بينهم نذير أمرهم حين توفوا كيف يخفون مكانهم وكيف يسدون الطريق اليهم فقالت البنا على باب كهفهم بنيانا يروى انه انطلق الملك وأهل المدينة معه (119) وأبصروهم وجدوا الله على آياته الدالة على

البعث ثم قالت الغيبة للملك نستودعك الله ونميدك به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم وتوفي الله أنفسهم فالتقى الملك عليهم نياحه وأمر بفعل لكل واحد تاويل من ذهب فراهم في المنام كراههم للذهب فباعها من الساج وبنى على باب الكهف مسجدا فيكون فيه دليل على ان أولئك الاقوام كانوا عارفين بالله تعالى ومعترفين بالعبادة والصلاة وقيل ان الكفار قالوا انهم كانوا على ديننا ونخذ عليهم بنيانا والمسلمين قالوا بل كانوا على ديننا فنخذ عليهم مسجدا وقيل انهم تنازعوا في عدددهم وأسمائهم قال جارتهم ربهم أعلم بهم من كلام المنازعين كانوا تذاكروا أمرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم وأحوالهم فلما لم يهتدوا الى حقيقة قالوا ذلك أو هو من كلام الله عز وجل رد القول الخائضين في حديثهم من أولئك المتنازعين أو من الذين تنازعوا فيهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل الكتاب والذين غلبوا على أمرهم المسلمون وما اكهم المسلم لانهم بنوا عليهم مسجدا يصلى فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم وكانوا أولى بهم وبالبناء عليهم حفظا لثبتهم بها وضمانا سيقولون يعني الخائضين في قصصهم من المؤمنين ومن أهل الكتاب المعاصرين وكان كما أخبر فكان معجزا يروى ان السيد والعاقب وأصحابهما من أهل نجران كانوا عند النبي صلى

وخبر ما سألوه عنه من أمر الغيبة والرجل الطواف وقول الله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا قال ابن اسحق فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح السورة فقال الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب يعني محمد انك رسول في تحقيق ما سألوا عنه من نبوته ولم يجعل له عوجا فيما أوى معتدلا لا اختلاف فيه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا حسنا ما كثر فيه أبدا) يقول تعالى ذكره أنزل على عبده القرآن معتدلا مستقيما لا عوج فيه لينذركم أيها الناس بأسا من الله شديدا وعنى بالباس العذاب العاجل والنكال الحاضر والسطة وقوله من لدنه يعني من عنده * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا نونس بن بكير عن محمد بن اسحق لينذر بأسا شديدا عاجل عقوبة في الدنيا وعذاب الآخرة من لدنه أي من عنده الذي بعثك رسولا حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق بنحوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من لدنه أي من عنده فان قال قائل فأن مفعول قوله لينذر فأن مفعوله محذوف اكتفى بدلالة ما ظهر من الكلام عليه من ذكره وهو مضمير متصل لينذر قبل البأس كأنه قيل لينذركم بأسا كما قيل يخوف أوليائه انما هو يخوفكم أوليائه وقوله ويبشر المؤمنين يقول ويبشر الصديقين الله ورسوله الذين يعملون الصالحات وهو العمل بما أمر الله بالعمل به والانتهاج عما نهى الله عنه ان لهم أجرا حسنا يقول ثوابا جزيل من الله على ايمانهم بالله ورسوله وعملهم في الدنيا الصالحات من الاعمال وذلك الثواب هو الجنة التي وعدوا المتقون وقوله ما كثر فيه أبدا خالدين لا ينتقلون عنه ولا يتقلون ونصب ما كثر في على الحال من قوله ان لهم أجرا حسنا في هذه الحال في حال مكثهم في ذلك الاجر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا حسنا ما كثر فيه أبدا أي في دار خلد لا يتوتون فيها الذين صدقوا بما جئت به عن الله وعملوا بما أمرتهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا) يقول تعالى ذكره ويحذر أيضا جملة القوم الذين قالوا اتخذ الله ولدا من مشركي قومه وغيرهم بأس الله وعاجل نقمته وآجل عذابه على قلوبهم ذلك كما حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعني قريشاق قولهم انما عبد الملائكة وهن بنات الله وقوله ما لهم به من علم يقول ما القائل هذا القول يعني قولهم اتخذ الله ولدا به يعني بالله من علم والهاء في قوله به من ذكر الله وانما معنى الكلام ما هو لآلهة القائلين هذا القول بالله أنه لا يجوز أن يكون له ولد من علم فلهلهم بالله وعظمتهم قالوا ذلك وقوله ولا لآبائهم يقول ولا لاسلافهم الذين مضوا قباهم على مثل الذي هم عليه اليوم كان لهم بالله وعظمتهم علم وقوله كبرت كلمة تخرج من أفواههم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه أنه يقرأه قراء المدينة والكوفيين والبصريين كبرت كلمة بنصب كلمة بمعنى كبرت كلمة ثم انى قالوا كلمة على النفس يريد كما يقال نعم رجلا عمرو ونعم الرجل رجلا قام ونعم رجلا قام وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول نصبت كلمة لانها في معنى أكبر بها كلمة كما قال جل ثناؤه وساءت مرتفعه وقال هي في النصب مثل قول الشاعر ولقد علمت اذا اللقاح تروحت * هدى الرياح نكبهن شمالا ٧

أى نكبهن الرياح شمالا فكانه قال كبرت تلك الكلمة وذكر عن بعض المكين انه كان يقرأ الله عليه وسلم فجرى ذكر أصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبياهم ثلاثة تراجمهم كلهم وقال العتق وكان نسطور ياهم خمسة سادسهم كلهم فزيف الله قولهما ان قال رجبا بالغيب أي يرمون رميا بالغيب يقال فلان برى بالكلام رميا أي يتكلم من غير تدبر وكثيرا

ثني في كلامهم يقولون ما عدت أفعل كذا يريدون ابتداء الفعل قلت بحتمل أن يكون العود ههنا على معناه الأصلي لاحتمال أن يكون أصحاب الكهف على ملة أهل المدينة قبل ان (١١٨) هداهم الله وفي اذن معنى الشرط كانه قال ان رجعتن الى دينهم فلن تظفوا ابدًا قال

المحققون لا خوف على المؤمن القار بدينه أعظم من هذين في الاول هلاك الدنيا وفي الثاني هلاك الآخرة وانما في الفلاح على التأييد مع ان كفر المصكره لا يضرونهم خافوا ان يجرحهم ظاهر الموافقة الى الكفر التلبي وكما آمنناهم وبعثناهم أعزنا عليهم سمي الاعلام اعثار او الم عثورا لان من كان غافلا عن شئ فعمى شربه نظار اليه وعرفه وكان الاعثار سببا لحصول العلم واليقين وفي سبب الاعثار قولان أحدهما انه طالت شعورهم وأظفارهم طولًا مخالفا للعادة وتغيرت بشرتهم فعرّفوا بذلك والاكثر ون قالوا ان ذلك الرجل لما ذهب بالورق الى السوق وكانت دراهم دقيا نوسية انهموه بانه وجد كثيرا فذهبوا به الى الملك فقال له من أين وجدت هذه الدراهم قال بعثت بها أمس شيامن التمر فعرف الملك انه ما وجد كثيرا وان الله بعثه بعلومه فقص عليه القصة ثم ذكر سبحانه غاية الاعثار فقال ليعلموا ان وعد الله حق يروى ان ملك ذلك العصر ممن كان ينكر البعث الا انه كان مع كفره منصفًا ففعل الله امر الفتنه دليل الملك وقيل بل اختلفت الامة في ذلك الزمان فقال بعضهم الجسد والروح يبعثان جميعا وقال آخرون الروح تبعث وأما الجسد فتناكله الارض ثم ان ذلك الملك كان يتضرع أن يظهر له آية يستدل بها على ما هو الحق في المسئلة فاطلعه الله تعالى على أمر أصحاب الكهف

ثنا سعيد عن قتادة في قوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قبيحا قال وفي بعض القراءة ولكن جعله قبيحا والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس ومن قال بقوله في ذلك دلالة قوله ولم يجعل له عوجا فاجبر جل ثناؤه انه أنزل الكتاب الذي أنزله الى محمد صلى الله عليه وسلم قبيحا مستقيما لا اختلاف فيه ولا تفاوت بل بعضه يصدق بعضا وبعضه يشهد لبعض لا عوج فيه ولا ميل عن الحق وكسرت الهـين من قوله عوجا لان العرب كذلك تقول في كل عوجاج كان في دين أو قبيحا لارى شخصه قائما فيدرك عيانا منتهبها كالعوج في الدين ولذلك كسرت العين في هذا الموضوع وكذلك العوج في الطريق لانه ليس بالشخص المنتصب فاما ما كان من عوج في الانحسار المنتصبه قبيحا فان عينها تنفخ كالعوج في القنطرة والخشبة ونحوها وكان ابن عباس يقول في معنى قوله ولم يجعل له عوجا ولم يجعل له ما تبسنا ذكرا من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يجعل له عوجا قبيحا ولم يجعل له ما تبسنا ولا خلاف أيضا بين أهل العربية في ان معنى قوله قبيحا وان كان مؤخر الاقديم الى جنب الكتاب وقيل انما افتخ جل ثناؤه هذه السورة بذكر نفسه بما هو له أهل وبالخير عن انزل كتابه على رسوله اخبار امته للمشركين من أهل مكة بان محمد رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين كانوا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء علموها الهود من قريظة والنضير وأمروهم بمسئلتهموه عنها وقالوا ان أخبركم بها فهو نبي وان لم يخبركم بها فهو متقول فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للجواب عنها ما وعد اباطا الوحى عنه بعض الابطاء وناخر مجي جبرائيل عليه السلام عنه عن ميعاده القوم فتحدث المشركون بانه أخلقهم موعده وانه متقول فاتزل الله هذه السورة جوابا عن مسألتهم وافتخ أولها بذكره وتكذيب المشركين في أحد وثبتهم التي تحدثوها بينهم ذكرا من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال ثني شيخ من أهل مصر قدم مندبضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس فيما روى أبو جعفر المطبري قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبه بن أبي معيط الى أخبار يهود بالمدينة فقالوا اللهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله فانهم أهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء فخرجوا حتى قدما المدينة فسالوا أخبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله وقالوا انكم أهل التوراة وقد جئناكم بالخبر وناعن صاحبنا هذا قال فقالت لهم أخبار يهود سلوه عن ثلاث نامر كهم بن فان أخبركم بهم فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فرأوا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان أمرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبأه وسلوه عن الروح ما هو فان أخبركم بذلك فانه نبي فاتبعوه وان هو لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم فاقبل للنضر وعقبه حتى قدما مكة على قريش فقالوا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد أمرنا أخبار يهود ان نساله عن أمره فآخبروهم بها فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا فسالوه عما أمرهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة ليله لا يحدث الله اليه في ذلك وجيا ولا ياتيه جبرائيل عليه السلام حتى أرجف أهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدوا اليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشئ مما سألناه عنه وحتى آخرون رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحى عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبرائيل عليه السلام من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف فيها معاينة اياه على خزنة عليهم

حتى تقرر عنده صحة بعث الاجساد لان انبأهم بعد ذلك النوم الطويل يشبه من يموت ثم يبعث فالراد بالنازع هو اختلافهم في حقيقة البعث والضمائر في قوله اذ ينزعون بينهم أمرهم نعود الى تلك الامة وقيل أراد اذ ينزع الناس بينهم

الور من هول بعضهم ان الضمير في قوله ويقولون سبعة لله تعالى والجمع لا تعظيم ومنها قول ابن عباس حين وقعت الوا وانقطعت العدة أي لم يبق به عدة عاديلتفت اليها وثبت انهم سبعة ونامهم كما هم على القطع (١٢١) والثبات ومنها انه خص القولين الاولين بزيادة

قوله رجبا بالغيب وتخصيص الشيء بالوصف يدل على ان الحال في الباقي بخلافه فن البعيد ان يذكر الله تعالى جملة الاقوال الباطلة ولا يذكر الحق على انه سبحانه منه عن المنظره معهم وعن الاستفتاء منهم في هذا الباب وهذا المنع انما يصح اذا علم حكم هذه الواقعة وايضا الله تعالى قال ما يعلمهم الا قليلا ويعبدان لا يحصل العلم بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ويحصل لغير النبي صلى الله عليه وسلم كعلى وكان ابن عباس حين قال انما من اولئك القليل وقد عرفت قولهما في هذا الباب واذا حصل فان ظاهر انه حصل بهذا الوحي لان الاصل في سواه العدم وقيل الضمير في سيقولون لاهل الكتاب خاصة أي سيقول اهل الكتاب فيهم كذا وكذا ولا علم بذلك الا في قليل منهم وقوله سبحانه في الموضوعين الاخيرين ويقولون بغير السنين لاربابهم انما الاستقبال أيضا لان ذلك يحتمل ان يكون لاجل الصيغة التي تصلح له وان يكون لتقدير السنين بحكم العطف كما تقول قدا كرم وانتم أي وقد انتم اما فائدة تخصيص الواو في قوله ونامهم فقد عرفت آتفا وقد يقال ان لعدد السبعة عند العرب ثدوا على الالسنه في مظان المبالغه من ذلك قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة لان هذا العدد سبعة عقود فاذا وصلوا الى الثامنة ذكروا الغلط يدل على الاستئناف كقوله في أبواب الجنة وفتحت أبوابها وكقوله ثبات وأبكارا

كيف عملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وأما قوله لنبلوهم أيهم أحسن عملا فان أهل التناويل قالوا في تناويله نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو عاصم العسقلاني قال لنبلوكم أيكم أحسن عملا قال أترك لها صدقنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا اختيارا لهم أيهم أتبع لامرئى وأعمل بطاعتي وقوله وانا لجامعون ما علمها صعيدا جرزا يقول عزذ كره وانا لخير بوبها بعد عمارتناها بما جعلنا عليها من الزينة فصيروها صعيدا جرزا لانبات عليها ولا زرع ولا غرس وقد قيل انه أراد بالصعيد في هذا الموضوع المستوي بوجه الارض وذلك هو شبهه بمعنى قولنا في ذلك وببحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التناويل ذكر من قال ذلك صدقنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله وانا لجامعون ما علمها صعيدا جرزا يقول به لك كل شيء عليها ويبيد صدقنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدقنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد صعيدا جرزا قال بلعما صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانا لجامعون ما علمها صعيدا جرزا والارض التي ليس فيها بحر ولا نبات صدقنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وانا لجامعون ما علمها صعيدا جرزا يعني الارض ان ما علمها الغان وباندوان المرجع لاني فلاناس ولا يجوز ذلك ما سمع وترى فيها صدقنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله صعيدا جرزا قال الجرزا الارض التي ليس فيها شيء الا ترى انه يقول أولم ير وانا اناسوق الماء الى الارض الجرزا فنخرج به زرع عقال والجرزا لا شيء فيها الا نبات ولا منفعة والصعيد المستوي وقرأ لا ترى فيها عرجا ولا أمنا قال مستوية يقال جرزت الارض فهي مجرورة وجرزها الجراد والنعم وأرضون أجزا اذا كانت لا شيء فيها ويقال للسنة المجديبة جرز ورسون أجزا لجدوبها ويسهاوقه أمطارها قال الرازي

* فدر حرقتهن السنون الاجراز * يقال انجرز القوم اذا صارت أرضهم جرزا وجرزوا هم أرضهم اذا اكلوا نباتها كله. القول في تناويل قوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) يقول تعالى ذكره انبيد محمد صلى الله عليه وسلم أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فاني ما خلقت السموات والارض وما فيهن من العجائب أعجب من أمر أصحاب الكهف وحجتي بكل ذلك نابتة على هؤلاء المشركين من قومك وغيرهم من سائر عبادي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التناويل ذكر من قال ذلك صدقنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدقنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد كان من آياتنا ما هو أعجب من ذلك صدقنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا أي وما قدر وامن قدر فيما صنعت من أمر الخلاق وما وضعت على العباد من عجب ما هو أعظم من ذلك وقال آخرون بل معنى ذلك أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فان الذي آتيتك من العلم والحكمة أفضل منه ذكر من قال ذلك صدقنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول الذي آتيتك من العلم والسنة والكتاب أفضل من شأن أصحاب الكهف والرقيم وانا قلنا القول الاول أولى بتناويل الآية لان الله عز وجل

وزيف القفال هذا الوجه بقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وذلك انه لم يذكر الواو في النعت الثامن والا نصاب ان هذا التزييف ليس في

ما يتأثر بالظن مكان قولهم ظن وقال المسلمون هم سبعة وتامهم كلهم قال العلماء وهذا قول محقق عرفه المسلمون بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لسان جبرئيل عليه (١٢٠) السلام والذي يدل عليه أمور منها ما روى عن علي عليه السلام أنهم سبعة نفر

أسماءهم تماخا ومثليبا هؤلاء
أصحاب عين الملك وكان عن يساره
مرفوش وديرنوش وشادفوش
وكان يستشير هؤلاء الستة في
أمره والسابع الراعي الذي وافقهم
واسمه كفشطاطوش واسم مدينتهم
أفسوس واسم كلهم قطمير وقيل
ريان عن ابن عباس ان أسماء
أصحاب الكهف تصلح للطالب
والهرب واطفاء الحريق تكتب
في خرقه ويرى بها في وسط النار
وابكاء الطفل تكتب وتوضع تحت
رأسه في المهد وللحبر تكتب على
القرطاس وترفع على خشب
منصوب في وسط الزرع ولا ضربان
والحمى المثلثة والصداع والغنى
والجاء والدخول على السلاطين
تشد على الفخذ النبي وامسر
الولادة تشد على فخذها لايسر
ولحفظ المال والركوب في البحر
والنجاة من القتل ومنها قول صاحب
الكشاف ان الواو في قوله وتامهم
هي التي تدخل على الجلة الواقعة
صفة لكرة في قولك جاء في رجل
ومع آخر كدخل على الجلة الواقعة
حالا من المعرفة في قولك مررت
بزيد ومع سيف وفائدته توكيد
لصون الصفة بالموصوف والدلالة
على ان اتصافه بأمر ثابت مستقر
لان الواو مقتضاها الجمعية وكانهم
وصفوا بكونهم سبعة مرتين
بخلاف القولين الاولين فانهم
وصفوا بما وصفوا مرة واحدة
ولتأمل ان يقول ان العاطف
لا يوسط بين الوصف والموصوف
ألينة لشدة الاتصال بينهما

ذلك كبرت كلمة رفعا كما يقال عظم قولك وكبر شأنك واذا قرئ ذلك كذلك لم يكن في قوله كبرت
كلمة مضمرة وكان صفة لا كلمة والصواب من القراءة عندى قراءة من قرأ كبرت كلمة نصبا
لاجتماع الحجة من القراءة عليها أو يلب الكلام عظمت الكلمة كلمة تخرج من أفواه هؤلاء القوم
الذين قالوا اتخذنا الله ولدا والملائكة بنات الله كما حدثننا ابن جريد قال ثنا ابن سلمة عن ابن اسحق
كبرت كلمة تخرج من أفواههم قوالهم ان الملائكة بنات الله وقوله ان يقولون الا كذبا يقول عز
ذ كره ما يقول هؤلاء القائلون اتخذنا الله ولدا بقية لهم ذلك الا كذبا وقربة افترها على الله ^{في} القول
في تاويل قوله تعالى (فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا اناجعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا واناجعلنا على آثار قومك الذين قالوا لك لن نؤمن ان حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا ثم ادمنهم على ربه ان هم لم يؤمنوا بهذا الكتاب الذي أنزلته اليك
في صدقوا بانهم من عند الله خزائنا ولها فؤاد وجداد بارهم عندك واعراضهم عما آتيتهم به وتركهم الايمان
بك يقال منه يخع فلان نفسه يخعها يخعوا ويخوعوا منه قول ذى الرمة

الأي هذا الباخع الوجد نفسه * اشئ نخعته عن يديه المقادر

يريد نخعته نخفف ، وبخو الذي قلنا في تاويل قوله باخع قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك
حدثننا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله وأما قوله أسفا فان
أهل التأويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه فلعلك باخع نفسك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
غضا ذ كرم قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث أسفا قال غضا وقال آخرون خزعا ذ كرم قال ذلك حدثننا محمد بن عمرو وقال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أسفا قال خزعا حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله * وقال آخرون معناه خزعا عليهم ذ كرم قال ذلك حدثننا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أسفا قال خزعا عليهم وقد
بيننا معنى الأسف فيما مضى من كتابنا هذا بما أغنى عن اعادة في هذا الموضوع وهذه معانيه من انه عز
ذ كره على وجده بمباعدة قومه اياه فيما دعاهم اليه من الايمان بالله والبراءة من الآلهة والانداد
وكان بهم رحبما * وبخو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك حدثننا ابن جريد
قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا يعاتبه
على خزيه عليهم حين فاتهم ما كان يرجونهم أي لا تفعل وقوله اناجعلنا ما على الارض زينة لها يقول
عز ذ كره اناجعلنا ما على الارض زينة للارض لنبلوهم أيهم أحسن عملا يقول تختبر عبادنا أيهم
اترك لها وتبع لامرنا ونهينا وأعمل فيها طاعتنا * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم
من قال ذلك حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما على الارض زينة لها قال
ما علمها من شئ حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اناجعلنا ما على الارض زينة لها ذ كرم
ثنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مختلفكم فيها فانظر

كيف

ومقتضى الواو هو الجملة المتوسطة بين كمال الاتصال وكال الانتطاع على الواو اما العطف عطف الجملة على الجملة

واما الاعمال وجاز لانهم لم يسوغوا اذا الحلال نكرة لا مكان التباس الحال بالصفة في نحو قولك رأيت رجلا راكبا وهذا التباس مرتفع لا مكان

كرامات الاولياء واثنيتها اهل السنة مستندين بالقرآن والاخبار والآثار والمعقول أما القران فكقصة مرهم ونبأ أصحاب الكهف قال القاضي لا بد أن يكون في ذلك الزمان نبى تنسب اليه تلك الكرامات وأجيب (١٢٣) في التفسير الكبير بان اقدامهم على النوم أمر غير

خارق للعادة حتى يجعل ذلك معجزة لاحد أو ما قيامهم من النوم بعد ثمانمائة سنة فهذا أيضا لا يمكن جعله معجزة لان الناس لا يصدقونهم في هذه الواقعة لانهم لا يعرف كونهم صادقين في هذه الدعوى الا اذا بقوا طول هذه المدة وعرفوا ان هؤلاء الذين جاؤا في هذا الوقت هم الذين ناموا قبل ذلك بثمانمائة وتسع سنين وكل هذه الشرائط لم توجد فامتنع جعل هذه الواقعة معجزة لاحد من الانبياء فلم يبق الا أن يجعل كرامة لهم ولقائل أن يقول لم لا يجوز أن يكون نفس بعضهم معجز النبي ذلك الزمان وأما ان ذلك البعث بعد نوم طويل فيعرف بامارات آخر كما مر من حديث الدرهم وغيره وأما الاخبار فثمنها ما اخرج في الصحاح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى ابن مرهم وصبي في زمان جريح وصبي آخر ما عيسى فقد عرفناه واما جريح فكان رجلا عابدا في بني اسرائيل وكانت له أم وكان يوما صلى اذا اشتاقت اليه أمه فقالت يا جريح فقال يارب الصلاة خير أم رؤيتهم صلى فدعته نائبا مثل ذلك حتى كان ذلك ثلاث مرار وكان يصلي ويدعها فاشتد ذلك على أمه فقالت اللهم لا تمته حتى ترضه المومسات وكانت في بني اسرائيل زانية فقالت لهم أنا أفنت جريح حتى رزني فاتته فلم تقدر عليه شيئا وكان هناك راع باوى بالليل الى أصل صومعته فأرادت

ذلك قبل العجة أرقيم لها فيه من الآثار والعرب تقول عليك بالريقة ودع الضفة بمعنى عليك بركة الوادى حيث الماء ودع الضفة الجانبية والضفتان جانب الوادى وأحسبان الذي قال الرقيم الوادى ذهب به الى هذا المعنى به الى رقة الوادى في القول في تاويل قوله تعالى (اذأوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا حين أوى الفتية أصحاب الكهف الى كهف الجبل هر بايديهم الى انذ فقالوا اذأوو ربنا آتنا من لدنك رحمة رغبة منهم الى رجم في أن يرزقهم من عند رحمة وقوله وهي لنا من أمرنا رشدا يقول وقار ايسر لنا بما نبغى وما نلتس من رضاك والهرب من الكفر بك ومن عبادة الاوثان التي يدعوننا اليها قومنا رشدا يقول سداد الى العمل بالذي تحب وقد اختلف أهل العلم في سبب مصير هؤلاء الفتية الى الكهف الذي ذكره الله في كتابه فقال بعضهم كان سبب ذلك انهم كانوا مسلمين على دين عيسى وكان لهم ملك عابد وثن دعاهم الى عبادة الاصنام فهر بوايديهم منه خشية ان يقتلهم عن دينهم أو يقتلهم فاستخفوا منه في الكهف ذكر من قال ذلك هاشم بن جندب قال ثنا الحسن بن بشير قال ثنا عمرو بن قولة أصحاب الكهف والرقيم كانوا الفتية على دين عيسى على الاسلام وكان ملكهم كافرا وقد اخرج لهم صنما فابوا وقالوا رب السموات والارض لن ندعوك من دونه الها لقد قلنا اذا شططنا قال فاعتزلوا عن قومهم لعبادة الله فقال أحدهم انه كان لابي كهف باوى فيه غنمه فانطلقوا بنا نكن فيه فدخلوا به وفقدوا في ذلك الزمان فطلبوا فقبل دخلوا هذا الكهف فقال قومهم لا تريد لهم عقوبة ولا عذابا أشد من ان نردم عليهم هذا الكهف فبنوه عليهم ثم ردوه ثم ان الله بعث عليهم ملكا على دين عيسى ورفع ذلك البناء الذي كان ردم عليهم فقال بعضهم لبعض كذبتم فقالوا لبنا لوما أو بعض يوم حتى بلغ فابعثوا أحدكم بكرة هذه الى المدينة وكان ورق ذلك الزمان كبارا فاسلوا أحدهم ياتهم بطعام وشرب فلما ذهب اخرج رأى على باب الكهف شيئا نكروه فازاد ان يرجع ثم مضى حتى دخل المدينة فأنكر ما رأى ثم اخرج درهما فنظروا اليه فانكروا واأنكروا الدرهم وقالوا من أين لك هذا هذان ورق غير هذا الزمان واجتمعوا عليه بسألونه فلم يزلوا به حتى انطلقوا به الى ملكهم وكان لقومهم لوح يكتبون فيه ما يكون فنظروا في ذلك اللوح وسأله الملك فاخبره بامرهم ونظروا في الكتاب متى فقدوا فاستبشروا به وبأصحابه وقيل له انطلق بنا فارنا أصحابك فانطلق وانطلقوا معه ليرجمهم فدخل قبل القوم فضرب على آذانهم فقال الذين غلبوا على أمرهم لننخذن عليهم مسجدا هاشم بن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال مررت بأهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا ووطفت فيهم النول حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم على ذلك بقايا على أمر عيسى ابن مرهم من مسكون بعبادة الله وتوحده فكان ممن فعل ذلك من ملوكهم الملك من الروم يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن أقام على دين عيسى ابن مرهم كان ينزل في قري الروم فلا ينزل في قرية ينزلها أحد من يدين يدين عيسى ابن مرهم الا قتله حتى يعبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل دقيانوس مدينة الفتية أصحاب الكهف فلما نزلها دقيانوس كبر ذلك على أهل الايمان فاستخفوا منه وهر بوا في كل وجه وكان دقيانوس قد أمر حين قدمها أن يتبع أهل الايمان فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار من أهلها فجعلوا يتبعون أهل الايمان في أما كنهم التي يستخفون فيها فيستخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع التي يذبح فيها للطواغيت فيخبرهم بين القنصل وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت ففهم من يرغب في الحياة ويفزع بالقتل فيقتل فيقتل زومهم من بابي

الراعى على نفسها فاتاهما فولدت غلاما وقالت ولدي هذا من جريح فاتاه بنو اسرائيل وكسر واصومعته وشبهوه فصلى ودعا ثم نحس الغلام قال أبو هريرة كاني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال يا غلام من أبوك فقال فلان الراعى فندم القوم على ما كان منهم واعتذروا اليه

موضع لان وجود الواهو الذي يقتضى التوجيه وأما معده فعلى الاصل وبين التوجيه والايجاب بون بعيد والقائل بصدد الاول دون
الاخير ثم نهي نبيه صلى الله عليه وسلم عن الجدال (١٢٢) مع أهل الكتاب في شأن أصحاب الكهف ثم قال الامراء اطاهر افعال جارا لله

أي جدارا غير متعمق فيه وهو ان
تقص عليهم ما أوحى الله اليك
فحسب ولا تزيد من غير تجهل ولا
تعنف، وقال في التنفس الكبر
المراد أن لا يكذبهم في تعيين ذلك
العدد بل يقول هذا التعيين لا دليل
عليه فوجب التوقف ثم نراه عن
الاستفتاء منهم في شأنهم لان المقنى
يجب أن يكون أعلم من المستفتى
وهنا الامر بالعكس ولا سيما في
باب واقعة أصحاب الكهف كما بينا
ولذلك كررنا هنا مسألة جواز
الكرامات وما تتوقف هي عليه
فتقول الولي مشتق من الواو وهو
القرب فيقول فعيل بمعنى فاعل ولعله
قد ورد ذلك في انه تواتر طاعته من
غير تحفل معصية وقيل بمعنى مفعول
كقتيل وذلك ان الحق سبحانه تولى
حفظه وحراسته وقرب منه بالفضل
والاحسان فاذا ظهر فعله ل خارق
للعادة على انسان فان كان مقرونا
بدعوى الالهية كما نقل أن فرعون
كانت تظهر على يده الخوارق وكما نقل
ان الدجال سيكون منه ذلك فهذا
القسم جوزه الاشاعرة لان شكاه
وخلقه يدل على كذبه فلا يقضى الى
التلبس وان كان مقرونا بدعوى
النبوة فان كان صادقا وجب أن
لا يحصل له المعارض وان كان كاذبا
وجب ويمكن أن يقال ان الكاذب
يستقبل أن يظهر منه الفعل
الخارق واليه ذهب جمهور المعتزلة
وخالفهم أبو الحسين البصرى
وصاحبه محمود الخوارزمي وجوزوا
ظهور خوارق العادات على من
كان مردودا عند الله وسماه

أترل قصة أصحاب الكهف على نبيه احتجاجا بها على المشركين من قومه على ما ذكرنا في الرواية عن
ابن عباس اذا سألوه عنها اختار انهم له بالجواب عنها صدقه فكان تقر بهم بتكذيبهم بما هو أوكد
عليهم في الحجمة مما سألوا عنه وزعموا انهم يؤمنون عند الاجابة عنه أشبهه من الخبر عما أنعم الله على
رسوله من النعم وأما الكهف فانه كهف الجبل الذي أوى اليه القوم الذين قص الله شأنهم في هذه
السورة وأما الرقيم فان أهل النوايل اختلفوا في المعنى به فقال بعضهم هو اسم قرية أو واد على
اختلاف بينهم في ذلك ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن عبد الأعلى وعبد الرحمن
فالا ثنا سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال زعم كعب بن الرقيم القرية **هـ** ثنا محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أم حسبت أن أصحاب
الكهف والرقيم قال الرقيم واديين عسفان واية دون فلسطين وهو قريب من ايلة **هـ** ثنا أبو
كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت أبي عن عطية قال الرقيم واد **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كنا نحدث ان الرقيم الوادى
الذي فيه أصحاب الكهف **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله الرقيم قال يقول بعضهم الرقيم كتاب تبينهم ويقول بعضهم هو الوادى
الذي فيه كهفهم **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحالك يقول أم الكهف فهو غار الوادى والرقيم اسم الوادى * وقال آخرون الرقيم الكتاب
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم يقول الكتاب **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس
قال ثنا أبي عن ابن قيس عن سعيد بن جبيرة قال الرقيم لوح من حجارة كتبوا فيه قصص أصحاب
الكهف ثم وضعوه على باب الكهف **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الرقيم
كتاب ولذلك الكتاب خبر فلم يخبر الله عن ذلك الكتاب وعما فيه وقرأوا ما أدراك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون وما أدراك ما سبحين كتاب مرقوم * وقال آخرون بل هو اسم جبل أصحاب
الكهف ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس الرقيم الجبل الذي فيه الكهف قال أبو جعفر وقد قيل ان اسم ذلك الجبل بنجلوس
هـ ثنا بذلك ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن
عباس وقيل ان اسمه بنجلوس **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي أن اسم جبل الكهف بنجلوس واسم الكهف
حيزم والكتاب حمران وقد روى عن ابن عباس في الرقيم ما **هـ** ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا امرئيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن عمله الا حنن والواو
والرقيم **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن
دينار عن عكرمة يقول قال ابن عباس ما أدرك ما الرقيم كتاب أم بنين * وأولى هذه الأقوال
بالصواب في الرقيم أن يكون مغنيهاه لوح أو حجر أو شيء كتب فيه كتاب وقد قال أهل الاخبار ان ذلك
لوح كتب فيه أسماء أصحاب الكهف وخبرهم حين أووا الى الكهف ثم قال بعضهم رفع ذلك اللوح
في خزانة الملك وقال بعضهم بل جعل على باب كهفهم وقال بعضهم بل كان ذلك محفوظا عند بعض
أهل بلدهم وانما الرقيم فعيل أصله مرقوم ثم صرف الى فعيل كما قيل للبحر روج جريج وللمقول قاتل
يقال منه رقت كذا وكذا اذا كتبتة ومنه قيل للرقيم في الثوب رقيم لانه انطوى الذي يعرف به ثمنه ومن

بالاستدراج وقد يفرق بين النبي الصادق والساحر الخبيث بالدعاء الى الخير أو الى الشر وان كان مقرونا بدعوى الولاية ذلك
فصاحبه هو الولي ومن المحققين من لم يجوز لولي دعوى الولاية لانه مأمور بالاخفاء كحال النبي مأمور بالاظهار ثم ان المعتزلة أنكروا

أجرني فقلت كل ما ترى من الابل والغنم والرقيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ باحد فاخذ ذلك كله اللهم ان كنت فعلته ابتغاء وجهك فافرج فانفجرت الصخرة من الغار فخرجوا يمضون (١٢٥) وهذا حديث صحيح متفق عليه ومنها قوله صلى

الله عليه وسلم لم يكن من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ولم يفرق بين شئ وشئ فيما يقسم به على الله ومنها رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة قد جل عليها اذا التفت البقرة وقالت اني لم أخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا أو أبو بكر وعمر ومنها رواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بينما رجل سمع رجلا أو صوتا في الصحابان اسق حديقة فلان قال فعدوت الى تلك الحديقة فاذا رجل قائم فيها فقلت ما اسمك قال فلان ابن فلان فقلت فما صنع بحديقتك هذه اذا صرمتها قال ولم تسأل عن ذلك قلت لاني سمعت صوتا في الصحاب ان اسق حديقة فلان قال أما اذا قلت فاني أجعلها أثلانا فاجعل لنفسى ولاهلي ثلثا واجعل للمساكين وأبناء السبيل ثلثا وأما الآثر فن كرامات أبي بكر الصديق انه لما حلت جنازته الى باب قنبر النبي صلى الله عليه وسلم ونودي السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر بالبواب فاذا الباب قد فتح فاذا هاتف من خلف القبر ادخلوا الحبيب الى الحبيب ومن كرامات عمر مروى انه بعث جيشا وأمر عليهم رجلا يدعى سارية بن حصين فبينما هم يوم الجمعة يتحدث جعل يصيح في خطبته يا سارية الجبل الجبل قال علي بن أبي طالب رضي

مدينة نينوى مدينتهم التي هم يهاقرونها لبعض ما يريد من أمره فلما رأى الغيبة دق قينوس قد خرج من مدينتهم بأدر واقدمه وخافوا اذا قدم مدينتهم أن يذكروهم فأتهم وابتهم أن يأخذ كل واحد منهم نفقة من بيت أبيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيكتمون فيه ويعبدون الله حتى اذا رجع دق قينوس أتوه فقاموا بين يديه فيصنعونهم ماشاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عدل فتي منهم فاخذ من بيت أبيه نفقة فصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعتهم كلب لهم حنو أو ذاك الكهف الذي في ذلك الجبل فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتعميد ابتغاء وجه الله تعالى والحياة التي لا تنقطع وجعلوا نفقتهم الى فتي منهم يقال له ياجنا فكان على طعامهم يتنازع لهم أرزاقهم من المدينة سرا من أهلها وذلك انه كان من أحكامهم وأجلدهم فكان ياجنا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا وياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم ياخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشراوا ويتسعم ويتخس لهم الخبر هل ذكره وأصحابه بشئ في ملا المدينة ثم يرجع الى أصحابه بطعامهم وشراهم ويخبرهم بما سمع من أخبار الناس فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دق قينوس الجبار المدينة التي منها خرجوا الى مدينته وهي مدينة دق قينوس فامر عظاماء أهلها فذبحوا الطواغيت ففرغ من ذلك أهل الايمان فخبوا في كل خبوا وكان ياجنا بالمدينة يشتري لأصحابه طعامهم وشراهم ببعض نفقتهم فرجع الى أصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فآخبرهم ان الجبار دق قينوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا وافتقدوا والنسوا مع عظاماء أهل المدينة ليدبحوا للطواغيت فلما أخبرهم بذلك فزعوا فزعا شديدا ووقعوا سجودا على وجوههم يدعون لله ويتضرعون اليه ريتعودن به من الفتنة ثم ان ياجنا قال لهم يا اخواني ارفعوا رؤسكم فاطعموا من هذا الطعام الذي جئتكم به فوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم وأعينهم تفيض من الدمع حذرا وتخوفا على أنفسهم قطعوا مائة وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا ويتدارسون ويذكروا بعضهم بعضا على حزن منهم مشفقين مما آتاهم به صاحبهم من الخبر فيبناهم على ذلك ضرب الله على آذانهم في الكهف سنين عددا وكانهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما أصابهم وهم مؤمنون موقنون مصدقون بالوعدو نفقتهم موضوعة عندهم فلما كان الغد فقد هم دق قينوس فالتهم فلم يجدهم فقال له ظمياء أهل المدينة اقدساء في شان هؤلاء الغيبة الذين ذهبوا القذ كانوا يظنوا بي غضبا عليهم فيما صنعوا في أول شانهم لجهلهم ما جهلوا من أمرى ما كنت لاجل عليهم في نفس ولا أو اخذ أحد منهم بشئ انهم تابوا وعبادوا آلهمى ولو فعلوا لتركتمهم وما عاقبتهم بشئ سلف منهم فقال له عظاماء أهل المدينة انت بحقيق ان نرحم قومنا بجره مردة عصاة مقبين على ظلمهم ومعصيتهم وقد كنت أجلبتهم أجلا وأخرتهم عن العقوبة التي أصبت بها غيرهم ولو شاء الرجوع الى ذلك الاجل ولا كنتهم لم يتوبوا ولم يندموا على ما فعلوا وافتقدوا انما انطلقت يبذرون أموالهم بالمدينة فلما علموا بقدمك فروا فلم يروا بعد فان احببت ان تؤنيهم فاسل الى آباءهم فاجتنبهم واشدد عليهم بدلوك عليهم فانهم يخشون منك فلما قالوا ذلك لدق قينوس الجبار غضب غضبا شديدا ثم أرسل الى آباءهم فاتي بهم فسألهم عنهم وقال أخبروني عن آباءناكم المردة الذين عصوا أمرى وتركوا آلهمى انتوني بهم وأنبؤني بمكانهم فقال له آباؤهم اما نحن فلم نعص أمرك ولم نخالفك قد عبدنا آلهمى وذبنا لهم فلم تقمنا في قوم مردة قد ذهبوا بالموالنا فبذرناها وأهلكوها في أسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا في جبل يدعى بنجلوس وبيته وبين المدينة أرض بعيدة هربا منك فلما قالوا ذلك خلى سبيلهم وجعل

الله عنه وكتب تاريخ هذه الكامة فقدم رسول ذلك الجيش فقال يا امير المؤمنين عدونا يوم الجمعة في وقت الخطبة فدهمونا فاذا بانسان يصيح يا سارية الجبل فاستدنا ظهورنا الى الجبل فوزم الله الكفار وظفرنا بالغنائم العظيمة قال بعض العلماء كان ذلك بالحقيقة معجزة للنبي صلى الله

وقالوا بنى مومنتك من ذهب وفضة فاب عليهم و بناها كما كانت وأما الصبي الآخر فان امرأته كانت معها صبي ثرضعه اذ مر بها شاب جبل
ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال (١٢٤) الصبي اللهم لا تجعلني مثله ثم مر بها امرأة ذكروا انها سرفت وزنت وعوقبت

فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه
فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت له
أمه في ذلك فقال ان الراسك
جبار من الجبارة وان هذه قبل لها
سرفت ولم تسرق وزنت ولم تزن
وهي تقول حسبي الله ومنها ما روى
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انطلق ثلاثة رهط
من كان قبلكم فاواهم المبيت الى غار
فدخلوه فالتفت فوجدت صخرة من
الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا الله
والله لا نجيك من هذه الصخرة الا
ان ندعو الله بصالح اعمالكم فقال
رجل منهم كان لي ابوان شيخان
كبيران فكنت لا اغيب قبلهما ما
فناما في ظل شجرة يوما فلم ارح عنهما
ونخلت لهما غبوقهما فخرتهما به
فوجدت ما نائم فمكرهت ان
أوظفهما مكرهت ان اغيب قبلهما
فممت والقصد في يدى استنظر
استدقاظهما حتى ظهر الفجر
فاستيقظا فشر باغبوقهما اللهم
ان كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك
فاخرج عننا نحن فيه من هذه
الصخرة فان رجعت انجراجا
لا يستطيعون الخروج منه ثم قال
الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم
وكانت أحب الناس الي فأردتها
عن نفسها فامتنعت حتى ألت سنة
من السنين فجاءتني وأعطيتها مالا
عظيما على ان تخلي بيني وبين نفسها
فلما قدرت عليها قالت لا أذن لك ان
تفك الخاتم إلا بحقه فخرحت من
ذلك العمل وتركتها وتركت المال
معها اللهم فان كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فاخرج عننا نحن فيه

ان بعد غير الله فيقتل فلما رأى ذلك أهل الصلاة من أهل الايمان بالله جعلوا يسلمون انفسهم
للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يرموا ما قطع من اجسادهم فيعلق على سوز المدينة من
نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على أهل الايمان فمنهم من كفر فترك ومنهم
من صلب على دينه فقتل فلما رأى ذلك الغيبة أصحاب الكهف حزوا حزنا شديدا حتى تغيرت ألوانهم
وتحلت اجسادهم واستعانوا بالصلاة والصيام والصدقة والتجديد والتسبيح والتكبير والتكبير
والبكاء والتضرع الى الله وكانوا قتيبة أحدنا أحرار من أبناء أشرف الروم فحدثنا ابن حبان قال
ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نجیح عن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من
حدائث أسنانه وضع الورق قال ابن عباس فكانوا كذلك في عبادة الله ليبلغهم ونهارهم يهكون الى الله
ويستغيثونه وكانوا ثمانية نفر مكسلبين وكان أكبرهم وهو الذي كان الملك عنهم ومحسبنا
ويتأخرون طوس وكشوط ويطوس وبيروان وديونوس ويطونس قالوا جمع دقينوس أن
يجمع أهل القرية لعبادة الاصنام والذبح للطواغيت بنوا الى الله وتضرعوا اليه وجعلوا يقولون
اللهم رب السموات والارض ان ندعو من دونك الها لقد قلنا اذا شططنا كشف عن عبادك المؤمنين
هذه الفتنة وادفع عنهم البلاء وأنتم على عبادك الذين آمنوا بك ومنعوا عبادتكم الاسرام مستخفين
بذلك حتى يعبدوا علانية فيبيناهم على ذلك عرفهم عرفا وهم من الكفار ممن كان يجمع أهل المدينة
لعبادة الاصنام والذبح للطواغيت ذكروا أمرهم وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم يعبدون الله فيه
ويتضرعون اليه ويتوقعون ان يذكروا دقينوس فانطلق أولئك الكفرة حتى دخلوا عليهم
مصلاهم فوجدوهم سجدوا على وجوههم يتضرعون ويهكون ويرغبون الى الله ان يجيبهم من
دقينوس وفتيته فلما رأهم أولئك الكفرة من عرفاتهم قالوا لهم ما خلفكم عن أمر الملك انطلقوا
اليه ثم خرجوا من عندهم فرجعوا أمرهم الى دقينوس وقالوا تجمع الناس لذبح آلهتك وهؤلاء قتيبة
من أهل بيتك يتخرون منك ويسهزون بك ويعصون أمرك ويتركون آلهتك ويعمدون الى
مصلى لهم ولاصحاب عيسى ابن مريم يصلون فيه ويتضرعون الى الههم واله عيسى وأصحاب عيسى فلم
تتركهم يصنعون هذا وهم بين ظهراني سلطانك وملوكهم ثمانية نفر رئيسهم مكسلبينا وهم
أبناء عظماء المدينة فلما قالوا ذلك لدقينوس بعث اليهم قائيهم من المصلى الذي كانوا فيه تفيض
أعينهم من الدمع مع معرفة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لآلهتنا التي تعبدون في
الارض وان تجعلوا انفسكم اسوة لسراة أهل مدينتكم ولين حضر من اناس اختار معنى امان
تذبحوا لآلهتنا كذبح الناس وبين ان أقتلكم فقال مكسلبينا ان لنا الها نعبده ملا السموات
والارض عظمت ان ندعو من دونه الها أبدأ وان نفرهم هذا الذي تدعون اليه أبدأ ولاكننا نعبد الله ربنا
له الحمد والتكبير والتسبيح من انفسنا كما أبدأ اياه نعبد وياها نسال النجاة والخير فاما الطواغيت
وعبادتها فلن نفر بها أبدأ واسنابكائين عبادا للشياطين ولا جعلنا انفسنا وأجسادنا عبادا لها بعد
اذهبنا الله له رهبتهك أو فرقا من عبودتك اصنع لنا ما بآلهتنا قال أصحاب مكسلبينا لدقينوس مثل
ما قال قال فلما قالوا ذلك له أمرهم فترع لبوس كان عليهم من لبوس عظماءهم ثم قال أما اذا فعلتم
ما فعلتم فاني سأؤخركم ان تكونوا من أهل ملكتي ويطانتي وأهل بلادى وسافرغ لكم فانجز لكم
ما وعدتكم من العقوبة وما يعني ان أعجل ذلك لكم الا انى أراكم قتيبا واحدة أسنانكم ولا أحب
ان أهلكم حتى أستأني بكم ولا جعل لكم أجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم أمر بحليلة
كانت عليهم من ذهب وفضة فترعت منهم ثم أمرهم فاخرجوا من عنده وانطلق دقينوس مكانه الى

فانفجرت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم انى استأجرت مدينة
اجراء فاعطيتهم أجورهم غير رجل واحد منهم ترك الذى له وذهب فمترت أجرته حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادا الى

عليه وسلم لانه قال لا يبرك و غير انتم اني ينزله السمع والبصر فلما كان عمر بنعزله البصر لاجرم قد ورد على رؤسنا الجيش من بعد و منهم ان
نيل مصر كان في الجاهلية يقف في كل سنة (١٢٦) مرة واحدة وكان لا يجري حتى يلقى فيه جارية حسنة فلما جاء الاسلام كتب عمرو بن

العاص بم هذه الحالة الى عمر فكتب عمر
على الخزف من عمر امير المؤمنين الى
نيل مصر ابا عبدان كنت تجري
بامرئ فلا حاجة لنا بك وان كنت
تجري بامر الله فاجر على بركة الله
وامران يلقى الخزف في النيل
فجري ولم يقف به ذلك وقعت
الزلزلة بالمدينة فضرب عمر البرة على
الارض فقال اسكني باذن الله تعالى
فالقوهافي النار فانطقت في الحال
و يروي ان رسول ملك الروم جاء
الى عمرو وطلب داره وذهب ان داره
مثل قصور الملوك فقالوا ليس له
ذلك انما هو في الصحراء يضرب اللبن
فلما ذهب الى الصحراء رأى عمر
واضع اذرقته تحت رأسه وهو قائم
على التراب فنجب الرسول من ذلك
وقال في نفسه أهل الشرق والغرب
يخافون منه وهو على هذه الصفة
فسل سيفه ليقته فخرج الله أسدين
من الارض فقصدها فخاف فالتقى
السيف فانتهبه عمرو وأسلم الرجل قال
أهل السير لم يتفق لاحد من أول
عهد آدم الى الآن ما تبسر له فانه
مع غاية بعده عن التكلمات كلف
قدور على تلك السباسات ولا شك
ان هذا من أعظم الكرامات واما
عثمان فعسن أسس قال مررت في
طريق فوقت عيني على امرأة
ثم دخلت على عثمان فقال سألني
أراكم تدخلون على و آثار الزنا
ظاهرة عليكم فقلت أوحى نزل بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لاولكن فراسة صادقة وقيل لما
طعن بالسيف فاول قطرة سقطت
من دمه سقطت على المعصف على

بأمر ماذا يصنع بالفتية فالتقى الله عز وجل في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم كرامة من الله أراد
ان يكرمهم ويكرم أجساد الفتية فلا يحول ولا يطوف بها شي وأراد ان يحببهم ويجعلهم آية لامة
تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر
دقنيوس بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوا هؤلاء الفتية المرذبة الذين تركوا آلهتهم فليوتوا بهم في
الكهف عطاشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا لانفسهم قبر لهم ففعل بهم ذلك عدو الله
وهو يظن انهم أيقاط يعلمون ما يصنع بهم وقد توفي الله ارواحهم وفاة النور وكبهم باسط ذراعيه
بباب الكهف قد غشاها الله ما شاءهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في
بيت الملك دقنيوس يكتمان ايمانهم ما اسم أحد مما يندرس واسم الآخر وناس فالتحقوا ان يكتبوا
شان لفتية أصحاب الكهف اناس بهم وأسماءهم وأسماء آبائهم وقصة خبرهم في لوحين من رصاص
ثم بصنعاه تابور زامن نحاس ثم يجعل الاوحيين فيه ثم يكتب عليه في فهم الكهف بين ظهراني البنيان
ويختمها على التابور بخاتمها وقال لعل الله ان يظهر على هؤلاء الفتية قوم مؤمنين قبل يوم القيامة
فيعلم من فتح عليهم حين يقرأ هذا الكتاب خبرهم ففعلوا ما فعلوا في البنيان فبق دقنيوس وقرنه
الذين كانوا منهم ما شاء الله ان يبقوا ثم هلك دقنيوس وبقرون الذي كانوا معه وقرن بعده كثريرة
وخلفت الخلوف بعد الخلوف ههنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح
عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كان أصحاب الكهف أبناء عظاما مدنيهم وأهل سوقهم فخرجوا
فاجتمعوا واوراء المدينة على غير ميعاد فقال رجل منهم هو أسنهم اني لاجد في نفسي شيئا ما أظن ان أحدا
يجده فالوا ماذا تجد قال أجدي نفسي ان رب السموات والارض وقالوا نحن نجد فقاموا جميعا
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوك من دونه الهاء لقد قلنا اذا شططنا فاجتبعوا أن يدنوا
الكهف وعلى مدنيهم اذ ذلك جبار يقال له دقنيوس فلبثوا في الكهف ثلاث مائة سنة وازدادوا
تسع مائة ههنا ابن جريح قال ثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي ذر وادعن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال كان أصحاب الكهف فتية ناموا كامطوقين مسورين ذوى ذنائب وكان معهم كلب صيدهم
فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي ومراكب وأخرجوا معهم آلهتهم التي يعبدون وقذف الله في قلوب
الفتية الايمان فآمنوا وأخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا اني أنفسهم من غير ان يظهر
ايمان بعضهم لبعض فخرج من بين أظهرهم هؤلاء القوم لا يصيبنا عقاب بجرهم فخرج شاب منهم حتى
انتهى الى نخل شجرة فجلس فيه ثم خرج آخر فرآه جالسا وحده فرجأ أن يكون على مثل أمره من غير
أن يظهر ذلك منه فجاء حتى جلس اليه ثم خرج الآخرون فإذ حتى جلسوا لله ما فاجتبعوا فقال
بعضهم ما جمعكم وقال آخر بل ما جمعكم وكل يكتم ايمانه من صاحبه مخافة على نفسه ثم قالوا يخرج
منكم فتية فيجئوا فتواثقا أن لا يفشى واحد منهم ما على صاحبه ثم يقضى كل واحد منهم ما صاحبه
أمره فانخرجوا أن تكون على أمر واحد فإذ هم جميعا على الايمان واذا كهف في الجبل قريب منهم
فقال بعضهم لبعض اتوا الى الكهف ينشركم ربكم من رحمة وحيي لكم من أمركم مرافقا
فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا فجعله الله عليهم وقدة واحدة فناموا ثلاث مائة سنة
وازدادوا تسعا قال وقد قدم قومهم فطلبوهم وبعثوا البرد فعمى الله عليهم آناهم وكهفهم فلما
لم يقدروا عليهم كتبوا أسماءهم وانسابهم في لوح فلان بن فلان و فلان بن فلان أبناء ملوكنا
فقدناهم في عيد كذا وكذا في شهر كذا وكذا في سنة كذا وكذا في ملك فلان بن فلان ورفعوا اللوح
في الخزانة فبات ذلك الملك وغلب عليهم ملك مسلم مع المسلمين وجاء قرن بعد قرن فلبثوا في كهفهم ثلاث

مائة

قوله فسيكفبكم الله وهو السميع العليم و يروي أن جهجاه الغفاري انزع العصا من يده وكسرها في
ركبته فوقعت الاكلة في ركبته وأما على صلوات الله عليه فبروي ان واحدا من أصحابه سرق وكان عبدا سوداني به الى حل عليه السلام

لضرورة الدعوة والولي ليس كذلك
ولكن اظهاره يوجب طلب الاشهار
والغفر المنهين عنه فانه يفرق
بينهما بان المعجز مسبوق بدعوى
النبوة والكرامة غير مسبوقة
بشيء من الدعوى قالوا قال صلى الله
عليه وسلم حكاية عن الله سبحانه لن
يتقرب الي المتقربون بمثل أداء
ما افترضت عليهم لكن المتقرب الى
الله باداء الفرائض لا يحصل له شيء
من الكرامات فالتقرب اليه باداء
النوافل أولى بان لا يحصل له ذلك
وأجيب بان الكلام في المتقرب
اليه باداء الفرائض والنوافل
جميعا قالوا قال تعالى وتحمل
أنفاسكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
الابشيق الانفس فالقول بطى الارض
للاولياء طعن في الآية وطعن في
محمد صلى الله عليه وسلم حين لم يصل
من المدينة الى مكة الا في أيام
وأجيب بان الآية تردت على
ما هو المعهود المتعارف وكرامات
الاولياء أحوال نادرة فتصير
كالمستثناة من ذلك العموم وان
محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن
قاصرا عن رتبة بعض الاولياء
ولكنه لم يتفق له ذلك أو لعله اتفق
له في غير ذلك السفر قالوا اذا ادعى
الولي على انسان درهم فان لم
يطالبه بالبينة كان نارا كقول
البينة على المدعي وان طالبه كان
عسلا ان ظهو والكرامة عليه دليل
قاطع على انه لا يكذب ومع الدليل
القاطع لا يجوز العمل بالظان
والجواب مثل ما مر من ان النادر
لا يحكم به قالوا لولا ظهور الكرامة
على بعض الاولياء لجاز على كلهم
واذا كثرت الكرامات انقلب حرق

افتري على الله كذبا ومن أشد اعتداء وأشرك بالله من اختلق ففخرص على الله كذبا واشرك مع الله
في سلطانه شر يكابعبه دونه ويخذه الها في القول في تاويل قوله تعالى (واذا غمزلتموهم وما
يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمة وبيهي لكم من امركم مرفقا) يقول
تعالى ذكره شبرا عن قيل بعض الغيبة لبعض واذا غمزلتموها الغيبة قومكم الذين اتخذوا من دون
الله آلهة وما يعبدون الا الله يقول واذا غمزلتم قومكم والذين يعبدون من الا لهة سوى الله فاذا كان
ذلك معناه في موضع نص صاعقا لها على الهاء والميم التي في قوله واذا غمزلتموهم * وبخو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قنادة قوله واذا غمزلتموهم وما يعبدون الا الله وهي في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله هذا
تفسيرها واما قوله فاووا الى الكهف فانه يعني به فصيروا الى غار الجبل الذي سمي بخلاس ينشر لكم
ربكم من رحمة يقول بسط لكم ربكم من رحمة بتيسيره اياكم المخرج من الامر الذي قدر ميتة به من
الكافر قينوس وطلبه اياكم كعرضكم على الفتنة وقوله فاووا الى الكهف جواب لاذ كان معنى
الكلام واذا غمزلتموها القوم قومكم فاووا الى الكهف كما يقال اذا ذنبت فاستغفرائه وتب اليه
وقوله ويهيي لكم من امركم مرفقا يقول وينشر لكم من امركم الذي أنتم فيه من الغم والكرب
خوفامنكم على أنفسكم ودينكم مرفقا ويعني بالمرق ما ترتعقون به من شيء وفي المرفق من اليد وغير
اليد اعمتان كسر الميم وفتح الفاء وفتح الميم وكسر الغاء وكان الكسائي يتكفر في مرفق الانسان الذي في
اليد الا فتح الغاء وكسر الميم وكان الفراء يحكي فيها ما عني في مرفق الامر والبد اللغتين كلتهما ما وكان
يشد في ذلك قول الشاعر * بت أجم في مرفقا عن مرفقي * ويقول كسر الميم فيه أجود وكان بعض
نحوي البصرة يقول في قوله من امركم مرفقا شيئا يرتفقون به مثل المقطع ومرفقا جعله اسما
كالمسجدو يكون لغة يقولون رفق رفق وان شئت مرفقا يريد رفقوا ولم يقرأ * وقد اختلف القراء
في قراءة ذلك فقراء عامة قراء أهل المدينة ويهيي لكم من امركم مرفقا بفتح الميم وكسر الغاء وقراءه
عامة قراء العراق في المصرب مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء والصواب من القول في ذلك ان يقال انهم جا
قراءتان بمعنى واحد فقد قرأ بكل واحدة منهم ما قرأه من أهل القرآن فبأيتهم ما قرأ القارئ نصيب غير
ان الامر وان كان كذلك فان الذي اختار في قراءة ذلك ويهيي لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح
الغاء لان ذلك أنصح اللغتين وأشهرهما في العرب وكذلك ذلك في كل ما ارتفق به من شيء في القول
في تاويل قوله تعالى (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليامر شدا) يقول تعالى ذكره وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يعني
بقوله تزاور تعدل وتعمل من الزور وهو العوج والميل يقال منه في هذه الارض زور اذا كان فيها
اعوجاج وفي فلان عن فلان ازور اذا كان فيه عنه اعراض ومنه قول بشر بن أبي حازم
تؤمهم بالهداة مياه نخل * وفيها عن أبيان بن ازوراد

يعني اعراضا وصدا وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة ومكة والبصرة
تزاور بتشديد الزاي بمعنى تزاور بتاءين ثم ادغم احدى التاءين في الزاي كما قيل تظاهرون عليهم وقرأ
ذلك عامة قراء الكوفيين تزاور بتخفيف التاء والزاي كانه عنى به تفاعل من الزور وروى عن
بعضهم تزور بتخفيف التاء وتسكين الزاي وتشديد الراء مثل نحمرو وبعضهم تزور مثل نحمرو
والصواب من القول في قراءة ذلك عندنا ان يقال انهم ما قرأه تان أعني تزاور بتخفيف الزاي وتزاور
بتشديدهما معروفان مستفيضة القراءة قرأه بكل واحدة منهم ما في قراءة الامصار متقاربا للمسمى
فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيب الصواب واما القراء تان الاخر بان فانه ما قرأه تان لا أرى القراءة بهما

كثيرة ولا سيما في كتاب تذكرة الاولياء ومن ارادها فليطالعها واما المعقول فهو ان الرب حبيب العبد والعبد حبيب الرب لقوله يحبهم ويحبونه فاذا بلغ العبد في طاعته مع عجزه الى حيث يفعل كل ما امره الله فاي بعد في أن يفعل الرب مع غاية قدرته وسعة جوده مرة واحدة ما يريد العبد وأيضا لو امتنع اظهار الكرامة فذلك اما لاجل ان الله تعالى ليس أهله فذلك قدح في قدرته واما لان المؤمن ليس أهله وهو بعينه لان معرفة الله والتوفيق على طاعته أشرف العطايا وأجزؤها وادام يخل الغياض بالأشرف فلان لا يخل بالادون أولى ومن هنا قالت الحكماء ان النفس اذا سويت بحسب قوتها العلية والعملية تصرف في أجسام العالم السفلي كما تصرف في جسده قلت وذلك ان النفس نور ولا يزال يتزايد نوريته واشراقه بالمواظبة على العلم والعمل وفيضان الانوار الالهية عليه حتى ينسبط ويقوى على انارة غيره والتصرف فيه واللوم والى مثل هذا المقام هو المعنى بقول علي بن أبي طالب صلوات الله عليه والله ما قلت باب خبير بقوة جسدية ولكن بقوة ربانية حجة المنكرين للكرامات ان ظهور الخوارق دليل على النبوة فلو حصل لغير النبي لبطلت هذه الدلالة وأجيب بالفرق بين المعجز والكرامة بان المعجز مقرون بدعوى النبوة والكرامة مقرونة بدعوى الولاية وأيضا النبي يدعى المعجزة ويقطع بها الولي اذا ادعى الكرامة لا يقطع بها وأيضا انه يجب في المعارضة من المعجزة ولا يجب

معناه عددا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما قال عددا **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا رقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد له **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وفي نصب قوله أمدا وجهان أحدهما ان يكون منصوبا على التثنية من قوله أحصى كانه قيل أي الحزبين أصوب عدد القدر بينهم وهذا هو أولى الوجهين في ذلك بالصواب لان تفسير أهل التفسير بذلك جاء والآخر ان يكون منصوبا بوقوع قوله لبشوا عليه كانه قال أي الحزبين أحصى للبين غاية القول في تاويل قوله تعالى (نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا) يقول تعالى ذكره لنبينه محمد صلى الله عليه وسلم نحن انما نجد نقص عليك خبر هؤلاء الفتية الذين أو الى الكهف بالحق يعني بالصدق واليقين الذي لا شك فيه انهم فتية آمنوا بربهم يقول ان الفتية الذين أو الى الكهف الذي سألك عن نبئهم الملائكة من مشركي قومي فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى يقول وزدناهم الى ايمانهم بربهم ايمانا وبصيرة بدينهم حتى صبروا على هجران دار قومهم والهرب من بين أظهرهم بدينهم الى الله وفرقا ما كانوا فيه من خفض العيش وليته الى خشونة المكث في كهف الجبل وقوله وربطنا على قلوبهم بقول عزذ كرهه وألهمناهم الصبر وشددنا قلوبهم بنور الايمان حتى عرفت أنفسهم عما كانوا عليه من خفض العيش كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ورابطنا على قلوبهم يقول بالايمان وقوله اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض يقول قلوبهم يقول بالايمان وقوله اذا قاموا تر كهم عبادة آلهتهم بنار السموات والارض يقول قلوبهم يقول بالايمان وقوله اذا قاموا من شئ والهمتك ربوبه وغير جائز لنا ان نترك عبادة الرب ونعبد المربوب ان ندعو من دونه الها يقول ان ندعو من دون رب السموات والارض الها لانه لا اله غيره وان كل مادونه فهو خلقه لقد قلنا اذا شططا يقول جل ثناؤه لمن دعونا الها غير الها السموات والارض لقد قلنا اذا دعانا غير الها شططا من القول يعني غايبا من الكذب بجوارفة مداره في البطول والغلو كما قال الشاعر
ألا بالة وحى قد أشطت عواذلى * وزعم ان أودى بحقى باطلى
يقال منه قد أشط فلان في السوم اذا جاوز القدر وارتفع يشط اشطاطا وشططا فاما من البعد فاما يقال شط منزل فلان يشط شطوطا ومن الطول شطت الجارية تشط شطاطا وشطاطة اذا طالت ونحو الذي قلنا في تاويل قوله شططا قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لقد قلنا اذا شططا يقول كذبا **حدثنا** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد قلنا اذا شططا قال لعد قلنا اذا شططا قال الشط ان الخطا من القول **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا) يقول عزذ كرهه مخبرا عن قيل الفتية من أصحاب الكهف هؤلاء قومنا اتخذوا من دون الله آلهة يعبدونها من دونه لولا ياتون عليهم بسلطان بين يقول هلا ياتون على عبادتهم اياها بحجة بينة وفي الكلام محذوف اجترى بما ظهر عما حذف وذلك في قوله لولا ياتون عليهم بسلطان بين فالهوا والميم في عليهم من ذكر الآلهة والآلهة لا ياتون عليها بسلطان ولا يستل السلطان عليها وانما يستل عابدها السلطان على عبادتهم هوها فتعلمون اذا كان الامر كذلك ان معنى الكلام لولا ياتون على عبادتهم هوها واتخاذهم آلهة من دون الله بسلطان بين هو ونحو ما قلنا في معنى السلطان قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لولا ياتون عليهم بسلطان بين يقول بعذر بين وعنى بقوله عزذ كرهه فمن أظلم ممن

افترى

هنا قال سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولم يقل من عمل حسنة ومن (١٣١) كانت محبة لالعله امتنع أن يصبر عدو العله المعصية

و بالعكس لمحبة الحق وعداوته من الاسرار التي لا يطاع عليها الا الله أو من أطلعته عليها الله وقال الاستاذ أبو علي الدقاق وتليذه أبو القاسم القشيري ان للولاية تركين أحدهما انقياد الشريعة في الظاهر والثاني كونه في الباطن مستغرقا في نور الحقيقة فاذا حصل هذان الامران وعرف الانسان ذلك عرف لا محالة كونه وليا وعلامته أن يكون فرحه بطاعة الله واستئناسه بذكر الله قلت لا ريب ان مداخل الاغلاط في هذا الباب كثيرة ودون الوصول الى عالم الربوبية يجب واعتبار من نيران وأنوار الجحيم بالولاية لخطر والغناء بالمحبة عشر والله تعالى أعلم قال المفسرون ان اليهود حين قالت لقريش سلوا محمدا عن مسائل ثلاث عن الروح وعن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين فسأله قال صلى الله عليه وسلم أجيبكم عنها غدا ولم يستثن فاحتبس الوحى عنه خمس عشرة ليلة وقيل أن بعين يومئذ نزل قوله ولا تقولن شيئا على فاعل ذلك غدا أي لا تجلس شيئا تعزم عليه ليس فيه بيان انه ماذا الا ان يشاء فقال العلماء انه لا يمكن أن يكون من تمام قوله انى فاعل اذ يصير المعنى انى يشاء الله ان لا أفعله أى الا أن تعرض مشيئة الله دون فعله وهذا ليس منهباعنه فالصواب أن يقال انه من تمام قوله ولا تقولن ثم ان قدر المراد الا ان يشاء الله ان تقول انى فاعل ذلك غدا أى فيما يستقبل من الزمان ولم ير الغد بعينه وقوله الا أن يشاء الله ان تقولن هو ان يكون قوله هـ ذاقى

ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير وهم في جوة منه قال المكان الداخل حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وهم في جوة منه قال المكان الذاهب حدثني ابن سنان قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير في جوة منه قال في مكان داخل وقوله ذلك من آيات الله يقول عز ذكره فعلنا هذا الذي فعلناهم ولا العتية التي قصصنا عليكم أمرهم من نصيرناهم اذ أردنا ان نضرب على آذانهم بحيث تراور الشمس عن مضاجعهم ذات اليمين اذا هي طلعت وتقرضهم ذات الشمال اذا هي غربت مع كونهم في المتسع من المكان بحيث لا تحرقهم الشمس فتشعبهم ولا تبلى على طول رقدتهم ثم ثيابهم فتعفن على أجسادهم من حجج الله وأدلته على خلقه والادلة التي يستدل بها أولو الالباب على عظيم قدرته وسلطانه وأنه لا يعجزه شيء أراد وقوله من هم - الله فهو المهتدي يقول عز وجل من يوفقه الله لا اله الا هو وحججه الى الحق التي جعلها أدلة عليه فهو المهتدي يقول فهو الذي قد أصاب سبيل الحق ومن يضل يقول ومن أضله الله عن آياته وأدلته فلم يوفقه للاستدلال بها على سبيل الرشاد فلن تجده وليا مرشدا يقول فلن تجده يا محمد خطيلا ولا حيا يرشده لاصابته الان التوفيق والخلاص بيد الله يوفق من يشاء من عباده ويخذل من أراد يقول فلا يحزنك اذ بار من أذرب عنك من قومك وتكذيبهم الكافى لو شئت هديتهم فأمناو بيدي الهداية والضلال القول فينا ويل قوله تعالى (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولو نلت منهم رجبا) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم وتحسب يا محمد هؤلاء الغيبة الذين قصصنا عليك قصتهم لو رأيتهم في حال ضرب بنا على آذانهم في كهفهم الذي أووا اليه أيقاظا والأيقاظ جمع يقظ ومنه قول الرازي

ووجدوا الخوتهم أيقاظا * وسيف غياظ لهم غياظا

وقوله وهم رقود يقول وهم نيام والرقود جمع راقد كالجلوس جمع جالس والقعود جمع قاعد وقوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يقول جل ثناؤه ونقلب هؤلاء الغيبة في رقدتهم مرة للمخرب الا عن ومرة للمخرب الا بسر كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وهذا التقلب في رقدتهم الاولى قال وذكرا ان أبا عبيد قال لهم في كل عام تقليبتان حدثت عن يزيد قال أخبرنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال لو أنهم لم يقلبوا الا كلتهم الارض وقوله وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد اختلف أهل التأويل في الذي عنى الله بقوله وكلهم باسط ذراعيه فقال بعضهم هو كلب من كلهم كان معهم وقد ذكرنا كثيرا من تأويل ذلك فيما مضى وقال بعضهم كان انسانا من الناس طباحا لهم تبعهم وأما الوصيد فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم هو الغناء ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بالوصيد يقول بالغناء حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد قال بالغناء حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بالوصيد قال بالغناء حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى عن ابن جريح عن مجاهد بالوصيد قال بالغناء قال ابن جريح يمسك باب الكهف حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد يقول بغناء الكهف حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله بالوصيد

الله ان تقوله بان ياذن لك في ذلك الاخبار كان معني صحها ولو لم يكن لا يكون موافقا لسبب النزول فالعنى الموافق هو ان يكون قوله هـ ذاقى

ما ظهر عليه معناده في الفرق بين
التكرامات والاستدراج هو ان
يغطيه الله كل ما يريده في الدنيا
ليزداد غيبه وضلاله وقد يسمى مكرا
وكبدا وضلالا واملاء والفرق ان
صاحب الكرامة لا يستأنس بها
ولكنه يخاف سوء الخاتمة
وصاحب الاستدراج يسكن الى
ما اوتي ويشتغل به وانما كان
الاستئناس بالكرامات قاطعا
للطريق لانه حينئذ اعتقده انه
يسحق لذلك وان له حقا على
الخالق فيعظم شأنه في عينه ويفتخر
به بالا بكرم ولا يرب ان الاعجاب
مهلك ولهذا وقع ابليس فيما وقع
والعبد الصالح هو الذى يزداد تذله
وتواضعه بين يدي مولاه بازياد
آثار الكرامة والولاية عليه قرأ
المقرئ في مجلس الاستاذ ابي على
الداق اليه يصعد الكرام الطيب
والعمل الصالح يرفعه فقال علامة
رفع العمل ان لا يبقى منه في نظرك
شيء فان بقى فهو غير مرفوع
واختلف في ان الولي هل يعرف
كونه ويا قال الاستاذ ابو بكر بن
فورك لا يجوز لان ذلك يوجب
الامن الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والامن ينافي
اعتقاد تهاوية الله تعالى ويقضى
زوال العبودية الموجب لسخط الله
وكيف يامن الولي وقد وصف الله
عباده الخالصين بقوله يدعونهم رغبا
ورهبانا ايضا ان طاعة العباد
ومعاصيهم لا تؤثر في محبة الحق
وعداوته لانها محسنة متناهية
وصفاته قدسية غير متناهية والحدوث
المتناهي لا يغلب القديم غير المتناهي
فقد يكون العبد في عين المعصية
واصديه في الازل هو المحبة وقد يكون في عين الطاعة ونصيه المبغضة ولهذا لا يحصل الجزم بكيفية الخاتمة قبل من

وان كان لهم في العربية وجه مفهوم لشذوذها معاملة قراءة الامصار * وبنحو الذى قلنا في
ناويل قوله تراور عن كهفهم قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن بشار قال
ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا محمد بن ابي الواضح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبيرة قال
وترى الشمس اذا طلعت تراور عن كهفهم ذات اليمين قال جميل حدثننا علي قال ثنا عبد الله
قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس تراور عن كهفهم ذات اليمين يقول جميل عنهم حدثننا محمد
ابن سعد قال ثنى ابي قال ثنى عبي قال ثنى ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وترى الشمس
اذا طلعت تراور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول جميل عن كهفهم
بمنا وشمالا حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الشمس اذا طلعت
تراور عن كهفهم ذات اليمين يقول جميل ذات اليمين تدعهم ذات اليمين حدثننا الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تراور عن كهفهم ذات اليمين قال جميل عن
كهفهم ذات اليمين حدثننا ابن جبير عن ابن عباس قال لو ان الشمس تطلع عليهم لاحرقتهم ولو انهم لا يقبلون لا كانوا الارض
قال وذلك قوله وترى الشمس اذا طلعت تراور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال حدثننا محمد بن سنان القزاز قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا محمد بن مسلم بن ابي
الواضح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبيرة قال تراور عن كهفهم جميل وقوله واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال يقول تعالى ذكره واذا غربت الشمس تتركهم من ذات شمالمهم وانما معنى الكلام
وترى الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم فطلع عليه من ذات اليمين لثلاثين الف سنة لانها لو طلعت
عليهم قبالمهم لاحرقتهم وثيابهم او اشخببتهم واذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم يقال منه
قرضت موضع كذا اذا قطعته فجازوته وكذلك كان يقول بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل
البصرة وأما الكوفيون فانهم يزعمون انه المحاذة وذكروا انهم سمعوا من العرب قرضته قبلا
ودبروا حدوته ذات اليمين والشمال وقبلا ودبرا أى كنت بجذائه قالوا والقرض والحذو بمعنى واحد
وأصل القرض القطع يقال منه قرضت الثوب اذا قطعته ومنه قيل للمقرض مقرض لانه يقطع
ومنه قرض الغار الثوب ومنه قول ذى الرمة

القرض يقرض أحواز مشرف * شمالا وعن أيمان الفوارس

بمعنى بقوله يقرض يقطع * وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا
علي قال ثنى ابي صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال يقول نذرهم حدثننا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن ابي الواضح عن
سالم الافطس عن سعيد بن جبيرة قال واذا غربت تقرضهم تتركهم ذات الشمال حدثننا محمد بن
عمر وقال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل تقرضهم قال تتركهم
حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثننا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تدعهم ذات
الشمال حدثننا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله تقرضهم
ذات الشمال قال تدعهم ذات الشمال حدثننا ابن سنان القزاز قال ثنا موسى بن اسمعيل قال
أخبرنا محمد بن مسلم بن ابي الواضح عن سالم عن سعيد بن جبيرة واذا غربت تقرضهم قال تتركهم
وقوله وهم في فجوة منه يقول والغتية الذين أووا اليه في متسع منه يجمع فجوات وفجاء ممدود وبنحو
الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وهم في فجوة منه يقول في فضاء من الكهف قال انه ذلك من آيات الله حدثننا

الاستثناء مصلابناه على ان المستثنى منه مع الاستثناء وأدائه كالكلام الواحد (١٣٣) فإذا كان منفصلا لم يمكن هذا التوجيه فوجبت

الرجوع الى أصل الدليل وقيل
أراد واذا كسر ربك بالتسبيح
والاستغفار اذا نسبت كلمة
الاستثناء وفيه بحث على الاهتمام
بها وقيل اذا كرهه اذا اعتراك
النسيان في بعض الامور ولذا كرر
المنسى أو اذا كرهه اذا تركت بعض
ما أمرك به واسب لهذين القوابل
شديدا تباط بما قبله وكذا قول
من حمله على أداء الصلاة المنسية
عند ذكرها واختلفوا في المشار
اليه بقوله لا قرب من هذا فالظاهر
عند صاحب الكشاف ان المراد
اذا نسبت شيئا فاذ كرر بك وذكرك
ربك عند نسيانه ان تقول عسى
ربي ان يدينني لشيء آخر بدل هذا
المنسى أقرب منه رشدا واذ في خيرا
ومنفعة وقيل ان ترك قوله ان شاء
الله ليس بحسن وذكرك أحسن
فقوله هذا اشارة الى الترك وأقرب
منه ذكر هذه الكلمة وقيل انه
اشارة الى نبي أصحاب الكهف
ومعناه لعل الله يؤتيني من البينات
والحجج على اني نبي صادق ماهو
اعظم في الدلالة وأقرب رشدا من
نبيهم وقد فعل ذلك حيث أمأه من
قصص الانبياء والاخبار بالمغيبات
ماهو أعظم وأدل عن قتادة ان قوله
سبحانه ولبشوا في كهفهم حكاية
لاهل الكتاب وقل الله أعلم بما
لبشوا وعليهم يؤيده قراءة عبد
الله وقالوا البشوا والجهو وعلى انه
بيان لما أجل في قوله فصر بنا على
آذانهم في الكهف سنين عددا
والمراد من قوله قل الله أعلم ان
لا تتجاوزوا الحق الذي أخبر الله به
ولا تلتفتوا الى ما سواه من اختلافات
أهل الاديان نظيره قوله قل ربي

ما نبى عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا أدركه المطر عند الكهف فقال لو فطحت هذا
الكهف وأدخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ما أدخل فيه ورد اليهم ارواحهم وأجسامهم
من الغد حين أصبحوا فبعثوا أدهم بوق بشري طعما فلما أتى باب مدية منهم رأى شيئا ينكره حتى
دخل على رجل فقال بعني هذه الدراهم طعما فقال ومن أين لك هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحابي
لى أمس فاوانا الليل ثم أصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد ملك فلان فاني لك بها
فرغه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من أين لك هذه الورق قال خرجت أنا وأصحابي لى أمس حتى
أدركنا الليل في كهف كذا وكذا ثم أمروني ان أشتري لهم طعما قال وأين أصحابك قال في الكهف
قال فانظروا معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني أدخل على أصحابي قبلكم فلما رأوه ودنا منهم
ضرب على أذنه وآذانهم فجعلوا كلما دخل رجل أربع فلم يقبلوا على أن يدخلوا عليهم فبنوا عندهم
كنيسة اتخذوها مسجدا يصلون فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر بن قتادة عن عكرمة قال كان أصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوزوا
بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على سمعهم فلبسوا دهرًا طويلا حتى
هلكت أمتهم وجاءت أمة مسلمة وكان ملكهم مسلما فاختلجوا في الروح والجسد فقال قائل يبعث
الروح والجسد جميعا وقال قائل يبعث الروح فالما الجسد فتأكله الارض فلا يكون شيئا فشق على
ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تعالى الى أي رب قد ترى اختلاف
هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أدهم يشتري لهم طعما فدخل
السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق ورى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف
حتى أتى جلا يشتري منه طعما فلما نظر الرجل الى الورق انكرها قال حسبته انه قال كانت الخفاف
الربع يعني الابن الصغار فقال له الفتى أليس ملككم فلانا قال بل ما كنا فلان فلم يزل ذلك بينهم
حتى رفعه الى الملك فسأله فآخبره الفتى خبر أصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد
اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية فهوذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى
فقال الفتى انطلقوا بي الى أصحابي فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهوا الى الكهف فقال الفتى
دعوني ادخل الى أصحابي فلما أبصرهم ضرب على أذنه وعلى آذانهم فلما استبطوه دخل الملك ودخل
الناس معه فاذا أجساد لا ينكرون منها شيئا غير انهم لا أرواح فيها فقال الملك هذه آية بعثها الله لكم
قال قتادة وعن ابن عباس كان قد غر مع حبيب بن مسلمة في وابل الكهف فاذا فيه عظام فقال رجل
هذه عظام أصحاب الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت عظامهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة حدثنا
ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فيما ذكر من حديث أصحاب الكهف قال ثم ملك أهل تلك
البلاد رجل صالح يقال له تيدوسيس فلما ملكه بقي في ملكه ثمانيا وستين سنة فحزب الناس في ملكه
فكانوا أحزابا فمنهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك
الصالح تيدوسيس وبكى الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما رأى أهل الباطل يزبدون
ويظهرون على أهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث النفوس ولا تبعث الاجساد
ونسوا ما في الكتاب فجعل تيدوسيس يرسل الى من يظن فيه خيرا وانهم أئمة في الحق فجعلوا يكذبون
بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وقلت الخواربون فلما رأى ذلك الملك الصالح
تيدوسيس دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحتها رمادا ثم جلس عليه فدأب ذلك ليله
وتم اوه زمانا يضرع الى الله ويبكى اليه مما يرى فيه الناس ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة
العباد اراد ان يظهر على الفتية أصحاب الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعلهم آية لهم وحنة عليهم
ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها وان يستجيب لعباده الصالح تيدوسيس ويتم نعمته عليه فلا

أعلم بعدتهم بعد قوله سبعة وثمانين منهم قال النحويون سنين عطف بيان لثلاثمائة لان ميمزائة وأخواتها مجردة وقيل فيه تقديم

الانسان اذا قال سأفعل الفعل
الغلائي غدالم يبعد ان يموت قبل
مجيء الغداو يعوقه عن ذلك عائق
فلولم يقل ان شاء الله صار كاذبا
في هذا الوعد والكتب منى
وجوز في الكشف ان يكون ان
شاء الله في معنى كلمة تايد كانه
قبل ولا تقولنه ابد اقال أهل السنة
في صحة الاستثناء بل في وجوبه دلالة
على ان ارادة الله تعالى غالبه و ارادة
العبد مغلوبه ويؤكد انه اذا قال
المدون الفاعل على أداء الدين والله
لا فضين هذا الدين غدا ثم قال ان شاء
الله فاذا جاء الغد لم يقض لم يحث
بالانفاق وما ذال الا لان الله ما شاء ذلك
الفعل مع انه أمره بآداء الدين وانما لم
يقع الطلاق في قول الرجل لأمر أنه
انت طالق ان شاء الله لان مشيئة
الله غير معلومة فيلزم الدور اتوقف
العلم بالمشيئة على العلم بوقوع
الطلاق وبالعكس واستدل
القائلون بان المعدوم شيء بقوله
ولا تقولن لشيء وذلك ان الشيء
الذي سيفعله غدا معدوم مع انه
سماء شيئا في الحال وأجيب بانه مجاز
كقوله أعصر خمر او اذ كر ربك
أي مشيئة ربك اذا نسيت كلمة
الاستثناء ثم تنهت لها وللعلماء في
مدة النسب ان الى الذكرك خلاف
فمن ابن عباس يستثنى ولو بعد
سنة ما لم يحث وعن سعيد بن جبير
ولو بعد يوم أو أسبوع أو شهرا أو
سنة وهو قول ابن عباس بعينه
وعن طالس هو استثناء مادام في
مجلسه وعن عطاء يستثنى على
مقدار حلب ناقه غزيرة وعند عامة
الفقهاء لا أثر له في الأحكام ما لم يكن
موصولا قالوا ان الآيات الكثيرة

قال بقاء الكهف حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله بالوصيد قال يعني بالفناء وقال آخرون الوصيد الصياد كرم قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكلمهم باسط
ذراعيه بالوصيد يعني فناءهم ويقال الوصيد الصياد حدثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب عن
هرون عن عنترة عن سعيد بن جبير في قوله وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد الصياد ان تراب
وقال آخرون الوصيد الباب ذ كرم قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا
أبو عامر عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد قال بالباب وقالوا بالفناء
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال الوصيد الباب أو فناء الباب حيث يتعلق الباب بذلك ان
الباب يوصد و يصاده اطباؤه واغلاقه من قول الله عز وجل نهاعلهم مؤصدة وفيه لغتان الاصيد
وهي لغة أهل نجد والوصيد وهي لغة أهل تهامة وذ كرم عن أبي عمرو بن العلاء قال انها لغة أهل
اليمن وذلك نظير قولهم ورخت الكتاب وأرخته وكدت الامر وأكدته فمن قال الوصيد قال
أوصدت الباب فانا أوصده وهو مؤصدة من قال الاصيد قال أصدت الباب فهو مؤصدة فكان معنى
الكلام وكلمهم باسط ذراعيه بقاء كلفهم عند الباب يحفظ عليهم بابه وقوله لو اطلعنا عليهم لوليت
منهم فرارا يقول لو اطلعنا عليهم لم في رقتهم التي رقدوها في كلفهم لا بدت عنهم هار يا منم فارا
ولمئت منهم رعبا يقول ولمئت نفسيك من اطلعنا عليهم فزعنا لما كان الله ألبسهم من الهيئة كي
لا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم بدلا من حتى يبلغ الكتاب فيهم أجله وتوظفهم من رقتهم قدرته
وسلطانه في الوقت الذي أراد أن يجعلهم عبرة لمن شاء من خلقه وآية لمن أراد الاحتجاج بهم عليه من
عباده ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها واختلفت القراء في قراءة قوله ولمئت منهم
رعبا فقرأته عامة قراء المدينة بتشديد اللام من قوله ولمئت بمعنى انه كان يمتلي مرة بعد مرة وقد أذلت
عامة قراء العراق ولمئت بالتخفيف بمعنى لمئت مرة وهما عندنا قراءتان مستفيضتان في القراءة
متقاربتا المعنى فبايتهم ما قرأ القارئ فصيبي القول في تاويل قوله تعالى (وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعدوا
أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فليظنر أيها أزر كي طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرون
بكم أحد انهم ان يظهروا عليكم برجوكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تغفلوا اذ أبدا) يقول تعالى
ذ كره كما أرقدنا هؤلاء الفتية في الكهف فحفظناهم من وصول واصل اليهم وعين ناظر أن ينظر
اليهم وحفظنا أجسامهم من البلاء على طول الزمان وثيابهم من العفن على مر الأيام بقدرتنا
فكذلك بعثناهم من رقتهم فحفظناهم من نومهم لنعرفهم عظيم سلطاننا وعجيب فعلنا في خلقنا
وايزدادوا بصيرة في أمرهم الذي هم عليه من براءتهم من عبادة الآلهة واخلاصهم العبادة لله
وحده لا شريك له اذ اتبينوا طول الزمان عليهم وهم بهيتهم حين رقدوا وقوله ليتساءلوا بينهم يقول
لسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم كم لبثتم يقول عزذ كره فتساءلوا فقال قائل منهم لا صحابه كم لبثتم
وذلك انهم استنذروا من أنفسهم طول رقتهم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم يقول فاجابه الآخرون
فقالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فظننا منهم ان ذلك كان فقال الآخرون ربكم أعلم بما لبثتم فسلوا
العلم الى الله وقوله فابعدوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة يعني مدينتهم التي خرجوا منها هار بالتي
تسمى افسوس فليظنر أيها أزر كي طعاما فليأتكم برزق منه ذ كرمهم هبوا من رقتهم جباعا
فذلك طلبوا الطعام ذ كرم من قال ذلك وذ كرم السبب الذي من أجله ذ كرمهم بعثوا من رقتهم
حين بعثوا منها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال أخبرني
ابن مهدي بن بشرس انه سمع وهب بن منبه يقول انهم عبروا يعني الفتية من أصحاب الكهف بعد

الوقت الذي بين عيسى ومحمد عليهما السلام وحكي القتال عن محمد بن اسحق انهم دخلوا كهفهم بعد عيسى وقبل انهم لم يعمروا ولا يعمرون الى يوم القيامة وذكروا علي بن سينا في باب الزمان من كتاب الشفاء ان ارسطاطاليس الحكيم زعم انه عرض لقوم من المتألهين حالة شبهة بحالة أصحاب الكهف ثم قال أبو علي وبديل النار يخ على انهم كانوا قبل أصحاب الكهف واما المسكن فحكي القتال عن محمد بن موسى الخوارزمي المنجم ان الواثق انفسه الى ملك الروم ليعرف أحوال أصحاب الكهف فوجهه مع طائفة الى ذلك الموضع قال وان الرجل الموكل بذلك المقام فزعي من الدخول عليهم فدخلت فرأيت الشعور وعلى صدورهم فمرفت أنه تمويه واحتيال وان الناس كانوا قد عالجوا تلك الجثث بالادوية المحففة الحافظة لا بد ان الموتى عن البلى كالصبر وغيره قلت حين لم يلا الخوارزمي رعبا من الاطلاع عليهم حصل القطع بانهم ليسوا أصحاب الكهف والرقم ولو صح ما حكينا عن معاوية حين غزا الروم حصل ظن غالب بانهم منهم والله تعالى اعلم * التاويل الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب والعبد الحق من يكون حرا عن الكونين وهو محمد صلى الله عليه وسلم اذ يقول أمتي أمتي يوم يقول كل نبي نفسي نفسي ولانه هو الذي صحح نسبة العبودية كما ينبغي اطلق عليه اسم العبد مطلقا وقيد السائر الانبياء كما قال عبده زكريا اذ كره عبد نادا ودولانه كان خلقه القرآن قبل ولم يجعل له

فانهم وكل انسان يذكر أمر عيسى لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف اسمع كلام أهلها ولا أعرف أحد منهم والله ما أعلم مدينة قرب مدينة تنافق كالحيران لا يتوجه وجهها ثم لقي فتي من أهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى قال اسمها دقيسوس فقال في نفسه لعل في مسأوبي أسوأ ذهب عقلي والله يحق لي ان أسرع الخروج منها قبل ان أخزى فيها أو يصيبني شيء فاهلك هذا الذي يحدث به عليا أصحابه حين تبين لهم مابه ثم انه أفاق فقال والله لو لم يمت الخروج من المدينة قبل ان يفتن لي لكان أكيس لي فدان من الذين يبيعون الطعام فخرج الورق التي كانت معه فأعطاها رجلا منهم فقال يعني هذه الورق يا عبد الله طعاما فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فحجب منها ثم طرحها الى رجل من أصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل ويتجربون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد أصاب كترنا خبيثا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما رأهم يتشاورون من أجله فرق فرقا شديدا وجعل يرتعدون بظن انهم قد ذموا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم دقيسوس يسلطونه اليه وجعل ناس آخرون ياتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم أفضلاوا على فقد أخذتم ورق فأمسكوا أو أطمعكم فلا حاجة لي به قالوا له من أنت يا فتى وما شأنك والله لقد وجدت كتر من كنوز الاولين فانت تريد ان تخفيه منافقانه الملقى معنا فانراه وشاركنا فيه نخف عليك ما وجدت فانك ان لا تفعل نأت بك السلطان فنسلط اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال قد وقعت في كل شيء كنت أحنر منه ثم قالوا يا فتى انك والله ما تستطيع ان تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك انه سيجي لك لئلا يجعل عليا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يجبر اليهم جوبا فلما رأوه لا يتكلم أخذوا كساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكة المدينة مليبا حتى سمع به من فيها فقيل اخبر رجل عنده كتر واجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من أهل هذه القرية وما رأينا فيه ما قطع وما نعرفه فجعل عليا لا يدري ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه أهل المدينة فرق فسكت فلم يتكلم ولوانه قال انه من أهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان أباه واخوته بالمدينة وان حسبته من أهل المدينة من عظماء أهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه من عشيرة امس يعرف كثير من أهلها وانه لا يعرف اليوم من أهلها أحد فبينما هو قائم بالحيران ينتظر متى يات به بعض أهله أو به بعض اخوته فيخلصه من أيديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى المدينة ومدبر رأس الذين يدبران أمرها وهم ارجلان صالحان كان اسم احدهما أريوس واسم الآخر أسطيوس فلما انطلق به اليه ما ظن عليا انه ينطلق به الى دقيسوس الجبار ملكهم الذين هر بوا منه فجعل يلتفت عن يمينه وشماله وجعل الناس يسخرون منه كما يسخر من الجنون والحيران فجعل عليا يبكي ثم رفع رأسه الى السماء والى الله ثم قال اللهم اله السموات والارض أوجع معي روحا منك اليوم تؤبدني به عنده هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي باليتيم يعلمون ما لقيت واني يذهب بي الى دقيسوس الجبار فلما انهم يعلمون فيأتون فتقوم جميعا بين يدي دقيسوس فاما كثرنا فائقنا لكونه عالما بكفر بالله ولا تشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله فرق بيني وبينهم فلن يروني ولن أراهم أبدا وقد كنا نواقنا ان لا نفرق في حياة ولا موت أبدا باليتيم يروى ما هو فاعل بي أقاتلي هو أم لا ذلك الذي يحدث به عليا نفسه حين أخبر أصحابه حين رجع اليهم فلما انتهى الى الرجلين الصالحين أريوس وأسطيوس فلما رأى عليا انه لم يذهب به الى دقيسوس أفاق وشكك عنه البكاء فاخذ أريوس وأسطيوس الورق فنظر اليها وعجبها ثم قال احدهما ان السكت الذي وجدت يا فتى هذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كترنا فتمال لهم ما عليا ما وجدت كترنا ولكن هذه الورق ورق آباء ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما أدري

أي لقلبه عوجا لا يستقيم فيه القرآن ومن استقامة قلبه نال ليلة المعراج رتبة فاروحى الى عبده ما أوحى بلا واسطة جبرائيل ونال قلبه

اسباطاً مما قرأه وازداد واتسعا
أى تسع سنين لدلالة ما قبله عليه
دون ان يقول ولبثوا ثلثمائة سنة
وتسع سنين فمن الزجاج المراد
ثلاثمائة بحساب السنين الشمسية
وثلاثمائة وتسع بالسنين القمرية
وهذا اثني تقريبي وقيل انهم لما
استكملوا ثلثمائة سنة قرب
أمرهم من الانتباه ثم اتفق
ما أوجب بقاءهم في النوم بعد
ذلك تسع سنين ثم أكد قوله الله اعلم
بما لبثوا بقوله له غيب السموات
والارض أى ليس لغيره ما خفى
فيهم مامن أحوالهما وأحوال
سكانهما وهو مختص بذلك ثم زاد في
المبالغة فجاء بمادل على التعجب من
ادراكه للمبصرات والسموعات
والظنمير في قوله ما لهم لاهل
السموات والارض وفيه بيان
لكمال قدرته وان الكمال تحت قهره
وتسخيره وانه لا يتولى أمورهم
غيره ولا يشرك في حكمه وقضائه
قبل أصحاب الكهف أحد منهم
ومن قرأ الا لشرك على النهى فهو
معطوف على لا تقولن والمراد انه
لا يسأل أحد عما أخبره الله به من
بناء أصحاب الكهف واقصر على
بيانه وقيل الضمير في ما لهم لأصحاب
الكهف أى انه هو الذى حفظهم
في ذلك النوم الطويل وتولى أمرهم
وقيل ليس للمخترفين في مدة
لبثهم من دون الله من يتولى
أمرهم فكيف يعلمون هذه
الواقعة من دون اعلامه وقيل فيه
نوع تهديد لانهم لما ذكروا في
هذا الباب اقوالا على خلاف قول
الله فقد استوجبوا العقاب فينبى
الله تعالى انه ليس لهم من دونه ولى

ينزع منه ملكه ولا الايمان الذى أعطاه وان يعبد الله لا يشرك به شيئا وان يجمع من كان تبذ من
المؤمنين فالق الله في نفس رجل من أهل ذلك البلد الذى به الكهف وكان الجبل يجلس الذى فيه
الكهف لذلك الرجل وكان اسم ذلك الرجل أبا الياقوب ان يهدم البنيان الذى على فم الكهف فيبنى به
حظيرة لغنمه فاستأجر عاملين فجعلوا ينزعان تلك الحجارة ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى نزعوا على فم
الكهف حتى فتحها عنهم باب الكهف وحجبتهم الله من الناس بالرعب فيزعمون ان أشجع من يريد ان
ينظر اليهم غاية ما يمكنه ان يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كاهبهم دونهم الى باب الكهف نائما
فلما نزعوا الحجارة وفتحوا عليهم باب الكهف أذن الله ذوالقدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى ان
يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة أنفسهم فسلم بعضهم على بعض
حتى كانوا استيقظوا من ساعتهم التى كانوا يستيقظون لها اذا أصبحوا من ليلتهم التى يبيتون فيها ثم
قاموا الى الصلاة فصلاوا كالذى كانوا يفعلون لا يرون ولا يرى في وجوههم ولا ابشارهم ولا الوانهم
شئ ينسكرونه كهيبتهم حين رقدوا بعشى أمس وهم يرون ان ملكهم دقينوس الجبار فى طلبهم
والتماسهم فلما قضاوا صلواتهم كما كانوا يفعلون قالوا اليما يجا وكان هو صاحب نفقتهم الذى كان يتباع
لهم طعامهم وشراهم من المدينة وجاءهم بالخبر ان دقينوس ياتسهم ويسأل عنهم أين بنا يا أبا
ما الذى قال الناس فى شأننا عشى أمس عندهذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا
يرقدون وقد يخيل اليهم انهم قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون فى الليلة التى أصبحوا فيها حتى نساءوا
بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم فيما قالوا البشايوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم وكل ذلك
فى أنفسهم هم يسير فقل لهم على ما افتقدتم والتستم بالمدينة وهو يريد ان يؤتى بكم اليوم فندبحون
للاطواغيت أو يقتلكم فاشاء الله بعد ذلك فعلم فقال لهم كسيتنا يا اخوتاه اعلو انكم ملاقون
فلا تكفروا بعدايمانكم اذا ذاقكم عدو الله ولا تنكروا الحياة التى لا تبيد بعدايمانكم بالله والحياة
من بعد الموت ثم قالوا اليما يجا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لانه اليوم وما الذى نذكر به عند
دقينوس وتلطف ولا يشعرون بنا أحد وابتعد لنا طعاما فأتاه فانه قد آن لك وزدنا على الطعام الذى
قد جئتنا به فانه قد كان قليلا فنقدنا أصبحنا جاعا فنعمل ما يجا كما كان يفعل ووضع ثيابه وأخذ ذلك الباب
الذى كان ينسكرفيها وأخذ ورقا من نفقتهم التى كانت معهم التى ضربت بطابع دقينوس الملك
فأطقت على ما خارجا فلما مر باب الكهف رأى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فحجب منها ثم مر فلم
يبال بها حتى أتى المدينة مستخفيا بصد عن الطريق يخوفان رآه أحد من أهلها فيعرفه فيذهب به
الى دقينوس ولا يشعروا بالصدى الصالح أن دقينوس وأهل زمانه قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة وتسع
سنين أو ما شاء الله من ذلك اذ كان ما بين ان ناموا الى ان استيقظوا ثلثمائة وتسع سنين فلما رأى على ما
باب المدينة رفع بصره فرأى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان اذا كان أمر أهل الايمان
ظاهرا فيها فلما رآها حجب وجعل ينظر مستخفيا اليها فنظر عينا وشمالا فتعجب بينه وبين نفسه ثم ترك
ذلك الباب فتخول الى باب آخر من أبوابها فنظر فرأى من ذلك ما يحيط بالمدينة كلها ورأى على كل
باب مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالمدينة التى كان يعرف ورأى ناسا كثيرا يحدثين
لم يكن براهم قبيل ذلك فجعل يمشى ويحجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذى أتى منه
فجعل يحجب بينه وبين نفسه ويقول يا ليت شعري أما هذه عشية أمس فكان المسلمون يخفون هذه
العلامة ويستخفون بها واما اليوم فانها ظاهرة لعل على حالم ثم يرى انه ليس بنائم فإخذ كساءه فجعله على
رأسه ثم دخل المدينة فجعل يمشى بين ظهري سوقها فيسمع أناسا كثيرا يخفون باسم عيسى ابن مريم
فزاده فرقا ورأى انه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول فى نفسه والله
ما أدرى ما هذا ما عشيبة أمس فليس على الارض انسان يذكرك عيسى ابن مريم الا قتل واما الغداة

يمنع العقاب عنهم واعلم ان الناس اختلفوا فى زمان لبث أصحاب الكهف فى مكانهم فقيل كانوا قبل موسى عليه

فأصبحهم

المعروف بداية هذا اخبار عن أصناف أطافه باضافه وفيه اشارة الى أن نور ولايته يغلب نور الشمس ويرده عن الكهف كما يغلب نور المؤمن نار جهنم لقوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا ورد النار تستغيث النار وتقول جزيا مؤمن فقد أطفأ نورك لهي وهم في فحوة منه في متسع وفراغ من ذلك النور يدفع عنهم كل ضرر ويراعهم عن بلى أجسادهم وثيابهم قلت يحتمل أن يراد ان شمس الروح والمعرفة والولاية اذا طلعت من أفق الهداية وأشرقت في سماء الواردات وهوالة الشكر وغلبات الوجد لا يتصرف في حال خلونهم الى أمر يتعلق بالعقبي وهو جانب اليمين واذا غربت أي سكنت تلك الغلبات وظهرت حالة الصحو لا تلتفت همم أرواحهم الى أمر يتعلق بالدنيا وهو جانب الشمال بل تحرف عن الجهتين الى المولى وهم في حال دفاع وفراغ مما يشغلهم عن الله وتحسبهم أيقاظا متصرفين في أمور الدنيا وهم رقادا عن الانهم يتصرفون فيها لاجل الحق لا لخط النفس أو تحسبهم أيقاظا مشغولين بأمور الآخرة لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهم رقادا متصرفون في أمور الدنيا لان الناس بهم يرزقون ويمطرون وفي قوله ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال اشارة الى أنهم في التسليم لقلب القلوب في الاحوال كلها كاليت بين يدي الغسال قبل في الآية دلالة على أن المراد الذي يريه الله بلا واسطة المشايخ تكامل أمره في ثلثمائة وتسع سنين والذي يريه بواسطتهم

ورجع الى الله عز وجل فقال أجدك اللهم رب السموات والارض أعبدك وأحمدك وأسبحك تطولت على ورجعتي رجعتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لآبائي وللعبد الصالح قسطنطينوس الملك فلما نبي به أهل المدينة ركبوا إليه وساروا معه حتى أتوا مدينة دقينوس فتلقاهم أهل المدينة وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف حتى أتوه فلما رأى القنينة تذبذب فرحوا به ونحو واستعدوا على وجوههم وقام تذبذبهم قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله ويحمدونه ويقولون والله ما أشبه بهكم الا حوار لون حيزرأوا المسبح وقال فرج الله عنكم كأنكم الذين تدعون فتحشرون من العبور فقال القنينة لتذبذبهم انافو دعك السلام والسلام عليكم ورحمة الله حفظك الله وحفظ لك ماسكك بالسلام وانعبدك بالله من شر الجن والانس فامرهم ببيت من خلد وشبك ٧ ان أسوأ ماسكك في بطن الانسان أن لا يعلم شيئا لا كرامة ان أكرم بها ولا هو ان أهين به فبينما الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله أنفسهم بامرهم وقام الملك اليهم فجعل نياحه عليهم وأمر أن يجعل لكل رجل منهم نابونا من ذهب فلما أسوا وانام أتوه في المنام فقالوا انام نخلق من ذهب ولا فضة ولكننا خالقنا من تراب والى التراب نصير فتركتنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك حينئذ بتأبون من ساج فعملواهم فيه ووجههم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدروا أن يخدمهم على أن يدخل عليهم وأمر الملك فجعل كهفهم مسجدا يصلي فيه وجعل لهم عيدا عظيما وأمر أن يؤتى كل سنة فهذا حديث أصحاب الكهف حدثنا ابن حمد قال ثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال بعثهم الله يعني القنينة أصحاب الكهف وقد سلط عليهم ملك مسلم يعني على أهل مدينتهم وسلط الله على القنينة الجوع فقال قائل منهم كم كنتم قالوا البينا لو ما أربعض يوم قال فردوا علم ذلك الى الله قالوا بكم أعلم بالكنتم فابتموا أحدكم يورقكم هذه الى المدينة واذا معهم ورق من ضرب الملك الذي كانوا في زمانه فلما تمكم يورق من أي بطعام ولا يشعر بكم أحدا فخرج أحدهم فرأى الممام متسكرة حتى انتهى الى المدينة فاستقبله الناس لا يعرف منهم أحدا فخرج ولا يعرفونه حتى انتهى الى صاحب الطعام فسامه بطعامه فقال صاحب الطعام هات ورقك فخرج اليه الورق فقال من أين لك هذا الورق قال هذه ورقنا ورق أهل بلادنا فقال ههنا هذه الورق من ضرب فلان بن فلان منذ ثلاثمائة وتسع سنين أنت أصبت كثرنا ولست بتاركك حتى أرفعك الى الملك فرفعه الى الملك واذا الملك مسلم وأصحابه مسلمون ففرحوا وبشروا وأظهر لهم أمره وأخبرهم خبر أصحابه فبعثوا الى الواح في الخزانة فأتوا به فوافق ما وصف من أمرهم فقال المشركون نحن أحق بهم هؤلاء أبناء آباءنا وقال المسلمون نحن أحق بهم هم مسلمون منا فاطلقوا معه الى الكهف فلما أتوا باب الكهف قال دعوني حتى أدخل على أصحابي حتى أشرحهم فانهم ان رأوا كرمي أربعتهم فدخل فبشرهم وقبض الله أرواحهم قال وعسى الله عليهم مكانهم فلم يمتدوا فقال المشركون نبي عليهم بنينا فانهم أبناء آباءنا ونعبد الله فيها وقال المسلمون نحن أحق بهم من نبينا عليهم مسجدا يصلي فيه ونعبد الله فيه * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب عندى قول من قال ان الله تعالى بعثهم من رقدتهم ليعلموا انهم كبايننا قبل لان الله عزذ كره ذلك أخبر عبادا في كتابه وان الله أعتز عليهم التوم الذين أعتزهم عليهم ليحقق عندهم بعث الله هؤلاء القنينة من رقدتهم بعد طول مدتها بيثمتهم يوم رقدوا لم يشيروا على مر الايام واليالي عليهم ولم يجرموا على كراهة الدور والايومان فيهم قدرته على بعث من أماته في الدنيا من قبره الى موقف القيامة يوم القيامة لان الله عزذ كره بذلك أخبرنا فقال وكذلك أعتزنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها واختافت القراء في قراءه قوله فابعثوا أحدكم بورقكم هذه فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة

٧ هكذا هذه العبارة بالنسخ ولا معنى لها فاعل فيها تعريفا هو معجده

تم أمره في أربعين سنة معدودة ولهذا تكون ثمرة البساتين الزهر ثمرة

عليه الصلاة والسلام ان يبائع في الأمور به حتى ينهي عنه بالبع في الدعوة والشقة على أمته حتى قيل له لا تبخع نفسك وبالبع في الاتفاق الى ان أعطى قبضه ففقد عرابا فنهى عنه بقوله ولا تبسطها كل البسط انا جعلنا ما على الارض زينة أي زينا الدنيا وشهواتها للعالمين ملائمة لطبائعهم وجعلناها محل ابتلاء للمحب والسائل لنبلوهم أي أحسن عملاني تركها ومخالفة هوى نفسه طلبا لله ومرضاته ثم أخبر عن سعادة السادة الذين أعرضوا عن الدنيا واقبلوا على المولى بقوله أم حسبت ومعناه لا تجب من حالهم فان في أمثلك من هو أعجب حال منهم ففهم أصحاب الخلوأ الذين كفهم بيت الخلوأ ورفقهم قلوبهم المرفومة برقم المحبة فانهم أووا الى الكهف خوفا من لقاء دقيانوس وفرار منه فلوأ أو والى الخلوأ وقالوا لقاء وفرارا الى وانهم طلبوا النجاة من شره والخروج من الغار بالسلامة بقولهم ربنا آتتنا الآية فهوأ طلبوا الخلاص من شر نفوسهم والخروج من طلبات الغار المجازي للوصول الى نور الوجود الحقيقي فضر بنا على آذان باطنهم وحواسهم الآخرة في سدة الخلوأ نحو النفوس الفاسدة عن الواح نفوسهم وانتقاشها بالعلوم الدينية والانوار الالهية ليفنهم الله عنهم ويقيمهم به وهو سر قوله ثم بعناهم أي أحييناهم بنا لتعلم أي الحزين أصحاب الخلوأ أم أصحاب السلاوة أوصى أي أكثر فائدة وأنم عائدة لامد لبثهم في الدنيا التي هي سريرة الآخرة وزدناهم هدى فانهم كانوا يريدون الايمان الغيبي فانما هم ثم بعناهم حتى صار

ما شأني وما أدري ما أقول لكم فقال له احدثهم ما من أنت فقال له يلجأنا أدري فكنت أرى اني من أهل هذه القرية قالوا ان أولئك من يعرفك بها فانهم باسم أبيه فلم يجدوا أحدا يعرفه ولا أباه فقال له احدثهم انك رجل كذاب لا تنبئنا بالحق فلم يدري ما يلجأنا يقول لهم غير انه نكس بصره الى الارض فقال له بعض من حوله هذا رجل مجنون فقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحق نفسه عبد السكى ينفث منكم فقال له احدثهم وانظر الى نظرة اشديد انظن انك اذا تخانن ترسلناك وان هذا مال أهلك وضرب هذه الورق ونقشها من هذا كثر من ثلثمائة سنة وانما أنت غلام شاب تظن انك تافكنا ونحن شيط كما ترى وحولك سراة أهل المدينة وولاية أمرها الى لاظن سا حمر بك فتعذب عذابا شديدا ثم أوثقت حتى تعترف بهذا الكفر الذي وجدت فلما قال ذلك قال يلجأنا أنبؤوني عن شيء أسألكم عنه فان فعلتم صدقكم عما عندي أرى انتم دقيانوس الملك الذي كان في هذه المدينة عشية امس ما فعل فقال له الرجل ليس على وجه الارض رجل اسمه دقيانوس ولم يكن الاملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال له يلجأنا فوالله اني اذا جيران وما هو بمصدق أحد من الناس بما أقول والله لقد علمت اقد فررنا من الجبار دقيانوس وانى قدر آيته عشية امس حين دخل مدينة دقوس ولكن لا أدري أم مدينة دقوس هذه أم لا فانطلقا معي الى الكهف الذي في جبل بعلبوس أرىكم أصحابي فلما سمع أربوس ما يقول يلجأنا قال يا قوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها لكم على يدي هذا الغي فانطلقوا بانامه برنا أصحابه كما قال فانطلق معه أربوس وأسطيوس وانطلق معهم أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف لينظر واليهم ولما رأى الغيبة أصحاب الكهف يلجأنا قد احتبس عليهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان ياتي به فظنوا انه قد أخذ ذذهب به الى ملكهم دقيانوس الذي هو بامنه فيبئناهم بظنون ذلك ويخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليؤتوا بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض وأوصى بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بانامات أختانا يلجأنا فانه الآن بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى نانه فيبئناهم يقولون ذلك وهم جالوس بين ظهري الكهف فلم يروا الأربوس وأصحابه ووقفا على باب الكهف وسبقهم يلجأنا فدخل عليهم وهو يبكي فلما رأوه يبكي بكوا معه ثم سألوه عن شأنه فأخبرهم خبره وقص عليهم النبأ كله ففرغوا عند ذلك انهم كانوا يناموا بامر الله ذلك الزمان كله وانما وقظوا اليه كونهوا آية للناس وتصدىقا للبعث وليلجأنا ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخل على أربوس فلما رأى نابتا من نحاس محتوما باخنا من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجلا من عظماء أهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب بافيهما كتاب فقرأهما فوجدوا فيهما ان مكسيميلينا او مجسيميلينا ويليخا ومرطونس وكسطونس وبيوروس ويكرنوس وبطيبيوس وقالوا كانوا ثمانمائة هر بومان ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يقتلهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما أخبر بكانهم أمر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبت أسألتهم وقصة خبرهم ليعلم من بعدهم اذ عثر عليهم فلما قرؤه عجبوا وجدوا الله الذي أراهم آية للبعث فيهم ثم رفعوا أصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الغيبة الكهف فوجدواهم جالوسا بين ظهري مشرقه وجوههم لم تبل ثيابهم فقرأ أربوس وأصحابه منجودا وجدوا الله الذي أراهم آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضا وأنبأهم الغيبة عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ذلك الجبار الذي كانوا هر بومانه ثم ان أربوس وأصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تيدوسيس ان يحل اهلك تنظر الى آية من آيات الله جعلها الله على ملكك وجعلها آية للعالمين لتكون لهم نورا وضياء وتصدىقا بالبعث فاجعل على قبية بعثهم الله وقد كان نواظهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة فلما أتى الملك تيدوسيس الخبر قام من المسندة التي كان عليها ورجع اليه رآه وعقله وذهب عنه همه

بالصواب (واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لا تبدل لك آياته ولن تجدن دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغسادة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعدنا للظالمين نارا اناط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعات الذين آمنوا و عملوا الصالحات ان لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفعاتهم وا ضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحد هما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً وكنا الجنتين آتت كلهما ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهر ا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره اناأ كثر منك مالا واعرز نفر ا ودخل الجنة وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبدي هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها من قبلا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكان هو الله ربى ولا أشرك بربى أحدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا أقل منك مالا

وقد تم كهيئتهم ساعة رقدوا البساء لولا بينهم فيزدادوا بعظم سلطان الله بصيرة و بحسن دفاع الله عن أوليائه معرفة كذلك أعتزنا عليهم يقول كذلك أطلعنا عليهم الغريق الآخر الذين كانوا في شك من قدرة الله على احياء الموتى وفي مريية من انشاء أجسام خلقه كهيئتهم يوم قبضهم بعد البلى فيعلموا ان وعد الله حق ووقنوا ان الساعة آتية لا ريب فيها * وبخو الذي فأناني ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك أعتزنا عليهم يقول أطلعنا عليهم ليعلم من كذب بهذا الحديث ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها وقوله اذ يتنازعون بينهم أمرهم فيما الله فاعل بمن أفناه من عباده فابلاه في قبره بعد مماته أمنشهم هو أم غير منشهم وقوله فقالوا انبوا عليهم بنينا يقول فقال الذين أعتزناهم على أصحاب الكهف انبوا عليهم بنينا ربهم أعلم بهم يقول رب الغيبة أعلم بالغيبه وشأنهم وقوله قال الذين غلبوا على أمرهم يقول جل ثناؤه قال القوم الذين غلبوا على أمر أصحاب الكهف لتتخذن عليهم مسجدا وقد اختلف في قائل هذه المقالة أهم الرهط المسلمون أم هم الكفار وقد ذكرنا بعض ذلك فيما مضى وسند ذكر ان شاء الله ما لم يمض منه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن ابن عباس قوله قال الذين غلبوا على أمرهم لتتخذن عليهم مسجدا قال يعني عدوهم **حدثنا** ابن جند قال ثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال عمي الله على الذين أعتزهم على أصحاب الكهف مكانهم فلم يمتدوا فقال المشركون نبي عليهم بنينا فانهم أبناء آبائنا ونجد الله فيها وقال المسلمون بل نحن أحق بهم هم منا بنينا عليهم مسجدا نصلى فيه ونعبد الله فيه **القول** في تاويل قوله تعالى (سيقولون ثلاثة رابعهم كاهنهم ويقولون خمسة سادسهم كاهنهم رجبا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كاهنهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا) يقول تعالى ذكره سيقول بعض الخائضين في أمر الغيبة من أصحاب الكهف هم ثلاثة رابعهم كاهنهم ويقول بعضهم هم خمسة سادسهم كاهنهم رجبا بالغيب يقول قذفا بالظن غير يعين علم كما قال الشاعر * واجعل منى الحق غيبا مرجا * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كاهنهم ويقولون خمسة سادسهم كاهنهم رجبا بالغيب أي قذفا بالغيب **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بالغيب قال قذفا بالظن وقوله ويقولون سبعة وثامنهم كاهنهم يقول ويقول بعضهم هم سبعة وثامنهم كاهنهم قل ربي أعلم بعدتهم يقول عزذ كره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقائى هذه الاقوال في عدد الغيبة من أصحاب الكهف رجبا منهم بالغيب ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم يقول ما يعلم عددهم الا قليل من خلقه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما يعلمهم الا قليل يقول قذفا بالظن من الناس * وقال آخرون بل عنى بالقليل أهل الكتاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ما يعلمهم الا قليل قال يعنى أهل الكتاب وكان ابن عباس يقول انا من استثنى الله ويقول عدتهم سبعة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرايل عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس ما يعلمهم الا قليل قال انا من القليل كانوا سبعة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا أن ابن عباس كان يقول انا من أولئك القليل الذين استثنى الله كانوا سبعة وثامنهم كاهنهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس عدتهم سبعة وثامنهم كاهنهم وانا من استثنى الله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ما يعلمهم الا قليل قال كان ابن عباس

وولد افعسى ربي أن يؤتى خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا ان السماء فتصبح صعيدا زلقا ويصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا

من التريسة من قبيل القدرة
الالهية التي اخذتهم ما يمكن ان
يراد ان نفوسهم صارت بحيث
تطيعهم في جميع الاحوال
ويعرضهم عما يضرهم وملتفتهم
وعبما شاهدت عليهم من آتار
الانوار التي زدها لهم ولجلابيب الهيبه
والعظمة التي ائسناهم لبثنا وما
أربعض يوم لان أيام الوصال قصيرة
فلما رأوا أنهم في دهشة الوصال
وحياة الاحوال قالوا ربكم أعلم بما
لبثتم لانه كان حاضرهم كروا تم
غيب عنهم فابعثوا أحدهم من
الحجب انهم ما احتاجوا مدة ثلثمائة
وتسع سنين بما نالوا من غذاء
الروح كقوله صلى الله عليه وسلم
أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني
فلما رجعوا من عند الله الحق الى
عبودية أنفسهم احتاجوا الى
الغذاء الجسماني أزر كي طعاما لما
رجعوا الى العالم الجسماني تعالوا
من جمال الله بمشاهدة كل جميل
وتوسلوا الى تلك الملائقات بطافة
الاغذية الجسمانية وزكاتها
ولا يشعرون بكم أحدانيه ان أرباب
المعرفة والهجبة يجب أن يحترزوا
عن شعور أهل الغفلة ولساوة
ليعوا أن وعد الله حقيق باحياء
القلوب الميتة حتى قدره الامر
فبما أظهر وأبدى أو أسروا خفي
سيقولون ان القوي والاركان
الاصيلة للانسان ثلاثة الحيوانية
والطبيعية والنفسانية التي
منشؤون القلب والكبد والدماع
رابعهم كلبهم هو النفس الناطقة
ويقولون خمسة هو الحواس
الظاهرة سادسهم النفس ويقولون
سبعة هو الحواس الظاهرة مع
الوهم المذكور للمعاني والجبال المذكور

و بعض العراقيين بورقكم هـ ذه بفتح الواو وكسر الراء والقاف وقرأه جماعة قراء الكوفة والبصرة
بورقكم بسكون الراء وكسر القاف وقرأه بعض المكيين بكسر الراء وادغام القاف في الكاف وكل
هذه القراءات متفقات المعاني وان اختلفت اللفاظ منها وهن لغات معروفة من كلام العرب غير ان
الاصل في ذلك فتح الواو وكسر الراء والقاف لانه الورق وما عدا ذلك فانه داخل عليه طلب التخفيف
وفيه أيضا لغة أخرى وهو الورق كما يقال لا كبد كبد فاذا كان ذلك هو الاصل فالقراءة به الى أعجب
من غير أن تكون الاخرى ان مدفوعة صحته ما وقد ذكرنا الزواية بان الذي بعث معه بالورق الى
المدينة كان اسمه بلخا وقد حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان عن مقاتل فابعثوا
أحدكم بورقكم هذه اسمه تمنجخ واما قوله فليظنر أي أهل المدينة أكثر طعاما ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
ناويله فقال بعضهم معناه فليظنر أي أهل المدينة أكثر طعاما ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن عكرمة أم أيمن أن أبا بكر
وحدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشوري عن أبي حصين عن عكرمة مثله الا
أنه قال أم أيمن أكثر * وقال آخرون بل معناه أم أيمن أكثر طعاما ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة أم أيمن أن أبا بكر
قال أهل حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشوري عن أبي حصين عن
سعيد بن جبيرة مثله * وقال آخرون بل معناه أم أيمن أكثر طعاما ذكر من قال ذلك حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أزر كي طعاما فالخير طعاما
* وأولى الأقوال عندى في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أحسن وأظهر وذلك انه لا معنى في
اختيار الاكثر طعاما للشراء منه الا بمعنى اذا كان أكثرهم طعاما ما كان خليقا أن يكون الافضل
منه عنده أو جودا واذا شرط على المأمور والشراء من صاحب الافضل فقد أمر بشراء الجيد كان ما عند
المشترى ذلك منه فالجيد أكثر وانما وجهه من وجه ناويل أزر كي الى الاكثر لانه وجد العرب
تقول فلنر كمال فلان اذا أكثر وكما قال الشاعر

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة * وللسبع أزر كي من ثلاث وأطيب

بمعنى أكثر وذلك وان كان كذلك فان الحلال الجيد وان قل أكثر من الحرام الخبيث وان أكثر وقيل
فليظنر أي ما فاضيف الى كناية المدينة والمراد بها أهلها لان ناويل الكلام فليظنر أي أهلها أزر كي
طعاما لمعرفة السامع بالمراد من الكلام وقد يستعمل أن يكونوا عابوا بقولهم أم أيمن أزر كي طعاما أم أيمن
من أجل انهم كانوا قوا قومهم وهم أهل أو نان فلم يستجيزوا أكل ذبيحتهم وقوله فليأتمكم برزق
منه يقول فليأتمكم بقوت منته تفتنونه وطعامنا كونه كما حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن
عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير فليأتمكم برزق منه قال بطعام وقولا وليتلف
يقول وليتلف في شرايه ما يشتري وفي طريقه ودخوله المدينة ولا يشعرون بكم أحدا يقول ولا يعلمن
بكم أحد من الناس وقوله انهم ان يظهر واعليكم بر جوكم يعنون بذلك دقنوس وأصحابه قالوا ان
دقنوس وأصحابه ان يظهر واعليكم فليعلموا مكانكم بر جوكم شتما بالقول كما حدثنا القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح في قوله انهم ان يظهر واعليكم بر جوكم قال يشتمكم
بالقول يؤذوكم وقوله أو يعيدوكم في ملتهم يقول أو يردوكم في دينهم فتصيروا كفارا بعبادة الاوثان
وان تغلوا اذا أبدأ يقول وان ندر كوا الغلاخ وهو البقا ما لدا ثم والخلود في الجنان اذا أي ان أنتم عدتم
في ملتهم أبدأ أيام حياتكم * القول في ناويل قوله تعالى (وكذلك أعتزنا عليهم ليعلموا أن وعد
الله حق وأن الساعة لا ريب فيها الذين كانوا يزعمون بينهم أمرهم فقالوا البئس ما علمهم
قال الذين غلبوا على أمرهم لانتخذن عليهم مهادا) يقول تعالى ذكروه وكابعتناهم بعد طول

رفدتهم الوهم المذكور للمعاني والجبال المذكور للصورة ونامهم كلبهم هو النفس المذكور للكلمات قل ربي أعلم بعدتهم لان

أولئك مع ما بعده خبران الذين وقوله ان الاضيق جلة معترضة الارائك ط الثواب ط مرتفاه زرع ه ط شيباللعطف ن ه ط نمرج للعدول مع الفاء نفرا ه ج لنفسه ج لاجتداد العامل بلاعطف أبدا ه ط قائمة لان ما بعده شك من قول الكافر في البعث منقلباه رجلا ه ط لتنام الاستفهام أحدا ه ماشاء الله لالاتمام المقول الابانه ج لابتداء الشرط المحذوف وجوابه مع اتحاد القائل والمقول له ولدا ه ج لاحتفال كون ما بعده جوابا للشرط زلقا ه لا طلبا ه أحدا ه منتضرا ه ط وقيل يوقف على هنالك والوجه ان يتبدأ بهمنا لك أي عند ذلك يظهر لكل شك سلطان الله ونفاذا أمره الحق ط على القراءتين عقباه الرياح ط مقتدرا ه زينة الحياة الدنيا ج فصلابن المجل الغاني والمؤجل الباقي مع اتقان الجملة بن أملا ه * التفسير لما أجاب عن سؤالهم بما أجاب أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يواظب على تلاوة الكتاب الموحى اليه وعلى الصبر مع الفقراء الذين آمنوا بما أنزل عليه واحتمل أن يكون أتى أمرا من التلاوة من التلاوة أي اتبع ما أوحى اليك والزم العمل بمقتضاه وقوله من كتاب ربك بيان للذي أوحى اليه ثم بين سبب الزوم فقال لا مبدل لكلماته أي لا يقدر أحد على تغييرها وانما يقدر على ذلك هو وحده فليس لك ولا تغيرك الا المواظبة على العلم والعمل به يؤكد قوله ولن تجد من دونه

فيها عند الآن بشاء الله ومعنى الكلام الا ان تقول معه ان شاء الله فترك ذلك تقول اكتفاء بما ذكر منه اذ كان في الكلام دلالة عليه وكان بعض أهل العربية يقول جائز ان يكون معنى قوله الا ان يشاء الله استثناء من القول لامن الفعل كان معناه عنده لا تقولون قولوا الا ان يشاء الله ذلك القول وقوله واذا كررت بك اذا نسيت اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم واستثنى في يمينك اذا ذكرت انك نسيت ذلك في حال اليمين ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن هرون الحرابي قال ثنا نعيم بن حجاج قال ثنا هشيم بن الاعشى عن مجاهد عن ابن عباس في الرجل يحلف قال له ان يستثنى ولو اولى سنة وكان يقول واذا كررت بك اذا نسيت في ذلك قبل للاعشى سمعته من مجاهد فقال ثنا نبي به ليث بن أبي ساهيان ترى ذهب كسائي هذا ٧ حديثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالبة في قوله ولا تقولن شيئا اني فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله واذا كررت بك اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثنى حديثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه في قوله واذا كررت بك اذا نسيت قال بلغني ان الحسن قال اذا ذكرته لم يقل ان شاء الله فليقل ان شاء الله وقال آخرون معناه واذا كررت بك اذا عصيت ذكر من قال ذلك حديثنا نعيم بن عبد الرحمن قال ثنا حكام بن سلمة عن أبي سنان عن أبي سنان قال ثنا حكام عن أبي سنان عن ثابت عن عكرمة مثله * واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه واذا كررت بك اذا تركت ذكره لان احدهما في النسب اني في كلام العرب الترك وقد بينا ذلك فيما مضى قبل فان قال قائل ان الجائر للرجل ان يستثنى في يمينه اذ كان معنى الكلام ما ذكرت بعد مدة من حال حلفه قيل بل الصواب ان يستثنى ولو بعد حنثه في يمينه فيقول ان شاء الله يخرج بقبيله ذلك مما لزمه الله في ذلك بهذه الآية فيسقط عنه الخرج بتركه ما امره بقبيله من ذلك فاما الكفارة فلا تسقط عنه بحال الا ان يكون استثناءه موصولا بيمينه فان قال فواجه قول من قال له ثبناه ولو بعد سنة ومن قال له ذلك ولو بعد شهر وقول من قال ما دام في مجلسه قيل ان معناه في ذلك نحو معناه في ان ذلك له ولو بعد عشر سنين وانه باستثنائه وقيله ان شاء الله بعد حين من حال حلفه يسقط عنه الخرج الذي لو لم يقبله كان له لازما فاما الكفارة فله لازمة بالحنث بكل حال الا ان يكون استثناءه كان موصولا بالحلف وذلك انما اعلم قائلنا قال من قال له الثبنا بعد حين يزعم ان ذلك يضع عنه الكفارة اذا حنث في ذلك اوضح الدليل على صحة ما قلنا في ذلك وان معنى القول فيه كان نحو معناه في نفسه وقوله وقل عسى ان يهدين ربى لا قرب من هذا رشدا يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل لعل الله ان يهدينى فيسددنى لاسم ما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء وقد قيل ان ذلك مما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوله اذا نسى الاستثناء في كلامه الذي هو عنده في امر مستقبل مع قوله ان شاء الله اذا ذكر ذكر من قال ذلك حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن ابيه عن محمد بن رجل من اهل الكوفة كان يفسر القرآن وكان يجلس اليه يحيى بن عباد قال ولا تقولن شيئا اني فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله واذا كررت بك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربى لا قرب من هذا رشدا قال فقال واذا نسى الانسان ان يقول ان شاء الله قال فتوبته من ذلك او كفارة ذلك ان يقول عسى ان يهدين ربى لا قرب من هذا رشدا * القول في تأويل قوله تعالى (وليتوآفي كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك في حكمه أحدا) اختلف أهل التأويل في معنى قوله وليتوآفي كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا فقال بعضهم ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن أهل الكتاب انهم يقولون ذلك كذلك واستشهدوا على صحة قولهم ذلك بقوله قل الله أعلم بما لبثوا وقالوا لو كان ذلك خبرا من الله عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله أعلم

بمقتضى أي ملحقا تعدل اليه ان هممت بذلك فرتنا واصل العهد الميل كما مر في قوله يلحدون في أممائه ثم صلى الله عليه وسلم في سورة

ينصرونه من دون الله وما كان منتمرا هناك الولاية لله الحق هو خير نوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فاصبح هشماندروه الرياح وكان الله على كل شيء مقدر المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وغير أملا القرات وجرنا بالتخفيف سهل ويعقوب غير رويس له ثم وكذا بثرة يفتح الثاء والميم يزيد وعاصم سهل ويعقوب وأبو عامر يضم الثاء واسكان الميم الباقيون يضم الثاء والميم جميعا على الوحدة أبو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم وحزة وعلى وخالف الآخرون على التثنية لكن بالتشديد من غير ألف في الحاليين قتيبة وابن عامر وابن فلج ويعقوب بالألف في الوصل الباقيون بغير الألف وانفقوا على الألف في الوقف بربى أحدا مفتوحة الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمران ترفى بفتح الياء السرانديبي عن قنبل غورا بضم الغين وكذلك في الملك البرجي الباقيون بفتحها ولم يكن له ياء الغيبة الولاية بكسر الواو حزة وعلى وخالف الآخرون بناء التانيث وفتح الواو لله الحق بالرفع أبو عمرو وعلى الآخرون بالجر عبا يسكون القاف عامم وحزة وخالف الباقيون بضمها الريح على التوحيد حزنه على وخلف الوقوف من كتاب ربك ط لاختلاف الجمالتين فلقد ج منهم ج لان مابعد

يقول أنا من القليل هم سبعة ونامنهم كلهم وقوله فلا تملأوا فيه الامراء ظاهرا يقول عزذ كره لنيبه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تملأوا به يقول لا تجادل أهل الكتاب فيهم يعني في عدة أهل الكهف وحذفت العدة اكتفاء بذكرهم فيها المعرفة السامعين بالمراد * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تملأوا بهم قال لا تملأوا في عدتهم وقوله الامراء ظاهرا الخلف أهل التأويل في معنى المرء الظاهر الذي استثناه الله ورخص فيه لنيبه صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو ما قص الله في كتابه أبعجه ان يتأوه عليهم ولا يملأوا بهم بغير ذلك ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا تملأوا بهم الامراء ظاهرا يقول الامام قد أظهرنا لك من أمرهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تملأوا بهم الامراء ظاهرا أي حسبك ما قصصنا عليك من شأنهم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فلا تملأوا بهم قال حسبك ما قصصنا عليك من شأنهم **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا تملأوا بهم الامراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك * وقال آخرون المرء الظاهر هو ان يقول ليس كما تقولون ونحو هذا من القول ذكروا ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الامراء ظاهرا قال ان يقول لهم ليس كما تقولون ليس تعلمون أنهم ان قالوا كذا بالغيب وقوله ولا تستفت فيهم منهم أحدا يقول تعالى ذكروه ولا تستفت في عدة الغيبة من أصحاب الكهف منهم أحدا يعني من أهل الكتاب أحدا انهم لا يعلمون عدتهم وانما يقولون فيهم رجبا بالغيب لا يقينا من القول * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله ولا تستفت فيهم منهم أحدا قال هم أهل الكتاب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن أبي نجيح عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم أحدا من يهود **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم أحدا من يهود قال ولا تسأل يهود عن أمر أصحاب الكهف الاما قد أخبرنا عنك من أمرهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تستفت فيهم منهم أحدا من أهل الكتاب كأنه تحدث عنهم كانوا بنى الركناء الركناء الروم رزقهم الله الاسلام فنفر دوابهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على أصحمتهم فلبثوا دهورا طويلا حتى هلكت أممتهم وجاءت أمة مسلمة بعدهم وكان ملكهم مسلما **القول في** تأويل قوله تعالى (ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذ كرر بك اذا نسيت وقل عسى ان يمدد ربى لا قرب من هذا رشا) وهذا ناديب من الله عزذ كره لنيبه صلى الله عليه وسلم عهد اليه أن لا يجزم على ما يحدث من الامور انه كائن لا محالة الا ان يصله بمشيئة الله لانه لا يكون شيء الا بمشيئة الله وانما قيل له ذلك فيما بلغنا من أجل انه وعدنا الله عن المسائل الثلاث اللواتي قد ذكرناها فيما مضى اللواتي احدها من المسئلة عن أمر الغيبة من أصحاب الكهف ان يجيبهم عنهن غدا يومهم ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه فبما قيل من أجل ذلك خمس عشرة حتى حزنه ابطاؤه ثم أنزل الله عليه الجواب عنهن وعرف نيته سبب احتباس الوحي عنه وعلمه ما الذي ينبغي أن يستعمل في عداته وخبره عما يحدث من الامور التي لم ياته من الله به تنزيل فقال ولا تقولن يا محمد لشيء انى فاعل ذلك غدا كما قلت لهؤلاء الذين سألوك عن أمر أصحاب الكهف والمسائل التي سألوك عنها ساخرهم

عن المولى وأقبلوا على الدنيا فوقعوا في ظلمة الهوى وبقوا في تيه الجهل والعجمي وإنما لم يجز طرد الفقراء لأجل إيمان الاغنياء لأن إيمان من ترك الإيمان احترازا من مجالس الفقراء كالأيمان فوجب أن لا يلتفت اليه ثم بين ان الحق ماهو ومن أن هو قائم لا يقل الحق من ربكم أي الدين الحق حصل ووجد من عند الله ويحتمل أن راد بالحق الصبر مع الفقراء وقال في الكشف الحق خبر مبتدأ محذوف والمعنى جاء الحق وزاغت العقل فلم يبق الاختيار الايمان أو الكفر وفيه دليل على أن الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها مفروضة الى مشيئة العبد واختياره وجهه الاشاعة على أمر التهديد وقالوا ان الفعل الاختياري يمنع حصوله بدون القصد اليه ثم ذلك القصد لا بد أن يقسم بالاختيار والقصد فنقل الكلام اليه ولا يتسلسل فلا بد أن ينتهي الى قصد واختيار يخلق الله فيه فالإنسان مضطر في صورة مختار وفي هذا التخيير دلالة على انه سبحانه لا ينتفع بإيمان المؤمنين ولا يستضر بكفر الكافرين ثم بين وعيد الظالمين الذين وضغوا الكفر موضع الايمان وتحقير المؤمنين لأجل فقرهم مكان تعظيمهم لأجل إيمانهم فقال انا أعتدنا أي أعدنا وهيأنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وهو الحجر التي تكون حول الفسطة فثبت تعالى للنار شيئا شبهها بذلك بحيث بهم من جميع الجهات والمراد انه لا يخلص لهم منها ولا فرج وقيل هو حائط من نار يطيف بهم وقيل هو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار وهو الراد بقوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب وقوله بئس الثواب ما وارده على

وقصد ما خلفه واختلفت القراء في قراءة قوله ثلاثمائة سنين فقرأت ذلك عامة فقرأ المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ثلاثمائة سنين يتنون ثلاثمائة بمعنى ولبوا في كفههم سنين ثلاثمائة وقرأته عامة قراء أهل الكوفة ثلاثمائة سنين باضافة ثلاثمائة الى السنين * وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه ثلاثمائة بالتنوين سنين وذلك ان العرب انما تضيف المائة الى ما يفسرها اذا جاء تفسيرها بلفظ الواحد وذلك كقولهم ثلاثمائة درهم وعندى مائة دينار لان المائة والالف عدد كثير والرب لا تفسر ذلك الا بما كان بمعناه في كثرة العدد الواحد ويؤدى عن الجنس وليس ذلك للقليل من العدد واذ كانت العرب بما وضعت الجمع القليل موضع الكثير وليس ذلك بالكثير وأما اذا جاء تفسيرها بلفظ الجمع فانها تنون فتقول عندي ألف درهم وعندى مائة دينار على ما قد وصفت وقوله غيب السموات والارض يقول تعالى ذكره الله علم غيب السموات والارض لا يعزب عنه علم شيء منه ولا يخفى عليه شيء يقول فسلموا له على مبلغ ما لبثت القيمة في الكهف الى يومكم هذا فان ذلك لا يعلمه سوى الذي يعلم غيب السموات والارض وليس ذلك الا لله الواحد القهار وقوله أبصر به وأسمع يقول أبصر بالله وأسمع وذلك بمعنى المبالغة في المدح كأنه قيل ما أبصره واسمعه وتاويل الكلام ما أبصر الله لكل موجود واسمعه لكل مسوع لا يخفى عليه من ذلك شيء كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أبصر به وأسمع فلا أحد أبصر من الله ولا أسمع تبارك وتعالى حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي قال يرى أعمالهم ويسمع ذلك منهم سميعا بصيرا وقوله ما لهم من دونه من ولي يقول جل ثناؤه ولا يجعل الله في قضاة وحكمه في خلقه أحدا سواه شر يكابل هو المنفرد بالحكم والقضاء فيهم وتديرهم وتصرفهم فيما شاء وأحب القول في تاويل قوله تعالى (واتل ما أوحى اليك من كتابك بل لا تبدل لكلماته وان تجد من دونه ملتحدا) يقول تعالى ذكره لئن بدلت كل آية من آياتي آية لآتواك من دونه ملتحدا واليه ومعدلا تعدل عنه اليه لان قدره الله محيطه بك وبجميع خلقه لا يقدر أحد منهم على الهرب من أمر أراد به ونحو الذي قلنا في معنى قوله ملتحدا قال أهل التأويل وان اختلفت ألفاظهم في البيان عنه ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ملتحدا قال مجاهد ثنا محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ملتحدا قال مجاهد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان تجد من دونه ملتحدا قال مؤثلا حد ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ملتحدا قال مجاهد ومؤثلا حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولن تجد من دونه ملتحدا قال لا يجدون ملتحدا بل يتحدونه ولا يجدون من دونه ملجولا أحدا يمنعههم والملتحد انما هو المتعجل من اللحد يقال منه لحدت الى كذا اذا ملت اليه ومنه قيل للحد لحدانه في ناحية من القبر وليس بالشق الذي في وسطه ومنه الاحاد في الدين وهو المعاندة بالعدل عنه والتركة في قول في تاويل قوله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا نار يطينهم وقيل هو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار وهو الراد بقوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب وقوله بئس الثواب ما وارده على

بقوله ولا تعد عينك قال جار الله
انما لم يقل ولا تعدهم عينك من
عداه اذا جاوزه لانه ضمن عدا
معنى نبا وفيه مبالغة من جهة
تحصيل المعنيين جميعا كانه قيل ولا
تعدهم عينك مجاوزتين الى
غيرهم ثم نهاه عن الالتفات الى
الاغنياء الكفرة الذين النسوا منه
طرد الفقراء حتى يؤمنوا به فقال
ولا تطع من أغفلنا قلبه قال أهل
السنة معنى الاغفال ايجاد الغفلة
وخلقها فهم أو هو من أغفلها اذا
تركها بغير حكمة أي لم ينسها بالذكر
ولم نجعله من الذين كذبنا في
قلوبهم الايمان ويؤيد هذا المعنى
ان الغفلة عن الذكر لو كانت بايجاد
العبد والقصد الى ايجاد الغفلة عن
الشي لا يتصور الامع الشعور
بذلك الشيء لزم اجتماع الضدين
وقالت المعتزلة معنى أغفلناه
وجدناه غافلا بالخذلان والتخلف
بينه وبين الاسباب المؤدية الى
الغفلة يؤيد قوله واتبع هواه
بالواو دون الفاء اذ لو كان اتباع
الهوى من نتيجة خلق الغفلة في
القلب لقبل فاتبع بالفاء ويمكن
أن يجاب بأنه لا يلزم من كون
الشيء في نفس الامر نتيجة لشيء
أن يعتبر كونه نتيجة له والفاء من
لوازم الثاني دون الاول على أن
الملازمة بين الغفلة عن ذكر الله
وبين متابعة الهوى غير كلية فقد
يكون الانسان غافلا عن ذكر
الله ومع ذلك لا يتبع هواه بل
يبقى متوقفا مقبلا وكان أمره
فرط أي متجاوزا عن حد الاعتدال
من قوله هم فرس فرط اذا كان
متقدما للتعجيل ويلزم منه أن
يكون نابذا للحق وراء ظهره وأنت اذا نامت وجدت حال الاغنياء المخبرين بخلاف الفقراء المؤمنين لان هؤلاء

بما لبثوا وجه مفهوم وقد أعلم الله خلقه مبلغ لبثهم فيه وقدره ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا هذا
قول أهل الكتاب فرداه الله عليهم فقال قل الله أعلم بما لبثوا غيب السموات والارض حدثنا
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولبثوا في كهفهم قال في
حرف ابن مسعود وقالوا ولبثوا يعني انه قال الناس الا ترى انه قال قل الله أعلم بما لبثوا حدثنا علي
ابن سهل قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب عن مطر الوراق في قول الله ولبثوا في كهفهم
ثلاثمائة سنين قال انما هو شئ قالت اليهود فرداه الله عليهم وقال قل الله أعلم بما لبثوا * وقال
آخرون بل ذلك خبر من الله عن مبلغ ما لبثوا في كهفهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قال عددا لبثوا حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه وزاد فيه قال الله أعلم بما
لبثوا حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قال وتسع سنين حدثنا ابن جبير قال ثنا
سلمة عن ابن اسحق بنحوه حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو اسامة قال
ثنا الاجلج عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة فقالوا أياما أو
أشهر أو سنين فانزل الله سنين وازدادوا تسعا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
والبثوا في كهفهم قال بين جبلين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
جريح عن مجاهد مثله * وأولى الاقوال في ذلك باصواب ان يقال كما قال الله عزذ كره ولبث
أصحاب الكهف في كهفهم فرودا الى ان بعثهم الله ليتساءلوا بينهم والى ان أعتز عليهم من أعتز ثلاثمائة
سنين وتسع سنين وذلك ان الله بذلك أخبر في كتابه وأما الذي ذكر عن ابن مسعود انه قرأوا قالوا
والبثوا في كهفهم وقول من قال ذلك من قول أهل الكتاب وقدر الله ذلك عليهم فان معناه في ذلك
ان شاء الله كان ان أهل الكتاب قالوا فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للفتية من
لدن دخلوا الكهف الى يومنا ثلاثمائة سنين وتسع سنين فرد الله ذلك عليهم وأخبر نبيه ان ذلك قدر
لبثهم في الكهف من لدن أو واليه الى ان بعثهم ليتساءلوا بينهم ثم قال جل ثناؤه لنبه صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد الله أعلم بما لبثوا بعد ان قبض أرواحهم من بعد ان بعثهم من رقدتهم الى يومهم
هذا لا يعلم بذلك غير الله وغير من أعلمه الله ذلك فان قال قائل وما يبدل على ان ذلك كذلك فيسأل الدال
على ذلك انه جل ثناؤه ابتدأ الخبر عن قدر ابثهم في كهفهم ابتداء فقال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة
سنين وازدادوا تسعا ولم يضع دليلا على ان ذلك منه عن قول قوم قالوه وغير جاز ان يضاف خبره عن
شيء الى أنه خبر عن غيره بغير برهان لان ذلك لو جاز في كل أخباره وازداد ذلك في أخباره جاز في
أخبار غيره ان يضاف اليه انها أخباره وذلك قلب أعيان الحقائق وما لا يحيل فساده فان ظن ظان
ان قوله قل الله أعلم بما لبثوا دليل على ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر منه عن قوم قالوه فان ذلك كان
يجب ان يكون كذلك لو كان لا يحتمل من التأويل غيره فاما وهو محتمل ما قلنا من أن يكون معناه قل
الله أعلم بما لبثوا الى يوم أترنا هذه السورة * وذلك من المعاني فغير واجب أن يكون ذلك
دليلا على ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر من الله عن قوم * * * * * دليل على ذلك ولم يأت خبر بان
قوله ولبثوا في كهفهم خبر من الله عن قوم قالوه ولا قام ذلك بحجة يجب التسليم لها صح ما قلنا

وقيل في حديث مرفوع انه دروي الزيت وقيل الصديد والقبع أو ضرب من القطران وهو هذه الاستغانة اما اطلب الشراب كقوله تسقى من عين آنية واما لدفع الحر وللاجل التبريد كقوله حكاية عنهم أبيضوا عابنا من الماء ويروى أنهم اذا استغاثوا من حر جهنم صب عليهم القطران الذي يعم كل أبدانهم كالقميص وقد يفسرهم هذا قوله سرايلهم من قطران عن النبي صلى الله عليه وسلم هو يعنى المهل كعكر الزيت اذا قرب اليه سقطت فروة وجهه وهذا معنى قوله بشوى الوجوه بس الشراب بذلك لان المقصود من الشراب اراحة الاحشاء وهذا يحرقها ويشويها وساءت أى النار من تنققا مشكالا لاهلها ومنه المرفق لانه يتسكنى عليه قال جارا لله هذه لمساكلة قوله فى أهل الجنة وحسنت مرتققا والافلا ارتفاق لاهل النار الآن يقال معنى ارتقق انه نصب مرفقه ودعم به خده كعادة المغمين وقال قائلون ان الشياطين رفقاء أهل النار من الانس والمعنى ساءت النار بجمعتها لا ولىك الرفقاء ثم شرع فى وعد المؤمنين فقال ان الذين آمنوا الآية فان جعلت انالاضيع اعتراضا فظاهروا ان جعلته خيرا وأولىك خيرا آخر أو كلاما مستانغا لاجرا أو بيانالمهم فعنى العموم فبين أحسن يقوم مقام الرابطة المحذوف والتقدير من أحسن عملائهم وتفسير جنات عدن قدمرفى سورفى التوبة والرعد ولاهل الجنة لباسا لباس التخلى ولباس

قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا يقول تعالى ذكره لنبىه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر يا محمد نفسك مع أصحابك الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى بذكركم اياه بالتسبيح والحمد والنهليل والدعاء والاعمال الصالحة من الصلوات المفروضة وغيرها يريدون بفعلهم ذلك وجهه لا يريدون به عرضا من عرض الدنيا وقد ذكرنا اختلاف المذاهب فى قوله يدعون ربهم بالغداة والعشى فى سورة الانعام والصواب من القول فى ذلك عندنا ما غنى ذلك عن اعادته فى هذا الموضوع والقراء على قراءة ذلك بالغداة والعشى وقد ذكر عن عبد الله بن عامر وأبى عبد الرحمن السلمى انهما كانا يقرأنه بالغداة والعشى وذلك قراءة عند أهل العلم بالعبودية مكرهة لان غدوة معرفة ولاألف ولا لام فيها وانما تعرف بالالف واللام ما لم تكن معرفة فاما المعارف فلا تعرف بهم ما بعد فان غدوة لا تضاف الى شئ وامتناعها من الاضافة دليل واضح على امتناع الالف واللام من الدخول على الهالان ما دخلته الالف واللام من الاسماء صحت فيه الاضافة وانما تقول العرب أتيتك غداة الجمعة ولا تقول أتيتك غدوة الجمعة والقراءة عندنا فى ذلك ما عليه القراء فى الامصار لا نستخبر غيرهما لاجتماعها على ذلك والعلة التى بيننا من جهة العربية وقوله ولا تعد عينك عنهم يقول جل ثناؤه لنبىه صلى الله عليه وسلم ولا تصرف عينك عن هؤلاء الذين أمرتكم يا محمد ان تصبر نفسك معهم الى غيرهم من الكفار ولا تجاوزهم اليه واصله من قولهم عدوت ذلك فانا عدوه اذا جاوزته وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حد ثنا التاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فى قوله ولا تعد عينك عنهم قال لا تجاوزهم الى غيرهم حدثنى على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن على بن ابن عباس قوله ولا تعد عينك عنهم يقول لا تتعدهم الى غيرهم حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي فى قوله واصبر نفسك الآية قال قال القوم للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستحي ان نجالس فلانا وفلانا وفلانا فاجابهم يا محمد وجالس اشرف العرب فقل القرآن واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم ولا تخزعهم قال قد أمرتكم فى ذلك قال ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا حد ثنا الربيع بن سليمان قال ثنا ابن وهب قال أخبرنى اسامة بن زيد عن أبى حازم عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف ان هذه الآية لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بعض ابيانه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فخرج يائس فوجد قوميا يذكرون الله منهم نأرى الرأس وجافى الجادر ذوى الثوب الواحد فلما رأهم جلس معهم فقال الحمد لله الذى جعل لى فى أمتى من أمرى ان اصبر نفسى معه ورفع العيون بالفعل وهو لا تعد وقوله ترى بنة الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره لنبىه صلى الله عليه وسلم لا تعد عينك عن هؤلاء المؤمنين الذين يدعون ربهم الى اشرف المشركين بتبغى بحالستهم الشرف والفخر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فبأذ كر قوم من عظماء أهل الشرك وقال بعضهم بل من عظماء قبائل العرب من لا بصيرة لهم بالاسلام فرأوا جالسامع خياب وصهيب وبلال فسألوه ان يقبهم عنه اذا حضر واقلوا فاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ثم كان يقوم اذا أراد القيام ويتركهم فعودا فأنزل الله عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى الآية ولا تعد عينك عنهم ترى بنة الحياة الدنيا ترى بنة الحياة الدنيا بما السوسة أو اولىك العظماء والاشراف وقد ذكرنا راية بذلك فيما مضى قبل فى سورة الانعام حدثنى الحسن بن عمر والعبقرى قال ثنا أبى قال ثنا أسباط بن نصر عن السدى عن أبى سعيد الأزدي وكان قارئ الأزد عن أبى الكنود عن شباب فى قصة ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيها هذا الكلام مدرجا فى الخبر ولا تعد عينك عنهم ترى بنة

العطش في طلب الماء بغاوا بماء كالمهل واختلاف أهل التناويل في المهل فقال بعضهم هو كل شيء
أذيب وانما ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد بن قتادة قال ذكر
لنائب ابن مسعود أهديت اليه سقاية من ذهب وفضة فامر بأخذها في الأرض ثم قذف فيها من
حزب حطب ثم قذف فيه تلك السقاية حتى إذا أزدبت وانما عت قال الغلام ادع من يحضرنا من أهل
الكوفة فدعاهما فلما دخلوا عليه قال أترون هذا قالوا نعم قال ما رأيت في الدنيا شيئا يشبه المهل أدنى من
هذا الذهب والفضة حين أزدب وانما عت وقال آخرون هو القمح والدم الأسود ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن جبير قال **حدثنا** حكام بن عيسى عن عيسى بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد
في قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال القمح والدم **حدثنا** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم
قال **حدثنا** عيسى **حدثنا** الخثر قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد بماء كالمهل قال القمح والزيت الأسود كعكر الزيت قال الخثر في حديثه يعني درديه **حدثنا**
علي قال **حدثنا** عبد الله قال **حدثنا** معاوية بن علي عن ابن عباس قوله كالمهل قال يقول أسود كهيئة
الزيت **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله بماء كالمهل ماء جهنم أسود وهي أسوداء وشجرها أسود وأهلها أسود **حدثنا**
محمد بن سعد قال **حدثنا** ثني أبي قال **حدثنا** ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وان يستغيثوا
بغاوا بماء كالمهل قال هو ماء غليظ مثل دردي الزيت وقال آخرون هو الشيء الذي قد انتهى حره
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال **حدثنا** ثني يعقوب القمي عن جعفر وهارون بن عنترة عن
سعيد بن جبير قال المهل هو الذي قد انتهى حره وهذه الأقوال وان اختلفت بها الغايط فالتلها
فتقاربات المعنى وذلك ان كل ما أذيب من رصاص أو ذهب أو فضة فقد انتهى حره وان ما أوقدت
عليه من ذلك النار حتى صار كدردي الزيت فقد انتهى أيضا حره وقد **حدثنا** عن معمر بن المثنى انه
قال سمعت المتجمع بن بنان يقول والله أفلان ابغض الي من الطلبة والمهل قال فقلنا له وماهما فقال
الجرباء والماله التي تنم عن جوانب الخبز إذا ملت في النار من النار كأنها سهلة تجراء مدفقة فهي
أحره فالمهل اذا هو كل مانع قد أوقد عليه حتى يبلغ غاية حره أولم يكن ما تعافا بالوقود له وبالغ
أقصى الغاية في شدة الحر وقوله يشوي الوجوه بشس الشراب يقول جل ثناؤه يشوي ذلك الماء الذي
بغاؤن به وجوههم كما **حدثنا** محمد بن خلف العمسقلاني قال **حدثنا** حيوة بن شريح قال
حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بشر هكذا قال ابن خلف عن أبي امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ويسقي من ماء صديد يجرحه قال يقرب اليه فيسكره فاذا قرب منه شوي وجهه
ووقعت فروة رأسه فاذا شرب قطع أمعاءه يقول الله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بشس الشراب **حدثنا** محمد بن المثنى قال **حدثنا** إبراهيم بن اسحق الطالقاني ويعمر بن بشر قال
حدثنا ابن المبارك عن صفوان بن عبيد الله بن بشر عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل
حدثنا ابن جبير قال **حدثنا** يعقوب بن جعفر وهارون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال هرون اذا جاع
أهل النار وقال جعفر اذا جاع أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست جلود
وجوههم فلوان مارا منهم يعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون
فيغاثون بماء كالمهل وهو الذي قد انتهى حره فاذا أدنوه من أفواههم انشوي من حره لحوم وجوههم
التي قد سدت عنها الجلود وقوله بشس الشراب يقول تعالى ذكره بشس الشراب هذا الماء الذي
يغاث به هؤلاء الظالمون في جهنم الذي صفة ما وصف في هذه الآية وقوله وساعت مرتقا يقول
تعالى ذكره وساعت هذه النار التي أعدناها لهؤلاء الظالمين مرتقا والمرتق في كلام العرب
المنكأ يقال منه ارتقت اذا تنكأت كما قال الشاعر

ينفرون معه دون الاناث ثم ان
الكافر كانه أخذ يد المسلم بطوف
به في الجنة وينويه ما فهم ما
ويفاخره بما ملك من المال دونه
وذلك قوله سبحانه ودخل الجنة
قال جارائه معنى افراد الجنة بعد
التثنية انه لا نصيب له في الجنة التي
وعدا المؤمنون فناما كما في الدنيا
هو جنته لا غير ولم يقصد الجنة
ولا واحدة منها قلت لا يبعد ان
يكون قد دخل مع أخيه جنه
واحدة منهم أو جعل مجموع
الجنتين في حكم جنه واحدة
منهما يؤيده توجيه الضمير
على أكثر القرآت في قوله
لا جنة من خير منها وانما وصفه
بقوله وهو ظالم لنفسه لانه لما
اغتر بتلك النعم ولم يجعلها وسيلة
الى الامان بالله والاعتراف
بالبعث وسائر مقدرات الله كان
واضع النعم في غير موضعها على ان
نعمة الجنة بخصوصها مما يجب
أن يستدل بها على أحوال النشور
كقوله عز من قائل وترى الأرض
هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
وربت ان الذي أحياها المحيي الموتى
عكس الكافر القعنين زعم دوام
جنته التي هي بصدد الزوال قائلا
ما أظن ان تبيد أي تلك هذه
الجنة أبدا وذلك لطول أمسه
واستيلاء الحرص عليه واغتراره
بالمهله حتى أنكر المحسوس وادعى
غلبة الظن بامتناع النشور مع
قيام الدلائل العقلية والحسية على
امكانه ووجود الدلائل الشرعية
على وجوبه قائلا ما أظن الساعة
قائمة ثم أقسم على انه ان ترد الى ربه
فرضا وتقدر اوكار نعم صاحبه
يقول ان تكون اسند راجحة أصلا

ان له و باوانه سيرد اليه و جد خيرا من جنته في الدنيا كانه قاس الغائب على الشاهد و ادعى ان النعم الذي يوقر به لن تكون اسند راجحة أصلا

فانبه حسا أوفى اعتقادكم قال
بعض العلماء الرديضين كراهة
المردود اليه فلماذا قال ولان رددت
أى عن جنتي هذه التي أظن ان
لا يتبدأ بها الى ربي ولما لم يسبق
مثل هذا المعنى في حم قال هناك
ولتنرجعت الى ربي قوله أ كفرن
زعم الجهم -وران أحاه انما حكم
بكفره لانه أنكرك البعث وأقول
بجمل ان يكون كافر بالله أيضا بل
مشركا لقوله بعد ذلك باليتنى لم
أشرك ربي أحدا ولقول أخيه
معرضابه لكننا هو الله ربي وليس
في قوله ولست زددت الى ربي دلالة
على انه كان عارفا به لاحتمال ان
يكون قد قال ذلك بزعم صاحبه كما
أشرك ناليه وقوله خالقك من تراب
أى خلق أصلك وهو اشارة الى
مادته البعيدة وقوله من نطفة
اشارة الى مادته القريبة ومعنى
سواء رجلا عدلك وكذلك حال
كونك انسانا ذكرا بالتمام بلغ
الرجال المكافين ويجوز ان يكون
رجلا تمييزا لعل السرفى تخصيص
الله سبحانه في هذا المقام هم -ذا
الوصف هو أن يكون دليلا على
وجود الصانع أو لان الاستدلال
على هذا المطلوب يخلق الانسان
أقرب الاستدلالات وفيه أيضا
اشارة الى امكان البعث لان الذى
قدور على الابداء أقدر على الاعادة
وفيه انه خلقه فقيرا لا غنيا فعلم
منه انه خلقه للعبودية والافراق
للاخضر والانكار ثم استدرك
بقوله أ كفرن كانه قال لاخيه
أنت كافر بالله لكنى مؤمن
موحد واصل لكننا لكننا انا حذف
الهجرة بعد اللقاء حركتها على
ما قبلها ثم استنقل اجتماع النونين

فانته وارتفعت الاذنى * يسوق بالقوم غزالان الضحى
أرادوا اتسكان على مرفقها وقدر تغنى الرجل اذا بات على مرفقه لا ياتيه نوم وهو مترفق كما قال
أبو ذؤيب الهذلي
نام الخلى وبت الليل مرتفقا * كأن عيني فيها الضباب مذبوحا
وأما من المرفق فانه يقال قدر تغفت بك مرتفقا وكان مجاهدا ينادى أول قوله وساءت مرتفقا بعنى
الجموع ذكر الرواية بذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مرتفقا أى مجتمعا
حدثني يعقوب قال ثنا معمر عن ليث عن مجاهد وساءت مرتفقا قال مجتمعا **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ولست أعرف الاتفاق بعنى
الاجتماع فى كلام العرب وانما الاتفاق افعال امامن المرفق وامامن المرفق ﴿ القول فى تاويل
قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انالانضيع أجر من أحسن عملا) يقول تعالى
ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بطاعة الله وانتهوا الى أمره ونهيه انالانضيع ثواب من
أحسن عملا فاطاع الله واتبع أمره ونهيه بل يجازيه بطاعته وعمله الحسن جنات عدن تجري من
تحتها الانهار فان قال قائل وأن خبران الاول قبل جاز أن يكون خبرها قوله انالانضيع أجر من
أحسن عملا فيكون معنى الكلام انالانضيع أجر من عمل مخالفتك الكلام الاول واعتمد على
الثانى بنى التكرير كما قيل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه بمعنى عن قتال فيه وكما قال الشاعر
ان الخليفة ان الله سربله * سربال ملك به ترجى الخواتيم
ويروى ترجى و جاز أن يكون ان الذين آمنوا أجزاء فيكون معنى الكلام ان من عمل صالحا فانا لانضيع
أجره فتضمر الغاء فى قوله انا و جاز أن يكون خبرها أولئك لهم جنات عدن فيكون معنى الكلام ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم جنات عدن ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (أولئك
لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس واستبرق متكتئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا) يقول تعالى ذكره
لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات عدن يعنى بساتين اقامة فى الآخرة تجري من تحتهم
الانهار يقول تجري من دونهم وبين أيديهم الانهار وقال جل ثناؤه من تحتهم ومعناه من دونهم
وبين أيديهم يحلون فيها من أساور يقول يكسون فيها من الخلى أساور من ذهب والاساور جمع
اسوار وقوله يلبسون ثيابا خضرا من سندس والسندس جمع واحدها سندسة وهى مارق من
الديباج والاستبرق ما غلظ منه وثخن وقيل ان الاستبرق هو الحرير ومنه قول المرقش
تراهن يلبسن المشاعر مرة * واستبرق الديباج طور الباسها
يعنى وغلظ الديباج وقوله متكتئين فيها على الارائك يقول متكتئين فى جنات عدن على الارائك
وهى السرور فى الجمال واحدها أريكة ومنه قول الشاعر
حدودا حفت فى السر حتى كأنما * يباشرن بالمغراء مس الارائك
* (ومنه قول الاعشى) *
بين الرواق وجانب من سترها * منها وبين أريكة الانصار
وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله على الارائك قال هى الجمال قال معمر وقال غيره السرور
فى الجمال وقوله نعم الثواب يقول نعم الثواب جنات عدن وما وصف جل ثناؤه انه جعل لهؤلاء الذين

وقيل هنالك اشارة الى الآخرة
كقوله لمن الملك اليوم لله وعقبا
بضم القاف وسكونه بمعنى
العاقبة لان من عمل لوجه الله لم
يخسر قط ثم ضرب مثلا آخر
لجبارة قريش فقال واضرب لهم
الآية وقد ضرب مثله في أوائل يونس
انما مثل الحياة الدنيا كماء ومعنى
فاختلط به النف بسببه وقيل
معناه روى النبات ورق لاختلاط
الماء به وذلك لان الاختلاط
يكون من الجانبين والهشيم
ما يشم ونحطم والذر التطير
والأذهب يقال ذرت الريح التراب
وغیره تذروه وتذره ذر واوذربا
وكان الله على كل شيء مقتدرامن
تسكوبه أولا وتتميمه وسطا
واذهاه آخر اواريبان أحوال
الدنيا أيضا كذلك تظهر اولا في
غاية الحسن والنضارة ثم تزياد
الى أن تتكامل ثم تنتهي الى
الزوال والغناء ومثل هذا ليس
للعقل أن يتفهيم به وحسن مهدي
القاعدة الكلية خصصها بصورة
جزئية فقال المال والبنون زينة
الحياة الدنيا والباقيات الصالحات
هي أعمال الخير التي تبقى ثمرتها
خير عند ربك ثوابا أي تعلق ثواب
وحد برأه لالان الجواد المطلق
أفضل رسول وأكرم مامل وقيل
هن الصلوات الخمس وقيل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر في التسبيح تنزيهه عن كل
ملا ينبت وفي الجسد اقراره بكونه
مبدأ لأفاده كل ما ينبت وفي التهليل
اعتراف بانه لاشئ في الامكان
متصفا بالوصفين الا هو وفي التكبير
اذعان لغاية عظمته وانه أجل من

لان النون انما شدت لان دغام النون من لکن وهي ساكنة في النون التي من انا اذا سقطت الهمزة التي
في انا فاذا وقف عليها ظهرت الالف التي في انا فقبل اكنانه يقال في الوقف على انا باثبات الالف
لا باسقاطها وقرأ ذلك جماعة من أهل الجواز اكنانا باثبات الالف في الوصل والوقف وذلك وان كان مما
ينطق به في ضرورة الشعر كما قال الشاعر

أنا سيف العشيبة فأعرفوني * جيدا قد ندرت السنما

فأثبت الالف في انا وليس ذلك بالغصيح من الكلام والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ما ذكرنا
عن العراقيين وهو حذف الالف من لکن في الوصل واثباتها في الوقف ﴿ القول في تاويل
قوله تعالى (ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله ان ترن أنا أقل منك ملا وولدا)
يقول عزذ كره وهلا اذ دخلت بستانك فاعجبك ما رأيت منه قلت ماشاء الله كان وفي الكلام
محذوف استغنى بدلالة ما ظهر عليه منه وهو جواب الجزاء وذلك كان واذا وجه الكلام الى هذا
المعنى الذي قلنا كانت ما نصب ابو قورع فعل الله عليه وهو شاء ويجاز طرح الجواب لان معنى الكلام
معروف كما قيل فان استطعت أن تتبغى نفقاني الارض وترك الجواب اذ كان مفهوما معناه وكان
بعض أهل العربية يقول ما من قوله ماشاء الله في موضع رفع باضمار هو كانه قيل قلت ماشاء الله
لا قوة الا بالله يقول لا قوة على ما تحاول من طاعته الابيه وقوله ان ترن أنا أقل منك ملا وولدا وهو
قول المؤمن الذي لا مال ولا عشيرة مثل صاحب الجنين وعشيرته وهو مثل سلمان وصهيب وخباب
يقول قال المؤمن للكافر ان ترني أيها الرجل أنا أقل منك ملا وولدا واذا جعلت أنا عمادا نصبت أقل
وبه القراءة عندنا لان عليه قراءة الامصار واذا جعلته اسماء رفعت أقل ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (فعمسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك ويرسل عليهما حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا
أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا) يقول تعالى ذكره ثم يرا عن قيل المؤمن الموقن بالمعاد
الى الله لا لكافر المرتاب في قيام الساعة ان ترني أيها الرجل أنا أقل منك ملا وولدا في الدنيا فعسى ربي
أن يرزقني خيرا من يستانك هذا ويرسل عليهما يعني على جنة الكافر التي قال لهما ما أظن أن تبدي هذه
أبدا حسبانا من السماء يقول عذابا من السماء ترمي به رميا وتغذف والحسبان جمع حسبانة وهي
المرامى وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو يرسل عليهما حسبانا من السماء عذابا **حدثنا** عن محمد بن زيد
عن جوير عن الضحاك قال عذابا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله
ويرسل عليهما حسبانا من السماء قال عذابا قال الحسين قضاء من الله يقضيه **حدثني** محمد بن سعد
قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قال الحسين العذاب **حدثنا**
الحسن بن محمد قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر عن قتادة في قوله حسبانا من السماء قال
عذابا وقوله فتصبح صعيدا زلقا يقول عزذ كره فتصبح جنتك هذه أيها الرجل أرضا ماساء لاشئ فيها
قد ذهب كل ما فيها من غرس ونبت وعادت خرابا لاقع زلقا لا يثبت في أرضها قدم لاملسا سها ودروس
ما كان نابتا فيها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فتصبح صعيدا زلقا
أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شئ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن
جرير قال قال ابن عباس فتصبح صعيدا زلقا قال مثل الجزر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زبدي في قوله فتصبح صعيدا زلقا قال صعيدا زلقا وهو صيد اجزرا واحدا ليس فيها شئ من
النبات وقوله أو يصبح ماؤها غورا يقول أو يصبح ماؤها غارا فوضع الغور وهو مصدر مكان
الغائر كما قال الشاعر

تظل جياذه نوحا عليه * مقلدة أعنتها صفونا

أن يعظام وقيل الطيب من القول والاصح كل ل ر يده ووجه الله وجهه قوله قتادة * التاويل وائل على نفسك ما أوحى اليك من كتاب

سجانه عن تحقيق ما قدره المؤمن فقال وأحيط بغيره وهو عبارة عن اهلاكه وانائه بالكسبة من احاطة العدو بالشخص كقوله الآن بما طابكم فاصبح قلب كفيه أي يندم على ما أنفق فيها لان الندم يفعل كذلك غالباً كقوله بعض أنامه له وهي خاوية على عروشها أي سقطت عروشها على الارض وسقطت فوقها الكروم وقدمت في البقرة في قصة عزير وقوله يا بني لم أشرك تذكر لمؤذنة أخيه وفيه دلالة تاهرة على ما قلنا من انه كان غير عارف بالله بل كان عابداً صنوم من ذهب الى انه جعل كافر الانكاره البعث فسره بان الكافر لما اغتر بكثرة الاموال والاولاد فكانه أثبت الله شر يكفي اعطاء العز والغنى أو انه لما عجز الله عن البعث فجد جعله مساوياً بالخلق في هذا الباب وهو نوع من الاشراك وليس هذا الكلام منه ندماً على الشرك ورغبة في التوحيد المحض ولكنه رغب في الايمان ورغبة في جنته وطمه في دوام ذلك عليه فلهم الم بصبر ندمه مقبولاً ووصفه بعد ذلك بقوله ولم يكن له فتنة طائفة ينهرونه من دون الله لانه وحده قادر على نصرة العباد وما كان منتصراً ممتنعاً بقوته عن انتقام الله ولما علم من قصة الرجلين ان النصرة والعاقبة المحموده كانت للمؤمن على الكافر علم ان الامر هكذا يكون في حق كل مؤمن وكافر فقبل هنالك أي في مثل ذلك الوقت والمقام الولاية الحق لله أو النصرة والتولي وبالسكر السلطان والملك والمراد في مثل زوايا الحالة الشديدة يتوب الى الله ويلتجئ

بل عني به الاصل ذكروا قال ذلك صدمني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله وكان له ثم الثمر الاصل قال وأحيط بغيره قال باصه وكان الذين وجوهوا معنا الى أنها أنواع من المال أرادوا انها جمع ثم جمع ثم كذا يجمع الكتاب كذا والجار جر أو قد قرأ بعض من وافق هؤلاء في هذه القراءة ثم يضم الثناء وسكون الميم وهو يريد الضم فيها غير انه سكنها طاب التحفيف وقد يحتمل أن يكون أراد بها جمع ثمرة كما يجمع الحشبة خشباً أو قرأ ذلك بعض المدنيين وكان له ثم بفتح الثاء والميم بمعنى جمع الثمرة كما يجمع الحشبة خشباً والقصة قصصاً وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ وكان له ثم يضم الثناء والميم لاجماع الحجة من القراءة عليه وان كانت جمع ثمار وكما يكتب جمع كتاب ومعنى الكلاء والجوزان الا انها من اهلها وكان له منها ثم بمعنى من جنبيه أنواع من الثمار وقد بين ذلك لمن وفق افهمه قوله جعلنا لاهلها من اجنتين من أعصاب وفتحناهما بئجل وجعلنا بينهما زرعاً ثم قال وكان له من هذه الكروم والتخل والزروع ثم قوله فقال لصاحبه وهو يحاوره يقول عز وجل فقال هذا الذي جعلنا له جنتين من أعصاب لصاحبه الذي لام له وهو يخاطبه أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً يقول وأعز عشرة ورهطاً كما قال عيينة والافرع لسور رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن سادات العرب وأرباب الاموال ففتح عنا سلمان وخبايا صوبياً احتقار الهمم وتكبر اعلمهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً وتلك والله أمنية الفاجر كثرة المال وعزة النفر ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ودخل جنته وهو وظالم لنفسه) قال ما أظن أن تبيده هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيراً منها منقلباً) يقول تعالى ذكروه هذا الذي جعلنا لاهلها جنتين من أعصاب ودخل جنته وهي ستة وهو وظالم لنفسه وظلمه نفسه كفره بالبعث وشكته في قيام الساعة ونسيانه المعاد الى الله تعالى فأوجب له بالذات سحق الله وأليم عقابه وقوله قال ما أظن أن تبيده هذه أبداً يقول جل ثناؤه قال لما عان جنته ورآها وما يفهم من الاتجار والثمار والزروع والامطار المطردة شكافي المعاد الى الله ما أظن أن تبيده هذه الجنة أبداً لا تقني ولا تخرب وما أظن الساعة التي وعد الله بلقمة الحشر فيها تقوم فتحدث ثم تمنى أمنية أخرى على شك منه فقال ولئن رددت الى ربي لفرجت اليه وهو غير موقن انه راجع اليه لاجدن خيراً منها منقلباً يقول لاجدن خيراً من جنتي هذه عند الله ان رددت اليه مرجعاً مردداً يقول لم يعطني هذه الجنة في الدنيا الا اولى عنده أفضل منها في المعاد ان رددت اليه كما حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله وما أظن الساعة قائمة قال شك ثم قال ولئن كان ذلك ثم رددت الى ربي لاجدن خيراً منها منقلباً ما أعطاني هذه الاولى عنده خبير من ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل جنته وهو وظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيده هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة كفور لنمر به مكذب بلقائه ممن على الله ﴿القول في تاويل قوله تعالى (قال له صاحبه وهو يحاوره) كقربت بالذي خافك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لكانها هو الذي ولا أشرك ربى أحدا) يقول تعالى ذكروه قال لصاحب الجنتين صاحبه الذي هو أقل منه مالاً وولداه هو يحاوره يقول وهو يخاطبه ويكلمه أ كقربت بالذي خلقك من تراب يعني خلق أبالك آدم من تراب ثم من نطفة يقول ثم أنشأك من نطفة الرجل والمرأة ثم سواك رجلاً يقول ثم عدلك بشراسوا يارجلاد كرا لا أنثى يقول أ كقربت من فعل بك هذا أن يعيدك خالقاً جديداً بعدما تصير رجلاً لكان هو الذي يقول أما أنا فلا أ كقربت ربى ولكن أنا هو الله ربى معناه انه يقول ولكن أنا أقول هو الله ربى ولا أشرك ربى أحد اوفى قراءة ذلك وجهان أحدهما لكان هو الذي بنشد النون وذف الالف في حال الوصل كما يقال أنا قائم فخذف الالف من أنا وذلك قراءة عامة قراءة أهل العراق وأما في الوقف فان القراءة كلها تثبت فيها الالف لان

منه لانه غير بالله وكرمه فلا حرم
يقال له ما غرك بربك الكريم
هلاقت ماشاء الله أى انصرف في
جنة الدنيا كما شاء الله على ما أنفق
فيها من التعمير وحسن الاستعداد
كأنه أنزلناه هو الروح العلوى الذى
أنزل الى أرض الجسد فاختلط
الروح بالاخلاق الذميمة فاصبح
هشيبا تلاشت منه نداوة الاخلاق
الروحانية تذرره رياح الاهوية
المتخلفة فيكون حاله خلاف روح
أدركته العناية الازلية فبعث اليه
دهقان من أهل السكال فزاه بماء
العلم والعمل حتى يصير شجرة
طيبة والباقيات الصالحات أى ما فى
منك وبقي بربك والله أعلم بالصواب
(و يوم نسير الجبال وترى الارض
بارزة وحسرها فلم تغادر منهم
أحد او عرضوا على ربك صفا لقد
جئتمونا كخالفناكم أول مرة بل
زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا
ووضع السكاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا
مال هذا السكاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا ينظلم ربك أجدوا واذقنا
للملائكة السجود والاكم فسجدوا
الا بليس كان من الجن ففسق عن
أمر ربه أفتخذونه وذريته أولياء
من دوني وهم لكم عدو بنس
لظالمين بدلا ما أشهدتهم خلق
السموات والارض والخلق
أنفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا و يوم يقول نادوا شركائى
الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى
المجرمون النار فظنوا أنهم
مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا

لا الباطل لله وحده لا شريك له وأولى القراء تين عندي في ذلك بالعباد قراءة من قرأه خفصا على
انه من نعت الله وأن معناه ما وصفت على قراءة من قرأه كذلك وقوله هو خير نوابا يقول عزذ كره
خير للمنيبين فى العاجل والاجل نوابا وخبر عبا يقول وخيرهم عاقبة فى الاجل اذا صار اليه المطيع
له العامل بما أمره الله والمنتهى عما نهاه الله عنه والعقب هو العاقبة يقال عاقبة أمر كذا وعقباه
وعقبه وذلك آخره وما يصير اليه منتهاه وقد اختلف القراء فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الكوفة
عقبيا بضم العين وتسكين القاف والقول فى ذلك عندنا نهم ما قرأه تان مستغيبان فى قراءة الامصار
بمعنى واحد فبأيتهم ما قرأ القارئ نصيب ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (واضرب لهم مثل
الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيبا تذرره الرياح وكان الله على
كل شىء مقتدرا) يقول عزذ كره لنبهه محمد صلى الله عليه وسلم واضرب لحياة هؤلاء المستكبرين
الذين قالوا لك اطرد عنك هؤلاء الذين يدعون ربهم بالغدا والعشى اذا نحن جئناك الدنيا منهم مثلا
يقول شهاب كماء أنزلناه من السماء يقول كطرا أنزلناه من السماء الى الارض فاختلط به نبات الارض
يقول واختلط بالماء نبات الارض باسم غنمتان تذرره الرياح يقول تطيره الرياح وتفرقه يقال
منه ذرته الريح تذرره ذروا وذرته ذريا أو ذرته تذرره ذرا كقَالَ الشاعر

فقاتله صوب ولا تجهدنه * فيذكر من أخرى القطاة فتترلق

يقال أذريت الرجل عن الذابة والبعير اذا ألقينه عنه وقوله وكان الله على كل شىء مقتدرا يقول
وكان الله على تخريب جنة هذا القتال حين دخل جنته ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة
قائمة واهلاك أموال ذى الاموال الباخلين بها عن حقوقها وازالة دنيا الكافرين به عنهم وغير ذلك
مما يشاء قادر لا يجزئه شىء اراده ولا يعيبه أمر اراده يقول فلا يغر ذوو الاموال بكثرة أموالهم ولا
يستكبر على غيرهم ولا يغترن أهل الدنيا بدنياهم فانه امثالهم مثل هذا النبات الذى حسن استواؤه
بالمطر فلم يكن الا يث ان انقطع عنه الماء فتناهى ثم يانه عاديا ستذروه الرياح فاسدا تبتو عنه عين
الناظرين ولا يمكن له العمل لما فى الذى لا يفتنى والدام الذى لا يبس ولا يتغير ﴿ القول فى تاويل قوله
تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا)
يقول تعالى ذكروه المال والبنون أى الناس التى يفخر بها عينة والاقرع ويتكبران بها على
سلمان وخباب وصهيب مما يتزين به فى الحياة الدنيا ويسامون عدا الا آخره والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا يقول وما يعمل سلمان وخباب وصهيب من طاعة الله ودعاءهم ربهم بالغدا والعشى
يريدون وجهه الباقي لهم من الاعمال الصالحة بعد فناء الحياة الدنيا خير بالحمد عند ربك ثوابا من
المال والبنين التى يفخر هؤلاء المشركون بهما التى تفتنى فلا تبق لاهلها وخير أملا يقول وخير
ما يؤمل من ذلك سلمان وصهيب وخباب مما يؤمل عينة والاقرع من أموالهما وأولادهما وهذه
الآيات من لدن قوله واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك الى هذا الموضوع ذكر انهن تزات فى عينة
والاقرع ذكروا ذلك حد ثنا الحسين بن عرو والعنقرى قال ثنا أى قال ثنا اسباط
ابن نصر عن السدى عن أبى - عد الأزدي وكان قارئ الأزدي عن أبى الكنود عن خباب فى قوله ولا
تطرد الذين يدعون ربهم بالغدا والعشى ثم ذكر القصة التى ذكرناها فى سورة الانعام فى قصة
عينة والاقرع الى قوله واتبع هواه قال قال ثم ضرب لهم مثلا رجلين ومثل الحياة الدنيا واختلف
أهل التأويل فى المعنى بالباقيات الصالحات اختلافهم فى المعنى بالدعاء الذى وصف جل ثناؤه به الذين
نهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طردهم وأمره بالصبر معهم فقال بعضهم هى الصلوات الخمس
وقال بعضهم هى ذكرا لله بالتسبيح والتتدبيس والتليل ونحو ذلك وقال بعضهم هى العمل بطاعة
الله وقال بعضهم الكلام الطيب ذكروا من قال هى الصلوات الخمس حدثنى محمد بن ابراهيم

عشى الابد فانهم يحبون على طاعة الله كما ان النفس جبلت على طاعة الهوى وطلب الدنيا ولا تعد عينها منكم فانك ان لم تر اقب احوالهم تصرف فيهم النفس الامارة ولا تطع من اغفلنا يعنى النفس ناراهى نار القهر والغضب احاط بهم سرادقها يعنى سرادق العزة بماء كالمهل كل ما هو لاهل اللطف اسباب لسهولة العيش و فراغ البال فانه سبحانه جعل لاهل القهر سبب الصعوبة الامر وشدة التعلق حتى شون الوجوه اى احرف مواد القفاهم الى عالم الارواح وفسدت استعداداتهم فبقوا في أسفل سافلين الطبيعة يحلون فيها من اساور والتخلية بالاساور اشارة الى ظهور آ ن نار الملكات عليهم وقوله من ذهب رمز الى انها ملكات مستحسنة معتدلة راسخة ويلبسون ثيابا فيه ان اوار العبادات تلوح عليهم وتشتمل بهم وقوله خضر اشارة الى انها اوار غير قاهرة ومن سندس اشارة الى ما لطف من الرياضات واستبرق الى ما شق منها من كئين فيها على الارائك لانهم فرغوا بها وكفوا وقضوا ما عليهم من المجاهدات وبقى ما لهم من المشاهدات مثلا رجلين هما النفس الكافرة والقلب المؤمن جعلنا لاهل القهر وهما النفس جنتين هما الهوى والدنيا من اعناب الشهوات وحفظناهما بنخل حب الرياسة وجعلنا بينهما رعا من التمتع الهيمية ونجرا نخلها ما نهر من القوى البشرية والحواس وكان له ثمر من انواع الشهوات وهو يحاوره يجاذب النفس والقلب انا أكثر

بمعنا نائمات وكما قال الآخر هز بقى من دموعها صبغاما * ضباع وجاوبى نوحا قياما والعرب توحى الغور مع الجمع والانس وتذكر مع المذ كرو الموثث تقول ماء غور وما ن غور ومياه غور ويعنى بقوله غورا اذا هبنا قد غار في الارض فلا يلحقه الرشا كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اوى يصبح ماؤها غورا اى ذاهبا قد غار في الارض وقوله فلن تستطيع له طلبا يقول فلن تطيق ان تدرك الماء الذى كان في جنتك بعد غوره بطلبك اياه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (واحيط بثمره فاصبح يقبل كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول باليتنى لم أشرك بربى أحدا) يقول تعالى ذكره وأحاط الهلاك والجوايح بثمره وهى صنوف ثمار الجنة التى كان يقول لها ما أظن أن تبده هذه أبدا فاصبح هذا الكافر صاحب هاتين الجنتين يقبل كفيه ظهر البطن تلهغا وأسفا على ذهاب نفقته التى أنفق فى جنته وهى خاوية على عروشها يقول وهى خالية على نباتها وبيوتها * وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاصبح يقبل كفيه أى يصفق كفيه على ما أنفق فيها متلهفا على ما فاتته وهو يقول باليتنى لم أشرك بربى أحدا ويقول باليتنى يقول يتنى هذا الكافر بعدما أصيب بجنته انه لم يكن كان أشرك بربه أحدا يعنى بذلك هذا الكافر اذا هلك وزالت عنه دنياه وانفرد بعمله ودانته لم يكن كفر بالله ولا أشرك به شيئا ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا) يقول تعالى ذكره ولم يكن لصاحب هاتين الجنتين فئة وهى الجماعة كما قال المهاج * كما تجوز الفئة الكهسى * وبنحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وان خالف بعضهم فى العبارة عنه عمار تنا فان معناهم نظير معنا نافية ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح حد ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله قال عيسى بن يربنة حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله أى جنة ينصرونه وقوله ينصرونه من دون الله يقول بمنعونه من عقاب الله وعذاب الله اذا عاقبه وعذبه وقوله وما كان منتصرا يقول ولم يكن ممنعمان عذاب الله اذا عذبه كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كان منتصرا أى ممنعمان وقوله هنالك الولاية لله الحق يقول عز ذكره ثم وذلك حين حل عذاب الله بصاحب الجنتين فى القيامة واختلفت القراء فى قراءة قوله الولاية فقرا بعض أهل المدينة والبصرة والكوفة هنالك الولاية بفتح الواو من الولاية يعنون بذلك هنا لك الموالاته كقول الله والله ولى الذين آمنوا وكفوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا يذهبون بها الى الولاية فى الدين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة هنالك الولاية بكسر الواو من الملك والسلطان من قول القائل وايت عمل كذا أى بلدة كذا الية ولا ية وأولى القراءتين فى ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر الواو وذلك أن الله عقب ذلك خبره عن ملكه وسلطانه وان من أحل به نعمته يوم القيامة فلان نصر له يومئذ فاتباع ذلك الخبر عن انفرادهم بالملك والسلطان أولى من الخبر عن الموالاته التى لم يجز لها ذلك كقول من قال لا يسمى سلطان الله ولاية وانما يسمى ذلك سلطان البشر لان الولاية معناها انه يلى أمر خلقه لانه يكون أمير عليهم واختلفوا أيضا فى قراءة قوله الحق فقرا ذلك عامة قراء المدينة والعراق خفضا على توجهه الى انه من نعم الله والى أن معنى الكلام هنا لك الولاية لله الحق ألوهية لا الباطل بطول ألوهيته التى يدعونها المشركون بالله آلهة وقرأ ذلك بعض أهل البصرة وبعض متأخرى الكوفيين لله الحق برفع الحوق توجهها منها الى انه من نعمت الولاية أو معناها هنا لك الولاية الحق

فها لاحول ولا قوة الا بالله فقال ما زلت اجعلها قال فراجعه مرتين او ثلاثا فلم ينزع قال فاثبت قال
 سالم اجل فاثبت فان ابابؤب الانصاري حدثني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
 عرج بي الى السماء فاريت ابراهيم فقال يا جبريل من هذا معك فقال محمد فرحب بي وسهل ثم قال
 مرأمتك فلتكثرن غراس الجنة فان تربتها طيبة وأرضها واسعة فقلت وما غراس الجنة قال
 لاحول ولا قوة الا بالله وجدت في كتابي عن الحسن بن الصباح البرزاني عن أبي نصر الثمار عن عبد
 العزيز بن مسلم عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات **حدثنا**
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن الحسن وقتادة في قوله والباقيات
 الصالحات خير قال لا اله الا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله هن الباقيات الصالحات **حدثني**
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث ان دراجا اباب السمع حدثه عن أبي الهيثم
 عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثر وامن الباقيات الصالحات
 قبل وما هي بارسول الله قال الملة قبل وما هي بارسول الله قال التكبير والتهيل والتسبيح والحمد
 ولاحول ولا قوة الا بالله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك عن عمارة بن
 صياد انه سمع سعيد بن المسيب يقول في الباقيات الصالحات انها لقول العبد لله أكبر وسبحان الله
 والحمد لله ولاحول ولا قوة الا بالله **حدثني** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن
 أيوب قال ثنا ابن عجلان عن عمارة بن صياد قال سألتني سعيد بن المسيب عن الباقيات
 الصالحات فقلت الصلاة والصيام قال لم تصب فقلت الزكاة والحج فقال لم تصب ولكنهن
 الكامات الخمس لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولاحول ولا قوة الا بالله
 ذكر من قال هي العمل بطاعة الله عز وجل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
 عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا
 قال الاعمال الصالحة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر **حدثني** علي قال ثنا عبد
 الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والباقيات الصالحات قال هي ذكرانه قول لا اله
 الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولاحول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله
 على رسول الله والصيام والحج والصدقة والعنق والجهاد والصلة وجميع أعمال الحسنات
 وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لاهلها في الجنة مادامت السموات والارض **حدثني** يونس قال
 أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا قال
 الاعمال الصالحة ذكر من قال هي الكام الطيب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
 ثنا عبيد الله بن أبي عمير قال قال ابن عباس قوله والباقيات الصالحات قال الكلام الطيب
 وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال من جميع أعمال الخير كالذي روى عن علي بن أبي
 طلحة عن ابن عباس لان ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة وعلمها بما يجزي ويتأب
 وان الله عز ذكره لم يخص من قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا بعبادون بعض في
 كتاب ولا يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظن ظان ان ذلك مخصوص بالخير الذي روينا
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان الخبر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما ورد بان قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر من الباقيات
 الصالحات ولم يقل من جميع الباقيات الصالحات ولا كل الباقيات الصالحات وجاز ان تكون هذه
 باقيات الصالحات وغيرها من أعمال البر أيضا باقيات صالحة في القول في تاويل قوله تعالى (و يوم
 نسير الجبال وتري الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك مصفا لقد

الشرط أبدا الرجسة ط
 العذاب ط مؤثلا هـ موعدا هـ
 * التفسير لما بين حساسة الدنيا
 وشرف الآخرة اردفه باحوال
 يوم القيامة وأهواله وفيه رد على
 أغنياء المشركين الذين افتخروا
 بكثرة الاموال والاولاد على فقراء
 المسلمين والتقدير واذا كر يوم كذا
 عطف على واضرب ويجوز ان
 ينتصب بالقول المضمر قبل ولقد
 جئتمونا وفاعل التسيير هو الله
 تعالى الا انه سمي على إحدى
 الراءتين ولم يسم في الاخرى
 فتسييرها ما الى العدم لقوله
 ويسألونك عن الجبال فقل
 ينسفها ربي نسفا وبست الجبال
 بساف كانت هباء من دها وأما على
 موضع لا يعلمه الا الله وتري الارض
 بارزة لانه لا يبقى على وجهه شي
 يستترها من العمارات ولا من
 الجبال والأشجار والامانها أبرزت
 ما في بطنها من الاموات لقوله
 وألقت ما فيها وتخلت فيكون
 الاسناد مجازيا أي بارزا ما في
 جوفها وحشرناهم الضمير للخلائق
 المعوم حكما فلم نغادر منهم أحدا من
 الاولين والآخرين يقال غادره
 وانغدره اذا تركه والترك غير
 لائق ومنه الغدر ترك الوفاء
 والغدر ما غادره السيل لان اللائق
 بحال السيل ان يذهب بالماء كله
 ولا يخفى ان اللائق بحال رب العزة
 ان لا يترك أحدا من خلقه غير
 محشور والا كان قد حاط في علمه
 وحكمته وقدرته قالت المشبهة في
 قوله وعرضوا على ربك دليل على
 انه سبحانه في مكان يمكن ان يعرض
 عليه أهل القيامة وكذلك في قوله
 لقد جئتمونا وأجيب بانه تعالى شبه وقوفهم في الموضوع الذي يسألهم فيه عن أعمالهم بالعرض عليه وبالجمي الى حكمه كما يعرض الجند

لقد جئتمونا وأجيب بانه تعالى شبه وقوفهم في الموضوع الذي يسألهم فيه عن أعمالهم بالعرض عليه وبالجمي الى حكمه كما يعرض الجند

المرسلين إلا مبشرين ومنذرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل
ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي
وما أنذرهم بها ومن أطمأ من
ذكري آياتي فاعرض عنها
ونسى ما قدمت بدها أنا جعلنا على
قلوبهم أعمى أكنة أن يفقهوه وفي
آذانهم وقراوان تدعهم إلى الهدى
فلن يهتدوا إذا بدأ ربك الغفور
ذو الرحمة لو يؤخذهم بما كسبوا
لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن
يمدوا من دونه موثلا وتلك القرى
أهلكتناهم لما ظلموا وجعلنا
لهم لكهم وموعدا القرآت نسير
الجبيل على بناء الفعل للمفعول
ورفع الجبيل ابن كثير وابن عامر
وأبو عمرو والآخرون على بناء
الفعل للفاعل ونصب الجبيل
مأشبهناهم زيد الآخرون
مأشبهناهم وما كنت على الخطاب
روى ابن وردان عن زيد الباقر
على التذكير ويوم نقول بالنون
خزرة الباقر على الغيبة قبلا
بضمين عاصم وحزرة والكسائي
الباقر بكسر القاف وفتح الباء
لهم لكهم بفتح الميم وكسر اللام
حفص لهم لكهم بفتحها ما يحسب
وجاد والمفضل الباقر بضم الميم وفتح
اللام الوقوف بارزة لان التقدير
وقد حشرناهم قبل ذلك احدا حج
للآية مع العطف صفاط للعدول
والحذف أى يقال لهم لقد
جئتمونا أول مرة لان بل قد
يتبدى به مع ان الكلام متحد
موعدا أحصاهج لاستئناف
الواو بعد تمام الاستفهام مع
احتمال الحال باضمار قد حاضرا
ط أحداه الابليس ط أمر
ربه ط عدوا ط بدلا أنفسهم

الانماطى قال ثنا يعقوب بن كاسب قال ثنا عبد الله بن عبد الله الاموى قال سمعت عبد الله بن
زيد بن هرم يحدث عن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس
صد شئ زريق بن اسحاق قال ثنا قبيصة عن سفیان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبیر في
قوله والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس صد شئ يحيى بن ابراهيم السعدي قال ثنا أبي
عن أبيه عن جده عن الاعشى عن أبي اسحق عن عمرو بن سرجب في هذه الآية والباقيات الصالحات
قال هي الصلوات المكتوبات صد شئ الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس
صد شئ ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن الحسن بن عبد الله عن ابراهيم قال
الباقيات الصالحات الصلوات الخمس صد شئ ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن أبي اسحق
عن أبي ميسرة والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس ذكر من قال هن ذكر الله بالتسبيح
والتهليل ونحو ذلك صد شئ ابن جبير وعبد الله بن أبي زياد ومحمد بن عماره الاسدي قالوا ثنا
عبد الله بن زيد قال أخبرنا حيوة قال أخبرنا أبو عقيل زهرة بن معبد القرشي من بني تميم من رهاط
أبي بكر الصديق انه سمع الحارث بن مولى عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان ما الباقيات الصالحات قال
هي لاله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله صد شئ سعد بن عبد
الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو زرعة قال ثنا حيوة قال ثنا أبو عقيل زهرة بن معبد
انه سمع الحارث بن مولى عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان ما الباقيات الصالحات قال هي
لاله الا الله وسبحان الله وبحمده والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله صد شئ ابن
عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا نافع بن يزيد ورشد بن سعد قال ثنا زهرة
ابن معبد قال سمعت الحارث بن مولى عثمان بن عفان يقول قالوا لعثمان ما الباقيات الصالحات فذكر
مثله صد شئ ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن عبد الله بن مسلم عن هرم بن
سعيد بن جبیر عن ابن عباس في قوله والباقيات الصالحات خير قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر صد شئ أبو كريب قال ثنا ابن ادریس قال سمعت عبد الملك عن عطاء عن ابن
عباس في قوله والباقيات الصالحات خير قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر صد شئ
أبو كريب قال ثنا طليق بن غنم عن زائدة عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس مثله صد شئ
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا مالك عن عماره بن عبد الله بن ضياد عن سعيد بن المسيب
قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
صد شئ القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال أخبرني عبد
الله بن عثمان بن خثيم عن نافع بن رجب انه أخبره انه سأل ابن عمر عن الباقيات الصالحات قال
لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن جريج وقال عطاء بن أبي رباح
مثل ذلك صد شئ ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن منصور عن مجاهد قال
الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر صد شئ ابن المنذر قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد بنحوه صد شئ ابن جبير قال ثنا جرير
عن منصور عن مجاهد في قوله والباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر صد شئ يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو صخر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن مولى
سالم بن عبد الله حدثه قال أرسلني سالم الى محمد بن كعب القرظي فقال قل له القني عندنا وية القسيبر
فان لي اليك حاجة قال فالتقيت سالم أحدهما على الآخر ثم قال سالم ما تعد الباقيات الصالحات
فقال لاله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فقال له سالم مني جعلت

ص عضدا موبقا مصرفا مثل ط جدلا قبلا فيها

به على بطلان مذهب الاشاعرة في ان الاطفال يجوز ان تعذب بذنوب آباءهم فان ذلك ظلم والجواب ان الظلم انما يتصور في حق من تصرف في غير ملكه قالوا لو ثبت ان له بحكم المالكية ان يفعل ما يشاء من غير ان تراض عليه لم يكن لهذا الاخبار فائدة وأجيب بان تلك القضية بعد الدلائل العقلية علمت من مثل هذه الآية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاسب الناس في القيامة على ثلاثة يوسف وأيوب وسليمان يدعو المملوك فيقول له ما شغلك عني فيقول جعلتني عبد الأدي فلم يفرغني فيدعو يوسف فيقول كان هذا عبدا مثلك فلم يمنع ذلك ان عبدني فيؤمر به الى النار ثم يدعى بالمبتلى فاذا قال أشغلني بالبلاء دعا يا اوب فيقول قد ابتليت هذا باشد من البلاء فلم يمنع ذلك عن عبادتي ويؤمر به الى النار ثم يؤتى بالملك في الدنيا مع ما آناه الله من الغنى والسعة فيقول ماذا علمت فيما آتيتك فيقول شغلني الملك عن ذلك فيدعى سليمان فيقول هذا عبدي سليمان آتيته أكثر مما آتيتك فلم يشغله ذلك عن عبادتي اذهب فلا عذر لك فيؤمر به الى النار ثم انه سبحانه عاد على ارباب الخيلاء من قريش فذكر قصة آدم واستكبار ابليس عليه قال جاز الله قوله كان من الجن كلام مستأنف جار مجرى التعليل بعد استثناء ابليس من الساجدين كان قائلاً قال ماله لم يسجد فقبل كان من الجن ففسق والقائه للتسبب أي كونه من الجن سبب في فسقه ولو كان ملكا لم يفسق لثبوت عصمة الملائكة وقال آخرون اشتقاق الجن من الاستنار عن العيون فيشبه الملائكة والنوع المسمى بالجن ثم

مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الاحصاء قال الصغيرة الضحك وبعني بقوله مال هذا الكتاب ما شأن هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة يقول لا يبقى صغيرة من ذنوبنا وأعمالنا ولا كبيرة منها الا احصاها يقول الاحتفاظها ووجدوا ما علموا في الدنيا من عمل حاضر في كتابهم ذلك مكتوبا مثبتا بخوز وبالسيئة مثلها والحسنة ما الله جاز بهم به ولا ينظرون بك أحد يقول ولا يجازي ربك أحد اياهم بغير ما هو أهله لا يجازي بالاحسان الا أهل الاحسان ولا بالسيئة الا أهل السيئة وذلك هو العدل في القول في تاويل قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس لظالمين بدلا) يقول تعالى ذكره مذكرا هؤلاء المشركين حسدا ابليس آباهم ومعلمهم ما كان منه من كبره واستكباره عليه حين أمره بالسجود له وانه من العداوة والحسد لهم على مثل الذي كان عليه لا بهم واذا كبر يا محمد اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الذي يطبعه هؤلاء المشركون ويتبعون أمره ويتخالفون أمر الله فانه لم يسجد له استكبارا على الله وحسدا لآدم كان من الجن فاختلف أهل التناويل في معنى قوله كان من الجن فقال بعضهم انه كان من قبيلة يقال لهم الجن * وقال آخرون بل كان من خزان الجنة فنسب الى الجنة * وقال آخرون بل قيل من الجن لانه من الجن الذين استخضعوا لعين بنى آدم ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن أبي اسحق عن خالد بن عطاء عن طائوس عن ابن عباس قال كان اسمه قبيل أن يركب المعصية عزازيل وكان من سكان الارض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما فذلك هو الذي دعا الى الكبر وكان من حي يسمون جننا حد ثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقة وامن نار السموم من بين الملائكة وكان اسمه الحارث قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا انتهت حد ثنا ابن المنذر قال ثنا شيبان قال ثنا سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان ابليس رئيس ملائكة السماء الدنيا حد ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الا ابليس كان من الجن قال كان ابليس من خزان الجنة وكان يدبر أمر السماء الدنيا حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان ابليس من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وكان له سلطان الارض وكان فيما قضى الله انه رأى ان له بذلك شرفا وعظمة على أهل السماء فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلم الا الله فلما كان عند السجود حين أمره أن يسجد لآدم استفزع الله كبره عند السجود فذاع عنه واخره الى يوم الدين قال ابن عباس وقوله كان من الجن انما سمى بالجنان انه كان خازنا عليها كما يقال للرجل مكى ومدنى وكوفى وبصرى قاله ابن جريج وقال آخرون هم سبط من الملائكة قبيلة وكان اسم قبيلته الجن حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وثريك بن أبي نمرأ حد ثنا أبو كلثوم عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وكان يسوس ما بين السماء والارض فعصى فخط الله عليه فمسخه شيطانا رجما لعنه الله فمسخا قال اذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجه واذا كانت خطيئته في معصية فارجعه وكانت خطيئة آدم في معصية وخطيئة ابليس في كبر حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وقال ابن عباس لولم

كان ملكا لم يفسق لثبوت عصمة الملائكة وقال آخرون اشتقاق الجن من الاستنار عن العيون فيشبه الملائكة والنوع المسمى بالجن ثم

واحد وما جمع كقوله يخرجكم طفلا أي اطفالا وقبل صفاء أي قياما وبه فسر قوله فاذكروا اسم الله علما صواف وقال القفال يشبه أن يكون الصف واجعا إلى الظهور والبروز ومنه الصفصف للصحراء وهذا قريب من الأول وقد مر في الانعام ان وجه التشبيه في قوله خلقناكم انهم يبعثون عراة لا شيء معهم أو المراد بعثناكم كما أنشأناكم وزعمهم ان لن يجعل الله لهم موعدا أي وقتا لا تجاوز ما وعدوا على السنة الانبياء اما أن يكون حقيقة واما لان أفعالهم تشبه فعل من زعم ذلك ووضع الكتاب أي جنسه وهو صحف الاعمال والوضع اما حسي وهو ان وضع كتاب كل انسان في يده اما في اليمين أو في الشمال واما عقلي ومعناه النشر والاعتبار فتري المجرمين مشفقين خائفين مما في الكتاب لان الخائف خائف خوف العقاب وخوف الافتضاح ومعنى النداء في يا ايها الذين آمنوا في المسائدة في قوله يا ايها الذين آمنوا عززت وقوله صغيرة ولا كبيرة صغتنا للهينة أو المعصية أو الفعلة وهي عبارة عن الاحاطة وضبط كل ما صدر عنهم لان الاشياء اما صغار واما كبار فاذا حصر الصغرين فقد حصر الكل وعن الفضيل ضجروا لله من الصغائر قبل الكبائر قلت وذلك ان تلك الصغائر هي التي جرأتهم على الكبائر وعن ابن عباس الصغيرة التسميم والكبيرة التفهيم وعن سعيد بن جبير الصغيرة المسيس والكبيرة الزناوجوز في الكشف ان رب ما كان عندهم صغائر وكبار وتعام

جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا يقول تعالى ذكروه يوم نسبر الجبال عن الارض فتبسها بساوا نجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة ظاهرة وظهورها إلى أعين الناظرين من غير شيء يسترها من جبل ولا شجر هو بروزها * ونحو ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكروا ذلك **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **صدشني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتري الارض بارزة قال لا تجر فيها ولا غيابة ولا شجر ولا بناء ولا جبل فيها **صدشني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتري الارض بارزة ليس عليها بناء ولا شجر وقيل معنى ذلك وتري الارض بارزا أهلها الذين كانوا في بطنها فصاروا على ظهرها وقوله وحشرناهم يقول جمعناهم الى موقف الحساب فلم تغادر منهم أحد ما يقول فلم نترك ولم يبق منهم تحت الارض أحدا يقال منه ما غادرت من القوم أحدا وما غادرت منهم أحدا ومن غادرت قول الرازي

هل لك والغائض منك غائض * في هجعة يغدر منها الغابض

وقوله وعرضوا على ربك صفيا يقول عزذكروه وعرض الخلق على ربك يا محمد صفيا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة يقول عزذكروه يقال لهم اذ عرضوا على الله لقد جئتمونا أيها الناس احباء كهيتكم حين خلقناكم أول مرة وحذف يقال من الكلام ما يعرفه السامعين بانه مراد في الكلام وقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وهذا الكلام مخرج من الخبر عن خطاب الله به الجميع والمراد منه الخصوص وذلك انه قد برد القيامة خلق من الانبياء والرسل والمؤمنين بالله ورسوله وبالبعث ومعلوم انه لا يقال يومئذ لن ورد هامن أهل التصديق وبعده الله في الدنيا ولاهل البقيين فيها بقيام الساعة بل زعمتم ان لن نجعل لكم البعث بعد الاموات والحشر الى القيامة موعدا وان ذلك انما يقال لمن كان في الدنيا مكذبا بالبعث وقيام الساعة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ووضع الكتاب فتري المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) يقول عزذكروه ووضع الله يومئذ كتاب أعمال عباده في أيديهم فاخذوا حبيبه وأخذوا حبيبه المجرمين مشفقين مما فيه يقول السيد التي عملوها في الدنيا ان يؤخذوا بها ويقولون يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها يعني انهم يقولون اذا قرأوا كتابهم ورأوا ما قد كتب عليهم فيه من صغائر ذنوبهم وكبائرهم نادوا بالويل حين أيقنوا بعذاب الله وضجروا بما قد عرفوا من أفعالهم الخبيثة التي قد احصاها كتابهم ولم يقدر وأن ينكروا وجعلها كما **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اشكى القوم كما تسمعون الاحصاء ولم يشك أحد ظلمنا فإياكم والمحقرات من الذنوب فانها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه ذكرونا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب لها مثلا يقول كمثل قوم انطلقوا سيرى ون حتى نزلوا بفلاة من الارض وحضر صنيع القوم فانطلق كل رجل يحتطب فعمل الرجل يحبي وبالعود ويحبي الآخر بالعود حتى جمعوا سوادا كثيرا أو جمعوا انا رافان الذئب الصغير يجتمع على صاحبه حتى يهلكه وقيل انه عنى بالصغيرة في هذا الموضع الضحك ذكرونا ذلك **صدشني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا عبد الله بن داود قال ثنا محمد بن موسى عن الزيال بن عمرو عن ابن عباس لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قال الضحك **صدشنا** أحمد بن حازم قال ثنا أبي قال حدثتني أمي حمادة ابنة محمد قالت سمعت أبي محمد بن عبد الرحمن يقول في هذه الآية في قول الله عز وجل

ما يصنف في المسألة أسلفنا في أوائل سورة النساء في تفسير قوله ان يجتنبوا كما ترمون عندهم فندكروا ويحذوا

الذين يعرفون بنى آدم كما حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني قال ذر بيتهم الشياطين وكان يهدم زلنبور صاحب الاسواق وبضع
رايته في كل سوق ما بين السماء والارض ونسب صاحب المائت والاعور صاحب الزنا ومسوط صاحب
الاجبار ياتي بها فيلقبها في أفواه الناس ولا يجردون لها أصلا وداسم الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم
يذكر الله بصره من المتاع ما لم يرفع واذا أكل ولم يذكر اسم الله كل معه حدثننا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنى حجاج قال ثنا حفص بن غياث قال سمعت الاعشى يقول اذا دخلت البيت ولم أسلم رأيت مطهرة
فقلت ارفعوا ارفعوا واحدهم ثم أذكر فاقول داسم داسم حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى أبو
معاوية عن الاعشى عن مجاهد قال هم أربعة ثبروداسم وزلنبور والاعور ومسوط أحدهما حدثننا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني الآية وهم يتوالدون كما
تتوالدون وآدم وهم لكم عدو حدثنني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفتتخذونه وذريته
أولياء من دوني وهم لكم عدو وهو أبو الجن كما آدم أبو الانس وقال قال الله لا بليس اني لأذركم ذرية الا
ذراتك مثلها فليس من ولد آدم أحد الا له شيطان قد قرن به وقوله بئس للظالمين بدلا يقول عزذكره بئس
البدل للكافرين بالله اتخذوا ابليس وذريته أولياء من دون الله وهم لكم عدو من تركهم اتخذوا الله وليا باتباعهم
أمره ونهيته وهو المنعم عليهم وعلى أبيهم آدم من قباهم المتفضل عليهم من الفواضل ما لا يحصى بدلا وهو نحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة
بئس للظالمين بدلا بئس ما استبدلوا بعبادة ربهم اذا طاعوا ابليس في القول في تاويل قوله تعالى (ما شهدتهم
خاق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا) يقول عزذكره ما شهدت ابليس
وذريته خلق السموات والارض يقول ما حضرهم ذلك فاستعين بهم على خلقها ولا خلق أنفسهم يقول ولا
أشهدت بعضهم أيضا خلق بعض منهم فاستعين به على خلقه بل تفردت بخلق جميع ذلك بغير معين ولا ظهير
يقول فكيف اتخذوا عدوهم أولياء من دوني وهم خلق من خاقي أمثالهم وتركوأعبادتي وأنا المنعم عليهم
وعلى أسلافهم وخالقهم وخالق من والونه من دوني منفردا بذلك من غير معين ولا ظهير وقوله وما كنت
متخذ المضلين عضدا يقول وما كنت متخذ من لا يهدي الى الحق ولا يبين له سبيل الله عن قصد السبيل
أعوانا وأصارواهم ومن قولهم فلان يعضد فلانا اذا كان يقويه ويعينه * ونحو ذلك قال بعض أهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وما كنت متخذ
المضلين عضدا أي اعوانا حدثننا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله
واغاب عنى بذلك ان ابليس وذريته بضالون بنى آدم عن الحق ولا يهدونهم لهم للشرك وقد يحتمل ان يكون عنى
بالمضلين الذين هم اتباع على الضلالة وأصحاب على غير هدى في القول في تاويل قوله تعالى (ويوم
يقول نادوا شركائى الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ولا جعلنا بينهم موقفا ولا ترى الجمره والنار فظنوا
أنهم موقوفوا ولم يجدوا عندهم موقفا) يقول عزذكره ويوم يقول الله عزذكره لا أشركين به الا كهة والانناد
نادوا شركائى الذين زعمتم يقول لهم ادعوا الذين كنتم تزعمون أنهم شركائى فى العبادة لينصروكم ويخففوا
مضى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فاستغاثوا بهم فلم يغشواهم وجعلنا بينهم موقفا فاختلف أهل التاويل
فى معنى ذلك فقال بعضهم معناه وجعلنا بين هؤلاء المشركين وما كانوا يدعون من دون الله شركاء فى الدنيا
لومئذ عداوة ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن عبد الله بن زبير قال ثنا بشر بن المفضل عن عوف عن
الحسن بن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف عن عوف
عثمان بن عمر عن عوف عن الحسن وجعلنا بينهم موقفا قال عداوة * وقال آخر ون معناه وجعلنا بينهم
ذلك لهم مها كما ذكره قال ذلك حدثننا محمد بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى
وجعلنا بينهم موقفا قال مها كما حدثننا الحسن بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وجعلنا بينهم موقفا
قوله موقفا هلاك حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وجعلنا بينهم موقفا

بدل طاعته قال الجبائى فى
الآية دلالة على انه لا يريد
الكفر ولا يخلفه فى العبد
والالم يصح هذا الهم
والتوب يخع وعرض بالعلم
والداعى كالمسرا قال
أهل التحقيق ان الداعى
الكفار قريش الى ترك
دين محمد صلى الله عليه وسلم
هو الخوة والعجب والترفع
والتكبر وهذا شان
ابليس ومن تابعه فكل
من كان غرضه من العلم
أو العمل الفخر على
الاقران والترفع على
ابناء الزمان فانه مقتد
بابليس وذريته وهذا
مقام صعب نسال الله
الخلاص منه ثم دل على
فساد عقيدة أهل الشرك
وبطلان طريقتهم
بقوله ما شهدتهم
فلا كثرون على ان الضمير
لشركاء والمراد انهم
لو كانوا شركاء لى فى خلق
السموات والارض وفى
خلق أنفسهم يعنى لو كان
بعضهم شاهدين خاق
بعض مشاركين فىه
كقوله ولا تقتلوا أنفسكم
لا يمكن أن يكونوا شركاء
لوى العبادة لكن الملزوم
المساوى منتف فاللازم
مثله يؤيد هذا التفسير
قوله وما كنت متخذ المضلين

من لم يوجب عصمة الملك
 فظاهر ومن أوجب قال
 كان بمعنى صار أي مسح
 عن حقيقة الملائكة إلى
 حقيقة الجن وقد سلف
 هذا البحث بنامه في
 أول سورة البقرة ومعنى
 فسق عن أمره به خرج
 عن طاعته وحكى الزجاج
 عن الخليل وسيبويه أنه
 لما أمر فعصى كان سبب
 فسقه هو ذلك الأمر ولولا
 ذلك الأمر الشاق لما حصل
 ذلك الفسق فلهذا
 حسن ان يقال فسق عن
 أمره به وقال قطرب هو
 على حذف المضاف أي
 فسق عن ترك أمره ثم
 عجب من حال من أطاع
 ابليس في الكفر والمعاصي
 وخالف أمر الله فقال
 أنتخذونه كأنه قيل
 أعقب ما وجد منه من
 الآباء والفسق أنتخذونه
 وذريته أولياء من
 دوني وتنبؤ لولم يجر
 وقصة آدم وابليس معها
 قريش من أهل الكتاب
 وعرفوا صحتها فلذلك صح
 الاحتجاج بها عليهم وان
 لم يعتقدوا كون محمد صلى
 الله عليه وسلم لم ينبأ بشئ
 للظالمين بدلا أي بشئ
 البديل من الله ابليس لمن
 استبدل به فاطاعه

يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزائنه السماء الدنيا قال وكان قتادة يقول جن عن طاعة
 ربه وكان الحسن يقول ألقاه الله إلى نفسه حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
 عن قتادة في قوله الابليس كان من الجن قال كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن حديثنا ابن بشار
 قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال ما كان ابليس من الملائكة طرفه عين قط وأنه لاصل
 الجن كما أن آدم عليه السلام أصل الانس حديثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد قال
 سمعت الضحاك يقول كان ابليس على السماء الدنيا وعلى الأرض وخازن الجنان حدثت عن الحسن بن
 الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فسجدوا الابليس كان من
 الجن كان ابن عباس يقول ان ابليس كان من أمم الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازن على الجنان
 وكان له سلطان السماء الدنيا ولسطان الأرض وكان مما سألته نفسه من قضاء الله أنه رأى ان له بذلك
 شرفا على أهل السماء فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه الا الله فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين أمره
 بالسجود لا آدم فاستكبر وكان من الكافر من ذلك قوله للملائكة اني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم
 ما تبسرون وما كنتم تكتمون يعني ما أمر ابليس في نفسه من الكبر وقوله كان من الجن كان ابن عباس
 يقول قال الله كان من الجن لانه كان خازن على الجنان كما يقال للرجل مكى ومدنى وبصرى وكوفى وقال
 آخرون كان اسم قبيلة ابليس الجن وهم سبط من الملائكة يقال لهم الجن فلذلك قال الله عز وجل كان
 من الجن فنسبته إلى قبيلته حديثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله كان من الجن
 قال من الجنان الذين يعملون في الجنان حديثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو
 سعيد الحمدي سمعت ابي بن ابراهيم قال ثنا سوار بن الجعد الحمدي عن شهر بن حوشب قوله من الجن
 قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء حديثنا
 محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا ابن عباس قوله الابليس كان من الجن
 فسق عن أمره به قال كان خازن الجنان فسمى بالجنان حديثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا
 أحمد بن بشير عن سفیان بن أبي المقدم عن سعيد بن جبير قال كان ابليس من خزنة الجنة وقد بينا القول في
 ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضوع وقوله
 فسق عن أمره به يقول فخرج عن أمره به وعدل عنه ومال كما قال رؤبة

هو من في نجد وغوغا ترا * فواسق اعن قصدها جوارا

يعني بالفواسق الابل المنعدلة عن قصد نجد وكذلك الفسق في الدين انما هو الانعزال عن القصد والميل عن
 الاستقامة ويحكى عن العرب سمعا فاسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت منه وفسقت القارة اذا خرجت
 من حجرها وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول انما قيل فسق عن أمره به لانه مراد به فسق
 عن ربه أمر الله كما تقول العرب اتخمت عن الطعام بمعنى اتخمت لأكنته وقد بينا القول في ذلك وان معناه
 عدل وجار عن أمر الله وخرج عنه وقال بعض أهل العلم بكلام العرب معنى الفسق الاتساع وزعم ان
 العرب تقول فسق في النفة بمعنى اتسع فيها قال وانما سمي الفاسق فاسقا لاتساعه عن محارم الله وهو بنحو
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى بن جريح وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
 قول الله تعالى فسق عن أمره به قال في السجود لا آدم حديثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا جريح
 عن ابن جريح عن مجاهد في قول فسق عن أمره به قال عصى في السجود لا آدم وقوله أنتخذونه وذريته
 أولياء من دوني وهم لكم عدو يقول تعالى ذكره أفتوالون باني آدم من استكبر على آيكم وحده
 وكفر نعمتي عليه وغره حتى أخرجه من الجنة ونعيم عيشه فيها إلى الأرض وضيق العيش فيها ونطقه بربه
 وذريته من دون الله مع عداوته لكم قديما وحديثا وتكون طاعة ربكم الذي أنعم عليكم وأكرمكم بان
 اصعدوا لكم ملائكة وأسكنه جنانه وأنا لكم من فواصل نعمه ما لا يحصى عدده وذرية ابليس الشياطين

مما هم عليه مقبون من شرهم الا يجيبهم سنتنا في أمثالهم من الامم المكذبة زسلا قبلهم أو تباينهم العذاب
قبلا واختلاف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه أو ياتهم العذاب فجأة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله أو ياتهم العذاب قبلا قال فجأة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال
ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله * وقال آخرون معناه أو ياتهم العذاب عيانا ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو ياتهم العذاب قبلا قال قبلا معاينة ذلك
القبيل وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه جماعة ذات عدد أو ياتهم العذاب قبلا بضم القاف والباء
بمعنى انه ياتهم من العذاب ألوان وضروب ووجهوا القبيل الى جمع قبيل كما يجمع القبيل القتل والجديد
الجدد وقرأه جماعة أخرى أو ياتهم العذاب قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى أو ياتهم العذاب عيانا من
قولهم كحمته قبلا وقد بينت القول في ذلك في سورة الانعام بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول** في
تاويل قوله تعالى (وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
واتخذوا آياتي وما أنذر واهزوا) يقول عزذ كره وما ترسل رسلنا الا مبشروا أهل الايمان والتصدق بالله
بجزيل ثوابه في الآخرة ولينذروا أهل الكفر والتكذيب عظيم عقابه وأليم عذابه فينتهوا عن الشرك بالله
ويترجروا عن الكفر به ومعاصيه ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق يقول ويخاصم الذين
كذبوا بالله ورسوله بالباطل وذلك كقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا عن حديث فتية ذهبوا في أول
الدهر لم يدرا ما شأنهم وبن الرجل الذي بلغ مشارق الارض ومغاربها وعن الروح وما أشبه ذلك مما كانوا
يخاصمون به ينتهون اسقاطه تعتاله صلى الله عليه وسلم فقال الله لهم انما السند انبعث اليكم رسلنا للجدال
والخصومات وانما نبعثهم مبشرين من أهل الايمان بالجنة ومنذرين من أهل الكفر بالنار وأنتم تجادلونهم
بالباطل طلبا منكم بذلك ان تبطلوا الحق الذي جاءكم به رسولى وعنى بقوله ليدحضوا به الحق ليدخلوا به الحق
وزيلوه وبذهبوا به يقال منه دحض الشيء اذا زال وذهب ويقال هذا مكان دحض أى منزل منزلق لا يثبت
فيه خد ولا حافر ولا قدم ومنه قول الشاعر

وردت ويجي البشرى كرى جداره * وحاد كما حاد البعير عن الدحض

وروى ويجي وادحضته انا اذا اذهبت وأبطلته وقوله واتخذوا آياتي وما أنذر واهزوا يقول واتخذوا
الكافر من بالله حجة التي احتج بها عليهم وكتابه الذي أنزله اليهم والندرات التي أنذرهم بها يختر يا سخرون
بها يقولون ان هذا الأساطير الاولين اكتبها فاهسى تملى عليه بكرة أو أصيلا روثنا قلنا مثل هذا القول في
تاويل قوله تعالى (ومن أظلم ممن ذكر آياتنا ثم عارضها ونسى ما قدمت يداها فاجعلنا على قلوبهم
أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا) يقول عزذ كره وأى الناس
أوضح للاعراض والصدى غير موضعها ممن ذكره بآياته وحججه فدل به على سبيل الرشاد وهداه بها الى
طريق النجاة فعارض عن آياته وأدلتته التي فى استدلاله بها الوصول الى الخلاص من الهلاك ونسى ما قدمت
يها يقول ونسى ما أسلف من الذنوب المهلكة فلم يقب منها ولم ينب كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ونسى ما قدمت يداها أى نسى ما سلف من الذنوب وقوله فاجعلنا على قلوبهم أكنة أى
يفقهوه وفي آذانهم وقرا يقول تعالى ذكره فاجعلنا على قلوب هؤلاء الذين يعرضون عن آيات الله اذا
ذكروا بها أغصية لئلا يفقهوه لان المعنى أن يفقهوا ما ذكره وقوله وفي آذانهم وقرا يقول في آذانهم
نقلا لئلا يفقهوه وان تدعهم الى الهدى يقول عزذ كره لئله صلى الله عليه وسلم وان تدع يا محمد هؤلاء
المعرضين عن آيات الله عند التذكير بهم الى الاستقامة على تحجة الحق والايمان بالله وما جئتهم به من عند
ربك فلن يهتدوا اذا بدأ يقول فلن يستقيموا اذا بدأ على الحق ولن يؤمنوا بما دعونهم اليه لان الله قد
طبع على قلوبهم وأبصارهم **القول** في تاويل قوله تعالى (وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤخذهم
بما كسبوا لجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثلا) يقول تعالى ذكره لئله صلى الله

وأضاف الشركاء الى
نفسه على معتقدتهم
توبخا لهم ولخوى الكلام
اذ كر يا محمد أحوالهم
وأحوال آلهتهم يوم
القيامة اذ يقول الله لهم
نادوا أى ادعوا من زعمتم
انهم شركائى فاهلن وهم
للعباداة قال الغسرون
أراد الجن فدعوه لم يذكر
في هذه الآية انهم كيف
دعوا تلك الشركاء ولعل
المراد بما فى الآية الاخرى
انما كنا لكم تبعافهل أنتم
مغنون عنا فلم يستجيبوا
لهم ولم يدعوا عنهم ضررا
وجعلنا بينهم موبقاعن
الحسن هى فى الشدة
الهلاك كقولهم لا يكن
حبك كلفا ولا يفضك تلقا
وقال القراء البين الوصل
والمراد جعلنا توصلهم فى
الدنيا هلا كابوم القيامة
وفى الكشاف الموبق
الهلاك وهو مصدر كالورد
أى جعلنا بينهم وادبا من
أودية جهنم مشتركا هو
مكان الهلاك والعذاب
الشديد بهلكون فيه
جميعا وجوز ان يريد
بالشركاء الملائكة وعزوا
وعيسى ومريم وبالوبيق
العزخ أى جعلنا بينهم
أمدا يعسدا بهلك فيه
الساثرون لفرط بعده

أى مخذهم عضدا أعوانا
 فوضع المضلين موضع
 الضمير نعياع عليهم بالاضلال
 وقيل الضمير للمشركين
 الذين التمسوا طرد فقراء
 المؤمنين والمراد انهم
 ما كانوا شركائى في تدبير
 العالم بدليل اني ما شهدتهم
 خلق السموات والارض
 ولا خلق انفسهم وما
 اعتضدت بهم في تدبير
 الدنيا والاخرة بل هم قوم
 كسائر الخلق نظيره ان
 من اقتريح عليك اقتراحات
 عظيمة فانك تقول له
 لست سلطان البلد ولا تدبر
 المملكة حتى تقبل
 منك كل اقتراحاتك وقيل
 اراد ان هؤلاء الظالمين
 جاهلون بما جرى به القلم
 في الازل من احوال
 السعادة وفسدها لانهم لم
 يكونوا شاهدين خلق
 العالم فكيف يمكنهم ان
 يحكموا بحسن حالهم
 عند الله وبشر فهم ورفعهم
 عند الخلق وباضداد
 هذه الاحوال للفقراء
 ومن قرأ وما كنت بغض
 التاء فالخطاب للرسول
 صلى الله عليه وسلم والمعنى
 وما صنع لك الاعتضاد
 بهم وما ينبغي لك ان
 تغتر بهم ثم عاد الى خبرهم
 باحوال يوم القيامة

قال الموبق المهلك الذى اهلك بعضهم بعضا فيه أو بق بعضهم بعضا وفرأو جعلنا لهم موعدا صدقت عن
 محمد بن يزيد عن جويرير عن الضمك الموبق قال هلاكا حد ثنا ابن جريد قال ثنا جرير عن منصور عن
 عريفة في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا وقال آخرون هو اسم وادى جهنم ذكر من قال ذلك حد ثنا
 ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن عمرو البكالى وجعلنا بينهم موبقا قال
 وادعيق فصل به بين أهل الضلالة وأهل الهدى وأهل الجنة وأهل النار حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة قوله وجعلنا بينهم موبقا ذكرنا ان عمر البكالى حدث عن عبد الله بن عمرو قال هو وادعيق
 فرق به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة حد ثنا أبو كريب قال ثنا عمر بن عبيد عن حجاج بن
 أرطاة قال قال بجاهد وجعلنا بينهم موبقا قال وادعيق النار حد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى ح حد ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجعلنا
 بينهم موبقا قال وادعيق جهنم حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله
 حد ثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا عبد الصمد قال ثنا يزيد بن درهم قال سمعت أنس بن مالك يقول في
 قول الله عز وجل وجعلنا بينهم موبقا قال وادعيق جهنم من قبح ودم * وأولى الاقوال في ذلك بالهواب القول
 الذى ذكرناه عن ابن عباس ومن وافقه في تاويل الموبق انه المهلك وذلك ان العرب تقول في كلامها قد
 أوبقت فلانا اذا أهلكته ومنه قول الله عز وجل أوبقن بما كسبنوا بمعنى بهلكن ويقال للمهلك نفسه
 قد أوبق فلان فهو يوبق ويقاوعه بنى عامر يابق بغير همز وحكى عن تميم انها تقول يبيق وقد حكى وبق يبق
 ويوقا حكاه الكسائى وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول الموبق الموعد ويستشهد
 لقيه ذلك بقول الشاعر
 وحاد سرورى فالستار فلم يدع * تغاراله في الوادين بموبق ٧

و يتأوله بموعد وجائز ان يكون ذلك المهلك الذى جعل الله جل ثناؤه بين هؤلاء المشركين هو الوادى الذى
 ذكر عن عبد الله بن عمرو وجائز ان تكون العداوة التى قالها الحسن وقوله ورأى المجرمون النار يقول
 وعاب المشركون النار يومئذ فظنوا أنهم موبقوها يقول فظنوا أنهم موبقوها كما حد ثنا الحسن بن يحيى قال
 أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فظنوا أنهم موبقوها قال علما حد ثنا يونس قال
 أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان الكافر يرى جهنم فيظن انها موبقوها من مسيرة أو بعين سنة وقوله ولم يجدوا
 عندهم موبقا يقول ولم يجدوا عن النار التى رأوا معدلا بعدلون عنها اليه يقول لم يجدوا من موبقها ابدان الله
 قد حتم عليهم ذلك ومن المصرف بمعنى المعدل قول أبي كثير الهذلى
 ازهر هل عن شبيبة من مصرف * أم لا خلود لبدل اذل متكاف

القول في تاويل قوله تعالى (ولقد صدقنا في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان أكثر شئ جدلا)
 يقول عز ذكره ولقد صدقنا في هذا القرآن للناس من كل مثل ووعظناهم فيه من كل عظة واحجبنا عليهم
 فيه بكل حجة ليتذكروا فينبوا ويعتبروا فيستغفروا وينزجروا عما هم عليه مقبون من الشرك بالله وعبادة
 الاوثان وكان الانسان أكثر شئ جدلا يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا يترجو
 لموعظة كما حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا قال
 الجدل الخصومة خصومة القوم لا نبيا هم وردهم عليهم ما جاؤا به وقرأ ان هذا الا بشر مثلكم يا كل مما
 تاكلون منه ويشرب مما تشربون وقرأ يريدان يتفضل عليكم وقرأ حتى توفى الآية ولو نزلنا عليك كتابا فى
 قرظاس الآية وقرأ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظنوا فيه بهرجون قالوا هم ليس أنت لقالوا انما سكرت
 أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم
 الهدى ويستغفروا بهم إلا أن أتاهم سنة الاولين أو آياتهم العذاب قبلها) يقول عز ذكره وما منع هؤلاء
 المشركين باحسان الايمان بالله اذ جاءهم الهدى بيان الله وعلما وصحة ما تدعوهم اليه وحقيقته والاستغفار

يوشع لا أبرح يقول لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
 زبدي قوله لا أبرح قال لا أنتهي وقيل عنى قوله مجمع البحرين اجتماع بحر فارس والروم والمجمع مصدر
 من قولهم جمع بجمع ذكره قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى أبلغ
 مجمع البحرين والجران بحر فارس والروم وبحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس مما يلي المشرق حدثنا
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله مجمع البحرين قال بحر فارس والروم
 حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مجمع البحرين قال بحر الروم وبحر
 فارس أحدهما قبل المشرق والآخر قبل المغرب حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي
 عن أبيه عن ابن عباس قال مجمع البحرين ٧ حدثنا ابن جدي قال ثنا يحيى بن الضريس قال ثنا أبو معمر عن
 محمد بن كعب في قوله لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين قال طنجة وقوله أو أمضى حقباً يقول أو أسير زماناً أو دهرًا
 وهو واحد ويجمع كثيره وقليله أحقاب وقد تقول العرب كنت عنده حقبه من الدهر ويجمعونه حقباً
 وكان بعض أهل العربية يوجه تاء بل قوله لا أبرح أي لا أزل وبسنة هذا قوله ذلك بيت الفرزدق
 فإبرحوا حتى تمادت نسائهم * ببطحاء ذي قار عياب اللطائم

يقول ما زالوا واذكر بعض أهل العلم بكلام العرب ان الحقب في لغة قيس سنة فاما أهل التناويل فانهم
 يقولون في ذلك ما إذا ذكره وهو انهم اختلفوا فيه فقال بعضهم هو ثمانون سنة ذكره قال ذلك حدثني
 عن هشيم قال ثنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون بن عبد الله بن عمرو قال الحقب ثمانون سنة وقال آخرون هو
 سبعون سنة ذكره قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أو
 أمضى حقباً قال سبعين خريفاً حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون في ذلك نحو الذي قلنا ذكره
 قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو أمضى حقباً قال
 دهرًا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله حقباً قال الحقب زمانا
 حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله أو أمضى حقباً قال الحقب الزمان ﴿القول في
 تناويل قوله تعالى﴾ فلما بلغنا مجمع بينهما نسيا حوتهما فالتفتا إليه في البحر سرباً يعني تعالى ذكره فلما بلغ
 موسى وقتاه مجمع البحرين كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
 ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مجمع بينهما قال بين البحرين حدثنا
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله نسيا حوتهما يعني بقوله نسيا
 نزل كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نسيا حوتهما قال أضلاه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
 حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال أضلاه قال بعض أهل العربية ان الحوت كان مع يوشع وهو الذي نسيه
 فاضيف النسب ان انهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وانما جاز
 عندي ان يقال نسيانهم ما كانا جميعاً تزوداه لسفرهما فكان جل أحدهما ذلك مضافاً الى انه جل منهما كما
 يقال خرج القوم من موضع كذا وجلاوهم كذا من الزاد وانما جله أحدهم ولكنه ما كان ذلك عن رأيهم
 وأمرهم أضيف ذلك الى جميعهم فكذلك اذا نسيه حامله في موضع قيل نسي القوم زادهم فاضيف ذلك الى
 الجميع بنسيان حامله ذلك فيجري الكلام على الجميع والفعل من واحد فكذلك ذلك في قوله نسيان
 جوتهم لان الله عز ذكره خاطب العرب لغتهم او ما يعار فونه بينهم من الكلام وأما قوله يخرج منهما
 اللؤلؤ والمرجان فان القول في ذلك عندنا بخلاف ما قال فيه وسندينه ان شاء الله تعالى اذا انتهينا اليه واما
 قوله فالتفتا سبيله في البحر سرباً فانه يعني ان الحوت اتخذ طريقه الذي سلكه في البحر سرباً كما حدثنا القاسم
 قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فالتفتا سبيله في البحر سرباً قال الحوت اتخذو يعني
 بالسرب المسلك والمذهب يسرب فيه يذهب فيه ويسلكه ثم اختلف أهل العلم في صفة اتخاذه سبيله في البحر

وكثرة جدل الانسان لسعة
 مضطربه فيما بين أوج
 الملائكة الى حضيض
 البهيمية فليس له في جانبي
 التصاعد والتسافل مقام
 معلوم قال أهل البرهان
 قوله تعالى في سورة بني
 اسرائيل وما منع الناس
 ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
 وقال في هذه السورة بزيادة
 ويستغفروا ربهم لان
 المعنى هناك ما منهم عن
 الايمان بمحمد صلى الله
 عليه وسلم الا قولهم أبعث
 الله بشرا رسولا هلا بعث
 ملكا وجعلوا ان التجانس
 يورث التوائس ومعناه
 في هذا الموضع ما منهم
 من الايمان والاستغفار
 الا الاتيان بسنة الاولين
 وانتظار ذلك وعن الزجاج
 الا طلب سنهم وهو
 قوله ان كان هذا هو
 الحق وزاد في هذه السورة
 ويستغفروا ربهم لان قوم
 نوح أمروا بالاستغفار
 استغفروا ربكم انه كان
 غافرا وكذا قوم هود
 ويا قوم استغفروا ربكم
 ثم توبوا اليه وقوم صالح
 واستغفروا ربكم ثم توبوا
 اليه ان ربى قريب مجيب
 وقوم شعيب واستغفروا

لانهم في قعر جهنم وهم في أعلى الجنان قوله فظنوا قيل علموا أو يقنوا أو الاقرب ان الكفار يرون النار من مكان بعيد فيغلب على ظنهم انهم مخالطوها واتعنون فيها في تلك الساعة من غير تاخير ولا مهلة لشدة ما يسمعون من تعذيبها نظيره اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تعذيبا وزفيرا ولم يجدوا عنها مصرفا أي معدلا إلى غيرها لان الملازمة يسوقونهم إليها آخر الامر ولما ذكر ان الكفرة افتخروا على فقراء المسلمين بكثرة أموالهم وتصرفاتهم وأجاب عن شبههم وأقوالهم الفاسدة وضرب الامثال النافعة وحكى أهوال الآخرة قال ولقد صرفنا وقد مر تفسيره في السورة المتقدمة وحين لم يترك الكفار جدالهم وكانوا أبدا يتعالبون بالاعتذار الواهية ختم الآية بقوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا يعني أن الاشياء التي يتأني منها الجدل ان فصاحتها واحدا بعد واحد فان الانسان أكثرها خصومة فقوله أكثر شئ كقوله أول مرة وقد مر في الانعام

عليه وسلم وربك الساتر يا محمد على ذنوب عباده بعفوه عنهم اذا تابوا منها ذنوبهم ولو يؤاخذهم بما كسبوا هولاء المعرضين عن آياته اذا ذكروا بها بما كسبوا من الذنوب والا تأنم لعجل اثم العذاب ولا تكنه لرحمته بخلافه غير فاعل ذلك بهم الى ميقاتهم وأجالهم بل اثم موعدين ينزل لكن اثم موعدين ذلك ميقات محل عذابهم وهو يوم يدرن يحدوا من دونه موثلا يقول تعالى ذكروا لمن يحد هؤلاء المشركون وان لم يجعل لهم العذاب في الدنيا من دون الموعد الذي جعلناه ميقاتا لعذابهم لمجا يلجؤون اليه ويحجوا ينجون منه يعني انهم لا يحدون معقلا يعتقدون به من عذاب الله يقال منه والثمن كذا الى كذا أنزل ووؤلا مثل وعولا ومنه قول الشاعر
لا وألت نفسك خليتها * للعاصرين ولم تكام

يقول لا نجت وقول الاعشى وقد أحال سرب البيت غلته * وقد اخذ مني ثم ما يثل
* و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ج و **صدشني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله موثلا قال محرز **صدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **صدشني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا مغوية عن علي عن ابن عباس قوله ان يحدوا من دونه موثلا يقول لمجا **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان يحدوا من دونه موثلا أي لن يحدوا ولا يلاموا لمجا **صدشني** بنوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان يحدوا من دونه موثلا قال ليس من دونه لمجا يثلون اليه **القول** في تاويل قوله تعالى (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلناهم موعدا) يقول تعالى ذكره وتلك القرى من عاد وثمود وأصحاب الايكة أهلكناهم لما ظلموا وكفروا بالله وآياته وجعلناهم لمهلكهم موعدا يعني بميقات أو اجلا حين بلغوه جاءهم عذاب فاهلكناهم به يقول فكذلك جعلنا هؤلاء المشركين من قومك يا محمد الذين لا يؤمنون بك أبدا موعدا اذا جاءهم ذلك الموعدا أهلكناهم سنننا في الذين خلوامن قبلهم من ضرباتهم كما **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ج و **صدشني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لمهلكهم موعدا قال اجلا **صدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله واختلفت القراء في قراءة قوله لمهلكهم فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام على توجيه ذلك الى انه مصدر من أهلكوا أهلا كاقراءه عاصم لمهلكهم بفتح الميم واللام على توجيهه الى المصدر من هلكوا أهلا كاقومها كما * وأولى القراءتين بالصواب عندي في ذلك قراءة من قرأ لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام لاجتماع الخجة من القراء عليه واستدلالا بقوله وتلك القرى أهلكناهم فان يكون المصدر من أهلا كذا اذا كان قد تقدم قبله أولى وقيل أهلكناهم وقد قال قبل وتلك القرى لان الهلاك انما حصل باهل القرى فعاد الى المعنى وأخرى الكلام عليه دون اللفظ وقال بعض نحوي البصرة قال وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا يعني أهلها كما قال واستل القرية ولم يحجى باللفظ القرى ولكن أخرى اللفظ على القوم وأخرى اللفظ على القرية عليها الى قوله التي كنافها وقال أهلكناهم ولم يقل أهلكناهم لجهل على القوم كما قال جاءت تميم وجعل الفعل لتبني تميم ولم يجعله لتبني ولو فعل ذلك لقال جاء تميم وهذا لا يحسن في نحو هذا لانه قد أراد غير تميم في نحو هذا الموضع فجعله اسما ولم يجعله اسما اذا اعتل أن يحدف ما قبله كالمعنى التاء من جاءت مع بني تميم وترك الفعل على ما كان ليعلم انه قد حذف شيئا قبل تميم وقال بعضهم انما جاز ان يقال تلك القرى أهلكناهم لان القرية قامت مقام الاهل فجاز ان ترد على الاهل مرة وعليها مرة ولا يجوز ذلك في تميم لان القبيلة تعرف به وليس تميم هو القبيلة وانما عرفت القبيلة له به ولو كانت القبيلة قد سميت بالرجل لجرت عليه كما تقول وقعت في هود تربي في سورة هود وليس هود اسم السورة وانما عرفت السورة به فلو سميت السورة به ولم يجز فتات وقعت في هود يا هذا اذ لم يجز وكذا لئوسى بنى تميم تميم القبيل هذه تميم قد اقبلت فتاويل الكلام وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا الاهل كهم موعدا **القول** في تاويل قوله تعالى (واذ قال موسى لئن لم اخرج حتى أبليج جمع البحرين أو أمضى حقيبا) يقول عز ذكره انبىه صلى الله عليه وسلم واذا ذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لئن لم اخرج حتى أبليج جمع

سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وانخذ ذسبيله في البحر عبا قال يعني كان سرب الحوت في البحر اوسى عبا
 في القول في تاويل قوله تعالى قال ذلك ما كنا نبغ فارتد على آثارهما قصصا فوجد اعبدا من عبادنا
 آتيناها رحمة من عندنا وعلماها من لدنا علميا يقول تعالى ذكره فقال موسى لفتاه ذلك يعني بذلك نسيتك
 الحوت ما كنا نبغ يقول الذي كنا ننبس ونطلب لان موسى كان قبيل له صاحبك الذي تربيده حيث تنسى
 الحوت كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وهو شئ الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 جميعا عن ابن ابي نعيم عن مجاهد قوله ذلك ما كنا نبغ قال موسى فذلك حين اخبرني اني واجد خضر احيث
 يفوتني الحوت ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال حيث
 يفارقني الحوت وقوله فاردا على آثارهما قصصا يقول فرجعنا في الطريق الذي كنا نقطعاه نا كصين على
 اذ بارهما يقصان آثارهما التي كانا سلكاها ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
 حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وهو شئ الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
 عن ابن ابي نعيم عن مجاهد قوله قصصا قال تبع موسى وفتاه اثار الحوت فشقوا البحر را جعين ثنا القاسم
 قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاردا على آثارهما قصصا قال اتبع موسى وفتاه اثار
 الحوت بشق البحر وموسى وفتاه راجعان وموسى يعجب من اثار الحوت في البحر وورائه التي غاب فيها
 ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال رجعا ودهما على يد ثم ما فاردا على آثارهما
 قصصا ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
 عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ما كنا نبغ فاردا على آثارهم قصصا
 أي يقصان آثاره ما حدثني انها الى مدخل الحوت وقوله فوجد اعبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا
 يقول فوجد موسى وفتاه عند الصخرة حيز رجعا اليها اعبدا من عبادنا ذكر انه الخضر آتيناها رحمة من
 عندنا يقول وهبنا له رحمة من عندنا وعلماها من لدنا علميا يقول وعلمناها من عندنا ايضا علميا كما حدثني بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من لدنا علميا أي من عندنا علميا وكان سبب سفر موسى صلى الله عليه وسلم
 وفتاه ولقائه هذا العالم الذي ذكره الله في هذا الموضع فيما ذكر ان موسى سئل هل في الارض احد اعلم
 منك فقال لا اؤدته نفسه بذلك فذكره ذلك فاراد الله تعريفة ان من عباده في الارض من هو اعلم منه
 وانه لم يكن له ان يحتم على ما لا علم له به ولو كان كذلك ينبغي له ان يكل ذلك الى عالمه وقال آخرون بل كان سبب
 ذلك انه سأل الله جل ثناؤه ان يدلّه على عالم زداد من علمه الى علم نفسه ذكر من قال ذلك ثنا ابن جبير
 قال ثنا يعقوب بن هرون بن عثرة عن ابيه عن ابن عباس قال سأل موسى ربه وقال رب أي عبادك أحب
 اليك قال الذي يذكركني ولا ينساني قال فاي عبادك افضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال أي
 رب أي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علم نفسه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هدى أو ترده عن
 ردى قال رب فهل في الارض احد قال نعم قال رب فمن هو قال الخضر قال وأين اطلبه قال على الساحل عند
 الصخرة التي بينت عندنا الحوت قال فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى اليه موسى عند
 الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى اني اريد ان تستعصمني قال انك ان تطبق صحتي
 قال بلى قال فان صحتي فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكر افا نطلقا حتى اذارك بما في السفينة خرقتها
 قال آخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا قال أم أقل انك ان تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما
 نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فاطلقتا حتى اذا اتينا الاما فقله قال اقلت نفسا كية بغير نفس لقد
 جئت شيئا نكرا الى قوله لا تخذ ذن عليه اجرا قال فكان قول موسى في الجدار لنفسه واطلب شيئا من الدنيا
 وكان قوله في السفينة وفي الغلام قال هذا فراق بيني وبينك سانبك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فاجبره
 بما قال اما السفينة واما الغلام واما الجدار قال فسار به في البحر حتى انتهى الى مجمع الجور وليس في
 الارض مكان أكثر ثمنا منه قال وبعث بك الخطاف لجعل يستقي منه بمنقاره فقيل لموسى كم ترى هذا
 الخطاف رزما من هذا الماء قال ما أقل ما رزأ قال يا موسى فان علمك في علم الله كقدر ما استقي هذا

ومن أظلم ممن ذكر
 بايات ربه أي بالقرآن
 بدليل قوله ان يفقهوه
 بتدبير الضمير فاعرض
 عنها ونسى ما قدمت بدها
 من الكفر والمعاصي فلم
 يتفكر وافي عاقبتها ولم
 يتدبر وافي جزاء منسك
 القدرية وانما قال في
 السجدة ثم أعرض عنها
 لان ما في هذه السورة في
 الكفار الاحياء الذين
 ايمانهم متوقع بعد أي
 ذكر وافي عاقب
 ذلك وما في السجدة في
 الكفار الاموات بدليل
 قوله ولو ترى اذ المجرمون
 نا كسوار رؤسهم أي
 ذكر وامرأة بعد أخرى
 وزمانا بعد زمان ثم أعرضوا
 عنها بالموت فلم يؤمنوا
 وانقطع رجاء ايمانهم
 وقوله انا جعلنا وقد سر
 تفسيره في الانعام الى قوله
 فلن يمدوا اذا ابد امتسك
 الجبرية وقلنا تجدي
 القرآن دابلا لاحد
 الفريقين الاومعه دليل
 للفريق الآخر فهذا شبه
 ابتلاء من الله واجله أراد
 بذلك اظهار مغفرته
 ورجته على عباده كما قال
 وربك الغفور ذو الرحمة
 قال المغسرون الضمير في
 قوله لو يؤاخذهم لاهل

ربكم قولوا اليه ان ربي
رحيم ودود فلما خوفهم -
سنة الاولين اخرى
المخاطبين مجراهم والحاصل
انهم لا يقدمون على
الايمن والاسنة تغفار الا
عند نزول عذاب الاستنصال
او عند توصل اصناف
البلاء عيانا ومن قرأ
بضمين اراذ او اجاجع
قبيل قالت المعتزلة في
الآية دلالة على انه لا مانع
من الايمان أصلا وقالت
الاشاعرة العلم بانه لا يؤمن
والداعي الذي يخلق الله
في الكافر بمنعاه فلراد
فقدان الموانع المحسوسة
ثم بين انه انما أرسل ارسلا
مبشرين بالثواب على
الطاعة ومنذرين
بالعقاب على المعصية
لكي يؤمنوا طوعا وبيانا
مع هذه الاحوال يجادل
الذين كفروا بالباطل
ليستحضروا ويزيلوا
ليسطروا به الحق من
ادحاض القدم وهو ازلها
واخذوا آيات وما أنذروا
أى الذى أنذروا من
العقاب وانذارهم هزوا
موضع استهزاء قال جارا الله
جدالهم قولهم ليرسل ما
أنتم الابرار مثلنا ولو شاء الله
لانزل ملائكة وما أشبهه
ذلك قال أهل العرفان قوله

سربا فقال بعضهم صار طريقه الذى يسلك فيه كالجرد كرم من قال ذلك صدقنا القاسم قال ثنا الحسن قال
ثنى حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله سربا قال أنه كان بحجر صدقنا ابن جريد قال ثنا سلمة قال
ثنى محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ذكركم حديث ذلك ما انتخاب ماء منذ كان الناس غيره ثبت مكان الحوت الذى فيه
فانتخاب كالسكوة حتى رجوع اليه موسى فرأى مسلكه فقال ذلك ما كنا نبغى صدقنا أبو كريب قال ثنا ابن
عطية قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال
سربا فرأى أن رجنا حيه في الطين حين وقع في الماء قال ابن عباس فاتخذ سبيله في البحر سربا وحولى بيده وقال
آخر من بل صار طريقه في البحر ماء جامدا كرم من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قال سرب من الجدول حتى افضى الى البحر ثم سلكه لابسلك فيه طريقا الأصار ماء جامدا * وقال
آخر من بل صار طريقه في البحر جراد كرم من قال ذلك صدقنا محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى
أبي عن أبيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لابس شيا من البحر الايبس حتى يكون صخرة وقال آخر من
بل انما اتخذ سبيله سربا في البر الى الماء حتى وصل اليه لافي البحر كرم من قال ذلك صدقنا يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال قال حشر الحوت في البطحاء بعد موته حين
أجابه الله قال ابن زيد وأخبرني أبو شعيب انه رأى قال أتيت به فاذا هو شقة حوت وعين واحدة وشق آخر
ليس فيه شئ * والاصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله عز وجل واتخذ الحوت طريقه في البحر سربا
وجازان يكون ذلك السرب كان بانجياب عن الارض وجازان يكون كان بحجم والماء وجازان يكون
كان يتحوله جراد أو هج الاقوال فيه ماروى الخبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ذكرنا عن أبي
عنه القول في تاويل قوله تعالى فلما جاوزه موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه بوشع آتنا غداءنا يقول جنبنا بعدنا
تعالى ذكره فلما جاوزه موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه بوشع آتنا غداءنا يقول جنبنا بعدنا
واعطناه وقال آتنا غداءنا كما يقال ألقى الغداء وآتته مثل ذهب واذ بهته لقد لقمنا من سفرنا هذا نصبا
يقول لصدقة تينا من سفرنا هذا عناء وعناء وقال ذلك موسى فيما ذكر بعد ما جاوزه الصخرة التى ألقى عليه
الجوع لئلا يذكر الحوت ويرجع الى مطلبه القول في تاويل قوله تعالى قال أرايت اذا دأبنا الى الصخرة
فانى نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر سربا يقول تعالى ذكره قال
فتى موسى حين قال له آتنا غداءنا لننطمع أرايت اذا دأبنا الى الصخرة فانى نسيت الحوت هنالك وما أنسانيه
الا الشيطان يقول وما أنساني الحوت الا الشيطان أن أذكره فان في موضع نصب رداعلى الحوت لان معنى
الكلام وما أنساني أن أذكر الحوت الا الشيطان سبق الحوت الى الفعل ورد عليه قوله أن أذكره وقد ذكر
ان ذلك في مصحف عبد الله وما أنسانيه أن أذكره الا الشيطان صدقنا بذلك بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة صدقنا العباس بن الوليد قال سمعت محمد بن معقل يحدث عن أبيه ان الصخرة التى أوى
اليها موسى هى الصخرة التى دون نهر الذئب على الطريق واتخذ سبيله في البحر سربا يجب منه كما صدقنا محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى وصدقنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله في البحر سربا قال موسى يجب من أثر الحوت في البحر ودوانه التى غاب فيها فوجد عندها
خضرا صدقنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله صدقنا الحسن قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله واتخذ سبيله في البحر سربا فسكان موسى لما اتخذ سبيله
في البحر سربا يجب من سرب الحوت صدقنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله واتخذ
سبيله في البحر سربا قال يجب والله حوت كان يؤكل منه دهر أو شئ أعجب من حوت كان دهر من الدهور
يؤكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر صدقنا محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن
أبيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لابس شيا من البحر الايبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله صلى الله
عليه وسلم يجب من ذلك صدقنا أبو كريب قال ثنا الحسن بن عطية قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن

عن كعب بن موسى النبي الذي طلب العالم انما هو موسى بن مساقال سعيد قال ابن عباس انوف يقول هذا
قال سعيد فقلت له نعم انما سمعت نوبا يقول ذلك قال انت سمعته با سعيد قال قلت نعم قال كذب نوب ثم قال ابن
عباس **صدشني** ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى هو نبي بني اسرائيل سأل ربه
فقال اخرجني من ارضي في عبادتك اجد هو اعلم مني فادلني عليه فقل له نعم في عبادتي من هو اعلم منك ثم نعت له
مكانه واذن له في لقبه فخرج موسى معه فتاه ومعه حوت مالم وقد قبل له اذا حي هذا الحوت في مكانك
فصاحبك هنالك وقد ادرت حاجتك فخرج موسى ومعه فتاه ومعه ذلك الحوت يحملانه فسال حتى جهده
السير وانتهى الى الصخرة والى ذلك الماء وذلك الماء ماء الحياة من شرب منه خلد ولا يقر به شيء ميت الا
حي فلما نزلوا من الحوت الماء حي فاتخذ سبيله في البحر سيرا فانطلقا فلما جاوزهما من قبله قال موسى آتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتي وذكرا رأيت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما
انسانه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجايبا قال ابن عباس فظهر موسى على الصخرة حين
انتهيا اليها فاذا رجل متلقف في كساءه فسلم موسى فرد عليه العالم ثم قال له وما جاء بك ان كان لك في قومك
لشغل قال له موسى جئتكم لنعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكان برحلا يعلم علم الغيب
فدع علم ذلك فقال له موسى بلى قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اى انما تعرف ظاهرا ما ترى من العدل ولم
تحط من علم الغيب بما اعلم قال سجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال وان رأيت ما يخالفني قال
فان اتبعني فلانسانا عن شيء وان انكرته حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا عيشيان على ساحل البحر
يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يجر بهما من السفن شيء
احسن ولا اجل ولا اوثق منها فاسألها ان يحملها ان يحملها فحملها ما فلما اطعمها فاقبلها وولجبت بهما مع
اهلها اخرج من قاراله ومطرقة ثم عد الى ناحية منها فاضرب فيها بالمنقار حتى خرقها ثم اخذوا حافطه عليه
ثم جلس عليها فرفعها قال له موسى ورأى امرافطعها به اخرقها لتغرق اهلها القديت شيئا امرافقال ألم
أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تراخذي بي ما نسيت اى ما تركت من عهدك ولا ترهقني من امرى
عسرا ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية فاذا غلمان يلعبون خلفها بهم غلام ليس في
الغلمان اظفر منه ولا آثر اولا وواض منه فاخذ به يده واخذ حجر اقال فاضرب به رأسه حتى دمهغه فقتله قال
فرأى موسى امرافطعها بالاصبر عليه صبي صغير لا ذنب له قال اقلنت نفسي ازا كية بغير نفس اى صغيرة بغير
نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعد هذا فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اى قد اعدت في شاني فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما اهلها فابوا
ان يضيغوهما فوجدا فيها جدارا يريدان ينقضن فهدمه ثم قعد بينه فوضجر موسى مما رآه يصنع من
التكليف ما ليس عليه صبر لو شئت لا اتخذت عليه اجرا اى قد استطعما منها فلم يطعمونا ووضفناهم فلم
يضيغونا ثم فعلت في غير صنعة ولو شئت لاعطيت عليه اجرا في عمله قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعياها وكان وراءهم
ملاك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابي بن كعب كل سفينة سالحة وانما عيبها لارده عنها فسلبت حين رأى
العيب الذي صنعت بها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما مطعنا او كفر فاردنا ان يبدلها ما
ر بهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان
ابوهما صالحا فارد ربك ان يبلغنا اشد هما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امرى اى ما
فعلته عن نفسي ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان الكثر الا لعل احد شيئا ابن
جميد قال ثنا سماعة قال ثنى ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن ابيه عن عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع
لغتي موسى بذكرا من حديثه وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكركم من حديث الغتي قال شرب الغتي
من الماء فخذها خذ العالم فطابق به سفينة ثم ارسله في البحر فانما النوح به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له
ان يشرب منه فشرب **صدشني** محمد بن سعيد قال ثنى ابي قال ثنى عمى قال ثنى ابي عن ابيه عن ابن عباس

حذف المضاف اى وتلك
اصحاب القرى اهل الكناهم
ويجوز ان يكون تلك
القرى منصوبا باضمار
اهل الكنا على شريطة
التفسير وجعلنا لزمان
اهلاكهم اولاهلا كهم
او وقت هلاكهم موعدا
وعدا او وقت وعدلا
يتأخرون عنه كما ضرب بنا
لاهل مكة يوم بدر والمراد انا
بجلائها كهم ومع ذلك لم
ندع ان اضرب له وقتا كهم
التوبة قبل ذلك التاويل
ويوم نسير الجبال وهى
الادان الجامدة عن
السلول وترى ارض
الغوس بارزة خالية عن
موانع الطريق وحمرنا
جميع القسوى البشرية
وعرضوا على ربك صغفا
لكل قوة ولكل جوهر
رتبة تليق بها فالروح في
صف الارواح والقلب في
صف القلوب وكذا النفس
وقواها ولقد جئتمونا كجا
خلقناكم اول مرة على
هيئة الفطرة وقيل الانبياء
في صف والاويلاء في صف
والمؤمنون في صف
والكافرون والمنافقون
في الصف الاخير لا يغادر
صغيرة هى كل
تصرف في شئ بالشهوة
الذمسانية وان كان من

مكة الذين أفرطوا في
 عداوة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والوعد يوم بدر
 وأقول لا يبعد أن يكون
 الضمير للناس في قوله
 ولقد ضربنا للناس
 والموعظة التيامة والموتل
 الجأ يقال وأل اذا نجا
 ووال إليه اذا جأ إليه قال
 الامام نجر الدين الرازي
 انما ذكر لفظ المبالة في
 المغفرة دون الرحمة لان
 المغفرة ترك الاضرار
 والرحمة اصال النفع
 وقدرة الله تعالى تتعلق
 بالاول لان ترك الاضرار لا
 نهاية لها يمكن ولا تتعلق
 بالثاني لان فعل ما لانهاية له
 بحال أقول هذا فرق دقيق
 لو ساء هذه النقل على ان
 قوله ذو الرحمة أيضا لا يخلو
 عن مبالغة وكثيرا ما ورد
 في القرآن انه غفور رحيم
 بلفظ المبالة في الجانبين
 وفي تعلق القدرة بترك
 غير المتناهية أيضا نظر لان
 مقدورات الله متناهية
 لا فرق في ذلك بين المبقي
 والمتروك ثم أشار الى قري
 الاولين اعتبارا لغيرهم
 فقال وتلك القري باسم
 الاشارة مبتدأ وفيه تعظيم
 لشأنهم أو تبعيد لزمانهم
 ومكانهم والقري صفة
 وما بعده خبر ولا يخفى

الخطاف من هذا الماء وكان موسى قد حدث نفسه انه ليس أحد أعلم منه أو تكلم به فن ثم أمر ان يأتي
 الخضر **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن سعد بن جبير
 عن ابن عباس قال خطب موسى بنى اسرائيل فقال ما أحد أعلم بالله وبأمره مني فأوحى الله إليه ان يأتي هذا
 الرجل **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة انه قيل له ان آية لقبك آية
 ان تنسى بعض متاعك فخرج هو وفتاه يوشع بن نون وتزودا حوتا مما لو احسحت اذا كانا حيث شاء الله ردا لله
 الى الحوتين ووجه فسر في البحر فاتخذ الحوت طريقه سر باي البحر فسر فيه فلما جاؤا قال لفتاه آتنا
 غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا حتى بلغ قوله واتخذ سبيله في البحر عجايبا فكان يعجب من سرب الحوت **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي اسحق
 عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال لما اقتص موسى أثر الحوت انتهى الى رجل راقد قد سجي عليه ثوبه
 فسلم عليه موسى فكشف الرجل عن وجهه الثوب ورد عليه السلام وقال من أنت قال موسى قال صاحب
 بنى اسرائيل قال نعم قال أوما كان لك في بنى اسرائيل شغل قال بلى ولكني أمرت ان آتيك وأحجبك قال
 انك لن تستطيع معي صبرا كما نص الله حتى بلغ فلما ركبا في السفينة خرهما صاحب موسى قال آخر قتها التفرق
 أهلها لقد جئت شيئا امريا يقول نكرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى اذا
 لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس **هـ** ثنا أبو بكر بن يوسف قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا سفيان
 عن عمرو بن دينار عن سعد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى فقال
 كتب عدو الله ثنا أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قام في بنى اسرائيل خطيبا
 فقبيل أي الناس أعلم فقال أنا فقتل الله عليه حين لم ير العلم اليه فقال بلى عبد لي عند مجمع البحرين فقال
 يارب كيف به فقيل ناخذحو نافتجعله في مكمل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرني فانطلقا عشرين على
 ساحل البحر حتى أتيا حصرة فرقد موسى فاضطرب الحوات في المكمل فخرج وقوع في البحر فامسك الله عنه
 جرية الماء فصار مثل الطائر فصارت الحوت سر باو كان لها عجايبا ثم انطلقا فلما كان حين الغد قال موسى
 لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله قال
 فقال أرايت اذا ذرينا الى الحصرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره واتخذ سبيله في
 البحر عجايبا قال فقال ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثارهما فصا قال يقصان آثارهما قال فاتيا الحصرة فاذا
 رجل قائم مسجى بثوبه فسلم عليه موسى فقال وأنى بارضنا السلام فقال أنا موسى بنى اسرائيل
 قال نعم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمه الله لا تعلمه وانت على علم من علمه علمه لا أعلمه قال فاني
 أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا
 يمسيان على الساحل فعرف الخضر حمل بغير نول فجاء عصفور فوق على حرفها فقرا أو فقتل في الماء فقال
 الخضر لموسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مقدر انقر انقص هذا العصفور من البحر أبو جعفر
 الطبري بسك وهو في كتابه نقر قال فيمنها هم اذ لم يفجأ موسى الا وهو يتدون أو ينزع تختامها فقال له
 موسى حملنا بغير نول ونخرقها لتخرق أهلها لقد جئت شيئا امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال
 لا تؤاخذني بما نسيت قالو كانت الاولى من موسى نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا يمسيان فابصر غلاما يلعب مع
 الغلمان فاخذ برأسه فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك
 انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصعبه احيى قد بلغت من لدني عذرا قال فانطلقا
 حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فلم يجدوا أحدا يطعمهم ولا يسألهم فوجد فيها جدارا يريد أن
 ينقض فاقامه بيده قال مسحه بيده فقال له موسى لم يضيغوا ولم ينزلوا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا
 فراق بيني وبينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ددت انه كان صبر حتى يقص علينا قصصهم **هـ** ثنا
 ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عيينة عن سعد بن جبير قال
 جلست عند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب فقال بعضهم يا أبا العباس ان نوحا بن امرأة كعب يزعم

حصن الفزاري في صاحب موسى ثم ذكر نحو حديث العباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً قال انك لن تستطيع
 معي صبرا) يقول تعالى ذكره قال موسى للعالم هل أتبعك على أن تعلمن من العلم الذي علمك الله ما هو وشاد
 الى الحق ودليل على هدى قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول تعالى ذكره قال العالم انك لن تطيق الصبر
 معي وذلك اني أعمل بباطن علم علمه الله ولا علم لك الا بالظاهر من الامور فلا تصبر على ما ترى من الافعال كما
 ذكرنا من الخبر عن ابن عباس قبل من انه كان رجلا يعمل على الغيب قد علم ذلك ﴿ القول في تاويل قوله
 تعالى (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا يقول سبحانه ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا) يقول عز ذكره
 مخبرا عن قول العالم لموسى وكيف تصبر يا موسى على ما ترى من الافعال التي لا علم لك بوجوه صوابها
 وتقيم معي عليها وانت انما تحكم على صواب المصيب وخطا الخطي بالظاهر الذي عندك وبتبليغ علمك وأفعالي
 تقع بغير دليل ظاهر لراى عينك على صواب الامم ما ابتدأ الاسباب تحدث آجله غير عاجله لا علم لك بالحدوث
 عنها لانها غيب ولا تحيط بعلم الغيب خبرا يقول علماء قال سبحانه ان شاء الله صابرا على ما أرى منك ان كان
 خلافا لما هو عندى صواب ولا أعصى لك أمرا يقول وانتهى الى ما تاتى وان لم يكن موافقا هو اى
 ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قال فان اتبعني فلا تسالني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا) يقول
 تبارك وتعالى قال العالم لموسى فان اتبعني الآن فلا تسالني عن شئ أعلمه مما استنكره فاني قد أعلمك اني
 أعلم العمل على الغيب الذي لا تحيط به علم حتى أحدث لك منه ذكرا يقول حتى أحدث أنا لك مما تاتى من
 الافعال التي أفعلها التي تستنكرها أذكرها لك وأبين لك شأنها أو ابتدئك الخبر عنها كما حدثني محمد بن سعد
 قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى عن أبيه عن ابن عباس فلا تسالني عن شئ حتى أحدث لك منه
 ذكرا يعني عن شئ أصنعه حتى أبين لك شأنه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فانطلقا حتى اذار كبا في
 السفينة خرقها قال آخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا مريا يقول لقد جئت شيئا مريا ففعلت فعلا
 يسيران بطلبان سفينة بركبانها حتى اذا أصابها هار كبا في السفينة فلما ركبها خرق العالم السفينة قاله
 موسى آخرقتها بعد ما لجننا في البحر لتغرق أهلها لقد جئت شيئا مريا يقول لقد جئت شيئا مريا ففعلت فعلا
 منكرا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جئت شيئا مريا أي عجبا ان قوما لجنوا
 سفينتهم فخرقها كل حوج ما تكون البهاولكن علم من ذلك ما لم يعلم نبي الله موسى ذلك من علم الله الذي آتاه
 وقد قال لني الله موسى عليه السلام فان اتبعني فلا تسالني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا حدثنا
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة لقد جئت شيئا مريا يقول نكر احدثني
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
 أبي نجيح عن مجاهد قوله لقد جئت شيئا مريا قال منكر احدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى
 ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والامر في كلام العرب الداهية ومنه قول الراجر
 لقد لقي الاقران منك نكرا * داهية دهبيا وداها امرا
 وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول أصله كل شئ شديد كثير ويقول منه قيل للقوم قد أمر واذا
 كثروا واشتد أمرهم قال والمصدر منه الامر والامم الامم واختلقت القراءة في قراءة قوله لتغرق أهلها فقرأ
 ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لتغرق أهلها بالتاء في لتغرق ونصب الاهدل بمعنى لتغرق
 انت أي الرجل أهل هذه السفينة بالخرق الذي خرق فيها وقرأه عامة قراء الكوفة ليغرق بالياء أهلها
 بالرفع على ان الاهدل هم الذين يغرقون والصواب من القول في ذلك عندى ان يقال انهم ما قرءان
 معروفتان مستفيضتان في قراءة الامصار متفقتا المعنى وان اختلفت ألفاظهما فبماي ذلك قرأ القارئ
 ذصيب وانما قلنا هـ مامتفقتا المعنى لانه معلوم ان انكار موسى على العالم خرق السفينة انما كان لانه كان
 عنده ان ذلك سبب لغرق أهلها اذا أحدث مثل ذلك الحدث فمما خلا خفاء على أحد معنى ذلك قرئ بالتاء
 ونصب الاهدل أو بالياء ورفع الاهدل ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا

كقوله انا نبي السيف
 أمرت ان أقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله
 (واذ قال موسى لفتاه لا
 أبرح حتى أبلغ مجمع
 البحرين أو امضى حقبأ
 فلما بلغا مجمع بينهما نسيا
 حوتهما ما فاتخذا سبيلا في
 البحر سررا فلما جاورا قال
 لفتاه آتنا غدانا لقد لقينا
 من سرفنا هذا نصبا قال
 أرايت اذ أوتينا الى
 الصخرة فاني نسبت الحوت
 وما أنسانيه الا الشيطان

المباحات ولا كبيرة هي
التصرف في الدنيا على
حيا غلب الدنيا رأس كل
خطيئة ما أشهدتهم لاني
لا أشهد الأوليائي كما قلت
سنة بهم آياتنا في الآفاق
وفي أنفسهم ورأي
المجرمون النار أو في الدنيا
أسباب النار من الشهوات
والآثام فوقعوا فيها ولم
يجدوا ما يبرفهم عنهم
الديانة والابحان الحقبى
فاذا رأوا النار في الآخرة
أيقنوا أنهم وقعوا ولم
يجدوا عنها مصرفا كما
تعبشون تموتون وكما
تموتون تبعثون وكان
الإنسان أكثر شئ جدلا
فتارة يجادل في التوحيد
وأخرى في النبوة ومرة
في الأصول ومرة في
الفروع ولهذا كثرت
المذاهب والاديان والمال
والنحل ونسال الصواب
من ملهه وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم أسباب
الهداية ويستغفروا ربهم
ان كانوا مذبذبين الا ان
تاتهم سنة الاولين من
الانبياء والاولياء والمؤمنين
وهي جذبات العناية لاهل
الهداية كقوله في حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم
والله لولا الله ما هتدينا أو
ياتهم العذاب قبلا

قوله واذ قال موسى لفتهاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبيا قال لما طهر موسى وقومه على
مصر أنزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار أنزل الله عليه ان ذكروهم بايام الله فخطب قومه فذكروهم انما هم
الله من الخير والنعمة وذكروهم اذ أنجاهم الله من آل فرعون وذكروهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله
في الارض وقال كلم الله نبيكم تسكيبا واصطفاي لنفسه وأنزل على محبة منه وأنا كرم الله من كل ما سألته
فنبهكم أو صل أهل الارض وأنتم تقرؤن التوراة فلم يترك نعمته أنعمها الله عليهم اذ ذكرها وعرفها بايامهم
فقال له رجل من بني اسرائيل هم كذلك يا بني الله قد عرفنا الذي تقول فهل على الارض أحد أعلم منك يا بني
الله قال لا فبعث الله جبرئيل الي موسى عليهما السلام فقال ان الله يقول وما يدريك اني أعلم على بلى ان
على شط البحر رجلا أعلم منك فقال ابن عباس هو الخضر فسأل موسى ربه بأن ربه اياه فأوحى الله اليه ان
انت البحر فانك تجد على شط البحر حوتا فخذها فادفعه الي فتاك ثم ازم شط البحر فاذا نسيت الحوت وهلك
منك فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال سفر موسى نبي الله ونصب فيه سال فتاه عن الحوت فقال له
فتاه وهو غلامه رأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان اذكركه قال
الفنى لقد رأيت الحوت حين اتخذ سد عليه في البحر سر بافاجب ذلك موسى فرجع حتى أتى الصخرة فوجد
الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى وجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عن الماء يتبع الحوت وجعل
الحوت لا يمسه شيا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله يجب من ذلك حتى انتهى به الحوت الى
جزيرة من جزائر البحر فلقى الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر عليك السلام واني يكون هذا السلام بهذه
الارض ومن أنت قال أنا موسى فقال له الخضر أصاحب بني اسرائيل قال نعم فرحب به وقال ما جاء بك قال
جئتك على أن تعلمي مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تطبق ذلك قال موسى سجدني
ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فانطلق به وقال له لا نسألك عن شئ أصنع حتى أبين لك شأنه فذلك
قوله حتى أحدث لك منه ذكرا فركبهما السفينة يريدان البر فقام الخضر فخرق السفينة فقال له موسى
أخرقتها لتغرق أهلهما القدحت شيئا مما رحمتنا فبشرنا فبشرنا فبشرنا فبشرنا فبشرنا فبشرنا فبشرنا فبشرنا
مجمع بينهما ما سباحونهم ما ذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قطع البحر وأنجاه الله من آل فرعون جمع
بني اسرائيل فخطبهم فقال أنتم خير أهل الارض وأعلمه فذاهلك الله عدوكم وأقطعكم البحر وأنزل عليكم
التوراة قال فقبيل له ان ههنا رجلا هو أعلم منك قال فانطلق هو وقتاه يوشع بن نون يطلب ابنة ونزودا سمكة
مملوحة في مكنل لها ما قيل لها اذا نسيت ما معكم لقيمة ما رجلا عالميا يقال له الخضر فلما أتيا ذلك المكان رد
الله الى الحوت ووجه فسر به من الجدول حتى أفضى الى البحر ثم سلك فجعل لا سلك فيه طريقا لا اصار ماء
جامدا قال ومضى موسى وقتاه يقول الله عز وجل فلما جاء رزاق قال لفتهاه آتنا عذراءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا قال رأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ثم تلا الى قوله وعلماه من لدنا علما فذبحه ارباعا لما
يقال له الخضر فذكرونا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الخضر خضرا لانه فعد على فروة بيضاء
ناهزت به خضرا **حدثني** العباس بن الوليد قال ثني أبي قال ثنا الاوزاعي قال ثني الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تخارى هو والحرب بن قيس بن حنين الفزاري في صاحب موسى
فقال ابن عباس هو خضر فرمهم ما أبي بن كعب فدعا ابن عباس فقال اني تخارى انا وصاحبي هذاني
صاحب موسى الذي سال السبيل الى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا موسى في ملا من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال تعلم مكان أحد أعلم
منك قال موسى لا فوحي الله الي موسى بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت آية
وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر فقال موسى ذلك
ما كنت ابغى فارتد على آثارهما فاصفا جدا عبدنا خضر او كان من شأنهم ما أقص الله في كتابه **حدثني** محمد
ابن حرزوق قال ثنا الحجاج بن المهال قال ثنا عبد الله بن عمر البصري عن يونس بن يزيد قال سمعت الزهري
يحدث قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تخارى هو والحرب بن قيس بن

بعض قراء الكوفة باسم اللام الضم وتسكين الدال وتخفيف النون وكان الذين شددوا النون طلبوا
للنون التي في لادن السلامة من الحركة اذ كانت في الاصل ساكنة ولو لم تشدد للحركت فشدوها كراهة
منهم نحر يكها كما فعلوا في من وعن اذا اضا فوهما الى مكنى المخبر عن نفسه فشدوها فاقوا امنى وعنى واما
الذين خففوها فانهم وجدوا مكنى المخبر عن نفسه في حال الخفض ياء وحدها لا وزن معها فاحر واذلك من لدن
على حسب ما جرى به كلامهم في ذلك مع سائر الاشياء غير ها والصور اب من القول في ذلك عندي انهما اللغتان
فصيحان قد قرأ بكل واحد منهما علماء من القراء بالقرآن فبايتهما قرأ القارئ فصيبت غير ان أعجب
القراءتين الى في ذلك قراءة من فسخ اللام وضم الدال وشدد النون لعائنين احدهما انها أشهر اللغتين
والاخرى ان محمد بن نافع البصرى حدثنا قال ثنا أمية بن خالد قال ثنا أبو الجاريد العبدى عن أبي اسحق
عن سعيد بن جبيرة بن عباس عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ قد بلغت من لدنى عذرا
مشغلة صدقني عبدالله بن أبي زياد قال ثنا سجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا
هذه الآية فقال استخيا في الله موسى صدقنا محمد بن المثنى قال ثنا بديل بن المحبر قال ثنا عباد بن راشد قال ثنا
داود في قول الله عز وجل ان سالتك عن شئ بعد ها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنى عذرا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استخيا في الله موسى عندها صدقني عبدالله بن أبي زياد قال ثنا سجاج بن محمد عن حمزة
الزيات عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة بن عباس عن أبي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى موسى لولبت مع صاحبه لا بصر العجب
ولكنه قال ان سالتك عن شئ بعد ها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنى عذرا مشغلة في القول في تاويل قوله
تعالى فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريدان
ينتض فاقامه قال لوشئت لا تتخذت عليه أجرا يقول تعالى فانطلق موسى والعالم حتى اذا أتيا أهل قرية
استطعما أهلها من الطعام فلم يطعموهما واستظفوا فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريدان
ينتقض يقول وجد في القرية حائطا يريدان بسطة طويق يقع يقال منه انقضت الدار اذا انهدمت وسقطت ومنه
انقضاء الكوكب وذلك سقوطه وزواله عن مكانه ومنه قول ذى الرمة فانقض كالسكوكب الدردي
منصلنا * وقد روى عن يحيى بن يعمر انه قرأ ذلك يريدان ينقض وقد اختاب أهل العلم بكلام العرب اذا
قرئ ذلك كذلك في معناه فقال بعض أهل البصرة منهم مجاز ينقض أى ينتقل من أصله ويتصدع بمنزلة
قولهم قد انقضت السن أى انصدعت وتصدعت من أصلها يقال فراق كقبض السن أى لا يجتمع أهلها
وقال بعض أهل الكوفة منهم الانقضاض الشق في طول الحائط في طي البئر وفي سن الرجل يقال قد
انقضت سنه اذا انشقت طولها وقيل ان القرية التي استطع أهلها موسى وصاحبه فابوا ان يضيفوهما الابل
ذكر من قال ذلك صدقني الحسن بن محمد الدارع قال ثنا عمران بن المعتمر صاحب السكر ابيسى قال ثنا حماد
أبو صالح عن محمد بن سيرين قال ان ابلا فانه قل من ياتها فيرجع منها خائبا وهي الارض التي ابوا ان
يضيفوهما وهي ابعراض الله من السماء صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله
فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية وتلا الى قوله لا تتخذت عليه أجرا شر القرى التي لا تضيف الضيف ولا تعرف
لابن السبيل حقه واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قول الله عز وجل يريدان ينتقض فقال بعض
أهل البصرة ليس للحائط ارادة ولا للموات ولكن اذا كان في هذه الحال من ربه فهو ارادته وهذا
كقول العرب في غيره يريد الرجح صدر أبي براء * ويرغب عن دماء بنى عقيل
وقال آخر منهم انما كالم القوم بما يعقلون قال وذلك لما دنا من الانقضاض جاز ان يقول يريدان ينتقض
قال ومثله تكاد السدوات ينظرون وقولهم انى لا كاد أطير من الفرح وانت لم تقرب من ذلك ولم تخم به ولا يكن
لعظيم الامر عندك وقال بعض الكوفيين منهم من كلام العرب ان يقولوا الجدار يريدان بسطة قال ومثله
من قول العرب قول الشاعر ان دهر ايلف شئلى بجمل * لزمان هم بالاحسان
* (وقول الآخر) * يشكولى جملى طول السرى * صبرا جلا فكلانا مبتلى

شئى حتى أحدث لك منه
ذكر انا انطلقا حتى اذركما
في السفينة خوقها قال
آخرتها لتغرق أهلها لقد
جئت شيئا مراما قال ألم أقل
انك لن تستطيع معى صبرا
قال لا توأخذنى بما نسيت
ولا ترهقنى من أمرى عسرا
فانطلقا حتى اذا القيا غلاما
فقتله قال أقتلت نفسا زكية
بغير نفس لقد جئت شيئا
مراما قال ألم أقل لك انك
لن تستطيع معى صبرا قال
ان سالتك عن شئ بعد ها

قال لا تؤاخذني بما نسبت ولا ترهقني من أمري عسرا يقول عز ذكره قال العالم لموسى اذ قال له ما قال ألم
أقول انك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من أفعالي لا نك ترى ما لم تحط به خيرا قال له موسى لا تؤاخذني
بما نسبت فاختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم كان هذا الكلام من موسى عليه السلام للعالم
معارضة لأنه كان نسي عهده وما كان تقدم فيه حين استصعبه بقوله فان اتبعني فلانسانى عن شئ حتى
أحدث لك منه ذكرا ذكر من قال ذلك حدث عن يحيى بن زبيد قال نبي يحيى بن المهلب عن رجل عن
سعيد بن جبيرة عن أبي بن كعب الانصاري في قوله لا تؤاخذني بما نسبت قال لم ينس ولا كنهان من معارضة
الكلام وقال آخرون بل معنى ذلك لا تؤاخذني بترك عهده لوجه ان معنى النسيان الترك ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن سعيد بن
جبيرة عن ابن عباس قال لا تؤاخذني بما نسبت أي بما تركت من عهده والصواب من القول في ذلك ان
يقال ان موسى سأل صاحبه ان لا يؤاخذ بما نسي فيه عهده من سؤاله اياه على وجه ما فعل وسببه لا بما سأل
عنه وهو لعده هذا كقول الصحیح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك معناه من الخبر وذلك ما حدثنا به
أبو بكر بن عمار قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي
ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤاخذني بما نسبت قال كانت الاولى من موسى نسيانا وقوله
لا ترهقني من أمري عسرا يقول لا تنهني من أمري عسرا يقول لا تضيق على أمري معك وصحبتى اياك
القول في تأويل قوله تعالى (فاطالمأخذي اذا القيناها فإملاها فقلته قال أقلت نفسا كية بغير نفس لقد جئت
شبانكرا) يقول تعالى ذكره فاطمأنا فإملاها حتى اذا لقيناها فإملاها فقلته العالم فقال له موسى أقلت نفسا كية
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة أقلت نفسا كية وقالوا معنى ذلك المطهرة
التي لا ذنب لها ولم تذب قط اصغرها وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة نفسا كية بمعنى النائية المغفورا لها
ذنوبها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس
أقلت نفسا كية والزكية النائية حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال أقلت نفسا كية
قال الزكية النائية حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر أقلت نفسا كية قال
قال الحسن نائية هكذا في حديث الحسن وشهر بن زكريا كية حدثنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نفسا كية قال نائية ذكر من قال معناها المسلمة التي لا ذنب لها
حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال أخبرني يعلى بن مسلم انه سمع سعيد بن جبيرة
يقول وجد خضرنا لما يلعبون فاخذوا ماطر يفاضضه ثم ذبحه بالسكين قال وأخبرني وهب بن سلمة ان
عن شعيب الجبائي قال اسم الغلام الذي قتله الخضر جيس وروى قال أقلت نفسا كية قال مسلمة قال وقرأها
ابن عباس زكية كقولك زكيا وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة يقول معنى الزكية
والزكية واحد كالتقاسية والقسيبة ويقول هي التي لم تكن شيئا وذلك هو الصواب عندي لاني لم أجد فرقا
بينهما في شئ من كلام العرب فاذا كان كذلك كذلك فبأى القراءتين قرأ ذلك الا ترى فصيب لانهم قراءتان
مستغضتان في قراءة الامصار بمعنى واحد وقوله بغير نفس يقول بغير قاصص بنفس فقلت فلزمها القتل
فوداجها لقد جئت شيئا نكرا يقول لقد جئت بشئ مذكر وفعلت فعلا شبر معروف وبخو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لقد جئت شيئا نكرا
والنكر أشد من الامر القول في تأويل قوله تعالى (قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان
سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني فما بلغت من لدني عذرا) يقول تعالى ذكره قال العالم لموسى ألم أقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من أفعالي التي لم تحط به خيرا قال موسى له ان سالتك عن شئ
بعدها يقول بعد هذه المرة فلا تصاحبني يقول فخار قتي فلا تكن لي مصاحبا فبلغت من لدني عذرا يقول قد
بلغت العذر في شأني واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل المدينة من لدني عذرا ففتح اللام
وضم الدال وتخفيف النون وقرأه عامة قراء الكوفة والبصرة بفتح اللام وضم الدال وتشديد النون وقرأه

ان ذكره واتخذ سيده
في البحر عجايبا قال ذلك ما
كاتبه فارتد على آثارهما
قصصا فوجدا عبدا من
عبادنا آتينا رجسه من
عندنا وعلناه من لدنا علما
قاله موسى هل اتبعك
على ان تعلن مما علمت
رشدا قال انك ان تستطيع
معى صبرا وكيف تصبر على
مالم تحط به خيرا قال
سجدني ان شاء الله صابرا
ولأعصى لك أمرا قال فان
اتبعني فلانسانى عن

بعض

قالوا لعل لم يشك انما تكلم به على انه لو تكلم به لقال ذلك قال وكذلك قول عنتره

وازور من وقع القنابلان * وشكى الى بعبرة وتحجم

قال ومنه قول الله عز وجل ولما سكنت عن موسى الغضب والغضب لا يسكت وانما يسكت صاحبه وانما معناه سكن وقوله فاذا عزم الامر انما يعزم اهله وقال آخر منهم هذا من أفصح كلام العرب وقال انما ارادة الجدار وميله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تراى ناراهما وانما هو ان تكون نار ان كل واحدة من صاحبتهم بموضع لو قام فيه انسان رأى الاخرى في القرب قال وهو كقول الله عز وجل في الاصنام وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون قال والعرب تقول دارى تنظر الى دار فلان يعنى قرب ما بينهما واستشهد بقول ذى الرمة في وصفه حوتها ومغزلا دارسا * قد كادأ وقد هم بالبيود * قال فجعله بهم وانما معناه انه قد تغير للبلبل والذى تقول به في ذلك ان الله عز ذكره بلطفه جعل الكلام بين خلقه ورجة منهم ليبين بعضهم لبعض عما في ضمائرهم مما لا يحسه أبصارهم وقد عقلت العزب معنى القائل في مهمه فلقته همامتها * فلق الغرؤس اذا أردت نصولا

وفهمت ان الغرؤس لا توصف به بنو آدم من ضمائر الصدور مع وصفها باها بانها تر يدوعلمت ما يرند القائل بقوله

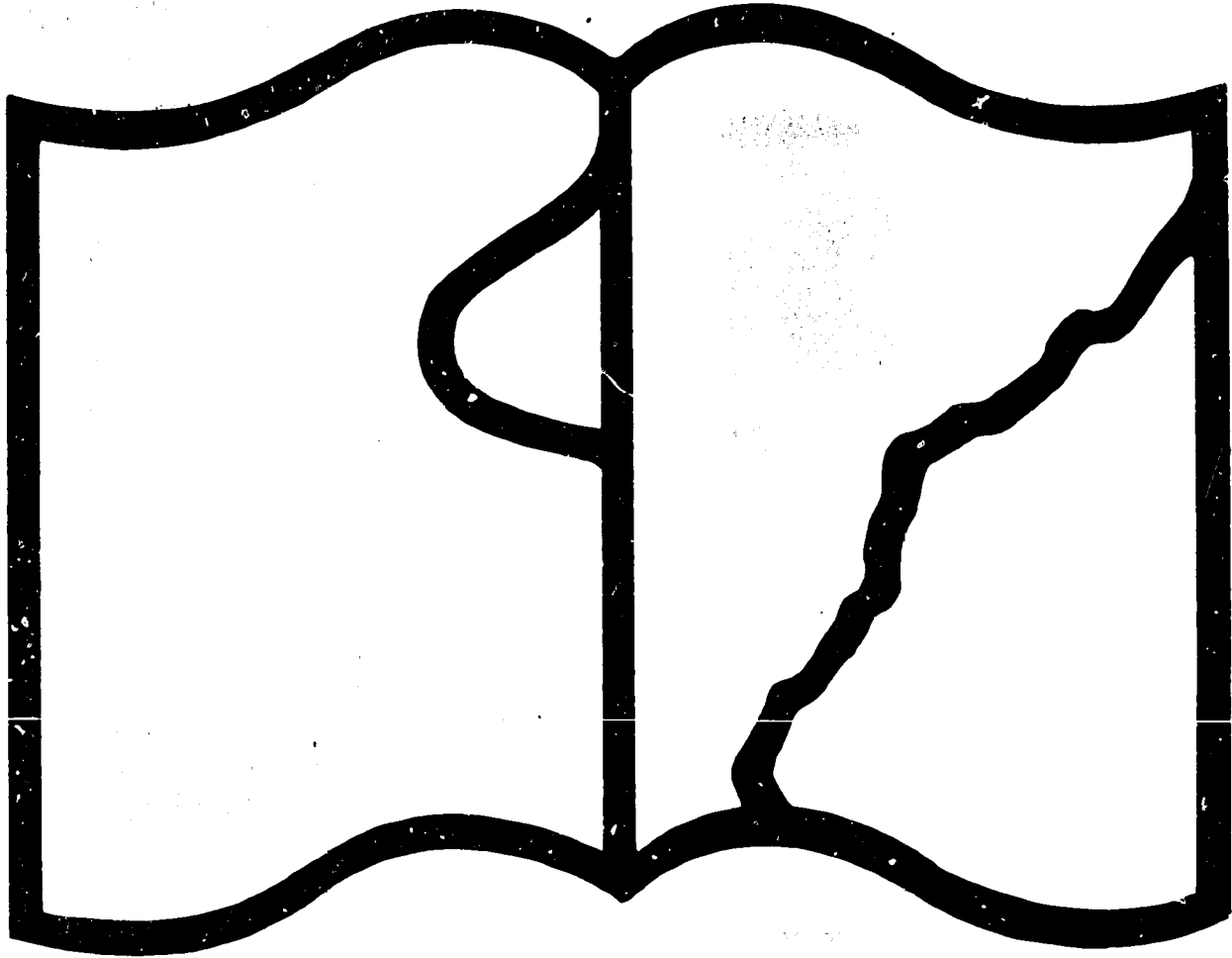
كحل هبل النقاط المشابه * ينهال حينا وينهاه الثرى حينا

وانما يران الثرى نطق ولكنه اراد به انه تلبد بالندى فنعه من الانه يبال فكان ممنعه اياه من ذلك كالنهي من ذوى النطق فلا ينهال وكذلك قوله جدارا ير يدان ينقض قد علمت ان معناه قد قارب من ان يقع أو يسقط وانما طاب جل ثناؤه بالقرآن من أنزل الوحي بلسانه وقد عفا ما عني به وان استجتم عن فهمه ذو والبلاد والعمى وصل فيه ذوالجهالة والغباء وقوله فاقامه ذكر عن ابن عباس انه قال هدمه ثم قد يبينه حد شاذلك ابن جند قال ثنا سلمة قال ثنى ابن اسحق عن الحسن بن عماره عن الحكم بن عيينة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس * وقال آخرون في ذلك ما حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبيرة فوجدنا فيها جدارا ير يدان ينقض قال رفع الجدار بيده فاستقام * والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله عز ذكره أحبر من صاحب موسى وموسى وجداد جدارا ير يدان ينقض فاقامه صاحب موسى بمعنى عدل ميله حتى عاد مستويا وجائر أن يكون كان ذلك باصلاح بعد هدمه وجائر أن يكون كان برفع منه له بيده فاستوى بقدره الله وزال عنه ميله بلطفه ولادلالة من كتاب الله ولاخبر العذر قاطع باى ذلك كان من أى وقوله لو شئت لا اتخذت عليه أحرا يقول قال موسى لصاحبه لو شئت لم تقم لهؤلاء الا قوم جدارهم حتى يعطوك على اقامتك أحرا فقال بعضهم انما عني موسى بالاجر الذى قال له لو شئت لا اتخذت عليه أحرا القرى أى حتى يقررونا فانهم قد أتوا أن يضيغونا وقال آخرون بل عني بذلك العوض والجزاء على اقامته الحائط المسائل واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء أهل المدينة والكوفة لو شئت لا اتخذت عليه أحرا على التوحيد منهم له الى أنه لا فتعلت من الاخذ وقرأ ذلك بعض أهل البصرة لو شئت اتخذت بتخفيف التاء وكسر الحاء وأصله لا فتعلت غير انهم جعلوا التاء كأنها من أصل الكلمة ولان الكلام عندهم في فعل و يفعل من ذلك فخذ فلان كذا يتخذة فخذوا هي لغة فيما ذكر له ذيل وقال بعض الشعراء وقد اتخذت رجلى لى جنب غررها * نسيقا كلفوص القطاة المطوق والصواب من القول في ذلك عندى انهما الغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد فبايتها ما قرأ القارئ فصيح غير انى اختار قراءه بتشديد التاء على لا فتعلت لانها أفصح اللغتين وأشهرهما وأكثرهما على اللسان العرب * القول في تاويل قوله تعالى (قال هذا فراق بينى وبينك سانبك بناو يل مالم تستطع عليه صبورا) يقول تعالى ذكره قال صاحب موسى لموسى هذا الذى قلته وهو قوله لو شئت لا اتخذت عليه أحرا فراق بينى وبينك يقول فرقة ما بينى وبينك أى مفروق بينى وبينك سانبك يقول سانبك بناو يل مالم تستطع عليه صبورا يقول بما يؤزل اليه عاقبة أفعالى التى فعلتها فلم تستطع على ترك المسئلة عنها وعن الذكبر على فيها صبورا

فلا تصاحبني قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى اذا أتيت أهل قرية استطعنا أهلها فأبوا ان يضيغوهما فوجدنا فيها جدارا ير يدان ينقض فاقامه قال لو شئت لا اتخذت عليه أحرا قال هذا فراق بينى وبينك سانبك بناو يل مالم تستطع عليه صبورا

* (تم الجزء الخامس عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء السادس عشر

أوله * القول في تاويل قوله تعالى (أما السفينة) *



Texte détérioré — reliure défectueuse

NF Z 43-120-11